عدد اوراق
٣٦٥

كتاب مفردات القرآن لابن السمين

٣٤
عرب

كتاب عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله المتفضل بانزال القرآن • هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان •
انزله بافصح لسان واوضح بيان واسطع برهان واقوم تبيان • وابلغ حجة وابين محجة
واوضح بيان • ذا حكم بالغة وحجج دامغة اخباره لا تتعارض • واحكامه لا تتناقض •
وفوائده لا تعد • وفضائله لا تحد • وجواهر بحاره لا تحصى • ودرر معانيه لا تستقصى •
عجزت الفصحاء عن معارضته • ونكصت الالباء عن مناقضته • وكيف لا يكون كذلك وهو كلام
رب العالمين • المنزل به الروح الامين على قلب سيد المرسلين • وافضل الاولين والآخرين •
محمد خاتم النبيين ارسله بآياته • وايده بمعجزاته • والكفر قد طمت بحاره • وزخرت انهاره •
وعبدت الاوثان واطيع الشيطان • فلم يزل صلى الله عليه وسلم يجاهد في الله حق جهاده
ويدعو اليه الثقلين من عباده • ويدأب في ايضاح السبل • ويصبر صبر اولي العزم من
الرسل الى ان انجز الله وعده • فعبد وحده • وهزم الشيطان وجنده • وفل اشياعه وحده •
صلى الله عليه وسلم وعلى آله الاطهار • وصحابته الاخيار • ما تعاقب الليل والنهار وشرف
وكرم **وبعد** فان علوم القرآن جمة ومعرفتها مؤكدة مهمة ومن جملتها
المحتاج اليها والمعول في فهمه عليها معرفة مدلولات الفاظه الشريفة ومعرفة معانيها اللطيفة اذ
بذلك يترقى الى معرفة احكامه • وبيان حلاله وحرامه • ومناحي اقواله • واشارة مواعظه
وامثاله فانه يدل باشرف لغة لغة العرب المحتوية على كل فن من العجب • وقد وضع اهل العلم
رحمهم الله تعالى في ذلك تصانيف حسنة • وتآليف محررة متقنة كغريب الامام الحبر
الرباني ابي عبيد احمد بن محمد الهروي وغريب محمد ابي بكر بن عزيز السجستاني ومفردات
الالفاظ لابي القاسم الراغب الاصبهاني غير انهم لم ينحوا المقصود من ذلك الاختصار مبادرتهم
والايجاز اشارتهم على ان الراغب رحمه الله قد وسع مجاله وبسط مقاله بالنسبة الى من تقدمه
وحذا حذوه ورسمه غير انه قد اغفل في كتابه الفاظا كثيرة لم يتكلم عليها ولا اشار
في تصنيفه اليها مع شدة الحاجة الى معرفتها وشرح معناها وتفتيشها مع ذكره لبعض مواد
لم ترد في القرآن الكريم واوردت في قراءة شاذة جدا كمادة بطن في قوله تعالى والله اخرجكم
من بطون امهاتكم وهذه ينبغي ان لا يقرأها البتة فمما تركه مع الاحتياج اليه مادة زبن
وهي في قوله تعالى سندع الزبانية ومادة قريش وهي في قوله تعالى لايلاف قريش ومادة
كلح وهي في قوله تعالى كالحون ومادة غوط وهي في قوله من الغائط ومادة هلع وهي في قوله
هلوعا ومادة لجأ وهي في قوله لو يجدون ملجأ ومادة سردق وهي في قوله احاط بهم سرادقها
ومادة حصب وهي في قوله حصب جهنم حاصبا ومادة مرت وهي في قوله وماروت
ومادة سفح وهي في قوله تعالى او دما مسفوحا ومادة نضخ وهي في قوله عينان نضاختان
ومادة قد وهي مذكورة في قوله مقتدون فبهداهم اقتده الى غير ذلك مما لست بعده
ولم اورد ذلك علم الله غضا منه ولا استقصارا له فان القرآن العظيم معجز كل بليغ وانما
قصدت التنبيه على ذلك ومعرفة ما هنالك فلما رأيت الامر على ما وصف وكان على
ما عرف ورأيت بعض المفسرين قد يفسر اللفظة بما جعلت كناية عنه كقوله تعالى والشجرة

الملعونة هي ابو جهل او بنو امية او قصارى امرها كقولهم في قوله تعالى والباقيات
الصالحات هي كلمات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله الى غير ذلك مما ليست لموضوعه
لغة استخرت الله القوي الذي ما ندم مستخيره واستجرت بكرمه الذي ما خاب مستجيره
في ان اخذو حذو القوم ليتم على بركتهم والحق بالخير في زمرتهم فاذكر المادة كما ستعرف ترتيبه
مفسرا معناها وان عثرت على شاهد من نظم او نثر اتيت به تكميلا للفائدة وان كان في تصريفها
بعض غموض او صحته بعبارة سهلة ان شاء الله تعالى وان ذكر اهل التفسير اللفظة وفسروها
بغير موضوعها اللغوي كما قدمته تعرضت اليه ايضا لانه والحالة هذه محط الفائدة
ورتبت هذا الموضوع على حروف المعجم ترتيبها الموجودة هي عليه الان فاذكر الحرف الذي هو
اول الكلمة مع ما بعده من حروف المعجم الى ان ينتهي ذلك الحرف مع ما بعده وهلم جرا الى ان ينتهي
ان شاء الله تعالى حروف المعجم جميعها ولا اعتمد الا على اصول الكلمة دون زوائدها فلو صدرت
بحرف زائد لم اعتبره بل اعتبر ما بعده من الاصول مثل انعمت تطلبه من باب النون لا من
باب الهمزة ومثل نعبد ونستعين تطلبان من باب العين لا من باب النون ومثل
مكرم يطلب من باب الكاف لا من باب الميم وكذا الوعرض في المادة حذف اولها فاني اعتمده
دون ما بعده مثل يعدهم يطلب من باب الواو لانه من الوعد لا من العين وكذا الوعرض
فيه البدل فاني اعتبر اصله مثل ايمان يطلب من باب الهمزة لا من باب الياء لانها فيه عارضة
اذ اصله اامان كما ستعرفه وهذا الموضوع انما وضعته لمن تزود اساسا من علم النحو اعرابا وتصريفا
فهو الذي يعرف قدره واما من عداها فلا ينتفع منه الا بمجرد تفسير لفظ نحو معرفته
ان الاب هو المرعى والزبانية هم الاعوان الى نظائر ذلك واذا كان الحرف مفردا وقد
جاء لمعنى كهمزة الاستفهام وباء الجر ولامه ابدأ به ثم اذكره مع غيره الى اخر الحروف كما
قدمته نحو باب ابد ابو **وسميته** بهجة الحفاظ في تفسير اشرف الالفاظ وعلى الله
الكريم اعتمد واليه افوض امري واستند فانه نعم المولى ورب الآخرة والاولى • •

باب الهمزة المفردة ويطلق عليها الالف فان الالف
تارة تكون عبارة عن الحرف الذي هو همزة وتارة عن حرف المد واللين وذلك كوسط قال
ولا غرض لنا فيها لانها لا يبتدأ بها وانما صورت الهمزة الفاء في الخط لانها لا تقوم بنفسها
لا بد لها واو في الضم والف في الفتح وياء في الكسر نحو مؤمن ورأس وبئر وبعضهم يصورها
بعين صغيرة نحو عـ اذا علم ذلك فالهمزة تكون للاستفهام ولها اخوات وهي ام الباب
ولذلك تنفرد باحكام بينتها في مواضعها ومعناها فيه طلب التصديق نحو ازيد قائم
او التصوير نحو ادبس في الاناء ام عسل وقد يقع الاستفهام بها انكارا او تقريعا وتوبيخا
نحو انتم انشأتم شجرتها وقول عامر اغدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية وقوله
افي السلم اعيارا جفاء وغلظة • وفي الحرب امثال النساء العوارك • •
وبعضهم يقول الهمزة للاستخبار لتعم الاستفهام والانكار والتبكيت والنفي والتسوية
نحو اجزعنا ام صبرنا واذا دخلت على نفي قررته كقوله اليس الله بكاف عبده قال
الراغب وهذه الالف متى دخلت على الاثبات تجعله نفيا واذا دخلت على النفي

تجعله ابناً لانه يصير معه شيئاً يحصل منهما ابنان وتكون الهمزة للندا لكن للقريب
خاصة ومنه عند بعضهم امن هو قانت ولها اخوات وتكون للمضارعة وتدل على المتكلم وحده
نحو اسمع واري وتكون للتعدية نحو كما اخرجك ربك فيصير المفعول معها فاعلاً وتكون
الف قطع والف وصل والفرق بينهما ان الف القطع تثبت ابتدا ودرجاً نحو انزل علينا ما يدة
والاخري تثبت ابتدا لا درجاً نحو ابني لي عندك بيتاً ثم الف الوصل تدخل على الحرف والاسم
والفعل فتدخل على حرف واحد وهو اللام التعريف على راي سيبويه وتتصل من الاسما بعشرة
اسم واست وابن وابنة وابنم وامرئ وامراة واثنين واثنتين وايمن وبكل مصدر لفعل زايد
على ثلاثة احرف صدر بهمزة نحو الانطلاق والاحرنجام وهي في جميع ذلك مكسورة الامع اللام
وايمن وتتصل من الافعال بكل امر من ثلاثي سكن فاوه بعد حرف المضارعة نحو اقبل واضرب
واشرب فانه ضم ثالثه ضمة لازمة ضمت وان فتح او كسر كسرة لازمة كسرت نحو اغزي
يا هند وارموا يا زيدون وبكل ماض زايد على اربعة احرف صدر بهمزة نحو انطلق واقتدر
ولا يكون فيه الا مكسورة وما عدا هذه الانواع فلا تكون الهمزة فيه الا همزة قطع وقد تقطع
الف الوصل كقوله اذا جاوز الاثنين سر فانه • بنيث وتكثير الوشاة قمين •
وتوصل الف القطع كقوله ان لم اقاتل فالبسوني برقعا **اب** الاب من قوله تعالي
وفاكهة واباً هو المرعي مطلقاً وقال الشاعر مرعي السوايم وانشد •
فانزلت نمانا لمعصرات فانبتت اباً وغلب الشجر • وقيل هو للبهايم بمنزلة الفاكهة
للناس وقيل هو المرعي المتهيي للرعي والجز من ابَّ لكذا اي تهيا اباً وابابة وابابا واب
الي وطنه اي نزع اليه وتهيا لقصده قال الاعشي اخ قد طوي كشحا واب ليذهبا
واب بسيفه تهيا لسله وابان الشي زمنه المتهيي لفعله هو فعلان منه وقيل هو
التبن خاصة قاله الضحاك وانشد فالمرتع للسوام والاب عندهم يعدر •
ويروي عن ابن عباس وقيل كل نبات على وجه الارض ومنه قول ابن عباس الاب مما
ينبت الارض مما ياكل الناس والانعام وعلى هذا فيكون من ذكر العام بعد الخاص
الكلبي هو كل نبات سوي الفاكهة وقيل الفاكهة رطب الثمار والاب يابسها وقيل ما تاكل
الناس حصيده اوما تاكل البهايم اب وانشدوا قول الشاعر يمدح رسول الله صلى الله
عليه وسلم له دعوة ميمونة ريحها الصبا • بها ينبت الله الحصيدة والابا • وقيل انما
سمي اباً لانه يوب وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقد سئل عن تفسير الاب فقال
اي سما تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله بما لا اعلم وعن عمر رضي الله عنه
حين تلا هذا كل هذا عرفناه فما الاب ثم رفع عصي كانت بيده وقال هذا لعمر الله التكلف
وما عليك يا ابن ام عمر الا تعرف ما الاب ثم قال اتبعوا ما تبين لكم من هذا الكتاب فاتبعوه
وما لا فدعوه وهذا منه رضي الله عنه فيما لا يتعلق به حكم او فايدة جليلة فانا قد عرفنا
ان الاب نبت في الجملة فقال عمر لا نضر الجهل بمعرفته على التعيين وهو كما قال
رضي الله عنه وهذا علاف الكلالة ونحوها مما تتعلق الاحكام بها والاب لغة في الاب الوالد
قيل ابدلوا من الواو المحذوفة حرفاً يجانس العين ومن ذلك قولهم استاببت فلاناً

اي

اي اتخذته اباً ومثله اخ فلان بتشديد الخا **اب ت** لم يرد منه الا قولهم يا ابت
والتا ليست باصل وانما هي عوض من يا المتكلم والاصل يا ابي وكذلك يا امت والاصل
يا امي ولم تعوض التا من يا المتكلم الا في هاتين اللفظتين في الندا خاصة فلو قلت جاني
ابت وامت لم يجز فذكري هذه اللفظة من باب التجوز والا فالتا ليست من اصولها
في شي ولكن لم اجد موضعاً انسب لذكرها من هذا ويجوز فيها الحركات الثلاث وقد قري
بالكسر والفتح في السبع واثبات الالف معها شاذ او ضرورة نحو قوله يا ابتا علك او عساكا
وجمع الياء ممتنع في المشهور خلافاً للهروي وهي تا تانيث ولذلك تبدل في الوقف هاء على
اختلاف بين القرا في ذلك كما اوضحناه في العقد النضيد الغزالى فيها وقفا فكثرت
في الكلام حتى صارت كها التانيث وادخلوا عليها الاضافة **ابد** الابد الزمن الطويل الممتد
غير المتجزي فهو اخص من الزمان قالوا ولذلك يقال زمان كذا ولا يقال ابد كذا يقال
ابد ابد وابيد على المبالغة اي دايم قال تعالي خالدين فيها ابداً اي زماناً لا انقضا لاخره
وقال النابغة الذبياني اقوت وطال عليها سالف الابد وحقه ان لا يثني ولا يجمع لاستغراقه
الازمنة كلها على انه قيل اباد كانهم قصدوا به انواعاً كما يقصد باسم الجنس ذلك وقيل
ان اباداً مولد ليس من لغة العرب العربا ومن معنى الابد قالوا للوحش اوابد جمع ابد
لبقايها دهراً طويلاً وتابد الشي بقي دهراً طويلاً وتابدت الدار خلت وذلك انها تخلو
وطول سانها تخلفها الاوابد الوحشيات فجعل ذلك كناية من خلوها وتابد البعير
توحش فصار كالاوابد ومنه الحديث ان لهذه البهايم اوابد كاوابد الوحش يقال ابدت
يقال ابدت الوحوش تابد وتابد واستعير من ذلك الابدة وهي الكلمة او الخصلة التي ينفر
منها او منها توحش فيقولون جا فلان بابدة ومن ذلك قولهم ايضاً تابد وجه فلان اي توحش
فصار منفوراً منه او معناه ابد وقيل ابد بمعنى غضب لان الغضب يلازمه ذلك غالباً
ابراهيم اسم اعجمي وفيه لغات ابرهيم ابراهام وقري بها في السبع وابرهم بحذف الالف واليا
اب ق الاباق هرب العبد من سيده ولما كان الخلق كلهم عبيده قال تعالي في حق
عبده يونس صلى الله عليه وسلم اذ ابق الي الفلك اذ لله ان يقول ما شا ولا يجوز لنا ان نقول
ابق نبي الله انما ذلك منه تعالي يقال ابق العبد بفتح العين يابق بكسرها وابق يابق
بالعكس فيهما فهو ابق والجمع اباق والمصدر الاباق وابق الرجل تشبيه به في الاستتار
وقالوا في قول الشاعر قد احكمت حكمات القد والابقا ان الابق العنب وقال المبرد ابق
تباعد ومنه غلام ابق وقيل خرج مستتراً من الناس وقد قال الحكيم الترمذي انما يجوز ان
يقال في نبي ذكرته للتنبيه على ابناده قال سماه ابقاً لانه ابق عن العبودة وانما العبودة ترك
للهوي وبذل النفس عند امور الله تعالي فلما لم يبذل النفس عندما اشتدت عليه العزمة
من الملك وانزاح هواه لزمه اسم الابق وكانت عزمة الملك في امر الله لا في امر نفسه
وبحظ حق الله لا بحظ نفسه فتحري يونس فلم يصب الصواب الذي عند الله فسماه ابقاً
ومليماً انتهي ولقد اسا في هذه العبارة جداً يغفر الله لنا وله وهذه زلة فاحشة
واما القصة التي يذكرها المفسرون فقد نبهت عليها في التفسير وذكرت هنالك

ابل

ما ينبغي ذكره **ابل** قال تعالى طيرا ابابيل هذا من صيغ التكسير التي لم يسمع مفردها
ومثله عباديد وشماطيط واساطير وقيل بل لها واحد من لفظها وكانه قياس لا سماع
فقيل ابيل وقيل ابول مثل عجول وعجاجيل وقيل ابالة وظاهر كلام العزيزي ان هذه
هذه الثلاثة مسموعة فانه لما ذكرها قال ويقال هو جمع لا واحد له والمختار
قول غيره ولهذا لا ينسب اليها فيقال عباديدي وابابيلي وحكى الرواسي وكان ثقة انه
سمع ابالة مثقلا وحكى الفرا ابالة مخففا قال وسمعت بعض العرب يقول ضغث على
ابالة اي حطب على حطب وهو مشكل من حيث المعنى ظهور الياء في الجمع ولو كان مخففا
لم ترد في الجمع يا من قال ولو قال ابيالة كان صوابا مثل دينار ودنانير قلت دينار اصله
دنار ولذلك قيل دنانير وانما ابدل احد المثلين حرف علة تخفيفا فنقول فلذلك هذا
ومثله قيراط وقراريط وديوان ودواوين ومعنى طيرا ابابيل اي جماعات متفرقة حلقة حلقة.
قال الراغب متفرقة كقطعان ابل واحدها ابيل فرجع بها الى لفظ الابل وقريب من هذا
ما حكى عن اسحق بن عبد بن الحارث بن نوفل الابابيل ماخوذ من الابل المؤبلة وهي الاقاطيع
وعن ابن عباس ومجاهد متتابعة بعضها في اثر بعض وقيل ابابيل متفرقة تجي من كل
ناحية من هنا ومن هنا قاله ابن مسعود وابن زيد والاخفش ومن مجي طيرا ابابيل قوله
ولعبت بهم طير ابابيل فصيروا مثل كعصف ماكول وقد وصف الابابيل بكونه من الطير
نارع في قول الاعشي واصف البراخري في قول الاخر تراهم الى الداعي سراعا كانهم ابابيل
طير تحت دجن محرق ٥ وفي هذين دليل على ان هذه اللفظة ليست خاصة بالطير وقد
جا ما يشهد لذلك قال الشاعر كادت تهد من الاصوات راحلتي اذ سالت الارض بالجرد الابابيل
اي بالخيل الجرد المتتابعة والابل اسم جمع لا واحد له من لفظه مفرده جمل او ناقة وقال
الراغب الابل تقع على البعران الكثيرة وتقييده بالكثرة غير مراد اذا اسم الجمع كالجمع فيصدقه
على ثلاثة فاكثر وقوله افلا ينظرون الى الابل فقيل هي النعم المعروفة وعن المبرد هي السحائب
حكاها الماوردي وغيره والى ذلك ذهب المبرد قال الثعلبي لم اجده في كتب الائمة قلت
قد حكى ذلك قبله الاصمعي وقال ابو عمرو بن العلا من قرا الابل بالتخفيف عني به البعير
وروي بالتثقيل عني بها السحاب التي تحمل ما المطر قال الراغب فان لم يكن ذلك صحيحا
فعلى تشبيه السحاب بالابل واحواله باحوالها وانما ذكرهم الله بالابل وان كان غيرها
من الحيوانات اعجب منها كالفيل والزرافة لان العرب لم تالفه ولان فيها منافع لم تجتمع
في غيرها فانها حلوبة حمولة ركوبة ماكولة وقد سئل الحسن عن ذلك فاجاب بان
العرب بعيدة العهد بالفيل قال ولان الفيل خنزير لا يوكل لحمها ولا يركب ظهرها ولا يحلب
درها وايضا فان اصغر الادميين يجر الابل الكثيرة فتطيعه ويقال ابل الوحشي
يابل ابولا وابل يابل ابلا اجتزا عن الما تشبيها بالابل في صبرها عنه قال الراغب
وقال الهروي ابلت الابل وتابلت اجتزات بالرطب عن الما وتابل الرجل عن امراته بعدها
من ذلك لانه يجتزي بصبره عنها وفي الحديث تابل ادم على حوى بعد مقتل ابنه
اي توحش عنها وترك غشيانها وابل الرجل كثرت ابله ورجل ابل وابل حسن القيام

طريق وحجارة وزنادها عليها ابابيل من الطير متفرقة

بيل

وابل مؤبلة اي مجتمعة والابالة الحزمة من الحطب تشبيها بذلك ويقال في النسب
ابلي بفتح البا ويقال ابل بسكون البا ولم يجي من الاسما على فعل الا ابل وبلز واطل وقد زاد
بعضهم الفاظا غيرها في غير هذا الموضوع **اب و** اب اصله ابو حذفت لامه اعتباطا
وله اخوات تسمى معتوما غير قياسي والاشهر اعرابه بالحروف وقد تقصر ومنه ان اباها وابا
اباها وشيقص ومنه بابه اقتدي عدي في الكرم ومن يشابه ابه فما ظلم وقد تشدد
باوه كما تقدم وتكسر على ابا ويجمع على ابوة وابين قال واتبعه نعلد الابينا وقري واله
ابيك ابراهيم الاية والمصدر الابوة وهي احد المصادر التي اخذت من الاسما ومثلها البنوة
والفتوة والاخوة والابوة ايضا جمع كبعولة والاب الوالد وكل من تسبب في ايجاد شي او اصلاحه
او ظهوره فهو اب له ومنه قيل في حق النبي صلى الله عليه وسلم انه ابو المومنين وفي بعض القراات
وازواجه امهاتهم وهو اب لهم فاما قوله تعالى ما كان محمد ابا احد فنفي للولادة وتنبيه على
ان التبني لا يجري مجرى البنوة الحقيقية وذلك حين قالوا كيف تزوج امراة زيد وكان تبناه
وقيل في قوله اشكر لي ولوالديك قيل هما ابو الولادة وابو التعليم وفي قوله انا وجدنا
اباءنا على امة قيل معلمينا بدليل اطعنا سادتنا وفي الحديث انه عليه السلام قال انا وانت
ابو هذه الامة وصدق صلى الله عليه وسلم وعليه حمل قوله عليه السلام كل سبب ونسب منقطع
يوم القيامة الا سببي ونسبي وابو الحرب لمهيجها وابو عذرتها لمن افتض بكارتها وابو الاضياف
لتفقدهم والقيام بامرهم ويقال ابوت زيدا ابوه اي كنت له بمنزلة الاب ومنه فلان ابو
بهيمة اي يتفقدها يتفقد الاب ويطلق على الجد فقيل حقيقة وقيل مجاز وهو الظاهر
وعلى العم والام والخالة ولكن بالتغليب فيقال ابواه وقيل في قوله تعالى ورفع ابويه
على العرش انهما ابوه وخالته وقيل اخته امه قال تعالى اباءك ابراهيم واسماعيل واسحق وابراهيم
جد ليعقوب واسماعيل عم له **ابي** قال تعالى الا ابليس ابى وتابى قلوبهم الاباء شدة
الامتناع فهو اخص من مطلق الابا اذ كل اباء امتناع من غير عكس وبعضهم يقول الامتناع
ومراده ذلك ولكونه في قوة النفي ساغ وقوع الاستثنا المفرغ بعده قال تعالى ويابى الله
الا ان يتم نوره لانه في قوة يمتنع وشذ مجي مضارعه على يابى بالفتح اذ قياسه ياب
بالكسر كابي ياتي وربي يربى والذي يحسن ذلك كون الالف حرف حلق ومثله قلا يقلى
في لغة والفصيح تقلى بالكسر قال وتوسعني بالطرف اي انت مذنب
وتقليني لكن اياك لا اقلي ورجل ابي من ذلك فعيل من ابى يابى اي يمتنع
من تحمل الضيم قال ولسنا اذا تابون سلما مدعي لكم غير انا ان نسالم نسالم
اي تمتنعون وفي الحديث كلكم يدخل الجنة الا من ابى يعني ابى امتنع من تعاطي اسباب
الدخول قال الراغب ابت العنز تابى ابا وتيس اب وعنز ابوا اخذه دا من شرب ما فيه
ما فيه بول الاروي فيمنعه من شرب الما وينبغي ان تكون الواو في ابوا بدلا من اليا
لان المادة من ذوات اليا لا الواو **اتى** الاتيان قيل هو المجي مطلقا وقيل
بسهولة ومنه قيل للسيل المار على وجهه اتي واتاوي وانشد للنابغة
خلت سبيل اتي كان يحبسه وقيل سيل اتي جاء ولم يجئك مطر ويقال

ابو

ابي

اتي

واثبت الما بالنشديد اي اصلحت مجراه حتى يجري الى مقاصده وفي حديث ظبيان الوافد
وقد ذكر ثمود وبلادهم فقال واتوا جداولها اي سهلوا طرق الما اليها ويقال للغريب
اتاوي تشبيها بذلك وفي الحديث انما هو اتي فينا وفي حديث عثمان رضي الله عنه انا
رجلان اتاويان ويعبر به عن الاعطا قال تعالى واتيناهم ملكا عظيما واتينا داود
زبورا وقري اتوني زبر الحديد بالمد والقصر اي اعطوني او جيئوني الا ان الايتا خص
بدفع الصدقة في القران دون الاعطا قال تعالى ويوتون الزكاة واتوا الزكاة ويقال ارض
كثيرة الاتا اي الريع والاتاوة الخراج ويسند الاتيان للباري تعالى كما اسند اليه المجي على
معنى يليق بجلاله او على حذف مضاف كقوله او ياتي ربك اي امره كما صرح به في قوله
اتى امر الله ولذا اتى بنيانهم اي باسه وقوله اتى بصيغة الماضي لتحقق الوقوع فكانه قد اتى
ووقع وقال تقطويه تقول العرب اتاك الامر وهو متوقع بعد اي اتى امر الله وعدا
فلا تستعجلوه وقوعا وقال ابن الانباري في قوله فاتى الله بنيانهم فاتى الله مكرهم من اجله
اي عاد ضرر المكر عليهم وهل هذا مجاز او حقيقة والمراد به نمرود وصرحه خلاف ويعبر
بالاتيان عن الهلاك قال تعالى فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا ويقال اتى فلان من مامنه
اي جاه الهلاك من جهة امنه وقوله فاتت اكلها ضعفين اي اعطت والمعنى اثمرت ضعفي
ما يثمر غيرها من الجنات وقوله واتاهم تقواهم اي اعطاهم جزا تقواهم وقوله الى الهدى
ايتنا اي تابعنا على ملتنا وقوله ياتي بصيرا اي يعد كقوله يرتد بصيرا والميتا من قولهم
طريق ميتا من ذلك فهو مفعال من الاتيان وفي الحديث لولا انه طريق ميتا لحزنا عليهم
يا ابراهيم اي ان الموت طريق مسلوك وما احسن هذه الاستعارة وارشق هذه الاشارة
وقال تمر ميتا الطريق ذميرا او محجة وفي الحديث ايضا ما وجدت في طريق ميتا فعرفه
سنة والاتيان يقال للمجي بالذات وبالامر والتدبير وفي الخير والشر ومن الاول اتيت
المروة من بابها وقوله ولا ياتون الصلاة الا وهم كسالى اي لا يتعاطون وقوله ياتين
الفاحشة اي يتلبسون بها فاستعمال الاتيان هنا كاستعمال المجي في قوله لقد جيت شيا
فريا ويكنى بالاتيان عن الوطي ومنه اتى امراته وقوله اتاتون الذكران انكم لتاتون
الرجال ونحو ذلك وهو من احسن الكنايات ويقال اتيته واتوته ومنه يقال للسقا
اذا مخض وجا زبده قد جا اتوه وحقيقته جا ما شانه ان ياتي منه فهو مصدر بمعنى
قالوا وكل موضع ذكر فيه في وصف الكتاب اتينا فهو ابلغ من كل موضع ذكر في وصفه
اوتوا لان اوتوا قد يقال اذا اوتي وان لم يكن معه قبول واتينا يقال فيمن كان منه
قبول وقوله فلناتينهم بجنود اي فلنجيئنهم وقوله كان وعده ماتيا بمعنى اتيا كمستر
منه بمعنى منعم وحجابا مستورا اي ساترا والثاني انه على بابه لانه يقال اتاني الامر
واتيته فهذا من قولهم اتيت الامر قال الراغب قال الهروي يقال اتاني خبره واتيت
خبره وقوله يوتون ما اتوا اي يتصدقون باي صدقة قليلة كانت او كثيرة ولذلك
ابهمها تعالى وما وقع هذا في نفس من له ادنى ذوق حتى لو صرح بجميع انواع الصدقة على
اختلافها لم يقع موقع هذا الابهام **اث ث** قال تعالى احسن اثاثا الاثاث الكثير

متاع البيت كذا اطلقه الراغب وقال غيره هو ما جد من فرش البيت والخرثي ما قدم
منها وانشد تقادم العهد من ام الوليد بنا دهرا وصار اثاث البيت خرثيا وقد
نقل الهروي القولين فقال قال الازهري هو متاع البيت وقال غيره ما يلبس منها
وقيل هو المال مطلقا وعن ابن عباس في قوله تعالى اثاثا ومتاعا الى حين اي مالا قال
الراغب وقيل المال كله اذا كثر اثاث ولا واحد له من لفظه وفيه نظر اذ واحده اثاثة
كثمر وتمرة وجمع الاثاث اثة واثث والاول هو القياس لانه مضاعف واثث شاذ كغنن
وحجج وجمعه اثاث وفيه نظر وقيل اثاثيث كثيرات اللحم كان عليهن اثاثا ونائث فلان
اصاب اثاثا وتاثيت اتخذت اثاثا واشتقاق هذا من اثاث الشعر والنبات اي كثر
وتكاثف ومنه قول امري القيس وفرع يغشي المتن اسود فاحم اثيث كقنو النخلة
المتعثكل ه وعن ابن عباس ايضا اثاثا متاعا وعن الخليل هو المتاع المنضم بعضه الى
بعض لكثرته وانشد امري القيس وقال ابن عباس في قوله احسن اثاثا اي هيئة
وقال مقاتل ثيابا وقد تقدم مثله عن ابن عباس في اية النحل **اث ر** قال تعالى
فانظر الى اثر رحمة الله وقري اثار رحمة والاثر حصول ما يدل على وجود شي ومنه
اثر البعير والرجل يقال اثر واثر ومنه اثرت البعير جعلت على خفه اثرة اي علامة توثر
في الارض ليستدل بها على اثره والحديدة التي يعمل بها ذلك ميثرة ككبسة واثر السيف
جوهره وهو اثر جودته والسيف ماثور وقوله هم اولا على اثري اي بعدي يقابل
وقوله فهم على اثارهم يهرعون اي على طريقتهم وسنتهم وقيل هذا في قوله هم اولا على اثري
وقوله واثارة وقري اثرة قيل هي من اثرت العلم اثره واثره اي دونته اثرا واثارة
واثارا واصله من تتبعت اثره اي بكتب فيبقى له اثر ومنه ماثر العرب لمكارم
اخلاقها جمع ماثرة وهي ما يروى عنها من ذلك وفي الحديث الا ان كل دم وما ل وماثرة
كانت في الجاهلية فانها تحت قدمي هاتين ومنه حديث عمر ما حلفت به ذاكرا ولا اثرا
اي حاكيا له في الجاهلية عن غيري ومنه قوله ان هذا الا سحر يوثر اي يرويه واحد عن اخر
وحديث ماثور اي ينقله العدل عن العدل وقيل هي بمعنى البقية اي بقية من علم ومنه
سميت الابل على واثاره اثره اي بقية من شحم ويستعار الاثر للفضل والايثار للتفضيل
قال تعالى لقد اثرك الله علينا اي فضلك وقوله ويوثرون على انفسهم من ذلك اي
يفضلون غيرهم على انفسهم ومنه له على اثرة اي فضل ومنه الحديث انكم ستلقون بعدي
اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض اي يستاثر عليكم فيفضل غيركم نفسه عليكم في الفي
فالاثرة اسم من اثر يوثر ايثارا او استاثر فلان بكذا اي تفرد به دون غيره وفي الحديث
او استاثرت به في علم الغيب عندك اي انفردت به ومنه قول الاعشى استاثر الله بالوفا
وبالعدل وولى الملامة الرجلا والاثرة اسم للاستيثار والجمع الاثر قاله الازهري
وانشد قول الحطيئة في عمر رضي الله عنه ما قدموك اذ اثروك بها لكن لانفسهم كانت
بك الاثر وقولهم استاثر الله بفلان كناية عن موته وتنبيه انه ممن اصطفاه فتفرد
به دون الورى وقولهم ما فيها عين ولا اثر اي بقية وفي الحديث من سره ان يبسط الله له

في رزقه او ينسأ في اثره فليصل رحمه اي في اجله وسمي الاجل اثرا لانه يتبع العمر قال كعب
ابن زهير • يسعى الفتى لامور ليس يدركها • والنفس واحدة والهم منتشر •
• والمرء ما عاش ممدود له امل • لا ينتهي العمر حتى ينتهي الاثر •
ويروى لا ينتهي العين وقوله وآثارا في الارض اشارة الى ما شيدوه واتقنوا من البنيات
ووطدوا من الاحوال وقوله ما قدموا وآثارهم اي ما قدموه من الاعمال وسنوه من السنن
نعمل بها بعدهم وفي معناه من سن سنة حسنة الحديث ويقال رجل اثر اي يستأثر على
اصحابه وقال اللحياني رجل اثر اثرا وانرا وانرا واثري ابو كل وذلك بمعنى الاستئثار وقوله
فقبضت قبضة من اثر الرسول اي قبضة من تراب اثر حافر فرس الرسول وهو جبريل وذلك انه راى اثر
الفرس كلما وضع حافره على موضع يخضر فعرف ان ذلك لامر فاخذ قبضة من ذلك التراب
فكان ما كان

اث ل قال تعالى واثل وشيء من سدر قليل الاثل شجر معروف الواحدة
اثلة ولما كان الاثل ثابت الاصل شبه به غيره من الشجر فقيل شجر مؤثل اي ثابت
سوبه ومما دموثل ومجد مؤثل من ذلك قال امرؤ القيس ولكنما اسعى لمجد مؤثل
وقد يدرك المجد المؤثل امثالي واثلة الشيء اصله اللذا اي اغنية مستعار من ذلك وكل
ما له اصل قديم او جمع حتى صار له اصل فهو مؤثل وفي الحديث غير متاثل مالا اي غير مقتني
له وجامع واختلفت عبارات اهل التفسير فيه فقيل هو ضرب من الخشب قاله
قتادة لشبه الطرفا رايته بمصر وكذا قال الفرا الا انه اعظم من الطرفا طولا وقال
بعضهم هو السمر بعينه الواحدة اثلة وسمرة وقال ابو عبيدة هو شجر النضار والنضار نوع
من الخشب والنضار الذهب ومن الاول قدح نضار لانه يتخذ منه الاقداح والقصاع •

اث م الاثم الذنب وقيل الاثم والاثام والاثام اسم للافعال المبطية عن الخيرات
ولتضمنه معنى البطء قال الشاعر
• حمالية تكتفي بالرداف • اذا كذب الاثمات الهجيرا •
وعليه قوله في الخمر والميسر فيهما اثم اي في تعاطيهما ابطا عن الخيرات ويسمى الخمر
اثما من ذلك قال • شربت الاثم حتى ضل عقلي • كذاك الاثم يذهب بالعقول •
لانها سبب فيه كتسميتهم الشحم بالندى في قوله • تعلى الندى في متنه وتحدرا
وكتسمية الرعي بالحيا في قوله اذا نزل السما بارض قوم رعيناه ولو كانوا غضابا
يقال اثم ياثم اثما واثاما فهو اثم واثيم واثم واثوم اي متحمل للاثام وقولهم تاثم اي
خرج من الاثم فتفعل للسلب كتحرج وتحنث وتحوب اي خرج من الحرج والحنث
والحوب وفي حديث ما علمنا احدا منهم ترك الصلاة على احد من اهل القبلة تأثما
اي تجنبا للاثم ولذلك اطلق التحنث على التعبد وفي الحديث كان يتحنث بغار حرا
اي يتعبد وقوله كفار اثيم اي بليغ في تعاطي اسباب الاثم وقوله اخذته العزة بالاثم
اي حملته عزته على فعل ما لو عنه وقوله يسارعون في الاثم والعدوان قيل اشار بالاثم
الى قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وبالعدوان الى قوله ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الظالمون فالاثم اعم من العدوان وقوله يلق اثاما اي يلق

لعله المعاصي بريد الكفر

عقابا سماه اثاما لما كان بسببه كقوله تعلى الندى في متنه واذا نزل السما
كما تقدم وقيل معنى يلق اثاما اي يحمله ذلك على ارتكاب اثام وذلك ان الامر الصغير
قد يجر الى الامر الكبير ومنه المعاصي بريد الكفر وقيل معناه يلق جزاء اثامه انشد الازهري
لنصيب بن الاسود وهل يأثمني الله في ان ذكرتها وعللت اصحابي بها ليلة النفر
اي هل يجازيني جزاء اثمي يقال اثمه يأثمه ويأثمه جازاه جزاء اثمه وقوله والاثم
والبغي قال الفرا الاثم ما دون الحد والبغي الاستطالة على الناس وقوله
لا لغو فيها ولا تأثيم اي لا تأثيم فيها ولا سكر وهذا بخلاف خمور الدنيا فان فيها ما يحمل على كل
اثم ويسمى الكذب اثما تسمية للنوع باسم جنسه كتسمية الانسان حيوانا ولانه
يؤدي الى الاثم وقوله آثم قلبه اي متحمل لذلك وقد قابل النبي صلى الله عليه وسلم الاثم
بالبر في قوله البر ما اطمأنت اليه النفس والاثم ما حاك في صدرك وهذا منه عليه
السلام حكم للبر والاثم لا تفسير لهما بذلك

اج ج قال تعالى وهذا ملح اجاج الاجاج
الماء الشديد الملوحة الذي لا يكاد يشرب منها وقيل هو الشديد الملوحة والحرارة كانه
ماخوذ من اجيج النار يقال اجت النار اجيجا واجت هي تؤج اجة واتاج النهار اي
حمي شمسه وجعل ذلك عبارة عن ارتفاعه وقولهم اج الظليم اي عدا بسرعة تشبيها
باجيج النار ومنه الحديث تخرج بها يوج اي يسرع ويقال الاج الهرولة وهو قريب
من الاول لكن الهروي كذا ذكره واما ياجوج وماجوج فقرئا مهموزين وغير مهموزين وقيل
هما مشتقان من اجيج النار وموج الماء وسيأتي الكلام عليهما ان شاء الله في حرفيهما

اج ر قال تعالى اولئك يؤتون اجرهم مرتين لانهم امنوا بكتابهم وبنبيهم ثم امنوا
بمحمد صلى الله عليه وسلم وكتابه والاجر ما يعود من ثواب عمله عليه دنيويا كان او اخرويا
والاجرة بمعناه الا انها لا تكون الا في الدنيوي ويقال الاجر في عقد وما يجري مجرى العقد
ولا يقال الا في نفع دون ضر كقوله فاجره على الله بخلاف الجزاء فانه يقال في عقد
وغير عقد وفي النافع والضار نحو وجزاهم بما صبروا فان جزاؤهم وجمع الاجر اجور
قال فاتوهن اجورهن كني به عن الصداق لانها عوض عن البضع وقوله فله اجره
لانه كالعوض والاجر من فضل الله وقوله واتيناه اجره في الدنيا قيل هو كون الانبيا
من نسله وقيل كونه اري مكانه في الجنة وقيل هو لسان الصدق وقوله •
على ان تاجرني ثماني حجج اي تكون اجيرا لي ويقال هو ان تجعل رعيك غنمي هذه المدة •
ثوابي من تزوجي ابنتي لك يقال اجره الله بالقصر ياجره اجرا اثابه واجره •
يوجره ايجارا بمعناه ويقال اجرت زيدا بمعنيين اعطيته العين المستاجرة •
بكرا واجرة والثاني اعطيته الاجرة واما آجرته بالمد فبالمعنى الاول فقط وقيل
هو بمعنى المقصور في الامرين جميعا قال الراغب والفرق بينهما ان اجرته
يعني بالقصر يقال اذا اعتبر فعل احدهما يقال اجرت فلانا اذا استعان بك
فحملته اجارة واجره حتى يسمع كلام الله وهو يجير ولا يجار عليه واجر بمعنى
بالمد يقال اذا اعتبر فعلاهما وكلاهما يرجعان الى معنى انتهى ما ذكره من الفرق

انما يصح ان لو كان اجر بالمد بوزن فاعل حتى يقتضي المشاركة ولكن لا نسلم ان اجر
بالمد بوزن فاعل بل هو بوزن افعل وكذلك جا مضارعه على يوجر ومصدره على
الايجار كامن يومن ايمانا ولو كان فاعلا لكان مضارعه يواجر ومصدره المواجرة
او الاجارة كضارب يضارب مضاربة او ضرابا ولو سلم انه يقال كذلك الا انه
يجوز ان يكون اجر افعل واذا جاز لم يصح الفرق قوله يقال اجرت فلانا اذ اسعفت
بك بخيته وقوله فاجره وقوله وهو يجير ولا يجار عليه ليس من هذه المادة التي
نحن فيها ولا من معناها في شي البتة بل من مادة ج ور وكذلك ذكرها هو في نبك
وانما اشتبه عليه اللفظ في الفعل والمصدر حيث قال اجرت اجارة والفرق بينهما
عند من يعرف التصريف واضح جدا وذلك ان اجرت بمعنى الاعانة وزنه افعلت •
مثل اقمت والمحذوف عين الكلمة لالتقا الساكنين واجارة التي هي مصدر وزنها
افالة حذفت العين منها كما حذفت من الفعل كاقامة والاصل اجورت اجوارا
نصيره التصريف الى ما ترى واما اجرت الذي نحن فيه فهمزته اصلية ووزنه فعلت ومصدره
واين هذا من ذاك ولكن قد يذهل الفاضل ويدهش العاقل والاجير فعيل بمعنى فاعل
وقال الراغب او مفاعل وهو مناسب على ان اجر فاعل وقد تقدم ما فيه والاستيجار
طلب الشي باجرة ثم يعبر به عن تناوله الاجرة كاستعمال الاستيجاب للايجاب كقوله
وداع دعا يا من يجيب الى الندا فلم يستجبه عند ذاك مجيب • قيل وعليه قوله
يا ابت استاجره وفيه نظر لظهور الطلب فيه باجرة وقيل ايتجر اي طلب الاجرة
افتعل منه وفي الحديث في الاضاحي كلوا وادخروا وايتجروا اي واطلبوا الاجر قال الهروي
ويجوز ايتجر واتجر كذا اصله ايتجر فادغمت الهمزة في التا وفي الحديث ان رجلا دخل
المسجد وقد قضى النبي صلى الله عليه وسلم صلاته فقال من يتجر فيقوم فيصلي معه قوله
وادغمت الهمزة فيه تجوز لان الهمزة ابدلت يا وجوبا فصارت كالاصلية مثل اتسر
من اليسر والا فالهمزة لا يتصور ادغامها في اليا وقوله نحو اتخذ على احد القولين ولنا
قول انه من تخذ يتخذ ومنه قراة لتخذت عليه اجرا والاجار السطح ليس حواليه ما يرد
من يقع فيها لغة الاجر نصوص ابنه التنع والجمع اجاجير وفيه لغة اخرى انجار بالنون
والجمع اناجير وفي الحديث فتلقى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق وعليه
الاناجير اي السطوح

اج ل الاجل المدة المضروبة ويقال للمدة المضروبة لحياة الانسان
اجل وقوله تعالى ولتبلغوا اجلا مسمى عبارة عن ذلك وقوله ايما الاجلين قضيت اي
المدتين المضروبتين من الثمان والعشر وقوله دنا اجله اي مدته وحقيقته استيفا
مدة حياته وقوله وبلغنا اجلنا قيل حد الموت وقيل حد الهرم وهما متقاربان
واجلت الدين تاجيلا اي ضربت له مدة وقوله ثم قضى اجلا واجل مسمى قيل الاول
البقا في الدنيا والثاني البقا في الاخرة وعن الحسن الاول البقا في الدنيا والثاني البقا في القبور
الى يوم النشور وقيل الاول النوم والثاني الموت اشارة الى قوله تعالى الله يتوفى الانفس
حين موتها والتي لم تمت في منامها وقيل الاجلان معا الموت الا ان من الناس من ياتيه

اجله بعارض من سيف او حرق او غرق او كل شي او شي غير موافق مما يقطع الحياة ومنهم
من يعافي ويوقى كل ذلك حتى ياتيه الموت حتف انفه واليهما اشار من قال واليهما اشار
من قال من اخطاه سهم الرزية لم يخطه سهم المنية وقيل الناس رجلان رجل يموت غبطة
ورجل يبلغ اجلا لم يجعله الله في طبيعة الدنيا ان يبقى احد اكثر منه فيها وقد اشار اليهما
بقوله تعالى ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر وقال زهير •
• رايت المنايا خبط عشوا من تصب • تمته ومن تخطي يعمر فيهرم •
وقال اخر • من لم يمت غبطة يمت هرما • للموت كاس والمرء ذايقها •
وقال ابن عرفة الاجل المقضي هو الدنيا والحياة والمسمى هو امر الاخرة وقوله
تعالى من اجل ذلك كتبنا على بني اسرايل وقري بالكسر اي من جنايته والاجل والاجل
الجناية التي يخاف منها اجل فكل اجل جناية وليس كل جناية اجلا وفي الحديث كنا
مرابطين بالساحل فتاجر منا اجل اي طلب الرجوع الى اهله واراد ان يضرب له
اجل لذلك وقوله واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن فامسكوهن هو المدة المضروبة
بين الطلاق وبين انقضا العدة وقوله واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن
اشارة الى حين انقضا العدة وحينيذ لا جناح عليهن فيما فعلن في انفسهن والاجال
اقاطيع الظبا واحدها اجل ومنه حديث زياد لهو اشهى الي من رثية نسب لسلالة
تعب في يوم شديد الوديقة ترمض فيه الاجال

اح د احد على قسمين قسم لا يستعمل
الا في نفي او شبهه كالنهي والاستفهام وهذا همزته اصلية ويفيد استغراق جنس الناطقين
قليلا كان او كثيرا مجتمعين او مفترقين نحو لا احد في الدار اي لا واحد ولا اثنين فصاعدا
لا مجتمعين ولا متفرقين قيل ولهذا لم يصح استعماله في الاثبات لان نفي المتضادين يصح دون
اثباتهما فلو قيل في الدار احد لكان فيه اثبات واحد منفرد مع اثبات ما فوق الواحد مجتمعين
ومفترقين وذلك ظاهر الاحالة ولا تطلاقه على ما فوق الواحد صح ان يقال ما من
احد قايمين وعليه قوله فما منكم من احد عنه حاجزين وبعضهم يطلقه على غير العقلا
مع العقلا ولذلك قيل في قوله الذبياني عيت جوابا وما بالربع من احد •
الا الاواري لايا • انه استثنا منقطع او متصل وتحقيقه في شرح هذه
القصيدة وله اخوات لا تستعمل الا منفية نحو عريب وكتيع ودبار حصرتها في شرح
التسهيل وقوله هل يراكم من احد استفهام في معنى النفي وقوله ولا يلتفت منكم
احد نهي في قوة النفي نحو ثم ساغ بخلاف الاثبات لما تقدم وقسم يستعمل مثبتا وقد قسمه
الراغب الى ثلاثة اقسام قسم ينضم فيه الى اسما العدد نحو احد عشر واحد وعشرين
وقسم يستعمل مضافا او مضافا اليه بمعنى الاول كقوله اما احدكما فيسقي ربه خمرا
وقوله يوم الاحد اي يوم الاول ويوم الاثنين والثالث ان يستعمل وصفا وليس
ذلك الا لله وحده نحو قوله الله احد واصله وحد لكن وحد يستعمل في غيره قال النابغة
على مستانس وحد قلت احد هذا ابدلت همزته من واو لانه من الوحدة وهو بدل شاذ
لم يتسع منه في الواو المفتوحة الا احد واناة لانهما من الوحدة والونى ولم ار من خصه

اج ل
اح د

بالله غير هذا ووجد في بيت النابغة بمعنى منفرد ويراد به واحد فتقول واحد وعشرون
الا في احد عشر فلا يقال واحد عشر واحد هذا في المذكر ويقابله احدى في المونث في
جميع موارده الا في وصف الباري تعالى نحو انها لاحدى الكبر احدى وبمعنى احد عشرة
واحدى وعشرون امراة وهمزته عن واو وهي اقل شذوذا من احد لكسر همزتها
كاشاح واعاء والده واساده اخ ذ الاخذ تحصيل الشي وهو حقيقة في التناول
نحو اخذت درهما ومنه معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده ومجاز في الاستيلا
والقهر نحو لا تاخذه سنة ولا نوم ومنه قيل للاسير اخيذ وماخوذ وقوله فاخذتهم
الصيحة والرجفة تنبيه على استيلائهم عليهم وقوله فاخذهم الله عبارة عن احاطة
هلكتهم بهم وقوله ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين ونقص اي عاقبناهم بذلك عند اخذهم
ومنه اخذته بالسوط وقوله فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر تنبيه على شدة الاسر
ومثله اخذة رابية وقوله ولو يواخذ الله ولا تواخذنا تنبيه على معنى المقابلة والمجازاة
لما اخذوه من النعم ولم يقابلوه بالشكر فهذا وجه المفاعلة وقد اخذ ماخذ زيد اي اخذ
في الطريق التي اخذها وسلك مسلكه في اموره وفلان ماخوذ وبه اخذة من الجن وبه
اخذة كناية عن الرمد ولزيد اخاذة واخاذ اي ارض اتخذها لنفسه ويقال ذهبوا ومن
اخذ اخذهم واخذهم اي هلكوا ومن كان يقتفي بهم والاتخاذ افتعال من الاخذ عند بعضهم
وقد تقدم تصريفه ومادة اجر وقيل بل هو من تخذ يتخذ كقوله وقد تخذت رجلي
وسياتي ان شا الله واذا كان بمعنى الكسب تعدى لواحد وان كان بمعنى التصيير
تعدى لاثنين كقوله واتخذ الله ابراهيم خليلا ومثله تخذت وقرى لاتخذت ولتخذت
عليه اجرا وقوله قد اخذنا امرنا اي احتطنا لانفسنا وقوله الا هو اخذ بناصيتها اي هي
في قبضته لا تفوته فيصيبها بما اراد وقوله وهمت كل امة برسولهم لياخذوه اي
ليوقعوا به الفعل ومثله وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه
اليم شديد وقوله وخذوهم واحصروهم اي اسروهم وقوله معاذ الله ان ناخذ الا من
وجدنا متاعنا عنده قيل تاسره وقيل تحبسه ومنه التاخيذ وهو حبس السواحر
ازواجهن عليهن من غيرهن من النسا اخذت المراة زوجها تاخيذا احبسته من سائر النسا
وقالت امراة لعائشة رضي الله عنها اخذ جملي تريد هذا المعنى وفي الحديث كن خير
اخذ اي اسر ومن ذلك الاخاذات وهي ما تاخذ ما المطر من الغدران فتحبسه وتمسكه
وهي المساكات ايضا والاخا الواحدة اخاذة ومسالة ومسكة وفي حديث مسروق
جالست اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدتهم كالاخاذ وقال ابو عبيدة جمعه اخذ
وهو مجتمع الما وقال شمر اخاذ جمع اخاذة واخذ جمع اخاذ وقال ابو عبيدة الاخاذة
والاخاذ بالها وغير الها جمع الاخذ وهو مسيل الما يجتمع فيه والاول اقيس اخ ر
الاخر بكسر الخا يقابل الاول قال تعالى هو الاول والاخر فالاول هنا معناه القديم الذي
كان قبل كل شي والاخر الذي يبقى بعد هلاك كل شي وتانيثه الاخرة مقابلة الاولى والاخرة
تجري مجرى الجوامد وجري موصوفها كقوله وبالاخرة هم يوقنون والذين يومنون بالاخرة

يومنون

يومنون به وذلك الموصوف يجوز ان يكون الدار وان يكون النشاة وقد صرح بكل منهما
قال تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان ولدار الاخرة خير وقال تعالى ثم الله ينشي النشاة
الاخرة وقد وصفت الدار بالاخرة تارة كما تقدم واضيفت اليها اخرى كقوله ولدار الاخرة
خير وقري وللدار الاخرة والاضافة عندنا على حذف الموصوف اي ولدار الحياة الاخرة
قال الازهري اراد ولدار الحال الاخرة خير لان للناس حالين حال الدنيا وحال
الاخرة ومثله صلاة الاولى اي صلاة الفريضة الاولى قلت لان الشي لا يضاف الى
نفسه والصفة هي الموصوف في المعنى وقد يقابل بالاخر السابق واخر بفتح الخا افعل
تفضيل ممنوع من الصرف للوزن والوصف ويجمع جمع تصحيح قال تعالى واخرون مرجون
ويثنى قال تعالى فاخران يقومان مقامهما وفارق اخوانه من بابه فان افعل
التفضيل لا يثنى ولا يجمع الا محلى بال نحو بالاخسرين اعمالا فاخرا كابر مجرميها فاذا
خلا منهما كان بلفظ واحد وتانيثه اخرى ويجمع على اخر وهي معدولة عن الالف واللام
عند الجمهور وقيل عن اخر كما حققته في غير هذا واما اخر جمع اخرى بمعنى اخرة
فليست كذا وقد يراد بالاخر معنى غير كقوله تعالى ومن يدع مع الله الها اخر
والتاخير يقابل التقديم قال تعالى علمت نفس ما قدمت واخرت بما قدم واخر
اي قدم من عمله واخر من سنة ولقيت فلانا باخرة بفتح الخا اي لقيته اخرا
ومنه حديث ابي برزة لما كان باخرة واما نعته باخرة اي بنظرة فبكسر الخا
وقولهم ابعد الله الاخر اي المتاخر عن الفضيلة وعن تحري الحق اخ و الاخ
احد الاسما الستة المعربة بالواو والالف واليا وحذفت لامه اعتباطا كالاب
ويقال اخوك كذا وقال ما المرء اخوك ان لم تلفه وزرا عند الكريهة معوانا
على النوب ويعرب مقصورا ومنه مكره اخوك لا بطل وقد تشدد
خاوه ويجمع على اخوة واخوان ومونثه اخت والتا فيها العوض عن اللام المحذوفة
كبنت والمنسوب اليها اخوي كالمنسوب الى مذكرها وقال يونس اختي على لفظها ومثلها
في هذين القولين بنت فيقال بنوي او بنتي ويجمع على اخوات والاخ في الاصل من
ولده ابواك او احدهما ويطلق ايضا على الاخ من الرضاع ويستعار الاخ في كل
مشارك لغيره في القبيلة او الصنعة او الدين او المعاملة او المودة او غيرها
من المناسبات قال ابن عرفة الاخوة اذا كانت في غير الولادة كانت المشاكلة
والاجتماع في الفعل نحو هذا الثوب اخو هذا وقوله تعالى كانوا اخوان الشياطين اي هم
مشاكلوهم وقوله قالوا لاخوانهم اي لمن شاكلهم في الكفر وقوله اخوانا على سرر متقابلين
تنبيه على نفي المخالفة من بينهم وقوله والى عاد اخاهم هودا ونحوه فيه تنبيه
على انه بمنزلة الاخ في الشفقة عليهم وهذا احسن من قول الهروي لانه واياهم
ينتسبون الى اب واحد وقوله يا اخت هرون قيل يا اخته في الصلاح والعفة لرجل
كان اسمه هرون موصوفا بذلك قالوه لها من باب التهكم وقيل بل كان لها اخ من
النسب يسمى هرون وقوله وما نريهم من اية الا هي اكبر من اختها اي من الاية المتقدمة قبلها

اخ ذ

اخ و

اخر

وجعلها اختها لمشاركتها لها في الصحة والصدق والابانة والمعنى انهن موصوفات
بالكبر لا يكدن يتفاوتن فيه وكذلك العادة في الانبا التي تتلاقى في الفضل وتتفاوت
منازلهم فيه التفاوت اليسير ومثله قول الحماسي من يلق منهم يقل لاقيت سيدهم
مثل النجوم التي يهتدي بها الساري ٥ وقوله كلما دخلت امة لعنت اختها اشارة
الى مشاركتهم في الولاية كقوله والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت وقوله انما المؤمنون
اخوة اشارة الى اجتماعهم على الحق وتشاركهم في الصفة المقتضية لذلك وهي الايمان
وقولهم تاخيت اي تحريت في الاسر تحري الاخ لاخيه وتصور امعنى الملازمة فقالوا
اخية الدابة لما تربط فيه الدابة من عود وحبل وفي الحديث مثل المؤمن والايمان
كمثل الفرس في اخيته قال الليث هو وتد يعرض في الجدار يربط اليه وقال الازهري
هو الحبل يدفن مثنيا ويخرج طرفاه شبه الحلقة والجمع الاواخي والاخايا وهي فاعولة
تلك ومثلها وزنا ومعنى الاريّ وجمعها الاواري في قول النابغة الا الاواري لاياما
ابينها ومثلها معنى الادرون والجمع ادارين والاخوان لغة في الخوان وفي الحديث حتى
ان اهل الاخوان ليجتمعون وقال القرباني ومنه سنان يجر حوارها وموضع اخوان

اد د

الى حسب اخوان **اد د** قال تعالى لقد جئتم شيا ادا اي منكرا فظيعا يقال لقاما مرادة
يقع فيه جلبة وصياح واصله من ادت الناقة تئد رجعت انينها ترجيعا شديدا
والاديد الجلبة وقيل هو من الود قاله الراغب والادة واحد الاد كتمرة وتمر ويجمع على
الادد وفي حديث رضي الله عنه لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ماذا لقيت بعدك من
الادد والادد فالادد الدواهي العظام وقال ابن خالويه الاد والاد بالكسر والفتح العجب
والادة الشدة وادني واد بي تعلق وبالفتح قرأ السلمي وقال الراجز لقد لقي ٥
٥ لقد لقي الاقران مني نكرا ٥ داهية دهيا ادا امرا ٥ وقيل الاد القوة قال
الراجز ٥ نضوت عني شره وادا ٥ من بعد ما كنت صملا جلدا ٥

ادم

ادم ادم هو ابو البشر صلى الله عليه وسلم قالوا اشتق من اديم الارض وقيل
لسمرة لونه رجل ادم وامراة ادما من الادمة وهو السمرة قال الهروي اذا كان اسما جمع
على الادميين وان كان نعتا جمع على الادم يعني انه اذا كان علما جمع تصحيح وان كان
وصفا غير علم كسر على فعل كحمر وقيل سمي بذلك لكونه من عناصر مختلفة وقوى متفرقة
كما قال تعالى من نطفة امشاج اخلاط وهذا من قولهم جعلت فلانا ادمة اهلي اي خلطته بهم
وقيل لما طيب فيه المشار اليه بقوله ونفخت فيه من روحي الذي جعل له به العقل والفهم
والروية المفضل بها على غيره من الحيوان كقوله وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا
وذلك من قولهم الادام وهو ما يطيب به الطعام يقال ادام وادم نحو اهاب واهب
ومن هذا ادام الله بينهما اي اصلح وطيب باد م ادما والادم مثل الادام وفي الحديث
لو نظرت اليها فانه احرى ان يودم بينكما اي يولف ويطيب قاله لمن يخطب امراة اي

ادي

اذا ابصرتها احتطت لنفسك **ادي** قال تعالى يؤده اليك الاداة ما يجب
دفعه واعطاؤه لمستحقه كاداء الامانة قال تعالى ان تؤدوا الامانات قالوا ،

واصله من الاداة فالواو وت يفعل كذا اي احتلب واصله تناولت الاداة التي يتوصل
بها اليه واستادى على فلان نحو استعدى قولهم ادوت يدل على ان الماده لغة من الياء
والواو والراغب ترجم بمادة ادي مع ذكره لقولهم ادوت وفي الحديث يجري من قبل المشرق
جيش اذي مني واعداه قالوا معناه اقوى شي يقال اذني واعدني عليه اي قوني وفلان
مود اي ذو قوة فوزن اذي في الحديث والاصل اذي بهمزتين فيفعل فيه ما فعل بامن

اذ

ومود مثل مومن **اذ** اذ ظرف زمان ماض وتصرفه قليل وهو مبني لشبهه بالحرف
ويلزم الاضافة الى الجملة الاسمية او الفعلية وقد تحذف وينوب عنها التنوين
كقوله تعالى وانتم حينئذ تنظرون ومن خزي يومئذ وزعم الاخفش انها معربة
حالة تنوينها او يوتره في غير هذا او يزاد عليها ما فيجزم فعلين كان ومثلها حيثما

اذن

اذن الاذن الاعلام يقال اذنت لك في كذا اي اعلمتك برفع الحرج في فعله ويكون
بمعنى الامر قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
الامن بعد ان ياذن الله كله بمعنى الامر والاذن العلم قال تعالى تنزل الملائكة والروح
فيها باذن ربهم اي بعلمه او بامره وبوافقته وما نتنزل الا بامر ربك وقوله وما
كان لنفس ان تموت الا باذن الله كله بمعنى علمه وقال الهروي في تموت الا باذن الله
اي بتوفيقه وفيه نظر وقوله فاذنوا بحرب اي فاعلموا يقال اذن ياذن اذنا اي علم
وقرى فاذنوا بمعنى اعلموا من وراكم وقوله اذناك ما منا من شهيد الدهش
والانهم يعلمون انه عالم بذلك وقوله فقل اذنتكم على سوا اي اعلمتكم بما نزل علي من
الوحي لتستووا في الايمان به وقيل لتستووا في العلم بذلك فلم اظهر لاحدنا اخفيته
على غيره وقيل المعنى انا واياكم حرب لا سلم كقوله اليهم على سوا وقيل هو جار هنا مجرى
الانذار اي انذرتكم مستوين في ذلك لم اطوعنه احد منكم وانشد قول ابي حلزة ٥
اذنتنا ببينها اسما ورب ثاو يمل منه الثواء وعليه قوله فاذنوا بحرب قوله واذان
من الله اي اعلام وانذار يقال اذن يوذن ايذانا واذانا واذينا قال جرير هل
يملكون من الثا عرشعرا او يشهدون من الاذان اذينا ٥ ويروى لذي الاذان
وقيل الاذين المؤذن المعلم باوقات الصلاة فعيل بمعنى مفعل وانشد عليّ امرا لوبرود
ميزهم ليلا وما نادى اذين المدر اي مؤذن البلد وقوله اذنا ذنا ربك تفعل بمعنى
اعلم وقوله فاذن مؤذن اي نادى مناد اعلم ولما ذكر الراغب الاذن التي هي الجارحة
قال واذن استمع نحو واذنت لربها وحقت ويستعمل ذلك في العلم الذي يتوصل
اليه بالسماع نحو فاذنوا بحرب من الله والاذن والاذان لما يسمع ويعبر بذلك عن العلم
اذ هو مبدا كثير من العلم واذنته واذنته بمعنى والاذين المكان الذي ياتيه
الاذان والاذن في الشي اعلام باجازته والرخصة فيه نحو الا ليطاع باذن الله اي
بارادته وامره قال لكن بين العلم والاذن فرق فان الاذن اخص لا يكاد يستعمل
الا فيما فيه مشية ضامة الامر اولم يضامه فان قوله تعالى وما كان لنفس ان تموت
الا باذن الله معلوم ان فيه مشية وامرا فاله وما هم بضارين به من احد الا باذن الله

فيه مشيئة من وجه وهو انه لاخلاف ان الله اوجد في الانسان قوة فيها امكان الضرر
من جهة من ظلمه ولم يجعله كالحجر الذي لا يوجعه الضرب ولا خلاف ان ايجاد هذا الامكان
من فعل الله تعالى فمن هذا الوجه يصح ان يقال انه باذن الله ومشيئته لحق الظالم قلت
وهذا الاعتذار منه لانه يعوّل الى مذهب الاعتزال واذن حرف جواب وجزا او جواب
معنى لا يفارقها وقد يفارقها الجزا وتنصب المضارع بشروط ثلاثة ان يتصدر
والا يكون الفعل حالا وان لا يفصل بينه وبينها فان وقعت بعد عاطف جاز الامران
وقرئ واذن لا يلبثون خلفك بالرفع والنصب فان وقعت بين متلازمين اوكان
الفعل حالا او فصل بينهما رفع ويشبه نونها بالتنوين فتكتب بالالف ويوقف عليها
عليها والاذن للجارحة ويعبر بها عن كثرة استماعه وقبوله لما يقال له فيقال لفلان اذن
قال تعالى ويقولون هو اذن فقال الله اذن خير لكم اي يقبل معاذيركم ويصفح عن
سيئتكم كانوا يقولون اذا بلغه ما يكرهه حلفنا له فيقبلنا فانما هو اذن واذن
لكذا استمع له وفي الحديث ما اذن لشي كاذنه لنبي ان يتغنى بالقران يريد ما استمع
الله لشي والله لا يشغله سمع عن سمع **اذي** الاذى في الاصل الضرر الحاصل وقوله هو اذى
كناية عن الاستقذار وما يلحق متعاطي الوطي به وقته من الضرر وكونه يخرج من مخرج
البول وقوله فآذوهما اشارة الى الضرب وقيل سبوهما واشتموهما ثم نسخ ذلك بالحد
وقوله لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى هو ما يسمعه السايل من المكروه وهو كقولهم
واما السايل فلا تنهر وقوله ودع اذاهم اي اترك ما تسمعه من المنافقين حتى تومر فيهم
وقوله في الايمان ادناه اماطة الاذى عن الطريق يعني به كل ما يتاذى به المار في طريقه
من شوك وحجر ونحوهما وفي الحديث اميطوا الاذى عنه يعني بالاذى الشعر الذي يكون
على راسه عند ولادته يوم السابع وهو العقيقة وكانت العرب تذم من لا يحلق
راسه عند ولادته يوم السابع قال امرؤ القيس
يا هند لا تنكحي بوهة عقيقته احسبا • يقال اذي يوذى اذى واذى
واذية والاذى الموج لانه يوذي راكب البحر واذا ظرف زمان مستقبل يتضمن معنى
الشرط غالبا ولا يجزم الا في شعر كقوله اذا احمدت نيرانهم نوقد ولا تقع الا في المحقق وتلزم
الاضافة الى الجمل الفعلية فقط على المشهور وتصرفها قليل وتكون فجائية وهل هي حينئذ
ظرف زمان او مكان او حرف خلاف كقوله فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا وقوله
اذا السما انشقت على اضمار الفعل وقد تقع اذ موقع اذا ولن مع معكم اليوم اذ ظلمتم
واذا موقع اذ واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قايما والمختار ان كلا واحدة
على بابها ولتحقيقه موضع غير هذا **ارب** قال تعالى غير اولي الاربة من الرجال اي
اي غير اولي الحاجة الى النكاح وقيل غير اولي العقل الذين لا يعقلون امر النسا ارب الرجل
يارب اربا واربة ومأربة والارب العقل وقيل الارب فرط الحاجة المقتضي للاحتيال
في دفعه فهو اخص وكل ارب حاجة من غير عكس وارب الى كذا احتاج حاجة شديدة
وقد يستعمل في الحاجة بانفرادها قال ابن مقبل •

ارب

وان فينا صبوحا ان اربت له جمعا بهيا والافا نماينا اي احتجت وطلبت ويستعمل في
الاحتيال بانفراده كقولهم فلان ذو ارب واريب اي ذو احتيال وفي الحديث انه ذكر
ذكر الحيات فقال من خشي اربهن فليس منا اي نكدهن وحدها وهن وغايلتهن لانهم
كانوا يقولون من قتل حية خبل في عقله فزجرهم بذلك ولا ارب لي في كذا والارب
الداهية المحوجة في دفعها الى الاحتيال والمآرب الحاجات والمنافع جمع مأربة او مأربة
بالضم او الفتح قال تعالى ولي فيها مآرب اخرى ومن ذلك الاراب وهي الاعضا السبعة
المشار اليها بقوله عليه السلام امرت ان اسجد على سبعة اراب وفي اخر اذا سجد سجد معه
سبعة اراب وجهه وكفاه وركبتاه وقدماه وسميت هذه الارابا لانها تشتد
الحاجة اليها فان ما في الانسان اما لمجرد زينة كاللحية والحاجب واما للحاجة ثم هذا
قسمان قسم تشتد الحاجة اليه كاليدين والرجلين فمن ثم سميت هذه ارابا وفي الحديث
ان رجلا اعترض النبي صلى الله عليه وسلم ليساله فصاح به الناس فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
دعوه ارب ماله قال ابن الاعرابي معناه احتاج فسال فالله وفي حديث اخر تدعوه فارب ماله
وفي حديث اخر قال الازهري معناه فحاجة جات تدعوه وقال القتيبي في قوله ارب
ماله سقطت ارابه واصيبت وهذه كلم لا يراد بها حقيقة الدعا كقوله عقري حلقي وتربت
يداك يعني ان قوله سقطت ارابه اي اعضاوه كما تقدم وفي نحو ما يرد من ذلك منه
عليه السلام قولان احدهما انه على بابه ولكن النبي صلى الله عليه وسلم لرافته بنا قال اللهم انما
انا بشر فمن دعوت عليه فاجعل دعاي رحمة له والثاني انه على التعجب كقولهم قاتله الله
ما اشعره ولله دره وتربت يداه وقتل الانسان وفي اخر ارب ماله اي هو حاذق فطن
قال ابو العيال ملف طوايف الفرسان وهو ملهم ارب ارب الرجل صار ذا فطنة
وفي حديث اني بكتف موربة اي موفرة عن ناقصة وهو من قولهم ارب نصيبه اي عظمه
بان جعل ذا اقدر يكون فيه ارب وارب ماله كثر واربت العقدة احكمتها وشددتها
ومنه قول سعيد بن العاص لابنه عمرو لا تتارب على بانى اي تتشدد وفي عايشة
في حقه عليه السلام كان املككم لاربه اي لحاجته وفي الحديث موربة الاريب حمل دعنا
اي مغالبة العاقل حمق لانه لا يختل عن عقله **ارض** الارض الجرم الكثيف السفلي
المقابل للسما ولم تجي في القران الا مفردة وقد جمعت تصحيحا في قوله عليه السلام طوقه
من سبع ارضين وفي قوله الاخر وانه بلده الا اسناني الارضين يعلمه سر الا فضل انها
سبع متطابقة كالسموات ويشهد له ظاهر قوله ومن الارض مثلهن وقوله من سبع
ارضين لا دلالة فيه لاحتمال سبع اقاليم او سبع ارضين متجاورة لا متطابقة ويعبر
بها عن اسفل الشي كما يعبر بالسما عن اعلاه وقال لم يقلب ارضها وقال
وزهرا كالديباج اما سماوها • فريا واما ارضها فمحول •
والارض الرعدة ايضا وعن ابن عباس ازلزلت بي الارض ام بي ارض اي رعدة والارض
الزكام واراضوا نام على الارض وفي حديث ام معبد فشربوا حتى اراضوا اي ناموا
على الارض والتاريض الحسنة والتسوية وفي الحديث لا صيام لمن لم يورضه من

ارض

البيل اي لحيته وارضت الكلام من ذلك ومكان اريض خليق بالخليق وارض
اريضة حسنة النبت وما ارض النبت تمكن على الارض وكثر وتارض الجدي تناول
نبت الارض والارضة دودة تاكل الخشبة من الارض ارضت الدودة الخشبة فهي مارو ضة
وارضت الخشبة قوله يحيي الارض بعد موتها من احسن المجازات وفيه دليل على البعث
وقيل هو كناية عن الانة القلوب بعد قسوتها ونبوها عن الحق **ارك** قال تعالى

ارك

على الارائك هو جمع اريكة والاريكة كل ما اتكي عليه عن الزهري وقال ثعلب السرير
في الحجلة فان كان منفردا فليس باريكة الراغب حجلة على سرير وتسميتها بذلك
اما لانها على الارض متخذة من الاراك واما لكونها مكانا للاقامة من ارك بالمكان اروكا اقام
واصل الاروك الاقامة لرعي الاراك ثم عبر به عن كل اقامة **ارم** قال تعالى بعاد

ارم

ارم ذات العماد قيل هو سام بن نوح وقيل هو ابو عاد وقيل قبيلة من عاد وقيل هو اسم
قريته وقيل امة من الامم وقيل هي عاد الاولى والارم ايضا علم يبنى من الحجارة جمعه آرام وحجارة
ارم ومنه قيل للمتغيظ يحرق الارم وارم بلدة عاد ومعنى قوله كيف فعل ربك بعاد ارم اي
باعلامها المرفوعة المشيدة المزخرفة وما بها ارم وارم اي احد واصله المقيم في الدار

ازر

ازر الازر الشد قال تعالى اشدد به ازري اي اتقوي به وازرته قويته قال فازره
قواه وتازر النبت طال وقوي وعليه قوله فلا اب وابنا مثل مروان وابنه اذا هو بالمجد
ارتدى وتازرا وازرت البنا وازرته قويت اسه واصل ذلك من شدة
الازار وتقويته يقال ازار وازار ومئزر ومنه تسمية المراة ازارا كقوله هن لباس لكم وفي
الحديث يمنعك مما يمنع منه وفلان طاهر الازار يكنى به عن ذلك اوعن عفته وقال اخر
الا ابلغ ابا حفص رسولا فدى لك من اخي ثقة ازاري وقوله لابيه آزر قيل اسمه تارخ
فعرب فصار آزر وقيل هو بلغتهم الضال واما ازرته ووزرته صرت وزيره فسياتي في
مادة الواو ان شاء الله تعالى وقوله اذا دخل العشر الاواخر ايقظ اهله وشد مئزره كني به
عن عزلته عن نسائه وقيل كني به عن التشمير والاجتهاد وان كان لم يبرح ذلك وقوله
قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو باتت باطهار
يريد الاعتزال عنهن **ازز** قال تعالى تؤزهم ازا اي تزعجهم ازعاجا شديدا والاز

ازز

والهز اخوان وقيل الاز ابلغ من الهز والاز ماخوذ من ازت القدر تئز ازيزا اذا سمع صوت
غليانها وفي الحديث انه عليه السلام كان يصلي ولجوفه ازيز كازيز المرجل فالمعنى يزعجهم ازعاج
القدر اذا ازت اي اشتد غليانها وفي حديث سمرة كسفت الشمس على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانتهيت الى المسجد فاذا هو يازز اي ممتلئ وذلك لتشبيه بما في المرجل ومجلس ازز كثير الزحام
وفي اخر فاذا المجلس يتازز اي يموج **ازف** قوله تعالى ازفت الازفة اي قربت القيامة

ازف

ودنت والازفة علم بالغلبة للقيامة ولذلك اتحد الفعل والفاعل لفظا والاتحاد
القائم عندهم ممتنع لعدم الفائدة وقيل لها آزفة باعتبار تحقق وقوعها كقوله اتى
امر الله ونادى اصحاب النار وقيل لان ما مضى من الدنيا اضعاف ما بقي فلذلك
سميت بالازفة وسميت بالساعة لشدة قربها وكل ما هو آت قريب وان بعد تكيف

بما قرب

بما قرب وازف واعد بتقاربات الان ازف يعبر به في ما ضاق وقته ولذلك اتي
به هنا وانذرهم يوم الازفة اي خوفهم اهواله فوصفه لهم بما يغيبهم على الاستعداد
لانه كالحاضر **اسر** الاسر الشد واصله من الشد بالاسار وهو القد ومنه اسرت

اسر

القتب شددته بذلك وسمي الاخيذ اسيرا وما سورا الشد به بذلك ثم اطلق على كل من اخذ
بقوة وان لم يشد به وقوله وشددنا اسرهم اي قوينا خلقهم وسمي الخلق اسرا لشدة بعضه
بعضا وفي الحديث كان داود اذا ذكر عقاب الله تخلعت اوصاله لا يشدها الا الاسر
اي العصب والشد وقيل اشارة الى حكمته في تركيب المامور بتدبرها وتاملها في قوله
وفي انفسكم افلا تبصرون وقيل معناه انه اراد من شد المصريين لا تسترخيان واسرة
الرجل من يتقوى به والاسر احتباس البول كالحصر في احتباس الغائط لما في ذلك من الشدة
القوية وجمع الاسير على اسارى واسرى ضما وفتحا واسرى والمشهور انه لا فرق وعن ابي عمرو
الاسرى جمع من كان في قدو الاسارى لمن لم يكن وقيل الاسارى جمع اسرى فهو جمع
الجمع وقد حققنا هذا في الدر المصون وقال الكسائي ما كان من علل الابدان والعقول جمع
على فعلى كجعلة من باب هلكى ومرضى وقيل في قوله **اسس** الاس والاساس اصل الشيء

اسس

الذي يبنى عليه ذلك الشيء ومنه اس البناء اي قاعدته واصله الذي يتم عليه وجمع على اسس نحو
قذال وقذل والاس جمع على اساس نحو قفل واقفال ويستعار ذلك في المعاني فيقال
اسس امره على خير او شر قال تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان ترى بالبنا الفاعل
والمفعول وقيل المراد بالبنيان مسجد قباء ومسجد بني [illegible] الذي بناه ابو عمرو الراهب
لعنه الله وهو مسجد الضرار **اسف** الاسف الغضب والحزن معا وقد يطلق على

اسف

كل منهما على انفراده وحقيقته ثوران دم القلب شهوة الانتقام فمتى كان على من تحته
اشد فصار غضبا وعلى من فوقه انقبض فصار حزنا وسئل ابن عباس عن الحزن والغضب
فقال لغرضهما واحد واللفظ مختلف فمن نازع من يقوى عليه اظهر غيظا وغضبا ومن
نازع من لا يقوى عليه اظهر حزنا وجزعا وعليه قوله وحزن كل اخي حزن اخو الغضب
وقوله تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم اي اغضبونا وذلك على حد قوله غضب الله
عليه بالتاويل المشهور وهو ارادة الانتقام وقيل اغضبوا عبادنا قال ابو عبد الله
الرضي ان الله لا ياسف كاسفنا ولكن له اولياء ياسفون ويرضون فجعل رضاهم رضاه
وغضبهم غضبه كما قال من عادى لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وخصوا الاسف بالحزن
والاسيف بالغضبان ولذا لا يجمع بينهما في قوله غضبان اسفا ولم يوت باسيف
لئلا يتكرر المادة وقال الهروي في قولها ان ابا بكر رجل اسيف اي سريع الحزن والبكا
وهو الاسوف ايضا فاما الاسف فهو الغضبان وما قدمته اولى لئلا يلزم التكرار
معنى والاصل عدمه قال والاسيف في غير هذا العبد وقد جعله بعضهم من هذا
الباب فقال ويستعار للعوز والمستخدم ولمن لا يستقل لهوا اسيف وذلك ان
العبد حزن غالبا والهم يذيب اللحم ويقال اسف ياسف اسفا واسفته اغضبته
وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن موت الفجاءة فقال راحة للمومن واخذة

اسف للكافر وكذا في حديث ابراهيم ان كانوا ليكرهون اخذة كاخذة الاسف اي موت
الفجاة **اسن** قال تعالى من ماء غير اسن اي غير متغير الرائحة يقال اسن الماء ياسن
وياسن اسونا فهو اسن واسن ياسن فهو اسن بالقصر وقد قري اسن بالقصر لوجهين
اذا تغيرت رائحته تغيرا منكرا يتاذي بها واسن الرجل اذا مرض من اسن الما فغشي عليه
قال الشاعر يميل الريح ميل المايح الاسن وتاسن الرجل اعتل تشبيها به ومثله
احن واجن ياجن وياجن اجونا **اسو** الاسوة والاسوة بالضم والكسر مثل العدوة
والعدوة وهي الحالة التي يكون الانسان عليها في اتباع غيره سواء كان في حسن او قبح نفع او ضر
قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قري بالوجهين اي اتباعه واجب عليكم
يقال تاسيت به اي اتبعته في فعله مثل اقتديت والتاسية التعزية وهو ان يقول
فلان قد اصابه مثل ما اصابك فصبر فتاس به في ذلك وفي حديث قيلة اسني لما امضيت
واعني على ما ابقيت اي عزيني وصبرني وروي الازهري اسني لما اي عوضني والاوس
العوض **اسي** الاسي الحزن يقال اسيت عليه اسي قال تعالى فكيف آسي على قوم كافرين
وحقيقته اتباع الفايت بالغم فهو قريب من التاسي ويقال اسيت له اي لاجله قال
اسيت لاخوالي ربيعة قال الراغب واصله من الواو لقولهم رجل اسوان اي حزين والاسو
صلاح الجرح واصله ازالة الاسي نحو كربت النخل اي ازلت الكرب عنه يقال اسوته اسوه
والاسي طبيب الجرح ويجمع على اساة كقوله فلو ان الاطبا كان حولي وكان مع الاطبا الاساة
واسيت بين القوم اصلحت بينهم وقوله فالت لا اسي على اثر هالك قدي الان من حزن
على هالك قدي اي حلفت لا احزن على احد يموت بعده لان مصيبته حلت على ساير المصايب
اشر قال تعالى ستعلمون غدا من الكذاب الاشر قال العتيبي الاشر المرح المتكبر وقال
الهروي الاشر اللجوج في الكذب وقولهم فعله اشرا وبطرا اي لج في البطر وقال الراغب الاشر
شدة البطر فالاشر اشد من البطر والبطر اشد من الفرح وان كان مذموما في اكثر الاحوال
فقد يمدح في بعض المواضع وذلك ان الفرح قد يكون من سرور بحسب قضية العقل
والاشر لا يكون الا فرحا بحسب قضية الهوى وقولهم ناقة مئشير اي نشيطة
تشبيها بذلك وقيل هي الضامر تشبيها بالخشبة المأشورة **اصبع** الاصبع معروف
وفيه عشر لغات بتثليث الهمزة مع تثليث البا والعاشر اصبوع وهو اسم يقع على الانملة
والبرجمة والسلامي والاطرة والظفر وفي قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم تنبيه
على انهم لفرط فزعهم من شدة صوت الرعد ادخلوا جميع اصابعهم ودسوها في اصمخة
اذانهم وخالفوا العادة فان عادة الناس انهم يسدون الاذان براس السبابة ويستعار
في النعمة كاليد فيقال لفلان علي اصبع اي يد ويستعار ايضا للاثر الحسن **اصر**
الاصر الثقل والاصر العهد قال تعالى ويضع عنهم اصرهم اي ثقلهم كانوا كلفوه
من انهم اذا اصابهم نجاسة قرضوا موضعها في ايديهم كانت او ثيابهم الى غير ذلك
وهو المراد بقوله ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا وقوله واخذتم
على ذلكم اصري اي عهدي وميثاقي والاصل في الاصر انه عقد الشي وحبسه

اصرته

اصرته فهو ماصور والماسر عمر السفينة فمعنى ويضع عنهم اصرهم اي الامور التي
تثبطهم وتقيدهم عن فعل الخيرات وعن ما يصلون به الى الثواب والاصر العهد المؤكد
الذي يثبط ناقضه عن الخيرات والثواب وقري ويضع عنهم اصارهم واصارهم افرادا
وجمعا والاصار الطنب والاوتاد التي تثبت بها الخيمة وما ياصرني عنك شي اي ما
يحبسني والابصر كساء يشد فيه الحشيش ويحمل على السنام ليتمكن من ركوب البعير
وقال ابن عرفة قوله لا تحمل علينا اصرا اي عهدا لا نفي به الازهري عقوبة ذنب
يشق علينا والاصل ما قدمته وفي الحديث من غسل واغتسل وغدا وابتكر الى الجمعة
ودنا ولغا كان له كفلان من الاجر قال الشمر هو اثم العقد اذا ضيعه اراد نصيبان
من الوزر للغو وفي حديث ابن عمر من حلف على يمين فيها اصر فلا كفارة لها يعني بها الحلف
بطلاق او عتاق او نذر لانها اثقل الايمان واضيقها مخرجا والاصرة قال
صل الذي والتي منا باصرة وان نات عن مدى مرماهما الرحم
اصل قال تعالى بالغدو والاصال الاصال جمع اصيل والاصيل والاصيلة
العشية قال الهروي هو ما بين العصر الى المغرب ويجمع على اصل كرغيف ورغف واصال
كثريف واشراف واصايل جمع لاصيلة ويقال اصيلان فقيل هو جمع لاصيل كرغفان
ورغيف صغر على لفظه وهذا امتنع البصريين مرد ود لعلة ذكرتها في شرح قصيدة
النابغة وذكرت هناك تخريجه ملخصه ان اصيلان تصغير اصلان مراد به المصدر
كالغفران ويبدل نونه لاما وينشد قوله وقفت فيها اصيلانا اسايلها
واصيلالا بالنون واللام واصلنا دخلنا في الاصيل والاصلة الافعى شبه الراس
الصغير الكثير الحركة راس الحية قال طرفة انا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش
كراس الحية المتوقد واصل الشي قاعدته التي يرتفع بارتفاعها والاصل ما منه الشي
ايضا ومنه يقال للاب اصل وفلان لا اب له ولا فصل **افف** قال تعالى ولا
تقل لهما اف وقال اف لكم ولما تعبدون من دون الله فاف كلمة يتضجر بها وهي اسم فعل
مضارع معناه اتضجر كوي بمعني اعجب وفيها لغات كثيرة تصل الى نحو الاربعين
ذكرتها مضبوطة في الدر المصون ولم يذكر منها الهروي غير عشرة ومعنى الاية لا تقل لهما ادني
ما يتبرمان به عند التضجر كوي بمعني اعجب وفيها لغات كثيرة فكيف بما فوقه واصله
من الافف وهو الشي القليل ووسخ الاذان فكيف بما فوقه واصله من الاف وهو وسخ الاذان
والتف وسخ الاظفار وقيل الاف الاحتقار واصله من الافف وهو الشي القليل وافف
له اي قلت له ذلك استقذارا وعليه اف لكم وفي الحديث فالقي طرف ثوبه على انفه وقال
اف اف معناه الاستقذار لما شمه **افق** قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق اي النواحي
جمع افق نحو عنق واعناق وقيل الواحد افق نحو جبل واجبال قال تميم بن نضب افقا من بارق
تشم ويروي افقا وانقا والبيت على القلب اصله تميم نصب بارقا من افق اي من
اي جهة وناحية والنسب اليه افقي والافق الذاهب في الافاق ومنه شبه الذي يبلغ
النهاية في الكرم فقيل له الافق لانه ذهب في افاق الكرم والافاق هو الضارب في الافاق

للكسب وفي حديث لقمان بن عاد صفاق افاق ويستعار ذلك في سبق الفضل يقال
افقه يافقه سبقه في الفضل والافيق الجلد لم يتم دبغه وهو قبل ذلك منيئة وفي الحديث
دخل عليه وعنده افيق **افك** الافك اشد الكذب قال تعالى وتخلقون افكا واصله
من الصرف لان الكذب صرف الكلام عما ينبغي ان يكون عليه والافك صرف الشيء عما يجب ان يكون
عليه قال تعالى فاني تؤفكون اي تصرفون عن وجه الصواب ومنه قيل للرياح العادلة
عن مهابها مؤتفكات اي مصروفات عن مهابها وقال الشاعر
ان تك عن احسن المودة مافوكا ففي اخرين قد افكوا
ورجل مافوك اي مصروف العقل يؤفك عنه من افك اي يصرف عن الحق من صرف في سابق
علم الله تعالى وقوله اجئتنا لتافكنا عن الهتنا اي لتصرفنا عن عبادتها واستعملوا الافك
هنا لاعتقادهم ان ذلك من الكذب وقيل ارادوا التحرز عنها بالافك وقوله افكا
الهة دون الله تريدون قال الراغب يصح ان يجعل تقديره اتريدون الهة من الافك
ويصح ان يجعل افكا مفعول تريدون ويجعل الهة بدلا منه وتمام افكا قبل على الافك
يكون افكا منصوبا على اسقاط الخافض وهو يرجع في المعنى الى الوجه الثاني لانه لو انحل
الى التركيب الذي قدره لكان من الافك صفة الالهة وقيل افكا مفعول له وفيه غير
ذلك من الاوجه وقد حررتها في غير هذا الموضوع والمؤتفكات مداين قوم لوط لانقلاب
ما صرفها عن جهاتها وتفسير ذلك قوله تعالى والمؤتفكة اهوى اي قلبها من اهواه اذا
رماه من علو وفي حديث انس البصرة احدى المؤتفكات يعني انها غرقت مرتين وتقول
العرب اذا كثرت المؤتفكات زكت الارض اي الرياح كثر نبات الارض وافك ياافك
فهو افك وافاك مثال مبالغة قال تعالى ويل لكل افاك اثيم اي كثير الكذب **افل**
الافول الغيبوبة تكون في الكواكب قال تعالى فلما افل قال لا احب الافلين يقال افل يافل
اذا غاب والافال صغار الغنم والافيل الفصيل النسل **اكل** الاكل بالفتح المصدر
وبالضم الشيء المأكول قال تعالى اكلها دائم اي ما كولها اي ليست كثمار الدنيا وفواكهها
التي تجيء وقتا دون وقت يقال اكل واكل وقرئ بهما وقوله فاتت اكلها اي ما ثمره فيوكل والاكلة
بالفتح المرة وبالكسر الهيئة وبالضم الشيء المأكول نحو اللقمة والمضغة وهو ذو رُكة يوكل
ويمضغ ويبلع وقوله ونفضل بعضها على بعض في الاكل اي مع كونها تسقى بماء واحد فهي
مختلفة الثمار طعما ولونا وريحا وقوله لاكلوا من فوقهم كناية عن سعة الرزق
وقوله ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم ذكر الاكل بعد سائر وجوه التصرف لانه اغلب
التصرفات او جعل كناية عن انفاق اموالهم وقوله تاكله النار كناية عن اذهابه
باحراق النار وكانوا اذا قربوا قربانا فان كان مقبولا نزلت نار من السماء فاكلته ومنه
اكلت النار الحطب وفي الحديث كما تاكل النار الحطب واكيلة الاسد فريسته والاكيل
المواكل كالخليط والاكول من الغنم وغيره الكثير الاكل وقوله انما ياكلون في بطونهم نارا
تنبيه على انهم يتعاطون ما يؤدي الى دخول النار في اجوافهم وقوله هم اكلة راس كناية عن
قلتهم اي الراس الواحد تشبعهم والاكلة جمع اكل نحو كافر وكفرة ويعبر بالاكل عن الفساد

ومنه

ومنه في راسه اكال وتاكلت اسنانه وفي الحديث نهى عن المواكلة ان يكون لرجل
على الغير دين فيطالبه فيهدي اليه ما يوكل ليوخر عنه الطلب وقوله ما زالت اكلة
خيبر بضم الهمزة فقط لانه لم ياكل الا لقمة واحدة وعندي انها لو فتحت لافادت ذلك
لانها مرة واحدة فهما متلازمان وفي الحديث نهى المصدق عن اخذ الاكولة قيل هي الخصي
وقيل ما يسمن للاكل وفي الحديث لبشر بن احصم اخاه بشر اكلة اللحم قيل هي السكين وقيل
عصا محددة الطرفين وقيل السياط وقوله كعصف ماكول من احسن الكنايات وذلك
ان العصف هو ورق الزرع كالتبن ونحوه فشبههم به بعد ان اكل اراد ان يشبههم بالزبل
فنزه اللفظ عن ذكره كعادة اداب القران ومثله في المعنى كانا ياكلان الطعام اي
يتخليان ومن كان كذلك فلا يصلح ان يعبد من دون الله وميكائيل اسم اعجمي قيل
ان معناه عبد الله وايل اسم لله تعالى **الت** الالت النقص قال تعالى وما التناهم
لا يالتكم من اعمالكم معناه لا ينقصكم يقال الته يالته والاته يالته وقرئ وما التناهم
بالوجهين وفيه لغة ثالثة لاته يليته حكاه بيعه ويبيعه ورابعة الاته يليته كباعه
يبيعه اي عرضه للبيع وفي بعض الادعية الحمد لله الذي لا يلات ولا يفات ولا تشتبه عليه
اللغات يقال لاته عن كذا حبسه عنه وفي حديث عبد الرحمن لا تغمدوا سيوفكم على اعدائكم
فتولتوا اعمالكم قال الهروي اي تنقصوها ولم اسمع اولت يولت الا في هذا الحديث **الف**
الالفة اجتماع مع التيام يقال الفت بين القوم قال تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا
ما الفت بين قلوبهم يقال الف المكان يالفه الفا اذا احبه ولم يطب نفسا بفراقه
والالف والاليف المولف والالف والالاف بمعنى قال زعمتم ان اخوتكم قريش
لهم الف وليس لكم الاف والمولفة ضرب بان ضعفا الاسلام وضرب كفار ونكرمهم بالفوت
بالعطا العظيم ليسلموا وقوله لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فالايلاف
مصدر الف يولف بمعنى الف الثلاثي فعل وافعل بمعنى ويقال الفه المكان فتعدى
لاثنين وقال الازهري الايلاف شبه الاجارة بالخفارة يقال الف يولف والف يولف اذا
اجاز الحمايل بالخفارة والحمايل جمع حمولة وذلك في قريش لم يكن لهم زرع ولا ضرع فكانوا
يرحلون رحلتين رحلة في الشتاء ورحلة في الصيف وهم امنون والناس يتخطفون فكان
المعنى اعجبوا لايلاف وقيل اللام متعلقة بقوله فليعبدوا وقيل باخر الفيل وتحقيق
هذا في موضع اخر وقرئ لالاف وليلاف وايلافهم بلا خلاف مع انه رسم الافهم بغير يا والالف
عدد معروف غير متواطئ مخصوص قال تعالى الف سنة ويثنى ويجمع على الاف والوف
قال تعالى بثلاثة الاف قال وهم الوف وسمي بذلك لائتلاف الاعداد فيه وذلك
ان الاعداد احاد وعشرات ومئون والوف فاذا بلغت الالف فقد ائتلفت وما بعده
يكون مكررا والفت الدراهم اي بلغت بها الالف نحو امانها واولف الطير كالسرم
مكانه قال اولفا مكة من ورق الحمي يريد الحمام فحذف قيل والمولفة قلوبهم الذين
يتحرى فيهم تعقدهم اي تصييرهم حمله من وصفهم الله تعالى بقوله لو انفقت
ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم والتاليف التركيب ملاءمة فكانا لبعض

تركيب من غير عكس ولذلك قيل التاليف ما جمع فيه بين اجزا مختلفة ورتب ترتيبا قدم
فيه ما حقه ان يتقدم واخر ما حقه ان يتاخر والالف من حروف الهجا تطلق على حرف
المد وعلى الهمزة وقد تقدمت اقسامها فلا نعيدها والم من اوايل السور وكذلك الحروف
المقطعة للناس فيها اقوال كثيرة وصلتها في التفسير الكبير الى نحو الثلاثين قولا منها
انها جي للاعلام بان ما اتى به الرسول من جنس هذه الاحرف التي ينطقون بها ويولفون
منها كلامهم فعجزكم عن الاتيان بمثله مع فصاحتكم دليل على صدقه وهذا احسن الوجوه
وقيل هي بعض اسما الله تعالى فالالف من الله واللام من لطيف والميم من عليم ويروى عن ابن
عباس وبسط في الكتاب المشار اليه **الك** الك ارسل والملاكة الرسالة قال •
يريد من الكذب والالوكة
• ابلغ ابا دختنوس مالكة من الذي قد قال
والالوكة الرسالة يقال الكني الى زيد اي ابلغه رسالتي قال الكني اليها بالسلام فانه
ينكر الماضي بها وينهر وقال الكني الى قومي العداة رسالة والملك واحد الملايكة
مشتق من ذلك والاصل مالك فقدمت العين وهي اللام واخرت الفا فصار ملاكا
ووزنه الان معفل فاستثقلت الهمزة فنقلت حركتها الى الساكن قبلها وحذفت
كقولهم ضرو وكمه في المراة والكماة والميم زايدة ووزنه الان معل وهذا تصريف واضح فلما
جمع رد الى اصله من الهمز وبقي على قلبه فقيل ملايكة ووزنها معافلة وقيل اصله ملاكة
بتقديم اللام من لاك اي ارسل ايضا ثم فعل به من النقل ما تقدم فيه نقل من غير قلب
فوزنه مفعل ويدل على ان هذا اصل بنفسه فلست لانسي ولكن لملاك تنزل من جو السماء
يصوب • وقيل هو لاك اللجمة في فيه يلوكها اي يديرها والملك من هذا المعنى
فيكون قد حذف العين ووزنه مفل ثم عادت العين في الجمع ووزن الملايكة على هذين
مفاعلة من غير قلب وقيل هو من الملك فميمه اصلية ثم زيدت فيه الهمزة ما قبل اللام
واما بعدها كما زيدت في شامل وشمال وفعل به ما فعل في مالك او ملاك المتقدمين
ووزن ملك فعل وملايكة فعايلة وانما احوجنا الى هذا كله وجود هذه الهمزة في الجمع **الل**
الال الحالة الظاهرة والالة الحربة اللامعة والّها اي ضربها وال الفرس اسرع •
واصله انه اذا عدا المع بذنبه فاستعير لذلك قال •
ان تقتلوا اليوم فالى علة هذا اسلاح كامل واله وذو غرارين سريع السلة •
فقوله لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة اي لا يرقبون له عهدا ولا قرابة وحلفا وقيل الال
والايل من اسما الله تعالى قال الراغب وليس بصحيح قلت يمكن ان يقوي ما ذكر بانه
قد اضيف الى الله تعالى في حديث لقيط انبيك بمثل ذلك في ال الله اي في قدرته والاهيته
فلو كان اسما لما اضيف اليه لا اسيما وقد فسره العلما بالقدرة والالاهية وفي حديث
الصديق رضي الله عنه وقد عرض عليه كلام مسيلمة الكذاب لعنه الله ان هذا لم يخرج
من ال يعني من ربوبيته ومن هاهنا غلط من جعله اسما لله تعالى وفي الحديث عجب
ربكم من الكم وقنوطكم قال ابو عبيد المحدثون يروونه بالكسر الا بزة والمحفوظ عندنا
فتحها وهو الاشبه بالمصادر كانه اراد من شدة قنوطكم ويجوز ان يكون من رفع الصوت

بالبكا يقال ال الرجل يول الا والا والبلا منه يقال له الويل والاليل قال الكميت وانت
• وانت ما انت في غبرا مظلمة • اذا دعت اليها الكاعب الفضل •
وفي حديث ام زرع بنت ابي زرع وما بنت ابي زرع كريم الخل برود الظل اي وفي العهد وذكرت
على معنى التشبيه اي بنت ابي زرع مثل رجل وفي العهد والالال صفحتا السكين
الم الالم شدة الوجع الم الرجل يالم المًا قال تعالى فانهم يالمون كما تالمون وهو الم
والمته اولمه ايلاما فانا مولم وهو مولم وقوله عذاب اليم بمعنى مولم وقال ابو عبيدة اليم
اي مولم يقال الخني المني والمت الشي قال الله تعالى ان تكونوا تالمون فانهم يالمون كما تالمون
قال ابن عرفة اليم ذو الم مثل وجيع ذو وجع وسماع قال الولا ادري ما معناها قال ابو عبيدة قلت ما قال له
ابو عبيدة واضح يكون اليم بمعنى مولم واما قوله المني الشي اي بالفتح والمت الشي اي بالكسر
فهو كما قال ابن عرفة لا ادري معناه • ٢ الله هذا الاسم المعظم
للناس فيه اقوال كثيرة ومباحث سنية قد اتقنتها والحمد لله في كتاب التفسير الكبير
وكتاب الدر المصون ولنذكر هنا بعض ذلك فنقول اختلف الناس في الجلالة المعظمة
هل هو مشتق او مرتجل والقايلون بالاشتقاق اختلفوا فقيل هو من اله فلان ياله الاهة
اي عبد عبادة فالاله تعالى بمعنى معبود ومنه قيل للشمس الاهة لان بعض الناس كان
تروحنا من العنا فمرا وانجلت الاهة ان توبا • وقيل من اله اي تحير ومعناه
ما اشار اليه علي بن ابي طالب كل دون صفاته تحير الصفات وكل هنالك تضاءل تلك اللغات
اي ان العبد اذا انكر فيه تحير وفي الحديث تفكروا في الاء الله ولا تتفكروا في الله فاذا ثبت
ان اصله الاها فقد ادخلوا عليه الالف واللام فصار الالاه ثم نقلوا حركة الهمزة الى لام التعريف
وحذفوها فالتقى مثلان فادغموا وفخموه تعظيما وقيل بل حذفت همزته كما حذفت همزة
الناس واصله الاناس ويدل على ذلك مراجعة الاصل فيها قال •
معاذ الاله ان تكون كظبية ولا دمية ولا عقيلة ربرب • وقال الاخر •
ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا • واختص الباري تعالى فلم يجسر احد من
المخلوقين ان يتسمى به ولذلك قال تعالى هل تعلم له سميا وهذا بخلاف بقية
اسمايه فانه قد تجاسر عليها الكذاب فتسمى لعنه الرحمن بالرحمن وكذا الالاه قبل النقل
والتفخيم يختص به تعالى واما اله فقد يقع على المعبود بالباطل قال تعالى ومن
يدع مع الله الها اخر لا برهان له به وقيل هو مشتق من وله اي دهش ومن لوانه
وله وعله اي ان كل مخلوق قد وله نحوه ونزع اليه وذلك اما بالتسخير فقط كالجمادات
والحيوانات واما بالتسخير والارادة معا كبعض الناس ومن ثم قال بعض الحكما الله
محبوب الاشيا كلها وعليه وان من شي الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فاصله
ولاه بمعنى مالوه اي مفزوع اليه فابدلت الواو المكسورة همزة كما في وشاح واعا
ثم ادخلوا عليه الالف وفعل به ما تقدم وهو قول الخليل وعليه اعتراضات اجيب
عنها وقيل هو من لاه يلوه او من لاه يليه اذا احتجب قيل وهو اشارة الى قوله
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار والى الباطن في قوله هو الاول والاخر والظاهر

والباطن وفي حديث وهيب اذا وقع العبد في الالهانية لم يجد احدا ياخذ بقلبه قال
القتيبي هي فعلانية من الاله فقال له دبين الالهية والالهانية وقولهم اللهم اصله عند
البصريين يا الله حذفت يا وعوض عنها في اخره الميم المشددة وليس ذلك في غيره
وقال الكوفيون ليست عوضا من يا بل بعض فعل اصله يا الله امنا بخير فحذف بعض
الفعل لكثرة الدور وستدلون بانه قد جمع بينهما في قوله وما عليك ان تقولي كلما
سبحت او هللت يا اللهما اردد علينا شيخنا سالما ه ولا دليل فيه لانه ضرورة
وقوله تعالى وهو الذي في السما اله وفي الارض اله اي معبود فيهما ولذلك تعلق به الجار
ولهذا الاسم الشريف احكام كثيرة تختص بها دون غيره من الاعلام ذكرتها في كتابي المشار اليه
الو الالو التقصير قال تعالى لا يالونكم خبالا اي لا تقصرون في افساد اموركم
ولا تمنعون غاية في نفاعكم في الفساد يقال اما نند اخل اليه ولا الوه نصحا اي
لا اقصر في نصحه وقال الازهري الالو يكون جهدا ويكون تقصيرا ويكون استطاعة
يقال ما الوه اي ما استطيعه والالوة بفتح الهمزة ومنها العود الذي يتبخر به قال
الاصمعي هي فارسية عربية ويقال لوة وكيه ويجمع الالوة على الاوية قال الاصمعي
يا قوت يا في قصص تخنها باعواد رنداوالاوية شغفرا والوت فلان اوليته
تقصيرا نحو اكسبته كسبا وما الوته جهدا اي ما اوليته تقصيرا بحسب الجهد
فجهد تمييز قاله الراغب وجعل هذه المادة ومعناها ما منه الي الو قحر مستحجر
ومعناها فقال الحرف حرف يجد به النهاية والوت في الاخر قصر منه فيه هو منه كا منه
راي فيه الانتها وقوله للذين يولون من نسائهم اي يحلفون والالية اليمين وضمن معني
الامتناع فتعدي بمن يقال الي من امراته يولي ايلا فهو مول قال الراغب والالية الحلف
المقتضي لتقصير في الامر الذي يحلف عليه والايلا في الشرع الحلف المانع من جماع المراة
قلت لا بد من قيد اخر وهو مدة زاد بعة اشهر فاكثر للنص وقوله ولا ياتل اولوا الفضل
قيل هو افتعل من الوت وقيل من آليت حلفت وهذا قد نزل في شان ابي بكر حين حلف
ليقطعن نفقته عن مسطح وقد غلط ابن عرفة ابا عبيدة في قوله لا ياتل لا يقصر قال لان
الاية نزلت في حلف ابي بكر فالمعني لا يحلفوا من الالية قلت وقد يترجح ما قاله
ابو عبيدة من حيث الصناعة وذلك بان ياتل يفتعل وافتعل قليل من افعل وانما
يكثر من فعل نحو كسب واكتسب وصنع واصطنع واخذ من الوت مو افق للقياس وانزالها
في حلف ابي بكر لا ينافيه لان المراد النهي عن التقصير وفي الحديث لا دريت ولا ايتليت
هو افتعلت من قولك لا الوته شيا كانه قيل ولا استطيعه وحقيقة الابلا
ويروي ولا اتليت قال الهروي هو غلط وصوابه لا دريت ولا ابتليت اي
لا استطعت ان تدري يقال ما الوه اي ما استطيعه او لا دريت ولا اتليت
يدعو عليه ما لا تتل ابله اي لا يكون لها اولاد يتلوها وفي الحديث لا صام ولا آلى هو
فعل من الوت اي ولا استطاع ان يصوم وقيل هو اضار لهم ولم يقصر وفي الحديث
من تال على الله يكذبه اي من حلف ان الله يدخل فلانا الجنة او النار وشبه ذلك يكذبه

واولا اسم اشارة للذكر والمونث ويمد وهو الاكثر ويقصر ويتصل به ها التنبيه
من اوله وكاف الخطاب من اخره ويقال الالك وفيه لغات ذكرتها في ايضاح السبيل
الي شرح التسهيل وذكرت هناك رتبة بالنسبة الي القرب والبعد والتوسط والالا النعم
واحدها الي والي والي كرحيد والي كمعي وكنحو والي كمعي قال تعالى فاذكروا آلا الله اي نعمه
الظاهرة والباطنة واليه الاشارة بقوله واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فقري
بالافراد والجمع وقوله فباي الا ربكما تكذبان معناه ان كل نعمة من نعمه وان قلت بالنسبة
الي فضله العميم فلا ينبغي ان يكفر بل يشكر وقوله وجوه يوميذ ناضرة الي ربها ناظرة
قيل الي هنا هي النعمة وناظرة بمعني منتظرة وهذا تاوله المعتزلة علي ذلك لينفوا ما ثبت
قطعا من الروية قال الراغب بعد ان ذكره وهو تعسف من حيث البلاغة والا بالتخفيف
تكون حرف استفتاح وتنبيه يتنبه به المخاطب وتكون للعرض والتمني وتكون لا النافية
دخلت عليها همزة الاستفهام من غير تغييرها في العمل وتكون للتحضيض فتختص بالفعل
كالا بالتشديد بحو لولا ولوما وهلا ولها احكام اخر الي حرف جر معناه انتها
الغاية وهل يدخل ما بعدها فيما قبلها خلاف مشهور حقيقه في غير هذا الكتاب
ويكون بمعني مع ولا تاكلوا اموالهم الي اموالكم وبمعني في كقوله فلا تتركنى بالوعيد كانني
الي الناس مطلي به القار اجرب ه اي في الناس وبمعني من كقوله اسقي فلا يروي الي ابن
احمرا اي فلا يروي مني وزايدة كقراة تهوي اليهم بفتح الواو والالية الناتية عن الظهر
وشذ تثنيتها اليان بحذف التا والالية ايضا اصل الابهام كما ان الضرة اصل الخنصر
وفي الحديث انه عليه السلام تفل في عين علي ومسحها بالية ابهامه والالبك قد يقع موقع نعم
وفي الحديث ولا اليك اليك امت قال تعالى لا تري فيها عوجا ولا امتا اي لا ارتفاع
فيها ولا انخفاض اي لا حدب بها ولا انباك والنبك التلال الصغار والامت في الاصل
المكان المرتفع ويقال ملا مزادته فلا امت فيها اي لا تعوض فيها ولا تثني وامت الشي اي قدره
فهو مامون وانشد هيهات منها ماوها المامون وفي الحديث ان الله حرم الخمر فلا امت
فيها قال الشمر اي لا عيب فيها قال الازهري بل معناه لا شك فيها ولا ارتياب انه تنزيل
رب العالمين لان الامت في صنعة اللغة الحزر والتقدير ويدخلهما الظن يقال
بيننا وبين الما ثلاثة اميال على الامت اي الظن وكم امت هذا الامر اي تقديره قال
الهروي قلت معناه حرمها تحريما لا هوادة فيه اي لا لين فيه يقال سار سيرا لا امت
فيه اي لا لين فيه ولا فتور امد قال تعالى فطال عليهم الامد الامد والابد اخوان
الا ان الفرق بينهما ان الابد عبارة عن مدة الزمان التي ليس لها حد محدود ولا يتقيد
فلا يقال ابد كذا والامد مدة لها حد مجهول اذا اطلق ويخصص عوان فيقال امد كذا كما يقال
زمن كذا والفرق بينه وبين الزمن ان الامد يقال باعتبار الغاية والزمان عام في المبتدا
والغاية ولذلك قال بعضهم الامد والمدي متقاربان وقد يجي لمجرد الغاية
كقوله تعالى تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا اي غاية وقد يجي لنهاية بلوغها كقوله
فطال عليهم الامد وقيل في قولهم طال عليهم الامد على لبد اي الزمان ولبد اسم نسر

لمان بن عاد وكقوله احصى لما لبثوا امدا اي غاية اقامة وقولهم استولى على الامد
اي غلب سابقا وللانسان امدان مولده وموته وعن الحجاج انه قال للحسن قال سنتان
من خلافة عمر اي ولدت لسنتين بقيتا من خلافته وجمع الامد اماد **امر** الامر
يقال باعتبار طلب الفعل وله صيغ اصلها افعل ومافي معناها وهل يشترط فيه الاستعلا
او العلو خلاف بين الاصوليين وكذلك اختلفوا في مدلوله هل هو حقيقة في الوجوب او الندب
او مشترك بينها وقد يرد لمعان اخر حررتها في موضع اخر ويطلق باعتبار الحال والشان
فيشمل ذلك الاقوال والافعال كقوله تعالى وما امر فرعون برشيد ومثله في العموم واليه
يرجع الامر كله واراد بالابداع وعليه الالة الخلق والامر ومن ثم حمل الحكما قوله قل الروح
من امر ربي على ذلك اي هو من ابداعه ويختص به دون خلقه وقوله افعل ما تؤمر
تنبيه ان رويا الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم بمنزلة اليقظة لا فرق بينهما وقوله
وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر عبر به عن سرعة ايجاده باسرع ما يدركه فهمنا
ونسعه عقولنا وعليه انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقوله بل
سولت لكم انفسكم امرا عبر به عما تامر به النفس الامارة المشار اليها بقوله ان النفس
لامارة بالسوء وقوله اتى امر الله يعني القيامة فعبر عنها باعم احوالها انوله
وافعالها وقوله امرنا مترفيها اي امرناهم بالطاعة فعصوا وقيل معناه كثرناهم
فبسبب ذلك عصوا وفسقوا ويشهد له قراة امرنا بالتشديد وامرنا وقد منع ابو
عمرو امرنا بمعنى التكثير محققا عن محمد ورواه ابو عبيدة مسندا لا يحتمل قوله عليه السلام
خير المال مهرة ماموره وسكة مابوره الماموره الكثيرة النتاج وهي امر الثلاثي والمابوره
التي تلقح والسكة حديقة النخل وقد حكى امرت المهرة بالتخفيف والقصر فهي ماموره
وامرتها بالمد فهي مومرة وامر القوم كثروا لانهم لما كثروا صاروا ذوي من حيث انه لا بد
لهم من سائس وقيل في قراة امرنا بالتشديد جعلناهم امرا وسلطناهم امرا عليهم بامرهم
صار اميرا وفي الحديث امري جبريل اي وليي وصاحب امري وقيل ان كثرة الامرا
سبب في افساد القرية وقوله لقد جئت شيئا امرا اي شيئا منكرا وهو من امر الامر
اي كبر وكثر نحو استفحل الامر والائتمار التشاور واصله ان الائتمار قبول الامر
وذلك ان المتشاورين يقبلون امر بعض بعضا ومنه ان الملا يأتمرون بك قال
الازهري البابعي وما امروا واستزكا ائتمروا وقوله وائتمروا بينكم بمعروف وفيه
اي لتكن المعروف من امركم ومما ينبغي به بل تشاوروا بعضكم بعضا في دفعه
ورفعه وقال عمر رضي الله عنه الرجال ثلاثة رجل اذا نزل به امر ائتمر رايه
واختلف فيه فقال شمر شاور نفسه وارتاى قبل مواقعة الامر وقيل هو الذي يهم
بالامر يفعله وكل من عمل برايه فلا بد له من مواقعة الخطا وانشد والنمر بن تولب
علقت لو امكرة انا لوا اذا عيانا على ان كل موتمر يخطي في الراي احيانا
وفي حديث اخر لا يأتمر برشد من ذات نفسه وقال القتيبي احسبه من الامر
كان نفسه امرته فايتمر وقال ابو عبيد من قول امرئ القيس ويعدو على المرء ما يأتمر

يفعل

يفعل الشي من غير روية ولا تثبت فيندم والامارة والامارة بفتح الهمزة بمعنى
العلامة وفي الحديث هل لك من امارة والامار جمعها نحو جمرة وجمر والامارة بالكسر
مصدر كالولاية مع انه سمع الفتح والكسر في المصدر وقد قرى لله الولاية من ولايتهم
بالوجهين وقوله اولي الامر قيل هم الامرا في زمنه عليه السلام وقيل اهل البيت عليهم السلام
وقيل العلما وقيل الامرون بالمعروف وقيل اهل الدين المطيعون لله من الفقها
قال ابن عباس وهذا كله محتمل قال الراغب وجه ذلك ان اولي الامر الذين يرتدع بهم الناس
هم اربعة الانبيا وحكمهم على ظاهر العامة والخاصة وعلى باطنهم والولاة وحكمهم على ظاهر
الكافة دون باطنهم والحكما على باطن الخاصة دون ظاهرهم والموعظة وحكمهم على بواطن
العامة دون ظواهرهم فوله واوحى في كل سما امرها قيل ما يصلحها وقيل ملائكتها
امس ظرف زمن ماض مبني لتضمنه معنى الحرف وهو الالف واللام بدليل وصفه
بالمعرف في قوله ذهبوا كامس الدابر وقيل وقد يعرب غير منصرف كقوله القدر انشد
عجبا منذ امسا • عجايز امثال السعالي خمسا • ياكلن فيما بينهن همسا • لا ترك الله لهن ضرسا
وحقيقته اليوم الذي قبل يومك ويليه يومك وقد يعبر به عن مطلق الزمان الماضي
كقوله تعالى فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس وكما لم يرد باليوم اليوم الذي انت
فيه ولا بالغد اليوم الذي بعد يومك بل يراد بها الحاضر والمستقبل وعلى ذلك حمل
قول زهير واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي • قالوا اراد
باليوم الزمن الحاضر وبالامس الماضي وبالغد المستقبل والا لم يكن لكلامه فايدة
اذ من المعلوم ان ما قبل يومه وبعده كذلك فتخصيصه لها بالذكر عبث ومتى اضيف
او عرف بال اعرب قال تعالى كان لم تغن بالامس وتقول امسك خير من يومك
امل الامل طول الرجا والطمع في زيادته قال تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل
وقد يجمع بين الرجا والطمع قال كعب بن زهير ارجو وامل ان تدنو مودتها وما اخال لدينا
منك تنويل • وامّلت معروفه وتامله تاميلا وفي الحديث يشيب المرء وتشب فيه
خصلتان الحرص وطول الامل اي الطمع في البقا والتامل التدبر وهو النظر
في عواقب الشي والتفكر فيها ومنه تامل المسالة **ام** على ضربين متصلة ومنقطعة
فالمتصلة هي العاطفة وشرطها ان يتقدمها همزة استفهام لفظا نحو اقام زيد
ام عمرو او تقديرا نحو لعمرك لا ادري وان كنت داريا شعيب بن سهم ام شعيب بن منقر
او همزة تسوية نحو اانذرتهم ام لم تنذرهم وان يعطف بها مفرد وما في قوته وان
يقبح موضعها اي ويجاب باحد الشيئين والاسما المنقطعة بخلافها وتقدر ببل
والهمزة نحو انها لابل ام شا وقد تقدر ببل وحدها كقوله • فليت سليمى في المنام
ضجيعتي هنالك ام في جنة ام جهنم ويجاب بلا او نعم وله احكام كثيرة مذكورة
في الكتب المشار اليها **امم** الام القصد يقال اممت زيدا قصدته قال تعالى
ولا امين البيت الحرام اي قاصديه اي لا تتعرضوا لهم وقيده بعضهم فقال هو القصد
المستقيم نحو المقصود فهو اخص منه يقال ام وتام وتيمم بمعنى واحد وفي

امس

الماضي

امل

ام

امم

حدث كانوا يتيممون سراة اغنيائهم للصدقة والامة الجماعة من الناس يجمعهم امر ما دين
او زمان او مكان واحد سوا كان ذلك الجامع اختيارا ام تسخيرا والجمع امم قوله تعالى
الا امم امثالكم اي كل نوع منها على طريقة قد سخرها عليها بالطبع فهي ناسجة كالعنكبوت
وبانية كالسرفة ومدخرة كالنمل ومعتمدة على قوت وقته كالعصفور والحمام الى غير ذلك
من الطبايع التي تخص بها نوع نوع وقيل امثالكم في الشقاوة والسعادة وقيل في ان لهم
اجالا مقدرة كما انتم وقيل امثالكم في الخلق والموت والبعث وعن ابن عباس الامة اتباع الانبيا
ومنه امة محمد صلى الله عليه وسلم وقوله وان هذه امتكم امة واحدة اي دينكم والامة
ايضا الطريقة المستقيمة قال النابغة الذبياني حلفت فلم اترك لنفسك ريبة ۞
وهل يأثمن ذو امة وهو طايع ۞ وعليه قوله من اهل الكتاب امة قائمة وقيل ذو امة
اي ذو طريقة قويمة والامة كل جيل في زمن وان لم يكونوا اناسا وفي الحديث لولا ان
الكلاب امة تسبح لامرت بقتلها وفي الحديث ان يهود بني عوف امة من المومنين
تاويله انهم بالصلح الذي حصلت بينهم وبين المومنين كامة من المومنين كلمتهم وايديهم
واحدة ويطلق على من تفرد بدين امة ومنه في قس بن ساعدة وعمرو بن نفيل يبعث امة
واحدة ويقال للرجل الكثير النفع امة كانه قام مقام جماعة قال تعالى ان ابراهيم كان امة
والامة المدة من الزمان وادكر بعد امة اي بعد حين ولين اخرنا عنهم العذاب
الى امة معدودة ومن ذلك قوله ولو شا الله لجعلكم امة واحدة اي دينا واحدا ومثله
كان الناس امة واحدة اي دينا واحدا فقيل كفر وقيل اسلام والامة الصنف قال تعالى
تلك امة قد خلت اي صنف قد طوى زمنه فاياكم تفتخرون بهم وكانوا يقولون نحن
ابنا الانبيا ويرجوا ان يكونوا امثالهم والام اصل الابوين ويجمع في العقلا على امهات
وفي غيرهم على امات وقد يعكس قليلا قال الشاعر فجمع بين اللغتين ۞
اذا الامهات قبحن الوجوه فرجت الظلام باماتكا ويقال امهة قال امهتي خندف
والياس ابي فقيل هذا اصلها ولذلك تصغر بردها فيقال اميهة وقيل بل الهي زايدة
كهي في هركولة وهبلع وقال اخر ۞ وامات اطلا صغار كانها ۞ فهذا جار على
الكثير قال الخليل كل شيء ضم اليه سايرما يليه يسمى اما وقال غيره كل ما كان اصلا
لوجود الشيء او اصلاحه او تربيته او مبدئه ام قال تعالى وعنده ام الكتاب
اي اللوح المحفوظ لكون العلم كله منسوبا اليه وام القرى مكة لان الارض دحيت
من تحتها وقوله لتنذر ام القرى على حذف مضاف اي اهل ام القرى نحو واسال
القرية والفاتحة ام الكتاب لانها مبدوه واصله ولاستعمالها على الانواع الواردة
في جميع القران حسبما بينته في غير هذا الموضوع وان كان بعضهم كره تسميتها بام الكتاب
وقوله هن ام الكتاب اي معظمه وام الطريق معظمه وام الرمح لواوه قال
وسلبنا الرمح فيه امه من يد العاصي وما طال الطويل ۞ والامي من لا يكتب
ولا يقرا من كتاب قال تعالى النبي الامي ويقال رجل امي منسوب الى امة امية
وفي الحديث بعثت الى امة امية وهو الباقي على اصل ولادة امه ولم يتعلم الكتابة

فالامي

فالامي منسوب الى امه التي ولدته والامام المتبع في اقواله وافعاله واحواله ومنه
قوله اني جاعلك للناس اماما ولذلك ادعاه كل احد ولم يصدق في ذلك الا المخلصون
ومن فعل بتعليم قوله وكل شيء احصيناه في امام هو اللوح وقيل كتب اعمالهم وقوله
بامام مبين اي ان القريتين المهلكتين قرية قوم لوط واصحاب الايكة لبطريق
واضح تمر عليه قريش في سفرها والامام الطريق لان سالكه يتبعه وقوله واجعلنا
للمتقين اماما اي نقتدي بمن بعدنا وقوله يوم ندعو كل اناس بامامهم قيل بنبيهم
وقيل بكتابهم وقيل عالمهم الذي اقتدوا به **امن** الامن الطمانينة ضد الخوف قال

امن

تعالى اولئك لهم الامن والامان والامانة في الاصل مصادر ويجعل الامانة اسم للحالة
التي يكون عليها الانسان في الامن تارة ولما يومن عليه الانسان اخرى نحو وتخونوا اماناتكم
اي ما ائتمنتم عليه قوله تعالى انا عرضنا الامانة فقيل كلمة التوحيد وقيل العدالة
وقيل العقل وقيل حروف التهجي وذلك ان العقل هو الذي يحصل بحصوله معرفة التوحيد
ويجري العدالة ويعلم حروف التهجي بل بحصوله يعلم كل ما في طوق البشر وبه فضل على كثير
من خلق تفضيلا وقال الحسن هي الطاعة وقيل العبادة وفي الحديث الامانة غنى اي سبب
الغنى لانه متى عرف بالامانة كثر معاملوه قوله ومن دخله كان امنا قيل امنا من النار
وقيل لفظه خبر ومعناه الامر وقيل من بلايا الدنيا وقيل من الاصطلام وقيل امن في
حكم الله كقوله هذا حلال وهذا حرام في حكم الله والمعنى لا يجب ان يقتص منه ولا يقتل
فيه الى ان يخرج منه ومثل ذلك جعلنا حرما امنا وقوله امنة نعاسا هي بمعنى الامن
وذلك ان النوم منتف عن الخايف والامن هو الذي يتطرق اليه النوم وقيل هي
جمع امن نحو كاتب وكتبة وفي حديث المسيح ونزل الامنة في الارض قوله ابلغه
مامنه اي منزله الذي يامن فيه قوله في مقام امين لان اهله امنوا فيه من العذاب
والفقر وقوله وهذا البلد الامين يعني مكة لان غيرها من البلاد كان اهلها
يغير بعضهم على بعض ومكة امنة ومن ذلك قوله وما انت بمومن لنا بمصدق الا ان
الايمان هو التصديق الذي معه امن قوله يومنون بالجبت والطاغوت
فمذام لهم وتهكم بهم وانهم قد حصل لهم الامن بما لا يصح معه امن لان طبيعة
القلب السليم ان لا يطمئن الى الباطل وعليه تحية بينهم ضرب وجيع وايمانه الكفر اي
جعلت التحية ضربا والايمان كفرا والايمان لغة التصديق وعند كثير من اهل العلم اعتقاد
بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان ولم تشترط الاشاعرة عمل الاركان وامن يتعدى
باعتبارين احدهما امن غيره اي جعل له الامن ومنه وصفه تعالى بالمومن والثاني انه صار
ذا امن فيكون قاصرا نحو امن زيد كاغد المكان واعشب ولكونه مضمنا للتصديق عدي
بالباء في يومنون بالغيب اي يصدقون بجميع ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من الامور الاخروية
الغائبة عنهم ومنه قوله عليه الصلاة والسلام ما امن يومن افضل من ايمان بغيب وقد
جعل النبي صلى الله عليه وسلم الحيا واماطة الاذى من الايمان لانهما نشا عنه وجعل الايمان
في حديث جبريل المشهور عنه في ستة اشيا والايمان تارة يجعل اسما للشريعة التي جا بها محمد

صلى الله عليه وسلم ومنه ان الذين امنوا والذين هادوا والصابون ويدخل فيه كل
من دخل في دين محمد بالله ورسوله قيل وعليه قوله تعالى وما يومن اكثرهم بالله الا وهم
مشركون فقوله ان الذين امنوا اي بالسنتهم ثم قوله فانيا من امن معنى من واطاف قلبه
لسانه وقيل معناه انهم مقرون بان الله خالقهم ومع ذلك يشركون بعبادة
الاصنام وجعل الصلاة ايمانا في قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلاتكم نحو بيت
المقدس والمعنى تصديقكم بامر القبلة وذلك ان المنافقين قالوا كيف بمن مات قبل
ذلك قاله المنافقون استهزا والمومنون تحزنا على الموتى واستفسارا عن حالهم
وفي حديث عقبة اسلم الناس وامن عمرو يعني ان غيره اسلم نفاقا خوفا من السيف
وهو امن مخلصا ورجل امنه وامنة اي يثق بكل احد وامين وامان اي يومن جبه
والامون الناقة التي يومن عثارها وفتورها قال امرؤ القيس فعرضت نفسي ه
حين با لواحشرة امون كبنيان اليهودي خيفق والمنزع القوية والخفق الطويل
امين اسم فعل معناه استجب والمكن كذلك وتشديد ميمه خطا عند الحذاق وقيل امين
وامين بالمد والقصر وانشدوا في مده يارب لا تسلبني حبها ابدا ويرحم الله عبدا قال
وفي قصره تباعد مني فطحل وابن امه امين فزاد الله ما بيننا بعدا وقيل امين
اسم من اسما الله تعالى قاله الفارسي ورده واعلنه وقد اجيب عنه في غير هذا الكتاب
واما حكمه بالنسبة الى الجهر والاسرار وحكم الامام والماموم فيه فقد بسطنا القول
في ذلك في القول الوجيز في احكام الكتاب العزيز وسلاحه وفي الحديث امين خاتم رب
العالمين قال ابو بكر معناه انه طابع الله على عباده يدفع به الافات فكان كخاتم
الكتاب الذي يصونه ويمنع من افساده واظهار ما فيه وفي حديث اخر امين درجة في
الجنة قال ابو بكر معناه انه حرف يكتسب به قايله درجة في الجنة وكان الحسن
اذا سئل عن تفسيره قال معناه اللهم استجب قلت وهذا معنى قول من قال انه اسم
من اسما الله لان فيه ضمير الباري مستترا تقديره استجب **امه** قرا بعضهم واذكر
بعد امه والامه النسيان يقال امهت امه امها فانا امه وهذه القراة
مناسبة للمعنى وموافقة للرسم وقد نقل الهروي عن الازهري عن المنذري عن ابن
الهيثم امه بجزم الميم وامه خطا والامه ايضا الاقرار وفي حديث الزهري
من امتحن فجحد فامه ثم تبرا فليست عليه عقوبة قال ابو عبيد هو الاقرار ومعناه
ان يعاقب ليقر فاقراره باطل قال ولم اسمع الامه بمعنى الاقرار الا في هذا الحرف
والامه في غير هذا النسيان **اما** بالتشديد حرف تفصيل لما اجمله المتكلم
او ادعاه المخاطب ومعناها معنى اسم الشرط وفعله فسرها سيبويه بمهما يكن من شي
ولذلك يلزم الفا في جوابها قال تعالى فاما اليتيم فلا تقهر وقد تحذف لكثرة مع
قول مضمر كقوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم اي فيقال لهم اكفرتم
وبدونه قليلا كقوله اما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرا في عراض المواكب اي فلا قتال
ويجامع الشرط الصريح فيحذف جوابه لدلالة جوابها عليه كقوله تعالى فاما ان كان

من اصحاب

امه

اما

من اصحاب اليمين فسلام ولا يليها الا الاسما ولذلك اجمعوا الا من شذ على رفع ثمود من
قوله واما ثمود فهديناهم ولم ينصب على الاشتغال واما بالتخفيف حرف استفتاح
كالا وتكون بمعنى حقا وتكون ما بين هذين المعنيين فيجوز في ان الواقعة بعدها الكسر
والفتح على انها استفتاح كلام فوقعت ان في ابتدا الكلام فمن ثم كسرت والفتح على انها
بمعنى حقا حقا تشبيها بالظرف فيكون خبرا مقدما وان وما بعدها في محل المبتدا
تقديره اي حق انك ذاهب اي ذهابك واما بالكسر والتشديد حرف معناه الشك
او الابهام او التخيير او الاباحة والتقسيم كاو وادعى بعضهم انها ليست عاطفة اجماعا
وبعضهم اثبت فيه خلافا قال تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا فهذه
للتقسيم وقوله اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا ظاهر فيه التخيير ويجوز
الاباحة وقوله حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة ظاهر في
التنويع وقد تحذف الثانية ويغني عنها او نحو قام اما زيد او عمرو وقد يغني عنها الا
كقوله ه فاما ان تكون اخي بحق ه فاعرف منك غثي من سميني ه
ه والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني ه
وقد تبدل ميمها الاولى يا مع فتح همزتها وانشد ه
ه يا ليتما امنا شالت نعامتها ه ايما الى جنة ايما الى نار ه
وهذه الاحرف الثلاثة تذكرتها مبسوطة في غير هذا وفي هذا كفاية لما نحن بصدده
ان ت انت ضمير المخاطب المذكر وهل هو كله ضمير او ان والتا حرف خطاب او التا
وان زايدة عماد خلاف لا طايل تحته ويتصل بهذه التا ان علامة التثنية ميم
والف وتشترك حينئذ فيه خطاب المذكرين او الانثيين او الذكر والانثى نحو انتما
يا زيدان او يا هندان او يا زيد وهند وعلامة جمع الذكور العقلا ميم مضمومة بعدها
واو نحو انتموا وجمع الاناث نون مشددة مفتوحة نحو انتن والتا مضمومة قبل ذلك
كله كحالها اذا كانت ضميرا نحو ضربتما ضربتم ضربتن وهذه التا تفتح للمخاطب
وتكسر للمخاطبة نحو انت قلت للناس الخطاب لعيسى والتوبيخ لمن عبده وامه
من دون الله **ان ث** الانثى تقابل الذكر من جميع الحيوانات فالمراة انثى والناقة
والنعجة والاتان كذلك وذلك باعتبار الفرجين ولذلك تقول النحاة مونث حقيقي
يعنون ما له فرج وغير الحقيقي ما ليس له فرج وانما عاملته العرب معاملة المونث
كالشمس والبدر ولما كان الذكر اقوى من الانثى جعلوا الاضعف في بعض الاشيا انثى
والاقوى ذكرا فقالوا سيف ذكر اي قاطع وسيف انيث في عكسه قال ه
وعندي جراز لا افل ولا انيث وحديد انيث اي لين وقوله تعالى ان يدعون من
دونه الا اناثا قال الفرا كانوا يسمون اللات والعزى ومناة وهذه اناث وقال
الحسن كانوا يقولون في الاصنام هذه انثى بني فلان قال الراغب من المفسرين من
اعتبر حكم اللفظ فقال لما كانت اسما معبودا تهم مونثة نحو اللات والعزى ومناة
قال ذلك ومنهم من اعتبر حكم المعنى وهو اصح وتقول المنفعل يقال له انيث

انت

انث

ولما كانت الموجودات بالاضافة بعضها الى بعض ثلاثة اضرب فاعل غير منفعل وذلك هو
الباري تعالى ومنفعل غير فاعل وذلك هو الجمادات وفاعل من وجه ومنفعل من وجه
كالملائكة والانس والجن فهم بالاضافة الى الله تعالى منفعلة وبالاضافة الى مصنوعاتهم
فاعلة ولما كانت معبوداتهم من جملة الجمادات التي هي منفعلة غير فاعلة سماها الله اناثا
وبكتهم بها ونبههم على جهلهم في اعتقادهم فيها الالهية مع كونها غير ضارة ولا نافعة
فانها لا تفعل شيا البتة بخلاف عبدتها فانها اكمل منها من حيث انهم فعالون في الجملة
ولما كان بعض الاشيا يشبه بالذكر في حكم اللفظ ذكر حكمه وبعضها بالانثى في حكم اللفظ
انث احكامها نحو اليد والاذن والخصية لتانيث اللفظ الانثيان قال الشاعر ٥
ضربناه تحت الانثيين على الكرد وقال وما ذكر وان يسمن فانثى المعز في القراد
فانه اذا كبر يسمى حلمة فجعل انثى باعتبار لفظه وقيل الاناث ايضا الموات كالاحجار والخشب
والمدر وهذا التفسير الموافق لان اصنامهم كانت متخذة من ذلك كله وليس من تفسير
اللفظ كما نبهت عليه اول الكتاب وارض انيث اي سهلة حسنة النبت تشبيها بالانثى
لسهولتها وما يخرج منها وفي حديث ابراهيم كانوا يكرهون المونث من الطيب ولا يرون
بذكورته باسا قال شمر يريدون بالمونث طيب النسا كالخلوق والزعفران وبذكورته
ما لم يكن لها كالمسك والغالية والكافور وكان الطيب كذلك **انس** الانس الجيل
المقابل للجن قال تعالى لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين وقال يا معشر الجن والانس
سموا بذلك لانهم يونسون اي يبصرون بخلاف الجن فانهم يخفون اي يستترون فلا
يبصرون ومنه قوله تعالى اني انست نارا اي ابصرتها وقيل انست اي احسست ووجدت
وهو بمعنى الاول لان البصر احد الحواس وقوله تعالى فان انستم منهم رشدا اي علمتم واصله
ابصرتم لانه طريق العلم وانسان العين ما يبصر فيه الانسان شخصه لرقته وصفائه وقوله
حتى تستانسوا اي تستاذنوا ومعناه تستعلموا اهل يوذن لكم وما يحكى عن ابن عباس ان الاصل
تستاذنوا فغلط الكاتب فشي لا يصح عنه انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ولذلك
قال ابن عرفة حتى تنظروا ايوذن لكم ام لا وفي الحديث يقول السلام عليكم اادخل ثلاثا
فان اذن له والا رجع قال الازهري تقول العرب اذهب فاستانس هل ترى احدا معناه
تبصر قال الذبياني كان رحلي وقد زال النهار بنا ۝ بيوم الجليل على مستانس وحد اي على
ثور مبصر هل ترى صايدا فيحذره والانس خلاف النفور والانسي منسوب للانس ويقال
لكل ما يونس به ولمن كثر انسه ومنه قيل لما يلي الراكب من جانبي الدابة ولما يقابل الرامي
من جانبي القوس انسي وللجانب الاخر وحشي فالانسي من كل شي ما يلي الانسان والوحشي
الجانب الاخر والانسان مشتق من الانس وزنه فعلان لانه لا قوام له الا بانس اخر من
جنسه ولذلك قيل الانسان مدني بالطبع وجمعه اناسي واصله اناسين فابدلت النون
يا وادغمت كظرابي في ظربان جمع ظربانات وجعل الراغب اناسي جمعا لانسي وليس
بصواب لما ذكرته في موضعه وسياتي ان شا الله تعالى وقيل انسان اصله انسيان
فحذف ولذلك صغروه على انيسيان قالوا واشتقوه من النسيان لانه عهد اليه فنسي وانشدوا ٥

سميت انسانا لانك ناسي والناس عندهم من ذلك واصله نسي ثم قلبت الكلمة
وسياتي ان شا الله تحقيق ذلك في باب النون **انف** الانف معروف ولعزة
مكانه سموا به كل عزيز فقالوا انف الجبل لاعلاه ورغم انفه اي لصق بالرغام وهو التراب
وترب انفه ويقولون في المتكبر شمخ بانفه ونسبوا الحمية والعزة له قال الشاعر
اذا غضبت تلك الانوف ۝ ولم اطلب العتبى ولكن ازيدها ه فانف فلان من كذا
استنكف والانفة الحمية واستانفت الشي ابتداته وحقيقته اخذت بانفه
مبتديا به ومنه ماذا قال انفا اي مبتدا وقال الشاعر في بني انف الناقة قوم هم
الانف والاذناب غيرهم ۝ ومن يساوي بانف الناقة الذنبا قيل كانوا يكرهون
النسبة اليه حتى قيل هذا الشعر فصار احب اليهم من كل شي قوله تعالى ماذا قال انفا
اي الساعة وحقيقته ما قدمته لك من استانفت الشي اي ابتداته والمعنى ماذا قال
في اول وقت يقرب منا وقيل وروض انف لم يرع قبل ذلك ومنه حديث ابي مسلم
الخولاني ووضعها في انف من الكلا يعني يتتبع بها المواضع التي لم ترع قبل الوقت
الذي دخلت فيه وكاس انف لم يشرب فيه قبل ذلك وقال بعض القدرية وان
الامر انف اي مستانف من غير سابقة قضا ولا قدر وانف كل شي اوله قال
امرو القيس قد يحلي في انفه ۝ لاحق الصقلين محبوك ممر وفي الحديث لكل شي
انفة وانفة الصلاة التكبيرة الاولى اي اولها المحفوظ ضم الهمزة وقال الهروي والصحيح
انفه بفتحها قوله تعالى والانف بالانف يقرا بالنصب والرفع على معنى
والانف كاين وماخوذ وفيه غير ذلك ويجمع على انف في القلة وانوف في الكثرة
وفي الحديث المومنون هينون لينون كالجمل الانف وهو الذي عقر الخشاش انفه
فهو ينقاد لكل من يقوده واصله مانوف مثل مضروب وذكر الراغب في هذا الباب
الانملة وانا اذكرها في باب النون لان همزتها مزيدة **اني** اني ظرف مكان لا يتصرف
وهو من الشرط والاستفهام فمن مجيئه شرطا جازما فعلين قوله فاصبحت
اني تاتها تستجر بها ويرد في الاستفهام بمعنى كيف كقوله تعالى فاتوا حرثكم
اني شيتم وبمعنى اين كقوله تعالى اني لك هذا اي من اين وقال الراغب انى للبحث
عن الحال والمكان ولذلك قيل هو بمعنى اين وكيف لتضمنه معناهما قوله تعالى
اني لك هذا من اين وكيف فجعلها قائمة مقام الكلمتين وهو ممتنع عند اهل اللسان
واني باتي قرب تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وقوله غير ناظرين
اناه اي نضجه واستواه اذا كسرت قصرت ومنه الاية الكريمة واذا فتحت مددت
ومنه قول الحطيئة ۝ وانيت العشا الى سهيل او الشعرى فطال بي الاناء
ويقال انيت وانيت مخففا ومثقلا بمعنى تاخرت والانيت بمعنى اخرت وفي الحديث
اذيت وانيت اي اخرت المجي وفلان متاني من ذلك والاناة التودة وقوله حميم ان
اي بلغ اناه في شدة الحر واستانيت فلانا انتظرته واستبطاته واناء الليل
ساعاته قال تعالى ومن اناء الليل فسبح واحدها انى مثل معي وامعاء واني مثل نحي

ا ز ف

ان ي

وانحا او انا مثل فعنا وانفنا قاله الهروي وذكرانيا كدلو وادلا وقوله من عين انية اي
حارة بلغت اناها وهي نظير حميم آن كلاهما اسم فاعل من انى يانى نحو اان وهي انية كغاز
وغازية والاناء الذي يوضع فيه ما اني وقد تم غير به عن كل وعاء وجمع على آنية فتشبيه
بانية اسم فاعل من انى كما تقدم تسك مفردة وزنها فاعلة وهذه جمع افعلة نحو غطاء واغطية
واما الاواني فجمع آنية وانا ضمير المتكلم وحده واختلف النحويون في الفه فقيل هي زائدة
لبيان الحركة ولذلك تحذف وصلا وتثبت وقفا ويقال هنا وانا بتقديم الالف وان
كلفظ الناصبة والمشهور ما قدمته من ثبوت الفه وقفا وحذفها وصلا وقد تثبت وصلا
وقرئ لكنا هو الله ربي والاصل لكن انا فنقلت وادغم وكذلك وانا اول المسلمين واما في الشعر
فكثير نحو قوله انا سيف العشيرة فاعرفوني حميدا قد تذريت السناما ويقال
انه لهما السكت ومنه قول حاتم هكذا فزدي انه وتتصل بها الخطاب والحرها
علامة التثنية والجمع فيقال انت انت انتما انتم انتن هذا عند من يقول ذلك
ويقال انية الشي كما يقال ذاته قال الراغب وهي لفظة محدثة ليست من كلام العرب
قلت صدق انما هذا في عبارة المتكلمين يقولون في انية الانسان اي حقيقته قولك
انا خلاف **انّ** بالكسر والتشديد حرف تاكيد تنصب الاسم وترفع الخبر وله احكام في بابه

انّ

ومن حيث اللفظ يكون مشتركا في الصورة بين معان التوكيد كما تقدم وبمعنى نعم عند
بعضهم وفعل امر من الانين نحو يا زيدان وصاحبنا مسند الضمير الاناث من ان نحو
يا نسوة ان اي اقربن الى معان اخر ليس هذا موضعها الضيق الزمان تنصر فيها
لاستماع عمرو وتتصل بها الزائدة فلا تبطل عملها على المشهور وتفيد الحصر عند جمهور
نحو انما الله اله واحد وحصر كل شي بحسب ذلك المعنى المسوق اليه نحو انما انت نذير
وقوله انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وبالفتح والتشديد هي اختها تعملها وعملها
واحد الا ان الفرق بينهما يقع باشيا مذكورة في النحو بينتها في مواضعها والمكسورة
جملة مستقلة والمفتوحة مع ما بعدها مؤولة بمفرد نحو قل اوحي الي انه استمع
نفر من الجن وان بالفتح والتخفيف تكون مخففة من الثقيلة فلم يختلف في معناها
ولا عملها الا انه تشترط لها شروط لم تشترط في المثقلة كقوله علم ان سيكون افلا
يرون الا يرجع وتكون ناصبة للمضارع فينسبك منها ومما بعدها مصدر كقوله
وان تعفوا اي عفوكم وتعمل مضمرة ومظهرة ولها احكام وهي ام الباب وتكون مفسرة
اذا صلح موضعها اي نحو اشرت اليه ان قم وزائدة نحو فلما ان جاء البشير وان بالكسر
والتخفيف تكون مخففة من الثقيلة والاكثر اهمالها ويلزمها اللام فارقة وان لم
تعمل ولم يكن ثم قرينة وتكون شرطية فتجزم فعلين وهي ام الباب ولها اخوات
واحكام وتكون نافية نحو ان انتم الا مفترون وزائدة نحو فما ان طبنا جبن ولكن
اهل اهل الرجل من يجمعه واياهم نسب او دين او ما يجري مجراهما من صناعة وبيت

اهل

وبلد قال الراغب فاهل الرجل من يجمعه واياهم مسكن واحد ثم تجوز به فقيل اهل بيت
الرجل لمن يجمعه واياهم نسب واحد وتعورف في اسرة النبي صلى الله عليه وسلم مطلقا

وعبر باهل الرجل عن امراته وقوله تعالى انه ليس من اهلك اي ليس من اهل دينك
بدليل قوله ان ابني فلم تنفعه نبوة النسب وذلك ان الشريعة رفعت حكم النسب
في كثير من الاحكام بين المسلم والكافر قال تعالى انه ليس من اهلك وقوله تعالى هو اهل
التقوى واهل المغفرة قال الازهري اي يونس باتقائه المؤدي الى الجنة ويونس
بمغفرته لانه غفور قال يقال اهلت به اهل اي انست به انس وهم اهلي واهلتي
اي الذين انس بهم وقوله وكان يامر اهله بالصلاة اي جميع امته وامة كل نبي اهله
ومنه آل محمد كل تقي واهل الرجل يأهل اهولا ومكان آهل ومأهول وتأهل تزوج واهله
الله في الجنة زوجه وهو اهل لكذا اي خليق به وتأهل منه واهلا وسهلا معناه اتيت
اهلا في الشفقة لا اجانب ووطئت سهلا من الارض لا حزنا والاهل يجمع فيرفع بالواو
وينصب ويجر بالياء قال تعالى شغلتنا اموالنا واهلونا وقال قوا انفسكم واهليكم
نارا ولم تستكمل شروط الجمع والذي سوغ جمعه تصحيحا كونه في معنى مستحق وقد
جمع بالالف والتاء فيقال اهلات ويكسر على آهال والاهالة الدهن وفي الحديث كان
يدعى الى خبز الشعير والاهالة السنخة فيجيب وفي الامثال استاهلي اهالتي واحسني
ابالتي اي خذي صفوة مالي واحسني القيام عليه **اوب** الاوب ضرب من الرجوع

اوب

لان الاوب لا يقال الا في الحيوان ذي الارادة بخلاف الرجوع فانه يقال فيه وفي غيره يقال
آب يؤوب اوبا واوبة وايابا وقوله ان الينا ايابهم اي رجوعهم نحو قوله ثم الينا
يرجعون وقوله مآبا اي مرجعا ويجوز ان يكون اسم مكان وقوله تعالى وحسن مآب
اي رجوع والاوبة كالتوبة والاواب الكثير الرجوع لربه بامتثال اوامره واجتناب
نواهيه ومنه نعم العبد انه اواب وقوله اوبي معه والتاويب سير النهار ومعناه
رجعي التسبيح النهار كله ويقال بيني وبينك ثلاث مآوب اي رحاب بالنهار
ويدل عليه قراءة اوبي بالتخفيف وقوله كان للاوابين غفورا من ذلك وقيل الاواب الراحم
وقيل المسبح وهذه متقاربة المعاني وقوله صبت من الغنيمة بالاياب اي بدل
الغنيمة كقوله منكم ملائكة ويجوز ان تكون من على بابها اي يكفيني الاياب من جمل
الغنيمة فجعله بعضها **اود** الاود الثقل قال تعالى ولا يؤوده حفظهما اي لا يثقله

اود

ولا يشق عليه ذلك وهو معنى قول مجاهد لا [illegible] يقال آدني كذا يؤودني اودا اشتد
وثقل والاود ايضا الاعوجاج لانه مما يثقل وفي الحديث اقام الاود وشفى العمد اي اقام
العوج والعمد ورم في الظهر قال الراغب قوله ولا يؤوده اي لا يثقله واصله من الاود
تخفيف اده [illegible] من ثقل فهو **اول** الاول نقيض الاخر وهو افعل تفضيل

اول

ويكون بمعنى اسبق والاول هو الذي يترتب عليه غيره ويستعمل على اوجه احدها
ان يكون تقدمه بالزمان نحو ابو بكر اول ثم عمر او بالرياسة واقتداء غيره به نحو
الملك اولا ثم الوزير او بالوضع كقولك دمشق اولا ثم بغداد وبنظام الصناعة
نحو الاساس اولا ثم البنا وقوله تعالى هو الاول معناه هو الاول الذي لم يسبقه في
الوجود وقيل هو الذي لا يحتاج الى غيره وقيل المستغني بنفسه وهذا يرجع الى

الي قوله لم يسبقه شي وقوله انا اول المؤمنين اول المسلمين اي المقتدي به في الاسلام
والايمان ولا تكونوا اول كافر به اي من يقتدي به في الكفر ويكون اول ظرفا فان نويت اضافته
بني على الضم نحو جئتك اول اي اول الاوقات والا اعرب نحو جئتك اولا واخرا
اي قديما وحديثا وقوله اولى لك فاولى كلمة تهديد ودعا عليه معناه وليك شر بعد
شر وقد يخاطب بذلك من اشرف على الهلاك فيحث به على التحرز منه وقيل يخاطب به
من نجا من الشر وليلا فينبهه ان يقع في ذلك الامر ثانيا واكثر ما يجي مكررا كقوله فاولى
لنفي اوليهما وكانه حث على ٣ ما يوول اليه ليتنبه على التحرز منه وفي الكلمة اعاريب
ذكرتها في غير هذا وكذلك ذكرت خلاف الناس في اصل اول وتصريفه واشتقاقه وتانيثه
اولى ويجمع على اول ويجمع هو على اوايل واولين والاول الرجوع الى الاصل والتاويل تفعيل
منه وذلك رد الشي الى الغاية المرادة منه ويكون ذلك في العلم كقوله تعالى وما
يعلم تاويله الا الله وفي الفعل كقول الشاعر ٥ وللنوى قبل يوم البين تاويل
وقوله يوم ياتي تاويله اي بيانه الذي هو الغاية المرادة منه وقال الزجاج في قوله
هل ينظرون الا تاويله اي ما يوول اليه امرهم من البعث قال وهذا التاويل هو قوله
تعالى وما يعلم تاويله الا الله اي لا يعلم متى يكون امر البعث وما يوول اليه الامر قيام
الساعة الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا بالبعث وقوله واحسن تاويلا
اي احسن عاقبة وقيل احسن معنى وترجمة وقيل ثوابا في الاخرة والمويل المرجع وهو موضع
الرجوع والاول السياسة التي تراعي مالها التاويل علينا والمال المفعل منه كالمقام
وفي الحديث من صام الدهر فلا صام ولا آل معناه لا رجع بخير من العادة آل الرجل
وهم يوولون اليه او يوول هو اليهم اي يرجع واصله اول فقلبت الواو ٥ الفا كقال ومال
وقيل هو بمعنى اهل وليس كذلك لان الال لا يضاف الا الى العلم الا في قليل نحو قوله فما يحمي حقيقة
الكا ولا يضاف الا الى ذي خطر فلا يقال آل الحجام ولا يقطع عن الاضافة الا نادرا
كقوله لم يزل الاعلى عبد ادم ولا يضاف الى النكرة ولا الى علم غير عاقل ولا الى زمان ولا
مكان فلا يقال آل رجل ولا آل بغداد ولا آل زمان كذا ولا آل مكان كذا بخلاف اهل
في ذلك كله وقوله ادخلوا آل فرعون يعني بهم كل من آل اليه في دين او مذهب او نسب
وقوله فقد اوتي مزمارا من مزامير آل داود نفسه والشخص كما يقال مثلك لا يفعل
كذا يريدون انت لا تفعل وقال الراغب الآل قيل هو مقلوب من الاهل الا انه خصص
فذكر بعض ما قدمته ثم قال وقيل هو في الاصل اسم الشخص ويصغر اويل ويستعمل
فيمن يختص بالانسان اختصاصا ذاتيا اما بقرابة قريبة او موالاة وآل النبي صلى الله عليه
وسلم اقاربه وقيل هم المختصون به من حيث العلم وذلك ان من اختص بتعلم علمه بنور آله
وامته ومن لم يختص بذلك بل عمل تقليدا فهو من امته وكل آل للنبي امته وليس كل
امته آله وفي الحديث آل النبي كل تقي وقيل لجعفر الصادق انهم يقولون ان المسلمين
كلهم آل النبي صلى الله عليه وسلم فقال صدقوا وكذبوا فقيل له فما كذبوا في قولهم ان
كافتهم آله وصدقوا لانهم اذا قاموا بشرائط شريعته كانوا آله وآل ٣ شخصه

المرتد

المرتد قال ولم يبق الا صمم مصمد والال الحالة التي يوول اليها امره والال
ما يبدو وامام السراب كشخص يظهر للناظر وان كان ذنابا او من تردد هواد يتموج
فيكون حزا آل يوول **اون** الان هو الوقت الحاضر الفاصل بين الزمانين وقيل
هو كل زمن مقدر بين ماض ومستقبل ونقل الفعل كذا اونة اي وقتا بعد وقت وهو
من قولهم الان وهذا اوان ذلك اي زمنه المختص به وبفعله قاله سيبويه هذا الان
انك اي وقتك وان يوون قال ابو العباس ليس الاول وهو فعل على حدته وقال الفرا اصله
اوان وهو اسم لحد الزمان الذي انت فيه وهذا ضعيف للحذف من غير دليل وعنه
ايضا انه فعل ماض نقل الى الاسمية وهو اسم مبني على الفتح قالوا لتضمنه الحرف وهو اداة
التعريف وهذه الاداة الموجودة زايدة لازمة وقد يعرب قال كانهما ملان لم يتغيرا
يريد من الان وله احكام كثيرة **اوه** قوله تعالى ان ابراهيم لاواه الاواه الذي يكثر قول
آه آه والتاوه كل كلام يظهر منه تحزن وقوله اواه قيل هو المؤمن الداعي وقيل من يخشى الله
حق خشيته وقال ابو عبيد المتاوه شفقا المتضرع يقينا ولزوما للطاعة وانشد
للمثقب العبدي يصف ناقته اذا ما قمت ارحلها بليل تاوه آهة الرجل الحزين ٥
الاواه الكثير التاوه خوفا من الله تعالى **اوي** قال تعالى اوى اليه اخاه اي ضمه اليه
في ماواه يقال اوى ياوي اويا وماوى والماوى اسم للمكان واواه غيره يوويه ايواء في الاول قوله
قوله اذ اوى الفتية الى الكهف ومن الثاني وفصيلته التي توويه اوى اليه اخاه
وقوله جنة الماوى فالماوى مصدر اضيف اليه كاضافة الدار الخلد في قوله دار الخلد
فالماوى اسم للمكان الذي يووي وقال الشاعر اطوف ما اطوف ثم اوي الى الماوى بيتي
البقيع واويت له رحمته ورقيت له اوية وماوية وقوله عليه الصلاة والسلام للانصار
ابايعكم على ان تووني وتنصروني قال الازهري اوى واوى بمعنى واحد واوى لازم ومتعد
وفي الحديث لا ياوي الضالة الا ضال وقال الازهري الا ابن اوي هذه الموقسة ولم يقل اووي
الموقسة الابل التي بدابها الجرب وهو الوقس وفي حديث ان الله قال اوجبت على نفسي
ان اذكر من ذكرني قال القتيبي هذا غلط الا ان يكون من المقلوب والصحيح وايت من
الواي وهو الوعد تقول جعلته على نفسي وعدا وماوية اسم امراة قال امرو القيس
انا ابن ماوية ٣ فقيل هي من الماوى لانها ماوى الصدقة وقيل من الماء فابدلت واو
وذلك كتسميتهم بما السما لصفايه وارتفاعه **ايد** الايد القوة قال تعالى بنيناها بايد
اي بقوة واحكام وقوله داود ذا الايد اي ذا القوة في الافعال والاقوال وفي معناه
واتيناه الحكمة وفصل الخطاب والايد والاد القوة الشديدة وقوله ايدتك بروح القدس
ويويد بنصره من يشا فعلت فيه التكثير ويقال اده ييده ايدا وادا مثل باعه يبيعه
بيعا وادنه اسده مثل بعته ابيعه وقري اذ ايدتك بوزن قال الزجاج يجوز ان يكون
فاعلت مثل عاونت وقال غيره هو افعلت **ايك** الايك جمع ايكة وهي الشجر وقوله تعالى
كذب اصحاب الايكة هم اصحاب غيضة كانوا فيها فارسل اليهم شعيب فكذبوه فهلكوا وقد
قري ليكة فقيل هي بمعناها وقيل الايكة ٣ ولبلد المصون والعقد النضيد **ايل**

اون
اوه
اوي
ايد
ايك
ايل

قوله تعالى جبريل وميكائيل ونحوه قيل ان ايل اسم الله تعالى فمعنى جبريل عبد الله قال
الراغب وهذا لا يصح بحسب كلام العرب لانه كان يقتضي ان يضاف اليه فيجر ايل فيقال
جبريل انتهى ويمكن ان يقال انه لما كان بلغتهم كذلك كان اعجميا واذا كان كذلك
ففيه سببان العلمية والعجمة المخصصة فهذا الاسم الا اذا قلنا انه نحو نوح ولوط
مما الترف وعدمه فان قيل فكان ينبغي ان يقال بالوجهين فيقال التزم فيه احد
الجائزين والايالة السياسة يقال الينا وايل علينا اي سسنا وساسونا وهو حسن
الايالة اي السياسة وفي حديث الاحنف بلونا فلانا فلم نجد عنده ايالة للملك اي سياسة

ايم قوله وانكحوا الايامى الايامى جمع ايم والايم المراة التي لا بعل لها ثيبا كانت او بكرا
فمن الاول ما في الحديث تايمت حفصة وقوله والايم احق بنفسها ومن الثاني بطول ايمة
احداكن ويقال للرجل الاعزب ايضا وذلك على الاستعارة ويقال ذلك لكل الاعضا
تشبيها بالنساء المراة سمي ايمة في ايم لغيرها وام الرجل كذلك وانما لم يفرقوا بالتاء
لان هذه صفة غالبة في المؤنث فاشبهت حايضا وطالقا لان الاصل عدم اطلاقه على الرجال
كما تقدم ولم يحك الراغب فيه ايمة بالتاء واسه الايم وانشد

لقد ايمت حتى لامني كل صاحب • رجاء بسلمى ان تئيم كما ائمت •

والمصدر الايمة وفي الحديث انه كان يتعوذ من الايمة والعيمة والغيمة فالايمة
طول العزبة والعيمة بالمهملة شدة شهوة اللبن وبالمعجمة شدة العطش ومن
كلامهم ما له ام وعام اي فارق امراته وذهب لبنه ويقال تايم وتايمت بمعنى
اقامت على الايوم وانشد ثعلب وقولا لها يا حبذا انت لو بدا لها او اراد في تعدنا
ان نايما يريد ان تتايم فحذف احدى التاءين ويقال الحرب مايمة اي انها تقتل فيها الرجال
وتبقيها تايم النساء والايم ايضا بالفتح والسكون وقال ابو كبير الهذلي الا عواسر
كالمبراط مصيبة بالليل مورد ايم متغضف العواسر يعات تجر بها ذيابها اي برفعها
اذا اعدت والمراط سهام قد انمرط والمتغضف المتلوي والايامى وزنها في الاصل فعايل
ايايم لانها نظير سيفل وسافل فالب باذ قدمت الميم واخرت اليا التي انقلبت
همزة ثم فتحت الميم تخفيفا فقلبت الفا فصار ايامى ووزنها بعد فعالى وتحقيقها باكثر
هذا **اين** ابن ظرف مكان يكون شرطا تارة واستفهاما اخرى كقوله تعالى اينما تكونوا
يدرككم الموت وكقوله فاين تذهبون والاين الاعيا يقال ان يئين اينا وكذلك
اي يا بي ابنا اذا حان قال الراغب وانما بلغ اناه فقيل هو مقلوب من اين قال ابو العباس
قال قوم انه سمي اناء المراة فيه مقلوبة عن الحا والاصل حان يحين والكلمة من الحين

اي حرف جواب يتعقبه القسم وهو بمعنى نعم قال تعالى ويستنبئونك احق هو قل
اي وربي كمثله قولهم اي والله ولو قيل لك اقام فقلت اي وسكت او اي قام زيد
لم يجز لعدم وجود القسم وبعضهم يعبر عنها بانها كلمة موضوعة لتحقيق كلام متقدم
نحو اي وابي وقد كثر دور هذه الكلمة حتى حذفوا جملتي وجوابه وابقوا حرفا
موصولا باي فيقولون يريدون اي والله واي بالفتح والتخفيف حرف تفسير نحو مررت

بالاسد

بالاسد اي الغضنفر وزعم بعضهم انها هنا عاطفة واي لنداء القريب واي بالمد للبعيد
كايا وهيا وقيل الهمزة للقريب وايا وهيا للبعيد واي للمتوسط **اي** اي اسم
استفهام او شرط او منادى مبني على الضم وصلة لنداء ذي ال قال تعالى فاي الفريقين
احق بالامن وقال تعالى ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقد تخفف الاستفهامية منه
حذف ياءها كقوله تنظرت نسرا والسماكين ايهما على من الغيث استهلت مواطره
وتقع نكرة موصوفة مررت باي معجب لك وصفة لنكرة نحو مررت برجل اي رجل
وحالا للمعرفة نحو جاء زيد اي رجل اي عظيما ويستفهم بها عن الجنس او النوع وايان
ظرف زمان ويكون شرطا تارة واستفهاما اخرى قال تعالى وما يشعرون ايان
يبعثون ايان مرساها وتقول ايان تخرج اخرج ووقوعها شرطا قليل ولذلك لم ترد في
القران الا استفهاما وهي مبنية على الفتح لتضمن معنى حرف كما يراد وات الشرط
والاستفهام وقال بعضهم ايان عبارة عن وقت الشي ويقارب معنى متى قيل هي ماخوذة
من اي وقيل اصلها اي اوان اي اي وقت ثم حذف الالف وجعلت الواو يا وادغمت
فصارت ايان وفي هذا بعد كثير والاية العلامة تقول ائتني باية كذا اي بعلامته
ومنه قال رب اجعل لي اية قال ايتك وفسرها الراغب بالظهور فقال والاية هي
العلامة الظاهرة وحقيقته لكل شي ظاهر هو ملازم لشي لا يظهر ظهوره فمتى ادرك
مدرك الظاهر منهما علم انه ادرك الاخر الذي لم يدركه بذاته اذ كان حكمهما سواء وذلك
ظاهر في المحسوسات والمعقولات فمن علم ملازمة العلم للطريق المنهج ثم وجد العلم علم انه
وجد الطريق وكذا اذا علم شيئا مصنوعا علم انه لا بد له من صانع انتهى قوله تعالى ان
اية ملكه اي علامته الظاهرة لكم وقوله اتبنون بكل ريع اية فالاية هي البناء المرتفع
لانه اظهر العلامات الحسية قوله ويريكم اياته ومن اياته اي عجائب مصنوعاته في الدال
على وحدانيته وقوله يجادلون في ايات الله اي في دلالات انبيائه وكتبه الواضحات
والاية من القران اختلفت عبارات الناس فيها فقال الهروي سميت الاية من القران
اية لانها علامة ينقطع بها كلام من كلام وقيل لانها جماعة من حروف القران خرج
القوم بايتهم اي بجماعتهم وقال الراغب وكل جملة من القران دالة على حكم اية سورة كانت
او فصولا او فصلا من سورة وقد يقال لكل كلام منه منفصل بفصل لفظي وعلى هذا اعتبار
اي السور التي يعد بها السورة قلت وكانت الاية في الاصل عنده ما دلت على حكم واطلاقها
على الاصطلاحية التي يعد بها السورة خلاف الاصل وفيه نظر اذ عبارات الناس تشعر
بالعكس ثم انه جعل الاية شاملة للسورة وقوله بل هو ايات بينات في صدور الذين
اوتوا العلم وقوله ان في ذلك لاية للمؤمنين اشارة الى الايات المعقولة التي تتفاوت
بها المعرفة بحسب تفاوت الناس في العلم وقال تعالى وجعلنا الليل والنهار ايتين
تنبيه على ان كل واحد منهما اية لما فيه من الدلالة الظاهرة والبراهين الظاهرة وفي نحوها
ايات كثيرة وهذا بخلاف قوله وجعلنا ابن مريم وامه اية حيث لم يثنها فقالوا لان
كل واحد منهما اية للاخر وقيل لان قصتهما واحدة قال ابن عرفة وقال الازهري لان

لان الاية فيهما معنًى ابه واحدة وهي الولادة دون التحمل قلت وهذا شرح القول الاول
قوله وما نرسل بالايات الا تخويفا اشارة الى ما عذبت به الامم السالفة من الجراد والقمل
ونحوهما وانما يرسلها تخويفا للكافرين قبل ان يحل بهم ما هو افظع منها وهذه احسن
للماموري قال الراغب وذلك ان الانسان يتحرى فعل الخير لاحد ثلاثة امور اما
رغبة او رهبة او هو ادنى منزلة او لطلب محمدة او الفضيلة وهو ان يكون الشي في
نفسه فاضلا وذلك اشرف المنازل ولما كانت هذه الامة خير امة كما قال رفعهم عن
هذه المنزلة ونبه انه لا يعمهم بالعذاب وان كانت الجهلة منهم كانوا يقولون فامطر
علينا حجارة من السما او ايتنا بعذاب اليم وقيل الايات اشارة الى الدلالة ونبه
بذلك على انه مقتصر معهم على الادلة ... ون عن العذاب الذي يستعجلون في قوله
ويستعجلونك بالعذاب وفي بعض المواضع اية بالافراد وايات بالجمع وذلك بحسب
المقام مما تقرر في اشتقاق اية قولان احدهما انها من اي المستفهم بها فانها يتبين
بها اي من اي والثاني انها من قولهم اوي اليه نقلهما الراغب قلت لان اوى فيه معنى
الانضمام وفي الاية ضم ما واختلف في وزنها فقيل وزنها فعلة واصلها ايية فتحركت
اليا الاولى وانفتح ما قبلها فقلبت الفا وهذا اعلال شاذ لانه متى اجتمع حرفان
مستحقان الاعلال اعل ثانيهما لان الاطراف محل التغيير نحو حيا ونواه وهوى
وعوى ودوى وشذ عن ذلك الفاظ وهي اية وراية وطاية وغاية وقيل وزنها فعلة
بسكون العين الا ان اليا قلبت الفا وهو اعلال شاذ لان حرف العلة ساكن وكان حسنه
كراهتهم التضعيف ومثله قولهم طاي وطيي اكتفوا باحد حرفي العلة وقيل فاعلة
والاصل الاية فخففت بحذف العين ووزنها بعد الحذف فالة وهو ضعيف لقولهم
في تصغيرها ايية ولو كانت فاعلة لقالوا اوية وفي هذا الحرف كلام اكثر من هذا
انعمته في غير هذا الموضوع واياك واياه واياي وفروعها اختلفوا فقال الزجاج
ايا اسم ظاهر ليس من الضماير والجمهور على انه ضمير ثم اختلفوا فقيل هو بجملته ضمير
وقيل الضمير الكاف وما قبلها عماد لها وقيل ايا وحده هو الضمير وما بعده من الكاف
والها واليا حروف تبين احواله وقيل بل هي في محل خفض به قيل لظهور الخفض في
ظاهر قد وقع موقعها في قولهم فاياه وايا الشواب وقال الراغب ايا لفظ موضوع
ليتوصل به الى ضمير منصوب اذا انقطع عما يتصل به وذلك يستعمل اذا تقدم الضمير
نحو اياك نعبد او فصل بينهما بعطف عليه او بالا نحو نرزقهم واياكم وقضى ربك الا
تعبدوا الا اياه وفي الكلمة كلام طويل حررته في غير هذا الكتاب

باب البَاء

البَا حرف جر وله معان كثيرة منها الالصاق حقيقة نحو فامسحوا برؤوسكم
او مجازا نحو مررت بزيد وتعدي الفعل نحو خرجت بزيد وهل ترادف الهمزة او تلزم
مصاحبة الفاعل خلاف الصحيح انه لا تلزم كالهمزة لقوله ذهب الله بنورهم ويكون
للمصاحبة نحو خرج بثيابه وللتعليل فبظلم من الذين هادوا وللمقابلة ليشترون

يؤمنون بآيات الله وبمعنى عن سطلقا ويوم تشقق السما بالغمام او مع السوال خاصة
فاسال به خبيرا او بمعنى من شربن بها الحر ثم ترفعت وبمعنى في نحو زيد بمكة اي فيها وبمعنى
على من ان تامنه بقنطار اي عليه وتزاد مطردة كثيرا في فاعل كفى ومفعوله كفى بالله
شهيدا فكفى بنا فضلا على من غيرنا وفي خبر ليس وما غير موجب وفي غير ذلك بقلة
وتكون للقسم وهي ام ولذلك تجر بها كل مقسم به ظاهرا او مضمرا ويظهر معها العامل
ويضمر وقد يدخلها معنى السوال كقوله بالله ربك انه دخلت فقل له هذا ابن هرمة
واقفا بالباب ... ويبدل منها الواو مع الظاهر خاصة ولا يظهر معها العامل ويبدل
من الواو التا فتختص بالجلالة نحو تالله وفيها معنى التعجب كما سياتي بيانه في بابه
ان شا الله تعالى **ب ا ر** البير معروف وهي ما حفر وطوي اي بني والعد ما لم يطو يقال
بارت ابار بيرا وبورت اي حفيرة ومنه اشتق البير وهي الاصل حفيرة يستر راسها
ليقع من مر عليها يقال لها المغواة وعبر بها عن ... الموقعة في البلية والجمع ما ابر
وبيار واصل المادة من الخبية وفي الحديث ان رجلا اتاه الله مالا فلم يبتير فيه خيرا
اي لم يقدم فيه خيرا خباه لنفسه وادخره يادع المال وابتارته خباته وادخرته
ولذلك يبرت البير والبورة وابتاريتها قال تعالى وبير معطلة قيل ليس المراد بيرا
بعينها ولا قصرا بعينه وانما ذلك على ارادة الجنس وقيل بل هي بير وقصر معينان
ضرب بهما المثل وذكرهما الناس ليحذروا عقابه فقال جماعة من اهل التفسير انها
بير بحضرموت وان صالحا صلى الله عليه وسلم لما نزل بهذه البقعة وحضرها مات فسميت
بحضرموت واقام قومه بعده فيها يستقون من هذه البير **ب ا س** الباس والبوس والبا
كلها الشدة والمكروه وقد فرق بعضهم بين هذه بفروق فالباس في الفقر والحرب اكثر
والباس والباسا في النكاية كقوله والله اشد باسا وقال الازهري في قوله مستهم
الباسا والضرا الباسا في الاموال وهو الفقر والضرا في الانفس وقوله ان يكف باس الذين
كفروا اي شدتهم في الحرب وقوله باسهم بينهم شديد اي امتناع وقوة وقوله تقيكم باسكم
اي دروعا تقيكم الشدة والضر الواقع بينكم وقوله فلا تبتيس اي لا تشتد امرهم
فلا تذل ولا تضعف وقيل اي لا تلتزم البوس ولا تحزن يقال بوس يبوس باسا فهو
بيس اذا اشتد وبيس يباس باسا وباسا فهو بايس اذا افتقر قال تعالى واطعموا
البايس الفقير وعذاب بيس اي شديد وقد قرئ بياس بزنة فيعل وبيس بزنة
حذر وفي الحديث انه عليه السلام كان يكره البوس والتبا وس اي الضراعة للفقر والتكلف
لذلك جميعا وبيس نقيض نعم تبيس يقتضي جميع المذام كما ان نعم يقتضي جميع المحامد
ويرفعان ما فيه الالف واللام او ما هو مضاف لذي ال كقوله نعم العبد وبيس المهاد فلبيس
مثوى المتكبرين او مضمر يفسره نكرة نحو بيس رجلا زيد اي بيس هو وفيها المتصلة
ببيس نحو بيسما اشتروا وخلاف كثير ليس هذا موضع تحقيقه والبابوس الرضيع وفي حديث
جريج العابد لما اتهمته الفاجرة بالولد مسح على راسه وقال يا بابوس من ابوك وانشد
الهروي لابن احمر حنت قلوصي الى بابوسها جزعا وما حنينك اما انت والذكر

بار

تا باس

ب ت ت قال الراغب واما البت فيقال في قطع الحبل وطلقت المرأة منه بتلة
وروي لا صيام لمن لم يبيت الصوم من الليل قلت يقال بيت وبيت بالضم والكسر
اي يقطعه من الوقت لا صيام فيه قال والبتك مثله ويستعمل في قطع الثوب ومنه الناقة
المريعة تشبيها ليديها في المرعة بيد الناسجة نحو قول الشاعر
فعل المريعة بادرت حدادها قبل المساء يهم بالاسراع
قلت وفي كلامهم صدقة بتة بتلة اي منقطعة عن جميع الاملاك والبتات المتاع
وفي الحديث ولا يوخذ منكم عشر البتات اي زكاة المتاع والبت الكساء قال
من كان ذا بت فهذا بتي مقيظ مصيف مشتي ٥ وقيل لصاحب الاكسية
بتات كلباب وفي الحديث ان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى اي الذي يجهد نفسه
ودابته في السفر فينقطع به ويقطع ارضه التي يسافرها ولم تبق دابته وهذه المادة
لم ترد في القرآن ووجه ذكرها ان ما بعدها مبني عليها نحو مادة بتر وبتك وبتل ٥

ب ت ر قوله تعالى ان شانئك هو الابتر والابتر الذي لا عقب له ولا نسل واصله
من البتر وهو القطع ومنه نهي عن المبتورة في الضحايا وهي التي انقطع ذنبها وفي الحديث
كل امر ذي بال لم يبدأ فيه بحمد الله فهو ابتر اي اقطع وروي اجذم وذلك ان العاص
ابن وائل كان يقول انما محمد ابتر فاذا مات انقطع ذكره اي ليس له ولد يذكر به اذا راي
فاكذبه الله ورفع ذكره وجعله هو الابتر اذ ذكره لا يذكر الا بشر وفي حديث علي وقد
سئل عن صلاة الضحى فقال حين تبهر البتيرا الارض اي تنبسط الشمس والبتيرا
اسم للشمس سميت بذلك لانها تكل الابصار اي يعمها اذا احدقت نحوها فجعل ذلك قطعا
مجازا وقال الراغب كلاما حسنا بينه الله تعالى ان الذي ينقطع هو الذي يسوء
فاما هو فكما وصفه الله تعالى بقوله ورفعنا لك ذكرك لكونه جعل ابا المؤمنين وفي
الحديث معنى رفعنا لك ذكرك لا اذكر الا ذكرت معي والى هذا اشار امير المؤمنين
علي رضي الله عنه العلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وآثارهم في القلوب
موجودة هذا في اتباع الانبياء فكيف بهم صلوات الله وسلامه عليهم فكيف بنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم حيث رفع ذكره وجعله خاتم رسله وقال الراغب البتر يقارب
ما تقدم لفظ البت لكن استعمل في قطع الذنب ثم اجري قطع العقب مجراه وقيل ابتر
وابانر وكذا من انقطع عن كل خير **ب ت ك** البتك قطع خاص ولذلك قال الراغب
البتك يقارب البت لكن البتك يستعمل في قطع الاعضاء والشعر يقال بتك شعره
واذنه والباتك السيف القاطع والبتكة القطعة قال زهير
حتى اذا ما هوى كف الوليد لها طارت وفي يده من ريشها بتك ٥ والبتكة ايضا
القطع مرة واحدة وقوله تعالى فليبتكن اذان الانعام عبارة عن شق اذان البحائر
التي سياتي ان شاء الله تعالى تفسيرها **ب ت ل** قال تعالى وتبتل اليه تبتيلا التبتل
الانقطاع والانفراد اي انقطع لعبادته وانفرد بها عن الناس واخلص نيتك انقطاعا
يختص به والى هذا الاشارة بقوله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ابن عرفة انفرد له

في طاعته وافردها له الازهري انقطع اليه والبتل القطع وصدقة بتلة اي
منقطعة من المال الى سبيل الله وفي الحديث لا رهبانية ولا تبتل في الاسلام وفي الحديث
التبتل على عثمان بن مظعون اي الانقطاع عن النساء فلا منافاة بين الآية الكريمة
وهذا الحديث اذ المراد بالتبتل في الآية الانقطاع للعبادة وفي الحديث الانقطاع
عن النكاح وقد وردت ترغيبات في النكاح تناكحوا تناسلوا النكاح سنتي فمن رغب
عن سنتي فليس مني وسميت الزهراء البتول لانقطاعها عن نساء زمانها دينا وحسبا ونسبا
وفضلا والبتول في الاصل المرأة عن الرجال التي لم تشتهيهم ومنه قيل لمريم عليها
السلام البتول والتبتيل ليس مصدر التبتل انما هو مصدر بتل ومصدر تبتل ومصدر
تبتل يقال تصرف تصرفا وصرفته تصريفا ولكن المصادر ينوب بعضها عن بعض وانشد
وقد تطويت انطوا الحضب الانطوا واقع موقع تطويا وقد اتفق اشتراك هذه المواد
الاربع المتوالية في معنى واحد كما ترى **ب ث ث** البث اثارة الشيء وتفريقه كبث الريح
التراب وقوله انما اشكو بثي وحزني الى الله فالبث نشر الغم الذي انطوت عليه النفس
ومعناه غمي الذي بثثته عن كتمان فهو مصدر واقع موقع مفعول ويجوز ان يكون غمي الذي
بث فكري مكونه واقعا موقع الفاعل وقيل البث اشد الحزن يبثه الناس وقوله وبث
فيها من كل دابة اي نشر فيها وفرق انواع الدواب وفيه اشارة الى ايجاده ما لم يكن موجودا
وقوله كالفراش المبثوث اي المتفرق اي المتهيج بعد سكونه وخفقانه وفيه ابلغ تشبيه
فانه لا يدري اخف ولا اطيش من الفراش ولم يكتف بتشبيههم به حتى وصفه بالمبثوث
وبث وابث بمعنى واحد متعديان لاثنين فيقال بثثتك سري وابثثتك اياه
ويتعدى لواحد فقط ومنه كالفراش المبثوث وقوله وزرابي مبثوثة متفرقة منتشرة
في مراقد وفي حديث ام زرع زوجي لا ابث خبره اي لا انشره ولا افشيه وفيه ولا يولج الكف
ليعلم البث اختلفوا في تاويلها فقيل هو مدح فيه بصفته بانه لعلمه بان داء في جسدي
لا يدخل كفه الى يحصل الحزن وهو قول ابي عبيد ورد عليه القتيبي في ذلك بانها قد ذمته
اولا ورد ابن الانباري على القتيبي بانهن قد تعاقدن على ان لا يكتمن من اخبار الازواج
شيئا فمنهن من ذكرت محاسن فقط ومنهن من ذكرت مساوي فقط ومنهن من ذكرت النوعين
وقال ابن الاعرابي هو ذم لها وصفته بانه يلتف وهي تريد قربه فلا بث هناك الا محبتها
قربه فجعلت ذلك بثا لانه من جهته احمد بن ابي عبيد اي لم يتفقده وفي حديث اليهودي الذي
حضره الموت نبثوه اي اكشفوه من ذلك والاصل نبثوه فابدلوا من الثاء الوسطى ياء نحو
حثحث والاصل حثث لثلاثة امثاله ومثله في الاستثقال والابدال تظنيت في تظننت
وتقضي البازي اذا البازي كسر **ب ج س** الانبجاس قريب من الانفجار قال تعالى فانبجست
منه اثنتا عشرة عينا فالفرق بين الانبجاس والانفجار والانفتاق والتفتق والانشقاق
والتشقق متقاربات الا ان الانبجاس اكثر ما يقال في الخارج من ضيق والانفجار اعم
ولذلك جاء اللفظان في الآيتين لان المكان ضيق وفي القصة انه موضع في
مخلاه ويخرج منه اثنتا عشرة عينا يشرب منها ما لا يحصيهم الا الله خالقهم ويقال

بحرا لما فانجس وفي حديث حذيفة ما منا رجل الا وله امة يبحثها الظفر غير الرجلين ه
الامة الشجة بلغت ام الدماغ ومعنى هذا انها تعلو لها حديبة كبيرة بحيث انه لو نحرها
انسان بظفره لقدر من غير احتياج حسا الى حديدة كنى بذلك عن ان كل احد لابد له من شيء
الاعمر وعليا رضي الله عنهم اجمعين (ب ح ث) البحث التنقيب عن الشي والاجتهاد في معرفة
باطنه وخفيه ومنه بحث المسئلة واصله من بحث الارض لمعرفة ما داخلها وانا من
ما كان كامنا فيها قال تعالى يبحث في الارض اي ينبرها ويوقع فيها الحفر بمنقاره وذلك
ليعلم قابيل كيف يدفن اخاه وقيل البحث الكشف والطلب وبحث الناقة الارض برجلها في
السير كناية عن شدة وطئها الارض والبحاثة التراب الذي يبحث عما يطلب والبحثة لعب
التاء وكسرها لعبة وفي الحديث ان غلامين كانا يلعبان البحثة ومن ذلك سموا براءة سورة
البحوث لبحثها عن احوال المنافقين (ب ح ر) البحر اصله المكان المتسع والماء الملح والماء
العذب نهر يقال فيه بحر من اثبته استشهد بقوله وما يستوي البحران هذا عذب
فرات وهذا ملح اجاج ومن منع جعله من باب التغليب كقولهم العمران والقمران في ابي بكر
وعمر والشمس والقمر ثم اعتبرت منه السعة في الاجرام والمعاني فقالوا بحرت البعير
اي شققت اذنه شقا متسعا ومنه البحيرة قال تعالى ما جعل الله من بحيرة قيل البحيرة
ناقة تنتج عشرة ابطن شقوا اذنها وتهمل فلا تركب ولا يحمل عليها وقيل هي الخامسة وذلك
انهم كانوا اذا انتجت خمسة ابطن فان كان الخامس ذكرا نحروه واكلوه الرجال والنساء
وان كانت انثى بحروا اذنها اي شقوها وحرم على النساء لحمها وركوبها ولبنها فاذا ماتت
حلت لهن واما في المعاني فقالوا تبحر في العلم اي توسع فيه وتوغل وكان يقال لابن عباس
الحبر البحر لاتساع علمه واستعير فيه والفرس السريع قال عليه الصلاة والسلام في فرس ابي طلحة
وقد ركبه معروريا وجدته بحرا اي واسع الجري واعترفا من البحر ثلاث ملوحته فقالوا
بحر الماء اي ملح قال نصيب وقد عاد ماء الارض بحرا فزادني الى مرضي ان ابحر المشرب العذبا
وقوله ظهر الفساد في البر والبحر قيل الفساد في البر قتل قابيل هابيل وفي البحر اخذ
الجلندي السفينة غصبا وقيل قحوط المطر وقيل البر للحضر والبحر البدو والعرب تسمي
القرى والارياف بحرا قال ابو داود ●

● بعد ما كان شرب قومي حينا ● ولنا البدو كله والبحار ●

ولما شكى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي لسعد قال يا رسول الله اعف عنه
فقد اصطلح اهل هذه البحيرة على ان يعصبوه والبحراني الدم الشديد الحمرة منسوب
الى قعر الرحم قال العجاج وردا من الجوف وبحراني يصف طعنه بانها ذات لونين
ورد وهو القليل الحمرة وبحراني يقال دم باحري وباحري وقولهم لقيته صحرة بحرة
من ذلك اي ظاهرا مكشوفا لا بناء يستره يبنون هاتين لخمسة عشر فاذا افرد الهما
غير اعربوا فقالوا صحرة بحرة وهي حال في الحالين (ب خ س) البخس النقص قال
تعالى ولا تبخسوا الناس اشياءهم فيتعدى لاثنين والبخس والباخس الشيء الناقص
وقيل البخس على سبيل الظلم وقوله وشروه بثمن بخس قال الهروي اي بثمن ذي ظلم

لانه حز بيع ظلما وقال الراغب باخس اي ناقص وقيل بخوس اي منقوص وتباخسوا
اي تغابنوا الظلم بعضهم بعضا والبخس اي المكس ايضا وهو ان يماكس احد المتبايعين
الاخر اي يناقصه فيما يشتريه او يبيعه (ب خ ع) البخع قتل النفس غما قال تعالى
فلعلك باخع نفسك حثه على ترك الحزن عليهم والتلهف وفي معناه فلا تذهب نفسك
عليهم حسرات ويقال بخع فلان بالطاعة اي اقر بها وبخع بما عليه من الدين اي اقر به
اقرارا مع شدة وكراهة فيفعل كالباخع نفسه وقيل معنى الاية لعلك مهلك نفسك
مبالغا في ذلك حرصا على اسلامهم من بخع الشاة اذا بالغ في ذبحها وقيل بخعها بمعنى
قطع نخاعها قلت وهو عرق في حلقومها قال الزمخشري وهو ان يبلغ بالذبح النخاع
وهو عرق وقولهم بخع الارض بالزراعة معناه نهكها او بالغ في حرثها ولم يتركها سنة
لتقوى ومن غايته في حق عمر رضي الله عنهما بخع الارض فقاءت اكلها يعني استخرج
منها الكنوز واموال الملوك وفي حديث عقبة اهل اليمن ابخع طاعة قال الاصمعي انصح
وقيل ابلغ وقيل انصع واهما متقاربان (ب خ ل) البخل والبخل امساك المال عن
مستحقه ويقابله الجود والسماحة يقال بخل يبخل بخلا وبخلا فهو باخل والبخيل
مبالغة فيه كرحيم وراحم والبخل تارة يكون بما يملكه الانسان وهو مذموم وبما
يملكه غيره وهو اشد منهما ذما ومن يبخل بماله وبمال الغير وعليه قوله يبخلون ويامرون
الناس بالبخل والبخل والبخل لغتان قرئ بهما في السبع كالعدم والعدم والعرب
والعرب والحزن والحزن والضر والضر (ب د ا) البدا والابتداء تقديم الشيء على غيره
نوعا من التقديم قال تعالى وبدأ خلق الانسان من طين يقال بدأت بكذا وابتدأت
به اي قدمته ومبدأ الشيء ما تركب منه او يكون منه نحو الحروف مبدأ الكلام
والخشب مبدأ الباب والنواة مبدأ النخلة ومن هذا قيل السيد بدأ لانه يتقدم على غيره
قال فجئت قبورهم بدأ ولما ● فناديت القبور فلم يجبنه ● والله تعالى هو المبدي
المعيد اي الخالق الباعث وحقيقته انه ابتدع الخلائق ثم يفنيها ثم يعيدها وقال الراغب
اي هو السبب في المبدأ والنهاية وقوله وما يبدئ الباطل وما يعيد قالوا الباطل هنا
ابليس اي لا يخلق ولا يعيد ومنه قوله انظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الاخرة
يقال بدأ الله الخلق وابدأهم وعليه اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق فهذا من ابدأ الرباعي
وابتدأت من ارض كذا اي ابتدأت بالخروج منها وقوله بادي الراي قرئ بغير همز بمعنى
ما ظهر من الراي ولم يروا فيه بهمز بمعنى اول الراي وابتدائه ومنه راي نظيرا اي لم يحكم في ذلك
على جهة الاستقرار من اختمار العجين وعدمه والبدي كالبديع في كونه لم يعهد والبداة
النصيب المبتدأ به في القسمة ومنه قيل للقطعة لحم عظيمة بدأ والبداة ايضا ابتدا السفر
وفي الحديث انه في البداة الربع وفي الرجعة الثلث اي في سفر الغزو ويقال اكثر للبداة
كذا وللرجعة كذا وفي الحديث منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مدها
ودينارها ومنعت مصر اردبها وعدتم من حيث بدأتم انما سقت هذا الحديث لان فيه
معجزة له عليه الصلاة والسلام وذلك ان معناه انه عليه السلام اخبر ان هذه

البلاد سيوطف عليهم هذه الاشيا ثم يتنعمون من اداءها اما باسلامهم فتنقطع عنهم
الجزية واما بعصيانهم وفي ذلك اثبات المغيبات فانه اخبر بذلك قبل وقوعه وقبيه
الرضى بها وظفر عمر قبل وجوده وقوله عدتم من حيث بداتم اي تبدأتم في علم الله وفيما قضي
انهم سيعملون فعادوا من حيث بدوا **ب د ر** المبادرة المسارعة الى الشي قال
تعالى ولا تاكلوها اسرافا وبدارا ان يكبروا اي كبرهم يعني انهم كانوا يسرعون في كل امر
ويبادرون بذلك كبرهم لئلا ينتزعوها منهم ويبتدرونه بادرت اليه بمعنى وقيل بدره
عليه في ذلك يقال بادرته فبدرني عوسا القمة فسبقني فالمعنى لا تبادروا بلوغهم
باتفاق اموالهم ومنه قيل للقمر بدر لانه يبدر الشمس بمغيب الشمس بالطلوع اي يسبقها
وقيل لامتلائه تشبيها بالبدرة قال الراغب فعلى ما قيل يكون مصدرا بمعنى الفاعل
والاقرب عندي ان يجعل البدر اصلا في الباب ثم يعتبر معانيه التي تظهر منه فيقال
تارة بدر كذا اي طلع طلوع البدر ويعتبر امتلاؤه تارة فتسمى البدرة به والبيدر
المكان المرتفع لجمع الغلة فيه وبدر علم الرجل بعينه والمكان بعينه قيل هو بدر بن
قريش بن مخلد بن النضر حفر في هذا المكان بيرا فسمي به وفي الحديث اي تيدر فيه بعل
اي طبق سمي به تشبيها بالبدر في استدارته والبوادر جمع بادرة وهي ما يقع من الخطا
في وجه يقال اتى من فلان بادرة واني بادرة والبادرة ايضا لحمة بين المنكب
والعنق يقال رجفت بوادره وفي الحديث فرجع بها ترجف بوادره ومثله ارعدت
فرايصه والفريصة هي هذه البادرة بعينها **ب د ع** الابداع الاختراع والانشاء من غير
مثال يحتذى عليه ومنه بديع السموات والارض اي انه انشاهما على غير تقدم مثال
ومنه البدعة وهي احداث قول او فعل لم يسبق محدثه بقول او فعل متقدم وبديع يقال
بمعنى فاعل كقوله بديع السموات والارض وبمعنى مفعول ومنه ركي بديع اي مبدع والبدع
يستعمل كذلك وقوله ما كنت بدعا من الرسل اي مبدعا لم يتقدمني رسول او مبدعا
قلت قولا لم يسبقني اليه احد غيري من الرسل وقد ابدع به اي انقطع في سفره لما مات
راحلته وفي حديث اني قد ابدع فاحملني وفي الحديث ان تهامة كبديع العسل حلو اوله
حلو اخره البديع الزق الجديد تشبيها به لتطيب هوائها فانت العسل لا يتغير **ب د ل**
البدل والابدال والتبديل والاستبدال جعل شي مكان اخر وهو اعم من العوض فان
العوض هو ان يصير لك الثاني باعطا الاول والتبديل تغيير الشي وان كان لغير
عوض وفرق ابو عرفة بين التبديل والابدال فقال التبديل تغيير حال الشي والابدال
جعل الشي مكان غيره وانشد لابي النجم نحا السدس فانحا المعدل عدل الامير بالامير
المبدل قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات قال الازهري فتبديلها
تسيير جبالها وتفجير بحارها وجعلها مستوية لا ترى فيها عوجا ولا امتا
وتبديل السموات بانتثار كواكبها وانفطارها وتكوير شمسها وخسوف قمرها وهذا
من تغيير الحال وقيل ان التبديل يقع فيهما بالذات بدليل فاذا هم بالساهرة وقيل
هي ارض يبعثهم بعضا الله عليها وانشد ابن عباس فما الناس بالناس الذين عرفتهم

وما الدار بالدار التي كنت نعرف وقوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
قيل هو ان يعف عن سيئاتهم ويحتسب حسناتهم وقيل هو ان يعملوا اعمالا صالحة يبطل
ما قدموه من السيئات وقوله ما يبدل القول لدي قيل ما سبق في اللوح المحفوظ فلا
تغيير وفيه تنبيه ان ما علمه سيكون على ما قد علمه من غير تغيير وقيل معناه لا يقع في قولي
خلف وعلى المعنيين قوله لا تبديل لخلق الله ما قدره في الازل لا يتغير وقيل هو في ٢
وفي حديث علي الابدال بالشام قال ابن شميل هم خيار بدل من خيار وقال غيره هم
العباد جمع بدل وبدل قال الراغب هم قوم صالحون يجعلهم الله مكان اخرين مثلهم
ماضين وحقيقته هم الذين بدلوا احوالهم الذميمة باحوالهم الحميدة وهم المشار اليهم بقوله
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات والبادل ما بين العنق الى الترقوة جمع بادلة
وانشد ولا رهل لباته وبادله وقوله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم لو اخذ
على ظاهره لكان معناه انهم بدلوا قولا لم يقل لهم وليس في ذلك ذم انما الذم ان يبدلوا
قولا قيل لهم بغيره وتاويله فبدل الذين ظلموا امروا حطة قولا غير الذي قيل لهم قالوا البا
تدخل على المتروك وقد حققنا هذا في الدر **ب د ن** البدن جثة الانسان وقيل هو
الجسد الا ان البدن يقال باعتبار كبر الجثة والجسد باعتبار اللون وامراة بادن
وبدين من ذلك اي عظيمة الجسد والبدنة من ذلك لسمنها وبدن وبدن سمن وقيل بدن
اسن وفي الحديث لا تبادروني بالركوع والسجود فقد بدنت اي كبرت سني بدن الرجل
تبدينا اسن قال الهروي ورواه بعضهم بدنت وليس له معنى لانه خلاف صفته يعني
انه عليه السلام لم يكن سمينا وبدن انما يقال للتسمين وكثرة اللحم يقال بدن يبدن بدانة
فهو بدين وقوله ننجيك ببدنك اي بجسدك وقيل بدرعك سمي بدنا لكونه على البدن
كما يسمى موضع اليد من القميص يدا وموضع الظهر منه ظهرا ومعنى ننجيك نلقيك
بنجوة من الارض اي ربوة وذلك ان بني اسرائيل لم يصدقوا بغرقه
وكذلك كل طاغ لا يكاد الانفس تصدق بزواله الا ان تشاهده فاراهم الله اياه ميتا لم
يتغير منه شي حتى ملبوسه ليعرفه كل احد والبدنة واحد البدن وهي الابل السمان التي
تهدى للبيت قال تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله **ب د و** البدو خلاف الحضر
لانها تبدو وكل ما يعرضها اي ينكشف ويظهر لخلوها من ساتر يقال بدا يبدو بدوا وبدا اي
ظهورا بينا كقوله وبدا لهم سيئات ما عملوا ان تبدوا ما في صدوركم ولذلك قابله بالاخفا
في قوله او تخفوه وقال ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين وقال الشاعر
بدا لك في تلك القلوص بدا اي ظهر وقوله وجا بكم من البدو يريد غير الحضر وهي البادية
كانهم جعلوها فاعلة مجازا اي ظاهرة وانما يظهر فيها الاشيا او تكون النسبة كراضية
اي ذات بدو والاصل بادوة فقلبت الواو يا ومنه بادي الراي بغير همز لانه من
بدا يبدو وقد تقدم شرحه في بدا عند ذكر هذه القراءة وقيل لساكن البدو باد كغاز
من غزا والنسبة الى البادية بدوي وهو شاذ قياسه بادي او بادوي كقاضي وقاضوي
وقوله سوا العاكف فيه والبادي اي القادم والمقيم والبدوي والحضري والقاطن

لا تزال ولا يجوز ان يكونا بمعنى الازوال ولم يرد بقوله لا ابرح لا افارق مكاني واما
هذا المعنى فقوله فلن ابرح هذا اقامة وذلك ذهاب وقال غيره لا ابرح لا افارق سيري
ليس قوله لا ابرح حتى ابلغ مثل قوله فلن ابرح الارض لان الثاني يدل على اقامة بالارض
والاول يدل على الانتقال لانها ان كانت تامة فمعناها لا افارق البراح وان كانت
ناقصة فالخبر مقدر اي لا ابرح سائرًا ثم انه ينافيه قوله هذا اقامة وذلك ذهاب

ب ر د البرد ضد الحر والبرودة فتارة يعتبر ذاته فيقال برد كذا اكتسب
بردًا وبرد الما كذا اكسبه بردا او برد كذا ثبت واختصاص الثبوت بالبرد كاختصاص
الحركة بالحر فيقال برد عليه كذا اي ثبت ولم يرد بيدي شي اي لم يثبت وبرد فلان مات
وبرده قتله وذلك اما لانه تذهب حرارته او لانه تذهب حركته ومنه قيل للسيوف
البوارد ومن ذلك سمي النوم بردًا اعتبارًا ببرد جلده الظاهر واما بذهاب حركته فان
النوم موت قال • فان شئت حرمت النسا سواكم وان شئت لم اطعم نقاخا ولا
النقاخ الما والبرد النوم وعليه حمل قوله لا يذوقون فيها بردًا ولا شرابا وقيل البرد
الراحة نظرا الى ما يجده الانسان من لذاذة البرد في الحر وعيش بارد اي طيب
من ذلك والابردان الغداة والعشي لكونهما ابرد اوقات النهار والبرد ما يتصلب
من الما المطر لما يصيبه من البرد يقال سحاب ابرد وبرد وبرد وقوله وينزل من السما
من جبال فيها من برد قال ثعلب فيه قولان احدها وينزل من السما بردا من جبال في السما
من برد والاخر وينزل من السما امثال الجبال من البرد وقيل سمي برد الانه يبرد وجه الارض
اي يقشرها وابردت السحابة جات ببرد وفي الحديث اصل كل دا البردة قال الهروي
يعني التخمة والثقلة على المعدة سميت بردة لانها تبرد المعدة ولا تستمري
الطعام وقال الراغب اي التخمة سميت بذلك لكونها عارضة من البرودة الطبيعية
التي تعجز عن الهضم والبرود يقال للشي الذي يبرد به فيكون بمعنى مفعول ومنه تغر
برود ومثله كحل برود وبردت الحديد بالمبرد تشبيها ببردته اي قتلته والبرادة ما
تساقط والمبرد الالة التي يبرد بها والبرد في الطريق هم الذين يلزم كل واحد منهم موضعًا منه
معلومًا ثم قيل لكل سريع بريد ومنه بريد الطاير لجناحيه تشبيها بذلك وقوله كوني
بردًا وسلامًا اي ذات برد ضد حرارتها وذات سلامة لانه ربما يتاذى بالبرد وفي
التفسير لو لم يقل وسلامًا لاهلكته ببردها وفي الحديث اذا ابردتم الي بريدًا اي ارسلتم
الي رسولا ويقال الحمى بريد الموت وقال الشاعر رايت الموت بريدًا مبردا وقوله
اي لا احبس البرد ولما لقيه بريده صلى الله عليه وسلم قال له من انت قال بريدة قال
برد امرنا اي سهل وقيل ثبت **ب ر ر** البر خلاف البحر ولتصور التوسع فيه اطلق على
التوسع في الجنة فقيل البر وهو ضد الجور قال تعالى انه هو البر الرحيم ومنه بر الوالدين
وهو الاتساع في اكرامهما وطاعتهما وقوله تعالى ولكن البر من امن الاية تنبيه على ان هذه
هي افعال البر قولا وعملا واعتقادا وقوله بر في يمينه اي صدق فيما حلف بها عليه
وقولهم في اجابة المؤذن عند التثويب صدقت وبررت اي فعلت البر يقال بررت

بالكسر ببر بالفتح وقوله وبرا بوالدته وبرا بوالدي مما تقدم وحج مبرور اي
مقبول كانك بررته اي اطعته من قبل ويقال رجل بار وبر فقيل بر صفة على
حدته وقيل مقصور من بار وجمع ابرار قال تعالى ان كتاب الابرار ان الابرار فالابرار
يجوز ان يكون جمع البار نحو صاحب واصحاب اوليس نحو رب وارباب قال الراغب
وجمع البار ابرار وبررة قال تعالى ان الابرار وقال في وصف الملائكة كرام بررة
فبررة خص بها الملائكة في القران من حيث انه ابلغ من ابرار فانه جمع بر وهو ابلغ
من بار كما ان عدلا ابلغ من عادل قلت هذا انما سنه على ان بر مصدر في الاصل
وهو ممنوع بل هو وصف بزنة فعل كصعب وضخم وعم والبر الحنطة لكونه اوسع الاطعمة
خيرا والبربرة الاراك تشبيها بالبر في الاكل والبربرة حكاية لصوت كثرة الكلام
وقولهم لا يعرف الهر من البر من ذلك وفي الحديث لم تغد بر وبربرة البعد بر التكلم
بكلام فيه كبر والبربرة حكاية الصوت وقيل هو البر المعروف والبر على صاحبه اي
زاد عليه في ذلك وابررت صرت ذا بر في يميني وقوله لن تنالوا البر قال السدي
هو الجنة قلت هذا انما يتم فيه الشي بغايته اوبما تسبب عنه فان الجنة غاية
البر ومتسببة عنه كما نبهت عليه اول هذا الموضوع وقوله اتامرون الناس بالبر يريد
سعة الاحسان وكثرة العبادة ومنه البرية عند قوم لا اتساعها **ب ر ز** البروز
الكشف والظهور ومنه البراز الارض المكشوفة الفضا وبرز حصل في البراز والمبارزة
والمبارزة في الحرب ان يبرز القرين لانه يظهر نفسه ويبرز بها من الصف وقد يكون
البروز بالذات نحو وترى الارض بارزة ومنه وبرزوا لله الواحد القهار وفيه تنبيه
انه لم يخف منهم عليه شي وان الارض ليس عليها بنا ولا جبل ولا اثر بل هي فضا مكشوفة
وبرز فلان كناية عن الغوط وعدل حيز العدالة بكسر الراي مظهرها لا يتعاطا
من صفاتها الظاهرة وامراة برزة اذا كانت بروز ويقال هي العفيفة لان العفة
رفعتها لان اللفظة اقتضت ذلك قال الراغب وفي حديث ام معبد كانت امراة برزة
تحتبي بفنا القبة قال الهروي البرزة الكهلة التي لا تحتجب احتجاب الشواب وهي مع
ذلك عفيفة ورجل برز اذا كان مكشف الحال قال العجاج برز وذو العفافة البرزي
وذهب ابريز خالص ظاهر الجودة **ب ر ز خ** البرزخ هو الحاجز بين الشيين قال تعالى
بينهما برزخ اي بينهما فاصل وحاجز فلا يبغي هذا على هذا فهما في راي العين مختلطات
وفي قدرته منفصلان وقوله ومن ورايهم برزخ اي حاجز بين الدنيا والاخرة وهو مكثهم
لبثهم في القبور وقيل هو البرزخ الذي في القيامة وهو الحالة بين الناس وبين المنازل
الرفيعة وذلك اشارة الى قوله فلا اقتحم العقبة وتلك العقبة موانع لا يصل اليها
الا الصالحون وقد فسرها تعالى بقوله فك رقبة فهي هذه الاشيا عقبة لمشقتها
على الانفس وامثل برزخ برزه فعربته العرب نص عليه الراغب وفي حديث علي انه
بقوم فاستوى برزخا قال ابو عبيد استوى اسقط والمراد بالبرزخ الذي اسقطه
من ذلك الموضع الذي كان انتهى اليه من القران **ب ر ص** البرص دا معروف عسر الزوال

لا تزال ولا يجوز ان يكونا بمعنى الازوال ولم يرد بقوله لا ابرح لا افارق مكاني وانما
هذا المعنى بقوله فلن ابرح هذا اقامة وذاك ذهاب وقال غيره لا ابرح لا افارق سيري
ليس قوله لا ابرح حتى ابلغ مثل قوله فلن ابرح الارض لان الثاني يدل على اقامة بالارض
والاول يدل على الانتقال لا الاهمال لانه ان كانت تامة فضدها لا افارق البراح وان كانت
ناقصة فالخبر مقدر اي لا ابرح سائرا اذ انه ينافيه قوله هذا اقامة وذاك ذهاب
ب ر د البرد ضد الحر والبرودة فانه يعتبر ذاته فيقال برد كذا اكتسب
بردا وبرد الما كذا اكسبه بردا او برد كذا ثبت واختصاص الثبوت بالبرد كاختصاص
الحركة بالحر فيقال برد عليه كذا اي ثبت ولم يبرد بيدي شي اي لم يثبت وبرد فلان مات
وبرده قتله وذلك اما لانه تذهب حرارته او لانه تذهب حركته ومنه قيل للسيوف
البوارد ومن ذلك سمي النوم بردا اعتبارا ببرد جلد الظاهر واما بذهاب حركته فان
النوم موت قال • فان شئت حرمت النسا سواكم وان شئت لم اطعم نقاخا ولا
النقاخ الما والبرد النوم وعليه حمل قوله لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا وقيل البرد
الراحة نظرا الى ما يجده الانسان من لذاذة البرد في الحر وعيش بارد اي طيب
من ذلك والابردان الغداة والعشي لكونهما ابرد اوقات النهار والبرد ما يتصلب
من ما المطر لما يصيبه من البرد يقال سحاب ابرد وبرد وقوله وينزل من السما
من جبال فيها من برد قال ثعلب فيه قولان احدهما وينزل من السما بردا من جبال في السما
من برد والاخر وينزل من السما امثال الجبال من البرد وقيل سمي برد لانه يبرد وجه الارض
اي يقشرها وابردت السحابة جات ببرد وفي الحديث اصل كل دا البردة قال الهروي
يعني الطخاة والتخمة والثقلة على المعدة سميت بردة لانها تبرد المعدة ولا تستمري
الطعام وقال الراغب اي التخمة سميت بذلك لكونها عارضة من البرودة الطبيعية
التي تعجز عن الهضم والبرود يقال للشي الذي يبرد به فيكون بمعنى مفعول ومنه ثغر
برود ومثله كحل برود وبردت الحديد سحلته تشبيها ببردته اي قتلته والبرادة ما
تساقط والمبرد الالة التي يبرد بها والبرد في الطريق هم الذين يلزم كل واحد منهم موضعا منه
معلوما ثم قيل لكل سريع بريد ومنه بريد الطائر لجناحيه تشبيها بذلك وقوله كوني
بردا وسلاما اي ذات برد ضد حرارتها وذات سلامة لانه ربما يتاذى بالبرد وفي
التفسير لو لم يقل وسلاما لاهلكته ببردها وفي الحديث اذا ابردتم الي بريدا اي انفذتم
الي رسولا ويقال الحمى بريد الموت وقال الشاعر رايت للموت بريدا مبردا وفيه
اني لا احبس البرد وقال النبي لما لقيه بريد صلى الله عليه وسلم قال له من انت قال بريد قال
برد امرنا اي سهل وقيل ثبت ب ر ر البر خلاف البحر وتصور التوسع فيه اطلق على
التوسع في الخير فقيل البر وهو ضد الفجور قال تعالى انه هو البر الرحيم ومنه بر الوالدين
وهو الاتساع في اكرامهما وطاعتهما وقوله تعالى ولكن البر من امن الاية تنبيه على ان هذه
هي افعال البر قولا وعملا واعتقادا وقوله بر في يمينه اي صدق فيما حلف بها عليه
وقولهم في اجابة المؤذن عند التثويب صدقت وبررت اي فعلت البر فيقال بررت

بالكسر

بالكسر ببر بالفتح وقوله وبر بوالدته وبرا بوالديه مما تقدم وحج مبرور اي
مقبول كانك بررته اي اطعته فمن ثم يقال رجل بار وبر فبر صفة على
حدته وقيل مقصور من بار وجمع ابرار قال تعالى ان كتاب الابرار ان الابرار فالابرار
يجوز ان يكون جمع البار نحو صاحب واصحاب او لبر نحو رب وارباب قال الراغب
وجمع البار ابرار وبررة قال تعالى ان الابرار وقال في وصف الملائكة كرام بررة
فبررة خص بها الملائكة في القران من حيث انه ابلغ من ابرار فانه جمع بر وهو ابلغ
من بار كما ان عدلا ابلغ من عادل قلت هذا بناه على ان برا مصدر في الاصل
وهو ممنوع بل هو وصف بزنة فعل كصعب وضخم وسمح والبر الحنطة لكونه اوسع الاطعمة
خيرا والبربرة نحو الارار تشبيها بالبر في الاكل والبربرة حكاية لصوت كثرة الكلام
وقولهم لا يعرف الهر من البر من ذلك وفي الحديث لهم تغذمر وبربرة التغذمر التكلم
بكلام فيه كبر والبربرة حكاية الصوت وقيل هو البر المعروف وابر على صاحبه اي
زاد عليه في ذلك وابرت صرت ذا ابر في بيتي وقوله لن تنالوا البر قال السدي
هو الجنة قلت هذا انما فسر فيه الشي بغايته او بما تسبب عنه فان الجنة غاية
البر ومتسببة عنه كما نبهت عليه اول هذا الموضوع وقوله اتامرون الناس بالبر يريد
سعة الاحسان وكثرة العبادة ومنه البرية عند قوم لاتساعها ب ر ز البروز
الكشف والظهور ومنه البراز الارض المكشوفة الفضا وبرز حصل في البراز والمبارزة
والمبارزة في الحرب ان يبرز القرن لانه يظهر نفسه ويبرز بها من الصف وقد يكون
البروز بالذات نحو وترى الارض بارزة ومنه وبرزوا لله الواحد القهار وفيه تنبيه
انه لم يخف منهم عليه شي وان الارض ليس عليها بنا ولا جبل ولا اثر بل هي فضا مكشوفة
وبرز فلان كناية عن الغوط وعدل مبرز العدالة يكثر الراي مظهرها لما يتعاطا
من صفاتها الظاهرة وامراة برزة اذا كانت تبرز ويقابلها الخفيفة لان العفة
رفعتها لا ان اللفظة اقتضت ذلك قاله الراغب وفي حديث ام معبد كانت امراة برزة
تحتبي بفنا القبة قال الهروي البرزة الكهلة التي لا تحتجب احتجاب الشواب وهي مع
ذلك عفيفة ورجل برز اذا كان مكشوف الحال قال العجاج برز وذو العفافة البرزي
وذهب ابريز خالص ظاهر الجودة ب ر ز خ البرزخ هو الحاجز بين الشيئين قال تعالى
بينهما برزخ اي بينهما فاصل وحاجز فلا يبغي هذا على هذا فهما في راي العين مختلطات
وفي قدرته منفصلان وقوله ومن ورائهم برزخ اي حاجز بين الدنيا والاخرة وهو مدة
لبثهم في القبور وقيل هو البرزخ الذي في القيامة وهو الحالة بين الناس وبين المنازل
الرفيعة وذلك اشارة الى قوله فلا اقتحم العقبة وتلك العقبة موانع لا يصل اليها
الا الصالحون وقد فسرها تعالى بقوله فك رقبة فهي هذه الاشيا عقبة لمشقتها
على الانفس واصل برزخ برزه فعربته العرب نص عليه الراغب وفي حديث علي انه صلى
بقوم فاسوى برزخا قال ابو عبيد اسوى اسقط والمراد بالبرزخ الذي اسقطه
منه ذلك الموضع الذي كان انتهى اليه من القران ب ر ص البرص دا معروف من الزوال

او بمشقة ولذلك جعل ازالته معجزة لعيسى في قوله وابرئ الاكمه والابرص وقيل
للقمر ابرص لتلك النكتة المشار اليها في قوله وفي شامة سودا في حر وجهه مجللة
لا تنقضي لزمان والبرص الجعلات وبه شبه البرص وسام ابرص دويبة معروفة
شبهت بذلك لبرص لونها وتقول به البصرم وهي الحجارة التي فيها بصيص والبرص
ابغض شي الى العرب ولذلك جموا احدية بالابرص وانما هو الابرص الان العرب هابته
وكرهوا التلفظ به فغيرته **ب ر ق** البرق لمعات تشبه النار واختلف
فيه فقيل هو لمعان السحاب وقيل شرر يخرج من اصطكاك الاجرام وقيل هو سوط
يزجر به الملك السحاب كما يزجر الابل الشاء بعيها وقد استوفينا فيه القول في
التفسير ويقال برق الشي وابرق اي لمع ومنه البوارق للسيوف وفي حديث الجنة
تحت البارقة اي السيف يعني الجهاد وابرق بسيفه اي لمع به وقوله فاذا برق البصر
قرا بفتح الراء وكسرها اي حار من الفزع والدهش ومنه ما كتب عمر الى عمرو ان البحر
عظيم يركبه خلق ضعيف دود على عود بين غرق وبرق البرق الدهش والحيرة
ومنه حديث ابن عباس لكل داخل برقة اي دهشة وقوله يريكم البرق خوفا وطمعا
اي خوفا للمسافر وطمعا للمقيم وتصور من البرق تارة اختلاف اللون فقيل البرقة
الارض مختلفة الوان الحجارة ومنه قول طرفة لخولة اطلال ببرقة ثهمد
ظللت بها ابكي وابكي الى الغد والابرق الابرق المكان ذو البرقة وقال الهروي
يقال للمكان الذي خلط ترابه حصى ابرق وبرقة وكذلك للشاة التي في
خلال صوفها الابيض طاقات سود وفي الحديث ابرقوا فان دم عفرا ازكى عند الله
من دم سوداوين اي ضحوا بالبرقا والابرق ايضا حبل فيه سواد وبياض وسميت
العين برقا لذلك وناقة بروق [illegible] لانها تلمع بذنبها ومن ذلك برق طعامه اذا
جعل فيه شيا من زيت او سمن يلمع به وقيل ذلك في قوله عليه السلام ابرقوا اي اطلبوا
الدسم والسمن الذي يبرق به الطعام وتصور من البرق ما يظهر من تخويفه فقيل برق
فلان وارعد اذا تهدد قال الشاعر
والبروقة شجرة تخضر اذا رايت السحاب وفي المثل اشكر من بروقة والبراق دابة
تركبها الانبيا عليهم السلام وقد ركبها النبي صلى الله عليه وسلم سمي بذلك لسرعة البرق
وفي الحديث يقع حافرها حيث ينتهي بصرها والابريق معروف وهو ما له عروة وخلافه
الكوب فانه لا عروة له وسمي بذلك لبريقه وفي حديث صفية كان عنقها ابريق فضة
وجمعه اباريق قال تعالى واباريق وقال الشاعر
افني تلادي وما جمعت من نشب قرع القواقيز افواه الاباريق
والابريق افعيل والاباريق افاعيل وبرق يخرج على النجم بعينه واصله جملة
فعلية كذا قالوا وشاب قرناها وتابط شرا **ب ر ك** البركة كثرة الخير وتزايده
وقيل اقامة الخير من برك البعير وهو صدره وتصور منه اللزوم فقيل
ابتركوا في الحرب وبراكا الحرب وبركاوها لموضعها الذي يلزمه الابطال

وابتركت

ب رق

ب رك

وابتركت الدابة وقفت لتبرك وقوله تعالى لفتحنا عليهم بركات من السما والارض
بركات السما مطرها وبركات الارض نباتها والمبارك اسم مفعول من ذلك وهو ما فيه
البركة قال تعالى وهذا ذكر مبارك في ليلة مباركة وذلك لما فيه من اصول الخيرات
الثابتة الدينونية والدينية وكل ما لا يتحقق فيه زيادة فيجعل متعلقاته اذا
قرناها بالزيادة فقوله تبارك اسمك تزايد خيره على خلقه وفي ليلة مباركة
اي كثير خيرها لانها مدد في زمانها قال الازهري تبارك اي تعالى وتعاظم ابن عرفة
هو تفاعل من البركة وهو الكثرة والاتساع قلت يريد ما ذكرته ولا يقال ذلك الا لله
تعالى فلا يقال تبارك فلان نص عليه اهل العلم قال الراغب وكل موضع ذكر فيه لفظ
تبارك فهو تنبيه على اختصاصه بالخيرات المذكورة مع ذكر تبارك وقوله وهذا
ذكر مبارك تنبيه على ما يفيضه من الخيرات الالهية وقوله وانزلنا من السما ما مباركا
اشارة الى قوله فسلكه ينابيع في الارض وقوله انزلني منزلا مباركا اي مكانا يوجد
فيه الخير الالهي ولما كان الخير الالهي يصدر من حيث لا يحس وعلى وجه لا يحصى ولا يحصر
قيل لكل ما يشاهد منه زيادة غير محسوسة قيل لتلك الزيادة بركة ولما هي فيه مبارك
والى هذا اشار عليه السلام بقوله ما نقص مال من صدقة لا الى النقصان المحسوس
كما اشار اليه بعض الزنادقة وقد قيل له ذلك بيني وبينك الميزان وقوله تبارك الذي
جعل في السما بروجا اشارة الى ما يفيضه علينا من نعمه المتكاثرة قال الراغب
بوساطة هذه النجوم والنيرات وقوله ان بورك من في النار ومن حولها يقال بورك الشي
وبورك فيه **ب ر م** قوله تعالى ام ابرموا امرا الابرام الامر احكامه واصله من ابرمت
الحبل اي فتلته فتلا محكما فهو مبرم وبريم ابرمته يبرم قال زهير
لعمري لنعم السيد ان وجدتما على كل حال من سحيل ومبرم
ومنه قال الوالبي لا يدخل معهم في [illegible] برم كما سموا البخيل مغلول اليد ورجل مبرم اي
ملح شديد تشبيها لمن يبرم الحبل وكل ذي لونين من سواد وبياض بريم تشبيها
بالحبل الذي قواه بيض وسود وغنم بريم لذلك والبرمة القدر من ذلك لاحكامها
برمة وبرام نحو جفرة وجفار وجعل على بنا المفعول نحو ضحكة وهزءة اي يضحك
منه كذلك القدر مبرمة اي محكمة وفي حديث خديجة ابتغت الغنمة وسقطت البرمة
قال الهروي البرمة ثمر الطلح والجمع برم وفيه ملا الله سمعه من البرم الازهري
البرم الكحل المذاب والانك ومثله البيرم والبيرم في غير هذا عتلة النجار
والبيرم والبرطيل حجارة عريضة **ب ر ه ن** البرهان هو الدليل القاطع فهو اخص
من الدليل قال الراغب والبرهان اوكد الادلة وهو الذي يقتضي الصدق ابدا
لا محالة وذلك ان الادلة خمسة اضرب دلالة تقتضي الصدق ابدا لا محالة ودلالة
تقتضي الكذب ابدا ودلالة الى الصدق اقرب ودلالة الى الكذب اقرب ودلالة
لهما على السوا واختلفوا في نونه هل هي اصلية ام زائدة فقال الهروي هو رباعي
ولذلك ترجم عاد به بتا وها ورا ونون ونونه قولهم برهن برهنة فتثبت

كا

النون في تصاريفه الا ان الظاهر زيادتها اشتقاقا من البره وهو البياض يقال
بره يبره اذا ابيض ورجل ابره وامراة برهاء وقوم بره اي بيض وامراة برهوهة
اي شابة بيضا فسمي الدليل الواضح بذلك لظهوره وسطوعه عقلا كبياضه واضاءته
ولذلك وصفوه بالساطع والنير في قولهم برهان ساطع نير فهو مصدر ابره
يبره كالرجحان والنقصان فيكون وزنه على الاول فعلالا وعلى الثاني فعلانا قال
امرؤ القيس برهوهة بيضا غير مضافة نيرانها مصقولة كالسجنجل
قيل جمع بين اللفظين لما اختلفا **ب ر ي** البرية هي الخلق مشتقة من البري
عند من لم يهمز والبري التراب ومنه قولهم بفي فلان البري اي بفيه التراب كقولهم
رغم انفه والبري ايضا الوري من ذلك وفي الحديث اللهم صل على محمد صلاة عدد
البري يجوز ان يراد به التراب والوري جميعهم وقد تقدم انه يجوز ان يكون البرية
اصلها الهمز **ب ز غ** البزوغ الطلوع مفاجاة من ذلك فلما راى القمر بازغا
اي طالعا منتشر الضوء وبزغ ناب الصبي تشبيها به واصله من بزغ البيطار
الدابة اي اسال دمها فبزغت هي فبزغ يكون قاصرا او متعديا ويقال بزغت
الشمس تبزغ بزوغا وبزقت تبزق بمعناه وفي حديث خيبر اتيناها حين بزقت
الشمس وبزغت **ب س ر** البسر تقطيب الوجه وعبوسه من الكراهة ومنه
قوله تعالى باسرة ولذلك قابلها بقوله وجوه يومئذ ضاحكة مستبشرة قوله
ثم عبس وبسر كرر ذلك لان البسر اخص لدلالته على شدة الكراهة واصل ذلك
كله ان البسر استعجال الشي قبل حينه يقال بسر الرجل حاجته اي طلبها قبل اوانها
فمعنى عبس وبسر اظهر العبوس قبل وقته وقيل لما ابدر كل من البلح بسر لذلك
فان قيل قوله وجوه يومئذ باسرة ليس يفعلون ذلك قبل الموت وقد قلت
ان ذلك يكون قبل وقته قيل ذلك اشارة الى حالهم قبل الانتهاء بهم الى النار فخص لفظ
البسر تنبيها ان ذلك مع ما ينالهم من بعد يجري مجرى التكليف ومجرى ما يفعل
قبل وقته ويؤيد هذا قوله تعالى تظن ان يفعل بها فاقرة وفي الحديث كان يتلقانا
مرة بالبشر ومرة بالبسر كما تقدم القطوب وفيه كان اذا نهض في سفره
اللهم انتشرت واليك توجهت انتشرت ابتدات سفري وكلما اخذ شيئا غضا فقد
بسرته والبسر ايضا النبذ ان تنبذ مع البسر وفي الحديث لا تبسروا ولا تبحروا
البسر تقدم والبحران يوجد بعير البسر فيلقى على التمر والبسر تعاطي الذي
يتل احله وعصر الدمل قبل تقيحه وهو من الاستعجال لانه تقدم والبسر ايضا ضراب
الفحل الناقة على غير ضبعة ومنه قول الحسن للوليد النباش لا تبسر اي لا تعجل على الناة
ولست بصارفة ولا على الناقة وليست بضبعة الضبعة المشتهية للنزوان ٥
ب س س البس الفت قال تعالى وبست الجبال بسا اي فتت وخلطت
ومنه بسست الحنطة والخبز ومنه سميت مكة الباسة لانها تحطم الملحدين فيها
وقيل بست سقت من قولهم بسست الابل وابسستها اي سقتها واصله ان يقال لها

بس

بس بس تزجر بذلك لتسرع ومنه ابساست الحية انسابت انسيابا بارتعا وبسست
الناقة ايضا قلت لها ذلك عند الحلب لتدر ومنه ناقة بسوس اي لا تدر الا على الابسا
فيكون قوله بست الجبال موافقا لقوله وسيرت الجبال وفي الحديث يخرج قوم من
المدينة الى الشام والعراق يبسون والمدينة خير لهم اي يسرعون وقيل بست
نسفت لقوله فقل ينسفها ربي نسفا **ب س ط** البسط الاتساع في الشي ومنه بسط
الرزق والبساط المفترش من ذلك لاتساعه فعال بمعنى مفعول قال تعالى جعل
لكم الارض بساطا والبسط النشر ويقابل القبض وبسط الارض مبسوطها وقوله
ولو بسط الله الرزق لعباده اي وسعه عليهم ونشره فيهم وقوله وزاده بسطة في العلم
والجسم اي انبساطا وتوسعا في العلم وطولا وتماما في الجسم وقيل بسطته في العلم
ان انتفع بعلمه ونفع به غيره ولا شك في زيادة ذلك وبسط اليد وقبضها كناية
عن الجود والبخل ومنه بل يداه مبسوطتان وقوله ولا تبسطها هو تعبير عن التبذير
والاسراف المنهي عنهما وقوله كباسط كفيه الى الماء مثل في الدعا غير المتقبل وفي المثل
كالقابض على الماء وقد يراد ببسط اليد الصولة والضرب والاذى ومنه والملائكة
باسطوا ايديهم ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء والبسط الناقة التي
تترك مع ولدها كانها مبسوطة عليه كالنقض والنكث بمعنى المنقوض والمنكوث
وقد انبسطت الناقة وفي حديث وفد كلب انه كتب لهم كتابا فيه الحولة الراعية والبساط
الظؤار يروى البساط بكسر البا وضمها فبالكسر هو جمع بسط للناقة المذكورة
نحو قدح وقداح وبالضم جمعها ايضا نحو ظئر وظؤار ويقال ناقة بسوط **ب س ق**
البسوق الطول وقوله تعالى والنخل باسقات اي طوالا وبسق فلان الناس
اي طالهم وزاد عليهم في الفضل وحسن الذكر وفي حديث محمد بن الحنفية قلت لابي
كيف بسق ابو بكر اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اي كيف فاتهم واما بسق وبصق
اي القى ريقه فاصله بزق ومنه بسقت الناقة اي وقع في ضرعها لبن قليل
كعلة النتاج فليس من الاول **ب س ل** البسل منع الشي وانضمامه ولدلالته على
المنع قيل للحرم والمرتهن بسل ومنه قوله تعالى ان تبسل نفس بما كسبت اي تمنع
الثواب او هي مرتهنة بكسبها ومنه قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وقيل
معنى تبسل نفس اي تسلم للهلكة والمتبسل الذي يقع في مكروه لا يخلص له منه
وابسل فلان بجريرته اي اسلم للهلكة وقوله ابسلوا بما كسبوا يحتمل كل ذلك وتضمنه
معنى الانضمام استعير لتقطب الوجه فقيل شجاع باسل اي كريه الوجه مقطبه
واسد باسل من ذلك والبسل وان كان بمعنى الحرام الا انه اخص من الحرام لان الحرام
يقال في الممنوع بقهر وبغيره والبسل لا يقال الا في الممنوع بقهر وقيل للشجاعة
بسالة اما لان الشجاع يوصف بعبوس وجهه واما لكونه محرما على اقرانه
لشجاعته واما لانه يمنع ما تحت يده من اعدائه وابسلت المكان جعلته بسلا
اي محرما على غيري والبسلة اجرة الراقي لانهم اشتقوا ذلك من لفظ حين يقول

ابسلت فلانا اي جعلته بسلا اي محرما على الشيطان او جعلته بسلا اي محترما
على الشيطان او جعلته بسلا اي شجاعا على مقاومة الشيطان ومدافعة الهوام
والحيات وقال الشاعر اجارتكم بسل علينا محرم وجارتنا حل لكم وحليلها ٥
فالبسل هنا الممنوع وقال الاخر بسل عليك ملامتي وفي الدعا عن عمر انه كان يقول امين
امين وبسلا يا رب اي ايجابا يا رب فاذ بعضهم البسل يكون بمعنى التوكيد وبمعنى
الحرام وبمعنى الحلال فالحرام قد تقدم والتوكيد كما في قول عمر وبسلا والحلال كقوله
دمي ان احلت هذه لكم بسل وقيل بسلا بمعني امين قال ابن الانباري وانشد ٥
لا خاب من نفعك من رجاكا ٥ بسلا وعادي الله من عاداكا ٥

ب س م التبسم ابتدا الضحك والاخذ فيه وقيل هو الضحك من غير قهقهة وفي
الحديث كان ضحكه تبسما قوله تعالى فتبسم ضاحكا اي شرع في الضحك واخذ فيه قال
في الكشاف اي قد جاوز حد التبسم الى الضحك قلت وحينئذ تقول الحالة في فتبسم
زيد ضاحكا ان ضاحكا لموكدة ليس بواضح لان فيه معني زائدا على عاملها وكان
ضحك سليمان عليه السلام فرحا بفضل الله عليه لما ترتب على ذلك من منافع الدنيا
والاخرة لانها معجزة يومن بها كل من عرفها ولم يكن اشرا وبطرا وسفها كضحك غالب
اللاهين ب ش ر قوله تعالى لواحة للبشر الخلق نحو البشر اعتبارا بظهور
جلدهم من الشعر والصوف والوبر بخلاف الحيوانات فانها مستترة بما ذكر وذلك
ان البشرة ظاهر الجلد والادمة باطنه نقل الراغب عن عامة الادبا وجمعها بشر
وابشار والبشر يستوي فيه الواحد والجمع كقوله قل انما انا بشر مثلكم ان انتم الا بشر
لكنه يثني كقوله انومن لبشرين وينبغي ان يكون هذا اسما لذلك ودلام وهجان اعني
انه جمع تكسير والتغيير فيه تقديري لوجود التثنية كما قال سيبويه في هذه الاحرف
قوله تعالى وهو الذي خلق من الما بشرا فجعله نسبا وصهرا انما قال بشرا
لانه حيث في القران كل موضع اعتبر في الانسان جثته وظاهره بلفظ البشر ولما
اراد الكفار الغض من الانبيا عليهم السلام اعتبروا ذلك فقالوا ابشرا منا واحدا
نتبعه انومن لبشرين مثلنا ما انتم الا بشر مثلنا وقوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم
تنبيه ان الناس يتساوون في البشرية وانما يتفاضلون في المعارف الجليلة
والعقل اعقبه بقوله يوحي الي تنبيها انا وان شاركتكم في البشرية الا ان الله تعالى
خصني من بينكم بهذا الايحا تنبيها بما ميزه عليهم وقوله ما هذا بشرا تنبيه
انه لحسنه الفائق يمتنع ان يكون بشرا بل ملكا لان البشر يعدم لمثل هذا واولى الاذهان
انه لا احسن ولا اضوا من الملك كما انه لا اقبح من الشيطان وانا لم ار لهذا ولا لذلك
تعلق بهامن يفضل الملك على البشر ولا دليل له فيه لما ذكرنا ولو سلم فالزيادة
في الحسن لا تقتضي التفضيل وقوله فتمثل لها بشرا سويا اشارة الى انه الملك
لها في صورة بشر وبشرت الاديم اخذت بشرته والبشارة اول خبر سار ولذلك
لو قال لعبيده من بشرني بولادة ذكر فهو حر فبشروه جميعا دفعة عتقوا جميعا

وان بشروه على التعاقب عتق اولهم فقط بخلاف قوله من اخبرني فان كل من اخبره
اولا كان او اخرا عتق وهل يختص بالسار المشهور نعم ولا يمتنع في الشر الاعلى سبيل التهكم
كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم يعني ان اشر ما يسمعون من الخبر ما نالهم من العذاب
ونحوه تحية بينهم ضرب وجيع وقيل يستعمل في الخير والشر لان البشارة عبارة عن خبر
تتغير له البشرة وذلك يكون في الشر كما يكون في الخير وقد اتقنت الكلام في ذلك في
غير هذا الموضع ويقال بشرت وبشرت مخففا ومثقلا وابشرت كاكرمت قال
بشرت عيالي اذ رايت صحيفة ٥ عليك من الحجاج يتلى كتابها ٥ ٥ ٥
وقري يبشر ويبشر ولم يرد في القران الماضي الا مثقلا قال الراغب ٥ ٥
وبين هذه الالفاظ فرق فبشرته عام وابشرته نحو احمدته وبشرته على التكثير ومن
ورود ابشر في القران قوله وابشروا فقد جات ثلاث لغات في القران الا انه لم يرد
من ماضيها الا الذي للتكثير كما تقدم وتباشير الصبح اي اوله وتباشير الوجه ما يبدو
من سروره وتباشير النخل ما يبدو من رطبه وقوله تعالى يرسل الرياح مبشرات اي
تبشر بالمطر ومثله بشرى بين يدي رحمته وقوله عليه السلام انقطع الوحي ولم
يبق الا المبشرات الرويا الصالحة يراها المومن او ترى له وفي الحديث من احب
القران فليبشر اي فليبسر قال الفرا اذا ثقل فهو من البشرى واذا خفف فهو من السرور
يقال بشرته فبشر كخبرته فخبر وقال سيبويه فابشر وقال ابن قتيبة هو من
بشرت الاديم اي رققت وجهه قال ومعناه فليضمر نفسه كما روي ان ورانا عقبة ٥
لا يقطعها الا الضمر من الرجال فعلى ما رواه عن ابن قتيبة بفتح الشين وعلى ما رواه هو بضمها
وعلى الاول قول الشاعر فاعنهم وابشر بما بشروا به واذاهم نزلوا بضنك فانزل
وسمي ما يعطاه المبشر بشرى وبشارة واستبشر وجد ما يبشره من الفرح ومنه
يستبشرون بنعمة والبشارة بالكسر مصدر بشرته وبالفتح اسم للتحسين ومنه
قولهم وجه حسن بين البشارة والبشارة بالضم ما يخرج من بشر الاديم وهي لغة في البشارة
بالكسر ايضا والمباشرة الافضا بالبشرتين وكني به عن الجماع كقوله تعالى ولا تباشروهن
وانتم عاكفون في المساجد وقوله لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخرة قيل هي في الدنيا
الرويا الصالحة وفي الاخرة الجنة ويويده الحديث المتقدم ولم يبق الا المبشرات
الحديث ب ص ر البصر يطلق على الجارحة تارة وعلى القوة التي فيها اخرى والبصيرة
للادراك الذي في القلب ويقال لها بصر ايضا فالبصر يطلق باز ا هذه المعاني الثلاثة
ولا يكاد يقال في الجارحة بصيرة ومن الجارحة ابصرت ومن البصيرة ابصرت وبصرت به
ونحوه قال تعالى فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون اي تفطنت له وقلما يقال من
البصر بصرت وقوله ادعوا الى الله على بصيرة اي معرفة وتحقق وقوله بل الانسان
على نفسه بصيرة اي عليه من جوارحه بصيرة تبصره وتشهد عليه يوم القيمة كقوله
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وقال ابن عرفة اي عليها شاهد بعملها وقال
الازهري بصيرة عالمة بما جني عليها وقوله فبصرك اليوم حديد اي علمك نافذ

ب س م

ب ش ر

ب ص ر

ولبس من بصر العين ومنه بصرت بما لم يبصروا به اي علمت بما لم تعلموا به بصر يبصر
اي علم علما وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار حمله اكثر المكلفين على
الجارحة والاولى ان يحمل من روية القلب ويدل عليه ما قال امير المومنين التوحيد
الا تتوهمه فكل ما ادركته فهو غيره وجمع البصر ابصار والبصيرة بصاير وقوله على
ابصارهم غشاوة قال ابن عرفة اي ابصار قلوبهم وقوله قد جاءكم بصاير اي ما تبصرون
به وتعتبرون وقوله هذا بصاير من ربكم اي هذا القران حجج واضحة وبراهين بينة
واصلها من الظهور ومنه البصاير لقطع الدم وطرايقه والبصاير الترسة ايضا واحدها
بصيرة قال الاسعر راحوا بصايرهم على اكتافهم • وبصيرتي يعدو بها عتد وأى
والباصرة الجارحة الناظرة ورايته لمحا باصرا اي نظرا بتحديق ه وقوله وجعلنا
وجعلنا اية النهار مبصرة اي مبصرا اهلها فيها كقولهم ليلة نايم ونهار صايم قصدا
للمبالغة ومثله واتينا ثمود الناقة مبصرة اي اية واضحة قيل ما راها اهلها نحو
الخبث والضعف نحو مخبث ومضعف اي صار اهله خبثا ضعفا وقوله وكانوا مستبصرين
اي طالبين للبصيرة او بمعنى مبصرين استعارة للاستفعال موضع الافعال نحو استجاب
بمعنى اجاب كقوله فلم يستجبه عند ذاك مجيب ه وقوله تبصرة وذكرى اي تبصرا
وتبيينا يقال بصرته تبصيرا او تبصرة كذكرته تذكيرا وتذكرة وقوله وابصر
فسوف يبصرون اي انتظر فسوف ينتظرون والمعنى انتظر حتى ترى ويرون
وقوله ما زاغ البصر وما طغى قيل اراد البصر القلبية ويقال للضرير بصير قيل
على العكس والاولى انه قيل فيه ذلك من البصيرة ولذلك لا يقال له مبصر ولا باصر
وقوله ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون الاولى بصاير للناس
اي عبرة لهم والبصرة حجارة لماعة سميت بذلك لانها تبصر غيرها او لاضاءتها
هي مبصرة من بعد ومنه البصرة لقطعة الدم وللترس لمعان الحامل بها والبصرة
ايضا ما بين شقي الثوب والمزادة لما يبصر منهم يقال بصرت الثوب اي حطت ذلك
الموضع منه والبصر الناحية وفي الحديث فامر به فبصر راسه اي قطع وانشد قلت
فلما التقينا بصر السيف راسه • فاصبح يتود اعلى الظهر مقعصا •
وفي حديث ام معبد فارسلت اليه بشاة فراى فيها بصرة من لبن اي اثرا من لبن
يبصره الناظر وفي الحديث بصر جلد الكافر اربعون ذراعا اي غلظه وفي حديث
عبد الله بصر كل سما خمسمائة عام اي غلظها وفيه يقال لصلاة المغرب صلاة البصر
لانها تودى قبل محو الظلمة الحايلة بين الابصار والشخوص وقيل صلاة البصر صلاة
الفجر ولا مانع من ان تكون تلحن ولحن للعجمى الذي ذكرته ب ص ل البصل معروف
وهو اسم جنس واحده بصلة كنبق ونبقة ويقال لبيضة الحديد بصلة تشبيها
بالبصلة في الصورة قال وركا كالبصل ب ض ع قوله تعالى ببضاعة البضاعة
ما اقتطع من المال للتجارة والبضع القطع ومنه بضعته وبضعته فانبضع وتبضع
نحو قطعته وقطعته فانقطع وتقطع والبضعة بالفتح بعض الشيء ومنه فاطمة

بضعة

بضعة مني والمبضع ما يبضع به كالمبجل وسمي الفرج بضعا لانه قطعة من الكلام واشتق
منه فقيل باضعها اي باشرها والبضعة ايضا عبارة عن الثمن والبضيع الجزيرة في
البحر المنقطعة عن البضع ما انقطع من العشرة قيل هو ما بين الثلاثة الى العشرة
وقيل ما بين الخمسة الى العشرة وقال الهروي ما بين الثلاث الى التسع قال والبضع
والبضعة بمعنى قال تعالى فلبث في السجن بضع سنين وقال سيغلبون في بضع سنين
فالبضع مثلث فالبضع بالفتح القطع مصدر وبالكسر العدد المبهم وبالضم الفرج
وقال الازهري البضع الجماع وفي حديث عايشة وله حصني وبي ملك بضعي اي من كل
نكاح اي تزوجني بكرا والاستبضاع نوع من نكاح اهل الجاهلية وفي الحديث ان عبد الله ابا
النبي صلى الله عليه وسلم مر بامراة فدعته ان يستبضع بها ولما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
خديجة رضي الله عنها دخل عليها عمرو وقال هذا البضع لا يقرع انفه قال الهروي يريد هذا
الكفو وذلك ان الفحل الهجين اذا اراد ان يضرب كرايم الابل قرعوا على انفه بعصا او نحوها
ليرتد عن الابل فلا يقربها والباضعة من الشجاج ما يبضع اللحم اي يشقه ب ط ا البطء
التاخر في السير يقال بطا وابطا وبينهما فرق فبطوا يختص بذلك وبطا اي حمل
غيره على البطء او بالغ في بطيه هو وعليهما حمل قوله وان منكم لمن ليبطين وابطا صار
ذا ابطاء او حمل غيره على البطء فالهمزة في الاول للصيرورة كاغد وفي الثانية للتعدية
كاخرج واستبطا طلب البطء وتباطا تكلف ذلك نحو تجاهل وتغافل وفي الحديث من بطا
به عمله لم يسرع به نسبه ب ط ر قال تعالى بطرت معيشتها اصل البطر سوء احتمال
الغنى وقال الكسائي اصله من قولهم ذهب دمه بطرا وبطرا اي باطلا وقال الاصمعي البطر
الحيرة ومعناه ان يتحير عند الحق فلا يراه حقا الزجاج البطر ان يطغى اي يتكبر عند الحق
فلا يقبله وقال الهروي البطر الطغيان عند النعمة وفي الحديث لا ينظر الله يوم القيامة
لمن جر ازاره بطرا ومنه الكبر بطر الحق وغمص الناس معنى بطر الحق ان يجعل ما جعله حقا
من توحيده وعبادته باطلا وقال الراغب البطر دهش يعتري الانسان من سوء احتمال
النعمة وعدم القيام بحقها وصرفها عن وجهها قال ويقارب البطر الطرب وهو خفة اكثر
ما تعتري الانسان من الفرح وقد يقال ذلك في الترح والبيطرة فعل البيطار وهو فيعال
من ذلك والبيطرة معالجة الدواب بما ينفعها من الداء وقوله تعالى بطرت معيشتها
فيه اقوال للنحاة احسنها ان نصبه على التشبيه بالظرف اي في معيشتها وقيل هو تمييز
والاصل بطر معاشها على المجاز ثم حول ونقل وهو قول كوفي وتحقيقه في غير هذا الكتاب
ب ط ش البطش تناول الشيء بصولة وقهر وقيل هو سرعة الانتقام وعدم التودة
في العفو وقوله ان بطش ربك لشديد تنبيه على انه سريع العقاب كما صرح به في غير
موضع ولم يكفه ان ذكره بلفظ البطش حتى وصفه بالشدة وقوله ولقد انذرهم بطشتنا
اي عقوبتنا السريعة وقوله واذا بطشتم بطشتم جبارين اي تسرعون في جميع افعالكم
اسراع الجبابرة وفي الحديث فاذا انا بموسى باطش بجانب العرش معناه متعلق بقوة ه
ب ط ل الباطل الشيء الزايل وهو ما لا ثبات له عند الفحص عنه لانه نقيض الحق

والحق هو الثابت ويقال ذلك في الاعتبار الى المقال والفعال يقال بطل يبطل بطولا
وبطلانا وابطلته ابطالا او تبطيلا والابطال تارة يقال لمن يبطل شيا اي يفسده
ويزيله حقا كان ذلك الشي او باطلا قال تعالى ويبطل الباطل وتارة لمن اتى بالباطل
تقول ابطل زيد اي جا بالباطل قال تعالى وخسر هنالك المبطلون فهذا يجوز ان يراد
بهم من جاوا بالباطل وان يراد بهم من ابطلوا الحق ويقال فيمن يقول شيا لا حقيقة له
ومنه قوله ليقولن الذين كفروا ان انتم الا مبطلون كانوا في زعمهم كذلك ويقال فيمن يشتغل
عما ينفعه من امر الدنيا والدين بطالة بكسر البا هو بطال وفيما سواه باطل والبطل
الرجل الشجاع المعرض نفسه للموت فقيل سمي بذلك لانه يبطل الدم فهو فعل بمعنى مفعول
كالقبض بمعنى مقبوض وقيل سمي بذلك لانه يبطل دم قرنه فهو فعل بمعنى فاعل
ويقال منه بطل يبطل بطولة فهو بطل وبطل ونسب الى البطالة وذهب دمه
بطلا اي هدرا لم يوخذ له بثار ولا دية وهو النزع ايضا وقوله لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه اشارة الى انتفا الباطل عنه من هاتين الجهتين الشاملتين
لجميع جهاته وقيل الباطل هنا ابليس وذلك انه اصل كل باطل والمعنى لا يزيد فيه ولا
ينقص منه قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقوله ويمحو الله الباطل
فسر بالشرك لانه اعظم باطل وقوله في الحديث ولن تستطيعه البطلة يعني بهم السحرة
وذلك لانهم لا ابطل منهم لتخيلهم الاباطيل **ب ط ن** البطن يقابل الظهر ويعبر به
عن داخل الشي كما يعبر بالظاهر عن خارجه ويعبر به عن الجهة السفلى كما يعبر بالظاهر
عن العليا واستعير في الامور المعنوية نحو هذا بطن الامر وبطن الوادي تشبيها
ببطن الانسان ومنه ذروا ظاهر الاثم وباطنه فظاهره ما يطلع عليه الخلق وباطنه
ما يختص بعلمه تعالى وقيل العرب بطن وفخذ اعتبارا بانهم كجسد ينفصل وقال الشاعر

الناس جسم وامام الهدى راس وانت العين في الراس

وبطنان القرد وظهرانها لما يظهر منها ولما يخفى وتجمع على بطنان وابطن وبطون
والبطين والمبطان العظيم البطن الكبير الاكل والبطنة كثرة الاكل ومنه البطنة
تذهب الفطنة وبطن اي اشر من كثرة الاكل وبطن عظم بطنه ومبطن خميص البطن
ومنه قالوا رجل مبطن يعني ضامر البطن وبطن اعتل بطنه فهو مبطون والبطانة
خلاف الظهارة في الملبوسات واستعير ذلك فيمن يداخلك ويختص بسريرتك
وكذلك لابست فلانا ولبسته وانتم لباس لهن وعلى ذلك قوله تعالى لا تتخذوا
بطانة من دونكم اي لا تخالطوا اميركم من المسلمين مخالطة يطلع بها على احوالكم
الباطلة وفي الحديث ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة الا كانت له بطانتان
بطانة تامره بالخير وتحضه عليه وبطانة تامره بالشر وتحضه عليه وقوله
تعالى والظاهر والباطن قيل يعلم بواطن الامور كما يعلم ظواهرها يعلم من السر
ما يعلم من العلانية ومنه سواء منكم من اسر القول ومن جهر به يقال فلان يبطن
امر فلان اذا علم سريرته وقيل الظاهر اشارة الى معرفتنا البديهية فان الفطرة

تقتضي في كل ما نظر اليه الانسان انه موجود كما قال تعالى وهو الذي في السما اله
وفي الارض اله وقالت الحكما مثل طالب معرفته مثل من طوف في الافاق في طلب ما هو
معه والباطن اشارة الى معرفته الحقيقية وهي التي اشار اليها الصديق بقوله يا من غاية
معرفته القصور عن معرفته وقيل ظاهر باياته باطن بذاته وقيل ظاهر انه محيط
بالاشيا مدرك لها باطن في ان يحاط به كما قال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وقد روي عن امير المومنين رضي الله عنه ما يدل على تفسير اللفظين حيث قال
تجلى لعباده من غير ان راوه واراهم نفسه من ان يتجلى لهم وهذا كلام عظيم القدر
لا يصدر الا من مثل ابي بكر وعلي رضي الله عنهما ولذلك قال بعض العلما حكي عن امير
المومنين علي رضي الله عنه وهذا الكلام يحتاج الى فهم ثاقب وعقل وافر ولعمري لقد
صدق وقيل الظاهر بالادلة والباطن الذي لا يدرك بالحواس وقوله واسبغ عليكم
نعمه ظاهرة وباطنة اراد بالظاهرة النبوة والباطنة العقل وقيل اراد بالظاهرة
المحسوسات وبالباطنة المعقولات والاية شاملة لذلك ولغيره كما قال وان تعدوا
نعمت الله لا تحصوها وقرئ هنا نعمه ونعمة جمعا وافرادا ظاهرة وباطنة نصبا حالا
لوصفهما لما قررناه في غير هذا والبطان حزام يشد على البطن يجمع على بطن وابطنة
والابطنان عرقان يمران على البطن وبطن الامر اي عرفه باطنا ومات فلان ببطنته
لم يتغضغض منها بشي يضرب ذلك مثلا لمن مات بخيلا وماله وافر قد حرم نفسه
ومات عريض البطان منه وفي الحديث عن عبد الله بن عمر انه قال لعبد الرحمن مات ببطنته
لم يتغضغض منها بشي فهذا الثاني من معنى الاول وانما استعير لمن خرج من دنياه ولم يثلم
دينه منها بشي وفي الحديث عن ابراهيم صلى الله عليه وسلم كان يبطن لحيته اي ياخذ من باطن
شعرها قال شمر اي ياخذ من تحت الذقن الشعر **ب ظ ر** قال الراغب حكي في بعض
القراآت اخرجكم من بظور امهاتكم وذلك جمع البظارة وهي اللحمة المتدلية من ضرع
الشاة والهنة الناتئة من الشفة العليا فعبر بها عن الهن كما عبر عنه بالبضع
قلت واي معنى لهذه القراءة فان البظارة لا يخرج منها الولد لا حقيقة ولا مجازا
واظن قاريها صحفها وعن علي رضي الله عنه انه قال للقاضي شريح في مسئلة ساله اياها
ما تقول فيها ايها العبد الابظر الذي في شفته العليا طول مع نتو وهذا من امير
المومنين مفاكهة لشريح وكنى به تفضلا ان ساله مثل امير المومنين وان قال له ما قال
ب ع ث البعث اصله الاثارة والتوجيه ومنه بعثت البعير ويختلف باختلاف
متعلقاته بعثت البعير اثرته ووجهته للسير فانبعث وبعثت رسولي اي ارسلته
ومنه لبعثنا في كل قرية نذيرا وبعث الله غرابا اي قيضه ويسره وبعث الله الموتى اي
اقامهم للحشر ومنه والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون وقوله ثم بعثناهم من ايقاظهم
بعثا تشبيها للنوم بالموت وهو الموتة الصغرى ومنه وهو الذي يتوفاكم بالليل
ثم قال ثم يبعثكم فيه وابعثوا حكما من اهله اي ارسلوا وقوله ولكن كره الله انبعاثهم
اي ذهابهم ومضيهم وقوله من بعثنا من مرقدنا اشارة الى فرط جهلهم حيث سموا ما كان

به مرقدا او ما كانوا عليه رقادا او قد كانوا في الم الاشيا واشغلها من الرقاد وقالوه لانه مهيا للرقاد واعلم ان البعث نوعان بشري كبعثت بعيري ورسولي والهي وهو ايضا نوعان نوع اختص به ولم يقدر عليه احد وهو ايجاد الاعيان والاجناس والانواع من ليس ونوع اقدر عليه بعض خلقه المصطفين عنده كاحيا الموتى وايجاد الخفاش من مادة الطين على يد عيسى عليه السلام وكاحيا بعض الحيوان وهو ابلغ من احيا وذلك كما اظهر الله على يد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من احيا ذراع الشاة فانه كلمه واخبره بانه مسموم **ب ع ث ر** البعثرة قلب الشي واثارته بجعل اعلاه اسفله واسفله اعلاه قال تعالى واذا القبور بعثرت ويقال بحثرت قال الراغب ومن راى تركيب الرباعي والخماسي من الاثنين نحو هلل وبسمل اذا قال لا اله الا الله وبسم الله قال ان بعثر من بعث واثر وهذا لا يبعد في هذا الحرف فان البعثرة تتضمن معنى بعث واثير انتهى قلت ما ذكره من نحو هلل وبسمل مولد ليس من اللغة وانما وجدنا له في النسب نحو عبشمي وعبقسي في النسبة الى عبد شمس وعبد القيس ويلقب باب النحت وقد اتقنت هذه المسئلة بدلايلها في الكتب المذكورة تلك ذلك **ب ع د** بعد ظرف زمان تقتضي التاخر نقيض قبل وحكمها النصب على الظرفية ولا تنصرف وقد تجر بمن نحو من قبلكم ومن قبل ومن بعده ومتى اضيفا لفظا اعربا وان قطعا عن الاضافة ولم ينو ما اضيفا اعربا ايضا كقوله فساغ لي الشراب وكنت قبلا وان نوي معنى المضاف بنيا على الضم كقوله من قبل ومن بعد وان نوي لفظه اعربا ولم ينونا ومن هذا قولهم في الاصل صفتان لمقدر حذفي قولك جيت من قبل زيد اي من زمن قبل زمن مجي زيد وقد حررت هذا في غير هذا والبعد ضد القرب يقال بعد يبعد بعدا اضد قرب يقرب قربا وليس لهما حد محدود بل ذلك بحسب المكان ويكون ذلك في المحسوس وهو الاكثر والمعقول نحو الضلال البعيد وبعد بالكسر يبعد بالفتح هلك بعدا قال تعالى كما بعدت ثمود وكان اخر يقولون لا تبعد وهم يدفنونه ولا بعد الا ما تواري الصفايح وقال الشاعر لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة الجزر وقد يقال البعد في الهلاك والبعد في ضد القرب قال تعالى الا بعدا لمدين وقال النابغة في الادنى وفي البعد وقوله بل الذين لا يومنون بالاخرة في العذاب والضلال البعيد اي بعدا لا يرجى الرجوع منه الى الهدى كمن ضل عن محجة الطريق وتوغل في ذلك حتى لا يرجى عوده اليها وقوله وما قوم لوط منكم ببعيد اي انتم تقاربونهم في الضلال فلا يبعد ان ياتيكم من العذاب مثل ما اتاهم وقوله ذلك رجع بعيد اي بعثنا ورجوعنا بعيد لا يكاد يقع وقوله اولئك ينادون من مكان بعيد كناية عن انهم لا يسمعون الحق نزلوا منزلة من ينادي من بعد فانه مظنة عدم السماع وقيل هو كناية عن عدم الفهم ويقال في ضده هو ياخذ الاشيا عن قرب وقوله في شقاق بعيد اي يتباعد بعضهم في مشاقة بعض وفي الحديث كان يبعد في الخلا اي يبعد في الذهاب الى التخلي لمعنى فيه **ب ع ر** البعير واحد الابل وهو يقع على الذكر والانثى مثل الانسان يقع للرجل والمراة هذا هو المشهور وخصه بعضهم بالجمل قال تعالى ولمن جاء به حمل بعير وجمع على اباعر وبعران كرغفة

ودغفان واباعر وابعرة مثل واحدة البعرة وهو ما يخرج منه والمبعر موضع البعر والمبعار الكثير البعر **ب ع ض** البعض مقلوب البضع فانهما مصدران بمعنى القطع والبعض المقابل للكل هو قطعة من الكل ومنه البعوض لصورتها الصغر فانها قطعت من غيرها ويجمع على ابعاض وبعضت الشي جعلته ابعاضا نحو جزاته جعلته اجزا وزعم ابو عبيدة انه يكون بمعنى كل في قوله تعالى ولابين لكم بعض الذي تختلفون فيه واستشهد بقوله او يرتبط بعض النفوس حمامها وقد رد الناس عليه هذه المقالة قال الراغب وفي قوله هذا قصور نظر منه وذلك ان الاشيا على اربعة اضرب ضرب في بيانه مفسدة فلا يجوز لصاحب الشرع ان يبينه كوقت القيامة ووقت الموت قلت في قوله فلا يجوز لصاحب الشرع ان يبينه عبارة شديدة ولو قال فلا يجوز بيانه لمصلحة علمها الشارع كان احسن قال وضرب معقول ويمكن الناس دركه من غير نبي كمعرفة الله ومعرفته في خلق السموات والارض فلا يلزم صاحب الشرع ان يبينه الا ترى كيف احال معرفته على المعقول في قوله تعالى قل انظروا ماذا في السموات وقوله اولم يتفكروا وضرب يجب عليه بيانه كاصول الشرعيات المختصة بشرعه وضرب يمكن الوقوف عليه بما بينه صاحب الشرع كفروع الاحكام واذا اختلف الناس في امر غير الذي يختص بالنبي بيانه فهو مخير بين ان يبين وبين ان لا يبين حسبما يقتضيه اجتهاده وحكمته فاذا المراد في الاية كل ذلك وهذا ظاهر لمن القى العصبية عن نفسه واما الشاعر فانه يعني نفسه والمعنى الا ان يتداركني الموت لكن عرض ولم يصرح حسبما بني عليه جبلة الانسان في التعادي من ذكر موته قلت ما ذكره من الانكار على ابي عبيدة صحيح والبيت الذي انشده للبيد واوله تراك امكنة اذا لم ارضها او يرتبط بعض النفوس حمامها وابو عبيدة هذا وان كان اماما الا انه كان يضعف في علم الاعراب وفي بعض فهمه ولما حكى الزمخشري عنه هذه المسئلة قال ان صحت الرواية عنه فقد حق فيه قول المازني في مسئلة العلقى كان اجفى من ان يفقه ما اقول له قلت هذه مسئلة جرت بينه وبين ابي عثمان ذكرتها مستوفاة في الدر المصون وقال ثعلب كان وعدهما عدا بين احدهما في الدنيا والاخر في الاخرى فلذلك قال بعض الذي يعدكم وهو الذي في وقال الليث بعض صلة اي زائدة والمعنى يصبكم الذي يعدكم وهذان القولان اعني الاول والاخر ضعيفان اما الاول فلما تقدم واما هذا فلان الاسما لا تزاد وقال الخليل رايت غربانا تتبعضض اي تتناول بعضها بعضا **ب ع ل** البعل الزوج وزوجة بعلة واشتق من لفظه مصدر وفعل فعيل باعل تباعل متباعلة كنوا بذلك عن الجماع ومنه الحديث في ايام التشريق انها ايام اكل وشرب وبعال ويقال بعل يبعل بعلا وبعولة اذا صار بعلا واستبعل فهو مستبعل لذلك والبعل ايضا مالك الشي وسيده وذلك انهم تصوروا من بعل المراة لما كان مستوليا عليها ومستعليا انه مالكها سموا رب الشي بعله يقال هذا بعل هذه الدار وقوله اتدعون بعلا يعني الها سوى الله وذلك لما تقدم من تصورهم استعظام البعل بالنسبة

بالنسبة الى المراة فسموا معبودهم المتقرب به الى الله كما زعموا بعلا وسماه بما كانوا
يقولون انه سيدهم وعظيمهم قيل كان صنما من ذهب في قصة مذكورة في التفسير وقيل
البعل من يجب طاعته وهو معنى الزوج والبعل الكل على اهله وذلك لان العالي
على غيره يستبعل عليه امره وشبه فسمي بعلا لذلك وفي الحديث ان رجلا قال ابايعك
على الجهاد فقال هل لك من بعل قال الهروي البعل الكل يقال صار بعلا على اهله
اي كلا وعيالا وقيل اراد هل بقي عليك من يجب طاعته كالوالدين والاهل والولد قلت
هذا الثاني ظاهر واما الاول فلا معنى له في الحديث الا ان يكون تاويله هل لك من
يجب عليك نفقته بسبب كونه كلا وعيالا على غيره ولتصور الاستعلاء سموا الارض
العالية على غيرها بعلا والنخل الذي يشرب بعروقه بعلا وفي الحديث فيما سقي
بعلا العشر ولتصور من البعل الذي هو النخل قيامه وثبوته في مكانه قيل بعل
فلان بامره اذا دهش وثبت في مكانه ثبوت النخل في مقره **ب غ ت** البغت مجيء
الشيء فجاة من حيث لا يحتسب والبغتة كذلك قال تعالى حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة
اي فاجاتهم من غير علم لهم بمجيئها ويقال بغتت الشيء بغتا وبغتة بغته بهو باغت
قال الشاعر اذا بغتت اشياء قد كان قبلها قديما فلا تعتدها بغتات
وبغت يكون قاصرا كما تقدم ومتعديا يقال بغته الامر يبغته وباغته مباغتة
كما يقال فجاه الامر يفجوه فجا وفاجاه يفاجيه مفاجاة وقال يزيد بن ضبة
الثقفي ولكنهم بانوا ولم ادر بغتة واقطع شيء حين يفجوك البغت وقوله
اخذناهم بغتة يجوز نصبها من اوجه احدها انه حال من الفاعل اي باغتين او من
المفعول اي مبغوتين والثاني على المصدر من معنى عامله كانه قيل اخذ بغتة ○
ب غ ض البغض نفار النفس عن الشيء الذي ترغب عنه وهو ضد الحب
فان الحب انجذاب النفس الى الشيء الذي ترغب فيه وقوله تعالى قد بدت البغضاء
من افواههم اشارة الى ما يظهر من اثرها على السنتهم حيث يتكلمون بما يدل عليها
والا فالبغضاء امر معنوي محلها القلب وقوله انما يريد الشيطان ان يوقع
بينكم العداوة والبغضاء اشارة الى ما يحدث عن شرب الخمر من الافعال والاقوال
المودية الى الاحن والشحناء وهي البغضاء وفي الحديث ولا تباغضوا يقال ابغضته
ابغضه ابغاضا فانا مبغض وعلى هذا فالبغض اسم المصدر كالعطاء بمعنى الاعطاء
ونقل الراغب انه يقال بغض الشيء بغضا وبغضته بغضا فاقتضى ذلك ان
يقال بغضت زيدا ثلاثيا متعديا فالبغض مصدر بغضته وفي الحديث ان الله
يبغض الفاحش المتفحش وتاويله البعد من فيضه وتوفيق احسانه منه **ب غ ل**
قال تعالى والخيل والبغال والحمير البغال جمع بغل وهو المتولد بين الحمار والفرس
فتارة يكون ابوه حمارا وامه فرسا وتارة بالعكس وهو اقوى الحيوانين وخص
بعدم التناسل ولقوته وخبثه قيل في وصف النذل من الناس هو بغل ولقوته
شبه به البعير في سعة سيره فقيل قد تبغل البعير تبغلا فهو متبغل ومما

وما اغرب ما اتفق انه وقع هذا الجنس بين الجنسين المتولد هو منهما في اللفظ
فقال والخيل والبغال والحمير وقدم اشرف طرفيه وهو الخيل **ب غ ي** طلب تجاوز
الاقتصاد فيما يتحرى تجاوزه او لم يتجاوزه وقوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام هو
افتعال من البغي بمعنى الطلب واكثر استعمال البغي في الاشياء المذمومة لاسيما اذا
اطلق نحو بغى زيد بغيا وقد بغى على عمرو وقال الراغب بعدما ذكر ان البغي طلب تجاوز الاقتصاد
فتارة يعتبر في القدر الذي هو الكمية وتارة يعتبر في الوصف الذي هو الكيفية فيقال بغيت
وابتغيت اي طلبت اكثر ما اوجدت وكل موضع ذكر فيه البغي فلا بد من معنى المجاوزة فيه
تقولهم بغت المراة اي تجاوزت في الفجور الحد قال تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء اي على الفجور
لانهن جاوزن ما ليس لهن وبغى الجرح اي تجاوز حد الفساد وبغت السماء جاوزت الحدود
في المطر وبغى زيد اي افسد اذ تجاوز ما ليس له تجاوزه ومنه قوله ذلك ومن عوقب بمثل
ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله وانشد المامون حين بغى عليه اخوه الامين

يا طالب البغي ان البغي مصرعة ○ فاربع فخير فعال المرء اعدله
فلو بغى جبل يوما على جبل ○ لاندك منه اعاليه واسفله

وقال الاخر

ندم البغاة ولات ساعة مندم ○ والبغي مرتع مبتغيه وخيم

وقال الراغب البغي على ضربين احدهما محمود وهو تجاوز العدل الى الاحسان والفرض الى التطوع
والثاني مذموم وهو تجاوز الحق الى الباطل او تجاوزه الى الشبه كما قال الحق بين
والباطل بين وبين ذلك امور مشتبهات ومن رتع حول الحمى اوشك ان يقع فيه ولان
البغي قد يكون محمودا او مذموما قال انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون
في الارض بغير الحق فخص العقوبة بمن بغيه بغير الحق وقال الجبائي اصل البغي الحسد
وسمي الظلم بغيا لان الحاسد ظالم قلت هو داخل في قولنا تجاوز الحد لان الحاسد
تجاوز ما ليس له واستدل على ان البغي الحسد بقوله الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم
وقيل البغي الاستطالة على الناس والكبر ومنه قوله تعالى انما حرم ربي الفواحش ما ظهر
منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق وقوله يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم اي وبال
بغيكم راجع عليكم وقوله اذا هم يبغون اي يفسدون وقوله غير باغ ولا عاد قال
ابن عرفة غير باغ غير طالبها وهو يجد غيرها ولا عاد اي غير متعد ما حد له الازهري
غير باغ اي غير ظالم بتحليل ما حرم الله تعالى ولا عاد اي غير متجاوز للقصد المورج
السدوسي اي لا يبغي فياكله غير مضطر اليه اي لا يعدو شبعه وقيل غير باغ اي غير
خارج على الامام ولا عاد اي يقطع طريق قوم اي فهذا لا يرخص له في ذلك وقال
الحسن غير متناوله للذة ولا متجاوز سد الجوعة وقال مجاهد غير باغ على الامام ولا عاد
في معصية الحق وقيل غير باغ اي غير طالب ما ليس له طلبه ولا متجاوز غير ما رسم له
وقولهم بغى بمعنى تكبر راجع الى ما قدمته فانه تجاوز منزلته الى ما ليس له تجاوزه وقد
فرقوا بين بغيتك وابغيتك فقالوا بغيتك كذا اي ابغيته لك ومنه قوله تعالى
يبغونكم الفتنة وابغيتك اعنتك على البغاء على طلبه وابتغى مطاوع بغى

فاذا قيل ينبغي ان يكون كذا فهو باعتبارين احدهما ما يكون مسخرا للفعل نحو النار
ينبغي ان تحرق الثوب والثاني بمعنى الاستهال نحو فلان ينبغي ان يعطي لكرمه وعلى
المعنيين جاء قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له اي لا يتسخر ولا يتسهل له قال الراغب
الا ترى ان لسانه لم يكن يجري به قلت ولذلك كان اذا تمثل بشيء من الشعر اتى به
على غير نظمه كما يحكى انه تمثل بقول طرفة ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك
من لم تزود بالاخبار فلقنه ابو بكر ويأتيك بالاخبار من لم تزود فلم يقله وقد نقل
انه تكلم بشيء على سبيل الاتفاق وقد اتقنا هذه المسئلة وكلام الناس فيها هل كان مصروفا
عن ذلك بطبعه او كان في قدرته ولكنه لم يقله في كتابنا التفسير الكبير وابتغى افتعل من البغي
وقد غلب اختصاصه بالاجتهاد في الطلب فان كان ذلك المطلوب محمودا فالابتغاء محمود كذلك
وكذا عكسه فقوله ابتغاء رحمة من ربك ترجوها وقوله يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
محمود وقوله لقد ابتغوا الفتنة من قبل مذموم وقوله ما ابتغي لك وما ابتغي لك كذا اي ما
يصلح ولا يتسهل وقوله عليه الصلاة والسلام لا ينبغي لاحدكم فيقتله قال الكسائي
هو من البغي فقلبت تاؤه ومعناه هيجان الدم وجمع باغ على بغاة وهو قياسه كغاز
وغزاة ورام ورماة وعلى بغيان في الحديث فانطلقوا بغيانا ونحو ذلك عوراء وعيان
والاول هو القياس قال والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما بقينا في شقاق ندم البغاة
ولات ساعة مندم ب ق ر البقرة جنس من العجم بقرة تطلق على الذكر والانثى فيقال
بقرة ذكر وبقرة انثى لكن استغني عن ذلك بقولهم ثور وجمعه باقر كجامل في جمع جمل
وقرئ ان الباقر ويقال بقير وبيقور واشتق من لفظه فعل المجرد منه فقيل بقر الارض
اي شقها بحرثه اياها ببقرها بالحراثة قيل ذلك في كل شق متسع فقيل بقرت بطن فلان
اي شققته شقا متسعا وبقر فلان في الارض اذا اتسع في سيره تطيع ومنه قيل لمحمد
علي بن علي رضي الله عنهما الباقر لاتساعه في دقائق العلم وتفقهه بواطنه فضلا عن ظواهرها
وتبقر الرجل في المال وفي سيره التوسع فيهما والبيقران ان يسرع مشيه للارض وقد نهي
عنه وفي الحديث نهى عن التبقر في الاهل والمال اي الكثرة واصل التبقر التفتح كما قدمنا وفي
حديث عثمان انها باقرة كداء البطن اراد انها مفسدة للدين مفرقة للناس وشبهها بداء البطن
لانه لا يدرى ما هاجها وكيف يتأتى لها وفي حديث ابن عباس في شأن الهدهد فبقر الارض
اي فتشها ببصره حتى رأى الماء وهذا معنى قول الشيخ تنظر موضع تراب الماء عند الارض
ب ق ع البقعة الموضع الخاص قال الليث هي قطعة من الارض على غير هيئة التي الى
جنبها ولذلك يقال غراب ابقع لان فيه سوادا وبياضا ابقع وقيل للغراب ابقع وهو جنس منه
ولذلك قال الفقهاء ولا الغراب الابقع ومنه الحديث يوشك ان يستعمل عليكم بقعان
الشام فسرها بالروم لبياضهم وقيل لهم ذلك لاختلاط الوانهم ببياض وصفرة
وغلط القتيبي هذا وقال اراد ان العرب تنكح نساء الروم فيستعمل فيكم اولادهم
وهم البقعان لان فيهم من سواد العرب وبياض الروم ورجل باقعة اذا كان ذا هيئة
واصله انه اسم لطائر في غاية الحذر اذا شرب نظر يمنة ويسرة وفي حديث القبائل

ان عليا

ان عليا قال لابي بكر لقد عثرت من الاعراب على باقعة وفي حديث آخر ففاتحته فاذا
هو باقعة ثم استعملت البقعة في مطلق المكان وان لم يكن مخالفا لما الى جنبه
وفيه لغتان بقعة وبقعة بالضم والفتح فمن ضم جمعها على بقع كغرف ومن فتحها جمعها
على بقاع كجفان ب ق ل قال تعالى من بقلها البقل ما لا ينبت اصله وفرعه
في الشتاء وقيل البقل ما لا ساق له خلاف الشجر واستعير منه بقل شارب الصبي
وبقل ناب البعير وابقل المكان صار ذا بقل نحو اعشب قال
فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها ويقال بقل وبقول وهي الخضراوات
قالت جارية لم تاكل المرققا ولم تذق من البقول الفستقا قيل تعني بدل اي بدل
البقول وقيل البيت مصحف وانما هي النقول بالنون جمع نقل واظن هذا هو التصحيف
وقيل ان الشاعر غلط فزعم ان الفستق من جملة البقول ب ق ي البقا الدوام والبقا
المطلق لا يقال الا للباري تعالى يقال بقي يبقى بقاء والبقا عدم الفنا وقيل
البقا ثبات الشيء على الحالة الاولى وقسم الراغب الباقي الى باق بنفسه لا الى مدة وهو البارئ
تعالى ولا يصح عليه الفنا والى باق بالله تعالى وهو ضربان باق بشخصه الى ان يفنيه الله تعالى
كبقاء الاجرام السماوية وباق بنوعه وجنسه دون شخصه وجزئه كالانسان والحيوانات
وكذا في الآخرة باق بشخصه كاهل الجنة فانهم يبقون على التأبيد لا الى مدة وباق بنوعه
وجنسه كما روي عنه عليه السلام ان ثمار الجنة يقطفها اهلها ويأكلونها ثم تخلف مكانها
مثلها قال ولكون ما في الآخرة دائما قال وما عند الله خير وابقى قوله والباقيات
الصالحات اي ما يبقى ثوابه من الاعمال وفسرت بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
وبالصلوات الخمس وقيل الصحيح انها كل عبادة يقصد بها وجه الله وطاعته
ولذلك قال بقية الله خير لكم فاضافها الى نفسه الكريمة وقيل معنى بقية الله ما ابقى
الله من الحلال خير لكم وقال مجاهد طاعة الله خير لكم وقال الهروي ويجوز ان يكون
الحال التي يبقى معها الخير خير لكم قوله فهل ترى لهم من باقية يجوز ان يكون
التقدير من طائفة باقية او من فعلة وقيل بمعنى بقية وقيل هي مصدر والمصادر
قد جاءت على فاعلة نحو العافية وعلى مفعول نحو الميسور والاول اصح التقادير لظهور
معناه وقوله فلولا كان من القرون من قبلكم اولو بقية ينهون عن الفساد قال
ابن عرفة اولو تمييز واولو طاعة يقال انه لذو بقية اي به خير والمعنى هلا كان من
اهل الخير من ينهى عن الفساد وقال الازهري البقية اسم من الابقاء كانه قيل هلا كان اولوا
ابقاء على انفسهم لتمسكهم بالدين المرضي وقال ابن عرفة اولو بقية يقال في فلان بقية
اي فضل فيما يمدح به وقال القتيبي قوم لهم بقية اي مسكة وفيهم خير وقوله
بقية مما ترك آل موسى يعني رضاض الالواح التي ذكرها الله تعالى في قوله وكتبنا له في
الالواح وكانوا قد جعلوها في هذا التابوت وفي قصة طويلة ويقال ابقيت زيدا انتظرته
ابقيته بقيا وفي الحديث بقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي انتظرناه وترصدنا له
مدة كثيرة فعنى البقاية موجود ب ك ر قال تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا

البكرة هي أمثل الكلمات يعرف منها كما ستتضح والبكرة هي أول النهار لمقابلتها بالعشي وهي آخره
وقد اشتق منها لفظ الفعل فقيل بكر فلان في حاجته أي خرج بكرة والبكور الخروج بكرة والبكور
بالفتح المبالغ في البكور ولتقدمها على سائر أوقات النهار استعمل منها كل مستعجل وإن لم يكن في ذلك
الوقت فقيل بكر فلان في حاجته وابتكر وباكر مباكرة ومن ذلك الحديث من بكر وابتكر وقيل
بالصلاة أول وقتها وهذا عام في سائر الصلوات وأصرح منه لا تزال أمتي على سنتي ما بكروا
بصلاة المغرب أي صلوها عند سقوط القرص ومعنى وابتكر أي أدرك أول الخطبة وقال
الأنباري الذي نذهب إليه في تكريرها بين اللفظتين أراد المبالغة وذلك أن العرب إذا
قصدت المبالغة اشتقت من اللفظ لفظة أخرى على حروفها وأتبعوها إياها في الإعراب
فيقولون شعر شاعر وليل لائل وأنشد حطامة الصلب حطوما محطما قال فالحطوم
والمحطم بمعنى الأول وفي الحديث أيضا بكروا بالصلاة في يوم الغيم فإنه من ترك العصر حبط عمله
أي قدموها في أول وقتها ومن ذلك باكورة الفاكهة لما سبق منها وابتكر الرجل أكل الباكورة
وابتكر الجارية أخذ بكارتها أي عذرتها ومنه البكر لأول ولد وللمني ولدا وللأنثى الأب
والأم يقال في كل بكر فأشقى الناس بكر بكرين وأحب شيء إلى الكبد لا شيء لك ذراع من عضده
والبكر التي لم تفتض وقوله لا فارض ولا بكر فالفارض المسنة والبكر الفتية والعوان
النصف وهي كما قال تعالى بين ذلك قال

وإن أتوك وقالوا إنها نصف ◦ فإن أطيب نصفيها الذي ذهبا ◦

وقال الهروي البكر التي لم تنتج إلا حاجة بكر للتي لم يكن قبلها مثلها وسحابة بكر أي لم تمطر
قطعا وسميت البكر بكرا لتقابلها بالثيب لتقدمها عليها فيما يراد له النساء وجمعها
أبكار قال تعالى فجعلناهن أبكارا الإبكار مصدر أبكر على البعض ذلك لتصور أول
السرعة فيه قوله بالعشي والإبكار الإبكار مصدر أبكر يبكر إبكارا فهو مبكر وبكر يبكر
تبكيرا فهو مبكر وابتكر يبتكر ابتكارا فهو مبتكر وبكر يبكر بكورا فهو باكر كله بمعنى واحد
وإن كان قد يقع في بعضها فرق وذلك غير خفي **بكك** قال تعالى للذي ببكة مباركا قيل
مكة والعرب تعاقب بين الباء والميم قالوا ضربة لازم ولازب وسبد رأسه وسمده
وهو قول مجاهد وآخرين وقيل إنما يترادفان كبر وحطة وإنما سميت مكة
بكة لأنها تبك أعناق الجبابرة إذا قصدوا أي تدقها وقيل لازدحام الناس فيها وفي
الحديث فتباك الناس عليه أي ازدحموا وقيل مكة اسم البلد وبكة اسم بطنه وهو حيث
المسجد وقيل بل اسم لموضع الطواف لأن الناس يتباكون حوله **بكم** قال تعالى صم بكم
البكم الخرس والأبكم الأخرس وقيل هو الذي يولد أخرس فكل أبكم أخرس من غير عكس وقد
يكون الكلام لضعفه عن لضعف عقله فصار كالأبكم والبكم جمع الأبكم نحو حمر في أحمر
والمراد بهم وصفوا هنا بالبكم وإن كانوا فصحاء لأنهم لما لم يتكلموا بما يجدي عليهم
نفعه جعلوا كالبكم كما جعلوا صما وإن كانوا سامعين لما لم ينتفعوا بما سمعوا وعميا
وإن كانوا أبصارا لأنهم لا يبصرون وهذا من أحسن تشبيهات القرآن وأبلغها **بكي**
البكاء والبكى بالمد والقصر مصدر بكى يبكي إذا أخرج من حزن أصابه وقد يوضع مع

الفرح

بكك

بكم

بكي

الفرح وإليه أشار من قال ◦ هجم السرور علي حتى إنني ◦ من عظم ما قد سرني أبكاني ◦
يا عين قد صار البكا لك عادة ◦ تبكين في فرح وفي أحزان ◦
والمعروف أن المصدرين بمعنى وأن المد والقصر لغتان وقد جمع بينهما من قال
بكت عيني وحق لها بكاها ◦ وما يغني البكاء ولا العويل ◦ وفرق الراغب بينهما فقال
والبكاء بالمد سيلان الدمع عن حزن وعويل يقال إذا كان الصوت أغلب كالرغاء وسائر
هذه الأبنية الموضوعة للصوت وبالقصر إذا كان الحزن أغلب وبكى يقال في الحزن وإسالة
الدمع معا ويقال في كل واحد منهما منفردا عن الآخر وقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا
إشارة إلى الفرح والترح وإن لم يكن مع الضحك قهقهة ولا مع البكاء إسالة دمع وأنشدوا
في هذا المعنى ◦ سرور أحقاب تلقيت بعدها ◦ مساءة يوم أريها شبه الصاب ◦
فكيف بأن تلقى مسرة ساعة ◦ وراء تقضيها مساءة أحقاب ◦
وقوله تعالى فما بكت عليهم السماء والأرض قيل إن ذلك حقيقة عند من يجعل لها حياة
وعلما وفي الحديث أن الصالح يرفع عمله وله ريح طيب يدخل من باب من أبواب السماء
فإذا مات انقطع عمله ذلك فتبكي السماء لفقد ذلك العمل وكذلك الأرض لفقدانه من فوقها
وقيل بل ذلك على حذف المضاف أي أهلهما وهم الثقلان من الناس والملائكة وقيل بل جاء
ذلك على ما كانوا يتعارفونه من قولهم في الرجل العظيم إذا مات بكت عليه السماء والأرض
وكسفت لموته الشمس وكذلك بكت عليه الجبال قال تعالى في خبر الزبير تواضعت سور
المدينة والجبال الخشع وقالت الشمس طالعة ليست بكاسفة ◦ تبكي عليك نجوم الليل والقمرا
بل بل حرف إضراب وهو نوعان إضراب إبطال نحو ما قام زيد بل عمرو وهي حينئذ
عاطفة ولا يعطف بها إلا المفردات ويزاد قبلها لا تأكيدا في النفي نحو ما قام زيد لا بل عمرو
واضرب زيدا لا بل عمرا ولا يعطف بها في استفهام وإضراب انتقال وهو في القرآن الأكثر ولا يقع إلا
بعد الجمل ولا تكون عاطفة حينئذ ولهذه الأحكام استوفيناها في كتب النحو والإعراب وبعضهم
يعبر عنها بأنها حرف استدراك وإيجاب بعد النفي كالهروي وقال الراغب بل للتدارك
وهو ضربان ضرب يناقض ما قبله وربما لقصد تصحيح الذي قبله وإبطال الثاني
كقوله تعالى إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
أي ليس الأمر كما زعموا بل جهلوا فنبه بقوله بل ران على جهلهم وعلى هذا قوله بل فعله كبيرهم
ومما قصد به تصحيح الأول وإبطال الثاني قوله تعالى فأما الإنسان إذا ما ابتلاه إلى قوله
بل لا تكرمون اليتيم أي ليس إعطاؤهم من الإكرام ولا منعهم من الإهانة لكن جهلوا ذلك
لوضعهم المال في غير موضعه وعلى ذلك قوله ص والقرآن ذي الذكر بل الذين كفروا في عزة
وشقاق فإنه دل بقوله والقرآن ذي الذكر أن القرآن معد للتذكير وأن ليس امتناع القرآن من
الإصغاء إليه أن ليس موضعا للذكر بل لتعززهم ومشاقتهم وعلى هذا ق والقرآن المجيد
بل عجبوا أي جحدهم لا لما تعجب من النبي تقتضي الجهل بسببه وعلى هذا قوله ما غرك
بربك الكريم إلى قوله كلا بل تكذبون بالدين كأنه قيل ليس ههنا ما يقتضي أن يغرهم به
ولكن تكذيبهم هو الذي حملهم على ما ارتكبوه والضرب الثاني من بل هو أن يكون مبتنيا

بل

انتقالهم

للحكم الاول وزايدًا عليه بما بعده بل نحو قوله تعالى بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل
هو شاعر فانه نبه انهم يقولون اضغاث احلام بل افتراه يزيدون على ذلك بان الذي
اتى به مفترى افتراه بل يزيدون فيدعون انه كذاب فان الشاعر في القران عبارة عن الكاذب
بالطبع وعلى ذلك قوله تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار الى قوله بل
تاتيهم بغتة اي لو يعلمون ما هو زايد على الاول واعظم منه وهو ان ياتيهم بغتة وجميع
ما في القران من لفظ بل لا يخرج على احد هذين الوجهين وان دق الكلام في بعضه قلت
ما ذكره من هذه الايات الكريمة غير انّ النحاة نصّوا على انها اذا كانت بعدها جملة كانت
لمجرد الاضراب ان كانت في غير كلام الله تعالى جاز ان يكون اضراب ابطال وان يكون اضراب
ترك من غير ابطال بل للانتقال من حديث الى اخر وان كان في كلام الله تعالى كان انتقالا لا
لا ابطالا وقد قال بعضهم ان قوله تعالى ام يقولون افتراه بل هو الحق انه يجوز ان يكون
الابطالي بالنسبة الى قولهم افتراه كانه قيل لم يفتره بل هو الحق وانت قد عرفت العبارتين
فقابل بينهما تجد عبارته خارجة من نصوصهم **ب ل د** قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد
وانت حل بهذا البلد يعني بها مكة شرفها الله تعالى والمعنى لا اقسم بها وانت حل بها اي
لا يعظم بك حق تعظيمك ولا يحترمونك قدر حرمتك فانت كالحلال وذلك تعظيم لمن
ربه عز وجل وقيل معناه وعدم تبخيها عليه وقد اتقنا هذا في غير هذا الموضوع وقوله
رب اجعل هذا البلد امنا يعني مكة وناكد في موضع اخر هذا البلد امنا فاتى به معرفا وفي منكرا
فقيل انه في حال التنكير لم يكن بلدا لجعل الكلام برمته بمعنى اجعل هذا المكان القفر بلدا امن بلدان
الناس يسكنونه لعمارة حرمك وزيارة بيتك وفي حال التعريف كان قد صار بلدا وسكن
فاتى به معرفا وقيل لانه عليه السلام علم انه لابد ان يكون سكن الناس فاحتيج كما لنا هد
وسمي البلد بلدا لتأثر سكانه بنحو الحجاع قطانه وافامتهم فيه والبلد هو المكان المحدود
غالبا يكون مسورا او قد لا يكون وقوله والبلد الطيب المراد به الارض من غير نظر الى تدبر
احد فيها وقيل كنى بذلك عن الانفس الزكية وبعكسه عن الانفس الخبيثة وباعتبار الاثر
في البلد قيل في جلده بلد اي اثر وجمع على ابلاد قال الشاعر وفي النحور كلوم ذات ابلاد
فرقا بينه وبين المكان فان جمعه بلاد كقوله تعالى الذين طغوا في البلاد وبلح انتو ابلده
الرجل صار ذا بلد كانجد واتهم وبلد بالكسر لزم البلاد ولما كان اللازم لموطنه كثيرا
ما يتحير اذا حصل في غير موطنه قيل بلد بلادة للمتحير في امره والبلد ويتبلد بعضا و
قال الشاعر لا بد للمحزون ان يتبلدا والبليد العظيم الخلق وذلك ان وجود البلادة
تكثر فيه كان خلق البدن قاله الراغب **ب ل س** قوله تعالى يبلس
المجرمون الابلاس الحزن المعترض من شدة الباس قاله بعضهم والملس يشتق منه وهو
عند اهل الصناعة لا يصح لانه اعجمي وايضا لو صح اشتقاقه لانصرف وقيل الابلاس
التحير والياس ومنه ابليس ايضا وقد تقدم وقال الازهري هو السكوت والتحير
والندم على ما فرط وفسر قولهم فاذاهم مبلسون ساكتون متحيرون نادمون على
ما فرط منهم وقيل هو الانقطاع في الحجة والسكوت عن الجواب وكل من انقطع في حجته

وسكت

وسكت فقد ابلس انشد الهروي للعجاج يا صاح هل تعرف رسما مكرسا قال
نعم اعرفه وابلسا وهذا الذي قاله راجع الى ما قبله فانه لما كان المبلس كثيرا
ما يسكت وينسى ما يعنيه لما به من شغل القلب بالحزن الفادح قيل ابلس اذا سكت
او انقطعت حجته وناقة مبلاس اي ساهية تاركة للرغي من شدة الضبعة والبلاس
الذي هو المسح اعجمي معرب قاله الراغب وفي الحديث من احب ان يرق قلبه فليدمن
اكل البلس قال ابو منصور هو التين وفي حديث عطا البلس وهو العدس
ب ل ع قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك اي اشربي وكنى عن ذلك ببلعها اياه
تصويرا انها تاخذ ما يخرج منها وما نزل من المطر وجعله ما هنا كالمتناول الاكل فيها
والبلع تغييب الشي في الجوف ثم يطلق على كل تغييب على سبيل التشبيه يقال
بلعت الشي ابلعه بلعا ومنه البالوعة وسعد بلع لمنزلة من منازل النجوم وبلع
الشيب في راسه اول ما يظهر **ب ل غ** قوله تعالى هذا بلاغ للناس اي هذا القران
بيان كاف للناس واصل البلاغ الكفاية ومنه قوله تعالى ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين
والبلاغة في الكلام من ذلك لانها بيان كاف وقيل البلاغ هو الانتهاء الى اقصى الامر
والمنتهى مكانا او زمانا او امرا من الامور المقدرة وقد يعبر به عن المشارفة عليه
وان لم ينته اليه فمن الانتهاء قوله تعالى بلغ اشده وبلغ اربعين سنة ومن المشارفة
قوله تعالى ايمان علينا بالغة اي منتهية في التوكيد والبلاغ يكون بمعنى الابلاغ
وبمعنى التبليغ كقوله تعالى فانما عليك البلاغ وقوله فهل على الرسول الا البلاغ
وقوله تعالى وقل لهم في انفسهم قولا بليغا اي كافيا يقال بلغ الرجل يبلغ فهو بليغ
اذا ابلغ بلسانه كنه ما في ضميره وقوله لم يبلغوا الحلم اي لم ينتهوا او يصلوا الى الحلم
وهو الاحتلام يقال بلغ الصبي يبلغ بلوغا فهو بالغ وبلغ زيد مراده اذا وصل اليه
بريد وقوله ان الله بالغ امره اي يفعل ما يريد من غير معارض له تعالى وقرئ بالغ
بالتنوين ونصب امره وبعدمه وخفض امره وقوله تعالى وان لم تفعل فما بلغت
رسالته معناه انك ان لم تبلغ هذا او شيئا مما حملت تكون في حكم من لم يبلغ شيئا من رسالته
وذلك ان حكم الانبياء وتكليفاتهم اشد وليس حكمهم حكم سائر الناس الذين يتجافى
عنهم اذا خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وبهذا التاويل يطيح سؤال يقال هنا
وهو ان الجزاء عين الشرط وليس كذلك لما عرفته وقوله فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن
للمشارفة وانها اذا انتهت الى اقصى الاجل لا يصح للزوج مراجعتها وامساكها وقوله
تعالى بلغني الكبر وامراتي عاقر وفي اخر وقد بلغت من الكبر عتيا وقوله اما يبلغن
عندك الكبر مثل قولهم ادركني الجهد وان شئت ادركت الجهد ولا يجوز ان يقال ذلك
في الزمان والمكان فلا يقال ادركني مكان كذا ولا بلغني مكان كذا ويقال بلغته
الخبر وابلغته اياه وقد قرئ ابلغكم وابلغكم بالتخفيف والتثقيل قال الراغب
وبلغه اكثر معنى من ابلغه والبلاغة في الكلام التي هي اخت الفصاحة يوصف بها
المتكلم والكلام ولا يوصف بها الكلمة والفصاحة يوصف بها الثلاثة وهي في

الكلام عبارة عن مطابقته لمقتضى الحال مع كونه فصيحا وفي المتكلم عبارة عن مطابقته
لمقتضى الحال مع كونه فصيحا وفي المتكلم عبارة عن ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ
هذا حدها في الاصطلاح البيانيين وقال الراغب والبلاغة تكون على وجهين احدهما
ان يكون بذاته بليغا وذلك بجمع ثلاثة اوصاف ان يكون صوابا في موضوع لغته وطبقا
للمعنى المقصود به وصدقا في نفسه ومتى اخترم من ذلك كان ناقصا في البلاغة والثاني
ان يكون بليغا باعتبار القائل والمقول له وهو ان يقصد القائل به امرا ما فيورده على
وجه حقيق ان يقبله المقول له وقوله وقل لهم في انفسهم قولا بليغا يصح حمله على
المعنيين وقول من قال لهم ان اظهرتم ما في انفسكم قتلتم وقول من قال خوفهم بمكاره
تنزل بهم فاشارة الى بعض ما يقتضيه عموم اللفظ والبلغة ما يتبلغ به من العيش والمبالغة
الاجتهاد في الامر يقال بالغ في امره وهو على ما تقدم فانه بلوغ نهاية الامد في الاجتهاد
وفي الحديث كل راعية رفعت علينا من البلاغ فليتبلغ عنا اراد من المبالغة في التبليغ يقال
بالغ يبالغ مبالغة فهو مبالغ اي اجتهد ويروى من البلاغ يقال بالغ يبالغ مبالغة
فهو مبالغ اي اجتهد ويروى من على ان البلاغ ما بلغ من القران والسنن وقيل تقديره
من ذوي البلاغ اي الذين بلغونا اي من ذي التبليغ فاقام الاسم مقام المصدر الحقيقي
كما تقول اعطيته عطا ويكسرها على انه مصدر بالغ عو قاتل قتالا وقالت عائشة
لعلي رضي الله عنهما يوم الجمل لقد بلغت منا البلغين قال ابو عبيدة هي مثل قولهم
لقيت منه البرحين وبنات برح اي الدواهي **ب ل و** يقال بلوته اي اختبرته ويكون في
الخير والشر قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة ويقال ابتليته كبلوته
قال تعالى وابتلوا اليتامى واذ ابتلى ابراهيم ربه اي اختبره وقوله تعالى
وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم قيل معناه نعمة ومنه قوله تعالى وليبلي المؤمنين منه
بلاء حسنا قال ابو الهيثم البلاء يكون حسنا ويكون سيئا واصله المحنة والله تعالى
يبتلي عبده بالصنع الجميل ليمتحن شكره ويبلوه بالبلوى التي يكرهها ليمتحن صبره وفي حديث
حذيفة وقد تدافعوا الصلاة ليسكن بها اماما او لنصلين وحدانا اي لتختارن وجعل
الراغب معنى هذه المادة من معنى البلاء وذكر في مادة بلي فقال يقال بلي الثوب بلى
وبلاء اي خلق وبلوته اختبرته كاني اخلقته من كثرة اختباري له وقرئ هنالك تبلو
كل نفس ما اسلفت اي تعرف حقيقة ما عملت ولذلك يقال بلوت فلانا اي اختبرته
وسمي الغم بلاء من حيث انه يبلي الجسم وسمي التكليف بلاء من اوجه الاول ان التكاليف
كلها مشقة على الابدان والثاني انها اختبارات وعليه لنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم والصابرين وهو تعالى عالم بهم بدون اختبار وانما معناه حتى يظهر في الوجود
ما في علمنا وقيل معناه حتى يميز والثالث كما تقدم انه اختبار تارة بالمسار
ليشكروا واخرى بالمضار ليصبروا فصار الابتلاء تارة منحة وتارة محنة والمنحة
تقتضي الشكر والمحنة تقتضي الصبر والقيام بحقوق الصبر ايسر واسهل من القيام
بحقوق الشكر فصارت المنحة اعظم البلاءين وبهذا قول امير المؤمنين علي رضي الله عنه

من وسع

من وسع عليه دنياه فلم يعلم انه امر مكر به فهو مخدوع عن عقله ومن ثم قال امير المؤمنين
عمر رضي الله عنه بلينا بالضراء فصبرنا وبلينا بالسراء فلم نصبر وقد جاء ذلك اعني
المحنة والمنحة في قوله تعالى وذلكم بلاء من ربكم عظيم فالمحنة راجعة الى ما تقدم من
ذبح ابنائهم واستحياء نسائهم للخدمة والمنحة راجعة الى قوله واذ نجيناكم من ال فرعون
وابتلى وبلي يقتضي امرين احدهما تعرف حاله وما يجهل من امره والثاني ظهور جودته ورداءته
في جانب الباري تعالى اذا قيل ابتلى الله كذا او بلى كذا لم يكن الا بمعنى ظهور جودة المبتلى
كقوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه او رداءته نحو كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون وقد
يقصد به الامران معا نحو بلوت زيدا وابلوته اذا قصدت المعنيين المذكورين وقوله
فابلاهما خير البلاء الذي يبلو جمع المعنيين اذ يقال ابلاه وابلاه **ب ل ي** حرف جواب
كنعم الا انها لا يجاب بها الا النفي نحو واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى لن
يدخل الجنة الا من كان هودا ثم قال بلى ولو دخل الاستفهام على النفي لم يجب الا ببلى وانه
صار ايجابا كما قدمناه كقوله تعالى الست بربكم قالوا بلى قال ابن عباس لو قالوا نعم
لكفروا وابن عباس احسن بهذه المقالة وقد تكلمنا على هذه الاية باشبع من هذا في مكانها
وما يليق بها والحمد لله ونعم حرف جواب الا انها يجاب بها الايجاب والنفي والاستفهام
لانها لتصديق وتذكير لما يتقدمها وسياتي في بابها ان شاء الله تعالى **ب ن ن** قوله
تعالى على ان نسوي بنانه البنان الاصابع سميت بذلك لانها اصلاح الاحوال التي يمكن
الانسان ان يبن بها اي يقيم يقال ابن بالمكان يبن اي اقام ومنه البنة للرائحة
التي تبن بالتعلق به وفي الحديث ان للمدينة بنة قال ابو عمرو هي الرائحة الطيبة
وقال الاصمعي هي الرائحة مطلقا قلت انما خصها ابو عمرو بالطيبة لخصوصية المادة
وقال الاشعث لعلي بن ابي طالب احسبك ما عرفتني يا امير المؤمنين قال بلى
واني لاجد بنة الغزل منك تبل اراد انه نساج وواحد بنانه على حد عنزة وعنز
قال النابغة بمخضب رخص كان بنانه عنم يكاد من اللطافة يعقد وقال اخر
فان اهلك فرب فتى سيبكي علي مهذب رخص البنان والناس في قوله تعالى
على ان نسوي بنانه تاويلان احدهما ان يجعل اصابعه ملتصقة غير مفرقة بل هي
كخف البعير او حافر الحمار ولا ينتفع بها وهو قول الاكثر والثاني انا نقدر على ان
نجمع اصغر عظامه ونولفها بعد تفرق جلدها وعصبها واذا اقتدرنا على جمع هذه
مع دقتها فلان نقدر على جمع كبارها اولى واحرى وقوله واضربوا منهم كل بنان
انما خصها بالذكر لانها انفع الاعضاء وهي الة الاشيا لا سيما في القتال **ب ن و** الابن
عند الجمهور لامه واو حذفت لامه وعوض منها همزة الوصل وله كاسم واسمه موزونه
وكذلك بنت لامهم عوضوا منها لانها تا التانيث وسميت تا العوض كما اخت ويكسر ابن
على ابناء يصح ويرفع بالواو وينصب ويجر بالياء قال تعالى المال والبنون زينة
الحياة الدنيا يوم لا ينفع مال ولا بنون يا بني اسرائيل وجمع قوله بنين وبنات وقيل
ابن اشتقاقا من البنا لانه بنا ابيه اي في وجوده وقيل لكل من كان يحصل من جهة شي

ب ل ي

ب ن ن

اوبني نوبينه هو ابنه وملازم الشي نحو هو ابن السبيل وابن الحرب وقوله تعالى هولا بناتي
وقوله لقد علمت ما لنا في بناتك من حق اراد نسا امته وسماهم بناته لان النبي صلى الله عليه
اب لامته حسبما قدمته في صدر هذا الكتاب ومعناه هولا نسا وكم فانكحوهن على الوجه
المرضي وقيل بل اراد مآه لصلبه وانما خاطب بذلك كبار قومه وهم قليل والاتحال ان يعود
ذلك للجم الغفير وقوله ويجعلون لله البنات الملائكة وذلك ان الكفار كانوا يزعمون
وقد كذبوا انه تعالى تزوج بسروات الجن فاولدهم الملائكة وسموهم بناته والبه اشار
بقوله تعالى عما يقولون علوا كبيرا وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا وقد يعرب تبنين
مع البنا بالحركات تشبيها له بلفظ قطين قال
وكان لنا ابو حسن علي ابا برا ونحن له بنين ● والبنيان وضع شي على شي بترتيب
خاص وهو جمع لا واحد له وقيل بل واحده بنيانة وقوله تعالى كانهم بنيان مرصوص من ابلغ
تشبيه ليكف بذكر البنيان حتى وصفه بابلغ الصفات واتم الحسن يذكر ويونث ومن التذكير
بنيان مرصوص كقوله اعجاز نخل خاوية وقوله افمن اسس بنيانه الاية استعارة بديعة
وذلك ان الامر الذي يريد الانسان من دين او اعتقاد انما يريبه على نظر وتامل
ووضع شي فشي وهذا الشبه سمي بالبنا ويقال بنيت ابني بنا وبنية وبني وبنيانا
ويعبر ببنية الله عن الكعبة والبنا البيت ولو كان من وبر او شعر وابنيته اعطيته
ما يبني به بيتا والمبناة القبة قال النابغة على ظهر مبناة جديد سيورها
يطوف بها وسط اللطيمة بايع وبني فلان بامراته ادخل عليها لانهم كانوا اذا
فعلوا ذلك بنوا عليها قبة يغبروا به عنه وان لم يبنوا قبة والبنا ايضا النطع وسمي
المبناة وفي الحديث الا انا بسطنا له مبناة اي نطعا وبني طعامه لحمه كناية عن
سمنه قال بني السويق لحمها واللت كما بني لحب العراق العت والبنات
الاقداح وسال عمر رجلا هل ترب الحسن بالبنات الصغار ب ه ت البهت
التحير قال تعالى فبهت الذي كفر اي دهش وتحير وانقطعت حجته ومن ذلك البهتان
وهو الباطل الذي يحير الناظر فيه والبهتان الكذب ايضا وهو نوع من ذلك
يقال بهته يبهته بهتا اي حيره وبهته كذب عليه فبهت يبهت وبهت يبهت
وفي الحديث ان اليهود قوم بهت من ذلك وقوله ولا ياتين ببهتان يفترينه قيل
كانت النسوة تلتقط الولد وتدعي ولادته منهوة للاولاد وصارفة به لميراث
ازواجهن وقيل بل هو كناية عن الاتيان بولد من زنا منتسبه الى الزوج وقيل
هو كناية عن كل ما لا ينبغي تعاطيه مما يفعل باليد او يسعى اليه بالرجل وقوله سبحانه
هذا بهتان عظيم اي كذب فظيع متبالغ في القبح يحير من يسمعه ويدهشه
البهجة ظهور الحسن والجمال قال تعالى حدائق ذات بهجة اي ذات لون وحسن
يبهج من راه يقال ابتهج فلان بكذا اي سر سرورا يظهر على وجهه اثر السرور وحسنه
وزينه يقال بهج النبت يبهج بهجة فهو بهيج قال تعالى من كل زوج بهيج وباهج ايضا
قال جندب بن عمر يا ليتني مثلت غير جاح قبل الصباح ذات حلق باهج ٥

ويقال

ويقال ابهجه الله يبهجه ابهاجا ب ه ل البهلة اللعن يقال بهله الله وعليه
بهله وبهلته اي لعنته ومنه المباهلة وهي الاجتهاد في الدعا باللعن فيقال بهل الله
الكاذب منا وابتهل في الدعا اي اجتهد فيه ومنه قوله تعالى ثم نبتهل اي نفعل
المباهلة وعن ابن عباس من باهلني باهلته وقيل اصل البهل كونه غير مراعي ومنه البعير
الباهل وهو المخلي من غير سمة ومن غير قيد والباهل ايضا الناقة التي لم تصر ضرعها
قال ابو طالب فان يك قوم سرهم ما صنعتم ● ستحتلبوها لاقحا غير باهل
وقالت امراة اتيتك باهلا غير ذات صرار وابهلت فلانا خليته واراد به تشبيها
بالبعير الباهل والبهل ايضا والابتهال في الدعا الاسترسال فيه والتضرع ومنه
قول الشاعر نظر الدهر اليهم فابتهلا اي استرسل اليهم فافناهم ومن فسر
بالابتهال من قوله تعالى ثم نبتهل باللعن فلاجل ان الاسترسال في هذا المكان لاجل
اللعن ب ه م قوله تعالى بهيمة الانعام ما لا نطق له وذلك لما في صوته من الابهام
ولكن خص في التعارف بما عدا السباع والطير والبهيمة شاملة للانعام وغيرها
فمن ثم حسنت اضافتها للانعام لافادة البيان واصل المادة الدلالة على عدم
الوضوح لما في ذلك الشي من الاستغلاق ومنه البهيمة للحجر الصلب وقيل للشجاع
بهيمة من ذلك والشي المبهم كل ما عسر ادراكه على الحاسة ان كان محسوسا وعلى
الفهم ان كان معقولا وابهمت الشي اي جعلته مبهما وابهمت الباب اغلقته اغلاقا
لا يهتدي لفتحه ومنه الليل البهيم لشديد السواد وذلك انه قد ابهم امره
لظلمته او لانه يبهم ما يعرض فيه فلا يدرك فهو على الاول فعيل بمعنى مفعل والبهم
صغار الابل قال صعصعة بن ناجي البهم يا ليت انا ● والبهميات ذو شوك نسبهم
لشوكه وابهمت الارض صارت ذات بهمي كما تعلت وعشبت وفي الحديث يحشر الناس يوم
القيامة حفاة عراة بهما فسره الهروي بانه ليس فيهم شي من اعراض الدنيا وعاهاتها
من المرض والفرج بل اجساد مصححة للخلود الابد وجعل ذلك من قولهم فرس بهيم
اي لا يختلط لونه بلون سواه وقال الراغب اي عراة وفيه نظر لتقدم عراة قبل
ذلك وكان الراغب لم يطلع على صدر هذا الحديث قال وقيل معرون مما يتوسمون
به في الدنيا ويتزينون به وفرس بهيم اذا كان على لون واحد لا يكاد العين تميزه غاية
التمييز وفي حديث علي رضي الله عنه كان اذا نزل به احدى المبهمات اي المسايل المشكلات
وفي حديث ابن عباس وقد سئل عن قوله تعالى وحلايل ابنايكم ولم يبين ادخل بها الابن
ام لا فقال ابهموا ما ابهم الله قال الهروي سمعت الازهري رايت كثيرا من اهل
العلم يذهبون بهذا الى ابهام الامر واستبهامه وهو اشكاله وهو غلط وقوله
تعالى حرمت عليكم امهاتكم الى قوله وبنات الاخت هذا كله يسمى التحريم المبهم لانه لا يحل
بوجه كالبهيم من الوان الخيل لا شية فيه تخالف معظم لونه ولما سئل ابن عباس عن
قوله عز وجل وامهات نسائكم ولم يبين الله الدخول بهن اجاب فقال هذا من مبهم
التحريم الذي لا وجه فيه غير التحريم سوا دخلتم بالنسا ام لم تدخلوا بهن

قاله ثابت لبيرهن من المبهمة لانه لهن وجهين احللن في احدهما وحرمن في الاخر
فاذا دخل بامهات الربايب حرمن واذا لم يدخل بهن لم يحرمن فهذا التفسير المبهم الذي
اراد ابن عباس فافهم **ب و ا** قوله تعالى ولقد بوانا بني اسرايل مبوا صدق اي انزلناهم منزلا
صالحا والمبوا المنزل الذي يلزمه نازله واصله من البواء وهو اللزوم يقال ابا الامام
فلانا بفلان اي الزمه دمه وقتله به وفلان بوا لفلان اذا كان كفوا له في القتل ومن ذلك
وفي دعايه عليه السلام ابو بنعمتك علي اي اقر بها والزمها نفسي وقوله تعالى تبوي المومنين
مقاعد للقتال اي تنزلهم منازل الحرب ميمنة وميسرة وقلبا وكمينا وطلايع وقوله نتبوا من
الجنة اي نتخذ منها منازل وقوله تبوؤا الدار والايمان اي نزلوها ولزموها واعتقدوا
الايمان او جعلوا الايمان متبوا مجازا وقوله فباوا بغضب اي رجعوا به ولزموه وقوله
فقد باء به احدهما اي لزمه ورجع به والباة والمباة النكاح وفي الحديث من استطاع
منكم الباة فليتزوج وفي اخر عليكم بالباة قيل اراد عقد النكاح وقيل اراد الجماع واصله
مما تقدم وهو ان الباة والمباة في الاصل اسم للمكان المتبوا وكل من تزوج امراة لابد
ان يتبوا لها مكانا ويبوئها اياه فجعل ذلك كناية عن ما ذكرناه لملازمته له وهذا
كما قدمناه في قولهم بنى بامراته وبنى على امراته وفي الحديث الجراحات بواء اي متساوية
في لزوم المماثلة وذلك لانه لا يجرح غير الجارح ولا يوخذ منه اكثر من جنايته فذلك
معنى اللزوم فيه وقيل اصل البواء مساواة الاجزاء في المكان عكس النبوة الذي هو
منافاة الاجزاء مكانا بواء اي غير ناب وكان صلى الله عليه وسلم يتبوا لبوله كما يتبوا المنزل
وعنه عليه السلام من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار وبوات الرمح هيات له
مكانا ثم قصدت به الطعن وقال الراعي في صفة ابلها اسرها حتى اذا ما تبوات
باخفافها ماوى تبوا مضجعا يريد ان الراعي يتركها حتى اذا وجدت مكانا صالحا
للرعي تبوا الراعي مكانا للاضطجاع وقوله فباوا بغضب على غضب اي حلوا متبوا
ومعهم غضب فالباء حالية لا معدية فليست كالتي في مررت بزيد وفي ذلك تنبيه
حسن وهو ان المكان الذي فيه موافقة لنزولهم ومعهم فيه غضب الله وعقابه
فكيف بغيره من الامكنة وذلك يجري مجرى قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم
وتحية بينهم ضرب وجيع اي اذا كان لهم بشارة فبالعذاب وان كان لهم تحية فبالضرب
قوله اني اريد ان تبوء باثمي واثمك اي تقيم بهذه الحالة ومنه ابكرت باطلها وبوت
بحقها قال الراغب وقول من قال اقررت بحقها فليس تفسيره بحسب مقتضى اللفظ
قلت فكذا في قوله عليه السلام ابو بنعمتك علي وعن خلف الاحمر انه قال في قولهم حياك الله
وبياك اي زوجك من الباءة واصله وبواك اي جعل لك مبوا فقلبت الواو ياء للازدواج
كما قالوا الغدايا والعشايا في جمع الغداة قال الراغب **ب و ب** الباب مدخل الشيء
ومنه باب الدار والباب ايضا ما يتوصل منه الى غيره ومنه يقول اهل العلم هذا باب
كذا اي الذي يتوصل منه الى معرفة ما عقد له ذلك الكلام وهذا باب لكذا اي طريقه
ويطلق ويراد به السبب الموصل الى ذلك والعلة الحاملة عليه فيقال الصلاة

والصوم

والصوم والزكاة والحج وافعال البر كلها ابواب الجنة والزنا والسرقة وابواب الفجور
كلها ابواب جهنم لان هذه اسباب جعلها الله موصلة الى ذلك وقال عليه الصلاة
والسلام في حق ابن عمه علي امير المومنين رضي الله عنه انا مدينة العلم وعلي بابها
وذلك لما اخذ عنه واودعه اياه لا سيما من علوم القران وما احسن ها هنا من
الكنايتين حيث شبه نفسه الزكية بمدينة ملاى علما وجعل عليا متوصلا به اليها
وكذلك الامر في علم علي بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم الاصل نسبة باب المدينة
اليها فاين الباب من المدينة هذا مع ما علم واشتهر من غزارة علم علي وتزايده ويجمع على
ابواب قال تعالى فكانت ابوابا لها سبعة ابواب وفتحت ابوابها ويصغر على بويب
وقد جمع على ابوبة ولم يثبت قال ولاح ابوبه ويقال بوبت الاشيا اي جعلت لها
ابوابا تخصها وهذا من بابه كذا اي مما يصلح له ويجمع على بابات قال الخليل بابة في
الحدود بوبت بابا عملت وابواب مبوبة والبواب حافظ الباب وتبوبت اتخذت
بابا **ب و ر** البوار الهلاك ومنه واحلوا قومهم دار البوار اي الهلاك وكنتم قوما
بورا اي هلكى واصل ذلك من البوار وهو فرط الكساد وذلك انه لما كان فرط الكساد
يودي الى الفساد لتوهم كسد حتى فسد عبر به عن الهلاك يقال بار يبور بوارا وبورا
وفي الحديث نعوذ بالله من بوار الايم اي كسادها عن الزواج وبار المتاع والسوق
ومنه للموارض بور وبور لم تزرع وفي الحديث لما كتب لاكيدر وان لكم البور والمعامي
قال ابو عبيد البور بفتح الباء وضمها الارض لم تزرع والمعامي الارض المجهولة وارض بايرة
ورجل حاير باير وجمعه بور وقيل بور في الاصل مصدر وصف به الواحد والجمع
نحو رجل بور قال يا رسول الله ان لساني فاتق ما فتقت اذ انا بور وقوم بور قال
تعالى وكنتم قوما بورا وبار النخل الناقة اي تشمها [illegible] واستعير ذلك
للاختبار فقيل برت زيدا اي اختبرته وفي الحديث كنا نبور اولادنا بحب علي اي
نختبرهم [illegible] وفي الحديث كان لا يرى باسا بالصلاة على البوري والبارية
والبوريا بمعنى واحد نوع من الحصر **ب ي ت** البيت ماوى الانسان بالليل هذا
اصله لاشتقاقه من البيتوتة ثم اطلق على كل منزل وان لم يكن بالليل وقيل
اصله مصدر يقال بات يبيت بيتا وسواء كان مبنيا باللبن ونحوه او منسوجا من شعر
الا انه غلب في المبني جمعه على بيوت وفي المنسوج على ابيات وقد يجي عكسه بقلة قال
على ابياتكم [illegible] قوله في بيوت اذن الله ان ترفع عنى بها المساجد ورفعها تعظيمها
وقوله لا تعلو نوع من ذلك اي لا تمتهن بالاشتغال وقيل اراد بها بيوت النبي صلى الله عليه
وسلم وهي حقيقة بذلك وقيل اريد اهل بيته وقومه وقيل اشارة الى القلب ومنه قول بعض
الحكماء في قوله عليه السلام لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب او صورة انه القلب وعنى بالكلب
الحرص بدليل انه يقال كلب فلان اشتد حرصه وهو احرص من كلب قال الراغب وليس بذلك
قوله ولمن دخل بيتي مومنا قيل اراد مسجدي وقوله واذ بوانا لابراهيم مكان البيت يعني
مكة وقوله عندك بيتا في الجنة اي سهل لي فيه مقرا وقوله واجعلوا بيوتكم قبلة واذ

ثوانا لابراهيم مكان البيت يعني مكة وقوله عندك بيتا في الجنة اي سهل لي فيه مقرا
وقوله واجعلوا بيوتكم قبلة واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت يعني الكعبة وكذلك
البيت العتيق لانه عتق من الطوفان او من الجبابرة وصار اهل البيت متعارفا في آل النبي
صلى الله عليه وسلم وقوله سلمان منا اهل البيت اشارة الى قوله مولى القوم منهم والبيات
قصد العدو ليلا وكذلك التبييت قال تعالى جاءها باسنا بياتا او هم قايلون وبيت
العدو والتبييت تدبير الامر وتحبيره واكثر ما يكون في المكر قال اذ يبيتون ما لا
يرضى من القول بيت طايفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون وبيت
على كذا اعزم عليه قاصدا له ومنه لا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل وقوله تعالى
لنبيتنه واهله من ذلك اي لنوقعن به الهلاك وقوله واجعلوا بيوتكم قبلة يعني المسجد
الاقصى وقوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين اراد اهل بيت او سماهم بيتا
اطلاقا للمحل على الحال وهما كقوله واسأل القرية وبات يفعل كذا يدل على ملازمة
الصفة للموصوف ليلا كما ان ظل يدل على ذلك نهارا قال
الظل ادعي وابيت الهجر الموت من بعض الحياة اهون ● وقد يراد ان الصيرورة
ومنه ظل وجهه مسودا او لا يدري اين باتت يده وقوله يبيتون لربهم سجدا
وقياما من الاول وكل من ادركه الليل فقد بات نام او لم ينم ويعبر بالبيت عن الشرف
العالي فيقال لفلان بيت وهو من بيت والى ذلك اشار العباس رضي الله عنه يمدح نبينا
صلى الله عليه وسلم ويخاطبه بذلك حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها
النطق ● اراد ببيته شرفه العالي وجعل خندف اعلى بيتا وخندف هي ليلى القضاعية
امراة الياس بن مضر وقيل خندف لا ادري اين هي ولدت الياس عامرا وعمرا وعميرا افردتهم
لهم ابل فنفرت في طلبها فادركها عامر فسمي مدركة وصاد عمرو ارنبا فطبخها فسمي طابخة وقمع عمير
في بيته فسمي قمعة فلما ابطا عليها اولادها خرجت تخندف في اثرهم اي تهرول فلقيت
خندف ولم تزل العرب تفخر بهذا البيت قال من فرع خندف والله يرفع لي نارا اذا خمدت
نيرانهم تتقد **ب ي د** باد يبيد بيادا اي هو بائد اي هلك قال تعالى ما اظن ان تبيد هذه
ابدا واصله من باد البيداء اي تفرق فيها وتوزع وذلك انما يكون غالبا في المهالك والبيداء
المفازة التي لا شيء بها ثم عبر عن كل هالك بالبائد وان لم يكن في البيداء وجمعها بيد نحو
بيض في بيضاء واصل بيد بها العين نحو حمر في حمراء وانما كسرت لتصح الياء واما بيد انه اي تسكين
الباء بيد البيداء او بيد بمعنى يكون في الاستثناء المنقطع ومنه قوله عليه السلام انا افصح
من نطق بالضاد بيد اني من قريش اي غير اني وقيل هي بمعنى على اي وليس بذلك وفي الحديث
ان قوما يغزون البيت فاذا نزلوا بالبيداء بعث الله جبريل فيقول يا بيداء ابيديهم فيخسف
بهم البيداء **ب ي ض** البياض اشرق الالوان وهو اصلها اذ هو قابل لجميعها وقد
ندب الشرع الى لباسه في المجامع كالجمع والاعياد وقد كني بذلك عن السرور والبشر
وبالسواد عن الغم فقال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ولذلك البيض ناضرة
مستبشرة والسود مغبرة مقترة حسبما وصف ذلك في كتابه ولما كان البياض

افضل لون فالوا البياض افضل والسواد اهول والحمرة اجمل والصفرة اشكل وعبر عن الكرم
بالبياض فيقال له عندي يد بيضاء اي معروف وفي مدحه عليه السلام من ابي طالب
عمه وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل ● ولقد صدق فيما نطق
والبيض جمع بيضة وهي ما تخرج من الطاير وبعض الحيوانات سميت بذلك للونها غالبا
وقد توجد غير بيضاء وقد شبهت العرب بها المراة للونها وصيانتها فانها محصونة تحت
ما يبيضها من طير وغيره قال تعالى كانهن بيض مكنون قيل يعني به بيض النعام لان فيه
بعض صفرة والعرب تحب هذا اللون قال كانها فضة قد مسها ذهب
وقال امرؤ القيس كبكر مقاناة البياض بصفرة غذاها نمير الماء غير محلل ويذكر البيضة
تارة مدحا لمن يوصف بالصيانة والعزة نحو هو بيضة البلد ومنه كانت قريش بيضة
فالمح خالصة لعبد مناف وتارة ذما لمن كان مستبدا لا كالبيضة المذرة التي تطرح
بالدمن فقولهم فلان بيضة البلد من الكلام الموجه وبيضة الحديد تشبيها بالبيضة في
بعض هيئتها ولونها والبياض كالبياض من الارض والسواد المزدرع بها ومنه ارض
السواد ويعبر عن الحجم والمعظم بالبيضة وفي الحديث حتى تستبيح بيضتهم قال
الهروي عن شمر جماعتهم واصلهم وقال الاصمعي بيضة الدار وسطها ومعظمها فيقال
ابيض يبيض بياضا وابيضاضا فهو مبيض وابيض وابياض بياضا ابلغ من ابيض
ب ي ع البيع مقابلة ثمن لا او عقابلة بمتنافع بمال وقيل البيع اعطاء المثمن واخذ الثمن
والشراء اعطاء الثمن واخذ المثمن وقد يقع هذا موقع هذا وذلك بحسب ما يتصور من
الثمن والمثمن قال تعالى وشروه بثمن قلت هذا ان جعلنا الضمير المرفوع لاخوته
اما اذا جعلناه للسيارة فهو على بابه وقوله وذروا البيع ظاهر في ان المراد البيع والشراء
لانه كان يحرم البيع وقت النداء يحرم الشراء وكذا لا تلهيهم تجارة ولا بيع وقوله عليه السلام
لا يبيعن احدكم على بيع اخيه قال الراغب لا يشتري على شراه والاظهر ان يكون على
اصله هو ان يجي الرجل الى المشتري فيقول عندي سلعة خير من هذه وارخص منها بهذا
بيع على بيع اخيه وبذلك فسره الشافعي وقوله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به اشارة
الى بيعة الرضوان في قوله لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة والى الشراء
المذكور في قوله هنا ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة والبيعة
والمبايعة ما يأخذه الامام على رعيته من المواثيق بالسمع والطاعة وابتع المتاع
عرضته للبيع وقوله وبيع وصلوات البيع جمع بيعة وهي مصلى النصارى وقيل
كنايسهم وهو بمعنى الاول وقال الطبري هي كنايس اليهود وليس بشي وقوله عليه الصلاة
والسلام البيعان بالخيار يريد البايع والمشتري ويقال لكل منهما بيع وبايع قيل ويجوز
ان يكون انما اطلق على المشتري بيع لانه من باب التغليب وهو محل نظر **ب ي ن** بان
الشيء يبين ظهر بيانا فهو بائن وبان بمعنى فارق قال كعب بن زهير بانت سعاد
فقلبي اليوم متبول وبانت المراة بالطلاق وابانها زوجها وابنت الامر وبينته اظهرته
بيانا وتبيانا قال تعالى لتبين لهم الذي تختلفون فيه تبيانا لكل شيء وليس لنا من

ب ي ع
ب ي ن
ب ي د
ب ي ض

المصادر على التفعال بكسر التا الا لفظتان وهما التبيان والتلقا قال تعالى تلقا
اصحاب النار وما عداها مفتوح نحو الترداد والتجوال والتطواف وقولنا في المصادر
تحرز من الاسما فانه يكون فيها ذلك نحو التمثال والتجفاف والتمساح وقال الهروي
يقال بان الشي وابان واستبان وبين وتبين بمعنى واحد قلت يجوز ان تكون
قاصرة ومتعدية الا ابان فانه قاصر وقوله تعالى ولتستبين سبيل المجرمين من
رفع سبيل جعله قاصرا ومن نصبه جعله متعديا وقال تعالى فلما تبين له انه عدو لله
تبرا منه وقوله وتبين لكم كيف فعلنا بهم فهذا قاصر ويقال تبينت الحق واستبنته
اي استوضحته فاتضح وقوله هذا بيان للناس اي فصل ذو بيان والبين لفظ مشترك
بين المصدر والظرف يقال بان زيد بينا وجلست بين القوم وقوله تعالى هذا فراق
بيني وبينك توكيدا كما يقال اخزى الله الكاذب مني ومنك يريد منا قلت
يعني في اصل التركيب لو قدر كذلك الكلام وفيه نظر لانه ليس يفيد المعنى المقصود من قولك
مثلا هذا فراق بيني وبين زيد هذا فراق بيننا لان الاول اخص من الثاني وانص في المعنى
بخلاف الثاني فانه يحتمل احتمالا ظاهرا وقد حققناه في الدر المصون فيما اضيف للبين
تكريره بالعطف لان بين لا تضاف الى متعدد لفظا او تقديرا نحو بين الزيدين او الزيدين
وقوله تعالى عوان بين ذلك لان ذلك اشارة الى الفارض والبكر ولذلك احتاج النحاة
اجابوا عن قول امرئ القيس بين الدخول فحومل قالوا كان من حقه ان يعطف بالواو
لانها لمطلق الجمع واجابوا بان تقديره بين مواضع الدخول او بانه لما كانت الدخول
اسما يحوي اماكن كثيرة نحو دار بابين مصر وقوله فلما بلغا مجمع بينهما قال الراغب
يجوز ان يكون مصدرا اي موضع المفترق قال ولا يضاف الى ما يقتضي معنى الوحدة
الا اذا كرر كقوله ومن بيننا وبينك حجاب قلت ليس هذا اطلاقا لما ذكر
لان لفظة نا تصح اضافة بين اليها من غير تكرير نحو المال بيننا وقوله لقد تقطع
بينكم قرئ بالنصب على الظرف فقيل هو صلة لموصول محذوف اي تقطع الذي بينكم
وقيل الفاعل مقدر اي تقطع الوصل والالف بينكم وقيل هو مبني لاضافته الى غير
متمكن وبالرفع على الفاعلية اي تقطع وصلكم والبين من الاضداد وقال الراغب
اي وصلكم وتحقيقه انه ضاع عنكم الاموال والعشيرة والاعمال التي كنتم تعتمدونها
اشارة الى قوله يوم لا ينفع مال ولا بنون وعلى ذلك قوله ولقد جئتمونا فرادى وقوله
ءانزل عليه الذكر من بيننا اي من جملتنا وقوله لن نومن بهذا القران ولا بالذي
بين يديه اي متقدما له من الانجيل ونحوه وقوله واصلحوا ذات بينكم اي راعوا
الاحوال التي تجمعكم من القرابة والوصلة والمودة وقيل معناه حقيقة وصلكم
وذلك ان ذات كذا بمعنى صاحبة كذا وكانه قيل اصلحوا صاحبة وصلكم وصاحبة
وصلكم ما قد ذكره من القرابة وغيرها والبينة الامر الواضح ومنه قل اني على
بينة من ربي اي انا على ما امرني به من الهدى لا متبع هوى كغيري والبينة الحجة ومنه
البينة على المدعي لان بها ينكشف الحق ويتضح والبينة الدلالة الواضحة عقلية كانت او

حسية

حسية وقال بعضهم البيان على ضربين احدهما يكون بالتسخير وهي الاشيا التي
تدل على حال من الاحوال من اثار صنعه والاخر بالاختيار وذلك اما ان يكون كتابة
او اشارة او نطقا فما هو البيان بالحال كقوله تعالى انه لكم عدو مبين ومما هو بيان
بالاختيار قوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم وسمي الكلام بيانا لانه يكشف المقصود
والبيان قد يكون فعلا ايضا ومنه قول الفقها بيان المجمل لانه يكشفه ويوضحه
فالبيان اعم من النطق لما عرفت وقرئ اية مبينة وايات مبينات بفتح الياء واسم الفاعل على
معنى انها بينت ما اريد منها او باسم المفعول على معنى ان الله قد بينها على لسان رسله وقوله
ثم ان علينا بيانه اي اخراجه من حد الاجمال الى حد البيان وقوله ولا يكاد يبين اي لا يكاد
يفهم ما يتكلم به ليهلك من هلك عن بينة الاية اي اية فاصلة بين الحق والباطل لتقوم بها
عليه الحجة ويكون ما يعقبها من العقوبة ذا بال ذا اسنا وقوله حتى تاتيهم البينة يعني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورسالته وقوله ان من البيان لسحرا قال ابو عبيد هو من الفهم وذكا القلب
مع اللسن وابان ولده اعطاه مالا ابتنه به والاسم البائنة قال ابو زيد لا تكون بائنة
الا اذا كان الاعطا من الوالدين او احدهما وعن ابي بكر يقول لعائشة رضي الله عنهما
اني كنت ابنتك بنحلة وفي حديث النعمان الطويل انه قال هل ابنت كل واحد منهم مثل
ما ابنت هذا اي اعطيته البائنة وقال الراغب بين موضوع للخلل بين الشيئين ووسطهما
لقوله تعالى وجعلنا بينهما زرعا يقال بان كذا اي انفصل وظهر ما كان مستترا ولما
اعتبر فيه معنى الظهور والانفصال استعمل في كل واحد منفردا حتى قيل للبير البعيدة القعر
بيون لانفصال الحبل من يد صاحبه وبان الصبح ظهر تم باب البا بحمد الله وعونه

باب التا المفردة

قد تقدم ان التا تكون حرف جر للقسم ولا تجر الا الجلالة وقد تجر الرب مضافا للكعبة
نحو ترب الكعبة وقد تجر الرحمن وفيها معنى التعجب والاستعظام كقوله تعالى وتالله لاكيدن
اصنامكم تالله تفتؤ تذكر يوسف وقال الشاعر

تالله تبقى على الايام ذو حيد ... بمشمخر به الظيان والاس

وهي فرع الواو في القسم والواو فرع البا والتا فرع الفرع ومن ثم اقتصر بها على ما اقتصر
بالواو عليه كما اقتصر بالواو على ما لم تقتصر بالبا عليه حسبما بيناه في كتب النحو وتكون
للتانيث والاصل فيها الفرق بين المذكر والمونث نحو ضاربة وقد تكون لمجرد التانيث
نحو ناقة ونعجة وتكون للمبالغة نحو علامة وللتعريب نحو كيالجة وموازجة وللفرق
الواحد من جمعه نحو تمرة وتمر وقد تفرق الجمع ولم يرد منه الا كماة وجباة فهما جمعان للمفرد
كم وجب وتكون علامة لتانيث الفاعل فتختص بالماضي نحو قامت وتكون للتعويض
نحو اخت وبنت وتقرا وصلا ووقفا بخلاف تا قائمة ونحوها فانها تبدل في الوقف
ها وتكون مع الف قبلها علامة لجمع الاناث نحو البنات وتقرا في الاعرف وقد تلحق
بعض الحروف نحو ربت وثمت ولات ولعلت ولا حاسر لها وتكون للمضارعة اما الخطاب
نحو تقوم انت وتقومان انتما وتقومون انتم وتقمن انتن واما التانيث نحو هي تقوم

وتكون ضميرا فتضم للمتكلم وتفتح للمخاطب وتكسر للمخاطبة وتتصل بها علامة التثنية
والجمع تذكيرا وتانيثا **باب التاء مع غيرها** ت ب ب التباب والتتبيب
الخسران قال تعالى وما كيد فرعون الا في تباب وقال تعالى وما زادوهم غير تتبيب
ويعبر به عن الهلاك لان الهالك خاسر نفسه وماله ويقال في الدعا عليه تبا له
وتب تبا وتبا وتبيبا قلت اذ خوافقه اي جعلته اف اف وتضمن معنى الاستمرار
ويقال استتبت لي الامر اي استمر ومعنى تبت يدا ابي لهب اي خسرت واستمرت في
الخسران والمراد جملته وانما خص اليدين بالذكر لانهما محل العمل والنزال قال تعالى ذلك بما
قدمت يداك وقد تقدمت رجلاه ولسانه ت ب ت قوله تعالى ان ياتيكم التابوت
التابوت هذه الالة المعروفة تتخذ من الخشب وغيره واصله ما يجعل فيه الميت ثم قد
يجعل فيه غيره وقد كان فيه رضاض الالواح التي انزلها ربنا على موسى وقصته مذكورة
وقيل هو كناية عن القلب والسكينة عبارة عن العلم والطمانينة ويرشحه تسميتهم
القلب سقط العلم وبيته وبيت الحكمة وتابوتها وصندوقها ولهذا يقال له احفظ
سترك في وعا غير سرب وعلى ذلك قال عمر في حق ابن مسعود كنيف ملئ علما
وهل هو مشتق من التوب وهو الرجوع لانه يرجع اليه صاحبه عند حاجته ياخذها
منه فيكون وزنه فعلوتا كملكوت كذكرت ورهبوت من الملك والرهبة او لا اشتقاق
له ووزنه فاعول حكم عليه باصالة تائه كطاغوت خلاف مشهور بيناه في الدر
المصون وهل تقلب تاؤه في الوقف ها وتكتب بها المشهور لا وقد قري التابوه
بالها وهي لغة الانصار ويحكى انهم لما كتبوا المصاحف في خلافة عثمان اراد زيد
ان يكتب على لغته بالها وابى المهاجرون ذلك فبلغ عثمان فامر ان يكتب بلغة
قريش حسبما بيناه كله في كتابنا المشار اليه ت ب ر قوله تعالى ولا تزد الظالمين
الا تبارا التبار الهلاك وتبره تتبيرا بالغ في اهلاكه قال تعالى وكلا تبرنا تتبيرا واصله
من التبر وهو الكسر ومنه تبر الذهب تكسره ت ب ع الاتباع اقتفا الاثر
ويقال تبعه واتبعه فتارة يكون بالجسم نحو تبعته في الطريق واتبعته فيها وتارة
بالامتثال وعلى ذلك فمن تبع هداي وفي موضع فمن اتبع هداي ويقال تبعه واتبعه
بمعنى لحقه ولحقه وعليه فاتبعه شهاب مبين ثاقب فاتبعه الشيطان فاتبعهم
فرعون بجنوده كله بمعنى اللحاق قاله الفرا وغيره وكذلك اتبع كقوله فاتبع سببا
ثم اتبع سببا بمعنى لحق وقد قري ذلك بالوجهين فقد تحصل ان تبع واتبع واتبع
كله بمعنى لحق ولحق وسميت ملوك اليمن تبابعة لانه كلما هلك واحد خلفه اخر وتبعه
فيما كان وفرق ابن اليزيدي بين اتبعه واتبعه فجعل اتبعه معناه واتبعه حذا
حذوه ومنع ان يقال اتبعناك وانت تريد اتبعناك لان معناه اقتدينا
بك وفي المثل اتبع الفرس لجامها يقال لارادة تكميل المعروف وقوله انا كنا لكم تبعا
جمع تابع نحو خدم وخادم والتبيع الطلب نحو ثم لا تجدوا لكم علينا به
تبيعا والتبيع ولد البقرة الى سنة لانه يتبع امه وفي الحديث في كل ثلاثين تبيع

ولبقرة

وبقرة متبع لها تبيع وقال الراغب والتبيع خص بولد البقرة وليس كذلك والمتبع رجل
الدابة وسميت بذلك لما قال الشاعر كانما اليدان والرجلان طالبتا وتر وهاربان
قوله خص بولد البقرة ليس كذلك كقوله ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا والمتبع من
البهائم التي يتبعها ولدها وتبع لكل من ملك اليمن ككسرى الفرس والتبع الظل وفي الحديث
اذا اتبع احدكم على ملي فليتبع اي اذا احيل فليحتل ت ث ر قوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترا
اي متتابعين وزعم ثعلب ان وزنها تفعل وغلطه الفارسي وهو صحيح لا اشتقاقها
من المواترة فتاؤها الاولى بدل من الواو وهنالك ذكرها مستوفيا الكلام عليها لما قدمت
في خطبة هذا الكتاب اني انظر الى الاصول ت ج ر التجارة التصرف في المال بيعا
وشرا طلبا للربح فهي اخص من البيع لانه قد يكون لطلب ربح فمن ثم حسن الجمع بينهما في قوله
تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقدمت التجارة لانها احب الى النفوس وقوله
فما ربحت تجارتهم واسند الربح اليها مجازا ومبالغة كقولهم نهاره صايم ومنه قول جرير
لقد لمتنا يا ام غيلان في السرى ونمت وما ليل المطي بنايم وقوله تعالى هل ادلكم على تجارة
قد فسرها بقوله يؤمنون الى اخره واي تجارة هي اربح من تجارة تؤدي الى النجاة من العذاب
الموجع الفادح ويقال تاجر وتجرة فتجر اما جمع تكسير واما اسم جمع حسبما اختلف
النحويون في راكب وركب وصاحب وصحب وتستعار التجارة للحذق في الشي فيقال
فلان تاجر وكذا اي حاذق فيه قالوا وليس في كلامهم تا بعدها جيم غير هذه المادة
فاما تجاه فمن الواو وكتراث من الوراثة وعوضها لنا المضارعة ت ح ت تحت
ظرف مكان يقابل فوق والكلام عليه في تصرفه وعدمه كالكلام على مقابله فيجر بمن كما
يجر قبل وفوق قال تعالى تجري من تحتها وهو بمعنى اسفل وقيل بينهما فرق فان
تحت يستعمل في المنفصل واسفل في المتصل يقال المال تحته واسفله اغلظ من
اعلاه وقد يعبر بالتحت عن الشي الدون فيقال فلان تحت فينصرف وعلى هذا
قال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يظهر التحوت اي الدون من الناس وقيل اريد
بالتحوت ما في بطن الارض كقوله واخرجت الارض اثقالها وقوله والقت ما فيها وتخلت
وروي الهروي لا تقوم الساعة حتى يهلك الوعول وتظهر التحوت اي الاراذل من الناس
ومن كانوا تحت اقدامهم قلت اراد بالوعول هنا سروات الناس ووجوههم لمقابلتهم
بالتحوت ت خ ذ يقال تخذت كذا اي اتخذته ويتعدى لاثنين اذا ضمن معنى
صير كاتخذ وقري بالوجهين لتخذت عليه اجرا ولاتخذت فتخذ بمعنى اخذ واتخذ
افتعل منه قال تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وقيل اتخذ من الاخذ
وانما ابدلت الهمزة يا ثم ابدلت تا وقد حققناه في غير هذا ت ر ب التراب معروف
وهو اسم جنس واحده ترابة والتراب بمعناه والتربة الارض نفسها وفي الحديث
خلق الله التربة يوم السبت والتربا قيل هو التراب وقيل هو الارض والترب
والتوراب التراب وريح تاربة اي تاتي بالتراب وقوله او مسكينا ذا متربة اي لصق
جلده بالتراب لفقره وهو اسوا حالا من الفقير عند قوم لهذه الاية وقد حققنا

ن التبعة

الفرق بينهما في القول الوجيز ويقال ترب الرجل افتقر واترب استغنى بمعنى
صار ماله كالتراب وقوله عليه السلام وقد قسم الازواج عليك بذات الدين تربت
يداك قال الراغب ويحتمل ترمية تأتي بالتراب ومنه قوله تربت يداك تنبيها انه
لا يفوتنك ذات الدين فلا يحصل لك ما ترومه فتفتقر من حيث لا تشعر كذا افترع
وهو تفسير باللازم البعيد وقال ابو عبيد نرى عليه السلام يتعمد الدعا عليه بالفقر
لكنها كلمة جارية على السنة العرب وقيل هو مثل قولهم هوت امه ولا اب له ولا ام له
لم يقصد والدعاء وانما قصد والله دره ومنه قول كعب بن سعد بن كعب ●

● هوت امه ما يبعث الصبح غاديا وماذا يودي الليل حين يؤوب

فظاهره اهلكه الله وباطنه لله دره ومثل قول جميل بن معمر ●

● رمى الله في عيني جبيلة بالقذى ● وفي الغر من انيابها بالقوادح

اراد لله درهما ما احسن عينيها وبالغر سادات قومها وقال عليه السلام في حديث
خزيمة انعم صباحا تربت يداك فهذا دعا له فقط بعد بيته انعم صباحا وقوله
خلقناكم من تراب اي اصلكم وهو ادم وقيل كل احد يخلق من تربته التي يدفن فيها
ياخذها الملك فيذرها على النطفة والترائب جمع تريبة وهي عظام الصدر
الواقعة عليها القلادة وقال امرئ القيس ●

● ترائبها مصقولة كالسجنجل ● وقوله تعالى يخرج من بين الصلب والترائب
اشارة الى ان خلق الانسان يكون من ما الرجل والمرأة فمقر ما الرجل صلبه ومقر ما المرأة
ترائبها وقيل انه يشاهد لبنها الخارج من ثديها المجاور لترائبها وخفقته وغير
هذا وقوله عربا اترابا وقاصرات الطرف اتراب فالاتراب اللدات وهن من ساوى
اسنانهن كل واحدة منهن ترب الاخرى وقيل اتراب لازواجهن وهو اكثر الفقه وسمى
الترب تربا لانه لصق جلده بالتراب وقيل لصوق جلد تربه بالتراب وقيل سمين اترابا
تشبيها في التماثل بترائب الصدر وهي متلوعه لوقوعها في وقت واحد على الارض
قال امرؤ القيس مقيلة اتراب لها لا دميمة ولا ذات خلق ان تأملت جانت
واما تراث من قوله ويأكلون التراث فتذكر في باب الواو ت رف قوله تعالى امرنا
مترفيها المترف المتنعم المتوسع في النعمة وهؤلاء هم الموصوفون بقوله فاما الانسان
اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه وقوله واتبع الذين ظلموا ما اترفوا فيه اي جعلوا
همهم في تتبع النعم واغفلوا ما بهم من امور اخرتهم كغالب احوال الناس اليوم وقال
ابن عرفة المترف المتروك يصنع ما يشا لا يمنع منه وانما قيل للمتنعم مترف لانه مطلق
لا يمنع من تنعمه ت رق قوله بلغت التراقي اي بلغت النفس اضمرها لدلالة الحال
عليها كما قال حاتم ● اماوي ما يغني الثراء عن الفتى ● اذا حشرجت يوما وضاق
بها الصدر ● اي حشرجت النفس ● والتراقي جمع وهي عظام الصدر وقيل هي العظام
المكتنفة لثغرة النحر عن يمين وشمال وهي موضع حشرجة النفس كما اشار اليه حاتم
وقيل الترقوة عظم وصل ما بين ثغرة النحر والعاتق وقالوا لكل احد من الناس

ترقوتان فعلى هذا يكون التراقي من باب غليظ الحواجب واصل التراقي ترافوا
فابدلت الواو يا لانكسار ما قبلها والياء فيها اصلية والواو زائدة فوزن ترقوة فعلوة
وليست تفعلة لانه ليس في الكلام رقو وقد حققته في غير هذا ولما حضرت
ابو بكر رضي الله عنه الوفاة انشدت عائشة رضي الله عنها بيت حاتم المتقدم فقال
لها مه يا بنية قولي وجاءت سكرة الموت بالحق وهي قراءته رضي الله عنه وهذا منه
رضي الله عنه مما يدل على شغله بربه والاهتمام بكل جميل حتى في هذه الحال التي لا حال اشد
منها ت رك الترك التخلية ومنه وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وقوله
اني تركت ملة قوم اي رغبت واعرضت وقال ابن عرفة الترك على ضربين مفارقة
ما يكون الانسان فيه وترك الشيء رغبة عنه من غير دخول فيه وقوله وتركنا عليه في الاخرين
اي ابقينا له ذكرا حسنا وثناء مخلدا ابد الدهر ومن كلام الحسن ان لله ترائك في
خلقه اي امورا ابقاها بينهم من طول الامل ليبسطوا في الدنيا وتركة الرجل ما خلفه
حيا كان او ميتا ومنه جاء ابراهيم عليه الصلاة والسلام يطالع تركته اي ولده واهله
حين خلفهم بالقفر وهو الحرم الشريف واصله في بيض النعام وهي التركة ولكن غلبت
التركة فيما خلفه الميت والتريكة بمعنى التركة ايضا ويقال لبيضة النعام تريكة
لكونها متروكة في المفاوز ودخول التا فيها شاذ فان فعيلا بمعنى مفعول لا تدخل
عليه تاء الا سماعا كالنطيحة والذبيحة وبيضة الحديد ايضا تشبيها ببيضة النعام
كما سميت بيضة لذلك وقيل الترك ضربان ضرب بالاختيار كقوله واترك البحر رهوا
وضرب بالقهر والاضطرار كقوله كم تركوا من جنات وعيون ومنه تركة الميت وتتضمن
معنى التصيير فتتعدى تعديته قال ● امرتك الخير فافعل ما امرت به ●
فقد تركتك ذا مال وذا نشب ت س ع التسع عدد معلوم وكذا التسعون
وهي تسعة عقود كل عقد عشرة كما ان واحد التسع غير عقد والتسع ايضا من اظماء الابل
والتسع جزء من تسع كالعشر والسدس جزء من عشرة وستة والتسع لثلث بقين من اخر
الشهر اخرها الليلة التاسعة وتسعت القوم كنت تاسعهم او اخذت تسع اموالهم
كربعتهم وخمستهم وقوله تعالى ولقد اتينا موسى تسع ايات وفي تسع ايات وعد التسع
هي اخذ ال فرعون بالسنين اي القحط واخراج يده بيضاء من غير سوء وعصاه وانفلاق البحر
فهذه اربع والخمس المذكورة في قوله فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم وقوله تسعة رهط هم الذين عاونوا على عقر الناقة وكانوا عظماء اهل المدينة
فيفسدون فيها فيتبعهم غيرهم ولذلك قيل فيهم رهط لانهم ذوو اتباع وقد اختلفوا
في اسمائهم فقال الغزنوي هم قدار بن سالف وهو اكبرهم فسادا وهو المذكور في قوله
اذ انبعث اشقاها مصدع السلم دهما دهيم دعا دعيم ورباب صداق وقيل غير ذلك
قيل هم ان كانوا يقرضون الدراهم والدنانير ويجعلونها قراضة قاله عطاء بن ابي رباح
وهو تمثيل ببعض فسادهم وفي حديث ابن عباس لئن عشت الى قابل لاصومن التاسع
يعني عاشورا كانه تاول فيه عشر الورد انها تسعة ايام والعرب تقول وردت

الابل عشرا اذا وردت يوم التاسع قال الهروي ولهذا قالوا عشرين ولم يقولوا
عشرين لانهم جعلوا ثمانية عشر عشرين واليوم التاسع عشر والكمل عشرين طايفة
من الورد الثالث فجمعوه لذلك قال وقيل كره موافقة اليهود لانهم يصومون العاشر
فاراد ان يخالفهم بصوم التاسع قلت هذا هو الذي عليه اهل العلم ت ع س
ت ع س
قال تعالى فتعسا لهم التعس السقوط والعثار يقال اتعسه الله اي اكبه وتعس
هو يتعس تعسا واذا عثر واحد فدعي له قيل تعسا له اي انتعاشا واذا دعي عليه قيل
تعسا له قال فالتعس اولى لها من ان اقول لعا فمعنى تعسا لهم انكبابا وعثارا او سقوطا
ونحو ذلك وقال الفرا تعست بفتح العين اذا خاطبت فاذا صرت الى فعل قلت تعس
بكسر العين وانعسه الله تعالى قلت وهذا غريب اذ لا يختلف الفعل بالنسبة الى اسناده
الى فاعل دون اخر الا في عسى فقط كما بيناه في غير هذا وفي حديث عايشة تعس مسطح وهذه
اللام متعلقة بمحذوف على سبيل البيان لا با تعس حسبما بيناه في غير هذا ت ف ث
قوله تعالى ليقضوا تفثهم التفث اي ليزيلوا وسخهم ودرنهم الذي يجمع عليهم حين احرموا
واصله من توسخ الظفر وغيره شانه ان يزال عن الابدان وقال اعرابي لاخر ما اتفثك
وادرنك ولذلك فسره ابن عرفة بليزيلوا ادرانهم وقال النضر بن شميل التفث في كلام
العرب اذهاب الشعث وفسره الازهري بقص الشارب ونتف الابط وحلق العانة
وقلم الاظفار مما كان ممنوعا منه محرما ومن الازهري ايضا التفث في كلام العرب لا يعرف
الا من قول ابن عباس واهل التفسير واما اللغوي فاصل تايها واوا ت ق ن قوله
ت ق ن
تعالى صنع الله الذي اتقن كل شي اي احكمه والاتقان الاحكام للشي والاتيان به على اتم
صورة وفي الحديث رحم الله من عمل شيا فاتقنه يقال اتقن يتقن فهو متقن ت ك ا
ت ك ا
قوله تعالى واعتدت لهن متكا المتكا ما يتكا عليه من وسادة ونحوها قيل هو مكان
الاتكا والاتكا الاعتماد وقيل هو طعام يتناول يقال اتكانا على كذا قال العتبي
اتكانا عند فلان اي اكلنا وجعله بعضهم من باب الكناية لان من يدعو الناس ليطعمهم
هيا لهم متكا غالبا وانشد الجبلي فظللنا بنعمة واتكانا وشربنا الحلال من قلله
وفي لسان العرب اي اترجا قلت من جعله الاترج انما قال ذلك في قراة من قرا متكا
ومتكا بسكون التا وتخفيف الكاف مع ضم الميم او فتحها قراتان شاذتان فاهدت
متكه لبني ابيها تخب بها العثمثمة الوقاح وقيل بل هو اسم لما يقطع بالسكين كالاترج وغيره
وانشدوا نشرب الاثم بالصواع جهارا وترى المتك بيننا مستعارا ٥ وفي الحرف
قراات كثيرة ليست بصدد بيانها ها هنا لذكرها في غير هذا ومتكا في قراة العامة
بوزن مفتعل ت ل ل قوله تعالى فلما اسلما وتله للجبين اي صرعه على جبينه يقال
ت ل ل
تللته اتله صرعته واصله من التل وهو المكان المرتفع فمعنى تللته اسقطته على التل
وقيل بل هو من التلتلة والتليل العنق فمعنى تللته اسقطته على تليله ثم عبر به عن السقوط
مطلقا وان لم يكن على تل ولا تليل والمتل الرمح من ذلك لانه يتل به اي يطعن فهو
بسبب السقوط واللام للجبين مثلها في قوله تعالى يخرون للاذقان وقوله فخر صريعا

للبدين

لليدين وللفم والمتل بفتح الميم اسم المصدر اي المكان او الزمان ومنه حديث ابي الدردا
وتركوك لمتلك اي لمصرعك وفي حديث اخر فجا بناقة كوما فتلها اي اناخها والتل
ايضا الصب وفرقوا بين فعليهما فقالوا تل يتل بالكسر سقط وتل يتل بالضم صبت
وفي الحديث بينا انا نايم اتيت بمفاتيح خزاين الارض فتلت في يدي قال ابن الاعرابي
معناه صبت وقال ابن الانباري القيت وعندي ان هذه كلها معان متقاربة
السقوط والالقا والصب للقدر المشترك قال الهروي تاويل الحديث ما فتحه الله لامته
بعده فانه وعندي انه على غير ذلك وهو ان تكون عرضت عليه ليتصرف فيها عانا
فاختار الكفاف ولم يرد سعة الدنيا الا جا مصرحا بذلك في الصحاح وهو اللايق
بصفة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان ما قاله الهروي حسنا فهذا احسن
ت ل و التلاوة المتابعة يقال تلوت زيدا اي تبعته وغلب في القران
التلاوة على قراة القران ومنه قوله تعالى يتلونه حق تلاوته لان القاري يتبع
كل كلمة اختها وقوله تعالى فالتاليات ذكرا قيل هم الملايكة يتلون وحي الله على
انبيايه او يتلون ذكر الله بتسبيحهم وتقديسهم او هم كل من تلا ذكر الله من
ملك وغيره وقوله هنالك تتلوا كل نفس ما اسلفت اي تتبع عملها
ان خيرا فالجنة وان شرا فالنار وفي معناه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير
محضرا وما عملت من سو الاية وقيل تلاه تبعه متابعة ليس بينها ما ليس منها
فتارة يكون بالجسم نحو تلوت زيدا وتارة بالاقتدا في الحكم ومصدره التلو
والتلو وتارة بالقراة وتدبر المعنى ومصدره التلاوة فالتلاوة اخص من القراة وذلك
ان التلاوة تختص باتباع كتبه المنزلة تارة بالقراة وتارة بالامتثال لما فيه من امر ونهي
وترغيب وترهيب او ما يتوهم فيه ذلك وعلى هذا يتلونه حق تلاوته وقوله ويتلوه شاهد
منه اي يتبع احكامه ويقتدي بها ويعمل بموجبها وقوله واتبعوا ما تتلوا الشياطين
سماه تلاوة تهكما لا على اعتقاد الشيطان فانه كان يزعم ان ما يتلونه من كتب الله تعالى
وقوله والقمر اذا تلاها انما قال تلاها لان معناها الاقتدا وذلك لما قيل ان القمر يقتبس
من نور الشمس فهو لها بمنزلة الخليفة وعلى هذا نبه بقوله وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا فاخبر
ان الشمس بمنزلة السراج والقمر بمنزلة النور المقتبس منه وعليه جعل الشمس ضيا والقمر
نورا لان الضيا اقوى من النور فهو اخص منه وقد ذكرنا هذه النكتة عند قوله ذهب الله
بنورهم ولم يقل بضيايهم وقوله يتلونه حق تلاوته تحتمل القراة بان ينفوا النافلة من
غير تحريفه ولا لحن وتدبروا معانيه ويحتمل الاتباع بالعلم والعمل والاولى حملها على جميع
ذلك الا ان من قوم لفظه ولم يتبعه في العلم والعمل ليس بتال وان قرع دماغه ومن
يتبعه في العلم والعمل تال وان لم يتلفظ به وفي حديث ذكرناه في موضعه وفي الحديث لادريت
ولا تليت اصله تلوت فقلبت الواو يا لازدواج الكلام كقوله ارجعن مازورات
غير ماجورات وقوله اينكن صاحبة الجمل الادبب ينبحها كلاب الحوب برب
موزورات والادب وفلان يتلو على فلان ويقول عليه اي يكذب والتلاوة بالضم

تمم — توب — تور

البقية مما تبلي اي بنبع وتليته ما بقيت منه تلاوة **ت م م** التمام ضد النقصان وهو
عبارة عن انتهاء الشي الي حد لا يحتاج الي شي خارج عنه والناقص ما لم ينته الي ذلك ويقال
عدد تام وناقص وليل تام والليل التمام بالكسر هو الطويل وعليه قول النابغة الذبياني
تسهد من ليل التمام سليمها ٭ لحلي النساء في يديه قعاقع ٭ ولكل حاملة تمام من ذلك قال
اي ولكل حاملة تمام وقوله فتم ميقات ربه اربعين ليلة اشارة الي انه لم يتجوز فيها
فاطلق الكل وان نقص بعض جزئه لان العرب قد تفعل مثل ذلك يقولون سرنا ثلاثة
ايام يريدون يومين وبعض الثالث وعليه الحج اشهر معلومات ومثل قوله فتم ميقات
ربه قوله تلك عشرة كاملة وقوله واذ ابتلي ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال الفرا
فعمل بهن وقال غيره تم الي كذا بلغه ومضي عليه وانشد للعجاج ٭ ٭
لما دعوا بالغيم نموا الي المعالي وتمموا وقوله تماما على الذي احسن اي على موسي
بما احسنه من طاعة ربه او تماما من الله على المحسنين واختاره الزجاج والتم والتم والتما
بمعني والتما وفي الحديث الجذع التام ويروي التم وقوله وتمت كلمات ربك ٭
اي حقت ووجبت لم ينقص منها والتمايم خرزات تعلق على الصبي لدفع العين في زعمهم
فابطلها عليه السلام بالرقي قال الشاعر بلاد بها نيطت على تمايمي ٭ واول ارض
مس جلدي ترابها وقال ابو ذويب الهذلي في مرثيته ٭ واذا المنية انشبت
اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع **ت و ب** التوبة والتوب الرجوع يقال تاب
يتاب بالمثناة والمثلثة اي رجع من قبيح الي جميل وقوله وقابل التوب كقوله
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فالتوبة من الله علي عباده الرجوع بهم من المعصية
الي الطاعة ومنه فتاب عليكم وقد يكون الرجوع بهم من الحظر الي الاباحة كقوله تعالي
علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا ما تيسر وقوله فتوبوا الي باريكم اي ارجعوا الي
اوامره وانتهوا عن نواهيه والتواب صيغة مبالغة يوصف بها الله تعالي لكثرة
قبول توبة عباده والعبد لكثرة وقوعها منه الي ربه واليه متاب اي رجوعي اليه لا الي
غيره تعريضا باتخاذهم معه الهة اخري يرجعون اليها في شدايدهم وقال بعضهم
ترك الذنب على احد الوجوه وهو ابلغ ضروبه فان الاعتذار علي ثلاثة اوجه اما لم افعل
او لكذا فعلت واسات وقد اقلعت وهذا هو التوب والتوبة النصوح في قوله تعالي
توبة نصوحا هي ترك الذنب لقبحه والندم علي فعله والعزم علي عدم معاودته
وتدارك ما امكن تداركه من رد ظلامة ونحوها حسبما بيناه في الاحكام والتفسير
وهو معني قوله ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الي الله متابا الا تري كيف كرر
لفظه واكده بمصدره وصرح بالعمل الصالح وضمن التوب معني الانابة فلذلك عدي
بالي في قوله فانه يتوب الي الله كقوله وانيبوا الي ربكم **ت و ر** قوله تعالي تارة اخري
اي مرة وكرة اخري وهي مما قيل ان تارة من الجرح اذا التام والفها الظاهر انها عن واو ويجوز
ان تكون عن يا وتجمع علي تير وهي ترجح اليا وتارات قال الشاعر ٭ ٭
وانسان عيني يحسر الماء تارة ٭ فيبدو وتارات يجم فيغرق ٭

وانتصابها

تين — تيه — ثبت — ثبر

وانتصابها على المصدر والتوراة تذكر في باب الواو **ت ي ن** التين هذه الفاكهة
المعروفة قوله تعالي والتين والزيتون قيل اسم لجبلين ينبتان التين والزيتون
بالشام يسميان بطور تينا وطور زيتا وقيل التين جبل مسجد نوح المبني علي الجودي
والزيتون مسجد بيت المقدس وعن ابن عباس هو تينكم الذي تاكلون وزيتونكم الذي
تعصرون وقيل التين جبل دمشق والزيتون جبل القدس وفيهما اقوال اخر تركناها
لموضع هو اليق بها وعن ابي ذر انه اهدي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم سل من تين
فقال كلوا واكل منه ثم قال لو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة قلت هذه فان فاكهة
الجنة بلا عجم فكلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس **ت ي ه** قوله تعالي
يتيهون في الارض التيه الحيرة يقال تاه يتيه تيها كباع يبيع بيعا فهو تايه اي حاير
وتاه يتوه توها فهو تايه فهما لغتان وتيهته وتوهته نحو طيحته وطوحته
ووقع في التيه والتوه اي موضع الحيرة واصله من الارض التيها وهي المفازة المجهولة
المسالك لعدم منار او علم بها فمن سلكها حصل له التيه ويستعار لمن زاغ عن الطريق
القصد وانهمك في اللذة فيقال فلان تياه

باب الثا

ث ب ت الثبات والثبوت ضد الزوال يقال ثبت يثبت ثبتا وثباتا وثبوتا
ويقال للتقوية تثبيت قال تعالي يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت اي يقوي
جنانهم حتي يجيبوا الملكين في القبر لما يليق لا انهم وهو راجع لما قدمنا فان تقوية
الشي تثبيته ولا يزيله ومنه فثبتوا الذين امنوا الا تري كيف قابله بقوله سالقي
في قلوب الذين كفروا الرعب ورجل ثبت وثبيت اي لا يزول عن مركزه في الحرب واستعير
للرجل الصدوق للزومه مقالة لم يتزلزل فيه وقوله وتثبيتا من انفسهم اي طمانينة
لا قلق ولا تزلزل معها ومثله وثبت اقدامنا وقوله ليثبتوك يريد او ليجعلوا
لك فلا يحبسونك به عن ذهابك وحركتك نحو اثبت الصيد اذا ازمنته
بحبس واثبته السهم من ذلك واصبح المريض مثبتا اي لا حراك به والاثبات
تارة يقال بالبصر نحو انت عندي واخري بالبصيرة نحو نبوة محمد ثابتة عندنا وتارة
بالقول صدقا نحو اثبت التوحيد والنبوة او كذبا نحو اثبت مع الله الها اخر
وتارة بالفعل فيقال لما اوجده من العدم اثبته الله تعالي وتارة بالحكم
نحو اثبت القاضي علي فلان دينا وثبته عليه وكل ذلك راجع لما ذكرناه واشد
تثبيتا اي اشد لتحصيل علمهم واجتناء ثمرة افعالهم وان يكون خلاف من قال فيهم
وقدمنا الي ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا **ث ب ر** قال تعالي دعوا هنالك
ثبورا الثبور الهلاك يقولون واثبوراه فيقال لهم لا تدعوا دعا واحدا اي هذا القول
بل كرروه فانه لا يجدي عليكم شيئا وهذا قبل ان يقال لهم اخسئوا فيها لانه مبادي
حالهم واصله من المنع من الخير يقال ما ثبرك عن كذا اي ما صرفك ومنعك وثبرته
عنه فهو مثبور ولا شك ان الممنوع من الخير هالك والمثابرة علي الشي المواظبة عليه
يقال ثابرت علي هذا الامر كانه يمنعه ان ينصرف الي غيره وقوله اني لاظنك يا فرعون

مثبورا اي هالكا وقيل ناقص العقل لمقابلة قوله مسحورا او نقصان العقل اشد هلاك
وقيل ملعونا مطرودا والثبور اللعن والطرد وثبر الرجل ذهب عقله من ذلك لان
تفقد عقله يهلك وثبوت القرحة انفتحت وفي حديث ابي بردة حين قال له معاوية
انظر الى قرحتي فنظرت فاذا هي قد ثبرت والثبرة النقرة في الشي وهي ايضا ما يستنقع
فيه الما من التلاع والمثبر مسقط الولد اكثرها يكون في الابل وفي حديث ام حكيم بن حزام
انه ولدته في الكعبة فحمل في نطع واخذ ما تحت مثبرها فغسل عند حوض زمزم وثبير
جبل للعرب معروف كانه يهلك من سوفله قال امرؤ القيس

كان ثبيرا في افانين ودقه ● كبير اناس في بجاد مزمل ●

وكانوا يقولون اشرق ثبير حتى نغير ثم يفيضون **ث ب ط** قوله فثبطهم اي
عوقهم وحبسهم ثبطه المرض واثبطه اي لازمه فمنعه الحركة وشغله تثبيطا
واثباطا وثبطه عن الشي ابطا به عنه وفي حديث عائشة عن سودة ام المومنين
رضي الله عنها كانت امراة ثبطة قال ابو عبيد اي بطية من قولك ثبطه عن الامر
ث ب ت قال تعالى فانفروا ثبات او انفروا جميعا الثبات جمع ثبة وهي الفرقة
والمعنى انفروا جماعات في تفرقة يريد سرية فاثر اخرى ثبيت الجيش جعلته ثبة
ثبة قال يصف نخلا فلما جلاها بالايام تحيرت ثبات عليها ذلها واكتيابها
وثبيت على الرجل ذكرت متفرقة محاسنه واصل ثبة ثبية لانها لاما انحذفت وجمع على
ثبات والمشهور ثباتها نصبا كغيرها من جمع المونث السالم وفيه لغة تنصب فيها
لفتحة وقري فانفروا ثباتا ويروي قوله تحيرت ثباتا بالفتحة واما ثبة الحوض وهي وسطه
فن ثاب يثوب والمحذوف عينها وليست من هذه في شي وان اشتبه لفظها **ث ج ج** قال
تعالى ماء ثجاجا اي شديد الانصباب ومنه اتى الوادي بثجيجه وثج الماء يثج ثجا فهو ثجاج
وفي الحديث افضل الحج العج والثج فالعج رفع الصوت بالتلبية والثج اسالة دما الهدايا
وفي حديث ام معبد فحلبت فيه ثجا وعن الحسن رضي ابن عباس كان مثجا اي يصب الكلام
صبا يصفه بغزارة العلم يقال ثجثجته اثجه ثجا فالقاصر والمتعدي سوا **ث خ ن**
الاثخان تكثير الشي وتطبيقه بعضه على بعض ومنه ثوب ثخين اي متراكب الغزل
قوي النسج وقوله تعالى ما كان لنبي ان تكون له اسرى حتى يثخن في الارض اي يكثر قتل
العدو والمحارب فتقوى شوكة دينه ويثخن جيشه على الاستعارة من ثخانة الثوب
والعسل ونحوهما كما يقال ثخن التراب يثخن فهو ثخانة فهو ثخين اذا لم يسل
وعسر صبه وكان راي عمر في قتل الاسرى وراي ابي بكر في مفاداتهم وكل له مقصد صالح
فنزل القران بموافقة عمر ولذلك فسره بعضهم بمعنى حتى يتمكن فيها وقال الازهري
يبالغ في قتل اعدائه وهو بمعنى الاول والاثخان ايضا التشديد ومنه اثخنه
المرض اي اشتد عليه واثخنته الجراحة تمكنت منه ومنه حتى اذا اثخنتموهم اي بالغتم
في قتلهم وانشد المفضل وقد اثخنت فرعون في كفره كفرا اي بالغت وزاد ف
ث ر ب قوله تعالى لا تثريب اي لا تقريع ولا تبكيت يقال ثرب على فلان

ث ب ط
ث ب ت
ث ج ج
ث خ ن
ث ر ب

عدد ت عليه ذنوبه وفي الحديث فليجلدها ولا يثرب بها اي لا يقرعها بعد الضرب
قال الراغب ولا يعرف من لفظه الا قولهم الثرب وهو شحمة رقيقة قلت معنى التثريب
مشتق من الثرب وهو شحم رقيق على البطن فمعنى ثربته اي ازلت شحم فواده من شدة التقريع
فالتفعيل فيه للسلب نحو قردت البعير اي ازلت قراده وجمع الثرب على ثروب
وثروب على اثارب ومنه الحديث نهى عن الصلاة اذا اصفرت الشمس كالاثارب اي اذا
خفت فتفرقت في مواضع شبهت بسماحيق الشحم وقوله يا اهل يثرب يعني المدينة
قيل هي من هذه المادة والياء فيها مزيدة واما يترب في قول الشاعر ●

● وقد وعدتك موعدا لو وفيت به ● مواعيد عرقوب اخاه بيترب ●

فالمثناة مفتوح الراء اسم مكان اخر غير المدينة وبعضهم يرويه ايضا بالمثلثة
والكسر ايضا **ث ر ي** قوله وما تحت الثرى هو التراب الندي الذي تحت هذا
التراب الظاهر وقيل ما تحت الارض السابعة وثريت البيت ثرية ويقال شر
المكان اي رسه وفي الحديث اتي بسويق فامر به فثري اي بل واثرى فلان كثر ماله
حتى صار كالثرى كقولهم اترب وقد تقدم والترابا المد الغنى وكثرة المال وفي حديث
ام زرع واراح على نعما ثريا اي كثيرا وقال الخطابي اثراما وبما يغني عن الثرى فالثرى
بالقصر التراب وبالمد المال **ث ع ب** قوله تعالى ثعبان مبين الثعبان ما عظم
من الحيات والجان ما دق منها وعلى هذا فكيف يجمع بين قوله ثعبان وبين قوله جان
واجيب بجوابين احدهما انها جامعة حين تشكلها بين وصفي هذين الجنسين
اي هي في عظم الثعبان وخفة الجان والثاني انها في ابتدا تشكلها كالجان ثم تتعاظم
كالثعبان وقال ابو عبيد هي الحية واطلق وقال غيره الحية الذكر وقال الراغب
سمي بذلك من قولهم ثعبته فانثعب اي فجرته فانفجر واسلته فسال ومنه مثاعب
المطر قلت قوله صحيح لانه شبه هذا الجنس لقوة سعيه وخفة حركته كالما
الجاري وفي الحديث جا يوم القيامة وجرحه يثعب دما اي ينفجر والثعب ضرع من الوزغ
جمعه ثعب ولما كانت هيئته مختصرة من هيئة الثعبان اختصر له لفظا من لفظه
ث ق ب الثقب النفوذ ومنه ثقب اللولو وثقبت ثقبا وزنا ومعنى قوله
تعالى والنجم الثاقب اي المضي ومثله شهاب ثاقب كانه يثقب بضوئه وانارته
ما يقع والمثقب الطريق في الجبل كانه ثقب وهو المنفذ في الحيوان قال ابو عمرو الصحيح
انه مثقب وثقبت الناقة اثقبها اثقابا اي ادركتها حتى تثقب الابصار ويقال
ثقبتها ايضا فثقبت تثقب ثقوبا وقال الحجاج في ابن عباس ان كان لمثقبا اي ثاقب
العلم **ث ق ف** الثقف الحذق في ادراك الشي وفعله ومنه رجل ثقف لقف
وثقف لقف يقال ثقفته ثقفة ثقفا وثقفته اثقفه اثقافا اي ادركته
ادراكا بحذق وثقفته اي ادركته ببصري بحذق ثم تجوز به فيستعمل في مجرد
الادراك ومنه واقتلوهم حيث ثقفتموهم وقوله فاما تثقفنهم في الحرب من ذلك
وثقفت الرمح قومته فهو مثقف والثقاف ما تثقف به وفي حديث الغار

ث ر ي
ث ع ب
ث ق ب
ث ق ف

ث ق ل

غلام ثقف لقن اي فطن وامراة ثقاف • ومن بنت عبد المطلب ام حكيم اي حصان فما اكلم
وثقاف فما اعلم اي حاذقة ويروي صناع **ث ق ل** الثقل يقابل الخفة فكل ما رجح غيره
يوزن او بمقدار فهو اثقل منه واصله في الاجسام ويستعمل في المعاني نحو قوله فهم من مغرم
مثقلون واثقله الدين والثقيل غلب في الذم فيقولون ثقيل الروح وقد يمدح به بقرينة كقول
الشاعر • تخف الارض اما بنت عنها • وتبقى ما بقيت بها ثقيلا •
• حللت بمستقر العز منها • فتمنع جانبيها ان تميلا •
والخفيف والثقيل يقالان باعتبارين احدهما بالتضايف فيقال هذا ثقيل بالنسبة
الى اقل منه وخفيف بالنسبة الى اكثر منه والثاني باعتبار طبع الشيء فما كان بطبعه مائلا
الى الهبوط كالتراب والحجر والمدر فثقيل وما كان بطبعه مائلا الى الصعود كالنار والدخان
فخفيف قوله انفروا خفافا وثقالا اي اصحاء ومرضى وقيل موسرين ومعسرين وقيل شبابا
وشيوخا وقيل نشاطا وكسالى وقيل خفت عليكم الحركة ام ثقلت قوله واخرجت الارض اثقالها
قيل ما فيها من الموتى اخرجهم للحشر وقيل ما فيها من الكنوز وفيه حديث وقوله ثقلت في السموات والارض
قال القتيبي اي خفيت لان ما خفي عليك ثقل وقال ابن عرفة ثقلت علما ووقتا وقال الراغب
وقد يقال ثقل القول اذا لم يطب سماعه وكذلك قال في وصف القيامة ثقلت في السموات
والارض قوله تدع مثقلة اي نفس مثقلة باوزارها ومآثمها وقوله وليحملن اثقالهم واثقالا
مع اثقالهم اي ذنوبهم التي بطأتهم عن اكتساب الثواب فهذه اثقالهم واثقالا معها وهي اغواؤهم
غيرهم حين اضلوهم عن الحق كما تقول تابعوهم ربنا آتهم ضعفين من العذاب قوله قولا ثقيلا اي له
قدر وخطر يقال ثقلت الشيء اذا رزنته وقيل معناه انه اوامر الله ونواهيه وفرائضه لا يؤديها
احد الا بتكلف ما يثقل من الحركة ومعناه صارت ذات ثقل نحو اثقلت الارض قوله مثقال
حبة من خردل مثقال ذرة اي زنة ذلك والمثقال ما يوزن به قال الشاعر وكلا يوفيه
الجزاء بمثقال • وغلب في التعارف على قدر مخصوص من الذهب لم يتغير جاهلية ولا اسلاما
قوله اثاقلتم الى الارض اي اخلدتم اليها وقال النضر يقال تثاقلت الى الارض اطمأننت اليها
واصله تثاقلتم تفاعلتم من ذلك وانما ادغمت التاء في الثاء فسكنت فاجتلبت همزة وصل
ومثله اداركتم الاصل تداركتم كما حققناه في غير هذا وقيل ملتم الى التثاقل كالحجر قوله
ايها الثقلان هما الانس والجن قيل سميا بذلك لتثقيلهما الارض وقيل لان لهما قدرا وخطرا
وذلك لما فضلا به من سائر الحيوان من العقل والتمييز والتناول بالايدي لا سيما بني آدم
كقوله ولقد كرمنا بني آدم الاية وقوله عليه السلام اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي
فيه وجهان احدهما ان لهما قدرا عظيما ووزنا خطيرا ولذلك سميت بيضة النعام ثقلا لان
احدهما يتمهدها ولانها قوت وقال ثعلب لان الاخذ بهما ثقيل والعمل بهما ثقيل قال ابو عمرو وسألته
عن ذلك فاومأ الى الجمع كثيفة وقال لان اخذهما ثقيل والعمل بهما ثقيل قوله فمن ثقلت موازينه
ومن خفت موازينه اشارة الى كثرة الخير والحسنات وقلتها والصحيح ان الاعمال توزن حقيقة
بان يجعلها القادر على كل شيء اجراما توزن فتثقل وتطيش وقيل هو عبارة عن عدل الله
وانصافه كما يعدل بالميزان من غير حيف وقد حققناه في التفسير **ث ل ث** الثلاثة

والثلاثون

والثلاثون عددان معلومان والثلث والثلثان جزءان معلومان فانكحوا ما طاب
لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع اي اثنتين اثنتين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا على ان الواو
بمعنى او كما تعرف ام موضع الواو كما هو مقرر في موضعه وقوله اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع
كذلك والواو على بابها او بمعنى او والظاهر انها في الايتين على بابها وان المعنى لينكح بعضكم
مثنى وبعضكم ثلاث وكذا الملائكة بعضهم ذو مثنى وبعضهم ذو ثلاث معدول عن عدد
مكرر ولذلك منع الصرف وزعم الظاهريون انه يتزوج بتسع لقوله مثنى وثلاث ورباع وذلك
لجهلهم باللغة اذ كان يقتضي الظاهر انه يجوز التزوج على زعمهم بثمان عشرة امرأة لما ذكرنا
من ان اصله عدد مكرر وقد تكلمنا عليهم في القول الوجيز وغيره قوله ثلاث عورات اي ثلاث
اوقات او اوقات عورات وهي مفسرة في قوله من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من
الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء لان الانسان يلقي ثيابه من عليه في هذه الاوقات فيبدو
منه ما يكره اطلاع غيره عليه • قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة اي احد ثلاثة
قال ابو منصور وذلك انه متى اضيف فاعل من العدد الى ما ثله كان معناه انه احدها فان
اضيف الى ما تحته نحو رابع ثلاثة فمعناه جعل الثلاثة اربعة ويجوز تنوينه ونصب ما بعده
قوله في الحديث شر الناس المثلث يعني الساعي باخيه لانه يهلك ثلاثة نفسه واخاه وامامه
وثلث القوم اخذ ثلث اموالهم وثلثهم صار ثالثهم الا انهم فرقوا بينهما في المضارع فقالوا في الاول
يثلثهم بالضم وفي الثاني يثلثهم بالكسر وثلثت الشيء جعلته اثلاثا واثلث القوم صاروا
ثلاثة واثلثت الدراهم جعلتها ثلاثة فاثلثت هي ورجل مثلوث اخذ ثلث ماله وحبل مثلوث
مفتول على ثلاث قوى واثلث الفرس واربع اذا جاء في الحلبة ثالثا ورابعا وناقة ثلوث تحلب
من ثلاثة اخلاف واثلث العنب ادرك ثلثاه واثلث البسر بلغ الارطاب ثلثيه وثوب
ثلاثي اي ثلاثة اذرع والثلاثاء والاربعاء قيل الف التأنيث بدل من تائه نحو حسنة وحسنا
وخصا بهذين اليومين **ث ل ل** قوله تعالى ثلة من الاولين الثلة الجماعة من الناس
واصله من ثلة الغنم وهي جماعتها ويقال لصوفها ايضا ثلة وذلك بتنزيل الثلة منزلة الناس
فانها بالضم فقط فباعتبار الاجتماع قيل للجماعة من الناس ثلة وكانهم غايروا بين ليقع
الفرق قال لو ان نوقا لك او جمالا او ثلة من غنم اما لا • واثللت عرشه وثللته فهو مثل
ومثلول اي اسقطت منه ثلة وروي عمر في المنام رضي الله عنه فسئل عن حاله فقال كاد
يثل عرشي كنى بذلك عن هول المطلع واذا كان الحال كذا مع الفاروق فما ظنك بنا قال
القتيبي العرش هنا اما كناية عن سرير الملك واما عن عرش الرجل وهو بيت ينصب من
عيدان ويظلل وايا ما كان فمدحه هلكة لصاحبه فكنى بذلك رضي الله عنه عن شدة الامر وتفاقمه
وقيل ثللت عرشه هدمته واثللته امرت باصلاحه بالهمزة فالهمزة فيه للسلب اي ازلت
ثلة وثللت كذا تناولت ثلة منه والثلل قصر الاسنان لسقوط ثلة منها واثل فوه
سقطت اسنانه وثللت الركية هدمتها **وفي** الحديث لا حمى الا في ثلاث ثلة البئر
قال ابو عبيد هو ان يحفر في ارض غير ملك لاحد فله من حواليها ما تلقى فيه ثلة البئر اي
ما يخرج من ترابها **ث م د** قوله تعالى واما ثمود ثمود مشتق من الثمد وهو الماء القليل

ث ل ل

ث م د

الذي لا ماء له وكان لهم ثمد قسمه صالح عليه السلام بينهم وبين الناقة كما هو مشهور في القصة
وقيل لا اشتقاق له لانه اعجمي فعلى الاول يمتنع من الصرف اعتبارا بتانيث القبيلة وعلى
الثاني باعتبار العجمة وقرئ بالصرف وعدمه متواترا حسبما بيناه في مواضعه من العقد
النضيد وغيره وفي الحديث فانجر لهم الثمد اي جعله يتفجر كثرة بعد قلة ورجل مثمود ايضا اذا اكثر
اعطاؤه حتى نفد ماله مادة

ث م ر

الثمر جمع واحده ثمرة ثم يجمع على ثمار ثم يجمع ثمار على
ثمر بضمتين ثم يخفف جوازا انا نبه ومن ثم قرئ ليأكلوا من ثمره فانظروا الى ثمره بذلك بذلك وكذا
قوله واحيط بثمره وفيه الخلاف حسبما بيناه في مواضعه وقيل الثمر بضمتين هو المال ونفتحتين
هو حمل الشجر يقال ثمر الله مالك اي كثره قال النابغة الذبياني

مهلا فداء لك الاقوام كلهم • وما اثمر من مال ومن ولد

وكان ذلك من الثمر لان صاحب المال يتعهده ويصلحه كما يفعل صاحب الثمرة ويقال
لحفظ الشيء ايضا تثمير قال • لها اسارير من لحم تثمره • من الثعالي ووخز من ارانبها
يريد من الثعالب ووخز من ارانبها يريد من الثعالب وارانبها فابدل الباء في اللفظين
وقيل الثمار والثمر بمعنى واحد ليس احدهما جمعا للآخر وكل نفع صادر عن شيء يقال له ثمرته
فثمرة العلم العمل وثمرة العمل النجاة من النار والفوز بالجنة والثمرة من اللبن ما يحسب
من زبده تشبيها بالثمرة في هيئتها ولتسميتهم عقدة طرف السوط ثمرة لذلك وفي حديث
ابن عباس كان اخذ بثمرة لسانه اي بطرفه كما قيل في طرف السوط

ث م م

قوله واذا رأيت
ثم رأيت نعيما ثم ظرف مكان وهو اسم اشارة للمكان البعيد حسا او حكما كما اذا قصد
به التعظيم اي واذا رأيت في ذلك المكان العالي ولا يتصرف بل يلزم النصب على الظرفية
ومعناه هنا وهنا وهنت وقوله مطاع ثم امين اشارة الى رتبة جبريل وما هي عليه من
ارتفاعها وانه مطاع فيما يأمر غيره من الملائكة امين على ما يتحمله من الوحي الى انبياء
الله تعالى وقال الراغب وثم اشارة الى المتبعد من المكان وهناك الى المتقرب وهما
ظرفان في الاصل وقوله واذا رأيت ثم فهو في موضع المفعول قوله اشارة الى المتبعد
ليس كما قال اذ نصوا على انه لا يشار به الا للمكان وهو قد جعله للمتبعد عن المكان وقوله
انه مفعول ليس كذلك لما قدمناه من انه لا يتصرف فاما اعراب الآية ففي الكتب
المشار اليها غير مرة ثم حرف عطف يقتضي التراخي وزعم قوم انها لا ترتب مستدلين
بقوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا ومعلوم ان خلقنا وتصويرنا
بعد قوله للملائكة اسجدوا والجواب انه على حذف مضاف اي خلقنا اباكم آدم والتراخي
قد يكون في الزمان وهو الاصل وقد يكون في الترتيب كقوله تعالى ثم الذين كفروا
بربهم يعدلون حسبما هو مبين في غير هذا والثمام شجر يرعى قال على اطرقا باليات
الخيام الا الثمام والا العصي الواحدة ثمامة وبها سمي الرجل وثمت الشاة رعت الثمام
نحو شجرت رعت الشجر والثم بالفتح اصلاح الشيء ثممت اثمه ثما وفي الحديث كنا اهل ثمة
وامة قال ابو عبيد المحدثون يروونه بالضم والصواب عندي الفتح والثم اصلاح الشيء
واحكامه

ث م ن

الثمن ما يشتري به السلعة وغلب في النقدين ويتجوز به عن

الشيء

الشيء المبتاع كقوله ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا حتى ما تركوه من الايات الهادية شرا وما
نحوه منه من اعراض الدنيا ثمنا قال الهروي جعل الثمن مشتري كسائر السلع لان الثمن والمثمن
كلاهما مبيع ولذلك اجري شريت بمعنى بعت واختلفت عادات الناس في الثمن فقيل
هو ما كان قيمة الاشياء وقيل ما ياخذه البايع في مقابلة سلعته عينا او سلعة وقيل ما كان
نقدا وهو من يبخس الآخر وقيل ما دخلت عليه الباء واثمنت الرجل متاعه واثمنت له اكثرت الثمن
والثمانية والثمانون عددان معلومان والثمن جزء من ثمانية اجزاء كالثلث من ثلاثة والثمين

ث ن ي

ايضا الثمن قال الشاعر • فما صار لي في الثمن الا ثمينها اي ثمنها قوله تعالى ثاني اثنين
اي احد الاثنين كثالث ثلاثة وهما سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصاحبه الصديق قال عليه
السلام له في الغار ما ظنك باثنين الله ثالثهما قال تعالى ثاني عطفه كناية عن التكبر
نحو صاعر خده ونأى بجانبه ولوى جيده وشدقه كل ذلك كناية عن التكبر فثاني اسم فاعل من
ثنى يثني كرام والمثنى العطف والتكرير ومنه التثنية الصناعية لان فيها تكرير الاسم
مرتين وقوله تعالى يثنون صدورهم اي يطوونها على سرهم او كنى بذلك عن اعراضهم عن
الحق وعن تكبرهم عنوا في عطفه ويقال ثنيت الشيء ثنيا اي كنت له ثانيا او اخذت نصف
ماله او ضممت اليه ما صار به اثنين والثني ما يعاد مرتين وامرأة ثني تلد اثنين
وذلك الولد ثني ايضا • وفي الحديث لا ثني في الصدقة اي لا تؤخذ في السنة مرتين
والثني من الشاة ما دخل في السنة الثانية ومن البعير ما سقطت ثنيته وجمع الثني ثناء
فما ثني ويتثنى وهي ثنية وفي حديث كعب الشهداء ثنية الله في الارض يريد ان الشهداء
مستثنون من الصعقة وذلك قوله فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله
فان الله تعالى قد استثناهم بقوله احياء عند ربهم يرزقون ومثنوية وثنيا اي استثنا
قال النابغة • حلفت يمينا غير ذي مثنوية • ولا علم الا حسن ظن بصاحب •
والمثناة ما ثني من طرف الزمام والثنيان ما يثنى به اذا اعد السادة انتوا الثنية من
الجبل ما يحتاج في سلوكه الى صعود وهبوط فكانه ثنى سيرها وفلان ثنية اهله للطهاب
عندهم استثقالا له كاستثقال سير الثنية والثنية السن تشبيها بها ثنية الجبل
في الهيئة وفي الانسان اربع ثنايا ثنتان من اسفل وثنتان من فوق وهي مقدم الفم
وتليهن الرباعيات بالتخفيف والثنيا والثنوى ما يثنيه الجازر لنفسه من الصلب والرأس
ومنه الحديث في ناقة مريضة فباعها واستثنى ثنياها قيل قوائمها وراسها والثنيا ايضا
المنهي عنها في الحديث قال القتيبي هو ان يبيع جزافا فلا يجوز ان يستثني منه شيئا قل او
كثر وقيل ان يستثني شيئا يفسد به البيع والثنيا في المزارعة هو ان يستثنى بعد النصف
او الثلث كيلا معلوما والثنيا الاستثناء في اليمين والثناء ما يذكر من المحامد فيثنى ذكر
حالا فحالا او وقتا فوقتا يقال اثنى عليه فهو مثن اثناء قال يثني عليك وانت اهل ثنائه
وقال • اذا مت كان الناس صنفان شامت واخر مثن بالذي كنت اصنع •
والثنا بتقديم النون ذكر المساوي قوله تعالى كتابا متشابها مثاني اي انه يثنى اي
يكرر على مرور الاوقات وكر الاعصار واختلاف الاحوال فلا يخلق ديباجته ولا

ولا تنقضي عجائبه ولا تفنى غرائبه ولا يضمحل اضمحلال غيره من الكلام وفي صفته
لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا يخلق عن كثرة الرد وقيل قيل له مثاني لما ثني فيه
من القصص والامثال وقيل ذلك من الثنا تنبيها انه يظهر منه ابدا ما تقتضي الثنا
عليه من فوايده واعجازه وعجايب تلاوته وتعلمه والعمل به وعلى هذا الوجه وصفه الله بالكرم
قوله انه لقران كريم وبالمجد في قوله بل هو قران مجيد وقوله سبعا من المثاني قيل اراد الفاتحة
لانها تثنى في الصلوات او لانها تثنى فيها تمجيده وتنزيهه وقيل لانها استثنيت لهذه الامة
وقيل المثاني في التي تزيد عن المئين قيل لانها مثاني كان المئين جعلت مبادي والتي
تليها مثاني قال الهروي وفيه نظر لان ما هذه صفته اكثر من سبع سور والثناي ان حبل
يربط بطرفيه رجلا الدابة وبطرفه الاخر يداها قال زهير لكالطول المرخى وثنياه باليد
والمفرد ثنايه قال الهروي ولم يقولوا ثنايين لانه حبل واحد يربط بطرفيه قلت
وكان من حقه ان يقال ثناوين او ثنايين بالواو او الهمز نحو كساوين وكسايين لكن لما الزمته
علامة التثنية اشبه سقا فصحت ياوه وفي حديث عمر كان ينحر بدنته وهي باركة
مثنية بثنايين اي معقولة بالحبل في يديها ورجليها وفي حديث ابن عمر من اشراط الساعة
ان تقرا فيها بينهم بالمثناة فلا احد يغيرها قيل وما المثناة قال ما استكتب من كتاب الله
تعالى قال ابو عبيد سالت رجلا يعني من اهل العلم بالكتب الاولى قد قراها وعرفها عن
المثناة فقال ان الاحبار من بعد موسى وضعوا كتابا فيما بينهم على ما ارادوا من غير كتاب
الله هو المثناة قال فكان عبد الله كره الاخذ عن اهل الكتاب وثنا الشي ثانيه وفي
حديث عوف بن مالك وقد سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الامارة فقال اولها ملامة وثناوها
ندامة وثلاثها عذاب يوم القيمة الا من عدل فاما ثنا وثلاث بالضم فمعدولان كما تقدم
والاثنان والثنتان تعدد معروف يجري مجرى المثنى في الاعراب وليس له واحد من لفظه
مفرد فلا يقال اثن ولا اثنة وقد يعرب كالمنصور في بعض اللغات ولا يضاف فانهما لا يعدهما
بخلاف ثلاثة فما فوقها الى عشرة فلا يقال اثنا رجل ولا ثنتا امراة استغنا برجلين وامراتين
فاما قوله • كان خصيته من التدلدل ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل فضرورة قوله
تعالى امتنا اثنتين قال ابن عباس وغيره كانوا امواتا في اصلاب ابايهم فاحياهم ثم
اماتهم الموتة التي في الدنيا ثم احياهم للبعث فهاتان اماتتان واحياتان وهذا موافق
لقوله تعالى كيف تكفرون بالله الاية وقال ابن زيد كانوا في صلب ادم عليه السلام فاخرجهم
فاحياهم واخذ عليهم الميثاق الست بربكم ثم اماتهم في الدنيا الموتة التي لا بد منها ثم احياهم
للبعث وهو قريب من الاول وقيل اماتهم في الدنيا الموتة المتعارفة ثم احياهم في القبور
للسؤال ثم اماتهم فيها ثم احياهم للحشر والى هذا ذهب السدي وهو حسن لقربه من الحقيقة
فان الموت يستعقب حياة قوله لا تتخذوا الهين اثنين فاثنين للتاكيد كقوله
نفخة واحدة وقيل ليس للتاكيد وتحقيقه في غير هذا الكتاب **ث و ب** الثواب
والمثوبة الجزاء على الفعل من خير او شر واصله من ثاب يثوب اي يرجع فالثواب
ما يرجع من الجزاء الى العامل من حسن او سيي وقيل اصل الثوب رجوع الشي الى حالته

ث و ب

الاولى

الاولى التي كان عليها او الى الحالة المقدرة المقصودة بالفكرة وهي الحالة المشار اليها بقولهم
اول الفكرة اخر العمل فمن الاول ثاب اليه نفسه وثاب الى داره ومن الثاني الثوب سمي بذلك
لان الغزل رجع الى الحالة التي قدر لها بالفكرة والثواب وانما سمي الجزا ثوابا تصورا انه هو
الاترى كيف جعله نفس الفعل في قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ولم يقل يجزاه
والثواب وان استعمل في الخير والشر كما تقدم الا انه غلب في الخير وكذلك المثوبة والاثابة
فان وقعت المثوبة والاثابة في المكروه نحو هل انبيكم بشر من ذلك مثوبة فاثابكم غما
بغم فمن باب الاستعارة كاستعارة البشارة بالعذاب على التهكم قيل ولم يجي التثويب في القران
الا في المكروه نحو قوله تعالى هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون معناه هل جوزي وهو تهكم
ايضا وقوله وثيابك فطهر حمل على ظاهره وقيل اراد النفس كقول الشاعر

• ثياب بني عوف طهاري نقية • واوجههم عند المشاهد غران •

وقيل كني به عن القلب كقول عنترة •

• فشككت بالرمح الطويل ثيابه • ليس الكريم على القنا بمحرم •

وهذا وان كان امر له عليه السلام في الصورة فهو امر لنا في الحقيقة فانك ما قرب به
الثياب هو طاهر منه صلى الله عليه وسلم ويرشح كون ذلك كناية عن النفس او القلب
قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فالتطهير هنا
من سائر الادناس التي يتصف بها غيرهم وقيل نقصرها لان تقصيرها يبعدها مما يلحقها
وعن ابن عباس لا تلبس ثيابك على فخر وكبر وانشد •

• فاني بحمد الله لا ثوب غادر • لبست ولا من خزية اتقنع •

قوله واذ جعلنا البيت مثابة للناس قيل مكانا يثوبون اليه كل وقت على مرور الايام
وتكرر الاعوام لا يملون منه وقيل مكانا يكتسبون فيه الثواب ولا شك انه موجود فيه
الامران ومنه ان فلانا لمثابة وقلنا باي ياتيها الناس لمعروفه ويرجعون اليه مرة
اخرى فالمثابة والمثاب كالمقامة والمقام • قوله ثيبات وابكارا الثيبات جمع ثيب
قيل سميت بذلك لانها توطا وطا بعد وطا اي يراجع وطيها وقيل لانها ثابت من الزوج اي رجعت
عنه وفي الحديث الثيب احق بنفسها واصل ثيب ثيوب بزنة فيعل فاجتمعت اليا والواو
وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو يا وادغمت فيها اليا نحو ميت في ميوت واصل
مثابة ومثاب مثوبة ومثوب فنقلت حركة الواو الى اليا فتحرك حرف العلة في الاصل
وانفتح ما قبله فقلبت الفا ففي كل من اللفظين نقل وقلب واما مثوبة فاصلها مثوبة
نقلت الضمة الى الثا ففيها نقل فقط والتثويب النداء ومنه تثويب الاذان لان فيه
ترجيعا قيل واصله ان المستصرخ يلوح بثوبه عند ندائه قال الراغب والثبة الجماعة
الثايب بعضهم الى بعض في الظاهر قال الشاعر •

• وقد اعدوا على ثبة كرام • وثبة الحوض ما يثوب اليه الما قلت قد تقدم
ان ثبة مما حذف لامه وهذا يعطي ان المحذوف عينه وقد نص هو على ان الثبة بمعنى
الجماعة مما حذفت لامه قال واما ثبة الحوض فوسطه وليست من هذا الباب كما ذكره

ثور

في تلك المادة والثوبا لما يعتري الانسان سمي بذلك لتكرره **ثور** قوله تعالى واثاروا الارض اي قلبوها بالحرث والزراعة والغرس وشق الانهار ومنه تثير الارض ولا تسقي الحرث معناه انها لا تثيرها بالحرث فتقلب اعلاها فيثار اثار الغبار والسحاب اي سطع وانتشر نثور ثورا وثورانا وقد اثرته انيره اثارة وثارت الحصبة تشبيها باثارة الغبار وثار ثائره انتشر حصبه وثاوره واثبه والثور اسم للذكر من البقر كانه سمي بالمصدر لاثارته الارض فهو مصدر في معنى الفاعل كضيف وطيف في معنى ضائف وطائف وفي الحديث سقط ثور الشفق اي انتشاره وثورانه حمرته وفيه من اراد العلم فليثور القرآن قال شمر بلسغر منه عقابيه العلماء وسؤالهم عن معانيه وتفسيره ● وفي حديث عبد الله من اراد علم الاولين والاخرين فليثور القرآن ● واما الثار وهو طلب الدم فليس من هذه المادة اذ اصله المادة الثوا الاقامة قال تعالى وما كنت ثاويا في اهل مدين وقال الحرث بن ... رب ثاو يمل منه الثواء وقال ذو الرمة ● لقد كان في حول ثواء ثويته ● تقضي لبانات ويسام سائم ● وقولهم من ام مثواك كناية عمن نزل به ضيفا اي من مضيفك وقيده بعضهم فقال هو الاقامة مع الاستقرار وقوله اليس في جهنم مثوى اي مكان ثواء وام مثواه ايضا كناية عن امراته ويقال للضيف ثوي وهو فعيل بمعنى مفعول وقرئ قوله لنثوينهم ولنبوئنهم من التبوية والاثواء ويقال ثوى في المكان يثوي ثواء واثوى وقوله اكرمي مثواه اي مقامه عندنا وفي حديث ابي هريرة نثوينه اي نضيفه والثوية ماوى الغنم والله تعالى اعلم ●

● **باب الجيم** ●

جار

جار قال تعالى فاليه تجارون الجوار الافراط في الدعا والتضرع تشبيها بجوار الوحشيات من الظبا ونحوها وقيل هو الصياح والاستغاثة ورفع الصوت بذلك وفي الحديث كاني انظر الى موسى له جوار الى ربه بالتلبية معناه رفع الصوت وقد جا على قياس المصدر الدال على التصويت نحو البكا والصراخ والعوا **جبب** قوله تعالى في غيابة الجب بئر لم تطو سميت بذلك اما لانها جبت من الارض اي قطعت والجب القطع واما لانها حفرت في الارض الجيوب وهي الغليظة وجب النخل قطعه وبعير اجب وناقة جبا اي قطع سنامها والمجبوب غلب في المقطوع الذكر من اصله وزمن الجباب في النخل كزمن الجداد ● وفي الحديث انه من جبوب بدر قال القتيبي هي الارض الغليظة قال ابو عمرو الارض واطلق في حديث عائشة ان دفين النبي صلى الله عليه وسلم كان في جبت طلعه سمي كوز الطلع جبا تشبيها بالجب الذي هو البئر ويقال جف ايضا بالفا والقاف وفي حديث ابن عباس كان في جبت طلعه سمي كوز الطلع جبا تشبيها بالجب الذي هو البئر نهي عن الجب فقيل له ما الجب فقال امراة عنده هي المراد حط بعضها الى بعض ويبتدرون فيها حتى خربت وهي المجبوبة ايضا والجبوب ايضا المدر واحده جبوبة ● وفي حديث ام كلثوم جعل يلقي اليهم الجبوب وقال عبيد بن الابرص فرفعته ووضعته وكدحت وجهه الجبوب وفي حديث بعض الصحابة وقد سئل عن امراة تزوجها كيف وجدتها فقال كالخير من امراة قباحا قالوا وليس خيرا قال ما ذاك بادفا للضجيع ولا اروى للرضيع قيل الاوفق بالحديث ان الجبا الصغيرة الثديين وللعمر الخفيفة العجز وقيل الخفيفة لحم الفخذين كالبعير الاجب

جبت

جبر

وفي حديث عبد الرحمن انه اودع فلانا جبجبة فيها نوى من ذهب الجبجبة زبيل من جلود لطيف والجمع جباجب وفي الحديث المتمسك بطاعة الله اذا جبب الناس عنها كالكار بعد الفار جبب الرجل اذا فر من النبي مسرعا والجبة التي تلبس من ذلك لانها قطعت قدر لابسها وجبت المراة النسا اذا فاقتهن حسنا اي قطعتهن عن حسنها كما يقال قطعته في حسنه **جبت** قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت الجبت في اصل اللغة بمعنى الجبس وهو الفسل الذي لا خير فيه وقيل التا بدل من سين جبس تنبيها على مبالغته في الفسولة كقول الشاعر عمرو بن يربوع شرار النات اي خساس وقيل بمعنى الفسالة وعدم الخير قال ابن عرفة الجبت كل ما عبد من دون الله وقال غيره السحرة والكهان والشيطان **جبر** الجبر في اصل اللغة اصلاح الشي بضرب من القهر ويقال تارة لمجرد الاصلاح وعليه قول علي رضي الله عنه يا جابر كل كسير ومسهل كل عسير وقالوا للخبز جابر بن حبة واخرى لمجرد القهر وعليه قوله عليه السلام لا جبر ولا تفويض قال والاثم صالحا ايها الجبر جعله نفس الجبر مبالغة ويجوز ان يطلق عليه لمجموع المعنيين لانها من شان السلطان والاجبار في الاصل حمل الغير على ان يجبر الامر لكن تعورف في الاكراه المجرد نحو اجبرته على كذا ومنه سمي الذين يزعمون ان الله يكره عباده على المعاصي في عرف المتكلمين مجبرة وفي عرف القدما جبرية وجبرية ويقال جبرته على كذا اجبرته عليه وجبرته اي اصلحته فانجبر واجبر وجبر بمعنى المطاوعة قال قد جبر الدين الا له فجبر وهذا قول اكثر اهل اللغة وقال بعضهم قوله فجبر ليس مذكورا على معنى الانفعال اي المطاوعة بل على معنى الفعل وانما كرر تنبيها بالاول على ابتدا اصلاحه وبالثاني على تتميمه كانه قال قصد جبر الدين واصلاحه فابتدا به لتتم جبره لان فعل تارة يقال لمن ابتدا بفعل وتارة لمن فرغ منه والجبار في صفة الانسان غالبا الذم كقوله تعالى وخاب كل جبار عنيد على كل قلب متكبر جبار اي متعال عن قبول الحق والادعان له وذلك ان الجبار في الاناسي هو من يجبر نقيصته بادعا منزلة لا يستحقها والجبار كل من قهر غيره وذلك في صفات الله بطريق الاستحقاق لقوله العزيز الجبار المتكبر وقوله تعالى وما انت عليهم بجبار اي لا تقدر على قهرهم على الايمان لقوله انك لا تهدي من احببت لست عليهم بمسيطر قالوا ولتصور القهر بالعلو على الاقران قالوا نخلة جبارة وناقة جبارة للعالية الباسقة وقال الهروي ناقة جبار بلا ها واجاز الراغب جبارة بالها وقيل وصفه تعالى بالجبار من قولهم جبرت الفقير لانه هو الذي يجبر الناس بفائض نعمته وقيل لانه يقهرهم على ما يريده وقد دفعه بعضهم من حيث اللغة وبعضهم من حيث المعنى اما حيث اللغة فان فعالا لا يبنى من افعل فلا يكون جبار من اجبر واجيب عنه بان جبارا من الجبر المروي في الجبر لا جبر ولا تفويض لا من الاجبار واما من حيث المعنى فانه تعالى عن ذلك وهذا قول المعتزلة قال الراغب رادا على المعتزلة وليس بمنكر فان الله تعالى قد اجبر الناس على اشيا لا انفكاك لهم منها حسبما تقتضيه الحكمة الالهية لا على ما يتوهمه بعض الغواة وذلك كاكراههم على المرض والموت والبعث وسخر كلا منهم لصناعة يتعاطاها وطريقة من الاعمال والاخلاق يتحراها وجعله مجبرا في صورة مخير فاما راض بصنعته لا يريد عنها حولا واما كاره لها لا يكابدها مع كراهيته لها كانه لا يجد عنها بدلا كقوله تعالى فتقطعوا امرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون وقال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وعلى هذا الحد وصف بالقاهر وهو لا يقهر الا على ما تقتضي

المعنى هو

الحكمة ان لهم عليه وقد روي عن امير المومنين رضي الله عنه يا باري السموات وجبار القلوب
على فطرتها شقيها وسعيدها وفسره ابن قتيبة بجبر العظم فانه جبر القلوب على فطرتها
من المعرفة وهذا التفسير يعضد ما تناوله اللفظ وجبروت فعلوت من الجبر زيد فيه للمبالغة
كملكوت ورهبوت وقولهم استجبرت حاله تعاهدت ان اجبرها واشتق من الجبر الجبيرة
وهي اللصوق من الخرق التي تشد على العظم والجبارة الخشبة التي تشد عليها وجمعها جبائر
وسمي الدملوج جبارا تشبيها لها في الهيئة وقوله جرح العجماء جبار اي هدر والمعدن
جبار اي لا شي فيه والجبار ايضا ما سقط من الارض وهو شامل لما تقدم والعجماء البهيمة
وفي حديث اخر الرجل جبار قيل ان اصابت انسانا بيدها او بكها ضامن وان اصابت
برجلها فهدر قوله بطشتم جبارين اي غاشمين متمردين وقيل قتالين بغير حق ان تريد الا ان
تكون جبارا في الارض وقيل عظيما من قولهم نخلة جبارة وناقة جبارة اي عظيمة وفي
الحديث اربعون ذراعا بذراع الجبار هو ملك من ملوك العجم وقال ابن قتيبة هو
الذراع المنسوب الى الملك الذي يقال له ذراع الشاة وقول الشاعر • تجبر بعد الاكل
فهو • انما تصور لمعنى الاجتهاد والنبا لعنة واما المعنى التكلف ج ب ل قوله
تعالى والجبال ارساها الجبال جمع جبل ويجمع ايضا على اجبل واجبال في القلة واحد
من معناه ولفظة الجبلة وهي الجماعة العظيمة من الخلق كقوله تعالى واتقوا الذي
خلقكم والجبلة الاولين تصورا العظمهم مثل عظم الجبل ومعناها الجبلة والجبل والجبل
والجبل والجبل ومنه قوله تعالى ولقد اضل منكم جبلا كثيرا اي خلقا كثيرا وجماعة
كثيفة وفي الجبل قراات متواترة وشاذة وقد اتقنا جميعها ولله الحمد في العقد والدر
وغيرهما وقولهم جبله الله على كذا اشتقاقا من لفظ الجبل ومعناه اي لا يتحول عن طبعه
المطبوع عليه كما لا يتحول الجبل ومنه وتابي الطباع على الناقل وفلان جبل في العلم والعقل
في هذا المدح وفلان جبل يقال لثقيل الروح واجبل فلان لمن خاب سعيه واصله في الحفر
حفر فبلغ حجرة لا يعمل فيها المعول فيقال اجبل اي بلغ الجبل وهو في معنى اكدى من قوله
تعالى واعطى قليلا واكدى اي بلغ الكدية وقوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر
السحاب لان الاجرام الكثيفة كالجيوش العرمرم وان كانت سائرة تحسبها رائيها انها
واقفة وقيل غير ذلك ج ب ن قوله تعالى وتله للجبين واحد الجبينين وهما جانبا
الجبهة وجبنته ضربته على جبينه نحو ركبته وكبدته واجبنته وجدته جبانا
او حكمت بجبنته والجبن الجور وضعف القلب يقال امراة جبان ورجل جبان ويقابله
الشجاع والجبن الماكول الصحيح فيه الجبن بضمتين وتشديد النون وجبن اللبن صار
كالجبن ج ب ه قوله تعالى جباههم الجباه جمع جبهة والجبهة ما اكتنفها
الجبينان وهي موضع السجود من الراس والجبهة لارتفاعها ولانها اعز الاعضاء عبر
بها عن السادات في قولهم هم جبهة قومهم كقولهم هم وجوه الناس وجبهت فلانا المجلة
كانك اظهرت الجارح وجهه وجبهته او عبر عن الوجه بالجبهة لانها اعز ما فيه
ولذلك او ثر لفظها في قوله فتكوى بها جباههم على لفظ الوجوه عكس ايثار لفظ الوجوه

عند ذكر السحب فان ذكر السحب يعم جميع الوجه وجبهة الاسد نجم على التشبيه في الهيئة
قال بين ذراعي وجبهة الاسد • وفي الحديث ليس في الجبهة صدقة فقال ابو عبيد الجبهة
الخيل وقال ابو سعيد من ان الناس يسعون في محل احمالة فيعطون الابل لان احد الابردم
فاذا وجدوه الساعي فلا يأخذ منهم صدقة وفي حديث اخر ان الله اراحكم من الجبهة والسجة
والبجة فقال الهروي الجبهة المذلة والسجة السجاج وهو المذيق والبجة الفصد من الدم
وقال ابو عبيد هي اصنام ج ب ت الاجتبا الاصطفا من جبيت الما في الحوض اذا
جمعته مختارا له ومنه قوله تعالى واجتبيناهم فاجتباه ربه فاجتبا الله عبده هو تخصيصه
بفيض الهي يتجمع منه انواع من النعم وذلك كتخصيصه انبياءه مرسلهم وغير مرسلهم وبعض
اوليايه من الصديقين والشهدا وفي معناه انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وقوله
لولا اجتبيتها اي اخترتها وهذا تعريض منهم له بانك تختلق ما تاتي به فانت اذا شئت
ان تختار شيا ابتدت به من قبل نفسك وقد كذبوا افلا يتدبرون القران ام على قلوب
اقفالها ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وهذا معنى قول من فسرها اختلقتها
كانه فسر باللازم وقد يجي لمجرد الجمع ومنه الجابية وهي حفيرة تحفر ليشرب فيها الابل وقوله
تعالى وجفان كالجوابي هي جمع جابية يصفها بالعظم والجوابي الحياض لانها تجبي اليها المياه
وتجي لها على صيغة اسم الفاعل كانها هي التي تجبي الما لنفسها او ذات جباية نحو عيشة راضية
ومنه ايضا جبيت الخراج جمعته ويقال جبوته ايضا وهو حسن الجبوة والجباية قوله
تجبى اليه ثمرات كل شي اي تجلب وتجمع اليه والجبا ما لتنح والقصر شفاه البير وفي الحديث فقعد
عليه السلام على جبا البير وبالكسر ما جمعت فيه من الما ومنه من جبي فقد اربى ابو عبيد
الاجبا بيع الحرث قبل ان يبدو صلاحه ابن الاعرابي ان يغيب ابله عن المصدق يقال اجبا
عن اي توارى واجباته واربيته ورجل جبا هيوب للامور فعلى هذا اصله الهمز وفيه
يجبون تجبية رجل واحد قياما لرب العالمين قيل التجبية ان ينكب على وجهه وقيل ان يضع
يديه على ركبتيه وهو قائم قالها ابو عبيد والثاني وفق لقوله قياما وفيه ينبني لولوع
جباه اي مجوفة قيل اصلها مجوبة فقلبت واعلت ج ث ث جثة الشي شخصه
الناتي الظاهر ومنه جثة الانسان والجثة تقابل المعنى ومنه قول اهل العربية ظرف
الزمان يخبر به عن المعاني ولا يخبر به عن الجثث والجث ما ارتفع من الارض كالاكام والجثجاث
نبت سمي بذلك لظهوره والجثيثة لما بان جثته بعد طبخه وقوله تعالى اجتثت من فوق
الارض اي قلعت واصله اقتلعت جثتها يقال اجتثثته فانجث واجتث نحو منحث ومجتث
انجثاثا واجتثاثا والمجثة ما يقلع به جثة الشي ج ث م الجثوم البروك واصله في الطاير
يقال جثم الطاير اذا قعد ولطي بالارض وقيل الجثوم في الناس والطير بمنزلة البروك في
الابل وجثمان الانسان شخصه قاعدا ورجل جثمة وجثامة كناية عن النووم الكسلان
والمجثمة هي المصبورة اي دابة تربط وتجعل غرضا فقوله تعالى فاصبحوا في دارهم جاثمين
اي باركين على ركبهم وقيل ملقى بعضهم فوق بعض ج ث و الجثو كالجثوم معنى ومنه قوله
تعالى وترى كل امة جاثية اي باركة على ركبها وقوله لنحضرنهم حول جهنم جثيا اي باركين

على ركبهم واصله في تجاثي القوم على ركبهم لامر عظيم كالخصومة والحرب يقال تجاثى القوم
يتجاثون تجاثيا وقيل جاثاه وجثا ومنه قول علي انا اول من يجثو على الخصومة وفي
الحديث من دعا دعا الجاهلية فهو من جثى جهنم الجثى جمع جثوة اي من جماعات جهنم والجثوة
في الاصل ما جمع ويقال للقبر جثوة من ذلك وقيل الجثو على البطن يقال جثا يجثو جثوا وجثيا
فهو جاث نحو عتا يعتو عتوا وعتيا فهو عات والجمع جثي وعتي فيشترك المصدر والجمع
في احدى الصيغتين والاحسن في جثو وعتو بالتصحيح ان يكونا مصدرين وفي جثي وعتي
بالاعلال ان يكونا جمعين وقوله حول جهنم جثيا قالوا يحتمل الجمع ويحتمل المصدر الموضوع
موضع الجمع وانما ابدل جثو وعتو لاجتماع واوين في الاخر قبلها ضمة وهذا قد حققناه في موضع
هو به اولى وذكرنا هنا القدر المحتاج اليه ج ح د الجحود والجحد هو الانكار ومنه جحد
حقه وذلك مع معرفة حقيقة ما يدعى به وقوله وجحدوا بها ضمن معنى كفروا بها جاحدين
وقيل الجحود اثبات ما في القلب نفيه او نفي ما في القلب اثباته وتجحد تخصص بفعل ذلك
ورجل جحد قليل الخير يظهر الفقر وارض جحد قليلة النبات واجحد صار ذا جحود وجحدا
له ونكرا استل يحقاله وبعدا في الدعاء عليه ج ح م الجحم شدة توقد النار واضرامها
وجحمت النار اضرمتها وزدت في توقدها ومنه الجحيم اعاذنا الله منها والجحمة شدة
لهبها ويقال جحيم وجاحم وجحمتا الاسد عيناه لشدة توقدها وجحم وجحمه توقد من
شدة الغضب على الاستعارة وذلك لثوران حرارة القلب ويقال احجم بتقديم الحاء
على الجيم اي تاخر واجحم بتقديم الجيم اي تقدم ج د ث قوله تعالى فاذا هم من
الاجداث الى ربهم الاجداث جمع جدث وهو القبر وتبدل ثاؤه فاء فيقال جدف واجداف
نحو ثوم وفوم ودثم دفم قال الشاعر •
• حتى يقولوا اذا مروا على جدثي • ارشدك الله من غاز وقد رشدا •
ج د د قوله تعالى وانه تعالى جد ربنا الجد العظمة وفي الحديث كان الرجل اذا قرا سورة
البقرة وال عمران جد فينا اي عظم وقيل فيضه الالهي وقيل ملكه وسلطانه زال جدهم اي
ملكهم وسلطانهم واضافته اليه على سبيل اختصاصه بملكه والجد الحظ والبخت
ومنه قوله عليه السلام ولا ينفع ذا الجد منك الجد معناه لا ينفع صاحب البخت والغنى حظه بخته
ولا غناه انما ينفعه طاعته لك وعبادته اياك وقيل معناه لا يتوصل الى ثواب الله
في الاخرة بالحظوظ انما يتوصل اليه بالطاعات والجد فيها وهذا هو الذي انبا عنه قوله
تعالى من كان يريد العاجلة ومن اراد الاخرة الايتين وسئل في المعنى يوم لا ينفع مال
ولا بنون وقيل المراد بالجد الجد الذي هو ابو الاب وابو الام والمعنى لا ينفع احدا نسبه كقوله
فلا انساب بينهم وكما نفع المال والبنين في الاخرة بالاية الكريمة نفى نفع الابوة في الحديث
اي لا ينفع احدا نسبه ولا ابوته قوله ومن الجبال جدد جمع جدة وهي كالطريق في الجبل تخالف
لونها لون ما يجاورها والمعنى طريقة ظاهرة من قولهم طريق مجدود اي مقطوع بالسلوك
ومنه جادة الطريق والجدود والجداء من الضان ما انقطع لبنها وجدي ثدياها اي قطع
دعاء عليه بالهلكة والجد قطع الارض المستوية جد يجد جدا وجد في امره جدا تواني

واجد

واجد صار ذا جد وتصور من الجد مجرد القطع فقيل جددت الثوب قطعته على وجه
الاصلاح ومنه ثوب جديد ويقابل به الخلق لتقدم لبسه جعل الجديد لكلما احدث
انشاؤه وعليه بل هم في لبس من خلق جديد اشارة الى النشاة الثانية ومنه قيل للموت
الاجدان والجديدان لحدوث كل منهما عقيب الاخر وفي الحديث وفيكم الجديدان قيل هما الليل
والنهار والجدة ايضا ساحل البحر ومنه جدة للمكان المشهور وكذا الجد والجدا ايضا العظمة
وفي بعض القراءات وانه تعالى جدا ربنا بضم الجيم والجدجد الصرار في الصيف ليلا يشبه
الجراد ج د ر الجدار الحائط يقال باعتبار احاطته والجدار باعتبار نتوه وظهوره
ويجمع على جدر وقرئ بالوجهين قوله تعالى او من وراء جدار وجدر لزمها دون الفحشا
بنتاه في العقد وغيره ولمعنى النتو والظهور قيل جدر الشجرة ورقه كالحمص والجدر
النبات لذلك واحدته جدرة واجدرت الارض اخرجت ذلك والجدر اصل الشجرة والزرع
وفي الحديث حتى يبلغ الماء الجدر وجدر الصبي وجدر خرج جدرته تشبيها بجدر الشجرة وهو
الجدري والجدرة سلعة تظهر في الجسد جمعها اجدار وشاة جدرا وقوله واجدر الا يعلموا
اجدر بمعنى احق اي اولى واحرى وهو فعيل من ذلك لان الجدير في الاصل هو المنتهى لانتهائه
الامر اليه انتهاء الشيء الى الجدار يقال ما اجدره واجدر به وهو اجدر من فلان بهذا الامر وقد
جدر فهو جدير وجدرت الجدار رفعته والجيدر القصير اشتقاقا من لفظ الجدر ازادوا
فيه حرفا مبالغة وكل ذلك على سبيل التهكم والعكس كقولهم للاحدب ابو القوام وللمعنى
خطيب قال وبالطويل العمر عمرا جيدرا اي وبدلت بالعمر الطويل عمرا قصيرا ج د ل
المجادلة المخاصمة والمفاوضة على سبيل المغالبة وهي مذمومة اذا استعملت في الاشيا
الظاهرة غير المحتملة للجدال كقوله ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا وجادلوا بالباطل
تنبيها ان الجدال قد يكون بحق وهو محمود ليظهر الحق كقوله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا
بالتي هي احسن وجادلهم بالتي هي احسن قيل منسوخة باية السيف والظاهر انها محكمة
والمعنى في ذلك مما ينافي قتالهم ومن محاسن كلام بعضهم جدالهم الا بنا في جلادهم واصل الجدل
قيل من جدلت الحبل اي فتلته فتلا محكما وهو الجديل فكان كلا من المتجادلين يفتل صاحبه
عن قوله الى قوله ثم استعمل في الاحكام المجرد فقيل جدلت البنا احكمته ودرع مجدول ولله
محكمة النسج والاجدل الصقر لحسن تعليمه الصيد والجدل القصير لاحكام بنائه وقيل
اصله من القوة فكان كلا من المتجادلين يقوي قوله ويضعف قول صاحبه ومنه الاجدل
لقوته في الاصطياد به وقيل اصله من المصارعة والالقاء على الجدالة وهي الارض فكان كلا
منهما يريد ان يصرع صاحبه ويجعله بمنزلة من يلقيه بالجدالة قال الشاعر •
• قد اركب الالة بعد الالة • واترك الفارس بالجدالة •
وقوله وكان الانسان اكثر شيء جدلا اي مخاصمة كقوله فاذا هو خصيم مبين ورجل مجدول
اي شديد الخلق وفي الحديث انا نبي في ام الكتاب وان ادم لمنجدل في طينته قال الهروي
اي ساقط واحسن منه ملقى وفيه اعزز علي بان اراك مجدلا تحت نجوم السماء اي ملقى
بالجدالة وفي حديث العقيقة يقطع جدولا اي عضوا عضوا يقال جدل وشلو

وعضو وارب واصل ج ذ ذ قوله تعالى عطاءً غير مجذوذ اي غير مقطوع عنهم ولا مخترم يقال جذه يجذه جذًّا اذا قطعه فقد ولتي الجذاذ في معناه وهذه الالفاظ متقارب ومعانيها متحدة وقد تقدم باب وباب كلاهما بمعنى الرجوع وكذا الجد والجذ وكذلك عتا وعثا كما سياتي ومادة كتب وكثب وقد يتبع بعض فروق والجذ ايضا التفتيت والتكسير ومنه قوله تعالى فجعلهم جذاذا اي مكسرة وفتاتا وفعال قد يجي بمعنى المفعول نحو الحطام والفتات بمعنى محطوم ومفتوت وموتوت والجذيذ السويق لانه يحطن ويفت وفي حديث علي انه امر نوفا البكالي ان تاخذ من مزوده جذيذا والجذيذة الشربة منه وفي حديث انس انه كان ياكل جذيذة قبل ان يغدو في حاجته اي شربة من سويق ج ذ ع الجذع ما تقادم من خشب النخل وعلت فيما مشى ولذلك جعل اية لمريم عليها السلام في قوله وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك حيث كان جاريا للعادة في مثله وقوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل يريد في احسن ما من النخل الهوا انكم طلبنا فلا نشغل بكم ما فيه منفعة من النخل المثمر وبالغ بان جعل الجذوع ظرفا لهم وقيل في بمعنى على كقوله • بطل كان ثيابه في سرحة والجذع في الحيوانات ما لم يثن سنه من الابل ما له خمس ومن الشاء ما له سنة ولاهل اللغة فيه خلاف ليس هذا موضعه وفي حديث ورقة يا ليتني فيها جذع اي في نبوة محمد وفي حديث علي رضي الله عنه اسلمت وانا جذعة يريد جذعًا فزاد مبالغة نحو راوية ودلامة ويقال للدهر جذع تشبيها بالاحداث توهموا انه عدم الهرم ولذلك يقولون الدهر يبلي ولا يبلى وجمع الجذع في القلة اجذاع وفي الكثرة جذوع ولذلك اوثر في القران لتهويل عليهم ما توعدهم ج ذ و قوله تعالى او جذوة من النار الجذوة مثلثة الفاء سوى من في السبع هي القطعة من الحطب بعد التهاب النار فيها وجمعها جذى نحو غرفة وغرف وجدي نحو كسرة وكسر وجذا نحو جفنة وجفان قال الخليل جذا يجذو واشل حتى جثو الا ان جذا يجذو اذا على الذروف به يقال جذا القراد بجنب البعير اذا اشتد التزاقه به واجذت المحجرة صارت جذوة ورجل جاذ وامراة جاذية وهما المجموع الباع تشبيها ليدهما بالجذوة وفي الحديث مثل المنافق مثل الارزة المجذية الارزة شجر الصنوبر والمجذية الثابتة لما تقدم من الدلالة على اللزوق بالشي يقال جذت تجذو واجذت تجذي وعليه المجذية فالجذي هنا الجذ الازم وقد جا متعديا في حديث ابن عباس انه مر بقوم يجذون حجرًا اي يشيلونه امتحانا للقوى وقيل الاجذاء يجذو ذي بمعنى جذت قاله الهروي وفيه نظر لان افعل البلغ من فعل نحو حلي واحلولي ج ر ح قوله تعالى والجروح قصاص ما ثبر في الجسد بادما ثم يستعار في تاثير الكلام ومنه قول طرفة • • وجرح اللسان كجرح اليد وقوله وما علمتم من الجوارح يريد الكلاب والطيور المكلبة اي المعلمة سميت جارحة اما لانها تجرح ما تصيده او لانها مكتسبة والجرح الكسب ومنه قوله تعالى يعلم ما جرحتم بالنهار اي كسبتم وفلان جارحة اهله اي كاسبهم وجوارح الانسان ما يكتسب بها والاجترام اكتساب الاثم واصله من الجارحة كانه الاقتراف من القرف الذي للقرحة والجرح مقابل التعديل مستعار من جرح الجلد كما قال وجرح اللسان كجرح اليد وفي الحديث قد استجرحت هذه الاحاديث اي كثرت وقل صحاحها ج ر د قوله تعالى والجراد الجراد المعروف واحدته جرادة وقد سمي بها ويضرب بها المثل في القلة نحو تمرة خير من جرادة

ويجوز

ويجوز ان يكون الفعل الملفوظ به مشتقا من لفظه نحو الجراد جرد الارض فهي مجرودة وجردا اذا اكل نباتها وبعد ان يشتق لفظه من معنى فعله لانه يجرد الارض والارض المجرودة شبه الفرس المنحسر الشعر والثوب الخلق لذهاب زهرته فيقال فرس اجرد وثوب جرد وجرد قطيفة على اضافة الصفة لموصوفها من غير تاويل او بتاويل بحسب المذهبين المعروفين وبه شبه ايضا التجرد من الثياب فيقال تجرد فلان من ثيابه والمتجرد الجسد لانه يتجرد عن الثياب وفي صفته عليه السلام انه كان انوار المتجرد اي مشرق الجسد وقال النابغة • م

• رحيب مطالب الجيب منها رقيقة • بحس الندامى بضة المتجرد • •

وفي الحديث جردوا القران قيل معناه جردوه قال ابو عبيد اي التي يرونها اهل الكتاب لكونهم غيرما مونين وعندي لا يحتاج الى هذا التاويل لانهم يجردوا القران من تحدث لئلا يختلط القران بغيره فيشتبه على من لا علم عنده القران بغيره ولذلك اوجبت الصحابة ان لا يختلط شي من تفسيره به بل يميز عنه بخط اخر ولذلك قيل ان مصحف ابن مسعود لما خلطه بغيره من التفسير رغبوا عنه وقال ابراهيم اي من النقط والتعجيم قلت ولذلك كتبه الصحابة مجردا من النقط والاعجام من عثمان والنقط والضبط محدث احدثه يحيى بن يعمر زمن عبد الملك والجريدة السعفة جمعها جريد سميت بذلك لتجردها عن خوصها وقال الراغب في معنى جردوا القران اي لا تلبسوه شيئا اخر ينافيه والمتجرد الفرس ومنه قول امرئ القيس •

• وقد اغتدي والطير في وكناتها • بمنجرد قيد الاوابد هيكل •

والتجرد بالسير على التشبيه بسير الجراد ج ر ر قوله واخذ براس اخيه يجره اليه الجر الاخذ بعنف يقال جررته اجره جرًّا اذا جذبته جذبا شديدا والجريرة الجناية يقال لا تواخذنا بالجريرة اي بجرائمنا وفي حديث لقيط ثم بايعه على ان لا يجر عليه الا نفسه اي لا يواخذ بجريرة غيره كقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى وفي الحديث ان امراة دخلت النار من جراء هرة يروى بالمد والقصر اي من اجلها كانه بمعنى هو الذي جر اليه ذلك وفي الحديث ايضا فركة من جرا اي من اجلي وفيه لا صدقة في الابل الجارة التي تجر بازمتها يريد العوامل جعل فاعلا بمعنى مفعول نحو سر كاتم وليل نائم وما دافق والجرير الزمام ومنه يسمى جرير الشاعر المشهور والجر ايضا السحب ومنه قول امرئ القيس •

• فقمت بها امشي تجر وراءنا • على اثرينا ذيل مرط • •

والجمع والجر جمع جرة وفي الحديث الذي ياكل في انا من فضة انما يجرجر في جوفه نار جهنم اي يحدر فيه واصله من جرجرة الما في الحلق وهي صوت وقعه في الحلق وقال الزجاج يجرجر اي يردده ج ر ز قوله صعيدا جرزا الجرز الارض الذي لا نبات بها واصله من الجرز وهو القطع يقال جرزت الجراد الارض اي اكلت نباتها وجرزت الزرع اجرزه جرزا استاصلته ومنه السيف الجراز اي القاطع وجرزت الارض فهي جروز والجروز الذي ياكل كل ما قدم اليه يستوي فيه الذكر والانثى رجل جروز وامراة جروز قال الشاعر • ان العجوز خبة جروزا تاكل كل ليلة قفيزا • ج ر ع الجرع شرب الما وتجرعه شربه بتكلف وعليه يتجرعه ولا يكاد يسيغه يقال جرعت الما

اجرعه جرعا وتجرعه تجرعا وجرع يجرع والجرعة تدر ما يجرع كالاكلة والغرفة قدر
ما يوكل ويغرف وفي المثل افلت بجريعة الذقن يقال في المقارب للهلاك واصله صارت
نفسي في فيه اي قريبة من الذقن وقيل القرب الجرعة من الذقن وافلت يكون لازما كما
تقدم ومتعديا ومنه افلتني بجريعة الذقن ويروي بجريعه دون يا والجرعا ارض لا تنبت
شيا كانها تجرع البذر ارض جرعا ومكان اجرع قال الشاعر

حمامة جرعا حومة الجندل اسجعي • فانت بمراي من سعاد ومسمع

ونوق مجاريع اي لم يبق من لبنها الا قدر الجرع **ج رف** قوله تعالى شفا جرف الجرف
المكان الذي ياكل الما من سيل وغيره فيجرفه اي يذهب به ومنه احترف الدهر ما لك
وطاعون جارف من ذلك وجرفت الشي قشرته وكذلك حلقته وفي الحديث ليس لابن
ادم الا بيت يكنه ويدب جواريه وجرفة الخبز اي كسر الخبز جمع جرف وهي الكسرة
ومثله حلقة الخبز وحلفه ورجل جراف نكحه كانه يجرف في ذلك العمل **ج رم** قوله
تعالى لا جرم ان الله يعلم ونحوه قيل لا نفي الكلام قبلها وجرم فعل ماض معناه كسب وقيل
حق وقيل وجب وقيل حقا وتلقى بما يتلقى به القسم وقال الفرا معناه لا بد بمعنى لا بد
ثم استعملت العرب في معنى حقا قلت فاذا قيل ان لا رد الكلام متقدم فيكون جرم فعلا
ماضيا وان وما في حيزها في موضع رفع بالفاعلية كانه حق ووجب علم الله سرهم وعلنهم
وان فسرناه بمعنى كسب كان ان وما في حيزها في موضع المفعول والفاعل مضمر اي كسب الحق
علم الله سرهم وعلنهم وقد حققنا هذا الكلام طويلا في الدر المصون وغيره وقوله ولا يجرمنكم
شنان قوم اي لا يكسبنكم ولا يحملنكم بغض قوم على الاعتدا وكذلك ولا يجرمنكم شقاقي
اي لا يحملنكم خلافي وبغضي ويقال جرم واجرم ومن الثاني نعلي اجرامي وفلان جريمة اهله
اي كاسبهم واجرم بمعنى اكتسب والجريمة ما يكتسبه الانسان وفي الحديث لا والذي
اخرج العذق من الجريمة والنار من الوثيمة قيل الجريمة النواة والوثيمة الحجارة المكسورة
واصل الجرم قطع الثمر من الشجر والتجريم والجرام الوادي منذ اتى به على بنا النفاية واجرم
بمعنى اكتسب والجريمة ما تكتسبه الانسان وفي الحديث صار ذا جرم واستعير لكل
اكتساب الا انه غلب في المكروه ومصدره الجرم وجرمت صوت الشاة استعارة من جرم
الثمر والجرم في الاصل للشي المجروم اي المقطوع وجعل اسما للنجم ثم اطلق على كل جسم ويطلق
الجرم على الصوت في قولهم فلان حسن الجرم قيل الجرم في الحقيقة اشارة الى موضع الصوت لا الى
ذات الصوت ولما كان المقصود بوصفه بالحسن فسر به كقولك فلان طيب الحلق اشارة
الى الصوت لا الى الحلق نفسه قاله الراغب وهو حسن وقد تحصل ان الجرم مثلث الفا
باختلاف معان كما تقدم بيانه قال وجرم بمعنى ولكن خص بهذا الموضع جرم كما خص عمر
بالقسم وان كان عمر وعمر بمعنى ومعناه ليس بجرم لنا ان لهم النار تنبيها انهم اكتسبوها
بما ارتكبوه اشارة الى نحو بل اشا فعلنا وقول الشاعر يصف عقابا •

جريمة ناهض في راس نيق • ترى لعظام ما جمعت صليبا

انما لانها تنقل ما تصيده وانما لانها ترتكب جراما اشارة الى قول من قال لما دو ولد

وان كان بهيمة الاويذيب لاجل اولاده **ج ري** الجري المد السريع واصله في الما وما
يجري مجراه ومنه قوله تعالى تجري من تحتها الانهار فيه مجازان احدهما من جهة اشجارها وقصورها
كما نقلناه محررا في التفسير والثاني اسناد الجريان للانهار والانهار لا تجري لانها الاخاديد
ولنا فيه كلام حققناه وجه المجاز فيه وقوله حملناكم في الجارية يعني السفينة وجمعها جوار كقوله
وله الجوار المنشات ومن اياته الجواري في البحر يقال جري يجري جريا وجريانا والجري الرسول
او الوكيل لجاري فهو اخص من الوكيل والرسول وقوله لا يستجرينكم الشيطان يجوز ان يحمل
على مجرد الجري اي لا يحملنكم عن الجري في طاعته وايثاره وان يحمل على معنى الجري اي الرسول
او الوكيل ومعناه لا تتولوا وكالته ولا رسالته يقال اجريت جريا وقوله بسم الله مجراها
ومرساها يقرا بضم الميم اي اجراوها وبفتحها اي جريها وقوله فالجاريات يسرا قيل هي الملايكة
الجارية في اوامر الباري ونواهيه وقيل هي السفن تسير جريها بما سخره من البحر والريح
والاجرا العادة التي يجري عليها الانسان والجرية للحوصلة اما لانها الطعام في الجري
اليها او لانها مجرى الطعام والجز بعض الكل وجمعه اجزا وقيل جز الشي ما يتقوم به جملته
كاجزا البيت واجزا الحساب مثل الاحاد لجملة العشرة واجزا السفينة والجز يعبر به عن
النصيب كقوله تعالى لكل باب منهم جز مقسوم وهو داخل فيما تقدم وقوله وجعلوا له
من عباده جزا اشارة الى قولهم الملايكة بنات الله تعالى الله عن قولهم بعضه لان الولد جز من الوالد
تعالى عما يقولون علوا كبيرا وقال قتادة عدلا وقيل اناثا والجز اسم للانثى واجزات المراة
ولدت انثى قال الازهري ما ادري ما وجه صحته قال الهروي قد جا هذا الحرف في الشعر
وانشد للنا لغته • ان اجزات حرة يوما فلا عجب • وقد تجزي الحرة المذكار احيانا •
قلت قد انكر الناس اثبات هذه اللغة اشد نكير وجعلوه مصنوعا وانشدوا ايضا قول
الاخر وقالوا انه موضوع زوجته من بنات الاوس مجزية حتى قال الزمخشري ومن بدع تفاسيرهم
تفسيرهم الجز بالانثى وما هو الا كذب على العرب ووضع مستحدث منحول ويقال اجز الابل
بجز او جزا اكتفى بالبقل عن شرب الما ومنه الاجزا عن الشي وهو الاغنا عنه يقال اجزاني
اجزا واجتزيت بكذا اكتفيت به والاجزا عند المتكلمين موافقة الامر للاكتفا به وقيل
سقوط القضا للاكتفا به ايضا وبين العبارتين فرق ظاهر من موضع بيانه وجزاة نصالها
تصورا انه جز منها **ج زع** الجزع قيل هو الحزن وقيل هو اخص منه فانه حزن يمنع الانسان
ويصرفه عما هو بصدده ويقطعه عنه واصله القطع يقال جزعت الحبل قطعته لنصفه فالجزع
وتصور منه قطع الوادي فقيل جزعنا الوادي قطعناه عرضا وقيل هو قطعه مطلقا وفي
الحديث وقف على محسر فقرع راحلته فخبت به حتى جزعه فالجزع بالفتح المصدر والجزع
بالكسر منقطع الوادي وانقطاع اللون بتغيره قيل للخرز الملون جزع ومنه استعير
لحم مجزع اي ذو لونين وقيل مسبع وفي الحديث فعوق الناس الى غنيمة فتجزعوها اي
اقتسموها قطعا والبسر المجزع ما قطع من الارطاب نصفه والجازع الخشبة المجعولة
وسط البيت حمل عليها ومن خشبه تصور انه قطع لنقل ما يحمله او انقطع وسط البيت
يقال اجزعته اي جزمت جزما قطعني عن شغلي وقيل هو الفزع ومنه قوله اصبرنا ام جزعنا

وقال • جزعت ولم اجزع من البين مجزعا • وعزيت قلبا بالكواعب مولعا •

وقال كعب بن زهير يمدح المهاجرين رضي الله تعالى عنهم اجمعين •

• ليسوا مفاريح ان نالت رماحهم • قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا •

مفاريح ومجازيع جمع مفراح ومجزاع وهو الكثير الفرح والفزع مثل نعم جعل نفس ما يفرح له ويجزع
عنه مفراحا ومجزاعا لما يفرض به وينفش ج ز ي قوله تعالى لا تجزي نفس عن نفس اي لا تغني
ولا تقضي ولا تنوب كله بمعنى وفي الحديث يجزيك ولا يجزي احدا وتجزيك من هذا الامر الاقل
اي تقضي وتنوب ومعنى قولهم جزاه الله خيرا اي قضاه ما اسلف قال الهروي فاذا كان بمعنى
الكفاية قلت جزاء الله عني بهمز واجزا قال الراغب الجزاء ما فيه الكفاية من المقابلة
ان خيرا فخير وان شرا فشر يقال جزيته كذا وبكذا قال تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا
وقال وجزاهم بما صبروا جنة والجزية ما يعطونه اهل الذمة سميت بذلك لانها تجزي
في حقن قال ويقابل جزيته بكذا او جازيته ولم يجي في القران الا جزي دون جازي وذلك
ان المجازاة هي المكافاة والمكافاة مقابلة نعمة بنعمة هي كفوها ونعمة الله تتعالى عن ذلك ولذلك
لا يستعمل لفظ المكافاة في الله تعالى قلت كانه سهو من قوله تعالى وهل يجازي الا الكفور لم
يقرا الا بلفظ المفاعلة وان اختلفوا في بنائه للفاعل او للمفعول على ما بيناه في غير هذا •

ج س د الجسد هو الجسم الا انه اخص منه من وجهين احدهما قال الخليل لا يقال الجسد لغير
الانسان من خلق الارض ونحوه وفيه نظر لقوله تعالى عجلا جسدا له خوار ويمكن الجواب بان يقال
قوله ونحوه اي نحو الانسان من حيث كونه حيوانا وكانه يحترز من الجمادات كالجبال ونحوها والثاني
قال الراغب وايضا فان الجسد يقال لما له لون كالماء والهواء وقوله تعالى وما جعلناهم جسدا لا ياكلون
الطعام يشهد لما قاله الخليل قلت وقول الراغب منا في مقالة الخليل في كونه مختصا بالانسان
ونحوه باعتبار اللون سمي الزعفران جسادا وثوب مجسد مصبوغ به والمجسد ما يلي الجسد
والجسد ايضا والجاسد الدم اليابس ومنه قول النابغة • •

• فلا لعمر الذي قد زرته حججا • وما هريق على الانصاب من جسد •

وقوله تعالى والقينا على كرسيه جسدا قيل شق ولد وقيل هو شيطان في قصة طويلة
لا يجوز اعتقاد صحتها كما بيناه وقوله عجلا جسدا له خوار قيل صورة لا روح فيها
قوله تعالى ولا تجسسوا اي لا تتبعوا عورات الناس ولا تطلعون على سرائرهم والتجسس
التفتيش عن بواطن الامور واكثر ما يقال في الشر ولذلك يقال للجاسوس صاحب سر الشر
والناموس صاحب سر الخير وبالمعنى فسر مجاهد فقال خذوا ما ظهر ودعوا ما ستر الله وقال
ثعلب التجسس بالجيم ما طلبته لغيرك من معرفة امور الناس والتحسس بالحاء ما تطلبه لنفسك
وقيل التجسس بالجيم تتبع العورات والتحسس الاستماع وفي الحديث لا تجسسوا ولا تحسسوا
وفي بعض القراءات ولا تحسسوا بالجيم ولها وقيل اصل التجسس من الجس وهو مس العرق وتعرف
نبضه للحكم به على الصحة والسقم وعلى هذا فهو اخص من التحسس بالحاء فان الحس بالحاء يعرف ما يدركه
بالحا والجس تعرف حال ما من ذلك واشتق من الجس بالجيم جاسوس ولم يشتق من الحس ج س م
الجسم ما له طول وعرض وعمق والجسمان الشخص والفرق بين الجسم والشخص ان الجسم وان فرقت

اجزاوه

اجزاوه فكل منها يقال له جسم والشخص متى فرقت اجزاوه زال عنها اسم الشخص وقوله تعالى
تعجبك اجسامهم اي صورهم الظاهرة تنبيها انها اشباح ليس فيها معنى معتد به ولذلك
شبههم بالخشب ولم يكفه ذلك حتى جعلها مسندة اي ليست منتفعا بها انتفاع مثلها حيث
بناؤه في موضعه والجمع جسوم واجسام ويستعمل في ذي الجثة فالجسم البغال والاحلام العصافير
والمجسمة قوم ينسبون الباري الى الجسم تبارك وتعالى عن ذلك يقال جسمته اي نسبته لذلك ج ع ل
الجعل يأتي لمعان احدها الخلق والايجاد كقوله وجعل الظلمات والنور فيتعدى لواحد الثاني
الالقاء نحو جعلت متاعك بعضه فوق بعض الثالث التصيير وهو على ضربين تصيير بالفعل
نحو جعلت الطين خزفا والثاني بالقول نحو وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا الرابع
الانشاء نحو جعل زيد يفعل كذا كقوله وقد جعلت نفسي تطيب لضغمة تكون من اخوات عسى
والخامس التشريع كقوله تعالى ما جعل الله من بحيرة اي ما شرع السادس الاعتقاد كقوله
وجعلوا الملائكة وقيل جعل لفظ عام في الافعال كلها وهو اعم من فعل وصنع واخواتها السابع
الحكم على الشي بالشي حقا كان او باطلا فالحق انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين والباطل
نحو قوله تعالى وجعلوا لله مما ذرا من الحرث والانعام نصيبا والجعل والجعالة ما يجعل للانسان على
فعل يفعله والجعالة خرقة تنزل بها القدر والجعل دويبة معروفة والجعايل جمع الجعيلة وهي
ما يعطيه واحد لاخر ليخرج مكانه في الغزو ج ف ا قوله تعالى فيذهب جفاء الجفاء الغثاء الذي
يرمي به السيل على صفتي الوادي لا ينتفع به واجفات القدر وجفات الغث زبدها وكذلك
جفا الوادي واجفا اجفاء واجفات الارض ذهب خيرها تشبيها بذلك وفي الحديث خلق الله
الارض من الزبد الجفاء اي من زبد اجتمع للماء وقد تشبه المسرع وفي الحديث انطلق جفاء من الناس
يريد سرعانهم ويقال جفا القدر واجفاها قلبها وفي الحديث فجفئوا القدور بما فيها •
فاجفاوها وبعضهم جعل المادة من ذوات الواو من جفا يجفو جفوة اذا هجر وبا ومنه جفا
السرج عن ظهر الدابة يقال جفئ القدر تجفو الى الغث زبدها فاصلها جفاو والاصل جفاو
فقلبت الواو همزة على حد قلبها في كساو وبابها والاول اشهر قال تعالى وجفان كالجوابي
الجفان جمع جفنة والجفنة الوعاء المعروف خصت بوعاء الطعام وتعارف العرب بمدحها
ومدح من يطعم فيها خصها تعالى بالذكر في قوله وجفان كالجواب جريا على ما يالفونه ويتمدحون
به ومنه قول حسان • لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى • واسيافنا من نجدة يقطرن دما •
ويقولون للسيد جفنة يمدحونه بذلك لانه يطعم الناس فيها وفي الحديث واما الجفنة الغرا
وقال الشاعر • يا جفنة بازاء الحوض قد كفؤوا • ومنطقا مثل وشي اليمنة الحبرة •
الغراء البيضاء من الشحم وانكرت ناقة من ابل الصدقة زمن عمر فجفنها اي جعلها طعاما
فجعل التجفين كناية عن ذلك لغلبة الاكل من الجفان ج ف و الجفا الارتفاع والتباعد
ومنه قوله جفا الجيب وهو تباعد يقال جفا يجفو جفاء وجفوة فهو جاف وفي الحديث
ليس بالجافي ولا المهين ولا يجفوا اصحابه ولا يهينهم وفي الحديث كان يجافي عضديه
عن جنبيه في السجود اي يباعدهما ج ل ل الجلالة عظم القدر والجلال دونها التناهي
في ذلك وخص بوصف الله فقيل ذو الجلال والاكرام ولم يستعمل في غيره وفي الحديث

الطوا يا ذا الجلال والاكرام وقوله تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام وصف به الاسم تارة والرب
اخرى وبالاعتبارين قرئ ذو بالواو وذي بالياء ولم يقرا في قوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال الا بالواو
كما بيناه في غير هذا الكتاب والجليل العظيم القدر ووصف الله تعالى بذلك اما لانه خلق الاشيا
الجليلة المستدل بها على عظمه واما لانه يجل عن ان يدرك بالحواس واما لانه يجل عن ان يحاط به
وموضوعه لغة للجسم العظيم الغليظ ولذلك قوبل به الدقيق وجعل الجليل عبارة عن البعير لعظمه
والدقيق عبارة عن الشاة بالنسبة اليه في قولهم ما له دقيق ولا جليل وما اجلني وما ادقني اي ما اعطاني
بعيرا ولا شاة وكما قوبل الجليل بالدقيق قوبل العظيم بالصغير مثل اطلق الجليل والدقيق على
كبير وصغير والجلل الشيء العظيم وقد يستعمل في الحقير من باب العكس ومنه كل مصيب دونك
جلل وجللت الشيء اخذت جله اي معظمه وتجللت البعير تناولته والجل ما يغطى به معظم
الشيء ومنه جل الدابة والجلة ما يغطى به المصحف ثم سمي المصحف نفسه والجلالة التي تاكل الجل
ما تلقاه وسحاب جلل اي يجلل الارض بالماء والنبات والجلجلة حكاية الصوت وليس من
هذا في شيء ج ل ب قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك اي اجمع عليهم ما قدرت عليه من
جندك ومكايدك واجلب عليه توعده بالشر وجمع عليه الجيش واصل الجلب سوق الشيء يقال
جلبت الشيء جلبا قال الشاعر • وقد يجلب الشيء البعيد الجوالب واجلب عليه صاح ليقهر
ومنه واجلب عليهم بخيلك والجلب المنهي عنه في قوله لا جلب ولا جنب قال ابو عبيد الجلب
يكون في شيئين احدهما ان يجلب الرجل على فرسه في السباق اي يصيح عليه ليزجره فيزيد جريه
فيسبق غيره فنهي عنه لما في ذلك من المعونة والثاني ان ياتي المصدق الى القوم فيجمع مواشيهم
على الماء او المرعى ثم يرسل في اثرها وعليها اهلها فنهي عن ذلك وامر بان يعيدها في مياهها
ومراعيها والجلب جلدة تعلو الجرح وتلبس القتب ويقال جلب الجرح اي صار جلبة واجلبت
القتب البسته تلك الجلدة وقال النابغة امرو عن صلب القتب المجلب والجلبة سحابة
رقيقة تشبيها بالجلبة وقوله تعالى يدنين عليهن من جلابيبهن الجلابيب جمع جلباب
وهو القميص او الازار والرداء والخمار ونحوها والجلبة الصياح والجلبان بضمتين مع تخفيف
الباء وتشديدها ما هو شبه الجراب يجعل فيه السيف بقرابه وربما جعل الرجل فيه سوطه وخفافه
وعلقه سميت المراة الغليظة جلبانة قال جعد • وفوز جلبانة ورها تخصي حمارها •
بغي مرتبي خير الديها الجلاجد • وفي الحديث كان اذا اغتسل دعا بشيء مثل الجلاب قال الازهري
هو ما الورد فارسي معرب وجعله الهروي تصحيفا وانما هو الحلاب بالحاء المهملة وهو المحلب
الذي يحلب فيه واستدرك بانه في رواية اخرى دعا بانا مثل الحلاب اي المحلب ج ل ت قوله
تعالى وقتل داود جالوت في جالوت قولان اظهرهما انه اعجمي لا اشتقاق له فلذلك منع من
الصرف للعلمية والعجمة وهو اسم ملك جبار وقصته مشهورة مع داود عليه السلام والثاني انه
مشتق من جال يجول ووزنه فعلوت كرهبوت والاصل جولوت فقلبت الواو الفا وهذا ليس
بشيء لما بيناه في غير هذا الكتاب ج ل د الجلد قشر بدن الحيوان وجمعه جلود قال تعالى
كلما نضجت جلودهم هذه عبارة عن ظواهر الابدان وقد يكنى بها عن الايدي والالسن والارجل
في قوله شهد عليهم سمعهم وابصارهم اي ايديهم وارجلهم بدليل قوله يوم تشهد عليهم السنتهم

وايديهم

وايديهم وارجلهم وقيل هي كناية عن الفروج قوله فاجلدوهم يجوز ان يكون اصيبوا جلودهم
بالضرب يقال جلدته اي اصبت جلده نحو ظهرته وبطنته اصبت ظهره وبطنه وقيل اضربوهم
بالجلد نحو عصاه اي ضربه بالعصا والجلادة القوة يقال جلد يجلد فهو جلد وجليد واصله اكتساب
الجلد قوة وارض جلدة وجلد صلبة تشبيها بذلك ومنه قول النابغة • والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد
وناقة جلدة كذلك وجلدت البعير ازلت جلده والجلد الجلد المنزوع عن البعير والمجلود مصدر
ومنه ما له معقول ولا مجلود اي لا عقل ولا جلد وفرس مجلود لا يفزع من الضرب وفي الحديث على
اجالدهم الاجالد جمع اجلاد واجلاد جمع جلد وهو الجسم والتجاليد مثله يقال هو عظيم الاجلاد
والاجالد والتجاليد وما اشبه اجلاده باجلاد ابيه اي شخصه بشخص ابيه قال الاعشى
وبيدا تحسب آرامها • رجال اياد باجلادها • والجليد السقيط تشبيها بالجلد في الصلابة
وروى الربيع عن الشافعي كان مجالد يجلد اي يكذب وقال ابو زيد يجلد بكل خير اي يظن
ج ل س قوله اذا قيل تفسحوا في المجالس المجلس موضع الجلوس والجلوس القعود وقيل
القعود ما كان عن نوم والجلوس ما كان عن قيام وقيل واصل الجلس الغليظ من الارض وقيل
المرتفع وسمي النخل جلسا لذلك وفي الحديث غورها وجلسيها وجلس اصله اي يقصد يقعد
جلسا من الارض ثم جعل الجلوس لكل قعود والمجلس لكل موضع يقعد فيه الانسان قالت
مهلهل يرثي كليبا اخاه • نبئت ان النار بعدك اوقدت • واستب بعدك يا كليب المجلس
ويقال جلس يجلس جلوسا اي قعد فهو جالس ويوقع الفرق بينهما في المصدر ج ل ي الجلا
الصقال جلوت السيف اجلوه ازلت صداه واصله الكشف والاظهار والجلاء بالمد الابراز
والاخراج عن المنازل يقال جلوت القوم واجلوتهم جلا فجلوا اي اخرجتهم فخرجوا ومنه قوله
تعالى لولا ان كتب الله عليهم الجلاء اي الطرد والاخراج ويقال اجليتهم اجلاء ومن الاول قوله
فلما جلاها بالايام تحيرت • ثبات عليها ذلها واكتيابها • وجلا لي خبر اي ظهر هذا الامر
وخبر جلي وقياس جلي ولم يسمع جال ويقال عن وطنه واجلى وتجلى وقوله فلما تجلى ربه
اي ظهر امره وقوله لا يجليها لوقتها الا هو اي لا يكشف امر القيامة الا الله قوله والنهار
اذا تجلى اي انكشف قوله والنهار اذا جلاها اي جلا الشمس لانها تبين اذا انبسط النهار وقيل
جلى الظلمة اظهرها لدلالة المعنى كقوله كل من عليها فان حتى توارت بالحجاب وان جلا كناية عن
النهار ومنه قول سحيم • انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني •
فجلا عند سيبويه فعل ماض والاصل انا ابن رجل جلا اي كشف الامور وقال غيره تقديره
انا ابن الذي جلا وقيل جلا لا ضمير فيه وكان على هذا ان ينون وفي البيت بحث حققناه في باب
ما لا ينصرف في موضوع غير هذا ورجل اجلى اي منحسر الشعر من بعض راسه والتجلي قد يكون بالذات
نحو والنهار اذا تجلى وقد يكون بالامر ومنه فلما تجلى ربه للجبل قال القلاخ •
انا القلاخ بن جناب بن جلا • ابو خناسير اقود الجملا •
ج م ح قوله تعالى لولوا اليه وهم يجمحون اي يسرعون ومنه فرس جموح وعليه قول
امرئ القيس • جموحا مروحا واحضارها • كمعمعة السعف الموقد • وقيل يميلون قال
ابن عرفة ومنه دابة جموح وهي التي تميل في احد شقيها والدابة الجموح التي لا يردها اللجام

يقال جمحت الدابة جماحًا وجموحًا فهي جامح وجموح والجماح والجموح ابلغ من النشاط والمرح والجماح
سهم يجعل على راسه مثل البندقة ويرمي بها الصبيان **ج م د** الجمود الثبوت والاستقرار ضد
التحرك ومنه قوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة اي واقفة لا تتحرك قال ابن عرفة اذا انضم
الجبال بعضها الى بعض وسارت لم يتبين مرورها والعرب تحكي ان الاشيا الكثيفة اذا تحركت
لا تظهر حركتها وانشد للجعدي يصف جيشا
بارعن مثل الطود تحسب انهم ● وقوف لحاج والركاب تهملج
وفي الحديث اذا وقعت الجوامد فلا شفعة الجوامد الارف وهي الحدود والواحد جامدة وتفسره
الحديث وجمد الرجل يجمد بخل بالحق واجمد فهو مجمد اذا صار امينا والجمود يقابل الانماع فيقال
دهن جامد ومايع والجماد يقابل الحيوان فيقال الموجودات قسمان جماد وحيوان والجمد ما جمد
من الما قال سبحانه ثم سبحانا يعود له وقبلنا سبح الجودي والجمد الجمع ضد
التفريق وهو ضم الاشيا بتقريب بعضها من بعض واجمع اكثر ما يقال في المعاني وجمع فيقال
اجمعت امري وجمعت قومي وقد يقال بالعكس قوله فاجمعوا كيدكم بقطع الهمزة ووصلها وقوله
فاجمعوا امركم وشركاكم اجمع القراء على انه من اجمع لمن قال انه يكون للمعاني وللاعيان فجمع
الى اعتذار من التزم التفرقة نصب شركاكم بفعل مضمر او على المعية ولا يبح لما بيناه في غير هذا
وقوله ان الناس قد جمعوا لكم قيل جمعوا آراهم بالفكر والتدبير والمكر وقيل جمعوا جنودهم ليقاتلوكم
وكلا الامرين قد كان وقوله اذا كانوا معه على امر جامع يجوز ان يكون مثل نهار صائم وليل قائم اي
ذي جمع وان يكون بمعنى ذي خطر وشان يجتمع له الناس فنسب الجمع اليه لانه هو الذي جمعهم
وقوله ذلك يوم مجموع له الناس اي جمع لاجله الناس لفصل القضا فيه ولذلك سماه مشهودا
لانه يحضره الخلائق اجمعون وقوله وينذر يوم الجمع يجوز ان يكون الجمع بمعنى الاجتماع وان يكون
على اصله يقال جمعتهم فاجتمعوا ونحن جميع منتصر قدروا انهم يغلبونه عليه السلام باجتماعهم
وتضامهم فاعلمه الله انهم مهلكون من الجهة التي قدروا انها غلبتهم وانتصارهم فقال سيهزم
الجمع وما ابلغها جاء بهزم الجمع دون ان يقول الجميع كما قالوا نحن جميع لمعنى بديع حققناه
في موضعه وقوله عليه السلام اوتيت جوامع الكلم فسره الهروي بانه القران العظيم قال جمع القران
جمع الله بلطفه في الفاظ يسيرة منه معاني كثيرة والظاهر انه يريد ما اوتيه صلى الله عليه وسلم
من البلاغة والايجاز ويشهد له واختصر لي الكلام اختصارا وفي صفته عليه السلام كان يتكلم
بجوامع الكلم يريد ما قل لفظه وكثر معناه والجماع جماعات من قبايل شتى متفرقة فاذا كانوا
مجتمعين قيل جمع قال ابو قيس بن الاسلت ثم تجلت ولنا غاية من بين جمع غير جماع
وفي الحديث كان في جبل تهامة جماع غصبوا المارة والجماع كناية عن الوطي والجماع ايضا
ما جمع عددا ومنه الجمع وعن الحسن اتقوا هذه الاهوا فان جماعها الضلالة واجمع واجمعون
وجمعا وجمع يؤكد بهن ما يطابقها ولا يثنى اجمع ولا جمعا استغنا عنهما بكلا وكلتا وهذه
اخوات مذكورة في كتب النحو وجمع معدولة فيما عدلت عنه خلاف والاكثر ما يتبع اجمع وما
ذكر معه بعد كل وجميع ايضا من الفاظ التاكيد وينصب حالا نحو اهبطوا منها جميعا
وقولهم يوم الجمعة لاجتماع الناس فيه للصلاة واسمه في اللغة القديمة عروبة ومسجد الجامع

استدل به من يضيف الموصوف لصفته ومن منعه تاوله على حذف الموصوف اي مسجد
المكان الجامع او الاجر الجامع او الزمان وجمع الناس شهدوا الجماعة او الجامع او الجمعة
وقدر جماع عظيمة وانا جامع اي حامل واستجمع الفرس جريا فهو بمعنى الجمع في هذه ظاهر
وقولهم ماتت المراة بجمع اي وهي حامل لاجتماعها وحملها وهي منه بجمع اي لم يفتضها لاجتماع ذلك
وضربه بجمع كفه اي جمع اصابعه فضربه بها والجوامع الاغلال الواحد جامعة لجمعها اليد الى
العنق واعطاه جمع الكف اي ما جمعته كفه ● وفي الحديث بع الجمع الاصمعي كل لون من النخل لا يعرف
اسمه فهو جمع وبهيمة جمعا اي سليمة لاجتماع سلامة اعضائها وفي حديث ابن عباس بعثني النبي صلى الله
عليه وسلم في الثقل من جمع يعني المزدلفة **ج م ل** الجمل الذكر من الابل وجمعه جمال واجمال ولا يقال له جمل
الا بعد البروك قال الراغب وجمالة اسم جمع له وجمالات يجوز ان يكون جمعا لجمالة او جمالة وجمالة
وهي قلوس السفن اي حبالها وقرئ كانه جمالات وجمالة والجامل القطعة من الابل معها راعيها كالباقر
قال الشاعر ● رحا الجامل الموشل فيهم وعنا جيج بينهن المهاري ● وهو اكبر حيوان
عند العرب ولذلك يضربون به المثل في العظم ومنه قال تعالى لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل
في سم الخياط تعلق ذلك على ما هو مستحيل وذلك انه علقه على ولوج اعظم الاشيا في اضيق الاشيا
والجمل في الاية هو هذا الحيوان المعروف وروي عن ابن عباس انه كان يقرا الجمل والجمل الفلس
وهو الحبل الغليظ الذي يجر به السفن وكان يقول الله احسن تشبيها يعني ان في ذلك مناسبة
وهو سلك الحبل الجمل في خرم الابرة وقد حققنا هذا في التفسير الكبير ومثل التعليق بولوج الجمل
قول النابغة ● فانك سوف تحلم او تناهي ● اذا ما شبت او شاب الغراب ● قيل وسمي الجمل
جملا لان فيه جمالا عند العرب ولذلك اشار اليه بقوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون
والجمال كثرة الحسن وهو نوعان نوع يختص الانسان في نفسه او فعله ونوع يصل منه الى غيره
وعلى ذلك قوله ان الله جميل يحب الجمال تنبيه انه منه تفيض الخيرات فيختص بها ورجل جميل وجمال
على التكثير وجاملته تعاملت معه جميلا واجملت في كذا احسنت فيه واعتبر فيه معنى الكثرة وقيل
للجماعة غير منفصلة جملة ومنه قيل الحساب الذي لم يفصل والكلام الذي لم يبين تفصيله
مجمل والمجمل عند المتكلمين ما لم تتضح دلالته وقول بعض الفقها المجمل ما يحتاج الى بيان ليس بحد له
ولا تفسير قال الراغب وانما هو ذكر احوال بعض الناس معه والشي يجب ان يبين صفته في نفسه
التي بها يتميز وحقيقة المجمل هو المشتمل على جملة اشيا كثيرة غير ملخصة والجمل عند العرب ما اذيب
من الشحم والجميل ما اذيب من الالية والجمل الاذابة وفي الحديث لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها
قيل اذابوها قيل ومنه الجمال وهو الحسن لانه يكون من اكل الجميل وفي حديث عام الفتح لقد
ادركت اقواما يتخذون رحلا يشربون هذا النبيذ ويلبسون المعصفر يعني بالنبيذ ما ينبذ
التمر ونحوه في الما ليحليه ولم يسكر وكني بذلك عن صلاتهم واحيايهم الليل كله فاستعار اسم الجمل
لليل غروا فقعد غارب اللهو وركب سنام الغواية وفي حديث الملاعنة ان جات به اورق جعدا
جماليا الجمالي العظيم الخلق التام الاوصال وناقة جمالية كذلك تشبيها بالجمل لعظم خلقته
وقوته **ج م م** قوله تعالى ويحبون المال حبا جما الجم الكثير من جم الماء يجم اي معظمه ومجتمعه
الذي جم فيه الما عن السيلان ومنه جمة الما لمكانها الذي يجتمع فيها الما كانه اجم اي اجتمع

وجمة الشعر لاجتماعه والجمة قال الراغب ما اجتمع من شعر الناصية وقال غيره الجمة اكبر من الوفرة
وهي ما سقط من شعر الراس على المنكبين والوفرة ما بلغت منه شحمة الاذنين واللمة ما الم بالمنكبين
فاكبرها الجمة ثم اللمة ثم الوفرة وفي صفته عليه السلام كان له جمة جعدة وجمة الما لعظمه لاجتماعه في البئر
وقد جم يجم ويجم جما وجموما قال • وانساك عيني غير انها نارت فيبدعو دارات بحم فيغرق •
قال الراغب واصل الكلمة من الجمام وهو الراحة للاقامة وترك تحمل التعب ويقال جمام المكوك دقيقا
بالكسر وجمام القدح ماء بالضم اذا امتلا وتجزا اعني الزيادة لاجتماع ذلك وكثرته والجمة ايضا القوم
يجتمعون لتحمل مكروه والجموم الفرس الكثير الشد وشاة جما لا قرن لها قال الراغب اعتبارا بجمة الناصية
وفي الحديث ليقتصن للجماء من القرناء والجم الغفير اي الجمع الكثير والغفير من الغفر وهو الستر كانه ستر الارض
بكثرته وقالوا جاء الجماء الغفير منه لذلك وسيجي لحال ها موقوفة وقيل الزائدة وهو المختار وفي الحديث
كم المرسلون فقال ثلاثمائة وخمسة عشر جم الغفير قال ابو بكر الرواية كذلك والصواب جما غفيرا
وعن ابن الاعرابي والكسائي اصل الجما الغفير بيضة الحديد يعني انها تجمع الشعر فالجما من الجم والغفير
من غفرت المتاع سترته فقولك مررت بهم الجما الغفير اي مجتمعين كاجتماع البيضة وما تحتها
من الشعر وفي الحديث لعن الله المجمات من النسا قال الازهري اراد المترجلات يتخذن شعورهن
جمة لا يرسلنه قال الهروي ويحتمل ان يكون ماخوذا من الاجم وهو الذي لا رمح معه وقد جم
يجم وفيه نظر اذ لا معنى لذلك وفيه امرنا ان نبني المداين شرفا والمساجد جما جمع اجم وهي التي
لا شرف لها قلت كانه من التيس الاجم والشاة الجما وهي التي لا قرن لها وفي الحديث ان الله
سفرجلة فقال دونكها فانها تجم الفؤاد وتكمل صلاحه وهو معنى قول ابن عائشة برعه وفي الحديث
اي مجمة هي قدح من خشب وبه سمي دير الجماجم كان يعمل فيه تلك الاقداح ويطلق على الراس ايضا
وقالت عائشة لقد استفرغ حلم الاحنف هجاؤه اياي الي كان يسم اي الحي كان يجمع مجاوم ٥

ج ن ب والصاحب بالجنب الجنب للجارحة المعروفة وغيره لذلك عن علا رمته له وقربه
منه لان الصاحب غالبا يلصق جنبه الى جنب الاخر في المماشاة والمحادثة والمصاحبة
وغير ذلك وقيل هو كناية عن رفيق السفر وقيل عن المراة واصل ذلك انهم يستعيرون الجهة
الجارحة اسمها كقولك اليمين والشمال لجهتهما وناحيتهما قوله في جنب الله اي في امره وحده
الذي حد لنا فاستعير ذلك للاوامر ونواهيه اي على ما في اوامره ونواهيه يقال انما فعلت
ذي جنب حاجتي اي في امرها قال ابن عرفة وانشد قول كثير عزة •

• الا تتقين الله في جنب عاشق • له كبد حرى عليك تقطع •

وعن الزجاج في جنب الله اي قربه وجواره وجانب الشي جنبه ومنه قوله تعالى اعرض وناي
بجانبه كناية عن تكبر نحو ثاني عطفه ثنون صدورهم ولا تصاعر خدك كله بمعنى التكبر
لان المتكبر يفعل ذلك غالبا وقوله دعانا لجنبه يعني مضطجعا لجنبه ولجنب لعطف عليه او قاعدا
او قاعدا والمعنى دعا في سائر احواله لان الانسان لا يخلو حاله عن احدى هذه الهيئات
وقوله والجار الجنب يعني القريب قيل له ذلك لمجانبته حتى بيحا ونسبا ومنزلا يقال
رجل جنب وامراة جنب وهما جنب والمطابقة قليلة وكذلك الجنب من الجنابة الموجبة
للغسل يستوي فيه الواحد وغيره قال تعالى وان كنتم جنبا سمي بذلك لبعده من مكان الصلاة

يقال

يقال جنب واجنب ويقال رجل جنب اي غريب وجانب ايضا وجمعه جناب كراكب
وركاب والجنب البعد في الاصل فاطلق على الاجانب اطلاقا للمصادر على الاعيان نحو رجل عدل وفيه
مذاهب للناس بيناها غير مرة قوله فبصرت به عن جنب اي عن بعد والجنابة البعد
ايضا ومنه قول علقمة بن عبدة • فلا تحرمني نائلا عن جنابة فاني امرء وسط القباب غريب
وجنب الرجل جنابة اذا احتلم وسار جنبيه وجنبته وجنابيه وجنابته وجنبته
اصبت جنبه نحو كبدته وجنب اشتكى جنبه نحو فئد وكبد وقيل وبني الفعل من الجنب
على وجهين احدهما الذهاب عن ناحيته والذهاب اليه فمن الاول والذين اجتنبوا الطا
فاجتنبوه لعلكم تفلحون اي اتركوه وهو ابلغ منه لان معنى اجتنبوه اتركوا ناحيته وابعدوا
عنها وهذا ابلغ من قولك اتركوه ومثله في المعنى لا ترتك هنا نهاه عن قربان مكان الزوجة
فهو ابلغ من قوله لا تجنبي وقوله فلا تحرمني نائلا عن جنابة اي بعد وقوله واجنبني وبني ان
ابعدني من جنبته عن كذا اي ابعد قال الراغب وقيل هو من جنبت الفرس كانه سأله
ان يقوده عن جانب الشرك بالطاف منه واسباب خفية والتجنب الروح في الرجلين للاخرى
والريح الجنوب يحتمل ان يكون سميت بذلك لمجيئها من جنب الكعبة او لذهابها عنه لوجود
المعنيين فيها وجنبت الريح هبت جنوبا واجنبت زيد اصابته الجنوب واجنب دخل فيها
وسحابة مجنوبة هبت عليها وجنب فلان خيرا او شرا الا انه متى اطلق لا يكون الا في الخير
ويقال ذلك في الخير والدعا وجنب الحائط وجانبه ناحيته

ج ن ح قوله تعالى
وان جنحوا للسلم اي مالوا فاجنح لها اي مل واصله من جنحت السفينة اي مالت باحد
جانبيها وجانباها جناحاها واصل هذا الاصل من جناح الطائر قال تعالى ولا طائر يطير
بجناحيه وجنحت الطائر اصبت جناحه ثم عبر عن جانبي الشي بجناحيه فقيل جناحا
الانسان ليديه كما قيل الجناحي الطائر يداه على الاستعارة فيهما وجناحا السفينة وجناحا
الوادي وجناحا العسكر وقوله واضمم يدك الى جناحك اي ما بين ابطك وعضدك
وقوله واخفض لهما جناح الذل استعارة بديعة وذلك انه لما كان الذل ضربين ضرب
يرفع الانسان وضرب يضعه وكان المقصود في هذا المكان جهة الرفع قيل جناح الذل
كانه قيل استعمل الذل الذي يرفعك عند الله من اجل اكتسابك الرحمة او من اجل رحمتك
لهم وجنح البعير في سيره اسرع كانه تصور واله جناحين وجنح الليل اقبل بظلامه
والجنح قطعة من الليل مظلمة والجناح الاثم واصلهما الميل عن الحق ومنه الجوانح
وهي عظام الصدر المتصلة رؤوسها في وسط الزور والواحد جانحة سميت بذلك لميلانها
وعضد الرجل يسمى بالجناح لاستعانته بها ولها فسر الفرا قوله تعالى واضمم اليك جناحك
قال اي عضدك ولذلك كنت العرب عن القوة والترور بالجناح قالوا طال جناح فلان
لمن اثري وقص جناحه لمن افتقر استعارة من الطائر المقصوص

ج ن د الجند
العسكر المعد للقتال اعتبارا بالجند وهي الارض الغليظة الكثيرة الحجارة ثم قيل لكل
مجتمع جند ويجمع على اجناد وجنود قال تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو اي خلائقه
التي اذا اراد ان يهلك بها من شاء اهلكته وقوله وما انزلنا على قومه من بعده من جند

غوث

ج ن ب

اي صيحة الملك فدا اهلكتهم فلم يحتج معها الي انزال الجند وقوله اذ جاتكم جنود فارسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها الجنود الاولي هم الكفار والثانية هم الملائكة وهذا يدل علي
عظيم قدر نبينا صلي الله عليه وسلم اذ كان ربنا يهلك اهل القري بصيحة ملك واحد وينصر
رسوله بالالف من الملائكة فيهم ذلك الملك الذي كان يهلك بصيحة القري وهو جبريل
اعتنا بشانه صلي الله عليه وسلم وقوله صلي الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة اي مجتمعة نحو قناطير
مقنطرة والوف مؤلفة يقصد به التكثير ج ن ف الجنف الميل في الحكم ومنه قوله تعالى فمن خاف
من موص جنفا او اثما وقوله غير متجانف اي غير مايل الية يقال منه يقال جنف علي يجنف
جنفا فهو جنف وفي الحديث انا نرد من جنف الظالم مثل ما نرد من جنف الموصي وعن عمر
رضي الله عنه ما تجانفنا وقيل الجنف الجور وهو في معني الميل ايضا ج ن ن قوله
تعالي جنات وجنة الخلد قيل هي في الاصل البستان ذو الشجر الساتر باشجاره الارض وقد
يطلق علي الاشجار نفسها جنة وانشد لزهير
كان عيني في غربي مقتلة • من النواضح تسقي جنة سحقا
سمي بذلك لستره الارض ومن يدخل فيه وكيف ما دارت هذه المادة دلت علي الستر
ومنه الجن لاستتارهم عن العيون ولذلك سمي مقابلهم بالانس لانهم يونسون اي يبصرون
وقوله وخلق الجان قيل هو ابو الجن كما ادم عليه السلام ابو الانس وقوله ام يقولون به
جنة اي جنون لانه يستر العقل وقوله من الجنة والناس هم الجن وكذلك جعلوا بينه وبين
الجنة نسبا والجنة والمجن الترس لستره حامله وقوله اجنة في بطون امهاتكم جمع جنين
وهو ما في البطن لاستتاره في الرحم ولذلك قال تعالي في ظلمات ثلاث قيل ظلمة الرحم وظلمة
البطن وظلمة المشيمة والجنان القلب لاستتاره بالصدر وقوله اتخذوا ايمانهم
جنة اي جعلوا حلفهم وقاية لهم كما يتقي بالترس ومنه اجنة الليل وجنة اي ستره بظلمته
قال تعالي فلما جن عليه الليل يقال جنه واجنه جعل له ما يجنه كقولك سقيته واسقيته
وقبرته واقبرته وجن عليه ستر عليه وقوله جنات قال ابن عباس انما جمعها لانها سبع
جنة الفردوس وجنة عدن وجنة النعيم ودار السلام ودار الخلد وجنة الماوي وعليون
وسميت الجنة في الاخرة جنة اما تشبيها بجنة الارض وان كان بينهما بون واما لستر
عنه بالنعمة المشار اليه بقوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم والجنين الولد ما دام في البطن فعيل
بمعني مفعول والجان فعيل بمعني فاعل والجن يقال علي وجهين احدهما للروحانيين المستترة
عن الحواس كلها بازا الانس فعلي هذا تشكل الملائكة والشياطين فكل ملك جن وليس كل جن
ملكا وقيل الجن بعض الروحانيين لانه ثلاثة اجناس خيار محضة وهم الملائكة واشرار محضة
وهم الشياطين واوساط وهم الاخيار والاشرار ويدل عليه قوله تعالي قل اوحي الي انه استمع
نفر من الجن الي قوله وانا منا المسلمون ومنا القاسطون وعلي هذا فقوله فسجد الملائكة كلهم
اجمعون الا ابليس فابليس استثنا منقطع لانه من الجن وقيل متصل وله موضع غير هذا
ويقال جن فلان علي صيغة ما لم يسم فاعله ومعني جن اصابه جن او اصيبت جنانه وهو عقله
تعبيرا عنه بالقلب وقوله معلم مجنون اي عن تعلم والجان ابو الجن كما تقدم وقيل نوع من

الجن

الجن والجان ايضا الحيات الخفاف وعندي انما سميت بذلك تشبيها بالجان لخفتها
وسرعة انقلابها وجمعها جنان وفي حديث كنتم زمزم قال العباس يا رسول الله ان فيها جنانا
كثيرة وفي اخري نهي عن قتل الجنان التي تكون في البيت وجمع فاعل علي فعلان غريب وقال
ابن عرفة الجان الحية الصغيرة وقد تقدم الجواب عن عصي موسي كيف وصفت تارة بالثعبان
وهو العظيم من الحيات وتارة بالجان وهو الصغير في مادة ثعب وقد ذكره الهروي هنا
ج ن ي قوله تعالي وجنا الجنتين دان والجنا ما يجتني من ثمرها قريب فالجني مصدر واقع موقع
المفعول وقيل هو فعل بمعني مفعول كالقبض والنقض والجني المجتني هو الثمر والعسل واكثر ما يقال
ذلك في الثمر اذا كان غضا كقوله رطبا جنيا يقال اجنيت الثمرة واجتنيتها واجنت الشجرة
ادرك ثمارها وحقيقته صارت ذات جني واستعير من ذلك جني فلان علي فلان اذا اصابه
بشر وعن علي رضي الله عنه هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الي فيه يعني انه رضي الله عنه لم
يلتمس شيا من فيء المسلمين واصل المثل لعمرو بن اخت خديجة وذلك انه خرج يجتني الكماة مع
رفقته فجعل كل منهم اذا وجد طيبا اكله واذا وجد هو الطيب جاء في كمه لخالته خديجة فلما
قالها ارسلها مثلا لكل من اثر صاحبه بخير ما عنده وفي بعض الاحاديث اهدي اليه رغب اجن جمع
جني والاصل اجني علي افعل كما جمع عصي علي اعصي والاصل اعصوا نقلبوا الضمة في اجني كسرة لتصح اليا
ثم اعتل اعلال المنقوص والاشارة بذلك الي القثا سماه جنا لكونه غضا والمشهور في رواية هذا
اجرابا لراء جمع جرو وهو القثا والله تعالي اعلم بالصواب

فصل الجيم والها

ج ه ر قوله تعالي وجاهدوا في الله حق جهاده الجهاد استفراغ الوسع والطاقة في
مدافعة العدو وهو ثلاثة انواع جهاد العدو ظاهرا وهو الغزو والقتال لتكون
لتكون كلمة الله هي العليا وجهاد الملحدين بالحجج الواضحة وجهاد العدو باطنا وهو جهاد
النفس وجهاد الشيطان وهو اصعب الجهاد وفي الحديث رجعنا من الجهاد الاصغر
الي الجهاد الاكبر يعني مجاهدة الانفس والشياطين وهو صلي الله عليه وسلم وان كان امنا
من ذلك لانه معصوم لكن علمنا بذلك وصدق عليه الصلاة والسلام فان مراجعة النفس
ومقابلتها اصعب من قتال افتاك الكفار وهذا امر محسوس نجده من انفسنا فان الاعمال
البدنية اهون من الاعمال القلبية ولذلك تجد الناس يعالجون الصنايع الشاقة
ولا يعالج العلم منهم الا القليل لانه امر قلبي وقوله تعالي لا يجدون الا جهدهم
الجهد الطاقة والمشقة وقري بالفتح فقيل هما لغتان كالقره والقر وقيل بالضم
الوسع وبالفتح المشقة وقال الشعبي الجهد بالضم في القوت والجهد في
العمل وقال ابن عرفة هو بالضم الوسع والطاقة وبالفتح المبالغة والغاية ومنه
واقسموا بالله جهد ايمانهم اي بالغوا في اليمين واجتهدوا فيها بمعني انهم اجهدوا فيها
ان ياتوا بها علي ابلغ ما في وسعهم وطاقتهم والاجتهاد افتعال من ذلك وهو اخذ
النفس ببذل الطاقة وتحمل المشقة يقال اجتهدت رايي واجتهدت فيه اتعبته
بالفكر والتامل والجهد والهزال وفي حديث ام معبد هل من شاة خلفها الجهد

اي هز الما و منه جهد الرجل فهو مجهود وعن الحسن لا يجهد الرجل ماله اي لا يبذره حتي يسال غيره وفي الحديث نزل بارض جهاد اي لا نبات بها وهي الجرز **ج ه ر** الجهر الظاهر المكشوف ضد السر يقال جهرت الشي كشفته وهو من قولهم وجه جهير اي ظاهر الوضاة وجهرته واجهرته بمعني وقوله ارنا الله جهرة اي عيانا غير محجب قالوا الجهلم بصفاته العلي او تعنتا في الكفر وجهرت البير واجتهرتها اظهرت ماءها والجهر يقال لظهور الشي بافراط حاسة البصر او حاسة السمع من الاول ارنا الله جهرة حتي نري الله ورايته جهارا ومن الثاني ثم اني دعوتهم جهارا وقوله سوا منكم من اسر القول ومن جهر به واسروا قولكم او اجهروا به ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ورجل جهوري الصوت وجهيره اي رفيع الصوت عاليه والجوهر في عرف المتكلمين المقابل للعرض من ذلك لظهوره للحاسة وقيل الجوهر ما اذا ابطل بطل محموله وجهرت الجيش واجهرتهم اذا نظرتهم فكثروا في عينك ومنه وصف علي رسول الله صلى الله عليه وسلم من راه جهرة اي عظم عنده ومنه الجهرة وهي حسن المنظر قال الطاي

• تنيلك اذا ابصرت جهرك سيا • وما عيب الاقوام الا بعه الجهر •

وقوله بغتة او جهرة اي ياتيهم العذاب مفاجاة من حيث لا يرونه ولا يشاهدونه **ج ه ز** الجهاز ما يعد من متاع ونحوه والتجهيز بعث ذلك او حمله وعليه قوله تعالي ولما جهزهم بجهازهم وقرئ بالكسر وجهيزه امراة مجمعة ثم قيل لكل من ترضع ولد غيرها جهيزه لذلك وضرب البعير بجهازه اذا القي متاعه في رحله فنفر وجهاز العروس اثاث البيت ومتاعه **ج ه ل** الجهل ضد العلم والعلم تصور الشي بما هو عليه او تصديق ذلك والجهل يقابله وقيل العلم ضروري فلا يحد وقيل كسبي والجهل ضربان بسيط ومركب واقبحهما الثاني لان صاحبه جهل وجهل انه جهل وقد قسمه بعضهم الي ثلاثة اقسام الاول خلو النفس من العلم وهذا هو الاصل وكذلك جعله بعض المتكلمين معني مقتضيا للافعال الخارجة اي عن النظام كما جعل العلم معني مقتضيا للافعال الخارجة عن النظام والثاني اعتقاد الشي علي خلاف ما هو عليه والثالث فعل الشي علي خلاف ما حقه ان يفعل سوا اعتقده صحيحا ام فاسدا كمن ترك الصلاة واذا اطلق الجهل فاكثر ما يراد به الذم وقد يراد لا بهذا المعني كقوله يحسبهم الجاهل اغنيا من التعفف يريد الجاهل باحوالهم واستجهلت الريح الغصن اي استخفته فحركته فكان الجهل حقه العلم كالسفه والمجهل الارض التي لا منار بها فاذا عدت عليه بعد ما تم ظاهرها فضل وعن قبض بزين المجهل • والمجهل ايضا الامر والخصلة الحاملة للانسان علي اعتقاد الشي علي ما هو عليه وقد يطلق الجهل علي مجازاته للمقابلة كقوله

• الا لا يجهلن احد علينا • فنجهل فوق جهل الجاهلينا •

وفي الحديث انه عليه السلام اخذ احد ابنيه وقال انكم لتجهلون وتجبنون وتبخلون

يعني

يعني عليه السلام مثل قول العرب الولد مجهلة مجبنة يعنون انه يجبن عن حضور الحرب ويجعل الولد بخيلا ويجهلون بما كان يعلمه خاطر بمعيشتهم وفي الحديث ان من العلم جهلا معناه ان العالم يكلف ما لا يجهله وقال الازهري هو ان يتعلم ما لا يحتاج اليه كالكلام والنحو وكتب الاوائل اي لم اعرفه وجهلته بالتشديد نسبته اليه واستجهلته وجدته جاهلا واجهلته جعلته جاهلا واستجهلته حملته علي الجهل ايضا ومثله استعجله اي حمله علي العجلة كقول القطامي

• فاستعجلونا وكانوا من صحابتنا • كما تعجل فراط لوراد •

ج ه ن جهنم اعاذنا الله منها اسم لنار الله الموقدة قال بعضهم هي فارسية معربة واصلها جهنام واكثر النحويين علي ذلك كما نقله الراغب فعلي هذا منع صرفها للعلمية وما قاله غير مشهور في النقل بل المشهور عندهم انها عربية وان منعها للعلمية والتانيث وحكي قطرب عن روبة ركية جهنام اي بعيدة القعر واشتقاق جهنم من ذلك لبعد قعرها وفيها لغتان بفتح التاء والغين وهو المشهور وبكسرهما معا وهل هي اسم لجميع النار الطبقات السبع او هي احد الطبقات السبع للناس في ذلك كلام والظاهر الاول لقوله تعالي وان جهنم لموعدهم اجمعين لها سبعة ابواب وقيل هي نار غير العصاة والله سبحانه وتعالي اعلم •

فصل الجيم والواو

ج و ب الجوب قطع الجوب وهو كالغايط من الارض ثم استعمل في قطع كل ارض قال تعالي جابوا الصخر بالوادي اي قطعوه وجوبوه وجعلوه بيوتا يسكنونها وقوله جواب ليل سرمد اي قطاع ليل بالسرى وجبت الفلاة قطعتها سيرا وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه جبنت العرب عنا كما جبنت الرحي عن قطبها وهذا من ابلغ الاستعارات يريد انه حرفت العرب عنا فكنا وسطا وهي حول البناء وخيار الشي وسطه كما حرفت الرحي في وسطها الاعلي قطبها الذي يدور عليه والجواب للسوال من هذه المادة لانه يقطع الجوب فيصل من في المتكلم الي اذن السامع الا انه خص بما يعود من الكلام دون المبتدا من الخطاب والسوال علي ضربين طلب مقال وجوابه المقال وطلب نوال وجوابه النوال فمن الاول اجيبوا داعي الله ومن الثاني قال قد اجيبت دعوتكما اي اعطيتما ما سالتما ومثله اجيب دعوة الداعي اذا دعان وفي الحديث ان رجلا قال يا رسول الله اي الليل اجوب دعوة قال جوف الليل الغابر قال شمر اسرع اجابة نحو اطوع من الطاعة واستجاب بمعني اجاب وانشدوا وداع دعا يا من يجيب الي الندا فلم يستجبه عند ذاك مجيب وتحقيقه ما قاله الراغب هو تحري الجواب والتهيو له لكن عبر به عن الاجابة لقلة انفكاكها منه **ج و د** قوله تعالي واستوت علي الجودي الجودي جبل بين الموصل والجزيرة وقيل بآمد وقيل بالجزيرة والاصل فيه انه منسوب الي الجود والجود بذل المقتنيات مالا كان او علما يقال رجل جواد وفرس جواد اي يجود بمد

عدوه ويقال للمطر الغزير جود بالفتح وفي الفرس جود وفي المال جود بالضم فيهما
والله تعالى يوصف بالجواد لكثرة جوده علي خلقه وفيه اشارة الي قوله تعالى اعطي كل
شي خلقه ثم هدي والجواد مخفف والتشديد غير محفوظ فان قصدت المبالغة
فلا مانع منها نؤتى به مشددًا وفي الحديث للمضمر الجيد اي صاحب الجواد نحو مستور
ومضعف لمن كانت دابته قوية والاصل المجود فاعل ينقل كسرة العين الي الفا
وقلب العين يا وفي الحديث تركتهم وقد جيدوا اي مطروا مطرا جوادا والاصل جواد
فاعل كما نقل قبلوا ج ور الجار في الاصل معرب وهو من الاسما المتضائفة
فانه لا يكون جار الغير الا وهو جار له كالاخ والصديق ولما استعظم حق الجار
عقلا وشرعا عند كل من يعظم حقه او يعظم حق غيره بالجار كقوله تعالى والجار
ذي القربي والجار الجنب وتصور منه معنى القرب فقيل لمن يقرب من غيره جاره
ومجاوره وتجاوروا بمعنى احتوروا قال تعالى وفي الارض قطع متجاورات علي
التشبيه بالجيران من جاورك فقد جاورته وانهما متجاوران وباعتبار القرب قيل جار
عن الطريق ثم جعل ذلك عبارة عن كل ميل عن الحق والعدول فقيل جار في حكمه اذا عدل
عن الحق وقوله تعالى ومنها جاير اي عن السبيل بل هو عادل عن المحجة وذلك عبارة عن
الطرق الموصلة الي الخير والي الشر قال تعالى وعلي الله قصد السبيل اي مستوي
الطريق ثم اخبر ان من الطرق ما هو خارج عن هذا القصد ناكب عنه وما احسن
ما نسب القصد الي نفسه دون الجور وان كان الباري تعالى هو خالق كل شي من خير
وشر ولكنه من باب بيدك الخير واذا مرضت فهو يشفين وقوله وهو يجير ولا يجار
عليه اي يؤمن من يخاف من غيره ولا يؤمن من يخيفه هو تقول اجرت فلانا اي حميته
ومنعته واستجار بي اي استغاث بي واحتمي وامتنع ج وز قوله تعالى فلما جاوزه
اي تعداه يقال جزت البلد اي تعديته فجاوز يعني تجاوز ومنه قيل للفعل
المتعدي متجاوز واصله من لفظ الجوز والجوز الوسط تقول رايت جوز السما
اي وسطها ومن ذلك الجوزا لانها تتوسط جوز السما قال امرؤ القيس
فقلت له لما تمطي بجوزه • واردف اعجازا وناء بكلكل •
اي تمطي بوسطه ولذلك يروي بصلبه فمعنى تجاوزه اي تعداه وجوزه وجزت
المكان ذهبت فيه ودخلته واجزته خلفته وشاة جوزا ابيض وسطها والمجاز
مفعل من جاز يجوز لانه يجاوز موضعه الذي وضع له علي الحقيقة فانها ثابتة لما
وضعت له والجايزة العطية لانها تجاوزت معطيها والجيزة الناحية والجمع الجيز
والجيزة ايضا قدر ما يجوز به الماشي من منهل وجايز البيت الخشبة المعروضة
في وسطه يوضع عليها اطراف الخشب والجمع اجوزة وجوزان واستجزته فاجازني
اي استسقيته فسقاني وهو استعارة والمجيز البايع وولي النكاح والعبد
الماذون له ج وس قوله تعالى فجاسوا خلال الديار اي دخلوا وتوسطوا
ووطيوا ومثله جاس يجوس بالمهملة وقيل الجوس طلب الشي باستقصا وقال

ابو عبيد كل موضع خالطته ووطيته فقد جسته وجسته وانشد للحطيئة
• بالعمر ومن طول الثقاف وجارهم • يعطي الظلامة في الخطوب الجرس • •
يعني الامور التي تغشاهم وتحلل ديارهم ج وع قوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع
من ابلغ الاستعارات حيث جعل الجوع لباسا ثم رجع الي اصله في قوله والاذاقة في المطعوم
دون الملبوس ولموضع حققناه فيه والجوع الم يحصل للحيوان من خلو المعدة
يقال جايع وجوعان وجيعان خطا وقوله عليه الصلاة والسلام انما الرضاعة من
المجاعة معناه الذي يثبت له حرمة الرضاع هو الذي خوف الجوع فاذا استغني عنه فلا
تثبت له حرمة وقدر الفقها مدة الرضاع الكاملة حولين وما زاد لا عبرة به ○
ج وو قوله تعالى في جو السما الجو الهوا البعيد من الارض وهو اللوح والسكاك
ايضا وجو كل شي داخله وبطنه وفي حديث سلمان ان لكل شي جوانيا وبرانيا اي ظاهر
وباطن فان ثم قال بعضهم يعني سره وعلنه وقال الشاعر • • •
• فلست لانسي ولكن لملاك • من جو السما يصوب • • •

• فصل الجيم والبا • •

ج ي ا المجي الاتيان ويعبر به عن القصد بالامر والتدبير ومنه وجا ربك
والملك وفرق بعضهم بين المجي والاتيان فقال المجي اعم لان الاتيان مجي بسهولة والاتيان
قد يكون باعتبار القصد وان لم يكن والمجي باعتبار الحصول وجا في الاعيان والمعاني
ولما يكون بذاته وبامره ولم قصد مكانا او زمانا او عملا ومنه فقد جاوا ظلما وزورا
اي قصدوهما وجا بكذا استحضره ومنه لولا جاوا عليه باربعة شهدا واجات زيدا
جعلته جائيا ومنه قوله تعالى فاجاها المخاض ومن قال معناه الجاها فمراده
ذلك لانه لازمه وقوله فاذا جا الخوف يعني حضر وهو مجاز لان اصل المجي في الاعيان
دون المعاني ج ي ب قوله تعالى علي جيوبهن جمع جيب والجيب من القميص طوقه
امرن ان يسدلن الخمر علي الجيوب لانه ربما يبدو نحورهن من ذلك وبعض
صدورهن ويجوز جيوب بضم الجيم وكسرها وقرى بهما في السبع كالبيوت والعيون
والشيوخ ج ي د قال الله تعالى في جيدها حبل الجيد العنق ويجمع علي اجياد
قال الشاعر فعيناك عيناها وجيدك جيدها • خلا ان عظم الساق منك رقيق
وقال امرؤ القيس • وجيد كجيد الريم ليس بفاحش اذا هي نصته ولا بمعطل

باب الحا فصل الحا والبا ○

ح ب ب قوله تعالى يحبهم ويحبونه محبة الله للعباد ارادة الخير لهم وغفران
ذنوبهم ولذلك قال الازهري انعامه عليهم بالغفران ومحبة العباد لربهم ولرسوله
طاعتهم لهما وامتثال اوامرهما واجتناب نواهيهما وعليه قوله تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى ان الله لا يحب الكافرين اي لا يغفر
لهم وقال ابن عرفة المحبة عند العرب ارادة الشي علي قصد له قلت وفرق بعضهم
بين الارادة والمحبة ارادة ما تراه وتظنه خيرا وهي علي ثلاثة اوجه محبة اللذة كمحبة

الرجل المراة ومنه ويطعمون الطعام على حبه ومحبة للنفع لمحبة ما ينتفع به ومنه واخرى تحبونها ومحبة الفضل لمحبة العلما بعضهم لبعض لاجل العلم وربما فسر المحبة بالارادة في قوله يحبون ان يتطهروا قال وليس كذلك فان المحبة ابلغ من الارادة كما تقدم فكل محبة ارادة وليس كل ارادة محبة وقوله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اي يثيبهم وفي عكسه والله لا يحب كل كفار اثيم وفيه تنبيه على انه باكتساب الاثام يصير بحيث لا يتوب لتماديه في ذلك واذا لم يتب لم يحبه الله تعالى المحبة التي وعد الله التوابين والمتطهرين والاستحباب حقيقته طلب المحبة الا انه ضمن معنى الايثار ولذلك عدي بعلى قال تعالى فاستحبوا العمى على الهدى اي اثروه وعليه قوله استحبوا الكفر على الايمان وقال بعضهم الاستحباب تحري الانسان في الشي ان يحبه وحقيقة المحبة في الاناسي اصابة حبة القلب نحو قال احببت زيدا اي اصبت حبة قلبه نحو كبدته ورأسته واحببته جعلت قلبي معرضا بان يحبه واستعمل ايضا حببت في موضع احببت الا ان الاكثر الاستغنا باسم مفعول الثلاثي عن اسم مفعول الرباعي نحو احببته فهو محبوب والقياس محب وقد قال عنترة

ولقد نزلت فلا تظني غيره • مني بمنزلة المحب المكرم •

وقوله تعالى اني احببت حب الخير عن ذكر ربي فعن بمعنى على وعلى هذا الاحتجاج وقد اوضحنا هذا في غير هذا الموضوع والحب والحبة الحنطة والشعير والذرة وما جرى مجراها وعليه قوله جنات وحب الحصيد اي العدد للحصد من الحنطة وشبهها وقوله كمثل حبة انبتت سبع سنابل الاية قيل المراد به الدخن وفيه نظر لان السنبل غلب او اختص بالحنطة والشعير واما الحبة بكسر الحا من قوله صلى الله عليه وسلم تنبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل فقال ابو عمرو هي نبت ينبت في الحشيش صغار وقال الفراهي بزور البقول وقال الكسائي هي حب الرياحين الواحد حبة وقال ابن شميل الحبة بضم الحا وتخفيف البا القضيب من الكرم يغرس فيصير حبة والحبة بالكسر والتشديد اسم جامع لحبوب البقول التي تنتثر اذا هاجت ثم اذا مطرت من قابل انبتت وانتفوا على ما عدا ذلك حب وحبة بالفتح والتشديد نحو حبة القمح وحبة العنب وحبة القلب على التشبيه بحبة الحنطة في الهيئة والحباب النفاخات التي تعلوا الما والخمر تشبيها بذلك في الهيئة والحبب تنضيد الاسنان وانتظامها كما ينتظم حب اللولو ومنه قول ابي عبادة

كانما تبسم عن برد منضد • او برد او اقاح •

وقوله ولكن الله حبب اليكم الايمان اي اوصل محبته اليكم فجعلكم تحبونه وتريدونه على غيره وقوله يحبونهم كحب الله اي يعظمونها تعظيمه ويرجون رجاه

ح ب ر قوله تعالى انتم وازواجكم تحبرون اي تنعمون وقيل تسرون واصل اللفظة من الحبر وهو الاثر المستحسن وفي الحديث يخرج من النار رجل قد ذهب حبره وسبره اي بهاؤه وحاله ومنه سمي الحبر وشعر محبر وشاعر محبر لشعره والتحبير والتحسين من ذلك وفي الحديث لحبرته لك تحبيرا وثوب حبير وارض محبار

كل ذلك بمعنى التحسين والحبرة ثياب اليمن والحبر الرجل العالم بفتح الحا وكسرها سمي بذلك لما يبقى في قلوب الناس من ايات علومه الحسنة واثاره الجميلة المقتدى بها من بعده والى هذا اشار علي بن ابي طالب رضي الله عنه بقوله العلما باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة واثارهم في القلوب موجودة فقوله يحبرون معناه يفرحون ويسرون حتى يظهر عليهم حبار نعيمهم والحبرة السرور والحبرة النعمة ايضا والحبر والحبار الاثر والاحبار جمع حبر وهو العالم وقد تقدم ان فيه لغتين فتح الحا وكسرها وانكر ابو الهيثم الكسر وقال هو بالفتح لا غير قال القتيبي لست ادري لم اختار ابو عبيد الكسر قال والدليل على الفتح قولهم كعب الاحبار اي عالم العلما قال ابو بكر لم ينصف ابو عبيد فانه حكى عن الايمة ان منهم من اختار الفتح ومنهم من اختار الكسر والعرب تقول حبر وحبر نحو رطل ورطل وثوب شف وشف واختار الفرا الكسر واحتج له بان افعالا نادر في فعل بالفتح اذا كان صحيحا الخبر بالكسر فقط قيل سمي به لتحسينه الخط وتبيينه اياه ومن ذلك ما تقدم من حديث لحبرته لك تحبيرا وقيل لا يوثر من الكتب به في ذلك الموضع من الجار وهو الاثر وقيل انما سمي كعب الاحبار لذلك لانه صاحب كتب محبرة اي مكتوبة والحباري طائر وفي المثل كل شي يحب ولده حتى الحبارى ويطير عنده اي يطير عرامنه يمنة ويسرة ليتعلم منها وانما خصوها بالذكر لحمقها وقد تمثل بهذه الكلمة عثمان رضي الله عنه وفي الحديث لا اكل الخمير ولا البس الحبير من البرود الموشي المخطط وهي برود حبرة على الاضافة

ح ب س الحبس المنع من الانبعاث وقد يرد بمعنى المنع المطلق قوله تعالى تحبسونهما من بعد الصلاة من الاول وقوله عليه الصلاة والسلام حبس الاصل من الثاني وهو بمعنى الوقف وهو الحبس ايضا وفي الحديث ان خالدا جعل امواله ورقيقه واعتده حبسا في سبيل الله وفي الحديث بعث ابا عبيدة على الحبس هم الرجالة قال القتيبي سموا بذلك لتحبسهم عن الركاب قال واحسب احدهم حبسا فعلا بمعنى مفعول ويجوز ان يكون حابسا لانه يحبس من وراءه بمسيرة قلت فعل من فاعل في فاعل نحو صاحب وصحب غير منقاس في فعيل والحبس ايضا مصنع الما تحبسه فيه

ح ب ط قوله تعالى حبطت اعمالهم اي بطلت واصله من قولهم حبطت الدابة اذا اكلت اكلا انتفخ بطنها فتفانت ومنه الحديث اني اخوف ما اخاف عليكم بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل اوياتي الخير بالشر يا رسول الله فقال انه لا ياتي الخير بالشر وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم الا اكلة الخضر فانها اكلت حتى اذا امتلات خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ثم رتعت انما سقت هذا الحديث بكماله لانه كما قال الازهري اذا انتزل بكد نعم قال وفيه مثلان احدهما للمفرط في جمع الدنيا ومنعها من حقها والضرب الاخر للمقتصد في اخذها والانتفاع بها فقوله ان مما ينبت الربيع يريد ان الربيع ينبت البقل والعشب فتاكل فيه الدابة الا واسعا فتنتفخ امعاوها فتهلك وهو الحبط كذلك من جمع الدنيا حراما وحلالا لا يهلك بها وقوله الا اكلة الخضر يريد بالخضر المرعى الذي ترعاه المواشي بعد هيج البقول وهو الحنبة

فاذا الكلته بركت مستقبلة الشمس تستمري ما اكلت وتجتر كعادة الدواب
اي فتروث وتبول فلا يصيبها الم المرعي لثلطها وبولها كذلك المقتصد في جمع الدنيا
المؤدي حقوق ربه وما احسن هذين المثلين وابلغهما واوقعهما اجال المثل وكم من مثل
سمعه ولا تجده يساوي ما نص به صلى الله عليه وسلم ولا يقاربه وذلك لاطلاعه على
ظواهر الامور وبواطنها من ثم تجي امثاله في غاية المطابقة للحال فضلا عن الفصاحة
والبلاغة بخلاف غيره عليه الصلاة والسلام فانه غاية ما عنده ان يطابق بالمثل
الحال الظاهر والحبيطي الحبط البطن ٭ وفي الحديث السقط يظل محبنطيا على باب
الجنة المحبنطي المغضب المستبطي للشي احبنطيت واحبنطات لغتان يقال حبطت
الدابة تحبط حبطا فهي حبطة وسمي الحرث الحبط لانه اصابه ذلك وسمي اولاده الحبطات
قال الشاعر ٭ فان الحبط من شر المطايا ٭ كما الحبطات شر بني تميم ٭
ثم حبط العمل على اضرب الاول ان تكون اعماله دنيوية غير مجدية في الاخرة وهي المشار
اليها بقوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل الاية الثاني ان تكون اخروية قصد بها غير الله
كما روي انه يؤتى بقارئ القران فيسال عم كان اشتغاله فيقول بقراءة القران
فيقال انما كنت تقرا ليقال وقد قيل فيؤمر به الى النار الثالث ان تكون صالحة
الا انه بازائها سيات توفي عليها وهي المشار اليها بقوله ومن خفت موازينه ٭
ح ب ك قوله تعالى والسماء ذات الحبك العامة على الحبك بضمتين وقرئ
بكسرتين والمراد به الطريق يعني الذي يصورها الطرائق المحسوسة بالنجوم
والمجرة ومنهم من اعتبر ذلك بما فيه من المعنى المدرك بالبصيرة كما اشار اليه بقوله
ان في خلق السموات والارض الى قوله ربنا ما خلقت هذا باطلا واصل المادة من الحبك
وهو الاحكام والشد ومنه بعير محبوك القرا والاحتباك شد الازار يقال
حبكت الشي احكمته وحبك الرمل والماء ما تراه مدرجا عند هبوب الرياح
والحبك جمع حبيكة واحده حبيكة نحو طريقة وطرق وقيل حباك نحو مثال ومثل
نعني قوله ذات الحبك اي ذات الطرق المحكمة قاله الازهري وقال ابن عرفة
ذات الخلق وقال مجاهد ذات البنيان وكلها متقاربة وفي حديث عائشة
انها كانت تحتبك درعها في الصلاة نقل ابو عبيد عن الاصمعي انه الاحتباك قال
ولم يعرف الاصمعي غيره واما المراد به شد الازار وغلط الازهري ابو عبيد وقال انما
قال الاحتباك بالباء يقال احتبك يحتبك وحوك يحوك اذا احتبى كذا رواه
ابن السكيت عنه عن الاصمعي والحبكة الحجزة قاله شمر ومنه الاحتباك وهو شد
الازار ح ب ل الحبل معروف وجمعه حبال قال تعالى فاذا حبالهم ثم يتجوز به
عن كل وصلة فيقال بيننا حبال اي قرابة ووصل ومنه سمي كتاب الله حبل الله في
قوله واعتصموا بحبل الله جميعا قال ابن عباس هو القران لانه وصلة بين العباد
وبين ربهم تعالى وفي الحديث كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض طرفه
بايديكم يعني حبل الله اي الذي يعد التوصل به اليه من القران والسنة والعقل

وغير ذلك

وغير ذلك مما اذا اعتصمت به اداك الى جواره ويعبر به ايضا عن العهد ومنه
ان بيننا وبين القوم حبالا ونحن قاطعوها وقد قيل ايضا في قوله واعتصموا بحبل الله
جميعا ومنه قوله تعالى ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس
اي الا بعهد وفيه تنبيه على ان الكافر يحتاج الى عهدين عهد من الله وهو ان يكون من
اهل كتاب انزله الله والا لم يقر على دينه ولم يجعل له ذمة والى عهد من الناس يبذلونه
وقال ابن عرفة الا بعهد من الله وعهد من الناس تجري عليهم احكام الاسلام وهم من
غير اهله ويطلق على الامان ومنه قول عبد الله عليكم بكتاب الله فانه امان لكم وعهد
من عذاب الله ويقال للشي المستطيل حبل على التشبيه ومنه حبل الرمل وحبل
الوريد وحبل العاتق قال الفراء الحبل هو الوريد وهو عرق بين الحلقوم وا[illegible]
وانما اضيف لاختلاف لفظهما ويقال للنور الممدود والظلام الممدود حبل وخيط
ومنه كتاب الله حبل ممدود وقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط
الاسود من الفجر والحبل الاشتمال على الحمل يقال حبلت المراة تحبل حبلا فهي حبلى والجمع
حبالى سميت بذلك لان حملها صار وصلة بينها وبين الرجل والحبائل بالكسر شبكة
الصائد جمع حبالة وقيل حبالة الصائد حبله فقط وفي الحديث النساء حبائل الشيطان
والحبل الداهية من ذلك والحبلة ثمر السمر يشبه اللوبيا وقيل ثمر العضاه ومنه
الحديث ما لنا طعام الا الحبل وورق السمر والحبلة بفتح الحاء وسكون الباء هو
المشهور وفتحها اصل الكرم والحبلة بعينها ما في بطن النوق ومنه الحديث نهى عن حبل
الحبلة قال ابو عبيد هو ولد الجنين الذي في بطن الناقة وقال ابن الانباري هو نتاج
النتاج قال فالحبل يراد به ما في بطون النوق والحبل الا[illegible] ادخلت فيها للمبالغة
نحو نخرة والحبل والحابل صاحب الحبالة ويقال وقع حابلهم على نابلهم والحبلة اسم
لما يجعل في القلادة تشبيها بثمر السمر في الهيئة والله تعالى اعلم ٭

فصل الحا والتا

ح ت م قوله تعالى كان على ربك حتما مقضيا الحتم اللزوم والايجاب وقيل
هو القضا المقدر وسمي الغراب حاتما لانه حتم الفراق فيما زعموا ثم جعل علما لرجل
ومنه قيل رجل احتم اي اسود اعتبارا بالغرابة وفي حديث الملاعنة ان جاءت به اسحم
احتم قال الازهري الحتمة السواد والحتامة فتات الخبز قاله الفراء وفي الحديث من
اكل وتحتم اي اكل الحتامة ح ت ي حتى حرف غاية ويكون حرف خفض نحو قوله تعالى
حتى مطلع الفجر اي الى مطلعها وينصب بعدها المضارع باضمار ان كقوله حتى يلج الجمل
على تفصيل في ذلك مذكور في كتب النحو وتكون عاطفة ولا يعطف بها الا اخرا وما
هو في تاويله كقوله ٭ القى الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها ٭
وتكون حرف ابتدا وذلك اذا وليها كقوله ٭
٭ فما زالت القتلى تمج دماها ٭ بدجلة حتى ماء دجلة اشكل ٭
والغاية لا تفارقها في احوالها الثلاثة وقرئ قوله حتى يقول الرسول بالرفع ٭

وَالنَّصب على جعلها جارّة او ابتدائية حسبما اوضحناه في غير هذا الكتاب
ومن امثلة النحاة اكلت السمكة حتى راسها برفع راسها ونصبه وجرها على التقادير
الثلاثة والغالب فيها ان ما بعدها يدخل فيما قبلها عكس الى قال الراغب وقيل
انما تعد حتى تقتضي ان يكون خلاف ما قبلها نحو ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا
وقد يجي ولا يكون كذلك نحو ما روي ان الله لا يمل حتى تملوا ولم يقصد ان يثبت ملالا
لله تعالى بعد ملالهم قلت هذا ورد على المقابلة نحو ومكروا ومكر الله والمراد
بالملل القطع والحتى سويق المقل وفي الحديث انه اعطى ابا رافع حتيا والله اعلم

فصل الحا والثا

ح ث ث قوله تعالى يطلبه حثيثا اي سريعا والحث السرعة ويقال حثثته
على كذا احثه حثا وحثيثا فهو حاث نحو خصه يخصه خصا فهو خاص والله اعلم

ح ج ب الحجب المنع والحاجب المانع والحجاب الشي الذي يحجب به قوله وبينهما
حجاب اي حاجز وهو اشارة الى الكتب المذكورة في قوله فضرب بينهم بسور له باب
باطنه الاية وليس يعني به ما يحجب البصر وانما يعني به ما يمنع من وصول لذة الجنة
الى اهل النار وقوله او من ورا حجاب اي من حيث لا يراه يكلمه ويسمعه وقوله حتى
توارت بالحجاب يعني الشمس حتى استترت بالمغيب وقوله من بيننا وبينك حجاب
اي حاجز ومانع في النحلة والدين حجاب حسي وقوله حجابا مستورا كقوله وجعلنا
على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا وستورا قيل بمعنى ساتر والصحيح
انه على بابه وقد قررناه في غير هذا والحاجب للسلطان الذي يمنع من يصل اليه
وحاجبا العين من ذلك لانهما يمنعان العين مما يصيبهما وحاجب الشمس ضوءها
لانه يبهر النظر كانه يمنع من تحققها قال الغنوي

اذا ما غضبنا غضبة مضرية ۞ هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما

قال شمر حجابها ضوءها ههنا وفي الحديث ان الله يغفر للعبد ما لم يقع الحجاب قيل
يا رسول الله وما الحجاب قال ان تموت النفس وهي مشركة وحاجب الشمس ما يبدو
منها تشبيها بالجارحة او بحاجب السلطان لتقدمه عليها وقوله تعالى انهم
عن ربهم يومئذ لمحجوبون اي عن النظر اليه وبه استدل على جواز النظر اليه
في الاخرة لاهل الجنة كما هو مذهب اهل السنة لانهم عوقبوا بما يتنعم به السعدا
ويعزى هذا الاستنباط للامام مالك رحمه الله على ما مهدناه في غير هذا
وقيل هذا اشارة الى منع السور عنهم المشار اليه بقوله فضرب بينهم بسور والحجاب
الستر ومنه حجاب الخوف

ح ج ج قوله تعالى ولله على الناس حج البيت الحج
والحج فتحا وكسرا مصدران لحج اي قصد وقد قرئ بهما في السبع وقيل المفتوح
مصدر والمكسور الاسم واصل الحج لغة القصد وجعل في الشرع قصدا
مخصوصا لمكان مخصوص في زمان مخصوص على هيئات مخصوصة حسبما
بيناها في الاحكام قوله تعالى يوم الحج الاكبر قيل يوم عرفة لان عرفة معظم

وقال

وقال عليه الصلاة والسلام الحج عرفة وقيل جعل اكبر لمقابلته بالعمرة فانها يقال
فيها الحج الاصغر وفيه حديث وقيل الحج الاتيان مرة بعد اخرى ومن امثالهم لج فحج
اي تمادى في حاجته حتى حج بيت الله وقيل الحج العمل والحج الغلبة والحجة هي الكلام
المستقيم ومنه قوله تعالى قل فلله الحجة البالغة وقيل الحجة الدلالة المبينة
للحجة اي القصد المستقيم الذي يقتضي صحة احد النقيضين وقوله لئلا يكون
للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فجعل ما يحتج به الذين ظلموا حجة وان لم يكن
حجة لذلك قال الشاعر ۞ ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ۞ بهن فلول من قراع الكتائب
اي ان كان ثم حجة فلا حجة ظالمين كما انه ان ثبت فيهم عيب فليس ثم عيب الا هذا
وقوله حجتهم داحضة سمى الداحضة حجة على زعمهم اي ان كان لهم حجة فهي داحضة
قوله وحاجه قومه اي غالبوه في الاحتجاج وحقيقة المحاجة ان يطلب كل واحد من
المحاجين رد صاحبه عن حجته او محجته ومنه قل اتحاجوننا في الله وسمي سبر الجراحة
محجا قال الشاعر ۞ يحج مأمومة في قعرها لجف

ح ج ر اصل المادة يدل على المنع
ومنه الحجر لصلابته ومنعته والحجر المنع من التصرف والحجر بالكسر العقل لانه يمنع صاحبه
من الجهل ومنه قوله تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر وقوله تعالى حجرا محجورا اي حراما
محرما والحرمة المنع وقوله تعالى وقودها الناس والحجارة قيل هي حجارة الكبريت وانما
خصت بذلك لزيادتها على سائر الوقود بخمسة اشيا حققناها في التفسير الكبير
وقيل هي الاصنام التي كانوا يعبدونها لقوله ويكونون عليهم ضدا وقيل هي الحجارة
المعهودة ومنه ان هذه نار تخلف نار اهل الدنيا فان نارهم توقد بحطب ونحوه وهذه
تحرق بما اريد من الحجارة والناس ونحوهما وقيل اراد بالحجارة الذين هم في صلابتهم عن
قبول الحق كالحجارة كمن وصفهم بقوله فهي كالحجارة او اشد قسوة وحجر الثوب لانه يمنع به
ما يحصل فيه وجعل كناية عن الاحاطة بالشي ومنه وربائبكم اللاتي في حجوركم اي في
احاطتكم عليهن امرهن وقوله وحرث حجر اي ممنوع وذلك ما حرموه من تلقا نفوسهم
كالسوائب والبحائر وما اتخذوه من زروعهم للاصنام والحجرة في البيت ما احيط عليها من
الدار قال تعالى من ورا الحجرات اولانها تمنع من فيها والاول اشبه فانها فعلة بمعنى مفعولة
نحو الغرفة وفي الحديث لقد تحجرت واسعا اي ضيقت والحجر والتحجير ان يجعل حول المكان
حجارة يقال حجرت الشي حجرا فهو محجور وحجرته تحجيرا فهو محجر وسمي ما احيط به الحجارة
حجرا فعل بمعنى مفعول كالذبح وبه سمي حجر الكعبة ثم اطلق على كل ممنوع ومنه وجعل بينهما
برزخا وحجرا محجورا وقيل في قوله ويقولون حجرا محجورا ان الرجل اذا لقي من يخافه
قال ذلك فذكر الله تعالى ان الكفار اذا راوا الملائكة قالوا ذلك ظنا منهم انه ينفعهم
والحجر الانثى من الخيل قال المبرد يقال للانثى من الفرس حجر لكونها مشتملة على ما في بطنها
من الولد قيل وتصور من الحجر دورانه فقيل حجرت عين الفرس وسمي حولها بميسم وحجر
وحجر القمر صار حوله دائرة والحجورة لعبة للصبيان يخطون خطا مستديرا والمحجر
العين منه واستحجر الطين وتحجر تصلب صلابة الحجر والاحجار بطون من تميم سموا بذلك

لقوم منهم اسما وهم جندك وحجر وصخر **حجز** الفصل بين الشيئين والحاجز هو الفاصل
لقوله تعالى وجعل بين البحرين حاجزا اي فاصلا من قدرته مع اختلاطهما في راي العين
فلا يبغي احدهما على الاخر لقوله بينهما برزخ لا يبغيان وقيل الحجز كالحجر معنى ومنه
قوله تعالى وجعل بين البحرين حاجزا فهذا كقوله وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا •
وقال تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين اي مانعين وسمي الحجاز حجازا لحجزه بين البحرين
بحر الروم وبحر اليمن وقيل لحجزه بين الشام والبادية وقيل الحاجز في قوله بين البحرين
حاجزا هو الحجاز لانه حجز به بينهما والحجاز ايضا حبل يشد به حقو البعير الى رسغه
واستحجر بازاره اي شده عليه ومنه حجزة السراويل واخذت بحجزته يضرب لمن تخلصه
من شدة وفي الحديث اخذ بحجزته من النار فالحجز كالحجر خطا وفي المثل ان رمت المحاجزة
فقبل المناجزة تفسيره ان رمت المسالمة فافعل ذلك قبل القتال وفي حديث قيلة
ايلام بنوه ان يفصل الخطة وينتصر من وراء الحجزة الحجز جمع حاجز نحو بازل وبزل هم
الذين يمنعون الناس من التظالم وابن ذه ما رق عن الادمي والحجز الاصل فلان كريم الحجز
والحجز ايضا العشيرة لانهم يحتجز بهم اي يمتنع وقول روبة فامدح كريم المنتمى والحجز يحتمل
الامرين والله تعالى اعلم •

فصل الحا والدال •

حدب قوله تعالى وهم من كل حدب ينسلون الحدب النشز وهو المرتفع من الارض
كالاكام وعبر بذلك عن القوي لارتفاعهما على الناس والحدب ارتفاع الظهر وهي عظام تنبو
وذلك هو الحدب واذا وقع ذلك في عظام الصدر قيل له نفس ومنه قوله • •

• تقول وقد دقت صدرها بيمينها • اما لي هذا بالوحي المتقاعس •

رجل اقعس ثم يعبر بالحدب عن الشيء الشنيع المستوحش ومنه قيل لالة الميت حدبا قال
كعب بن زهير • كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدبا محمول •
اي صعبة شنعا وقال الراغب يجوز ان يكون الحدب في الاصل حدب الظهر يقال حدب
الرجل يحدب حدبا فهو احدب وناقة حدبا تشبيها بذلك ثم شبه به ما ارتفع من الارض

حدث الحدث كون الشي بعد ان لم يكن واحداثه ايجاده وسوا كان المحدث جوهرا
او عرضا واختص الباري تعالى باحداث الجواهر ويقال لكل ما قرب عهده محدث فعلا كان
او قولا ومنه قيل ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث انزاله وايجاده والا فكلامه تعالى قديم
ومنه يسمى القران حديثا قال تعالى افمن هذا الحديث تعجبون افبهذا الحديث انتم مدهنون
الله نزل احسن الحديث كتابا وقوله واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا رضي الله عنهن
كما اوضحناه وقوله حتى احدث لك منه ذكرا اي اجدد اي لا تكن انت البادي بالسؤال
عما تراه بل اصبر حتى اكون انا المبتدي بذلك وبيانه قوله وعلمتني من تاويل الاحاديث
هو علم الرؤيا سماها احاديث لان اهلها يحدثون بها من يعبرها لهم وقيل ما يحدث
به الانسان في نومه وقوله فجعلناهم احاديث اي اخبارا وعبرا يتحدثون بحديثهم ويتعجبون
من اخبارهم والاحاديث جمع احدوثة تقديرا او جمع حديث على غير قياس نحو اباطيل
واقاطيع واباطيل والحديث يقابل القديم ومنه تمر حديث للطري وتمر قديم

ويقولون

ويقولون اخذه ما حدث وما قدم بضم دال الحدث لاجل دال القدم فاذا افرد
قالوا احدث بالفتح فقط والمحدث من يلقى في روعه شي من جهة الملا الاعلى ومنه الحديث
ان يكن في هذه الامة محدث فهو عمر ولذلك كان رضي الله عنه ينطق باشيا فينزل القران
على وفقها ورجل حدث وحديث السن اي صغير السن والحادثة النازلة لطرايها وجمعها
حوادث والحدثان بمعناها قال • •

• رمى الحدثان نسوة آل سعد • بمقدار سمدن له سمودا •
• فرد شعورهن السود بيضا • ورد وجوههن البيض سودا •

ورجل حدث حسن الحديث ورجل حدث نسا اي محادثهن وقوله واما بنعمة ربك فحدث
اي بلغ نعمته وهي القران وما يوحي اليك من السنة او ما انعم به عليك اظهار النعمة
وشكرانه وهذا التعليم لنا قيل وذلك ليتحدث العالم اذ يظهر العادة ليقتدي به
غيره لا للريا وقول الحسن حادثوا هذه القلوب بذكر الله اي اجلوها كما يحادث السيف
بالصقال ومنه قول لبيد • •

• اصاح ترى بريقا كنار مجوس تسعرا • كنصل السيف حودث بالصقال •

كذا انشده ابن بري صدره والمشهور ان صدره لامري القيس وعجزه وهو كنار مجوس
تستعر استعارا للموذم في قصة جرت لهما اوضحناها في شرح التسهيل **حدد**
الحد هو الحاجز المانع من اختلاط شيئين باخر وحدود الدار جهات لها حد يميزها
وبينها من اختلاطها بغيرها والحد المعرف للشي هو الوصف المحيط بمعناه المميز له
عن غيره ولذلك يقال فيه انه مانع جامع اي يمنع غيره من الدخول فيه ويجمع جميع ما يدخل
فيه وهو معنى قول المتكلمين مطرد منعكس فالجامع هو المنعكس والمانع هو المطرد
وسمي الحدود لانها تحد اي تمنع وحدود الله اوامره ونواهيه ولذلك قال فلا تعتدوها
جعلها كالمحسوسات من الاجرام والمراد فلا تخالفوها فتتركوا اوامرها وتفعلوا
مناهيها والحدود المعاقب بها من ذلك لانها تمنع من معاودة الذنب لمن فعله ومنع
غيره ان يفعل مثل فعله كالقصاص وسمي البواب حدادا لانه يمنع الداخل قوله
واجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل الله قيل احكامه وقيل حقائق معانيه ثم حدوده
تعالى على اربعة اقسام قسم لا يجوز فيه الزيادة ولا النقصان وذلك كاعداد ركعات
الصلوات المفروضة وكالصلوات الخمس وقسم يجوز فيه الزيادة عليه والنقصان
منه كصلاة النفل المقيدة مثل الضحى فانها ثمان فتجوز الزيادة عليها والنقصان منها
وقسم يجوز النقصان منه كصلاة النفل دون الزيادة مثل مرات الوضو الثلاث والتزوج
باربع فما دونها وقسم بعكسه كالزيادة والراغب قال هي اربعة اضرب ولم يذكر الامثلة
ولم يمثل الا للاول والحديد هو الجوهر المعروف سمي بذلك لما فيه من المنع قال تعالى وانزلنا
الحديد فيه باس شديد ويعبر بالحديد عن الشي المتناهي في بابه كقوله تعالى فبصرك
اليوم حديد اي ثاقب نافذ وفلان حديد الفهم اي ذكي القلب صافي الذهن واصله من
الحديد لانه ينفذ به الاشيا وله لسان حديد اي مصلب كحدة السيف قال سلقوكم

بالسنة حداد وحددت السكين شحذتها واحددتها جعلت لها حدا ثم قيل لكل ما دق
في نفسه اما من حيث الخلق واما من حيث المعنى كالبصر والبصيرة حديد وقوله ان الذين
يحادون اي يعادون وتاويله ان يكونوا جعلوا بمنزلة من يقاتل بالحديد ويمانع به او يكونوا
بمنزلة من صار في حد ومن يعاديه في حد اخر كالمشاقة وهو ان يصير احد الخصمين في شق
والاخر في شق ورجل محدود اي ممنوع الرزق والحظ وهو صاحب الجد كما تقدم فهو
وان جانسه خطا فقد فارقه لفظا ومعنى ولما نزل قوله عليها تسعة عشر تكلم
ابو جهل فقال له الصحابة تقيس الملائكة بالحدادين اي السجانين لما تقدم
من ان السجان مانع وهو البواب ● وفي الحديث لا يحل لامرأة ان تحد على ميت اكثر من ثلاثة
ايام اي يمتنع من الماكل والتزين يقال احدت المراة على زوجها تحد حدادا فهي محد
وحدت تحد وتحد حدا فهي حاد اذا امتنعت من الزينة والحدة نشاط النفس وفي
الحديث خيار امتي احداؤها قيل جمع حديد من الحدة وفي الحديث عشر من السنة وذكر
الاستحداد وهو استعمال الحديد وهو حلق العانة بالحديد وغلب على ذلك ٥

ح د ق قال تعالى حدائق وأعنابا حدائق ذات بهجة فهي جمع حديقة وهي القطعة
من الارض المستديرة ذات النخل والثمار تشبيها بحدقة الانسان في الهيئة وجمعها الماء وقيل
الحديقة ما احاط بها البناء من البساتين مطلقا وتصور من الحدقة الاحاطة فقيل
احدق به وحدق الجيش اي احاطوا به وحدق فيه النظر اذا نظر اليه متاملا له وحدق
ابلغ وجمع الحدقة احداق وحداق قال الشاعر هو ابو الهذلي ●

● فالعين بعدهم كان حداقها ● سملت بشوك فهي عور تدمع ●

قوله تعالى حذر الموت اي خوفه واصله التحرز من الشيء المخيف المهلك فهو اخص من الخوف
ويقال حذر يحذر حذرا وحذارا وحذارا وقيل الحذر بالكسر الاسم وقرئ حذار الموت
قال تعالى يحذر الاخرة وحذرته كذا خوفته منه ونبهته عليه قال تعالى ويحذركم
الله نفسه اي يخوفكم ويذكركم عقابه وما يوعدكم به واتى بلفظ النفس مبالغة وتنبيها
انه هو ممن ان يحذر وقال الفراء اكثر كلام العرب الحذر والحذر مسموع ايضا قلت
ثم القراءة احد الاحذر الموت بالفتح لكونه مصدرا ولم يقرأ احد الاخذ واحذركم بالكسر
لظهور الاسمية دون المصدرية اي خذوا ما فيه الحذر من السلاح وغيره وحذار اسم فعل
كنزال فالحذار فقد نبئت انك الذي ● سيجزى بما تسعى فتسعد او تشقى ٥ وقرئ
وانا لجميع حذرون اي مستيقظون متحرزون وحاذرون اي مستعدون حسبما بيناه
في الدر والعقد وغيرهما ح ر ب الحرب مصدر حرب يحرب اي قاتل الان العرب انثتها
قال تعالى حتى تضع الحرب اوزارها وقال الشاعر ● ●

● واعددت للحرب اوزارها ● رماحا طوالا وخيلا ذكورا ●

فاخرجتها عن موضوعها من المصدرية وكان من حقهم الا يونثوه كغيرها من المصادر
وقد شذوا فيها من وجه اخر وهو انهم لما صغروها لم يلحقوها التانيث نظرا الى حرب
كانهم لحظوا الاصل وهذا في تصغير الشذوذ واخوات استوفينا ذكرها في كتب النحو ●

والحرب

والحرب السلب في الحرب ثم قد سمي كل سلب حربا قال الشاعر والحرب مشتقة المعنى
من الحرب وحرب فهو حريب اي سلب والحربة آلة الحرب معروفة واصلها الفعلة
اما من الحرب والتحريب اثارة الحرب ورجل محرب جعل كانه آلة نحو قوله ●
وبلده مسعر حرب والمحراب مفعال من ذلك قيل سمي بذلك لان الانسان يحارب فيه
شيطانه وهواه وقيل لانه من حق الانسان فيه ان يحرب من اشغال الخاطر الدنيا
ومن توزع الخاطر فيه وقيل الاصل فيه ان محراب البيت صدر المجلس ثم لما اتخذ
المجالس سمي صدره محرابا تشبيها بمحراب المسجد قال الراغب وكان هذا اصح قلت
المحراب لفظ قديم قبل حدوث المساجد فان المساجد محاريبها عرف شرعي وقال
ابو عبيدة هو اشرف المجالس وقال الاصمعي هو الغرفة والموضع العالي ويدل عليه انه
اذ تسوروا المحراب تسوروا ابدا لعلى علوه وقوله وهو قائم يصلي في المحراب يدل على انه
كان لهم محاريب وفي الحديث عن انس انه كان يكره المحاريب اي يكره ان يرفع على الناس
وفيه انه بعث عروة بن مسعود الى قومه بالطائف فدخل محرابا لهم فاشرف عليهم ثم
اذن الصلاة فهذا ابدا لعلى انه غرفة يرتقي اليها وقوله تعالى من محاريب قيل هي القصور
لارتفاعها قال الاصمعي العرب تسمي القصر محرابا لشرفه وانشد للاعشى ●

● او دمية صور محرابها ● او درة سيقت الى تاجر ●

وعن ابن الانباري سمي بذلك لانفراد الامام فيه وبعده من القوم من قولهم هو حرب
لفلان اذا كان بينهما تباعد او بغضا وانشد ● وحارب مرفقها دفها ●
وسامي به عنق مسعر ● ودخل الاسد محرابه اي غيله قيل فسمي محراب المسجد
بذلك لان الامام يخوفه من اللحن والخطا بمنزلة من يدخل محراب الاسد وقوله
حتى تضع الحرب اوزارها قيل هي المعركة واسند اليها الوضع مجازا وقيل هم القوم
المحاربون يقال قوم حرب وقوم سلم وهو نحو قولهم عدل وحرب يحرب اي غضب
وحربته اي اغضبته والحرباء دويبة ترقب الشمس وتدور معها كيف دارت واذا
صارت في قبة السماء شخصت اليها وقلعت وضربت بلسانها حنكها الاعلى فاذا جاء
الليل ذهبت ترعى سميت بذلك لانها كالمحاربة للشمس والحرباء ايضا مسمار تشبيها لها
بالدويبة نحو تسميتهم للصيصية والكلب للصورة والهيئة ح ر ث الحرث
الاثارة والتفتيش ومنه حرث الارض وهو اثارة الزرع وفي الحديث احرثوا
هذا القران قال ابن الاعرابي الحرث التفتيش قال الهروي اي فتشوه قلت ويؤيد
هذا المعنى ما قدمته من الحديث الاخر من اراد العلم فليثور القران وقيل معناه اكثروا
تلاوة القران والاول اولى لما ذكرته من الحديث الاخر وقيل الحرث القاء البذر في الارض
وتهيئتها للزراعة ويطلق على نفس المحروث كقوله ان اغدوا على حرثكم ويتصور
منه العمارة التي تحصل عنه وقوله تعالى من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه
ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها فسمى ما يكدح له الانسان من الاعمال الموصلة
الى الثواب او العقاب حرثا لانه نتيجة ثمارة ما قصده الحارث ويعبر به عن الكسب

وفي الحديث اصدق الاسما الحرث وهمام لان كل احد لابد ان يهم اما بخير او بشر وفي حديث
بدر قال المشركون اخرجوا الى معايشكم وحرائثكم اي مكاسبكم الواحدة حريثه وقيل
الحرائث الابل ويروى حرايبكم بالموحدة وهو المال الذي به قوام صاحبه وقوله نساؤكم
حرث لكم سماهن حرثا على الاستعارة البليغة فانهن بمنزلة الارض المستغنى منها طلوع
البذر ونموه وجعل النطف الملقاة من اصلاب الرجال في ارحامهن بمنزلة البذر وهذا
في غاية الفصاحة والبلاغة وفي الحديث احرث لدنياك كانك تعيش ابدا اي اجهد في تحصيل
ما تشغله يقال حرثت واحرثت ثلاثيا ورباعيا وتصور من الحرث معنى التهييج فقيل
حرثت النار ولا يهيج به كالمحرث وحرث ناقته اي استعملها وقال معاوية للانصار
ما فعلت نواضحكم قالوا احرثناها يوم بدر وقوله ويهلك الحرث والنسل قيل اراد
الزرع وقيل النسا سماهن حرثا كما في قوله تعالى نساؤكم حرث لكم ويرشحه قوله
والنسل قيل نزلت في الاخنس بن شريق مر بزرع فاحرقه وعقر دواب ح رج

ح رج

الحرج الضيق ومنه قوله فلا يكن في صدرك حرج منه اي ضيق من القران واصله
من الحرج والحراج هو مجتمع ما بين الشيئين فتصور منه الضيق وقيل هو من الملتف
وفيه ايضا معنى الضيق وقول مجاهد اي شك تفسير باللازم لان الشاك يضيق
صدره بخلاف المستيقن فانه منفسح وقوله يجعل صدره ضيقا حرجا قرئ بفتح الراء
وكسرها اي متبالغا في الضيق قال ابن عباس الحرج موضع الشجر الملتف فكان قلب
الكافر لا تصل اليه الحكمة كما لا تصل الراعية الى المكان الملتف شجره وما انور هذا التفسير
وانصعه وقيل حرجا بكفره لان الكفر لا يكاد تسكن اليه النفس لكونه اعتقادا عن ظن
وقيل حرجا اي ضيقا بالاسلام قال الراغب يعني انه لم يسلم اسلاما جازما بل بتردد
كاسلام المنافق ضاق به صدره وقيل في معنى قوله فلا يكن في صدرك حرج منه هو نهي
على بابه وقيل هو حكم له بذلك كقوله الم نشرح لك صدرك وهذا بديع جدا وقيل هو دعا
وهو حسن ايضا وتحرج اي تجنب الحرج نحو تحنث وتحوب اي جانب الحنث والحوب
ويقع الحرج بمعنى الاثم كقوله ليس على الاعمى حرج اي اثم ويجوز ان يكون على بابه اي
ليس عليهم تضييق في تكليفهم بما كلف به غيرهم لاعذار خصوا بها حسبما بيناه
في التفسير الكبير ح رد قوله تعالى وغدوا على حرد قادرين الحرد المنع عن حدة

ح رد

وغضب وهو اللائق باصحاب هذه الجنة حسبما بيناه في التفسير اي غدوا لجنتهم
قادرين على امتناع من ان يعطوا منها شيا قد نزل فلان حريدا اي ممتنعا عن مخالطة
القوم وهو حريد المحل وحاردت السنة منعت قطرها وحاردت الابل منعت
درها قال الشاعر اقبل سيل جاء من امر الله • يحرد حرد الجنة المغلة •
وقيل الحرد الغضب يقال حرد يحرد حردا فهو حرد اي غضب ومنه البيت المتقدم
والمعنى وغدوا على غضب قادرين وقيل الحرد القصد يقال حرد حرده اي قصد قصده
وبعير احرد في احدى يديه حرد والحردية الحظيرة من القصب ح رر قوله تعالى

ح رر

اني نذرت لك ما في بطني محررا اي معتقا من قولك حررت العبد اي جعلته

حرا

حرا اياه فتقبل بمعناه معتقا من مهنة ابويه مخلصا لخدمة بيتك بيت
المقدس وقيل معتقا من عمل الدنيا لعمل الاخرة والمعنى انها جعلته بحيث لا ينتفع به
الانتفاع الدنيوي المشار اليه بقوله تعالى بنين وحفدة المال والبنون زينة
الحياة الدنيا وهذا معنى قول الشعبي مخلصا للعبادة وقول مجاهد خادما للبيعة
وقول جعفر معتقا من امر الدنيا والحرية ضربان ضرب لم يجر عليه حكم السبي كقوله
الحر بالحر وضرب لم يتملكه قواه الذميمة من الحرص والشره على القنيات الدنيوية
والى العبودية التي تضاد ذلك اشار بقوله عليه السلام تعس عبد الدنيا تعس عبد الدرهم
وقال الشاعر • ورق ذوي الاطماع رق مخلد • وقالوا عبد الشهوة اذل من عبد الرق
وعلى هذا قوله تعالى اني نذرت لك ما في بطني محررا اي لم تسترقه شهوات الدنيا وقوله
فتحرير رقبة اي يجعلها حرة بان تعتق وحر الوجه وسطه وحر الدار وسطها وحر
الوجه ما لم تسترقه الحاجة وقوله ولا الظل ولا الحرور وهو شدة الحر واستيقاده
ووهجه ليلا كان او نهارا والسموم لا يكون الا نهارا واشتقاقهما من الحرارة وهي ضد
البرودة والحرارة نوعان نوع عارض في الهوا من الاجسام المحمية كحرارة النار والشمس ونوع
عارض في البدن من الطبيعة كحرارة المحموم يقال حر يومنا يحر حرارة وحرارة فهو حار
وحر فهو محرور وكذا احر الرجل والحرور الريح الحارة ايضا واستحر الغيظ اشتد حره
وقد استعير منه استحر القتل قال عمر رضي الله عنه قد استحر القتل باهل اليمامة •
وقال الشاعر • قد استحر القتل في عبد الاشهل • يريد في بني عبد الاشهل والحرة
واحدة الحر والحرة ايضا حجارة سود من حرارة تعرض فيها والحرابيس يعرض في الكبد
من العطش ويجمع الارض الحرة على حر وحرات وحرار واحرون رفعا واحرين نصبا
وحرا كالزيدين وقال اصحاب علي يوم صفين وقد زاد معاوية اصحابه خمسماية
لا خمس الا جندل الاحرين وفي المثل حرة تحت قرة وقال علي او ابنه الحسن يتولى
حارها من تولى قارها والحرير معروف سمي بذلك لخلوصه والحر الخالص
قال تعالى ملئت حرسا شديدا اي حفظا والحرس يكون جمعا كالحراس يقال حارس
وحرس نحو خادم وخدم وحارس وحراس نحو ضارب وضراب والاحتراس التحفظ
والمبالغة فيه والحرس كالحرز يتقاربان معنى كتقاربهما لفظا الا ان الحرس
في الامكنة اكثر والحرز في الامتعة اكثر وحراسة الجبل ما يحرس في الجبل بالليل
قال ابو عبيد الحريسة المحروسة والحريسة المسروقة يقال حرس يحرس وفي الحديث
ان غلمة لحاطب احترسوا ناقة فانتحروها قال شمر الاحتراس اخذ الشي من المرعى والشاة
المسروقة من المرعى حريسة ومنه الحديث لا قطع في حريسة الجبل وهو ياكل الحريسات
وهو محترس اي سارق وانشد •
• لنا حلا لا يشيب غلامنا • غريبا ولا تؤوي البنات الحرائس •
قال الراغب وارى ان ذلك قد تصور من لفظ الحرس لانه جاء عن العرب في معنى
السرقة ح رص قال تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حياة اي اشره الناس

ح رص

والحرص فرط الشره وفرط الارادة للشيء يقال حرص علي كذا يحرص عليه اذا افرط في محبته
واما كه في قال تعالى ان تحرص علي هداهم اي ان تبالغ في طلبك لذلك تنبيها علي وفور شفقته
صلى الله عليه وسلم وفي الحديث يشيب المرء وتشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل
قيل واصله من حرص القصار الثوب اي قشره بدقه تعني بالغ فيه والحارصة احدى
الشجاج العشر وهي ما تحرص الجلد اي تقشره بدقة تعني بالغ فيه والحارصة وقيل
تشقه وهذا المنقول في حرص القصار الثوب اي شقه والحارصة والحريصة ايضا
سحابة تقشر الارض او تشقها بمطرها **ح رض** قوله تعالى حتى تكون حرضا الحرض
المشفي على الهلاك وقد احرضه كذا اي اقربه للهلكة قال الشاعر

اني امرؤ لج بي هم فاحرضني • حتى بليت وحتى شفني السقم

واصله من الحرض وهو الفساد قال ابن عرفة الحرض الفساد يكون في البدن والمذهب
والعقل وقيل هو في الاصل غير المعتد به وما لا خير فيه ولذلك قيل للمضني حرض ومنه الحرضة
وهو من لا ياكل لحم الميسر لنذالته وقال قتادة حتى يكون حرضا اي يهرم او يموت وهذا
تفسير للفظ بلازمه وقال الازهري مضنى مدنفا وهو حسن وفي الحديث غفر لنا ربنا غير
الاحراض الاحراض جمع حرض قوم فسدت مذاهبهم وقيل قوم استوجبوا العقوبة لكباير
فعلوها وقوله تعالى حرض المومنين اي حثهم وحضهم يقال حرض على الامر وحارض وواكب
وواظب وواصب بمعنى واحد قال بعضهم التحريض الحث على الشيء بكثرة التزيين وتسهيل
الخطب فيه كانه من حرضه اي ازال عنه الحرض نحو قذيته اي ازلت عنه القذى واحرضته
اي افسدته نحو اقذيته اي جعلت فيه القذى والاحريض العصفر مذكور في حديث الصدقة
قال تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به الآية
كانه قيل يعبده على تزلزل لا على ثبوت واستقرار وذلك ان حرف الشيء طرفه ومنه حرف
الجبل والسيف والسفينة لاطرافها والحروف في الكلام طرف لانه فضلة اي لم يتوغل في
عبادة ربه وفي معناه مذبذبين بين ذلك الآية والحروف في العربية عاملة ومهملة
مختصة ومشتركة متبعة وغير متبعة مشتركة في المعنى وغير مشتركة موكدة وغير موكدة
حسبما بيناه في كتب العربية وحروفنا الحا اطراف الكلم والتحريف امالة الشيء عن جهته وصرفه
ومنه تحريف الكلام كقوله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه وقوله ثم يحرفونه فقيل تحريفهم له تبديل
لفظ بلفظ اخر لتغيير معناه وقيل بل هو تحريف المعنى دون اللفظ وتعزى لابن عباس
حسبما بيناه في كتب التفسير يقال احرف وتحرف والاحراف طلب حرف المكسب والحرفة
الهيئة التي يلزمها في ذلك كالذبحة والجلسة وقوله الا متحرفا لقتال اي مائلا اليه وقيل
مستطردا اي يريد الكرة وفي حديث ابي هريرة امنت بمحرف القلوب اي المزيغ لها والمزيل وقيل
تحريف الكلام ان يجعل على حرف من الاحتمال يمكن حمله على الوجهين وهذا هو الذي يسمى الكلام
الموجه ومنه ما يحتمل المدح والذم ومنه قول بعضهم لاعور خاط لي زيد قباليت عينيه
سوا والمحارف المحروم اي حارفه الخير ومال عنه والمحارفة ايضا المجازاة وفي المثل لا تحارف
اخاك بالسوء اي لا تجازه وفي الحديث ان العبد ليحارف على عمله بالخير والشر قال

ابن الاعرابي

ابن الاعرابي احرف الرجل اذا جازى والمحارفة ايضا المقايسة وفي حديث ابن مسعود
موت المومن بعرق الجبين يبقى عليه بقية من الذنوب والمحارفة المقايسة بالمحراف
وهو الميل الذي تسبر به الجراحات قاله الهروي والظاهر انه بمعنى المجازاة والمعنى عليه
والحريف ما فيه حرارة ولذع كانه منحرف عن الحلاوة والمرارة او عن الاعتدال ومنه
طعام حريف وقوله عليه السلام انزل القران على سبعة احرف فيه كلام طويل اتقناه وضبطناه
ولله الحمد في مقدمة التفسير الكبير والاشهر عند اللغويين فيه انها لغات قال ابو عبيد
يعني سبع لغات من لغات العرب وليس معناه ان يكون في الحرف الواحد سبعة اوجه لكن نقول
هذه اللغات السبع مفرقة في القران فبعضها بلغة قريش وبعضها بلغة هذيل وبعضها بلغة
اليمن وبعضها بلغة تميم وهوازن وبين ذلك قول ابن مسعود سمعت القراء فوجدتهم متقاربين
فاقرؤا كما علمتم انما هو كقول احدكم هلم تعال اقبل وهذا قول ابي عبيد وثعلب قلت وهذا
منسوخ كما حققناه وانما ذكرته هنا بخصوصه لئلا يغتر به من يطلع عليه فانه مشهور بين
اللغويين والناقة يقال لها حرف فقيل لعظمها تشبيها بحرف الجبل وقيل لدقتها تشبيها
بحرف الهجاء قال كعب بن زهير في احسن القصائد لكونها مدحة النبي صلى الله عليه وسلم

حرف اخوها ابوها من مهجنة • وعمها خالها قوداء شمليل

وقال اخر ملغزا في ناقة وراكبها

وحرف كنون تحت راء ولم يكن • بدال يوم الرسم غيره النقط

شبه الناقة بالنون لدقتها وطولها وراء اسم فاعل من راى اضرب راسها ودال
اسم فاعل من دلا يدلو اي رفق قال لا تضرباها واد لواها دلوا ويوم لقصد والرسم
اثر المزار والنقط المطر **ح رق** قوله تعالى وذوقوا عذاب الحريق قيل الحريق
النار يقال احرق كذا واحترق والحرق ارتفاع حرارة في الشيء من غير لهب كحرق الثوب
بالدق وحرق الشيء اذا برده بالمبرد وقوله تعالى لنحرقنه قيل هو من التحريق بالنار وقيل
من التحريق بالمبرد لانه كان ذهبا ويؤيده قراءة لنحرقنه يقال حرقه بالمحراق والمحرق
اي برده وعنه استعير حرق نابه وحرق عليه الارم وحرق الشعر انتثر وما حراق
حرق بملوحته والاحراق ارتفاع نار ذات لهب في الشيء وعنه استعير احرقني بلومه
بالغ فيه وفي الحديث شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الما المحرق من وجع الخاصرة والمحرق
هو المغلي بالحرق والحرق هي النار بعينها وانشد لرؤبة

تكاد ايديها تهادي بالزهق • شدا شديدا مثل اضرام الحرق

وحرق النار لهيبها ايضا وعن علي كذبتكم الحارقة هذه لفظة يعرى بها نحو عليكم
الحارقة والحارقة التي تغلبها شهوتها حتى تحرف على انيابها وقيل هي الضيقة الملاقي
وقيل هي التي تثبت للرجل عن حارقها اي على شقها وجنبها وقيل هي النكاح نفسه وهذا
اقرب فان النكاح سنة وهو اللائق بكلام الامام وقوله فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق
قيل عذاب جهنم لكفرهم وعذاب الحريق لاحراقهم المومنين **ح رك** قوله تعالى لا تحرك
به لسانك حركة اللسان تمام عن النطق كان يعاجل جبريل عليه السلام فامر بان

بلسانك

ح رق

بسمع منه ثم يقرا كقوله ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه والحركة ضد السكون
وهي انتقال الجسم من حيز الى حيز وقد يعبر بها عن الاستحالة وعن الزيادة وعن النقصان
نتقال التحرك كذا اي استحالة او زاد او نقص تصورًا لا نتقاله من حالة الى حالة ح ر م
الحرام الممنوع وكذا الحرم قري وحرام على قرية وحرم اي ممنوع رجوعهم والاشهر الحرم لكونها
ممنوعًا فيها القتال جاهلية واسلامًا وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر
بين جمادى وشعبان كذا في الحديث انما اضافه لمضر لانها اختصت بتحريمه وقيده بالكسعة
تحرز انه النسي وقد حققنا هذا في القول الوجيز في احكام الكتاب العزيز وغيره ويقابله
الحل والحلال لانه اطلاق كان ذاك منع ثم المنع اما بتسخير الاهي كقوله وحرمنا عليه المراضع
واما بمنع من جهة العقل واما بمنع من جهة الشرع او من جهة من يرتسم امره واما بمنع بشري
قوله فانها محرمة عليهم هذا من جهة القهر بالتسخير الالهي وقوله فقد حرم الله عليه الجنة
هذا بالقهر وقوله وهو محرم عليكم اخراجهم اي في شرعكم وقوله لم تحرم ما احل الله لك كان قد
الى من نسايه وفيه تعليم لامته انه لا يجوز لاحد ان يحرم او يحلل من قبل نفسه بل بحكم الشرع
والبيت الحرام والمسجد الحرام لكونه حرم على الجبابرة ومنع بهم او لانه حرم فيه اشيا هي حلال
في غيره كالاصطياد وقطع الاشجار ونحو ذلك والشهر الحرام لمنع القتال فيه وكان يموت
رجلًا منصل الاسنة والاثم لانه لم يتبع فيه قعقعة سلاح وقوله للسايل والمحروم اي الممنوع
من رزق وسع به على غيره وفسره بعضهم بالكلب لا على انه اسم له بل لحرمانه كثيرًا والحرم
جمع حرمة وهي النسا لامتناعهن والمحرم من المراة الممنوع من نكاحها قوله وانتم حرم جمع حرام
يقال رجل حرام ومحرم ومعنى حرم احرمتم بالحج او دخلتم الحرم يقال احرم اهل بحج او عمرة
او دخل الحرم ومن يعظم حرمات الله اي شعايره ونسايكه الممنوعة من الاحلال بها والتفريط
فيها ورجل محرم يمنع ان يقع به شي قال زهير
• جعلن القنان عن يمين وحزنه • وكم بالقنان من محل ومحرم •
ويقال للصايم محرمًا لامتناعه من ما يخرج صوته قال الراعي
• قتلوا ابن عفان الخليفة محرمًا • ودعا فلم ار مثله مخذولا •
قال ابو عمرو صايمًا وقال ابو عمرو لم يحل من نفسه شيا والحرم والحرم بمعنى الاحترام
وعن عايشة رضي الله عنها كنت اطيبه لحله وحرمه وسوط محرم لم يتم دباغه فيمنع منع ما
والحرمة العظمة ومنه استحرمت الماعز اشتهت الفحل وبني حرمة ويقولون في النسب
الى الحرم ان كان المنسوب ادميًا حرمي وان كان غيره حرمي من غير تغيير وفي الحديث
ان فلانًا كان حرمي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغي على هذا ان يقرا بكسر الحا وسكون الرا
ح ر ر قوله تعالى فاولئك تحروا رشدًا التحري طلب احرى الامرين وبذل الطاقة في طلب
الصواب ومنه التحري في القبلة والاواني واصله من حري الشي يحريه اي قصد حراه
اي جانبه وتحراه كذلك وحري الشي يحري نقص كانه لزم حراه ولم يمتد قال الشاعر
والمرء بعد تمامه يحري • وفي الحديث ما زال جسمه بعد وفاته عليه السلام يحري وكذلك
ما زال جسم ابي بكر يحري حتى لحق به قال ابو محلم العامي •

ح ر م

ح ر ر

ما زال

• ما زال مجنونًا على است الدهر • في حسب ينمي وعقل يحري •
ورماه الله بافعى حارية اي ناقصة الجسم وهي اخبث قال النابغة
• فبت كاني ساورتني ضئيلة • من الرقش في انيابها السم ناقع •
والضئيلة الناقصة الجسم ح ز ب قال تعالى كل حزب بما لديهم فرحون الحزب
الجماعة فيها غلظ وقيل الجند حزب والجمع احزاب قال تعالى ولما راى المومنون الاحزاب
اي الجماعات الكثيفة وتحزبوا اجتمعوا والحزب ما يوظفه الرجل على نفسه من قراة او صلاة
وفي الحديث طرا علي حزبي وقوله اولئك حزب الله اي جنده وانصاره والحزب ايضًا
النوبة في ورد الما والحازب ما نابك من شغل وفي الحديث كان اذا حزبه شي فزع الى الصلاة
اي نابه وطرقه ح ز ن الحزن والحزن لغتان كالعدم والعدم خشونة في النفس لما
يلحقها من الغم يقال حزن يحزن حزنًا فهو حزين واحزنته وحزنته قيل بمعنى وقيل احزنته
جعلت له ما يحزن به ويقال احزنته فهو محزون ولا يقال محزن وان كان الاصل كاحببته
فهو محبوب واصله من الارض الحزنة وهي الخشنة يقال ارض حزنة ووادٍ حزن ويضاده
السهل وقد حزن حزونة مثل سهل سهولة ويضاده الحزن الفرح وباعتبار الخشونة بالغم
قيل خشنت صدره واذا احزنته قوله ولا تحزن ليس نهي عن تحصيل الحزن لان ذلك
لا يدخل على الانسان باختياره ايضا المراد عن تعاطي اسبابه كما اشار اليه من قال ومن سره
الا يرى ما يسوءه فلا يتخذ شيا يخاف له فقدًا وفيه حث على ان الانسان ينبغي ان
يوطن نفسه على ما عليه جبلة الدنيا حتى اذا دهمه نايبة من نوايبها لم يجزع لها كما عنده
ولهذا قال تعالى ولنبلونكم بشي من الخوف الاية لان اخذ الانسان على غرة ونعيه اعظم من
اعلامه وعن بعضهم انه نعي اليه اخوه فقال سبقك بها غيرك فقال المخبر لم يعلم به احد قبلي
قال بلى قد اخبرني بذلك قوله كل نفس ذايقة الموت وقري لا يحزنك من احزن وحزن وكذا
كل مضارع الا التي في الانبيا حسبما بيناه في العقد وغيره ح س ب الحسبان الظن وتحسبهم
ايقاظًا وقد يجي يقينًا كقوله • حسبت التقى والجود خير تجارة • رباحًا اذا ما المرء اصبح ثاقلا
اي علمت لان الظن لا يجدي في اعتقاد ذلك شيا وبالاعتبارين قري قوله تعالى وحسبوا الا
تكون فتنة برفع الفعل ونصبه وتحقيقه في غير هذا وفيها اضوات والحساب استعمال العدد
والتقدير ومنه قوله تعالى الشمس والقمر حسبانًا اي يجريان بحساب وتقدير اي لا يعلمه
الا مقدره ومن اطلعه من خلقه فلا يتجاوزان ما قدر لهما من جريهما لا الشمس ينبغي لها ان تدرك
القمر ولا الليل سابق النهار والحساب جمع حساب والاصوب انه مصدر يقال حسب الشي
يحسبه حسابًا وحسبانًا كالغفران والشكران وقوله ويرسل عليها حسبانًا قال ابن عرفة
عذابًا وقال ابن عرفة الحسبان المرامي الصغار ومنه فني الحساب وهي معروفة قال وقيل
حسبانًا اي عذاب حسبان من السما وذلك الحسبان حساب ما كسبت يداك قلت
وهذا معنى قول الراغب قيل معناه نارًا وعذابًا وانما هو في الحقيقة ما يحاسب عليه ويجازى
بحسبه في الحديث في الريح اللهم لا تجعلها عذابًا ولا حسبانًا وقوله تعالى فحاسبناها
حسابًا شديدًا اي وقفناها على جميع اعمالها فلم ننكر منه شيا كما يقف المحاسب على

ح ز ب

ح ز ن

ح س ب

على ما يحاسب عليه ومن نوقش الحساب عذب اي من استوفي عليه لا بد ان يواخذ وقوله
يرزقون فيها بغير حساب فيه اوجه احدها لا يضيق عليه بل يعطيه عطا من لا يحصره
البشر لكثرته خاسبها يعطيه اكثر مما يحسبه ثانيها يعطيه بحسب ما يعلمه من مصلحته لا على
حسب حسابهم وذلك نحو ما نبه عليه بقوله ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر
الاية ثالثها يعطي المومن ولا يحاسبه عليه لان المومن لا ياخذ من الدنيا الا قدر ما يجب وكما
يجب وفي وقت ما يجب ولا ينفق الا كذلك ويحاسب نفسه فلا يحاسبه الله تعالى حسابا
يضره كما روي من حاسب نفسه في الدنيا لم يحاسبه الله يوم القيامة رابعها يقابل
المومنين يوم القيمة لا بقدر استحقاقهم بل باكثر منه كما اشار اليه بقوله تعالى من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرا وعلى هذه الاوجه يحمل قوله فاولئك
يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب ولا تعارض بين قوله يرزق من يشا بغير حساب وبين
قوله عطا حسابا لان معنى حسابا اي كافيا وليس معناه تضييقا ولا تقتيرا وقوله
او امسك بغير حساب عبارة عن عدم الحجر في التصرف واطلاق العنان في البسط وقيل
معناه تصرف فيه تصرف من لا يحاسب ان تناول لما يجب في وقت ما يجب على ما يجب وقوله
بغير حساب يجوز تعلقه بقوله عطاونا وتعلقه بفعل الامر والثاني اوضح والحسيب
بمعنى المحاسب نحو الخليط والجليس قال تعالى كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ثم يعبر به
عن الكافي بالحساب وقوله وكفى بالله حسيبا اي محاسبا لهم لانه لا يخفى عليه من اعمالهم شي
وحسب اسم بمعنى كاف نحو حسبنا الله ونعم الوكيل اي الله كافينا ولذلك لا يتعرف بالاضافة
في اخوات لها مذكورة في كتب العربية ويختص بزيادة البا اي لابتدائيتها نحو بحسبك زيد
قوله كفى بالله حسيبا اي رقيبا يحاسبهم على ما عملوا وقوله ما عليك من حسابهم من شي قيل
معناه ما من عملهم فسماه بالحساب الذي هو منتهى الاعمال وقيل معناه ما من كفايتهم
بل الله يكفيهم واياك من قوله عطا حسابا اي كافيا نحو قولهم حسبي كذا وقيل هو بمعنى قوله
لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وقولهم احتسب ولده عند الله اي اعتده عند الله والحسب
فعل ما يحتسب به عند الله وفي الحديث من قام رمضان ايمانا واحتسابا اي معتدا اجره
واصله افتعال من الحساب ومن الحسبان اي اعتد به في حسابه وظنه وقال الهروي
معناه طلبا لوجه الله ولثوابه وعن عمر ايها الناس احتسبوا اعمالكم فان من احتسب عمله
كتب له اجر عمله واجر حسبته الحسبة اسم من الاحتساب وفلان يحتسب الاخبار ويتحسسها
اي تطلبها ويتوقعها وفي الحديث ان المسلمين كانوا يتحسبون الصلاة فيجيئون بها
بلا داع اي يتوخون وقتها ويطلبونه وفي الحديث تنكح المراة لميسمها وحسبها قال
الهروي احتاج اهل العلم الى معرفة الحسب لانه مما يعتبر به مهر مثل المراة فقال شمر
الحسب الفعال الحسن للرجل ولابايه ماخوذ من الحساب اذا حسبوا مناقبهم وذلك انهم
اذا تفاخروا اعد كل واحد منهم مناقبه ومآثر ابايه وحسبها فالحسب العدد والحسب
المعدود نحو النقض والنقض والعدد والعدد والحسب بمعنى اخر وهو عدد ذوي
قرابته سمي حسبا لكثرة عدده قال ويبين ذلك الحديث لما قدم وفد هوازن

يتكلمون

يتكلمون في سبيهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اختاروا احدى الطائفتين اما المال واما
السبي فقالوا اما اذ خيرتنا بين المال والحسب فانا نختار الحسب فاختاروا ابناءهم
ونساءهم والحسابة الوسادة الصغيرة حسب الرجل اجلسه عليها وحسبوا ضيفهم اي اكرموه
من ذلك والحسب الخلق ومنه الحديث كرم الرجل دينه وحسبه خلقه اي ان خلقه بمنزلة
حسبه من قرابته فان كان حسنا زانه وان كان سيئا شانه والمشهور ان حسب يرادف الظن
في احد وجهيها وهو الغالب الا انه يخطر النقيضين فيغلب احدهما على الاخر وقوله تعالى
ويرزقه من حيث لا يحتسب قيل هو افتعال من حسب بمعنى ظن والمعنى من حيث لا يعتده
ولا يظنه وقيل هو من حسب بمعنى العد والمعنى من حيث لم يكن في حسابه وقوله تعالى حسبك
الله ومن اتبعك من المومنين اي كافيك يقال احسبني كذا اكفاني واحسبته اعطيته عطا
حتى قال حسبي ومنه حسابا وفي قوله تعالى ومن اتبعك اوجه احدها انه عطف على الضمير
المجرور اي وحسب من اتبعك والبصري يمنع هذا والثاني انه تقديره ومن اتبعك
كفايته اذا هم نصرهم الله قال هذين الوجهين الهروي وغيره والثالث انه عطف على الجلالة
المعظمة وكان من قال بالوجهين الاولين فر من هذا لانه قال يلزم ان يكون المومنون كافين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس الامر كذلك وجواب هذا ان الله هو الذي جعل المومنين
يكفون امر عدوه فلا محذور من كونهم كافيه ويكون في المعنى كقوله هو الذي ايدك بنصره
وبالمومنين وقد اتقنا ذلك في الدر وغيره وقوله وكفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
اي كفى بنفسك لنفسك محاسبا

ح س د

قوله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد قال
ابن عرفة الحسد ان يتمنى زوال النعمة عن اخيه وكونها له دونه والغبط ان يتمنى مثلها له من
غير زوالها عنه وقال ابن الاعرابي الحسد ماخوذ من الحسدل وهو القراد والمعنى انه يقشر
الجلد كما يقشر القراد الجلد ويمتص الدم والحسد مذموم والغبط محمود ولذلك جا في الحديث
المنافق يحسد والمومن يغبط فاما قوله عليه السلام لا حسد الا في اثنتين مجاز والمعنى
لا حسد لا ضرر قاله ابن الانباري وقولهم لا اعدم لك حاسدا كناية عن الدعا له بالنعمة
اذ لا يحسد الا ذو نعمة

ح س ر

قوله تعالى محسورا اي منقطعا لك من قولهم بعير حسير
اي عيي قد انقطع عن الانبعاث لعيه وكلاله واصل الحسر كشف الملبس عما عليه حسر عن
ذراعه وحسر شعره والحاسر من لا درع عليه ومنه حديث ابي عبيدة كان على الحسر الحسر
جمع حاسر والمحسرة المكنسة وفلان كريم المحسر كناية عن المختبر وناقة حسير انحسر
عنها اللحم او القوة والجمع حسرى قال علقمة

بها جيف الحسرى فاما عظامها ● فبيض واما جلدها فصليب

ويعبر حاسر لانحسار قواه او لحمه ويقال فيه حاسر اعتبارا بانه قد حسر بنفسه قواه
ومحسور اعتبارا بان التعب قد حسره فلم يتركه ولا تقر وفي حديث جابر فاخذت
حجرا فكسرته وحسرته يعني غصنا فقشرته وقولهم حسرت الدابة اي اتعبتها
بالتعب حتى كانك جردتها من بدائها وقواها وقوله ينقلب اليك البصر خاسئا وهو
حسير اي كليل تعبان وهو مجاز واستعارة من الحيوان للحاسة ثم يجوز ان يكون بمعنى

خاسرًا او محسورًا اجسب المعنيين المتقدمين وقوله ولا يستحسرون اي لا يكلون ولا ينقطعون عن العبادة ولذلك اعقبه بقوله يسبحون الليل والنهار لا يفترون يقال حسر واستحسر بمعنى اعيا وقيل معناه لا يملون وفي الحديث ادعوا الله ولا تستحسروا اي لا تملوا وهو عندي راجع الى معنى الانقطاع والاعيا وقال الراغب وقوله تعالى في وصف الملائكة ولا يستحسرون ابلغ من لا يحسرون قلت لان في استفعل دلالة الطلب حقيقة ومجازًا فنفي ذلك عنهم ولو نفي عنهم مجرد الفعل لم يكن فيه هذه المبالغة فان قولك زيد لا يستعطي ابلغ من لا يعطي اي شيا وكل فانه لا يلزم من نفي الشيا ولعنه ان لا يكون قد ساله والحسرة من ذلك وهو ان الحسرة الغم على ما فات والندم عليه كما اعز عنه الجهل الذي حمله على ما ارتكبه او اعز عنه قواه من فرط الغم او ادركه اعيا عند تدارك ما فرط منه وقيل الحسرة شدة الندم حتى يحسر النادم كما يحسر الذي تقدم به دابته اي تنقطع به في السفر البعيد وقوله تعالى يا حسرة على العباد معناه يا حسرة هذا وقتك لا وقت يتحسر عليهم فيه غير هذا الوقت وهو ابلغ مجازات القران وقوله يا حسرتا اي يا حسرتي فابدل الياء الفا وقال الازهري قد علم ان الحسرة لا تدعي ودعاوها تنبيه للمخاطبين وقال ابن عرفة اي يا حسرتهم على انفسهم

ح س س قوله تعالى تحسسوا اي تطلبوه بحواسكم وتحسس في الخير وتجسس في الشر وقد تقدم تقريره في مادة الجيم وفي الحديث لا تحسسوا ولا تجسسوا قال الحربي معنى الحرفين واحد وهو التطلب بمعرفة قال ابن الانباري انما نسق احدهما على الاخر لاختلاف اللفظين نحو بعدًا وسحقًا وقيل التحسس البحث عن عورات الناس والتجسس استماع حديثهم قال تعالى اذ تحسونهم اي تقتلونهم وتستاصلونهم ومنه البرد محسة للنبت اي مهلك له وذاهب ومحرقة له واصله من الحاسة وهي القوة التي بها تدرك الاعراض الحسية والحواس المشاعر يقال احسست وحسست وحسيت بقلب الثانية يا واحسيت واحسست بحذف احدي السينين من فعل وافعل ٭ سوي ان العتاق من المطايا احسن به فهن اليه شوس ٭ فحسست على وجهين احدهما اصبته بحسي نحو عنته ورمقته والثاني اصبت حاسته نحو كديته قيل ولما كان ذلك قد يتولد منه القتل عبر به عن القتل فالحس القتل ومنه جراد محسوس اي مطبوخ يقال حسست بمعنى فهمت وعلمت لكن لا يقال الا فيما كان من جهة الحاسة واما احسست فحقيقته ادركته بحاستي ه قوله فلما احس عيسي منهم الكفر تنبيه على انه قد ظهر منهم الكفر ظهورًا بان للحس فضلا عن الفهم وكذلك فلما احسوا باسنا اي علم واصله في اللغة ابصر ثم وضع موضع العلم والوجود ومنه هل تحس منهم من احد اي هل ترى وهذا التفسير للفظ ببعض مدلولاته لان البصر من جملة الحواس الخمس وقد قدمنا انه ما كان عن حاسة بصرًا كانت او غيره وقوله هل تحس منهم هل تجد بحاستك احدًا منهم وقوله تعالى لا يسمعون حسيسها اي حسها وحركة لهبها والحس والحسيس الحركة وفي الحديث كان في مسجد الخيف فسمع حس حية اي حركتها وهو ان تسمع ما يقرب منك ولا تراه والحس ايضا اخذ عند الولادة وعن عمر انه اتي بمولود سرقته سويعة

وقال

وقال هذا انقطع الحس وحس بمعنى اوه ومنهم من ينونه ومنه الحديث اصاب قدمه قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حس ومن كلامهم فا حس ولا بس وجي به من حسك وبسك واي من حيث شئت والحساس سوء الخلق حي به على بنا الادوا والعلل كالزكام والسعال

ح س م قوله تعالى وثمانية ايام حسومًا اي متتابعة لا تنقطع وقاطعة لاعمارهم واصل الحسم ازالة اثر الشيء يقال قطعه فحسمه وحسم الدا ازالة اثره بالكي وفي الحديث كوي سعدًا في الحلة ثم حسمه اي قطع الدم بالكي وفي سارق فقال اقطعوه ثم احسموه والحسوم العظيم لقطعه من الرضاع وعن السيد حسامًا لقطعه الاشيا هذا مقتضى هذا اللفظ ومعنى الاية عليه واضح وقال ابن عرفة معناه متتابعة ثم تقطع او لانها تحرزها كما تتابع الكي على المقطوع لحسم دمه اي لقطعه ثم قيل لكل شي تابع حاسم وجمعه حسوم مثل شاهد وشهود وقال الليث اي شومًا ونحسًا من الحسم اي تحسم عنهم كل خير وقيل دايمة وقيل تقنيهم وتذهبهم وكل هذا التفسير باللازم لا بمقتضى اللفظ كما نبهنا عليه اول هذا الموضوع وحسوم يجوز ان يكون مفردًا وان يكون جمعا كما تقدم وقد حققناه في غير هذا

ح س ن قوله وحسن ماب الحسن هو الشي المبهج من ينظر اليه والمرغوب فيه وذلك اما من جهة العقل او الشرع او الهوا او الحس وقوله اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة هي النعمة سميت بذلك لانها تبهج صاحبها ويرغب فيها والسيئة تضادها وهو من اسما الاجناس المشتملة على انواع تنفسر في كل موضع بما يليق به فقوله وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله اي خصب وظفر على عدو وسعة في المال وان تصبهم سيئة اي قحط وهزيمة وضيق وكذلك فاذا جاءتهم الحسنة وان تصبهم سيئة وقد بينا مجي ادا مع الحسنة ومجي ان مع السيئة في غير هذا الموضوع ومثله ان تصبك حسنة تسوهم وان تصبك سيئة ان تمسسكم حسنة تسوهم وقوله واتيناه في الدنيا حسنة اي لسان صدق وقوله اما بك من حسنة اي من ثواب وزيادة زلفى وقد فرقوا بين الحسنة والحسن والحسنى والحسن يقال في الاعيان والاحداث وكذا الحسنة وصفًا فلو صارت اسما فالمتعارف انها في الاحداث والحسنى لا يقال الا في الاحداث دون الاعيان والحسن اكثر ما يقال في تعارف العامة في المستحسن بالبصر يقال رجل حسن وحسان وامراة حسنا وحسانة واكثر ما ورد في القران للمستحسن بالبصيرة قوله للذين احسنوا الحسنى اي احسنوا عبادة ربهم بان اتوا بها على ما امروا به والحسنى تانيث الاحسن وهي الجنة ولا شي احسن منها الا الزيادة المذكورة بعدها وفي التفسير النظر الى وجهه الكريم كما ثبت وصح وقوله ياخذوا باحسنها يجوز ان يريد ما امرنا به من ان يترك الانسان ما اوجب له تكرما كمن وجب له القصاص فعفى وكمن جني عليه لئيم وقدر ان ينفذ غيظه فكظمه وان يريد محسنها وكذا يستمعون القول فيتبعون احسنه وقيل معناه الابعد عن الشبه ومنه فمن اتقى الشبهات فقد استبرا لدينه وقوله ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون اي لا احد اتقن حكما فان قيل حكمه تعالى حسن للموقن وغيره فلم خص الموقنين قيل القصد بذلك الى ظهور حسنه والاطلاع عليه وذلك انما يظهر لمن اتقى باسوكي نفسه دون الجهلة بالله وصفاته وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فالذكري

تنفع المؤمنين. قوله هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين يعني الظفر بكم او الشهادة فان
قتلنا وانتم لانه اراد الخصلتين وقوله ان الحسنات يذهبن السيئات قيل الحسنات جمع
اعمال الخير وقيل هي هنا الصلوات الخمس تكفر ما بينها وهو حسن لموافقة الحديث في ذلك وقوله
ويدرؤن بالحسنة السيئة اي يدفعون ما يرد عليهم من الكلام السيئ بالكلام الحسن
نحو واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما قوله ولله الاسماء الحسنى تانيث الاحسن فهي مفردة
لقوله من اياتنا الكبرى ولو كانت في غير القران لجاز الحسن كقوله لاحدى الكبر ومعنى الاية
ان المشركين كانوا يسمون الهتهم مما اشتق من اسمائه تعالى فيقولون اللات والعزى مقارنة
لله والعزيز وهو الالحاد في اسمائه ولله الاسماء الحسنى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قوله
ووصينا الانسان بوالديه حسنا اي يحسن بهما وقولوا للناس حسنا اي ما فيه الحسن وقرئ
حسنا اي كلاما او قولا حسنا فاكتفى بالنعت ويجوز ان تكون القراة كذلك لكن على حذف
حسنا فاي قولا ذا حسن او جعل القول عين الحسن مبالغة وقوله والذين اتبعوهم باحسان
باستقامة وسلوك طريق درج عليها سلفهم الصالح قوله انا نراك من المحسنين اي ممن يحسن
الى خلق الله روي انه كان ينصر المظلوم ويعود المريض ويعبر المصاب وقيل من المحسنين
لتعبير الرؤيا قوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان يقال باعتبارين احدهما الانعام
على غيرك تقول احسنت الى فلان والثاني باعتبار احسانه في فعل شي واتقانه نحو
علم حسنا وعملت عملا حسنا فقد احسنت في ذلك فالاية تحتمل الامرين اي ما جزاء من
انعم على خلقي الا ان انعم عليه في دار كرامتي بما ذكرت قبل ذلك وبعده او ما جزاء من احسن
في عبادتي وطاعتي فاداها على علم منه وحسن عمل الا ان احسن اليه في الاخرة او في الدارين
فاكرمه واسع وما احسن ما رمز اليه امير المؤمنين بقوله الناس ابناء ما يحسنون اي
انهم منسوبون الى ما يعلمونه ويعملونه من العلوم او الاعمال الحسنة واما السيئة فانه
لا نسبة اليها كولد الزنا الا ان بعضهم فرق بين الاحسان والانعام قال والاحسان اعم
من الانعام وقوله ان الله يامر بالعدل والاحسان فالاحسان فوق العدل وذلك لان
العدل هو ان يعطي ما عليه وياخذ ما له والاحسان ان يعطي ما عليه وياخذ اقل ما له
فالاحسان زايد عليه فتحري العدل واجب وتحري الاحسان ندب وتطوع قال ولذلك
عظم ثواب المحسنين وفي الحديث ان الله كتب الاحسان على كل شي فاذا قتلتم فاحسنوا
القتلة سمي ما يتحراه الانسان من احسن الطرائق احسانا وفي الحديث ما الاحسان قال ان
تعبد الله اي تحمل هذه الاعمال على وجهها احسانا وهو احسان في الحقيقة الى النفس
العابد فان المعبود لا تنقصه معصية كما لا تنفعه طاعة ح ش ر وحشرناهم
اي جمعناهم فالحشر الجمع وقيل الحشر اخراج الجماعة عن مقرهم وازعاجهم عند الحرب
وغيرها وفي الحديث النساء لا يعشرن ولا يحشرن فيه قولان احدهما لا يحشرن الى الغزو
قاله الهروي والثاني لا يحشرن الى المصدق وليأتي اليهن فياخذ صدقاتهن وهو
ضعيف لان النساء والرجال في ذلك سواء ولا يقال الحشر الا في الجماعة كقوله وحشر لسليمان
جنوده ولا يقال حشرت زيدا قاله الراغب وليس بشي لقوله ونحشره يوم القيمة

اعمى

اعمى قال رب لم حشرتني اعمى وسمي يوم القيمة يوم الحشر كما سمي يوم البعث ويوم النشر
والحشر يقال في الاناسي وغيرهم كقوله تعالى واذا الوحوش حشرت وحشر لسليمان جنوده
من الجن والانس والطير وقالوا حشرت السنة مال بني فلان اي ازالته عنهم والحشر الجلا
والاخراج ومنه قوله تعالى لاول الحشر قال القتيبي هو الجلا لان بني النضير اول من اخرج
عن ديارهم واجلوا عنها وقال الازهري هو اول حشر الى الشام ثم يحشر الناس اليها يوم القيامة
وفي الحديث انقطعت الهجرة الا من ثلاث جهاد او نية او حشر اي لا هجرة الا ان يجاهدوا
او ينوي تغيير منكر ان لم يقدر على ازالته بيده او جلاء عن تلك الديار القايم بها المنكر
ورجل حشر الاذنين اي في اذنيه انتشار وحدة ح ش ي قوله تعالى وقلن حاش
لله حاشى حرف استثنا ومثله خلا وعدا تقول قام القوم حاشى زيد وعدا زيد وخلا زيد
ونصبه مع الثلاثة الا ان الاغلب حرفية حاشى وفعلية اخويها وقد ينصب بحاشى على
انها فعل كقولهم اللهم اغفر لي ولمن يسمع دعائي حاشى الشيطان وابن الاصبغ بنصب الشيطان
وما عطف عليه وانشدوا ● حاشى رهط النبي فان منهم بحورا لا تكدرها الدلاء ●
بنصب رهط وقد يجر بعدا كقوله ابحنا حيهم قتلا واسرا عدا الشمطاء والطفل الصغير
والتزم سيبويه حرفية حاش وفعلية عدا والسماع يرد عليه وليس بلازم دليل على فعليتها
بقول النابغة ولا احاشي من الاقوام من احد لما يتاه في موضع ما وتدخلها على عدا او خلا
تلتزم فعليتها خلافا للجرمي ولا يتصل بحاشى الا قليل واصلها من الحشى وهي الناحية
تعني قاموا حاشى زيدا اي جعلته في ناحية غير ناحيتهم وتنون على انها مصدر ويقال
فيها حاش بحذف الالف الاخيرة وحش بحذف الوسطى وقد قري بذلك كله وقد حققنا
الكلام في هذا الحرف في غير هذا الموضوع واما عبارات اهل العلم في هذه الاية فقال المفسرون
معناه معاذ الله وقال ابوبكر اعدل فلانا من وصف القوم بالحشى بناحية ولا ادخله
في جملتهم والحشى الناحية وقال الازهري هو حرف استثنا واشتقاقه من قولك كنت في
حشى فلان اي ناحيته وحاشيته فلانا وحشيته نحيته قال وما احاشي من الاقوام من احد
اي انحي ثم جعل وان كان فعلا منزلة الاسم كسوى وقال ابن عرفة يقال لحاش لله اي بعيد من
ذلك ومنه نزلته بحاش البلاد اي بالبعد قال الهروي فجعله من باب الحا والواو وثلث
يعني ان ذلك من قولهم حاشه يحوشه اي ضيق عليه حتى امسكه من بعد ومنه حش على
الصيد اي هايه من اطرافه البعيدة والحشى الربط ورجل حشيان وحشي وامراة وحشى
وحشية اصابها ذلك ح ص ب قوله تعالى حصب جهنم الحصب ما يحصب به
النار اي يلقى فيها قاله ابو عبيد وحصبته بكذا اي رميته قال قتادة اي حطب جهنم وبه
قال عكرمة الا انه قال وهي لغة الحبشة قال ابن عرفة ان اراد انها في الاصل كذا ثم تكلمت
بها العرب واشتهرت في لغتها فذاك والا فليس في القران الا عربي وهذه مسلة خلاف
مشهور وقري بالضاد معجمة وهو ما يهيج به النار وقوله انا ارسلنا عليهم حاصبا هي الريح
القوية التي تقلع الحصبا وهي صغار الحصى وكبارها وقد يحصب بالبرد ايضا وانشد
للقطامي ● تنشر كذا الطير في كل غمرة ● ويكحل العالي بمور وحاصب ●

ح شر

ح شي

وَمِنْهَا مَا يَحْصِبُ الْمَسْجِدَ اي ان يجعل فيه الحصبا والمحصّب موضع الجمار بمنى لما فيه من الحصبا والحصبا المبيت به والحصبة بكسر العين بمعنى الحاصب قال لبيد

حرّت عليها ان خرت من اهلها • اذنابها كل عصوف حصبة •

والحصبة والحصبة بكسر العين وسكونها بثر يخرج في الجلد معروف يقال منه حصب جلده بالكسر يحصب بالفتح وفي مقتل عثمان تحاصبوا في المسجد اي تراموا بالحصبا ح ص د

قوله تعالى وحب الحصيد اي حب الزرع المحصد والحصيد بمعنى المحصود والمراد ما يقتات كالحنطة والشعير والعلس والذرة والارز واصل الحصد القطع للزرع ومنه استعير في الاستيصال والاهلاك يقال حصدهم بالسيف وحصدهم بالموت قوله واتوا حقه يوم حصاده بفتح الحا وكسرها كالجداد والجداد اي اوان حصاده وصلاحيته لذلك وقوله فجعلناها حصيدا اشارة الى انه حصد في غير اوانه على سبيل الافساد اي استوصلنا ما انبتت وقوله منها قايم وحصيد اشارة الى نحو قوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا اي منها ما هو باد باقية اعلامه ومنها ما قد حصد وهلك ودثر فلم يبق له عين ولا اثر فاستعير الحصد لهلاكه وقوله حصيدا خامدين اي موتى هلكى من حصدهم بالسيف وفي الحديث وهل يكب الناس في النار على وجوههم او مناخرهم الا حصايد السنتهم جمع حصيد وهي الكلمة شبهها بما يحصد من الزرع لانها تقطع من كلام الانسان وحبل محصد ودرع محصد او شجرة حصدا اكل ذلك استعارة وفي الحديث نهى عن حصاد الليل قيل اما لمكان الهوام حتى لا يصيب الناس واما لاجل حرمان المساكين والفقرا واستحصد القوم تقوى بعضهم ببعض واحصد الزرع صار ذا حصاد ح ص ر

قوله تعالى وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي مكانا ضيقا حاجزا لهم من حصرته اي ضيقت عليه ومنعته من التصرف وقيل الحصير السجن لما فيه من الضيق وهو فعيل بمعنى فاعل وسمي الحصر حصيرا لكونه يحصر من يجلس عليه والحصر في اصطلاح العلما قصر الصفة على الموصوف او الموصوف على الصفة نحو لا اله الا الله وانما الله اله وعن الحسن في قوله وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي مهادا قال الراغب كانه جعله الحصير المرمول كقوله لهم من جهنم مهاد فالك وعلى هذا هو بمعنى المحصور سمي بذلك لحصر طاقات بعضه على بعض وقول لبيد

• ومقامة غلب الرقاب كانهم جن لدى باب الحصير قيام •

الحصير الملك اما بمعنى محصور يعني انه محجب واما بمعنى حاصر لانه يمنع غيره ان يصل اليه وقوله وسيدا وحصورا اي ممنوعا من غشيان النسا اما لعلة او لمنعه ذلك نفسه واجتهاده وفراغ قلبه من ذلك وهذا هو الاليق بهذا المقام لدخوله في الحمد فانه الامور المطلوع عليها كل ما يمنع من الضعف بها ولهذا فضل البشر على الملك اذا منع شهوته وخالف نفسه وغلب هواه فحصور يجوز ان يكون بمعنى مفعول على الاول نحو ركوب وحلوب وبمعنى فاعل على الثاني نحو صبور وشكور والحصور ايضا والحصر البخيل سمي بذلك لمنعه المال وانشد لجرير ولقد تسقطني الوشاة فصادفوا حصرا بسرك يا اميم ضنينا

اي بخيلا بسرك لا يذيعه وقوله فان احصرتم فما استيسر من الهدي اضطربت اقوال

اهل

اهل اللغة في احصر وحصر هل هما بمعنى او بينهما فرق وما ذاك الفرق وقيل الحصر في المنع الظاهر كالعدو والباطن وحصر في الباطن فقط فقيل يقال لحصره المرض اذا احصره العدو وقيل حصرته حبسته قال واحصروهم اي احبسوهم وقد حققنا هذا كله في الدر المصون والقول الوجيز بما يشفي قاصدنيه ولحاصل ان المادة تدل على المنع والتضييق وعليه للفقرا الذين احصروا في سبيل الله وحاصرت العدو وضايقته بالقتال وحصرت صدورهم ايضاقت نفسا كم ذرعا والحصر العي في الكلام والمنع منه واحصر الرجل وحصر حبس عليه غايطه ح ص ح ص قوله تعالى الان حصحص الحق اي ظهر وتبلج وذلك بانكشاف ما يغمره واصله من قولهم رجل احص وامراة حصا وهو من ذهب شعره فانكشف ما تحته وحصت الارض حاصة ذهب نباتها فانكشف ما تحته وحصه قطعه وذلك اما بالمباشرة نحو حصصت ذنب الطاير واما بالحكم نحو حصصت الخير عنه ومن الاول قد حصصت البيضة راسي ورجل احص يقطع بشومه الخيرات عن الخلق والحصة القطعة من الجملة ويستعمل استعمال النصيب وعلى هذا الحص وحصحص مثل كف وكفكف وكم ولملم ولاهل العربية فيه كلام حققناه في غير هذا وقال الازهري اصل ذلك من الحصحصة البعير ثفناته

• اذا برك فتبين اثارها في الارض وانشد لجرير •

• حصحص في صم الحصا ثفناته • ورام القيام ساعة ثم صمما •

وفي الحديث لان احصحص في يدي جمرتين احب من ان احصحص فيهما كعبين قال شمر الحصحصة تحريك الشي وتقليبه في اليد والحص العص وانشد لابي طالب

• بميزان قسط لا يحص شعيرة • له شاهد من نفسه غير عايل •

وفي الحديث اذا سمع الشيطان الاذان ادبر وله حصاص قال ابو عبيد هو شدة العدو وقيل الضراط وقال حماد سالت عاصما المقري راوي هذا الحديث ما الحصاص اذا صر باذنيه ومصع بذنبه فذلك الحصاص ح ص ل قوله تعالى وحصل ما في الصدور اي جمع والتحصيل الجمع وقيل التحصيل اخراج اللب من القشور وجمعه كاخراج الذهب من حجر المعدن والبر من التبن فقوله وحصل ما في الصدور اي اظهر ما فيها وجمع كاظهار اللب من القشر وجمعه او كاظهار الحاصل من الحساب وقال الفرا معناه بين وميز ويقال للذي يخلص تراب المعدن عن الفضة والذهب محصل وانشد

• الا رجلا جزاه الله خيرا • يدل على محصلة تبيت •

قيل اراد به النجوم وقيل غير ذلك وحوصلة الطاير ما يحصل فيه الغذا ويجمع فواده من بدء كوثر وقيل الحصالة الحصل وحصل اذا اشتكى بطنه من اكله ح ص ن قوله تعالى والمحصنات من النسا الا ما ملكت ايمانكم اي حرمت عليكم المحصنات وهن ذوات الازواج الا ما ملكت ايمانكم بالسبي فانهن يحللن لكم ومنه قول الفرزدق

• وذات حليل انكحتنا رماحنا • حلال لمن يبني بها لم تطلق •

واصل الاحصان المنع ومنه الحصن لانه يمتنع ويحصن اي امتنع في حصن او ما يقاربه فالمحصنات ممتنعات بازواجهن وقرى المحصنات باسم الفاعل واسم المفعول الا التي في

رأس الحرب فان السبعة اجمعوا على اسم المفعول فيها لان المعنى على ذلك كما حققناه في موضعه
قال ابن عرفة الاحصان في كلام العرب المنع والمرأة تكون محصنة بالاسلام لان الاسلام منعها
الا مما اباحه الله تعالى ومحصنة بالعفاف والحرية ومحصنة بالتزويج يقال احصن الرجل
فهو محصن اذا تزوج ودخل بها واحصنت هي فهي محصنة ويجوز محصن ومحصنة ومنه
قوله محصنين غير مسافحين قلت يعني انه كان القياس احصن الرجل والمرأة فهو محصن
ومحصنة بكسر الصاد فقط لكونه اسم فاعل الا انه شذ فتحه كما شذ في الفح فهو ملفج واما المرأة
فيقال فيها محصنة بالفتح بمعنى حصنها زوجها قوله تعالى لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى
محصنة اي مجعولة كالحصون ودرع حصينة لتحصينها البدن قال تعالى وعلمناه صنعة
لبوس لكم ليحصنكم قيل عمل الدروع وفرس حصان لتحصن راكبه واليه اشار من قال ان
الحصون الخيل لا مدر والقوى وامرأة حصان متمنعة من الريب وقالت عاتكة ابنة
حصان فما اكلم وصناع فما اعلم والصناع ضد الخرقاء وقال حسان في شان ام المؤمنين
عائشة رضي الله تعالى عنها حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
ولقد صدق رضي الله عنه ايمح كونها عفيفة لم تتكلم في احد لاجل الحير يقال فرس حصان
بين التحصين وامرأة حصان بينة الحصن وما حصين بين الحصانة ويقال امرأة
حاصن ايضا وجمع الحصان حصن والحاصن حواصن وقرئ قوله فاذا احصن على البناء
للفاعل والمفعول اي فاذا تزوجن بانفسهن او اذا زوجن وامرأة محصن بالكسر اذا تصور
حصنها من نفسها ومحصن اذا تصور حصنها من غيرها وقوله ان ينكح المحصنات المؤمنات
هن الحرائر لا غير وقال الراغب وآتوهن اجورهن محصنات وقوله فان اتين بفاحشة
فعليهن نصف ما على المحصنات قيل المحصنات المزوجات تصور ان زوجها احصنها
والمحصنات بعد قوله حرمت بالنسخ لا غير لان التي حرم التزوج بها المزوجات دون
العفائف وفي سائر المواضع يحتمل الوجهين قلت ما قاله حسن الا ان فيه بحثا لا يسع هذا
الموضع على انه قد قرئ الجميع بالوجهين على ما بيناه في غير هذا التعليق بالا لتفات اليه

ح ص ي

ح ص ي قوله تعالى احصاه الله ونسوه اي حصله واحاط به علما ولم يضيعه ولم
ينسه كما نسوه هم والاحصاء هو تحصيل الشيء بالعدد وذلك من لفظ الحصى لانهم كانوا
يستعملونه فيه كما نستعمل نحن فيه الاصابع وعلى ذلك واحصى كل شيء عددا اي احاط به
وحصله احاطة العاد منكم وتحصيله وذلك على سبيل التنزيل معهم على ما يفهمونه
قوله علم ان لن تحصوه اي لن تحصلوا اوقاته وهو معنى قول الفراء تحفظوا مواقيت الليل
وقيل الاحصاء الاطاقة ومنه ان لن تحصوه اي تطيقوه وقوله استقيموا ولن تحصوا
معناه ولن تحصلوا ذلك ووجه تعذر احصائه هو ان الحق واحد والباطل بل الحق
بالاضافة الى الباطل كالنقطة بالاضافة الى سائر اجزاء الدائرة وكالمرمى من الهدف
واصابة ذلك شديدة والى هذا اشار عليه السلام بقوله شيبتني هود واخواتها قيل
وما شيبك منها قال قوله فاستقم كما امرت قال الراغب وهذا منه صلى الله عليه وسلم
لرفعة منصبه فان كلما رفعت مرتبة المرغوب ازداد خوفا من ربه وفيه تنبيه لنا

وقال اهل اللغة لن تحصوا ثوابه وقوله عليه السلام ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها
دخل الجنة اي من حصل معرفتها وآمن بها ولم يلحد فيها عكس من قال فيهم وذروا الذين يلحدون
في اسمائه والحصاة واحدة الحصى ويعبر بها عن العقل فيقال له حصاة واصاة اظن اصاة
تابعا لحسن بس والحصاة تذكر ابنة اللسان وفي بعض الروايات الا حصاة السنتهم بدل
حصائد

ح ض ب

ح ض ب قرئ شاذا احضب جهنم بضاد معجمة وقد تقدم انه هو ما يهيج به
النار وتوقد ويقال لما يسعر به النار حضب كحطب والله سبحانه وتعالى اعلم

باب الحاء مع الضاد

ح ض ر

ح ض ر الحضور ضد الغيبة قوله حاضرة البحر قريبة وقيل مجاورته وهو قريب منه
وقوله تجارة حاضرة اي نقدا والظاهر انها اعم من ذلك لانها قوبل بها قوله الى اجل فرخص
لهم في عدم الكتب في التجارة الحاضرة حسب ما بيناه في الاحكام قوله واعوذ بك رب ان
يحضرون كناية عن الجنون لان المجنون محتضر لان الجن تحضره والمحتضر الميت والشارق للموت
لان ملائكة القبض تحضره لقوله توفته رسلنا وهم لا يفرطون وقيل اشارة الى قوله ونحن اقرب اليه
من حبل الوريد وقوله كل شرب محتضر اي كل نصيب محتضر اي كل نصيب من الماء الذي قسمه
الله تعالى بين ناقته وبين ثمود وبينهم يحضره من هو في نوبته كقوله لها شرب ولكم شرب يوم
معلوم في قصة مذكورة وقوله ما عملت من خير محضرا اي مشاهدا معاينا حاضرا غير غائب
والمراد اثاره وقيل ان الاعمال تجسد وتصير تتوضع في كفة الميزان كالنقود قوله
واحضرت الانفس الشح اي رجحوا في وقتها فاجبروا خواطرهم ببعض شيء قيل واصل ذلك من الحضر
ضد البدو والحضارة والحضارة الكون بالحضر كالبداوة والبداوة وهي الكون بالبدو ثم
جعل ذلك اسما لما حضر ان كان انسانا او غيره والحضر خص بما يحضر به الفرس اذا اريد به جريه يقال
احضر الفرس واستحضرته طلبت ما عنده من الحضر وفي الحديث فانطلقت تحضر اي مسرعا
ويقال احضر اذا عدا واستحضر ذاته حملها على العدو وحاضرته محاضرة وحضارا اذا
حاججته من الحضور كان كل واحد يحضر حجته او من الحضر نحو جاريته والحضرة الجماعة من
الناس يحضر بهم الغزو وعبر به عن حضور الماء والمحضر مصدر بمعنى الحضور

ح ض ض

ح ض ض قوله تعالى ولا يحض على طعام المسكين الحض الحث على الشيء واصله التحريك وقد فرق بينهما
بان الحض يكون بسير ولا سوق والحث ما كان ثابته واصل ذلك من الحث على الحضيض وهو
قرار الارض ضد اليفاع والله اعلم

باب الحاء مع الطاء

ح ط ب

ح ط ب الحطب ما يعد لايقاد النار من الشجر ونحوه ويكنى بذلك عن النميمة فيقال
فلان يحطب بفلان اي يسعى به وفلان يوقد بالحطب الجزل وجعل الحطب كناية
عن ذلك وقوله تعالى وامرأته حمالة الحطب قيل فيها المعنيان فانها كانت تنم
وتسعى بين الناس بالفساد وقيل كانت تحمل حطبا وشوكا وتطرحه في ممشى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فالاول مجاز والثاني حقيقة ويكنى عن المخلط في كلامه بحاطب ليل لان حاطب
الليل يجمع في حبله كل ما وقعت عليه فربما اصابه ما يكره حسنه ونحوها كذلك من
الكثر في كلامه قد يتكلم بما فيه حتفه فاذا صمت سلم وناقة محاطبة تأكل الحطب ومكان

خطب كثير الحطب **ح ط ط** قوله تعالى وقولوا حطة قيل امروا ان يقولوا هذا اللفظ بعينه كما تعبدنا نحن بالفاظ مخصوصة لا يقوم غيرها مقامها وان وفى معناها كالتكبير والشهادة وقيل بل امروا ان يقولوا ذلك وما فى معناه اى حط عنا ذنوبنا فقالوا هطى سمهاثا اى حنطة حمرا قاله السدى ومجاهد والعامة على رفع حطة وقرى بنصبها وتقرير القراءتين فى غير هذا وقيل معناه قولوا صوابا واصل المادة من الحط وهو الانزال من علو الى اسفل نحو حططت الرحل عن الدابة وجارية محطوطة المتنين اى ممدودة وله الخمر وقد يعبر به عن النقصان فيقال حطنى حطيطة اى نقص منها على **ح ط م** قوله تعالى ثم يجعله حطاما اى متكسرا واصل الحطم تكسر الشى ودقه وقوله الحطمة هى جهنم لانها تحطم ما يرمى فيها ورجل حطمة اى اكول تشبيها بالنار كقوله انما فى جوفه تنور والحطمة ايضا والحطم السايق للابل او لراعيها وفى الحديث شر الدعا الحطمة وتمثل الحجاج بقول الشاعر

هذا اوان الشد فاشتدى زيم ● قد لفها الليل بسواق حطيم

ليس براعى ابل ولا غنم ● ولا بجزار على ظهر وضم

يقال حطمه يحطمه حطما قال تعالى لا يحطمنكم سليمان وجنوده والحطيم وزمزم لانه يحطم من قصده بسوء كمكة تبك اعناق الجبابرة وهو الحجر الذى تحت ميزاب الرحمة وقال النضر سمى بذلك لانه لما رفع البيت ترك ذلك محطوما اى محطما وتصور من الحطمة شدة الغيظ فقيل اقبل يحطم علينا اى يتوقد غيظا وفى الحديث لعلى ابن ادرعك الحطمية قال شمر هى الثقيلة العريضة وهى التى تكسر السيوف وقيل منسوبة الى بطن من عبد القيس يقال لهم بنو حطمة وحطامة والحطامة ما تكسر يبسا ثم قيل لكل ما تناهى فى الكبر حطاما وقال الشاعر ● لو كان حيا قبلهن ظعائنا ● حيا الحطيم وجوههن وزمزم ● نسب التحية الى هذين المكانين مجازا والله تعالى اعلم ●

باب الحا مع الظا

ح ظ ر قوله تعالى وما كان عطاء ربك محظورا اى ممنوعا والحظر المنع واصله من جمع الشى فى حظيرة والحظيرة ما يعملها الراعى ونحوه من القصب وقضبان الشجر يحفظ بها نفسه وماشيته ثم سمى كل منع حظرا وان لم يكن بحظيرة ومنه قوله تعالى فكانوا كهشيم المحتظر اى المتخذ الحظيرة وهشيمه ما تساقط من حطامه والحظار حائط الحظيرة وفى حديث اكيدر ولا يحظر عليكم النبات اى لا تمنعون من الزراعة حيث شئتم والحظار والحظار بفتح الحا وكسرها الارض ذات الزراعة المحاط عليها وجا فلان بالحظر الرطب اى الكذب المنشنع **ح ظ ظ** قوله وما يلقاها الا ذو حظ الحظ البخت وهو الجد ايضا والحظ النصيب المقدر ورجل محظوظ اى صاحب حظ وقد حظظت وحظظت بفتح العين وكسرها فانت محظوظ صرت ذا حظ ويجمع على حظوظ واحاظ واحاظ واحظ وكان احاظ جمع الجمع قال الشاعر ●

● وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى ● ولكن احاظ قسمت وجدود ●

جمع بينهما لما اختلف لفظهما كقوله صلوات من ربهم ورحمة وقوله والفيا قولها كذبا

ومينا

ومينا **ح ف د** قوله تعالى بنين وحفدة الحفدة جمع حافد نحو بار وبررة والحافد الخادم المسرع فى الخدمة وسوا كانوا اقارب ام اجانب من اسرع فى خدمتك فقد حفدك يحفدك فهو حافد لك وقال المفسرون هم الاسباط بنون اولاد الاولاد وقال اخرون هم الاختان والاصهار وكانهم راوا ان خدمتهم لا حرف من خدمة غيرهم فلذلك خصوهم بالمثال قال الاصمعى اصل الحفد مداركة الخطو وقال غيره اصله من سرعة الحركة وفى الحديث واليك نسعى ونحفد اى نسرع طاعتك كما نسرع فى الخدمة فى خدمة مخدومهم ورجل محفود مخدوم وفى صفته صلى الله عليه وسلم محفود محشود اى مخدوم فى اصحابه معظم عندهم صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم وقال ابن عرفة هم الاعوان وقال مجاهد هم الخدم من حفد يحفد اذا اسرع وانشد لكثير عزة ●

● حفد الولايد بينهن واسلمت ● باكفهن ازمة الاجمال ●

ولقال حفدت واحفدت وحافد وحفد نحو خادم وخدم وانشد ●

● فلولا ان نفسى طاوعتنى لاصبحت ● لها حفد مما يعد كثير ●

وقال عمر وذكر له عثمان رضى الله عنهما فى الخلافة فقال اخشى عليه حفده اى حفوفه فى مرضات اقاربه **ح ف ر** قوله تعالى ائنا لمردودون فى الحافرة هذا مثل لمن يرد من حيث جاء يقال رجع فلان فى حافرته اى فى الطريق الذى جا فيه ثم عبر به عن الرجوع الى الحالة الاولى فقولهم فى الحافرة اى انحيى بعد ان نموت انكارا منهم للبعث قال الشاعر ●

● احافرة على صلع وشيب ● معاذ الله من سفه وعار ●

اى ارجع الى حالة الصبا اى شبت وقيل الحافرة الارض التى جعلت قبورهم ومعناه ائنا لمردودون ونحن فى القبور فى الحافرة على هذا فى موضع الحال وقد حققناه وقيل هو من معنى قولهم رجع الشيخ الى حافرته اى رجع الى الهرم والضعف لقوله ومنكم من يرد الى ارذل العمر وقال ابن الاعرابى اى رجع الدنيا كما كنا وقال مجاهد اى خلقا جديدا وقال الهروى اى الى امرنا الاول وهو الحياة وهو راجع الى الاصل المذكور اولا وفى الحديث ان هذا الامر لا يترك على حالته حتى يرد الى حافرته اى الى تاسيسه الاول قوله وكنتم على شفا حفرة اى طرف حفرة كان يحفر بحفره كغرفة فعلة بمعنى مفعول وهى الحفيرة ايضا فعيلة بمعنى مفعولة فالتاء فيها شاذة كالنطيحة والحفرة التراب المخرج منها كالنقض بمعنى منقوض والمحفر والمحفار ما يحفر به وحافر الفرس لانه يحفر الارض بعدوه وقولهم النقد عند الحافر اى ما باع نقدا واصله من بيع الفرس كان يقال لا يزول حافره حتى ينقد عنه والحفر تاكل الاسنان وحفرها حفر فوه يحفر حفرا واحفر المهر للاثنا والارباع اى صار ثنيا ورباعيا **ح ف ظ** قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون اى نمنعه من التبديل والتغيير والنقص واصل الحفظ المنع للشى بتفقده ورعايته ومنه حفظ وهو منع ما يديرسه ان يبيد عنك والحفظ تارة يقال للهيئة النفس التى بها يثبت ما يودى اليه الفهم واخرى لضبط الشى فى النفس وضادة النسيان واخرى لاستعمال تلك القوة فيقال حفظت كذا حفظا ثم يستعمل فى كل تفقد وتعهد ورعاية قوله تعالى وما ارسلناك عليهم حفيظا اى حافظا يحفظ عليهم اعمالهم كقوله وما انت عليهم بوكيل لست عليهم بمسيطر وقوله فالله خير حفظا اى حفظه ابلغ من حفظ غيره لعلمه بما بطن وظهر اشارة الى قوله ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها وقرى حافظا نحو خير الحافظين

يحفظا لمبيتهم وحافظا حال وقيل غير ذلك كما حققناه في الكتب المشار اليها وقوله حافظات
للغيب بما حفظ الله اي اهن وقرئ الله نصبا على معنى بسبب رعايتهن حق الله لا لرئا ونضع
منهن قوله والحافظين فروجهم ولفروجهم حافظون كناية عن العفة واصله منع النفس من الوطي
الحرام قوله وعندنا كتاب حفيظ يجوز ان يكون بمعنى حافظ وهو الظاهر موافقة لقوله
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وان يكون بمعنى محفوظ كما صرح به في قوله في لوح محفوظ
قرئ برفع محفوظ صفة لقران وجره صفة للوح قوله على صلاتهم يحافظون فيه تنبيه على انهم
يحفظونها براعاة اوقاتها واركانها وشرائطها والتحرز بما يخل بها مع جهاده وتعهد من حديث
النفس كما انها هي تحفظهم كما اشار اليه بقوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولاحفظ ابلغ
من حفظ يحفظك من ارتكاب هذين الفعلين القبيحين والحفاظ المحافظة كان كل منهما
يحفظ الاخر والتحفظ قلة الغفلة وتحقيقه تكلف الحفظ لضعف القوة الحافظة ولما
كانت تلك القوة من اسباب العقل توسعوا في تفسيره والحفيظة الغضب الحامل على المحافظة
ثم قيل للغضب المجرد فقالوا احفظه اي اغضبه وفي الحديث فبدرت مني كلمة احفظته ومثلها
الحفظة ايضا يقال حفيظة وحفظة وانشد لروبة ●
● جاري لا تستنكري عذيري ● وحفظة اكنها ضميري ●
وقيل الحفظة في احفظ للقلب والمعنى ازال احفظ مودته ح ف ف

ح ف ف قوله تعالى وترى الملائكة
حافين من حول العرش اي محدقين به من جميع جهاته وفيه تنبيه على كثرة خلقه وعظم
ملكوته وذلك ان عرشه اعظم المخلوقات وما حوله للمخلوق ملائكة يحفون هذا الخلق العظيم
المنزايعنى العظمة واصل ذلك من حف القوم بالمكان اي صاروا في احفته والاحفة الجوانب
الواحد حفاف وحفا فا الجبل جانباه وفي الحديث ظلل الله مكان البيت بغمامة فكانت
حفاف البيت فالمعنى ترى الملائكة مطيعين بحفافيه وقال الشاعر ● ●
له لحظات في حفافي سريره ● وفي الحديث تحفه الملائكة باجنحتها وفلان في حفف
من العيش ومنه قولهم حفنا اورفنا فليقتصد اي من يحفف علينا كذا فسره الراغب
وفسره الهروي من مدحنا فلا يغلون نقال والحفة الكرامة وحفيف الجناح والشجر صوتهما
في حكاية والحفة الة للساج سميت بذلك لما يسمع من حفيفها عند حركتها قوله وحففناهما
بنخل اي اطفناهما نخل فجعلنا ه حفافيهما واحسن الجنان ما كان كذلك وفي الحديث
احفوا الشوارب واعفوا اللحى هو من قولهم حفت المراة وجهها اي قشرته من الشعر
وان عمر اصلع له حفاف اي شعر حول راسه دون اعلاه وفي الحديث لم يشبع من طعام الا على
حفف اي ضيق وفقر وفي رواية حفف فالحفف ان يكون الاكل منه فالعفف اشد ح ف ي

ح ف ي قوله تعالى كانك حفي عنها هو من قولهم فلان حفي بخبر فلان اي معنى بالسؤال
عنه وعن مجاهد كانك استحفيت بالسؤال عنها حتى علمتها اي اكثرت المسالة عنها يقال
احفى في سواله والحف والح كله بمعنى قال تعالى ان يسالكموها فيحفكم تبخلوا اي يبالغ
في مسالتكم ولما اعتبر معنى المبالغة قيل فلان حفي بفلان اي مبالغ في بره قال تعالى
انه كان بي حفيا اي مبالغا في ايصال الخير والاحسان وفي الحديث ان عجوزا دخلت

على عايشة تسالها فاحفى اي بالغ في برها وعلى هذا ما حكي ان كيسان سال ثعلبا عن قوله
كان بي حفيا فقال بارا وصولا فقال كانك حفي عنها فقال يعني هذا غير معنى ذاك العرب
تقول فلان حفي بخبر فلان اي معني بالسؤال عنه يبعد محبته عنها لظهور ذلك كما تقدم من امر
المبالغة ذاك مبالغة في البر وهذا مبالغة في السؤال وقيل الاحفا في السؤال التبرع في
الالحاح في المطالبة او في البحث عن تعرف الحال او على الوجه الاول يقال احفيت السؤال
واحفيت فلانا في السؤال ومنه فيحفكم تبخلوا واصل ذلك من احفيت الدابة اي جعلته
حافيا اي مسح الحافر والبعير مسح القرنين من المشي حتى يرق وقد حفي حفا وحفوة ومنه
احفيت الشارب اخذته اخذا متناهيا وحفيت به وتحفيت اي بالغت في اكرامه والحفي
ايضا العالم بالشي والحافي ايضا الحاكم كما في نحا كمنا والله سبحانه وتعالى اعلم ●

● باب الحاء مع القاف ●

ح ق ب

ح ق ب قوله تعالى لابثين فيها احقابا قيل الاحقاب جمع حقب والحقب جمع حقبة والحقبة
ثمانون سنة فالاحقاب جمع الجمع قال الراغب والصحيح ان الحقبة مدة من الزمان مبهمة
وقال الازهري الاحقاب جمع حقب وهو ثمانون وهذا صحيح نحو فعل وافعال وقوله او امضي
حقبا اي زمانا طويلا قاله ابن عرفة وفي الحديث لا راي لحاقب ولا حاقن الحاقب الذي يحتاج
الى الخلا فلم يتبرز ماخوذ من حقب البعير يحقب حقبا اذا دنا الحقب من ثيله فمنعه البول
والحقب حبل يشد على حقو البعير والاحتقاب شد الحقيبة من خلف الراكب واستحقبته
واحتقبته بمعنى وحمار احقب اي دقيق الحقوين وقيل الابيض الحقوين والانثى حقبا
وذلك في الحمر الوحشية قوله تعالى اذ انذر قومه بالاحقاف هي جمع حقف وهو الكثيب من الرمل
المايل قال امرؤ القيس ● فلما اجزنا ساحة الحي وانتحى بنا بطن حقف ذي ركام عقنقل
وقال الازهري الحقف الرمل المستطيل وقال الهروي ما عظم واستدار وكانت ديار
عاد بالشحر في كثبان رمل والحقوف اي انحنى ومال والحقوقف الهلال وفي الحديث
انه مر بظبي حاقف قيل معناه اي نائم في حقف وقال ابن الانباري اي نائم قد انحنى في نومه
وانشد للعجاج ● طي الليالي زلفا فزلفا سماوة الهلال حتى احقوقفا ●
اي كما تطوي الليالي سماوة الهلال وهي شخصه والزلف الساعات من الليل جمع زلفة ●

ح ق ق

ح ق ق قوله تعالى ذلك بان الله هو الحق الحق في الاصل الثبوت والشي الثابت يقال حق
الامر يحق حقا فهو حق اي ثبت واستقر والحقيقة فعيلة من ذلك وقيل اصله المطابقة
والموافقة كمطابقة رجل الباب في حقه لدورانه فيه على استقامته ويقال على اوجه
احدها الموجد الذي يحسب ما تقتضيه الحكمة ومنه قيل في الباري تعالى الله حق نحو قولنا
الموت حق والبعث حق وفي معناه هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا الى قوله ما خلق الله
ذلك الا بالحق والاعتقاد في الشي المطابق لما عليه ذلك الشي في نفسه كقولنا اعتقاد فلان
في الموت والبعث والنار حق قال تعالى فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من
الحق باذنه والفعل والقول الواقعين بحسب ما يجب على قدر ما يجب في الوقت الذي يجب
قوله تعالى ولو اتبع الحق اهواءهم يجوز ان يراد بالحق الباري تعالى وان يراد به الحكم الذي

هو بجنب الحكمة واحققت الشيء اما بمعنى اثبته واما بمعنى حكمت بكونه حقا ومنه قوله
تعالى ليحق الحق فهذا محتمل للامرين واحقاقه تعالى على ضربين احدهما باظهار الادلة والايات
وفي معناه واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا والثاني باكمال الشريعة وبثها وفي معناه
والله متم نوره ولو كره الكافرون قوله الحاقة ما الحاقة اسم فاعل من حق يحق حقا اي
ثبت وعبر بها عن القيامة لثبوتها واستقرارها بالادلة الواضحة وقيل لانها يحق فيها الحقائق
وقال الفراء لان فيها حقائق الامور وقال غيره لانها تحق الكفار الذين حاقوا الانبيا انكارا
يقال حاققته فحققته اي خاصمته فخصمته وقيل لانها تحق كل انسان بعمله من خير او شر قوله
حقيق على ان لا اقول قرئ على تشديد اليا بمعنى واجب علي وكذلك حق عليها القول اي
وجب وقرئ على ان بمعنى انا حقيق بالصدق وفي ذلك كلام كثير اتقنته واكثر في الاعراب
لقوله من الذين استحق عليهم الاوليان اي لزمهم حق من حقوقهم بتلك الايمان الكاذبة وقوله
استحقا اثما اي استوجبا وقال الازهري استحق عليهم الاوليان اي ملك عليهم حق من حقوقهم
بتلك اليمين الكاذبة قال واذا اشترى رجل من رجل دارا فادعاها آخر فاقام البينة فاستحقها
على المشتري فالاستحقاق والاستيجاب قريبان من السوا وقوله وكان حقا علينا نصر
المومنين اي واجب بطريق الوعد على سبيل التفضل وقد يراد بالحق اشيا فسرها بحسب
السياق كما نبهنا عليه اول هذا الموضوع من ذلك ويكتمون الحق قيل هو امر محمد صلى الله عليه وسلم
وذلك ما غيروه من نعته وقوله بل نقذف بالحق على الباطل قيل الحق القران والباطل الكفر
وقوله ما تنزل الملائكة الا بالحق اي بالامر المقضي ويوضح ذلك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر
وقوله وجاءت سكرة الموت بالحق قال الهروي الحق الموت فعلى هذا يصير تقديره وجاءت
سكرة الحق بالموت قلت وفي قراءة ابي بكر وجاءت سكرة الحق بالموت وقال الشافعي في قوله عليه
السلام ما حق امرئ مسلم ان يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده اي ما الحزم وفي الحديث
جاء رجلان يحتقان اي يختصمان وفي حديث علي اذا بلغ النسا نص الحقاق فالعصبة
اولى قيل اذا ادامت الجارية صغيرة فامها اولى بها فاذا بلغت فالعصبة اولى بتحصينها
وتزويجها ونص الشي غايته اي غاية البلوغ والحقاق المخاصمة وهو ان تقول كل انا احق به منك
وروي نص الحقائق جمع حقيقة والحقيقة فعيلة من الحق بمعنى فاعل فالياء فيها قاله
الليث الحقيقة ما يصير اليه حق الامر وحقته هو حامي الحقيقة اذا احمى ما يجب عليه ان
يحميه قال ● انا الفارس الحامي حقيقة والدي ● والي الخاتم حقيقة الكامي ●
وقال الراغب يستعمل تارة في الشي الذي له ثبوت ووجود لقوله عليه السلام لحارثة يا حارثة
ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك اي ما الذي ينبي عن كون ما تدعيه حقا قال وتارة
يستعمل في الاعتقاد كما تقدم وتارة في العمل وفي القول فيقال فلان لفعله حقيقة اذا لم يكن
امريا فيه ولقوله حقيقة اذا لم يكن فيه مترددا او يستعمل في صدق الغحوره المتوسع والمنفسح
وقيل الدنيا باطل والاخرة حقيقة تنبيها على زوال هذه وبقا تلك واما في عرف الفقها والمتكلمين
فهي اللفظ المستعمل فيما وضع له في اصل اللغة والحق من الابل ما استحق ان يحمل عليه والانثى حقة
والجمع حقاق وحقائق نقله الهروي وهو غريب وقيل سمي حقا لان امه استحقت الحمل من العام

المفصل والحق ما دخل في الرابعة وانت الناقة على حقها اي على الوقت الذي ضربت فيه من العام
الماضي وفي حديث عمرو انه قال لمعاوية اتيتك من العراق وان امرك لحق الكهول اي بيت
العنكبوت والحق جمع حقة يعني ان امرك واه والله تعالى اعلم ●

● باب الحاء مع الكاف ●

ح ك م قوله تعالى ان ربك حكيم عليم الحكيم ذو الحكمة والحكم واصل دلالة المادة على
منع الانفلاج ومنه حكمة الدابة لحديدة تجعل عند نكها تمنعها من الجماح يقال حكمت الدابة
منعتها الحكمة واحكمتها جعلت لها حكمة وكذا احكمت السفينة واحكمته وانشد لجرير ●
● ابني حنيفة احكموا سفهاكم ● اني اخاف عليكم ان اغضبا ●
وفي الحديث في راس كل عبد حكمة فان شا الله ان يقرعه بها قرعه والحكمة من لانها تمنع الجهل
قال تعالى ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا واحكمته اي منعته من وعليه قوله تعالى
كتاب احكمت اياته وقال الازهري احكمت اياته بالامر والنهي والحلال والحرام فصلت بالوعد
والوعيد والحكم من ذلك لانه يمنع الظالم من ظلمه وقوله تعالى سورة محكمة وايات محكمات
بمعنى غير منسوخة منعت من النسخ لمصلحة علمها الله تعالى للمكلفين وقيل لما لا تعرض
فيه شبهة من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى قاله الراغب وفيه نظر لان هذا الوصف
بعينه موجود في المتشابه الذي هو مقابل المحكم فالقران اما محكم واما متشابه كما اخبر
الرب تبارك وتعالى وكلا القسمين لا تعرض فيه شبهة من حيث اللفظ ولا من حيث المعنى
وقيل غير ذلك وقوله يوتي الحكمة من يشا فالحكمة اصابة الحق بالعلم والعقل فالحكمة
من الله تعالى معرفة الاشيا وايجادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات
وفعل الخيرات وهذا هو الذي وصف به لقمان في قوله ولقد اتينا لقمان الحكمة ونبه
على جملتها بما وصفه بها فاذا قيل الله هو حكيم فمعناه بخلاف معناه اذا وصف به ومن هذا
الوجه قال اليس الله باحكم الحاكمين واذا وصف به القران فلتضمنه معنى الحكمة نحو الر
تلك ايات الكتاب الحكيم وقيل الحكيم المحكم نحو احكمت اياته قال الراغب وكلاهما صحيح
لانه محكم ومفيد للحكم ففيه المعنيان جميعا والحكم مصدر حكم يحكم ومعناه القضا على الشي
ان يكون كذا او ليس كذا سوا الزمت ذلك غيره ام لم يلزمه قال النابغة ●
● احكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت ● الى حمام شراع وارد الثمد ●
وقيل معناه كن حكيما ويقال حاكم وحكام لمن يحكم بين الناس والحكم المتخصص بذلك
وقوله تعالى فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ولم يقل حاكما كما نبهنا ان من شرط الحكمين
ان يتوليا الحكم وعليهم حسبما يستعصيان به من غير رجوع اليهم في ذلك والحكم يقع
للواحد والجمع والفرق بين الحكم والحكمة ان الحكم اعم من الحكمة وكل حكمة حكم فان الحكم ان
يقضي بشي على شي فيقول هو كذا او ليس كذا قال عليه السلام ان من الشعر لحكمة اي قضية
صادقة وذلك نحو قول لبيد ● الا كل شي ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل ●
وقال عليه السلام الصمت حكمة وقليل فاعله فهذا معنى الحكمة وقوله واذكرن ما يتلى
في بيوتكن من ايات الله والحكمة قيل الحكمة تفسير القران ويعني ما نبه عليه القران

من ذلك ان الله يحكم ما يريد يجعله حكمة وذلك حث للعباد على الرضى بما تقتضيه .
وقال ابن عباس من ايات الله والحكمة هو علم القران ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه
وقال ابو زيد هو علم اياته وحكمه وقال السدي هو علم النبوة وقيل هو علم حقائق القران
وذلك اشارة الى ابعاضها التي تختص باولي العزم من الرسل ويكون سائر الانبيا تبعا لهم
في ذلك قوله يحكم بها النبيون الذين يجوز ان يكون من الحكم او من الحكمة المختصة بالانبيا
وقوله عليه السلام ان الجنة للمحكمين قيل هم المختصون بالحكمة وقيل هم قوم خيروا بين ان
يقتلوا مسلمين وبين ان يرتدوا فاختاروا ان يقتلوا وفي حديث اخر ان في الجنة كذا
كذا قصرا لا يسكنه الا نبي او صديق او محكم يروى بكسر الكاف وهو المنصف من نفسه
وبفتحها وهو من خير بين ان يقتل او يرتد فاختار القتل كما تقدم وقوله واتيناه الحكم
صبيا وهب لي ربي حكما يعني حكمة ونحوهما وقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
فالحكمة النبوة والموعظة القران وفي حديث النخعي حكم اليتيم كما تحكم ولدك اي امنعه من الفساد
كما تمنع ولدك وقال ابو سعيد الضرير حكمه في ماله اذا اصلح قال ولا يكون حكم احكم لانهما ضدان
قال الازهري القوة وقال ابو عبيد والعرب تقول حكمت واحكمت بمعنى رددت ومنعت بمعنى
فلبس احكم وحكم مذ بين ح ل ف الحلف القسم يقال حلف على كذا يحلف حلفا اي اقسم عليه
قال ويحلفون على الكذب وقال تعالى يحلفون بالله انهم لمنكم وقيل الحلف في الاصل العهد من
القوم والمحالفة المعاهدة وجعل الملازمة التي تكون بمعاهدة ومن ذلك فلان حليف كريم
وحليف كرم لما تصور فيه من الملازمة والاحلاف جمع حلف والحلف اصله اليمين الذي
بعضهم بها عاهد بعضهم ثم عبر به عن كل يمين وقوله ولا تطع كل حلاف اي مكثار للحلف ومنه
عند بعضهم ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم والمحالفة ان يحلف كل منهما للاخر ثم جعلت عبارة
عن مجرد الملازمة فقيل فلان حليف فلان وحلفه وقال عليه السلام لا حلف في الاسلام وهو
حليف اللسان اي حديده تصورا انه يحالف الكلام والفصاحة لا ينبو اطاعته وشيء محلف
اي يحمل على الحلف لا بحاز من حسنه وهو الغالب او في قبحه وكميت محلف اذا اشك فيه
الراي فيحمل بعضهم انه كميت وبعضهم انه اشقر وفي الحديث انه عليه السلام حالف بين قريش
والانصار فان قيل كيف يجمع بينه وبين قوله لا حلف في الاسلام قيل معناه هنا انه
اخى بينهم وليس المراد ما كان متعارفا من حلف الجاهلية قال ابن الاعرابي الاحلاف من القبائل
ست عبد الدار وجمح وسهم ومخزوم وعدي وكعب وذلك انه وقع بينهم الاختلاف من القبائل
شرا في امر الحجابة والسقاية فاخرجت بنو عبد الدار جفنة مملوءة طيبا فغمسوا ايديهم فيها
وحلفوا واخرج الاخرون جفنة دم فغمسوا ايديهم فيها وحلفوا فسموا اولئك المطيبين
وسموا اولئك لعقة الدم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من المطيبين ح ل ق قوله
محلقين روسكم الحلق ازالة الشعر من اصله بالموسى ونحوها قيل واصله من حلقه
يحلقه اذا قطع حلقه وهو هذا العضو المعروف ثم عبر بالحلق عن قطع الشعر وجزه وراس
حليق ولحية حليق وقولهم في الدعاء عقرى حلقى اي اصابته مصيبة يحلق النساء لها شعورهن
وقيل معنى قطع الله حلقه وقال الاصمعي يقال للامر تعجب عقرى حلقى وانشد

الاقوى

ح ل ف

ح ل ق

الا قومي اولو عقرى وحلقى لما لاقت سلامان بن غنم
معناه قومي اولو نساء قد عقرن وجوههن بخدشها ويحلقن شعورهن متسلبات على
ازواجهن وقال الليث مشومة مؤذية وقال عليه السلام لعمته عقرى هذا من باب تربت
يداه وقاتله الله مما استمر لا يقصد به الدعاء وانما اجري على السنتهم من غير قصد
لمدلوله وهذا يشبه لغو اليمين في قولهم لا والله بلى والله والمحالقة الكبسة خشنة
سميت بذلك لحلقها الشعر لخشونتها واحدها محلق والحلقة بسكون اللام تشبيها
بالحلق في الهيئة وجوز بعضهم فتح لامها وانكره الجمهور حتى قال بعضهم لا اعرف الحلقة
الا الذين يحلقون يعني انها جمع حالق نحو كافر وكفرة واعتبروا فيها معنى الدوران
فقيل حلقة القوم ومنه قيل حلق الطائر اي ارتفع ودار في طيرانه وكذا حلق ببصره اي رفعه
وفي الحديث كان يصلي العصر والشمس بيضاء محلقة وقال شمر لا اعرف التحليق الا الارتفاع
والحلقة السلاح وقيل الدروع فقط لان فيها حلقات كثيرة ثم غلبت على مطلق السلاح والحالق
الجبل المرتفع هممت ان اطرح نفسي من حالق والحلقات والمحلقن البسر بلغ الارطاب
ثلثيه وله في الحديث ذكر وفيه ونهى عن الحلق قبل الصلاة الحلق جمع حلقة نحو قصعة وقصع
وبدرة وبدر واراد بالصلاة صلاة الجمعة ح ل ل قوله تعالى حلالا طيبا الحلال المباح
واصله من حللت العقدة احلها اي ازلت ما كانت ممنوعة به فالحلال لما ارتفع عن تعاطيه
الحظر وعليه قوله تعالى واحلل عقدة ولذلك قوبل بالحرام لان الحرام الممنوع منه ويعبر عن
النزول بالحلول فيقال حل بمكان كذا واصله ان النازل يحل احماله ثم جعل كل نزول حلولا
وان لم يكن فيه حل توسعا قال تعالى او تحل قريبا من دارهم واحل غيره انزله قال تعالى
واحلوا قومهم دار البوار والحلة النازلون والمحلة المنزل ورجل حلال وحل ومحل
اذا خرج من احرامه او من الحرم نحو حرام وحرم ومحرم في ضده وقوله وانت حل بهذا
البلد اي حلال لانها احلت له ساعة من نهار كما ثبت في الصحيح وقوله تحلة ايمانكم اي
بين لكم ما تحل به عقد ايمانكم من الكفارة وفي الحديث لا يموت لمؤمن ثلاثة من الولد فتمسه
النار الا تحلة القسم اي ما يحل به القسم يريد قوله تعالى وان منكم الا واردها هذا
تفسير ابي عبيد واعترض عليه بان قوله وان منكم الا واردها ليس قسما واجيب
بان القسم قوله فوربك لنحشرنهم يعني هو متصل به وقيل بل القسم المقدر اي والله ان منكم
والله الا واردها ونظروه بقوله وان منكم لمن ليبطئن وفي التنظير نظر ليس هذا
موضع تحقيقه وفسره الراغب وغيره بان معناه اي قدر ما يقول الانسان ان شاء الله
وهو حسن وحينئذ يكون على حذف مضاف اي لم تمسه النار الا قدر زمن تحلة
وفي حديث زمزم وهي لشارب حل وبل فالحل الحلال والبل المباح بلغة حمير وقيل
اتباع نحو بس وحلل والحليل والحليلة الزوج والزوجة اما لحل كل منهما ازاره لصاحبه واما لكونه
حلالا له غير حرام عليه واما لنزوله معه قال تعالى وحلائل ابنائكم والاحليل مخرج البول
لكونه محلول العقدة ثم عبر به عن مجموع الذكر ويعبر بالحلول عن الوجوب قال تعالى
فيحل عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى اي تقدم وجب ومن وجب لان

الوجوب السقوط نعيه نزوله وفيه افضل الاعمال الحال المرتحل قيل هو انه اذا فرغ من ختم
القران شرع في ابتدايه وفي الحديث كلام اتعناه في العقد النضيد من شرح القصيد والحلة
الرداو الازار لانهما يحلان ولشدان قال ابو عبيد لاتكون الحلة الاثنا وفي الحديث راى
رجلا عليه حلة قد ابتزر باحدهما وارتدى الاخر وفي الحديث خير الكفن الحلة قيل برود اليمن

ح لم قوله تعالى لاواه حليم الحلم اصله ضبط النفس عن هيجان الغضب واذا ورد في
صفات الباري تعالى فمعناه الذي لا يستفزه عصيان العصاة ولا يستخفه الغضب عليهم
وقوله ام تامرهم احلامهم قيل عقولهم والحلم العقل وجمعه احلام قال بعضهم ليس الحلم العقل
وانما فسروه به لكونه من سببات العقل وفيه نظر اذ قد سمع اطلاقه مرادا به العقل والاصل
في الاطلاق الحقيقة ومن ذلك قوله جسم الجمال واحلام العصافير اي عقولهما نعم يحلم حلما
وحلمه العقل وتحلم اذا تكلف ذلك وتحلمت المراة ولدت اولادا احلاما قوله واذا بلغ الاطفال
منكم الحلم اي زمن البلوغ وسمي الحلم لكونه جديرا صاحبه بالحلم وقوله فبشرناه بغلام حليم اي
وجدت منه قوة الحلم وحلم في نومه بضمتين وحلما بضمة وسكون وحلما بضمة وفتحة حكاه
الراغب وحلم واحتلم وحلمت به في نومي اي رايته في المنام والحلمة القراد الكبير سميت بذلك
لتصورها بصورة ذي الحلم الكثير واما حلمة الثدي فتشبيها بالحلمة من القراد في الهيئة
لتسميتها بالقراد في قول الشاعر

كان وادي زورة طبعنها ● بطين من الخولان كتاب اعجم

وحلم الجلد وقع فيه الحلمة وحلم البعير نزع عنه الحلمة ثم يقال حلمت فلانا اذا رايته
لتسكن وتمكن علتك من الشعر اذا اسكنته بازالة القراد عنه قوله انك لانت الحليم الرشيد
من باب قولهم في المخاصمة انت الحليم الكامل يعنون السفيه بهذا من التهكم كقوله ذق انك
انت العزيز الكريم وفي الحديث وهي في الاستحلام الحلام الجدي وقيل الحمل ويقال فيه
حلان ايضا بالميم والنون وفيه من كل حالم دينارا اي محتلم والمراد من بلغ سن الاحتلام
او احتلم

ح لي قوله تعالى حلية تلبسونها الحلية الزينة يعني بذلك اللؤلؤ والمرجان
فانهما يتزين بهما وجمعها حلى بالضم والكسر فالكسر قياس والضم شاذ ومثله لحية ولحى
قوله في اية اخرى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وقوله يحلون فيها اي يزينون بالحلي
وقوله من حليهم الحلي جمع الحلي وهو ما يتزين به من الذهب والاصل حلوي بزنة فعول
فادغمت الواو في اليا بعد قلبها يا ويجوز حلي بكسر الحا اتباعا وقد قرئ بالوجهين والله اعلم

باب الحا مع الميم

ح م ا قوله تعالى من حما مسنون الحما والحماة الطين الاسود المنتن وقوله في عين حمئة
اي ذات حماة يقال حمئت البير تحما فهي حمئة اذا صارت ذات حماة وحماتها ازلت عنها
حماها واحماتها القيت فيها الحماة وقرئ حامية بالياء من حميت حمي بمعنى الحرارة وليست من
هذه المادة ولا منافاة بين القراءتين فانها جاز ان تكون جامعة بين الوصفين حارة
ذات طين اسود ويحكى ان معاوية قراحامية فقال ابن عباس حمئة فقال معاوية
لابن عمر كيف تقراوها قال كقراة امير المومنين فبعث معاوية الى كعب فقال اجدها تغرب

فيما

فيما وطين وكان هناك رجل حاضر فانشد

سمع فراي مغيب شمس عندما ● ابها في عين ذي خلب وثاط حرمد ●

ح م د الحمد الثنا بجميل الاوصاف ولا يكون الا باللسان سواكان على نعمة مسداة
ام على صفة في المحمود قاصرة عليه بخلاف الشكر فانه لا يكون الا على نعمة مسداة ويكون باللسان
والجوارح والجنان وانشدوا ● افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا
بينهما عموم وخصوص من وجه وقيل الحمد الرضى حمدته اي رضيته قاله ابن عرفة ومنه
قوله ابي احمد اليكم غسل الاحليل قال ابن شميل معناه ارضى لكم اقام الى مقام اللام وقيل
الحمد هو الشكر لقولهم الحمد لله شكرا وفي الحديث الحمد راس الشكر فاشكر الله عبد لا يحمده
قال الهروي قال المشيخة من الصدر الاول الشكر ثلاث منازل شكر القلب وهو الاعتقاد
بان الله تعالى ولي النعم على الحقيقة قال الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وشكر اللسان
وهو اظهار النعمة باللسان مع الذكر الدايم لله عز وجل قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث
والحمد لله وهو الحمد اي راس الشكر كما ان كلمة الاخلاص وهي لا اله الا الله راس الايمان
وشكر العمل وهو ادأب النفس بالطاعة قال تعالى اعملوا ال داود شكرا وقيل الحمد الثنا
بالفضيلة وهو اخص من المدح واعم من الشكر يقال فيما يكون من الانسان باختياره وفيما
لا يكون منه وفيه بالتسخير فقد يمدح بطول القامة كما يمدح ببذل ماله والحمد يكون في الثاني
دون الاول والشكر لا يقال الا في مقابلة نعمة فكل شكر حمد وليس كل حمد شكرا وكل حمد مدح
وليس كل مدح حمدا قوله انه حميد مجيد يجوز ان يكون بمعنى فاعل وان يكون بمعنى
مفعول كما انه يكون بمعنى شاكرا ومشكورا وذلك باعتبار رضاه عن خلقه ومحمد اسم
لنبينا عليه الصلاة والسلام لكثرة خصال المحمودة وقال ● الى الفرم الجواد المحمد ●
وافعل تفضيل وهو اسمه وقد سمي غيره محمد ولكنهم اشخاص قليلة لما سمع بعض الجاهلية
في اسفارهم الى بلاد الروم انه خرج نبي اسمه محمد سمي جماعة منهم بنيهم بذلك واما احمد
فلم ينقل انه سمي به احمد غيره ولذلك قال عيسى عليه السلام اسمه احمد فبشر بالاسم الخاص
وقيل انما خص لفظ احمد دون محمد تنبيها انه كما وجد احمد يوجد وهو محمود في اقواله
وافعاله وقيل انما خص بذلك تنبيها على انه احمد منه ومن الذين قبله وقوله محمد
رسول الله وان كان من وجه علما له ففيه تنبيه على وصفه بذلك وتخصيصه بمعناه
كما ذلك قوله انا نبشرك بغلام اسمه يحيى على معنى الحياة وقوله نسبح بحمدك وقوله
سبحانك اللهم وبحمدك اي وبحمدك ابتدي كما في بسم الله وقوله احمد اليك الله قيل انهي حمده
اليك فمن ثم تعدى بالى وقيل بمعنى احمد معك الله والاول اولى وقد اتقنت هذه المسئلة
وكلام الناس فيها بما يغني عن التطويل هنا

ح م ر قوله كانهم حمر مستنفرة الحمر جمع حمار
ويجمع ايضا على حمير قال تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وفي القلة على احمرة
والمراد بالحمر هنا حمر وحش نعتهم بنطم النفرة وقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا شبه احبار
اليهود في جهلهم وعدم انتفاعهم بعلمهم بالحمار الحامل لاسفار الكتب الذي لا ينتفع بشي
منها وهو ابلغ تشبيه حيث شبههم بابلد الحيوان مع مطابقة صورة التشبيه وحمار ربا

دوبية معروفة وحمارة الغيظ شدته وفي الحديث كنا اذا احمر الناس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم يعبر بالحمرة عن الشدة ومنه موت احمر وسنة حمرا وقيل بعثت الى الاسود والاحمر قيل العرب والعجم لان الوان العرب تغلب عليها الادمة وعلى الوان العجم البياض والحمرة وقيل الجن والانس وكان شريح يرد الحمارة من الخيل اي يعزل اصحاب الحمير من اصحاب الخيل والاحمران اللحم والخمر وذلك اعتبار تلونهما والاحامرة مع الزعفران ومن ذلك قول الشاعر • ان الاحامرة الثلاثة اتلفت • بهن وكنت بهن قدما مولعا •
• الخمر واللحم السمين ٢ واطلي • بالزعفران فلا ازال مولعا •
وقولهم سنة حمرا اعتبارا بما يحدث في الجو من الحمرة يقال ان افاق السما تحمر اعوام الجدب قال الشاعر • لا يبرمون اذا ما الافق جلله • من السما من الامحال كالادم ٥
ووطاة حمرا اي جديدة ودرهما اي دارسة ح مل قوله تعالى وتضع كل ذات حمل حملها تعني لشدة الهول تضع الحوامل والحمل ما كان في بطن حيوان من الاجنة او على راس شجرة وبالكسر ما كان على ظهر لقوله وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه وقوله فالحاملات وقرا وهي السحاب تحملها ما المطر وقال الراغب الحمل معنى واحد واعتبر في اشيا كثيرة فسوي بين لفظه في فعل وفرق في كثير من مصادرها فقيل في الاثقال المحمولة في الظاهر كالشي المحمول على الظهر حمل وفي الاثقال المحمولة في الباطن حمل كالولد في البطن والما في السحاب والثمر في الشجر تشبيها بحمل المراة يقال حملت النعل والرسالة والوزر حملا ومنه وسالهم يوم القيمة حملا ابد لبل قوله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا سا ما يزرون وقوله مثل الذين حملوا التوراة اي كلفوا احملها اي القيام بحقها ويقال حملته كذا فتحمله واحتمله وحمله وقوله فانما عليه ما حمل اي من البلاغ وعليكم ما حملتم من الايمان به وعاحا به وقوله حملت حملا خفيفا اشارة الى الحمل قيل والاصل في ذلك الحمل على الظهر فاستعير للحبل بدليل قولهم وسقت الناقة اذا حملت واصل الوسق الحمل المحمول على ظهر البعير وقوله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا فالحمولة ما استحق ان يحمل عليه الاحمال والفرش صغار الابل فالحمولة لما يحمل كالركوبة لما يركب عليه وقوله ان تحمل عليه يلهث اي تطرده كما يطرد المقاتل مقاتله والحمولة تضمين ما يحمل والحمل يستحبان بمعنى المحمول كالقبض بمعنى المقبوض وخص بصغير الضان لحمل امه اياه او لحجرم فتحمل والحميل ما يحمله السيل والغرب تشبيها بالسيل والولد في البطن والحميل الكفيل لتحمله الحق وميراث الحميل لمن لا تنسب والحميل للسحاب الكثير الما لحمله اياه وحمالة الحطب اي تمشي بالنميمة وقد تقدم ذلك في مادة حطب قوله فابين ان يحملنها اي ادت الامانة فعبر عن ذلك بعدم الحمل وكل من خان الامانة فقد حملها وكل من اثم فقد حمل الاثم بدليل قوله وليحملن اثقالهم وقوله وحملها الانسان اي الكافر والمنافق حملا الامانة اي خانا ولم يطيعا قاله الحسن وتبعه الزجاج وقوله كما تنبت الحبة في حميل السيل قال الاصمعي هو ما حمل السيل من غثا وطين فاذا وقعت فيه الحبة نبتت في يوم وليلة وهي اسرع نابتة نباتا فاخبر عن سرعة نباتهم والحمالة ما يتحمله الانسان لاصلاح ذات البين من دية وغيرها وقوله

في ضغط

في ضغط القبر يزول عنها حمايلها قال الاصمعي هي عروق انثيه ح مم قوله ولا صديق حميم هو القريب المشفق وذلك لانه يحمد حماية اقاربه واصل ذلك من الما الحميم وهو الشديد الحرارة كقوله تعالى يصب من فوق روسهم الحميم ويقال للما الحار الخارج من منبعه حمه وفي الحديث العالم كالحمة ياتيها البعدا ويزهد فيها القربا ويقال للعرق حميم على التشبيه واستحم الفرس عرق والحمام اما لانه يعرق داخله واما لما فيه من الما الحار ويسمى المشفق حميما تصورا لحرارته مراجعة عند احتداده على ما في شي يصيبه دونه وحامة الرجل خاصته ولذلك قوبلت بالعامة في قولهم العامة والخاصة ويقال الحامة حراسه اي الذين يحرسونه واحتم لفلان احتد له وهو ابلغ من اهتم واحم سحم اذا بما اي جعله كالحميم واحمت الحاجة اي اهمت ولزمت في محمة ومنه الحديث انا جيناك في غير محمة وفي الحديث عند حمة النهضات اي شدتها وحم كل شي معظمه ٥ وفي خطبة مسلمة ان اقل الناس في الدنيا هما اقلهم فيها حما قال سفيان اي نعمة ومنه تحميم المتعة يقال حميم المراة اي متعها قوله وظل من يحموم هو يفعول من معنى الحميم وهو الحار وقيل هو دخان جهنم لشدة سواده وتسميته بذلك اما لما فيه من فرط الحرارة كما فسره في قوله لا بارد ولا كريم او لما تصور فيه من الحممة وهي الشديدة السواد مما حرق من الحطب وهو الفحم الواحدة حممة كما ان واحد الفحم فحمة والى هذا المعنى اشار بقوله لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل والموت الحمام لانه من حم الامر اي قدر والحمى سميت بذلك اما لما فيها من الحرارة المفرطة وعلى ذلك قوله عليه السلام الحمى من فيح جهنم واما لما يعرض فيها من الحميم اي العرق واما لكونها من امارات الحمام لقولهم الحمى بريد الموت وحمم الفرخ اسود جلده من الريش وحمم وجهه اسود شعره واما حمحمة الفرس فحكاية صوت وليس من الاول في شي ح مي قوله تعالى يوم يحمى عليها اي يوقد عليها حتى تحمى او تصير حارة يقال احميت الحديدة احميها احماء وحمي الشي يحمي حميا فالحمى الحرارة المتولدة من الجواهر المحمية كالنار والشمس ومن القوة الحارة في البدن وقوله تعالى في عين حامية اي حارة وقرئ حمئة وقد تقدم وحمي الكاس نشورتها وشدتها وعبر عن القوة الغضبية اذا ثارت وكثرت قال تعالى في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية وحميت على فلان غضبت عليه وعبر به عن المنع فقيل حمي المكان يحميه ومنه لا حمى الا لله ورسوله وحميت انفي محمية وحميت القوم حماية وقوله ولا حام قيل هو الفحل يضرب عشرة ابطن فيقولون قد حمي ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه واحما المراة اقارب زوجها لانهم حماتها الواحد حمي وحمو وحم وحماة الانهر اعرابه بالحروف كاب وقال الراغب في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم لا حمى الا لله ولرسوله كان الشريف في الجاهلية اذا نزل ارضا او بلدا استعوى كلبا فحمى مدا عوا الكلب لا يشركه فيه غيره وهو يشارك غيره في المرعى فقال عليه السلام لا حمى الا لله اي لخيل الجهاد والابل التي يحمل عليها اثقال المجاهدين والله اعلم

• باب الحاء مع النون •

ح نث قوله تعالى على الحنث العظيم فالحنث الاثم والذنب وهو هنا الكفر لانه اعظم الاثام والذنوب واليمين الغموس هي الحنث وحنث في يمينه اي لم يف وبلغ الحنث عبارة عن البلوغ لانه يواخذ الانسان بالحنث عند بلوغه وعبر عن التعبد بالتحنث ومنه كان يتحنث بغار حرا

واصله ان يتباعد من الاثم والذنب نحو تحرج اي جانب الحرج وقيل الحنث العظيم اليمين الفاجرة وقوله من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث اي لم يصلوا الى حد يواخذ ون فيه بالحنث وقد تقدم وقال بعض اهل التفسير الحنث في الاصل العدل الثقيل نعبر به عن الحنث تصويرا لثقل الذنب **ح ن ج ر** قوله تعالى وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة وهي راس الغلصمة من خارج وذلك كناية عن شدة الخوف فان الخائف اذا تزايد خوفه تصاعدت امعاوه وتصاعد قلبه الى ان يكاد يبلغ حلقومه ويقال اسع سحره ايضا بمعنى للمعنى **ح ن ذ** قوله تعالى بعجل حنيذ اي محنوذ مشوي بالوضف وهي الحجارة المحماة تشوى عليها اللحم وقيل هو الشيء بين حجرين وذلك لتسيل عنه اللزوجة وهو من حنذت الفرس احنذه اذا استحضرته شوطا او شوطين ثم ظاهرت عليه الجلال ليعرق وحنذته الشمس ولما كان متصورا منه قلة الما قيل اذا اسقيت الخمر فاحنذ اي قلل فيها الما والحنيذ بمعنى محنوذ كجريح وفي الحديث اي نصيب محنوذ **ح ن ف** قوله تعالى حنيفا قال ابن عرفة قد قيل ان الحنف الاستقامة وانما قيل لمائل الرجل احنف تفاولا بالاستقامة قال الازهري معنى الحنيفية في الاسلام الميل اليه والثبات على عقده والحنف اقبال احدى القدمين على الاخرى فالحنف تصحح الميل الى الاسلام الثابت عليه وقال ابو عبيد الحنيف عند العرب من كان على دين ابراهيم وقال الراغب الحنف الميل عن الضلالة الى الاستقامة وعن الاستقامة الى الضلالة والحنف المائل الى ذلك قال تعالى امة قانتا لله حنيفا وجمعه حنفا وتحنف فلان تحرى طريق الاستقامة وكل من اختتن او حج سمته العرب حنيفا تنبيها انه على ملة ابراهيم فالحنف عنده مجرد الميل الا انه غلبت في الميل الى الاسلام والطريق الخير والا فعند ما قاله **ح ن ك** قوله تعالى لاحتنكن ذريته عبارة عن تمكنه منهم بالوسوسة تمكن قايد الدابة الواضع اللجام في حنكها لتطيعه حيث تقودها يقال حنكت الدابة باللجام والرسن نحو لاحمنه ولارسننه اي لاضعن في حنكه اللجام والرسن وقيل هو من قولهم احتنك الجراد الارض اذا استولى عليها بحنكه فاستاصلها اكلا فالمعنى لاستولين عليهم استيلا الجراد على الارض وحنكه الدهر اي ابتلاه بلايا جرت فيه غيره كانه اخذه بحنكه هو عجمه وافتره وقوع سنه كل هو ذو تجاذب وصار ما تقدم وقال الازهري احتنك البعير الصليانة اي اقتلعها من اصلها وحنك الصبي وحنكته مخففا ومثقلا اذا مضغت تمرا ونحوه ودلكت حنكه ويقال هو اسود من حنك الغراب وهو منقاره وحلك باللام ايضا وهو ريشه **ح ن ن** قوله تعالى وحنانا من لدنا اي تحننا ورحمة وفي حديث ورقة انه كان يمر ببلال وهو يعذب فيقول لئن قتلتموه لاتخذنه حنانا اي لاترحمن عليه وقيل لاتمسحن به لبركته والحنان البركة والرزق وحنانيك اي تحننا بعد تحنن عو لبيك وسعديك لا يراد بهذا شفع الواحد والحنان بالتشديد من صفات الباري تعالى بمعنى الرحيم وحننت اليه اي ملت ميلا شديدا قال

حننت

حننت الى ريا ونفسك باعدت • مزارك من ريا وشعبا كما معا •

واصل الحنين النزاع المتضمن للاشفاق ومنه حنين الناقة والمراة لولدها وقد يكون مع ذلك ولذلك يعبر بالحنين عن الصوت الدال على النزاع والشفقة او متصورا بصورته قال الراغب وعلى ذلك حنين الجذع قلت حنين الجذع الذي كان يخطب عليه الصلاة والسلام حنينه حقيقة حتى كان للمسجد ضجة وقوس حنانة اذ ارنت عند الانباض وريح حنون وقولهم ما له حانة ولا انه اي ناقة ولا شاة سمينة وصفا بذلك اعتبارا بصوتهما قيل ولما كان الحنين متضمنا للاشفاق والاشفاق لا ينفك عن الرحمة عبر به عن الرحمة كقوله وحنانا من لدنا وحنين مكان معروف والله سبحانه وتعالى اعلم

باب الحا مع الواو

ح و ب قوله تعالى انه كان حوبا كبيرا الحوب والحوب الاثم والحوبة ومنه تقبل توبتي واغسل حوبتي وفي الحديث لمن استاذن في الجهاد الك حوبة قيل هي الام والصحيح الك من تاثم ان ضيعته من حوبه وهي الحاجة ايضا ومنه الحديث اليك ارفع حوبتي وقولهم الحق الله به الحوبة اي المسكنة والحاجة وحقيقتها الحاجة الحاملة صاحبها على ارتكاب الاثم وبات فلان بحوبة سوء والحوبا قيل هي النفس وحقيقتها النفس المرتكبة للحوب وهي الموصوفة بقوله ان النفس لامارة بالسوء وقال الفرا الحوب بالضم لحجاز وبالفتح لتميم والحوب الوحشة ايضا ومنه ان طلاق ام ايوب لحوب وقيل الحوب الاثم والحوب المصدر منه واصله من قولهم حوب لزجر الابل قال وفي الحديث كان اذا قدم من سفر قال آيبون تائبون لربنا حامدون حوبا حوبا كانه لما فرغ من كلامه زجر بعيره فتسميته الاثم بالحوب لكونه مزجورا عنه من قولهم حاب حوبا وحوبا وحيابة واصله كما تقدم من زجر الابل **ح و ت** قوله تعالى فالتقمه الحوت وهو مليم والنون ايضا فقيل وذا النون وجمع حيتان قال تعالى حيتانهم قال الفرا العرب تجمع الحوت حوتة واحواتا في القليل فاذا كثر فهي الحيتان قوله ان فعله من جوع التلة لا يعرفه الا البصريون واشتق من لفظ الحوت فعل فقيل حاوتني فلان اي راوغني مراوغة الحوت **ح و ج** قوله تعالى ولا يجدون في صدورهم حاجة الحاجة الفقر الى الشيء مع محبته وجمعها حاج وحاجات وحوائج وحاج يحوج اي احتاج والحوجا الحاجة والحاج ايضا ضرب من الشوك الواحدة حاجة وفي الحديث انطلق الى هذا الوادي فلا تدع حاجا ولا حطبا • وفيه ما تركت من حاجة ولا داجة اي لم اترك شيئا من المعاصي الا ركبت وداجة • اتباع كبسن اتباع لحسن والحوائج جمع لحاجة على غير قياس وقيل اصلها حايجة **ح و ذ** قوله تعالى استحوذ عليهم الشيطان اي استولى عليهم وغلبهم وكذا الم نستحوذ عليكم واصله من حاذ الابل يحوذها وحاذها يحوذها اي ساقها سوقا عنيفا وذلك ان يتبع السايق حاذي البعير اي ادباره فخذيه ليسوقه فقوله استحوذ عليهم الشيطان يجوز ان يكون ذلك كما تقدم وان يكون من استحوذ العير على الاتان اي استولى على حاذيها اي جانبي ظهرها واستحوذ جا على اصله وهو شاذ قياسا فصيح استعمالا والقياس استحاذ وطاهر

ح ن ج ر
ح ن ذ
ح ن ف
ح ن ك
ح ن ن
ح و ب
ح و ت
ح و ذ

كلام الراغب انه سمع ونحو قوله استحوذ عليهم الشيطان اي استعلاه وارتكبه والاحوذي
الحاذ المنكمش في اموره وعن عائشة تصف عمر رضي الله عنهما كان والله احوذيا نسيج وحده
وقيل الاحوذ الخفيف الحاذق بالشي من الحوذ وهو السوق وفي الحديث ليأتين على الناس
زمان يغبط فيه الرجل بخفة الحاذ كما يغبط اليوم ابو العشرة والحاذ خفة الظهر وقلة
المال والعيال والحاذ والحال واحد وهو ما يقع عليه اللبد من متن الفرس والحوذان نبت
طيب الريح قال النابغة الذبياني رحمه الله تعالى

● وبت حوذانا وعرقا منورا ● سأتبعه من خير ما قال قائل ●

ح و ر قوله تعالى ظن ان لن يحور اي يرجع ويبعث يقال حار يحور اي رجع وفي الحديث
نعوذ بك من الحور بعد الكور اي نعوذ بك من الرجوع بعد الجماعة بعد ان كنا فيها والكور من كار
عمامته اذا جمعها ولفها وحاذها اذا نقضها وقيل معناه نعوذ بك من النقص بعد الزيادة
وقيل من نقص امورنا بعد صلاحها كانتقاض العمامة بعد استقامتها وروي بعد الكون
بالنون من قولهم حار بعد ما كان وقيل الحور اصله التردد اما بالذات واما بالفكر ومنه
ظن ان لن يحور اي لن يرد ويبعث اشارة الى قوله زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا وحار الما
في الغدير تردد وحار في امره تحير ومنه المحور العود الذي تجري عليه البكرة لتردد
بعد النظر قيل سير السواني ابدا لا ينقطع ومحارة الاذن لظاهرها المتقعر تشبيها
بمحارة الما لتردد الهوا بالصوت فيه كتردد الما في المحارة والقوم في حور اي في
تردد ونعوذ من الحور بعد الكور اي من التردد في الامر بعد المضي فيه او من نقصان
وتردد في الحال بعد الزيادة فيها وقيل حار بعد ما كار قاله الراغب وهو حسن الا قوله
وحار في امره وتحير فانه ليس من مادة الحا لا الواو كما سيأتي ان شا الله تعالى والحوار والمحاورة
المراجعة والمرادة في الكلام ومنه قوله تعالى وهو يحاوره اي يخاصمه لان كلا منهما يرجع
على صاحبه كلامه ويردده اليه وقوله والله يسمع تحاوركما اي ترادكما في الكلام وكلمته
فما رجع الي حوارا ولا حويرا اي جوابا وما نعش بحور اي بعقل يرجع اليه وعن علي رضي الله عنه
والله لا ارجع حتى يرجع اليكما ابناكما بحور ما بعثتما اي بجواب وقيل اراد بالخيبة واصل الحور
الرجوع الى النقص قوله تعالى قال الحواريون الحواريون الانصار وغلب على انصار الانبيا
والحواريون الواردون في القرآن اخص من ذلك وهم انصار عيسى سموا بذلك لانهم كانوا
قصارين يبيضون الثياب والمادة تدل على التبييض يقال حورت الثوب اي بيضته
وقيل لنسا الحاضرة الحواريات لبياض الوانهن ونقائهن قال ابو جلدة اليشكري

● فقل للحواريات يبكين غيرنا ● ولا يبكنا الا الكلاب النوابح ●

والحور العين من ذلك وهن من في اعينهن حور اي قليل البياض وهو شي مستحسن واحورت
عينه اي صارت كذلك والحور جمع حورا واحور والذي في القرآن جمع حورا فقط لقوله
مقصورات ومنه الخبز الحواري وذلك لبياضه وتصفيته قال بعضهم سموا قصارين ولم
يكونوا انما شبهوا بهم من حيث انهم كانوا يطهرون نفوس الناس بافادتهم الدين والعلم المشار اليه
بقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقيل لهم قصارين على

التمثيل

التمثيل وقيل بل كانوا صيادين لانهم كانوا يصيدون النفوس الى الحق من الحيرة وقال
الازهري هم خلصا الانبيا وتاويله الذين اخلصوا ونقوا من كل عيب من الدقيق الحواري
وهو المنقى الخالص وحواري الرجل خاصته وفي الحديث الزبير ابن عمتي وحواري من امتي
اي ناصري ومختص بي من بين اصحابي وفي اخر لكل نبي حواري وحواري الزبير تشبيها
بهم في النصرة حيث قال عيسى من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار الله والرواية
حواريّ بالفتح وذلك انه خفف ياءه ثم اضافه لياء المتكلم ونودي بكسرها على انه اضافه
من غير حذف وحذفت يا المتكلم لالتقا الساكنين نحو كرسي الخشب ولما بلغه عليه السلام
قتل ابي جهل لعنه الله قال ان عهدي به في ركبته حوراء كية سميت حورا لانها
تبيض موضعها ومنه حور عين دابته اي كواها وفيه حور عليه السلام اسعد بن زرارة
بحديدة والمحور ما يكوى به **ح و ز** قال تعالى او متحيزا الى فئة اي منضما الى جماعة
اخرى من حاز يحوز حوزا اي ضمه فاستولى عليه وقيل معناه صار الى الحيز فيه والحيز
الناحية وحمى حوزة الاسلام اي ناحيته وقيل الحيز كل منضم بعضه الى بعض واصل
متحيز متحيوز فوزنه متفيعل لا متفعل اذ لو كان كذلك لقيل متحوز كتحوز وتحوزت
وتحيزت اي اجتمعت وتلونت والحوزي الذي حمى حوزته مشمرا وعبر به عن الخفيف السريع
ووصفت عائشة رضي الله عنها فقالت ان كان والله لاحوزيا قال ابو عمرو هو الخفيف
وقال الاصمعي المحسن السياق وفيه بعض النفار ويروى انه احوذيا بالذال وقد تقدم وما
يتحوز له عن فراشه اي ما يتنحى والمحاوز المكان وفي الحديث فلم نزل مفطرين حتى بلغنا ماحوزنا
ذكره الهروي في هذه المادة وليس منها قال وقال بعضهم هي من قولهم حزت الشي اذا احرزته
وقال الازهري لو كان منه لقيل محازنا او محوزنا واحسبه بلغة غير عربية وقد اصاب
الازهري في مقالته **ح ي ط** قوله تعالى والله محيط بالكافرين ونحوه عبارة عن قدرته
عليهم وانهم لا يفوتونه بمنزلة من احاط به العدو من جميع جهاته وبمنزلة من احاطت به
الدار واصله في الاجرام ويستعار في المعاني كقوله تعالى واحاطت به خطيئته والاحاطة
المنع ايضا ومنه الا ان يحاط بكم اي الا ان تمنعوا او يعبر به عن الهلاك ومنه قوله تعالى
واحيط بثمره واصله من احاطة العدو وعن مجاهد في قوله محيط بالكافرين اي جامعهم
ويقال حاطه يحوطه حوطا وحياطة وحيطة وحيطة وحيطة وقد تكلمنا على كونه
يتعدى بنفسه ثلاثيا وبحرف الجر رباعيا في غير هذا الموضوع وقوله ان ربك احاط بالناس
اي حافظهم وجامعهم لا يفوتونه وقوله احاط بكل شي علما اي احاط علمه به فلا يعزب عنه
مثقال ذرة في الارض ولا في السما وقوله واحاطت به خطيئته وخطيئاته فيه ابلغ
استعارة وذلك ان العبد اذا ارتكب ذنبا واستمر عليه استجره ذلك الذنب الى ما هو
اكبر منه فلا يزال يرتقي حتى يطبع على قلبه فلا يمكنه ان يخرج من تعاطيه والاحتياط افتعال
من الحوط وهو استعمال الحياطة اي الحفظ واحاطة علمه تعالى بالاشيا هو ان يعلم وجودها
وقدرها وجنسها وصفتها وكيفيتها وغرضه المقصود به وبايجاده وما يكون منه
وهذا ليس الا لله تعالى ولذلك قال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولا يحيطون به

وحكاية تعالى عن الخضر وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا تنبيه على ان الصبر التام
انما يقع بعد احاطة العلم بالشي لانه يفيض الهوى وقوله وظنوا انهم احيط بهم اي هلكوا
وهو من احاطة العدو والحايط الجدار واصله اسم فاعل من حاط يحوط نسب الى الجدار
مجازا وقوله عذاب يوم محيط قيل هو يوم القيامة لانه يجمع العالم كله لقوله ذلك يوم
مجموع له الناس واصل محيط محوط فاعل اعلال مقيم ح و ل قوله تعالى يحول بين المرء
وقلبه قيل معناه انه يملك عليه بطرقه كيف شا اشارة الى وصفه تعالى بقوله عليه السلام
يا مقلب القلوب وهو ان يلقي في قلب الانسان ما يصرفه عن مراده لحكمة تقتضي ذلك وعن
بعضهم عرفت الله بنقض العزايم وقيل معناه ان يهلكه ويرده الى ارذل العمر واصل الحول
تغير الشي وانفصاله عن غيره وباعتبار التغير قيل حال يحول حولا واستحال تهيا لان
يحول ويجي استحال بمعنى صار وفي الحديث استحالت غربا وباعتبار الانفصال قيل حالت
بيننا كذا قال تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون وحولت الشي فتحول اي غيرته اما
بالذات واما بالحكم والقول ومنه احلته عليك بدين ومنه حولت الكتاب اي نقلت مثله
من غير تغيير لصورة الاصل كاحد معنى النسخ وقوله لا يبغون عنها حولا قيل تحولا وتحويلا
اي لا يطلبون عنها زوالا وانتقالا حال عن مكانه حولا نحو عاد عودا وقيل الحول الحيلة قال
الهروي وهو على هذا الوجه اي لا يحتالون منزلا عنها وهي ان يستبغي بعض الحايل اي متغير
فاذا الذي عليه حول قيل محيل والحال الطين الاسود المتغير ومنه حديث جبريل اخذ
من حال البحر والحال لما يختص به الانسان وغيره من اموره المتغيرة في نفسه وجسمه
وقنيته وحالت الناقة تحول حيالا اذا لم تحمل لتغير عادتها وفي الحديث والشاة حيال
والحول السنة اعتبارا بانقلابها ودورانها ودوران الشمس في مطالعها ومغاربها وحالت
السنة تحول فالحول في الاصل مصدر وحالت الدار تغيرت واحالت اي مضى عليها حول
نحو اعامت واشهرت واحال بمكان كذا اقام به حولا والمحول من اتى عليه الحول من الاطفال
وغيرها فمن الاول قول امري القيس ●

● فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع ● فالهيتها عن ذي تمايم محول ●

ومن الثاني قوله ايضا من القاصرات الطرف لو دب محول على الخشم فوق الاتب منها لاثر
الدر والنمل ويقال انه اذا اتى عليه حول صغر اكثرها كالنخلة والحول ما للانسان من القوة
في حاله بالنسبة الى صغره في نفسه وجسمه وقنيته كما تقدم ومنه لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وقيل الحول الحركة وحال الشخص اي تحرك قاله ابو الهيثم فالمعنى لا حركة
ولا استطاعة الا بمشية الله وعن ابن مسعود لا حول عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة
على طاعة الله الا باعانة الله ويقال الحول والحيل بمعنى القوة قال اللحياني يقال انه
لشديد الحيل اي القوة ومنه في دعايه عليه السلام اللهم يا ذا الحيل الشديد قال الهروي
كذا قراته الازهري والمحدثون يروونه الحبل يعني بالموحدة قال ولا معنى له وقيل
الحول الحيلة والمعنى لا حيلة في امر الله ولا قوة تنجي منه الا بمشية الله قال ابو بكر
الحول الحيلة يقال ما له حيلة واحتيال ومحالة ومحتال ومحلة ومحال بمعنى

واحد وفي الحديث اللهم بك احاول وبك اصاول وروي احول واصول اي احمل على العدو
والحول ايضا ظرف مكان ومعناه الحوال قال وانا امشي الدالى حوالكا وسان فيقال
فيها حوليه وحواليه قال عليه السلام اللهم حوالينا ولا علينا ويجمع على احوال قال
امرؤ القيس ● فقالت سباك الله انك فاضحي ● الست ترى السمار والناس احوالي ●
واصله ان حول الشي جانبه الذي يمكنه ان يتحول اليه والحيلة والحويلة ما يتوصل
به الى حالة في خفية واكثر استعماله فيما تعاطيه خبث وقد يستعمل فيما فيه حكمة قال
الراغب ولهذا قيل في وصفه تعالى وهو شديد المحال اي الوصول في خفية من الناس الى
ما فيه حكمة وعلى هذا النحو وصف بالمكر والكيد لا على الوجه المذموم تعالى الله عن القبيح
قلت ليس المحال من هذه المادة في شي انما من مادة م ح ل وسياتي ذلك ان شا الله
تعالى والمحال ما جمع فيه بين المتنافيين وذلك يوجد في المقال نحو ان يقال جسم واحد
في حيزين في حالة واحدة محال وهو في الاصل اسم مفعول من احلت الشي احيله اي غيرته
والمستحيل هو مستحيل ايضا رجل ابو الحويلا لما يخرج مع الولد ولا نعلم ذلك
ما ارزمت ام حايل وهي الانثى من ولد الناقة اذا تحولت عن حالة الاشتباه فبان انها
انثى ويقال للذكر بازايها سقب والحال لغة الصفة التي عليها الموصوف فهي اخص من الصفة
وفي عبارة المتكلمين الحال الكيفية سريعة الزوال نحو الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
المعارضات ويقال حال وحالة وتذكر وتونث مع التا وعدمها وفي عرف النحاة ما انتصب
من الاوصاف او ما جرى مجرى ذلك على تقدير في حال كذا كيف ولها شروط مذكورة
ح و ي قوله تعالى او الحوايا اختلف المفسرون في مدلولها والنحويون في مفردها
وكيفية تصريفها فقال المفسرون الحوايا الامعا وقيل كل ما يحويه البطن فاجتمع واستدار
وقيل هي الدوارة التي في بطن الشاة وقيل هي المباعر واما مفردها فقيل حوية واصله كسا
حوي ابتدار ويجعل على سنام البعير ليتمكن راكبه فيجوز ان يسمى المعى بذلك تشبيها به
وقيل حوايا جمع حاوية او حاويا فوزنها فواعل نحو زاوية وزوايا وقاصعا وقواصع والاصل
حواوي في الصورتين وانما قلبت الهمزة في حوايي يا وكذا الواو في حواري وتلك اليا مفتوحة
فقلبت اليا الاخيرة الفا فصار اللفظ كما ترى وتقرير ذلك مستوفى في الدر المصون وغيره
ح و ي قوله تعالى غثا احوى والحوة السواد قال ذو الرمة ●

● لما في شفتيها حوة لعس ● وفي اللثات وفي انيابها شنب ●

وقيل الاصل فجعله احوى غثا اي شديد الخضرة والغثا ما يحمله وهو الدرين ايضا
قال تدرطال الحبس بالدرين الاسود يقال احووى يحووي احووا نحو ارعوى يرعوي
ارعوا قيل ولا ثالث لهما وحوي حوة ورجل احوى وامراة حوا وامنا حوا يجوز ان يكون
سميت بذلك لحوة في لونها كما سمي ابونا ادم لادمة في لونها كما قيل والله تعالى اعلم ●

باب الحا مع اليا ●

ح ي ث ظرف مكان لا يتصرف غالبا وقد اعرب مفعولا به في قوله الله اعلم حيث
يجعل رسالاته ويجر بمن كقوله من حيث امركم الله وفيه لغات بتثليث اليا مع

الياء والواو ويقال بالالف وهو لازم الاضافة الى الجمل الاسمية والفعلية واضافته
الى المفرد نادر في قولهم ● اما ترى حيث سهيل طالعا ● او في ضرورة كقوله حيث لي العمائم
ولاضافتها الى الجملة كان فتح ان بعدها خطا وزعم بعضهم انها تكون للتعليل كما تكون
له من ظروف الزمان اذ وزعم الاخفش انها تكون زمانا وانشد ●
● للفتى عقل يعيش به ● حيث تهدي ساقه قدمه ●
وقد اشبعنا الكلام عليه في غير هذا ح ي د قوله تعالى ذلك ما كنت منه تحيد
اي تميل حاد عنه يحيد حيدا وحيدا قال قالت وفيها حيدة وذعر عوذ بربي
منكم وحجر ● فالحيد العدول عن الشي والنفرة منه ح ي ر قوله تعالى حيران
الحاير والحيران الذي لا يهتدي لامره وهو التردد والفكر المتشعب الذي يقال
منه حار يحار حيرة فهو حاير وحيران والحاير الموضع الذي يتحير فيه الما وهو ان يمتلي
حتى يرى في ذاته حيرة قال الهروي وبه سمي الما الذي لا منفذ له حاير والجمع حوران
قلت وفاعل وفعلان نعت غريب جدا والظاهر ان الحاير مكان الما لا نفس الما كقوله
● صعدة نابتة في حاير ● اينما الريح تميلها تمل ●
وقال في حديث ابن عمر الرجل يطرق الفحل فيذهب حيري الدهر فقال له رجل ما حيري
الدهر فقال لا يحسب يقال حيري الدهر وحيري بتشديد اليا وتخفيفها وحير بحذفها
وحاري الدهر اي ابد الدهر واراد بقوله لا يحسب لا يعرف حسابه لكثرته ودوامه على
وجه الدهر ح ي ص قوله تعالى ما لنا من محيص المحيص الهرب والعدل يقال حاص
عن الحق اي مال عنه الى شدة ومكروه واصله من قولهم وقع في حيص بيص وحيص ابيص
اي شديدة وتركت البلاد حيص بيص اي منقلبة ظهرا لبطن كناية عن اختلاف اهلها
وفي حديث جبير وجعلت الارض عليه حيص بيص اي ضيقة وحاص المسلمون حيصة
ومنه في حديث فحاصوا حيصة الحمر اي جالوا جولة يقال حاص حيصا وحيصة
ومحيصا اي عدل عن ذلك وحاد عنه وجاض بالجيم والضاد المعجمة بمعناه وينشد
للحماسي ● ولم تدر كم حصنا من الموت حيصة ● كم العمر باق والمدا متطاول ●
يروى بالوجهين واما الحوص فهو خياطة الجلد ومنه حصت عين الصقر والاحوص
شاعر معروف وليس هذا من هذه المادة ولا المعنى في شي وان كان الراغب ذكره
هنا ح ي ض قوله تعالى ويسالونك عن المحيض قل هو اذى اختلف الناس في المحيض
هل هو اسم الدم او لمكانه او لزمانه او لحدوثه وهل هو مقيس ام شاذ ومن جعله قياسا
استشهد بقول الآخر ● اشكو اليك شدة المعيش ● ومر اعوام نتفن ريشي ●
ولا بد من حذف مضاف او اكثر على حسب المعنى اي عن حكم الحيض او عن قربان موضع
المحيض ويقال تحيض حيضا ومحيضا ومحاضا وقد اتقنا هذه المادة وتصريفها
ومعناها وحكمها والحمد لله في كتابنا المشار وبعضهم خلط مادة الحوض بهذه لتقاربهما
لفظا لما فيها من معنى الاجتماع ح ي ف قوله تعالى ان يحيف الله الحيف الميل في الحكم
والجنوح الى احد الجانبين ويقال تحيفت الشي اخذته من جميع جوانبه والمعنى ام

يخافون

يخافون ان يحيف الله ورسوله عليهم في الحكم ح ي ق قوله تعالى وحاق بهم ما كانوا به
يستهزءون اي حل ونزل واصابهم جزاء ما كانوا يكسبون به من ما جاءتهم به رسلهم و لا
يحيق المكر السيء الا باهله والاصل حق فابدل احد المضعفين حرف علة قاله الراغب
وجعله نظير زال وزلل وازال وازلل وهذا ليس بجيد لما سياتي في زال وزلل وقال ابن عرفة حاق به
الامر اي لزمه ووجب عليه وقال الازهري الحيق في اللغة ما يشتمل على الانسان من مكروه
ح ي ن قوله تعالى تؤتي اكلها كل حين الحين في الاصل اللغة لمطلق الزمان قليلا كان
او كثيرا وقيل المراد به هنا كل سنة وقيل كل ستة اشهر وقيل غدوة وعشيا وحمله الازهري
هنا على قول الاصمعي فاذا هو كالوقت يصلح لجميع الازمان طالت ام قصرت والمعنى
انه ينتفع بها كل وقت لا ينقطع نفعها البتة وقيل الحين يوم القيامة وقيل انقضاء
وقوله تعالى ومتاعا الى حين اي الى انقضاء الاجل وقوله ولتعلمن نباه بعد حين اي نبا محمد
صلى الله عليه وسلم وقيل نبا القرآن وقيل نبا ما وعدتم به والحين اما يوم القيامة ولمطلق
الزمان وقوله هل اتى على الانسان حين من الدهر قيل معناه ساعة وقيل اربعون سنة والحاصل
ان كل من فسر الحين بما ذكرته فانما هو بحسب خاصة المكان لا انه موضوع له بخصوصه واحين
بمكان كذا اقام به حينا وحاينته اي عاملته حينا حينا وفي الحديث حينوا نوقكم اي احلبوها
في وقت معلوم ح ي و قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان الحيوان في الاصل
مقر الحياة ثم يقال باعتبارين احدهما ما له حاسة كالحيوانات والثاني ما له بقاء سرمدي
وهو ما وصفت به الاخرة في قوله لهي الحيوان ونبه بحرف التوكيد لان الحيوان الحقيقي
السرمدي الذي لا يفنى لا ما يبقى مدة ثم يفنى وقيل الحيوان ما فيه حياة وقيل الحيوان
ينبع على كل شي حي ومعناه من صار الى الاخرة افلح ببقاء الابد وحيوان عين في الجنة
ح ي ي قوله تعالى وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور سماها دنيا باعتبار الحياة في
الدار الاخرة فانها عليا لان هذه تنقطع وتلك لا تنقطع والحياة ضد الموت وكما يستعمل
حقيقة ومجازا كموت الانسان وموات الارض كذلك نحو احيى الله فلانا واحيى الارض
بعد موتها ثم الحياة تستعمل على اضرب الاول للقوة النامية الموجودة في النبات والحيوان
قال تعالى وجعلنا من الماء كل شي حي الثاني القوة الحساسة وبه سمي الحيوان حيوانا
قال تعالى وما يستوي الاحياء ولا الاموات ان الذي احياها لمحيي الموتى اشارة الى القوة الحساسة
الثالث للقوة العاملة العاقلة قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه قال الشاعر
● لقد اسمعت لو ناديت حيا ● ولكن لا حياة لمن تنادي ●
والرابع عبارة عن ارتفاع الغم واليه اشار بقوله من قال ●
● ليس من مات فاستراح بميت ● انما الميت ميت الاحيا ●
● انما الميت من يعيش كئيبا ● كاسفا باله قليل الرجا ●
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه ●
● فلو انا اذا متنا تركنا ● لكان الموت راحة كل حي ●
● ولكنا اذا متنا بعثنا ● ونسال بعد ذا عن كل شي ●

ومنه قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون
اى يتلذذون لما روي في الاخبار الكثيرة في ارواح الشهدا الخامس للحياة الاخروية الابدية
الدائمة السادس للحياة الموصوف بها الله عز وجل فاذا قيل الله حي فمعناه انه الذي لا يصح
عليه الموت ولا يتصف بذلك احد سواه قوله ولتجدنهم احرص الناس على حياة يريد
الحياة الثانية ونكرها ايذانا بقلتها اي على ادنى ما يصدق عليه حياة لقوله واذا لا تمتعون
الا قليلا ويحكى ان بعض الاعراب مر بجدار مائل فتلي عليه قل لن ينفعكم الفرار الى قوله
الا قليلا فقال ذلك القليل نطلب قوله فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة اي الاعراض
الدنيوية وقوله ارني كيف تحيي الموتى كان يطلب منه ان يريه الحياة الاخروية المعراة
عن الشوايب والافات الدنيوية وقوله ومن احياها فكانما احيى الناس جميعا اي من انقذها
من الهلكة ونجاها منها فكانه احيى ساير النفس لانه يفعل مع جميعها كذلك وعليه انا احيي
وامت اي اعفو واعز بهذا قوله ان الله لا يستحيي ان يضرب اي لا يترك واستحيى
الله تعالى كراهته للشي وتركه اياه فقال تعالى ردا على اليهود حين قالوا لما سمعوا ذكر
الذباب والعنكبوت ما يشبه هذا كلام الله ان الله لا يترك ضرب الامثال بالاشيا
الحقيرة كالبعوضة فما فوقها لما في ذلك من المصالح وما انكروه للاعناد او لانه التورية
يحتوون من مثله والاستحيا تغير وانكسار يعتري المستحي والله تعالى منزه عن ذلك
فكان مجازا كما ذكرنا والاكثر استحيى وفيه لغية استحى وانشدوا اذا ما استحين الما
قوله ولكم في القصاص حياة يعني انه اذا اعلم من يريد القتل انه يقتص منه ارتدع عن القتل
فحصلت له حياة نفسه وحياة من كان يريد قتله وكانوا يقتلون بالواحد العدد الكثير
وقصة جساس واخذه بثار حية كليب مشهورة في العرب فلما شرع القصاص ان يقتل الواحد
بالواحد كان في ذلك حياة لمن يخفى وكانت العرب تقول نحوما نحو هذا المعنى القتل انفى
للقتل وبين هذا وبين في القصاص حياة بون ظاهر قد بيناه في غير هذا الموضوع ٥
والحيا بالقصر المطر لحياة الارض به بعد موتها وعليه وجعلنا من الما كل شي حي قوله تعالى
اسمه يحيى نبه بذلك على انه سماه اي لم تمته الذنوب كما امات غيره كثيرا من بني ادم لا انه كان
يعرف بذلك فقط فان هذا قليل الفايدة وقال الراغب قوله يخرج الحي من الميت ويخرج
الميت من الحي قيل يخرج الانسان من النطفة والنطفة من الانسان والبيضة من الدجاجة
والدجاجة من البيضة وقيل يخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن قوله واذا حييتم بتحية
الاية التحية في الاصل مصدر حيا يحيى اي دعا بالحياة واصله الخبر فصار دعا فمعنى
حياة الله اي حصل له حياة ثم جعلت التحية عبارة عن مطلق الدعا وان لم يكن بلفظ الحياة
وغلبت التحية على سلام الناس بعضهم على بعض والتحيات في الصلاة من ذلك عند بعضهم
كانه قيل الحياة الحقيقية لله تعالى وحده وقيل التحيات الملك ومنه حياك الله اي ملكه وقيل
معناه البقا لله واذا قيل حياك الله فمعناه ابقاك وقيل حياه بمعنى احياه وفعل وافعل
يتواردان وقد قري ووصى واوصى ونزل وانزل وقال فمهل الكافرين امهلهم رويدا وقيل
التحيات هي التحية بمعنى السلام والمعنى السلام على النبي الا انه خص بهذا اللفظ دون قوله

السلام علينا

وذلك يتوصل اليها بالحياة التي هي العقل والعلم وقوله يا ليتني قدمت لحياتي يعني به الحياة الاخروية الدائمة
صح

علينا وعلى عباد الله قوله ويستحيون نساكم اي يستبقوهن في قيد الحياة اي يطلبون
بقاهن لمقابلته بقوله يذبحون وكانوا يذبحون ذكران الاسرائيليين ويبقون اناثهم خوفا
لهم لشي راه فرعون وقالته له الكهنة والمنجمون وليس في يستحيون يطلبون وجعله
من يركبون حياهن وهو الفرج بني وفي الحديث ان الله يستحيي ان يعذب ذا شيبة في الاسلام
اي يترك كما تقدم تقريره والا فالحيا الحقيقي غير لائق بهذا المقام وحي هلا وحيهلا
بمعنى اقبل وعجل وهات وحي وحدها وهلا وهل وحدها ثم ركبا وجعلا بمنزلة
كلمة واحدة وقد تفرد حي ومنه حي على الصلاة اي اقبلوا اليها وفي اذا ذكر الصالحون
فحيهلا بعمر لانه سيد الصالحين وفيه تسال الرجل عن كل شي حتى حية اهله اي عن كل شي
في منزله حتى الهرة وانما انثه ذهابا به الى النفس والله تعالى اعلم

كتاب الخاء باب الخاء مع الباء

خ ب ا قوله تعالى يخرج الخبء الخبء كل غايب وقيل كل مدخر مستور وقيل المراد
البر وقيل خبء السما المطر وخبء الارض النبات وفي الحديث ابتغوا الرزق في خبايا الارض
اي باثارتها بالحرث والزراعة وعن الزهري قال لي عروة بن الزبير رضي الله عنه ازرع
فان العرب كانت تتمثل بهذا البيت

تتبع خبايا الارض وادع مليكها ۝ لعلك يوما ان تجاب وترزقا

وجارية مخباة اي مخدرة وخباة اي تخبا مرة وتظهر اخرى والخبا البيت لانه يخبا
فيه الحرم والخباسة في موضع خفي خ ب ت قوله تعالى وبشر المخبتين الاخبات
الاطمينان واصله من الخبت وهو المكان المنخفض من الارض كالغائط ومنه قوله

افاطم مهلا لو شهدت ببطن خبت ۝ وقد لاقى الهزبر اخاك بشرا

وقوله واخبتوا الى ربهم اي اطمانوا وسكنت نفوسهم اليه ومنه فتخبت له قلوبهم
ويعبر بذلك عن اللين والتواضع ومنه وبشر المخبتين واصله من اخبت الرجل اذا
اتى الخبت او قصده وهو المكان المنخفض كما تقدم خ ب ث الخبث والخبيث
ما يكره رداءة وخساسة واصله الردي الدخلة الجاري مجرى خبث الحديد وعليه
قول الشاعر

سبكناه ونحسبه لجينا ۝ فابدى الكير عن خبث الحديد

والخبث يكون في المعقولات كما يكون في المحسوسات وذلك يتناول الباطل في الاعتقاد
والكذب في المقال والقبيح في الافعال ثم يفسره المفسرون بحسب خصوص الاماكن
مع صدق ما تقدم عليه كما تقدم في نظايره قوله تعالى كشجرة خبيثة فالكلمة الخبيثة كلمة
الكفر كما ان الكلمة الطيبة كلمة التوحيد والشجرة الخبيثة قال ابن عباس هي الحنظلة
وقيل هي الكشوث والاحسن انها كل ما كان مكروها مستردا من جميع الشجر قوله
الخبيثات للخبيثين قيل الكلمات الخبيثات للرجال الخبيثين شاع الفاحشة في
الذين امنوا وقيل النسا الخبيثات للرجال الخبيثين كالزانيات والزواني وقيل الافعال
الخبيثات الفاعلين الخبيثين ٥ قوله كانت تعمل الخبايث اي اتيان الرجال كما صرح
به في غير موضع وقوله ويحرم عليهم الخبايث اي الاشيا الخسيسة المستقذرة كالدم والميتة

خ ب ا

خ ب ث

ولحم الخنزير قوله ليميز الله الخبيث من الطيب اي العمل الفاسد من الصالح وقيل الكافر من المؤمنين بدليل قوله ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب قوله ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب اي الحرام بالحلال وكانوا ياخذون الاجود من مال اليتيم ويجعلون مكانه الاردى كالسمين والمهزول قوله ولا تيمموا الخبيث اي ردي التمر وكانوا يأتون بالعناكيل الحشف فيعلقونها في سواري المسجد ياكلون منها الفقراء فنهوا عن ذلك وقريب منه ويجعلون لله ما يكرهون والخبث والخبيثة الزنا وقوله عليه السلام اعوذ بك من الخبث والخبائث رواه ابو عبيد باسكان الباء وفسره بالكفر وابو الهيثم بضمها وفسره بانه جمع خبيث وهم ذكران الشياطين والخبائث جمع خبيثة وهي اناثها ومن كلاهما من الخبيثين مما هما بذلك لكونهما مكروهي الطعم والريح وفيه اعوذ بك من الخبث ذو الخبث في نفسه والمخبث من له اعوان خبثا يتقوى بهم نحو قوي ومقوي فالقوي في نفسه والمقوي من كانت دابته قوية وقيل الخبث من يعلم الناس الخبث وقيل من ينسب الناس الى الخبث وانشد للكميت

وطائفة قد اكفروني بحبكم ● وطائفة قالوا مسيء ومذنب

اي نسبوني للكفر وفيه لا يصلي وهو يدافع الاخبثين اي الغائط والبول **خ ب ر** قوله تعالى والله خبير الخبير في صفاته تعالى بمعنى العالم ببواطن الامور وظواهرها وبما كان منها وما يكون والعالم باخبار مخلوقاته لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وقيل هو بمعنى مخبر كقوله قد نبانا الله من اخباركم وقوله فينبئكم بما كنتم تعملون وقوله قال نباني العليم الخبير واصله من الخبر وهو العلم بالمعلومات من جهة الخبر ويقال من ابن خبرت هذا وخبرته بلوته خبرا وخبرة قال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا وقيل الخبرة العلم ببواطن الامور والخبر والخبراء الارض اللينة والمخابرة من ذلك وهي مزارعة الخبار اي الارض وفي الخبير الاكار وكان ابن الاعرابي يقول اصل المخابرة من خيبر لانه عليه السلام كان اقرها في يد اهلها على النصف فقيل خابرهم اي عاملهم في خيبر والظاهر الاول والمخابرة المنهي عنها ان يكون البذر من العامل والمزارعة ان يكون البذر من المالك وكلاهما منهي عنه الا المزارعة بين بياض النخل بشرطها والخبر المزادة الصغيرة وشبهت بها الناقة الصغيرة فسميت خبرا والخبرة النصيب قال عروة بن الورد ● اذا ما جعلت الشاة للناس خبرة فشانك اني ذاهب لشؤوني قوله فاسأل به خبيرا اي سل عنه عالما والخبير النبات وهو ايضا الوبر وفي الحديث يستحلب الخبير اي يخبر النبات بالمختلب وهو المنجل من اسنان تشبيها بمخلب الطائر وصورة **خ ب ز** قوله تعالى خبزا الخبز معروف وهو ما يخبز من العجين والخبزة ما يجعل في الملة يقال اطعمنا خبزة ملة والخبز اتخاذه واختبزت امرأة خبزه والخبازة صنعته وقد استعير الخبز للسوق الشديد تشبيها لهيئة السائق بالخابز **خ ب ط** قوله تعالى الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس اي يصرعه ويضربه من خبط البعير الارض والخبط باليدين بالرجلين والزبن بالركبتين والخبط الضرب على غير استواء كخبط البعير وخبط عشواء عبارة عن الاقدام على الامور من غير تفكر في عواقبها قال زهير ابن ابي سلمى ● رايت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم ●

ومن مخول برجل ما يم بعد العصر فركضه برجله وقال لقد دفع عنك انها ساعة تخرج جهنم يعني الجن وفيها ينتشرون وفيها تكون الخبتة قال شمر كان في لسانه لكنة وانما اراد الخبطة وخبط الشجر اي ضربه ببعضا ليقع ورقه وعبر بالخبط عن عسف السلطان فقيل سلطان خبوط واختباط المعروف تحتف تشبيها بخبط الورقة قال علقمة ●

وفي كل حي قد خبطت بنعمة ● فحق لشاس من نداك ذنوب ●

وكان شاس من خوم فادنعم واذنه فقوله الذي يتخبطه الشيطان من المس قال الراغب يصح ان يكون من خبط الشجر وان يكون من الاختباط الذي هو طلب المعروف انتهى وليس للثاني معنى لا يؤيد بذلك وقال عليه السلام اللهم اني اعوذ بك ان يتخبطني الشيطان من المس **خ ب ل** قوله تعالى لا يالونكم خبالا الخبال الفساد الذي يلحق الحيوان فيورثه اضطرابا يشبه الجنون وهو ايضا المرض المؤثر في الفكر والعقل يقال خبل وخبل وخبال وخبلة فهو خابل ومخبول وخبله فهو مختبل ومخبل ومنه قول زهير ●

هنالك ان تستخبلوا المال تخبلوا ● وان تسالوا تعطوا وان تيسروا تغلوا ●

اي وان سالوا افسادا بالهم فنحرها واموالهم في المغارم اجابوا لذلك وفي الحديث من اصيب بدم او خبل اي بجرح يفسد العضو والخبل فساد الاعضاء ومن شرب الخمر اطعمه الله من طينة الخبال هي عصارة اهل النار والخبل الجن قال اوس بن حجر ●

تبدل حالا بعد حال عهدته ● تناوح جنان بهن وخبل ●

والخبل في عقله اي اصيب بخبل **خ ب ت** قوله تعالى كلما خبت اي سكن لهيبها يقال خبت النار تخبو اي انطفا لهيبها وسكن حرها كانها تصور انها صار عليها خبا يسترها من رماد ونحوه ومراد الاية ان عذابهم لا ينقطع ولا يخف وان تصور في نارهم خبو زيدت سعيرا وانقادا والقول في موضع اخر لا يفتر عنهم لا يخفف عنهم واذا سكن لهيب النار وهي حية قيل خبت وما خبت وخمدت فاذا بطلت قيل همدت من همد الانسان اي سكنت حركاته وخبا المصباح يخبو تكلا ضوؤه قال ●

وسطه كاليراع او سرج المجدل ● يخبو طورا وطورا تنير ●

خ ت ر قوله تعالى كل ختار الختار الغدار والختر في الاصل الفساد في الغدر وغيره قاله ابن عرفة خترة الشراب افسد نفسه وقال الراغب الختر الغدر يختر فيه الانسان اي يضعف ويكسر لاجتهاده وقال الازهري الختر اقبح الغدر فهو اخص منه فكل ختر غدر من غير عكس **خ ت م** قوله وخاتم النبيين قرئ بفتح التاء وكسرها في السبع فمعنى الكسر انه ختم من تقدمه من الانبياء والمرسلين وقد شرح هذا بقوله عليه السلام لا نبي بعدي ولما استقر له هذا الوصف قال فيه الشاعر ● يا خاتم النبا انك مرسل ● ومعنى المفتوح انه جعل كالشيء الذي يختم به كالطابع والقالب اي لما يطبع به ويقلب فيه والمعنى ان الله تعالى ختم به الانبياء والمرسلين كما يختم بالخاتم الذي هو آلة الختم فالمكسور اسم فاعل والمفتوح اسم الالة قوله ختامه مسك اي يوجد في اخر طعم المسك ورائحته وعن مجاهد مجازه مسك وقال علقمة خلطه وقال ابن مسعود

عاقبته مسك وقرئ خاتمه في الشيع اي سؤره مطيب بالمسك قال الراغب وقوله
من قال الختم بالمسك اي يطبع فليس بشئ لان الشراب يجب ان يطيب نفسه فاما ختمه
بالطيب فليس مما يفيده ولا ينفعه طيب خاتمه ما لم يطيب في نفسه وفيه نظر لانه يجوز
ان يجمع بين الوصفين وفي الخاتم اربع لغات خاتم خاتِم خاتام ختام ختم الله على قلوبهم
اي طبع ومعنى الختم التغطية على الشئ والاستيثاق منه حتى لا يدخله شئ والمعنى انها
لا تعقل ولا تعي خيرا وهو تاثير الشئ بنقش الخاتم والطابع والثاني الاثر الحاصل على الشئ
ثم انه يتجوز تارة عن الاستيثاق من الشئ والمنع منه اعتبارا بما يحصل من المنع بالختم
على الكتب والابواب نحو قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وتارة عن تحصيل اثر عن شئ اعتبارا
بنقش الحاصل وتارة يعتبر منه بلوغ الامر ومنه ختمت القرآن اي بلغت اخره وقيل
في قوله ختم الله على قلوبهم اشارة الى ما جرت به العادة من ان الانسان اذا تناهى في اعتقاد
باطل وارتكاب محظور فلا يكون منه تلفت بوجه الى الحق يورثه ذلك هيئة تمرنه
على استحسان المعاصي فكانما ختم بذلك على قلبه وعليه اولئك الذين طبع الله على قلوبهم
ومثله استعارة في قوله اغفلنا قلبه عن ذكرنا واستعارة الكن في قوله وجعلنا
على قلوبهم اكنة واستعارة القساوة في قوله وجعلنا قلوبهم قاسية وقرئ قسية
وهل الختم مستول على الاسماع فيكون الوقف على سمعهم او ليس مستوليا فيكون الوقف
على قلوبهم واما الابصار ففي قراءة رفع غشاوة وليس الختم مستوليا عليها وفي قراءة نصبها
يجوز ان تستولي عليها حسبما بينا ذلك في الدر والتفسير الكبير وبينا هناك وجه
جمع القلوب والابصار وافراد السمع وهذه الاية من اعظم اي في القرآن دلالة على ان
الله تعالى خالق كل شئ من خير او شر نفع او ضر ايمان او كفر ولما ضاق خناق المعتزلة
تأولوها تأويلات ضعيفة حسبما بيناه في موضعه حتى قال الجبائي يجعل الله ختما
على قلوب الكفار ليكون دلالة للملائكة على كفرهم فلا يدعون لهم يعني ان الملائكة تستغفر
للمؤمنين وهذا تاويل يتحيف قال الناس يرده لان الختم اما ان يكون معقولا فالملائكة
يستغنون عن ذلك باطلاعهم على خبث عقائدهم او محسوسا وقوله اليوم نختم على
افواههم عبارة عن منعهم عن الكلام وهذا في وقت غير وقت اخر يتكلمون فيه وهو قوله
ولا يكتمون الله حديثا لان يوم القيامة متطاول مختلف الامكنة والازمنة

باب الخاء مع الدال •

خ د د قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود الاخدود شق مستطيل في الارض غامض
يجمع على اخاديد واصل ذلك من خدي الانسان وهما العضوان النابتان المكتنفان الانف
يمينا وشمالا فالخد يستعار للارض وغيرها كاستعارة الوجه وتخدد اللحم زواله عن
وجه الجسم يقال خددته فتخدد ثم عبر بالتخدد عن المهزول والخداد ميسم في الخد
وهؤلاء قوم حفروا حفائر واضرموها نارا لمن كان على الايمان العوه في تلك الاخاديد
في قصة استوفيناها في غير هذا خ د ع قوله تعالى يخادعون الله الخداع من الخدع
وهو الفساد وانشدوا • طيب الريق اذا الريق خدع • ثم عبر به عن المكر والكيد

لما بينهما من الافساد وقيل الخدع انزال الغير عما هو بصدده بامر يبديه على خلاف
ما يظهره ومنه المخدع لموضع خفي في البيت والاخدعان عرقان مستبطنان سميا
بذلك لخفائهما قال • بلغت نحو الحي حتى وجدتني • رجعت من الاصغاء ليتا واخدعا
فالخداع اظهار خلاف ما يبطنه ومنه ان المنافقين يخادعون اي يخادعون رسوله والمؤمنين
باظهار الايمان وابطان الكفر وقوله يخادعون الله يريد يخادعون رسوله وقد جعل
مخادعة رسوله كمخادعته وهو ممن لا يجوز عليه الخداع تنبيها على عظم من خادعوه كما جعل
مبايعته في قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وفي هذا تنبيه على امرين احدهما
الدلالة على فظاعة فعلهم والثاني عظم قدر رسوله والمؤمنين فقول اهل العربية
انه على حذف مضاف بالنسبة الى الظاهر صرف الخداع عن الله تعالى ولكن لو صرح بالمضاف
فاتت الدلالة على الامرين المذكورين وقد قيل انه ليس على حذف البتة وان القوم
لجهلهم يزعمون ان الله ممن يصح خداعه تعالى الله • وقوله وما يخادعون الا انفسهم
اي ما يرجع وبال خداعهم الا عليهم لا يتعداهم انما بغيكم على انفسكم ولا يحيق المكر السيئ
الا باهله وقرئ وما يخدعون ولم يقرا الاول في الشيع الا يخادعون كما بينا وجه ذلك في غير
هذا وقيل ان هذا من باب المقابلة اي وهو يعاملهم بعقابه معاملة المخادع وقولهم
اخدع من ضب اي امكر وذلك ان الضب يتخذ عقربا من باب جحره تلدغ من يدخل يده
فيه حتى قالوا العقرب بواب الضب وحاجبه فقالوا ذلك لاعتقاد الخديعة فيه وخدع
الضب اي استتر في جحره وطريق خادع وخيدع كانهم تصوروا خداعه لسالكه لما تاه
فيه والمخدع بيت في بيت تصوروا ان بانيه جعله خادعا لمن رام تناول ما فيه
وخدع الريق قل تصورا منه الخديعة والاخدعان تصور منهما الخداع لظهورهما تارة وخفائهما
اخرى وخدعته قطعت اخدعه وفي الحديث بين يدي الساعة سنون خداعة اي محتالة
لتلونها بالجدب مرة والخصب اخرى وفيه الحرب خدعة اي حيلة اي ينقضي امرها
بخدعة واحدة ونقل الهروي انه يقال خدعة بالفتح وعن الاصمعي في قوله سنون خداعة
اي قليلة المطر من خدعه ريقه اي قل وقال غيره يكثر مطرها ويقل ريعها خ د ن قوله
تعالى ولا متخذات اخدان والخدن المصاحب واكثر ما يقال فيمن صاحبه لشهوة وقوله
خدين العلى استعارة كقولهم تنتسب للمكارم ولكونه بمعنى الصاحب لم يتعرف بالاضافة
نحو مررت برجل خدنك وخدينك ومراد الاية انهن غير متخذات غير ازواج والله سبحانه اعلم

باب الخاء مع الذال •

خ ذ ل قوله تعالى وكان الشيطان للانسان خذولا اي كثير الخذلان لانه
مثال مبالغة والخذلان ترك النصر ممن يتوقع منه ذلك وقوله وان يخذلكم اي
يترك نصرتكم وخذلت الوحشية ولدها تركته وحده وتخاذلت رجلاه اذا لم يعيناه
على المشي قال الاعشى • بين مغلوب تليل خده • وخذول الرجل من غير كسح •
والخذل في الجيش من يخرج من المقاتلة ولهذا يخرج من الصف ويقال خذله فهو خاذل
ومخذول والجمع خذول قال الشاعر

وما خذلت قومي فاخضع للعدا • ولكن اذا ادعوهم فهم هم •

باب الخاء مع الراء

خ ر ب قوله تعالى يخربون بيوتهم بايديهم التخريب نقض البنا وهدمه يقال خربه واخربه وقري يخربون ويخربون فتخريبهم بايديهم لئلا ينتفع بها من بعدهم وقيل بل باخلائهم عنها لما نسوا في ذلك وخرب المكان يخرب خرابا فهو خرب والخارب سارق الابل والخربة ايضا سرقة الابل قال الشاعر • •

والخارب اللص يحب الخرابا • وقيل الخربة التهمة وفي الحديث ولا فارا بخربة والخرب ذكر الحبارى قال • ابعد خربان تصافا نكدر فالخربان جمع خارب وقال الاخر ولي ليطلبه بالامعز الخرب • والخربة عروة المزادة وهي اذنها ايضا واصلها لكل ثقبة مستديرة والجمع خرب ومنه تقليد الهدايا بخرب القرب ونحوها وقيل الخربة شق واسع في الاذن تصورا انه خرب اذنه ومنه رجل اخرب وامراة خربا ثم شبه الخرقة في اذن المزادة خ ر ج قوله تعالى يوم الخروج يريد يوم القيمة وسمي بذلك لخروج العالم لقوله يخرجون من الاجداث وقال ابو عبيدة هو من اسما يوم القيمة وانشد للعجاج • اليس يوم الخروجا • اعظم يوم رجه رجوجا • واصل الخروج البروز من المقر سوا كان دارا ام بلدا ام ثوبا وسوا كان بنفسه او باسبابه الخارجة عنه واكثر ما يكون الاخراج في الاعيان ويقال في التكوين الذي هو من فعل الباري تعالى نحو فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى والتخريج اكثر ما يقال في العلوم والصناعات وقيل لما يوجد من كرا الارض والحيوان خرج وخراج قال تعالى ام تسالهم خرجا فخراج ربك خير وقوله نجعل لك خراجا وقري خرجا مكان خراج فزعم قوم انهما بمعنى واخرون فرقوا فقيل الخراج ما كان عن كرا الارض ونحوها والخرج ما كان مصروفا على العبد يوديه خراجه والعامة تودي للامير الخراج وقيل الخرج اعم من الخراج والخراج بازا الدخل وقيل انما قال فخراج ربك فاضاف الخراج الى نفسه المقدسة تنبيها انه هو الذي الزمه واوجبه وقال الازهري الخراج يقع على الضريبة ومال الفي والجزية والغلة وما يخرج من الفرايض من الاموال والخرج المصدر والخرج ايضا من السحاب وجمعه خروج وفي الحديث الخراج بالضمان اي ان المشتري اذا اشترى عبدا واملا واستعمله ثم وجد به عيبا فله رده وغلته سالمة له لانه لو هلك هلك في ضمانه فغلته مقابلة بضمانه وهي الخراج قال معناه ابو عبيد وقال الراغب اي ما يخرج من مال البايع بازا ما سقط عنه من الضمان والاول احسن والخارجي ما خرج بذاته عن احوال اقرانه ويقال ذلك تارة على سبيل الذم كقوله ان هم الا كالانعام والخرج لونان من بياض وسواد ومنه ظليم اخرج ونعامة خرجا وارض مخرجة اي قطعة منها نابتة واخرى غير نابتة فهي ذات لونين والخوارج غلب على من خرج عن طاعة الامام خ ر د ل قوله تعالى من خردل الخردل معروف واحدته خردلة ويضرب بها المثل في القلة والتلاشي قال تعالى وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وهذا من باب التنبيه بالادنى على الاعلى وتنبيه على عدله تبارك وتعالى وما احسن ما جا بذكر المثقال من حبة الخردل بعد ذكر الموازين وفي حديث

الخردل قيل الرمي المزدوع وقيل المقطع بكلاليب الصراط من قولهم لحم مخردل اي مقطع قال كعب تعدو فتلحم ضرغامين عيشهما ويقال خردلت وخردلته بالمهملة والمعجمة والخردلة القطعة منه فاما الخردل الحب فهل ليس الا خ ر ر قوله كانما خر من السما الخرور السقوط من علو يكون معه صوت غالبا والخرير للما والهوي قوله يخرون للاذقان خروا سجدا وبكيا خروا سجدا وسبحوا انبانه تعالى بذكر البكا والتسبيح تنبيه على ان ذلك الصوت المصاحب للخرور انما بكا من خشية الله واما تسبيح لربوبيته وقوله وخر موسى صعقا فخر راكعا تنبيها على انهما عليهما السلام كانا في حالة تقرب من الموت لهيبة الربوبية فان الخرير غلب في الهلكة قال فخر صريعا لليدين وللفم وقد وقع الفرق في المادة فقيل خر الحجر يخر بضم الخا خرورا وخر الما او الميت يخر خريرا قوله يخرصون اي يكذبون تقول الخراصون الكذابون واصله الحزر ومنه خرص النخل وهو ان يحزر ما على روس النخل كذا وسقا من الرطب وانه يجي منه كذا وسقا من التمر وكان عبد الله ابن رواحة خارص رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك يختص بالنخل والكرم فاطلق على الكذب لانه عن غير تحقيق ولا علة ظن الا ان الكذب قبيح وهذا ليس بقبيح يقال خرص ويخرص واخترص اي افترى الكذب وفي الحديث لما حثهن على الصدقة جعلت احداهن تلقي الخاتم والخرص هو الحلقة الصغيرة من الحلي وخرصت الدابة جعلت بين شفرتيها خرصا اي حلقة خ ر ط م قوله سنسمه على الخرطوم الخرطوم الانف وانما خصه بالذكر لانه اظهر شي في الوجه والوجه اظهر شي في الانسان اي يجعل له علامة قبيحة يعرف بها والخرطوم في الاصل انف الفيل فذكر هذا تقبيحا لصاحبه وقيل بل اصله في السباع كلها وقال الفرزدق رحمه الله تعالى • •

حمتا وعلت انفي ذو محافظة • انمي الى معشر شم الخراطيم •

اي مرتفعي الانوف يشير الى عزهم والعرب تقول يا نفه شم اي تكبر ولا يفعل ذلك الا من له عز ومنعة ولما كان هذا العضو يشتمل في معنى التعزز والتعظم كما وصفنا جعل الله سمة ذل لهذا الشخص على محل العز من عنقه والسمة العلامة والعنق يستلزمه عارا لا ينمحي عنه ابدا اخوجه عن انفه فانه اشهر اذ لا يمكن خفاوه عادة قوله تعالى وخرقوا له بنين وبنات بغير علم اي اختلقوا ذلك وكذبوا واصل الخرق قطع الشي على سبيل الفساد من غير تدبر ولا تفكر وهو عكس الخلق فانه فعل الشي بتقدير وتفكر كما سياتي فالمعنى حكموا بذلك على سبيل الخرق ويعبر بذلك عن الحمق وقلة الحلم وعدم الصناع يقال رجل اخرق وامراة خرقا وهي ضد صناع قال ذو الرمة • •

تمام الحج ان تقف المطايا • على خرقا واضعة اللثام •

وذلك انه لما راى مية اراد ان يتعلل بشي ليكلمها الخرق دلوه ثم جاها فقال الكني دلوي فقالت انا خرقا لا احسن العمل فزعم انها وعلى كتفه دلوه وقطعة حبل فقالت يا ذا الرمة والرمة قطعة الحبل فسمي بذلك وانشد قصيدته التي فيها هذا البيت وبها شبهت الريح فقيل ريح خرقا والخرق الحمق وفي الحديث ما كان الخرق في شي الا شانه والخراف

وما كان الرفق في شيء الا زانه واستعير منه المخرقة وهي اظهار الخرق توصلا الى حيلة والمخراق شيء يلعب به كان يخرج لاظهار الشيء بخلافه ومنه خرف الغزال يخرق اذا لم يحسن العدو وباعتبار القطع قيل خرقت الثوب وخرقته وخرقت المفازة وهي خرقا وخرق وخريق وذلك مختص بالفلوات الواسعة اما الاختراق الريح ولعلها تخرقها في سعتها وخص الخرق بمن ينخرق في السخاء والخرق ثقب الاذن ومنه صبي اخرق وامراة خرقاء في منقوبة الاذن ومنه الحديث نهي ان يضحي بالشرقاء والخرقاء فالخرقاء في اذنها ثقب مستدير قوله انك لن تخرق الارض اي لن تثقبها لشدة وطئك وقيل لن تقطعها عرضا وطولا وقوله في السفينة خرقها فالمراد ثقبها ويقال خرق وخرق وتخرق واخترق وخلق واختلق ونبك وابتك وخرص وتخرص كلها بمعني افتري وكذب وفي حديث فاطمة حين زوجها فلما اصبحت دعاها فجاءت خرقة من الحيا اي خجلة من قولهم خرق الغزال خرقا اذا تحير من الفرق والله تعالى اعلم

باب الخاء مع الزاي

خ ز ن قوله تعالى ولله خزائن السموات والارض الخزائن جمع خزانة وهي موضع الخزن والخزن ستر الشيء وحفظه ومنه خازن المال وقال امرؤ القيس

اذا المرء لم يخزن عليه لسانه • فليس على شيء سواه بخزان

يقال خزنت المال اي سترته وغيبته والخزانة في الاصل مصدر وهي عمل الخازن كالامارة والولاية ثم اطلقت على موضع الشيء المخزون لانه من سبب المخزون فيه وقيل في قوله ولله خزائن السموات اشارة الى قدرته على ما يريد ايجاده وقيل الى الحالة التي اشار عليه السلام فرغ ربك من اربع الخلق والخلق والرزق والاجل وقوله ولا اقول لكم عندي خزائن الله قيل اراد مقدوراته التي تمنع الناس لان الخزن ضرب من المنع وقيل هو قوله للشيء كن وقيل جوده الواسع وقدرته وقال ابن عرفة ما خزنته فاسترته يقال للسر من الحديث مختزن وانشد لابي مقبل يا رب البائها التي يختزن من الاحاديث حتى ازددن لي لينا قال ابو بكر معناه علم غيوب الله وقيل للغيوب خزائن لاستتارها وخفائها قوله وما انتم له بخازنين قيل بحافظين له بالشكر وقيل اشارة الى قوله افرايتم الماء الذي تشربون االى المنزلون وقيل اشارة الى قوله فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون اي لستم الخازنون له لا انتم قوله سالهم خزنتها جمع خازن نحو خادم وخدم سموا بذلك لانهم يحفظون جهنم ومن يدخلها كقوله كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها فالخزنة كالحفظة معنى وجمعا وخزن اللحم اذا انتن وذلك انه اذا ادخر وخزن حصل له تلك فكني بذلك عن نتنه كراهية لذكر النتن خ ز ي قوله تعالى ولا تخزني يوم يبعثون اي لا تهني ولا تذلني وقيل لا تفضحني واصله من قولهم خزي الرجل لحقه انكسار اما من نفسه او من غيره فالاول هو الحيا المفرط ومصدره الخزاية يقال منه رجل خزيان وامراة خزيا والجمع خزايا وفي الحديث غير خزايا ولا نادمين والثاني هو ضرب من الاستخفاف ومصدره الخزي ونظيره ذل وهان فان كان ذلك من نفس الانسان قيل في المصدر

الهون

الهَوْن بالفتح والذل بالكسر وان كان من غيره قيل الهون والذل بالضم فيهما ويقال الهوان ايضا والهون بالفتح محمود وبالضم مذموم ورجل خزي يجوز ان يكون من الخزي والخزاية قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي يحتمل ان يكون من الخزاية او الخزي والاول اقرب وقيل بالعكس وقوله من تدخل النار فقد اخزيته قيل الاولى ان يكون من الخزاية بل من الخزي اي فقد اذللته واهنته وقوله ولا تخزون في ضيفي اي لا تفضحوني فهو من الخزاية وقيل هو خزي واي ذل وهوان وقيل فضيحة وقوله من قبل ان نذل ونخزى قيل نهون والاولى ان يكون من الخزاية لان الذل يتهم الهوان واما خزوته اخزوه بمعني سسته فمادة اخرى ومعنى اخر والله اعلم

باب الخاء مع السين

خ س أ قوله تعالى قردة خاسئين اي اذلاء والخاسي هو الصاغر المعي وقيل متعدي يقال خسأته خسأ وخسي اي ابعدته فابتعد وخسأت الكلب اي زجرته وقيل في قوله تعالى اخسؤا فيها انه يجوز ان يكون بمعنى ابعدوا وان يكون بمعنى انزجروا كما تزجر الكلاب وقوله ينقلب اليك البصر خاسئا اي منكفا من مهانة وقيل مزدجرا وذلك على المجاز وكذلك قال بعد وهو حسير اي كليل تعبان وانما الخسا بمعنى القرد فقليل والفه مجهولة وقيل بل اصلها الهمز فتكون من هذه المادة لان القرد فيه تبعد عن غيره خ س ر الخسر والخسران نقص راس المال وغالب استعماله في التجارات والمعاملات والعا قال تعالى ولا تخسروا الميزان اي لا تنقصوه وتحروا طريق العدل كقوله ولا تبخسوا الناس وقيل هو اشارة الى تعاطي ما لا يكون ميزانه به يوم القيامة خاسرا فيكون ممن قيل فيهم ومن خفت موازينه فاولئك هم الخاسرون وقوله خسروا انفسهم شبههم بمن جعل نفسه سلعة تباع فخسرها ولا خسران اكثر ممن عدم جميع راس ماله يقال خسرته واخسرته اذا انقصته قال تعالى واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون اي ينقصون خ س ف قوله تعالى فخسفنا به الخسف الخرق اي خرقنا الارض به وجعلناها مخروقة به كما يخرق بالوتد يقال خسفه الله وخسفته وقيل الخسف سووخ الارض بما عليها ومنه الخسف وهي البئر المخسوفة في حجارة يخرج منها ما كثير وسال العباس عمر رضي الله عنهما عن الشعر فقال امرؤ القيس سابقهم خسف لهم عين الشعر استعار ذلك وعن الحجاج وقد امر رجلا ان يحتفر بئرا خسفت مكان الذل قال القتيبي اصله ان يربط الدابة على غير علف فاستعير للتذليل وقيل الخسف النقصان قاله الاصمعي وقوله علي من ترك الجهاد سيم الخسف وقيل اصل ذلك من خسف القمر كانهم تصوروا انه حينئذ مهانة وذلك قال الشاعر

ولا يقيم على ضيم يراد به • الا الاذلان عير الحي والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته • وذا يشج فلا يرثي له احد

ويقال خسف القمر وكسفت الشمس فالخسوف له والكسوف لها وقيل الخسوف والكسوف فيهما الا ان الكسوف لذهاب بعض ضوئهما والخسوف لذهاب كله ولنا فيه كلام من هذا واعتبر من خسوف القمر ذهاب الضوء فقيل خسفت عينه فهي خاسفة اذا غارت واخذ ذلك من خسف الارض اشبه صورة ومعنى والله تعالى اعلم

باب الخاء مع الشين

خ ش ب قوله تعالى كأنهم خشب مسندة شبه المنافقين في قلة غنائهم بالخشب ثم لم يكفه حتى جعلهم مسندة غير منتفع بها لأن الخشب منتفع به في سقف وغيره وهم لا بمنزلة خشب مسند غير منتفع به وقرئ بضم الشين وسكونها في السبع وهما جمع خشبة كما تقدم في ثمر وثمر أنهما جمع ثمرة ويستعار الخشب لوقاحة الوجه وصلابته فيقولون وجهه خشب لقولهم وجهه كالصخر قالت الصخر هش عند وجهك في الصلابة وخشبت السيف جعلته بالخشبة واستعير ذلك للبعير الذي لم يرض فقيل جمل خشب كما يقال سيف خشيب أي حديث العهد بالصقال والأخشبان جبلان بمكة وكل شيء خشن فهو أخشب اعتبارا بقوة الخشب وتخشبت الإبل أكلت الخشب وقال عمر اخشوشنوا فاخشوشنوا بالجيم أيضا كله يعني الخشونة مطعما وملبسا

خ ش ع قوله تعالى في صلاتهم خاشعون أي ساكتون منه للموت والخشوع الخضوع والتذلل قال الليث الخشوع قريب المعنى من الخضوع إلا أن الخضوع في البدن والخشوع في القلب والصوت قلت ويشهد لذلك قوله فظلت أعناقهم لها خاضعين ألم يأن أن تخشع قلوبهم وخشعت الأصوات أي انخفضت خشعا أبصارهم أي ذلت من الخوف كقوله ينظرون من طرف خفي قال الراغب الخشوع ضراعة وأكثر ما يستعمل فيما يوجد من الجوارح والضراعة أكثر ما تستعمل في القلب ولذلك قال فيما روي إذا ضرع القلب خشعت الجوارح قلت وقد رأى عليه السلام رجلا يعبث في صلاته فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه قوله وترى الأرض خاشعة استعارة شبهها حين محلها بالذليل الساكن ثم قال فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وقال الراغب تنبيها على تزعزعها كقوله إذا رجت الأرض رجا إذا زلزلت الأرض زلزالها ولا معنى لهذا هنا وفي الحديث كانت الكعبة خشعة فدحيت الأرض من تحتها هي الأكمة اللاطئة بالأرض وأنشدوا لابن زيد • جازعات إليهم خشع الأوداة قوتا تسقي ضياح المديد • ويروى خشعة

خ ش ي قوله يخشون الناس الخشية أشد الخوف وقيل خوف يشوبه تعظيم المخوف منه وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه ولذلك خص به العلماء في قوله إنما يخشى الله من عباده العلماء وقوله وليخش الذين أي ليستشعروا خوفا عن معرفة قوله لمن خشي العنت منكم أي خاف خوفا اقتضته معرفته بذلك من نفسه

خ ص ص قوله تعالى ولو كان بهم خصاصة أي فقر وأصله خصاص البيت وهو فرجه عن المفسد فعبر عن الفقر بالخصاصة كما عبر عنه بالخلة والخص بيت من قصب أو شجر وذلك لما يرى منه من الخصاصة قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة الخاصة ضد العامة أي لا تختص الظالمين بل تعمهم وتعمكم وخاصة الرجل من يختص به وقال عليه السلام أهل القرآن أهل الله وخاصته وأصله من التخصيص وهو تفرد بعض الشيء بما لا يشاركه فيه الجملة وبمعناه التخصص والاختصاص والخصوصية وذلك خلاف العموم والتعميم وخصان الرجل من يختصه بضرب من الكرامة وفي الحديث بادروا بالأعمال ستا الدجال وكذا وخويصة أحدكم يعني الموت تصغير خاصة

خ ص ف قوله تعالى يخصفان عليهما من ورق الجنة الخصف تطبيق بعض جلود

النعل على بعض فاستعير ذلك لفعلهما بورق الجنة على بدنهما لما زال عنهما لباسهما قيل هو ورق التين وفي شعر العباس رضي الله عنه يمدح به سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق يشير إلى أنه من خير كان أبوه آدم وأمه حواء في الجنة وقيل معنى الآية يجعلان عليهما خصفة وهي الأوراق ومنه قيل لجلال التمر خصف وخصفت الخصفة نسجتها قلت والخصفة هي الحصير المفترش وكسا الكعبة خصفا فلم يقبله والخصف هنا ثياب غلاظ جدا وعبر بالخصافة عن الرزانة فقيل فلان خصيف العقل ضد سخيفه والخصيف الأورق من الطعام قيل وحقيقته ما جعل من اللبن ونحوه في خصفة فتلون بلونها

خ ص م قوله تعالى فإذا هو خصيم مبين أي شديد الخصومة الكثيرها والخصومة المنازعة وأصلها من خصم الجوالق وغيره وهو ناحيته وجانبه غير الذي أخذ به صاحبه وفي الحديث فلبست الدنانير في خصم فراشي أي جانبه وقال سهل بن حنيف يوم صفين هذا أمر لا يسد منه خصم إلا انفتح خصم آخر أي جانب والخصم يقع للواحد المذكر وضده بها تقول رجل خصم ورجال خصم وامرأة خصم لأنه في الأصل مصدر وقد يطابق وقوله هذان خصمان قيل تأويله فريقان خصمان ولذلك قيل اختصموا نحو قوله وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا والخصيم المختص بالخصومة وقوله وهو في الخصام غير مبين الخصام مصدر خاصمته أخاصمه خصاما ومخاصمة ويقع الخصام للواحد المذكر وغيره كالخصم وأشار بذلك إلى أنهم جعلوا الإناث شبههن غير مبينات في الخصام لعجزهن وقلما خاصمت المرأة إلا وخصمت والجمع أخصام وخصوم قوله وهم يخصمون أي في أمر الدنيا يعني أنها تأتيهم وهم مشغولون بمعايشهم كقوله بغتة وأصله يختصمون فأدغم وفي الحرف قراءات وتصريف كثير أتقناه في غير هذا والله تعالى أعلم •

• باب الخاء مع الضاد

خ ض د قوله تعالى في سدر مخضود قيل هو الذي خضد شوكه ومنه استعير خضد عنق البعير أي كسر يقال خضدته أخضده خضدا فانخضد والخضاد أيضا مخضود وخضيد كلاهما بمعنى مخضود كقتيل ونقض وقيل المخضود الذي انثنت أغصانه ثمرا أو نوضع الورق والخضد أيضا شدة الأكل ورأى معاوية رجلا جيد الأكل فقال إنه لخضد

خ ض ر قوله نخرج منه خضرا الخضر الورق الأخضر الخضر الورق الأخضر وقيل ناعم كل شيء فهو خضر ومنه استعير الدنيا حلوة خضرة أي غضة ناعمة طرية والخضر أيضا ضرب من الكلأ وفي قوله عليه السلام إلا آكلة الخضر فالخضر واحده خضرة وهو ضرب من الجنبة والجنبة من الكلأ ما له أصل غامض في الأرض كالنصي والصليان وخطب علي رضي الله عنه آخر عمره فقال اللهم سلط عليهم فتى ثقيف الذيال الميال يلبس فروتها ويأكل خضرها فالمعنى يعني هنيها وناعمها والخضرة أحد الألوان وهي بين السواد والبياض ولكن إلى السواد أقرب ولذلك يعبر عن السواد بالخضرة وبالعكس ومنه سواد العراق لكثرة شجره الخضر وقال تعالى مدهامتان قيل سوداوان لشدة ريهما وهو أحسن من أن يقال عبر عن الخضرة بالسواد وكتيبة خضراء أي عليها من الحديد الأسود الذي يغلب عليه خضرة وقوله

يلبسون ثيابا خضرا جمع اخضر وخضر اخو حمر صالح لاحمر وحمرا ونهي عن بيع المخاضرة
اي بيع البقول والثمر قبل ان يبدو اصلاحها **خ ض ع** الخضوع الانقياد والتذلل ومنه
قوله تعالى فظلت اعناقهم لها خاضعين وخضع يكون لازما ومتعديا يقال اخضعته فخضع
اي قدته فانقاد وقوله تعالى فلا تخضعن بالقول اي لا تكنه يقال اخضعت المراة بكلامها
وخضع لها بالكلام الانثه لذوا الانه لها وخضعت اللحم قطعته وظليم اخضع اذا كان في عنقه
تطامن والخضوع كما تقدم يقارب الخشوع وتقدم الفرق بينهما والله تعالى اعلم

باب الخاء مع الطا

خ ط ا قوله تعالى ان قتلهم كان خطا كبيرا قال ابن عرفة يقال خطا في دينه اذا اثم
ومنه الاية الكريمة واخطا اذا سلك سبيل خطا عامدا او غير عامد قال ويقال خطي في معنى
اخطا وانشد لامرئ القيس ه يالهف نفسي اذ خطين كاهلا وقال الازهري الخطيئة
والخطا الاثم يقال خطئ اذا تعمد واخطا اذا لم يتعمد خطئ خطا والخطا الاسم يقوم مقام
الاخطا وهو ضد الصواب وفيه لغتان القصر وهو جيد والمد وهو قليل ويقال لمن
اراد شيئا ففعل غيره اخطا ولمن فعل غير الصواب اخطا ايضا وقيل الخطا العدول عن الجهة
وذلك في انواع احدها ان يريد غير ما يحسن ارادته فيفعله وهذا هو الخطا التام الماخوذ
به فاعله ويقال منه خطئ يخطا خطا وخطا والثاني ان يريد ما يحسن فعله ولكن يقع عنه خلاف
ما يريد ويقال منه اخطا اخطا فهو مخطئ وهذا مصيب في ارادته مخطئ في فعله واياه عني
بقوله عليه السلام من اجتهد واخطا فله اجر وقوله رفع عن امتي الخطا والنسيان والثالث
ان يريد ما لا يحسن فعله ويتفق منه فعله فهذا بعكس ما قبله من انه مصيب في فعله مخطئ في
ارادته فهذا مذموم بقصده غير محمود على فعله وهذا المعنى هو الذي قصده من قال في شعره

اردت اساتي فاجتررت مسرتي ه وقد يحسن الانسان من حيث لا يدري

وجملة الامر ان من اراد شيئا واتفق منه غيره يقال اخطا وان وقع منه كما اراد يقال
اصاب وقد يقال لمن فعل فعلا لا يحسن او اراد ارادة لا يحمد انه اخطا فلهذا يقال اصاب الخطا
واخطا الصواب واخطا الخطا وهذه اللفظة مشتركة مترددة بين معان كما ترى فيجب
على من يتحرى الحقائق ان يتاملها وقوله تعالى واحاطت به خطيئته قيل الخطيئة والسيئة
يتقاربان لكن الخطيئة اكثر ما يقال فيما لا يكون مقصودا اليه في نفسه بل يكون القصد
سببا يولد ذلك الفعل كمن رمى صيدا فاصاب انسانا او شرب مسكرا فجنى جناية في سكره
والسبب سببان سبب محظور كشرب المسكر وما يتولد من الخطا عنه غير متجافي عنه قال
تعالى وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وقوله ومن يكسب خطيئة
او اثما فالخطيئة هنا ما لا يكون قصدا الى فعله وقوله والمؤتفكات بالخاطئة قيل الخاطئة هنا
مصدر على فاعلة كالعافية اي بالخطا العظيم وقيل هو من باب قولهم شعر شاعر والخاطئة
يجوز ان يكون مصدرا فيكون نحو العذيرة بمعنى العذر والنقيعة بمعنى النقع والخاطئ المصيب
للخطيئة ومنه قوله تعالى لا ياكله الا الخاطئون وقوله نغفر لكم خطاياكم من الذنوب التي تعمدوا
فعلها ويجمع على خطيئات ايضا وقد قرئ بها خطاياهم وخطيئاتهم وكذلك نغفر لكم خطاياكم

وخطيئاتكم

وخطيئاتكم ووزن خطايا فعائل لان نظيرها من الصحيح صحيفة وصحائف وقد اتقنا امر بنيتها
وخلاف الناس فيه في موضع يليق بها **خ ط ب** قوله تعالى وفصل الخطاب اي ما ينفصل
به الامر بين المخاطبين في الخصام ونحوه لان كلا من الخصمين يخاطب خصمه بما ينفعه واصل
ذلك من الخطب والخطب الامر العظيم الذي يحتاج فيه الى التخاطب ثم عبر به عن الامر
والشان فيقال ما خطبه قال تعالى ما خطبكن واصله مصدر يقال خطب وخطاب
وتخاطب ومخاطبة اي مراجعة خطاب بين القوم ومنه الخطبة والخطبة الا ان
الخطبة اختصت بخطاب اي وعظ والخطبة بخطاب ذي طلب امراة نكاحا والخطبة
في الحقيقة اسم لهيئة الخاطب نحو الجلسة ويقال من الخطبة خاطب وخطيب ومن
خطبة المراة خاطب فقط قال تعالى فيما عرضتم به من خطبة النسا فالخطبة من الرجل
للمراة والاختطاب من وليها للرجل وجا في التفسير ان فصل الخطاب قوله اما بعد وهذا
رد قول من قال ان اول من تكلم بها قس بن ساعدة ويمكن ان يجاب عنه بان داود اتى
بمعنى هذا اللفظ لان لغته غير عربية وقس اول من تكلم بهذا اللفظ فلا منافاة
خ ط ط قوله تعالى ولا تخطه بيمينك اي لا تكتبه والخط الكتب لانه ذو خطوط
والخط المد والخط كل ما له طول وكل ارض طويلة فهي خطة نحو خط اليمن واليه تنسب
الرماح فيقال رماح خطية ورمح خطي قال النابغة

وهل ينبت الخطي الا وشيجه ه وتغرس الا في منابتها النخل

وفي حديث ام زرع واخذ خطيا والاصل في ذلك ان السفن تجلب الرماح الى سيف البحرين
وما حوله من القرى وهي تسمى بالخط لما قدمنا فنسبت الرماح اليها والخط الطريق
الزم هذا الخط والخطيطة الطريقة تجمع على خطائط كطريقة وطرائق والخطيطة
ايضا ارض لم تمطر بين ارضين ممطورتين كالخط المنحرف وفي الخطة ايضا الحالة استعا
من الطريقة ومنه قول الشاعر

هما خطتا اما اسار ومنة ه واما دم والقتل بالحر اجدر

اي هما حالتان ويروى برفع اسار وجره وفيه بحث اتقناه في غير هذا الكتاب والخطو والخطة
ما اختطه الانسان لنفسه وحصره وفي الحديث انه ورث النسا خططهن
دون الرجال وكان قد اعطى النسا خططا تسكنها دون الرجال بالمدينة وفي حديث
معاوية بن الحكم انه سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الخط فقال كان نبي من الانبيا يخط
فمن وافق خطه علم قال ابن عباس هو الخط الذي يخطه الحاذي بمعنى المنجم وهو علم
قد تركه الناس ياتي صاحب الحاجة الى الحاذي فيعطيه حلوانه فيقول اقعد حتى اخط
لك قال وبين يدي الحاذي غلام معه ميل ياتي الى ارض رخوة فيخط الاستاذ فيها على
عجل لئلا يلحقه العدد ثم يمحوها على مهل خطين خطين فان بقي منها خطان فهي علامة
نجح وان بقي واحد فهي علامة خيبة ويسمى الاسحم **خ ط ف** يخطف ابصارهم الخطف الاخذ
بسرعة يقال خطفه يخطفه ويخطفه وخطفه وقرئ قوله الا من خطف الخطفة بالوجهين
في السبع ولم يقرا يخطف فيها الا بالفتح واما في البنا فقد قرئ فيه بالوجهين وفي هذا الحرف

قرآت كثيرة وتصريف متسع لا حاجة لنا ببيانه هنا واختطفت الشي خطفته وتخطف الناس من حولهم اي بالنهب والغارات واستلاب الانفس والاموال في كل بدو وحضر خلاف مكة ومحاليها فان اهلها امنون من ذلك والخطاف الطاير تصور انه يخطف شيئًا في طيرانه والخطاف ايضًا الحديدة التي تدور عليها البكرة وهو ايضًا ما يخرج به الدلو اذا وقع في الركية لما فيه من الاختطاف والجمع خطاطيف قال النابغة

• خطاطيف حجن في حبال متينة • تمد بها ايد اليك نوازع •

وبازٍ مختطف اي يخطف ما يصيده والخطف لغراب شدة الستر واخطف الحشا اي ضامرهم كان حشاه قد اختطف يعبر به عن الخاصرة وفي الحديث نهى عن الخطفة هي ما يختطفه الذيب من الشاة وهي حية كبد فلا يجوز اكلها وفيه جعلت له خطيفة هي ان يذر دقيق على لبن فيلعقه الناس ويأخذونه بسرعة **خ ط و** قوله تعالى خطوات قرئ خطوات بضمتين وضمة وسكون في السبع وهي جمع خطوة بالضم وقرئ خطوات بفتحتين فالخطوة اسم لما بين القدمين حال المشي وبالفتح المرة والمعنى لا تسلكوا سبيله ولا تخطوا طرايقه فلا تذهبوا في طريق يدعوكم اليه وهذا من ابلغ الاستعارات جعل ما يوسوس به اليهم كطريقة طلب منهم سلوكها وجعله دليلا فيها وجعلهم واطئين عقبه كما تطا المسافة عقب الدليل الماهر بالمفازة فلا تعدوا خطوه وهذه غاية العدول عن ما لو قيل لا تتبعوا الشيطان اوامره والله تعالى اعلم

باب الخاء مع الفاء

خ ف ت قوله تعالى يتخافتون بينهم اي يتشاورون واصله من الخفوت وهو ضعف الصوت قال ولا تخافت بها اي لا تسرها فلا يسمعك من خلفك واصل الخفوت السكون ومنه خفت الميت من ذلك فانطلقوا وهم يتخافتون اي يسر بعضهم الى بعض لئلا يسمعهم المساكين وفي التفسير قصة مشهورة وقال الشاعر وشتان بين الخفت والمنطق الجهر • وفي قول بعض المولدين لم يبق الا نفس خافت **خ ف ض** قوله تعالى واخفض لهما جناح الذل اي الن لهما جانبك ومقالك والخفض ضد الرفع والخفض اللين في السير والخفض الدعة ومنه خفض العيش والخفض الصناعي ضد الرفع الصناعي وغيره لانه كسر او جر على اصطلاحهم وقوله واخفض جناحك لمن اتبعك من المومنين كقوله بالمومنين رؤوف رحيم وقوله خافضة رافعة اي تخفض قومًا الى النار وترفع اخرين الى الجنة وهذا حال يوم القيمة وكانه اشارة الى قوله ثم رددناه اسفل سافلين عند بعضهم وليس بذاك والخفض ايضًا الختان والخاتن خافض وفي الحديث اذا خفضت فاسمي اي اتقي بقية لطيفة **خ ف ف** قوله تعالى حملا خفيفًا الخفيف بازاء الثقيل وقد تقدمت اقسام الثقيل والخفيف يقال تارة باعتبار تضايف الزمان نحو فرس خفيف واخر ثقيل اذا كان عدو احدهما اكثر من الاخر في زمان واحد وتارة باعتبار ما يستحليه الانسان وثقيل فيما يستوخم الناس فالخفة هنا مدح والثقل ذم ومنه قوله تعالى الان خفف الله عنكم ويقرب منه حملت حملا خفيفًا وتارة خفيف لمن فيه طيش وثقيل لمن فيه رزانة وعليه قوله فمن ثقلت موازينه ومن خفت

موازينه فينعكس الحال فيكون الثقل مدحًا والخفة ذمًا وتارة خفيفًا باعتبار الجسم الذي يرجح الى اعلى كالهواء والنار وثقيل باعتبار الجسم الذي يرجح الى اسفل كالماء والتراب وتستعار الخفة والثقل للفصاحة والنطق وعيه ويوصف بهما اللسان فيقال كلامه خفيف او ثقيل ولسانه خفيف او ثقيل فالخفة هنا مدح والثقل ذم ويقال خف يخف خفًا وخفة وخففته تخفيفًا وتخفف تخففًا واستخفه كانه سأله الخفة ومنه قوله تعالى فاستخف قومه فاطاعوه اي سألهم الخفة وحملهم عليها فخفوا اليه فاستخفوا ولم يتغابنا شانهم فيما امرهم فلذلك تيابوا عن طواعيته مع ادعايهم لاعظم الاشيا وقوله ولا يستخفنك الذين لا يوقنون اي ولا يحملنك على الخفة بان يزيلوك عن اعتقادك بما يلقون اليك من الشبه والنهي وان كان للذين لا يوقنون فالمعنى النهي عن تعاطي اسبابه وهو تعليم لامته في الحقيقة واستخفه واخفه الطرب بمعنى حمله الطرب على الخفة وقوله تستخفونها يوم ظعنكم اي يخف عليكم حملها والمعنى يقصدون بذلك خفها وقوله خفوا اي ارحلوا عن منازلهم بخفة وعليه قول الشاعر علموني كيف ابكيهم اذا خف القطين • والخف الملبوس سمي بذلك لخفته لكونه من جلد وبه شبه البعير وخف النعامة ونحو ذلك وهو في البهايم يقابل الحافر يقال ذات الخف والحافر وفي الحديث لا سبق الا في خف او نصل او حافر **خ ف ي** قوله ما اخفي لهم من قرة اعين الاخفا الستر والتغطية يقال خفي الشي واخفيته استتر وسترته والخفا ما تستتر به كالغطا يقال اخفيته اذا اولته خفاه اي سترته ومنه اكاد اخفيها اي تنفي مبالغة وخفيته ازلت خفاه اذا اظهرته وعليه قراة الحسن اخفيها بفتح الهمزة وقال امرؤ القيس

• فان تدفنوا الدا لا نخفه • وان تبعثوا الحرب لا نقعد •

وقال عبدة بن الطبيب • تخفي التراب باظلاف ثمانية في اربع مسهن الارض تحليل ومنه الحديث او تختفوا البقلا اي تظهرونه وروي تحتفوا اي تقتلعوا من خفت المراة شعرها وتحتفوا بالجيم من خفات القدر زبدها الغثه وخوافي الجناح لانها دون قوادمه والخافية للجن وكذا الخافي لاستتارهم قال اعشى باهله

• يمسي بعلياء لا يمشي بها احد • ولا يحس من الخافي بها اثر •

ويقابل الخفا بالابدا تارة وبالاعلان اخرى قال تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها ويعلم ما يخفون وما يعلنون وقوله يعلم السر واخفى قيل وهو ما يطرا وجوده في ضمير صاحبه فيعلمه قبل ان يقع بخاطر صاحبه وقيل اخفى فعل اي واخفى ذلك عن خلقه ويقابل به الظهور ايضًا قال الشاعر

• لقد ظهرت فلا تخفى على احد • الا على اكمه لا يعرف القمرا •

باب الخاء مع اللام

خ ل د قوله تعالى خالدين الخلود قيل هو المكث الطويل وقيل هو الذي لا نهاية له وهو اشبه بقول المعتزلة لبنايهم عليه تخليد اهل الكباير وقد حققنا هذا

في الاحكام والتفسير ولو اقتضى التأبيد لما جامع لفظ الابد واجابوا عنه بارادة التأكيد والاصل عدمه وقيل اصل الخلود تبري الشيء من اعتراض الفساد وبقاؤه على الحالة التي هي عليه والعرب تصف بالخلود كل ما تباطأ تغيره وفساده ولذلك وصفت الايام بالخوالد لطول مكثها لا للدوام بقائها وقال امرؤ القيس

وهل ينعمن الا سعيد مخلد ۞ قليل الهموم ما يبيت باوجال

ويقولون لمن تباطأ شيبه مخلد يقال خلد يخلد خلودا اي بقي زمنا قال

فلو كان مجد يخلد الدهر واحدا ۞ خلدت ولكن ليس حي بخالد

ودابة مخلدة للتي تخرج ثناياها وتبقى الى ان يخرج رباعيتها والخلد اسم للجزء الذي يبقى من الانسان على حالته فلا يتغير بغير عزة ما دام الانسان حيا قال الراغب ثم استعير للبقاء دائما يعني ان اصله المكث الطويل والخلود في الجنة بقاء الاشياء على الحالة التي عليها من غير اعتراض لكون والفساد عليها والخلد الظل ولذلك قالوا اوقع في خلدي كذا ولكنه اخلد الى الارض اي اطمأن وسكن الى لذاتها وركن اليها ظانا انه يخلد فيها وقوله ولدان مخلدون قيل مبقون كاهل الجنة وحقيقته انهم لا يتغيرون عن حالهم التي هم عليها من الوصافة وسن الحداثة وقيل مقرطون وذلك ان يكون في اذانهم القرطة اي حلق من ذهب وفضة والجمع خلد والواحد كما يقال قرط وقرطة والاخلاد السعيرة او الحكم بها ومنه ولكنه اخلد الى الارض اي حكم بذلك ظنا منه كما تقدم

خ ل ص قوله تعالى انه كان مخلصا الخلوص اصله التصفي من الشيء وعدم الشركة فيه وقرئ مخلصا بكسر اللام بمعنى اخلص نفسه وطاعته لله وبفتحها بمعنى ان الله اخلصه واصطفاه كقوله اني اصطفيتك على الناس وكل ما في هذا القرآن من هذا اللفظ اذا لم يكن بعده الدين بالوجهين على هذين المعنيين نحو انه من عبادنا المخلصين بخلاف مخلصين له الدين فانه لا يليق به الفتح وقيل الخالص الصافي فقال اخوت الفرق بينهما ان الخالص ما زال عنه شوبه بعد ان كان والصافي اعم من ذلك يقال خلصت تخلص خلوصا قال الشاعر

خلاص الخمر من نسج الفدام ۞

ويقال الخالص وخالصة كالتاء للمبالغة نحو راوية قوله تعالى خلصوا نجيا اي انفردوا وتميزوا متناجين وقوله ونحن له مخلصون راجع الى ما قدمناه من انه التبري من الشيء فاخلاص المسلمين كونهم تبرؤوا مما تدعيه اليهود من التشبيه والنصارى من التثليث وقوله انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار اخترناهم بخصلة اخلصناها لهم وقرئ باضافة خالصة لذكرى وبعدمها في السبع وقد بيننا وجهي ذلك في الدر والعقد وغير ذلك وقوله استخلصه لنفسي اي اختص به مصطفيا له لا يشركني فيه غيري والاخلاص قصد المعبود وحده بالعبادة كما قال ولا يشرك بعبادة ربه احدا

خ ل ط قوله تعالى خلطوا عملا صالحا واخر سيئا اي فعلوا هذا تارة وهذا اخرى واصل الخلط الجمع بين الشيئين فاكثر سواء كانا مايعين او جامدين او احدهما جامدا والاخر مايعا وهو اعم من المزج فانه يختص بالمايعات قوله فاختلط نبات الارض من ذلك والخليط المجاور والشريك والصديق ومنه الخليط في الزكوات

والجمع

والجمع خلطا قال تعالى وان كثيرا من الخلطاء ويقع الخليط للواحد فاكثر قال جرير

ان الخليط اجدوا البين يوم غدوا ۞ من دارة الجأب اذ احداجهم زمر

وقال زهير

ان الخليط اجدوا البين فانجردوا ۞ واخلفوك عدا الذي وعدوا

قوله وان تخالطوهم فاخوانكم اي وان تجامعوهم في النفقة والماكل وغير ذلك فلا جناح عليكم وكانوا قد تحرجوا من ذلك حين نزل ولا تقربوا مال اليتيم ان الذين ياكلون اموال اليتامى واخلط فلان وخلط في كلامه اذا اخلط صحيحه بفاسده واخلط الفرس في جريه تصرف فيه من ذلك وفي الحديث الاخلاط ان يخلط الشريكان تنقيصا للزكاة

خ ل ع قوله تعالى فاخلع نعليك اي تجاوز لك انهما كانا من جلد حمار ميتة لم يدبغ ومن بعض الصوفية انه كناية عن التمكين كقولك انزع خفك ونحو ذلك واصل الخلع الازالة والتنحية وقولهم خلع عليه اي اعطاه ثوبا واستفيد الاعطاء من هذه اللفظة لما وصلت بعلى لا من مجردها والخلع الثوب المخلوع والخليع ايضا من فيه مجانة كانه خلع ثوب حيائه ومنه قولهم فيه خلع رسنه على الاستعارة وهو بمعنى فاعل وتخلع اي شرب مسكرا لانه يصير به خليعا

خ ل ف قوله تعالى وما خلفهم خلف ظرف مكان مثل وترا وهما ضدا قدام وتصريفه وخلف ضد تقدم وسلف فالمتاخر لقصور منزلته يقال له خلف ولذلك قيل الخلف الطالح فقالوا خلف سوء وخلف خير ومنه قول العلماء اجمع عليه السلف والخلف وقالوا سكت الفا ونطق خلفا اي رديا من الكلام وفي الحديث يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله وقال الفراء الخلف من يجيء بعد واما الخلف فما اخذ لك بدلا مما اخذ منك ويخلف فلان فلانا اذا تاخر عنه وجا بعد اخر وقام مقامه قال الراغب ومصدره الخلافة قلت حق ومصدره خلف وخلف خلافة فهو خالف اي ردي احمق ويقال لمن يخلف اخر فيسد مسده خلف والخلف ان يجيء كل واحد موضع الاخر قال تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة وامرهم خلفة اي ياتي بعضه خلف بعض واصابه خلفة كناية عن مشي البطن وخلف فلان فلانا اذا قام بالامر بعده او معه والخلافة النيابة عن الغير لغيبته او عجزه او موته او تشريف المستخلف وعلى هذا الاخير استخلف الله اولياءه في الارض كما قال استخلفهم في الارض وقوله اني جاعل في الارض خليفة قيل هو بمعنى فاعل لانه خليفة الله تعالى تشريفا بذلك او لانه خلف من كان قبله من جن ان صح فالتاء فيه قياس وقيل بمعنى مفعول لان الله تعالى استخلفه فالتاء ليست بقياس كالنطيحة والذبيحة وقوله تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارض جمع خليفة على التذكير لا على اللفظ والظاهر انه جمع خليف نحو ظريف وظرفاء والمخالفة ان ياخذ كل واحد طريقا غير طريق الاخر في حاله او فعله قال تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه قال الازهري سالت اعرابيا من صاحب لنا على الماء فقال خالفني اي ورد وانا صادر فالمعنى لست انهاكم عن شيء وادخل فيه وقوله واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا اي بعدك فتجوز بالمكان عن الزمان وقرئ خلافك وقوله بمقعدهم خلاف رسول الله قيل بمعنى خلفه كما تقدم وقيل انه بمعنى مخالفته قاله الازهري وجوزه الراغب

ايضا في قوله لايلبثون خلافك وهو بعيد قوله او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف
اي تقطع اليد من شق اليمين مثلا والرجل من شق اليسار وقوله فرح المخلفون اي المتروكون
خلفه قوله مع الخوالف يعني النساء والصبيان والشيوخ العاجزين ووصفهم بذلك توبيخا
لهم حيث اتصفوا بصفة العجز والخالف المتخلف لنقصان او قصور كالمتخلف قال تعالى
فاقعدوا مع الخالفين والخالفة عمود الخيمة المتاخر ويكنى بها عن المراة المتاخرة عن المرتحلين
وجمعها خوالف ومنه كما تقدم مع الخوالف ولا يجوز ان يكون الخوالف جمع الخالف وهو
الرجل غير النجيب لان فاعلا لا يوصف ولا يجمع على فواعل في العقلاء الا ما شذ من قولهم
فارس وفوارس وناكس ونواكس ووجدت الحي خلوفا اي تخلفت نساؤهم عن رجالهم ونقل ابو
عبيد انه يقال الحي خلوف يعني انهم غيب ظاعنون ذكره في باب الاضداد والخلف ايضا
ضد القدام الذي يكون الى جهة الخلف وهو ايضا ما تخلف من الاضلاع الى ما يلي البطن
وسمي الخلاف كانه سمي بذلك لانه تخلف فيما يظن او لانه يخالف بنحو منظره وقوله عليه
السلام لخلوف فم الصائم يريد تغيره ويروي نفس الخنا وهو ابهر ونتنه وهو مصدر
يقال خلف فوه يخلف خلوفا اذا تغير وسئل امير المؤمنين عن قبلة الصائم فقال
وما اربك الى خلوف فيها ومنه نومة الضحى مخلفة للفم قوله ولا يزالون مختلفين الا من
رحم ربك قال ابن عباس خلقهم فريقين فريقا رحم فلا يختلف وفريقا لا يرحم فيختلف
وقوله اخلفني في قومي اي كن خليفتي فيهم ولما كان الاختلاف بين الناس في القول
يقتضي التنازع والجدال عبر به عن المنازعة والمجادلة قال تعالى فاختلف الاحزاب
من بينهم قوله وان الذين اختلفوا في الكتاب يجوز ان يكون من الخلاف نحو كفيت
بمعنى اكتفيت وقيل لانهم اتوا فيه بخلاف ما انزل وقوله لاختلفتم في الميعاد
يجوز ان يكون من الخلاف او من الخلف والخلف المخالفة في الوعد يقال اوعدني فاخلفني
وفي صفة المنافق واذا وعد اخلف قال تعالى بما اخلفنا موعدك واخلفت فلانا
وجدته مخالفا نحو احمدته والاخلاف ان يسقي واحد بعد اخر واخلف الشجر اخضر بعد
سقوط ورقه واخلف الله عليك اي اعطاك خلفا مما ذهب منك وخلف عليك
اي كان له منه خليفة واخلف الجمل اذا زاد على سن البزول ويقال له مخلف عام او عامين
وبازل عام او عامين وليس له بعد البزول والاخلاف سن الا ما ذكر والخليفى الخلافة
قال عمر رضي الله عنه لولا الخليفى لاذنت اي لولا اشتغالي بها لاذنت لا ان الاذان ينقصه
كما ظن بعض الجهلة والخلافة بالفتح الجهل يقال ما ابين الخلافة في وجهه وقوله
موعدا لن تخلفه قرئ بفتح اللام اي لابد ان تجده لانه حق وبكسرها اي لن تجده مخلفا
نحو لن اجده اي لن اجده محمودا وقال عليه السلام في الكعبة وجعلت لها خلفين اي
بابين قال ابن الاعرابي الخلف والخلف الظهر **خ ل ق** قوله خلقكم اي اخترعكم
واوجدكم واصل الخلق التقدير المستقيم ويستعمل في ابداع الشيء من غير اصل ولا احتذاء
كقوله خلق السموات والارض ومثله بديع السموات والارض واذا كان بمعنى الابداع

خ ل ق

فهو مختص

فهو مختص بالباري تعالى ولذلك فرق فيه بينه وبين غيره في قوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق
ويستعمل في ايجاد شيء من شيء قال تعالى خلقكم من نفس واحدة وهذا النوع قد يقدر بعض خلقه
كما اقدر عيسى عليه السلام على خلق الخفاش من مادة الطين في قوله واذ تخلق من الطين
كهيئة الطير والخلق لا يطلق في الانسان الا باحد معنيين التقدير كقوله ٥

ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري

يقال خلقت الاديم اي قدرته ولا يطلق ذلك عليه الا بتقييد نحو فلان يخلق الاديم ولا يقال
يخلق ولا هو خالق والثاني بمعنى الاختلاق وهو الكذب قال تعالى وتخلقون افكا يقال
خلق علي واختلق وقوله فتبارك الله احسن الخالقين استدل به على جواز اطلاقه
على غير الله اي احسن المقدرين وقال الراغب او يكون على تقدير ما يعتقدون من ان غير الله
يبدع كانه قيل ان ثم مبدعين فالله تعالى احسنهم ابداعا وايجادا الى قوله جعلوا له شركاء
خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قلت وقد اجيب بهذا في قوله اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقرا اي انكم معتقدين ان الكفار لا يعذبون فعلى سبيل التنزل يكون هؤلاء
خيرا من هؤلاء قوله فليغيرن خلق الله اي ما يفعلونه من تشويهه بنتف اللحى
والخصي وما يجري مجراهما وقيل حكم الله وعن الحسن ومجاهد دين الله قوله لا تبديل لخلق الله
اي لما قضاه وقدره وقيل هو بمعنى النهي كقوله لا تبدلوا خلقه اي لا تغيروه وقد تقدم
قوله الا خلق الاولين اي اختلاقهم وكذبهم وقرئ بفتحتين اي كعادة الاولين قال الراغب
وكل موضع استعمل فيه الخلق في وصف الكلام فالمراد به الكذب ومن هذا الوجه امتنع كثير
من اطلاق لفظ الخلق على القران قلت قوله هذا يشعر بان الامتناع من اطلاق الخلق
على القران الا لذلك وليس الامر كذلك بل القران من كلامه غير مخلوق لادلة دللنا بها في غير
هذا الموضوع كالعقول الوجيز والتفسير الكبير وزعم ابو الحسن البصري انه لا يطلق الخالق
على غير الله تعالى وهو سهو فاحش لان القران يكذبه وقد ذكرنا له بعض اعذار في الكتب
المشار اليها والخلق مصدر يراد به المخلوق كقوله هذا خلق الله مثل درهم ضرب الامير
والخلق والخلق بمعنى كالشرب والشرب والصوم والصوم الا ان الخلق اختص بالهيئات
والصور والاشكال المدركة بالبصر والخلق بالسجايا والقوى المدركة بالبصيرة والخلاق
في الاصل ما اكتسبه الانسان بخلقه من الفضيلة واستعير لمطلق الحظ والنصيب
وقيده بعضهم بالنصيب الوافر من الخير كقوله تعالى وما له في الاخرة من خلاق ومنه
فاستمتعوا بخلاقهم اي انتفعوا به وقوله هو خليق بكذا اي حقيق به كانه مخلوق فيه ونحو
هو مجبول على كذا او مدعو اليه من جهة خلقه ويقال خلق الثوب واخلق اذا بلي فهو خلق
ومخلق واخلاق كبرمة اعشار وجبل ارمام قال الراغب وتصور من خلوق الثوب الملاسة
فقيل جبل اخلق وصخرة خلقاء وخلقت الشيء ملسته واخلولق السحاب منه او من قولهم
هو خليق بكذا قلت ومنه قوله تعالى من مضغة مخلقة وغير مخلقة فالمخلقة الملساء
التي لم يبد فيها خلق ولا تخطيط وغير مخلقة هي التي بدا فيها ذلك وهذا موافق لما قاله
الراغب وصرح به الزمخشري الا ان غيرهما لم يوافقهما قال الفراء المخلقة تامة الخلق

وغير مخلقة السقط وقال ابن الاعرابي مخلقة قد بدا خلقه وغير مخلقة لم تصور والخليقة الخلق ومنهم من الخليقة والخليقة ايضا بمعنى الخلق قال زهير

ومهما يكن عند امرئ من خليقة … وان خالها تخفى على الناس تعلم

وتخلق بكذا اي اظهر خلاف خلقه نحو تحلم اي تكلف الحلم ومنه الحديث من تخلق للناس بما يعلم انه ليس من نفسه شانه ومنه قول الشاعر وهو سالم بن وابصة

يا ايها المتحلي دون شيمته … ان التخلق يأتي دونه الخلق

والخلوق ضرب من الطيب قيل هو زعفران يخلط به طيب غيره

خ ل ل قوله تعالى خلال الديار اي وسطها والخلال جمع واحده خلل نحو جبل وجبال وجمل وجمال والخلل الفرجة بين الشيئين ه اي خلل الديار وسير مجر قوله ولاوضعوا خلالكم اي سعوا بينكم وسطكم بالنميمة والافساد وقال الزجاج لاسرعوا فيما يخل بكم وقوله فترى الودق يخرج من خلاله اي من وسطه وفرجه والخلال ايضا مفرد وهو ما يخلل به الاسنان وغيرها يقال لخلسته وثوبه ولسان الفضل بالخلال لتميمه من الرضاع وفي الحديث خللوا اصابعكم والخلل في الامر الوهن فيه تشبيها بالفرجة الواقعة بين شيئين وخل لحمه يخل خلا وخلالا اذا صار فيه خلل بالهزال قال الشاعر

ان جسمي بعد خالي لخل … ه

والخل سمي بذلك لتخلل الحموضة اياه والخلة ما يغطى به جفن السيف لكونه في خلالها والخلة الحاجة وقيل الفقر وفي الحديث اللهم ساد الخلة اي اللهم جابر الحاجة واصلها من الاختلال العارض للنفس اما لشهوتها لشيء او لحاجتها اليه والخلة المودة قال تعالى ولا خلة ولا شفاعة وذلك اما لانها تتخلل النفس اي تتوسطها واما لانها تخل النفس فتؤثر فيها تاثير السهم في الرمية حين يخلها اي يشك فيها كخلال الثوب واما لفرط الحاجة اليها والخلال بمعناها قال لا بيع فيه ولا خلال يقال خاللته خلالا ومخالة وخلة وقال كعب رحمه الله تعالى

وسلها خلة لو انها صدقت … موعودها اولو ان النصح مقبول

فاطلق الخلة على المراة تجوزا نحو عدل قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا اي مخصصا بمحبته يقال دعا فخلل وعم اي خصص والخليل في غير هذا قيل لان كلا من المتخالين يدخل في خلل الاخر ظاهرا او باطنا على التوسع تصورا ان كلا منهما امتزج بالاخر لصدق تخاللهما نحو فعيل بمعنى الفاعل او المفعول وقيل سمي خليله لافتقاره وحاجته اليه الافتقار المشار اليه بقوله رب اني لما انزلت الي من خير فقير وعلى هذا قيل اللهم اغنني بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك وقيل بل سمي خليلا من الخلة وهي المودة قال الراغب واستعمالها فيه كاستعمال المحبة فيه يعني انه كما جاز ان يسند المحبة الى الباري تعالى فيوصف تارة بانه محب لعبيده وتارة بانه محبوب لهم لقوله تعالى يحبهم ويحبونه على معنى يليق به فكذلك الخلة وقال ابو القاسم البلخي هو من الخلة لا من الخلة ومن قاسه بالحبيب فقد اخطا لان الله يجوز ان يحب عبده لان المحبة منه الثناء ولا يجوز ان يخاله قال الراغب وهذا منه تشبيه فان الخلة من

تخلل

تخلل الود نفسه وتخالطه كما قال الشاعر

قد تخللت مسلك الروح مني … ه

وبه سمي الخليل خليلا ولهذا يقال تمازج روحانا والمحبة بلوغ الود الى حبة القلب من قولهم حببته اذا اصبت حبة قلبه لكن اذا استعملت المحبة في الله فالمراد مجرد الاحسان وكذا الخلة فان جاز في احد اللفظين جاز في الاخر واما ان يراد بالحب حبة القلب وبالخلة الخلل فحاشا الله ان يراد فيه ذلك وقوله لا بيع فيه ولا خلة اي لا يمكن في القيامة ابتياع حسنة ولا اجتلابها بمودة وذلك اشارة الى قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى وقوله لا بيع فيه ولا خلال فقد قيل هو مصدر من خاللت وقيل هو جمع يقال خليل واخلة وخلال والمعنى كالاول وفي الحديث اي تعصل مخلول قيل مهزول وقال شمر الخلول الفصيل لا يرضع والمخلول السمين المهزول يقال فيه خل وخلل وهذا موافق لما قدمناه

خ ل ي قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم اي انفردوا معهم وانما عدي بالى لانه ضمن معنى انتهى كانه قيل انتهوا اليهم في خلاء وقال بعضهم الى بمعنى مع كقوله الى اموالكم وقيل يقال خلوت به اي انفردت او استهزات فلما كان في الى ليس الى بابه وقال الهروي يقال خلوت به والبه ومعه بمعنى مع والتخلية الترك في خلاء ثم قيل لكل ترك تخلية وخلا فلان صار خاليا والخلاء المكان لا سائر فيه ويقابله الملا قوله تلك امة قد خلت اي مضت وذلك ان الخلو يستعمل في الزمان والمكان لكن لما تصور في الزمان المضي فسر اهل اللغة قولهم خلا الزمان بقولهم مضى وذهب قوله يخل لكم وجه ابيكم اي يفرغ لحبكم وتختصون بمودته وهو استعارة من تفريغ الاناء ونحوه وقوله تعالى فخلوا سبيلهم اي اتركوهم وما فيه خليته مخلاة عن الخلب وامراة خلية اي مخلاة عن الزوج وهي من كنايات الطلاق والخلية السفينة لا ربان لها والجمع خلايا قال ابن العبد كان حدوج المالكية غدوة خلايا سفين بالنواصف من دد والخلية ايضا الموضع الذي يعسل فيه النحل ورجل خلي اي مخلى من الهم كالمطلق في قول الشاعر النابغة

يبادرها الراوق من سوسمها … تطلقه طورا وطورا ايراجع

والخلا القت الحشيش اليابس لانه يترك ويخلى حتى ييبس وخليت الخلا جززته وتخليت للدابة جردت لها واستعير ذلك للسيف فقيل سيف يختلي الضريبة اي يقطعها قطعه الخلا قلت وقياس التصريف ان كان يقال خلوت الخلا لانه من ذوات الواو الا ان الراغب ادخل الاختليت فيجوز ان يكون شاذا او ان يكون فيه لغتان ه

خ م د الخمود السكون واصله في سكون النار وانطفائها يقال خمدت النار ويكنى بذلك عن الغيظ والغيرة والجاه قال

يرفع لي خندف والله يرفع لي … نارا اذا خمدت نيرانهم تقد

ويستعار ذلك للموت قال تعالى حتى جعلناهم حصيدا خامدين وقال فاذا هم خامدون اي ميتون قد سكنت حركاتهم يقال خمد يخمد خمودا او اخمدت النار واخمدتها اي اطفاتها واستعير منه خمدت الحمى

خ م ر قوله تعالى عن الخمر ما خامر العقل اي خالطه وقيل من خمره اي ستره ومنه قيل للشجر الساتر خمر قال الشاعر

الا يا زيد والضحاك سيرا … فقد جاوزتما خمر الطريق

ومنه الخمار لما يغطى به الشيء ثم غلب على ما تستر به المرأة وجهها يقال اختمرت المرأة
وتخمرت والجمع الخمر قال تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن وفي الحديث خمروا آنيتكم
اي غطوها ودخل في خمار الناس وغمارهم اي في جماعتهم الساترة فهذه المادة كيف ما دارت
دلت على الستر والمخالطة وهل هو من العنب خاصة او من العنب والتمر خاصة او هو اعم من
ذلك خلاف طويل اتقناه بدلائله في القول الوجيز وغيره وفي الحديث الخمر من
هاتين الشجرتين النخلة والعنبة ومنهم من جعلها اسما لغير المطبوخ ثم اختلفوا في كمية
الطبخ المسقط لاسم الخمرية عنه وقيل سمي خمرا لملازمته الدن والمخامرة الملازمة ومنه
خمرة الطيب وخمرته اي رائحته لانها تلازمه وعنه استعير خامري ام عامر وام عامر هي الضبع
وعليه قوله • فلا تدفنوني ان دفني محرم • عليكم ولكن خامري ام عامر •
وخمرت العجين جعلت فيه الخمرة وسميت الخمرة بذلك لكونها مخمورة من قبل والخمر بفتح الميم
كل ما سترك من شجر او بناء وغيرهما ومنه قوله جاوز خمر الطريق يروى بالفتح والسكون وقوله
اني اراني اعصر خمرا اي عنبا تسمية للشيء بما يؤول اليه كما يسمى الخمر عنبا تسمية له بما كان عليه وما
كان منه كقول الراعي • ينازعني بها ندمان صدق • شواء الطير والعنب الحقينا •
وعن الاصمعي قال المعتمر بن سليمان لقيت اعرابيا معه عنب قلت ما معك قال خمر فكانه قال
اعصر عنبا ومجاز مما ذكرته لك وفي الحديث دخلت عليه المسجد والناس اخمر ما كانوا اي اوفر وا
منه تخمر القوم وخمروا اي تجمعوا ويروى اخمر ما كانوا وتخمروا بالجيم بالمعنى المذكور ايضا وفي
حديث معاذ من استخمر قوما اولهم احرارا وجيران مستضعفون فان له ما قصر في بيته
قال ابن المبارك اي استعبدهم قال محمد بن كثير هذا كلام عندنا معروف باليمن لا تتكلم بغيره
تقول للرجل اخمرني كذا اي سلكنيه يريد من استعبد قوما في الجاهلية ثم جاء الاسلام فهم
ملكه ومعنى قصر حلي وفيه انه كان يسجد على الخمرة وهي قدر ما يضع الرجل عليه حر وجهه
في السجود من خوص وغيره وهي هذه السجادة **خ م س** قوله تعالى ويقولون خمسة
سادسهم كلبهم الخمسة عدد معروف والخميس خامس الاسبوع واسمه في قديم اللغة مونس
والخميس الجيش قالت اهل بها خيبر محمد والخميس سمي بذلك لانه يخمس الغنائم وقال الازهري
سمي بذلك لانه مقسوم على خمسة المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب ○
وفي حديث معاذ ائتوني بخميس او لبيس اخذه منكم الخميس ثوب طوله خمسة اذرع وثوب
مخموس قال ابو عمرو وقيل له ذلك لان اول من امر بعمل هذه الثياب ملك باليمن يقال له
الخميس فنسبت اليه ورمح مخموس طوله خمس والخمس من اظماء الابل وخمست القوم اي اخذت
خمسهم او كنت خامسهم الا ان العرب فرقت في المضارع فقالوا في الاول اخمسهم بالضم وفي
الثاني اخمسهم بالكسر **خ م ص** قال تعالى في مخمصة المخمصة مفعلة من الخمص وهو
ضمور البطن ومنه رجل خامص وخمصان البطن وامراة خامصة ولما كان الجوع يؤدي
الى ضمور البطن عبر به عنه اي من اضطر في مجاعة وفي الحديث تغدو خماصا وتروح بطانا
الخماص جمع خميص وفي الحديث انما خماص البطون خفاف الظهور يصفهم بالعفة وفيه
في صفته عليه السلام خمصان الاخمصين اي متجافي الاخمص عن الارض والاخمص من الرجل

هو ما يلاقي

خ م س

خ م ص

هو ما يلاقي الارض عند الوطء من باطن الرجل وهو ضد الارح وهو من يستوي باطن رجله
وسمي الاخمص اخمصا لضموره ودخوله في الرجل وفيه كنت نائما في المسجد على خميصة هي ثوب
اسود معلم من خز او صوف قال الاصمعي كان من لباس الناس **خ م ط** قوله تعالى اكل خمط
الخمط كل شجر له ثمر ذو مرارة وكل ما اخذ طعما من ذلك فهو خمط وقيل هو شجر لا شوك له
وقيل الاراك وقيل غيره وقرئ اكل خمط بالاضافة الاكل اليه وعدمها وبضم الكاف وسكونها
وقد بينا جميع ذلك في غير هذا والخمط ايضا الخمر اذا حمضت استعارة من ذلك وتصور منه
مجرد التغير فقيل تخمط فلان اي غضب وتخمط الفحل اذا هدر تصورا انه غضبان
والله سبحانه وتعالى اعلم

باب الخاء مع النون

خ ن ز ر قوله تعالى ولحم خنزير الخنزير حيوان معروف وانما ذكر لحمه دون شحمه
وعظامه وشعره وكان الجميع حراما لان اللحم هو اعظم مقصود منه ولذلك منع العلما
ثم من قال بحل ما عدا اللحم كالظاهرية الاغبياء وقد اتقناه في الاحكام وقوله وجعل منهم القردة
والخنازير اي مسخناهم على صورها قيل مسخ الشيخة خنازير والشبان قردة ولم يعقبوا
ولم يعيشوا اكثر من ثلاث كذا قال ابن عباس وقال آخرون هذا اشارة الى طباعهم الردية
واخلاقهم القبيحة اي اخلاقهم اخلاق هذين الجنسين الخبيثين لا يرى في الحيوان اخبث منهما
قال الراغب والامران مرادان بالاية وقد روي ان قوما مسخوا خلقة وكذا ايضا في الناس
قوم اذا اعتبرت اخلاقهم وجدتها اخلاق القردة والخنازير وان كانت صورهم صور الناس
قلت لعمري لقد صدق على انه كان في عصر اسلم من عصرنا ومما يبين ذلك ما روي ان قوما
انها لما انشدت قول لبيد بن ربيعة • ذهب الذين يعاش في اكنافهم • وبقيت في قوم كجلد
يرحم الله لبيدا فكيف لو عاش الى زماننا هذا الحديث يقول عقبه يرحم الله فلانا فكيف
خ ن س قوله تعالى بالخنس جمع خانس وخنسة والمراد بها الكواكب لانها تخنس بالنهار
اي تغيب فلا ترى وقال الفراء هي الكواكب الخمسة زحل والمشتري والمريخ وعطارد والزهرة
وقيل كل كوكب ردي لانها تخنس في مجراها اي ترجع والخنوس التاخر ايضا ومنه يخنس
بهم النار اي تجذبهم وتتاخر يقال خنسه واخنسه فخنس اي اخرته فتاخر واخنست
عنه حقه اي اخرته عنه وانشد العلاء بن الحضرمي رسول الله صلى الله عليه وسلم •
• وان خنسوا ابا لشر فاعف تكرما • وان خنسوا عنك الحديث فلا تسل •
قوله الخناس هو الشيطان وذلك انه يتشكل بحيوان له خرطوم طويل كالكلب فاذا غفل العبد
عن ذكر الله التقم قلبه فاذا ذكر الله انخنس اي تاخر وانقبض وفي الحديث فخنس ابهامه
اي قبضها وقد صرح عليه السلام بذلك فقال الشيطان يوسوس الى العبد فاذا ذكر الله خنس
اي انقبض **خ ن ق** قوله تعالى والمنخنقة هي الدابة تختنق بحبل في عنقها فتموت
فلا تحل وقيل كانوا يخنقون الدابة بدل ذكاتها والمخنقة القلادة تصورا فيها
والله تعالى اعلم

باب الخاء مع الواو •

خ و ر قوله تعالى له خوار اي صوت واختص ذلك بالبقر ويستعار للبعير وقال
وقال مجاهد خوار حفيف اذا دخلت جوفه والخور اللبن ومنه رجل خوار اي جبان

خ ن ز ر

الاجرب

خ ن س

خ ن ق

وَخَارَ يَخُورُ رَجَبَنَ وَكَانَّهُمْ تَصَوَّرُوا انَّ الصَّوتَ لَا يَكُونُ الَّا عَنْ خَوَفٍ وَلِذَلِكَ يُقَالُ الشُّجَاع
صَوتٌ وَارْضٌ خَوَارَةٌ لَيِّنَةٌ وَيُقَالُ لِلنُّوقِ الْغِزَارِ اللَّبَنِ خُورٌ سُمِّينَ بِذَلِكَ لِرِقَّةِ لَبَنِهَا وَلِذَلِكَ
يَقُولُونَ فِي الَّتِي لَا يَغْزُرُ لَبَنُهَا الْجِلَادُ فَقَابَلُوا بَيْنَ الصَّلَابَةِ وَاللِّينِ فِي ذَلِكَ وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ لَيْسَ
اخُو الْحَرْبِ مَنْ يَضَعُ خُورَ الْحَشَايَا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ يَعْنِي الْمُوطَا مِنْهَا وَذَلِكَ لِانَّهَا تَحْشَى حَشْوًا رِخْوًا
وَهَذَا يُنَاسِبُ قَوْلَهُ احْشُوا حَشْوًا وَرِيحٌ لَيِّنٌ وَالْخُورَانُ يُقَالُ لِمَجْرَى الرَّوثِ وَصَوْتِ الْبَهَايِم
خ وض قَوْلُهُ تَعَالَى وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا الْخَوْضُ الدُّخُولُ فِي الْحَدِيثِ وَاصْلُهُ الدُّخُولُ فِي
الْمَا يُقَالُ خَاضَ الْبَحْرَ يَخُوضُهُ ثُمَّ اسْتُعِيرَ لِلدُّخُولِ فِي الْحَدِيثِ وَالْحَرْبِ فَقِيلَ فُلَانٌ يَخُوضُ اي يَتَكَلَّمُ
بِمَا لَا يَنْبَغِي وَغَلَبَ عَلَى الرَّدِيّ مِنَ الْكَلَامِ قَالَ تَعَالَى وَاذَا رَايْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا وَخَاضُوا
فِي الْحَدِيثِ وَتَفَاوَضُوا فِيهِ بِمَعْنًى وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ اي نُوَافِقُهُمْ وَنَرْضَى بِمَا يَقُولُونَ وَانْ لَمْ نَتَكَلَّمْ
وَلِذَلِكَ قَالَ فَاعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ لِانَّ مَنْ رَضِيَ فِعْلًا اوْ سَكَتَ عَلَيْهِ عُدَّ كَانَّهُ
فَاعِلُهُ وَقَوْلُهُ كَالَّذِي خَاضُوا احْذِفَتْ نُونُهُ تَخْفِيفًا كَمَا حَذَفَ الْاخَرُونَ نُونَ التَّثْنِيَةِ فِي قَوْلِهِ

ابَنِي كُلَيْبٍ انَّ عَمَّيَّ اللَّذَا ... قَتَلَا الْمُلُوكَ وَفَكَّكَا الْاغْلَالَا

وَقِيلَ الَّذِي بِمَنْزِلَةِ حَرْفٍ مَصْدَرِيٍّ اي كَخَوْضِهِمْ وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ وَقَدْ اتْقَنَّا ذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذَا
خ وف الْخَوْفُ تَوَقُّعُ الْمَكْرُوهِ وَيُعَبَّرُ عَنْهُ بِالْجَزَعِ وَقِيلَ هُوَ تَوَقُّعُ الْمَكْرُوهِ لِامَارَةٍ مَظْنُونَةٍ
اوْ مَعْلُومَةٍ كَمَا انَّ الطَّمَعَ وَالرَّجَا تَوَقُّعُ الْمَحْبُوبِ لِامَارَةٍ مَظْنُونَةٍ اوْ مَعْلُومَةٍ وَيُقَابِلُهُ الْامْنُ
لِمَا فِيهِ مِنَ الطُّمَانِينَةِ وَالْخَوْفُ وَفِيهِ قَلَقٌ وَاضْطِرَابٌ وَالْخَوْفُ يَكُونُ فِي الْامُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ
وَالْاخْرَوِيَّةِ وَخَوْفُ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُرَادُ بِهِ مَا يَتَعَارَفُهُ النَّاسُ مِنَ الرُّعْبِ كَاسْتِشْعَارِ الْخَوْفِ
مِنَ الْاسَدِ انَّمَا الْمُرَادُ بِهِ الْانْزِجَارُ عَنِ الْمَعَاصِي وَتَحَرِّي الطَّاعَاتِ وَعَمَلُهَا وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُ
الْعُلَمَا لَا يُعَدُّ خَايِفًا مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلذُّنُوبِ تَارِكًا وَقَوْلُهُ ذَلِكَ الَّذِي يُخَوِّفُ اللَّهُ عِبَادَهُ فَتَخْوِيفُهُ
ايَّاهُمْ حَثُّهُمْ عَلَى التَّحَرُّزِ مِنْ مَعَاصِيهِ وَقَوْلُهُ وَانْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فُسِّرَ بِمَعْنَى عَرَفْتُمْ وَحَقِيقَتُهُ
انْ وَقَعَ لَكُمْ خَوْفٌ لِمَعْرِفَتِكُمْ قَوْلُهُ انَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ اوْلِيَاهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِي
فَتَخْوِيفُ الشَّيْطَانِ اوْلِيَاهُ وَهُمْ اتْبَاعُهُ فِيمَا يَامُرُهُمْ بِهِ انْ يَجْعَلَهُمْ خَايِفِينَ عَاقِبَةَ مَا يُسَوِّلُ
لَهُمْ فِيهِ لِتَخْوِيفِهِ ايَّاهُمُ الْامْلَاقَ فَيَامُرُهُمْ بِقَتْلِ الْاوْلَادِ مَثَلًا وَنَهْيِ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ مُخَالَفَةِ
اوْلِيَايِهِ عِبَارَةٌ عَنْ امْرِهِمْ بِايْتِمَارِ مَا امَرَ اللَّهُ وَالنَّهْيِ عَنْ مَا امَرَهُمْ بِهِ الشَّيْطَانُ فَكَانَّهُ قَالَ
لَا تَاتَمِرُوا لِلشَّيْطَانِ وَايْتَمِرُوا لِلَّهِ تَعَالَى وَانِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ كَانَّهُ خَوْفُهُ مِنْهُمْ لِعَدَمِ
مُرَاعَاتِهِمُ الشَّرِيعَةَ وَامْرَ الدِّينِ لَا انْ يَرِثُوا مَالَهُ كَمَا ظَنَّهُ بَعْضُ الْجُهَّالِ فَالْمُقْتَنَيَاتُ الدُّنْيَوِيَّةُ
عِنْدَ الْاوْلِيَا اخَسُّ مِنْ انْ يَهْتَمُّوا لِاجْلِهَا فَضْلًا عَنِ الْانْبِيَا قَوْلُهُ تَعَالَى فَاوْجَسَ فِي نَفْسِهِ
خِيفَةً قِيلَ الْخِيفَةُ الْهَيْئَةُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْانْسَانُ مِنَ الْخَوْفِ كَالْجِلْسَةِ وَانَّمَا اوْجَسَ ذَلِكَ
عَلَى غَيْرِهِ لِيَلَّا يَفْتَتِنَ اذَا رَايَ السِّحْرَ اوِ اعْتَرَاهُ مَا يَعْتَرِي الْبَشَرَ ثُمَّ تَابَ الَيْهِ نَفْسُهُ
الْمَعْصُومَةُ الشَّرِيفَةُ وَلِذَلِكَ عَقَّبَهُ بِقَوْلِهِ قُلْنَا لَا تَخَفْ انَّكَ انْتَ الْاعْلَى قَوْلُهُ اذْكُرْ
رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً اي عَلَى حَالَةٍ تَمْتَلِكُ مَنْ يُلَازِمُهَا اشَارَةٌ الَى انَّ الْخَوْفَ مِنْهُمْ
لِرَبِّهِمْ حَالَةٌ لَا تُفَارِقُهُمْ وَهُوَ ابْلَغُ مِنْ وَصْفِهِمْ بِمُطْلَقِ الْخَوْفِ لِقَوْلِهِ يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَلِذَلِكَ
عَدَلَ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْايَةِ لَمَّا قَرَنَ بِذِكْرِ تَسْبِيحِ الرَّعْدِ وَالْخَوْفُ ظُهُورُ الْحَقِّ مِنَ الْانْسَانِ لِقَوْلِهِ

تَعَالَى

تَعَالَى اوْ يَاخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ وَكَذَلِكَ عُبِّرَ بِهِ عَنِ التَّنَقُّصِ فِي قَوْلِهِ يَخُوفُهُ الدَّهْرُ اي يَنْقُصُهُ وَعَنْ
عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ انَّهُ قَرَاهَا عَلَى الْمِنْبَرِ حَالَ خُطْبَتِهِ فَقَالَ مَا التَّخَوُّفُ فَسَكَتُوا فَقَالَ رَجُلٌ التَّخَوُّفُ
وَالتَّنَقُّصُ هَذِهِ لُغَتُنَا وَانْشَدَ لِابْنِ مُقْبِلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

تَخَوَّفَ السَّيْرُ مِنْهَا تَامِكًا قَرِدًا ... كَمَا تَخَوَّفَ عُودَ النَّخْلَةِ السَّفَنُ

اي يَنْقُصُ سَنَامَهَا يَعْنِي النَّاقَةَ وَالتَّامِكُ السَّنَامُ وَالْقَرِدُ الْمُجْتَمِعُ وَالسَّفَنُ الَةٌ يُنْحَتُ بِهَا
الْاعْوَادُ وَالْخَشَبُ وَيُحْكَى انَّ عُمَرَ قَالَ عِنْدَهَا احْفَظُوا دِيوَانَ الْعَرَبِ فَانَّ فِيهِ تَفْسِيرَ كِتَابِكُمْ
فَالْمَعْنَى انَّهُ يَاخُذُهُمْ عَلَى تَنَقُّصٍ فِي ابْدَانِهِمْ وَامْوَالِهِمْ وَثِمَارِهِمْ قَوْلُهُ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا
قِيلَ خَوْفًا مِنَ الْمُسَافِرِ وَطَمَعًا مِنَ الْمُقِيمِ وَقِيلَ خَوْفًا مِمَّنْ يَخْشَى ضَرَرَهُ اذْ لَيْسَ كُلُّ مَوْضِعٍ وَلَا كُلُّ وَقْتٍ
يَنْفَعُ فِيهِ الْمَطَرُ وَطَمَعًا مِمَّنْ يَنْتَفِعُ بِهِ وَنَصْبُهُ عَلَى الْمَفْعُولِ مِنْ اجْلِهِ وَفِيهِ بَحْثٌ لَيْسَ هَذَا
مَوْضِعَهُ قَوْلُهُ وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا اي خَوْفًا مِنْ عِقَابِهِ وَطَمَعًا فِي ثَوَابِهِ اي خَايِفِينَ
طَامِعِينَ اوْ لِاجْلِ الْخَوْفِ وَالطَّمَعِ وَفِيهِ اشَارَةٌ الَى اسْتِوَا الرَّجَا وَالْخَوْفِ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَوْ وُزِنَ خَوْفُ الْمُومِنِ وَرَجَاوُهُ لَاعْتَدَلَا خ ول قَوْلُهُ تَعَالَى وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ
اي مَكَّنَّاكُمْ وَاعْطَيْنَاكُمْ مِنْ خَوَّلْتُهُ فِي بِمَعْنًى وَالتَّخْوِيلُ فِي الْاصْلِ اعْطَا الْخَوَلِ وَالْخَوَلُ الْاتْبَاعُ وَالرُّعَاةُ
وَالزُّرَّاعُ قَالَ وَالنَّاسُ خَوَلٌ قَالَ تَعَالَى ثُمَّ اذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً وَقِيلَ الْاعْطَا مَا يَصِيرُ لَهُ خَوَلًا كَالْعَبِيدِ
وَالدَّوَابِّ وَنَحْوِ وَقِيلَ اعْطَاهُ مَا يَحْتَاجُ الَى تَعَهُّدِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ فُلَانٌ خَالُ مَالٍ اي حَسَنُ الْقِيَامِ عَلَيْهِ
وَالْخَالُ ايْضًا شَامَةٌ فِي الْجَسَدِ وَشَيْءٌ يُعَلَّقُ لِلْوَحْشِ يُخَيَّلُ لَهُ بِهِ وَفِي الْحَدِيثِ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا
بِالْمَوْعِظَةِ اي يَتَعَهَّدُنَا وَرُوِيَ يَتَحَوَّلُنَا بِالْحَا الْمُهْمَلَةِ اي يَتَطَلَّبُ احْوَالَنَا وَالْخِيلَةُ الْكِبْرُ
وَفِي الْحَدِيثِ كُلْ مَا شِئْتَ وَالْبَسْ مَا اخْطَاتْكَ خَلَّتَانِ سَرَفٌ وَمَخِيلَةٌ وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ انَّا
لَا نَتَخَوَّلُ عَلَيْكَ اي لَا نَتَكَبَّرُ يُقَالُ خَالَ الرَّجُلُ وَاخْتَالَ تَكَبَّرَ فَهُوَ خَالٌ وَمُخْتَالٌ اي مُتَكَبِّرٌ
وَالْمَخِيلَةُ ايْضًا السَّحَابَةُ الْخَلِيقَةُ بِالْمَطَرِ يُقَالُ اخَالَتِ السَّمَا فَهِيَ مُخِيلَةٌ وَاخِيلَ زَيْدٌ
تَخَيَّلَ مَطَرًا فِي السَّمَا ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ فِي هَذِهِ الْمَادَّةِ وَكَانَ مِنْ حَقِّهِ انْ يُقَالَ الْخَوَلُ نَحْوُ تَخَوَّفَ
وَالظَّاهِرُ انَّهُ مِنْ ذَوَاتِ الْيَا فَنَسَبَا فِي خ ي ل خ ون قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا تَخُونُوا اللَّهَ الْخِيَانَةُ
مُخَالَفَةُ الْحَقِّ بِنَقْضِ الْعَهْدِ فِي السِّرِّ وَضِدُّهَا الْامَانَةُ قِيلَ وَالْخِيَانَةُ وَالنِّفَاقُ وَاحِدٌ
الَّا انَّ الْخِيَانَةَ تُقَالُ اعْتِبَارًا بِالدِّينِ ثُمَّ يَتَدَاخَلَانِ وَقِيلَ اصْلُ الْخِيَانَةِ انْ يُنْقَصَ الْمُوتَمَنُ
الْمُوتَمِنَ لَكَ قَالَهُ الْهَرَوِيُّ وَانْشَدَ لِزُهَيْرٍ

بِآرَازِهِ الْقَعَارَةِ لَمْ يَخُنْهَا ... قِطَافٌ فِي الرِّكَابِ وَلَا خِلَاءُ

اي لَمْ يَنْقُصْ فَدَاهِمُهَا فَخِيَانَةُ الْعَبْدِ رَبَّهُ انْ لَا يُوَدِّيَ الْامَانَاتِ الَّتِي ايْتَمَنَهُ عَلَيْهَا وَتَحَمَّلَهَا
كَقَوْلِهِ انَّا عَرَضْنَا الْامَانَةَ ثُمَّ قَالَ وَحَمَلَهَا الْانْسَانُ قَوْلُهُ تَخْتَانُونَ انْفُسَكُمُ الْاخْتِيَانُ
مُرَاوَدَةُ الْخِيَانَةِ وَكَذَلِكَ قَالَ تَخْتَانُونَ وَلَمْ يَقُلْ تَخُونُونَ لِانَّ الْقَوْمَ لَمْ يَخُونُوا انْفُسَهُمْ
انَّمَا كَانُوا يَتَرَدَّدُونَ فِي ذَلِكَ فَانَّ الْاخْتِيَانَ تَحَرُّكُ شَهْوَةِ الْانْسَانِ لِتَحَرِّي الْخِيَانَةِ وَقِيلَ
بَلْ هُوَ بِمَعْنَى تَخُونُونَ وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ مِنْ بَعْضِهِمْ فِيمَا ذَكَرَ بَعْضُهُمْ قَوْلُهُ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ
عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ قِيلَ هِيَ صِفَةٌ لِفِرْقَةٍ اوْ جَمَاعَةٍ اي عَلَى جَمَاعَةٍ خَائِنَةٍ اوْ فِرْقَةٍ خَائِنَةٍ
وَقِيلَ عَلَى خَائِنٍ مِنْهُمْ وَالتَّا لِلْمُبَالَغَةِ كَرَاوِيَةٍ وَدَاهِيَةٍ وَقِيلَ الْخَائِنَةُ وَالْخِيَانَةُ بِمَعْنًى

مصدر جا على فاعلة كالعاقبة والكاذبة نحو قم قايمًا في احد الوجهين وسمعت داعية
الابل وناغية الشا اي رغاها وثغاها ومعنى اماناتكم اي امانة بعضكم لبعض كقوله
ولا تقتلوا فسلموا على انفسكم وقيل هي مصدر مضاف لمفعوله اي التي ايتمنكم الله عليها من
فرايضه ولوازم اوامره ويقال خنت فلانا وخنت امانته بمعنى والخوان المايدة سوا
كان عليه طعام ام لا تصور رواية الخيانة حال فقد الطعام بخلاف المايدة ويقال فيه
اخوان ايضا بلفظ اخوان جمع اخ قال العرباني ۝
وبيحر مشاشه نحر جوارحها ۝ وموضع اخوان الى جنب اخوان ۝
فوزن اخوان هذا افعال ووزن اخوان جمعًا فعلان فاعرفه به وقد ذكر الهروي
الخوان في مادة خوي فليس بصواب على انه قيل انه معرب

خ و ي قوله تعالى
خاوية على عروشها اي ساقطة واصل الخوا الخلا اذا لم يكن منه عند سقوط مرض
مطر تشبيها بذلك واخوى ابلغ من خوى كما ان اشقى ابلغ من شقي وخوى الرجل يخوي
تهو خوى خلا جوفه من الزاد وخوي للجوز تشبيها بذلك قولها عجاز نخل خاوية اي انقلعت
من اصلها حتى خلا مكانها كقوله في موضع اخر منقعر والتخوية ترك ما بين الشيئين
فرجة ومنه كان يخوي في سجوده وكان اذا سجد خوى اي تجافى من خوى البعير في بركه
وخوا الفرس ما بين يديه ورجليه واخوت ابا جهل خوة فلا ينطق اي فترة واصله
من خوي اذا خلا بطنه لجاع فلحقته تلك الخوة ثم استعملت في كل فترة وان لم يكن
من جوع والله تعالى اعلم ۝

باب الخاء مع اليا ۝

خ ي ب قوله تعالى وخاب كل جبار الخيبة فوت الطلب وعدم الظفر بالبغية
قوله فينقلبوا خايبين اي لم يدركوا ما طلبوا

خ ي ر قوله بيدك الخير الخير
ما يرغب فيه كل احد كالعقل والعدل والفضل والنفع وقيل الخير ضربان ضرب مطلق
وهو ان يرغب فيه كل احد كالعقل وفي كل حال كما وصف عليه السلام به الجنة في قوله لا خير
بخير بعده النار ولا شر بشر بعده الجنة وخير مقيد وهو ان يكون خير الواحد شر
الاخر كالمال مثلا فانه خير لمن عمل فيه صالحا وشر لمن اكتسبه من حرام كما قيل ان الرجل
يكسب ما لا فيدخل به النار فيرثه ولده فيعمل فيه خيرا فيدخل الجنة والى الاشارة بقوله
ذلك يوم التغابن وبهذا الاعتبار سماه الله خيرًا قال وانه لحب الخير اي المال وقيل
في قوله ان ترك خيرا اي مالا كثيرا وشاور بعض موالي علي رضي الله عنه عليا في ما لي
يوصي به فقال لا لان الله قال ان ترك خيرًا وليس مالك بكثير وقال بعض العلما انما
سمي المال هنا خيرًا لمعنى لطيف وهو ان المال انما تحسن الوصية به اذا كان مجموعها
من وجه مباح وعليه قوله وما تنفقوا من خير وقوله انما نمدهم به من مال وبنين نسارع
لهم في الخيرات فسمي المال خيرا بالنسبة الى غير المحمود كما تقدم فيمن رثى لا وعمل
بخير والخير والشر وصفان محمودان كما تقدم يجمعان على خيور وشرور وعلى خيرات
ايضا وقد يكون خيرًا وشرًا افعل تفضيل بمعنى اخير واشر الا انه لا ينطق بهذا الاصل
الا في ضرورة او ندور كقوله بلال خير الناس وابن الاخير وقرئ شاذا سيعلمون غدا

من الكذاب الاشر قوله وان تصوموا خير لكم يجوز ان يكون نوعًا غير تفضيل اي خير من
الخيور وان يكون للتفضيل اي خير من غيره ۝ قوله فيهن خيرات حسان يجوز ان
يكون جمع خير الذي لا تفضيل فيه اي خيور وحسان صفته ثم يجوز ان يكون على بابه
وان يكون عبر به عن نسا الجنة وجعلهن نفس الخير مبالغة فوصفهن بالحسان لذلك
وقيل خيرات مخفف من خيرات جمع خيرة نحو هينات في هينات رجل خير وامراة خيرة اي
غير ذليل والخيرة من اختص بصفة الخير قوله حب الخير عن ذكر ربي اي حب الخيل
وكان قد عرض عليه خيل فلم يصل العصر حتى غابت الشمس فكشف عراقيبها واعناقها بالسيوف
غضبا لله تعالى وكان هذا اذ ذاك مباحًا والعرب تسمي الخيل الخير وكان زيد الخيل فسماه رسول الله
صلى الله عليه وسلم زيد الخير وقال الخير معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة قوله لا يسأم
الانسان من دعا الخير قيل المال قوله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرًا منكن
قال ابن عرفة لم يكن في زمانهن خير منهن وانما معناه اذا عصين رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان غيرهن خيرا منهن بل والعياذ بالله يكن شر الناس اجمعين ۝ قوله نات بخير منها
بمعنى اما في تخفيف ما كان ثقيلا كثبات الواحد للاثنين بعد ان كان عليه الثبات لعشرة
واما بكثرة ثوابه وان كان اثقل كصوم رمضان وقد كان ثلاثة من كل شهر ويوم عاشورا ۝
قوله ان تكون لهم الخيرة من امرهم اي الاختيار قوله فان خير الزاد التقوى هذا
بمعنى التفضيل كقولك زيد افضل الناس ويجوز ان يكون الخير من بين جنس الزاد
قوله ولقد اخترناهم على علم الاختيار الاصطفا يقال اخترت هذا ويجوز ان يكون ذلك
اشارة الى اختيارهم على غيرهم واصطفائهم كما تقدم هو الاظهر والاختيار في عرف المتكلمين
والفقها هو ضد الاكراه والمختار ضد المكره والمختار مشتركة بين الفاعل والمفعول
فيقال زيد مختار لغيره واختار غيره اوهو اختار غيره وقيل المختار في عرف
المتكلمين كل فعل يفعله الانسان لا على سبيل الاكراه فقولهم هو مختار كذا ليس يريد
به ما يراد بقولهم فلان له اختيار فان الاختيار اخذ ما يراه الخير والخير يقابل بالشر
تارة وهو الغالب وبالضر اخرى قال تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا
هو وان يمسسك بخير فالخير هنا العافية والنفع بالصحة لاستعمال بدنه في عبادة ربه
التي هي الخيور كلها والاستخارة من العبد لربه طلب ما عنده من الخير وقوله استخار الله
يجاز له من ذلك اي ما ولاه من خير ما ساله والخيرة الهيئة التي تحصل للمستخير والمختار
نحو القعدة والجلسة للقاعد والجالس والاختيار طلب ما هو خير فعله وقد يقال لما
يراه الانسان خيرا وان لم يكن خيرًا وخايرت فلانا في كذا فخرته وقوله فكاتبوهم ان
علمتم فيهم خيرا اي قوة واكتسابا للمال وحسن دين وقيل ان علمتم ان ذلك يعود عليكم
وعليهم بخير بان يقدروا على النجوم فيحصل فك رقابهم ويحصل لكم ثواب العتق لان
الكتابة مستحبة لا بني قوي على الكسب لانه ربما يكاتب عاجزا فاذا اعتق ضاع
لعجزه عن نفقته على نفسه لانه اذ الا انه وهو غير مكتوب ربما يوهب له مال فيود به
في كتابته فيعتق فيصير ضايعا لانه لا تستحب كتابته بل تكره وخيار الشي جيده

وفي الحديث اعطه حملا خيارا رباعيا ويستوي فيه المذكر والمونث يقال جمل خيار وناقة
خيار وتخاير الرجلان اذا طلب كل منهما ان يغلب الاخر في خير ما نعلاه وتخاير صبيان الى الحسن
ابن علي رضي الله عنهما في خط كتابه فقال له احذر يا بني فان الله سايلك عن هذا وهذا شان
مثل امير المومنين في هذا القدر فكيف في غيره ولا غرو من باب مدينة العلم ان يصدر عنه
مثل هذا التاديب ◦ قوله تعالى الخيط الابيض من الخيط الاسود الخيط الابيض المراد
به بياض النهار والخيط الاسود المراد به سواد الليل وهذا من ابلغ الاستعارات حيث شبه
ضوء النهار وظلام الليل لامتدادها بخيطين ممتدين بهذه صفتها وقيل فهموا الا حقيقة
الخيطين فكانوا ياكلون ويشربون في الليل ويجعلون عندهم خيطين اسود وابيض الى ان
يبين هذا من هذا وعن عدي بن حاتم عمدت الى حبالين اسود وابيض ولما اخبر به رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال له انك لعريض الوساد يعني بذلك بعد فهمه لهذه الاستعارة وما
احسن هذه الكناية منه عليه السلام عن غباوته حيث عرض وساده واين هذا من قولهم في
مثله قال ◦ عريض القفا ميزانه في شماله ◦ قد انحص من حسب القراريط شاربه ◦
ويقال انه لم يزل الامر كذلك حتى نزل قوله من الفجر ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما قال لعدي ما قال قال له انما ذلك بياض النهار وسواد الليل ويجمع خيط على خيوط وقوله
حتى يلج الجمل في سم الخياط هو الابرة يقال خياط ومخيط نحو ازار ومئزر وخلاب ومخلب
والخياط ايضا الخيط نفسه وفي الحديث ادوا الخياط والمخيط اي الخيط والابرة وهذا
من امثلتهم في الاشيا المستبعدة والمتعذرة نحو لا افعل كذا حتى يبيض القار ويشيب الغراب
والا فعلوم ان الجمل لا يتصور ولوجه في سم الابرة وقد تقدم ان ابن عباس كان يقول
انه القلس وهو الحبل الغليظ في مادة جمل والخيط من النعام جماعتها تشبيها بالخيط ويجمع
خيطان ونعامة خيطا ممتدة العنق كانه خيط وخاط الثوب يخيطه خياطة وخيطه تخييطا
وخيط الشيب في راسه بدا كالخيط خ ي ل قوله تعالى والخيل اسم جمع واحده
فرس وفرس يقع للذكر والانثى فالذكر حصان والانثى رمكة وحجر وهو نظير الناس فانه
اسم جمع ومفرده انسان وانسان يقع للذكر والانثى ونظير الابل فانه اسم جمع واحده بعير
وبعير عند الجمهور يقع للناقة والجمل وقيل الخيل في الاصل اسم للافراس والفرسان جميعا
قال تعالى ومن رباط الخيل ويستعمل في كل واحد منهما منفردا نحو يا خيل الله اركبي فهذا للفرسان
وقوله عليه السلام عفوت لكم عن صدقة الخيل يعني الافراس قلت اما يا خيل الله اركبي
فهذا من اختصار الكلام وذلك على حذف مضاف تقديره يا ركاب خيل الله ونظره الهروي
بقوله عليه السلام لا يفضض الله فاك اي لا يسقط اسنانك فعبر عنها بالفم اختصارا
واصل الخيل من الخيلاء وهي التكبر والعجب لما قيل انه لا يركب احد الخيل الا حصل له
في نفسه خيلاء نحو ما قال هذا القايل فالخيل في الاصل اسم للافراس والفرسان جميعا
وفي الحقيقة فالخيلاء انما حصلت للراكب ولكن الركوب بسببه فلذلك سمي به قوله
واجلب عليهم بخيلك ورجلك قيل هذا استعارة وتخييل لغلبته ووسوسته للناس
وكثرة طواعيتهم له فيما يامرهم به فهو بمنزلة رجل اجلب على قوم فهزمهم واسرهم

وقيل

وقيل كل خيل يسعى في معصية الله وكل ماش في معصية الله فهو من خيله ورجله واصل
الخيال الصورة المجردة كالصورة المتصورة في المنام او في المرآة او في القلب بعيد غيبوبة
المرئي ثم يستعمل كل صورة في كل شخص دقيق يجري مجرى الخيال والتخييل تصور خيال الشي في النفس
والتخيل تصور ذلك وخلت بمعنى ظننت يقال اعتبارا بتصور خيال المظنون وخيلت
السما ابدت خيالا للمطر وفلان يخيل كذا اي يظن وحقيقته انه مظهر خيال ذلك والخيلاء التكبر
عن تخيل فضيلة يراها الانسان من نفسه ومنه اشتق لفظ الخيل لما يحصل لراكبها من الخيلاء
على ما مر شرحه والمخيلة المظنة نحو كان في مخيلتي كذا اي ظني والمخيلة السحابة المخيلة بالمطر
كما تقدم وتقدم في مادة خول ان الخيلان من تلك المادة وتقدم فيها ان في الحديث انا
لا نخول عليك اي لا نتكبر ويجوز ان يكون في هذه اللفظة لغتان ولذلك ذكرنا ذلك في البابين
والاخيل الشقراق لكونه متلونا فيخال في كل وقت انه غير اللون الاول ولهذا قيل كابي براقش
كل لون لونه يتخيل وقيل الاخيل طاير ذو نقط فكانه فيه خيلان جمع وهو الشامة التي تكون
في الجسد قال الشاعر ◦ فما طايري يوما عليك باخيلا ◦ فمنعه من الصرف للوزن وتوهم
الصفة لما ذكرنا والصحيح في القياس والفصيح في الاستعمال ان يكون مصروفا وفي الحديث
يستخيل الرهام اي اذا نظرت اليها خلتها ماطرة وقوله تعالى يخيل اليه اي يشبه
وكل ما لا اصل له فهو تخييل وتخايل خ ي م قوله تعالى حور مقصورات في الخيام
الخيام جمع خيمة ويقال ان الخيمة اصلها ما كان من شجر وفي المعارف ما كانت من عيدان
والبيت اعمها فان كانت من وبر او صوف فهو خبا وان كانت من شجر فهو خيمة وان كانت
من شعر فهو مظلة وان كانت من ادم فهو طراف وقبة ◦ وفي التفسير ان هذه الخيام من
لولو مجوف ويجمع على خيام وهو الكثير وعلى خيم فقيل هو مقصور من خيام نحو مخيط ومخيط
فعال من مفعال ومخياط وقد نصوا من لفظ الخيمة الاقامة فقيل خيم فلان عندنا اي اذا
اقام واصله ان يضرب خيمته للاقامة ثم جعلت كل اقامة تخييما وان لم يكن خيمة ومن
احسن ما قيل في ذلك قول ابي بكر الخوارزمي ◦

◦ اراك اذا ايسرت خيمت عندنا ◦ مقيما وان اعسرت زرت لماما ◦

◦ فما انت الا البدر ان قل ضوءه ◦ اغب وان زاد الضيا اقاما ◦

وفي الحديث من احب ان يتخيم له الرجال قال ابن قتيبة وهو من خام يخيم وخيم فهو مخيم اذا اقام
بالمكان قال ومعنى الحديث من احب ان تقوم له الرجال على راسه كما تقوم بين يدي
الملوك والامرا والله اعلم

باب الدال مع الرا ◦

د ر ي مداراة الناس ان يلاينهم ولا ينفرهم واصله من دريت الصيد اذا استترت
عنه لتختل برميه لئلا ينفر قيل والدراية المعرفة المدركة بضرب من الحيل يقال دريته ودريت
به نحو فطنته وشعرته وادري افتعل من ذلك قال ◦ ◦ ◦

◦ وماذا تدري الشعرا مني ◦ وقد جاوزت حد الاربعينا ◦

والدرية لما يتعلم عليه الطعن والدرية ايضا ناقة يرسلها الصايد ليانس بها الصيد
فيرميه والمدري لعود الشاة والثور لما فيه من دفع من تعدو عليهما ومنه استعير

المدرى لعود يصلح به الماشطة شعر الرؤس قال امرؤ القيس •

• غدائره مستشزرات الى العلا • تضل المدارى في مثنى ومرسل •

المدارى جمع المدرى ولا تستعمل الدراية في الله تعالى كالاجوز ذلك في العرفان لما بيناه
في غير هذا الكتاب ولما سياتي في مادة العين ان شاء الله تعالى فاما قوله لاهم لا ادرى وانت
لا ندري فمن تعجرف اجلاف العرب قلت ومثله قول الاخر فلم يدر الا الله ما هيجت لنا
عشية انا الديار وشامها   فصل وكل موضع ورد في القرآن بلفظ وما ادراك فانه وقع
بعده بيانه نحو وما ادراك ما هيه نار حامية وكل موضع فيه لفظ يقول وما يدريك
لم يعقبه بذلك نحو وما يدريك لعل الساعة قريب   **دسر**   قوله تعالى وحملناه على
ذات الواح ودسر قيل الدسر المسامير الواحد دسار وقال الراغب دسر يقال دسرت
الشئ اذا دفعته واصل الدسر الدفع الشديد ودسرت المسمار من ذلك وقال عمرو بن
احمر ضربناه هذا فيك طعنا مدسرا وفي حديث عمر رضي الله عنه فيدسره كما تدسر الجزور
وسئل ابن عباس عن العنبر فقال انما هو شئ دسره البحر وسال الحجاج سنانا لعنه الله قاتل الحسين
رضي الله عنه وارضاه انت قتلت الحسين قال نعم هبرته بالسيف هبرا ودسرته بالرمح
دسرا قيل دفعته دفعا عنيفا وقيل سمرته به كما يسمر بالدسار وقال الحسن الدسر
صدر السفينة لانها تدسر الماء اي تدفعه بصدرها وقيل هي اضلاعها وقيل شرطها
التي تشد بها كما تشد بالمسامير وقيل اصلها وطرفاها وقال الهروي قيل هي خرز السفينة
وقيل هي السفن انفسها وليس بظاهر   **دسس**   قوله تعالى ام يدسه في التراب الدس
الادخال في الشئ بنوع من الاكراه ويعبر به عن الاخفاء ايضا وقيل في المثل ليس الهنا بالدس
يقال دس البعير بالهنا وقوله تعالى قد خاب من دساها من ذلك والاصل دسسها واخفاها
عن حظها الوافر وكل شئ اخفيته وقللته فقد دسسته وهل الفاعل ضمير من اي من اخمل نفسه
وتعاطى ما اخملها او الله تعالى لانه يفعل ما يشاء قولان شهيران وانما ابدل من احد الامثال
حرف لين تخفيفا نحو قصيت اظفاري تقضي البازي اذا البازي كسر   **دعع**   قال تعالى
فذلك الذي يدع اليتيم اي يدفع في صدره بعنف والدع الدفع الشديد ومنه ايضا
يوم يدعون الى نار جهنم دعا قال الراغب واصله ان يقال للعاثر دع دع كما يقال له
لعا قلت لو كان كما قال لقيل يدعدعون ويدعدع هذا من جهة اللفظ واما من جهة
المعنى فلا يصح ايضا   **دعو**   قوله تعالى ادعوا الله اي استغيثوا به قيل والدعاء كالنداء
الا ان النداء قد يقال اذا قيل يا وايا ونحوه من غير ان يضم معه اسم والدعاء لا يكاد يقال الا ومعه
اسم المدعو نحو يا فلان وقد يقع كل منهما موقع الاخر ويستعمل استعمال التسمية فيتعدى
تعديتها لاثنين الى ثانيهما بحرف الجر قال الشاعر •

• دعتني اخاها ام عمرو ولم اكن • اخاها ولم ارضع لها بلبان •

• دعتني اخاها بعد ما كان بيننا • من الفعل ما لا يفعل الاخوان •

قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قيل يجوز ان يكون من
معنى التسمية اي لا تخاطبوه باسمه فتقولوا يا محمد كما يقول احدكم للاخر ولكن

قولوا

قولوا كما خاطبه الله بقوله يا ايها النبي يا ايها الرسول وقيل لا تدعوه برفع الصوت كما ترفعون
على بعضكم فهو في معنى قوله ولا تجهروا له بالقول الاية وقيل معناه لا تجعلوه كواحد
منكم في الامر والنهي اذا امر احدكم اجاب ان شاء ولم يجب ان شاء وكذا اذا نهى بل يجب عليكم
امره ونهيه بدليل قوله قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا ويعبر به عن السؤال
وعن الاستعانة ومنه دعوا الله اي سالوه حوائجهم واستعانوا به عليها   قوله ضل من
تدعون الا اياه تنبيه على انهم اذا دهمهم شدة لم يلتجئوا الا اليه ولم يخطر ببالهم غيره مما
كانوا يعبدونه في الرخاء من الاصنام ونحوها   قوله دعوا هنالك ثبورا اي نادوا
بالهلاك واستغاثوا به يقولون يا هلاكاه هذا احينك وهو مجاز وقيل قولهم يا حسرتاه
والهفاه ونحو ذلك قوله دعوة الحق قيل هي شهادة ان لا اله الا الله قوله وادعوا شهداءكم
اي استغيثوا بهم قوله وان تدع مثقلة الى حملها اي اذا استغاثت نفس مثقلة بذنوبها
نفسا اخرى كامها وابنها الى حمل ذنوبها لم تجب الى ذلك قوله دعواهم فيها سبحانك
اللهم قال ابن عباس اذا اشتهى اهل الجنة شيئا قالوا سبحانك اللهم فيجيئهم ما يشتهون
فاذا طعموا مما اتاهم الله قالوا الحمد لله رب العالمين فذلك قوله واخر دعواهم ان الحمد لله
رب العالمين قوله ولهم ما يدعون اي يتمنون يقال ادع علي ما شئت وقوله هذا الذي
كنتم به تدعون اي تتمنون مجيئه استهزاء وهو معنى قول من قال تستعجلون قوله
تدعوا من ادبر قال ثعلب تنادي الكافر باسمه واستشهد بحديث ابن عباس في ذلك وانكر المبرد
ذلك وقال معناه تعذب بادلالة من النضر بن شميل عن الخليل قيل لانه كان يعتقد ان جهنم
لا تتكلم وحكى الخليل ان احد رجلين من العرب قال للاخر دعاك الله اي عذبك وقيل معناه
اماتك فلا حجة فيه وقيل دعهم اي تعلقت بهم الافاعيل والعرب تقول دعا غيث وقع
بناحية كذا اي كان سببا في انتجاعنا قال ذو الرمة •

• امسى بوهبين مجتازا لمرتعه • من ذي الفوارس يدعو انفه الربب •

وقال ايضا • دعت مية الاعداد واستبدلت بها • خناطيل اجال من العين خذل •

وما دعاك الى كذا اي ما حملك عليه وجرك اليه قوله ان دعوا للرحمن ولدا اي جعلوا
وسموا قال ابن احمر يصف ... اصابها سهم •

• اهوى لها مشقصا حشرا فشبرقها • وكنت ادعو قذاها الاثمد القردا •

اي اجعل واسمي والدعاء العبادة ايضا كذلك سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه
قوله لن ندعو من دونه الها اي لن نعبد من دونه الها وقال ربكم ادعوني استجب لكم •
اي اعبدوني بدليل ان الذين يستكبرون عن عبادتي واعتزلكم وما تدعون من دون الله
اي تعبدون قوله وما جعل ادعياءكم ابناءكم الادعياء جمع دعي الذي تبناه رجل ودعاه
ابنه كقصة زيد بن حارثة لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امراته زينب فقال
المشركون والمنافقون كيف تزوج امراة ابنه فنفى الله ذلك عنه صلى الله عليه وسلم وفي
الحديث ان الله بنى دارا واتخذ مادبة ودعى الناس اليها هو من الدعوة وهي الدعاء الى الوليمة
وقال عليه السلام للحالب دع داعي اللبن هذا استعارة لذلك انه امر الذي حلب ان يبقي في

الضرع قليل اللبن فانه اذا ابقي فيه ذلك استدعي ذلك القليل بقية اللبن في الضرع واذا استقصاه كله ابطا في درّه فعبّر عنه عليه السلام بهذه العبارة اللطيفة والاستعارة البديعة وقوله ادع لنا ربك اي سل والدعا قد يعبر به عن الحث على قصد الشي وعليه قوله دعاني اليها القلب اني لحبها وقوله ليس له دعوة في الدنيا اي رفعة وثبوت عكس من قال في حقه وتركنا عليه في الاخرين لما سال ربه وقال واجعل لي لسان صدق في الاخرين والدعوة بالكسر مختصة بادعا النسب وهي الحالة التي عليها الانسان من الدعوي والدعوة بالفتح بمعنى الدعا والسؤال والدعوة بالضم للوليمة والادعاان يدعي شيا انه له او انه من بني فلان كقوله

ابا بني نهشل لا ندعي لاب • عنه ولا هو بالابنا يشرينا •

والادعا في الحرب الاعتزا المكنية من ذلك ولذلك قيل هو ابن الحرب لمن يلازمه والدعوة الاذان ومنه قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله قالت عايشة هم الموذنون وفي الحديث الخلافة في قريش والحكم في الانصار والدعوة في الحبشة اي والاذان لاجل بلال رضي الله عنه والله تعالى اعلم •

باب الدال مع الفا

دف قوله تعالى لكم فيها دفء ومنافع الدفء اسم لما يدفا به من البرد واشار بذلك الى ما يتخذ من اصوافها واوبارها واشعارها من الاخبية والجباب والاكسية ونحوهما مما يمنع البرد وعبّر الراغب بالدفء عما يدفا فجعله فعلا بمعنى فاعل والاولى ما قدمته فان فعلا اكثر بمعنى المفعول نحو ذبح وطحن وعن ابن عباس ان الدفء نسل كل دابة وعن الاموي الدفء عند العرب نتاج الابل والانتفاع وفي الحديث لنا من دفئهم وصرامهم اي من ابلهم وغنمهم قال الهروي وقيل سماها دفا لانه يتخذ من اصوافها واوبارها ما يدفا به وقد صرح الهروي بما قدمته تعالى والدفء ما يستدفا به من اصوافها واوبارها واشعارها ويقال دفي الرجل فهو دفان وتدفا بالمكان ودفو الزمان فهو دفي وفي الحديث انه اتي باسير يوعك فقال ادفوه يريد ادفيوه لغير همز لانه ليس من لغته الهمز قاله الهروي ثم قال ولو اراد القتل لقال دافوه او دافوه يقال دافقت الاسير ودافيته اي اجهدت عليه الاعا ويقال منه رجل دفا وامراة دفاي وفي حديث الدجال فيه دفء **دفع** قوله تعالى ولولا دفع الله الناس الدفع ان عدّي بالي فمعناه الانالة كقوله فادفعوا اليهم اموالهم وان عدّي بعن فمعناه الحماية كقوله يدفع عن الذين امنوا وقوله ما له من دافع اي مانع وحام وقرئ دفع الله ودفاع الله تنبيها على المبالغة في الدفع جعله فابرزه في صورة المدافعة والمدفع ما يدفعه كل احد والدفعة من المطر والدفاع من السيل **دفق** قوله تعالى من ماء دافق يريد المني الذي يخلق منه الانسان والدفق السيلان بسرعة ودافق بمعنى دافق كلابن وتامر وهذا احسن من قول من يقول فاعل بمعنى مفعول كعكسه نحو حجابا مستورا واستعير من الدفق بعير ادفق اي سريع ومشوا دفقا اي مسرعين

وقال الراغب سيروا دفقا والصواب الاول وتدفق الما يتدفق تدفقا اي فاض من جوانب ما هو فيه والله اعلم

باب الدال مع الكاف

دكك قوله تعالى دكت الارض اي جعلت مستوية لا اكمة فيها ولا جبل كقوله لا ترى فيها عوجا ولا امتا ومنه ناقة دكا اي لا سنام لها قوله دكا دكا اي دكا بعد دك وقيل الثاني تاكيد لفظي قوله جعله دكا قرئ دكا مقصورا وممدودا فالاول بمعني داكا والثاني على معنى مثل ناقة دكا اي ملتصقا بالارض وقيل الدك الدق دككته اي دققته وقيل الارض المتهيلة يقال لها دك فقوله دكت الارض اي جعلت بمنزلة ارض متهيلة لينة بعد ان كانت ذات جبال واكام ومنه الدكان والدكداك الرملة اللينة وارض دكا مستوا وشبهت بها الناقة التي لا سنام لها فقيل ناقة دكا وجمعها دك والله اعلم

باب الدال مع اللام

دلك قوله تعالى لدلوك الشمس الدلوك الزوال وهو ميلها عن الاستوا الى الغروب قال الراغب وهو من قولهم دلكت الشمس دفعتها بالراح ومنه دلكت الشي في الراحة ودلكت الرجل ماطلته ومنه حديث الحسن سئل ايدالك الرجل اهله اي يماطلهم بالمهر وكل مماطل مدالك والدلوك ما دلكته من طيب وفي حديث عمر كتب الى خالد انه بلغني انه اعد لك دلوك عجن بخمر والدليك طعام يتخذ من الزبد والتمر لانه يدلك باليد لقولهم لمكة قال الشاعر

• الي دوح من النبري ملاي • لباب البرّ يلبك بالشهاد •

وعن ابن مسعود لدلوكها يعني الشمس زوالها ووقت الاولى في هذه الاية والدلك العشي قاله ثعلب وانشد لذي الرمة • وقد ارنا حسنها المثلى • تعرض الزهر اخر الدلك •

دلل قوله تعالى ما دلهم على موته اي عرفهم واصل الدلالة ما يتوصل به الي معرفة الشي كدلالة اللفظ على معناه وكدلالة الاشارة والرمز والعقود في الحساب وسوا في ذلك قصد الدلالة من فاعلها ام لا ومنه ما دلهم على موته لان الارضة لم تقصد ذلك وبري الواحد حركة اخر فيستدرك بها علي حياته والدال من حصل الدلالة ويقال له دليل ايضا والدليل ما به الدلالة ونفس الدلالة ايضا وقد تطلق الدلالة ايضا على الدال والدلالة في الاصل مصدر وفي دالها الفتح والكسر كالولاية والامارة وفي الحديث يخرجون يعني اصحابه عليه السلام من عنده ادلة جمع دليل نحو شحيح واشحة معني يدلون عليهم غيرهم والدل حسن الهيئة والحديث ومنه يعجبني دلها ومنه هي تدل عليه اي تجري عليه بسبب دلها وقد دللت عليه تدلل والفلان عليك دالة وتدللت واد لالا ودلال فهو متدلل من ذلك **دلو** قوله فادلي دلوه اي ارسل الدلو يقال ادلي الدلو اي ارسلها فدلاها اي اخرجها ملاي وقال الراغب دلوت الدلو اذا ارسلتها وادليتها اخرجتها وقيل يكون بمعني ارسلتها واستعير للتوصل الي الشي قال الشاعر

• وليس الرزق من طلب حثيث • ولكن القي دلوك في الدلاء •

وبهذا النحو تسمي الوسيلة المانح قال الشاعر • ولي مايح تدور دالناس فتنه • تعلو اشطاد الطوي كثير والدلو العظيمة يقال لها ذنوب اذا كانت ملاي ويقال لها غرب ايضا ويعبر بها عن النصيب كقوله تعالى وان للذين ظلموا ذنوبا ويجمع على ادل في القلة ودلا في الكثرة واصل

ادلو وفاعل كما ترى ويجوز فودلى دلى بالفم والكسر نحو عصى قوله فدلاهما اي اهبطهما
من السماء الى الارض واطمعهما قال الازهري اصله ان يتدلى الرجل في البير ليروى من عطشه
فلا يجد فيها ماء فيكون تدلى فيها بغرور اي بخديعة ثم جعل هذا مثلا في الدنو من كل شي لا يجدي
نفعا وقيل قربهما من المعصية بغرور اياهما وقيل الاصل فدللهما من الدلال والدالة
وهي الجراة من تدلل المراة كما تقدم قاله الهروي قلت فابدلت اللام الاخيرة حرف علة
لتوالي الامثال نحو تطنيت ودساها كما مر قوله فتدلى اي قرب والتدلي والدنو
متقاربان الا ان التدلي من علو الى سفل والدنو اعم فمن ثم جمع بينهما في قوله تعالى
دنا فتدلى والمراد جبريل قوله وتدلوا بها الى الحكام اي تعطوها وتفرعنها بالادلا تشبيها
بارسال الدلو وحذف النون يجوز ان يكون لكونه مجزوما عطفا على النهي او ولا تدلوا
او منصوبا بعد واو مع في جوابه اي لا تجمعوا بين هذا وهذا وقد حققناه في غير هذا
والمعنى لا تعطوا الحكام الرشوة ليغيروا حكم الله فان حكمهم لا يحرم حلالا ولا يحلل
حراما وقال عمر في استسقائه وقد دلونا به اي بالعباس اي توسلنا وهتفنا وهو من الدلو
وفي الحديث الدوالي جمع دالية وهي قنو لبس يعلق في البيت والاصل دالوة ودلوت الدابة
قال الشاعر ◦ لا تنزعاها وادلواها دلوا ◦ ان مع اليوم اخاه غدوا ◦ والله اعلم

باب الدال مع الميم

دمر قوله تعالى ودمرنا اي اهلكنا واصل التدمير ادخال الهلاك على المهلك
يقال دمر القوم يدمرون دمورا ودمارا اي هلكوا بدخول الهلاك عليهم ويقال دمر اي دخل
تحت ومنه الحديث من نظر من صير باب فكانما دمر اي دخل بغير اذن وقد دمر ودمر واحد
والتضعيف فيه للتعدية قوله دمر الله عليهم مفعوله مقدر اي دمر عليهم بلادهم
واهلهم **دمع** قوله تفيض من الدمع الدمع ما يسيل من الماء من العين عند بكاء او
حزن ونحو ذلك وتدبيتنا فائدة قوله من الدمع ولم يقل يفيض دمعها في غير هذا
الموضوع والدمع ايضا مصدر دمعت عينه تدمع دمعا ودمعانا والدامعة ايضا
شجة تسيل قليل الدم تشبيها بذلك والجمع ادمع في القلة ودموع في الكثرة والمدمع
مكان الدمع ويكون مصدرا كالمضرب والمقتل والجمع مدامع وترى دامع تدور وجامع
الكرم ما يجري منه قضيبه **دمغ** قوله تعالى فيدمغه اي فيبطله واصله من دمغت
الرجل ادمغه كسرت دماغه واصبت فيه نحو كبته وفادته اي ضربت كبده وفواده
فاستعير ذلك لابطال الحق الباطل ومنه شجة دامغة ودامعة بالمهملة والمعجمة
كما تقدم وقال علي عليه السلام في صفته عليه السلام دامغ جيشات الاباطيل يقال دمغه
يدمغه دمغا **دمدم** قوله تعالى فدمدم عليهم ربهم اي اطبق عليهم العذاب واصله
دمم بثلاث ميمات فابدلت الوسطى من جنس الفاء نحو كفكف وململ الاصل كفف ولمم وهذا
راي الكوفيين يقال دممت على الشيء اطبقت عليه ودممت القبر فاذا كررت الاطباق
قلت دمدمت عليه وناقة مدمومة بالشحم وبعير مدموم بالشحم والدمام ما يطلى
به والدممة جحر اليربوع وقيل الدمدمة الاهلاك والازعاج وقيل حكاية صوت

الهرّ

الهرّ التي اخذتهم ومنه دمدم في كلامه ودمدمت الثوب ودممته طليته بصبغ
والدمام ما يطلى كما تقدم والدم معروف وفي لامه قولان اشهرهما انها واو بدليل دموي
في النسب ودموين في التثنية وقيل دميان وانشد
◦ فلو انا على حجر ذبحنا ◦ جرى الدميان بالخبر اليقين ◦
وانشد ◦ عقلت ثم انت تطلبه ◦ فاذا هي بعظام ودما ◦ وقد تشدد ميمه
اهان دمك فرغا بعد عزته ◦ يا عمرو بغيك اصرارا على الحسد ◦
قوله او دما مسفوحا اي مصبوبا صرفا ويجوز عما في العروق وقد مي مدمي اي شديد
الشقرة تشبيها بلون الدم وكما مدماة كان متونها ◦ جرى فوقها واستشعرت لون مذهب
وفي الحديث هذا سهم مدمى المدمى من السهام ما رمي به مرة بعد اخرى وكل ما فيه سواد
وحمرة فهو مدمى واما مادة دمي فهي احدى اللغتين في دم وقد تقدم القول فيه
والدمية الصورة من المرمر او الرخام وانشد
◦ ما دمية في مرمر صورت ◦ او ظبية في خمر عاطف ◦
◦ احسن منها يوم قالت لنا ◦ والدمع من مقلتها واكف ◦
◦ لانت احلى من لذيذ الكرى ◦ ومن امان نال خايف ◦
وفي صفته عليه السلام كان عنقه جيد دمية **دنر** قوله تعالى بدينار الدينار
معروف وغلب على ما وزنه مثقال وان كان قد يطلق على الناقص عنه اذا كان يصور
واصله دنار بنون مشددة فاستثقل الاولى بحركة تجانس حركة ما قبلها ويدلك
على ذلك قولهم في الجمع دنانير فعادت النون ومثله قيراط وديوان الاصل دوان
وقراط بدليل دواوين وقراريط وانشد بعضهم ◦
◦ النار اخرجنا ونطقت به ◦ والهم آخر هذا الدرهم الجار ◦
◦ والمرء بينهما ما لم يكن ورعا ◦ معذب القلب بين الهم والنار ◦
وقال الراغب وقيل اصله بالفارسية دين ار اي الشريعة جاءت به ◦ قوله تعالى
دنى اي قرب يقال دنا يدنو دنوا ويكون تارة بالذات كقوله تعالى قنوان دانية اي
قريبة التناول لمتناولها او متدلية كنخلها بالثمر وتارة يكون بالحكم كقوله دنى فتدلى
ان جعلنا ذلك كناية عن قرب رحمته وانعامه على عبده ويجوز ان يكون ذلك بالذات
ان جعلنا ضمير الفاعل لجبريل او محمد صلى الله عليه وسلم وقوله بالذي هو ادنى اي ارداه
وقوله انه مقلوب مما دون من الدون وهو الردي واعلم ان ادنى يطلق ويراد به
الاصغر فيقابل بالاكبر نحو اتتك ادنى منك وتارة يراد به الاقل فيقابل بالاكثر نحو ولا ادنى
من ذلك ولا اكثر وتارة يراد به الارذل فيقابل بالخير نحو اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي
هو خير وتارة يراد به الاولى ومن ذلك مقابلته مؤنثه بالاخرة نحو الدنيا والاخرة وخسر
الدنيا والاخرة وتارة يراد به الاقرب فيقابل بالاقصى كقوله تعالى في مؤنثه اذ انتم
بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والدنيا مؤنثة يجمع على الدنى نحو الكبر والفضل
ولا يستعمل الا بال غالبا وقد يحذف كقوله ◦ في سعي دنيا طال ما قد مدت ◦

وذلك لتحريها بمجرى الجوامد وقوله ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة اي اقرب لنفوسهم لتحري العدالة
في اقامة الشهادة ٥ قوله لعلكم تتفكرون في الدنيا والاخرة متناول للاحوال التي في النشأة
الاولى وما يكون في النشأة الاخرة وخص الدني بالحقير القدر ويقابل به الشيء وداينت بين
الامرين وادنيت احدهما من الاخر وما روي اذا اكلتم فدانوا اي قربوا الكلم مما يليكم قوله
وجنى الجنتين دان اي التناول قريب لجانبه قوله في ادنى الارض اي اوقعها الى بلاد العرب
يريد ارض الشام قوله يدنين عليهن من جلابيبهن اي تقربنها للتغطية والستر بها
لتعرفن انهن حرائر انا زينا السماء الدنيا اي القريبة من اهل الارض والدني كالدنيء وهو
الخسيس والله اعلم

باب الدال مع الهاء

ده ر

ده ر قوله تعالى وما يهلكنا الا الدهر اي الاجرون الزمان لا ما يقوله الانبيا
وكان القوم اجهل من ذلك والدهر في الاصل اسم لمدة العالم من مبدا وجوده الى انقضائه قاله
الراغب ومنه قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر وقد يعبر به عن المدة القليلة
والكثيرة ودهر فلان مدة حياته واستعير للمدة الباقية مدة الحياة فقيل ما دهري بكذا
وحكى الخليل دهر فلان نائبة دهرا اي نزلت فالدهر هنا مصدر وفي معناه دهره
وهدره ودهر داهر ودهير قوله عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله تاوله
على ما قال ابو عبيدة كانت تسند الحوادث الى الدهر فيقولون اهلكه الدهر واصابتهم قوارع
الدهر فاخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان الذي يفعل ذلك بهم في الحقيقة هو الله تعالى فاذا
سبوا الدهر معتقدين انه فاعل ذلك فانما سبوا الله تعالى وقال اخرون الدهر الثاني
مصدر ووقع موقع الفاعل والمقدر فان الداهر اي مدبر الامور ومصرفها
وموقع الحوادث في الدهور ومفيض النعم فيها هو الله تعالى والاول اولى ده ق قوله
ده ق
تعالى وكاسا دهاقا اي ملأى يقال دهقت الكاس دهقا ودهاقا اي ملأتها
قاله الحسن وقال مجاهد متتابعا والاول اشهر ويقال ادهقته اي غلب عليها
لون السواد والعرب تقول للشجر السواد لخضرتها ومنه سواد العراق لاخضرار
اشجاره فيعبر بالدهمة عن الخضرة الكاملة اللون كما يعبر بالخضرة عن الدهمة الناقصة
اللون يقال ادهام الليل يدهام ادهيماما فافعال ابلغ من افعل وذلك ان احمار
ابلغ من احمر وكان زيادة الحرف زيادة في المعنى وقد تقدم هذا في مسئلة الرحمن
الرحيم في غير هذا الموضع وقولهم دهمه الامر اي فاجاه لشدة مظلمة والدهم الغابلة
والدهيما الداهية ده ن قوله تعالى وردة كالدهان قال الفرا الدهان جمع
ده ن
دهن شبهها في اختلاف الوانها بالدهن في اختلاف الوانه وكذا قال الزجاج تتلون من
الفزع كما تتلون الدهان المختلفة بدليل قوله تعالى يوم تكون السماء كالمهل
اي كالزيت المغلي وقيل الدهان الاديم الشديد الحمرة قال الفرا في قول الشاعر
● وتحاصم قاومت في كبده ● مثل الدهان فكان كن غدر ●
الدهان الطريق الاملس ههنا واما في القران فالاديم الاحمر الصرف قوله تعالى
انتم مدهنون اي منافقون ملاينون وقيل تكذبون وقوله ودوا لو تدهن

فيدهنون اي تلاينهم فيلاينونك واصل ذلك من الدهن الذي يمسح به راس الانسان
فيقال دهنته وداهنته اي مسحته بالدهن ثم جعل ذلك عبارة عن الملاينة وترك
المجادلة والمداراة كما جعل التقريد وهو نزع القراد عن البعير عبارة عن ذلك والمدهن
ما يجعل فيه الدهن وهو احد ما جاء من الالة على مفعل كالمنخل والمسقط وشبه به
ما يستنقع فيه ما قليل من نقرة في الجبل فقيل المداهن جمع مدهن وفي الحديث وقد نشف
المدهن ومن لفظ الدهن استعير الدهين للناقة القليلة اللبن فيجوز ان تكون بمعنى الفاعل
اي يعطي من اللبن قدر ما يدهن به لقلته او بمعنى مفعولة اي كانها دهنت باللبن لقلته كما
يدهن بالدهن والثاني اقرب لعدم التاء ودهن المطر الارض اذا كان قليلا من ذلك كالدهن يدهن
به الراس قوله بالدهن الدهن الزيت وكل ما كان من الاشيا الدسمة تسمى دهنا كالشيرج
وجمعه ادهان نحو ريح وارماح وقرئ تنبت بالدهن من نبت ثلاثيا على معنى ينبت فيها
الدهن اي ما يعصر منه الدهن وهو الزيتون وتنبت من انبت رباعيا على زيادة اليا اي ذا
الدهن او على معنى ما تقدم من المصاحبة وتحقيقه موضع غير هذا دود قوله وقتل
دود
داود جالوت داود اسم النبي وهو لا ينصرف للعلمية والعجمة الشخصية وقصته
مع جالوت مذكورة في غير هذا دور قوله تعالى تلك الدار الاخرة الدار هي
دور
المنزل سميت دارا لدوران اهلها بها او لدورانها هي على اهلها واحاطتها بهم واصلها
دور فاعلت وجمعها ديار وادور وآدر بالقلب وبون فيقال دارم قال امرؤ
القيس ٥ ولا سيما يوم بدارة جلجل ونطلق ويراد بها البلد والضيع والدنيا كلها ومنه
قيل دار الدنيا ودار الاخرة اشارة الى معنى النشأة الاولى والنشأة الاخرة وتطلق
الدار على الجنة كقوله لهم دار السلام وعلى النار قال تعالى دار البوار اي الجحيم بدليل ابداله
منها جهنم يصلونها وقوله سأريكم دار الفاسقين قيل النار قوله من الكافرين ديارا
اي من يدور ويمشي وهو فيعال واصله ديوار فاعل ولا يجوز ان يكون فعالا لانه كان يجب
ان يقال دوار كقوله وقد تقدم نحو هذا مبينا قوله عليهم دائرة السوء اي جعل
السوء عليهم بمنزلة الدائرة المحيطة فلا انفكاك لهم منها ويعبر بالدائرة عن الحادثة
الفادحة قال ويتربص بكم الدوائر ينتظران يقع بكم المصائب والدواري الدهر
لانه يدور بالانسان اي يتصرف فيه بحوادثه وهو نسبة شاذ لانه نسبة الشي الى صفته
كاحمري قال ● اطربا وانت قنسري ● والدهر بالانسان دواري ●
والدوار صنم لانهم كانوا يدورون به وغلبت الدورة والدائرة في المكروه كما غلبت الدولة
في المحبوب والداري العطار ونسبته للدار غلب عليه ذلك وقيل نسبة لدارين موضع
بالبحرين تجلب منه الطيب فقيل لكل عطار داري وان لم يكن من دارين والداري ايضا
من لزم داره ولم يركب الاسفار وقوله عليه السلام ان الزمان قد استدار اي تحول
من تحكم الشي الى حالة الاول تشبيها بدوران الدائر قوله تجارة حاضرة تديرونها بينكم
اي تتداولونها ويتناولها بعضكم من بعض والاشارة الى بيع الحلول دون التاجيل
دول
دول قوله تعالى كيلا يكون دولة اي شيئا يتداولونه ويختصون به دون

اهله والدولة اسم لما يتداول والدولة بالفتح مصدر وقيل الدولة بالضم في المال وبالفتح
في الحرب والجاه وقيل هو بمعنى واحد قوله وتلك الايام نداولها بين الناس اي نجعل الدولة
فيها لقوم وفي غيرها للآخرين ويقال اداله الله فلانا من فلان اي جعل له عليه الدولة وفلان
مدال اي غالب ظافر ويجمع دولا ودولة ودولا ويجوز فيهما دولات ودولات قال •
• هل طروف الدهر او دولاتها • يدلننا اللمة من لماتها • وانشد الازهري للخليل
• وفي كل خليل ودوني ثمنا • الا المؤمل دولاتي واياميا • وقال الازهري الدولة
اسم لكل ما يتداول من المال كالفيء والدولة الانتقال من حال البؤس والضر الى حال الغبطة
والسرور **دوم** قوله تعالى وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم اي مدة دوامي والدوام
في الاصل السكون يقال دام الماء اي سكن وفي الحديث لا يبولن احدكم في الماء الدائم اي الساكن
وادمت القدر ودومتها اسكنت غليانها بالماء ومنه دام الشيء اذا امتد الزمان عليه ويقال
دمت تدام ودمت تدوم نحو مت تمات ومت تموت ودومت الشمس في كبد السماء اي
سكنت وهو عبارة عن استوائها او عن جريانها من دوم الطائر اذا حلق في الجو قال الشاعر
والشمس حيرى لها في الجو تدويم واستدمت الشيء تانيت والديمة المطر الدائم والدوم الظل
الدائم وقوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك قيل الا ما شاء ربك
دوامها والعرب تضع هذه اللفظة موضع التابيد والدوام وقال قتادة والضحاك
الاستثناء لاهل الكبائر من المسلمين يخرجون من النار وقال مقاتل استثنى الموحدين
وقال الازهري استثنى اهل التوحيد الذين شقوا بدخول النار المدة التي ارادها الله
ثم اخرجهم بشفاعة الانبياء والاولياء وقيل المراد بالسماء والارض سماء الجنة وارضها وبالاستثناء
مدة اقامتهم في البرزخ وهذا اولى ما ذكر في الاية وما ذكرته عن قتادة وغيره مما نبهت
عليه اول هذا الكتاب يعني انه تفسير اللفظ بغير ما وضع له بل بما لزمه او جعل كناية عنه
ولذلك ذكرته لبعده عن مدلول اللفظ وفي الحديث كان عمله ديمة اي مستمرا في سكون
وقيل دوم من الاضداد دوم سكن ودوم الطائر اي حلق ودام في طيرانه كانه تقدم وقيل ليس
كذلك بل دوم معناه صف جناحيه في طيرانه وسكنهما والدوام والدوار في الرأس ودوامة الولد
مرة لك لدورانها **دون** قوله تعالى من دونكم اي مكان غير مكان اخوانكم المسلمين هذا
حقيقة تفسير اللفظ ظرف مكان ويعبر بمعنى المنزلة الدنية فيقال فلان دون عمرو اي
تحته في المنزلة وفسرت بمعنى غير اي لا تتخذوا بطانة من غيركم وقد يتصرف كقوله
وباشرت حد الموت والموت دونها برفع النون وقرئ وما دون ذلك بالرفع واما دون
بمعنى ردي فصفة من الصفات ومنه ثوب دون وقيل هو مقلوب من الدنو والادنى الردي
كما تقدم وقوله لا تتخذوا بطانة من دونكم اي ممن يبلغ منزلتكم في الديانة وهذا قريب مما
قدمته اولا وقيل في القرابة وقوله ويغفر ما دون ذلك اي اقل منه وهو راجع لما ذكرته
وقيل ما سوى ذلك قال الراغب والمعنى متلازمان وقوله أأنت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله اي غير الله وقيل الهين متوصلا بهما الى الله قوله وما لهم من دونه
من وال اي ليس لهم من يواليهم من دون امر الله قوله وادعوا شهداءكم من دون الله

اي لا تقولوا

اي لا تقولوا الله يشهد لنا وهو معنى قول من يقول من غير الله او سوى الله وقد حققنا
هذا في الدر والتفسير الكبير ولله الحمد وغير ذلك ودونك يقع للاغراء فينصب بها نحو دونك
العلم اي خذه قال • يا ايها المائح دلوي دونكا • اني رايت الناس يحمدونكا •
دين قوله تعالى مالك يوم الدين يقع لمعان شتى منها الجزاء وهو المراد هنا اي مالك
يوم الجزاء ومنه قول الحماسي ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا ومنه كما تدين تدان
وقيل يوم الحساب وقيل الحكم وقيل الطاعة لان كل طاعة تظهر ذلك اليوم وكذا ضدها
وانما ذكر الطاعة تانيسا وفي الحديث ديان هذه الامة اي حاكمها وقال ذو الاصبع
• لاه ابن عمك لا افضلت في حسب • عني ولا انت دياني فتخزوني
والدين الشريعة والدين كالملة لكن الدين يقال اعتبارا بالطاعة والانقياد للشريعة
قوله يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق اي جزاءهم او حسابهم قوله وان الدين لواقع اي الجزاء
او الحكم او الحساب قوله ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله اي حكمه وشريعته قوله في دين الملك
اي سيرته وعادته كقوله كدينك في ام الحويرث قبلها قوله وله الدين واصبا اي الطاعة
قوله ولا يدينون دين الحق اي لا يطيعون ولا يعبدون قوله الا لله الدين الخالص اي
التوحيد وقوله غير مدينين اي مملوكين مدبرين وقيل مجزيين قوله انا لمدينون
اي محاسبون او مجزيون او مسوسون ومنه قوله ولا انت دياني قوله افغير دين الله
يبغون يعني الاسلام بدليل قوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا قوله لا اكراه في الدين اي في
الطاعة فان ذلك لا يكون في الحقيقة الا بالاخلاص والاخلاص لا ياتي في الاكراه وقيل هذا
منسوخ وقيل انه مختص باهل الكتاب الباذلين الجزية قوله لا تغلوا في دينكم حث على
اتباع دين محمد الذي هو وسط الاديان كقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا والمدينة
الامة والمدين العبد قال ابو زيد هما من دين فلان يدان فاذا حمل على مكروه وقيل هو من
دينه اي عادته بطاهية قال •
• ربت وربا في حجرها ابن مدينة • يظل على مسحاته يتركل •
وجعل بعضهم المدينة من هذا الباب والدين ما التزمه الانسان بسلف ونحوه يقال دنت
الرجل اخذت منه دينا وادنته جعلته دائنا وذلك بان تعطيه دينا قال ابو عبيد
دنته اي اقرضته ورجل مدين ومديون ودنته استقرضت منه قال ندين ويقضي الله
وقد نرى مصارع قوم لا يدينون ضيفا وادنت مثل اقرضت قوله اذا تداينتم
بدين اي تعاملتم بالدين وهو السلف السلم في قول ابن عباس قال •
• داينت اروى والديون تقضى • فمطلت بعضا وادت بعضا •
وقال كثير • قضى كل ذي دين فوفى غريمه • وعزة ممطول معنى غريمها •
وادنت الرجل وداينته اذا بعت منه باجل وادنت منه استدنت باجل وفي الحديث
الكيس من دان نفسه اي ذللها وقيل حاسبها وقوله الغنها بدين في حطفه اي تقلد ويترك
دينه فانه اخرته ولكن يواخذ في الظاهر والديان من صفات الله تعالى ومنه يا ديان
يوم الدين وقيل يقال دان واستدان وادان اخذ بالدين فاذا اعطي الدين قيل اذان

قيل اذان والله سبحانه وتعالى اعلم

باب الذال مع الالف

ذاب قوله تعالى واكله الذئب هو حيوان معروف ويجمع على اذوب وذوب وذئاب وذئب فلان وقع في غنمه ذئب او صار كالذئب في خبثه وتذاءبت الريح هبت من كل جانب تشبيها بالذيب وتبدل همزته يا باطراد كثير والذيبة من القتب ما يجب ملتقى الحنوس تشبيها بالذيب في الهيئة وارض مذابة كثيرة الذياب وتذاءبت الناقة تشبهت لها بالذيب لتطارعليه ولدها **ذام** قوله تعالى مذؤما اي محقورا وقال ابن عرفة ذامته حقرته وابعدته وقيل ذامته عبته بمعنى ذممته وفيه ثلاث لغات يقال ذامته اذا ملؤة مهمة ذاما وذمته اذيمه ذيما وذممته اذمه ذما بمعنى واحد وهذا اولى من الوجهين قبله لان معنى الطرد والابعاد مذموم من قوله مدحورا والله اعلم

باب الذال مع البا

ذبب قوله وان يسلبهم الذباب شيئا الذباب معروف ويجمع على ذبان وواحدته ذبابة قيل كان المشركون يلطخون اصنامهم بالزعفران ونحوه فيجي الذباب يلحسه فلا يقدر على دفعه ويقع الذباب على النخل والزنابير قال الشاعر

• فهذا اوان العرض حيي ذبابه • ذنابيره والازرق المتلمس •

وذباب العين انسانها تشبيها بصورته وقيل لطيرانه شعاعه طيران الذباب وذباب السيف تشبيها به في ايذائه وفلان ذباب اذا كثر التاذي به وذببت عن فلان طردت عنه الذباب والمذبة ما يطرد به ثم استعير لمجرد الدفع وذبّ البعير اذا دخل في انفه ذباب جعل بنا ومنا الادواء الخوذ لم وبعير مذبوب وذبت حشمه هذا فصار كالذباب او كذباب السيف والذبذبة حكاية صوت حركة الشي المعلق ثم استعير لكل اضطراب وحركة ومنه قوله تعالى مذبذبين بين ذلك اي مايلين تارة الى المومنين واخرى الى الكافرين وقد فسر ذلك تعالى بما بعده في قوله تعالى لا الى هولا ولا الى هولا وذبينا الناسقنا تنذبذب والذباب الشوم وفي الحديث انه راي رجلا طويل الشعر فقال هذا ذباب اي شوم وذبابي ماخوذ من ذلك قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم الذبح فعل بمعنى مفعول كالرعي والطحن بمعنى المرعي والمطحون والمراد به كبش ارسله الله تعالى فدا قيل انه هو الكبش الذي قربه هابيل فرفع ورتع في الجنة الى ان اخرج الى ابراهيم واصل الذبح شق حلق الحيوان وذبحت فارة المسك شققتها تشبيها بذلك وفي الاحاديث من السيل مذابح وقوله يذبحون ابناكم التضعيف فيه التكثير **دخر** قوله تعالى وما تدخرون اي تخبون يقال دخرت الشي اي خبانه واصله تدخرون فادغم بعد ابدال تا الافتعال ذالا ثم ابدل الذال دالا المهملة نحو ادكر اصله اذتكر يقال ذخرته وادخرته اعددته للعقبي وفي صفته عليه السلام كان لا يدخر شيئا لغد والمداخر الجوف والعروق المدخرة للطعام قال الشاعر

• فلما سقيناها العكيس تملات • مذاخرها وامتد رشحا وريدها •

باب الذال مع الرا

ذرأ قوله تعالى يذرؤكم فيه اي يكثركم بالتزويج يقال ذرأ الله الخلق اظهارا لله ما ابرأه يقال ذرأ الله خلقه اي اظهر اشخاصهم قال تعالى ولقد ذرانا لجهنم والذراة بياض الشيب واللهم ومنه ملح ذروني ورجل اذرا وامراة ذرا وقد ذرأ شعره قوله تعالى مثقال ذرة الذرة واحدة ذر وفيها قولان احدهما انها النملة الصغيرة قال امرؤ القيس

• من القاصرات الطرف لو دب محول • من الذر فوق الاتب منها لاثرا •

والثاني انها واحدة الهبا وهو ما روي في شعاع الشمس من كوة ونحوها وانما خوطب العباد بذلك لانها اقل ما يتعارفونه من الاشيا القليلة والا فالله تعالى لا يظلم مثقال ولا اقل من ذلك قوله ذريتهم الذرية اصل اطلاقها على الصغار وقد تطلق على الابا فقوله حملنا ذريتهم في الفلك المشحون قيل الابا وقيل الابنا وذلك اذا اريد بالفلك جنس السفن لا سفينة نوح ويقع على الواحد والجمع قال تعالى فهب لي من لدنك ذرية طيبة فوهب له يحيى وفيها اقوال احدها انها فعلية من الذر لان الله استخرج الذر من ظهر ادم كالذر حيث اشهدهم على انفسهم الثاني انها مهموزة الاصل اشتقاقا من ذرا الله الخلق وقد تقدم تخفيف والتزم تخفيفها وقد تقدم ان العرب التزمت تخفيف الفاظ البرية والخطية والذرية في باب اليا والثالث انها ذروية فاعلت وقد يطلق على النسا مع الصبيان وفي الحديث لا تقتلوا ذرية لا عسيفا وفسرها الهروي بالمراة خاصة والصواب الاول وقد صرح بذلك في حديث اخر ولنا كلام فيها هو اطول من هذا

ذرع قوله وضاق بهم ذرعا اي طاقة ووسعا والعرب تقول في التهديد اقصد بذرعك اي استعمل بطاقتك وفي الحديث فكسر ذلك في ذرعي اي ثبطني عما اردته وقيل اصل الكلمة من الذراع والذراع من الحيوان معروف فاذا قالوا هذا على حبل ذراعك كانهم قالوا هذا في يدك فاذا قالوا ضاق بكذا ذرعا كانهم قالوا ضاق به يدا والذراع ما يذرع الثوب والارض ونحوهما تشبيها بالعضو في المقدار قال تعالى ذرعها سبعون ذراعا اي في مقدارها وذراع الاسد نجم تشبيها بذراع الحيوان وذرعته ضربت ذراعه نحو كبدته وذرعت مرددت ذراعي ومنه بعير ذريع وفرس ذريع اي سريع المشي واسع الخطو وفي صفته صلى الله عليه وسلم انه كان ذريع المشي اي سريعه وامراة ذراع خفيفة اليدين بالغزل وفي الحديث خيركن اذرعكن ومذرع ابيض الذراع وذرعه القي سبقه من ذرعت الزبر اي سبقت سريعا وتذرعت المراة الحوض وتذرع في كلامه تشبيها بذلك نحو سفسفت في كلامه اصله من سقف الحوض ورفع ذراع قيل هو العظيم وقيل هو الصغير فعلى الاول هو الذي تعب ذراعه وعلى الثاني هو الذي قصر عنه ذراعه والقتل الذريع هو الكبير الواسع من ذلك وفي الحديث وعليه جارية تذرع منها يده اي اخرجها وذرع البشير بيده اي حركها قال الشاعر

• تاتل امثال الخيسر فذرات • او اليد لم يذرع بشيرها •

ذرو قوله تعالى تذروه الرياح اي ترفعه وتفرقه يقال ذرته الريح تذروه ذروا وذرته تذريه ذريا واذرته تذريه لغات بمعنى وقيل بمعنى اذرته القته

يقال اذريته من فرسه القيته من فوقها واصل ذلك من الدفع ومنه ذروة الجبل وذروته
لاعلاه وانا في ذرى فلان اي في اعلا مكان من جنابه وذروة السنام تشبيها بذلك ومنه الحديث
على ذروة كل شعر شيطان تعني تذروه الرياح اي ترفعه وتفرقه كما حتروا ومنه الحديث
يريد ان يذري منه اي يرفع وقوله تعالى والذاريات ذروا قال له علي رضي الله عنه هو
الرياح والتقدير ورب الذاريات ويحتمل ان يكون الله تعالى اقسم بها وان لم يجز لنا نحن ذلك
وقال الحسن تنقص مذروته قيل هما طرفا الاليتين قال

اخوك تنقص استك مذرويها ۞ لتقتلني فها انا ذا عمارا

وقيل هما طرفا كل شيء وقيل هما طرفا كل ثني وقيل هما طرفا القوس وجانبا الراس ولا يفرد انما
هما تثنية مذرى تقديرا ولزوم التثنية ثنيا بالواو ولو نحتهما ان ثنيا بالياء لزيادة
المفرد على الثلاثة وهذا استقصى في غير هذا والله تعالى اعلم

باب الذال مع العين

ذعن قوله تعالى مذعنين اي منقادين والاذعان الانقياد ومنه ناقة مذعان
لتسهلة القياد وقيل هو الاسراع مع الطاعة وقال الفراء اي مطيعين غير مستكرهين
وهي معان متقاربة والله اعلم

باب الذال مع القاف

ذقن قوله تعالى يخرون للاذقان الاذقان جمع ذقن والذقن ملتقى اللحيين وعليه ما
نبت اللحية وذقنته ضربت ذقنه وناقة ذقون تستعين بذقنها في سيرها ودلو ذقون
ضخمة مائلة تشبيها بذلك وقالت عائشة رضي الله عنها مات عليه السلام بين حاقنتي وذاقنتي
قيل هي من الذقن وقيل طرف الحلقوم وهو اقرب لقولها في اخر بين سحري ونحري فقولها نحري
يقوي الثاني وذقن الرجل على يده اي وضع ذقنه على يده **ذكر** قوله ولذكر الله اكبر
قيل هو التسبيح والتهليل ونحوه وقيل بل هو الكلام في العلم كقوله هذا حلال وهذا حرام وقيل
معناه ولذكر الله عبده اكبر من ذكر العبد ربه قوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك اي شرفك
وشرفهم وذلك انه نزل بلغتهم وتشريفه لك اكثر حيث نزل عليك خصوصا ولذلك افرده
عنهم وقوله كتابا فيه ذكركم يجوز ان يكون هذا اي فيه شرفكم على غيركم ويجوز ان يراد بذكركم
اي ما تذكرون به وان الذكر تارة يقال باعتبار هيئة للنفس بها يتمكن الانسان من حفظ
ما يقتنيه من المعارف فهو كالحفظ الا ان الفرق بينهما انه يقال باعتبار حضوره بالقلب
او باللسان ومنه قيل الذكر ذكران ذكر بالقلب وذكر باللسان وكل منهما على نوعين ذكر عن
نسيان وذكر لا عن نسيان بل يقال باعتبار ادامة الحفظ وعلى هذه الانواع مدار جميع
الايات كما ستمر بك مفصلة قوله فاسئلوا اهل الذكر قيل اهل العلم من كلامه
وقيل اهل القران وقيل اهل الكتب القديمة تعني مما من قوله قد انزل الله اليكم ذكرا
رسولا فالذكر هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم جعله نفس الذكر مبالغة او على حذف
مضاف وعبر عن البعث بالانزال تشريفا له فيكون رسولا بدلا من ذكر وقيل الذكر هو وصف
عليه السلام من حيث انه مبشر به ومذكور في الكتب القديمة وهذا كما جعلت الكلمة وصف
عيسى من حيث انه وجد بها من غير واسطة اب كما هو المتعارف وعلى هذا فرسولا بدل

ايضا

ايضا وقيل بل رسولا نصب بنفس ذكرا اي ان ذكر رسولا والمراد بشارة الكتب به ۞
قوله واذكروا الله في ايام معدودات هذا من الذكر اللساني والمراد به التكبير
في ايام التشريق وتهليله وغير ذلك قوله فاذكروني يحتمل ذلك ويحتمل امتثال
اوامره واجتناب نواهيه وتوقيره اذكركم اي برحمتي فهو من المقابلة كقوله ومكروا ومكر الله
فاتفق اللفظ واختلف المعنى قوله والقران ذي الذكر يجوز ان يراد التذكير فحذف
زوائد المصدر وان يراد الشرف قوله او نزل عليه الذكر يعني القران لقوله وهذا ذكر
مبارك انزلناه قوله ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر هو الكتب القديمة ويجوز ان
يراد القران لانه وان تاخر انزاله عن غيره فهو مقدم في الرتبة على غيره من حيث انه اشرفها
من انزل عليه كتاب قوله فان الذكرى تنفع المؤمنين ونظائر ذلك الذكرى بمعنى التذكير
قوله فما لهم عن التذكرة معرضين التذكرة ما يتذكر به الشيء قيل وهي اعم من الدلالة والامارة
قوله فتذكر احداهما الاخرى قيل تذكرها بعد نسيانها وقيل تجعلها ذكرا في الحكم وفي الحرف
قراءتان بيناهما وما هو الصحيح في تاويلها في غير هذا وقد ابدى بعضهم معنى حسنا في قوله
فاذكروني اذكركم وفي قوله اذكروا نعمتي من حيث انه فرق بينهما بين المذكورين فقال خاطب
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين حصل لهم فضل نوع بمعرفته تعالى فاذكروني
فامرهم ان يذكروه من غير واسطة وخاطب بني اسرائيل بقوله اذكروا نعمتي لانهم لم يعرفوه
الا بالائه فامرهم ان يتصوروا نعمته فيتوصلوا بها الى معرفته قوله بخالصة ذكرى
الدار يجوز ان يراد انهم يذكرون الناس بالدار الاخرة ويزهدونهم في الدار الدنيا
ويجوز ان يراد انهم يكثرون ذكر الاخرة لاهتمامهم بها واشتغالهم عن الدنيا فلا يخطرونها
ببالهم فضلا عن ذكرها قوله ذكر رحمة ربك عبده زكريا اي ان ذكر ربك عبده برحمته
ويجوز ان يجعل الرحمة ذاكرة له مجازا عن اصابتها اياه كقوله ذكرني السلطان اي اصابني
بخير وان لم يتلفظ باسمك قوله خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه اي ادرسوه
وتيدوه بالحفظ واعملوا به لان من خالف شيئا لم يذكره وان ملا به فاه قوله سمعنا فتى
يذكرهم اي يعيبهم لقوله اهذا الذي يذكر الهتكم ومنه فلان يذكر الناس اذا كان عيابا
قوله يتذكر الانسان وانى له الذكرى اي يتوب ومن اين له التوبة والذكر ضد الانثى
كما قابل بينهما تعالى في قوله الذكر والانثى ويعبر به عن الجليل الخطير ومنه الحديث القران
ذكر فذكروه اي عظيم فعظموه ويعبر به عن القوة والجلد وفي الحديث هبلت امه لقد
اذكرت اي جاءت به قويا وجمعه ذكور وذكران وكني بالذكر عن العضو المعروف والمذكر
المراة التي ولدت ذكرا واحدا والمذكار من عادتها ان تلد الذكور قال فتدعى المراة المذكر
احيانا **ذكي** قوله تعالى الا ما ذكيتم اي ذبحتم والذكاة هي الذبح الشرعي بقطع
الحلقوم وهو مجرى الطعام والمري وهو مجرى الماء واختلف في اشتقاقها فقيل ماخوذ
من ذكاة السن وبلوغ كل شيء منتهاه ومنه اذكيت النار اتممت اشتعالها وقيل الذكاة
الحياة ومنه ذكت النار تذكو اي حييت واتقدت فيكون التضعيف في ذكيت
للسلب نحو قردته ازلت قراده وقيل الذكاة تطهير الحيوان واباحة اكله ومنه

ذعن
ذقن
ذكي
٤٩٩

حديث علي رضي الله عنه ذكاة الارض يبسها يعني اذا اصابتها نجاسة فجفت طهرت
وقيل هي اخراج الحرارة الغريزية وذلك ان مادة ذكر تدل علي الحرارة واصلها من قولهم ذكت
النار تذكو اي اتقدت وذكيتها اذا اوقدتها تذكية ومنه قيل للشمس ذكا لحرارتها قال
الفت ذكا يمينها في كافر وذكيتها انا وابن ذكا الصبح قال وابن ذكا كامن في ستر وذلك انهم
يتصورون الصبح ابنا لها وتارة حاجبا لها وعبر عن حدة الفهم وسرعته بالذكا من قولهم فلان
شعلة نار وذهنه يتوقد فحقيقة تذكية الحيوان اخراج الحرارة الغريزية ويدل على هذا
الاشتقاق قولهم في الميت جامد وهامد وفي النار الهامدة ميتة وذكي الرجل اسن وحظي بالذكا
لكثرة رياضته وتجاربه وبحسب هذا الاشتقاق لا يسمي الشيخ مذكيا الا اذا كان ذا تجارب
ورياضات ولما كانت التجارب والرياضات قلما يستعمل الا في الشيوخ لطول عمرهم استعمل
الذكا فيهم واستعمل في العتاق من الخيل المسان وعلى هذا مر يقولهم جري المذكيات غلاب
والله تعالي اعلم

باب الذال مع اللام

ذ ل ل قوله جناح الذل الذل بالضم ضد العز والمعني تواضع لهما وكن لوالديك
ذليلا وقيل الذل ما كان عن قهر ذل يذل ذلا والمعني كن كالمقهور لهما والذل بالكسر ضد
الصعوبة وهو الطواعية والانقياد وقيل هو ما لم يكن عن قهر بل عن رياضات وسياسة وقد
قري جناح الذل والمعني لن لهما ولا تصعب يقال الذل والقلة والذلة والقلة
وذلت الدابة تذل ذلا فهي ذلول قوله فاسلكي سبل ربك ذللا اي منقادة غير ممتنعة
وقوله وذللت قطوفها تذليلا اي سهلت لمتناولها الدنو منها بمنزلة الدابة المنقادة فهذا
من الذل وقوله اذلة على المؤمنين اي لينين سهلين علي اخوانهم من المؤمنين ولم يرد انهم
هينون عليهم ممتهنون عندهم بدليل مقابلته بقوله اعزة على الكافرين اي يغالبونهم
ويعادونهم كقوله جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وذلك في الحياة الدنيا في امرهم
بقتلهم انفسهم وقيل هي اخذ الجزية قوله ولم يكن له ولي من الذل اي لم يتخذ وليا يلجا اليه
ويعاونه لذلة وكانت العرب تحالف بعضها بعضا لتعتز به قوله وذللت قطوفها
تذليلا قال ابو بكر اصلحت وقربت وانشد للامري القيس

وكشح لطيف كالجديل مخصر ° وساق كانبوب السقي المذلل °

وقال ابن عرفة سكنت فلا تمتنع على طالب يقال لكل مطيع غير ممتنع ذليل من الناس
ومن غيرهم ذلول وفي الحديث رب عذق مذلل لابي الدحداح قال الازهري تذليل العروق
لها اذا اخرجت من كوافيرها التي تغطيها عند انشقاقها الامر فيسهلها ويذللها باخراجها من
بين الشلا والجريد فيسهل قطافها عند اناها وقال مجاهد معنى الاية ان قام ارتفع اليه
القطف وان قعد تدلي اليه وهذا اقرب المعني من قوله قطوفها دانية الامور تجري على اذلالها
اي على مسالكها والله اعلم

باب الذال مع الميم

ذ م م قوله تعالي ولا ذمة قيل هي العهد ومنه سمي المعاهد ذميا لانه اعطي العهد
وقال ابن عرفة الذمة هي الضمان ومنه هو في ذمتي اي ضماني واهل الذمة من ذلك لانهم دخلوا في
ضمان المسلمين وقال ابو عبيد الذمة ما يتذمم منه قلت يعني انها مشتقة من الذم يعني

انه يذم

انه يذم الرجل على اضاعة ما يعاهد عليه او يؤتمن ومثلها الذمام والمذمة والذمم جمع ذمة والذمم
جمع تشديد لاسامة بن الحرث يصبح بالاشجار من كل صارة كانا شد الذمم الكفيل المعاهد
وقيل الذمة الامان ومنه الحديث ويسعى بذمتهم ادناهم يعني ان احاد المسلمين اذا امن
بعض الحربيين حتى يدخل بلادنا جاز ذلك وحرم اغتياله وان كان المؤمن ادناهم وقد اجاز
عمر امان عبد على العسكر والذم اللوم ضد المدح ومنه قوله تعالي مذموما مدحورا يقال
ذممته اذمه ذما فانا ذام وهو مذموم وذم وكذا اضاع ذمامه وقولهم اذهب عني مذمتهم
اي اعطهم شيا لذمامهم وبئر ذمة قليلة الما ورجل مذم لا حراك به ذ ن ب قوله
تعالي اغفر لنا ذنوبنا الذنوب جمع ذنب وهو كل معصية صغيرة كانت او كبيرة واصله
الاخذ بذنب الشي يقال اذنبته اصبت ذنبه ثم استعمل في كل فعل يستوخم عقباه ولهذا
سمي تبعة اعتبارا لما يحصل من عاقبته والذنب من الدابة وغيرها معروف ويعبر به
عن المتاخر والشي الرذل والاذناب الاتباع وجئت في اذناب القوم والذنوب الدلو
العظيمة الملاي وان لم تكن ملاي فهي دلو وهي في الاصل دلو ذات ذنب ثم يعبر بها عن النصيب
ومنه قوله تعالي وان للذين ظلموا ذنوبا وقال علقمة بن عبدة في جواخيه شاس °

° وفي كل حي قد خبطت بنعمة ° فحق لشاس من نداك ذنوب °

ولما وصل شعره للملك الذي اسر اخاه قال نعم واذنبه والذنوب ايضا يرابيع المتن
وهي لحمة والاذناب الاتباع والراوس الروسا المتبوعون وذنب الرجل تبعه وفي الحديث
كان لا يري بالتذنوب ان يفتضح باسا التذنوب البسر الذي يري فيه الارطاب
من قبل ذنبه ذنبت البسرة فهي مذنبة ذ ه ب الذهاب المضي ويكون في الاعيان
كقوله تعالي وذا النون اذ ذهب مغاضبا اني ذاهب الي ربي وفي المعاني كقوله تعالي
فلما ذهب عن ابراهيم الروع ويتعدي بالهمزة او بالبا نحو ذهب الله بنورهم انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وبين النحاة خلاف في التعديتين هل هما بمعنى
او بينهما فرق حققناه في غير هذا ويعبر به عن الموت ومنه قوله تعالي فلا تذهب نفسك
عليهم حسرات اي لا تهلكها تحسرا عليهم ان لم يؤمنوا وقد يعبر به عن الفوز بالشي كقوله
تعالي لتذهبوا ببعض ما اتيتموهن اي لتفوزوا والذهب معروف ويونث يقال للقطعة
منها ذهبة ويصغر على ذهيبة وكميت مذهب غلب حمرته صفرة فكان عليه ذهبا
قال ° وكمتا مدماة كان متونها ° جري فوقها واستشعرت لون مذهب °
ورجل ذهب اي دهش حين راي معدن الذهب وفي الحديث كان عليه السلام اذا اراد
الغايط ابعد في المذهب قال ابو عبيد يقال لموضع الغايط الخلا والمذهب والمرفق
والمرحاض والذهب ايضا مكيال معروف باليمن ويجمع على اذهاب ثم يجمع اذهاب على اذاهب
ومنه حديث بعض الصحابة اذاهب من بر واذاهب من شعير ذ ه ل قوله تعالي
تذهل كل مرضعة عما ارضعت اي تذهل وتتحير وقيل تسلو يقال ذهلت عن الشي
اذهل ذهولا فانا ذاهل اذا انصرفت عنه وتركته وقيل الذهول شغل يورث حزنا
ونسيانا وذهل علم لشخص ينسب اليه القبيلة المشهورة والله تعالي اعلم

باب الذال مع الواو

ذود

ذود قوله تعالى تذودان اي تطردان غنمهما عن غنم الناس لئلا تختلط بها وقيل عن وجوههما نظر الناس يقال ذدته اذوده ذودًا اي صرفته عني وقيل بكفان غنمهما حتى يتفرغ الحوض من الواردة وهو اظهر لقوله حتى يصدر الرعاء والذود من الابل ما بين الاثنين الى التسع للاناث خاصة دون الذكور وفي الحديث ليس فيما دون خمس ذود صدقة وقال الاخر

ذودًا اصفايا بينها وبيني • ما بين تسع فالى اثنين •

ذوق

ذوق قوله تعالى ولئن اذقنا الانسان منا رحمة اي اوصلناها اليه لا يتمكن به من ذوقها واصل الذوق وجود طعم الشي بالفم واصله تناول ما يقل دون ما يكثر فقال فيه اكل واختير في القران لفظ الذوق في العذاب لانه وان كان في العرف لما يقل فهو مصلح فيما يكثر فاستعمل ليعلم الاخرين وقوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف اي ابتلاها بشو ما خبرت من عقاب الجوع والخوف وقيل هو على تقدير كلامين اي اذاقها الجوع والخوف والبسهما لباسهما وفي الاية كلام كثير من هذا قوله واذا اذقنا الناس رحمة استعمل في الرحمة الاذاقة وفي مقابلها الاصابة في قوله وان تصبهم سيئة تنبيهًا على ان الانسان بادنى ما يعطى من النعمة يبطر كقوله ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وكثر استعماله في العذاب وقد جاء في الرحمة كما تقدم والذواق ما يذاق من طعام وشراب فعال بمعنى مفعول • وفي الحديث لم يكن يذم ذواقًا وفيه في صفة اصحابه لا يتفرقون الا عن ذواق هذا كناية عما يتعلمون من العلم فانه يقوم مقام الطعام والشراب فان العلم يحفظ ارواحهم كما يحفظ الطعام والشراب ابدان غيرهم ويكنى بالذواق عن جزعة النكاح • وفي الحديث ان الله لا يحب الذواقين اي السريعي النكاح السريعي الطلاق قوله فذاقت وبال امرها اي خبرت مكروهه او وصل اليها وصول المذاق

ذوو

ذوو ذو محذوف اللام واصله ذوي لانه بالالف عينه واو وباب قوي اكثر من باب قوة وهو في كلامهم على ضربين ضرب بمعنى صاحب فيلازم الاضافة لفظًا ومعنى ولا يضاف الا الى اسم جنس ظاهر وشذ اضافته للعلم نحو ذي رعين ذي يزن ذي الكلاع وكثر في اقيال حمير ووجد في حجر مكتوب انا الله ذو بكة وشذ اضافته الى المضمر في قولهم انما يعرف الفضل في الناس ذووه ويعرب بالاحرف الثلاثة نيابة عن الحركات ويثنى ويجمع جمع السلامة فيقال ذووا كذا رفعًا وذوي كذا نصبًا وجرًا وقد تقدم في قوله ذووه وذووها وذوي ارومتها ومؤنثه ذات فاذا اثنيت فالاكثر رد المحذوف كقوله تعالى ذواتا افنان وقد يقال ذاتا على اللفظ ومنه قوله بين ذاتي العوج وقول اهل الكلام وغيرهم ذات الشي يعنون به نفسه وعينه فيقولون ذاته كذا اي نفسه ويستعملونها مفردة ومضافة لظاهر تارة ومضمر اخرى ويكونها مقطوعة عن الاضافة ومعرفة بال فيقولون ذاتك وذات حسن الذوات والذات فيجرونها مجرى النفس وكل ذلك ليس من كلام العرب نص عليه الراغب واصل وضع ذي التوصل به الى الوصف باسما الاجناس نحو برجل ذي مال وذي علم وقد شذ ورود عن الاضافة معرفة بال مجموعة جمع المذكر السالم في قول الكميت ٥ •

وما اعني

٥ وما اعني بقول اسفليكم • ولكني اريد به الذوينا • الذوين في البيت جمع ذي الواقع في اسماء ملوك حمير نحو ذي يزن وما ذكر معه وفي الحديث في صفة المهدي قرشي يمان ليس نسبه من ذي ولا ذو وقال الهروي يقول ليس نسبه نسب الاذواء وهم ملوك حمير كذي رعين وذي فايش وذي يزن ثم انشد بيت الكميت قوله واصلحوا ذات بينكم اي صاحبة وصلتكم وهي الحالة التي بينكم وقوله بذات الصدور اي خفياتها وضرب يكون بمعنى الذي وذلك في لغة طي خاصة والافصح فيها حينئذ ان يكون بلفظ ذو في الافراد والتذكير وفيهما رفعًا ونصبًا وجرًا كقوله • فان الما ما ابي وجدي • وبيري ذو حفرت وذو طويت • وقد تعرب كالتي بمعنى صاحب قال الحكيم •

٥ فاما كرام موسرون اتيتهم • فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا •

٥ وقد تثنى وتجمع وتؤنث واذا جمعت جمع سلامة فالاصح بناوها على الضم كقوله جمعتها من انيق موارق ذوات ينهضن بغير سائق • وقد ذكرها الهروي في مادة ذي وذو وليس منه بل العكس كما قدمته وذكر الراغب ذا اسم الاشارة في مادة ذو وسانتكلم عليه في مادة ذي فانه اليق لما ستعرفه وليس من هذه المادة في القران الا ذا اسم الاشارة على راي بعض النحويين فان شيًا من ذلك النحاة وذلك ان الاسما المتوغلة في البنا لا يدخلها اشتقاق ولا تصريف وان ذكر بعض النحويين فيها شيًا من ذلك فللتمرين ومذهب البصريين ان ذا ثنائي الوضع لانه مبني كالحرف ومذهب الكوفيين انه ثلاثي الوضع لانه مبني كالحرف ومذهب الكوفيين انه ثلاثي الوضع وان اصله ذيي بدليل تصغيرهم له على ذيا والاصل ذييا فحذفت احدى الياءين تخفيفًا التصغير وعوض منها الالف وقيل بل هي عوض من ضم اوله وفيه كلام حققناه في غير هذا الاغرض لنا في التطويل به هنا اذ لا تعلق له بالمعنى وفيه لغة ذا بالمد ويقال في ذي التوسط ذلك وفي البعد ذلك وذانك فله ثلاث مراتب على المشهور عند النحاة ومؤنثه ذي وذه وتي وته وتا وذات وتسكن ها ذه وته وتشبع وتختلس وتثنى ذا وتا وجمعها اولا وقد تقصر ويلحق ها التنبيه جميعها الا ما فيه لام البعد والكاف حرف خطاب جارية مجرى العلم الاسم مطابقة ويكون ذا موصولا مع ما ومن الاستفهامية بشرط الا يلغى والا يراد به الاشارة والاحسن حينئذ جوابه بالرفع واذا ابدل عنه وجب الرفع وقرئ قوله ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو برفع العفو على انه موصول ونصبه على انه غلب عليه الاستفهام واجمع في التنزيل على نصب خيرًا ورفع اساطير في قوله ماذا انزل ربكم قالوا خيرًا ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين ومن البدل قوله •

• الا تسالان المرء ماذا يحاول • احب فيقضى ام ضلال وباطل •

وقولهم عماذا تسال هو على جعله مع ما بمنزلة اسم واحد ولذلك ثبتت الف ما الاستفهامية مجرورة لوقوعها حشوًا وقول الاخر دعي ماذا علمت سانقه ولكن بالمغيب حدثيني يجوز ان يكون ماذا كله بمنزلة الذي لئلا يلزم تعليق افعال القلوب وان يكون ذا زائدًا وهو قبيح وان يكون مفعول دعي مضمرًا وهو الظاهر اي دعي الامور المعلومة وما حينئذ

استفهامية ولا تعليق حينئذ في غير فعل قلبي قوله ذلك الكتاب اشير اليه بما للبعيد تعظيما كقوله فذلكن الذي لمتنني فيه وقيل لانه نزل من السما الى الارض وقيل لانه وعد به قبل انزاله وقول المفسرين هنا اشير اليه باشارة الغايب فيه مسامحة والاولى ايثار الحاضر او ما في قوته لتحقق خبر المخبر به كقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس يعني يوم القيامة

كتاب الرا باب الرا مع الهمزة

راس قوله تعالى تاكل الطير من راسه الراس اعلى ما في الانسان ولذلك عبر بها عن كل عال فقيل راس الجبل ويعبر بها عن اول الشي ومنه راس الحول وقيل للسيد راس القوم ومنه رجل ريس والرياسة من ذلك ويجمع الراس على روس في الكثرة وارؤس في القلة ورجل ارأس عظيم الراس وهو الرواسي ايضا وراس السفينة مقبضة وشاة رأسا سود الراس وراسه اصبت راسه نحو كبدته اصبت كبده وفي الحديث انه عليه السلام كان يصيب من الراس وهو صايم

راف قوله تعالى روف رحيم الرافة الرحمة فعلى هذا يكون جمع بين اللفظين تاكيدا وحسن ذلك اختلاف اللفظين كقوله تعالى صلوات من ربهم ورحمة وقوله

والفى قولها كذبا ومينا • وهند اتى من دونها النأي والبعد

وقيل الرافة ارق الرحمة فهي اخص وعلى هذا فلا تكرار ولا تاكيد يقال راف به يراف رافة مثل كابه وكآبة وروف به ايضا بن نظرف فهو روف مثل حذر وتعظ وروف بزنة صبور وشكور وقد قري بذلك في المتواتر

راي قوله الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم اي الم ينته الى علمك كقوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب والروية بمعنى العلم كثير وقيل معناه التعجب تعجب الله من فعل هولاء الخارجين وقال سيبويه سالته يعني الخليل عن قول الله تعالى الم تر ان الله انزل من السما ما فكان كذا وكذا واعلم ان راي لفظ مشترك بين معان راى بمعنى بصر وبمعنى علم وبمعنى ظن وبمعنى حلم في المنام وبمعنى ضرب ريته وقد يتميز بعضها بالمصدر فمصدر البصرية روية والحلمية روبا والراي لغير ذلك وقد يجي في البصرية كقوله تعالى راي العين ولذلك اضافه للعين لما كان على خلاف الاصل وقوله ارايتك هذا الذي كرمت علي وقوله قل ارايتكم ونحوه معناه في هذا كله معنى اخبرني ويلزم حينئذ فتح التا مفردة على كل حال استغنا بمطابقة الكاف لما يراد بها من افراد وتذكير وضدهما ولذلك لا تعليق كما لا تعليق اخبرني فان لم يرد بها معنى اخبرني وجب مطابقة التا لما يراد بها وللنحويين في ارايتك الاخبارية خلاف طويل بالنسبة الى الفاعل ما ذا وذلك لتعارضه تحقيقها في غير هذا وتفيد ارايتك بمعنى اخبرني معنى التنبيه والتي بمعنى العلم والظن والحلم تتعدى في احوالها الثلاثة الى مفعولين وفيما عدا ذلك تتعدى الى مفعول واحد وتتعدى بالهمزة الى مفعول اخر هو فاعل في المعنى فتتعدى المتعدية الى اثنين فيما ذلك الى ثلاثة وهو نهاية تعدي الفعل كقوله تعالى اذ يريكهم الله في منامك قليلا والمتعدية لواحد تتعدى بها الى اثنين وقد تقلب راي تتقدم لامه على عينه فيقال راء وانشدوا

• • •

وكل خليل راني فهو قايل • من اجلك هذا هامة اليوم او غد

ويحذف عينه في الاستفهام نحو ارايتك وارايتكم وهي قراءة الكسائي وقد قسم بعضهم الروية الى اقسام بحسب ذلك اضرب بحسب قوى التفسير الاول بالحاسة وما يجري مجراها كقوله تعالى وسيرى الله عملكم ورسوله هذا مما اجري مجرى الروية بالحاسة فان الحاسة لا تصح على الله تعالى والثاني بالوهم والتخيل نحو رايت ان زيدا منطلق والثالث بالتفكر نحو اني ارى ما لا ترون والرابع بالعقل نحو ما كذب الفواد ما راى وعلى ذلك حمل قوله ولقد راه نزلة اخرى قال والراي اعتقاد النفس احد النقيضين عن غلبة الظن وعلى هذا قوله تعالى يرونهم مثليهم راي العين اي يظنونهم بحسب مقتضى مشاهدة العين مثليهم والروية والتروية التفكر في الشي والامالة بين خواطر النفس في تحصيل الراي واذا عدي راي بالى دل على التفكر المودي الى الاعتبار كقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل وقوله تعالى فلما ترايا الجمعان اي تقابلا وتقاربا حتى صار كل واحد يتمكن من رويته ومنه قوله عليه السلام لا تترايا ناراهما ومنازلهم وقوله تعالى وارنا مناسكنا اي علمنا ومنه قول حايط بن يعفر

ارينى جوادا مات هزلا لعلني • ارى ما ترين او بخيلا مخلدا

اي اعلميني قوله اعنده علم الغيب فهو يرى اي يعلم وقال ابن عرفة اي يرى ما غاب عنه وقوله ولو نشا لاريناكم معناه عرفناكم قوله اذا راتهم من مكان بعيد اي قابلتهم من قولهم منازلهم تترايا اي تتقابل قوله بما اراك الله اي اعلمك وعرفك والراية العلامة المنصوبة للروية ومع فلان راية من الجن وارات الناقة فهي مرء اظهرت الحمل حتى يرى صدق حملها قوله تعالى رئا الناس مصدر راي بمعنى المفاعلة فيه انه يريهم عمله ليروهم ثناؤهم عليه والمراة مفعلة من الروية وهي الة يرى بها المكتحل وهي ما يرى فيها صورة الاشيا قال الشاعر

فان تك المراة ابدت وسامة • فقد ابدت المراة جبهة ضيغم •

وجمعها المرايا والاصل المرايى اعلت الاعلال المشهور قوله اثاثا ورئيا الري المنظر والشارة يقال انه لحسن الراي اي الشارة وقري ريا بتشديد اليا فقيل هو مهموز الاصل خفف وقيل هو من الري وهو الامتلاء في الجسد من النعمة وهو من ذوات الواو من روي بالما يروي به وتقدم تفسير الاثاث في بابه وانتصابهما تمييز واما الري فهو التابع من الجن لانه يترايا على شكل ما اراد وفي الحديث فاذا رئي حية عظيمة ويجوز كسره فانه اتباعا واما الرئي بالكسر فقط فهو ان يريك ثوبا حسنا ليشتري به لحسنه قال علقمة

كميت كلون الارجوان نشرته • لبيع الرئي في الصوان المكعب •

والرية العضو المعروف وهي السحر ايضا ومنه قول ابي جهل لعتبة بن ربيعة انتفخ سحره حكاه الراغب ويخفف همزها بابدالها يا وفي بعض الالغاز

• • •

اذا انت نجيبا في دياركم • شيخا وجارية في بطن عصفور •

رجا قطع ورته وبنا الى النور ما رايت زيدا اليها اصبت رئته نحو فادته اصبت فواده والله تعالى اعلم

باب الرا مع البا

رب ب قوله تعالى الحمد لله رب العالمين الربّ المالك والسيد والمصلح والصاحب
وكلها معان متقاربة ولا يقال مطلقا الا للباري تعالى واما قوله وهو الرب والشهيد
على يوم الحورانى والبلاء بلاء فقول جاهلى لا يعتد به ويقال فلان رب الدار والشاد
والبعير للتقييد ومنه ارجع الى ربك انه ربي احسن مثواى ومنه

فاذا سكرت فانني • رب الخورنق والسدير •
واذا صحوت فانني • رب الشويهة والبعير •

وقيل عنى بقوله انه ربي البارى تعالى وهو الاليق بحاله والربّ في الاصل قيل وصف
وقيل مصدر واقع موقع اسم الفاعل يقال ربّه يربّه ربّا ورباه يربيه تربية
وربيته اربيه تربيبا كله بمعنى اصلحه وقال لان يربنى رجل من قريش احب الى
من ان يربنى رجل من هوازن فاذا قلنا انه وصف فهل هو مقصور من رابٍّ نحو برّ
مقصور من بارّ او وصف على فعل من غير حذف نحو صعب وضخم خلاف مشهور وكل موضع
ذكر فيه لفظ الرب فلمنا سبة ذلك المقام الاترى حسن موقعه في قوله تعالى الحمد لله رب
العالمين حيث نبههم على استحقاق الحمد له بكونه مصلحهم ومالكهم ومتولى مصالحهم وكذا قوله
ان ربكم الله الذي خلق السموات اتقوا ربكم الذي خلقكم الى غير ذلك من نظائره ويجمع
على ارباب كقوله تعالى ارباب متفرقون وعلى ربوب كقول الشاعر

وانت امرؤ افضت اليك امانتي • ومن قبل ربتني فضعت ربوب •

وأديم مربوب اي مصلح قال الشاعر

فان كنت مني او تريدين صحبتي • فكوني له كالسمن ربت له الادم •

وتطلق على المعبود بغير حق كقوله ارباب متفرقون • وكقول الاخر •

ارب يبول الثعلبان برأسه • لقد هان من بالت عليه الثعالب •

ولنا فيه كلام اطول من هذا في غير هذا واختلف فيه هل هو صفة ذات ام صفة فعل
وفي حديث اشراط الساعة ان تلد الامة ربتها هو ان يكثر التسرى فيولد الرجل امته
ولدا فهو مولاها في المعنى قوله ربانيون جمع رباني منسوب الى لفظ الرب
بمعنى التربية وذلك ان العلما يربون العلم اي يصلحونه ويعلمونه ثم يربون به الناس
فيعلمونهم كما تعلموا ويصلحونهم به كما صلحوا هم به وهم الذين يربون بصغار العلم قبل كبارها
فهو من لفظ التربية ولما توفى الحبر بن عباس رضي الله عنهما قال السيد محمد بن الحنفية
مات رباني هذه الامة وقوله ولكن كونوا ربانيين اي علماء حكماء يعلمون الناس
ويربونهم كما علمكم غيركم وربّاكم ولذلك نبههم على ذلك حيث قال بما كنتم وزيدت الالف
والنون في النسب مبالغة كقولهم لحياني وجماني في الكثير اللحية والجمة وقوله معه
ربيون كثير جمع ربي وهو العالم ايضا قيل هو نسبة الى الرب غير في النسب نحو دهري
وقيل منسوب الى الربة وهي الجماعة وقيل الرباني منسوب الى ربان بني فعلان من
رب كما هي بني عطشان من عطش وقال عليه السلام انا رباني هذه الامة ولا شك في ذلك

باي

باي تفسير فسر الرباني وقيل الرباني في اصله سريانى قال الراغب واخلق بذلك
فقلما يوجد في كلامهم فقد اختار غير المختار لانا متى وجدنا لفظا موافقا للاصول اشتقاقا
ومعنى فاي معنى الى الادعا السريانية فيه وهذا انما قيل في الله والرحمن انهما معربان وهذه
اقوال ضعيفة نبهنا عليها في اماكنها والرباب السحاب لانه يرب النبات ومنه سمي المطر
دررا وارب السحابة دامت وحقيقتها صارت تربيه وتصور منها معنى الاقامة
فقيل ارب فلان بمكانه اي اقام تشبيها باقامة الرباب والربابة خريطة يجمع فيها اقداح
الميسر والربابة يقال للعقد في موالاة الخير واختص الربيب بذلك الولد فقيل فعيل
بمعنى مفعول وشاة ربي بينة الرباب ويقال ربها بين ان تضع الى ان يأتي عليها شهران
وجمعها رباب بضم الرا ورب حرف تقليل وقيل اسم ويكون للتكثير عند بعضهم كقول امرئ
القيس • فيا رب يوم قد لهوت وليلة • بانسة كانها خط تمثال •
ومثله قوله • فيا رب مكروب كررت وراه • وعان فككت الغل عنه ففداني •
ولا يليق بمقام التمدح التقليل واجيب بانها لتقليل النظير فيفيد التمدح ولها
احكام كثيرة ولغات عديدة حققناها ولله الحمد في غير هذا ولا تجر الا النكرة غالبا
وتدخل عليها ما مزيدة فتكفها ويليها الافعال فتخلصها للمضي فاما قوله ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين فكقوله ونادى اصحاب الجنة وقوله اتى امر الله لتحقق الخبر
وتلحقها التاء ساكنة ومفتوحة كما في ربت ربح الربح الزيادة على راس المال فقوله تعالى
فما ربحت تجارتهم من ابلغ مجاز حيث نسب الخسران الى نفس الصناعة التي هي سبب في الربح
والزيادة ومن له ادنى ذوق يفرق بين فصاحته والبلغية فما ربحت تجارتهم وبين فما ربحوا
في تجارتهم وهو ترشيح للمجاز الذي تقدم في قوله اشتروا الضلالة بالهدى ومثله في الاسنا
المجازي فاذا عزم الامر والنهار مبصرا الناقة مبصرة فحل رب العالمين المتكلم بهذا الكلام
العظيم ومن هذا قول الاخر قروا اضيافهم ربحا ببح اسم للقدح التي يستقسمون بها وعندي
ان الربح هنا اسم لما يحصل من الربح نحو النقص والمعنى قروا اضيافهم ما حصلوا منه الحمد
الذي هو اعظم الربح وذلك كقول الاخر • •
• فاوسعني حمدا واوسعني قرا • فارخص بحمد كان كاسبه الاكل •
وفي الحديث ذلك مال رابح كلابن وتامر اي ذو ربح وبر ويروى بالياء اي عايد الفائدة عليك
رب ص قوله تعالى يتربص اي ينتظر والتربص الانتظار بالشيء سلعة كان
او غيرها من الامور المنتظر زوالها او حصولها ومنه نتربص به ريب المنون اي نزول الموت
والانتظار بالسلعة تارة يكون لغلاء سعرها وهو الغالب وتارة لغير ذلك رب ط
قوله تعالى وربطنا على قلوبهم اي عقدنا عليها عقدا اطمانت به حتى لا تنزع ولا تعلق
كقلوب من بعدوا عن اهلهم وديارهم ولا يرى اقلق من قلب الغريب لا سيما المتوحد وقوله
لولا ان ربطنا على قلبها واصل الربط العقد في الاعيان نحو ربطت الفرس ارتبطه فاستعير
لهام الطمانينة والصبر على المكان لحصول تقوية القلب وتشديده بتوفيق الله تعالى
وسمي المكان الذي يخص به باقامة حفظ فيه رباطا والمرابطة كالمحافظة وهو ضربان

ربح

د

ربص

مرابطة في ثغور المسلمين ومرابطة النفس فاهما كمن اقيم في ثغر وفوض اليه مراعاته فيحتاج
ان يراعيه غير مخل به وذلك كالمجاهدة وفي الحديث من المرابطة انتظار الصلاة بعد الصلاة
وفلان رابط الجاش اذا قوي قلبه وقوله تعالى وليربط على قلوبكم اشارة الى نحو قوله تعالى
هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين بعكس من قال فيهم وافئدتهم هوا وقوله ورابطوا
فيه قولان احدهما اقيموا على جهاد عدوكم ورابطوا خيولكم والثاني ما قال عليه السلام من اسباغ
الوضوء على المكاره وانتظار الصلاة بعد الصلاة الا فذلكم الرباط وقوله ومن رباط الخيل
يعني ارتباطها وحبسها معدة للقتال وقرا عبد الله ومن ربط الخيل فربط جمع رباط
نحو حمار وحمر وقال الهروي يقال رباط وارابطة ثم ربط ظاهره ان ربطا جمع اربطة ولكن
لا يريد ذلك لفساده صناعة وقال القتيبي المرابطة ان يربط هولاء خيولهم في ثغر وهولاء
خيولهم في ثغر يعني فالمفاعلة محققة في ذلك وفرس ربيط اي مربوط وفي الحديث ان ربيط
بني اسرائيل اي حكيمهم الذي ربط نفسه عن الدنيا والربيط ايضا رطب يصيب عليه عسل
ونحوه ليلا يجف والرباط ايضا المواظبة على الشي وما يربط به من حبل ونحوه ربع قوله
تعالى اربعين ليلة الاربعون ونحوها جار مجرى السلامة وليس جمعا صناعيا لعدم شروط
مذكورة في غير هذا ولفساد المعنى ايضا في عشرين وثلاثين وقد تعرب اعراب جمع التكسير كقوله
وقد جاوزت حد الاربعين قوله ورباع معدول عن عدد مكرر وصفته اي اربع اربع ولذلك
منع الصرف والاربع هذا جرى مجرى الاوصاف في قولهم مررت بنسوة اربع ولا تعتد
بذلك لعروضه فلذلك صرف بخلاف ابطح وابرق وان جريا مجرى الجوامد وربعت القوم
اربعهم كنت لهم رابعا واخذت ربع اموالهم وهو يعني في قومه بالمرباع اي يأخذ ربع ما يغنمون
وكانوا يفعلونه في الجاهلية وقال عليه السلام لعدي بن حاتم وانك تاكل المرباع ولا يحل لك
في دينك والربع من اظما الابل والحمى واربع اذا اورد ابله ربعا ورجل مربوع ومربع اخذته
حمى الربع والربوع ايضا الربعة وهو بين الرجلين ويستوي فيه الذكر والانثى يقال رجل
ربعة وامراة ربعة ورجال ربعون ونساء ربعات بفتح الباء والقياس سكونها لانها صفة
وقيل فتحت حملا للقول بعضهم ربعة بالفتح ومثلها الحية وربعت الحجر وارتبعته شلته
لاروز قواي والحجر ربيعة وربع زيد وارتبع اقام في الربيع رابع فصول السنة والاربعاء
رابع الاسبوع من يوم الاحد والاربعاء جمع ربيع وهو النهر وفي الحديث كانوا يكرون الارض
بما ينبت على الاربعاء والتبن والربع والربعي ما نتج في الربيع وهو المرباع ايضا ولما كان الربيع
اول وقت الولادة واحمده استعير لكل ولد يولد في الشباب فقيل افلح من كان له ربعيون
وغيث مربع ياتي في الربيع ومنه في الاستسقاء اللهم اسقنا غيثا مغيثا مربعا وقيل المربع
المغني عن الارتياد وقولهم اربع على نفسك اي ارفق بها وفي حديث التلبية ايها الناس اربعوا
على انفسكم وفي الحديث فعدل الى الربيع فيظهر منه الربيع النهر كما تقدم وقولهم اربع على ضلعك
يجوز ان يكون من الرفق وان يكون من الاقامة اي اقم على ضلعك ويجوز ان يكون من ربع الحجر
اي تناوله على ضلعك والرباعة الرياسة واصلها الجماعة وذلك ان رئيس القوم يجمعهم
وقيل لانه ياخذ مرباعهم ومنه قوله لا يقيم رباعة القوم على فلان وفي الحديث انهم امة على

رباعتهم قال الفراء اي على استقامتهم وقيل معناه على امرهم الذي كانوا عليه يقال هم على رباعهم
ورباعتهم بمعنى واحد والرباعيات من اسنان الانسان ما اكتنفا الثنايا قال الراغب
سميا بذلك لكون اربع اسنان بينهما واليربوع هنا الفارة المعروفة سميت بذلك لكون
لجحرها اربعة ابواب وارض مرتبع فيها يرابيع والربعة الجونة لكونها في الاصل ذات اربع
ارجل او لكونها ذات اربع طبقات ربو قوله تعالى وحرم الربا الربا في الاصل الزيادة
يقال ربا يربو ربوا ومنه اهتزت وربت وقوله ليربو في اموال الناس اي ليزيد وا وكانوا
يستقرضون فاذا احل الاجل قال صاحب الدين اترفع الاجل وتزد في الدين يلتقون القليل
بالكثير وهو ينقسم الى اربعة اقسام ربا الفضل وربا النسا وربا اليد وربا القرض حسبما بيناه
في الاحكام وفيه لغة رما بالميم والمد قوله وما اتيتم من ربا ليربو في اموال الناس فلا
يربو عند الله فهذا من الربا ذي الزيادة على راس المال والمعنى ليكثر ويزيد فلا ينمي عند الله وعليه
قوله يمحق الله الربا ويربي الصدقات والربا من ذوات الواو وشذت امالته قياسا لا استعمالا
وكتب في المصحف بواو وبعدها الف ويثنى عند البصريين بالالف وعند الكوفيين بالياء
وقوله ان تكون امة هي اربى من امة اي هي اغنى واعلى من امة قوله زبدا رابيا اي طافيا فوق
الماء والافصح في الربا القصر وقد يمد وانشد واللاخطل •
• تعلو الهضاب وحلوا في ارومتها • اهل الربا واهل الفخر ان فخروا •
والظاهر ان هذا وهم لان البيت ينشد بفتح الراء والربا بفتح الراء هو الكثرة والرفعة وفي
كتابه عليه السلام في صلح نجران انه ليس عليهم ربية ولا دم قيل اصلها ربية من الربا كالحبية
من الاحتبا قوله بربوة هي ما ارتفع من الارض فزادت على ما حولها وفيها لغات ربوة بتثليث
الراء وقرئ في المتواتر بالضم والفتح ورباوة بتثليثها ايضا فهذه ست لغات وفي الحديث
الفردوس ربوة الجنة اي ارفعها قوله اخذة رابية اي زائدة على الاخذات وفي حديث عائشة
مالك حشيا رابية الحشا والرابية بمعنى واحد وهي من اخذها الربو والربو الانبهار سمي
بذلك تصورا لتصعده ولذلك قيل تنفس الصعداء لانه يرتفع نفسه الى جهة العلو
وقيل رابية بزنة فاعلة كانها ربت بنفسها ومنه اهتزت وربت وربيت الولد فربا من ذلك
لانه زاد في ترعرعه وقيل اصله ربيته بالتضعيف فقلب من احد الامثال حرف علة نحو
تظنيت والارتقاء من ذلك لانها الحالة في اصول المحدثين واما الربية وهي الطليعة فمهموز
وليس من هذا الباب في شي والله سبحانه وتعالى اعلم

باب الراء مع التاء

رتع قوله نرتع قيل نلهو ويقال رتع يرتع اي تطايل هو قاله الراغب ابو عبيد وقال
غيره نسعى وننبسط وقال ابن الانباري رتع فلان اي هو مخصب لا يعدم ما يريده وقيل
ياكل الا واسعا قال سويد يحييني اذا لاقيته • واذا يخلو له لحمي رتع • كني بذلك
عن الغيبة كقوله ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا • وفي حديث امر رتع في شيع وري
ورتع اي تنعم وفي دعا الاستسقا مرتعا مرتعا يقال ارتعت الابل وارتعها الله او ربها
ارتع ركانا اذا خلاها والرتع اصله اكل البهايم ويستعار في الاناسي كما تقدم يقال رتع يرتع

ربو

رتع

رتعام

رتوعا ورتعه برتعه وارتعه برتعه ارتاعا والثلاثي قاصر ومتعد وتع الرف بينهما
بالمصدر ويقال رتع ورتع ورتعه ورتعة بسكون التا وفتحها وقال الحجاج لمحبوس
سمنت فقال اسمني القيد والرتعة يعني سعة الخصب والعيش رتق قوله تعالى

رت ق

كانتا رتقا اي منطابقة منضمة لا فرجة بينهما ففتقنا هذا بالمطر وهذه بالنبات
هذا قول ابن عرفة وقال الازهري كانت سماء رتقة وارض رتقة ففتق كلا منهما
فجعلها سبعا كقوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن واصل
الرتق الضم والالتحام ومنه امراة رتقا وهي المنضمة الشفرين وفلان فاتق راتق
اي عاقد حال رتل قوله تعالى ورتل القران ترتيلا اي بين كلمة واحدة بعد

رت ل

اخرى من قولهم ثغر رتل اذا كان بين الاسنان غير متراكبة وهو المفلج الذي لا لصص
فيه واصل الترتيل ارسال الكلمة من الفم بسهولة على اللسان والترتل الصاف
الشي وانتظامه على استقامة وقوله ورتلناه ترتيلا اي انزلناه مرتلا مبينا
رجج قوله تعالى اذا رجت الارض رجا اي زلزلت وتحركت حركة شديدة كقوله

رجج

تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها والرج تحريك الشي وازعاجه وفي الحديث من ركب
البحر اذا ارتج اي اضطرب وهاج وروي ارتج فان حفظ فمعناه اغلق عن ان يركب
من الرتاج وهو الباب وليس من هذه المادة يقال رججته فارتج والرجرجة الحركة
والاضطراب وكتيبة رجراجة وجارية وفي الحديث لا تقوم الساعة الا على شرار
الناس كرجرجة الما الخبيث قال ابو عبيد كلام العرب الرجرجة بكسر الرايين
وهي بقية الما في حوض كدرة مختلطة بطين لا ينتفع بها وقال الحسن البصري في
يزيد بن المهلب رجرجة من الناس وارتج عليه اضطرب وارتج عليه رجز قوله

رج ز

والرجز فاهجر اي عبادة الاوثان واصل الرجز العذاب والمعنى اهجر ما يودي الى الرجز
والامر وان كان له في الصورة فهو لغيره في المعنى لانه عليه السلام لم يزل هاجرا لذلك
او المعنى دم على ذلك واصل الاضطراب ومنه رجز البعير يرجز رجزا فهو ارجز ورجز
تقارب خطوه واضطرب لضعف فيه وشبه به بحر الرجز لتقارب اجزايه في التقطيع
ورجز فلان وارتجز اي عمل رجزا وانشده والارجوزة اسم لتلك القصيدة والجمع اراجيز
قال ○ ابا لاراجيز يا ابن اللوم توعدني ○ وفي الاراجيز خلت اللوم والخور ○
ورجل راجز ورجاز وكان له عليه السلام فرس يسمى المرتجز لحسن صهيله وحمحمته قوله
عذاب من رجز اي من ازل قوله ويذهب عنكم رجز الشيطان اي النهوة المفضية
الى ذلك وقيل اراد به ما يدعوا اليه من الكفر والبهتان والفساد وقيل وسواسه
وقوله والرجز فاهجر قري بالكسر والضم لغتان بمعنى واحد وقيل هو بالضم اسم صنم
قاله الحسن وبالكسر العذاب وقوله ولما وقع عليهم الرجز يعني العذاب الفظيع ○
رجس قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الرجس اسم

رج س

لكل مستقذر ثم استعمل في الافعال القبيحة يقال رجل رجس ورجال ارجاس
وهو على اربعة اوجه اما من حيث الطبع واما من حيث العقل واما من حيث الشرع

واما من

واما من كل ذلك كالميتة فانها تعاف طبعا وعقلا وشرعا والرجس من جهة
الشرع الخمر والميسر وقيل من جهة العقل وعليه نبه تعالى بقوله واثمهما اكبر من نفعهما
لان كل ما يوفي اثمه على نفعه فضى العقل بتجنبه نقله الراغب وفيه نظر من حيث انكبر
الاثم لا يعلم الا من جهة الشرع والعقل متوقف غير مستقل والكلام في استقلال العقل
بذلك وقال الاصمعي الرجس اسم لكل ما استقذر من عمل يقال رجس الرجل يرجس ورجس
يرجس اذا عمل عملا قبيحا ومنه قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
وقيل هو الشك والرجس العمل المودي الى العذاب فيطلق ويراد به العذاب كقوله
تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يومنون وقيل اراد به الغضب وقيل النتن وقوله
انما المشركون نجس يشهد له قوله فانه رجس اي مستقذر طبعا وشرعا وذلك انه
لا اقذر في الحيوان من الخنزير والرجس والرجز بمعنى وذلك ان الرجز كما تقدم يدل
على الحركة والاضطراب وكذلك الرجس ومنه في حديث سطيح فارتجس ايوان كسرى
اي اضطرب وتحرك حركة سمع لها صوت وارتجس الرعد وسمعت رجسا اي صوته

رجع

وبعير رجاس شديد الهدير وغمام راجس ورجاس اي له رعد شديد رجع قوله
تعالى ثم اليه ترجعون اي تعودون والرجوع في الاصل العود الى ما كان منه البدء وسوا
كان مكانا او قولا او فعلا وسوا كان العود بذاته او بجزء من اجزايه او بفعل من افعاله
ورجع يتعدى بنفسه قال تعالى فان رجعك الله الى طايفة ولذلك بني للمفعول وقيل يجوز
ان يكون قاصر المعنى عاد كقوله ثم اليه ترجعون في قراة البنا للفاعل وقيل المفعول مقدر
اي ترجعون انفسكم وليس بظاهر قوله لعلهم يرجعون اي يردون البضاعة لانها مما اكال ولم
وانتم لا تاخذون شيا الا بثمنه وقيل معناه ترجعون الينا اذا علموا ان ما كيل لهم من الطعام
لم يوجد له ثمن وبدل له قوله تعالى انه على رجعه لقادر وقيل اراد الانسان وقيل اراد الما وانه
يرده الى الصلب اذا شا والاول اظهر وقوله والسما ذات الرجع هو المطر سمي بذلك لانه يرجع
كل سنة فيتكرر وقيل ذات المطر بعد المطر وهو بمعناه والرجع ايضا الغدير قال الهذلي
بمعنى شيقا هو المنحل بيض رسوب اذا ما ناح في محفل يختلي وقيل لانها يرجع اليها
اعمال العباد لان فيها اللوح المحفوظ منه تاخذ الملايكة اعمال العباد ثم ترجع الى السما وقيل
لان الملايكة ترجع اليها وقيل سمي المطر رجعا لرد الهوا ما تناوله من الما وقيل سمي الغدير رجعا
اعتبارا بانه من المطر او لتردد امواجه قوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون اي
حرمنا عليهم ان يتوبوا ويرجعوا عن الذنب تنبيها انه لا توبة بعد الموت قوله بم يرجع المرسلون
قيل من الرجوع او من رجع الجواب وقوله فانظر ماذا يرجعون من رجع الجواب فقط والرجعة
بالكسر الحشر بعد الموت وفلان يومن بالرجعة وبالفتح مصدر رجع امراته الى النكاح
ومصدر رجع الى الدنيا بعد الممات وليس لكلامه مرجع اي مرجوع ودابة لها مرجوع يمكن
بيعها بعد الاستعمال وناقة راجع اذا كانت لا تقبل الفحل والارتجاع الاسترداد
وارتجع اذا باع الذكور واشترى الاناث فاعتبر فيه معنى الرجوع تقديرا وانهم يحصل
ذلك فيه عقبا وفي الحديث حمدك واسترجع والرجيع الرجيع من الكلام المردود الى صاحبه

اوالمكر وَالرجيع ايضا كناية عن العذرة لانه رجع عن حالة الاول بعد ان كان طعاما
وَفي الحديث نهى ان يستنجى بالرجيع فهو بمعنى فاعل او مفعول **رج ف** قوله تعالى
ترجف الراجفة اي تزلزل الزلزلة وَقيل هي النفخة الاولى والرادفة الثانية وَاصل الرجف
الحركة وَالاضطراب الشديد رجفت الارض وَالبحر رجفا وبحر رجاف وَالارجاف ايقاع
الرجفة وقوله المرجفون في المدينة هم المنافقون كانوا يبحثون عن اشيا ليرجفوا المؤمنين
وقوله فاخذتهم الرجفة قيل الصيحة لانها تزلزل قلوبهم وَفي رواية اخرى الصيحة وَالاراجيف
جمع ارجوفة تقديرا وقيل هو جمع الجمع رجفة وَارجاف وَاراجيف قوله يوم ترجف الارض
وَالجبال كقوله اذا زلزلت الارض وَسيرت الجبال فكانت سرابا **رج ل** قوله تعالى
ياتوك رجالا الرجال جمع راجل نحو صاحب وَصحاب وَيدل عليه في مقابله وَعلى كل ضامر
اي ياتوك مشاة وَركبانا وسمي راجلا لانه يمشي على رجليه وَقيل جمع الراجل رجالة وَرجل
وقوله بخيلك وَرجلك من ذلك وَقرئ بكسر الجيم وسكونها في المتواتر فمن كسر قيل انه اتى
به مفردا وَالمراد به جمع وَهو لغة في رجل بمعنى راجل نحو حذر وَحذر قال الشاعر

فما اقاتل عن ديني على فرسي ۞ ولا كذا رجلا الا باصحابي

وَقيل رجل بمعنى راجل نحو تعب وَتاعب وَحذر وَحاذر وَمن سكن فيحتمل ان يكون
مخففا من هذه القراة وَان يكون مخففا من رجل المضموم بمعنى راجل وَان يكون اسم جمع
لراجل نحو ركب لراكب وَرجل رجل اي قوي على المشي بالرجل وَجمعه رجالة وَالرجل هو الذكر من بني
ادم وَرجلة للمراة المتشبهة بالرجال لغة قليلة قال

خرقوا جيب فتاتهم ۞ لم يبالوا حرمة الرجله

وَمنه الحديث كانت عائشة رجلة الراي اي كان رايها راي الرجال وَرجل بين الرجولة
وَالرجولية وَمنه قوله تعالى وَقال رجل مؤمن من ال فرعون اي بين الرجولة وَالجلادة
وَفلان ارجل الرجلين وَالرجل هذا العضو المخصوص وَجمعه ارجل قال تعالى وَارجلكم الى
الكعبين وَاشتق منها رجل وَراجل للماشي كما تقدم وَالارجل الابيض الرجل من الفرس
وَالعظيم الرجل وَاستعير الرجل للقطعة من الجراد وَفي الحديث كان يرى رجل جراد اي جماعة
منه وَالرجل السراويل ايضا لانه محل الرجل فسمي باسمها وَلزمان الانسان يقال كان ذلك على رجل
فلان اي على راس زمانه وَفي حديث ابن المسيب ما اعلم نبيا هلك على رجله من الجبابرة ما هلك
على رجل موسى عليه السلام اي في حياته وَدهره وَاستعير ايضا لمسيل الما كما استعير له المذانب
وَالواحد رجلة وَالرجلة البقلة الحمقا سميت بذلك لانها تنبت موضع القدم من الرجل وَارتجل
الكلام اي قاله من غير روية وَهو قائم على رجليه وترجل نزل عن دابته على رجليه وترجل
النهار ارتفع بذلك لان الشمس تنحط عن الحيطان كانها ترجلت وَرجل شعره كانه انزله الى
جنب الرجل وَالمرجل القدر المنصوب كانه منتصب على رجليه وَارجلت الشاة علقتها
بالرجل وَارجلت الفصيل ارسلته مع امه كانك جعلت له بذلك رجلا وقال النووي
يكره للرجل ان يجمع بين امراتين اذا كانت احداهما رجلا لم تحل له الاخرى اذا كانا من نسب
نشره الغيبي بانه لا يجوز الجمع بين امراتين لو قدرت احدهما رجلا حرمت عليه

رج ف
رج ل

الاخرى كالاختين وَالمراة مع عمتها او خالتها فلا يجوز الجمع بين الاختين وَلا بين المراة
وَعمتها وَخالتها لهذا الضابط وقوله في النسب يجوز من الضابط ما قاله الهروي الا تراهم
قد اجازوا للرجل ان يجمع بين امراة الرجل وَابنته من غيرها **رج م** قوله من الشيطان
الرجيم بمعنى المرجوم اي الملعون المطرود وقيل هو بمعنى راجم لانه يرجم غيره بالشر
وَاصل الرجم الرمي بالحجارة وَهي الرجام ثم يستعار في الشتم وَالقتل افحش قتلة قال
تعالى لئن لم تنته لارجمنك قيل لاهجونك فيك قولا سيئا وقيل لاقتلنك اشر قتلة او
لاخرجنك او لاطرحن عليك الحجارة وقوله لتكونن من المرجومين يحتمل جميع ما ذكرناه
وَيستعار للرمي بالظن وَالحدس قال تعالى رجما بالغيب وَقال زهير

وما الحرب الا ما علمتم وَذقتم ۞ وَما هو عنها بالحديث المرجم

وَالرجمة الحجارة القبر وَرجمت القبر وضعت عليه الرجام وَالجمع رجام وَرجم وقال عبد الله
ابن معقل لبنيه لا ترجموا قبري اي لا تجعلوا عليه رجاما بل سووه وَالمراجمة المسابة
الشديدة كالمقاذفة وَالترجمان تفعلان من ذلك لانه يرمي بكلام من يترجم عنه الى غيره
وقيل معنى لا ترجموا قبري اي لا تتكلموا عنده بكلام قبيح وَلا تنوحوا عنده **رج و** قوله
لا يرجون لقانا اي لا يخافون قال ثعلب وَانشد لابي ذؤيب الهذلي

اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها ۞ وَحالفها في بيت نوب عوامل

وشرح ابن عرفة هذا شرحا حسنا فقال الله تعالى كل راج مؤمل ما يرجوه خائف فوته فالراجي
خائف فاذا انفردت احداهما وهي الحرف استعملته العرب حرف النفي وقوله ما لكم
لا ترجون لله وَقارا اي لا تخافون لله عظمة وقال الذين لا يرجون لقانا اي لا يخافون
وقيل الرجا ظن يقتضي حصول ما فيه مسرة قال الراغب في قوله لا ترجون لله وَقارا
اي لا تخافون ثم قال وَوجه ذلك ان الرجا وَالخوف يتلازمان قال تعالى وَاخرون مرجون
لامر الله اما يعذبهم وَاما يتوب عليهم وَارجت الناقة دنا نتاجها وَذلك لانها جعلت لصاحبها
بها رجا لقرب نتاجها وَالارجوان لون احمر من ذلك لانه يفرح بلونه تفريح الرجا وَقيل
الارجوان هو الشديد الحمرة فاذا كان دون ذلك فهو البهرمان وَفي حديث عثمان انه
غطى وَجهه وَهو محرم بقطيفة حمرا ارجوان وقوله تعالى وَالملك على ارجائها اي على
نواحيها جمع رجا بالقصر وَالرجا الجانب وَالحافة ومنه رجا البير وَهو من ذوات الواو ولقولهم
رجوان فيكتب بالالف وقال ابن عباس في حق معاوية كان الناس يردون منه ارجا
وادي رحب بصفة سعة للخلق **رح ب** قوله تعالى بما رحبت اي اتسعت وَالرحب
السعة ومنه مكان رحب وَرحيب وَرحاب وَرحبة المسجد وَالدار لسعتها وَاستعير
ذلك في سعة الخلق فقيل فلان رحب الصدر كما استعير في ضده ضيق الصدر وَرحب
قاصر فاما قولهم رحبتكم الدار فلتضمنه معنى وسعتكم وقوله تعالى لا مرحبا بهم
اي لا اتوا مكانا رحبا اي وَاسعا من قولهم مرحبا وَاهلا وَسهلا تقديره اتيت مكانا
رحبا لا ضيقا وَاهلا لا اجانب وطريقا سهلا لا حزنا فهذه منصوبة بعامل مقدر
لا يظهر وَلا يجوز ان يكون مرحبا اسم لا لانه مفرد منصوب وَلو كان اسمها لبني على الفتح

رج م
رح ب

رحق قوله تعالى يُسقَون من رحيق الرحيق من اسما الخمر وقيل الرحيق كل شراب
لا غش فيه ولا كدر رحل قوله في رحالهم جمع رحل والرحل ما يطلق على ما يوضع على
البعير عند ركوبه قال • يوم ارتحلت برحلي قبل برذعتي • والعيس قاطعة ميلين في ميل
والرحال ايضا المنازل ومنه الحديث اذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال اي في الدور يعني
ان المطر عذر في ترك الجماعة والرحل ايضا مصدر رحلت البعير ارحله اي جعلت عليه رحلا
ويقال ارحلته ايضا والارتحال الانتقال ورحل فلان انتقل واصله ان المنتقل يرحل
بعيره للنقلة ثم عبر عن النقل بذلك وان لم يكن فيه وضع رحل والرحلة والارتحال والراحلة
ما يعاونه على الرحلة والراحلة البعير الذي يصلح للارتحال وفي الحديث الناس كابل مائة
لا تجد فيها راحلة اي لا تجد فيهم من ينتفع به انتفاع الراحلة وفسره القتيبي بشي غلط فيه
والرحالة الرحل قال • ازمان قومي والجماعة كالذي • منع الرحالة ان تميل مميلا •
والرحل برد او كسا فيه صور الرحال قال امرؤ القيس •
فقمت بها امشي تجر وراءنا • على اثرينا ذيل مرط مرحل • ويروى بالجيم اي فيه صورهم
وفي حديث عائشة انه خرج ذات غداة وعليه مرط مرحل وجمعه مراحل رحم قوله تعالى
الرحمن الرحيم قال ابن عباس هما اسمان رقيقان احدهما ارق من الاخر يعني انهما يدلان على الرقة
والانعطاف في اصل اللغة ولكنهما بالنسبة الى الله تعالى كناية عن انعامه واحسانه على خلقه
وقيل انما حسب ابن عباس اسمان رفيقان احدهما ارفق من الاخر من الرفق فغلط الراوي
والرحمة ماخوذة من الرحم وذلك لان الرحم ينعطف على ما فيه والرحمن ابلغ من الرحيم ولذلك
قيل رحمن الدنيا ورحيم الاخرة لانه في الدنيا يرحم المؤمن والكافر لانعامه بالرزق والافضال
عليهم مؤمنهم وكافرهم وفي الاخرة رحمته مختصة بالمؤمنين والرحمن مختص بالله تعالى ولا التفات
الى تسمية الملعون مسيلمة الكذاب في قول شاعره • وانت غيث الورى لا زلت رحمانا •
واما رحيم فيطلق على غيره قال تعالى في صفة نبيه بذلك بالمؤمنين رؤف رحيم لما لم
يبلغ في المبالغة درجة الرحمن وقيل انما جمع بينهما لان مسيلمة تسمى بالرحمن وهذا فاسد
لان التسمية ثابتة قبل ظهور امر مسيلمة وقيل هما بمعنى كندمان ونديم وقيل الرحمن معرب واصله
بالخاء المعجمة ومنه قوله • اوتتركون الى الدين في هجرتكم • ومسحكم صلبهم رحمان قربانا •
والرحمة صفة ذات ان اريد بها ارادة الخير وصفة فعل ان اريد بها الاحسان والتعطف
على الخلق قوله واولوا الارحام اراد القرابات لانه يجمعهم رحم واحدة قوله واقرب رحما
اي رحما يقال رحم ورحم ورحم ويعبر بالرحمة عن كل خير من رزق وغيث كقوله ابتغاء
رحمة من ربك ترجوها وكقوله ولئن اذقنا الانسان منا رحمة اي رزقا ويعبر بها عن
الحيا والخصب كقوله واذا اذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اي حيا بعد جدب قوله
هذا رحمة من ربي اي التمكين الذي مكنني فيه ربي خير قوله وما ارسلناك الا رحمة
اي عطفا وصنعا قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون اشارة
اولا الى ان رحمته في الدنيا تشمل الفريقين الكافر والمؤمن وانها في الاخرة مختصة بالمؤمنين قوله
واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام قرئ نصبا على واتقوا الارحام ان تقطعوها

وجرا على انه مقسم بها كقوله انشدك بالله وبالرحم ولنا فيه كلام طويل اتقناه في غير هذا
والله تعالى اعلم

باب الراء مع الخاء

رخو قوله تعالى رخاء اي لينة طيبة والرخاء الواسع ومنه الحديث ليس كل الناس مرخى
اي موسعا عليه واصل ذلك من الرخاوة ضد الصلابة ومنه الحروف الرخوة ضد الشديدة
حسبما بيّنا ذلك في العقد النضيد وغيره وارخيت الستر من ذلك ومن ارخا الستر استعير
ارخا سرحان وفرس مرخا من خيل مراخ للارسال ارخيتها ارسال الستر فان قلت كيف يجمع
بين هذه الاية وبين قوله ولسليمان الريح عاصفة فالعصوف الشدة والرخاوة اللين
فالجواب انها في اول خروجها تكون شديدة ثم تسلس وتسترخي او انها في تسييرها ما تحمله
بمنزلة الرخاء يعني انها جامعة بين هذين المعنيين والله تعالى اعلم

باب الراء مع الدال

ردأ قوله تعالى معي ردءا يصدقني اي معينا والردء في الحقيقة التابع لغيره
معينا له والرديء كالردي الا انه غلب استعماله في المتاخر المذموم يقال ردأ يردؤ رداءة
فهو رديء وقرأ نافع ردا من غير همز بنقل اصله الهمز ولكنه نقل حركة الهمزة كما نقل ابن كثير
في القران دون غيره وقيل هو الزيادة من قولهم ردت الغنم تردي على المائة اي تزيد
ردد قوله ولو ردوا لعادوا الرد في الاصل صرف الشي بذاته او بحالة من احواله
عما هو عليه فمن الاول قوله ولو ردوا ومن الثاني يردوكم على ادباركم وقوله وان يردك
بخير فلا راد لفضله اي لا دافع ولا صارف وقيل في قوله ولو ردوا لعادوا قولان احدهما
ردهم الى ما اشار اليه بقوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم والثاني ردهم الى الحياة المشار
اليها بقوله ومنها نخرجكم تارة اخرى قوله فردوا ايديهم في افواههم يجوز ان يكون المعنى
فرد الكفار ايديهم في افواههم انفسهم غيظا وحنقا كقوله عضوا عليكم الانامل من الغيظ
ومنه قول صخر الغي الهذلي • قد افنى انامله غيظه • فامسى يعض على الوظيفا •
وقيل فعلوا ذلك اشارة الى تسكيت الرسل كما يشير الرجل باصبعه الى فيه ليسكت من
يخاطبه وقيل فرد الكفار ايدي الرسل في افواه الرسل ليسكتوهم وقيل رد الكفار ايديهم في
افواه الرسل وكله محتمل وفي ذكر الرد تنبيه انهم فعلوا ذلك مرة بعد اخرى وقوله فارتد بصيرا
اي رجع وصار وقوله يردونكم بعد ايمانكم كفارا اي يرجعونكم ويصيرونكم الى حالة الكفر بعد
ان فارقتموه والارتداد والردة الرجوع في الطريق الذي كان فيه الا ان الردة اختصت
بالكفر والارتداد في الكفر وغيره قال تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه وقال تعالى
فارتدا على اثارهما قصصا وقوله ولا ترتدوا على ادباركم اي اذا تحققتم امرا وعرفتم
خيره فلا ترجعوا عنه وفي الحديث البيعان يترادان اي يرد كل واحد منهما ما اخذ
ورد يتعدى بواحد اذا كان بمعنى صرف كما تقدم والى اثنين اذا ضمن معنى صير كقوله
• رمى الحدثان نسوة آل سعد • بمقدار سمدن له سمودا •
• فرد شعورهن السود بيضا • ورد وجوههن البيض سودا •
وارددت الناقة ترددت الى الماء واسترد الشيء استرجعه والمتردد التحير ومنه

الحديث ولا للقصير المتردد كأنه تردد بعض خلقه على بعض قال العجاج

كأن تحتي ذات شغب سمحجا • كالقوس ردت غير ما أن تعوجا •

ورد القاضي شهادته أي لم يقبلها وهو بمعنى صرفها ومنه قول ذي الرمة •

وقفنا فسلمنا فردت سلامنا • ولم ترجع جواب المخاطب •

ورد الجواب إذا أجاب عما سئل وقول الشاعر •

يا أم عمرو جزاك الله مغفرة • ردي علي فؤادي كما الذي كانا •

يعني ارجعيه علي

ردف قوله تعالى عسى أن يكون ردف لكم أي دنا لكم وقرب وردف كان من حقه التعدي بنفسه يقال ردفت زيدا أي جئت بعده وإنما عدي باللام لأنه ضمن معنى قرب ودنا وقيل اللام مزيدة للتأكيد وفيه نظر إذ لا تزاد مقوية إلا حيث كان العامل فرعا كقوله تعالى فعال لما يريد أو تقدم المعمول كقوله تعالى للرؤيا تعبرون وفي غيره ذلك ضرورة كقوله

فلما أن تواقفنا قليلا • أنخنا للكلاكل فارتمينا • •

والردف التابع وردف المرأة عجزها والترادف التتابع والرداف المتأخر والمردف المتقدم الذي أردف غيره ومنه قوله تعالى بألف من الملائكة مردفين قرئ بالفتح والكسر قال أبو عبيدة مردفين أي جاءوا بعد فجعل ردف وأردف بمعنى واحد وأنشد

إذا الجوزاء أردفت الثريا •

وقال غيره معناه مردفين ملائكة أخرى فعلى هذا يكونون ممدين بألفين من الملائكة وقيل عنى بالمردفين المتقدمين للعسكر يلقوا في قلوب العدو الرعب وقيل في قراءة الفتح أن كل إنسان أردف ملكا قاله الراغب وفيه نظر وقرئ مردفين والأصل مرتدفين فأدغم وقال الفراء في قراءة الكسر متتابعين وفي قراءة الفتح أي فعل الله ذلك بهم أي أردفهم بغيرهم يقال ردفته أردفته ركبت خلفه وأردفته أركبته خلفي وأردفه بمعنى لحقه وتبعه وهذا رأي أبي عبيدة كما قدمناه عنه وحقيقة الإرداف الإركاب على ردف الدابة والرداف مركب الدابة رداف وأرداف الملوك خلفاؤهم مثل الوزراء ونحوهم وفي الحديث لست من أرداف الملوك وهي الردافة كالوزارة ودابة لا ترادف ولا تردف نقله الراغب وقال الهروي ولا تقل لا تردف

ردم قوله تعالى أجعل بينكم وبينهم ردما الردم سد الثلمة ونحوها بالحجر ونحوه وعنى بذلك السد والردم يطلق على المردوم كإطلاق الضرب على المضروب والخلق على المخلوق وأردمت عليه الحمى أطبقت والمردم كأنه ما يردم به والمردم زمانه أو مكانه أو مصدره والردم أيضا التغييب ومنه ردمت على الميت

ردي قوله تعالى فتردى أي فتهلك والردى الهلاك يقال ردي يردى ردى فهو رد وراد قال القطامي •

أيام قومي مكاني منصب لهم • ولا يظنون إلا أنني رادي •

وأرداه أهلكه قال تعالى إن كدت لتردين وقوله إذا تردى أي هلك وقيل سقط في قبره أو في جهنم ورديته أسقطته وتردى الصيد سقط ورديت الحجر رميته والرداء ما يرتدى به كأنه تنحى من الردى وهو الوشاح أيضا قال الأعشى ٥

وتبرد

• ويبرد برد رداء العروس بالصيف • رقرقت فيه العبير أو المرداة ٥

حجر يكسر به الحجارة فيردي بها والله تعالى أعلم

باب الراء مع الذال

رذل قوله الأرذلون جمع أرذل وهو النذل الخسيس والرذل والرذال الذي رغب عنه لرداءته قالوا له ذلك ظنا منهم أن الخيرة إنما هي بالأموال وقد كذبوا وكان قد اتبعه الأساكفة وأصحاب الصنائع والحرف الدنية فأنفت نفوسهم أن يؤمنوا وقد سبقهم أولئك إلى الإيمان وهذا كما قالت الجهلة من قريش وقد رأوا صهيبا وبلالا وخبابا ونحوهم قد آمنوا والأرذل يجمع على أراذل قال تعالى إلا الذين هم أراذلنا أي أخساؤنا وضعفاؤنا والله أعلم

باب الراء مع الزاي ٥

رزق قوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون أي أعطيناهم وأنعمنا عليهم به فالرزق يطلق تارة على العطاء الجاري نحو رزق السلطان ويكون دنيويا وأخرويا وتارة على النصيب كقوله ومن رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه وعلى ما يصل إلى الجوف ويتغذى به كقوله عليه السلام لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ويطلق على كل خير وصل إلى صاحبه نحو رزق فلان علما وقيل في قوله تعالى وأنفقوا مما رزقناكم أي من الأموال والعلوم والجاه لأن المراد ما خولنا فيه من النعم والرزق قد يطلق على غير ما ينتفع به لعارض يعرض فيه من علم ما كله ونحوه قال

رزقت مالا ولم ترزق منافعه • إن الشقي هو المحروم ما رزقا •

والرزق في الأصل مصدر كقوله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والأرض شيئا على أن شيئا منصوب برزقا ويطلق على المرزوق كقوله فما الذين فضلوا برادي رزقهم أي مرزوقهم ويطلق على الشكر كقوله وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون أي عكستم القضية فجعلتم مكان الشكر التكذيب وقيل هو على حذف مضاف أي تجعلون بدل شكر رزقكم تكذيبكم قوله فليأتكم برزق منه أي بطعام يتغذى به قوله وفي السماء رزقكم أي سبب رزقكم وهو المطر وقيل تنبيه على أن الحظوظ بالمقادير كما قال الآخر •

ولم ينل الغنى والفقر من حيلة الفتى • ولكن أحاظ قسمت وجدود

قوله رزقا للعباد يجوز أن يراد به ما يتغذى ونحوه وأن يراد ما ينتفع به من مأكول وملبوس ونحوهما فكل هذا رزق قوله أحياء عند ربهم يرزقون أي يفيض عليهم ربهم النعم الأخروية فهذا من العطاء الأخروي وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بأن أرواحهم في حواصل طير خضر تعلق من ثمار الجنة أي تأخذ العلق وقيل تنعيم أرواحهم في الجنة كما قال تأوي إلى قناديل من ذهب وهذا كله رزق وإنما قال يرزقون بعد قوله أحياء تنبيها على أنها حياة حقيقية مقترنة بالرزق لم يكتف بالنهي عن حسبانهم أمواتا حتى أكد ذلك بما هو من شأن الحياة وهو الرزق والرازق من صفة الباري تعالى إلا أن الرازق قد يطلق على غيره فإن الرازق هو خالق الرزق ومعطيه ولا يكون هذان المعنيان لغير الله تعالى والرازق أيضا يقال لمن تسبب في إيصال الرزق لمرزوق وهذا يتصف به غير الباري تعالى وأما الرزاق فلا يطلق على غير الباري لما فيه من المبالغة قال تعالى إن الله هو الرزاق ذو القوة ومن لستم له برازقين أي لا مدخل لكم في أن ترزقوهم شيئا البتة والله أعلم

باب الراء مع السين

رسخ قوله تعالى والراسخون في العلم اي الثابتون المستقرون والرسوخ في الاصل
ثبوت الشي بتمكن منه ومنه رسخ الغدير اذا انصب ماؤه ورسخ تحت الارض ثم استعير
ذلك لمن تحلى بالعلم واختلط به لحمه ودمه فتحقق عنده تحققا اذا اعرضت له شبهة لم تختلج
لها ولم يتلعثم لها لسان وكان ابن عباس يصف نفسه بذلك وفصل قوله والراسخون في
العلم يقول لا اله الا الله ويقول انا من الراسخين في العلم وصدق وهذا منه اخبار لا تزكية
رضي الله عنه كقول نبي الله يوسف صلى الله على نبينا وعليه وسلم اني حفيظ عليم لما لم يعرف
يعرف قدره اخبر بذلك تعريفا لا تزكية لنفسه ورسخ قدمه في العلم او الجهل استعارة من
ذلك واراد بالراسخين في العلم من وصفهم بقوله امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا رس س
قوله تعالى واصحاب الرس الرس البير التي لم تطو وهولا قوم قتلوا نبيهم ودسوه
في رسهم وقيل الرس واد قال زهير فهن لواد الرس كاليد للفم نقله الراغب وفيه نظر
من حيث اضاف الوادي اليه وقيل اصل الرس الاثر القليل الموجود في الشي وسمعت رسا
ووجد رسا من الحمى ورس الحديث في نفسي ورس الميت اذا دفن وجعل اثرا بعد عين وفي
حديث اصحاب الرس انهم كذبوا نبيهم ورسوه في بير اي دسوه فيها والرس والرسيس ابتدا
الشي ومنه ابتدا الشي رسيس الحمى وقال ذو الرمة

اذا غير الناي المحبين لم يكد • رسيس الهوى من حب مية يبرح

والرس ايضا الاصلاح ومنه سلمة بن الاكوع ان المشركين راسونا اي ابتدونا بالصلح
رسست اصلحت وقال الحجاج لرجل من اهل الرس والرهمسة انت فسر الازهري بانهم
الذين يبتدون الكذب ويوقعونه في افواه الناس يقال رس يرس واهل الرسة الذين
يتشاورون في اثارة الفتنة يرهمسون ويرهسمون وقيل هم اهل الحسو الذي لم يصح
يقال انا دارس من خبر اي لم يصح وهم يترسسون الخبر رسل الرسل الانبعاث على تؤدة
ومنه ناقة رسلة اي سهلة الانبعاث وابل مراسيل ومنه قول كعب

امست سعاد بارض لا يبلغها • الا العتاق النجيبات المراسيل

والرسول المنبعث ونصورنه تارة الرفق والمهل فقيل على رسلك وتارة الانبعاث
فاشتق منه الرسول والرسول تارة على المتحمل للرسالة ومنه انا ارسلنا اليكم رسولا يا ايها الرسول
هو بمعنى مفعول وتارة على القول المتحمل كقوله

لقد كذب الواشون ما فهت عندهم • بسر ولا ارسلتهم برسول

اي برسالة وقيل على حذف مضاف اي برسالة رسول ومثله

الا ابلغ ابا حفص رسولا • فدى لك من اخي ثقة ازاري

والرسول تارة يطابق ما يراد به وتارة يفرد وان اريد به غير الواحد وقد جا الاستعمالان
في القران قال تعالى فقولا انا رسولا ربك وقال في موضع اخر انا رسول رب العالمين
كانه التفات لاصل مصدريته ومنه قول الاخر • الكني اليها وخير الرسول اعلمهم
بنواحي الخبر ويجمع على رسل ورسل الله تارة يراد بهم الملائكة كقوله تعالى بل وقد

رسلنا

رسلنا انا رسل ربك واخرى الانبيا عليهم السلام كقوله تعالى حتى نوتي مثل ما اوتي رسل
الله جاءتهم رسلهم وقوله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات قيل عنى جماعة الانبيا وقيل الرسول
وصفوته فجمعهم معه تغليبا كقولهم الحسون في حب وذوي بطانته والارسال قد
يكون بتسخير من لا اختيار له كارسال الرياح والامطار كقوله ومن اياته ان يرسل الرياح
وارسلنا السما عليهم مدرارا وقد يكون ببعث من له اختيار كارسال الانبيا والملائكة
وقد يراد به التخلية والترك كقوله انا ارسلنا الشياطين على الكافرين قال الراغب
وكانها نزعة اعتزال والارسال يقابل الامساك كقوله تعالى وما يمسك فلا مرسل له
من بعده والرسل من الابل والغنم ما يسترسل في السير والجمع ارسال يقال جاوا ارسالا اي
متتابعين وفي الحديث ان الناس دخلوا عليه ارسالا لا تعدونه اي افواجا متقطعين وجا
الخيل رسلا اي متتابعة وقوله والمرسلات عرفا قيل هي الرياح ارسلت كعرف الفرس
وقيل هم الملائكة وقوله واتنا ما وعدتنا على رسلك اي السن رسلك قوله ان ارسل
معنا بني اسرايل اي اطلقهم من خدمتك وعبوديتك اياهم من قولك ارسلت صيدي
اي اطلقته من ملكي والرسل اللبن الكثير المدر وفي الحديث الا من اعطى في نجدتها ورسلها
اي في حسنها وضيقها وفور لبنها والرسل ايضا التؤدة والمهل وقد تقدم نحو على
رسلك وهو ايضا الكلام اللين الحنيص ومنه قول الاعشي

فقال للملك اطلق منهم ماية رسلا من القول مخفوضا وما رفعا

رسو قوله تعالى والجبال ارساها الرسو الثبوت والارسا الاثبات واشار بهذا
الى معنى قوله والجبال اوتادا وقال الافوه الاودي

والبيت لا ينبني الا على عمد • ولا عماد اذا لم ترس اوتادا

اي اذا لم يثبت قوله ورواسي شامخات اي جبال ثوابت عوال وساير سود رسوا
هو راس وقدور راسيات اي ثوابت لكبرها لا تنتقل من اماكنها تنبيها انها خالفة
لما عليه عادة الناس قوله ايان مرساها اي وقت ثبوتها واستقرارها وقوله
مجراها ومرساها اي مكان جريها وارسائها وقرئ بفتح ميم مجراها وضمها من جرت
واجراها الله ولم يقرا الا بالضم ميم مرساها تنبيها ان ارساها الذي هو النعمة العظمى
سبب النجاة وليس الا الله تعالى وهو معنى بديع ورست السفينة استقرت فارساها
ربانها قال الشاعر • وقال قايلهم ارسوا انزلوا لها • اي اثبتوا والقي مراسيه كناية
عن الاقامة كقوله فالقت عصاها واستقرت بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر

باب الراء مع الشين

رشد قوله تعالى وهيئ لنا من امرنا رشدا الرشد ضد الغي فالرشد الهداية
والغي الضلال قال الشاعر • وهل انا الا من غزية ان غوت • غويت وان ترشد
غزية ارشد • يقال رشد يرشد بفتح العين ماضيا وضمها مضارعا ورشد يرشد
بكسرها ماضيا وفتحها مضارعا رشدا ورشدا ابفتح الفا وضمها وقد قرئ بهما قوله

تعالى مما علمت رشداً وقوله سبيل الرشد وهل بينهما فرق أم لا فقيل لا وقيل نعم ثم
اختلفوا فقال أبو عمرو بالضم الصلاح وبالفتح الدين ومن ثم أجمعوا على ضم فإن آنستم منهم
رشداً وفتحوا فأولئك تحروا رشداً وقيل المضموم يقال في الأمور الدنيوية والأخروية
والمفتوح في الأخروية فقط فبينهما عموم وخصوص وقيل المفتوح مصدر رشد بالكسر
والمضموم مصدر رشد بالفتح وقيل الرشد والرشد والرشاد الهداية والاستقامة
قوله لعلهم يرشدون أي يهتدون وبين الرشدين في قوله تعالى ولقد آتينا إبراهيم
رشده فإن آنستم منهم رشداً بون بعيد في المعنى وإن اتفقا لفظاً وأما الراشد
والرشيد فقال الراغب يقال فيهما جميعاً أي في الرشد والرشد وكان قدم أن المفتوح
في الأخروي فقط والمضموم فيه وفي الدنيوي والصواب أن الرشيد مثال مبالغة يجوز
أن يكون بهما وأما راشد فقياسه أن لا يجيء من رشد بالكسر لأنه قاصر بل قياسه
فعل كفرح والله تعالى أعلم

باب الراء مع الصاد

رصد قوله تعالى وإرصاداً لمن حارب الله ورسوله أصل الرصد الاستعداد
للترقب الشيء يقال رصد له وترصد وأرصدته له قوله إن ربك لبالمرصاد أي
بمكان الرصد تنبيهاً أنه لا ملجأ ولا مهرب منه إلا إليه والمرصاد الطريق عند بعضهم
مطلقاً وعند آخرين لموضع الرصد كالمضمار لموضع تضمير الخيل وقيل المرصد والمرصاد
لموضع الرصد ولذلك أوثر في قوله إن جهنم كانت مرصاداً تنبيهاً أن مجاز الناس عليها
كقوله وإن منكم إلا واردها والرصد يكون للراصد والمرصود وعلى كلا التقديرين
تستوي فيه الواحد والمثنى والمجموع وذلك أنه مصدر في الأصل وقوله من بين يديه
ومن خلفه رصداً يحتمل كلا ذلك **رصص** قوله تعالى بنيان مرصوص أي
لاصق بعضه ببعض وفي الحديث تراصوا في صفوفكم أي تلاصقوا ولا تدعوا فرجاً
وفي حديث ابن صياد فرصه رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ضم بعضه لبعض وقيل معناه
كأنما بني من الرصاص يعني محكماً وهو قريب من الأول يقال رصصته ورصصته مخففاً
ومثقلاً وعلى الأول جاء التنزيل وترصيص المرأة أن تشد النقاب وهو أبلغ
من الترصيص **رضع** قوله تعالى كل مرضعة عما أرضعت إنما عدل عن لفظ مرضع
إلى مرضعة لمعنى بديع وذلك أنه وصف يوم القيامة لشدة الهول حتى يبلغ من شدته
أن تذهل المرأة التي قد ألقمت ثديها لولدها عن ولدها فإن المرضعة من تلبست بفعل
الرضاعة والمرضع من شأنها أن ترضع وإن لم ترضع يقال رضع يرضع ورضع يرضع
رضاعاً ورضاعة وقولهم رضع فلان يرضع أي لؤم يلؤم فأصله أن رجلاً رضع شاته
ولم يحلبها لئلا يسمع صوت شخب اللبن وهذا في غاية اللؤم فاستعير لكل رضيع أن يقال
له رضيع ولكنهم فرقوا بين الفعل فقالوا رضع بالضم أي لؤم بالكسر فقط ورضع الصبي ورضع
بالكسر والفتح رضاعة بالفتح كما تقدم وفي الحديث اليوم يوم الرضع أي هلاك اللئام
قوله يرضعن أولادهن جمهور الناس على أنه خبر في معنى الأمر وقيل هو خبر على بابه

ولنا

ولنا في هذين القولين بحث حسن أتقناه في الدر وفي الأحكام ولله الحمد قوله
أن تسترضعوا أي تطلبون رضاعهم وقوله فسترضع له أخرى أي غير أمه وقوله
وحرمنا عليه المراضع من قبل أي منعناه أن يقبل ثدي أحد من قبل إتيان أمه جمع مرضعة
أو مرضع والظاهر الثاني وقولهم سقطت رواضعه يعني ثناياه سمين بذلك لأنهن يعين
الطفل على الرضاع والراضعتان الثنيتان وفلان رضيع فلان أي رضع معه قال
النابغة

رضيعي لبان ثدي أم تحالفا • بأسحم داج عوض لا نتفرق •

رضي قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه معناه رضي الله عن عبيده أن يراهم
ممتثلين لأوامره منتهين عن زواجره ورضي العبيد عن الله أن يمتثلوا أوامره ويرضون
بقضائه وقدره هذا ما يليق بتفسير القرآن لا كما يخطر ببال من لم يعرف ما يجوز على الله وما
يمتنع وكذلك محبة الله لهم ومحبتهم له والرضوان أبلغ من الرضى ولذلك اختص في التنزيل بما يكون
منه تبارك وتعالى يقال رضي يرضى رضواناً فهو راض ومرضي ومرضو ومنه قوله قالت له
ما أنت بالمرضي فهو من ذوات الواو وإنما قلبت الواو ياء والقياس تصحيحه هذا نحو معد
وقوله في عيشة راضية قيل بمعنى مرضية نحو ماء دافق أي مدفوق وقيل على النسب أي ذات
رضى كلابن ورامح والله أعلم

باب الراء مع الطاء

رطب قوله تعالى ولا رطب ولا يابس الرطب قد فسر بذكر ضده معه وخص
الرطب بما كان رطباً من التمر وأرطبت النخلة أي صارت ذات رطب ورطب جمع تكسير
لرطبة وليس اسم جنس لها يفرق بينه وبينها بالتاء وعدمها وحينئذ فيقال أي
فرق بينه وبين النجم حيث قالوا إنه اسم جنس لنجمة وقد ذكرنا في غير هذا الفرق فحصره
هنا أنهم قالوا هو الرطب بالتذكير وهي النجم بالتأنيث ورطبت الفرس ورطبته علفته
الرطب ورطبت الرجل تكلم بكلام لين بما عن له من خطأ وصواب تشبيهاً برطب الفرس
والرطب الناعم **رعب** الرعب الخوف وأصله الانقطاع من امتلاء الخوف رعبته رعباً
ورعباً فهو رعب وتصور الامتلاء فقيل رعبت السنان قطعته وجارية رعبوبة
شطبة تارة وجمعها رعابيب قال بعضهم الترارة السمن والبضاضة **رعد** قوله
تعالى ويسبح الرعد بحمده قيل هو صوت ملك وقيل صوت سحاب وقيل صوت
اصطكاك أجرامه وقيل ريح تختنق بين السحاب وقيل هو ملك بعينه يسوق السحاب
ورعدت السماء وبرقت وأرعدت وأبرقت ويكنى بهما عن التهدد فيقال أبرق وأرعد
وأرعدت فرائصه خوفاً قال كعب بن زهير

• لظل يرعد إلا أن يكون له • من الرسول بإذن الله تنويل •

والرعديد المضطرب جبناً قال أبو محجن الثقفي

• لا تسألي الناس عن مالي وكثرته • وسائلي الناس عن حزمي وعن خلقي •

• القوم أعلم أني من سراتهم • إذا تطيش يد الرعديد الفرق •

رعن قوله تعالى لا تقولوا راعنا أي تعهدنا يقال راعاه براعيه أي تعهده يقال
راعني أي افهم عني وافهمني وقيل هي كلمة من الرعونة فكانوا لعنهم الله يخاطبونه بها ويقصد

لها مما يقصدون ويوهمون انهم يريدون بها المراعاة رعن الرجل يرعن رعنا فهو ارعن وامراة رعنا وتسميته بذلك لميل فيها تشبيها بالرعن وهو انف الجبل المائل من الجبل قال

لولا ابن عتبة عمرو والرجا له • ما كانت البصرة الرعنا لي وطنا •

وصفها بذلك اما لما فيها من الخفض بالاضافة الي البدو وتشبيها بالمراة الرعنا واما لما بها من تكسر وتغير في هوائها قال الازهري كانت هذه الكلمة تجري من اليهود علي حد السب والهزء قال والظاهر من راعنا ارعنا سمعك وكانوا يذهبون بها الي الرعونة والارعن الاحمق

رع ي قوله تعالي والذي اخرج المرعي المرعي النبات المرعي واصله اسم مصدر الرعي وهو اسم مكانه وزمانه ايضا واصل الرعي حفظ الحيوان اما بغذائه الحافظ لحياته واما بذب العدو عنه يقال رعيته ارعاه اي حفظته وارعيته جعلت له ما يرعي والرعي والرعا السياسة والمحافظة قال تعالي فما رعوها حق رعايتها اي ما حافظوا عليها حق المحافظة فسمي كل سايس لنفسه راعيا ومنه كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ويجمع الراعي علي رعا قال تعالي حتي يصدر الرعاء وعلي رعاه وهو قياسه كقضاة ورعيته فهو مرعي واصله مرعوي قال الشاعر

تطاول حتي قلت ليس بمنقض • وليس الذي يرعي النجوم بآيب •

وارعيته سمعي جعلته راعيا وقوله تعالي لا تقولوا راعنا نهي عن التلفظ بهذه الكلمة لان اليهود كانوا يقولونها علي وجه اخر من الرعونة ويوهمون انهم يريدون بها الامر من المراعاة والنظر لما سمعوا المومنين يقولونها فاستغرضوا ذلك فنهي المومنون عن التلفظ بها وقد تقدم ذلك واوضحنا القصة في التفسير وقوله لاماناتهم وعهدهم راعون اي حافظون وقايمون عليها واما الارعوا وهو الندم علي الشي والانصراف عنه وفعله ارعوي يرعوي ولا يعرف في المعتل مثله كانهم بنوه علي الدعوي فليس من مادة الرعي في شي والله تعالي اعلم

باب الرا مع الغين

رغ ب قوله تعالي ومن يرغب عن ملة ابراهيم اي يكرهها والرغبة الكراهة والارادة ويتميز المعنيان بحرف الجر فيقال في الكراهة رغبت عنه وفي الارادة رغبت فيه ولذلك يطرد حذف الجار مع ان وان الا اذا كان ثم ما يعين المراد لاجل اللبس واما قوله تعالي وترغبون ان تنكحوهن فانما حذف لتعينه وعدم الالباس ولنا فيه بحث حسن اتقناه في غير هذا واصل الرغبة السعة في الشي رغب الشي اتسع ومنه رغب الجوف وفرس رغب العدو والرغب والرغبة والرغبى السعة في الارادة فاذا قيل رغب فيه واليه اقتضي ذلك الحرص قال تعالي انا الي الله راغبون فاذا قيل رغب عنه اقتضي ضرب الرغبة واما السعة فيكون مشتقة من الاصل وفي تلبية ابن عمر منك النعما واليك الرغبا ويقال رغبي ورغبي وفي الحديث الرغب شوم اي الحرص والشره وارض رغاب لا تسيل الا من مطر كثير وفي حديث ابن عمر لا تدع ركعتي الفجر فان فيهما الرغايب جمع رغيبة وهي الثواب والرغايب الذخاير والاموال النفيسة قوله رغبا ورهبا اي خوفا ورجا وقري رغبا ورهبا وفيهما لغة ثالثة رغب ورهب رغ د قوله

تعالي رغدا اي واسعا يقال رغد ورغد وارغد فلان اصاب الرغد اي الواسع من العيش يقال عيش رغد ورغد ورغيد اي طيب واسع والمرغاد اللبن المختلط الدال بكثرته علي رغد

رغ م قوله تعالي مراغما كثيرا وسعة اي مذهبا ومضطربا واصله من الرغام وهو التراب الرقيق ومنه رغم انف فلان اي وقع في الرغام يكني بذلك عن الاذعان والذلة وفي الحديث وان رغم انف ابي الدردا اي ذل وقال معقل بن يسار رغم انفي لامر الله اي انقاد وقيل وان رغم انفه اي كره وما ارغم من ذلك شيا اي ما اكره وفي الحديث اذا صلي احدكم فليلزم جبهته وانفه الارض حتي يخرج منه الرغم اي حتي يذل وقد رغم يرغم رغما اي لم يقدر علي الانتصاف والرغم الذلة وفي حديث عايشة اسليته وارغمته يعني الخضاب اي ارميه في التراب وقالت اسما قدمت امي راغمة اي كارهة اسلامي وقيل هاربة ويعبر بالرغم عن السخط يقال ارغمته اي اسخطته قال الشاعر

اذا رغمت تلك الانوف لم ارضها • ولم اطلب العتبي ولكن ازيدها •

فمقابلته بالارضا يدل علي ان المراد به الاسخاط وراغمه ساخطه وتجاهدا علي ان يرغم احدهما الاخر ثم يستعار المراغمة للمنازعة فقوله مراغما كثيرا اي مذهبا يذهب اليه اذا راي منكرا يلزمه الغضب منه كقوله رغمت اليه من كذا وقيل يجد بها مهاجرا فقالت راغمته اي هاجرته ولم ابال رغم انفه اي لصوقه بالتراب وفي الحديث ان السقط ليراغم ربه اي يغاضبه علي المجاز واما الزغم بالزاي فالغضب مع الكلام والله تعالي اعلم

باب الرا مع الفا

رف رف قوله تعالي رفرف خضر قيل هي الثياب التي يتكا عليها وتنتزع عن الحسن الجاد وقيل هي اطراف الفسطاط والخبا الواقعة علي الارض دون الاطناب والاوتاد شبهت بالرياض الواقعة من الثياب واصل ذلك من رفيف الشجر وهو انتشار اغصانه ورف الطاير نشر جناحيه ومضارعه يرف بالكسر ورف فرخه اذا نشر جناحيه ومضارعه يرف بالكسر له ستففدا له ومضارعه يرف بالضم واستعير الرف للتفقد فقيل ما له حاف ولا راف اي من يتفقده ومنه من حفنا اورفنا فليقتصد والرفرف ما انتشر من الاوراق فكان الرفرف تكرير وقيل الرفرف المجالس وقيل فضولها والرفرف الرف يجعل عليه طرايف البيت ورفرف الدرع ما فضل من ذيلها وكل ما فضل سمي رفرف وقيل هو الفرش وهو الرف ايضا عن ابي عبيدة وهو جمع رفرفة ويويده خضر وقيل مفرد وجمع علي رفارف وقري به شاذا وفي حديث عبد الله لقد راي من ايات ربه الكبري قال رفرفا اخضر سد الافق اي بساطا

رف ت قوله تعالي ورفاتا الرفات ما تكسر وتحطم كالفتات وزنا ومعني ومنه رفته ارفته رفتا فانا رافته وهو مرفوت اي فتته واستعير الرفات للحبل المنقطع قطعا

رف ث قوله تعالي فلا رفث الرفث كل ما يستحي من ذكره كالجماع ونحوه وقيل ما كان بحضرة النسا وعن ابن عباس انه انشد وهو محرم •

• وهن يمشين بنا هميسا • ان يصدق الطير ننك لميسا •

فقيل ايرفث فعال الرفث ما كان بحضرة النسا وقوله الرفث الي نسايكم كناية عن الجماع
وعُدّي بالي لتضمنه معني الافضا يقال رفث وارفث فقيل هما بمعني وقيل رفث فعل
وارفث صار ذا رفث قال الراغب وهما كالمتلازمين فلهذا ابدع كل منهما موقع الاخر **رفد**

رفد

قوله تعالي بيس الرفد المرفود الرفد العطا والمعونة والرفد بالفتح المصدر ويقال
رفدته انلته الرفد وارفدته جعلت له ما يتناوله شيا فشيا نحو سقيته واسقيته
والمرفد وعا الرفد من الطعام وناقة رفود تملا المرفد لبنا وجمعها مرافيد على المعني
وقيل هي التي لم ينقطع لبنها صيفا ولا شتا من الابل والشياه وترافدوا تعاونوا ورفادة
قريش ما كانوا يعينون به الحاج وروافد العراق دجلة والفرات لانها يرفدانه قال الشاعر
اطعمت العراق ورافديه ۞ ورفد فلان استعير لمن اعطي الرياسة والرفد والمرفد
قدح يحلب فيه ومنه الحديث تحدد برود وتروج برفد وكل شي عمدته لشي واسندته
به فقد رفدته رفدا ورفادة السرج والعين من ذلك وفي الحديث لما عدّ اشراط الساعة
ويكون الفي رفدا اي صلة فلا يعطاه مستحقوه **رفع** قوله تعالي والعمل

رفع

الصالح يرفعه اي يرفع الكلم الطيب وذلك لانه لا يرفع قول الا بعمل كذا قال قتادة
والرفع تارة يقال في الاجسام الموضوعة اذا اعليتها عن مقرها وتارة في البنا اذا
طولته وتارة في الذكر اذا نوهته وتارة في المنزلة اذا شرفتها كقوله تعالي ورفعنا فوقكم
الطور واذ يرفع ابراهيم القواعد ورفعنا لك ذكرك وفي الحديث لا اذكر الا ذكرت
ولذلك لا تصح الصلاة ولا يعتبر الاذان الا بذكره صلى الله عليه وسلم وقوله تعالي ورفع
بعضكم فوق بعض درجات قوله بل رفعه الله اليه اي الي سمايه ومنازل اصفيايه
كقوله عليه الصلاة والسلام الرفيق الاعلي تعالي الله عن الجهة وقوله والي السما كيف
رفعت اشارة الي اعلايها وما خصت به من الفضيلة قوله وفرش مرفوعة يصح
ان يريد علوها وتشريفها والرفع في السير شدته ومنه رفع البعير والرفاعة كالرفادة
والرفع الاذاعة قال ۞ رعا او فيت في علم ۞ ترفعن ثوبي شمالات ۞ وقوله
اذن الله ان ترفع اي تشرف وتنزه علي معني انه لا يذكر فيها الا غير الله ولا يقرب
بصنم ولا نجاسة كما كانت الجاهلية تفعله في البيت الحرام وقيل تعلي ورفع فلان علي فلان
كذا اذا اع خبر ما احجبه ومنه الحديث كل رافعة رفعت علينا اي كل جماعة مبلغة
ومذيعة عنا ما نقوله وقوله خافضة رافعة اي تخفض قوما الي النار وترفع اخرين
الي الجنة والرفع التقديم ومنه رفعته الي الحاكم قدمته اليه وقد تقدم ذكر ذلك
مستوفي **رفق** قوله تعالي ويهيئ لكم من امركم مرفقا اي ما يرتفقون به

رفق

وفيه وفي العضو المعروف لغتان مرفقا بفتح الميم وكسر الفا والعكس وقد قري
بهما فصيحا قوله وساءت مرتفقا قال ابن عرفة مجتمعا وقال غيره وساءت
النار منزلا لا يرتفق به وقيل المرتفق ما يتكا عليه وقوله وحسن اوليك رفيقا
قيل هو جمع رفيق فاستوي فيه الواحد والجمع وقيل هو من اسما الله تعالي ومنه
قوله عليه الصلاة والسلام الحقني بالرفيق الاعلي وغلط الازهري قايله وقال هم الانبيا

اسكنهم الله اعلا عليين والرفق التودة والمهلة ومنه اللهم ارفق به والمرتفق من ذلك
ومرفق اليد لانتفاع صاحبه به وفي حديث ابي ايوب وجدنا مرافقهم قد استقبل بها القبلة
اي مراحيضهم لارتفاقهم بها انتهى

باب الرا مع القاف ۞

رقب

رقب قوله تعالي وفي الرقاب يعني المكاتبين والرقبة العضو المعروف عبر بها عن الجملة
وغلبت في المملوك من الادميين كما غلب الراس والظهر في المركب فقيل هو يملك كذا راسا
وكذا ظهرا وقوله فك رقبة اي عتقها والرقيب الحفيظ للشي وذلك لانه يحفظ رقبته
ومنه في اسما الله تعالي الرقيب واما لانه يرفع رقبته ناظرا اليه يراقبه والمرقب المكان
العالي يشرف عليه الرقيب والارتقاب الانتظار ومنه الرقبي والعمري وهو قوله
ارقبتك هذه الدار اي ملكتكها مدة حياتك فاذا امت عادت الي فهو ينتظر موته
وقوله خايفا يترقب اي ينتظر ويتوقع ماذا يكون وقوله فارتقب اي انتظر
والرقيب الحافظ لقداح الميسر والرقيب القدح الثالث منها والرقوب المراة التي تنتظر
موت ولدها لكثرة ما مات من الاولاد وفي الحديث ما تعدون الرقيب فيكم قالوا الذي
لا يبقي من ولده شي قال بل هو الذي لم يقدم من ولده شيا والرقوب الناقة تنتظر صواحبها
تشرب فتشرب بعدها ومراقبة الله تعالي مراعاة حدوده واوامره ونواهيه وقوله
لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة اي لا يحفظون ورقبته اصبت رقبته نحو راسته

رقد

رقد قوله تعالي وهم رقود جمع راقد نحو قاعد وقعود وقعود والرقاد النوم المستطاب
من النوم القليل وانما قيل في اهل الكهف مع طول منامهم اعتبارا بحالة الموت وذلك انهم اعتقدوا
موتهم فنومهم قليل في جنب ما توهموه من موتهم وارقد الظليم اسرع اسراع المتشكك كانه رفض

رقق

رقاده **رقق** قوله تعالي في رق منشور الرق بالفتح ما يكتب فيه من كاغد ونحوه وقيل
ما كان من الجلد والرق ايضا ذكر السلاحف وقيل دويبة مايية وجمعها رقوق وبالكسر
الملك للعبد والعبد رقيق وجمعه ارقا والرقة كالرقة لكن الرقة تقال اعتبارا بمراعاة
جوانبه والرقة اعتبارا بعمقه ثم الرقة ان كانت في جسم ضادتها الصفاقة وان كانت
في نفس ضادتها القسوة واسترق فلان فلانا جعله رقيقا والرقة كل ارض الي جنبها
ما لما فيها من الرقة وفي المثل من صبوح ترقق اي يلين القول والرقراق ترقرق الشراب والرقراقة
الصافية اللون وفي الحديث تطلع الشمس ترقرق اي تدور وتجي وتذهب وفي الحديث ثم
نسل مرايته اي ما سفل من بطنه ولان وترقرق الما من ذلك قال ۞ ۞
۞ اذا ارالخزوي هجن للعين عبرة ۞ فما الهوي يرفق او يترقرق ۞ ۞
والرقاق الارض اللينة المتسعة وفي الحديث يحفظها بطنان الرقاق وقال امرو
القيس ۞ رقاقها ضرم وجريها خذم ۞ ولحمها زيم والبطن مقبوب ۞ ۞

رقم

رقم قوله تعالي والرقيم الرقيم الكتاب فعيل بمعني مفعول وقيل الرقيم اسم قريتهم
وقيل هو حجر رقمت فيه اسماوهم والرقم الكتب ومنه رقمت الكتاب وفي المثل كالراقم علي
الما وقوله كتاب مرقوم والرقمتان من الحمار الاثر الذي علي عجزيه وارض مرقومة بها اثر
نبات تشبيها بما عليه من اثر الكتابة والرقمتان سهام منسوبة الي موضع بالمدينة

وَالرَّقمُ الوشي ومنه رقمت الثوب **رقي** قوله او ترقى في السّما اي تصعد يقال رقي
في الدرج يرقى رقيا وَالارتقاء فادعم وَفي المثل ارق على ظلعك وَان كنت طالعا وقوله
من رَاق يقال رقاه يرقيه اذا عوّذه وحماه وفي الحديث وما يدريك انها رقية نحو من
رَاق الاحاجي له منه كقول ابي ذويب
• وَاذا المنية انشبت اظفارها • الفيت كل تميمة لا تنفع •
وعن ابن عباس من يرقى بروحه املائكة الرحمة ام ملائكة العذاب قال الراغب وَالترقوة
مقدم الحلق في اعلى الصدر حيث ما ترقى فيه النفس فكانت التا ابدلت وَاوا عند
انضمام ما قبلها **ركب** قوله تعالى وَالركب اسفل منكم المراد اصحاب الابل المركوبة
وَهو في الاصل مصدر وَاقع موقع المركوب وَهي الابل ثم اطلق على اصحابها فهو في ثاني رتبة
من المجاز وَالركوب بمعنى المركوب كالحلوب قال تعالى فمنها ركوبهم وجمعها ركب نحو تين
وَالركاب المركوب ايضا وجمعها ركايب وَاصل الركوب الاستعلا على ظهر حيوان وَقد يكون
في غيره كقوله تعالى فاذا ركبوا في الفلك وقوله وَجعل لكم من الفلك وَالانعام
ما تركبون وَالركب بفتحتين كناية عن فرج المرأة كانه فعل بمعنى مفعول كالقبض والنقص
قال الشاعر ان لها لركبا ارزبا • كانه جبهة ذرا حبا • وَاركب المهر حان
ركوبه كاحصد الزرع وقوله حبا متراكبا اي ركب بعضه بعضا لتضاعفه وَالركبة العضو
المعروف تشبيها بالمركوب وَركبته اصبت ركبته كعادته او اصبته بركبتي كسدته
وَعنته اصبته بيدي وَعيني **ركد** قوله تعالى رَواكد الركود السكون وَمنه
الما الراكد وَركدت الريح سكنت **ركز** قوله تعالى او تسمع لهم ركزا اي صوتا
خفيا وَله لانه على الخفا قيل للمعدن ركاز وَلدفين الجاهلية ايضا ركاز وَقد
فسّر قوله عليه الصلاة وَالسلام في الركاز الخمس وكلاهما صحيح وَالركز ايضا الثبوت
ومنه ركزت الرمح في الارض ومنه الركاز ايضا بالمعنيين المذكورين لان كلا من المعدن
والدفين ثابت مستقر خفي وَقيل هو الدفين فانه كان من فعل الله تعالى فهو المعدن
وَان كان من فعل الادمي فهو الكنز **ركس** قوله تعالى اركسهم بما كسبوا اي ردهم
الى كفرهم وَالاركاس في الاصل قلب الشي على راسه وَرد اوله على اخره اركسه فركس وارتكس
في امره اذا انقلب خاطره فلم يهتد لامره وَقد اتى عليه السلام بروثة فقال انها ركس
اي رجيع وقال لعدي بن حاتم انك من اهل دين يقال لهم الركوسية هو دين بين النصارى
وَالصابيين **ركض** قوله تعالى اركض برجلك اي اضرب بها ويقال لراكب
الدابة ركضها اي حثها ومنه قوله تعالى على سبيل التهكم بهم اذا هم يركضون
لا تركضوا وَارجعوا اي لا تنهزموا فان كان ما شيا ركض برجله اي وطي الارض
وضربها وَاركضت الفرس تحركت وَلدها في بطنها قال اوس بن غلفا •
• ومركضة صريحي ابوها • تهان لها الغلامة وَالغلام •
وقيل معنى اذا هم منها يركضون اي يهربون **ركع** قوله تعالى اركعوا اي
صلوا فعبّر عن الكل بالبعض وَاصله التواضع وَالانحناء قال

لا تهين الفقير علك ان • تركع يوما وَالدهر قد رفعه • وقد يطلق على
مجرد الانحنا لعجز ونحوه قال • اخبر اخبار القرون التي مضت ادب كاني كلما قمت راكع
ركم قوله تعالى سحاب مركوم اي متراكب بعضه فوق بعض وَالركام المتراكب
ايضا ومنه قوله تعالى فيجعله ركاما اي كثيفا **ركن** قوله تعالى الى ركن
شديد كناية عمن يستند اليه وَالركن في الاصل جانب الدار الذي يستند اليه
فعبر به عما يقصده الانسان وَيلجا اليه وَناقة مركبة الضلع لها اركان لعظمها
وَالمركن الاجانة ومنه الحديث ان حمنة كانت تجلس في مركن لاختها زينب وَهي
مستحاضة اي اجانة تغسل فيها الثياب وَان كان العبارة عبارة عن جوانبها التي
عليها مبناها اذ بعوانها او بغوات بعضها بغوت وَيقال ركن بالفتح يركن بالضم
وركن بالكسر يركن بالفتح قال تعالى وَلا تركنوا الى الذين ظلموا ويقال ركن بالكسر يركن
بالضم على التداخل كما حققناه في غير هذا قوله تعالى فتولى بركنه اي بما كان يركن
اليه اي يميل وَيتقوى به من جنده وقوله لقد كدت تركن اي تميل وَفي حديث عمر
فدخل عليه اركون اي رئيس من الدهاقين **رمح** قوله تعالى تناله ايديكم ورماحكم
الرماح جمع رمح وَهو هذه الالة المعروفة وَرمحه اصابه بالرمح وَرمحته الدابة تشبيها
بالالة وقد اخذت الابل رماحها اذا امتنعت من النحر لحسنها وَاخذت البهمى رماحها اذا
امتنعت بشوكها من راعيها وَالسماك الرامح كوكب بصورة من قدامه رمح ويقابله
الاعزل قال ابو العلا • سكن السماكان السما كلاهما • هذا له رمح وهذا اعزل
وقد ثنى جمعه وَهو قليل كقوله • تبقلت في زمن التبقل • بين رماحي مالك ونهشل •
رمد قوله تعالى كرماد اشتدت به الريح الرماد ما احرقته النار من حطب وَغيره
ويعبر بالرمد عن الهلاك ومنه رمد عيشهم هلكوا ورمدت الغنم ماتت من برد ونحوه
وعام الرمادة اي الهلاك وَفي الحديث اخر الصدقة عام الرمادة يقال رمد يرمد رمدا
اي هلك قال ابو وجزة السعدي • صببت عليكم حاصبي فتركتكم كاصرام عاد جلدها
الارمد واهلكت مواشيهم وَرمدت عينه من ذلك لانه صار فيها كالرماد او لمقارنة الهلاك
رمد رجل ارمد وَامرأة رمدا والجمع رمد وَامرأة رمداء والجمع رمد وما رمد اي كدر
كانما القي فيه رماد وَفي حديث قتادة يتوضأ بالما الرمد وثوب رمد وَارمد اي
وسخ • وَفي حديث المعراج عليهم ثياب رمد اي غبر وقال عمر اذا النحي رمدا اي التاه في الرماد
يضرب مثلا لمن يصنع معروفا ثم يقطعه بالامتنان وَيكنى بكثرة عن الكرم وَاطعام الضيفان
وفي حديث ام زرع زوجي عظيم الرماد وَيقولون طويل النجاد كثير الرماد وَالبعوض يقال
لها رمد للونها ويقال رماد ورمد واو ارمد وارمدا لغات بمعنى وَاحد **رمز** قوله
تعالى الا رمزا اي اشارة اما بالشفتين او بالحاجبين او باليدين ولهذا سمي كلاما
كقوله • اذا كلمتني بالعيون الفواتر • رددت عليها بالدموع البوادر •
وَاصل الحركة وَمنه قيل للبحر رامور لحركة امواجه وَالرمز ايضا الصوت الخفي وما

رقي
ركب
ركد
ركز
ركس
ركض
ركع
ركم
ركن
رمح
رمد
رمز

الرمل

لا تهين

رمض

وما ارمازاي اشكلم وكتيبة رمازة اي لا يبرح فيها الارمز لكثرتها **رمض** قوله تعالى شهر رمضان شهر معلوم عظمه الله تعالى سمي بذلك لموافقة فرضيته في الزمان الاول عند بعضهم زمن الرمضا وهي شدة الحر وقيل لشدة احتراق جوف الصايم بالعطش وقيل لانه يرمض الذنوب اي يحرقها ويذهبها وفي الحديث صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال اي ارتفع الضحى وذلك ان الفصال يبترك عند احتراق الرمضا وهي الرمل بوقد الشمس لانها تحرق اخفافها وقال الشاعر • يا رب يوم لا اظلله • ارمض من تحت واضحى من عله • وارض رمضا ورمضت الغنم رعت في الرمضا فقرحت اكبادها وترمض فلان الظبا اي يتبعها في الرمضا وموسى رميض وسكين رميض اي حديد وفي الحديث اذا امدحت الرجل في وجهه كانما امررت على حلقه موسى رميضا وارمض الغنم اي رعاها في الرمضا وقال الشاعر • المستجير بعمرو عند كربته • كالمستجير من الرمضا بالنار • قوله تعالى العظام وهي رميم اي بالية والرم من كل شي هو البالي واختصت الرمة بالعظم البالي والرمة بالحبل ومنه قولهم اخذ الامير برمته وذلك انهم كانوا يربطون الاسير بقطعة حبل فقالوا ذلك ثم عبر بذلك عن الاخذ بجملة الشي وسمي غيلان الشاعر المعروف ذا الرمة لقب عليه في حكاية ذكرناها في غير هذا والرم بالياء من الخشب والتبن ومنه الاجعلنه كالرميم اي كالورق المفتوت والحطام وفي حديث علي رضي الله عنه والا دفع اليهم برمته يعني به القاتل واصله في الاسير كما تقدم او القاتل لانهم يربطونه بحبل ليقادونه وقيل اصله من قولهم ادفع اليه البعير برمته اي بحبل في عنقه ويقال رم العظم وارم والارمام السكوت وفي الحديث ايكم المتكلم فارم القوم اي سكتوا ويروى فازم بالزاي مخففة وهو الامساك ايضا عن الطعام والكلام ومنه قيل للحمية ارم والترمرم التحرك وفي حديث عايشة فلم يترمرم ما دام له البيت قال الهروي ويجوز ان يكون مبنيا من رام يريم وقال الشاعر • ولم يترمرم • كما يقول خضخضت الاناء واصله من خاض يخوض ونخنخت البعير واصله من اناخ والارمام الاكل وفي الحديث عليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر ويروى ترتم اي تاكل ومرمة ذوات الظلف بمنزلة في الانسان والرمة ايضا مرمة البيت وقالت ام عبد المطلب كنا ذوي ثمة ورمة الثمة تماثر البيت والرمة مرمته قال ابن السكيت وقد غلط ابو عبيد الرواة في روايته قد او ردو عليه وترمرم القوم اذا حركوا افواههم بالكلام ولم يصرحوا وارمت عظامه اي عفنت حتى اذا انتفخ فلم يسمع لها دوي والرمان معروف وهو اسم جنس واحدته رمانة واختلف فيه فقيل هو فعلان من هذه المادة وقيل فعال فيمتنع على الاول حين التسمية به ولا يمتنع على الثاني ولنا كلام اتقناه في غير هذا **رمي** قوله تعالى ولكن الله رمى الرمي الالقا ويعبر به عن الشتم والقذف ومنه في اللعان اني لصادق فيما رميتها به واصله في الاعيان ويستعار للمعاني وقوله ولكن الله رمى اشارة الى الحقيقة الحال وذلك لما اجرى الله تعالى على يديه عليه السلام من هذه المعجزة الباهرة وهي انه يهزم جيشا عرمرما

رمي

بكف

رهب

رهط

رهق

بكف من الحصبا ولذلك نفي عنه الرمي اولا ثم اثبته في الظاهر بقوله اذ رميت ثانيا ثم بين من الذي فعل حقيقة هذا الرمي بقوله ولكن الله رمى ثالثا فتبارك الله رب العالمين وفي الحديث لو دعي احدهم الى مرماتين لاجاب وهو لا يجيب الصلاة ابو عبيد هي ما بين ظلفي الشاة ويقال بفتح الميم ايضا وقال غيره المرماة السهم هنا والمعنى الى ما يجري من السبق بسبب الرمي والمعنى يجيبون امور الدنيا ويتركون امور الاخرة والرما والارما بالزنا والزيادة وفي الحديث اني اخاف عليكم الرما وفي رواية الارما يقال هو ارمى منه واربى بالموحدة ايضا والرمية الصيد فعيلة بمعنى مفعولة وكان القياس التجرد منها لتا وفي الحديث كما يمرق السهم من الرمية قيل اراد الصيد المرمي والله تعالى اعلم

باب الرا مع الها

رهب قوله تعالى من الرهب الرهب الخوف والرهب والرهب بمعناه وقيل الرهب الكم وضعه في رهبه اي كمه قال مقاتل وحكى انه قال خرجت التمس تفسيرها فلقيت اعرابية وانا اكل فقالت تصدق علي فملات كفي لادفع اليها فقالت هنا في رهبي اي كمي وقيل الرهبة والرهب مخافة مع تحرز واضطراب قيل واصل ذلك من الرهاه وهي عظام الصدر لانها تضطرب عند الصدر قوله واسترهبوهم اي حملوهم على ان يرهبوا والترهب التعبد وهو استعمال الرهبة وكذا الرهبانية ثم غلبت على ما يفعله الرهبان من الخصا والربط بالسلاسل فقيل لا رهبانية في الاسلام وقال ورهبانية ابتدعوها قال الراغب والرهبانية بالجمع ابنى ويكون جمعا وهو الظاهر ومن مجيئه مفردا قول الشاعر

• لو ابصرت رهبان دير في جبل • لانحدر الرهبان يسعى وينصل •

فقال يسعى بالافراد ولقايل ان يقول راعى اللفظ كقول الاخر

• لو ان قومي حين ادعوهم حمل • على الجبال الصم لانهد الجبل •

ومن مجيئه جمعا قول الاخر

• رهبان مدين لو راوك تنزلوا • والعصم من شعب الجبال القارد •

والرهبوت مصدر للمبالغة كالرغبوت ومن كلام العرب رهبوت خير من رحموت والمرهب من الابل المفزع للخوف الذي يحصل له **رهط** قوله تعالى تسعة رهط الرهط الجماعة قيل الى العشرة وقيل الى الاربعين واصله في العدد ان يقال تسعة من رهط لانه اسم جمع كقوم ويجمع على ارهط قال يا بوس للحرب التي وضعت اراهط فاستراحوا وليس بقياس فقيل اراهط جمع ارهاط وارهاط جمع على ارهط والظاهر ان الرهط يطلق على العصابة التي يتقوى بهم الرجل فهو اخص من القوم ويدل عليه ولولا رهطك لرجمناك ارهطي اعز وقال النابغة • رهط ابن كوز محقبي ادراعهم • فيهم ورهط ربيعة بن حذار • وفي حديث ابن عمر فاتيقظنا ونحن على ارتهاط اي فرق مرتهطون مصدر اقامه مقام الفعل كقول الخنسا فانما هي اقبال وادبار قاله الهروي والراهطا جحر من جحرة اليربوع • وهي الراهطة ايضا •

رهق قوله تعالى يخاف ولا رهقا رهقه الامر اذا غشيه بقهر ورهق وارهق بمعنى واحد نحو تبعه واتبعه وردفه واردفه وارهقت الصلاة اخرتها حتى غشيني وقت الاخرى قوله تعالى ولا ترهقني من امري عسرا اي لا تغشني ولا تلحقني ومثله

قوله تعالى فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا اي يلحقهما قوله فزادوهم رهقا اي ذلة
وضعفا قاله الازهري سرعة الى الشر وقال قتادة اثما وقال مجاهد طغيانا وقال
الفراء عظمة وفسادا وقوله فلا يخاف بخسا ولا رهقا اي ظلما والرهق اسم للارهاق
كالنبات للانبات والرهق ايضا النوك والسفه والرهق ايضا العجلة وفي الحديث
ان في سيف خالد لرهقا اي عجلة ويقال ارهقني ان البس ثوبي قوله سارهقه
صعودا اي ساحمله على ذلك وغلام مراهق اي قارب الاحتلام وفي الحديث ارهقوا
القبلة اي ادنوا منها رهقت الكلاب الصيد اي لحقته وفي حديث ابي وائل صلى على امراة
كانت ترهق اي تتهم بشر وفي الحديث حسبك من الرهق الا يعرف سلب اي من النوك
والحمق وفي حديث علي رضي الله عنه انه نهى رجلا عن صحبة رجل رهق اي عجل والمرتقات
الزعفران وفي الحديث وعليه خبيص مصبوغ بالريقهات **ره ن** قوله تعالى
فرهن مقبوضة اصل المادة الدلالة على الحبس ومنه كل امرىء بما كسب رهين
اي محتبس بعمله كل نفس بما كسبت رهينة اي محبوسة والرهن محبوس على الدين
المرهون به وقيل اصله من الدوام والثبوت لان الرهن ثابت ومقيم عند المرتهن ومنه
كل نفس بما كسبت رهينة اي ثابتة مقيمة ومنه الحالة الراهنة اي الثابتة الموجودة
فرهينة يجوز ان تكون فعيلة بمعنى فاعل كما تقدم تفسيره وان تكون بمعنى مفعول
اي مقامه في جزا ما قدمت من عملها وقرئ فرهن على انه جمع رهن نحو سقف وسقف و
وقيل جمع رهان ورهان جمع رهن نحو كعب وكعاب فهو جمع الجمع وقيل يجمع الرهن
على رهن ورهان ورهون وقياسه في القلة ارهن كافلس وعن ابي عمرو ان الرهان
في الخيل وقرا فرهن مقبوضة وينبغي ان لا يصح عنه وكان الراغب نحا الى قريب من ذلك
لقوله الرهن ما وضع وثيقة للدين والرهان مثله لكن خصه بما يوضع في الخطو
واصلهما مصدر يقال رهنت الرهن وراهنته رهانا ويقال رهنته فلانا
ورهنت عنده وارتهنت اخذت الرهن وارهنت في السلعة قيل غاليت بها
وحقيقته ان يدفع سلعة تقدمة لثمنه فيجعلها رهينة لاتمام ثمنها قوله كل امرىء
بما كسب رهين اي محتبس او ثابت مقيم وهو قريب من الاول ومنه قول الاخر

• بانت بسعاد عنك نوى شطون • فبانت والفواد بها رهين •

وقال الاخر • فلما خشيت اظافيرهم • نجوت وارهنهم مالكا •

ره و قوله تعالى واترك البحر رهوا قيل ساكنا وقيل سعة من الطريق وصححه
بعضهم قال ومنه الرها المعارة المستوية وكل حوبة مستوية يجتمع فيها الما رهو
ومنه قيل لا شفعة في رهو ونظر اعرابي الى بعير فالج فقال رهو بين سنامين ويقال
جات الخيل رهوا اي ساكنة وقيل متتابعة وقيل رهوا من صفة موسى عليه السلام
وقيل رهوا طريقا يابسا بدليل قوله فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا وقيل رهوا اي دمثا
سهلا ليس برمل ولا حزن وفي الحديث وقد سئل عن غطفان فقال رهوة تنبع
ما الرهوة من الاضداد لانها المرتفع من الارض والمنخفض منها وضرب ذلك مثلا

لم

ولا حولهم في خشونتهم ومنعهم ويقولون افعل ذلك سهوا رهوا اي ساكنا بلا تشدد
وفي الحديث نهى ان يمنع رهو الما اي موضعه لاختصاصه والله تعالى اعلم •

• باب الرابع الواو •

روح قوله تعالى والروح فيها قيل جنس من الملائكة لا تراهم الملائكة كما لا نرى
نحن الملائكة وقيل هو جبريل وقيل ما كان فيه من امر الله حياة النفوس وقوله بالروح
من امره بالرحمة والوحي قوله فارسلنا اليها روحنا اي جبريل قيل وايدهم بروح منه
اي حياة لانه يحيي به من امن به او لانه انما وجد بقوله كن لا بواسطة فهو من مجرد الامر
او لان جبريل المسمى بالروح نفخ في روع امه فهو من تلك النفخة قال الراغب واضافه
تعالى الى نفسه اضافة ملك وتخصيصه بالاضافة تشريف له وتعظيم كقوله
وطهر بيتي والروح بالفتح الاستراحة والراحة وقوله تعالى فروح وريحان اي فراحة
ورزق والريحان الرزق ومنه سبحان الله وريحانه اي واسترزاقه وقوله
ذو العصف والريحان اي جامعة لما تاكله دوابهم وهو العصف كالتبن ونحوه
ولما ياكلونه هم كالحنطة ونحوها وقال الراغب الروح والروح في الاصل واحد
وجعل الروح اسما للنفس كقول الشاعر في صفة النار •

• فقلت له ارفعها اليك واحيها • بروحك واجعلها لها قيتة قدرا •

وذلك لكون النفس بعض الروح فهو كتسمية النوع باسم الجنس نحو تسمية الانسان
بالحيوان وجعل اسما للجزء الذي به تحصل الحياة والتحرك واستجلاب المنافع واستدفاع
المضار وهو المذكور في قوله تعالى قل الروح من امر ربي ونفخت فيه من روحي وسمى اشراف
الملائكة ارواحا وبه سمي جبريل عليه السلام في قوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وذلك
لما كان له من احيا به الاموات وسمي القران روحا لما كان يحيى به الناس وهو سبب في الحياة
الاخروية المشار اليها بقوله وان الدار الاخرة لهي الحيوان والروح التنفس وقوله ولا
تياسوا من روح الله انه لا يياس من روح الله اي من رحمته واحسانه الذي ينفس به
كل كرب واراح الانسان تنفس والريحان ايضا ذو الرائحة كقوله تعالى فروح وريحان
وقيل الريحان الرزق وقيل لبعض الاعراب الى اين تذهب فقال اطلب من ريحان الله اي من
رزقه وروي الولد ريحان وذلك كنحو ما قال الشاعر • يا حبذا ريح الولد • ريح الخزامى في البلد
او لان الولد رزق من الله تعالى ومنه قوله عليه الصلاة والسلام لامير المومنين رضي الله عنه
ابا الريحانتين اوصيك بريحانتي خيرا في الدنيا قبل ان ينهد ركناك فلما مات النبي
صلى الله عليه وسلم قال علي هذا احد الركنين فلما ماتت فاطمة قال علي رضي الله عنه هذا الركن
الاخر والريح معروفة قال الراغب وهي فيما قيل الهوا المتحرك قال وعامة المواضع التي ذكر الله
فيها ارسال الريح بلفظ الواحد فعبارة عن العذاب وكل موضع ذكر فيه بلفظ الجمع فعبارة
عن الرحمة كقوله تعالى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا وقوله في الجمع ومن اياته ان يرسل
الرياح مبشرات انتهى اذ عنى بقوله بلفظ الواحد من غير ان يجوز فيه الجمع فصحيح وان عني
غير ذلك فليس بصحيح لانه قد قرئ بمواضع في القران كثيرة بالافراد والجمع في مواضع الرحمة

علي ما بيناه وبينا توجيه ذلك وخلاف القراء في هذا الموضوع وجرت عادة الناس ان
يقولوا الريح في العذاب والرياح في الرحمة وهذا مردود بما ذكرته من القران ويؤيد وذهاكهم
هذا بقوله عليه الصلاة والسلام اراد الريح المحرق التي لم تجمع السنة كما نبهنا عليه آنفا واصل
يا الريح واو لقولهم في الجمع ارواح قالت ميسون بنت بحدل امراة معاوية •

• وبيت تخفق الارواح فيه • احب الي من قصر منيف •

واصل رياح ايضا رواح وخطوا من قال الارياح وقد ادعى بعضهم سماعه ولا يصح
ويستعار للريح الغلبة كقوله ريحكم ومن كلامهم كانت لفلان الريح وارواح الماء
تغير ريحه واختص ذلك بالنتن وريح الغدير راحا بها الريح وارحوا دخلوا
في الريح واراح ماشية اذا اجابها وقت الرواح والمروحة مهب الريح والمروحة
التي يستجلب بها الريح والرائحة تروح الهوا وراح فلان الي اهله اما لانه ذهب
ذهاب الريح في السرعة او استفاد برجوعه اليهم روحا من المسرة وفي الحديث لم
يرح رائحة الجنة يروى بفتح الراء وكسرها مع فتح التاء وترح بضم التاء وكسر الراء كلاهما
يعني لم يجد رائحتها يقال رحت الشي اراحه وارحته ارحه وجدت رائحته
والرواح من الزوال الي اخر النهار ومقابلة الغدو كقوله تعالى غدوها شهر ورواحها
شهر ويطلق علي مجرد الذهاب والسير ومنه من راح الي الجمعة اي خف وذهب اليها
وقوله عليه الصلاة والسلام ارحنا بها يا بلال اي اذن بالصلاة نستريح بادائها
من شغل القلب بها وذلك ان راحة جوارحهم في ادائها في طاعة ربهم قال الراغب
واستعير الرواح للوقت الذي يراح الانسان فيه من نصف النهار ومنه ارحنا ابلنا
وارحت اليه حقه مستعار من ارحت الابل والمراح حيث تراح الابل وتصور من الروح
السعة فقيل قصعة روحا وفي حديث عمر انه كان اروح الارواح التي سدى عقبا ه
ويتباعد صدر اقدميه يقال اروح بين الروح والروحة ومنه كاني انظر اليه يعرب
درعه روحي رجليه وركب عمر ناقة فمشت به مشيا جيدا فانشد كان راكبها غصن
بمروحة اذا تدلت به او شارب ثمل • اذا كسرت الميم فهي الة وان فتحت فهي موضع
مهب الريح كالمقدم ومدح النابغة الجعدي عبد الله بن الزبير فقال •

• حكت لنا الريح لما وليتنا • وعثمان والفاروق فارتاح معدم •

ارتاح الفعل من الروح اي سمحت نفسه وسهل عليه البذل يقال رجل اريحي اذا كان
سخيا يرتاح للندى يقال رحت للمعروف اراح ريحا اذا ارتحت وهششت والمراوحة
في العمل ان تعمل كل منهما مرة زود **زود** قوله تعالى تراود اي تطلب منه ما يطلب منه
النسا واصله من الرود وهو الطلب برفق يقال راد يرود رودا فهو رائد اذا طلب
المرعى وفي المثل الرائد لا يكذب اهله وارود به اي رفق ارودا وقوله تعالى امهلهم
رويدا من ذلك وهو تصغير رود ويكون رويدا اسم فعل فينتصب بعده كقولك
رويدا اي امهله وجمع الرائد علي راد وفي حديث وفد عبد القيس انا نا قوم رادة وعلي
رواد ايضا وهو القياس ومنه صفة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يدخلون عليه

روادا اضرب مثلا لما كانوا عليه رضي الله عنهم من كونهم يلتمسون من علومه وخيره وقال
النابغة الذبياني • لين كنت قد بلغت عني جناية • لمبلغك الواشي اغش واكذب •

• ولكنني كنت امرا لي جانب • من الارض فيه مستراد ومذهب •

مستراد مستفعل من الرود وفي الحديث اذا بال احدكم فليرتد لبوله اي ليطلب مكانا لينا
وان يل واصل الحرف من رادت الريح ترود رودا اذا تحركت حركة خفيفة وقال الراغب الرود
التردد في طلب الشي برفق وباعتبار الرفق قيل رادت المراة في مشيها ترود رودانا ومنه
بني المرود قال والارادة منقولة من راد يرود اذا سعي في طلب شي والارادة في الاصل
مركبة من شهوة وحاجة واسل وجعل اسما لنزوع النفس الي الشي مع الحكم فيه بانه ينبغي
ان يفعل او لا يفعل فاذا استعمل في الله تعالى فانه يراد به المنتهي دون المبتدا فانه يتعالى
عن معنى النزوع فاذا قيل اراد الله كذا فمعناه حكم الله انه كذا او ليس كذا وقد تذكر
الارادة ويراد بها معنى الامر كقولك اريد منك اي امرك ومنه يريد الله بكم اليسر
وقد تذكر ويراد بها القصد كقوله للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا اي
لا يقصدونه ولا يطلبونه والمراودة ان تنازع غيرك في الارادة فتريد غير ما يريد
او ترود غير ما تريد او ترود غير ما يرود فمعنى تراود فتاها اي تصرفه عن رايه والارادة
قد تكون بحسب القوة التسخيرية والحسية كما تكون بحسب القوة الاختيارية وكذلك
يستعمل في الجماد والحيوان كقوله تعالى جدارا يريد ان ينقض ويقال فرس يريد التبن

روض

روض قوله تعالى في روضة يحبرون الروضة مستنقع الماء والخضرة والازهار
وتكون مرتفعة غالبا قال ما روضة من رياض الحزن معشبة • وتطلق الروضة علي
الماء نفسه وانشد وروضة سقيت بها نضوي • وفي الحديث فدعا ببريقه الرهط
اي يرويهم بعض الري والروض نحو من نصف قربة واستراض الحوض صب فيه من الماء
ما يواري ارضه واراضوا وارض صب لبنا علي لبن وفي حديث ابن المسيب نهى عن المراوضة
وهي بيع المواصفة قال الراغب الروض مستنقع الماء والخضرة وباعتبار الماء قيل اراض
الوادي واستراض واراضهم ارواهم والرياضة كثرة استعمال النفس والبدن ليسلس
ويمهر ومنه رضت الدابة وقولهم افعل كذا ما دامت النفس مستراضة اي قابلة للرياضة
او معناه متسعة ويكون من الروض قوله في روضات الجنات اشارة الي ما اعد لهم في العقبي
بحسب الظاهر وقيل اشارة الي ما اهلهم له من العلوم والاخلاق التي من تخصص بها طابت
قلبه

روع

روع قوله فلما ذهب عن ابراهيم الروع هو الفزع وفي الحديث ان روح القدس
نفث في روعي اي في خلدي ونفسي وفيه ايضا ان في كل امة مروعين ومحدثين المروع الملقى في
نفسه الصواب فاستعمل الروع فيما القى فيه من الفزع رعته وروعته وريع فلان فهو مروع
وناقة روعا والاروع الذي يروع بحسنه كانه يفزع غيره قال •

• يروعك ان تلقاه في صدر محفل • وارتاع فلان افتعال من الروع وكتب
معاوية لابنه يزيد ليفرخ روعك اي بالمعين اي ليسكن ويروى بضم الراء روعك وهو
موضع الروع اي ليخرج الروع من قلبك افرخت البيضة خرج فرخها تفرد بذلك ابو الهيثم

ويقال رايع وارواع كناصر وانصار وقال رؤبة • راعك والشيب فراع الموت اي افزعك **روع** قوله تعالى فراغ الى اهله اي مال يقال راغ يروغ اي مال من حيث لا يعلم به ومنه روغان الثعلب وقريب منه قول الفراء رجع اليهم في اخفاء ولا يقال ذلك الا لمن يخفيه وقيل هو الميل على سبيل الاحتيال ومنه راغ الثعلب روغانا وطريق رائغ غير مستقيم كانه يروغ بسالكه وراغ فلان الى فلان مال اليه ليحتال عليه قوله تعالى فراغ عليهم • ضربا باليمين اي احال وحقيقته طلب بضرب من الروغان ونبه بقوله على على معنى الاستعلا **روم** الروم جيل معروف وهو ابن عيص ويفرق بينه وبين الفنب رومي في الواحد وروم في الجمع قال تعالى غلبت الروم في ادنى الارض وهذا خارج عن القياس فان الفارق بين الواحد والجمع في اسما الاجناس انما هو تا التانيث وقال الراغب الروم تارة يقال للجيل المعروف وتارة لجمع رومي كالعجم فجعله مشتركا بين المعنيين والروم الاشارة ومنه روم الحركة في الوقف والروم التطوع الى الشي وطلبه ومنه رام فلان كذا اي طلبه وله اقسام ذكرناها في العقد النضيد من شرح القصيد في القراءات والروم ايضا شحمة الاذن وقد فسر به الازهري قول بعض التابعين لمن اوصاه في طهارته تتبع الغفلة والمثلة والروم واما رام يريم بمعنى برح فمادة اخرى ومعنى اخرى يرد في القران الكريم يقال ما رام يفعل كذا اي ما برح • وفي الحديث لا ترم من منزلك غدا انت وبنوك **روي** قوله تعالى وريا قراه بتشديد الياء احتمل اصله الهمز وان يكون من روي يكذا يروي به يقال روي الزرع بالماء يروي به ريا والمعنى احسن منظرا من الارتوا من النعمة يقال ما روا وقال ماروا ونضرة حوليه • والروا ايضا حبل يقرن به البعير فرد وقران وسمي عليه الصلاة والسلام السحاب روايا البلاد والواحد راوية ورويت روايا نوا على الضوارب ويقال رويت على البعير اروي ريا اذا استقيت عليه ورويت من الما اروي ريا بالفتح في الاول والكسر في الثاني والاصل فيهما رويا ورويا والتصريف في غير هذا قال الشاعر • والت رواياه فدحان النزول وقد نادى المنادي بان الخندق الخندق هنا السحاب ويقال رويت الشعر والحديث ارويه رواية ورويا وقيل جمع روية وفي حديث عبد الله شر الروايا روايا الكذب قيل هو جمع رواية وقيل هو جمع روية وهي ما يروي فيه الانسان امام العمل والروية الفكر وروي القصيد هو الحرف الذي ينسب اليه والله اعلم

باب الرا مع اليا •

ريب قوله تعالى لا ريب فيه قيل لا شك فيه قال الزمخشري الريب مصدر رابني اذا حصل فيك الريبة وحقيقة الريبة قلق النفس واضطرابها ومنه دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الشك ريبة وان الصدق طمانينة فان كون الامر مشكوكا فيه مما تقلق له النفوس ولا تستقر وكونه صحيحا صادقا مما تطمين له وتسكن ومنه ريب الزمان وهو ما يقلق النفوس وتشخص القلوب من نوايبه والراغب قد عاب على من فسر الريب بالشك فقال في خطبة كتابه بعد كلام طويل فبعد من لا يحق الحق ويبطل الباطل اندياج واحدا اي نوع فيقدر انه اذا فسر الحمد لله بقوله الشكر لله ولا ريب فيه

بلا شك فيه فقد فسر القران ثم قال في مادة الريب يقال رابني كذا وارابني فالريب ان يتوهم بالشي امرا فينكشف عما توهمه ولهذا قال تعالى لا ريب فيه والارابة ان يتوهم فيه امرا فلا ينكشف عما يتوهمه وقال الهروي رابني شككني وارابني اوهمني الريبة فاذا استيقنته قلت رابني بغير الف وانشد للمتلمس •

اخوك الذي ان ربته قال انما • اربت وان عاتبته لان جانبه •

اي ان اهنته يجادلك قال اربت اي اوهمت ولم تحقق وقال الفرا هما بمعنى وقوله نتربص به ريب المنون سماه ريبا لا انه مشكوك في كونه بل من حيث تشككه في وقت حصوله فالانسان ابدا في ريب المنون من جهة وقته لا من جهة كونه وعلى هذا قال الشاعر • الناس قد علموا الا بقاء لهم • لو انهم عملوا مقدار ما علموا •

والارتياب يجري مجرى الارابة ونفى عن المومنين الارتياب في قوله ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمومنون وريب الدهر صرفه وانما قيل له ريب لما يتوهم فيه من المكروه والريب التهمة المجردة ومنه قول جميل •

• بثينة قالت يا جميل اربتني • فقلت كلانا يا بثين مريب •

والريب الحاجة ومنه قول الشاعر •

• قضينا من تهامة كل ريب • وخيبر ثم اجمعنا السيوفا •

والريب الشك المجرد ومنه قول ابن الزبعرى •

• ليس في الحق يا اميمة ريب • انما الريب ما يقول الكذوب •

وفي وصية الصديق للفاروق رضي الله عنه عليك بالراتب في الامور واياك والرايب منها قال المبرد هذا مثل ويقال راب اللبن اذا صفا واذا كدر فهو من الاضداد **ريد** لم ترد هذه المادة في القران وقد زعم الهروي ان المادة فقال بعد ذكره المادة قوله تعالى فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض الارادة للميزين والمعنى انه منته للسقوط وانشد • يريد الرمح صدر ابي برا • ويعدل عن دما بني عقيل •

وقال الراعي • في مهمه قلقت به هاماتها • قلق الفئوس اذا اردن نضولا •

وفيما قاله نظر لان مادة الارادة من ذوات الواو لا اليا كما تقدم في بابه **ريش** قوله تعالى وريشا استعارة من ريش الطاير ومنه اعطاه ابلا بريشها اي بما عليها من الثياب والالات وذلك ان ريش الطاير فرنته له بمنزلة ثياب الادميين وقد يخص بالجناح لانه اعظم منافعه وريشت السهم اريشه ريشا فهو مريش جعلت فيه الريش وعبر بمعنى الاصلاح وعليه قوله • فرشني بخير طالما قد بريتني فخير الموالي من يريش ولا يبري • وقرئ ورياشا فقيل لغة فيه وقيل الرياش المال والمعاش وقيل الاثاث والكسب والمال المستفاد وفي الحديث فاخبرني عن الناس فقال لهم كسهام الجعبة منها القائم الرائش ومنه الفصل الطايش **ريع** قوله تعالى بكل ريع الريع كل طريق مشرف قاله ابن عرفة وانشد للمسيب بن علس • في الال يرفعها ويخفضها • ريع يلوح كانه سحل • وقيل كل مكان مرتفع يبدو من بعيد الواحدة ريعة والارتفاع قيل ريع البير الجثوة المرتفعة حواليها

وريعان كل شي اوايله التي تبدو ومنه قيل للزيادة الحاصلة من غلة ونحوها ريع

زي ن قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم الرين صدا يعلو الشي الجلي والمعنى صار ذلك كصدا يعلو قلوبهم فعمي عليهم معرفة الخير من الشر وقد رين على قلبه وقيل معناه غلب عليها فغطاها ران يرين رينا وريونا وران غلبه النعاس وران به اي غلبه وانشد لعلقمة • اورده القوم اذ ران النعاس بهم • فقلت اذ نهلوا من مائه قيلوا ورين عليه وريم بمعنى واحد والله تعالى اعلم •

كتاب الزاي • باب الزاي مع البا

زب د قوله تعالى زبدا رابيا الزبد لك ما يطفو عليه من تراكم امواجه وقد ازبد يزبد اي صار ذا زبد والزبد معلوم وهو شبه ما يطفو على الما وزبدته زبدا اعطيته مالا كثيرا مثل الزبد او اطعمته الزبد وقال المبرد زبده يزبده بكسر العين اعطاه مالا كثيرا ويزبده بضمها اطعمه الزبد • وفي الحديث انا لا نقبل زبد المشركين بسكون العين اي رفدهم والزباد نور يشبه الزبد في بياضه **زب ر** قوله تعالى والزبر الواحد زبور نحو عمود وعمد يقال زبرت الكتاب كتبته كتابة غليظة وكل كتاب غلظت كتابته فهو زبور وقرى قوله تعالى واتينا داوود زبورا بضم الزاي وفتحها فقيل هما بمعنى واحد وقيل المضموم جمع زبر الحديد الزبر جمع زبرة وهي القطعة العظيمة ورجل ازبر اي عظيم الزبرة وهي ما بين كتفي الاسد • وفي حديث عبد الملك انه اتى باسير ازبر اي عظيم الصدر والكاهل والمونث زبرا وكان للاحنف خادم يقال لها زبرا اذا غضبت قالوا هاجت زبرا فارسلها مثلا وقوله فتقطعوا امرهم بينهم زبرا اي فرقا واحزابا تشبيها بقطع الحديد في تفرقها وزبير الثوب معروف وقد يقال الزبر من الشعر **زب ن** قوله سندع الزبانية هم الملائكة الذين يدفعون الكفار الى النار اشتقاقا من الزبن وهو الدفع ومنه ناقة تزبن الحالب والزبون لانه يدفع من باع الى مثله وزبنته الحرب والمزابنة المدافعة وفي الحديث نهي عن المزابنة هي بيع الثمر في رؤس النخل بالثمرة لان كلا من المتبايعين يزبن صاحبه عن حقه اي يدفعه • وفي الحديث لا يقبل الله صلاة الزبين اي المدافع للاخبثين وواحد الزبانية زبينة مثل عفرية وقيل زبني وقيل زباني وقال قتادة هم الشرط سموا بذلك لقوتهم ومنه زبنه دفعه بقوة وعنف والله تعالى اعلم •

باب الزاي مع الجيم

زج ج قوله تعالى في زجاجة الزجاجة واحدة الزجاج وهو حجر شفاف يصنع من رمل وحصى وغير ذلك والزج حديدة اسفل الرمح جمعها زجاج قال زهير

ومن يعص اطراف الزجاج فانه • مطيع العوالي ركبت كل لهذم •

وزججت الرمح جعلت له زجا وازججته نزعت زجه هيأته للسلب وزججته ادخلته ماخوذ من زج الرمح اذا دخله فيه قال

• فزججتها بمزجة • زج القلوص ابي مزاده •

والزجج دقة في الحاجب تشبيها بالزج قال الشاعر •

• اذا ما الغانيات برزن يوما • وزججن الحواجب والعيونا •

وفي صفته عليه السلام انه ازج الحواجب قال الهروي هو تقوس مع امتداد طرفيها وسبوغ شعرها

زج ر قوله تعالى فالزاجرات قيل هم الملائكة لانها تزجر بامر الله ونواهيه وقيل هم القرا والعلما لانهم يزجرون بوعظهم وقيل هم الملائكة التي يسوقون السحب تزجرها كالرعد عند جماعة واصل الزجر النهي يقال زجرته فانزجر وازدجر والاصل ازتجر فابدلت تا الافتعال دالا والازدجار يكون لازما اذا كان مطاوعا كما تقدم ومتعديا اذا كان غير ذلك ومنه قوله تعالى وقالوا مجنون وازدجر وهو مبني للمفعول وقيل اصل الزجر الطرد بصوت وقد يستعمل في الطرد المجرد او الصوت المجرد قوله ولقد جاءهم من الانبا ما فيه مزدجر اي منع وطرد قوله وازدجر استعمل فيه الزجر لصياحهم بالطرد ونحو ذلك واعرب **زج ي** قوله تعالى يزجي سحابا اي يسوقه وييسره وكذلك يزجي لكم الفلك يقال ازجيت المتاع فتزجى وزجيته ايضا وقيل هو دفع الشي لينساق وقوله ببضاعة مزجاة اي قليلة كان بعض الناس يسوقها ويدفعها عنه لغيرها لقلتها ونزارتها وكل شي تافه فهو مزجى وحاجة مزجاة اي يسيرة ومنه قول الشاعر وحاجة غير مزجاة من الحاج اي غير يسيرة يمكن صرفها ودفعها لقلة الاعتداد بها وقال الراغب ومنه استعير زجا الخراج يزجو زجا وخراج زاج وفيه نظر لاختلاف المادتين **زح زح** قوله فمن زحزح عن النار اي ازيل عنها وبعد ونحي وقوله وما هو بمزحزحه اي بمبعده ومنحيه يقال له ما تزحزح وما تحزحز فيجوز ان يكون مقلوبا منه وهو الظاهر لقلته وقيل هو من زحه يزحه اي دفعه وقيل من زاح يزيح او من الزوج وهو السوق الشديد يقال زحزحته فتزحزح وانزاح اي تباعد ومنه لانه يبعد عن الحق **زح ف** قوله تعالى اذا لقيتم الذين كفروا زحفا مصدر واقع موقع الحال اما من الفاعل او من المفعول اي زاحفين واصل الزحف انبعاث مع جر الرجل قال امرؤ القيس • فزحفا اتيت على الركبتين • فثوب لبست وثوب اجر • يقال زحف الصبي وزحف البعير اذا اعيا فجر فرسنه يقال ازحف البعير اي اعيا وازحفه السير وزحف العسكر اذا كثر فعثر انبعاثه والزاحف هو السهم يقع دون الغرض والله تعالى اعلم

باب الزاي مع الخا

زخ رف قوله تعالى وزخرفا الزخرف الزينة واصله الذهب ثم اطلق على كل ما يزين به لانه الاصل في الزينة وقيل الزخرف كمال حسن الشي يقال زخرفته زخرفة وقوله تعالى زخرف القول اي ما زوق منه ورقش بالباطل واليه نحى ابن الرومي بقوله •

• فذخرف القول تزيين لباطله • والحق قد يعتريه سوء تعبير •
• تقول هذا مجاج النحل تمدحه • وان ذممت تقل قي الزنابير •

وفي الحديث انه عليه السلام لم يدخل الكعبة حتى امر بالزخرف فاخرج قيل كانت فيه نقوش وتصاوير من ذهب وقيل هو الذهب المزوق والله تعالى اعلم •

باب الزاي مع الرا

زرب قوله تعالى وزرابي مبثوثة هي جمع زربية وهو نوع من الثياب محبر منسوب الى
موضع وقال المورخ زرابي البيت الوانه وقد ازرب اي صار ذا زرابي وهي البسط فلما
راوا الالوان في البسط شبهوها بها وقيل هي البسط العراض وقيل بل لها خملة ويقال
زربية وزربية بفتح الزاي وكسرها ووزنها فعلية وورد زرابي فعالي والزرابية موضع
الغنم وقترة الرامي زرع قوله تعالى انتم تزرعونه ام نحن الزارعون الزرع الانبات
وحقيقة ذلك يكون بالامور الالهية دون البشرية فلذلك انبت لهم الحرث ونفى عنهم
الزراعة فاذا نسب الى العبيد فانما ذلك من باب الاسناد الى السبب نحو انبت زيد
زرعه اي كان سببا في انباته والزرع في الاصل مصدر اطلق على المزروع كقوله كزرع اخرج
شطاه ومنه هذا خلق الله ويقال زرع الله ولدك على التشبيه وعليه انبتكم من الارض
نباتا وازرع النبات صار ذا زرع والمزدرع مكان الزرع وزمانه ومصدره والمفعول
وبكسر الرا اسم الفاعل والاصل التا وانما ابدلت دالا لاجل الزاي زرق الزرقة
لون معروف وهي ابغض الالوان لهم لان الادمي متى كان وجهه ملونا بذلك كان اسوه
الناس وكذلك زرقة العين فيه شوه وقيل لان الروم وهم اعدا العرب كانوا زرق الاعين
فلهم ابغضوه ومنه نصر الله هذه وحده زرقا فقال ونحشر المجرمين يومئذ زرقا وقيل
الزرقة لون بين البياض والسواد وقيل زرقا اي عميا وهم يعبرون عن العمى بزرقها
وقيل عطاشا لان العطشان تزرق عينه من شدة ظماه وزرقت عينه تزرق زرقة
وزرقانا ويقال للما الصافي ازرق وللنطفة منه زرقا والجمع زرق وزرقا اليمامة
امراة كانت تنظر فيما يقال من مسافة ثلاثة ايام والنصال يقال لها زرق ايضا تشبيها بها
للونها بالشي الازرق قال امرؤ القيس • اتقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب
وزرق الطاير ذرق يعني وزرقه بالمزراق حربة قصيرة تشبيها بذلك زري قوله
تعالى تزدري اعينكم اي تعيب يقال زريت عليه اي عبته وازريت به قصرت به
وكذا ازدريت به وقيل في قوله تزدري اعينكم تقديره تزدريهم اعينكم اي تعيبهم
وتستقلهم وقيل تحتقرهم وتستخسهم والمعاني متقاربة قال الشاعر هو الذبياني

• يست نعمي على الهجران عاتبة • سقيا ورعيا لذلك العاتب الزاري •

والمصدر منهما الزرا والقياس من ازرى الازرا والاصل يزدري مثل تزتري فابدلت التا
دالا لما تقدم زعم قوله تعالى وانا به زعيم اي كفيل يقال زعمت به اي كفلته
وضمنته قال الشاعر هو عمرو بن شاس •

• نقول هلكنا ان هلكت وانما • على الله ارزاق العباد كما زعم •

ومنه الحديث الزعيم غارم اي الضامن زعمت به ازعم زعما وزعما وزعامة والزعم
والزعم والزعامة ايضا الرياسة والزعم القول قد يكون حقا وقد يكون باطلا
ولكن الاكثر في الثاني كقوله زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا وقالوا هذا لله بزعمهم قرئ بضم
زايه وفتحها ومنه قيل زعم مطية الكذب وقيل الزعم حكاية قول يكون مظنة الكذب
ولهذا جا في القران في كل موضع ذم القايلون به وقوله تعالى سلهم ايهم بذلك زعيم

يجوز ان يكون من الزعامة بمعنى الكفالة وان يكون من الزعم بالقول والاول اظهر واعلم
ان زعم لها معان كثيرة تكون قولا وكفالة ورياسة وكذبا وظنا فتنصب مفعولين
قال • زعمتم ان اخوتكم قريش • لهم الف وليس لكم الاف • وقد حققنا
هذا في شرح التسهيل وغيرهما والله تعالى اعلم •

باب الزاي مع الفا •

زفر قوله تعالى لهم فيها زفير وشهيق قيل الزفير اول صوت الحمير والشهيق اخره
وقيل هو ترديد النفس حتى تنتفخ الضلوع وازفر فلان كذا اي تحمله بمشقة فتردد فيه
نفسه ورجل زفير ومنه قيل للاما الحوامل زوافر وقال ابن عرفة الزفير من الصدر والشهيق
من الحلق وفي الحديث ان امراة كانت تزفر القرب اي تحملها تسقي المقاتلة يقال زفر الشي يزفره
وازدفره يزدفره والزفرة القربة وفي حديث علي كان اذا خلا صاغيته وزافرته انبسط
الزافرة خاصة الرجل والصاغية المايلون اليه زفن قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون
اي يسرعون يقال زف الظليم يزف زفيفا اذا اسرع في عدوه وزف الابل وتزف زفيفا
وزفا وازفها سايقها اي حملها على الزفيف وقد قرئ يزفون بضم اليا وضمها وقرئ تزفون
بضم التا وتخفيف الفا من وزف يزف اي اسرع ايضا وبه فسر مجاهد كانه لم تبلغه الا
هذه القراة وهي شاذة واصل الزفيف في هبوب الريح وسرعة النعام الذي يخلط طيرانه
بمشيه يقال زف وزفزف ومنه استعير زفت العروس استعارة ما يقتضي السرعة لا لاجل
مشيها ولكن للذهاب بها على خفة من السرور ولما زوج عليه السلام فاطمة قال في وليمة
منها لبلال ارحل الناس علي زفة زفة اي فوجا فوجا سموا بذلك لزفيفها في مشيها
اي لسرعتها والله تعالى اعلم

باب الزاي مع القاف

زقم قوله تعالى الزقوم هو طعام كريه اعده الله لاهل النار ومنه قيل تزقم فلان
اي ابتلع شيا كريها ويحكى انها لما نزلت قال بعض الدعار زقمينا فقامت فادت مخلطا
تمر بزبد وانت به فقال لا نعرف الزقوم الا هذا والله تعالى اعلم •

باب الزاي مع الكاف •

زكو قوله تعالى واتوا الزكاة الزكاة في اللغة النما ومنه زكا المال يزكو وقيل
الطهارة وهي في الشرع قدر مخصوص في زمن مخصوص وقيل هي النمو الحاصل عن بركة الله
ولذلك سمي المخرج زكاة وان كان فيما يشاهد نقصا لما ذكروا من انه يبارك فيه ومنه
قيل للزكاة بركة المال او لانها تحصنه من الضياع وكذلك قيل الزكاة حرز المال ويعتبر
ذلك بالامور الدنيوية والاخروية يقال زكا الزرع اذا حصل منه كثرة قوله ايها
ازكى طعاما اراد الحلال الذي لا يستوخم عقباه ومنه الزكا فلما يخرجه من حق الله لما يكون
فيها من رجا البركة او لتزكية النفس لتنميتها وتربيتها بالخيرات ويجوز ان يراد جميعا
لان الامرين موجودان فيها وقرنت بالصلاة في القران منبهة على انه لا فرق بينهما في الدين
ولذلك قال خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين منعه الزكاة بعض الناس والله
لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة اي في كونها احد الاركان الخمسة فلا معنى لمن يجحدها

دون غيرها وتزكية الله عباده وهو ان جعلهم مسلمين مطهرين عن ادناس المشركين قوله
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها اي تجعلهم ازكيا قوله فلا تزكوا انفسكم اي لا تنسبوها
الى التطهير المقتضي لان تكونوا اعدولا تعيبا ولذلك قال بل الله يزكي من يشا اي ينسب من يشا
الى التطهير من عباده الى ذلك ومن هذا قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا كنتم خير
امة اخرجت للناس فهذه والله التزكية وقوله وحنانا من لدنا وزكاة اي بركة او تطهيرا
وقوله غلاما زكيا اي مباركا مطهرا منسوبا من لدن الله الى ذلك واصل الزكي زكيو فاعل
بقلب الواو يا وقيل معناه زكي بالخلقة وذلك على طريق الاصطفا بان يجعل بعض عباده عالما
طاهر الخلق لا بتعلم من غيره وهذا داب الانبيا وبه استدل بعض الصوفية على ان الفقير
المجذوب افضل من المربي وقيل معناه صيولا الى التزكية وفيه بشارة • قوله والذين هم
للزكاة فاعلون يجوز ان يريد شقيقة الصلاة اثنى عليهم باخراجها كما اثنى عليهم باقامة شقيقتها
ويجوز ان يريد الفاعلين ما يزكون به انفسهم قال الراغب وليس قوله للزكاة مفعولا لقوله فاعلون
بل اللام فيه للقصد وللعلة وتزكية الانسان ضربان احدهما بالفعل وهو المحمود واليه نحا
بقوله قد افلح من زكاها والثاني بالقول كتزكية العدل غيره وقد تقدم انه مذموم وهو
تاديب لان مدح الانسان نفسه قبيح شرعا وعقلا قال الشاعر

• وما حسن ان يمدح الانسان نفسه • ولكن اخلاقا تذم وتمدح •

وقيل للحكيم ما الذي لا يحسن وان كان حقا فقال مدح الانسان نفسه وقوله نفسا
زكية وزكية اي طاهرة بريئة مما يوجب قتلها قوله ما زكى منكم من احد اي ما طهر
وقوله واوصاني بالزكاة اي العمل الصالح قوله ذلكم ازكى لكم واطهر اي اعنى بركة والله اعلم •

باب الزاي مع اللام

زلف قوله تعالى زلفا من الليل اي ساعات والمعنى ساعة بعد اخرى تقرب منها
من قولهم ازلفته اي قربته ومنه وازلفت الجنة اي قربت ومنه وازلفنا ثم الاخرين والمزالف
المراقي لانها تزلف من يرقى عليها اي تدنيه لما يريد الصعود اليه ويكون ذلك في قرب
المنزلة ومنه وان له عندنا لزلفى وحسن مآب وقيل المراد بقوله وزلفا من الليل صلاة
المغرب والعشا وقال الشاعر • طي الليالي زلفا فزلفا • سماوة الهلال حتى احقوقفا
وقيل اصل الزلفة المنزلة والحظوة فاما قوله تعالى فلما راوه زلفة ففيه جوابان
احدهما ان هذا مما عكس فيه الكلام كاستعمال البشارة في العذاب والثاني ان المعنى لما راوا
زلفة المومنين وقد حرموها وازلفته جعلت له زلفى ومزدلفة المكان المعروف وخصت
بذلك لقربهم من منى بعد الافاضة وقيل سميت بذلك لاجتماع الناس فانها ليلة يجتمع
فيها الحاج والازلاف الجمع قال ابن عرفة في قوله وازلفنا ثم الاخرين اي جمعناهم والاول اشهر
وفي الحديث ازدلفوا الى الله بركعتين اي تقربوا وقال رجل لعثمان رضي الله عنه اني تجنبت
من هذه المزالف المزالف جمع مزلفة وهي ما بين البر والريف ويقال المزارع والبراغيل ايضا
وفي الحديث فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة الزلفة بفتح الزاي واللام مصانع الما
ويقال لها المزالف ايضا وقرئ وزلفا بضمتين ولفتحة وسكون وزلفى بزنة حبلى

فالاوليان كالبشرى والبشر والثالث ان فعلى في معنى فعلة نحو القربى بمعنى القربة **زلق**
قوله تعالى زلقا قال الراغب الزلق والزلل متقاربان ومنه قوله تعالى فتصبح صعيدا زلقا
اي دحضا لا نبات فيه نحو فتركه صلدا والمزلق المكان الدحض يقال زلقته وازلقته فزلق
وعلى هذا قرئ قوله تعالى ليزلقونك بضم اليا وفتحها والازلاق التنحية والازالة ومنه
زلق راسه اي حلقه وقرا ابي وازلفنا ثم بالقاف ارادادللنا قال يونس لم يسمع الزلق
والازلاق الا في القران ومعنى قوله تعالى ليزلقونك بابصارهم ليعتانونك اي يصيبونك
بعيونهم فيزلقونك عن مكانك ويزيلونك عنه لتعودعيونهم وفيه دلالة على ان العين
حق كما اخبر عليه السلام بذلك وراى عثمان رضي الله عنه رجلين خرجا من الحمام منزلقين
قيل متنعمين فقال يزلق اذا غسل جسده حتى صار له بصيص وللشرته بريق ويجوز ان
يراد حلوق الراس كما تقدم **زلزل** قوله اذا زلزلت الارض زلزالها الزلزلة الحركة
الشديدة جدا يروى انها تتحرك وتضطرب اضطرابا شديدا حتى يخرج ما في بطنها
الى ظهرها من اموات وكنوز فذلك قوله واخرجت الارض اثقالها وقد استعظم عظيم العظما
في قوله تعالى ان زلزلة الساعة شي عظيم وذلك بالنسبة الينا اذ لا يعظم عنده شي •
قوله وزلزلوا زلزالا شديدا اشارة الى ما لحقوا من الاذى وانهم ازعجوا وحركوا بانواع
المصايب والرزايا وقوله وزلزلوا حتى يقول الرسول من ذلك والزلزال بالكسر المصدر
وبالفتح الاسم وقيل هو بمعنى المزلزل وقوله تعالى فازلهما اي نحاهما من مكانهما الذي في الجنة
وقيل حملهما على الزلة والاول اصوب لقراءة حمزة فازالهما ولا يليق بحال ادم عليه السلام
ان تصيبه الزلة والزلة في الاصل استرسال الرجل وزلها عن غير قصد والمزلة المكان
الزلق ثم قيل للذنب زلة على تشبيه زلة الارا والعقول بزلة الاقدام وعليه قوله تعالى
فان زللتم من بعد ما جاتكم البينات اي تنحيتم عن الحق يقال زل في الدين زللا ومزلة •
وزل في الطين ونحوه زليلا وازللت عنده ازلالا وزلة اذا اتخذت عنده يدا وفي الحديث
من ازلت اليه نعمة فليشكرها اي من اسديت اليه لا بقصد وفيه تنبيه على ان شكرها
اذا كان لازما من غير قصد فكيف مع القصد وازللته عن رايه ازللته عنه وقوله انما استزلهم
الشيطان اي استجرهم وطلب زللهم فان الصغيرة متى فعلت سهلت ارتكاب امثالها
واكدها مكنت الشيطان من صاحبها وروي ان المعاصي بريد الكفر نسال الله السلامة ونسال العصمة من الزلل •
زلم قوله والازلام الازلام قداح كانت العرب تستقسم بها
وتتفال كانوا يضعونها في خريطة مكتوب على احدها امرني ربي وعلى الاخرى نهاني ربي
ويضعونها عند سدنة الاصنام فاذا ارادوا امرا اتوا السادن فاجال الخريطة فان
خرج السهم الذي فيه الامر مضى وان خرج ما فيه النهي امسك قال تعالى وان تستقسموا
بالازلام اي حرم عليكم ان تعرفوا ما قسم لكم بهذه القداح والواحد زلم وزلم والزلم ايضا
سهم لا ريش فيه والازلام ايضا قوايم البقر الوحشية تشبيها بالقداح للطافتها وسمي الزلم
زلما لانه نحت وسوي واحد من حروفه وهذا هو التزليم وقيل الازلام حصى بيض
كانوا يضربون بها تفاولا ويدل عليه قول الشاعر • •

• لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى • ولا زاجرات الطير ما الله صانع •
وازلم ساي ذهب وفي حديث سطيح فازلم به شأو العنن يقول ذهب به سوط اعترض
الموت وقد استقصينا هذا في التفسير وغيره والله اعلم

باب الزاي مع الميم

زمر قوله تعالى زمرا الزمر جمع زمرة والزمرة الجماعة القليلة ومنه شاة
زمرة للقليلة الشعر ورجل زمر للقليل المروءة وزمرت النعامة تزمر زمارا اذا صوتت
ومنها اشتق الزمر والقصبة التي يزمر بها زمارة وهو من الاسناد المجازي كقولهم للارض
المزدرعة زراعة ويكنى بالزمارة عن الزانية وفي الحديث نهى عن كسب الزمارة قيل
والحديث غلط فيه وانما هي الرمازة بالراء قبل الزاي لانها ترمز للناس بعينها قال الشاعر •
• رمزت الي مخافة بعلها • من غير ان يبدو وهناك كلامها •
وقيل لا غلط فيه بل هي البغي الحسنا لانها تتعاطى الزمر والغنا في بعض الاحيان يقال غنا زمير
اي حسن قال الازهري يحتمل ان يكون نهى عن كسب المغنية قال الاصمعي زمر اذا غنى والزمارة
ايضا ساجور الغل وفي حديث سعيد لما اتي به الحجاج وفي عنقه زمارة تشبيها بقصبة الزمر
قال الشاعر • ولي مسمعان وزمارة • وظل مديد وحصن امق عنى بالمسمعين القيد لانه
يسمعه وبالزمارة الغل ويروى مسمعانه بضم الميم الاولى وكسر الثانية زمل قوله تعالى
يا ايها المزمل المزمل المتلفف واصله المتزمل واتاه صلى الله عليه وسلم الوحي وهو متزمل
في كسا قال امرؤ القيس • كان ثبيرا في افانين ودقه • كبير اناس في بجاد مزمل
ومنه قيل للعلاقة الراوية والقربة زمال وقال في قتلى احد زملوهم في ثيابهم ودمائهم
اي لفوهم وقال ابو الدرداء اين فقدتموني لتفقدن زملا • الزمل الحمل اراد زملا من العلم
والزميل الضعيف قال لست بزميل ولا نكس وكل • والله تعالى اعلم •

باب الزاي مع النون

زنم قوله تعالى عتل بعد ذلك زنيم الزنيم الدعي في القوم الملحق بهم
وليس منهم تشبيها بزنمتي شاة المعزى لان في عنقها زنمتين تعرف بها فكذلك هذا جعل الله
عليه علامة يعرف بها انه ملصق في قريش قال الشاعر •
• وانت زنيم نيط في آل هاشم • كما نيط خلف الراكب القدح الفرد •
قيل والمراد به الاخنس زنى قوله تعالى ولا تقربوا الزنا الزنا وطء المرأة بغير نكاح
شرعي والاكثر قصره وقد يمد واذا قال احسن ان يجعل مصدر الفاعل والنسبة اليه زنوي
واما زنا بالهمز فبمعنى صعد الجبل زنا وزنوا وزنا يزنو له مهموزا اي حقنه حاقنة امري وجعله
النهاما من الكنايات في القذف والله تعالى اعلم •

باب الزاي مع الهاء

زهد قال تعالى وكانوا فيه من الزاهدين الزهد في الشي قلة الرغبة فيه والزهيد
الشي القليل وفي الحديث انك لزهيد حقق الزاهد في الشي الراغب عنه القانع بقليله وفي
الحديث افضل الناس مؤمن مزهد يقال ازهد ازهادا وزهد زهدا زهق قوله تعالى

ونزهق يقال زهقت نفسه اي فاضت اسفا وزهق الباطل اي ذهب واضمحل كذهاب
النفس وكذا فاذا هو زاهق اي ذاهب باطل وزهوق النفس بطلانها والزاهق من الاضداد
اذ يقال لهما للسمين الدواب والسمين منها زاهق وانشد منها الشنون ومنها الزاهق الزهم
الزاهق السمين والزهم اسمن منه والشنون فيه بعض السمن والزاهق السهم الذي يقع وراء الهدف
دون اصابة وفي الحديث ان حابيا خير من زاهق الحابي السهم الذي يزحف الى الهدف والزاهق
الواقع وراء الهدف ويجاوزه دون اصابة ضرب ذلك مثلا لرجلين احدهما ضعيف اصاب
حقا والاخر قوي يجاوزه والزاهق مجاوزة القدر يقال زهق بفتح الها وكسرها والله اعلم

باب الزاي مع الواو •

زوج قوله تعالى كذلك وزوجناهم بحور عين اي قرناهم بهن يقال زوجته فلانة اي انكحته
اياها فاذا ادخلوا الباء فالمعنى قرنته به قال الهروي ليس في الجنة تزويج ولذلك ادخل الباء
في قوله بحور قال الراغب ولم يجي في القران وزوجناهم حورا كما يقال زوجته امرأة تنبيها على
ان ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا من المناكحة قوله تعالى ثمانية ازواج
قيل اراد افرادا لان الزوج في اللغة الواحد الذي يكون معه اخر والاثنان زوجان يقال زوجا
خف وزوجا نعل قاله الهروي وقال الراغب يقال لكل من القرينين من الذكر والانثى
من الحيوان المتزاوج زوج ولكل قرينين فيها وفي غيرها كالخف والنعل ولكل ما يقترن
باخر مماثلا له او مضادا زوج قال تعالى ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وزوجة لغة
رديئة قلت وقد ورد ذلك في الحديث فان ثبت فلا رداءة وادعى الفرابي تميما وانشد
للفرزدق • وان الذي يسعى ليفسد زوجتي • كساع الى اسد الشرى يستبيلها •
وجمع الزوج ازواج والزوجة زوجات قوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم اي
اقرانهم المقتدين بهم في افعالهم وقيل اشباههم واشكالهم وقوله سبحان الذي خلق الازواج
اي الاصناف وكذا ازواجا من نبات شتى او يزوجهم اي يصنفهم فيجعلهم اصنافا قوله
ومن كل شي خلقنا زوجين تنبيه على ان الاشيا كلها مركبة من جوهر وعرض ومادة وصورة
وان لا شي يتعرى من تركيب يقتضي كونه مصنوعا وانه لا بد له من صانع تنبيها انه تعالى
هو الفرد وتنبيه ايضا ان كل ما في العالم زوج من حيث ان له ضدا ما ومثلا ما وتركيبا ما
بل لا ينفك بوجه من تركيب وانما ذكر هنا زوجين تنبيها ان الشي وان لم يكن له ضد ولا مثل فانه
لا ينفك من تركيب صورة ومادة وذلك زوجان قوله وكنتم ازواجا ثلاثة اي قرنا
متفاوتين وقد فسرهم بقوله فاصحاب الاية قوله ازواجا من نبات شتى اي انواعا
متشابهة واصنافا متفاوتة كما تقدم قوله واذا النفوس زوجت اي قرنت الارواح •
بالاجساد وقيل قرنت باعمالها كقوله يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء
الاية وقيل قرنت كل شيعة بما شايعته اي تابعته اما في الجنة واما في النار والكل صحيح
وكل ما قرن بشي فهو زوج وهما زوجان وفي الحديث من انفق زوجين في سبيل الله قيل وما
زوجان قال فرسان او عبدان او بعيران من ابل زود قوله تعالى وتزودوا الزاد هو
القوت المدخر الزائد على كفاية الوقت والتزود اخذ الزاد وقولهم ان خير الزاد التقوى

من باب المقابلة نحو • قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه • قلت اطبخوا لي جبة وقميصا
ومثله ومكروا ومكر الله والمزود ما يجعل فيه الزاد والمزادة ما يجعل فيه الماء قوله تعالى
زور قوله تعالى تزاور عن كهفهم اي تميل وقرئ تزاور وتزاور وتزورّ وفي الحرف قراءات قال
ابو الحسن لا معنى لتزورّ هنا لان الازورار الانقباض يقال تزاور عنه وازورّ عنه ويقال
رجل ازور وقوم زور وقيل للكذب زور لميله عن وجه الصواب قال تعالى واجتنبوا
قول الزور وسمي الصنم زورا لانه ميل به عن الحق والزور الصدر وزرت فلانا اصله
لقيته بزوري كما تقول بصدري او قصدت زوره نحو وجهته ورجل زائر ورجال
زور نحو سافر وسفر ويقال رجل زور فيكون مصدرا وصف به نحو عدل وضيف
والزور ايضا ميل في الزور والازور المائل الزور وقوله لا يشهدون الزور اي لا ينبون
عن الحق وقيل قول الشرك والاية اعم وقيل لا يشهدون اعياد الكفرة كما ترى كثيرا من
الجهلة يكثرون سواد اليهود والنصارى في اعيادهم وينفقون نفقات سينفقونها
ثم تكون عليهم حسرة قوله الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر اي جاءكم الموت وقال الشاعر
هو ساعدة بن جؤية • اذا ما زار مجناه عليها • ثقال الصخر والخشب المطيل •
المجناة القبر وقد كثر استعمال الزيارة كناية عن الموت قال الشاعر • •
• فما برحت اقدامنا في مكاننا • ثلاثتنا حتى ازيروا المنائيا •
وقد يعبر بالتزوير عن الاصلاح قال عمر كنت زورت في نفسي مقالة اقوم بها بين يدي
ابي بكر ومن كلام الحجاج رحم الله امرأ زوّر نفسه اي قومها وكل ما كان زينا صلاحا للشيء
فهو زيار له وزوار ومنه زيار الدابة وقوله عليه السلام المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي
زور وفيه تفسيران احدهما انه الذي يلبس ثياب الزهاد يرى والثاني انه يصل بكمي
قميصه كمين اخرين ليري انه لابس قميصين فهو ساخر من نفسه **زول** قوله تعالى
فازلهما ابعدهما يقال زال يزول زولا اذا فارق وطنه يقال ازلته وزولته
والزوال يقال في شيء كان ثابتا وتوهم زوال الشمس وان لم يكن لها ثبات بوجه لاعتقادهم
في الظهيرة ان لها ثباتا في كبد السماء ولهذا قيل قام قائم الظهيرة والزائلة كل ما لا تستقر
قال الشاعر وكنت امرأ ارمي الزوائل مرة • فاصبحت قد ودعت رمي الزوائل •
عنى بذلك انه كان في شبيبته يختل النساء ويصيبهن وفي حديث قتادة اخذه العويل
والزويل اي القلق يقال زال زوالا وزويلا **زوي** قوله تعالى وريا قرا ابن عباس
احسن اثاثا وزيا بالزاي والبا المشددة والزي هو البزة الحسنة والالات المجتمعة
ماخوذ من زوى كذا يزويه اي جمعه لان صاحب الزي يجمع ما يزينه قال الشاعر •
• فقال قريش ما زوى الله عنكم • نرى فقال لا عار وسؤدد •
وفي الحديث زويت لي الارض اي جمعت وقال عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت لما
زوى الله عنك من الدنيا اي جمع واصله زويا زويا فادغم كنظائره كما ذكرناها والله اعلم

باب الزاي مع اليا

زيت قوله تعالى والزيتون الزيتون اسم جنس واحدته كقمح وقمحة والزيت

عصارته يقال زات طعامه وراسه اي ستهما بالزيت قوله والتين والزيتون قيل اقسم الله
بعد بن الجنسين وقيل بجبلهما اللذين ينبتان فيه طور زيتا وطور تينا وازدات فلان اي ادهن
بالزيت وقولهم ارض زيتة اي كثيرة الزيتون يدل على ان نونه اصلية وبازائه لكنهم بوبوا عليه
في مادة زيت كما تقدم **زيد** قوله تعالى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى الزيادة ضم شيء
الى ما عليه الشيء في نفسه والمراد بزيادة الهدي زيادة اسبابه المقتضية لتقويته وزاد يتعدى
لواحد ولاثنين نحو زادهم الله مرضا وقد يكون لازما نحو زاد المال ومثله نقص وزدته كما زاد
والامتثال زتيد فقلب واعل قوله وتزداد كيل بعير كان قبل المطاوعة متعديا لاثنين فنقص
بالمطاوعة واحدا اذ الاصل زادنا كيل بعير فنزداده وقال الراغب وتزداد كيل بعير نحو ازددت
فضلا اي ازداد فضلي فهو من باب سفه نفسه اي انه مسند في المعنى للمنصوب اذ الاصل ازداد كيل
بعير وسفهت نفسه وهذا تفسير معنى لا اعراب والزيادة قد تكون مذمومة كالزيادة على الكفاية
اذا كانت مطغية وقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة هذه الزيادة كما صح في الاحاديث النظر
الى وجه الله الكريم قال الراغب روي من طرق مختلفة ان هذه الزيادة النظر الى وجه الله الكريم
اشارة الى انعام واحوال لا يمكن تصورها في الدنيا قلت قوله اشارة الخ كالتأويل للاحاديث
وليس كما قال بل هو على حقيقته نظرا يليق بجلاله الكريم لا كالمعهود في الدنيا قوله وزاده بسطة
في العلم والجسم اي زاده واعطاه من العلم والجسم قدرا زائدا على ما اعطى اهل زمانه قوله وتقول
هل من مزيد يجوز ان يكون استدعاء للزيادة ويجوز ان يكون تنبيها انها قد امتلأت وحصل
بها ما ذكر تعالى في قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين ويقال شيء زائد وزيد كانه وصف
بالمصدر قال الشاعر • وانتم معشر زيد على مائة • فاجمعوا اكيدكم كلا فكيدوني
قال الراغب في هذه المادة والزاد المدخر الزائد على ما يحتاج اليه في الوقت والتزود اخذ الزاد
وهذا منه بناء على ما يفعله اهل اللغة من ذكرهم الاشتقاق الاكبر والا فهذه من مادة ذوات الواو
وقد ذكرناها في بابها ولله الحمد **زيغ** قوله تعالى ربنا لا تزغ قلوبنا اي لا تملها عن الحق والزيغ
الميل عن الاستقامة والتزاوغ التمايل كذا قاله الراغب والقياس التزايغ بالياء ورجل زائغ
ورجال زائغون وزاغة ايضا وقوله تعالى واذ زاغت الابصار كناية عن شدة الخوف وذلك
ان الخائف لا يستقر له بصر وقيل اشارة الى ما تداخلهم من الخوف حتى اظلمت ابصارهم وقيل اشارة
الى معنى قوله يرونهم مثليهم راي العين ومثله في جانب النفي ما زاغ البصر اي لم ير الا ما هو حق
في نفسه قوله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم اي لما تعاطوا اسباب الضلال تركهم في ظلماتهم
زول قوله تعالى لو تزيلوا اي لو تميزوا ومنه قوله زلته ازيله اي حيزته ومثله فزيلنا بينهم
اي ميزنا بين اهل الادكان وشركائهم وفصلناهم وزايلت فلانا اي فارقته وجعل القتبي
من زال يزول وغلط الهروي والمصدر الزيل والزيال والتزيل وقولهم ما زال زيد يفعل
كذا اي انه متصف بذلك لم تفارقه هذه الصفة وكذا اخواتها نحو ما انفك وما فتئ وما برح
ومتى كان نفيها اثباتا ولذلك لم تدخل الا في حيزها فاما قوله •
• حراجيج ما تنفك الا مناخة • على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا •
فمؤول على انها التامة ولنا فيه كلام اطول من هذا قال الراغب ولا يصح ان يقال ما زال

زيد الا عالمًا محمولًا على كانفكّ لما كان زيد الا منطلقًا وذلك ان زال تقتضي معنى
النفي اذ هو ضد الثبات وما ولا يقتضيان النفي والنفيان اذا اجتمعا اقتضيا الاثبات
فصار قولهم ما زال يجري مجرى كان في كونه اثباتا فكما لا يقال كان زيد الا قائما لا يقال
ما زال زيد الا قائما ويقال زاله يزيله زيلا اي مازه ومنهم من قال ان زال في قام فاذا اريد تعديته
ضعف كقوله فزيّلنا بينهم ومنهم من اختلف في نصب زوالها من قوله زال زوالها فمن اعتقد
تعديته نصبه على المفعول ومن اعتقد قصوره نصبه على المصدر **زين** قوله خذوا زينتكم
الزينة هنا ما يواري العورة وذلك ان الحمس وهم قريش كانوا يطوفون عراة ويقولون
لا نطوف في ثياب عصينا الله فيها فامروا بستر العورة وقيل هي اخذ ما يتزين به من ثياب
وغيرها وقال المجاهد ما وارى عورتك ولو عباءة والزينة في الحقيقة ما لا يشين الانسان
في شيء من احواله لا في الدنيا ولا في الاخرة فاما ما يزينه في حالة دون حالة فهو من وجه
شين والزينة بالقول المجمل ثلاثة زينة نفسية كالعلم والاعتقادات الحسنة وزينة
بدنية كالقوة وطول القامة وزينة خارجية كالمال والجاه فقوله وزينه في قلوبكم
هو من الزينة النفسية وقوله من حرم زينة الله اراد الزينة الخارجية وقيل هي الكرم
المذكور بقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم وعليه قول الاخر وزينة الانسان حسن الادب
وقوله فخرج على قومه في زينته يريد الزينة الدنيوية من المال والجاه والقوة وقد
نسب الله تعالى التزيين تارة الى ذاته المقدسة سواء كان ذلك المزين هدى ام غيره
قال تعالى وزينه في قلوبكم وقال تعالى زينا لهم اعمالهم وفيه كلام مستوفى في التفسير
الكبير مع المعتزلة وتارة الى الشيطان قال تعالى وكذلك زين لكثير من المشركين
قتل اولادهم شركاؤهم في قراءة من قرأه كذلك وتارة لم يسم فاعلها كقوله تعالى زين للناس
حب الشهوات وقوله وكذلك زين فكثير في قراءة من قرأ كذلك وقوله تعالى ولقد زينا
السماء الدنيا بمصابيح وقوله بزينة الكواكب فيه اشارة بالاحدهما الى الزينة التي
يدركها الخاص والعام بحاسة البصر وذلك من خلقها على هذه الاشكال البديعة
والهيئات المختلفة والثانية الى الزينة التي تختص بمعرفتها الخاصة دون غيرهم من احكامها
واتقانها وتسييرها في منازل لا تتعدى كما قرر له لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر
ثم تزيين الله الاشياء قد يكون بابداعها وايجادها مزينة في انفسها او بان يزينها غيرها
كتزيين البيت باثاثه وقد قرئ قوله تعالى بزينة الكواكب على اوجه تليق بتحقيق
ما ذكرناه حسبما حققناه في الدر وغيره والله تعالى اعلم ۝

كتاب السين باب السين المفردة

السين حرف تنفيس اخت سوف الا انها اقل تراخيا من سوف كذا قيل كانهم نظروا
لقلة الاحرف وكثرتها وقد اتقناه في الرحمن الرحيم وهل هو بعض سوف او مستقلة
قولان وتختص بالمضارع وتفيد عند بعضهم التوقع وتاكيد وقوع ذلك الفعل نحو
سنقرئك سنشد عضدك ومنهم من نفاها كما ينفي مصحوب قد بلم والله اعلم ۝

باب السين مع الهمزة

سؤال

سؤال قوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به اي بينا شدون ويتقاسمون
فيقولون انشدك بالله والرحم والسؤال استدعاء معرفة او ما يؤدي اليه فاستدعاء
المعرفة جوابها باللسان وتنوب عنه اليد فاليد حقيقة عنه بالكتابة او الاشارة
واستدعاء المال جوابه باليد وتنوب عنها اللسان بوعد او رد واما السؤال الوارد من الله
تعالى فليس للاستعلام لانه تعالى علام الغيوب وانما المراد به التقريع والتبكيت لقوم
او لجحد كقوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين المقصود تبكيت عبدة
المسيح وامه واظهار كذبهم على عيسى ومريم عليهما السلام وقوله تعالى فهل يهلك الا القوم
الفاسقون المقصود نفي ذلك من كل احد واثباته للفسقة وقوله تعالى واذا الموؤدة
سئلت هذا تبكيت وتقريع لمن كان يئد ولده ولهذا قرئ سالت مبنيا للفاعل قلت
مبنيا للمفعول مضموم التاء للمتكلم ثم السؤال ان كان للتعرف تعدى لاثنين ثانيهما
بنفسه تارة وبحرف الجر اخرى وهو عن وتنوب عنها الباء نحو فاسأل به خبيرا ۝
فان تسالوني بالنساء فانني ۝ خبير بادواء النساء طبيب ۝
وبعن اكثر كقوله تعالى ويسألونك عن الروح وان كان لاستدعاء مال تعدى بنفسه او بمن
فمن الاول قوله تعالى واذا سالتموهن متاعا ومن الثاني واسألوا الله من فضله وغلب السائل
على الفقير لقوله تعالى واما السائل فلا تنهر للسائل والمحروم ولا معارضة بين قوله تعالى
يومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان وقوله فوربك لنسألنهم اجمعين اذ يوم القيامة
ذو مواطن فيسألون في موطن ولا يسألون في اخر ويسألون سؤال تقريع وتوبيخ لا سؤال
تكرمة قوله تعالى في قوله وعدا مسؤولا اشارة الى قوله تعالى حكاية في دعائهم للمؤمنين ربنا
وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم وقوله تعالى سأل سائل اي دعا داع وذلك اشارة الى
قوله حكاية عن بعض الاشقياء اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الاية وقوله ولا تسأل
عن اصحاب الجحيم قرئ لا تسأل مبني للمفعول على الخبر المنفي اي انما عليك ان تبلغ وفي معناه
فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء
ولا تسأل على النهي وذلك لشدة الامر لقوله لا تسأل عن فلان اي هو بحالة لا يستطاع
ان يسأل عنها لما في جوابها من الفظاعة وقوله تعالى واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا
قيل خوطب به ليلة اسري به حيث صلى اماما بالانبياء عليه وعليهم افضل الصلاة والسلام
وقيل معناه سل اممهم والاول اوجه **سأم** قوله لا يسأم الانسان اي لا يمل والسآمة
الملل يقال سئم زيد فلانا ومن فلان قال تعالى لا يسأم الانسان من دعاء الخير وقال زهير
بن ابي سلمى ۝ سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ۝ ثمانين عاما لا ابا لك يسأم ۝
وقيل السآمة الملالة مما يكثر لبثه فعلا كان او انفعالا **سبأ** قوله تعالى لقد كان
لسبأ في مساكنهم سبأ في الاصل اسم رجل من قحطان وقيل اسمه الاصلي عبد شمس وسبأ
لقب له لانه اول من سبى وفيه نظرات المادتين مختلفتان وولد له عشرة اولاد تيامن
ستة وهم حمير وكندة والازد والاشعرون وخثعم وبجيلة وتشاءم اربعة وهم لخم وجذام وعاملة
وغسان ثم سمي به بلد معروف تعرف اهلها الكثير لقصة استوفيناها في التفسير

فتفرقوا ايادي سبا وقيل سمي به القبيلة او الحي ومنهم قرئ في الفصيح بصرفه ومنعه
من الصرف قوله • الواردون وتيم في ذرى سبا • قد عض اعناقهم جلد الجواميس •
ومن المنع قول الاخر • من سبا الحاضرين مارب اذ يبنون من دون سيله العرما •
والسبة الخمر من سباه الخمر اي شربتها قال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه •
• كان سبية من بيت راس • يكون مزاجها عسل وما • **س ب ب** قوله تعالى
فليمدد بسبب السبب في الاصل هو الحبل الذي يصعد به النخل ثم جعل عبارة عن كل شي
يتوصل به الى غيره عينا كان او معنى قوله فليرتقوا في الاسباب اشارة الى قوله تعالى
ام لهم سلم يستمعون فيه وقوله تعالى واتيناه من كل شي سببا اشارة الى ما منحه الله من وجوه
المعارف واحوال الدنيا وانه اتبع سببا واحدا منها بلغ به ما هو منتهود عنه وقوله حكاية
عن فرعون لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات اي الذرايع التي يتوصل منها الى الاطلاع
قوله وتقطعت بهم الاسباب اي الوصل والمودات وسمي الثوب والخمار والعمامة سببا
لطولها تشبيها بالحبل في الامتداد والطول والسبب الطريق والسبب الباب ايضا وذلك
لانهما يتوصل بهما الى ما بعدهما وسمي الشتم الوجيع سببا لانه يتوصل الى المشتوم او يتوصل
به الى اذاه قال تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله اي يتكلمون بما لا
يليق بجلاله لانهم يسرحون بسبه تعالى اذ لم يتجاسر احد ولا يطاوعه طبعه ولا سجيته
على ذلك وقد يطلق على سبب الست سبا ومنه لا يسبن الرجل اباه وقال الشاعر

• وما كان ذنب بني مالك • بان سب منهم غلام فسب •
• بابيض ذي شطب قاطع • يقد العظام ويبري القصب •

نبه بذلك على قول الاخر • ولقد امر على اللئيم يسبني • فمضيت ثمت قلت لا يعنيني
والسبة الشي الذي يسب قال الشاعر •

• ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا • مني وما سمعوا من صالح دفنوا •

والسب الكثير السب قال الشاعر •

• لا تسبنني فلست بسبي • ويكنى بالسبة عن الدبر كما كني بالسوأة عنه
وعن الفعل والسبابة من الاصابع ما يلي الابهام سميت بذلك لتحريكها في الاشارة بها
وقت المشاتمة كما سموها مسبحة لتحريكها وقته والسب ايضا الثوب الدقيق
ومنه فاذا سب فيه ذو وخلة رطب والسباب مصدر سابه نحو قاتله قتالا وفي الحديث
وسبابه فسوق **س ب ت** قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا اي قطعا لاعمالكم
التي تزاولونها نهارا والمعنى جعلناه راحة لكم او لانه تنقطع فيه حركاتكم فتسكنون
والسبات السكون ومنه يوم السبت لانه يقال ان الله تعالى قطع فيه بعض خلق الارض
او لانه حرم فيه على اليهود العمل يقال اسبت اذا دخل في السبت وسبت يسبت اذا
عظمه ومنه قوله تعالى ويوم لا يسبتون اي لا يفعلون ما يجب في شرعهم في هذا اليوم
وسبت راسه حلقه ومنه النعال السبتية لانها تحلق راسها بالدباغ وفي الحديث
يا صاحب السبتيتين اخلع سبتيك وقيل سميت بذلك لانها لينت بالدباغ ومنه رطبة

س ب ت

منسبتة

منسبتة اي لينة والسبت جلد البقر المدبوغ بالقرظ **س ب ح** قوله تعالى سبحان الله
سبحان علم للتسبيح ولذلك منع صرفه للعلمية وزيادة الالف والنون نحو في المعاني كعثمان
في الاعيان وعليه قوله • اقول لما جاءني فخره • سبحان من علقمة الفاخر • واكثر استعماله
مضافا كما ترى وقد يقطع عن الاضافة ممنوعا من الصرف كما مر ومصروفا كقوله •

• سبحانه ثم سبحانا نعوذ له • وقبلنا سبح الجودي والجمد •

وذلك لانه نكرة فهو كقولك رب عثمان لقيناه من جاني ولله احكام ومعناه التنزيه فمعنى
سبحان الله تنزيهه عما لا يليق به ويستعمل في التعجب ومنه الحديث سبحان الله ان المومن
لا ينجس واصل المادة الدلالة على البعد ومنه السبح في الماء وكذلك تسبيح الله لان فيه
ابعاده عما لا يليق به مما كانت الكفرة الذين لا يقدرونه حق قدره ينسبونه اليه من الشرك
والولد وغير ذلك والسبح المر السريع في الماء او الهواء ويستعار ذلك للنجوم قال تعالى في فلك
يسبحون وفي دوب العمل ايضا قال تعالى ان لك في النهار سبحا طويلا والتسبيح عام في
العبادة قولية كانت او فعلية او منوية وقيل في قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين
اي القائلين سبحانك ويؤيده قوله فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني
كنت من الظالمين وقيل من المصلين وقيل من الناوين انه اذا تمكن من العبادة حين يخرج من
بطن الحوت ان يسبح الله بقلبه ولسانه ويديب جوارحه في طاعته والاولى ان يحمل على
جميع ذلك لان اللايق بحال ذي النون عليه السلام وقوله الم اقل لكم لولا تسبحون اي تعبدونه
وتشكرونه وقيل تقولون ان شاء الله يدل عليه قوله ولا يستثنون وقوله فسبح
بحمد ربك اي صل وسميت الصلاة تسبيحا لاشتمالها عليه ومنه كان يسبح على راحلته
ومنه كان يسبح قوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الاية قيل معناه تصلون
في هذه الاوقات وقد استدل على ذكر الصلوات الخمس والسبوح والقدوس فعول من التسبيح
ومن القدس وهو الطهارة وليس لنا فعول غيرهما وقد يفتحان نحو كلوب وسمور والسبحة
التسبيح وهي ايضا الخرزات المسبح بها سميت بذلك لانه يعد بها اللفظة وقوله تعالى
والسابحات سبحا قيل هم الملائكة يسرعون فيما يومرون به بين السماء والارض وقيل هي ارواح
المومنين تنبيها على سهولة خروجها عند الموت او نجوم لانها في الفلك وقيل عند النوم وقيل هي السفن
لانها تسبح في الماء والسابحات الخيل وفي الحديث لاحرقت سبحات وجهه اي نور وجهه
قوله وان من شي الا يسبح بحمده اي بلسان الحال وذلك هو الاذعان لربوبيته والطواعية
لقدرته كقوله ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وقيل بلسان القال
ولكن اخفى الله تعالى عنا فهم ذلك واليه اشار بقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم وهذا هو الظاهر
اذ لو لم يكن شيا يخفى عنا لما خاطبنا بذلك فاما كونها مسبحة بلسان الحال بالمعنى
الذي قدمته عنهم فيه فلابد من معنى زايد واما التسبيح الصادر من الجمادات
كالحصى الصادر على يد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم معجزة له فان ذلك بلسان القال
لا الحال والا لم يظهر التفاوت بينه وبين غيره عليه الصلاة والسلام **س ب ط** قوله
تعالى والاسباط جمع سبط وهم في بني اسرائيل كالقبائل في العرب واحسن منه ما قاله الازهري

الاسباط فهو لد اسحق والقبايل في ولد اسماعيل تعلوا ذلك تفرقة بين اولاد الاخوين اعني
اسحاق واسماعيل ولكن الاسباط انما هم اولاد يعقوب بن اسحاق واشتقاقه من ذلك من الامتداد
والتفريع لان السبط ولد الولد فكان النسب امتد وانبسط وتفرع فقال شعر سبط
ضد متجعد وعظامه سبطة اي طويلة قال الشاعر •
فجاءت به سبط العظام كانما • عمامته بين الرجال لواء • وقد سبط سبوطا
وسباطة والساباط ما امتد من دار الى اخرى من ذلك وسباطة الدار ملقى زبالتها
لامتدادها وفي الحديث فاتى سباطة قوم فبال وقال اشتقوا من السبط وهو الشجرة
التي اصلها واحد واغصانها كثيرة وفي الحديث للحسين سبط اي امة من الامم في الجنة
واستدلوا بقوله تعالى اسباطا امما فترجم بالامم فكل سبط امة وفي حديث اخر الحسن
والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطعتان منه وعن المبرد قال سألت
ابن الاعرابي عن الاسباط فقال هم خاصة الولد وفي الحديث في صفته عليه السلام ليس
بالسبط ولا الجعد القطط يقال رجل سبط وسبط وسبط وقد سبط شعره سبوطة
كقطط شعره قطوطة س ب ع قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن
ليس المراد حصر العدد بل المراد التكثير والمعنى ان استكثرت من الاستغفار لهم
فلن يغفر الله لهم قال الازهري انا ارى هذه الاية من باب التكثير والتضعيف
لا من باب حصر العدد وحكى ابو عمران رجلا اعطى اعرابيا درهما فقال سبع الله لك
الاجر اي ضعفه قال الهروي والعرب تضع التسبيع موضع التضعيف وان جاوز
السبع والاصل فيه قوله تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة
ثم قال عليه السلام الحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف والسبع كل حيوان مفترس
سمي بذلك لتمام قوته وذلك ان السبع من الاعداد التامة وسبع فلان فلانا اغتابه
كانه اكل لحمه اكل السباع والمسبع موضع السباع والسبع جزء من سبعة اجزاء والاسبوع
سبعة اسباع ايام رجعة المتابع ومثله السبع والسبع في الورد كالخمس فيه وقول
ربيعة الهذلي • عقد لابي ربيعة مسبع • قيل معناه وقع في غنمه السبع
وقيل المهمل من السباع وكني بالمسبع عن الدعي الذي لا يعرف ابوه وسبعت القوم
جعلتهم سبعة او اخذت سبع اموالهم نحو ربعتهم وثلثتهم بمعنييه وقوله ذرعها
سبعون ذراعا من باب ان تستغفر لهم سبعين مرة وقوله وبنينا فوقكم سبعا
شدادا اي السبع المتطابقة وقوله الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن قيل في العدد وفي الحديث ما يؤيد هذا من قوله طوقه من سبع ارضين وقيل
مثلهن في الاتقان لا في العدد ولذلك لم يجي في القران الا بافراد الارض والاول اوجه
س ب غ قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه اي اكملها واتمها عليكم من قولهم
درع سابغ وثوب سابغ وقوله تعالى ان اعمل سابغات اشارة الى ما علم في قوله
تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم واسبغ وضوءه اتمه وتسمى الدرع تسبغة ومنه الحديث
فيقع في المغفر تحت تسبغة البيضة س ب ق قوله تعالى والسابقات سبقا

عني بها الخيل العادية في الجهاد وقيل هم الملائكة لانهم يسبقون الجن باستماع الوحي
والسبق اصله التقدم في السير ثم يعبر بذلك عن التقدم الى الاشياء احيانا كانت او معاني
قوله تعالى فاستبقوا الخيرات وقوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون
اي المحرزون قصب السبق في الفضل وقوله تعالى وما نحن بمسبوقين كناية عن عدم فوتهم
لله تعالى اي انهم لا يعجزوننا وقوله ولقد سبقت كلمتنا ولولا كلمة سبقت اي نفذت وتمت
لقوله وتمت كلمة ربك وقوله فاستبقوا الخيرات اي بادروها وافعلوها فعل الوارد
الذي يطلب كل منهم التقدم الى الماء ليحوزه لنفسه ومن يريد وقوله وما كانوا سابقين
اي فايتين كقوله وما انتم بمعجزين وقوله يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون
اي فاعلون فعل السابق غير المتباطي وقيل اللام بمعنى الى كقوله اوحى لها اي اليها وقوله
ذهبنا نستبق اي نتناضل بالسهام والرهان وجعل السبق كناية عن ذلك وقوله واستبقا
الباب اي بادر كل واحد منهم نحو الباب قوله فاستبقوا الصراط اي جاوزوه وتركوه حتى
ضلوا وقوله لا يسبقونه بالقول اي لا يتكلمون بغير اذنه وقيل لا يقولون بغير علم
حتى يعلمهم س ب ل قوله تعالى فجاجا سبلا السبل جمع سبيل وهو الطريق ويذكر
ويؤنث قال تعالى قل هذه سبيلي ويعبر به عن المذهب ومنه اتبعوا سبلنا اي طريقنا
في ديننا وقوله وتقطعون السبيل اي طريق الولد لان القوم كانوا يأتون الذكران
فيقطعون النسل قوله وابن السبيل هو المسافر جعل ابن الطريق لملازمته اياه قوله في سبيل
الله المجاهدون قوله ثم السبيل يسره قوله ليس علينا في الاميين سبيل اي درك
اي لا طريق لهم علينا فاموالهم حلال لنا كذا كانوا يعتقدون قوله فصدهم عن السبيل
وقوله سبل السلام اي طرق السلامة الموصلة من العقوبة وقيل طرق الجنة اما
طرقها حقيقة واما الاسباب التي يتوصلون بها الى الجنة من الاعمال ويقال سابل
وسابلة وسبيل سبيل نحو شعر شاعر واسبل الستر والذيل ارخاه واسبل الزرع صار
ذا سبل وبه استدل على زيادة نونه وان كانت القواعد التصريفية تاباه والمسبل
اسم للقدح الخامس من سهام الميسر وخص السبلة بشعر الشفة العليا لما فيها من
التحدر قاله الراغب وقال الهروي عن الازهري وفي الحديث انه كان وافر السبلة وهي
الشعرات التي تحت اللحي الاسفل وقيل هي مقدم اللحية وما اسبل منها على الصدر والسنبلة
لما يقع من الزرع والسبل ما اسبلته من ثوب ونحوه نحو النشر للشيء المنشور كالقبض بمعنى
المقبوض والرسل بمعنى المرسول س ت ر قوله تعالى حجابا مستورا قيل معناه ساترا
فهو مفعول بمعنى فاعل وعكسه فاعل بمعنى مفعول نحو ماء دافق بمعنى مدفوق والصحيح
ان كلا منهما على بابه كما حققناه في غير هذا الموضع واصل الستر التغطية والاخفاء
والاستتار والستر والسترة ما يستتر به اي يغطى والاستارة بمعنى الستر ايضا
ومنه الحديث ايما رجل اغلق دون امراته بابا وارخى عليها الستارة فقد تم صداقها
قال ولم اسمع الاستارة من الستر الا في هذا الحديث وقد جاءت الستارة والمستر
في معنى الستر وقد قالوا اسوار للسوار واساورة لما سور عليه لا فقط والله اعلم

باب السين مع الجيم

س ج د قوله تعالى ولله يسجد من في السموات اصل السجود التطامن والتذلل وجعل ذلك شرعا بعبادة الله فلا يجوز السجود الا لله تعالى والملل مختلفة في ذلك فاما السجود على سبيل العبادة فلا يجوز في ملة من الملل واما على سبيل التعظيم كسجود الملائكة لادم واخوة يوسف لابيهم فهذا محل الخلاف على ان من الناس من قال انما كان ادم كالقبلة لهم ثم السجود عام في الاناسي والحيوانات والجمادات وهو نوعان نوع باختيار وليس ذلك الا للانسان وبه يثاب كقوله واركعوا واسجدوا فاسجدوا لله واعبدوا ونوع بتسخير وهو في الانسان والحيوان وغيرهما وعليه ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وقوله سجدا لله وهم داخرون وهو الدلالة الصامتة الناطقة المنبهة على كونها مخلوقة وانه خلق فاعل حكيم متقن وقوله والنجم والشجر يسجدان سجود تسخير وقوله ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون فشمل السجودين التسخيري والاختياري ويعبر به عن الصلاة لاشتمالها عليه وقوله وادبار السجود كما سميت سجدة ودعا وقالوا سجدة الدعا وسجود الضحى قوله وان المساجد لله قيل عني مواضع السجود واحد مسجد بالكسر وقياسه الفتح وقد خرج هو واخوات له مذكورة في غير هذا عن ابن عباس وقيل عني بها اعضا السجود وهي سبعة وقيل ثمانية الجبهة والانف واليدان والرجلان والركبتان وفي الحديث امرت ان اسجد على سبعة اراب اي اعضا لان كل عضو منها ارب ويؤيد الاول قوله عليه السلام جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا وقوله وادخلوا الباب سجدا اي متذللين وقوله الا يسجدوا قرئ على التحضيض والاستفتاح واسجدوا امرا وتسجد واسصوبا بما قبله ولنا فيه كلام اتقناه في غير هذا ان يا في قراة اما تنبيه واما نداء والمنادى محذوف كقوله الا يا اسلمي يا هند هند بني بدر وان كان حيانا عدا اخر الدهر في ابيات عربية انشدناها في غيره وقيل اصل السجود الامالة كقول زيد الخيل

بجمع تضل البلق في حجراته ۝ ترى الاكم فيها سجدا للحوافر ۝

وقول الاخر ۝ وقلن لها اسجد لليلى فاسجدا ۝ قيل عني بها دراهم عليها صورة ملكه يسجد له

س ج ر قوله تعالى والبحر المسجور اي المملو وقيل على نارا وكذلك قال مجاهد الموقد وقيل التسجير تهييج النار ومنه سجرت التنور وانشد ۝ اذا شاط طالع مسجورة ۝ يرى حولها النبع والسوحطا وقوله واذا البحار سجرت قال الحسن اضرمت نارا وقيل غيضت مياهها وانما يكون كذلك لتسجير النار وقوله ثم في النار يسجرون اي يطرحون فيها فيملاهم ومثله وقودها الناس والحجارة وقولهم سجرت الناقة استعارة عن اشتعلت ولذلك قالوا السجير هو المسجر في مودة خليله اي يحترق في مودته

س ج ل قوله تعالى حجارة من سجيل اي طين وحجر مختلطات وقيل وهو فارسي معرب واصله سنك وكل وقد بين ذلك بقوله في قصة لوط حجارة من طين مسومة قوله كطي السجل

للكتاب قيل السجل هو المكتوب فيه والكتاب مصدر اي كما يطوى الرق للكتب وقيل هو حجر يكتب به ثم سمي كل ما يكتب فيه سجلا والسجل الدلو العظيم وسجلت الما اي صببته فانسجل ومن ثم استعير للاعطا قالوا سجلته اي اعطيته والاسجال ايضا الارسال وسجل الكتاب لي اثبته وحققه والمساجلة المساقاة بالسجل ويعبر به عن المباداة والمفاصلة قال الشاعر من يساجلني يساجل ماجدا

س ج ن قوله رب السجن احب الي السجن موضع الحبس وقرئ بقوله تعالى السجن بالكسر على انه مكان الحبس وبالفتح على انه نفس الحبس قوله لفي سجين هو فعيل من السجن قيل هو حجر تحت الارض السابعة مكتوب فيه عمل الاشقيا كما ان مقابله وهو عليون مكان كتب الابرار السعدا وقيل هو اسم لنار جهنم وزيد لفظه تنبيها على زيادة معناه وقيل هو اسم للارض السابعة والمعنى انهم محبوسون عليهم حتى يجازوا بما فيه وقيل ان كل شي ذكره الله بقوله وما ادراك فسره وكل ما ذكره بقوله وما يدريك تركه مبهما وفي هذا الموضع ذكر وما ادراك ما سجين وكذا قوله وما ادراك ما عليون ثم فسر الكتاب لا السجين ولا العليين

س ج ي قوله تعالى والليل اذا سجى اي سكن وهو اشارة الى ما قيل هدات الارجل وعين ساجية اي فاترة النظر وسجا البحر سجوا سكنت امواجه ومنه استعير تسجية الميت اي تغطيته وقال الشاعر ۝ يا حبذا القمر او الليل الساج والله اعلم

باب السين مع الحا

س ح ب قوله تعالى يوم يسحبون في النار السحب الجر ومنه سحب ذيله وسحبته على وجهه وسمي السحاب سحابا اما لجره الما او لجر الرياح له او لانجراره في ممره وفلان يسحب على فلان كقولهم يتجنى عليه وذلك اذا اقترح عليه والسحاب الغيم سوا كان فيه ما او لم يكن ولذلك قيل سحاب جهام وقد يذكر السحاب ويراد به الظل والظلمة على طريق التشبيه كقوله تعالى او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض

س ح ت قوله تعالى اكالون للسحت السحت الحرام وما لا يحل تناوله لانه يسحت صاحبه اي يذهب بدينه ومروته واشار بذلك الى الرشا التي الاحبار ياخذونها ليحكموا السفلة وملوكهم بما يهوونه واصل السحت نشر الشي باستيصال قال تعالى فيسحتكم بعذاب قرا بعضهم بضم اليا من اسحته وبعضهم من سحته اي يهلككم هلاك استيصال فالسحت ما يلزم صاحبه العار كانه يسحت دينه ومروته وقال الفرزدق ۝

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع ۝ من المال الا مسحتا او مجلف ۝

وقيل سمي سحتا لانه يذهب البركة وقيل هو الذي لا خير فيه وعندي ان هذه اختلافات في العبارة والمعنى واحد وفي الحديث لحم نبت من سحت النار اولى به وقوله كسب الحجام سحت يريد انه يسحت المروة لا الدين ولذلك اذن له عليه السلام في اعلافه الناضح واطعامه الارقا ولو كان محظورا لم ياذن فيه بوجه

س ح ر قوله تعالى يعلمون الناس السحر السحر على اضرب ضرب بخداع وتخييلات ولا حقيقة لها كما يفعله بعض المشعبذة

من صرف الابصار عن حقائق الاشياء لخفة اليد وسرعة صناعة قيل ومنه سحرة فرعون اذ جاءوا
في التفسير انهم جعلوا في العصا والحبال زيبقا غشيها وعليه قوله تعالى سحروا اعين الناس
واسترهبوهم ولذلك قال يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وضرب باستجلاب معاونة الشياطين
باعمال يفعلونها يتقربون بها الى الشياطين وعليه قوله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين
تنزل على كل افاك اثيم الاية وضرب يذهب اليه بعض الاغنام ويزعمون انهم يقلبون
صور الحيوانات بعضها الى بعض فيقلبون الانسان حمارا والحمار جارية حسنا ولا يثبته
اهل التحقيق وقد اتينا على تقسيمه واختلاف العلماء فيه على اتم كلام في كتابنا القول
الوجيز في احكام الكتاب العزيز وفيه يستعار السحر للكلام المموه المزوق فيقال سحرني
بكلامه واطلق ذلك على الكلام من حيث انه يغير المعاني عن حقائقها الى اغراض وهو ممدوح
في الاشياء الحسنة شرعا مذموم في غيرها ومنه قوله عليه السلام ان من البيان لسحرا قيل
ومنه سموه ساحرا وما جاء به سحرا لانه يصرف الناس في زعمهم من دينهم الى دينه بحسن كلامه
والاخذ انه به من السحر وقد يتصور من السحر تارة حسنه نحو ان من البيان لسحرا وتارة دقة
فعله حتى قالت الاطباء الطبيعة ساحرة والغذاء سحر من حيث انه يدق ويلطف تأثيره
وعليه قوله تعالى قالوا انما انت اي ممن جعل له سحر تنبيها انه محتاج الى الغذاء كقوله

• ما لهذا الرسول ياكل الطعام • وقال امرؤ القيس •

• ارانا موضعين لامر غيب • ونسحر بالطعام وبالشراب •

ونبه بذلك على انه بشر كقوله ما انت الا بشر مثلنا وقيل ممن جعل له سحر تمويه فتلحه
بلطف الحيل في ويدعيه وقوله ان تتبعون الا رجلا مسحورا يحتمل الوجهين قيل وامثل
السحر بالكسر ماخوذ من السحر بالفتح وهو طرف الحلقوم والرئة ومنه قول امير المؤمنين
عائشة رضي الله عنها مات بين سحري ونحري تعني النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا انتفخ سحره للجبان
من الخوف وبعير سحير عظيم السحر والسحارة ما يلقى عند الربح ويرمى به ويبنى على فعاله كنشارة
النفاية والسقاطة وذلك ان السحر يؤثر في المسحور فيكون بمنزلة من اصيب سحره
وقوله تعالى بل نحن قوم مسحورون اي مصروفون عن معرفتنا بالسحر وقيل معناه سحرنا
وازلنا عن معرفتنا بالتخييل وفي الحديث ان من البيان لسحرا قيل معناه ان منه ما يصرف
قلوب السامعين الى قبول ما يسمعون وان كان غير حق وقيل يكتسب به من الاثم
ما يكتسبه الساحر بسحره وعليه قوله فمن قضيت له بشيء من حق اخيه فانما اقطع له
قطعة من النار قوله تعالى نجيناهم بسحر السحر اول النهار وهو اختلاط الظلمة
بضياء النهار واراد سحرا من الاسحار ولذلك صرفه اما اذا اردته من يوم بعينه فانه
يمنع من الصرف نحو اتيتك يوم الجمعة سحر قالوا وعلته منعه العدل وشبه العلمية وزعم
صدر الافاضل انه مبني كامس ولنا فيه كلام طويل اتقناه في مواضع من تآليفنا والسحر
اختلاط ظلام اخر الليل بضياء اول النهار ولقيته باعلا السحرين اي تغلس والمسحر
الخارج بالسحر والسحور الماكول وقت السحر وبالضم الفعل ومثله التسحر وفي الحديث
تسحروا فان في السحور بركة الاحسن قراءته بالضم اي في فعل ذلك • سحق قوله

تعالى

تعالى سحقا اي بعدا يقال سحقه الله اي ابعده من رحمته وقوله في مكان سحيق اي بعيد
العمق ونخلة سحوق اي طويلة وذلك لبعد جناها على مجتنيها وقيل السحق التفتيت ومنه
سحقت الدواء فانسحق والسحق ايضا البلاء ومنه ثوب سحق اي بال اي خلق واسحق الضرع
ذهب لبنه على التشبيه بالثوب البالي واسحقه الله جعله سحيقا وسحقه جعله
باليا ودم سحق ومسحوق على الاستعارة كقولهم مدرور وجعل بعضهم اسحق مشتق من
هذه المادة وهو مردود بمنعه من الصرف • سحل قوله تعالى فليلقه اليم بالساحل
اي شاطئ البحر وهو من سحل الحديد اي برده وقشره لان الماء يفعل به ذلك قيل وعلى هذا
فكان ينبغي ان يجيء مسحولا ولكنه جاء على حد قولهم هم ناصب وقيل بل هو على بابه لانه
تصور منه ان يسحل الماء اي يفرقه ويضيعه والسحالة البرادة والسحيل الحبل قال زهير

• لعمري لنعم السيدان وجدتما • على كل حال من سحيل ومبرم •

والسحل الثوب من القطن الابيض النقي وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام كفن في ثلاثة
سحولية ويروى بضم السين على انه جمع سحل ويجمع ايضا على سحل نقله الهروي ونقلها على
انه منسوب لسحول قرية باليمن وفي حديث ابن عباس انه افتتح سورة فسحلها اي قراها
وذلك على التشبيه ومنه اسحل في خطبته اي قالها حمعا ومثله نضب الكلام صبا والمسحل
اللسان ومنه قول علي كرم الله وجهه في بني امية لا يزالون يطفئون في مسحل ضلالة
واصل ذلك ان السحال نهيق الحمار ماخوذ من سحل الحديد تشبيها لصوته بصوت
سحل الحديد فقيل اللسان الجهير الصوت مسحل لما فيه من القوة التي في نهيق الحمار
لا في الكراهة والمسحلان حديدتان يكتنفان اللجام وانشد الهروي في المعنى

• ترى ونطعن في اللجام وتنثني • ورد الحمامة اذ اجد حمامها •

• باب السين مع الخاء •

سخر قوله تعالى وسخر لكم ما في السموات التسخير التهيئة وقيل هو سياقة
الشيء الى الغرض المختص به فهذا قوله فاتخذتموهم سخريا قرئ بالضم والكسر فقيل هما
بمعنى والمعنى كنتم تستهزئون بهم يدل عليه ما بعده وهو قوله وكنتم منهم تضحكون
وقيل تستخدمونهم وتستهزئون بهم وقيل المضموم من الخدمة والمكسور من الهزء والسخرية
ولذلك لم يختلف السبعة في ضم ما في الزخرف ورجل سخرة اذا كان يكثر السخرية بغيره وسخرة
اذا كان يسخر منه غيره نحو ضحكة وضحكة قوله والنجوم مسخرات اي جارية لمنافعكم قوله وسخر
الشمس والقمر اي قهرهما وفي ذلك تنبيه على الرد على عبدة الكواكب والنيرين اذ لو كانوا ممن
يصلح للعبادة لم يقهروا ويسخروا وهو معنى حسن بديع قوله يستسخرون اي فالاستفعال
بمعنى المجرد كقوله عجب واستعجب وتعجب كله بمعنى واحد وفيه كلام ليس هذا موضعه
وقوله فانا نسخر منكم كما تسخرون اي نستجهلكم كما تستجهلونا ويكون من باب المقابلة
تكون السخرية حقيقة فيهم والاستجهال منه عليه السلام اذ لم يليق بنبي الله ان يسخر
من احد وتقول سخرت فلانا بالتخفيف اي تسخرته وقوله وان كنت لمن الساخرين
اي المستهزئين وقوله يسخرون سخر الله منهم على المقابلة كما تقدم او يجازيهم

يسخر بهم وهو كقوله الله يستهزئ بهم **سخط** قوله تعالى أن سخط الله عليهم ٥
السخط والتسخط الغضب الشديد المقتضي للعقوبة فهو من الباري تعالى انزال العقوبة
لمن سخط عليه نعوذ برضى الله من سخطه وبمعافاته من عقوبته والله تعالى اعلم

باب السين مع الدال

س د د قوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا قرئ بالفتح والضم وكذا ما جا
منه فقيل هما بمعنى وقيل المضموم ما كان من صنع الله والمفتوح ما كان من صنعة الناس
وهو مردود بما ذكر من القراتين فانه قرئ بالفتح في يس وهو من فعل الله وبالضم في الكهف
وهو من فعل الناس والسد في الاصل مصدر سددت الشي اسده اذا احلت على ما يتوصل
اليه به مانعا كسد الباب والثغرة ونحو ذلك واستعير ذلك في المعاني كقوله تعالى
وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا كنى بذلك عن تخليتهم وكفرهم وانه لم
يبصرهم من عماهم ولم يجدهم من ضلالهم لا يسالهم عما يفعل وقيل ان المشركين ارادوا به مكروها
فعصمهم الله من ذلك وفي معناه والله يعصمك من الناس وقيل السد بالفتح الجبل وبالضم
غيره قال الاسود من الحوادث لا ابا لك انني ضربت على الارض بالاسداد ٥ قوله تعالى
وقولوا قولا سديدا اي مستقيما من السداد وهو ما يسد به الخلل وكل ما سد به ثلمة
ونحوها فهو مكسور وما كان من المعاني والاقوال فهو مفتوح وانشد العرجي •
• اضاعوني واي فتى اضاعوا • ليوم كريهة وسداد ثغر •
وقد جا المكسور في موضع الفتح ومنه الحديث حتى رضيت سدادا من العيش كذا رواه
الهروي وكل ما سددت به خللا فهو سداد وبه سمي سداد الثغر وسداد القارورة فلم
يذكر الفتح البتة في المعنيين المذكورين بل ذكر وجعله بمعنى الوفق قال والوفق المقدار
وجعل من ذلك حديث ابي بكر حين سئل عليه السلام عن الازار فقال سدد وقارب قال
وقال غيره سدد من السداد وهو الرفق الذي لا يعاب ويعبر بالسدة عن الباب وجمعها
سدد وفي الحديث يفتح لهم السدد وقيل هي الستور المرخاة على الابواب **س د ر**
قوله تعالى وسدر مخضود السدر شجر النبق وهو عند العرب ينتفع به في الاستظلال
والنفع به وقليل الغنا عندهم بالنسبة الى اكله فمن ثم حسن ان يجا به في قلة الغنا وعلى ذلك
قوله تعالى وشي من سدر قليل وان
يجا به في الانتفاع بما ذكر ومن ثم وصف الله الجنة بان فيها سدرا ووصفه باحسن الصفات
وهو الخضد فالخضد قيل نزع الشوك وقيل هو ان ينبق الغصن بالثمر من اوله الى اخره
فالحاصل انه على خلاف ما يتعهدونه في الدنيا وقوله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى
هي سدرة المنتهى جا في الحديث ان نبقها كقلال هجر وورقها كاذان الفيلة ونقل
الراغب انها الشجرة التي بويع النبي صلى الله عليه وسلم تحتها فانزل الله السكينة في قلوب
المؤمنين ولم ادره لغيره والسدر التحير والسادر المتحير قال سادرا احسب
غيي رشدا • وسدر شعره قال الراغب هو مقلوب من سدل وعندي انه من غسله بالسدر
س د س قوله تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام قيل هي من ايامنا لانه ابلغ

في القدرة

في القدرة فان قيل اليوم من طلوع الفجر الى غروب الشمس وقبل خلق ذلك لم يكن شمس
فالجواب انه فعل في مدة هذه مقدارها وهو خطاب لما يفهمه الناس والا فالباري تعالى
ايجاده الاشيا بكن وقيل ستة من ايام الاخرة كل يوم الف سنة وهو ضعيف جدا
واصل ست سدس فابدلت السين الاخيرة تا كابدالها في قولهم النات يريدون الناس
وقري به شاذا فاجتمع متقاربات فادغمت الدال في التا بعد قلبها بجنس ما بعدها ويقال
سادس وسادي بابدال السين يا قال • ولعيني ان لم يق الله ساديا بريد سادسا
وسدست القوم صرت سادسهم واخذت سدس اموالهم وسدس الشي جزء من ستة اشيا
اجزا واما قولهم فلانة ست القوم فلغة مولدة غير معروفة **س د ي** قوله تعالى ان
يترك سدى اي مهملا غير مامور ولا منهي وكل شي تركته واهملته فهو سدى وفي
الحديث انه ليهود تيماء النظم الذمة وعليهم الجزية بلا عدي ولا سدي والليل سدي
السدي الخلية والمدى الغاية فالمراد لم فلك ابدا واسدت اليه نعمة كانه
ارسلها واهملها فلم يمن بها عليه والسدي سدي الثوب بالفتح والقصر ما ظهر من غزل
الثوب واللحمة ما خفي منه وقيل بالعكس والله تعالى اعلم •

باب السين مع الرا

س ر ب قوله تعالى وسارب بالنهار السارب الظاهر في الطريق يعني السالك
السرب وهو الطريق يقال خلي في سربه اي طريقته وروي قوله عليه السلام من اصبح
امنا في سربه بالفتح والكسر فالفتح امن في مذهبه وطريقه والكسر على انه امن في نفسه
وفلان واسع السرب اي رضي البال ومعنى الاية انه تعالى مستو عنده من هو مستخف
في ظلمة الليل ومن هو ظاهر في ضيا النهار لا تفاوت بينهما في علمه تعالى سرب الرجل
يسرب سروبا ومسربا اذا مضى في طريقه لسفر وذلك السفر السربة فان كان منسقا
فهو السباة وسرب الما يسرب سروبا وسربا نحو مر مرورا ومرا قال ذو الرمة
• ما بال عينيك منها الما ينسكب • كانه من كلى مفرية سرب •
وقوله تعالى فاتخذ سبيله في البحر سربا يعني الحوت وكان مملوحا والمعنى انه ذهب في
سربه وطريقه الذي في الما بعد ما مات وملحوه ويروه معجزة لموسى عليه السلام وعلامة
على طلبته وفي حديث الاستنجا بحجران للصفحتين وحجر للمسربة هي مجرى الحدث
تشبيها بمجرى الما عند سروبه وقيل اصل السرب الذهاب في انحدار السرب المنحدر وسرب
الدمع سال وانسرب الحية الى جحرها وقولهم في كناية الطلاق لا انده سربك اي لا ارد تلك
الذاهبة في سربها يروى بفتح السين وكسرها وقالوا دعرت سربه اي ابله وقيل نساه
والسربة القطيعة من الخيل من العشرة الى العشرين والمسربة ما تدلى من شعر الصدر وقوله
كسراب بقيعة السراب ما يلمع في المفازة كالما وذلك لانسرابه في مرأى العين وكان السراب
ما لا حقيقة له كما قال تعالى لم يجده شيئا كما ان السراب حاله حقيقة وانشد لبعضهم
في التجانس والتضمين • ومن يرجو من الدنيا وفا • كمن يرجو انزابا من سراب •
• لها داع ينادي كل يوم • لدوا للموت وابنوا للخراب •

س ر ب ل قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر السرابيل جمع سربال وهو القميص من اي جنس كان ويطلق على الدرع قال وسرابيل تقيكم باسكم والمعنى تقي بعضكم من باس بعض وقد يستعار في المعاني كقول لبيد • الحمد لله الذي لم ياتني اجلي حتى لبست من الاسلام سربالا • وقالوا تسربل اي لبس السربال قال اوس بن حجر يصف درعا •

• ترددُ فيها ضوءُها وشعاعُها • فاحصن وازين لامرئ ان تسربلا •

س ر ج قوله تعالى وسراجا منيرا وصفه تعالى بكونه سراجا منيرا لانه عليه السلام اضاءت الدنيا به وببركته بعد ان كانت مظلمة بالكفر والسراج هو الزاهر بفتيلة ودهن ثم يعبر به عن كل مضيء ثاقب ولذلك وصف اضوا النيرات وهي الشمس بانه سراج فقال وجعل الشمس سراجا واسرجت السراج اوقدته وسرجت الشي جعلته في الحسن كالسراج وقال البيانيون في قوله وفاحما ومرسنا مسرجا اي له بريق كبريق السراج والمرسن الانف واصله من الابل لموضع الرسن فاستعير في الاناسي والسرج رحالة الدابة والسراج صانعه والجمع سروج واسرج كفلوس وافلس كثرة وقلة **س ر ح** قوله تعالى وتسريح باحسان اصل التسريح الارسال يقال سرحت الابل اي ارسلتها في المرعى واصله ان ترعيه السرح والسرح شجر البادية الواحدة سرحة قال • ابى الله الا ان سرحة مالك على كل افنان العضاة تروق • ثم عبر به عن كل ارسال في رعي ما ثم جعل لمطلق الارسال ثم استعير في الطلاق كاستعارة الطلاق للمراة من اطلاق الابل وهو تخليتها وسرحت الابل ارسلتها قال تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون واعتبر من لفظ المضي والسرعة فقيل ناقة سرح ومضى سرحا **س ر د** قوله تعالى في السرد السرد في الاصل نسج ما يخشن ويغلظ كنسج الدروع وخرز الجلد قوله وقدر في السرد اي ضيق نسجها حتى لا يقلق بعضها من بعض ثم استعار السرد لذلك ويقال سرد وزرد وسراد وزراد نحو سراط وزراط والسرد الثقب وقيل السرد المتابعة ومنه سرد الاحاديث اي تابع بين حلق الدرع كي تتناسق ويقال للحلق سرد ومعنى التقدير لا تجعل المسامير دقاقا فيقلق ولا غلاظا فيفصم **س ر د ق** قوله تعالى احاط بهم سرادقها السرادق الحجرة تكون حول الفسطاط وقيل هو ما يمد فوق صحن الدار وقيل كل بيت من كرسف فهو سرادق وانشد لروبة • يا حكم ابن المنذر بن الجارود • سرادق المجد عليك ممدود •

وبيت مسردق وانشد • هو المدخل النعمان بيتا سماؤه • صدور الفيول بعد بيت مسردق •

وكان ابرويز ملك الفرس قبل النعمان ملك العرب اي اوطاه الفيلة حتى قتلوه فالفيول جمع فيل وقيل السرادق كل ما احاط بشي ومنه قيل للحائط سرادق والسرادق فارسي معرب قال الراغب وليس في كلامهم اسم مفرد ثالثه الف وبعدها حرفان وقيل بيت مسردق مجعول على هيئة سرادق انتهى وليس كما قال لقوله لم خلاخل وطلاحل بابحا ونحوه قال •

• فيا ظبية الوعسا بين جلاجل • وبين النقا اانت ام ام سالم •

لعمر لو قال هو مفتوح الاول لكان مستقيما نحو مساجد **س ر ر** قوله تعالى على سرر متقابلين السرر جمع سرير وهو ما يجلس عليه ماخوذ من السرور لانه مجلس اولي النعمة ويجمع على اسرة وفي الحديث ملوكا على الاسرة وسريرا لميت على التفاول بذلك وكانه حصل له

س ر ب ل — س ر ج — س ر ح — س ر د — س ر د ق

بالقار به سرور لخروجه من السجن المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن قوله فانه يعلم السر واخفى قيل السر ما اضمرته في نفسك واخفى منه ما ستفعله ولا يخطر ببالك وقيل السر ما تكلم به في خفاء واخفى منه ما اضمرته في نفسك ولم تكلم به والاول ابلغ والسر هو الحديث المكتم في النفس والاسرار ضد الاعلان ويستعار في المعاني والاعيان قوله تعالى واسروا النجوى اي كتموها وقوله واسروا الندامة قيل كتموها تجلدا وقيل اظهروها قاله ابو عبيدة قال الراغب بدلالة قوله يا ليتنا نرد ولا نكذب قال وليس كذلك فان الندامة التي كتموها اشارة الى ما اظهروه وقال الازهري ليس قول ابي عبيدة بشي انما يقال اسروا الشي بالمعجمة اي اظهروا واسروا بالسين اخفوا وقال قطرب شيا وحمل ذلك على حالتين تعني انهم اظهروا الندامة واخفوا الندامة لانهم لم يستطيعوا ان يظهروا اكثر ما في قلوبهم عجزا عن ذلك فصارت لهم الحالتان حالة الاخفا وحالة الاظهار وانشد لابي داود الايادي • اذا ما اتاه وقعها شارب • اسر الحيا الا واخفى الحيا لا • ولكن في وجهه قول ابن عرفة في الرد على قطرب قوله تعالى تسرون اليهم بالمودة يقال اسررت الى فلان حديثا افضيت به اليه في خفية والمعنى يطلعون عليهم ما يسرون من مودتهم وقد فسر بان معناه يظهرون قال الراغب وهذا صحيح فان الاسرار الى الغير يقتضي اظهار ذلك لمن يفضي اليه بالسر وان كان يقتضي اخفاه من غيره فاذن قولهم اسررت الى فلان يقتضي من وجه الاظهار ومن وجه الاخفا قلت وحينئذ فقوله تعالى واسروا الندامة محتمل لما قاله ابو عبيدة فلا معنى لانكار عليه قوله يوم تبلى السرائر جمع سريرة وهي اعمال العباد التي يسرونها قال الشاعر • سيبقى لها في مضمر القلب والحشا • سريرة ود يوم تبلى السرائر • ولما سمع الحسن هذا البيت قال قاتله الله ان في ذلك اليوم لشغلا قوله ولكن لا تواعدوهن سرا قيل السر النكاح كني به عنه من حيث انه يخفى واستعير السر للخالص فقيل هو في سر الود وفي سر قومه وسرة البطن ما يبقى سمي بذلك لاستتارها بعكن البطن والسر والسرر ما يقطع منه وفي الحديث تبرق اسارير وجهه وهي الغضون والتكسر الذي في جبهته وذلك لما فيها من الاستتار الواحد سرر وجمعه اسرار وجمع الجمع اسارير وعن امير المومنين علي رضي الله عنه وقد وصفه صلى الله عليه وسلم وكان ما الذهب يجري في صفحة خده ورونق الجلال يطرد في اسرة جبينه والسريرة فعيلة من السر وهو الجماع وقيل فعيلة من تسررت واصله تسررت تفعلت من السر ثم ابدل احد الامثال حرف علة وفي هذا كلام ليس هذا موضع تحريره والسرار اليوم الذي يستتر فيه القمر اخر الشهر وفي الحديث هل صمت من سرار هذا الشهر شيا اي من اخره قال الهروي وسرر الشهر مثله قال يعقوب سرار الشهر بالفتح والكسر قال الفرا الفتح اجود والسرار الحسار ايضا وفي حديث ظبيان بن كداد حين وفد عليه السلام نحن من سرار مذحج وفي الحديث صوموا الشهر وسره قيل عني مستهله قال الاوزاعي سره اوله وفيه ثلاث لغات سره وسرره وسراره قلت وتقدمت في السرار لغتين فتكون اربعة الا ان الازهري انكر السر لهذا المعنى وقال لا اعرفه بهذا المعنى انما يقال سرار الشهر وسرار وسرره وسراره قلت وتقدم وسرره وقيل اراد سره وسطه وسر الشي جوفه ومنه قتادة سرا اذا كانت جوفا قال وعلى هذا فالمراد بها ايام البيض ورايت الهروي قال اراد الايام البيض انتهى وفيه رد على من يرد على الفقها قولهم صوموا الايام

س رط

البيض وان الصواب ايام البيض اي الليالي البيض لابيضاضها بالقمر من اولها الى اخرها
فانه رجل كبير من اهل هذا الشان وتسمية الايام بالبيض متجهة المعنى ظاهر فالغالط
من غلطهم س رط قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم السراط هو الطريق المسلوك فاستعير
للدين والاعتقادات والمراد به هنا دين الاسلام لانه دين المنعم عليهم وقال بعضهم هو الطريق
المستسهل واشتقاقه من سرطت الطعام استرطه اي ابتلعته فسمي الطريق سرطا اما لانه سرطه
تصور واسنه انه يبتلع سالكيه او انهم يبتلعونه ومنه سمي لقما ولقما اما لانه يلتقم سالكه
ومن ثم قالوا اقتل ارضا عالمها وقتلت ارض جاهلها ونظر ابو تمام للمعنيين قال
• رعته الفيافي بعد ما كان حقبة • رعاها وما المزن منهل ساكبه •
ويجمع على سرط في الكثرة واسرطة في القلة نحو قذال وقذل واقذلة ويذكر ويؤنث كالسبيل
قيل فعلى التانيث يجمع على اسرط وعلى التذكير على اسرطة وتبدل سينه صادا لاجل الطا وان
وصلت وزايا لمقاربتها وبين الصاد والزاي وقد قرئ بجميع ذلك ولم يرسم الا بالصاد وهو
اول دليل على ان القرا انما كانوا ياخذون القران من افواه مشايخهم لا من المصحف كما يزعم بعض
من لا تحصيل عنده س رع قوله تعالى والله سريع الحساب السرعة في الاصل ضد البطو
قال منا الاناة وبعض القوم يحسبنا • انا بطاء وفي ابطائنا سرع •
ويستعمل ذلك في الاجسام والافعال يقال سرع فهو سريع واسرع فهو مسرع وسرعان
القوم اوايلهم ومنه خرجت السرعان فمعنى سرعة حسابه تعالى انه لا يشغله حساب زيد
عن حساب عمرو مثلا اذ لا يشغله شان عن شان فهو اسرع الحاسبين وقيل هو عبارة
عن وقوعه لا محالة وقيل عن قرب وقته تقريبه على معنى قوله تعالى انما امره اذا اراد شيا ان
يقول له كن فيكون ومثله قوله سريع العقاب وقالوا سرعان ذي اهالة سرعان اسم فعل بمعنى
سرع كوشكان من وشك وبطآن وذي اشارة الى شاة والاهالة اللحم واصله رجل اشترى
شاة عجفا فاذا بها امته ولعابها يسيل من شدقها فقال ما هذا فقالت سرعان ذي اهالة
واهالة نصب على التمييز وفي الحديث ان احدى بنيه بال عليه فراي بوله اساريع اي طرايق
والاساريع ايضا دود ابيض قال امرؤ القيس •
وتعطو برخص غير شثن كانه • اساريع ظبي او مساويك اسحل •
وفي حديث اخر فاخذتهم بين سروعتين السروعة الرابية من الرمل والزوجة كذلك وقد
يكون من غير الرمل ايضا س رف قوله تعالى ولا تسرفوا الاسراف مجاوزة الحد في ساير الافعال الا
انه غلب في الانفاق ويقال باعتبارين باعتبار القدر وباعتبار الكيفية ومنه قول سفيان ما انفقت
في غير طاعة الله فهو سرف وان كان قليلا وقال اياس بن معاوية الاسراف ما قصرت به عن حق الله
تعالى وهو ضد القصد يقال فلان مسرف وفلان مقتصد قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم تناولوا الاسراف في الانفاق وفي ساير الافعال قوله تعالى فلا يسرف في القتل نهي
عما كانت الجاهلية تفعله من قتل غير القاتل بان لا يرضى الا بقتل من هو اشرف منه او بقتل عدد
كثير مكان الواحد وقيل سرفه ان يعدل عن طريق القصاص بان يستوفي حز رقبته فيعدل
الى ما هو اشق وقيل هو نهي عن المثلة والكل جايز وقوله تعالى وان المسرفين هم اصحاب النار اي

المجاوزين

س رق
س رمد
س ري

المجاوزين حدود الله من اوامره ونواهيه سوا كان ذلك في الانفاق ام في غيره ووصف قوم لوط
بانهم مسرفون من حيث انهم عدوا وزادوا بوضع البذر موضعه المذكور في قوله تعالى نساؤكم حرث
لكم الاية وقوله مررت بكم فسرفتكم اي جهلتكم وذلك انه عدا وزنا من حقه ان لا يتجاوزه فجهل فلذلك
فسره به والسرفة دويبة تاكل الورق تصورا منها للاسراف في ذلك يقال سرفت الشجرة فهي
مسروفة وفي حديث عايشة ان اللحم سرفا كسرف الخمر قال ابن الاعرابي هو عبارة عما حذلك
والسرف الجهل والسرف الاغفال وسرفتكم اي اغفلتكم س رق قوله تعالى والسارق
والسارقة اخذ مال الغير خفية وفي الشرع اخذ مال بقدر مخصوص من حرز مخصوص قال ابن عرفة
السارق عند العرب من جا مستترا الى حرز فاخذ منه ما ليس له فان اخذ من ظاهر فهو مختلس
ومستلب ومنتهب ومحترس فان منع ما في يده فهو غاصب قوله تعالى ان يسرق فقد سرق
قيل انه كان في صغره اخذ صنما كان يعبد من دون الله انكارا لعبادته وقيل ان عمته دست عليه
عبدا لتاخذه اذ كان في دينهم ان من سرق لاحد شيا كان ملكا للمسروق منه واستعير ذلك
للسمع لخفته فقال تعالى الا من استرق السمع والسرقة الحرير الجيد قيل هو فارسي معرب
اصله سره وفي الحديث انه عليه السلام قال لعايشة حملك في سرقة من حرير س رمد
قوله تعالى ان جعل الله عليكم الليل سرمدا السرمد الدايم غير المنقطع والجمع سرامد نحو جعفر وجعافر
قال بعضهم كان الميم زايدة واشتقاقه من السرد وهو التتابع والاستمرار وليس ببعيد
فان بعضهم قال في قوله تعالى قمطريرا انه من القمط فزيد فيه الرا س ري قوله تعالى سريا
السري السيد وهو من سرو سري ومثله ظريف وظرفا واصله سريو وقيل السري النهر الا انه
يكون سري يسري كما سياتي فعلى الاول يراد به عيسى عليه السلام وقد يؤيد الثاني قوله واسري
والجمع سراة قال وان سقيت سراة الناس فاسقينا • قيل سمي السري بذلك لانه يسرو ثوبه
اي ينزعه ويتشمر لفعل الخير ضد الرذل وقيل السرو الرفعة والسري رفيع المنزلة والسروة
الرفعة ايضا وجمع على سرو او سروت التي كشفته يقال سروت الثوب وسريته اي نضوته
وفي الحديث سري عنه اي كشف وسري القوم قيل سريهم نحو اكوا اي قيل كيهم وفي حديث احد
اليوم تسرون اي تقتل سراتكم فقتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه وفي الحديث ليس للنسا سروات
الطريق اي يعني ما ظهر منها وانما لهن اطرافها وجوانبها الواحدة سراة وفي حديث المساقاة يشترط
صاحب الارض خم العين وسرو الربيع خم العين كسحها وسرو والتي تنزعه يعني سقيه انهار
الربيع وهي الحديقة • س ب ح قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا يقال سرى
واسرى لغتان ومنه قرئ فاسر باهلك بقطع الهمزة ووصلها وبهذا يرد قول من قال
ان سرى ليلا واسرى نهارا ولذلك قال ليلا مع اسرى وعكسه بعضهم قال الراغب السري
سير الليل يقال سرى واسرى وقيل ان اسرى ليس من لفظ سرى وانما هو من لفظ السراة وهي
الارض الواسعة ومنه قول الاخر [illegible] فاسرى نحو اجبل وانما قوله
تعالى اسرى بعبده ذهب به في سراة الارض وسراة كل شي اعلاه ومنه سراة النهار والسارية
القوم يسرون والسارية ايضا الاسطوانة والسحابة التي تمر ليلا قال الشاعر • •
اسرت عليه من الجوزا سارية • وفي البيت تداخل اللغتين اذ كان من حقه ان يقول سرت به

وَالسَّرِيّ اذا اريد به النهر كان من هذه المادة اشتقاقا من سرى يسري لان الماء يسري وفي التفسير انه الجدول
وقد تقدم **باب السين مع الطا سطح** قوله كيف سُطِحت اي بسطت واتسعت
كقوله والارض بعد ذلك دحاها اي بسطها بعد ان كانت كورة وسطح الرجل امتد على قفاه وقيل هو مشتق
من سطح البيت وهو اعلاه فقولهم سطحت المكان اي جعلته في التسوية كالسطح وسطحت الثريد
في القصعة اي بسطته والمسطح عمود الخيمة لانه يجعل لها سطح وسطيح الكاهن سمي بذلك لانه كان
كالاديم المسطوح وجمع السطح اسطوح واسطح **سطر** قوله تعالى وقالوا اساطير الاولين
الاساطير جمع اسطار واسطار جمع سطر بالفتح يقال سَطر وسطر وهو الصف من الكتابة
ومن الشجر المغروس ومن القوم الوقوف وسطر فلان اي كتب سطرا قال الشاعر
اني واسطار سطرن سطرا لقايل يا نصر نصرا نصرا ● قوله تعالى كان ذلك في الكتاب مسطورا
اي مثبتا محفوظا لان ما كتب تقدر ثبت واحفظ قوله تعالى لست عليهم بمسيطر اي بحفيظ كقوله
وما انت عليهم بوكيل بحفيظ يقال تسطر فلان على كذا وتسطر اي قام عليه قيام السطر وثبوته
فالمعنى لست عليهم بقايم ولا حافظ فيكون المسيطر كالكاتب في قوله ورسلنا لديهم يكتبون وهذه
الكتابة في قوله ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير والمسيطر ايضا هو المعنى بقوله تعالى
افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت وقيل معناه بمحض لاعلم وقوله ام هم المسيطرون اي الارباب
المسلطون قوله تعالى وما يسطرون اي يكتبون قيل عني الحفظة الذين يكتبون الاعمال وقيل
عنى صناعة الكتابة من حيث هي وتبدل السين صادا وزايا كما في الصراط **سطي** قوله تعالى
يسطون اي يبطشون سطا عليه وبه والسطو البطش باليد واصله من سطا الفحل على الرمكة
اذا قام على رجليه رافعا يديه مرحا او للنزو وسطى الراعي اخرج الولد من بطن امه ميتا ويستعار
السطو للماء كالطغو لذكر كقوله تعالى انا لما طغى الماء **باب السين مع العين**
سعد قوله تعالى واما الذين سعدوا السعادة معاونة الامور الالهية للانسان على نيل الخير
وهي ضد الشقاوة واعظم السعادات الجنة ولذلك الشقا الغفي الجنة خالدين فيها يقال سعد
الرجل وسعدته واسعدته وقوي قوله سعدوا بالوجهين مبنيا للفاعل او المفعول وعليه
قولهم رجل مسعود استغنا به عن سعد وسعيد وسعدا والمساعدة المعاونة بما يظن به السعادة
وفي التلبية لبيك وسعديك اي مساعدة لطاعتك بعد مساعدة والمعنى ساعد تطاعتك
بعد اخرى وقولهم سعديك اي اسعدك الله اسعادا بعد اسعاد وفي الحديث لا اسعاد في الاسلام
هو ما كانت الجاهلية تفعله من مساعدة بعضها بعضا في النياحة وساعد الكف لانه يستعين به
صاحبه ويحي به على فاعل تصور انه فعل ذلك وكان قياسه مساعدا وجناحا الطاير ساعداه
والسعدان نبت معروف لانه يغزر اللبن تصور المساعدته في ذلك وفي المثل مرعى ولا كالسعدان
وفي الحديث له شوك كشوك السعدان والواحدة سعدانة والسعدانة ايضا الحمامة وكركرة البعير
وعقدة الشسع والسعود كواكب معروفة وفي الحديث ساعد الله اشد وموساه احد من ابلغ الاستعارة
كقوله بل يداه مبسوطتان تعالى الله عن الجارحة ومشابهة شي والسعيد النهر لمساعدته الناس
وجمعه سعد قال الاوس بن حجر ● وكانظعن الحي مدبرة تخل سوا ازا بينها السعد **سعر** قوله
تعالى لاصحاب السعير السعير النار الموقدة والسعر التهاب النار وشدة اضرامها يقال سعرت

سعرت النار وسعرتها مخففا ومثقلا واسعرتها بمعنى واحد وقرى واذا الجحيم سعرت وسعرت
بالوجهين والمسعر الخشب الذي تسعر به وفي الحديث ويله مسعر حرب جعله كذلك واستعر الحرب
عوا استعلت والسعار حر النار وقوله في ضلال وسعر قيل هو جمع سعير وقيل السعر الجنون وقال
ابن عرفة يسعر تلهبا وناقة مسعورة اي مجنونة وقيل هو من نشاطها وسعر الرجل اصابه
حر وقوله عذاب السعير اي الجحيم فهو فعيل بمعنى مفعول والسعر في الساعات ماخوذ من استعار
النار على التشبيه **سعي** قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله السعي المشي السريع وهو دون العدو و
يستعمل للجد في الامر خيرا كان او شرا قال تعالى وسعى في خرابها وقال تعالى يسعى نورهم بين
ايديهم وهو من ابلغ الاستعارات وغلب في الامور المحمودة وخص فيما بين الصفا والمروة من المشي
والسعاية بالنميمة وباخذ الصدقات وبكسب المكاتب لعتق رقبته والمساعاة بالفجور
والمسعاة بطلب المكرمة قوله والذين يسعون في اياتنا معاجزين اي اجتهدوا في ابطالها بعجزنا
بما انزلناه من الايات **سغب** قوله تعالى ذي مسغبة اي مجاعة واكثر استعمال السغب
في الجوع مع التعب وقد يستعمل في العطش مع التعب يقال سغب يسغب سغبا وسغوبا
فهو ساغب وسغبان واسغب دخل في السغوب وفي الحديث دخل باصحابه وهم مسغبون
من ذلك **سفح** قوله تعالى او دما مسفوحا اي مصبوبا يقال سفح دمعه اي اساله
من البكا قال وان شفاعبرة ان سفحتها ● وهل عند رسم دارس من معول ● قوله تعالى غير مسافحين
السفاح الزنا لانه صب للمني في الرحم وغلب في الزنا ويقابله النكاح يقال سفحت الماء صببته
سفر قوله تعالى بين اسفارنا الاسفار جمع سفر والسفر الرحيل من مكان الى مكان واصله
الكشف قيل لانه يسفر عن اخلاق الرجال ويختص ذلك بالاعيان نحو سفر العمامة والخمار عن الوجه
وسفر البيت كنسه بالمسفرة وهو لانه ازال السفير عنه والسفير التراب المكنوس والاسفار
ظهور ضوء النهار ومنه قوله والصبح اذا اسفر وذلك لكشفه الظلمة وقال الراغب الاسفار
يختص باللون ومنه اذا اسفر اشرق ضوءه ومنه قوله تعالى وجوه يومئذ مسفرة واسفروا بالصبح
نوجروا اي بينوه وقيل من قولهم اسفرت اي دخلت فيه نحو اصبحت وسفر الرجل فهو مسافر والجمع سفر
نحو راكب وركب وسافر فاعل بمعنى فعل وقيل على بابه اعتبارا بان الانسان قد سفر عن المكان والمكان
قد سفر عنه والسفر الكتاب لانه يسفر فيه من الحقايق وجمعه اسفار كقوله تعالى يحمل اسفارا وانما اتى بالاسفار
هنا تنبيها ان التورية وان كانت تحقق ما فيها فالجاهل لا يكاد يستبينها كالحمار الحامل لها قوله تعالى بايدي
سفرة هم الملايكة الموصوفون بقوله تعالى كراما كاتبين وهم جمع سافر نحو كتبة في جمع كاتب والسفير
يطلق باعتبارين احدهما بمعنى الرسول فيكون فعيلا بمعنى انه يزيد ما بين القوم الوحشة بينهم والثاني
بمعنى ما يلي فيكون بمعنى مفعول والسفارة الرسالة فالرسول والكتب والملايكة مشتركة في كونها
مسفرة عن القوم ما استبهم عليهم وعن ابن عرفة ان الملايكة سموا سفرة لانهم يسفرون بين الله
تعالى وانبيايه وعن ابي بكر انهم ينزلون بالوحي بما فيه صلاح الخلق اشتقاقا من السفير وهو
الساعي بالصلح ومنه في قوم لوط وتتبعت اسفارهم بالحجارة اسفار جمع سفر وسفر جمع سافر
كالتقدم والسفار الزمام سفرت البعير واسفرته وفي الحديث هات السفار والسفار
ايضا الحديدة التي تحيط بها والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والماب

تم الجزء الاول والحمد لله وحده

هذا اخر الجزء الاول ويليه اول الجزء الثاني
باب التاسع الفاس ف ع قوله تعالى
لنسفعا بالناصية الى اخره ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

باب السين مع الفاء

س ف ع قوله تعالى لنسفعا بالناصية اي لناخذن والسفع الاخذ بسفعة الراس اي بسواد راسه وباعتبار السواد قيل للاثافي سفع جمع سفعا وبه سفعة غضب اعتبارا بما يعلو وجه الشديد الغضب من اللون الدخاني وقيل للصقر اسفع اعتبارا بلونه وقيل السفع الاخذ بشدة والمعنى لنجرن بناصيته جرا عنيفا سفعت بالشي اي قبضت عليه قبضا شديدا قال الشاعر • قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم • ما بين ملجم مهره او سافع •
وقيل معناه لنسود ن وجهه واكتفي بالناصية لانها مقدم الوجه وفي الحديث سفعا الخدين وقيل معناه لنجعلن على ناصيته علامة يعرف بها سفعت الشي اي اعلمته •

• وكنت اذا نفس الجبان نزت به • سفعت على العرنين منه بميسم •

وفي الحديث وعندها جارية بها سفعة فقال عليه السلام ان بها نظرة اي عينا قيل معناه علامة من الشيطان وقيل معناه ضربة يقال سفعته اذا لطمته س ف ك قوله تعالى ويسفك الدما اي يصبها بقتل اصحابها يقال سفك الدم والدمع والجوهر المذاب من الذهب والفضة اي صبه س ف ل قوله تعالى ثم رددناه اسفل سافلين اي الضعف والهرم كقوله الى ارذل العمر يقال رددناه اسفل من سفل واسفل سافل وقيل معناه رددناه الى الضلال لقوله ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا والسفل ضد العلو يقال سفل فهو سافل وسفل صار في سفل والاسفل ضد الاعلى وقوبل بفوق في قوله تعالى والركب اسفل منكم فجعل ظرفا وقد قري مرفوعا على اتساعه وسفالة الريح حيث تمر والعلاوة ضده وسفلة الناس الانذال وامرهم في سفال س ف ن قوله تعالى اما السفينة السفينة المركب ماخوذ من السفن والسفن نحت ظاهر الشي كسفن العود والجلد وسفن الريح التراب عن الارض اي نحاه والسفن ما ينحت كالنقص لما ينقص س ف ه قوله تعالى كما امن السفها اي الجهال والسفيه جاهل واصله خفة النسج في الثوب يقال ثوب سفيه اي خفيف النسج والسفه ايضا خفة البدن وزمام سفيه كثير الاضطراب واستعمل في خفة النفس كنقصان العقل في الامور الدنيوية والاخروية وقال الشاعر • ابني حنيفة احكموا سفهاءكم • اني اخاف عليكم ان اغضبا اي جهالكم وقال الاخر • مشين كما اهتزت رماح تسفهت • اعاليها مر الرياح • اي استخفت قوله فان كان الذي عليه الحق سفيها اي ضعيف العقل اعتبارا بخفته ولذلك قوبل بالرزانة فقيل رزين العقل فمن السفه الدنيوي قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم ومن الاخروي وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا ومثله سيقول السفهاء من الناس اي في الدين لانهم كانوا ارجح الناس عقلا دنيويا قوله سفه نفسه اي في نفسه او بمعنى خسر نفسه او الاصل سفهت نفسه فحول كقوله تعالى واشتعل الراس شيبا س ق ر قوله تعالى ساصليه سقر هي علم لجهنم وقيل هي طبقة بعينها من طباق النار واصله من سقرته الشمس اي لوحته وغيرته وقوله تعالى وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر تنبيه انها مخالفة

لما بتعارفه الناس من امر السقر الدنيوي كما نبه على مخالفة نار الاخرة لنار الدنيا بقوله وقودها الناس والحجارة ويقال سقر وصقر وزقر س ق ط قوله تعالى ولما سقط في ايديهم اي ندموا وتحيروا واصل السقوط الوقوع من علو الى سفل وذكر بعضهم انه يلزم البنا للمفعول يقال سقط في يده واسقط فهو مسقوط وقيل للكلام الذي لا فايدة فيه سقط الكلام اعتبارا بانخفاض منزلته وسقط المتاع ما لا يعتد به قال قطري بن الفجاءة •

• وما للمرء خير في حياة • اذا ما عد من سقط المتاع •

وخص السقط مثلث السين بما تضعه المراة لغير تمام وسقط الزند لشرره مثلثة السين ايضا وكذلك يسمى الولد والسقاط ما يقل الاعتداد به من الكلام وغيره ورجل ساقط لئيم س ق ف قوله تعالى سقفا من فضة السقف كل ما علاك من مظلة ونحوها وقري سقفا جمعا وافرادا كرهن ورهن والسقيفة كل ما كان له سقف كالصفة والسقف طول في انحنا تشبيها بالسقف وفي مقتل عثمان فاقبل رجل مسقف بالسهام اي طويل في انحنا وكذلك الاسقف وهو السقف وفي الحديث لا يمنع اسقف من سقفناه اي من سقفه والسقيفى مصدر كالخليفى وقيل قيل له اسقف لخضوعه وانحنائه س ق ي قوله تعالى نسقيكم مما في بطونها قري بضم النون وفتحها من اسقاه وسقاه كما صرح بكل منهما في قوله تعالى لاسقيناهم ماء غدقا وسقاهم ربهم شرابا طهورا فقيل هما بمعنى وقيل سقاه ناوله ما يشرب واسقاه جعل له ما يشرب منه فالسقي والسقيا ان يعطيه ما يشرب والاسقا ان تجعل له ذلك يتناوله كيف شا والاسقا ابلغ من السقي والسقي النصيب من السقي والسقا ما يجعل فيه ما يسقى والاستسقا طلب السقي قوله تعالى جعل السقاية هي ما يشرب فيه كالكوز ونحوه وهو الصواع وقيل العزة البركيل لما يشرب فيه عزيز مصر

باب السين مع الكاف

س ك ب قوله تعالى وماء مسكوب اي مصبوب يقال سكبت الما سكبا فهو مسكوب وانسكب انسكابا وشبهت الفرس بالما المسكوب لشدة جريها وبه سميت سكاب مبنيا على الكسر وسكب الدمع فهو ساكب تصورا له بصورة الفاعل مبالغة وثوب سكب لدقته تشبيها بالما س ك ت قوله تعالى ولما سكت عن موسى السكوت والسكون نحتنا ربات قال الازهري معناه سكن يقال سكت يسكت سكوتا وسكتا وسكاتا وسكن بمعنى واحد وقال ابن عرفة معناه انقطع عنه الغضب وحكى عن العرب جرى الوادي ثلاثا ثم سكت اي انقطع وعبر به عن الموت كما عبر بالسكون عنه وفي الحديث فرميناه بجلاميد الحرة حتى سكت وقيل السكوت مختص بترك الكلام يقال رجل سكيت وساكوت كثير السكوت والسكتة والسكات ما يعتري من مرض يمنع من الكلام والسكت مختص بسكوت النفس في الغنا والسكتات في الصلاة عند الافتتاح وبعد الفراغ والسكيت في الحلبة ما جا اخر س ك ر قوله تعالى انما سكرت ابصارنا قيل معناه حبست والسكر السد ومنه سكر فلان لانه سد عقله ومنع منه ولذلك قيل السكر حالة تعرض بين المرء وعقله واكثر ما يستعمل ذلك في الشراب

المسكر وقد يعتري من الغضب والعشق ونحوهما والى ذلك نحا من قال ۞
۞ سكران سكر هوى وسكر مدامة ۞ انى يفيق فتى به سكرات ۞
ومنه سمي سد الما بالسكر والسكر حبس الما وقال مجاهد معنى الاية سدت ومنعت النظر
ابو عبيدة دير بهم كالسما دبرا ابن عرفة حبست عن النظر ابو عمرو ماخوذ من سكر الشراب كان
العين لحقها ما يلحق الشارب للمسكر وحكى الفرا سكرت الريح اي احتبست وسكرت الما
حبسته عن جريه وسكرت الريح وللحر سكران سكنا قوله تعالى تتخذون منه سكرا
السكر خمر الاعاجم في قول ابن عرفة وقال انها نزلت قبل تحريم الخمر فالسكر فعل بمعنى مفعول
اسم لما يسكر به كالقبض والنقص وروى احمد بن حنبل حرمت الخمر لعينها والسكر من
كل شراب كذا رواه هو والاثبات نعتحتين ه ابو عبيدة السكر الطعام قال الازهري انكره
اهل اللغة لان العرب لا تعرفه ابن عباس السكر ما حرم من ثمره قبل التحريم من الاعناب والتمور
وسكرات الموت شدائده لما يلحق صاحبها من الغشي وغيبوبة العقل وعليه وجات سكرة
الموت بالحق وقوله وترى الناس سكارى اي ذاهلين مختلطي العقول لشدة الهول
وما هم بسكارى السكر الذي يعرفونه وهو ما يلحق السكران من شدة الطرب وتزايد السرور
وقرى سكارى وسكرى **سرك ن** قوله تعالى لتسكنوا فيه اي تستريحون من التعب
لان السكون ضد الحركة والحركة مظنة التعب لان فيها انتقالات بالاعضا واعمالا لا يخلوا
قال النهار ظرف ذلك والليل ظرف الراحة واصل السكون فانه ثبوت الشي بعد حركة او ثبوته
من غير نظر الى حركة سابقة واستعمل في الاستيطان سكن فلان بلد كذا اي استوطنها
وذلك المكان مسكن بفتح الكاف وهو القياس وبكسرها وقد قري بها قوله تعالى في مسكنهم
ايه جنتان فيقال سكنت البلد واسكنتك اياه ومنه قوله تعالى ويا ادم اسكن انت
وزوجك الجنة اي اتخذاها سكنا والسكن ما يسكن اليه قال تعالى ان صلواتك سكن لهم
وقوله تعالى فاسكناه في الارض تنبيه على انه هو الموجد له والقادر على افنائه والسكن
ان تجعل له السكنى بغير اجرة والسكن سكان الدار جمع ساكن نحو سفر في سافر وسكان
السفينة من ذلك لانه تسكن به السفينة بعد اضطرابها والسكين من ذلك ايضا لانه
تسكن به حركة المذبوح ۞ قوله تعالى انزل السكينة في قلوب المومنين قيل هو ملك يسكن
قلب المومن ويومنه ومنه قول علي امير المومنين رضي الله عنه ان السكينة لتنطق على لسان عمر
وقيل هو العقل وقوله تعالى ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم السكينة طابنة
القلب وقيل زوال الرعب وهو الاولى وفي التفسير اقوال كثيرة انها تشبه راس الهر ومو
نور وقيل واصل التحصيل لا يثبتون ذلك قوله تعالى وما استكانوا اي ما خضعوا وتذللوا
من السكان ووزنه افتعلوا والالف فيه للاشباع فيقال استكن واستكن واستكان و سكن
اذا خضع وقيل وزنه استفعل من الكينة وهي الحالة السيئة وقال الازهري اصله من
السكون والالف اشباع وانشد لغيره ۞

بيناع من دفري عضوب جسرة ۞ زيافة مثل الفنيق المكدم ۞ اراد ينبع ۞ قوله
الذلة والمسكنة فقر النفس والمراد بها هنا الجزية والصغار والمسكين من السكون لان
الفقير تسكن حركته واختلف فيه مع الفقير فقيل هو اصلح حالا منه لانه تعالى جعل له ملكا
في قوله اما السفينة فكانت لمساكين وقال الراغب في ميم المسكنة انها زائدة في اصح القولين
وفيه نظر اذ لا معنى لاصالتها **باب السين مع اللام س ل ب** قوله تعالى
وان يسلبهم الذباب شيا السلب النزع من الغير على سبيل القهر وسلب القتيل ثيابه
التي تنزع عنه وفي الحديث من قتل قتيلا فله سلبه والسلب ايضا ليف المقل يعمل حبالا
وفي الحديث حشوها ليف او سلب والسلب ايضا لحا الشجر والسلاب ثوب الحداد الذي
تلبسه المراة وجمعه سلب نحو قذال وقذل وانشد للبيد في السلب السود وفي الامساح وقال
الراغب فقد قيل هي الثياب السود التي يلبسها المصاب وكانها سميت سلبا لنزعه ما كان
يلبسه قبل وتسلبت المراة مثل احدت والاساليب الفنون واحدها اسلوب والسلب ايضا
خوص الثمام وفي حديث مكة واسلب ثمامها واعذق اذخرها وفي حديث صلة بن اشيم والحل
سلب اي لا حمل له اجمع سليب **س ل خ** قوله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار اي نخرجه منه
اخراجا لا يبقى معه من ضوئه شي كما تسلخ جلد الشاة ونحوها عن لحمها وهو من ابلغ الاستعارات
ومنه استعير انسلخ الشهر كانه نزع عما قبله وسلخت درعه واسود سالخ وصلخ تصورا
منه انه سلخ جلده ونخلة سلاخ اذا انتثر بسرها اخضر كذا قاله الراغب والمعروف ان البلح التي
ينتثر بسرها اخضر يقال لها مخضار فانه بكر اخضر في السلاح وفي الحديث ما يشترطه
مشتري التمر على بائعه انه ليس بسلاخ كذا قراه القتيبي وفي حديث هدهد سليمان عليه
السلام انهم سلخوا موضع الما يريد حفروا فاستعار ذلك ويجوز ان يريد سلخوا طبقة من
الارض كما تسلخ اهاب الشاة **س ل س ل** قوله تعالى تسمى سلسبيلا ابن عرفة هي اللينة
السهلة في الحلق التي تسلسل فيه ويويد هذا تفسير ابن عباس اذا ادنوها من افواههم تسلسلت
في اجوافهم قال ابن الاعرابي لم اسمع سلسبيلا الا في القران ويقال عين سلسال وسلسل وسلسبيل
اي عذب سهل المرور في الحلق واغرب ما قيل فيه وليس يستقيم عند المحصلين ان اصله سل
فيكون سل فعل امر وسبيلا مفعولا له اي سل طريقا الى الجنة وهو وزنه فعفليل بتكرار الفا
او فعللبيل خلاف لاهل التصريف **س ل ط ن** قوله تعالى سلطانا مبينا اي حجة تثبت
صدق مدعيها والسلاطة التمكن من القهر ومنه السلطان لانه يتمكن ممن فوقه رتبته على ما
يريد وقيل لانه ذو الحجة وقيل لان به تقوم الحجة ويظهر منارها وقيل هو مشتق من
السليط الدهن الذي يستصبح به فالحجة يستضا في الامور والامام ليستضا به في سائر
المصالح وعن ابن عباس رضي الله عنهما رايت عليا رضي الله عنه وكان عينيه سراجا سليط
قوله تعالى فقد جعلنا لوليه سلطانا يجوز ان يكون اماما يتسلط به على القصاص من
قاتل موليه وان يكون المعنى سلاطة عليه وقوة يتمكن من القود قوله ما اغنى عني

ما ليه هلك عني سلطانيه يحتمل تسلطي وقهري للناس ويحتمل حجتي اي تبين انها
باطلة س ل ف قوله تعالى سلفا ومثلا السلف المتقدم قوله تعالى عفا الله عما سلف
اي ما تقدم من الذنوب وقوله وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف اي ما تقدم من
فعلكم فذلك متجافى عنه قال الراغب فالاستثناء عن الاثم لا عن جواز الفعل يقال سلف
يسلف اذا تقدم ومضى والسلف الاباء الماضون الواحد سالف ومن بعدهم خلف الواحد
خالف وقرئ سلفا بفتحتين وضمتين فالفتحتين جمع سالف كخدم لخادم والضمتين
جمع لسليف بمعنى سالف والسلافة اول ما يخرج من الزبيب اذا نقع واما الثاني فيقال له
نطل والسلف تقديم راس المال وفي الحديث من اسلف فليسلف والسلف يطلق بمعنى السلم
تارة وبمعنى القرض اخرى كان ذلك لما فيه من التقدم والسلف ايضا ما قدمه من العمل الصالح
وما فرط وتقدم من اقاربك والسالفة والسلاف المتقدمون في حرب او سفر والسلفة
ما يقدم للضيف قبل القرى ومن كلامهم سلفوا ضيفكم ولهنوه وذلك لما فيه من التقدم
والتعجيل س ل ق السلق بسط بقهر اما بيد او لسان ومنه قوله تعالى سلقوكم بالسنة
حداد ومنه سلق امرأته اذا بسطها فجامعها وقال مسيلمة لعنه الله لسجاح لعنها الله المتنبئة
لما وهبت له نفسها الخبيثة الا هيا الى المخدع فان شئت سلقناك وان شئت على اربع
وقيل معنى سلقوكم جهروا فيكم بالسوء من القول ومنه الحديث ليس منا من سلق اي رفع صوته
عند المصيبة وفيه لعن الله السالقة اي الرافعة صوتها عند الجزع وتلطم وجهها وسلقه
بالسوط نزع به جلده ومنه سلق اللحم لانه ينزعه عن العظم والصاد تعاقب السين في هذه
المادة ويقال سلقته وسلقاه على قفاه اي القاه على حلاوة قفاه وفي الحديث عن جبريل
فسلقني لحلاوة القفا وسلقيته فاسلنقى وفي الحديث فاذا برجل مسلنق فالنون والالف
مزيدتان قال القتيبي اصل السلق الضرب كانه قال ضرب في الارض وفي الحديث قد سلقت
افواهنا من اكل الشجر اي خرج فيها البثور وهي السلاق ايضا والسلق ايضا المطمئن من الارض
والسلق ايضا ادخال احدى عروتي الجوالق في الاخرى والسليقة خبز مرقق والجمع سلائق
والسليقة ايضا الطبيعة س ل ك قوله تعالى نسلكه عذابا اي ندخله ويقال
سلك الخيط في الابرة واسلكه فيها فعل وافعل بمعنى وانشد ثعلب وهم سلكوك في امر
عصيب وقال الاخر حتى اذا اسلكوهم في قتائدة نعذابا اما منصوب على انه مفعول
به بعد اسقاط الخافض اي في عذاب او بفعل مقدر اي نعذبه عذابا قال الراغب
قوله كذلك نسلكه في قلوب المجرمين اي نمكن ذلك تمكينا لا ينفك عن قلوبهم س ل ل
قوله تعالى يتسللون منكم لواذا السل نزع شيء من شيء نحو نزعت السيف من الغمد
وسللته قال امرؤ القيس وان يك قد ساءتك مني خليقة فسلي ثيابي من ثيابك تنسل
وكان المنافقون يخرجون من المسجد متوارين بالناس عن ان يراهم غيرهم وسل الغنم من
البيت سرق والولد سليل لانه سل من الاب قوله من سلالة من طين السلالة

الصفوة

الصفوة التي استلت من الارض وقيل هي كناية عن النطفة وذكر اصلها وهو الطين وقيل
السل لانه ينزع اللحم والقوة وقال عليه السلام لا اسلال ولا اغلال اي لا خيانة ولا سرقة
وقيل السلالة القليل من المني وكل مبنا على فعالة دل على القلة نحو الفضالة والخسارة
وفي المثل الخلة توجب السلة اي الحاجة تورث السرقة غالبا والسلة سل السيف
قال الشاعر وذو عذارين سريع السلة والسلة في السل وقد تقدم وتسلسل الشيء
اضطرب كانه تصور منه تسلسل متردد فتردد لفظه تنبيه على تردد معناه ومنه
التسلسل عند اهل الكلام وهو عدم الانقطاع ومنه السلسلة ايضا وماء سلسل
متردد في مقره حتى خفي وقد ذكر الراغب قوله تعالى سلسبيلا في هذه المادة فقال اي سهلا
لذيذا سلسا حديد الجرية وقيل هو اسم عين في الجنة قال وذكر بعضهم انه مركب من سل
سبيلا كالحوقلة والبسملة وقيل هو اسم لكل عين سريعة الجرية واسلة اللسان طرفه الدقيق
قوله تعالى سلام عليكم اي سلامة وامنة عليكم فلا تعذبون ولا تخافون كغيركم من
الاشقياء وقيل معناه السلامة لكم ومعكم وقيل معناه الله عليكم اي حفيظ عليكم او على حفظكم
وقيل معناه نحن مسالمون لكم واصل السلام والسلامة التعري من الافات الظاهرة والباطنة
ومنه قوله تعالى بقلب سليم اي متعر عن الدغل فهذا في الباطن وقوله تعالى مسلمة لا شية
فيها فهذا في الظاهر يقال سلم يسلم سلاما وسلامة وسلمه الله او وقع به السلامة قوله
ادخلوها بسلام يجوز ان تكون التحية المشار اليها بقوله والملائكة يدخلون عليهم من كل
باب سلام عليكم بما صبرتم وان يريد الامن من العذاب والسلامة من الافات والسلامة الحقيقية
ليست الا في الجنة لان فيها بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وفرحا بلا ترح وسرورا بلا هم
وصحة بلا سقم قوله تعالى سبل السلام اي طرق الخير المؤدي الى السلامة او المراد به الباري
تعالى اي طرق الله وهي دينه وشرائعه كقوله تعالى في سبيل الله ومن ورود السلام اسما لله
تعالى قول لبيد الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
وانما وصف تعالى نفسه بذلك لسلامته من الافات والنقائص والعيوب التي
تلحق الخلق قوله سلام قولا من رب رحيم وقوله سلام عليكم بما صبرتم فهذا كله يكون
بالقول من الملائكة ومن الناس ومن الله تعالى بالفعل وهو اعطاؤه اهل الجنة السلامة
من الافات والمنغصات قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اي
سدادا من القول والمعنى قالوا قولا ذا سداد فهو مصدر وقيل معناه نطلب منكم
السلامة فنصبه بفعل مضمر وقيل معناه قالوا قولا ذا سلامة فهو مصدر ايضا قوله
تعالى قالوا سلاما قال سلام فهذا هو التحية ثم يحتمل ان يكون هذا اللفظ بعينه هو المقول
وحكي وان يكون قيل بمعناه وحكي على المعنى لا على اللفظ لان لغته كانت غير عربية
وانما رفع الخليل سلام لانه ابلغ من النصب لما قرره اهل العلم كما بينته في غير هذا كانه
امتثل قوله تعالى باحسن منها قوله الا قيلا سلاما سلاما قال الراغب هذا لا يكون

لهم بالقول فقط بل ذلك بالقول والفعل جميعا قوله فاصفح عنهم وقل سلام هذا في الظاهر انه
يسلم عليهم وفي الحقيقة سؤال الله السلامة منهم قوله سلام على نوح في العالمين تنبيه منه تعالى
انه تعالى جعله بحيث يثنى عليه ويدعى له قوله ادخلوا في السلم قرئ بالفتح والكسر
فقيل هما بمعنى وقيل بالفتح السلام وبالكسر الصلح وقوله ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام هو السلام
وقيل الاستسلام وفي التفسير انها نزلت فيمن قتل بعد اقراره بالاسلام وقوله يدعون الى السجود
وهم سالمون اي اصحاء لا يمنعهم مانع لانه روي انه تصير ظهورهم طبقا فهم يدعون الى السجود فلا
يستطيعون قوله تعالى والسلام على من اتبع الهدى اي من اتبع الهدى سلم من عذاب الله
قوله تعالى سلام هي حتى مطلع الفجر يعني ليلة القدر ذات سلام ولا آفة ولا يستطيع
شيطان ان يعمل فيها شيئا وقوله تعالى والقوا الى الله يومئذ السلم اي استسلموا الامر قوله
ويلقوا اليكم السلم اي المقادة قوله ويسلموا تسليما اي ينقادوا لحكمك انقيادا يقال
سلم واستسلم اذا انقاد وخضع قوله فقد اسلم اي اسلم امره لامر الله قوله
سلام هي اي ليلة القدر ذات سلامة من الآفات ولذلك لا يستطيع شيطان ان يعمل
فيها قوله والسلام على من اتبع الهدى اي السلامة والامن لمن اهتدى فلم يضل قوله تعالى
ورجلا سالما اي خالصا لا شرك فيه وزعم بعضهم انه اسم عضو وانشد

• تديرونني عن سالم واديرهم • وجلدة بين الانف والعين سالم •

وهو غلط اذ المعنى انه بمنزلة ذلك وانه نصب عيني قوله توفني مسلما اي اجعلني ممن
استسلم لرضاك وقيل معناه اجعلني سالما من اسر الشيطان اشارة الى قوله تعالى
لاغوينهم اجمعين قوله يحكم بها النبيون الذين اسلموا اي انقادوا الذين ليسوا من اولي
العزم الذين يهتدون بامر الله وياتون بالشرائع قاله الراغب قوله ام لهم سلم اي
منفذا دون الحق يدعون له والسلم ما يتوصل به الى الامكنة العالية سمي بذلك لانه
يرجى به السلامة ثم جعل عبارة عن كل ما يتوصل به الى شيء رفيع كالسبب والسلم شجر عظيم
كانهم اعتقدوا فيه انه سلامة من الآفات وان يناله احد والسلم ايضا حجارة صلبة كانها
سلمت الواحدة سلمة قال الشاعر ذاك خليلي وذو يواصلني يرمي ورائي بامسهم وامسلمه
يريد بالسهم وبالسلمة فابدل اللام ميما قوله ربنا واجعلنا مسلمين لك اي منقادين
مطيعين قوله بقلب سليم اي من الشرك وقيل سليم لديغ كانه اشارة الى التواضع لله
تعالى وقيل معناه اسير من اسر الرجال اي التي السلم قوله فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين
فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين استدل به بعضهم على تغاير الايمان والاسلام وتباينهما
في غير هذا قوله وان جنحوا للسلم اي الصلح قرئ بالفتح والكسر قوله مسلمة لا شية
فيها اي هي سالمة من كل عيب وقيل من آثار العمل التي تعملها البقر كالحرث والنضح قوله
او سلما في السماء اي مصعدا ومرقى تصعد فيه وفي الحديث كل سلامى من احدكم صدقة قال
ابو عبيد هو في الاصل عظم في فرسن البعير فقيل معناه على كل عظم من عظام صدقة وقيل

هو اخر

هو اخر ما يبقى فيه المخ وقيل فاستلم الحجر اي افتعل ذلك من السلام وهو التحية ومنه قول
اهل اليمن للركن الاسود المحيا وقال القتيبي افتعال من السلام وهي الحجارة الواحدة سلمة ويروى
البيت المتقدم بكسر اللام (س ل و) قوله تعالى المن والسلوى قيل هو طائر يشبه السماني ولا
واحد له وقيل السلوى هنا التسلي والسلوان وهو ما يسلي الانسان من احزانه وكربه قال
ابن عباس المن كان ينزل من السماء والسلوى طائر قال بعضهم اشار بذلك الى رزق تعالى عباده
من النبات واللحوم فاورد ذلك مثالا يقال سلوت عنه وسليت وتسليت اذا زالت عنك
محبته والسلوان خرزة كانوا يحكونها ويشربونها يتداوون بذلك من العشق ومن مجيء سلى يسلى
قول الشاعر • اذا ما شئت ان تسلى خليلا • فاكثر دونه عدد الليالي • وقيل السلوى
العسل وانشد • وقاسمها بالله جهدا لانتم • الذ من السلوى اذا ما نشورها
(س م د) قوله تعالى وانتم سامدون اي لاهون ساهون سمد عن كذا اي سهى عنه وعن
ابن عباس مستكبرون خاضعون اي لا تكونون في هذه الحالة بل في حالة التكبر والتحير وانشد

• رمى الحدثان نسوة آل سعد • بمقدار سمدن له سمودا •
• فرد شعورهن السود بيضا • ورد وجوههن البيض سودا •

وقيل سامدون رافعوا رؤوسهم فيحتمل ان يكون ذلك تكبرا وان يكون غفلة وهذه الحالة
تكون لهذين الشخصين يقال سمد يسمد اذا رفع راسه وفي الحديث انه خرج والناس ينتظرون
للصلاة فقال ما لي اراكم سامدين اي قائمين قبل ان يخرج امامكم وقيل سمد راسه اذا استاصل
شعره (س م ر) قوله تعالى سامرا تهجرون السامر الذي يسمر اي يتحدث ليلا يقال سمر
يسمر سمرا فهو سامر والسمر الليل نفسه ومنه لا آتيك السمر ولا القمر ولا آتيك ما سمر
ابنا سمير والاصل سامرا فوضع الواحد موضع الجمع والسامر ايضا المظلم وكانه من باب قولهم
نهاره صائم على المجاز وقيل سمي الحديث سمرا لانه يكون في السمر وهو ظل القمر وهو مأخوذ من السمرة
والسمرة احد الالوان المركبة من البياض والسواد والسمر الحنطة للونها والسمار اللبن الرقيق
المتغير اللون والسمرة شجرة سميت بذلك للونها جمعها سمرات قال امرؤ القيس

• كاني غداة البين يوم تحملوا • لدى سمرات الحي ناقف حنظل •

وقيل السامر اسم جمع كالحاضر ونحوه ومنه قوله

• كان لم يكن بين الحجون الى الصفا • انيس ولم يسمر بمكة سامر •

ويقال ابن سمرة اي بهملة والسامري منسوب الى قرية يقال لها سامرة وقيل الى رجل وفي
الحديث سمر اعينهم اي حمى مسامير ووضعها في اعينهم (س م ع) قوله تعالى واسمع غير
مسمع كانت اليهود لعنهم الله تعالى يقولون له اسمع ظاهرا وفي انفسهم لا سمعت وقيل معناه
غير مجاب الى ما تدعونا اليه ومنه قوله اني اعوذ بك من دعاء لا يسمع اي لا يجاب وقول
المصلي سمع الله لمن حمده اي اجابه وقبله وانما قيل ذلك لان غرض الداعي قبول دعائه
واجابته فاوقع السماع موقع الاجابة والقبول والسمع في الاصل قوة في الاذن يدرك بها

المسموعات وهو ايضا مصدر سمع يسمع فهو سامع وسميع ويعبر به تارة عن الاذن فيقال
صم سمعه ومنه قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ومنه قوله انهم عن السمع لمعزولون فالمراد
المصدر ويعبر به تارة عن الفهم وتارة عن الطاعة ومنه قوله اسمع ما قلت اي لم افهم او لم اطع قوله
سمعنا واطعنا اي فهمنا وامتثلنا عكس من خالف فهم سمعنا وعصينا وقوله كالذين قالوا سمعنا
وهم لا يسمعون اي يدعون الفهم وهم غير فاهمين والطاعة لهم عاصون وقوله والله سميع فسمعه
تعالى علمه وعدم فوته شي من المسموعات تعالى عن الحاسة علوا كبيرا وهو مثال لغة محول
من سامع وقيل من سمع ولذلك في قولهم ان الله سميع دعاه وقوله •

• امن ريحانة الداعي السميع • يورقني واصحابي هجوع •

وقوله ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم اي لا فهمهم وجعل لهم قوة يفهمون بها وقيل
معناه لوفقهم توفيقا ينتفع بسماعه وقولهم اسمع الله فلانا يحتمل الدعا للانسان والدعا
عليه فمن الاول اسمعك الله اي لا زال سمعك ومن الثاني اسمعه الله اي ازال سمعه فلا ينتقم
للتلب ويقال اسمعت فلانا اي سببته فالاسماع متعارف في السب واذا وصف الله تعالى
نفسه بالسمع فالمراد علمه بالمسموعات واحاطته بها وتحريه للمجازاة بها قوله انك لا تسمع
الموتى اي لا تفهم هولاء الجهلة لانهم كالموتى في عدم الانتفاع بسماعهم وقوله ابصر بهم
واسمع ما لهم من دونه من ولي معناه ان من وقف على عجايب حكمته وبدايع صنعته يتعجب
من ذلك والله تعالى لا يوصف الاعجاز وبه السمع وقوله اسمع بهم وابصر يوم ياتوننا معناه
انهم يسمعون ويبصرون ذلك اليوم ما كانوا عنه صما عميا كقوله فبصرك اليوم حديد
قوله سماعون للكذب اي يسمعون منك لاجل ان يكذبوا سماعون لقوم اخرين اي
يسمعون لمكانهم قوله امن يملك السمع اي من الموجد لاسماعهم وابصارهم والمتولي
لحفظها قوله انما يستجيب الذين يسمعون اي الذين يسمعون الملك اصغا الطاعة
والقبول قوله ما كانوا يستطيعون السمع اي كانوا يعرضون عما يسمعونه ولا يلتفتون له بالا
قوله وكانوا لا يستطيعون سمعا اي لا يقدرون ان يسمعوا ما يتلى عليهم لشدة بغضهم
في النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وفيكم سماعون لهم اي مطيعون وقيل متجسسون للاخبار وفي
الحديث من سمع للناس بعمله سمع الله به سامع خلقه قال ابو عبيد يقال سمعت بالرجل اذا
بذخت به وشهرته ويروى سامع خلقه واسامع بنصبه فعلى الاول يكون سامع نعتا
للباري او بدلا اذ لم يجعل للاضافة محضة وعلى الثاني يكون اسامع جمع اسمع واسمع
جمع سميع نحو اكالب جمع اكلب يريد به ان الله يسمع به اسماع خلقه اذ تظهر سريرته
الخبيثة في الدنيا والاخرة والمسمع والمسمع خرق الاذن وفي حديث عثمان اترون
الكلمة سمعكم اي بحيث تسمعون وانشد لجندل بن المثنى الطهوري •

• حتى اذا الحرير كل طاير • قامت تنغطيك بمسمع الحاضر •

اي بحيث يسمع من حضر والمسمع مكان السمع وزمانه ومصدره وانشد •

• حمامة جرعا حومة الجندل اسجعي • فانت بمراى من سعاد ومسمع •

س م ك السمك معروف والسماك الرفع وسمكت البيت رفعته وقيل للسموات سموكات
لارتفاعها كما قال الفرزدق • ان الذي سمك السما بنى لنا • بيتا دعايمه اعز واطول •
وسنام سامك تامك اي مرتفع ومنه قوله تعالى رفع سمكها فسواها س م ن قوله
تعالى سمان جمع سمينة وسمين ايضا نحو ظراف في ظريفة وظريف والسمن امتلا الجسد
ضد الهزال وسمنته جعلته سمينا واسمنته كذلك او وجدته كذلك او اعطيته كذلك
واستسمنته وجدته سمينا كذا قاله الراغب والظاهرات المعنى طلبته سمينا ويكنى
بالتسمن عن التكثر بما ليس فيه وفي الحديث يكون في اخر الزمان قوم يتسمنون اي يتكثرون
بما ليس فيهم ويدعون ما ليس فيهم من الشرف والسمنة دوا يتسمن به النسا والسمانى طاير
معروف س م م قوله تعالى في سم الخياط هو ثقب الابرة وخرمها وقيل هو كل ثقب
ضيق كخرم الابرة وثقب الانف والاذن وهو بفتح السين وضمها ولم يقرا الا بالفتح والجمع
سموم وسمه ادخله فيه والسامة الخاصة وهم الدخلل الذين يدخلون بواطن الامور والسم
القاتل هو مصدر في معنى الفاعل فانه بلطف تاثيره يدخل بواطن الامور وقيل للريح
الحارة سموم لانها توثر تاثير السم س م و قوله تعالى ثم استوى الى السما السما كل ما
علاك من سقف ونحوه وعليه قوله تعالى وجعلنا السما سقفا محفوظا ولفظها مفرد
والمراد به جمع بدليل قوله فسواهن وهو نظاهر واو لانها من سما يسمو اي ارتفع وجمع
تكسيرا على اسمية نحو كسا واكسية وقيل للسحاب سما لارتفاعه ثم يعبر به عن المطر
ثم يعبر عن النبات بالما لانه سببه كقوله • اذا نزل السما بارض قوم •
رعيناه وان كانوا غضابا • وقوله تعالى هل تعلم له سميا اي مثلا وقيل من يتسمى
باسمه قيل لم يتجاسر احد ان يتسمى بالله قيل لم يجعل له من قبل سميا قيل مثلا وقيل لم يتسم
احد بيحيى قوله تعالى وعلم ادم الاسما كلها قيل الاسما هنا المسميات بدليل ثم عرضهم
وقيل سمات الاشيا التي تعرفها وقال الازهري اسما ما خلق الله من حيوان ونبات
ثم عرض تلك الاشخاص عليهم واختلف الناس في اشتقاق الاسم فقيل من السمو وهو قول
البصريين وقيل من الوسم وهو قول الكوفيين وقال ثعلب هو من سميت جعلت لانه تنبيه
فيه فيه لغات بكسر الفا وقد حققت هذه المذاهب في غير هذا وهمزته همزة وصل وقد ثبتت
درجا قال • وما انا بالمخسوس من جذم مالك • ولا من تسمى ثم يلتزم الاسما •
قال بعضهم كل سما بالاضافة الى ما دونها سما وبالاضافة الى ما فوقها ارض الا السما
العليا فسما بلا ارض قال الراغب وعليه حمل قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن
الارض مثلهن والسما يذكر ويونث ومن التذكير قوله • ولو رفع السما اليه قوما • لحقنا
في اليه للسما وقيل ان اريد بالسما هذه المظلة فمونثة فقط وان اريد بها الحبا والنبات
فذكر فقط وقوله والسما منفطر به والبيت المتقدم مرده هذا والسماوة الشخص

العالي قال سماوة الهلال حتى احقوقفا وقوله ما تعبدون من دونه الا اسما سميتموها
يعني ان الاسما التي تذكرونها ليس لها مسميات وانما هي اسما لا حقايق لها اذ كان حقيقة
ما تعتقدون في الاسما بحسب تلك الاسما غير موجود فيها وقوله تعالى وجعلوا لله شركا
قل سموهم ليس المعنى اذكروا اساميها فتقولوا اللات والعزى وهبل ونحو ذلك وانما المعنى
اظهروا حقيقة ما تدعون فيها من الالهية وانكم هل تجدون تحقيق ذلك ولهذا قال بعده
ام تنبئونه بما لا يعلم ام بظاهر من القول قوله تبارك اسم ربك اي بتزايد خيره
وانعامه والمعنى ان البركة والنعمة الفايضة في صفاته اذا اعتبرت وذلك نحو الكريم
العالم الرحمن الرحيم وقوله هل تعلم له سميا اي نظيرا له يستحق اسمه وموصوفا يستحق
صفاته على التحقيق وليس المعنى هل تجد من يتسمى باسمه اذ كان كثير من اسمايه قد يطلق على
غيره لكن معناه ليس اذا استعمل فيه كان معناه اذا استعمل في غيره باب السين
مع النون سنم قوله تعالى من تسنيم قيل هو عين في الجنة رفيعة القدر وبه فسر قوله
عينا يشرب بها عباد الله يشرب بها المقربون وقيل معناه من ما متسنم اي عينا تاتيهم من
علو تتسنم عليهم من الغرف والتسنيم العلو وقال الفرا اراد من ما مسنم سنم عليها في عينه
قال وتسنيم معرفة وان كان اسما للما وعينا نكرة فخرجا نصبا وفي حديث لقمان بن عاد
كانه ضب العاية المسنمة اي العظيمة السنام سنن قوله قد خلت من قبلكم سنن
اي طرايق جمع سنة والسنة الطريقة والمعنى اهل سنن وعبر بها عنهم تجوزا وقوله
عليه السلام سنوا بهم سنة اهل الكتاب اي اسلكوا بهم مسلكهم وطريقتهم وسنة النبي صلى الله
عليه وسلم طريقته التي كان يتحراها ومنه سنة الله اي طريقة شرايعه وتطلق باعتبار حكمته
وطريقة شرايعه وطاعاته وقوله تعالى فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله
تحويلا فيه تنبيه ان فروع الشرايع وان اختلفت صورها فالغرض المقصود منها
لا يختلف ولا يتبدل وهو التوحيد وتطهير النفس وترشيحها للوصول الى ثواب الله
وجواره قوله والسن بالسن معروف وجمعها اسنان وللانسان اثنان وثلاثون
سنا اربع ثنايا واربع رباعيات واربعة انياب واربعة ضواحك واثنى عشر رحى واربعة
نواجذ وترتيبها كما ذكرته والنواجذ اضراس الحلم وسان البعير الناقة عاضها حتى ابركها
والسنون دوا يعالج به الاسنان قوله تعالى من حما مسنون قيل معناه مصبوب
واصله من سننت اي اسلته وحددته والمسن الالة فباعتبار هذا الاصل قيل سننت
الما اي صببته واسلته وقيل معناه متغير منتن ومنه قوله تعالى لم يتسنه اي لم
يتغير والاصل يتسنن فابدل احد الامثال حرف علة سنه قوله تعالى الف سنة السنة
الحول اثنا عشر شهرا واصلها سنهة في احدى اللغتين وسنوة في اللغة الاخرى فمن
الاولى سانهت وسنيهة ومن الثانية سانيت وسنية وشذ جمعها جمع سلامة في قولهم
هذه سنون ورايت سنين وقد تعرب بالحركات مع اليا وعليه قوله عليه السلام في احدى

سرم

سنن

سنه

الروايتين اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنين يوسف وقول الاخر •
• دعاني من نجد فان سنينه • لعبن بنا شيبا وشيبننا مردا •
فمن ثم لم تحذف سينه للاضافة وتحقيق العبارة فيه انه جمع تكسير جرى مجرى التصحيح
ولنا فيه كلام مشبع في غير هذا قوله تعالى لم يتسنه قيل هو من لفظة السنة على اللغة
الاولى والمعنى لم تتغير بمر السنين عليه ولم تذهب طراوته وقيل من الثانية والها للسكت
وغلبت السنة في الحول المجدب والعام في المخصب ولذلك قيل ولقد اخذنا ال فرعون
بالسنين ولم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون وفي حديث عمر كانه
لا يجيز نكاح عام السنة يقول لعل الضيقة تحملهم ان ينكحوا غير الاكفا وكان لا يقطع في
عام السنة لشدة الضيق وقيل اسنت القوم اي اصابتهم السنة وليس من هذه المادة
لان اليا اصل وفي الحديث وكان القوم مسنتين وروي اي اخلين في الشتا قيل وليس بمحفوظ
فيجوز ان يكون قد صحف وقال الاخر عمرو الذي هشم الثريد لقومه • ورجال مكة
مسنتون عجاف واما قوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم فمن الوسن وسياتي ان شا الله
تعالى وليس من هذه المادة سنى قوله تعالى يكاد سنا برقه السنا بالقصر الضو
الساطع وبالمد الشرف والرفعة وقد جمع بينهما من قال • انها البدر سنا وسنا •
حفظك الله زمانا اطلعك • والسانية الناضح التي تسقي الارض يقال سنا تسنو
اي سقى الارض بالسانية والسنا ايضا النبات المسهل له حمل اذا يبس حركته الريح
فسمعت له زجلا الواحدة سناة وسنا ايضا بمعنى حسن ومنه قوله عليه السلام سنا سنا
اي حسن حسن قيل هي لغة حبشية سهر قوله تعالى بالساهرة قيل هي ارض بيضا لم يعص الله
عليها وقيل وجه الارض وقيل الارض المستوية والسهر عدم النوم بمكان ارض القيامة من
كثرة الوطء عليها سهر فعبر عن ذلك والاسهران عرقان سهل السهولة ضد الصعوبة
سهل الامر سهولة فهو سهل والسهل ضد الحزن واسهل دخل في السهل كانجد دخل نجدا
وسهيل نجم معروف سهم قوله فساهم اي قارع اي خرج السهم عليه لا له والسهم
ما يرمى به والسهم ايضا القدح الذي كانوا يستقسمون به وهي عشرة قد ذكرناها وذكرنا
اختلاف الناس في كيفيته فعلهم في الجاهلية في الاحكام والتفسير والسهم النصيب ايضا
ويطلق على الجزء ايضا وسهم وجهه اي تغير وكان الاصل فيه ان وجه الرجل اذا اضرب له
بالسهم يتغير اذ لا يدري ماذا يخرج له من خير او شر وفي الحديث فدخل علي ساهم الوجه
باب السين مع الواو سوا قوله تعالى لا تمسهم السو كل ما يغم
الانسان من الامور الاخروية والدنيوية كفقد مال وحميم وكني به عن البرص لاساءة
صاحبه وبه فسر قوله تعالى تخرج بيضا من غير سو وقيل من كل افة والسو ايضا كل
ما يقبح ولهذا قوبل بالحسنى وقوله ثم كان عاقبة الذين اساوا السوى والسيئة
الفعلة القبيحة صفة في الاصل جرت مجرى الاسما الجوامد كالحسنة ووزن السيئة

سنو

سنه

سهل

سهم

سوا

فيعلة والاصل سيوة فاعلت كميت وسيد ثم الحسنة والسيئة ضربان ضرب يقال
باعتبار العقل والشرع كقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا
يجزى الا مثلها وضرب يقال باعتبار الطبع مما يستخفه او يستثقله كقوله تعالى
فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة وقوله وان تصبك حسنة تسؤهم
وان تصبك مصيبة يقولوا وساءه واساءه اوساءه الى فلان اي ادخلت اليه السوء ويقال
ساء وهو مقلوب من ساء كناء وناء وساء يكون قاصرا اذا كان للذم بمعنى بئس فيلزم
فيه ما يلزم فيه كقوله تعالى ساء مثلا القوم ومتعديا اذا لم يكن كذلك ومنه قوله تعالى
سيئت وجوه الذين كفروا انه لا يبنى للمفعول على التمام الا المتعدي ويقال ساءني كذا
وسرني كذا وقال تعالى ان تصبك حسنة تسؤهم قوله تعالى الخزي اليوم والسوء
يريد بما يسيئهم عاقبته في الاخرة والسوءة العورة لانها تسوء من ينظرها او تسوء من
ينظر منه لاستكراه ذلك طبعا وقوله تعالى يواري سوءة اخيه يريد ما ساءه فيها
وهي رميه رمته حتى انتن وقوله ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوءى فالسوءى ابعدهم ان كذبوا
والسوءى النار اذا لم يجعلها مصدرا للاساءة وقوله تعالى سوء الحساب هو ان لا تقبل
لهم حسنة ولا تغفر لهم سيئة وقوله ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة اي مكان الجدب
والشدة الحياء والخصب قوله ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة اي بالعذاب
كقوله تعالى فامطر علينا حجارة قوله تعالى سيئت وجوه الذين كفروا انما بني الفعل مسندا
الى الوجوه تنبيها انهم ساءهم ذلك حتى تبين اثره في وجوههم قوله تعالى كل ذلك كان سيئه
عند ربك مكروها قرئ سيئه وسيئة فالاولى بمعنى كان جميع المنهيات والثانية ان
الاشارة الى كل ما تقدم وفيه سيء وعربي قوله سيء بهم وضاق بهم اي حل بهم ما يسوءهم
قوله دائرة السوء في بالضم والفتح اي احاطهم السوء احاطة الدائرة بالشيء فلا
انفلات لهم منه ولنا فيه كلام مشبع في الدر والعقد وغيرهما واذا اراد الله بقوم سوءا
اي هلكة ونحوها

سود قوله تعالى وتسود وجوه السواد حمله بعضهم على حقيقته
وهو اللون المعروف المنقول في تعريفه اللون القابض للبصر عكس البياض فانه المفرق للبصر
وقال هذا ان الله تعالى يسود وجوههم تسويدا محسوسا ليعرفهم اهل المحشر وعليه قوله
ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة وقيل ابيضاض الوجه واسوداده كناية عن
الايمان والكفر واثرهما وذلك ان وجه الصادق المطمئن يستنير بضوء ووجه
الكاذب الخائف كما يسف رماده وسيدا السيد من ساد قومه اي فاقهم واصله
سيود فاعل واصل ذلك من قولهم سواد الناس يعنون اشخاصهم ولا يفارق سوادي
سواده اي شخصي شخصه فكانه قام مقام جماعة والسيد البعل ايضا ومنه قوله
والفيا سيدها اي بعلها وقوله تعالى انا اطعنا سادتنا وكبراءنا اي متولي امورنا

سور قوله تعالى فاتوا بسورة السورة من القران القطعة منه بالبسملة المختتمة سميت

بذلك لانها محيطة احاطة السور بالمدينة وقيل سميت بذلك لرفعتها والسورة المنزلة
الرفيعة قال النابغة ٭ الم تر ان الله اعطاك سورة ٭ ترى كل ملك دونها يتذبذب
وقيل لانها منزلة من منازل القران كمنزلة القمر كذا قاله الراغب وليس بظاهر وقيل
اصلها سؤرة مهموزة من اسارت اي ابقيت قال لا بالحصور ولا فيها بسار والمعنى
انها بقية من القران وحينئذ فليست مما نحن فيه قوله تعالى اساورة وقرئ
اسورة جمع سوار وهو ما يجعل في معصم المرأة قيل هو فارسي معرب واصله دستوار
والاسوار من الفرس غلب في الرامي منهم والسورة شدة الغضب قال الشاعر ٭
٭ خذي العفو مني تستديمي مودتي ٭ ولا تنطقي في سورتي حين اغضب ٭
والسورة ايضا حدة الشيء ومنه تكسر سورة الجوع وساورني اي واثبني قال النابغة
٭ فبت كاني ساورتني ضئيلة ٭ من الرقش في انيابها السم ناقع ٭
ويقال للعربد من السكر سوار لانه يثب على الناس وعلى ذلك روي قوله لا بالحصور
ولا فيها بسوار اي شديد الغضب والوثبة على جلسائه

سوط قوله تعالى سوط
عذاب السوط في الاصل مصدر ساطه يسوطه اي خلطه كقول كعب بن زهير
رضي الله عنه ٭ لكنها خلة قد سيط من دمها ٭ فجع وولع واخلاف وتبديل ٭ فسمي به
هذه الالة المعروفة التي يعاقب بها وهو ما يضفر من الجلود لانه يخلط اللحم بالدم
فقوله سوط عذاب على التشبيه بما يعرفون المه وايجاعه والانسان ما بين السوطين
وما ابلغ هذه الاستعارة عند اهل ذوق اللسان وقيل سمي سوطا لاختلاط طاقاته
بعضها ببعض وقيل اشارة الى انه تعالى خلط لهم انواع العذاب بعضها ببعض كقوله
فليذوقوه حميم وغساق واخر من شكله ازواج وقال الفراء السوط اسم للعذاب
وان لم يكن ثم ضرب بسوط والاول هو المعول عليه

سوع قوله تعالى ان الساعة
اتية تعني يوم القيامة والساعة في الاصل القطعة من الزمان وان قصر وعبر بها عن
القيامة وان كانت متطاولة الازمنة لقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
تنبيها على سرعة الحساب وانه تعالى لا يفوته اعمال الخلق من صالح وسيئ فهو يجازي
الخلق في اسرع زمان في ظنكم وعلى ذلك نبه بقوله تعالى كانهم يوم يرون ما يوعدون
لم يلبثوا الا ساعة من نهار والساعة عند اهل الفلك مقدار مخصوص وقوله تعالى
وهو اسرع الحاسبين منبه على ما تقدم وقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم
المجرمون ما لبثوا غير ساعة فالساعة الاولى القيامة والثانية القليل من الزمان
وقيل الساعات التي هي القيامة ثلاث الساعة الكبرى وهي بعث الناس للقيامة والمحاسبة
وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش وحتى
يعبد الدرهم والدينار فذكر امورا لم تكن في زمانه ولا فيما بعده مما يقرب منه والساعة
الوسطى وهي موت اهل القرن الواحد نحو ما روي عنه صلى الله عليه وسلم وقد راى عبد الله

ابن انيس فقال ان يطل عمر هذا الغلام لم يمت حتى تقوم الساعة فيقال انه اخر من
مات من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين والساعة الصغرى وهي موت الانسان قيل
وهي المرادة بقوله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا لان الحسن المعلوم مثل هذه
للحشر للانسان عند موته ويجوز ان يراد القيامة وفي الحديث من مات فقد قامت قيامته
وقوله وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت فيقول رب لولا اخرتني
الى اجل قريب وكان صلى الله عليه وسلم اذا هبت ريح شديدة تغير لونه وتقول تخوفت
الساعة وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما امد طرفي واغمضها الا واظن الساعة قد قامت
فهذا كله يدل على ان المراد بالساعة حين يموت الانسان ويحتمل ان يكون ذلك منبهة
على القرب لان ما هو آت قريب لقوله وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ولا ترد
في القران غالبا الا مرادا بها القيامة وعن الساعة واو بدليل قولهم عاملته مساوعة
نحو معاومة ومشاهرة وقولهم جاءنا بعد سوع من الليل وسواع اي هدء ونصور من الساعة
الاعمال فقيل اسعت الابل اسعيها وهو ما يع سايع قوله ولا يذرن ودا ولا سواعا
سواع اسم صنم وقيل انه اسم رجل صالح كان في زمن نوح مع قومه مثل صورته وصورة
اصحابه ليتذكروا عبادتهم فيعبدونها حتى ابليس وقال لاعقابهم كان اباؤكم يعبدونها
فمن ثم اتخذت الاصنام وفي ذلك نظر اذ كان يلزم منع صرفه للعجمة الشخصية والعلمية
س و غ قوله تعالى سائغا للشاربين اي سهل الانحدار والدخول ساغ الشراب يسوغ
سوغا قال الشاعر • فساغ لي الشراب وكنت قبلا • الاد اغص بالماء الفرات • ٥
واسغت لزيد شرابه وسوغته ما لاي اعطيته اياه لسهولة وفلان سوغ اخيه
اذا ولد على اثره تشبيها بذلك واستعير في الجواز فقيل جاز له ان يفعل ولم يسغ له ان
يفعل س و ف قوله تعالى فسوف يعلمون سوف حرف تنفيس وتراخ في الزمان تخلص
المضارع للاستقبال بعد احتماله للزمنين وفي قوله فسوف يعلمون تنبيه ان ما يطلبونه
الان وان لم يكن حاصلا الان فهو آت لا محالة وفي عبارة بعضهم انها اكثر تراخيا من السين
كانه نظر الى كثرة الحروف وهذا اشبه ما قالوه في ان التوكيد بالنون الشديدة اكد
منه بالخفيفة وكما قالوا في الرحمن انه ابلغ من الرحيم وباعتبار المماطلة والتاخر قالوا سوفته
اي وعدته وعدا ما طلته بوفائه وقلت له سوف افعل كذا والسوف شم التراب والبول
ومنه قيل علوم العرب ثلاثة العيافة والقيافة والسيافة قال امرؤ القيس
• على لاحب لا يهتدي بمناره • اذا سافه العود النباطي جرجرا •
يريد اذا شمه ومسافة الطريق من ذلك لان الدليل يسوف ترابها والسواف مرض الابل
يشارف بها الاتلاف الا انها تشم الموت او تشمها الموت والاستواف حرم المدينة س و ق
قوله تعالى والتفت الساق بالساق قيل المراد به الكناية عن التفاف ساقي الميت في كفنه
وقيل هذا كناية عن شدة الامر وتفاقمه اي اتصلت شدة الدنيا بشدة الاخرة وقوله

ويكشف عن ساق كناية ايضا عن ظهور شدائد القيامة وهو قول الجمهور ابن عباس وغيره
وفي حديث معاوية بن ابي سفيان قال لخاصم رجل ابن اخي فجعلت الحجة فقال لي انت كما
قال ابو داود • اني اتيح له حرباء تنضبة • لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا • اراد انه
لا تنقضي له حجة حتى تتعلق باخرى تشبيها بالحرباء في تعلقها بساقها في شجرة ونحوها
وتعبير عن الساق بالساق عن النفس بالنفس في قول بعضهم وجعل منه قول علي رضي الله
عنه ولو تلفت ساقي وقيل في قوله والتفت الساق بالساق هو ان يموت صاحبها
فلا يحملانه بعد ان كانا حاملين له وقال ابن الاعرابي الساقان شدة الدنيا والاخرة
قال الراغب ابو القسم الاصبهاني والاصل فيه ان يموت ولد الناقة في بطنها فيدخل الذكر
يده فيخرجه ميتا فيجره بساقه الستر الذي يخرج رجليه اولا عند الولادة فجعل ذلك كناية
عن كل امر فظيع قوله فاستوى على سوقه هو جمع ساق نحو لابة ولوب وقرئ سؤقه
بهمزة بدلا الواو وبواو بعدها همزة ورجل اسوق وامراة سوقا عظيم الساقين
قوله كانما يساقون الى الموت هو من سقت الابل اي زجرتها للسير وسقت المهر من ذلك
لانهم كانوا يصدقون الابل فيسوقونها للزوجات تغلب على كل ما يمهر ويعطى وان لم يكن من
الابل والسوق بمنى السائق لانه بها يسعى قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قيل
ملكان احدهما يسوقه للمحشر والاخر يشهد عليه وقيل هو كقوله كانما يساقون الى الموت
وقوله الى ربك يومئذ المساق كقوله وان الى ربك المنتهى والسوق ما يجلب اليها
المتاع لانه يساق اليها البضاعة وهي مؤنثة ولذلك تصغر على سويقة وجمعها اسواق
والسويق معروف من ذلك لانسياقه في الحلق من غير مضغ فعيل بمعنى مفعول س و ل
قوله تعالى سولت لكم انفسكم اي زينت وحسنت يقال سولت له كذا اي حسنته
له وسهلت عليه فعله او تناوله واصل السول الحاجة التي تحرص عليها النفس فالتسويل
تزيين النفس لما تحرص عليه وتصوير القبيح منه بصورة الحسن والسول تقارب الامنية
لكن الامنية فيما قدر والسول فيما طلب وهذا قد تقدم في مادة السين مع الهمزة وانما
ابدلت الهمزة واوا س و م قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب اي يكلفونكم ذلك •
ويحملونكم عليه ومنه سامه خسفا اي حمله على مكروه واصله الارض التي لا ينبت عليها الماشي
قال اذ سيم خسفا وجهه تربدا واصل السوم الذهاب في ابتغاء الشيء قال الراغب
هو لمعنى مركب من الذهاب والابتغاء فاجري مجرى الذهاب في قولهم سامت الابل
فهي سائمة ومجرى الابتغاء في قولهم سمت كذا قلت وسوم السلعة من ذلك لان المشتري
يسومها من بايعها ويطلبها منه ويقال صاحب السلعة احق بالسوم اي يطلب ما
يرضيه من الثمن ويقال سمت الابل واسمتها وسومتها قال تعالى فيه تسيمون اي ترسلون
انعامكم للرعي وقيل المعلمة من سومتها اي جعلت له سومة يعرف بها والسومة العلامة
وعن مجاهد هي المطهمة وينشد قول الشاعر •

بني بكر تساموا على كان السومة العراب • والطمة لانها بذلك صار لها سمى يعرف بها قوله
من الملايكة مسومين قرى بفتح الواو اي ان الله تعالى سومهم كما يروى انهم كانوا بعمايم صفر على
خيل بلق وبكسرها انهم سوموا انفسهم ومعنى الارسال هنا لا يظهر كل الظهور قوله سيماهم
في وجوههم اي علامتهم يقال سيمى وسيما وسيميا والياء عن واو فهي كديمة وفيه مزدام بيدوم وقام
يقوم وفي الحديث نهى ان يسام بسلعته قبل ان تطلع الشمس فقيل نهى عن ذلك في هذا الوقت لانه
وقت يذكر فيه الله تعالى وقيل يجوز ان يكون من رعي الابل لانه اذا ارعاها في ذلك الوقت وهو
وقت ندا اصابها الوبا وربما قتلها ذكرهما الزجاج والسام الموت كذا فسره صلى الله عليه وسلم
حين سئل عنه **س و ي** قوله تعالى سوا عليهم سوا هنا مصدر واقع موقع الوصف والاصل
الانذار وعدمه سوا عليهم ولذلك لا يحمل الضمير وعطف على ما استكن فيه من الضماير في قولهم
مررت برجل سوا والعدم برفع العدم وفيه لغات اربع افصحها الفتح مع المد ويليها القصر
مع الكسر او الضم ونقل المد مع الكسر وهذه الاربعة منقولة في سوا الظرف الواقع في الاستثنا
في قولهم قاموا سوا زيد ولنا في هذه اللفظة كلام اتقناه في كتبنا المشار اليها غير مرة
قوله تعالى الى كلمة سوا اي عدل ونصفة ومثله فانبذ اليهم على سوا اي على حكم العدل
والانصاف وقد يقصد بسوا مقصد غير كقوله وما قصدت من اهلها لسوائكا اي لغيرك
وقوله ولم يبق منها الدهر سوى هامد قوله سوا علينا اجزعنا ام صبرنا اي الامران
مستويان في عدم الغنا عنا قوله تعالى الرحمن على العرش استوى اي استولى وانشدوا عليه
قول الشاعر • قد استوى بشر على العراق • من غير سيف ودم مهراق قيل واستوى يقال
باعتبارين احدهما اسناده الى شيئين فاكثر نحو استوى زيد وعمرو في كذا والثاني ان يقال
لاعتدال الشي في ذاته لقوله تعالى ذو مرة فاستوى قال الراغب ومتى عدي بعلى
اقتضى معنى الاستيلا نحو قوله الرحمن على العرش وقيل معناه استوى كل شي في النسبة اليه
فلا شي اقرب اليه من شي اذ كان تعالى ليس كالاجسام الحالة في مكان دون مكان واذا عدي
بالى اقتضى معنى الانتها اليه اما بالذات او التدبير وعلى الثاني قوله تعالى ثم استوى الى
السما وهي دخان قوله خلقك فسواك تسويته الشي جعله سوا اما في الرفعة او في الصنعة
فالمعنى جعل خلقك على ما اقتضته الحكمة وقوله تعالى ونفس وما سواها اشارة الى
القوى التي جعلها الله مقوية للنفس فنسب وقد ذكر في غير هذا الموضع ان الفعل كما يصح ان
ينسب الى الفاعل يصح ان ينسب الى الالة وساير ما يفتقر اليه نحو سيف قاطع وهذا
اولى من قال ان المعنى ومن سواها يعني به الله تعالى رفع سمكها فسواها فتسويتها يتضمن
بناها وتزيينها المذكورين في قوله تعالى انا زينا السما الدنيا قوله بلى قادرين على ان نسوي
بنانه قيل نجعل كفه كخف الجمل من غير انقباض وانبساط وقيل هو عبارة عن تفاوت
الاصابع واختلافها في ان كونها كذلك مما يعين على الانتفاع بها وقيل هو عبارة عن البعث
والحشر اي نردها كما كانت بعد ان كانت متفرقة قوله فتمثل لها بشرا سويا اي كامل الخلق

لا ننكر منه شيا كما لا ننكر من الادميين الذين نعهدهم والسوي في الاصل يقال فيما يصان عن
الافراط والتفريط من حيث القدر والكيفية ورجل سوي استوت اخلاقه وخلقته عن الافراط
والتفريط قوله فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها كقوله وهي خاوية على عروشها والمعنى
انها صارت كالارض مسواة بها ومثله لو تسوى بهم الارض قيل تسوى اي تنطم فلا يدبرون
منها لشدة افتضاحهم ويعتبر بالسوا عن الوسط ومنه في سوا الجحيم ويقال ما زلت اكتب
حتى انقطع سوايي وقوله ثم استوى الى السما اي قصد قال ابن عرفة الاستوا من الله الاقبال
على الشي والقصد له وحكى الفرا عنهم استوى الي يخاصمني اي اقبل علي قال وحدثني
داود بن علي الاصبهاني قال كنت عند ابن الاعرابي فاتاه رجل فقال له ما معنى قوله الرحمن على العرش
استوى فقال هو على عرشه كما اخبر فقال الرجل انما معناه استولى فقال ما يدريك العرب
لا تقول استولى على الشي حتى يكون له مضاد فايهما غلب فقد استولى اما سمعت قول النابغة
• الا لمثلك او من انت سابقه • سبق الجواد اذا استولى على الامد •
وقد سئل مالك بن انس عن الاستوا فقال الكيف غير معقول والاستوا غير مجهول والايمان
به واجب والسوال عنه بدعة قوله اذ نسويكم برب العالمين اي نعدلكم به فنجعلكم سوا
في العبادة وهذا سيان اي مثلان واستغنى بتثنية سي عن تثنية سوا غالبا وسمع سواان
قال الشاعر • من يفعل الحسنات الله يشكرها • والشر بالشر عند الله سيان •
قوله صراطا سويا مستقيما قوله سوا بيننا وبينكم اي عدل ذات استوا ولنا في مسئلة
الاستوا كلام اتقناه مع المبتدعة في القول الوجيز **س ي ب** قوله تعالى ولا سايبة السا
هي الناقة التي تنتج خمسة ابطن فلا تركب ولا يحمل عليها ولا ترد عن ما ولا مرعى وقيل هي الناقة
التي يقول ربها ان قدمت سالما من سفري او شفيت من مرضي فناقتي سايبة فلا ينتفع
بها ولا ترد عن ما ولا من علف ويعتقون العبد ويقولون هو سايبة فلا يعقل احدهما الاخر
ولا يرثه وقيل يكون ولاوه لمعتقه ويضع ماله حيث شا واصله من تسييب الدواب
وهو ارسالها يقال سابت الحية تسيب وانسابت تنساب انسيابا وسابت الدابة تسيب
سيبا وساب الماء جرى والمصدر السيب ويعبر به عن العطا فيقال انا في عليه سيبه
اي رزقه وذلك على الاستعارة وفي الحديث في السيوب الخمس قال ابو عبيد السيوب الركاز
ولا اراه اخذ الا من السيب وهو العطية وفي الحديث لو سالتنا سيابة ما اعطيناكها السيابة
البلحة والجمع سياب ومنه سمي الرجل سيابة **س ي ح** قوله تعالى السايحون السياحة
الذهاب في الارض واصله من ساح الما يسيح اذا جرى وانبسط من غير نهاية ولا حد وقيل
السياحة في هذه الامة الصوم ووجه ذلك كما قال الراغب الصوم ضربان حقيقي وهو ترك
المطعم والمنكح وحكمي وهو حفظ الجوارح من المعاصي كالسمع والبصر واللسان فالسايح هو
الذي يصوم هذا الصوم دون الاول وقال غيره وجه ذلك ان الذي يسيح في الارض متعبدا
يسيح ولا زاد له فحين يجد يطعم والصايم يمضي نهاره ولا يطعم شيا فشبه به والى هذا نحي

س و ي

س ي ب

س ي ح

الهروي وقيل المعنى بالسايحين الذين يتحرون ما اقتضاه قوله تعالى افلم يسيروا في الارض
فتكون لهم قلوب يعقلون بها والساحة المكان الواسع ومنه ساحة الدار قال تعالى فاذا
نزل بساحتهم اي بدارهم ومستقرهم والسايح الما الدايم الجرية في الساحة وساح فلان مر
مرور الما السايح ويقال سايح وسياح **س ي ر** قوله تعالى افلم يسيروا في الارض السير المضي في
الارض قال تعالى وسار باهله اي مضى بهم قال الراغب يقال سرت بفلان وسرته وسيرته على
التكثير ومن الاول قل سيروا في الارض ومن الثاني سار باهله ولم يجي في القرآن القسم الثالث
ومن الرابع وسيرت الجبال وقوله افلم يسيروا في الارض قيل هو حث على السير بالجسم وقيل
حث على اجالة الفكر ومراعاة احواله ويوتيده الحديث في وصف الاوليا ابدانهم في الارض
سايرة وقلوبهم في الملكوت جايلة ومنهم من حمله على الاجتهاد في العبادة الموصلة الى نيل الثواب
الاخروي وعليه حمل قوله عليه السلام سافروا تغتنموا قوله سنعيدها سيرتها الاولى حالها والسيرة
الحالة التي يكون عليها الانسان وغيره غريزية كانت او مكتسبة فالمعنى الى حالها التي كانت عليها
من العودية والخشبية والتسيير ضربان تسخير كقوله وسيرت الجبال واختيار كقوله هو
الذي يسيركم والسيرة الطريقة المسلوكة وتستعار للمذهب ايضا ومنه قولهم هم على سيرة
واحدة اي على طريقة **س ي ل** السيلان جريان المايع ومنه قوله تعالى واسلنا له عين
القطر اي اذبناه حتى سال سيلان المايعات وقري سال سايل بمعنى هو واد يسيل عليهم
بانواع العذاب يقال سال يسيل سيلانا وقيل هو من السوال وابدلت الهمزة الفا وانشد

• سالت هذيل رسول الله فاحشة • ضلت هذيل بما سالت ولم تصب •

والسيل اسم للاتي من حيث لا يحتسب ويقال له الاتي واصله مصدر اطلق على السايل
والسيلان الممتد من الحديد الداخل في النصاب وفي صفته عليه السلام سايل الاطراف اي
ممتدها ويروى ساين بالنون وهما بمعنى نحو جبريل وجبرين وعزريل وعزرين **س ي ن**
قوله طور سينا قرى في المتواتر بكسر السين وفتحها وهما لغتان في اسم جبل قيل الكسر
لغة كنانة والفتح لغة غيرهم ووجه الفتح ان يكون وزنه فعلا كحمرا ووزنه على الكسر
فعلال فهمزته منقلبة عن زايد الحقته بالاصل جعلوها كعلبا لانهم ليس في لغتهم فعلا بكسر الفا
والهمزة للتانيث وقيل اللفظة اعجمية فنطقت بها العرب كيف شات على عادتها في
تلاعبها بالاعجمية ففتحوا سينها تارة وكسروها اخرى فالمنع من الصرف للعلمية
والعجمة الشخصية وقيل بل هو مركب تركيب اضافة كامري القيس وقيل بل تركيب مزج
كبعلبك ولنا فيه كلام اوسع من هذا في الدر والعقد وغيرهما فعليك بالالتفات الى ذلك
وقوله تعالى يس والقران الحكيم فقيل هما حرفا تهج كطه وهو الظاهر وقيل يا للندا وسين
منادى وقيل هو اسم من اسما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والظاهر الاول لقولهم عسق طسم طس
في سورها فالسين في هذه حروف تهج كسابقه

باب الشين مع الهمزة

ش ا م قوله تعالى واصحاب المشامة اي اهل النار عبر عنهم بذلك لاشتقاق المشامة

من الشو

من الشوم او من اليد الشومى وهي اليسار كما انهم يتيمنون باليد اليمنى فالميمنة والمشامة
مفعلة من اليد اليمنى والشمال لتفاولهم بتلك وتشاومهم بالاخرى ومنه رجل مشوم ومشام
اي نحو الشام واشام اتى الشام وفي الحديث اذا نشات بحرية ثم تشامت فتلك عين غديقة
اي اخذت نحو الشام وتشام القوم واتيمنوا اتوا بلاد اليمن **ش ا ن** قوله تعالى كل يوم هو
في شان اي من احيا هذا او اماته هذا واغنا هذا وافقار اخر واسعاد هذا واشقا اخر والاصل
في الشان الحال اي في حال غير حال وذلك مجاز عن تصرفه في خلقه بما اراد وقدره على ما شا
لا كما تريدون وتشاون والشان القصد وقد شانت شانه اي قصدت قصده وقيل الشان
الامر الذي يتفق ويصلح ولا يقال الا فيما يعظم من الاحوال والامور فلا يقال لما شان
الحجام اما شان الملك والشان من الراس الوصلة التي بين متقابلاته بها حياة الانسان
وجمعها شوون **ش ب ه** قوله تعالى متشابها يعني ان ثمر الجنة يشبه بعضه بعضا
فالمنظر واحد والطعم مختلف وقيل يشبه ثمر الدنيا في التسمية وبعض الهيات وهذا مبني
على انه المرزوق من قبل ما وفيه خلاف اتقناه في غير هذا قوله كتابا متشابها اي يشبه
بعضه بعضا في الفصاحة والاعجاز وعدم تناقضه وابداع الفاظه واستخراج حكمه قوله
تعالى ان البقر تشابه علينا اي اختلط علينا امره والتبس فلا ندري ما المقصود منه
وفي الحرف اتقناها في غير هذا قوله تعالى واخر متشابهات اختلف الناس في المتشابه
على اقوال كثيرة منها ان المحكم هو الناسخ والمتشابه هو المنسوخ وقيل المتشابه ما لم
يتضمن حكما بل ما تضمن قصصا واخبارا وقيل المتشابه منه ما اشكل تفسيره لمشابهته
غيره اما من جهة اللفظ او المعنى وقال الفقها المتشابه ما لا ينبي ظاهره عن مراده
وحقيقة ذلك ان ايات الكتاب العزيز عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة اقسام الاول
متشابه من حيث اللفظ فقط الثاني من حيث المعنى فقط الثالث من جهتهما معا ثم المتشابه
من حيث اللفظ نوعان احدهما يرجع الى المفردات اما من جهة الغرابة كالاب في قوله
وفاكهة وابا وكقوله يزفون واما من جهة الاشتراك كاليد والعين في قوله تعالى بل
يداه مبسوطتان باعيننا على عيني والثاني يرجع الى التركيبات وفي الجمل وهذا ينقسم
الى ثلاثة اقسام احدها لاختصار الكلام كقوله تعالى وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى
الى ورباع ثانيها عكسه وهو كبسط الكلام كقوله تعالى ليس كمثله شي اذ لو قيل ليس مثله
شي لكان اظهر للسامع ثالثها النظم الكلام كقوله تعالى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل
له عوجا قيما اذ التقدير الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا القسم الثاني من حيث المعنى فقط
وذلك في اوصاف الباري تعالى واوصاف القيامة فان تلك الصفات لا تتصور لنا اذ كان
لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسه اذ لم يكن من جنس ما نحسه القسم الثالث وهو المتشابه
من جهتهما معا ينقسم خمسة اقسام الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص نحو فاقتلوا
المشركين الثاني من جهة الكيفية كالوجوب والندب كقوله تعالى فانكحوا ما طاب

لكم من النسا شتى الثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو قوله تعالى اتقوا الله
حق تقاته الرابع من جهة المكان والامور التي نزلت فيها كقوله تعالى وليس البر بان تأتوا
البيوت من ظهورها وقوله انما النسيء زيادة في الكفر فان من لا يعرف عادة اهل الجاهلية
في ذلك يتعذر عليه معرفة تفسير هذه الاية الكريمة الخامس من جهة الشروط التي بها
يصح الفعل او يفسد كشروط النكاح والصلاة والمعاملات ويعلم مما ذكرنا كل ما ذكر
المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج من احد هذه الاقسام كتفسير قتادة المحكم الناسخ
والمتشابه المنسوخ وقول الاصم المحكم ما اتفقوا على تأويله والمتشابه ما اختلفوا في تأويله
وقول بعضهم المتشابه الحروف المقطعة في اوائل السور كالم وطسم وحم عسق الى غير ذلك
قال الراغب ثم المتشابه على ثلاثة اضرب ضرب لا سبيل للوقوف عليه كوقت الساعة وخروج
الدابة وكيفيتهما وضرب للانسان سبيل الى معرفته كالالفاظ الغريبة والاحكام الغلقة
وضرب متردد بين الامرين يجوز ان يختص بمعرفته بعض الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم
وهو الضرب المشار اليه بقوله عليه السلام في علي كرم الله وجهه اللهم فقهه في الدين وعلمه
التأويل وقوله في ابن عباس مثل ذلك قال واذا عرفت هذه الجملة علمت ان الوقف على
قوله الا الله ووصله بقوله والراسخون في العلم جائزان وان لكل منهما وجها حسبما
دل عليه التفصيل المتقدم انتهى وهو حسن قوله ولكن شبه لهم اي مثل لهم من حسبوه
اياه يقال انه القي شبهه عليه السلام على رجل دل عليه فدخلوا فوجدوه بعد ان رفع عليه
السلام فارادوا صلبه فقال انا صاحبكم فلم يصدقوه ويقال شبه وشبه وشبيه نحو مثل
ومثل ومثيل وحقيقتهما في المماثلة من جهة الكيفية كاللون والطعم المشار اليهما بقوله تعالى
واتوا به متشابها كما تقدم تحقيقه والشبهة ما يخيل للانسان حقيقة شيء والامر
خلافها قال الراغب والشبهة ان لا يتميز احد الشيئين عن الاخر لما بينهما من التشابه
عينا كان او معنى وذكر حذيفة رضي الله عنه فتنة فقال فيها تشبه مقبلة وتبين مدبرة
قال شمر معناه ان الفتنة اذا اقبلت على القوم وارتهم انهم على الحق حتى يدخلوا فيها ويرتكبوها
فاذا انقضت بان امرها وان مرتكبها كان على خطا من الراي **باب الشين**
مع التاء *شرت ت* قوله تعالى يصدر الناس اشتاتا الاشتات جمع شت والشت الشيء
المتفرق او نفس التفرق على انه مصدر يقال شت شتا وشتاتا اي تفرق والمعنى ان الناس
يحشرون مختلفي الاحوال من شقاوة وسعادة وخوف وامن وحزن وسرور بحسب اعمالهم
ولذلك عقبه بقوله فمن يعمل الاية وقوله تعالى من نبات شتى اي مختلفة الانواع من لون
وطعم وريح وطراوة وغير ذلك وهو جمع شتيت وقيل اسم جمع لشتيت قوله تعالى
وقلوبهم شتى اي متفرقة غير مجتمعة على امر عكس من قال فيهم ووصفهم بقوله ولكن
الله الف بينهم وقيل معناه مذاهبهم متفرقة واديانهم مختلفة قوله تعالى ان
سعيكم لشتى اي لمتفرق فمن سعي مشكور وسعي مذموم وحكي انها نزلت في شان الصديق

رضي الله

رضي الله عنه وذلك ان جارا له نخلة فسقط من ثمرها تمرة فاخذها صبي من جيرانه
فاخذها ذلك الرجل من الصبي ونهره فسمع ابو بكر رضي الله عنه بذلك فعمد الى النخلة
فاشتراها وخلاها للصبي واهله فنزلت وشتان اسم فعل بمعنى افترق ومن ذلك
تقول شتان زيد وعمرو ولا يكتفى بواحد كما لا يكتفى به افترق قال •
• شتان ما يومي على كورها • ويوم حيان اخي جابر •
فيومي فاعل وما مزيدة ويقال شتان بين زيد وعمرو وشتان ما بين وانشد
• لشتان ما بين اليزيدين في الندى • يزيد سليم والاغر بن حاتم •
شرت و قوله تعالى رحلة الشتاء والصيف كانوا يرحلون شتاء اليمن وصيفا الشام
ينتفعون برحلتيهم في المتاجر فامتن عليهم بذلك والشتاء من البرد قال الشاعر
• اذا جاء الشتاء فادفئوني • فان الشيخ يهرمه الشتاء •
ويقال اشتى واشتى نحو صاف واصاف اي دخل فيهما والمشتاة والمشتى مكان الشتاء
وزمانه ومصدره قال الشاعر نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الادب فينا ينتقر
والظاهر ان لامه واو فيقال الشتاء يشتو وقد ذكره الهروي في مادة شتو وان كان
الراغب ذكره في مادة شتى ويعبر بالشتاء عن المجاعة لانه مظنتها فيقال اصابهم الشتاء
وفي حديث ام معبد وكان القوم مرملين مشتين ويروى مسنتين اي اصابتهم السنة
والاول اشهر وانشد للحطيئة اذا نزل الشتاء بدار قوم تجنب جار بيتهم الشتاء • اي لم
يصب جارهم ضيق لتوسعتهم عليه **باب الشين مع الجيم** *شرج ر* قوله تعالى
ولا تقربا هذه الشجرة قيل هي السنبلة وقيل التين وقيل العنب وقيل غير ذلك واصل
الشجر ما ينبت على ساق وكان له اغصان وطرد الا نحو نجم ومنه قوله تعالى والنجم والشجر
يسجدان اي جميع النبات لان النبات لا يخلو من احد الوصفين وسميت الشجرة شجرة لاختلاف
اغصانها وتشعب افنانها ومنه المشاجرة وهي المخاصمة لاختلاط اصواتهم وقيل
لاشتباك الاغصان والمخاصمة فيها اشتباك ايضا ومنه قوله تعالى حتى يحكموك فيما
شجر بينهم اي اختلف والتبس لان الواضح لا اشتباك فيه وشجر الرمح اذا جره ليطعن به
غيره وليشبكه فيه وفي الحديث فشجرناهم بالرماح اي شبكناهم وانشد •
• يذكرني حم والرمح شاجر • فهلا تلا حم قبل التقدم •
قوله توقد من شجرة مباركة قيل هي شجرة الزيتون وقيل هو النبي صلى الله عليه وسلم والنور
ما في قلبه وهذا من بديع الاستعارات ولكن لا يجوز ايراد ذلك الا بتوقيف والشجر
اسم جنس لانه يفرق بينه وبين واحده بتاء التانيث كقمح وقمحة وهو مؤنث وكان
قياس تصغيره دخول الياء والاخوف لبسه بالمفرد والشجار خشب الهودج وقيل هودج
مكشوف ومثله المشجر وجمعه مشاجر وانشد للبيد •
• وارتد فارس الهيجاء اذا ما • تقعرت المشاجر بالفئام •

تنعرت سقطت والفيام وطويفرتن في المنجم • **باب الشين مع الحا**

شح ح قوله تعالى ومن يوق شح نفسه اي بخل نفسه والشح اشد البخل يقال شح يشح ويشح ويشح مثلث عين المضارع ورجل شحيح وشحاح ومنه استعير مرتد شحاح اي لايوري والجمع اشحة قال تعالى اشحة على الخير اي هم بخلاء مع كونهم ذوي مال وقيل الشح هو البخل مع حرص والشحشح الخطيب الماضي في خطبته وقد سمع علي رضي الله عنه خطيبا يخطب فقال هذا الخطيب الشحشح اي الماضي فيها لايتلعثم وكل ماض في سير او كلام لايتوقف فيه فهو شحشح وهو ماخوذ من قولهم شحشح البعير في هديره اذا مضى فيه لايسكت وقوله واحضرت الانفس الشح قيل معناه هو ان تشح المراة على مكانها من زوجها وشح الرجل على المراة بنفسه اذا كان غيرها احب اليه منها قوله تعالى اشحة عليكم اي بخلا عليكم بالغنيمة اي ياتون الحرب معكم لئلا ينادركوهم في الغنيمة **شح م** قوله تعالى حرمنا عليهم شحومهما الشحوم جمع شحم وهو معروف يكون بوجود السمن ويذهب بذهابه ورجل شحم كثير الشحم وشحم يحب الشحم وشاحم يطعم اصحابه الشحم وشحيم كبر شحم بدنه وفي الحديث لاتجاوز شحمة اذنيه شحمة الاذن مالان من اسفله وهو معلق القرط وشحمة الاذن قيل الكماة البيضا وقيل دودة بيضا **شح ن** قوله تعالى في الفلك المشحون اي المملو يقال شحنت السفينة اي ملاتها والشحنا العداوة لامتلا النفس فيها وعدو مشاحن وتشاحنوا تعادوا واشحن فلان للبكا اي امتلا نفسه له وتهيئ له **باب الشين مع الخا**

شخ ص قوله تعالى فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا يقال شخص من بلده اذا خرج منها واشخصته اخرجته وحقيقته اخرجت شخصه والشخص السواد المرئي من بعيد ويقال شخص بصره اذا ارتفع غير متحرك فالمعنى ان اجفانهم ارتفعت فهي لاتطرق لشدة هول المطلع والشخص يقع على الذكر والانثى عاقلا كان او غيره ولفظه مذكر فمن ثم يجب التاني عدده وان اريد به مؤنث ومن ثم لحن عمر بن ابي ربيعة في قوله وكان مجني دون من كنت اتقي ثلث شخوص كاعبان ومعصر • وهذا ليس بجيد فانه ممن احتج بقوله لما فسر الشخوص بقوله كاعبان ومعصر سهل ذلك سقوط التا من عدده **ش د د** قوله تعالى بلغ اشده قيل هو من خمسة عشر سنة الى اربعين سنة وهو جمع شدة نحو نعمة وانعم وهي القوة والجلادة في البدن والعقل وقد شد يشد شدة اذا كان قويا واصل الشد العقد القوي وشددت الشي قويت عقده ومنه قوله تعالى اشدد به ازري فرني امرا ومضارعا وقد بينا ذلك في غير هذا والشد يستعمل في العقد وفي البدن وفي قوي النفس قوله علمه شديد القوى يعني به جبريل وذلك انه قلب سبع مداين حملها على ريشة من ريشه قوله تعالى واشدد على قلوبهم اي امنعها من الصرف والفهم عقوبة لهم حيث تعاموا بعد ما ابصروا وضلوا بعدما تبين لهم طريق الهدى قوله لحب الخير لشديد اي لبخيل والخير المال ومنه ان ترك خيرا فسر بالمال وقد تقدم

والمتشدد

والمتشدد البخيل ومنه قول طرفة • اري الموت نعتام الكرام ويصطفي • عقيلة مال الفاحش المتشدد • وقيل المعنى وانه لشديد لحب الخير اي حبه شديد وهو تفسير معنى قوله وشددنا ملكه اي قويناه قيل انه تداعى اليه رجلان فادعى احدهما فقال ان الرجل لم اخذ جاية تقتضي قتلى فقال بذلك امرت فقال الرجل اما انكم لم تقتل بهذه بل لاني قتلت غيلة قبيل من حينئذ وقيل كان يحرس محرابه ثلاثون الف مسلح وكل ذلك بتقوية الله تعالى قال الراغب في قوله تعالى لحب الخير لشديد ان شديد يجوز ان يكون بمعنى مفعول كانه شد كما يقال غل عن الافضال وعلى هذا او قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ويجوز ان يكون بمعنى فاعل كالمتشدد كانه شد صرته وقال في قوله حتى اذا بلغ اشده وفيه تنبيه ان الانسان اذا بلغ هذا القدر فيقوى خلقه الذي هو عليه فلا يكاد يزايله بعد ذلك والبه نحى الشاعر حيث قال •

• اذا المرء وفي الاربعين ولم يكن • له دون ما يهوى حيا ولا ستر •

• فدعه ولاتنفس عليه الذي مضى • وان جر اسباب الحياة له العمر •

وشد فلان واشتد اسرع كانه ماخوذ من قولهم اشتد الريح **ش ر ب** قوله فشربوا منه الشرب تناول كل مايع بالفم من ما وغيره قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي تمكن حبه من قلوبهم تمكنا بمنزلة من شرب ما فدخل جوفه قوله تعالى شرب الهيم قرى بالضم والفتح على انهما مصدران لشرب وفيه لغة ثالثة شرب بالكسر يقال شربت الما شربا وشربا وشربا والمعروف ان المضموم مصدر والمفتوح شارب كقول النابغة الدبياني •

• كانه خارج من جنب صفحته • سفود شرب نسوه عند مفتاد •

والمكسور الحظ والنصيب ومنه لها شرب يوم معلوم والشراب ما يشرب قوله تعالى قد علم كل اناس مشربهم الظاهر انه مكان الشرب ويضعف كونه زمانا او مصدرا وجمعه مشارب قال تعالى ولهم فيها منافع ومشارب فهذا جمع مشرب المراد به المصدر والشارب الشعر الذي على الشفة العليا وهو ايضا عرق في باطن الحلق سميا بذلك تصورا بصورة فاعل الشرب وقوله واشربوا في قلوبهم العجل اي تمكن حبه من قلوبهم تمكنا بمنزلة من شرب ما فوصل الى قلبه وخالطه وقيل هو على حذف مضاف اي حب العجل وانشد للنابغة الجعدي وكيف يواصل من اصبحت حلالته كابي مرحب اي كحلالة ابي مرحب وقال ابن عرفة اشرب قلبه محبة كذا اي حل محل الشراب وقيل هو من قولهم اشربت البعير اي شددت في عنقه حبلا وانشد فاشربتها الاقران حتى وقصتها بقرح وقد القين كل جنين وكان المعنى شد العجل في قلوبهم لفرط شغفهم به ومحبتهم اياه وقيل انما قيل ذلك على سبيل الاستعارة لانهم اذا ارادوا المبالغة في ذلك عبروا عنه بالشراب لانه ابلغ شي في البدن واوصله وانشد •

• تغلغل حيث لم يبلغ شراب • ولا حزن ولم تبلغ سرور •

وَلو قيل احب العجل لم يكن في بلاغة ما انزله الله تعالى فان في ذكر العجل تنبيها ان
لفرط شغفهم به صارت صورة العجل في قلوبهم لا تنمحي وَفي المثل اشربتني ما لم اشرب اي
ادعيت علي ما لم افعل **شرح** قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام اي بسط
ووسّع وهو عكس من قال فيه يجعل صدره ضيقا حرجا وَاصل الشرح البسط والتو
وَمنه شرح الكلام لايضاحه وشرح اللحم بسطه وَشرح الله صدور عباده انما هو
بما يلقى فيها من نور الهداية وو فور النظر وشرح فلان جاريته اي وطئها على قفاها
وَفي حديث ابن عباس وكان الحي من قريش يشرحون النسا شرحا اي يبسطونهن وقت
الجماع **شرد** قوله تعالى فشرد بهم من خلفهم طرد ا بليغا وَذلك انك اذا فعلت بهولا
فعلا ينزجر به من وراهم فيشردون ويهربون كل مهرب اي هم سبب في تشريد غيرهم
ومثله نكلت نكالا اي منعت غيره بسببه اي بسبب فعلي به فعلا يردع غيره ومنه
شرد البعير وشردته انا وقيل شرد بهم اي سمع بهم قيل وَهي لغة قريشية قال شاعرهم

• اطوف في الاباطح كل يوم • مخافة ان يشرد في حكيم •

وَفي الحديث انه عليه السلام قال لخوات بن جبير ما فعل شريدك قال الهروي يعرض
بقصته مع ذات النحيين وهي معروفة واراد انه لما فرع شرد في الارض وَانفلت خوفا
يقال شرد يشرد فهو شارد وشرود وشراد ورجل شريد طريد **شرذم** قوله لشرذمة
قليلون الشرذمة الجماعة المنقطعة من قولهم ثوب شراذم اي منقطع **شرر** قوله
تعالى ترمي بشرر كالقصر الشرر قطع النار التي تتطاير منها الواحدة شررة وَصف النار
بانها خلاف ما يتعارفه الناس وهو ان شررها بقدر القصور وَالشر ما يتقر منه
كل احد وَقد يكون دنيا وَدنيويا وَالدنيوي يدرك لذوي العقول من غير توقف على
غيرها لبا وَاما الديني فلا يعلمه الا الاتقيا فيعرف الرسل كاداب الجوارح في العبادات
وَالامتناع من ملاذ دنيوية وَان حصل بها تالم عاجل فان بها خيرا اجلا وقوله عليه
الصلاة وَالسلام وَالشر ليس اليك اي لا يليق بالادب نسبة ما يتعارفه الناس شرا
اليك وقيل لا يصعد اليك الا الطيب من العمل دون الخبيث اليه يصعد الكلم الطيب
وَالعمل الصالح يرفعه وقد تقدم طرف من ذلك عند ذكر الخير وَيقال رجل شرير
وشراني متعاط للشر وَالجمع اشرار قال تعالى كنا نعدهم من الاشرار وَاشررته نسبته
وقيل اشررت كذا اي اظهرته وَانشد •

• اذا قيل اي الناس شر قبيلة • اشارت كليب بالاكف الاصابعا •

قال الراغب فلم يكن في هذا الا هذا البيت فانه يحتمل انها نسبت الاصابع بالاشا
اليه فيكون من اشررته اذا نسبته الي الشر يعني انه ان لم يكن لهذا القول شاهد
الا هذا الشعر فانه لا دلالة فيه لاحتماله ما ذكره وَهو كما قال وَيروي البيت
اشارت كليب بالاكف الاصابع بجر كليب وَرفع الاصابع على تقدير اشارت الاصابع

كليب فحذف الجار وَابقى عمله وهو شاذ كقوله الاخر حتى مدح قار تقى الاعلام
يريد الي الاعلام وَالشر بالضم خص بالامر المكروه وشرر النار ما تطاير منها سمي بذلك لما
فيه من الشر قوله تعالى وَيدعو الانسان بالشر دعاه بالخير اي يدعو على نفسه وولده وماله
حال ضجره كما يدعو لهم بالخير فلا يعجل الله عليه لطفا به وقوله تعالى انتم شر مكانا نسب الشر
الي مكانهم مبالغة اذ لا يجحد المكان الموصوف بالشر الا شر بروَ في الحديث بشر شر شدقه
اي يشقق وَالمشهور في مادة الخير وَالشر اذا بني منهما افعل تفضيل ان لا تثبت همزتها فيقال
زيد خير من عمرو وشر من بكر وشذ ثبوتها فيهما كقوله بلال خير الناس وَابن الاخير وقري
شاذا سيعلمون غدا من الكذاب الاشر وَاذا بني منهما افعل للتعجب ثبتت الهمزة فيقال
ما اخيرك وما اشره وقد شذ حذفها هنا في قولهم ما خير اللبن للصحيح وَما شره للمبطون
كما شذ ثبوتها هناك كما مثلته لك في الاية الكريمة وَالبيت **شرط** قوله تعالى فقد
جا اشراطها اي علاماتها وَاحدها شرط وَالشرط الصناعي وَالشرعي من ذلك لانه علامة
لترتب الحكم عليه الا ترى الي قولك ان قمت اكرمتك فالقيام علامة لوقوع الاكرام
مرتبا عليه وَقولك ان دخلت الدار فانت طالق بان دخول الدار علامة على وقوع الطلاق
وَفي كلام الراغب ما يضاد ذلك فانه قال وَالشرط كل حكم متعلق بامر يقع بوقوعه وَذلك
الامر كالعلامة له وَهذا عكس ما قاله الناس وَعكس المعنى ايضا وَاشرط نفسه جعل لها علامة
يعرف بها وَالشرط من ذلك لانهم جعلوا زيا يعرفون به دون غيرهم وقيل لانهم رذال
الناس وَمنه اشراط الابل لرذالها ومنها وَفي الحديث وَقد ذكر الزكاة ولا الشرط اللئيمة
قيل هي رذال المال كالدبر وَالهزيل وقال ابو عبيد هي صغار الغنم وشرارها وَاشترط كذا
اي جعل له علامة على ما يتفق مع غيره عليه وَقد اشرط نفسه للهلكة اذا عمل عملا يكون
علامة على هلكته او يكون فيه شرط للهلاك وَالشرايط جمع شريطة لا شرط وفي الحديث
نهي عن شريطة الشيطان فقيل ذبيحة لا تفري فيها الاوداج ماخوذ من شرط الحجام لان
اهل الجاهلية كانوا يقطعون اليسير من حلقها ويتركونها حتى تموت وَالشرطة اول طائفة
من الجيش يشهدون الوقعة ومنه حديث عبد الله وَيشترط شرطة للموت لا يرجعون
الا غالبين **شرع** قوله تعالى جعلناك على شريعة من الامر اي على دين وملة قاله
الفرا وَاصل الشرع نهج الطريق الواضح نحو شرعت له طريقا وَالشرع مصدر شرع ثم استعير
للطريق النهج فقيل شرع وشريعة وشرعة وَمنه قوله تعالى لكل جعلنا شرعة ومنهاجا
قال الاصبهاني وَاستعير ذلك للطريقة الالهية من الدين وقوله شرعة ومنهاجا اشارة
الي امرين احدهما ما سخر الله تعالى عليه كل انسان من طريق يتحراه مما يعود على مصالح
عباده وعمارة بلاده وذلك المشار اليه بقوله ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات
ليتخذ بعضهم بعضا سخريا الثاني ما قيض له من الدين وَامره به ليتحراه اختلافا
مما تختلف به الشرايع ويعترضه النسخ ودل عليه قوله تعالى ثم جعلناك على شريعة

من الاحر فاتبعها وقال ابن عباس الشرعة ما ورد به القرآن والمنهاج ما وردت به السنة
قوله شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الاية اشارة الى الاصول التي تتساوى فيها الملل
ولا يصح فيها النسخ كمعرفة الباري ونحوها مما دل عليه قوله تعالى ومن يكفر بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الاخر وقال بعضهم سميت الشريعة تشبيها بشريعة الماء لان
من شرع فيها على الحقيقة والمصدوقة روي وتطهر قال واعني بالري ما قال بعض
الحكماء كنت اشرب فلا اروى فلما عرفت الله رويت بلا شرب وبالتطهير ما قال تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وشارعة الطريق
ما استقام منها والجمع شوارع ومنه اشرعت الرمح قبله وشرعته فهو مشرع ومشروع
وشرعت السفينة جعلت لها شراعا اي قلعا لانه يتقدمها ويمرها في طريقها
والشروع في الشيء الاخذ فيه والدخول ومنه قول النحاة افعال الشروع نحو طفق وجعل
وهم في هذا شرع واحد اي سواء كانهم شرعوا فيه دفعة وقولهم شرعك من رجل زيد
كقولك حسبك اي هو الذي يشرع في امره او يشرع به في امرك والشرع بالكسر ما
يشرع من الاوتار على العود وقيل سميت الملة شريعة وشرعة لظهورها ومنه شرع
لكم من الدين اي اظهر قال ابن عرفة الشرعة والشريعة ما ظهر واستقام من المذاهب
وقوله اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا هو جمع شارع اي بادية خراطيمها لكل احد وذلك
ان الله ابتلى اليهود بتحريم الصيد يوم السبت وبالهام السمكة بذلك فكانت تظهر
الى ان يكاد الانسان يقبضها فاذا كان يوم الاحد فما بعده ذهبت حتى جاءنا شارعة
الى البحر جداول فكانت الحيتان تدخل الجداول يوم السبت فيصيدونها يوم الاحد
فذلك اعتداؤهم في السبت فمن ثم مسخوا قردة وخنازير وقال الليث حيتان شرع
رافعة رؤوسها كانه اخذ من شراع السفينة وفي حديث علي رضي الله عنه ان قوما سافروا
معهم رجل فعقروا فاتهم اهله بقتله فاتوا شريحا فطالب اهل القتيل بالبينة فعجزوا
فطلب ايمان المتهمين فبلغت عليا فانشد رضي الله عنه

اوردها سعد وسعد مشتمل • يا سعد لا تروى بذاك الابل

ثم قال ان اهون السقي التشريع ففرق اولئك النفر فاعترفوا بقتله فقتلهم به يريد
رضي الله عنه ان شريحا اخذ بالاهون ولم يستبر كالة التشريع وهو ايراد الابل
الشريعة اسرهتين لاحتياج اصحاب الابل الى نزع دلاحوض فجعل ذلك مثلا وما احسن
هذا والبلغة **شرق** بالعشي والاشراق الاشراق مصدر اشرقت الشمس اضاءت وشرقت
يقال شرقت الشمس شروقا طلعت واشرقت اضاءت وشرقت بالكسر اخذت في
للغروب وقيل شرق واشرق بمعنى واحد والمراد وقت الاشراق وفي تفسير ابن عباس
ان المراد به صلاة الضحى وكانت الجاهلية في موقفهم يقولون اشرق ثبير كيما نغير اي
ادخل في الشروق حتى ننفر وندفع وقولهم لا افعل ذلك ما ذر شارق اي ما طلع نجم

من جهة

من جهة الشرق قوله تعالى رب المشرق والمغرب وفي موضع اخر بلفظ التثنية وفي اخر
بلفظ الجمع وذلك بحسب اختلاف الارادات قال بعضهم حيث اتى بلفظ الافراد يعني
المشرق والمغرب فالمراد بذلك ناحيتا الشرق والغرب وحيث اتى بلفظ التثنية
فالمراد مطلعا الصيف والشتاء ومغربهما وحيث ورد بلفظ الجمع فالمراد مطلع
كل يوم ومغربه يقال ان للشمس ثلثمائة وستة وستين كوة في الفلك تطلع كل يوم من
واحدة وكذا في جهة الغروب والمغرب اسما مكان الشروق والغروب وكان قياسهما ضم
العين الا ان السماع بخلافهما ولهما اخوات ذكرناها في غير هذا قوله مكانا شرقيا اي من
ناحية المشرق والمشرقة المكان الذي يظهر للشرق وشرقت اللحم القيته في المشرقة ومنه
ايام التشريق والمشرق مصلى العيد لقيام الصلاة فيه وقت شروق الشمس واحمر شرق
شديد الحمرة ولحم شرق لا شحم فيه وثوب شرق بالصبغ قوله تعالى لا شرقية ولا غربية
اي لا يطلع عليها الشمس وقت شروقها او وقت غروبها فقط ولكنها شرقية غربية تصيبها
الشمس بالغداة والعشي وهو انضر لها واجود لزيتونها قلت وفي هذا دليل لقول الفقهاء
في قولك والله لا كلمت زيدا ولا عمرا انهما يمينان ولو قال وعمرا دون لا كانت يمينا واحدة
وفيه بحث من حيث قول النحاة ان لا الثانية للتاكيد وقد حققناه في غير هذا قوله
فاتبعوهم مشرقين اي داخلين في وقت الشروق وهي حال يحتمل ان تكون من الفاعل او
المفعول او منهما وهو متلازم وان قلنا انها حال من احدهما لان من ادرك وقت
الشروق كيف انت وهو مشرقين وفي الحديث نهى ان يضحى بالشرقاء المشقوقة الاذن
شرق اذنه يشرقها شقها والشرق مصدر شرق بريقه ومنه قول عدي بن زيد لو بغير
الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري والشرق ايضا الضوء وهو ايضا الشق
وعن المبرد ما يرى من الضوء في شق الباب **شرك** قوله تعالى جعلا له شركا قرئ شركا
وشركا فالشرك يقال بمعنى الشريك وبمعنى النصيب وفي التفسير ان ابليس غرهما
حتى سمياه عبد الحرث وكان عبد الله في قصة ذكروها لا تصح عن مثل ابوينا وان صحت
فعن ذريتهما لا عنهما وجمعه اشراك وانشد للبيد

تطير عدائد الاشراك شفعا • ووترا والزعامة للغلام

ومن قرا شركا اراد به جمع شريك واصل الشركة والمشاركة خلط المالين وقيل
هو ان يوجد شيء لاثنين فصاعدا عينا كان ذلك الشيء او معنى كمشاركة الانسان للفرس
في الحيوانية ومشاركة فرس وفرس في الكمتة والدهمة يقال شركته وشاركته وتشاركوا
واشتركوا واشركته في كذا قال تعالى واشركه في امري وفي الحديث اللهم اشركنا في دعاء
الصالحين ثم الشرك ضربان شرك يجعل لله فيه شريك وهذا والعياذ بالله منه كما وصفه
تعالى لظلم عظيم والثاني الشرك الصغير وهو مراعاة غير الله في بعض الامور وذلك كالرياء
والنفاق المشار اليهما بقوله جعلا له شركا فيما اتاهما في احد الاقوال وقوله تعالى وما

يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقال اخرون معنى مشركون اي واقعون في شرك الدنيا اي حبايلها وشرّم قال عليه السلام الشرك في هذه الامة اخفى من دبيب النمل على الصفا ولفظ الشرك من الالفاظ المشتركة قوله ولا يشرك بعبادة ربه احدا الظاهر انه الشرك المعروف وقيل هو الريا قوله فاقتلوا المشركين قيل هذا عام قد خص بغير الرهبان والنسا والذراري وقيل لم يدخل اهل الكتابين والظاهر دخولهم لقولهم عزير ابن الله المسيح ابن الله الا انهم يودوا الجزية واحتج من اخرجهم بقوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابين والنصارى والمجوس والذين اشركوا وبقوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين فافردهم بدليل العطف عليهم ولهم والجواب انه انما افردهم بالذكر لارادة عبدة الاوثان واما الشرك فاسم شامل للجميع عند الاطلاق قال ابن عمر وقد سئل عن نكاح اليهودية والنصرانية فتلى قوله ولا تنكحوا المشركات وقال لا اعظم شركا من ان تقول عيسى ربها قوله وما لهم فيهما من شرك اي من نصيب وقيل من شريك شركه في خلقهما قوله اني كفرت بما اشركتموني اي بشرككم اياها اتباع كقوله ويوم القيمة يكفرون بشرككم قوله وشاركهم في الاموال والاولاد اي شاركهم فيما احل الله لهم فحرمه عليهم نحو السوايب والبحاير والوصايل والحوامي وفي الاولاد بان يزنوا وهذا امر تهديد وابتلا وامتحان لنا وقال ابن عرفة مشاركته في الاموال اكتسابها من حرام وفي الاولاد خبث المناكح قوله انكم في العذاب مشتركون اعلمهم ان عذاب الاخرة خلاف الدنيا من حيث ان عذاب الدنيا اذا ابتلي به شخص فراى غيره قد شاركه فيه خفف عنه ذلك بعض شي بالتاسي كما قالت الخنسا

> ولولا كثرة الباكين حولي • على موتاهم لقتلت نفسي
>
> وما يكون مثل اخي ولكن • اعزي النفس عنهم بالتاسي

والشرك الاشتراك في الارض ومنه ان معاذا اجاز اهل الشرك بين اهل اليمن ومنه قول ام معبد تشاركن هزلا مخهن قليل اي عمهن الهزال قوله وشروه بثمن قيل معناه باعوه على ان الضمير المرفوع لاخوة يوسف وقيل هو على بابه بمعنى اشتروه على ان الضمير لاهل السيارة وقال بعضهم الشرا والبيع يتلازمان فالمشتري دافع الثمن واخذ المثمن والبايع دافع المثمن واخذ الثمن هذا ان كانت المبايعة والمشاراة بناض وسلعة فاما اذا كان بيع سلعة بسلعة صح ان يتصور كل واحد منهما في موضع الاخر الا ان شريت بمعنى بعت اكثر وابتعت بمعنى اشتريت اكثر قال تعالى وشروه اي باعوه قال ويجوز الشرا والاشترا في كل ما يحصل به نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى قلت هذا من الاستعارة التخييلية او التمثيلية ورشح ذلك بقوله فما ربحت تجارتهم وبالغ فيها حيث اسند عدم الربح لنفس التجارة والمراد اربابها وقد حققنا هذا في غير هذا الموضوع قوله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة بيانا لكونه فذكر نفس الثمن وهو قوله بان لهم الجنة وقال الراغب فذكر ما اشترى به وهو قوله يقاتلون وفيه نظر واضح اذ

المشتري

المشتري به على مجاز قوله بان لهم الجنة واما يقاتلون فهو في الحقيقة المراد بهذا الكلام المبيع وقال الهروي ان شريت من الاضداد يعني انه يكون بمعنى بعت وبمعنى اشتريت وقوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغا مرضات الله اي يبيعها وفي الحديث كان لا يشاري لا يلاج وقال ابن الاعرابي اصله لا يشارر من الشر فابدل وفي حديث ام زرع اخذ خطيا وركب شريا اي فرسا يستشري في عدوه اي يلج وشري الرجل استشرى اي جد في الشروع فيه وفي الشرا لغتان المد والقصر والاكثر ان يدخل البا على ما هو ثمن ان كان الثمن والمثمن غير نقد فان كان احدهما نقدا فهو الثمن مطلقا ومن الشرو من المثل ومنه قول علي رضي الله عنه ادفعوا اشرواها اي مثلها وكان شريح يقمن القصار شروي الثوب اي مثله

باب الشين مع الطا

شطا

قوله تعالى اخرج شطاه قيل فراخه وهو ان ينبت في اصل الزرع ما هو اصغر منه يقال اشطا وشطا نحو سمع واسمع ونهر ونهر وشعر وشعر والجمع اشطا وقيل اشطا الزرع افراخه لانها تنبت في شاطيه اي جانبه وجانب كل شي شاطيه ومنه قوله تعالى من شاطي الوادي الايمن اي من جانبه وناحيته وشاطي البحر ساحله وشاطات فلانا ماشيته على الشط ويقال اشطا الزرع اي انبت الشطا او صار ذا اشطا نحو احصد

شطر

قوله تعالى شطر المسجد الحرام اي نحوه وجهته وشطر الشي وسطه وجهته ونصفه وشاطرته شطارا ناصفته وشطر بصره اي نظر اليك والى الاخر وشطر اخذ شطرا ومنه الشاطر لمن يتلصص لانه ياخذ ناحية غير ناحية اهله وجمعه شطر وقيل سمي شاطرا لانه يتباعد وقيل وجمعه شطر وقيل سمي شاطرا لانه يتباعد وقيل هو المتباعد عن الحق وجمعه شطار وفلان حلب الدهر اشطره اي كثير التجربة واصله في الناقة ان تحلب خلفين وتترك خلفين وناقة شطور من خلفان من اخلافها وشاة شطور اخذ خلفيها اكثر من الاخر

شطط

قوله تعالى شططا اي بعيدا من القول يقال شطت دارنا اي بعدت وقيل الشطط الافراط في البعد فكل شطط بعد من غير عكس ثم عبر بالشطط عن الجور والعدول عن الصواب في القول والحكم ومنه لقد قلنا اذا شططا كان يقول سفيهنا على الله شططا ومنه شط النهر لانه يبعد عن الماء قوله ولا تشطط اي ولا تبعد عن الحق ولا تجر يقال شط واشط واشتط وشط يكون لازما نحو شطت الدار تشط وتشط ومتعديا نحو شطني ومنه قول تميم الداري انك لشاطي والشطة بعد المسافة

شطن

قوله تعالى من الشيطان الصحيح انه مشتق من شطن يشطن اذا بعد ومنه قول النابغة

> • انا شاطي عصاه عكاه • ثم يلقى في السجن والاكبال •

وقال • اخرنات سعاد عنك نوى شطون • فبانت والفواد بها رهين • وقالوا تشيطن اي فعل فعل الشياطين فنونه اصلية والفه مزايدة هذا قول الحذاق وقد اوضحنا ذلك في غير هذا وذلك انه تبعد من رحمة الله تعالى لمخالفته امره وقيل مشتق من شاط يشيط

اذا هاج واحترق ولاشك ان المعنيين موجودان فيه اعني البعد من الرحمة والاحتراق والهياج الا ان الاشتقاق يدل للاول لقولهم تشيطن يتشيطن وذكرنا انه يترتب على القولين صرفه وعدمه اذا سمي به وان كان غالبهم يطلق ذلك والشيطان في الاصل يختص بالجن وقال ابو عبيدة هو اسم من الجن والانس والحيوانات واستدل له بقوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم يعني اصحابهم من الجن والانس وقوله ما تتلوا الشياطين هم مردة الجن وقيل هم مردة الفريقين وقوله كانه رؤس الشياطين اراد في القبح الذي يتصور في ذهنه كل سامع هذا اللفظ والعرب تتصور الشيطان باقبح صورة والملك باحسنها وعليه ان هذا الا ملك كريم وقيل هي حيات تخاف لها رؤس منكرة واعراف بشعة وقيل هو نبت معروف عندهم خبيث قبيح المنظر والصحيح ما قدمته واطلق لفظ الشيطان على كل قوة ذميمة وخلق ردي وعليه قوله صلى الله عليه وسلم الحسد شيطان والغضب شيطان وذلك لانهما ينشآن منه وقال جرير بن الخطفي •

• ايام يدعونني الشيطان من غزلي • وهن يهوينني اذ كنت شيطانا •

سمي نفسه شيطانا وذكر سبب ذلك وهو تغزله في النسا

شعب قوله شعوبا وقبايل الشعوب جمع بالفتح قال الفرا الشعوب اكثر من القبايل وقال الليث ما تشعب من قبايل العرب وقد تقدم في باب القاف ان القبايل في العرب والشعوب في العجم ومنه قيل الشعوبية لقوم يتعصبون للعجم ويفضلونهم على العرب قال الهروي الشعوبي الذي يصغر شان العرب ولا يرى لهم فضلا على غيرهم قيل لهم ذلك لانهم يتاولون قوله شعوبا وقبايل ان الشعوب من العجم كالقبايل من العرب قلت يعني ان الله قسم العالم الانسي قسمين من غير تفضيل لاحدها على الاخر ثم انه قدم الشعوب لفظا وهو قرينة ترجيح ويقال ان ابا عبيدة معمر بن المثنى كان من هولا وانا احاشيه من ذلك ويقال انه وضع كتابا في مثالب العرب ويحكى ان الصاحب ابن عباد وكان عجميا يتعصب للعرب وانه حضره رجل شعوبي وكان بديع الزمان حاضرا فتذاكروا ذلك فانشد الشعوبي •

• غنينا بالطبول عن الطلول • وعن عنس عذافرة ذمول •
• فلست بتارك ايوان كسرى • لتوضح او لحومل فالدخول •
• وضب في الفلا ساع وذيب • بها يعوي وليث وسط غيل •
• بايه رتبة قدمتموها • على ذي الاصل والشرف الاصيل •
• اذا ذبحوا فذلك يوم عيد • وان نحروا ففي عرس جليل •
• اما لو لم يكن للفرس الا • نجار الصاحب العدل الجليل •
• لكان لكم بذلك خير فخر • وخيرهم بذلك خير خيل •

فقال الصاحب بن عباد لبديع الزمان قم فاجب عن جنسك وانسك فارتجل وقال

• اراك على شفا خطر مهول • لما اودعت راسك من فضول •
• طلبت على مكارمنا دليلا • متى احتاج النهار الى دليل •
• متى قرع المنابر فارسي • متى عرف الاغر من الحجول •
• متى علقت وانت بها زعيم • اكف الفرس اطراف الخيول •
• فخرت بملئ ماضغيك فخرا • على قحطان والبيت الاصيل •
• فخرت بانما اكلا ولبسا • وذلك فخر ربات الحجول •
• تفاخرهم بنو خدا اسيل • وترع في مفارقة رسيل •

فقال الصاحب لذلك الشعوبي كيف رايت فقال لو سمعت بمثل هذا ما حذفت فقال له الصاحب جايزتك جوازك ان رايتك في مملكتي بعدها ضربت عنقك فشكر الله لابن عباد هذا الصنيع فانه للاحسان غير مضيع وقيل الشعب القبيلة المتشعبة من حي واحد والشعب بالكسر من الوادي ما اجتمع منه طرف فاذا نظرت اليه من الجانب الذي يتفرق اخذت في وهمك واذا نظرت اليه من جانب الاجتماع اخذت في وهمك اثنين اجتمعا فلذلك قيل شعبت الشي جمعته وشعبته فرقته فهو من الاضداد عند بعضهم وليس كذلك لما ذكرناه من القدر المشترك وشعيب اذا لم يكن اسما للنبي المعروف صلى الله عليه وسلم فهو تصغير شعب او شعب الذي هو مصدر شعبت الشي والشعيب المزادة الخلقة التي اصلحت وجمعت قوله ذي ثلاث شعب الشعب جمع شعبة وهي في الاصل الخشبة المتشعبة وقال شمر الشعبة من كل شي القطعة والطايفة وفي الحديث اذا جلس بين شعبها الاربع قال هما اليدان والرجلان وقيل رجليها وشفريها وفي حديث مسروق ان رجلا من الشعوب اسلم فكانت تؤخذ منه الجزية قال ابو عبيد الشعوب هنا العجم وفي غيره جمع الشعب وهو اكبر من القبيلة وقال بعضهم لابن عباس ما هذه الفتيا التي شعبت الناس اي فرقتهم وانشد قول الشاعر • واذا رايت المرء يشعب امره • شعب العصى ويلج في العصيان • وام المومنين عايشة رضي الله عنها لما وصفت اباها الصديق رضي الله عنهما قالت ويراب شعبها لمه اي يلايم بين كلمتها اذا تفرقت والشعب الطريقة والمذهب قال الشاعر •

• وما لي الا ال احمد شيعة • وما لي الا مشعب الحق مشعب •

شعر قوله تعالى لا تحلوا شعاير الله اي مناسك حجه جمع شعيرة والشعيرة في الاصل العلامة فسميت مواضع الحج وافعاله شعايرا لانها علامات واشتقاق ذلك من الشعور وهو العلم قال ابن عرفة شعاير الله اثاره وعلاماته قال والعرب تقول بيننا شعار اي علامة ومنه اشعار الهدي علامة يعرف بها البدنة انها من الهدي وقال الازهري الشعاير المعالم التي ندب الله اليها وامر بالقيام عليها وقال الزجاج الشعاير كل ما كان من موقف ومسعى وقيل هي نفس البدن المهداة سميت بذلك لانها تشعر اي تعلم بشعيرة اي بحديدة يشعرها قوله عند المشعر الحرام هو المسجد المعروف سمي بذلك لانه من علامات ومواضع الحج كل مشاعر الا ان هذا الاسم غلب على هذا المكان بخصوصه واصل هذه المادة كلها من شعر الانسان وبيانه ان تقول شعرت زيدا اي اصبت شعره فالواو استعير شعرت كذا اي علمته علما في الدقة

كاصابة الشعر وسمي الشاعر شاعرًا لفطنته ودقة معرفته فالشعر في الاصل اسم للعلم الدقيق في قولهم ليت شعري وصار في التعارف اسمًا للموزون المقفى من الكلام والشاعر المختص بصناعته وقوله تعالى حكاية عن الكفار بل افتراه بل هو شاعر حمل كثير من المفسرين على انهم رموه بكونه اتيا بشعر منظوم مقفى حتى تأولوا ما جا في القران من كل لفظ يشبه الموزون من نحو وجفان كالجواب وقدور راسيات وقال بعض المحصلين لم يقصدوا هذا القصد فيما رموه به وذلك انه ظاهر من هذا من كلامهم انه ليس على اساليب الشعر ولا يخفى ذلك على الاعجام من العجم فضلا عن بلغا العرب وانما رموه بالكذب فان الشعر يعبر به عن الكذب والشاعر الكاذب حتى سموا الادلة الكاذبة الشعرية قال ولهذا قال تعالى في وصف عامة الشعرا والشعرا يتبعهم الغاوون الاية ولكون الشعر مقر الكذب قالوا احسن الشعر اكذبه وقال بعض الحكما لم ير متدين صادق اللهجة مفلقا في شعره قلت ولهذا ان شعرا مفلقين كانوا في جاهليتهم لا يبارون فلما اسلموا اضعف شعرهم كحسان ولبيد وقد فطن حسان من نفسه لذلك والمشاعر الحواس فقوله وانتم لا تشعرون ونحوه اي لا تدركونه بالحواس ولو قال في كثير من المواضع التي قال فيها لا تشعرون لا تعقلون لم يكن يجوز اذ كان كثيرًا مما لا يكون محسوسًا قد يكون معقولا والشعار الثوب الذي يلي الجسد لمماسته الشعر والشعار ايضًا ما يشعر به الانسان نفسه في الحرب وفي الحديث كان شعارهم احد احد وكان شعار فلان عمامة سودا او اشعره لحت نحو البسه والاشعر الطويل الشعر وما استدار منه وداهية شعرا كقولك داهية وبرا والشعرى نجم معروف وتخصيصه بالذكر في قوله وانه هو رب الشعرى لان خزاعة كانت تعبدها وهما شعريان الشعرى العبور وهي المعبودة سميت بذلك لانها عبرت المجرة وليس في السما نجم يقطعها عرضا غيرها والاخرى الغميصا لانها لا تتوقد العبور وكان الذي سن عبادة الشعرى العبور رجل يقال له ابو كبشة خالف سائر قريش ولذلك نسبه الكفار الى النبي عليه الصلاة والسلام في قولهم لقد امر امر ابن ابي كبشة يشبهونه به في مخالفتهم وشتان ما بينهما وفي الحديث انه اعطى ابنته حقوة وقال اشعرنها اياه اي ازارًا واجعلنه شعارها وفي وصف الانصار الانصار شعار والناس دثار اي بمنزلة الشعار في القرب وفيه ايضا لما اراد قتل ابي بن خلف تطاير الناس عنه تطاير الشعر عن البعير الشعر جمع شعراء وهي ذبابة حمرا تؤذي البعير والحمار وقولهم ليت شعري بمعنى شعوري ولا بد بعده من استفهام كقول بلال رضي الله عنه

> الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ۝ بواد وحولي اذخر وجليل
> وهل اردن يومًا مياه مجنة ۝ وهل يبدون لي شامة وطفيل

ولا خبر لليت لفظا بل هو محذوف والاستفهام معلق للشعور ساد مسد الخبر فلذلك لا يذكر وفي المسئلة خلاف حققناه في موضعه وقد يفصل الاستفهام من شعري بجملة معترضة كقول ابي طالب ليت شعري مسافر بن عمرو ليت يقولها المحزون

وفي

وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام اهدي اليه شعارير هي صغار القثا الواحدة شعرورة وفي غير هذا بمعنى الشعر وهي الذباب كما تقدم وقيل الشعارير ذباب البعير والشعور ذباب الكلاب شرع ف قرا بعضهم قد شعفها بالعين المهملة اي برح بها حبه وقال الليث ماخوذ من شعفة القلب وهي معلق النياط وقيل شعفة القلب راسه عند معلق النياط وشعفة الجبل اعلاه وفلان مشعوف بكذا اي اصيب شعفة قلبه وقيل معناه غشي الحب قلبه من فوقه ومن تحته وفي حديث عذاب القبر اجلس غير فزع ولا مشعوف الشعف الفزع حتى يذهب بالقلب وفي الحديث رجل في شعفة في غنيمة له هي اعلى الجبل وفي صفة ياجوج وماجوج صهب الشعاف اي حمر اطراف الشعور وشعفة كل شي اعلاه شرع ل قوله تعالى واشتعل الراس شيبًا اي اشرع فيه الشيب اشراع النار في الحطب وهو من ابلغ الاستعارات ولم يكتف بالاستعارة حتى اسند الاشتعال الى الراس واخرج الراس تمييزا مبالغة في ذلك والاصل اشتعل شيب الراس وقيل جهة التشبيه من حيث اللون والنور بطايل وقيل اراد بالراس راسه ولحيته ولا دلالة على ذلك ويقال شعلت النار واشعلتها والشعيلة الفتيلة اذا كانت مشتعلة اي موقدة وفي حديث فاصلح الشعيلة كانها فعيلة بمعنى مفعولة فدخول التا فيها شاذ كالنطيحة واشتعل فلان غضبًا تشبيهًا باشتعال النار واشعلت الخيل في المغارة اي هيجتها لاجل الاستعارة ۝ ۝

باب الشين مع الغين شرع ف قوله تعالى قد شغفها حبًا اي اصاب شغاف قلبها وهو وسطه عن ابن وقيل باطنه عن الحسن وهما متقاربان وقيل الشغاف جلدة رقيقة تسمى غشا القلب قاله والرمة مكان الشغاف سعة الاصابع وقال ابن عرفة وهو حجاب القلب يريد ما ذكرته وذلك مثل قولهم راسه اي اصاب راسه وكبده اي اصاب كبده ويقال له الشغف ايضًا شرع ل قوله تعالى في شغل فاكهون اي في اشتغال عن اهليهم المعذبين في النار ينسونهم فلا يذكرونهم وقيل في اشتغال باللذات عكس حال الدنيا فان شغلهم في كد الدنيا وتعبها ولا تحصل لذة الا بعد مشقة الشي في تحصيلها والشغل والشغل بالفتح والضم هو العارض الذي يذهل الانسان وقد شغل فهو مشغول ولا يقال اشغل رباعيا وشغل شاغل مثل شعر شاعر في المبالغة وبعضهم يراه مقيسًا وفي حديث علي رضي الله عنه انه خطب الناس على شغلة في البيدر قال ابن الاعرابي الشغلة البيدر والكدس واحد باب الشين مع الفا شرع ع قوله تعالى والشفع والوتر قيل الشفع يوم النحر من حيث ان له نظيرا يليه وقيل الشفع جميع الخلائق لانهم خلقوا ازواجا والوتر هو الخالق وقيل هما الاعداد وقيل ادم هو الوتر وهو وزوجته الشفع وقيل ادم لا عن والد والشفع ذريته واصل الشفع ضم الشي الى مثله ويقال للمشفوع شفع ومنه الشفاعة لان فيها انضمام واحد الى اخر ناصرا له واكثر ما يستعمل في انضمام من هو اعلى مرتبة الى من هو ادنى ومنه شفاعة يوم القيمة قال تعالى ما تنفعهم

شرع ف
شرع ل
شرع ف
شرع ل
شرع ع

وقوله ولم ... المشغول ... [illegible]

شفاعة الشافعين فلا انتفاع بها وقيل لو توجد شفاعة غير نافعة لانه لا تكون الشفاعة
معتبرة الا بالشرطين اللذين ذكرهما الله تبارك وتعالى في قوله يومئذ لا تنفع الشفاعة
الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا قوله من يشفع شفاعة اي من يرد عملا الى عمل وقيل
معناه من انضم الى غيره وعاونه وصار شفعا له او شفيعا في فعل الخير والشر وقواه
شاركه في نفعه وخيره وقيل الشفاعة هنا ان يشرع الانسان للاخر طريق خير او طريق
شر فيقتدي به فصار كانه شفع له كما قال عليه الصلاة والسلام من سن سنة حسنة فله
اجرها واجر من عمل بها الحديث قوله يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه اي يدبر
الامر وحده لا ثاني له في فصل الامر الا ان يأذن للمدبرات من الملائكة فيفعلون
ما يفعلونه بعد اذنه قوله ولا تنفعها شفاعة قال ابن عرفة اي ليس شافع فتنفعها
شفاعته وانما نفى الله في هذه المواضع الشافع لا الشفاعة الا تراه سبحانه يقول ولا
يشفعون الا لمن ارتضى وفي الحديث فاتاه بشاة شافع معها ولدها الان كلاهما يشفع الاخر
وقال الفراهي التي في بطنها ولد يتبعها اخر وفي الحديث من حافظ على شفعة الضحى اي ركعتيه
قال القتيبي الشفع الزوج ولم اسمع به موحدا الا هاهنا والشفعة في الملك اخذ احد الشركا
نصيب الاخر ليضمه الى نصيبه وفي الحديث الشفعة على روس اي تكون بين الشركا على قدر
روسهم لا قدر سهامهم وفيه ايضا اذا وقعت الحدود فلا شفعة واستشفعت بفلان على
فلان فتشفع لي اليه وشفعه اصاب شفاعته ش ف ق قوله تعالى فلا اقسم بالشفق
الشفق اختلاط ضوء النهار بظلام الليل عند غروب الشمس وهما شفقان الاحمر والابيض
والاحمر قبل الابيض وبغيابه يدخل وقت عشاء الاخرة وفي الحديث صلى حين غاب الشفق وقيل
الشفق الحمرة التي في الغروب بعد غيبوبة الشمس وهي الندا قوله في اهلنا مشفقين وقوله
مشفقون منها الاشفاق الخوف وقال بعضهم الاشفاق عناية مختلطة بخوف لان المشفق
يحب المشفق عليه ويخاف ما يلحقه فاذا عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر واذا عدي بعلى
فمعنى العناية فيه اظهر ش ف و قوله تعالى على شفا جرف الشفا من الشي طرفه ومنه شفا
البير وشفا النهر اي طرفهما ومنه قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة وتثنيته شفوان فيكتب
بالالف ولا يمال ويجمع اشفا واشفى على كذا اشرف عليه ونقل الهروي يشفا على كذا الا انثا
ونقل عن القتيبي انه لا يقال اشفى الا في الشر وفي الحديث فاشفوا على المرج اي اشرفوا عليه وفي اخر
وقد اشفى على الموت ويقال اشفى على كذا او اشاف عليه واظنه مقلوبا منه لقلته وكثرة اشفى
ش ق ق قوله تعالى شقاق بينهما اي خلاف بينهما واصل الشقاق العداوة والمخاصمة
لان كل واحد يكون في شق اي في ناحية غير شق الاخر ومنه قوله تعالى في عزة وشقاق اي خلاف
والمعنى صاروا في جانب وشق اخر غير شق امر الله ونهيه وقيل هو ماخوذ من شق العصا
بينك وبينه وذلك انهم كانوا اذا تقاطعوا شقوا عصا بنصفين فاخذ كل واحد شقا
ويقولون لا نلتئم حتى تلتئم هذه العصا فسمي كل عداوة شقاقا باعتبار هذا الاصل

قوله شاقوا الله ورسوله اي صاروا في جانب وناحية غير ناحية الله ورسوله على معنى
غير ناحية امرهما ونهيهما واصل ذلك من الشق وهو الخرق الواسع في الشي قوله وانشق
القمر المشهور انه وجد ذلك معجزة له عليه الصلاة والسلام بمشهد عظيم انشق نصفين
وفصل بينهما جبل وقيل هو بانه في قرب يوم القيمة واتى بلفظ الماضي لتحققه كقوله اتى امر
الله وقيل معناه اتضح امر محمد صلى الله عليه وسلم وقد ادعى بعض الناس ان انشقاق القمر
وقع بعد موته صلى الله عليه وسلم بمدة متطاولة وان جمعا كثيرا شاهدوه ببلادهم نقله الحليمي
ولا اظنه الا وهما لما ثبت في الصحيح ان وقوع ذلك معجزة له عليه الصلاة والسلام فلو جاز
وقوعه مرة اخرى لفات ذلك قوله ولكن بعدت عليهم الشقة هي القطعة من الارض
سميت بذلك لحاق المشقة في الوصول اليها والشقة من الحروف القطعة المشقة بنصفين
ومنه طار فلان من الغضب شقاقا وطارت منه شقة كقولك تقطع غضبا قوله تعالى
بشق الانفس المشقة والانكسار الذي يلحق النفس والبدن وذلك كاستعارة الانكسار
لها ويقال المال بينهم شق الشعرة وشق الابلمة اي مقسوما على السوا والابلمة خوصة
المقل والاخ الشقيق ما كان من ابوين كانه مشقوق الجنبة وقطعة منه قال الشاعر

يا ابن امي ويا شقيق نفسي • انت خلفتني لدهر شديد •

وفلان شق وشقيقها اي بعضها منها لغة قوله وما اريد ان اشق عليك اي احملك
مشقة ومثله قوله عليه الصلاة والسلام لولا ان اشق على امتي بقا لشقت عليه
شقا بالفتح وشقيقة الرمل ما تشقق منه وشقائق النعمان نبت معروف والنعمان
الدم والشقشقة لهاة البعير لما فيها من الشق وقال الليث الشقشقة لهاة الجمل
العربي ولا يكون ذلك الا للعربي بعظمها ويطيلها حتى يخرج ذات انسا ويقال هي
جلدة في حلقه ينفخ فيها فتنتفخ ولا يكون الا للعربي ويروى لعلي رضي الله عنه
لسان كشقشقة الارحبي • او كالحسام اليماني الذكر • ويروى كاليماني ويقول العرب
للخطيب الجهير الصوت البليغ هو اهرت الشقشقة وهريت الشدق وانشد لابن
مقبل يذكر قوما بالخطابة • عادا الاذلة في دار وكان بها • هرت الشقاشق ظلامون للجزر
وفي حديث علي كرم الله وجهه ان كثيرا من الخطب من شقاشق الشيطان ويقال هذه
شقوق وبحافر الدابة شقاق وفرس اشق ما بل الى احد شقيه والشقة نصف الثوب ثم
اطلق على الثوب كله شقة عرفا ش ق ى قوله تعالى غلبت علينا شقوتنا الشقوة
والشقاوة والشقا سوء الحظ وهو ضد السعادة يقال منه شقي يشقى فالشقوة
كالردة والشقاوة كالسعادة وزنا لا معنى قال بعضهم كما ان السعادة في الاصل
نوعان اخروية ودنيوية ثم الدنيوية ثلاثة اضرب سعادة نفسية وبدنية
وخارجية كذلك الشقاوة ثلاثة اضرب والى الشقاوة الدنيوية اشار تعالى بقوله
فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى والى الشقاوة الاخروية اشار تعالى بقوله فمن اتبع هداي

فلا يضل ولا يشقى وقيل قد يعبر بالشقاوة عن التعب فيقال شقيت في كذا فالتعب اعم من الشقاوة اذ كل تعب شقاوة وليس كل شقاوة تعبا فقوله تعالى فتشقى يجوز ان يراد التعب كما هو المعروف من كد الدنيا في طلب معاشها قوله تعالى ولم اكن بدعائك رب شقيا اي لم تشقني بالرد من غير اجابة ويقال لكل من ادرك امرا سعى فيه قد سعد به ولكل من فاته قد شقي به فعلى ذلك جاءت الاية **باب الشين مع الكاف** شرك ر قوله واشكروا لي قد تقدم في الباب الحا الكلام على نوع من الشكر والفرق بينه وبين الحمد عند الجمهور وقال بعضهم الشكر تصور النعمة واظهارها ويضاده الكفر وهو نسيان النعمة وسترها ومن الاول قالوا دابة شكور مظهر لسمنه اسدا صاحبه اليه وقيل الشكر مقلوب من الكشر وهو الكشف ومنه كشر عن انيابه وكاشره بالعداوة وقيل اصله من قولهم عين شكري اي ممتلئة فالشكر على هذا هو الامتلاء من ذكر المنعم عليه ثم الشكر على ثلاثة اضرب شكر بالقلب وهو تصور النعمة من مسديها والاعتراف بها وشكر باللسان وهو الثنا على المنعم بها والندا عليه بقوله وشكر بالجوارح وهو مكافاة المنعم بقدر استحقاقه وهذا النوع يستعمل قيام العباد لله به ومنه الصلاة شكر لله وقال تعالى اعملوا آل داود شكرا فشكرا على هذا تمييز والتقدير على هذا اعملوا ما تعملونه شكرا لله تعالى وقيل شكرا مفعول لقوله اعملوا وقيل مفعول له وانما قال اعملوا ولم يقل اشكروا تنبيها على التزام الانواع الثلاثة من الشكر بالقلب والجوارح ومنهم قال بعضهم الشكر تصور النعمة بالجنان وذكرها باللسان والعمل بها بالاركان والى الانواع الثلاثة اشار الشاعر بقوله

افادتكم النعما مني ثلاثة • يدي ولساني والضمير المحجبا •

قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور فيه تنبيه على ان توفية شكر الله تعالى صعب او ممتنع قيل ولذلك لم يثن بالشكر على اوليائه الا على اثنين خليله ابراهيم في قوله شاكرا لانعمه الثاني نوح في قوله انه كان عبدا شكورا وقيل انما قال تعالى الشكور بصيغة المبالغة دون شاكر لان الشاكرين غير قليلين واما المبالغون في الشكر فقليلون جدا ويحكى ان عمر رضي الله عنه سمع رجلا يقول في دعائه اللهم اجعلني من عبادك القليل فقال يا اخي ما هذا الدعا فقال يا امير المومنين سمعت الله تعالى يقول وقليل من عبادي الشكور فانا اطلب ان اكون من اوليك القليل فقال كل الناس اعلم من عمر قوله تعالى شكور حليم فيه اذا وصف الله تعالى بكونه شكورا فمعناه انعامه على عبيده وجزاوهم بما اقاموه من العبادة وقال ابن عرفة يغفر السيات ويشكر الحسنات معنى ذلك يضاعفها ولذلك قال غيره يعني بالشكور في صفاته انه يذكر عنده القليل من اعمال العباد فيضاعف لهم جزاه قوله جزا ولا شكورا قيل هو جمع شكر وقيل مصدر وكذلك الكفور قال الاخفش وشكر يتعدى بنفسه تارة وباللام اخرى في اخواتها ذكرتها في غير هذا واختلف

الخزيون هل احدهما اصل للاخر او هما اصلان تحقيقه في غير هذا الا ان الفراء جعل التعدي باللام افصح قلت ولذلك لم يرد في التنزيل الا به وفي حديث ياجوج وماجوج وان دواب الارض تسمن وتشكر شكرا من لحومهم اي تمتلي يقال شكرت الشاة تشكر امتلات لبنا وسمنا فهي شكري بزنة سكري وناقة شكرة ممتلية الضرع وفي المثل اشكر من بروق هو نبت يخضر بادنى مطر والشكير راح يحصل في اصل الشجرة وفي المثل في عضه ما ينبت شكيرها ومنه حديث عمر وشكير لعمرو قيل يا امير المومنين وما الشكر قال الم تر الى الزرع اذا زكى ونبت في اصوله فذلك الشكير وقال الازهري اراد بالشكير ذرية صغارا شبههم بالزرع وهو تشبيه بديع وقد شكرت الشجرة كثر غضنها والشكر يكنى به عن فرج المراة ومنه قول يحيى بن يعمر لرجل طالبته امراته بمهرها ان سالتك ثمن شكرها وشبرك انشات تطلها وتضهلها قال المبرد شكرها فرجها وانشد لابي شهاب الهذلي صاع

• صاع باشفاها حصان بشكرها • جواد بقوت البطن والعرق زاخر •

شرك س قوله تعالى شركا متشاكسون اي مختلفون متشاجرون واصله من شكس خلقه اذا سا وضاق وخلق شكس اي ضيق والمعنى انهم يختلفون يختصمون ابدا ولا يتفقون لشكاسه ويقال فيه التشاحس ايضا شرك ك قوله تعالى فان كنت في شك الشك في الاصل اعتدال النقيضين وتساويهما في النفس وذلك اما لوجود امارتين متساويتين او لعدم الامارة فيهما فقد يكون الشك في الشي هل هو موجود او غير موجود وربما كان في جنسه من اي جنس هو وربما كان في صفة من صفاته وربما كان في الغرض الذي من اجله وجد قيل والشك ضرب من الجهل وهو اخص منه لان الجهل قد يكون عدم العلم بالنقيضين راسا فكل شك جهل من غير عكس واصل ذلك كله من شككت الشي اي خرقته ومنه قول عنترة • فشككت بالرمح الطويل ثيابه • ليس الكريم على القنا بمحرم فكان الشك الخرق في الشي وكانه بحيث لا يجد الراي فيه مستقرا يثبت فيه ويعتمد عليه ولذلك يعدى بفي وان كان اصله التعدي بنفسه لكنه لما تضمن معنى الخرق والغيبوبة في الشي تعدى تعديته وقيل هو مستعار من الشك وهو لصوق العضد بالجنب وذلك ان يتلاصق النقيضان فلا يجد الراي والفهم لهما مدخلا لعدم تخلل ما بينهما قيل ويشهد لذلك قولهم التبس الامر واختلط واشكل والشكة السلاح لانه يشك به اي يفصل ثم قوله تعالى فان كنت في شك الخطاب له في الصورة والمراد امته وانما خوطب دونهم لان العرب انما تخاطب رئيس القوم ومثله يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين بدليل قوله ان الله كان بما تعملون ثم لم يقل بما تعمل وفي الحديث انا اولى بالشك من ابراهيم تاويله على ما قال الهروي وغيره انه قاله تواضعا منه عليه الصلاة والسلام يعني انا لا اشك فكيف بابراهيم فهو نفي للشك عن ابراهيم بهذا الدليل وانما قال ذلك لانه لما نزل قوله واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال القوم ممن سمعوها شك ابراهيم فقال

شرك ر

شرك س

شرك ك

عليه السلام ذلك شرح ل قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته اي على ناحيته وجهته
وطريقته ومنه طريق ذو شواكل اذا كانت يتشعب منه طرق كثيرة وقيل على بجيته التي
قيدته فهو من شكلت الدابة اي قيدتها بالشكال ومنه استعير شكلت الكتاب اي قيدته
بالضبط ودابة بها شكال اذا كان تشكيله باحدى يديه واحدى رجليه كهيئة الشكال
وذلك ان سلطان السجية قاهر للانسان وهو في المعنى كقوله عليه الصلاة والسلام
كل ميسر لما خلق له والاشكلة الحاجة التي تقيد الانسان والاشكال في الامر التباسه
وهو استعارة من ذلك كالاشتباه من الشبه يقال اشكل الامر وشكل اي اشتبه لدخول شكل
غيره واشتباهه عليك لمماثلته قوله واخر من شكله ازواج اي مثله في الهيئة وتعاطي
الفعل وذلك ان المشاكلة في الهيئة والصورة والند في الجنسية والشبه والمثل في الكيفية
ويقال الند المثل في الكمية والشكل بالكسر قيل هو الدل وهو في الحقيقة الانس بين المتماثلين
في الطريقة ومن هذا قيل للناس اشكال والاف واصل المشاكلة من الشكل اي تقييد الدابة كما
تقدم تحقيقه وقال قتادة على شاكلته اي على جانبه وعلى ما ينوي وقال ابن عرفة على
شاكلته على خليقته ومذهبه يقال ليس هذا من شكلي اي من مذهبي وكلها اقوال متقاربة
وفي صفته عليه الصلاة والسلام اشكل العينين قال الهروي سمعت ابا بكر احمد بن ابراهيم بن
مالك الداري وكتبه لي بخطه قال سالت ثعلبا عن الحديث فقال كذا كانت عينه سحره يقال
ما في عينيه سحره اذا كان فيه بياض وحمرة وقال غيره يقال عما اشكل اذا خالطه الدم وقال
ابو عبيد الشهلة حمرة في سواد العين والشكلة حمرة في بياضها وهو محمود وانشد قول
الشاعر • ولا عيب فيها غير شكلة عينها • كذاك عتاق الطير شكل عيونها •
وفي مقتل عمر فخرج لهم النبيذ شكلا اي مختلطا من جراحة ومنه استعير اشكل الامر اي اختلط
وفي الحديث انه كره الشكال في الخيل قيل هو ان يكون تحجيله باحدى يديه واحدى رجليه
كما تقدم وقال ابو عبيد هو ان يكون ثلاث قوائمه محجلة وواحدة مطلقة اخذا من الشكال
الذي يشكل به الخيل شبهه به قال لان الشكال انما يكون في ثلاث قوائم كذا قال وفيه نظر
اذ الشكال انما هو في اثنين كما قاله الراغب وغيره شرح و قوله تعالى وتشتكي الى الله
يقال شكوت واشتكيت بمعنى والشكو والشكاية والشكاة والشكوى كلها بمعنى اظهار البث
والحزن ومنه قوله تعالى انما اشكو بثي اي لا اظهر الا له ويقال اشكاه اي جعل له شكوى
نحو امرضه واشكاه اذا ازال شكايته فهو من الاضداد وفي الحديث شكونا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء في اكفنا وجباهنا فلم يشكنا اي لم يزل شكوانا قيل فلم يامرنا
بان نتقي ذلك باطراف ثيابنا وقال الهروي يريد انهم شكوا اليه حر الشمس وما يصيبه
اقدامهم فسالوه تاخيرها الى وقت الابراد قليلا فلم يشكهم اي فلم يجبهم وفيه نظر لان
الابراد ثابت بالسنة المشهورة فلم يبق الا ما قدمته وفي الحديث ويكثر الشكاة اي
الشكوى وانشد ابن الزبير • وتلك شكاة ظاهر عنك عارها • قال القتيبي الشكاة الذم

والعيب

والعيب وقال طرفة بن العبد بلا حدث احدثته ومحدث • هجائي وقذفي بالشكاة ومطردي
وانشد الاصمعي • لم يقذ عينيه حثاث المجتنث • يشكو معي وهو البليغ الحدث • اي يعاب
نير واصل الشكو من فتح الشكوة وهي سقا صغير يجعل فيه الما فالمعنى اظهر ما في شكوته وهذا
كقولهم بثثت له ما في وطابي ونفضت له ما في جرابي اي لم اكتم عن امري شيا قوله تعالى
كمشكاة ادخلها الراغب في هذه المادة بناء منه على زيادة ميمها والظاهر انها اسم اعجمي عربته
العرب يقال انها بالهندية الكوة غير النافذة واذا وضع فيها المصباح كان اضوا لاجتماع
ضويه فيها لكونها غير نافذة ولم يكتف بذلك حتى جعله في زجاجة موصوفة بما ذكر وهو مثل
لقلب المومن

باب الشين مع الميم

شرمت قوله تعالى فلا تشمت
بي الاعدا اي الشماتة اظهار الفرح ببلية تصيب من يعاديك وتعاديه وقال الشاعر
• اشمت بي الاعدا حين هجرتني • والموت دون شماتة الاعدا •
وتبارك قوله تعالى ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به هو شماتة الاعدا ولذلك كان من دعايه
صلى الله عليه وسلم ولا تطع في عدوا شامتا اي لا تفعل بي ما يحب يقال شمت به فهو
شامت والتشميت الدعا للعاطس كانه دعا له بازالة الشماتة فهو كالتمريض والتقذية
في ازالة المرض والقذى قيل واصله من الشوامت وهي القوائم قال النابغة الذبياني طوع الشوامت
والمعنى ان قوائم الفرس تتقلب نشاطا وكسلا وعدوا ووقوفا فالشماتة كذلك لانها
تقلب قلب الحاسد في حالتيه فرحه وحزنه ونقل في تشميت العاطس الاعجام والاهمال
فالشين على ما قدمته من الدعا بازالة ما يصيبه من الشماتة وقيل دعا له بتثبيت شوامته
وهي قوايمه لما يحصل له من الانزعاج وبالمهملة معناه الدعا له بعوده الى سمته وهي الحالة
الاولى وفصحه الاول قال ابو عبيد سمت العاطس وسمته دعوت له بالسين والشين والشين
المعجمة اعلى اللغتين وعكس ذلك ابو بكر فقال سمت فلانا وسمت عليه اذا دعوت له بالخير وكل
داع بخير مسمت ومشمت قال ثعلب الاصل فيهما السين من السمت وهو القصد والهدى وفي حديث
فاطمة وعلي انه عليه الصلاة والسلام دعا لهما وشمت عليهما شرمخ قوله تعالى رواسي
شامخات اي عوالي مرتفعات وفلان شمخ بانفه اي رفعه يكنى بذلك عن التكبر يقال ثنى عطفه
وصعر خده ولوى جيده كل ذلك كناية عن افعال المتكبرين وانشدني بعضهم في متكبر •
مر بنا مرتفعا انفه • من شدة العجب وافراطه • استغفر الله ظلمت الفتى • اظنه مر على باطه
قوله تعالى اشمازت قلوب الذين لا يومنون الاشمئزاز النفور يقال اشماز فلان يشمئز اشمئزازا فهو
مشمئز اي تنكر واستنكف من ذلك الشي وروى ابو عبيدة عن ابي زيد اشمازت ذعرت وظاهر كلام
ابن الاعرابي وثعلب ان الهمز فيه مزيد فانه نقل عنه ان الشمز نفور النفس من الشي يكرهه شرمس
قوله تعالى والشمس تجري الشمس هو هذا الكوكب النهاري المضي وحق قال انه يذكر ويونث بدليل قوله
قال هذا ربي فقد وهم لان التذكير انما جاز مراعاة لقوله كوكبا لا لان تانيث اللفظة والشمس
تطلق على القرص نفسه وعلى الضوء المنتشر عنه مجازا وشمس يومنا واشمس صار ذا شمس وشمست

شرح ل
شرح و
شرمت
شرمخ
شرمس

ش م ل

الدابة تشمس شماسًا وشموسًا اذا جمحت ولم تستقر تشبيهًا بالشمس في عدم استقرارها وجمع الشمس على شموس وذلك باعتبار الايام كانهم جعلوا لكل يوم شمسًا مجازًا والا فالشمس شخص واحد فاتى له بجمع ومثلها اقمر واقمار وفي الحديث ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا ينكسفان لموت احد وذلك لما مات ولده ابراهيم عليه الصلاة والسلام كسفت الشمس فقالوا كسفت لموته فقال عليه الصلاة والسلام ذلك ش م ل قوله تعالى عن اليمين وعن الشمال قعيد الشمال هي اليد اليسرى المقابلة لليمين والعرب تتشاءم ويسمونها الشومى ولذلك قال تعالى واما من اوتي كتابه بشماله عكس اهل السعادة الذين قال فيهم واما من اوتي كتابه بيمينه ولذلك عبر بها عن القوة والتمكن ومنه قوله تعالى انكم كنتم تاتوننا عن اليمين والشمايل الشمايل جمع شمال وانما افرد اليمين وجمع الشمال لان هبوب الريح من جهتها اكثر فتمايل الظل منه المراد به السجود اكثر ومن مليح كلام امير المومنين علي رضي الله عنه ان ابا هذا يعني الاشعث بن قيس كان يمسح الشمال باليمين قلت الشمال جمع شملة نحو جفنة وجفان وفي الحديث نهى عن اشتمال الصما فسره الاصمعي بان يشتمل ثوبه حتى يجلل به جسده لا يرفع منه جانبا فيكون فيه فرجة يخرج منه منه يده وقال ابو عبيد واما الفقها فيفسرونها بان يشتمل ثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد جانبيه فيضعه على منكبه قال الهروي من فسره بهذا كرهت به الى كراهة التكشف وابدا العورة ومن فسره تفسير اهل اللغة فانه كره ان يتزمل به شاملا جسده مخافة ان يدفع منها الى حالة تسد نفسه فيهلك واحسن من هذا ما قاله بعضهم انها انما سميت اشتمال الصما لان الرجل يلف بالثوب فيطرحه على ناحية الشمال والصما التي لا منفذ لها ومنه قارورة صما والشملة والمشتمل كسا يشتمل به وقولهم شملهم كذا اي عمهم استعارة من الاشتمال بالكسا ونحوه لانه يجمع من يحتوي عليه ومنه استغير الشمل وقيل جمع الله شملك وفي دعايه عليه الصلاة والسلام اسالك رحمة تجمع بها شملي اي اجتماعي كذا فسره اهل العلم قالوا الشمل الاجتماع وقيل للخلق شمال لاشتماله على الانسان اشتمال الشمال على البدن والشمال بالفتح احد الرياح لانها تشمل بهبوبها وتزاد فيها الهمزة قبل ميمها تارة وبعدها اخرى قال امرؤ القيس

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها ۝ لما نسجتها من جنوب وشمال وانما قلنا بزيادتها لسقوطها في تصاريف الكلمة قالوا اشملتهم الشمال وما مشمول اي اصابته الشمال قال كعب بن زهير رضي الله عنه

شجت بذي شبم من ماء محنية ۝ صاف بابطح اضحى وهو مشمول ۝

وانما قيل لها شمال لانها تهب من شمال الكعبة واشتمل الرجل من الشمال كما جنب من الجنوب وكني بالمشتمل عن السيف كما كني عنه بالردا ومنه جا مشتملا بسيفه كقولهم مرتديا به ومتدرعا له والشمول من اسما الخمر لانها تشتمل على العقل كاشتمال الصمة ومن ثم قيل خمر لخامرتها العقل اولتخمره اياه والشملة الناقة السريعة ماخوذة من الريح الشمال تشبيها لها في السرعة وقول الشاعر ولتعرفن خلايقا مشمولة ولتندمن ولات ساعة مندم ۝ قيل مشمولة طيبة

ش ن ا

كأنما هبت عليها الشمال وجمع على شمالات وهو شاذ وانشد ۝ ربما اوفيت في علم ۝ ترفعن ثوبي شمالات باب الشين مع النون ش ن ا قوله تعالى ان شانئك هو الابتر الشاني المبغض والابتر الذي لا عقب له وكان بعض كفار قريش يقول ان محمدا لا عقب له فاذا مات انقطع ذكره فرد الله تلك المقالة الشنعا باحسن كلام ثم انه جعل كلهم اولاده واتباعه وينسبون اليه وفي بعض القراات وازواجه امهاتهم وهو اب لهم ولا تنافي بين هذا وبين قوله ما كان محمد ابا احد لان المراد هنا الابوة الحقيقية المنصوص بها الولادة ويقال شناه يشناه شنا وشنانا وله مصادر كثيرة بينتها في الدر وغيره وقد قرى شنان قوم بفتح النون وسكونها وهما مصدران وقال بعضهم من سكن اراد بغيض قوم ومن ثقل جعله مصدرًا قلت انما قال ذلك لان شنان بالسكون ليس عندهم مصدرًا بل صفة وقد قرا بذلك عاصم ونحوا عليه بعض الناس ولا ينبغي له ذلك قال ابن الانباري فذا انكر هذا رجل من اهل البصرة يعرف بابي حاتم السجستاني معه نحو شديد واقدام على الطعن في السلف فحكيت ذلك لاحمد بن يحيى فقال هذا من ضيق عطنه وقلة معرفته اما سمع قول ذي الرمة

فاقسم لا ادري اجولان عبرة ۝ يجود بها العينان احرى ام الصبر ۝

قال قلت هذا وان كان مصدرًا ففيه الواو فقال قد قالوا وسكان ذا حروجا وسكان ذا اهاله قلت يعنون ان المصدر حقه ان يجي مفتوح العين كالطوفان والنزوان والجولان والصفة سكنها نحو غضبان او عطشان وسكران فاستدل ثعلب بالبيت والشاهد منه قوله اجولان فسكن عينه مع كونه مصدرًا فاعترض ابو بكر بان فيه الواو ونعني فقد يكون السكون لاجل حرف العلة فاجابه بانه قد سكن بعض الاسما وان لم تكن عينه واوا نحو وسكان في المثلين المذكورين وهذه الاية قد حققتها بدلايلها في الدر المصون والعقد النضيد فعليك بالالتفات اليهما وتقول العرب مشنوء من يشنوك اي مبغض من يبغضك وازد شنوءة من ذلك وفي حديث عايشة رضي الله عنها عليكم بالمشنيئة النافعة التلبين قال الهروي يعني الحسو وقولها التلبين تفسير لها وهي مفعولة من شنيت قلت كيف تكون مفعولة من شنيت اذ لو كانت كذلك لوجب ان يقال فيها مشنوة كمرمية لان احرفها صحيحة اللهم الا ان يقال الهمزة تجري مجرى حروف العلة كثيرًا وقال الرياشي سالت الاصمعي عنها فقال البغيضة ش ه ب قوله تعالى شهاب ثاقب الشهاب هو الشعلة المتوقدة الساطعة من النار او العارض من الجو ووصفه تارة بكونه ثاقبا اي للارض ولمن يلحقه وتارة بكونه مبينا في قوله فاتبعه شهاب مبين نعني انه امر ظاهر لا يختص به واحد دون اخر وتارة يكون قبسًا في قوله شهاب قبس فمن نون شهاب لانه قبس اي احد من النار ومن اضافه فلان الشهاب اعم من القبس وقيل هو من اضافة الشي الى نفسه نحو مسجد الجامع وهو راي كوفي واصحابنا يتاولونه بما هو مذكور في مواضعه المشار اليها والشهبة بياض يختلط بسواد تشبيها بالشهاب لاختلاطه ضوءه بالدخان وكتيبة شهبا اعتبارًا بسواد القوم وبياض الحديد ش ه د قوله تعالى عالم الغيب والشهادة الشهادة والشهود حضور مع مشاهدة وذلك اما بالبصر

ش ه ب

ش ه د

وأما بالبصيرة والأول تتعلق به الأحكام الظاهرة وأما الثاني فالشرع بالنسبة إلى الأحكام
الظاهرة لم يعتبره وقد يقال للحضور مفرداً إلا أن الشهود بالحضور المجرد أولى والشهادة
مع المشاهدة ويقال للمحضر مشهد وللمرأة يحضرها زوجها مشهد وجمع المشهد مشاهد ومنه مشاهد
الحج قال تعالى ليشهدوا منافع لهم أي يشاهدوا مواطنه الشريفة التي تحضرها الملائكة والأبرار من
الناس وقيل هي مواضع المناسك قوله تعالى ما شهدنا مهلك أهله أي ما حضرنا قوله والذين لا يشهدون
الزور أي لا يحضرونه بأنفسهم ولا بهممهم وإرادتهم والشهادة قول صادر عن علم حصل بمشاهدة
بصر أو بصيرة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام أرأيت الشمس طالعة على مثلها فاشهد أو فدع والشرع
في ذلك تجاوزت في مواضع بغلبة الظن بيانها في كتب الفقه قوله أشهدوا خلقهم أي مشاهدة
البصيرة وقوله بعد ذلك ستكتب شهادتهم ويسألون تنبيه أن الشهادة تكون عن شهود
قوله لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون أي تعلمون قوله ما أشهدتهم خلق السموات أي
ما جعلتهم ممن اطلعوا ببصيرتهم على خلقها قوله عالم الغيب والشهادة أي ما يغيب عن
حواس الناس وبصائرهم وما يشاهدونه بها قوله تعالى وشاهد ومشهود قال علي كرم الله وجهه
الشاهد يوم الجمعة وقيل يوم القيمة والشاهد كل من يشهده قوله وذلك يوم مشهود تنبيه أنه لا بد
من وقوعه وقيل لأنه يشهده أهل السماء والأرض وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم منصوصاً
ما فسره أمير المؤمنين روى الهروي بسنده إلى أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيد الأيام يوم الجمعة هو شاهد ومشهود يوم عرفة وقيل الشاهد نبينا صلى الله عليه وسلم
ويؤيده قوله تعالى إنا أرسلناك شاهداً أي شاهداً على أمتك بالبلاغ ولهم أمن بالتصديق وقيل
معناه مبيناً فإن الشهادة بيان على ما سيأتي قوله تعالى ويوم يقوم الأشهاد يعني الملائكة
وقيل الأنبياء والمؤمنون يشهدون على المكذبين محمد صلى الله عليه وسلم وهو جمع شاهد نحو صاحب
وأصحاب وناصر وأنصار قوله شاهدين على أنفسهم بالكفر أي كل فرقة تنسب إلى دين اليهود والنصارى
والمجوس سوى مشركي العرب فإنهم كانوا لا يمتعون هذا الاسم فجعل قبولهم لذلك شهادة على أنفسهم
بالكفر وقيل لأنهم كانوا يقولون في تلبيتهم لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك
قوله ونزعنا من كل أمة شهيداً أي اخترنا منهم نبياً وكل نبي شاهد على قومه ثم شهدت يقال
على ضربين أحدهما جاري مجرى العلم وبلفظه مقام الشهادة فيقول الشاهد أشهد بكذا ولا يكتفي
منه بقوله أعلم بل لا بد من لفظ الشهادة ولا يكتفي منه أيضاً بقوله شهدت أو أنا شاهد
بكذا إلا بد من قوله أشهد بلفظ المضارع والثاني جار مجرى القسم كقول الشاعر

ولقد علمت لتأتين منيتي ● إن المنايا لا تطيش سهامها ●

وقال بعضهم إذا قال شهدت ولم يقل بالله أنه يكون قسماً وشهدت كذا أحضرته وشهدت
على كذا أقمت عليه شهادتي ومنه قوله تعالى يوم تشهد عليهم ألسنتهم شهد عليهم سمعهم وقد
يعبر بالشهادة عن الحكم نحو وشهد شاهد من أهلها في أحد القولين وقد يعبر بها عن الإقرار
كقوله تعالى ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم الآية وقوله شاهدين على أنفسهم
بالكفر وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين ذلك أي أقروا وقد يعبر بها عن البيان ومنه

عند

بلغ

عند بعضهم شهد الله أي بين لأن الشاهد يبين ما يشهد به وعليه وقيل
يتبين بشهادته ما يوجب حكم الحاكم وقوله تعالى شهد الله أنه لا إله إلا هو يحتمل أن يراد بذلك
الإعلام أي أعلم الله وأن يراد البيان أي بين وأن يراد الحكم أي حكم بذلك وقال بعضهم إن
شهد هنا قد استعمل في معان مختلفة فإما أن يكون ذلك من باب الاشتراك أو الحقيقة
والمجاز وكلاهما مقول به والأسد للأكل على ذلك في غير هذا فشهادة الله تعالى بذلك إعلامه
وبيانه وحكمه وشهادة الملائكة ومن معهم إقرارهم بذلك كما بيناه وقد بين ذلك بعضهم في عبارة
حسنة فقال فشهادة الله بوحدانيته هي إيجاد ما يدل على وحدانيته في العالم وفي نفوسنا
وأنشد ● أيا عجباً كيف يعصى الإله ● أم كيف يجحده الجاحد ●
● وفي كل شيء له آية ● تدل على أنه واحد ●
وقال بعض الحكماء إن الله ما شهد لنفسه كان شهادته أن أنطق كل شيء بالشهادة له قلت
فإن قيل فقد أنكر ذلك أكثر العالم قلت كلهم ناطقون بذلك إما بلسان القال وإما بلسان
الحال وإنما جحد كفرهم وشركهم عناداً وأما شهادة الملائكة بذلك فهي إظهارهم أفعالاً لا
يؤمرون بها وهي المدلول عليها بقوله فالمدبرات أمراً وأما شهادة أولي العلم فهي اطلاعهم ●
على تلك الحكم وإقرارهم بذلك وإنما خص أولي العلم لأنهم هم المعتبرون وشهادتهم هي المعتبرة
وأما الجهال فيبعدون عنها وعلى ذلك نبه بقوله إنما يخشى الله من عباده العلماء وهؤلاء
هم المعنيون بقوله تعالى والصديقين والشهداء والصالحين قوله تعالى معها سائق وشهيد
أي من يشهد له وعليه وهم الحفظة الذين كانوا يكتبون أقواله وأفعاله ويحصونها عليه
وأما السائق فغيرهما وقيل أحدهما يسوقه وليس المراد بالسائق والشهيد الواحد بل الجنس
قوله أو ألقى السمع وهو شهيد أي يشهدون ما يسمعونه بقلوبهم على ضد من قيل فيهم أولئك
ينادون من مكان بعيد وقوله تعالى شهيدين من رجالكم أي شاهدين يقال شاهد وشهيد
إلا أن صيغة فعيل أبلغ والشهيد الشرعي بالنسبة إلى عدم غسله والصلاة عليه من قتل في حرب
الكفار بسبب القتال والشهيد في الآخرة كالمبطون والغريق كما جاء في الحديث إنما سموا كلهم شهداء
لأن أرواحهم شهدت دار السلام أي أحضرتها وأما أرواح غيرهم فلا تحضرها إلى يوم البعث
قاله الهروي وعلى ذلك يؤول قوله تعالى بل أحياء عند ربهم يرزقون وقال أبو بكر لأن الله
وملائكته يشهدون له بالخير وقيل سموا شهداء لأنهم ممن يستشهد يوم القيمة مع الأنبياء على الأمم
وقيل سموا بذلك لحضور الملائكة إياه إشارة إلى ما قال تعالى تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا
ولا تحزنوا وقيل لأنهم يشهدون في تلك الحالة ما أعد الله لهم من النعم قلت وقد حكى لي شيخ
صالح من أهل دمياط أيام رحلتي إليها وقد زرت قبور الشهداء هناك في مكان يقال له شطا
تعالى وقد رأى قبراً حسناً عليه بناء هذا قبر شطا قلت له وما شطا قال ابن ملك من
ملوك الفرنج جاء مع أبيه وجيشه يأخذون ثغرنا فلما التحم القتال قتل ناس من المسلمين
فدخل شطا في المعركة فوجد رجلاً من المسلمين متشحطاً في دمه فوقف عليه فكشف له لإرادة
الله له إياه بالخير فرأى حورية من الجنة تنتظره بكوز من ماء فقال لها شطا اسقيني
فقالت له لست لك فقالت له أخرى أحسن منها لو كنت مسلماً وقتلت كنت لك فنزل

صفهم وجا صف المسلمين فاشتدوا يقتلونه فاشار اليهم فامسكوا عنه حتى قص قصته ثم بلغت
اليهم ولم يزل يقاتل قومه حتى قتل رحمه الله فاخذ ودفن هناك ثم نزل هذا معنى قول من قال
انهم شاهدون في تلك الحالة ما اعد لهم وقيل لانهم عند الله اي حاضرة كقوله تعالى والشهداء عند
ربهم لهم اجرهم فبين حضرة العندية قوله تعالى تبغونها عوجا وانتم شهداء اي بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم
قوله تعالى ان قران الفجر كان مشهودا اي تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار اي تحضره وقيل
معناه ان صاحبه تشهد الشفاء والرحمة المشار اليها بقوله وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة
للمؤمنين والتوفيق والسكينات والارواح قوله وادعوا شهداءكم قال ابن عباس معناه اعوانكم
وقال مجاهد الذين يشهدون لكم وقال بعض اهل العلم معناه من يعتد بحضوره عكس من قيل
فيهم مخلفون ويقضى الناس امرهم وهم بغيب في عميا ما شعروا وقيل يجوز فيه جميع
ما ذكر في معنى الشهادة وكذا اجوز في قوله ونزعنا من كل امة شهيدا قوله وكفى بالله شهيدا اي
لا يفوت علمه شيء وفيه اشارة الى معنى ما تضمنه قوله تعالى لا يخفى على الله منهم شيء وقوله يعلم
السر واخفى قوله وشاهد ومشهود قيل حافظ ملك وقيل هو عبد الله وفي حديث ابي ايوب
لا صلاة بعد العصر حتى يرى الشاهد قيل يا ابا ايوب وما الشاهد قال النجم وفسرها القراء بانها
صلاة المغرب قال وهو اسمها قال شمر وهذا راجع الى ما فسر ابو ايوب انه النجم يشهد
على الليل وقال ابو سعيد سميت صلاة الشاهد لاستواء المسافر والمقيم فيها لانها لا تقصر
قال الازهري والقول هو الاول الا ترى ان صلاة الفجر لا تقصر ايضا قوله وما شهدنا
الا بما علمنا فالشهادة هنا هي الاخبار وقوله وبنين شهودا اي حضورا وفيه تنبيه على البرء
واستقرار الخاطر وذلك انه لا يحتاج الى غيبته بينه في معاش سفرا ولا حضرا وانه لا ينغص عليهم
عيشهم فيقول قد هلكوا او قد قتلهم اللصوص قوله فمن شهد منكم الشهر في المصر فالشهر نصب على
الظرف او على المفعولية وقد حققنا هذا في غير هذا الكتاب والتشهد غلب عرفا على التحيات
ش ه ر قوله فمن شهد منكم الشهر اي شهر رمضان فالف به للعهد الحقيقي لتقدم ذكره
لقوله فعصى فرعون الرسول وسمي الشهر شهرا لاشتهاره باهلال الهلال فان الشهر عبارة
عن مدة معلومة مشهورة باهلال الهلال او باعتبار جزء من اثني عشر جزءا من دوران الشمس
من نقطة في الفلك الرابع الى تلك النقطة وقيل سمي شهرا لشهرته وقيل سمي شهرا باسم الهلال
والهلال اذا اهل سمي شهرا يقال رايت شهرا اي هلالا قيل ومنه الحديث صوموا الشهر
وسره وقال ذو الرمة • فاصبح اجلى الطرف ما يستزيده • يرى الشهر قبل الناس وهو نحيل
ويعبر عن الرجل العالم بالشهر كانه سمي بالمصدر مبالغة تقول شهرت شهرا واشتهر قال ابي
طالب يمدح النبي صلى الله عليه وسلم فاني والضوابح كل يوم وما تتلو السوافرة الشهور
قيل الشهور العلماء والمشاهرة المعاملة بالشهر كالمشاهرة والمسانهة والمياومة واشهر
فلان بالمكان اقام به شهرا والشهرة الفضيحة والشهرة ايضا هي الاشتهار وشهر
فلان واشتهر يقال ذلك في الخير والشر **ش ه ق** قوله تعالى لهم فيها زفير وشهيق قيل
الزفير اول نهيق الحمير والزفير والشهيق اخره والمعنى انهم جامعون في استغاثتهم
بين هذين الوصفين المنكرين في اصواتهم واصله من الشهوق وهو طول الزفير وهو رد

النفس

النفس والزفير مده من قولهم جبل شاهق اي متناه في الطول وقال الربيع الشهيق في
الصدر والزفير في الحلق وقال يعقوب كل شيء ارتفع فقد شهق ويقال شهق يشهق اذا تنفس
نفسا عاليا **ش ه و** واتبعوا الشهوات اصل الشهوة نزوع النفس الى ما تريده وتحبه
وهي في الدنيا ضربان صادقة وكاذبة فالصادقة ما يختل البدن من دونه كشهوة الطعام
عند الجوع والكاذبة ما لا يختل البدن من دونه وقد يسمى الشيء المشتهى شهوة مبالغة
وقد يقال للقوة التي بها الشيء شهوة فقوله تعالى زين للناس حب الشهوات يحتمل الشهوتين
وقوله واتبعوا الشهوات قيل هي الكاذبة والشهوات المستغنى عنها ورجل شهواني مبالغة
في النسب لذلك بعوز فاني ذخلياني والشهي فعيل بمعنى مفعول **باب
الشين مع الواو ش و ب** قوله تعالى ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم الشوب في الاصل
الخلط ومنه شاب اللبن بالماء اي خلط قال الشاعر •

• تلك المكارم لا قعبان من لبن • شيبا بماء فعادا بعد ابوالا •

ومنه يسمى العسل شوبا اما لكونه مزاجا للاشربة المختلط بها واما لكونه مختلطا بالشمع
وفي المثل ما عنده شوب ولا روب اي لا عسل ولا لبن وفي الحديث لا شوب ولا روب اي
لا غش ولا تخليط في شراء ولا بيع واصله من ذلك ثم يقال ما في كلامه شوبة ولا روبة
فالشوبة الخديعة والروبة الحمقة الظاهرة ويقال للمخلط في كلامه هو يشوب ويروب
فمعنى الاية الكريمة ثم ان لهم عليها خلطا ومزاجا من حميم واي حميم **ش و ر** قوله تعالى
وامرهم شورى بينهم الشورى الامر الذي يتشاور فيه والمصدر المشاورة والتشاور
والمشورة قيل والمشورة استخراج راي المستشار ومعاودته واصل ذلك من شرت العسل
اي استخرجته ومنه شوار العروس لانه يبدو ويظهر ويستخرج من عند اهلها ويكنى
به عن الفرج وشورت به فعلت ما خجلته كانك اظهرت شواره قال ابن الاعرابي
الشورة بالضم الجمال وربما فتح الحاء وفي الحديث ان ابا بكر ركب فرسا اي يعرضه ويستخرج
ما عنده من الجري وذلك المكان يقال له المشوار وفي الحديث ان ابا طلحة كان يشور نفسه
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يعرضها على القتل ويقال شرت العسل واشرته
وقال الشاعر الذ من السلوى اذا ما نشورها **ش و ظ** قوله تعالى شواظ من نار
قيل الشواظ اللهب بلا دخان والنحاس الدخان وفيه لغتان شواظ بضم الشين وكسرها
وقد قرئ بهما وقرئ ايضا ونحاس بالرفع والجر وقد حققنا ذلك في الدر وغيره **ش و ك** قوله
تعالى ان غير ذات الشوكة الشوكة هنا السلاح وقيده بعضهم فقال السلاح التام
والشوكة ايضا القوة والسلطان واصل ذلك من الشوك واحده شوكة وهو ما دق
وصلب راسه من النبات ثم عبر به عن القوة والسلطان والسلاح يقال فيه شوكة
وشكة ورجل شائك السلاح وشاكي السلاح وشاك السلاح ويقال ذلك بني ايضا فيقال
شاك في السلاح قيل وشاكي مقلوب من شائك كما رمقلوب من هاير قال زهير

• لدى اسد شاكي السلاح مقذف • له لبد اظفاره لم تقلم •

وقيل الشكة السلاح اجمع وقوله غير ذات الشوكة يريدون ذات القهر

والغلبة وابرة العقرب شوكتها على التشبيه وشجرة شائكة وشاكة وشاكني الشوك
اصابني وفي الحديث حتى الشوكة يشاكها وقال الراجز • حوكت على نيرين اذ تحاك
تختبط الشوك ولا تشاك • وشوك الفرخ نبت عليه مثل الشوك وشوك البعير
طالت انيابه وشوك ثدي المرأة هذه كله على التشبيه **شوى** نزاعة للشوى قيل
الشوى الاطراف كاليد والرجل الواحدة شواة ورماه فاشواه اي اصاب شواه ولم يصب
مقتله ومنه قيل للامر الهين شوي من كل قول العرب كل شي شوى ما سلم لك دينك
واصله ان كل ما اصاب المضروب في اطرافه دون مقتله فهو هين سهل وفي حديث
مجاهد ما اصاب الصائم شوى الا الغيبة اي كل ما اصابه الصائم سهل لا يبطل صومه
الا الغيبة وقيل الشوى جلود الراس والجلد شواة اي تنزع اطرافهم وجلود رؤسهم نسال
الله بمنه ان يقينا عذابها بمحمد واله وشويت اللحم واشويته والشوى ما يشوى قال
امرؤ القيس • فظل طهاة اللحم ما بين منضج • صفيف شواء او قدير معجل •
فالشوي ما شوي في النار والقدير ما طبخ في القدر وروي في البيت بحث نحوي •
قوله تعالى كل شي هالك الا وجهه الشي عند العلماء هو الذي يصح ان يعلم ويخبر عنه وعند
كثير من المتكلمين هو اسم مشترك المعنى اذا استعمل في الله وفي غيره ويقع على الموجود
والمعدوم وعند بعض المتكلمين لا يقع الا على الموجود دون المعدوم واما المستحيل فليس
بشي وفاقا قال الراغب واصله مصدر شاء واذا وصف الله تعالى به فمعناه شاء واذا
وصف به غيره فمعناه المشيء به قال وعلى الثاني قوله تعالى الله خالق كل شي فهذا على
العموم بلا مثنوية اذا كان الشي هنا مصدرا في المعنى المفعول وقوله اي شي اكبر شهادة
هو بمعنى الفاعل والمشية عند اكثر المتكلمين كالارادة سوا وعند اخرين هي غيرها فقال
ان المشية في اصلها ايجاد الشي واصابته وان كان قد وقع العرف بانهما بيان فالمشية
من الله تعالى الايجاد ومن الناس الاصابة وقال تعالى وما تشاؤن الا ان يشا الله رب
العالمين تنبيه ان مشيتهم مرتبة على مشية الله فلا فعل يستقل به العبد واذا
كانت الارادة التي هي من مقدمات الفعل مرتبة على ارادة الله فالفعل بطريق الاولى والمشية
من الله مقتضية وجود الشي ومن ثم قيل ما شا الله كان وما لم يشا لم يكن وكذلك الارادة
عندنا ومن فرق بينهما كالراغب الاصبهاني قال في المشية ما قدمته وقال في الارادة
والارادة منه لا تقتضي وجود المراد لا محالة الا ترى انه قال يريد بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر وقال وما الله يريد ظلما للعباد قال ومعلوم انه يحصل العسر والتظالم
فيما بيننا قال والفرق بينهما ان ارادة الانسان قد تحصل من غير ان تتقدمها
ارادة الله فان الانسان قد يريد ان لا يموت ويابى الله ذلك ومشيته لا يكون الا
بعد مشيته لقوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشا الله وروي انه لما نزلت قوله
لمن شا منكم ان يستقيم قال الكفار الامر الينا ان شئنا استقمنا وان شئنا لم
نستقم فانزل الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشا الله انتهى كلامه وفيه نظر اذ يؤدي الى ان
يريد الانسان بدون ارادة الله والى ان يقع في الوجود ما لا يريد وهذا يقرب مما لا يليق

ولايجوز

شوي

مطلب شا يشا

ولا يجوز واما قوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فالمعنى فيما فرضه وقرره
علينا من امر الافطار لمن لا يقدر على الصوم يريد لعل ذلك سياق الكلام واما قوله تعالى وما
الله يريد ظلما اي منه يعني لا يريد ان يظلمهم وهذا واقع فانه تعالى لا يظلم احدا ولا يريد
ظلمه وقال بعضهم لولا ان الامور كلها موقوفة على مشية الله تعالى وان افعالنا متعلقة
بها وموقوفة عليها لما اجمع على تعليق الاستثناء به في جميع افعالنا نحو قوله ستجدني ان شا
الله صابرا وغير ذلك من الاي **شعل** قوله تعالى واشتعل الراس شيبا الشيب
ابيضاض الشعر من الكبر غالبا وقد يرد من مصائب الدنيا ما يعجل بياضه مع حداثة
السن وقد حكي في بعض التفاسير ان رجلا بات شابا فاصبح شايبا فقيل له فقال رايت
كان القيمة قد قامت ورايت من اهوالها فزعا شبت ويؤيد هذا قوله تعالى يوما يجعل
الولدان شيبا وما افصح هذا الكلام واعذبه واوجزه حيث اتى بهذه اللفظة المقتضية
للخوف على هذا الجنس وانه قد اصابه ما صيره شايبا ويحكى ان عيسى على نبينا وعليه
وعلى ساير الانبيا الصلاة والسلام والحواريين خرجوا ذات يوم سايحين فتذاكروا
السفينة فقالوا يا روح الله لو بعثت لنا من يشاهدها فيخبرنا بها فاتى تلا من التراب
فضربه بعصا كانت معه وقال قم باذن الله فاذا رجل اشمط فقال من انت قال سام بن
نوح فاستحكوه امر السفينة فحكى فقال له امت كذا فقال مت شابا ولكنه لما بعثتني
حسبت ان القيمة قد قامت فمن ثم شبت وانشد بعض ملوك العرب •
• ومنكرة شيبي لعرفان مولدي • ترجع والاجفان ذات غروب •
• فقلت يروق الشيب من قبل وقته • زوال نعيم او فراق حبيب •
وانشد للعرب • رمى الحدثان نسوة آل سعد • بمقدار سمدن له سمودا
• فرد شعورهن السود بيضا • ورد وجوههن البيض سودا •
وانشدني بعضهم لغيره • وقايلة شبنا فقلت نعم شبنا • ولكن في الدنيا الدنية اشبنا
• فيا ليتها اذ تقضي زماننا • خلصنا فما خلصنا ولكننا شبنا •
ويقال رجل اشيب وامراة شيبا والجمع فيهما شيب كاحمر وحمراء وحمر قال الشاعر
• منا الذي هو ما ان طر شاربه • والعانسون ومنا المرد والشيب
وقد ذكرنا وجوه المفاعلة في اشتعل الراس شيبا و[illegible] والاصل شيب بضم الفاء
فكسرت ليصح الياء وقد يكون اسراع الشيب من برودة المزاج ورطوبته ولذلك
يبطؤ سواد شعور اهل الاقاليم الحارة دون غيرهم قوله ضعفا وشيبة بمعنى
الشيخوخة وفي بعض التفاسير في قوله تعالى وجاءكم النذير انه الشيب وقد تطيرت
منه الناس تطيرا كثيرا وقالوا فيه ما لا يحصر حتى قال بعضهم •
• لو راى الله في الشيب خيرا • جاورته الابرار في الخلد شيبا •
وقد اخطا قايل ذلك وحق قال المتنبي • ضيف الم براسي غير محتشم
والسيف احسن فعلا منه باللمم • ولذلك رغب الشارع فيه ووال النفر منه
وسماه الله وقارا فيما قاله الخليل ابراهيم حتى قال يا رب زدني وقارا ويعبر به عن

شعل

شيب

الشدة وعلى ذلك قولهم باتت المرأة بليلة شيبا اذا افتضت وبليلة حرة اذا لم تفتض ثم قيل باتوا بليلة شيبا اي في شدة ويوم اشيب اي شديد قال الشاعر
ذا الواكب شيبا ش ي خ شيوخا هو جمع شيخ والشيخ من بلغ السن العالية وان لم يشب وبعضهم يقيد الشيب وقد شاخ يشيخ فهو شيخ شيخوخة وهو شيخ بين الشيخوخة والشيخ والتشييخ والشيخ يقابله عجوز ولا يقال شيخة الا في العيبة قال الشاعر

• وتضحك مني شيخة عبشمية • كان لم ترا قبلي اسيرا يمانيا •

وله جموع كثيرة منها ما هو جمع تكسير ومنها ما هو اسم جمع فمن الاول اشياخ وشيوخ وشيخان وشيخة عند من يراها جمعا ومن الثاني مشيخة وشيخة عند من لا يرى فعلة جمعا وشيخا ومشيوخا ويجوز في فاشيوخ الضم والكسر وقد قرئ بهما كبيوت وعيون واعلم ان الولد ما دام في بطن امه فهو جنين لاجتنانه وجمعه اجنة وقد تقدم في باب الجيم فاذا ولد فهو صبي الى الفطام ثم غلام الى سبع ثم يافع الى عشر ثم حزور الى خمس عشرة ثم قمد الى خمس وعشرين ثم عنطنط الى ثلاثين قال الشاعر

• تذكر نعماه لدن انت يافع • الى انت ذو ورس ابيض كالنسر •

وقال الاخر في العنطنط • وبالمحض حتى آض جعدا عنطنطا • اذا قام ساوى غارب الفحل غاربه • ثم صمل الى الاربعين ثم كهل الى الخمسين ثم شيخ الى ثمانين ثم هو بعد ذلك هم وقال بعضهم اذا ولد فهو وليد فان لم يستتم اسبوعا فصديغ وما دام يرضع فرضيع ثم عند الفطام فطيم فان لم يرضع فجحوش فاذا دب فدارج قال الشاعر

• يا رب بيضاء من العواهج • ام صبي قد حبا او دارج •

فاذا سقطت رواضعه فمثغور فاذا نبتت بعد الاسقاط فمثغور ومثغور فاذا جاوز العشر فناشئ ومترعرع فاذا قارب الاحلام فيافع ومراهق فاذا احتلم فحزور قال والغلام يطلق عليه في جميع احواله بعد الولادة فاذا اخضر شاربه وسال عذاره فباقل فاذا صار ذا لحية ففتى وشارخ فاذا كملت لحيته فمجتمع ثم هو من الثلاثين الى الاربعين شاب ومن الاربعين الى الستين كهل وقال بعضهم الغلام هو الفتى السن من الناس وقال الاخرون من بقل عذاره واطلاقه على الطفل وعلى الكهل مجازا وسيأتي له مزيد بيان في باب العين والكاف والله اعلم ش ي د قوله تعالى ولو كنتم في بروج مشيدة مبنية بالشيد وهو الجص وقال ابن عرفة الشيد ما طلي على الحائط من جص وصاروج وغير ذلك فكانها التي طليت بالشيد وقال ابن اليزيدي البروج المشيدة هي الحصون المحصنة وقال مجاهد في قوله تعالى وقصر مشيد اي بالقصة يعني بالجص مطلي به وقيل المشيدة المطولة البنا المرتفعة يقال شاد بنيانه وشيده اذ علاه ويقال اشاد بذكره اي رفعه ونوه به قال الهروي ولا يقال في هذا شاد ولا شيد وفي الحديث ايما رجل اشاد على امرئ مثل كلمة وهو منها بريء اي رفع ذلك واظهره والاشادة ايضا رفع الصوت يقال اشاد فلان صوته وهو رفع في المعنى ش ي ط قوله تعالى من الشيطان قد تقدم ان في اشتقاقه قولان احدهما من شطن وهو الصحيح والثاني من شاط يشيط

اذا هاج واحترق وان الاشتقاق يرده وان كان معناه صحيحا وفي الحديث اذا استشاط السلطان تسلط الشيطان اي اذا احترق من شدة الغضب ويقال شيط الطباخ الرؤس والاكارع اذا اشعل فيها حتى يتشيط ما عليها من الشعر والصوف وشاط السمن نضج حتى كاد يحترق ثم يعبر به عن الهلاك والاهلاك فيقال شاط دمه واشاطه وقال الاعشى
وقد يشيط على ارماحنا البطل وفي الحديث ان فلانا قاتل حتى شاط في رماح القوم وشاط لحم الجزور واذا قسمها ومنه قول عمر رضي الله عنه ان اخوف ما اخاف عليكم ان يؤخذ المسلم البري فيشاط لحمه كما يشاط الجزور ش ي ع قوله تعالى في شيع الاولين اي في فرقهم وقيل في اصحاب الاولين وكل من فارق انسانا وتحزب له فهو شيعة وعليه قوله تعالى وان من شيعته لابراهيم وجمعها شيع كقربة وقرب واشياع ومنه قوله تعالى كما فعل باشياعهم من قبل وقال تعالى ولقد اهلكنا اشياعكم اي من شايعكم على الكفر اي تابعكم عليه يقال شايعه على كذا اي تابعه واصل الشياع الانتشار والتقوية ومنه شاع الحديث واشاعه فلان اي اذاعه ونشره وشايعته قويته وذلك ان المتبع مقو للمتبوع وشاع القوم انتشروا وكثروا وشيعت النار بالحطب والشيعة من يتقوى بهم الانسان وينتشرون عنه اوامره ونواهيه قوله تعالى او يلبسكم شيعا اي فرقا متفرقة كل فرقة على حدة يعني يجعلكم متفرقة كلمتكم ويجوز ان يكون شيعا نفس الشيء الملبوس على الاستعارة اي يجعل الفرق من غيركم شاملة لكم فتسلط عليكم وبرتحه ويذيق بعضكم بأس بعض قوله وكانوا شيعا فرقا يتابع بعضهم بعضا وشيعته وشايعته اتبعته وتقول العرب شاعكم السلام اي تبعكم واشاعكم الله السلام اي اتبعكم وفي الحديث نهى عن التضحية بالمشيعة بكسر اليا هي التي تشيع الغنم اي تتبعها عجفا وهزالا وتشييع الجنائز اتباعها والمشيع بفتح اليا الشجاع كانه لاقدامه شيع بالقلب وفي الحديث ان مريم دعت على الجراد فقالت اللهم شيعه بلا اشياع بالكسر قال ابن الاعرابي بلا زماوة وراع قال الازهري الشياع الدعا بالابل لتنساق واكثر ما يفعل الراعي ذلك بالزمارة فاطلق الشياع عليها والشياع بالفتح الاشاعة كانه اسم مصدر كالعطا للاعطا ه
باب الصاد مع اليا ص ب ا قوله تعالى والصابئين قيل هم قوم كانوا على دين نوح فخرجوا منه وكل من خرج من دين الى دين اخر فقد صبا ماخوذ من اصبا ناب البعير اذا خرج وطلع وقيل قوم عبدوا الملائكة وقيل عبدوا الكوكب وقيل هم نوع من النصارى خالف قومهم في اصل دينهم وقرا العامة بالهمز ونافع بلا همز فقيل تخفيف منه وقيل انما قرا انه من صبا يصبو اذا مال وهو لا تدما لوا الى دين غير دينهم وروى ابو عبيدة عن ابن عباس انكارها وانه كان يقول ما الصابون انما هي الصابيون ولا تردعن هذه الحكاية قراءة متواترة ص ب ب قوله تعالى صببنا الماء صبا الصب السكب بسرعة وكثرة وقيل الصب اراقة المائعات من علو يقال صببته فانصبت وتصبب ومنه قولهم تصبب زيد عرقا والصبيب العرق بمعنى مصبوب والندهو اجر يختلط المبهما وقال ابو عمر الصبيب

الجليد وانشد لابن عتاب ولا كلب الا اولج انفه استه ولبس لها الاصبا وصبيبها
قوله تعالى فصبّ عليهم ربك سوط عذاب من باب الاستعارة من باب الاستعارة البليغة
جعل السوط مما يصب ايذانا بسرعة خافة عن يبغ به وانه في نزوله عليه كثرة الشي المصبوب
واشيا اخر يطول الكتاب بذكرها فلتة در فصاحة القران لا تحصر وجوهها ويقال صبت
الى كذا صبابة تعني مالت نفسه نحوه نحو نحواه والصب من به صبابة وهو صبت
بكذا اولع به وفي الحديث كان يختضب بالصبيب الصبيب هنا قال ابو عبيد اظنه
ماء ورق السمسم او نحوه من نبات الارض ولون مائه احمر يعلوه سواد وفي غير هذا هو
العرق كما تقدم وقيل الدم والصبابة البقية من الماء في الاناء وفي الحديث ان الدنيا
آذنت بصرم وولت حذاء فلم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء الصبابة البقية اليسيرة
وحذاء حال معناها مسرعة وقيل الصبابة والصبابة معا من شانها ان تنصب وتصابيت
الاناء شربت صبابته وتصببت ذهبت صبابته ص ب ح قوله تعالى فالمغيرات
صبحا الصبح والصباح اول النهار وهو وقت احمرار الافق بحاجب الشمس قوله تعالى فالق
الاصباح اي ضوء النهار والاصباح في الاصل مصدر اصبح فالمعنى جاء على ذلك وشبه بالبيض
التي تعلق عن الشي كان ضوء النهار كان محتجبا في شي تعلق عنه قوله فسا صباح المنذرين
نسب الذم الى صباحهم مبالغة في اساءتهم كقولهم سا يومه فسا يجوز ان تكون الجارية
مجرى بيس فالمخصوص بالذم محذوف اي صباحهم والصبوح الشرب اول النهار والغبوق
اخره يقال صحبته اي سقيته صبوحا مثل غبقته والصبح المصطبح قوله تعالى
ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح وقيل هي اعلام الكواكب والمصباح ايضا مقر السراج
والمصباح ايضا ما يسقى منه ومن الابل ما يترك فلا ينهض حتى يصبح وصبحتهم كذا
اتيتهم به صباحا والصبح شدة حمرة في الشعر تشبيها بالمصباح او المصباح وصبح وجه
فلان حسن اخذا من الصباح والصباحة الملاحة من ذلك وقولهم اصبح ليل استطالة له
وعليه قول امرئ القيس • الا ايها الليل الطويل الا انجلي • بصبح وما الاصباح منك بامثل
وفي الحديث نهى عن الصبحة هي النوم وقت ارتفاع النهار لانه وقت الذكر وطلب المعاش وصبحت
القوم مخففا ومثقلا اغرت عليهم صباحا قال الشاعر

• صبحنا الخزرجية مرهفات • ابان ذوي ارومتها ذووها •

وقال الحماسي في التشديد وهو انصف شعر

• فلم ار مثل الحي حيا مصبحا • ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا •
• اكر واحمى للحقيقة منهم • واضرب منا بالسيوف القوانسا •

ص ب ر قوله تعالى عن صبر الصبر في الاصل الحبس ومنه قوله تعالى واصبر نفسك اي
احبسها وقال قطري بن الفجاءة فصبرا في مجال الموت صبرا * فما نيل الخلود بمستطاع
اي احبس نفسك في موطن الحرب فاقام المصدر مقام فعله وكذا اصبروا وصابروا اي احبسوا
انفسكم عن شهواتها فالصبر حبس النفس عن الشهوات وعلى امتثال المامورات واجتناب
المنهيات وقيل الصبر الامساك في ضيق صبرت الدابة امسكتها بلا علف وقال بعضهم

الصبر حبس النفس عما يقتضيه العقل او الشرع او عما يقتضيان حبسها عنه قال فالصبر
لفظ عام وربما خولف بين اسمائه بسبب اختلاف مواقعه فان كان حبس النفس لمصيبة سمي
صبرا لا غير وتضاده الجزع وهو المراد بقوله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة
الاية انما يوفى الصابرون اجرهم وان كان في حرب سمي شجاعة وتضاده الجبن وان كان في نائبة
مضجرة سمي رحب الصدر وتضاده الضجر وان كان في امساك كلام سمي كتمانا وتضاده المذل
وقد سمى الله تعالى كل ذلك صبرا ونبه عليه بقوله والصابرين في الباساء والضراء وحين
الباس والصابرين على ما اصابهم قوله واستعينوا بالصبر والصلاة هو الصبر المتعارف
وقيل هو الصوم ومنه سمي رمضان شهر الصبر لان فيه حبس النفس عن الملاذ الدنيوية
من اكل وشرب وجماع ولا سيما في قوم الابرار الذي جاء عليه السلام انه يسلم من السب والغيبة
حتى لو شوتم لا يرد بل يقول اني امرؤ صائم وقال عليه الصلاة والسلام صيام شهر الصبر
وثلاثة ايام في كل شهر تذهب وحر الصدر قال تعالى فما اصبرهم على النار اي ما اجراهم
على تعاطي اسباب دخول النار من المعاصي قيل هي لغة يقال هو اصبر على كذا امسك وما اصبرك
عليك اي اجرا واحتج ابو عبيدة على كونه لغة في الجراة بقول بعض العرب لخصمه ما اصبرك
على الله اي ما اجراك على اليمين به قال بعضهم هذا تصور مجاز بصورة حقيقة لان ذلك
معناه ما اصبرك على عذاب اذا اجترات على ارتكاب ذلك والى هذا يعود قول من قال
ما ابقاهم على النار وقول من قال ما اعملهم بعمل اهل النار وذلك لانه قد يوصف بالصبر من لا صبر
له في الحقيقة اعتبارا بحال الناظر اليه اي من راهم يقول ذلك وان لم يكونوا متصفين بالصبر
وهذا صيغة تعجب فكيف يرد من الباري فاجيب بانه جاء باعتبار المخاطبين ولنا فيه كلام
اوسع من هذا قوله اصبروا وصابروا اي احبسوا انفسكم على العبادة وجاهدوا اهواءكم
قوله واصطبر لعبادته اي تحمل الصبر بجهدك قوله يجزون الغرفة بما صبروا اي بما
تحملوه من الصبر في الوصول الى مرضاته تعالى قوله فصبر جميل اي امري صبر والاصل
النصب على المصدر نيابة عن الفعل الا ان الرفع ابلغ لما قررناه في قالوا سلاما قال سلام ولذلك
اتى الشاعر بهذا الاصل اعني النصب في قوله يشكو الي جملي طول السرى صبرا جميلا فكلانا مبتلى
ومعنى الاية الحث على الصبر والصبور القادر على الصبر الذي له فيه ملكة والصبار يقال اذا
كان فيه ضرب من التكلف والمجاهدة قاله الراغب وفيه نظر من حيث ان فعولا وفعالا امثلة
مبالغة وفعل لا يدل على التكلف غالبا بل يدل عليه تفعل ويدل عليه قوله تعالى ان في ذلك لاية
لكل صبار شكور وقد يعبر عن الانتظار بالصبر لما كان حق الانتظار ان لا ينفك عن الصبر
بل هو نوع من الصبر وعليه قوله تعالى فاصبر لحكم ربك اي انتظر حكمه لك على الكفار الذين
عاندوك وقال المبرد الصبر ثلاثة انواع حبس واكراه وجراة ومن كلامهم اصبر الحاكم
فلانا على اليمين اي الجاه اليها وفي الحديث اقتلوا القاتل واصبروا الصابر وذلك ان رجلين
فلان رجلا امسكه احدهما وقتله الاخر اي احبسوا الذي حبسه للموت حتى يموت كفعله به كذا فسره
الهروي والحكم عندنا ليس كذلك وقيل الصبر ان يحبس اي يوقف وهو ينظر لنفسه فيقتل وهي
اشد القتلات ولذلك نهى عن القتل صبرا اي يوخذ ذاته فيرمى غرضا وقال النبي صلى الله

عليه وسلم بعض الكفار صبرا للمصلحة ومنهم النظر القاملة احبه فقتله في شعر صبرا القتال
الى المنية سعاد سيف المفيد ص ب ع قوله تعالى يجعلون اصابعهم الاصابع جمع اصبع
هذا العضو المعروف عشر لغات تثليث الهمزة مع تثليث البا والعاشرة اصبوع وسمعته
اصبت اصبعه وهي مونثة وعليه قوله • هل انت الا اصبع دميت • وفي سبيل الله ما لقيت
ص ب غ قوله تعالى صبغة الله تعني دين الاسلام استعار له هذا الاسم استعارة لان الله
تعالى هو الذي يفعل ذلك كما يفعل ذلك في الثوب المصبوغ وحسن بذلك المشاكلة
وذلك ان النصارى كانت اذا ولد لهم مولود غمسوه في ما المعمودية ويقولون الان صار
نصرانيا ويقولون قد انصبغ بالنصرانية فقال تعالى ذلك مقابلة لقولهم ويقرب منه قول
الاخر قالوا اقترح شيا نجد لك طبخه • قلت اطبخوا لي جبة وقميصا • فعبر عن ملة
الاسلام بالصبغة وقيل سميت الملة صبغة لان النصارى استغنوا عن تطهير اولادهم بالختان
وابتدعوا تطهيرهم بما اصفر يصبغون به اولادهم يقال صبغت اصبغه بتثليث عين المضارع
صبغا وصبغا وصبغة وصباغا قوله وصبغ للاكلين يعني ان الزيت يصطبغ به الاكل
يصبغ به حرز والصبغ والصباغ ما يصبغ به وذلك نحو دبغ ودباغ ولبس ولباس وقيل صبغة الله
اشارة الى ما اوجده في الناس من العقول المتميزين بها عن البهائم كالفطرة المذكورة في قوله تعالى
فطرة الله التي فطر الناس عليها قال الراغب فكانت النصارى اذا ولد لهم ولد غمسوه بعد السابع
في ما المعمودية يزعمون ان ذلك صبغة الله فانزل الله ومن احسن من الله ص ب و قوله
تعالى اصب اليهن اي اميل يقال صبا يصبو اذا مال نحو محبوبه صبا وصبا وصبوا وصبوة
وقيل صبا معناه نزع واشتاق وفعل فعل الصبيان واصبا فصبوت والصبا الريح
المستقبل للقبلة سميت بذلك لان من هبت عليه صبا الى وطنه ونزع الى العذو وانشد
• الاصبا نجد متى هجت من نجد • فقد زادني مسراك وجدا على وجد •
وصابيت السيف اغمدته مقلوبا وصابيت الرمح املته وهياته للطعن وفي الحديث
راى حسينا يلعب مع صبوة في السكة اي صبية جمع صبي وهما لغتان نحو عيان وعوان
وفتية وفتوة وتصابى رجع الى فعل الصبيان • قوله تعالى من كان في المهد صبيا
الصبي من لم يبلغ الحنث وقد تقدم في مادة شيخ الكلام على ذلك مستوفى فاغنى عن اعادته
والظاهر ان لام صبي يجوز ان تكون واوا وان تكون يا لما قدمته في جمعه من قولهم
صبية وصبوة فعلى الاول اصله صبوي فادغم بعد قلبه ص ح ب قوله تعالى اصحاب
الجنة الصحبة اصلها الاجتماع طال زمانها او قصر وقيل الصاحب الملازم انسانا كان
او حيوانا او مكانا او زمانا تاقيل ولا فرق بين ان تكون المصاحبة بالبدن وهو الاصل
والاكثر او بالعناية والهمة قال الراغب ولا يقال في العرف الا لمن كثرت ملازمته ويقال
للمالك الشي هو صاحبه ويقال ايضا لمن يملك التصرف فيه قوله تعالى لصاحبه القايل
هو محمد صلى الله عليه وسلم والمقول له ابو بكر الصديق رضي الله عنه ومن ثم قيل من انكر صحبة
ابي بكر فقد كفر لانه اثبت له صاحبا وقام الاجماع على انه لم يكن معه في الغار غير ابي بكر
قوله وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة فهذا ان تعني من يملك التصرف فيها جعلت

الوكلين

الموكلين بها المعذبين بها فاصحاب النار يطلق على المعذبين والمعذبين وقد يضاف
الصاحب الى مسوسه نحو صاحب الجيش والى سايسه نحو صاحب الامير قيل والمصاحبة
والاصطحاب ابلغ من الاجتماع لان اجتماع المصاحبة تقتضي طول لبثه فكل اصطحاب اجتماع
من غير عكس قوله اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة سماه صاحبهم تنبيها انكم صحبتموه وجربتموه
وعرفتم ظاهره وباطنه ولم تجدوا به خبلا ولا جنة والاصحاب للنبي الا انقياد له واما
عند اهل الاصول فاختلفوا في الصحبة بالنسبة الى من يسمى صحابيا والصحيح انه من راه
مسلما وان لم يرو عنه ولم تطل صحبته ويقال اصحب الرجل اذا كبر ابنه وصحبه واصحب فلان
فلانا جعل صاحبا له وعليه قوله تعالى ولا هم منا يصحبون ابدا لا يكون لهم من جهتنا
من يصحبهم ولا ما يصحبهم من سكينة وروح وتوفيق ونحو ذلك مما يصحبه اولياءه واديم مصحب
اصحب الشعر الذي عليه ولم يجز عنه وقيل معنى لا يصحبون لا يجارون ومن صحبة اسم الفاعل
يقال صحبك اي حفظك ومنه الحديث اللهم اصحبنا بصحبة واقلبنا بذمة اي اصحبنا
حفظك في سفرنا واقلبنا بامانك وعهدك الى بلدنا فعلى الاول هو من اصحب وعلى الثاني
من صحب والى الاول نحى المازني وفسره بمعنى المنع وحكى اصحب الرجل منعته والصحابة مصدر
صحبه ويكون جمع صاحب ايضا قيل ولا يجمع فاعل على فعالة الا هذا الحرف وفي الحديث انكن
صواحب يوسف ويروى صواحبات جمع الجمع وانشد وهو يعللن حديدات جمع حدايد وحدايد
جمع حديدة كذلك صواحبات جمع صواحب وصواحب جمع صاحبة ص ح ف قوله تعالى يتلو
صحفا الصحف جمع صحيفة والصحيفة التي يكتب فيها واصل الصحيفة المبسوط من كل شي ومنه
صحيفة الوجه والمصحف هو الجامع للصحف المكتوبة والجمع مصاحف وغلب على ما كتب من القران
والتصحيف قراة المصحف وروايته على غير ما هو لاشتباه حروفه ثم اتسع فجعل كل تغيير لفظ
ما يقرب منه تصحيفا وقد وقع ذلك لجماعة من الفضلا حتى يحكى ان حمادا اقرا الذين كفروا في
عزة وشقاق اصيب من اساتذته بغنيه وفي ذلك تصانيف وقوله صحفا مطهرة فيها
كتب اشارة الى ما تضمنه القران الكريم من الزيادة التي ليست في غيره من كتب الله تعالى
والصحفة مثل قصعة عريضة خاطبهم تعالى بما يعرفون فقال يطاف عليهم بصحاف
من ذهب **باب الصاد مع الخاء** ص خ خ قوله تعالى فاذا جاءت
الصاخة الصاخة هي القيامة سميت بذلك لانها ذات اهوال واصله من صخ يصخ
صخا فهو صاخ اي صاح صياحا مقطعا يقطع قلب سامعه والصخ شدة صوت ذي
النطق فالصاخة هي التي تصخ الاسماع اي تصمها حسبما اشير اليه بقوله تعالى يوم ينفخ في الصور
ص خ ر قوله تعالى جابوا الصخر بالواد جابوا اي قطعوا والصخر الحجر الصلب اشارة
الى قوله تعالى وتنحتون من الجبال بيوتا وصخر علم لرجل مشهور اخو الخنسا الذي تقول فيه
ترثيه • وان صخرا لتاتم الهداة به • كانه علم في راسه نار **باب الصاد مع
الدال** ص د د قوله تعالى يصدون عن سبيل الله الصد المنع ماخوذ من صد الجبل
وهو ما يحول بينك وبينه ومنه الصديد وهو ما حال بين اللحم والجلد من القيح
وعليه قوله تعالى ويسقى من ما صديد والصد قد يكون انصرافا عن الشي وامتناعا نحو قوله

يصدون عنك صدودا وقد يكون صرفا ومنعا نحو فصدهم عن السبيل والصد الاعراض
ومنه قوله تعالى اذا قومك منه يصدون وقرئ بكسر الصاد اي يضجون يقال صد
يصد اي ضج وذلك انه لما نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
قال ابن الزبعري خصمت محمدا ورب الكعبة قد عبد المسيح وعزير فنحن نرضى ان نكون
الهتنا معهما ففرح القوم ولغطوا حتى نزل قوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ويروى
انه عليه السلام قال له ما اجهلك بلغة قومك لو اراد ذلك لقال ومن تعبدون وصد
يكون متعديا للثاني بنفسه وبحرف الجر من الاول قوله تعالى وصدها ما كانت تعبد
ومن الثاني قوله ليصد وهم عن السبيل قوله فانت له تصدى اي تتعرض تصدى له اذا
تعرض والاصل تصدد بثلاث دالات فابدل اخرها ياء نحو تظنيت وقال الشاعر

• من المتصديات لغير سوء • يسيل اذا مشت سيل الحباب •

والاصل فيه الصدد وهو القرب والمواجهة وكل ما قابلك فهو متصدد ومتصد
ص د ر قوله تعالى حتى يصدر الرعاء اي يرجع من سقيهم غنمهم وصدر اذا تعدى بعن
اقتضى معنى الانصراف تقول صدرت الابل عن الماء صدرا وقرئ يصدر اي يردون
مواشيهم قوله يومئذ يصدر الناس اشتاتا اي يرجعون يقال صدر عن كذا رجع
عنه وصدر الى كذا صار اليه والوارد الجائي والصادر المنصرف قوله تعالى اشرح
لي صدري الصدر الجارحة ثم استعير لمقدم الشيء كصدر القناة وصدر المجلس والكتاب
والكلام وصدرته اصبت صدره نحو كبدته او قصدت قصده ورجل مصدور يشتكي
صدره والصدار ثوب يغطي الصدر وذلك على بناء دثار ولباس ويقال له الصدرة
فقوله تعالى التي في الصدور اشارة الى هذه الجوارح وقال بعض الحكماء
حيثما ذكر الله القلب فاشارة الى العلم والعقل نحو ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
وحيثما ذكر الصدر فاشارة الى ذلك والى سائر القوى من الشهوة والهوى والغضب
قوله تعالى رب اشرح لي صدري سؤال لاصلاح قواه وكذا قوله ويشف صدور
قوم مؤمنين اشارة الى اشفائهم من قوله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور اي العقول التي هي مندرسة فيما بين سائر القوى وليست بمهتدية **ص د ع**
قوله تعالى فاصدع بما تؤمر اي شق قلوبهم تامرهم ليتبين الان الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر اثر صدع يكاد يشق الاير وقيل شق جماعاتهم بالتوحيد وقيل اجهر بالقران
وقيل اظهر وقيل احكم بالحق واقصد بالامر وكلها متقاربة وقال ابن عرفة اي افرق
بين الحق والباطل يقال تصدع القوم اذا تفرقوا وعن ثعلب قال قال الاعرابي من كان
يحضر مجلس ابي عبد الله وكان ابو عبد الله ربما يأخذ عنه فاصدع بما تؤمر اي اقصد
والعرب تقول صدعت فلانا قصدته واصل الصدع الشق في الاجسام الصلبة
يقال انصدع الحديد والزجاج صدعته فانصدع وصدعته فتصدع وعنه استعير
صدع الامر اي فصله ومنه استعير الصداع وهو شبه الاشتقاق في الراس من
الوجع ومنه قيل للفجر صديع وصدعت الفلاة قطعتها وتصدع القوم تفرقوا

قوله يومئذ يصدعون اي يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير وصدعت
الرداء شققته قوله والارض ذات الصدع لانها تنشق بالنبات وفي الحديث فاذا اصد
من الرجال الصدع الربعة من بين الرجلين **ص د ف** قوله تعالى يصدفون عن اياتنا
اي يعرضون اعراضا شديدا واصله من صدف الجبل وهما ناحيتاه وفي الحديث كان اذا مر
بصدف مائل اسرع المشي قال ابو عبيد الصدف والهدف كل بناء عظيم مرتفع وقيل هو
مأخوذ من الصدف في رحل البعير وهو الميل وقيل من الصلابة ومنه صدف الجبل
لصلابته وقيل من الصدف الذي يخرج من البحر يعني في صلابته ايضا قوله بين الصدفين
اي ناحيتي الجبل لان كل جانب يصادف اي يقابل الاخر وقرئ بضمتين وضمة وسكون وفتحتين
وهما لغات **ص د ق** قوله تعالى واجعل لي لسان صدق سال ربه ان يجعل صالحا
بحيث انه اذا اثني عليه غيره كان صادقا لا كاذبا ونحوه قول الشاعر

• اذا نحن اثنينا عليك بصالح • فانت كما نثني وفوق الذي •

والصدق والكذب يتقابلان وهل بينهما واسطة ام لا الجمهور انه لا واسطة واثبتها
الجاحظ ودليل ذلك في غير هذا الموضع واصلهما في القول ماضيا كان او مستقبلا
وعدا كان او غيره ولا يكونان بالقصد الاول الا في الخبر دون غيره من اصناف الكلام ولذلك
قال تعالى ومن اصدق من الله حديثا وقوله انه كان صادق الوعد وقد يكونان بالعرض
في غيره من انواع الكلام كالاستفهام والامر والدعاء وذلك نحو قول القائل ازيد في الدار
فان في ضمنه اخبارا بكونه جاهلا بحال زيد وكذا اذا قال واسني فانه في ضمنه انه محتاج
الى المواساة واذا قال لا تؤذني ففي ضمنه انه يؤذيه قال الراغب وفيه نظر من حيث
التصديق والتكذيب لم يردا على معنى الاستفهام وما بعده انما ورد على ما هو لازم ولا
كلام في ذلك فلم يصح ان يقال انهما وردا على غير الخبر واختلف الناس في الصدق فقيل
هو مطابقة الخبر للمخبر عنه في نفس الامر وفي اعتقاد المخبر واليه نحا الراغب فقال والصدق
مطابقة القول الضمير والمخبر عنه معا ومتى انخرم شرط من ذلك لم يكن صدقا بل اما ان لا يوصف
بالصدق واما ان يوصف تارة بالصدق وتارة بالكذب على نظرين مختلفين كقول الكافر
دون اعتقاد محمد رسول الله فان هذا يصح ان يقال صدق لكون المخبر عنه كذلك وان
يقال كذب لمخالفة قوله ضميره وللوجه الثاني اكذب الله المنافقين حيث قالوا نشهد
انك لرسول الله فقال والله يشهد ان المنافقين لكاذبون انتهى وقد اجيب عنه
بان المعنى في تسميتها شهادة قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا اي حقق رؤيته فهذا
صدق بالفعل وهو التحقيق قوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اي حقق ما اورده
قولا بما تحراه فعلا ويعبر عن كل فعل فاضل ظاهرا وباطنا بالصدق فيضاف اليه ذلك
الفعل الذي يوصف به كقوله تعالى في مقعد صدق وقوله تعالى ان لهم قدم صدق
وقوله تعالى ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق وقوله واجعل لي لسان صدق
ويستعملان في افعال الجوارح فيقال صدق في القتال اذا وفى حقه وفعل ما يجب وكما
يجب وكذب في القتال عكسه قوله صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي حققوا

العهد بما اظهروه من افعالهم وقوله ليسال الصادقين عن صدقهم اي ليسال من صدق
بلسانه عن صدق فعله تنبيهًا انه لا يكفي الاعتراف بالحق دون تحرية بالفعل وصدقت
فلانا نسبته الى الصدق واصدقته وجدته صادقا ويقال هما واحد ويقال لا يدخل فيهما جميعا
ويستعمل التصديق في كلما فيه تحقيق يقال صدقني فعله وقوله وهذا كتاب مصدق لسانا
عربيا اي مصدق ما تقدم ولسانا نصب على الحال وفي المثل صدقني سن بكره اي لم يكذبني
فيما استخبرته والصداقة صدق الاعتقاد في المودة وذلك مختص بالانسان دون غيره
قوله تعالى ولا صديق حميم اشارة الى نحو قوله تعالى الاخلا يومئذ بعضهم لبعض عدو الا
المتقين والصدقة ما يخرجه الانسان من ماله على وجه القربة كالزكاة لكن الصدقة في
الاصل يقال للمتطوع به والزكاة للواجب وقيل يسمى الواجب صدقة اذا تحري صاحبه الصدق
في فعله وعليه قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة هي الزكاة يقال صدق وتصدق ويقال لما تجافى
عنه الانسان من حقه تصدق به نحو قوله تعالى فمن تصدق به فهو كفارة له اي من تجافى عنه
قوله وان تصدقوا خير لكم فانه اجري مجرى ما يتسامح به للمعسر مجرى الصدقة ومنه ما روي
عنه عليه الصلاة والسلام ما اكلت العافية صدقة ومثله قوله فدية مسلمة الى اهله الا ان
يصدقوا فسمى اعفاهم صدقة قوله صدقاتهن اي مهورهن ماخوذ من الصدقة وفيه
تنبيه على ان في اعطائه اجرا كما في اعطاء الصدقة وقد اثبت الشارع ذلك في النفقة
الواجبة كقوله عليه الصلاة والسلام حتى اللقمة تضعها في فم امراتك يقال الصداق للمراة
وصداقها وصدقتها وقد اصدقتها اي اعطيتها صداقا او سميته لها قوله فاصدق
واكن من الصدقة وقال الراغب من الصدق او الصداقة وليس بذلك انه كان صديقا
اي بليغا فيه وهو من كثر منه الصدق وقيل من لم يكذب وقيل من لم يتات منه كذب
لتعوده الصدق وقيل من صدق بقوله واعتقاده وحقق صدقه بفعله وهذه هي
درجة الانبيا ولذلك وصف بالصديقية خليله فقال انه كان صديقا نبيا وقال
تعالى فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين فهم دون الانبيا في الفضيلة
اذ لا فضيلة عندنا توازي النبوة خلافا لقوم ضالين من المتصوفة قوله وامه صديقة
قيل لو كانت نبية لوصفها بها او في مقام المدح انما يوصف بالاكمل وصدق يتعدي للثاني
بنفسه وبحرف الجر مثل كذب تقول صدقته الحديث وفي الحديث قال تعالى ولقد صدقكم
الله وعده قوله ان المصدقين قري بالتشديد من التصدق وبالتخفيف من تصديقهم
ما جا به رسولهم وكتابهم ومن جملته الصدقة والمصدق ايضا الذي ياخذ الصدقات
كالعامل وليس مرادا هنا **ص د ى** قوله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكا
وتصدية التصدية التصويت بتصفيق وغيره ومنه الصدى وهو ما يسمعه المصوت
في الاماكن الخالية ذوات الاجرام الصلبة كالمراة والكهوف في الجبال والبيوت المكلسة
وقيل الصدي صوت يرجع من مكان صقيل والتصدية كل صوت يجري مجري الصدى
في ان لا غنا فيه فقوله تعالى الا مكا وتصدية اي غنا ما يورد ونه غنا الصدى ومكا
الطير والتصدي ان يقابل الشي مقابلة الصدى اي الصوت الراجع من الجبل وقد حر

ان اصله صدد والصدي ايضا ذكر البوم والدماغ ايضا لكون الدماغ ابدا متصورا
بصورة الصدي ولهذا سمي هامة وقولهم اصم الله صداه دعا بالخرس عليه لان المعنى لا جعل
له صوتا حتى لا يكون له صدي يرجع اليه بصوته وقد يقال للعطش صدي يقال رجل
صديان وامراة صديا وصديانة وصادية وقد انشدني شيخنا اثير الدين لبعضهم

لا تقف ما جبت الا بخبر • ليكون الجواب وفق الذي كا
قد سمعت الصدا وذا الاجماد • كل شي تقول رد عليكا

وفي حديث ابن عباس كان يصادي منه غرب اي يداوي والمصاداة والمدالاة والملاطفة
والمداراة والمراقاة والمداملة كله بمعنى واحد وقال الخبيث الحجاج لانس رضي الله عنه
اصم الله صداك قد مر تفسيره وقيل هو كناية عن الموت لانه اذا مات انقطع صوته

باب الصاد مع الراء

صرح قوله تعالى ادخلي الصرح الصرح
في اللغة القصر والبنا المشرف ومنه قوله تعالى فاجعل لي صرحا وصرحة الدار ساحتها
وهو ماخوذ من الصراحة لانه خالص مما يشوبه فان الصرح في الاصل بيت عال مزوق
ولبن صريح بين الصراحة والصروحة اي خالص والكذب الصراح الخالص من الصدق
والتصريح ضد الكناية لانه اظهار المعنى وفلان صريح النسب اي خالصه قيل ان
سليمان اتخذ صرحا من زجاج وجعل تحته ما فلما راته بلقيس حسبته ما من عمق فوقه
وفي الشعر الذي في حديث ام معبد • دعاها بشاة حايل فتحلبت له بصريح الشاة مزبد
يقال لبن صريح اي لم يمذق بما وصرح بالشي كشفه واظهره وفي المثل عاد تعريضك تصريحا
وجا فلان صراحا اي جهارا **صرخ** قوله تعالى فلا صريخ لهم اي لا مغيث يغيثهم
والصريخ يكون للمستغيث وللمغيث وانشد • قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم
ما بين ملجم مهره او سافع • قوله تعالى ما انا بمصرخكم اي لا انا بمغيثكم ولا انتم بمغيثي
قوله وهم يصطرخون فيها اي يستغيثون يفتعلون من الصراخ وهو التصويت بالاستغا
وفي حديث ابن عمر استصرخ على صفية استصراخ الحي على الميت وفي الحديث كان يقوم من
الليل حتى اذا سمع صوت الصارخ قيل الصارخ الديك **صرر** قوله تعالى فيها صر
اي برد شديد ومنه الحديث نهي عما قتله الصر من الجراد اي البرد قوله ريح صرصر
اي شديدة البرودة فهي من الصر وانما كرر اللفظ دلالة على تكرر المعنى كما قالوا في
صلصل في صل قيل واصله للامر الصر وهو العقد المحكم ومنه الاصرار على
الذنب لانه تعقد في الذنب وشد عليه وامتناع من الاقلاع عنه واصله من الصر
وهو الشد ومنه صرة الدراهم لانه تعقد عليها والصرار خرقة تشد على اطبا
الناقة لئلا ترضع قوله فاقبلت امراته في صرة قيل في جماعة من النسا سميت صرة
لانضمام بعضهم الى بعض كانهم جمعوا وصروا في وعا واحد وقيل في صيحة يعني ولولة
النسا لعادتهن قيل ومنه صرير الباب لصوته والصرورة من لم يتزوج ومن لم يحج
رجلا كان او امراة ومنه لا صرورة في الاسلام بمعنى التبتل والترهب وسمي الاصير

ص رط

ص رع

ص رف

سمر والجمع يؤديه الى عقبه **ص رط** قوله الصراط قد تقدم الكلام عليه في باب السين لانها
اصله والصاد بدل منها فاغني ذلك عن اعادته هنا **ص رع** قوله تعالى فترى القوم فيها صرعى
صرعى جمع صريع وهو من اصابه داء صرعه اي القاه يقال صرعته اصرعه صرعا قال الشاعر

• يا اقرع ابن حابس يا اقرع • انك ان يصرع اخوك تصرع •

وفي المثل وقع المصطرعان عدلي عير صارعته فصرعته وفي الحديث ما تعدون الصرعة فيكم هو الرجل الحليم وهذا الحديث
وفي غيره هو الذي يصرع من قاومه ويستوي فيه الواحد والجمع يقال رجل صرعة بتحريك
العين وقوم صرعة والصرعة بفتح الفاء وسكون العين حالة المصروع والصراعة حرفة
المصارعة كالخياطة وقيل اصل الصرع الطرح واصاب المجنون صرع لانه يطرح غالبا وهما
صرعان كقولهم قرنان ومصراعان الباب على التشبيه بالمتصارعين وبمصراعي الباب شبه المصراعان
من الشعر ولذلك سمي بيتا من الشعر **ص رف** قوله تعالى سأصرف عن اياتي الذين يتكبرون
اي سانحي واعدلهم عنها يقال صرفه عن كذا اذا عدل به عنه ونحاه قيل واصل الصرف رد الشيء
من حالة الى حالة او ابداله بغيره وقيل هو التقليب والتحويل ومنه قوله وتصريف الرياح اي
تقليبها من جهة الى اخرى تكون شمالا ثم تصير جنوبا ثم دبورا ثم نكبا وتصريف الدراهم من ذلك
والتصريف الاصطلاحي من ذلك لانه تقليب اللفظ من بنية الى نحو ضارب ومضروب وضراب
كما هو محقق في موضعه وصريف الباب صوتها عند حركتها وحقيقة ذلك ان هذا الصوت
تظهر عند تصريفها اي ترديدها وتقليبها وقال النابغة • بذ حسن النحض بازلها • له صريف
صريف القعو بالمسد اي لنابها صوت مثل صوت البكرة على البير وقد بينا وجه ذلك في شرح
هذه القصيدة متصرفا في احد الاقوال لان فيه ما يشبه الصريف وهو التنوين قوله تعالى
ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم يجوز ان يكون خبرا اي فعل بهم ذلك فاخبر به وان يكون دعاء
قوله فما يستطيعون صرفا ولا نصرا اي لا يقدرون ان يصرفوا عن انفسهم العذاب او ان يصرفوا
انفسهم عن النار وان يصرفوا الامر من حال الى حال في التغيير وقيل الصرف الحيلة وعن مكحول في
قوله عليه الصلاة والسلام لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا الصرف التوبة والعدل الفدية وقال
غيره الصرف النافلة والعدل الفريضة قوله ولم يجدوا عنها مصرفا اي معدلا وانشد لابي كثير
الهذلي ازهير هل عن شيبة من مصرف • قوله واذ صرفنا اليك نفرا الاية اي اقبلنا بهم اليك
والى الاستماع منك والصريف اللبن اذا سكنت رغوته كانه صرف الرغوة عن نفسه او صرفت عنه
وقيل هو اللبن ساعة يحلب كانه صرف به عن الضرع ومنه حديث الغار ويبيتان في رسلها وصريفها
ورجل صيرف وصيرفي وصراف يعرف جيد الدراهم من رديها قال الشاعر •

• تنفي يداها الحصى في كل هاجرة • نفي الدراهم تنقاد الصياريف •

اشبع في اللفظين اي الدراهم والصياريف سمي بذلك لانه يقلبها ويديرها ليعرفها قوله تعالى
وكذلك نصرف الايات اي نبينها تبيين من يقلب الشيء هذا ان اريد بها ايات القران
وان اريد بها ما ارسله من العلامات والدلالات فالتصريف على حاله اي نتبعها
ونقلبها ونرددها بين الناس اما بالمشاهدة واما بالسماع ليرتدعوا ويقال عنه صارف
كانها صرفت النخلة الى نفيها يراد بها الحايل والصرف صبغ احمر خالص فمن ثم سمي صرفا ويقال بل

خالص

ل

صعد

خالص عن غيره صرف كانه صرف عما يشوبه والصرفان الرصاص قيل سمي بذلك لانه
صرف ان يبلغ قيمة الفضة قالت الزباء ما للجمال مشيها وئيدا اجندلا يحملن ام حديدا
ام صرفانا باردا شديدا • ام الرجال جثما قعودا • قوله تعالى فاصبحت كالصريم
قيل كالليل يعني انها احترقت فاسودت فشبهت بالليل قيل وهو من الاضداد وحققه
بعضهم بان كلا من الليل والنهار ينصرم من صاحبه اي ينسلخ فكل منهما صريم لذلك ويقال
لهما الاصرمان لان كلا منهما ينصرم من صاحبه والاصرمان ايضا الذيب والغراب
لانصرامهما اي اعتزالهما عن الناس وقيل كالصريم الذي صرم حمله اي ذهب به فهو فعيل بمعنى
مفعول والصرم والصرم بالضم والفتح القطيعة قال امرؤ القيس •

• افاطم مهلا بعض هذا التدلل • وان كنت قد ازمعت صرمي فاجملي •

وفي الحديث فيقول هذه صرم هو جمع الصريم وهو ما قطع اذنه اي قطع وصرم وصلم بمعنى
واحد وفيه ايضا وبقيت واحدة وهو الصيرم بمعنى فتنة قاطعة فهو فيعل من الصرم
ومن ذلك الصارم وهو الماضي من السيوف القاطع وناقة مصرمة لا لبن لها كانه
قطع ثديها فلا يخرج لبنها وانشد • وردا جازرهم حرفا مصرمة • ولا كريم من الولدان مصبوح
والصريم ايضا قطعة من الرمال ويقال الصريمة ايضا قال الشاعر •

• وبالصريمة منهم منزل خلق • عاف تغير الا النؤي والوتد •

قوله ليصرمنها اي ليقطعن ثمرها وليجدنها وقت الصباح وفي التفسير قصة ونص
السنة وانصرم العمر انقطع وانصرم كناية عن سوء الحال قوله تعالى لست عليهم بمصيطر
اي بوكيل يسيطر عليه اذا توكل به وكذا قوله ام هم المصيطرون واصله من السطر
والتسطر وهو الكتابة لانها اصل الضبط واصله السين وقد قرئ بها قوله لست
عليهم بمسيطر اي متول ان يكتب عليهم ويثبت ما يتولونه وقوله ام هم المسيطرون اي
هم الذين تولوا كتابة ما قدر قبل ان يخلق اشارة الى قوله انه لفي كتاب وقوله في امام
مبين وهذا قد تقدم في باب السين فاغنى عن اعادته وظاهر كلام الراغب انها اصلان
فانه قال سطر وصطر واحد وليس كذلك بل السين الاصل

باب الصاد مع العين

ص ع د قوله تعالى اذ تصعدون الصعود الذهاب في المكان العالي
والصعود والحدور بالفتح الصعود والانحدار ايضا قال الراغب هما بالذات واحد وانما
يختلفان بحسب الاعتبار بمن يمر فيه فمتى كان المار صاعدا يقال لمكانه صعود واذا كان
منحدرا يقال لمكانه حدور والصعد والصعود والصعيد في الاصل واحد لكن الصعد
والصعود يقالان للعقبة ويستعار لكل شاق قال تعالى نسلكه عذابا صعدا اي شاقا
وقوله سارهقه صعودا اي عقبة كوودا يروى انه كلما صعد اعلاها تقطعت يداه
ورجلاه فيهوون بها الى اسفلها ثم تثبت يداه ورجلاه ولا يزال يعذب والصعيد يقال
لوجه الارض وقيل بل هو الغبار الصاعد من وجهها ولذلك يشترط في التيمم ان يعلق
بيده غبار واما الاصعاد فقد قيل هو الابعاد في الارض سواء كان في صعود او حدور وانما
كان اصله من الصعود وهو الارتقاء نحو تعال فانه في الاصل الدعاء من مكان مستفل

الي عاد لم قيل في مطلق الاتيان حتى يقال لمن هو عال تعالي الي اسفله فتعوله اذ تصعدون اي في الجبل وقيل المراد بجرد الذهاب وقيل لم يقصد الابعاد في الارض وانما اشار الي علوهم فيما تحروه واتوه لقولهم ابعدت في كذا وارتقيت فيه كل مرتقي فكانه قال اذ ابعدتم في استشعار الخوف والاستمرار في الهزيمة وقرى تصعدون بضم التا على مجرد الذهاب وبفتح التا والعين على معنى الارتقا في الجبل والوقل فيه فرارا من العدو والظاهر ان القرائتين بمعنى واحد على ما قدمناه قوله كانما يصعد في السما قرى بالتثقيل والتخفيف وهذا امثل لشدة الامر وضيق العطن كقولهم يتنفس الصعدا الي فوق واصل يصعد يتصعد فادغم قوله اليه يصعد الكلم الطيب استعاره لما يصل من العبد الي الله فيما امر به ونهاه عنه كما استعير النزول من الله الي العبد في الخيرات والبركات وتصعدني في كذا اشق علي ومنه قول عمر رضي الله عنه ما تصعدني امر ما تصعدني خطبة النكاح قوله صعيدا زلقا الصعيد الطريق لا نبات به وكذا الزلق فيما كقوله صلوات من ربهم ورحمة والظاهر ان الزلق ما لا تثبت فيه الاقدام لما فيه من الوحل صرع ر قوله تعالي ولا تصعر خدك للناس اي تمل به تكبرا عليهم يقال صعر خده ولوى جيده وثنى عطفه وناي بجانبه اي تكبر وقرى تصاعر وهما لغتان صاعر واصله من الصعر وهو ميل في العنق وقيل داء يصيب البعير في عنقه فيلتوي ويقال فيه الصيد ايضا اي لا يلزم خدك الصعر وفي الحديث ياتي على الناس زمان ليس فيهم الا اصعر وابتر اي معرض بوجهه تكبرا يعني رذالة الناس وفيه كل صعار ملعون اي كل ذي ابهة وكبر صرع ق قوله تعالي الصاعقة قيل هي صوت الرعد الشديد الذي يصعق منه الانسان اي يغشى عليه صعقتهم الصاعقة واصعقتهم فصعقوا واصعقوا وقيل هي في الاصل مصدر على فاعلة كالعاقبة وقال بعض اهل اللغة الصاعقة على ثلاثة اوجه الموت كقوله فصعق من في السموات والعذاب كقوله تعالي فقد انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود قلت وذلك ان عادا اهلكت بالريح وثمود بالرجفة فسمي ذلك صاعقة والنار كقوله تعالي ويرسل الصواعق قال الراغب ما ذكره فهو اشيا متولدة من الصاعقة فان الصاعقة هي الصوت الشديد من الجو ثم يكون فيه نار فقط او عذاب او موت وهي في ذاتها شي واحد وهذه الاشيا تاثيرات منها وقرى الصاقعة فقيل مقلوبة منها وانشد لابن احمر

• الم تر ان المجرمين اصابهم • صواقع بل هن فوق الصواقع •

ونسبها العز النعيم على هذا البيت مقلوبة وقال الراغب الصاعقة والصاقعة يتقاربان وهما الهدة الكبيرة الا ان الصقع في الاجسام الارضية والصعق في الاجسام العلوية وقال بعضهم وحلة الصوت مع النار وانشد للبيد يرثي اخاه اربد وكان قد اصابته صاعقة فقتلته

فجعني الصواعق والرعد • بالفارس يوم الكريهة النجد •

وقيل هي كل عذاب مهلك وقيل هي الموت وان اختلفت اسبابها من ريح او نار او صوت او غير ذلك قوله وخر موسى صعقا اي لحقته غشية بدليل فلما افاق وهو نوع من الاغما والاغما جايز على الانبيا لانه من بعض الامراض بخلاف الجنون صرع ر قوله تعالى وهم صاغرون اي اذلا والصغار الذلة قال تعالي سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله وقال الشافعي معنى الصغار ان يعلو حكم الاسلام حكم الشرك يقال صغر صغارا اي ذل وصغر ضد كبر فوقع الفرق بالمصدر والصاغر الراضي بالمنزلة الدنية وعليه حمل وهم صاغرون والصغر والكبر من الاسما المتضايفة المقول عند اعتبار بعضها ببعض والشي قد يكون صغيرا في جنب شي كبيرا في جنب اخر وقد يقال تارة باعتبار الزمان فيقال فلان صغير لمن قل زمان عمره وفلان كبير لمن كثر وان كان جرمه صغيرا وتارة باعتبار الجرم وتارة باعتبار القدر والمنزلة قوله وكل صغير وكبير مستطر لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ولا اصغر من ذلك ولا اكبر كل ذلك من القدر والمنزلة في الخير والشر من اعتبار بعضها ببعض وفي الحديث المرء باصغريه ان قال قال بجنان وان تكلم تكلم ببيان عن القلب واللسان صرع و قوله تعالى ولتصغى اليه افئدة اي ولتميل اليه قلوب والصغو الميل يقال صغت الشمس والنجوم صغوا مالت للغروب وصغيت الانا اصغيته املته وقد اصغيت الي فلان بسمعي وحكي صغوت صغوا وصغيت ايضا واصغيت اصغي وصاغية الرجل الذين يميلون اليه ويكنى بذلك عن قلة الحظ فيقال فلان مصغى اناوه وقد يكنى به عن الهلاك وفي الحديث في صاغيتي بمكة واحفظ في صاغيته بالمدينة اي خاصته والمايلون اليه وعين صغوا الى كذا اي مايلة والصغا ميل في الحنك والعين وفيه ايضا وكان يصغي لها الانا اي يميله ويقال صغا يصغى وصغي يصغى فالمادة يجوز ان تكون من الواو ومن اليا لانه قد سمع فيها الحرفان وقد ذكر الراغب اللغتين ولم يذكرها الهروي الا في مادة اليا باب الصاد مع الفا صرف ح قوله تعالي افنضرب عنكم الذكر صفحا اي اعراضا والمعنى افنعرض عنكم اعراضا فلا ندعوكم يقال صفحت عنه اي اعرضت واصله من اوليته صفحة وجهي وصفحة عنقي لان المعرض يولي المعرض عنه ذلك لان صفح الشي صفحته عرضته كصفحة السيف والوجه والحجر وصفحت عنه اي اعرضت عن ذنبه والصفح ترك التانيب قيل وهو ابلغ من العفو فقد يعفو الانسان ولا يصفح فصفحت عنه اوليته منه صفحة جميلة معرضا عن ذنبه ولقيت صفحته متجافيا عنه او تجاوزت الصفحة التي اثبت فيها ذنبه من الكتاب الي غيرها من قولك تصفحت الكتاب فصفحا مصدر من معنى افنضرب او بمعنى اسم الفاعل ونصبه على الحال اي صافحين معرضين والصفوح هي التي تريك احد صفحتي وجهها دلالا او تجنيا قال كثير صفوح

• صفوح فما تلقاك الا بخيلة • فمن مل منها ذلك الوصل ملت •

قوله فاصفح عنهم امر له بالمجاملة وهذا ونحوه قيل هو منسوخ والظاهر انه محكم لان هذا خلقه عليه الصلاة والسلام واما القتال فذاك لاجل الاسلام ولا تنافي بينهما حتى يقال نسخ احدهما الاخر قوله فاصفح الصفح الجميل هو الاحسان لمن اسا والا فالصفح الذي يراد به ترك الباس والمعاقبة كاف في ذلك صرف د قوله تعالى مقرنين في الاصفاد هي القيود الواحد صفد يقال صفده وصفده وقيل هي الاغلال والصفد العطية ايضا وذلك على تخيلهم ان النعمة قيد للمنعم عليه ومن ثم قالوا انا مغلول ايا ديك واسير

نعتك وقال علي رضي الله عنه غل يدا مطلقها الا انه يفا لـ صفدته وصفدته مخففا ومثقلا
فيدته في الحديد وبالحديد واصفدته بالالف بمعنى اعطيته وانشد للاعشى ٥ ٥
واصفدني علي الزمانة قايدا وجمع الصفد اصفاد قيل واصفدة وصفد ايضا وفي
الحديث اذا جاء شهر رمضان صفدت الشياطين اي غلت قوله تعالى صفر هو تانيث

صرف ر

الاصفر والصفرة لون معروف وقيل في قوله جمالات صفر في الصفر انه السواد وانشد
للاعشى ٥ تلك خيلي منه وتلك ركابي ٥ هن صفر اولادها كالزبيب ٥
وحضرت يوما درس الشيخ فاوردت البيت متعجبا من استشهاد الزمخشري وغيره
به على ذلك وقلت البس من الزبيب ما هو اصفر فقال صدقت ولكن الغالب
في الزبيب السواد حتى ان بعض البلاد لا يكون فيها الا كذلك قوله فاقع هذا
تابع لا معنى له غير ذلك يقال اصفر فاقع اي خالص واسود حالك وحانك وابيض
يقق واحمر قان واخضر ناصع واورق خطبا في كل ذلك بمعنى الخلوص وقال الراغب
الصفرة بين السواد والبياض وهي الى البياض اقرب ولذلك قد يعبر عنها بالسواد
قال الحسن سود اشد بدة السواد قال بعضهم لا يقال في السواد فاقع ٥ قوله جمالات
صفر هو جمع اصفر بالمعنيين المتقدمين وقيل اراد به الصفر المخرج من المعادن ومنه
قيل للنحاس صفر وليس المسمى صفار والصفير الصوت الكائن من الاشيا الخالية قيل
ومن هذا اصفر الانا اي خلا لانه اذا خلا سمع منه صفير من اجل الهواء صار متعارفا
في كل خال من الابنية وغيرها وفي الحديث ان يدهما صفرا اي فارغتين وفي الحديث
لا صفر ولا هامة ولا عدوى الصفر تزعم العرب انه حية في البطن اذا حصلت جاع
الانسان فاذا جاع اذته وتزعم انها تعدي والهامة تزعم العرب ان القتيل اذا
قتل خرج منه طير يرفرف عليه وتقول اسقوني اسقوني حتى يوخذ بثاره فيسكن
والعدوى ان يصيب الانسان مثل ما بالمبتلى فنفى الشارع ذلك كله فان المقادير
تكفي الاله قال بعض الحكما سمي الجوف والعروق من الغذاء صفرا ولما كانت تلك العروق
الممتدة من الكبد الى المعدة اذا لم يجد غذا امتصت اجزا المعدة اعتقد جهلة العرب
ان ذلك حية في البطن تعض الشراسيف وعلى ذلك قال شاعرهم ٥ ٥
ولا يعض على شرسوفه الصفر ٥ وصفر علم لشهر سمي بذلك لخلو بيوتهم من الزاد والصفري
من النتاج ما يكون في ذلك الوقت وقيل لا صفر يعني لما كانوا يفعلونه من النسيء ٥
يوخرون المحرم الى صفر وفي الحديث صفرة في سل اي جوعة من الخلو وفي حديث ام زرع
صفر ردايها وملء كسايها وغيظ جارتها اي ضامرة البطن سمينة اذا راتها جارتها
غاظها حسنها وفي الاحاجي نهي عن المصفر والمصفرة اي المستاصلة الاذن وقيل
المهزولة لصغرها من السمن وقيل لابي جهل يا مصفر استه رماه بالابنة وقيل بضرط
نفسه ماخوذ من الصفير وهو صوت الضراط صرف و قوله تعالى صفا صفا الصف

صرف و

جعل الشي على خط مستو كالناس والاشجار والمعنى صفا بعد صف فلا يراد به واحد
ولهذا كان قول من قال ان صفا الثاني تاكيد لفظيا ساقطا كما بيناه في غير هذا

قوله

قوله وعرضوا على ربك صفا اي صفا واحدا لا يتوارى منهم واحد خلف اخر كقوله هم
يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شي قوله تعالى يقاتلون في سبيله صفا يحتمل
ان يكون مصدرا وان يكون بمعنى الصادقين وكذا قوله تعالى ثم ايتوا صفا اي
صافين ومعنى المصدر رتبة ان بيا ولد الفعل قبله به كانه قيل يصطفون في القتال
صفا وقيل ثم ايتوا صفا اي الموضع الذي تجتمعون فيه لعيدكم وصلاتكم قال الازهري
يقال اتيت الصف قال ويجوز ان يكون ثم ايتوا مصطفين ليكون انظم لكم واشد
لهيبتكم قلت لو اراد موضع الصلاة لقال الصف لانه مكان معين قوله تعالى يوم
يقوم الروح والملائكة صفا قيل الروح ملك بعينه يقف وحده وتقف الملائكة كلهم امامه

صرف ن

لتساويهم وتباينه لعظم خلقه وقيل الروح جبريل نص عليه لشرفه قوله تعالى
والصافات صفا قيل هم الملائكة وهذا هو الظاهر لقوله تعالى حكاية عنهم وانا لنحن الصافون
وذلك لاصطفافهم في عبادة الله من ركوع وسجود وتقديس وقيل هم المقاتلة في سبيله
صفا وقيل هم المصلون من المسلمين صفا وقيل هي الطير الصف اجنحتها قال تعالى
اولم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن اي وقابضات قوله واذكروا اسم الله
عليها صواف اي مصطفة يعني بدن الهدي والضحية لانها اعظم في القربة وذلك ان
تعقل وتصف فتنحر كان يفعل ذلك ومن ثم قرئ صوافن اي قائمة على ثلاث وسياتي
وقرئ صوافي اي خالصة لله لانها كانت المشركون يفعلون وجمع صفوف وفي الحديث
لتسون صفوفكم يعني في الصلاة والصفيف اللحم المصفوف اما للتقديد واما
للشي ومنه حديث ان الزبير كان يتزود صفيف الوحش وهو محرم اي قديدها وقال
امرؤ القيس فظل طهاة اللحم من بين منضج ٥ صفيف شواء او قدير معجل يقال
صففت اللحم اصفه صفا اي جعلته صفا واحدا والصفة ما ارتفع في جانب البيت
ومنه اهل الصفة لناحية كانت في المسجد ياوي اليها المساكين وصفة السرج تشبيها
بها في الهيئة والصفوف الناقة التي تصف رجليها عند الحلب وقيل التي تكون بين
محلبين قوله قاعا صفصفا هو المستوي من الارض قيل كانه على صف واحد وقيل
هو الخالي المستوي من الارض صرف ن قوله تعالى بالصافنات الجياد اي الخيل القايمات

صرف و

صفن الفرس اي قام واهل اللغة يقولون ان يثني الفرس احدى يديه ورجليه فيقف على
ثلاث وهو اجود الخيل وانشد الف الصفون فلا تزال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا
وقيل هو قيامها مطلقا ومنه الحديث قمنا خلفه صفوفا اي صافين اقدامنا وفي حديث اخر
من سره ان يقف الناس له صفونا اي مصطفين قياما وقرئ صوافن وقد تقدم
تفسيره والصافن ايضا عرق في الصلب يجمع نياط القلب واصل الصفن الجمع بين شيئين
ضاما بعضها الى بعض ومنه ما تقدم من صفون الفرس لجمعه قوائمه ومنه الصفن
بضم الصاد وفيها الخريطة تكون مع الراعي فيها زاده وادواته ومنه حديث عمر حتى ياتي
الراعي حقه في صفنه وصفن ثيابه جمعها والصفنة السفرة المجموعة بخيط صرف و من
عسل مصفى اي خالص مما يشوبه والصفو الخلوص ومنه الاصطفاء افتعال من الصفو

تناول صفو الشي كالاختيار تناول خيره والاجتبا تناول جاسه وصفي المغنم ما يصطفيه
الامام لنفسه فيخلص له قال الشاعر لك المرباع منها والصفايا قوله ان الصفا والمروة
هما موضعان معروفان بمكة شرفها الله تعالى واصل الصفا الحجر الاملس سمي بذلك لخلوصه
مما يشوبه ومثله الصفوان في قوله تعالى كمثل صفوان الواحدة صفوانة واليوم الصفوان
الصافي الشمس الشديد البرد واصفى الحافر بلغ الصفا كقولهم اكدى اي بلغ كديه قوله تعالى
الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس قيل اصطفا وه تعالى لبعض عباده قد يكون
باتخاذه اياه صافيا من الشوب الموجود في غيره وقد يكون باختياره وحكمه وان لم
يتعرى ذلك من الاول ويقال للناقة او الشاة الغزيرة اللبن وللنخلة الكثيرة الحمل
صفية وبنو فلان مصفون اي لهم صفايا من الشاعر لذلك قوله اصطفى البنات على
البنين هذا انكار عليهم حيث قالوا الملائكة بنات الله يقول احسن النوعين
عندكم وخصكم بانزرهما باب الصاد مع الكاف صرك

قوله تعالى فصكت وجهها اي لطمته ويقال انه ضرب الوجه باطراف الاصابع
بفعله النسا وفي الحديث كان يستظل بجفنة عبد الله بن جدعان صكة عمي هذا
اللفظ صار علما على الهاجرة وشدة القيظ في وسط النهار ومنه قولهم لقيته صكة عمي
وعمي تصغير اعمى ترخيما والاصل في ذلك والله اعلم ان الانسان في هذا الوقت يظل على
عينيه بيده لينظر في الفلاة فيضع يده على جبينه فكانه صك وجهه وجعل
ترخيما من الاعمى ولذلك صغروه ولم يصغروه كاملا بل محذوفا منه منبهة على ذلك
ص ل ب قوله تعالى يخرج من بين الصلب والترائب يعني ان الما يخلق منه الانسان
هذه مقره صلب الرجل وترايب المراة وهي عظام الصدر هاهنا نبهه على ذلك حتى لا يتكبر
فعكس اكثر الناس ذلك ولولا الانبيا ومن وفقه الله تعالى لفعله كل الناس واصل الصلب
هو الشي الشديد والصلابة ومنه صلب الرجل وهو ظهره ولقوته قالوا ظاهره اذا
عاونه كانه شاعره باقوى ما فيه واشده قوله الذين من اصلابكم قيل انما قال ذلك
تنبيها ان الولد جز منه والدم والصلب والصلب والصالب بمعنى واحد لغات ثلاث
قال العباس رضي الله عنه يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم تنقل من صالب الى رحم
اذا مضى عالم بدا طبق قيل وسمي الظهر صلبا لانه يخرج منه ما يشبه الصليب وهو
الودك ومنه سمي المصلوب مصلوبا لما يسيل من ودكه عند صلبه وانشد لعلقمة
ابن عبدة تجيف فلاة بها سيق الحيري فاما عظامها فبيض واما جلدها فصليب
وقيل سمي المصلوب بذلك لانه يشد صلبه على الخشب غالبا وفي الحديث لما دخل مكة
اتاه اصحاب الصلب هم قوم يجمعون العظام بعد سحق لحمها فيطبخونها ليخرج صليبها
قد لك هو الصلب والاصطلاب وثوب مصلب عليه صور الصليب وهو الخشب
الذي يصلب عليه ومن ثم عظمته النصارى هذه الهيئة لانهم يزعمون وقد كذبوا ان
عيسى صلب عليه والصلاب من الحمى ما يسيل ودك الجسم او ما يكسر صلبه وصلبت
السنان شحذته بالصليبة وهي حجارة المسن لصلابتها ص ل ح قوله تعالى وهو يتولى

الصالحين اي العاملين بما امر وا به ونهوا عنه وزادوا على ذلك بنوافل والصلاح ضد الفساد
ويختصان في غالب الاستعمال بالافعال وقد قوبل في التنزيل تارة بالفساد وتارة
بالسي قال تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون وقال تعالى
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا واصلاح الله تعالى بعض عباده يكون تارة بخلقه اياه
كذلك واخرى بازالة ما فيه من الفساد واخرى بالحكم له بذلك قوله ان الله
لا يصلح عمل المفسدين لان اعمالهم تضاد ذلك قال الراغب اي المفسد يضاد الله في
فعله لانه يفسد والله تعالى يتحرى في جميع افعاله الصلاح فهو اذن لا يصلح عمله وفي
عبارته غلظة وقيل لا يوافقهم لعمل الصالحين والصلح خير غلب الصلح على الموادة بين الناس
وازالة ما بينهم من الضغاين والاصلاح فعل ذلك قال تعالى او اصلاح بين الناس
والصلح في الفقه نوع من ذلك لان فيه ازالة خصومة بترك بعض الحق قوله والحقني بالصالحين
اي اجعلني منهم بان احشر في زمرتهم لانك تتولاهم ومن توليته فلا سعادة له اعظم
من ذلك قوله واصلحنا له زوجه اي خلقا وخلقا وقيل من العقر لانه كانت
امراته عاقرا قوله من عبادنا صالحين وصفهما باجمل الصفات لان الصلاح يشمل امور
الدنيا والاخرة وصلاح النبي المنهو ومن ذلك وصلاح علم لمكة مبني على الكسر كحذام
وقطام وهذه لغة الحجاز ولغة تميم اعرابه غير منصرف وقد جمع بين اللغتين من قال

اذا قالت حذام فصدقوها • فان القول ما قالت حذام

وقال الحرث بن امية يذكر مكة شرفها الله تعالى بهذا الاسم

ابا مطر هلم الى الصلاح • فيكفيك الندامى من قريش

وتامن وسطهم وتعيش فيهم • ابا مطر هديت لخير عيش

وتسكن بلدة عزت لقاحا • وتامن ان يزورك رب جيش

قال الهروي قرات في شعر الدريدي في مفاخر

منا الذي بصلاح قام موذنا • لم يستكن لتهدد وتنمر

قال يعني حبيب بن حات يشير الى قتله وصلبه رضي الله عنه حين قتله المشركون بمكة
وصلبوه شبهه بالموذن وهو لا يست يسا ومنه راس صلد اي لا ينبت شعرا وناقة صلود
ومصلاد قليلة اللبن وفرس صلود لا يعرق وصلد الزند لا يخرج ناره وعود صلد لا يقدح
نارا ص ل ص ل قوله تعالى من صلصال الصلصال الطين اليابس الذي له صوت وصلصلة
واصل الصلصلة تردد الصوت من الشي اليابس ومنه صل المسمار وصلصل والصلصلة
بقية الما ايضا سميت بذلك لحكاية صوت حركته في المراق وقيل الصلصال المنتن
المتغير من قولهم صل اللحم وصلل واصل والاصل صلال فابدل اللام الثانية من جنس
فا الكلمة تخفيفا وقد قرئ اين اصللنا بالمهملة اي انتنا وتغيرنا وفي الحديث كلما
رددت عليك قوسك ما لم تصل اي تنتن وقيل الصلصال ما لم يطبخ بالنار فاذا اطبخ
فهو فخار ص ل و قوله تعالى ويقيمون الصلاة الصلاة لغوية وشرعية واللغوية
الدعا قال النابغة • تقول بنتي وقد قربت مرتحلا يا رب جنب ابي الاوصاب والوجعا

• عليك مثل الذي صليت فاغتمضي • يومًا فان لجنب المرء مضطجعا •
وقال الاخر لها حارس لا يبرح الدهر بيتها • وان ذبحت صلى عليها و زمزما •
واما الشرعية فذات الاركان المعلومة وهي مشتقة من ذلك لانها مشتملة على الدعا
وهذا عند من لم يثبت اسما شرعية وفي الحديث اذا دعي احدكم الى طعام فليجب فان
كان صائما فليصل اي ليدع وقيل هي مشتقة من الصلوين عرقين لان المصلي يحركهما
عند حركته فيها ومنه المصلي في حلبة السباق لانه يضع راسه عند صلوي السابق وقال
الشاعر   ان تبتدر غاية يوما لمكرمة • تلق السوابق منا والمصلينا ٥
ومن كلام علي رضي الله عنه سبق النبي صلى الله عليه وسلم وصلى ابو بكر وقيل هي مشتقة من
الصلا وهو النار لانه اذا فعل هذه العبادة فقد ذرا عن نفسه الصلا وهذا امر دود
بان تلك مادة اخرى كما سياتي ويقال الصلاة من الله للعباد تزكيتهم و بركته
عليهم ومن الملائكة استغفار ومن الناس الدعا وهذه العبادة وقد اتقنا الكلام على
هذه المادة وما قيل فيها باطول من هذا وذكرنا شواهد في الدر قوله تعالى لهدمت
صوامع وبيع وصلوات قيل هي كنائس اليهود لانهم يصلون فيها وقيل هي الصلوات وذلك
على حذف مضاف اي مواضع قيل وكل موضع مدح الله تعالى بفعل الصلاة او حث عليها
ذكر ذلك بلفظ الاقامة تنبيها ان المقصود من فعلها توفية حقوقها وشرائطها
لا الاتيان بهيآتها فقط ولهذا روي ان المصلين كثير والمقيمين لها قليل وقوله
تعالى عن صلاتهم ساهون اي غافلون عن استحضارها وانه كانوا فيها فكم من مصل قلبه
في معاشه واذى الناس وفي التفسير لم يتركوها وانما اخروها عن وقتها وكذا قوله
اضاعوا الصلاة قوله ولا ياتون الصلاة الا وهم كسالى تنبيها على ان فعلهم لها تكلف
لا عن طواعية وذلك لما كانوا يصلونه تقية واتقا لا انفسهم وذراريهم واموالهم كفعل
كثير من الناس ان فعلوا فيل ولم يقل المصلين الا في المفرطين والمنافقين كقوله فويل للمصلين
لم نك من المصلين اي من الذين صلوا الخلاصا ولا نفاقا وقيل من اتباع الانبيا قوله فلا صدق
ولا صلى تنبيه ممن يصلي اي ياتي بهيئتها فضلا عن اقامته لها قوله قد افلح المومنون الذين
هم في صلاتهم خاشعون ثم قال على صلاتهم يحافظون ذكرها بوصفين احدها اشرف من
الاخر وهو مخ العبادة الذي هو الخشوع حتى جعله بعضهم شرطا في صحتها وراي عليه الصلاة
والسلام رجلا يعبث بلحيته في الصلاة فقال لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه
ثم وصفهم بالمحافظة عليها وبين خارجته اشيا كثيرة بيناها في غير هذا قوله وما كان صلاتهم
عند البيت الا مكا وتصدية تنبيه على ابطال صلاتهم وان فعلهم ذلك لا اعتداد به
بل هم في ذلك كطيور تمكو وتصدي وقيل لم يصلوا البتة وانما جعلوا ذلك بدل الصلاة
كقوله تحية بينهم ضرب وجيع وقد مر مثله ومثله قوله تعالى وتجعلون رزقكم
انكم تكذبون ص ل ي قوله تعالى لا يصلاها الا الاشقى اي لا يدخلها ويلاقي صلاها
وهو حرها وايقادها يقال صليت الشاة شويتها فهي مصلية قال الخليل صلا الكافر
النار قاسى حرها وقال صلاة النار وصلاها ايا ها والصلا بالفتح اتقادها واضرامها

والكسر

وبالكسر النار نفسها وقيل يقال في النار نفسها صلا بالفتح والكسر الا انك اذا فتحت
قصرت واذا كسرت مددت وقري قوله وسيصلون من صلى ثلاثيا وصلي رباعيا وصليت
رباعيا وصليت العود بالنار ادخلته فيها ليتقوم قوله اولى بها صليا قيل هو جمع صال
قوله الا من هو صال الجحيم اي الداخل فيها قال الشاعر لم اكن من جناتها علم الله واني بحرها
اليوم صال قوله تصطلون اي تستدفيون بالنار فتفعلون من الصلا قال الشاعر
ما اصطلي النار مصطلي ص م ت قوله تعالى صامتون اي ساكتون يقال صمت
يصمت صمتا اذا لم يتكلم وفي الحديث ان من الصمت لحكمة واصمت المريض اعتقل لسانه
وفي الحديث دخلت عليه يوم اصمت وقد اصمت امامه اي اعتقل لسانها وصمتة الصبي
ما يسكت به كالسكتة ومنه قيل للتمرة صمتة الصبيان لانها اذا اعطوها صمتوا واصمته
وصمته اذا قضيت حاجته وذلك لانه يسال الحاجة فاذا قضيت سكت فجعل ذلك
كناية لانه لازمها وقال الشاعر يذكر جملة •
• انك لا تشكو الى مصمت   فاصبر على الحمل الثقيل او مت •
والمصموت الكثير الصمت ص م د قوله تعالى الله الصمد هو السيد الذي يصمد
اليه في الامور اي يقصد يقال صمد صمده اي قصد قصده معتمدا عليه وقيل هو الذي
ليس باجوف قال بعضهم والذي ليس باجوف شيان احدهما لكونه ادون من الانسان
كالجمادات والثاني اعلى منه وهو الباري تعالى والملائكة والقصد الاول بقوله
الله الصمد تنبيه انه خلاف من اثبتوا له الالهية واليه اشار بقوله وامه صديقة
كانا ياكلان الطعام وقيل الصمد الدائم الباقي وقيل من انتهى اليه السودد وفي حديث
عمر اياكم وتعلم الانساب فو الذي نفس عمر بيده لو قلت لا يخرج من هذا الباب الا صمد
لم يخرج الا قليلكم اي من انتهى اليه السودد وقيل الصمد المرتفع الرتبة ومنه بنا مصمد
اي مرتفع عال والصمد بسكون العين ما ارتفع من الارض وعلا ص م ع قوله تعالى
وصوامع هو جمع صومعة وهي متعبدات النصارى وكل بنا متصمع الراس اي متلاصقه
ومنه رجل اصمع اي لاصقة اذنه براسه وقيل الصغير الاذن من الناس وغيرهم ومن كلام
علي رضي الله عنه كان رجلا اصلع اصمع وفي حديث ابن عباس كان لا يرى باسا ان يضحي بالصمعا
ويقال قلب اصمع اي قوي كالبنا المجتمع اي هو حري عكس من قيل فيهم وافيدتهم هوا وكلاب
صمع الكعوب اي قوية ليس بجوفها قال النابغة صمع الكعوب بريئات من الحرد والصمعا
البهمي قبل ان تتفقا لتضامها ص م م قوله صم بكم الصمم فقدان حاسة السمع وبه شبه
من لا يصغي الى الحق ولا يقبله والقوم كانوا سامعون ناطقون لكن لما لم يسمعوا القران
ولم يقروه ولم ينظروا في دلالاته جعلوا كذلك ولانهم كانوا فاقدين لهذه الحواس خاصة
انما المصيبة في فقد تلك البصائر واطيل الصم الشد ومنه صممت القارورة سددت
راسها وتشبه من لا صوت له بالصم فيقال صم فلان اذا لم ينطق كانه من باب اللازم
غالبا وفي المثل صمت حصاه بدم اي ان الدم لو القي فيه حصاة لم يسمع لها حركة واشتمال
الصما ان يلتف بالردا ونحوه حتى لا يبقى له موضع يخرج منه يده وقد نهي عنها وتقدم

ص م ت

ص م ت

ص م ع

ص م م

فيه وجهان وصمم في الامر مضي فيه ومنه الصمة للشجاع لانه يصم على الاقدام وقيل لانه يصم الضربة ودريد بن الصمة وضربة صما اي تصم من تقع به اي ذات صمم وقيل ناصية ه والصمان ارض غليظة وعنه ورى رجل من بني العنبر يحده الاصهب وكساني حكايته مستوفاة في باب لحن القول

صنع قوله صنع الله اي صنعته وخلقته والصنع اجادة الفعل فكل صنع فعل وليس كل فعل صنعا ولا يجوز نسبته الى الحيوانات غير الادميين ولا الى الجمادات وان كان الفعل ينسب اليها تقول فعل الحمار كذا وفعل الحجر كذا ولا تقول صنعا ولا يقال صنع الا الحاذق المجيد وامراة صناع تتقن ما تعمله ضد الخرقا وقالت عاتكة بنت عبد المطلب اني صناع فلا اعلم وحصان فلا اكلم والصنيعة ما اصطنعته من خير وكني بالمصانعة عن الرشوة قوله واصطنعتك لنفسي قيل الاصطناع المبالغة في اصلاح الشي قوله ولتصنع على عيني كناية عن تربيته الى ان شب وبلغ اشده وجعله بمنزلة الشي المصنوع بمرتقاه ممن يصطنعه قوله على عيني اي على حفظي لك وكلاتي اياك اي بمرايي مني ومسمع كقوله انني معكما اسمع واري اي احفظكما والا فالباري تعالي يسمع ويري مع كل احد وعن بعض الحكما ان الله تعالى اذا احب عبدا تفقده كما يتفقد الصديق صديقه قوله وتتخذون مصانع لعلكم قيل هي مجاري الما وتقال الاصناع واحدها صنع وقيل المصانع ما شيد من القصور وزخرف من الدور والكل مرادفات القوم فعلوا ذلك وفي الحديث اصطنع رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما اي سال ان يصنع له والصنيعة الاحسان ومنه قيل الصنيعة تذهب القطيعة وقال الشاعر وان امرأ الي صنيعة واذكرفيها مرة لبخيل

صنم قوله تعالى واجنبني وبني ان نعبد الاصنام جمع صنم وهو الجثة المتخذة من خشب او حجر او نحاس فيعبد متقربا الى الله تعالى وقيل كل ما عبد من دون الله فهو صنم وقيل كل ما شغل عن الله حتى قال بعض الحكما معلوم ان خليل الرحمن كان يعلم من الله مع تحققه بمعرفته واطلاعه على حكمته لم يكن ممن يخاف ان يعود الى عبادة الاصنام فكانه قال اجنبني عما يشغلني عنك ويصرف وجهي اليه قال ابن عرفة كل ما اتخذ وله صورة فهو صنم وان لم يكن صورة فهو وثن وسياتي ان شا الله تعالى

صنو قوله تعالى صنوان وغير صنوان الصنوان جمع صنو وهو ان يكون الاصل واحدا ويتفرع عنه النخلتان والثلاث فاكثر وقيل هو الغصن الخارج من اصل شجرة يقال هما صنوا دوحة واحدة والظاهر اختصاص ذلك بالنخل والبقل وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه اي ان اصلهما واحد ومنه العباس صنو ابي وقيل الصنو المثل اي مثل ابي ويستوي المثنى والجمع حالة الوقف في هذه اللفظة وفي قنوان اذ يقال صنوان وقنوان فاذا وصلت قلت صنوان في التثنية وصنوان في الجمع هذا اذا رفعت المثنى فاذا نصبته او جررته فلا اشتباه وهذا من ملح علم الاعراب ولا ثالث لهما ويجمع الصنو ايضا في القلة على اصنا وفي الكثرة على صني وصني

باب الصاد مع الهاء

صهر قوله تعالى نسبا وصهرا اي قريبا في جهة النكاح والاصهار اقارب الزوج او الزوجة ومنه الحديث كان يوتس مسجد قبا فيصهر الحجر العظيم الى بطنه اي يقربه يقال اصهر واصهر اي قربه وقال

بعض اهل اللغة الصهر الختن واهل بيت المراة يقال لهم الاصهار وكذا قاله الخليل وقال ابن الاعرابي التحرم بجوار او نسب او تزوج يقال رجل مصهر اذا كان له تحرم من ذلك قوله تعالى يصهر به ما في بطونهم اي يذاب والصهر اذابة الشي والصهارة ما ذاب منه وقال اعرابي لاصهرنك بيمين حرة وصهرت الشحم اذبته وصهرته الشمس والصهر والهصر يتقاربان يقال هصرت الفصن اي اذبته فكانه مقلوب من صهرت اي قربت ودنوت

باب الصاد مع الواو

صوب قوله تعالى وقال صوابا اي سدادا من القول والصواب ضد الخطا قيل وهو يقال على وجهين احدهما باعتبار الشي في نفسه فيقال هذا صواب اذا كان مرضيا محمودا بحسب مقتضى الشرع والعقل نحو قولهم تحري العدل صواب والكرم صواب والثاني يقال باعتبار الفاعل اذا ادرك المقصود بحسب ما تقصده فيقال اصاب كذا اي وجد ما طلب نحو اصابه السهم وذلك على انواع الاول ان يقصد ما يحسن قصده فيفعله وذلك هو الصواب التام الذي يحمد به والثاني ان يقصد ما يحسن فعله فيتاتى منه غيره لتقديره بعد اجتهاده انه صواب وذلك هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم كل مجتهد مصيب وروي المجتهد مصيب فان اخطا فله اجر كما روي من اجتهد فاصاب فله اجران وان اخطا فله اجر والثالث ان يقصد صوابا فيتاتى منه خطا لعارض من خارج نحو من يقصد رمي صيد فيصيب انسانا فهذا معذور والرابع ان يقصد ما يقبح فعله ولكن يقع منه خلاف ما يقصده فيقال اخطا في قصده واصاب الذي قصده والصواب الاصابة ومنه اصاب سهمه اذا وقع في الغرض يقال صاب واصاب به نحو جابه واجابه قوله تعالى او كصيب الصيب المطر النازل بشدة من مكان بصوت اذا نزل قال الشاعر

فلست لانسي ولكن لملاك • تنزل من جو السما يصوت

وقال الاخر

فسقى ديارك غير مفسدها • صوب الربيع وديمة تهمي ه •

قال بعضهم جعل الصوب نزول المطر بقدر ما ينفع واليه اشار بقوله وانزلنا من السما ما بقدر وقال فسقى ديارك غير مفسدها البيت وقيل الصيب السحاب وهو فيعل من صاب يصوب والقراء القول انه فيعل والاصل صويب وتحقيقه في غير هذا من كتبنا قوله اذا اصابتهم مصيبة المصيبة النائبة واصلها في الرمية ثم اختصت بالنائبة الفادحة واصاب يستعمل في الخير والشر قال تعالى ان تصبك حسنة تسوهم وان تصبك مصيبة يفرحوا بها وقال بعضهم الاصابة في الخير اعتبارا بالصوب وهو المطر وفي الشر اعتبارا باصابة السهم وكلاهما يرجعان الى اصل واحد قوله حيث اصاب اي اراد ويحكى ان رجلين من اهل اللغة اختلفا فيه فخرجا ليا لان فلقيا رؤبة فقال لهما اين تصيبان فقالا هذه بعينها ورجعا وفي الحديث من يرد الله به خيرا يصب منه اي يبتليه بمصيبة يقال مصيبة ومصابة ومصوبة والجمع مصائب ومصاوب وهو الاصل كما قالوا منا ور ومنائر

صوت قوله تعالى وخشعت الاصوات الصوت ما يسمع من المصوت ويوصف قال الشاعر سائل بني اسد ما هذه الصوت وقيل هو الهوا المنضغط عن قرع جسمين وهو نوع مجرد عن تنفس بشي كالصوت الممتد ومتنفس بصورة ثم المتنفس ضربان

صوب

ن

صوت

صنع

صنم

صنو

صهر

ضروري كما يكون من الجمادات ومن الحيوانات واختياري كما يكون من الانسان وذلك
ضربان باليد كصوت العود ونحوه وضرب بالفم والذي بالفم ضربان نطق وغير نطق كصوت
النايم ثم النطق اما مفرد من الكلام واما مركب قوله اصواتكم فوق صوت النبي امرهم
بالتادب وان لا يعلو كلامهم كلامه وكان جلة الصحابة واعزهم عندها بعدها كابي بكر
وعمر لا يكلمه الا السرار او كاخي السرار قيل وانما خص الصوت دون النطق والكلام
لانه اعم منهما وقيل خصه لانه المكروه رفع الصوت فوق صوته اذ لا يكون كلام الا مع
صوت من غير عكس ورجل صيت شديد الصوت واصله صيوت كميت وخص الصيت
بالذكر الجميل وان كان اصله انتشار الصوت بني على فيعل فانقلبت الواو ياء **ص و ر**
قوله تعالى ينفخ في الصور قيل الصور قرن فيه ارواح العالم فاذا نفخ فيه اسرافيل طارت
كل روح الى جسدها فلبسته وقال الراغب هو مثل قرن ينفخ فيه فيجعل ذلك سببا
لعود الموارين الارواح الى اجسادها وروي في الخبر ان الصور فيه صور الناس
كلهم وقيل الصور جمع صورة ولكنه خفف اذ كان من حقه تحريك عينه نحو غرفة وغرف
وبه قرئ شاذا بتحريكها قوله تعالى في اي صورة الصورة ما تنتقش به الاعيان ويتميز
بها عن غيرها وذلك ضربان احدهما محسوس مدرك للخاصة والعامة بل يدركه كثير
من الحيوان غير الناطق كصورة الانسان والفرس والحمار بالمعاينة والثاني معقول تدركه
الخاصة دون العامة كالصورة التي اختص الانسان من العقل والروية والمعاني
التي خص بها بشي والى الصورتين اشار تعالى خلقناكم ثم صورناكم وصوركم فاحسن صوركم
يصوركم في الارحام كيف يشاء في اي صورة ما شاء ركبك وفي الحديث ان الله خلق ادم على
صورته الهاء عايدة على ادم اي على هيئته التي عرفتموها بالسماع لا كما يتوهمه الاعتام
ومن لا فهم له وقيل بالصورة ما خص به الانسان من الهيئة المدركة بالبصر والبصيرة
وبها فضله على كثير ممن خلقه قيل واضافته اليه على سبيل الملك لا على سبيل البعضية
والتشبيه بل على سبيل التشريف كقوله ناقة الله وبيت الله قوله تعالى فصرهن اليك
قرئ بضم الصاد وكسرها فقيل لغتان بمعنى املهن يقال صاره يصوره ويصيره اذا
اماله وقال الازهري من ضم اراد املهن يقال صور يصور اذا مال ومن قرا بالكسر فيحتمل
ما تقدم وهو لغة فيه وقيل بمعنى قطعهن قال والاصل فيه صريت اصري اي قطعت فقلبت
وقيل اصرت اصير كما يقال عثيت اعثى وعثت اعيث وعثت اعثو قلت وفي حكاية
صور يصور نظر من حيث ان مثله يجب اعلاله فيقال صار يصار مثل خاف يخاف
الا ان يكون السماع كذلك فيحفظ ولا يقاس عليه ويكون مثل قولهم اغيمت واغيلت وقيل
من ضم اراد قطعهن صورة صورة وقال بعضهم صرهن اي صح بهن وحكى الخليل انه يقال
عصفور صوار وهو المجيب اذا دعي وقري فصرهن بضم الفاء وتشديد الراء من الصر
وهو الشد وقري كذلك لكنه بكسر الفاء من الصرير وهو الصوت ومعناه صح بهن وفي
الحرف كلام اكثر من هذا ذكرته في الدر وغيره ولا شك ان المادة تدل على القطع
والانفصال ومنه الصوار لقطيع البقر والجمع صيران ومنه قول امرئ القيس ه

نري

نري بعر الصيران في عرصاتها ه وقيعانها كانه حب فلفل ه وذلك نحو الصرمة
والقطيع والفرقة وساير اسما الجماعة المعتبر فيها معنى القطع وقال ابو عبيدة صرهن بالضم
قطعهن واحتج بقول الخنسا لظلت الشم منها وهي تنصار اي تتصدع وتتقطع
وفي حديث مجاهد كره ان تصور شجرة مثمرة قيل اراد قطعها او امالتها لانه يؤديها وفي
حديث عكرمة حملة العرش كلهم صور اي جمع اصور وهو المايل العنق يعني من الهيبة **ص و ع**
قوله تعالى صواع الملك هو الصاع الذي يكال به وفي التفسير هو انا مستطيل يشبه
المكوك كان يشرب فيه الملك يشبه الطاسة والطرجهار وعن الحسن الصاع والسقاية
شي واحد ويذكر ويونث قال ولمن جا به ثم استخرجها وذلك على الذهاب به مذهب
الصاع مرة والسقاية اخرى وفي الحديث صاع بر صاع تمر والصاع ايضا المطمئن من
الارض وانشد المسيب بن علس مرح يداها اللخا كما تكد وتكتبي لاعب في صاع
وقيل الصاع في البيت بمعناه الاول وهو يلعب به مع كره نقله الراغب وتصوع الشعر
والنبت هاج وتفرق والكمي يصوع اقرانه اي يفرقهم وفي حديث سطا ان صوع به فرسه اي
جمح به من صوع الطاير براسه اي حركه حركة شديدة **ص و غ** قري في الشواذ صواغ بالغين
المعجمة قيل سمي بذلك ذهابا به الى انه مصوغ من ذهب ويعبر بالصواغ عن الكذاب يقال
صاغ يصوغ قوله يصوغه صياغة فهو صواغ وذلك لان الكاذب يحسن كلامه ويحنفه
ليروج كما ان الصايغ يحسن بصياغته الاشيا ومنه حديث ابي هريرة وقد قيل له خرج ه
الدجال فقال كذبة كذبها الصواغون اي الكاذبون **ص و ف** قوله تعالى ومن اصوافها
واوبارها واشعارها الاصواف جمع صوف وواحده صوفة وهو معروف قيل عدد عليهم
نعمه بما جعل لهم من الانعام غير ما ياكلونه ويشربونه ويركبونه وينتفعون به في مسيرهم
وجعل انعامهم ما يكون لهم لباسا يقيهم الحر والبرد وهو من الانواع الثلاثة الضان والمعز
والابل فالاصواف من الضان وهو مختص بها والاوبار من الابل وهو مختص بها والاشعار
من المعز ولم يذكر للبقر شعر ينتفع به في ذلك وقولهم اخذ بصوفة قفاه كناية عن التمكن منه
وارادوا شعره النابت في قفاه فاستعاروا ذلك وكبش صايف وصاف واصوف كثير الصوف
وصاف مقلوب من صايف كهار من هاير قاله الراغب والصوفة قوم كانوا يخدمون الكعبة
قيل سموا بذلك لانهم تنسكوا انسكة الصوف بما نبتت عليه والصوفان نبت ارعب قالت
والصوفي قيل منسوب الى لبسه الصوف وقيل منسوب الى الصوفة الذين كانوا يخدمون
الكعبة لاشتغالهم بالعبادة وقيل منسوب الى الصوفان الذي هو نبت لاقتصارهم على ما يجري
مجرى الصوفان في قلة الغنا بالغذا **ص و م** قوله تعالى كتب عليكم الصيام الصيام مصدر
كالصوم وهو لغة الامساك مطلقا سوا كان الممسك عنه مطعما او مشربا او كلاما او شيا
سواه من ذلك من حيوان ام غيره ومنه صامت الشمس اذا بلغت كبد السما فلم تجر توهموا
امساكها عن السير وصامت الفرس امسكت عن الجري والعلف وانشد ه

خيل صيام وخيل غير صايمة ... تحت العجاج واخرى تعلك اللجما ه

ومصام الفرس ومصامه موقفه ومنه قيل للريح اذا ركدت صوم وقيل في قوله اني

نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا واما الصوم شرعا فامساك جميع النهار من طلوع
الفجر الى غروب الشمس بشرايط مذكورة في غير هذا

باب الصاد مع اليا

صيب قوله تعالى حيث اصاب قد ادخل الراغب في هذه المادة والظاهر انه من ذوات
الواو وقد تقدم تفسيره في مادة صوب وانه بمعنى اراد صيح قوله فاخذتهم الصيحة
هي الصوت الشديد اما من ملك كصيحة جبريل باهل انطاكية فانوا اليه الاشارة بقوله
ان كانت الا صيحة واحدة واما من رعد واما من ريح واما من غير ذلك قوله يسمعون الصيحة
اي النفخ في الصور والظاهر انها النداء من الملك العظام يا ايها الناس قوموا لرب العالمين
فيسمعه كل احد وهذه عبارة عن النفخة الثانية قال بعضهم واصله تشقيق الصوت من
قولهم تصاح الخشب والثوب اذا انشق فسمع منه صوت وصح الثوب كذلك وبارض
زيد نجر قد صاح عبارة عن طولها اي من نفسه للناظر كما بينها من دل على نفسه بنصاحه
قيل ولما كانت الصيحة تفزع سامعها صارت عبارة عن الفزع ومنه قوله فاخذتهم
الصيحة مشرقين وصيح فلان اي فزع وانشد للعجاج تثبت اذا ما صيح بالقوم وقد
وقيل الصيحة يعبر بها عن الهلكة باي نوع كانت وانشد لامرئ القيس •
دع عنك نهبا صيح في حجراته • ولكن حديثا ما حديث الرواحل •
ويقال صاح فلان في مال فلان اذا اهلكه صيد قوله تعالى لا تقتلوا الصيد
اي الوحش المصيد فعبر عنه بالمصدر نحو درهم ضرب الامير قال الهروي هو اسم
المصيد ما كان ممتنعا ولم يكن له مالك وكان حلالا اكله فاذا اجتمعت فيه هذه
الخلال فهو صيد وقال الراغب الصيد مصدر صاد وهو تناول ما نظفر به مما كان
ممتنعا وفي الشرع تناول الحيوانات الممتنعة مما لم يكن مملوكا والمتناول منه ما كان حلالا
قال وقد سمي المصيد صيدا بقوله احل لكم صيد البحر ويجوز ان يكون المعنى اصطياد
ما في البحر واما الصيد المنهي عنه المحرم ما كان ماكولا او اخرى اصليه ما كولا قال الراغب
الصيد في هذه المواضع يختص بالماكول لحمه فيما قال الفقهاء بدلالة ما روي خمسة
تقتلهن المحرم في الحل والحرم الحية والعقرب والفارة والكلب العقور والذئب
والاصيد من عنقه مايل والجمع صيد وعبر به عن المتكبر لما تقدم في الصعر والصيدان
برام الاحجار وانشد وسود من الصيدان فيها مذانب ونتال فيه ايضا صاد
وانشد رايت قدور الصاد حول بيوتنا والصاد ايضا بمعنى الاصيد وفي الحديث
كما يذاد البعير الصاد قال ابن السكيت هو داء يصيب الابل تسيل منه انوفها وتسمو
روسها صير قوله تعالى فصرهن اليك قد تقدم انه لغة في صار يصور بمعنى
الامالة او القطع قيل واصله من الصير وهو الشق وفي الحديث من اطلع من صير
باب اي شقه والشق والقطع متقاربان والصير ايضا الحماه وقد فسر به الحديث
انه عليه الصلاة والسلام مر بصير فذاق منه ولما قال المثنى بن حارثة انا نزلنا بين
صيرين اليمامة والسمامة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذان الصيران
قال مياه العرب ومياه كسرى والصير الذي يصيره الناس صار القوم حصروه

وانشد للاعشى • وروض السماء حتى يصيرا وصار الى كذا انتهى اليه ومنه قوله
تعالى اليه المصير كقوله وان الى ربك المنتهى قيل ومنه صير الباب لمصيره الذي ينتهي
اليه في تنقله وتحركه وصار من الافعال الناقصة فكان يدل على تحول الموصوف
من صفة الى اخرى كقولك صار الطين خزفا ومصدرها الصيرورة مثل الكينونة
والاصل صيرورة وكينونة بالتشديد وقد مر ذلك في باب الباء صيص قوله
تعالى من صياصيهم هي جمع صيصية وهي الحصن وكل ما يتحصن به ويمتنع فهو صيصية
وبهذا الاعتبار قيل لقرن البقر صيصية ولشوكة الديك التي في رجله يقاتل بها
صيصية وفي الحديث وقد ذكر فتنة فقال كانها صياصي بقر شبهها بها في الشدة وصعوبة
الامر وقال ابو هريرة في اصحاب الرجال سواريهم كالصياصي يعني في الطول كقرون البقر
ما يوفرونها صيف قوله تعالى والصيف كانت قريش يرحلون رحلتين واحدة
في الشتاء الى اليمن واخرى في الصيف الى الشام ولعمري لقد ما نوا حيث جعلوا هذا
الفصل الحار لهذا الاقليم البارد وبالعكس فامتن الله عليهم بذلك بان امنهم في هاتين
الرحلتين والصيف هو الفصل المقابل للشتاء وكانه تعالى يريد فصل الصيف وما
قرب منه وهو الربيع وان كان ابن قتيبة غلط الناس فيه وسماه الخريف وليس
المراد فصل الشتاء وحده وهو نزول الشمس الجدي والدلو والحوت ولا فصل الصيف
وحده وهو نزول الشمس الاسد والسرطان والسنبلة وانما المراد والله اعلم ما ذكرته
وصافوا حصلوا في الصيف واصافوا دخلوا فيه وللمطر الاتي فيه صيفي كالاتي في الربيع
وفي الحديث فصاف عنه اي عدل من صاف السهم اذا لم يصب الرمية ٥

كتاب الضاد باب الضاد مع الهمزة

ضان قوله تعالى من الضان اثنين الضان من الغنم معروف يقابل المعز قيل وهو جمع ضاين
مثل تاجر وتجر وصاحب وصحب وقيل الواحدة ضانية وسياتي مزيد بيان في باب
الميم عند ذكر المعز وامان الرجل كثر ضانه ضبح قوله تعالى والعاديات ضبحا
قيل هو خفة العدو وقيل هو الضبع وهو مد الضبع في السير فكانه ابدل من العين
حاء وقيل هو صوت انفاس الفرس تشبيها بالضبح والضباح وهو صوت الثعلب
قيل والضبح مختص من الحيوانات بجنسين الفرس والثعلب وهو مشكل ع كانه يختصها
ان ابن عباس سئل عن ذلك وهو في الحجر نفسرها بالخيل فقيل لعلي فدعاني وقال اتفتي
الناس بما لا علم لك به والله ان كانت لاول غزوة في الاسلام بدر ولم يكن معنا الا فرسان
العاديات الابل من عرفة الى مزدلفة ومن مزدلفة الى منى قال بعضهم انه هذا
فالضبح للابل استعارة كاستعارة الحافر والمشافر للانسان وقد اوضحتها في الدر
وقيل اصله احراق العود شبه عدوها به تشبيها بالنار في حركتها وسرعتها والمراد
خيل الغزاة اقسم بها لشرفها وقد سئل ابن عباس عن ذلك فقال هي الخيل وحكاه
فقال اح اح وانشد لعنترة • والخيل تكدح في حياض الموت ضبحا • قلت وبهذا
البيت يتضح ما قال ابن عباس ضحك قوله تعالى من الكفار يضحكون ضحكهم

كناية عن السخرية بهم والحقارة لهم وذلك انهم كانوا في الدنيا على وشتان ما بين السخريتين
والضحك اصله انبساط الوجه وتكشر الاسنان لسرور النفس وانشراحها ولظهور بعض الاسنان
عنده سميت مقدمات الاسنان ضواحك ثم استعير للسخرية المجردة كما تقدم ويقال رجل ضحكة
بفتح العين اذا كثر الضحك من غيره وبسكونها لمن يضحك منه وقد يستعمل في السرور المجرد
ومنه قوله تعالى مسفرة ضاحكة واستعماله في غير الاناسي على استعارة التخييل وهو في الطيور
اقرب وانشد يضحك الضبع لقتلى هذيل وترى الذيب لها يستهل وذلك كناية عن قلة عنايهم
وانهم ليسوا ابناء ضرب لان الضبع والذيب اعتاد الاكل منهم في المعركة وقد استعير ذلك في
الجماد وانشد للنابغة • تضاحك الشمس منها كوكب شرق موزر بعميم النبت مكتهل ٥
سمي تلالوها ضحكا وضحك الغدير تلالا لامتلائه وطريق ضحوك اي واضح ضد العبوس
للطامس الاعلام واستعير ايضا لمجرد التعجب لانه مسبب عنه غالبا وهذا اقصد من قال الضحك
يختص بالانسان واما اسناده الى الله تعالى في قوله عليه السلام ضحك الله فاستعارة لرضاه
قوله فضحكت هو عطف على تعلت ذلك سرورا بالولد وقيل بل حاضت قال بعضهم محققا لذلك
وضحكها كان للتعجب ويدل على ذلك قوله تعالى ان هذا لشيء عجيب وقول من قال حاضت فليس
ذلك تفسير القوله ضحكت كما تصوره بعض المفسرين فقال ضحكت بمعنى حاضت وانما ذكر ذلك
تفصيلا لحالها فانه تعالى جعل ذلك امارة لما بشرت به فحاضت في الوقت ليعلم ان حملها ليس
منكرا اذ كانت المراة ما دمت تحيض فانها مظنة الحبل قلت الصابر لذلك مجاهد بن جبر تلميذ
ابن عباس وحكى حاضت الارنب وضحكت بمعنى والاضحوكة كالاعجوبة ضح و قوله تعالى والضحى
وهو امتداد الشمس وقيل امتداد النهار وهما متلازمان وقوله تعالى فاخرج ضحاها والشمس
وضحاها اي ضوؤها ونورها والضحى بالضم مقصور قال الهروي واذا فتح مد وظاهره
انها بمعنى والضحا فوق الضحى وقال الراغب الضحى كالغدا وهو الطعام الماكول في وقت الضحى كما ان
الغدا الماكول وقت الغداة ويقال ليلة اضحيانة واضحيان وضحيانة وضحيا اي مضيئة
وحقيقة مضيئة كاضاءة الضحى ويوم اضحيان ايضا وضحيان لا غيم فيه قوله وان يحشر الناس ضحى
انما قال ذلك وثوقا بنصرة الله لوعدهم في وقت ظاهر لكل احد وهو وقت نشاط ايضا والضحى
مؤنثة يقال ارتفعت الضحى وكنايتها بالباء الاجل اما لتمامها واما لتها لاجل نوالها وتصغر على ضحى
وكان حقها ان تونث كغديرة الا انها شذت وذوقوس وعريب في اخوات لها قوله
ولا تضحى اي لا تبرز للضحى وحقيقته انت مصون من الشمس وهو امر منهي عند العرب لحر بلادهم
والاضحية ما يضحى به اي يذبح وسميت بذلك نزعا لا ذبحها وقت الضحى قال بعضهم تسميتها بذلك
في الشرع لقوله عليه السلام من ذبح قبل صلاتنا هذه فليعد والجمع اضاح وضحية وضحايا واضحاة
واضحى والضواحي النواحي البارزة الواحدة ضاحية وضاحية كل شيء ناحيته البارزة ٥

باب الضاد مع الجيم ضج ع

قوله تعالى عن المضاجع هي جمع
مضجع وهو موضع الاضطجاع اي النوم على الجنب وصفهم بكثرة العبادة ليلا لقوله كانوا
قليلا من الليل ما يهجعون قوله واهجروهن في المضاجع اي المراقد ويقال اضجعه يضجعه
اي اماله واضطجع افتعل فقلبت التاء طاء لحرف الاطباق وشذ ادغامه فقيل اضجع

وابدال الضاد لاما فقيل الطجع وانشد لما راى ان لا دعة ولا شبع مال الى ارطاة حقف فالطجع
وقال النابغة عليك مثل الذي صليت فاغتمضي • يوما فان لجنب المرء مضطجعا ويروى
مضطجعا ومصطرعا والضجيع بمعنى المضاجع كالخليط والجليس بمعنى المخالط والمجالس ٥
والضجعة المرة والضجعة الهيئة ضدد قوله تعالى ويكونون عليهم ضدا اي عونا يشير
الى انهم عكست عليهم اغراضهم وذلك انهم قالوا انما نعبدهم ليكونوا شفعا لنا فما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله زلفى فجاؤوا يوم القيمة ضد ما رجوه منهم تبروا منهم واكذبوهم وكانت
الاصنام وقودا عليهم وهي الحجارة في قوله تعالى وقودها الناس والحجارة ومن علامة الضدين
ان لا يجتمعا وقد يرتفعان كالسواد والبياض والحركة والسكون والنقيضان ما لا
يجتمعان ولا يرتفعان كالسلب والايجاب وقال بعضهم الشيان اللذان تحت جنس
واحد وينافي كل واحد منهما الاخر في اوصافه والخاصة وبينهما ابعد البعد كالسواد
والبياض والخير والشر وما لم يكونا تحت جنس واحد لا يقال لهما الضدان كالحلاوة
والحركة قالوا والضد هو احد المتقابلات فان المتقابلين هما الشيان المختلفان
اللذان كل واحد قبالة الاخر ولا يجتمعان في شيء في وقت واحد وذلك اربعة اشيا
الضدان كالسواد والبياض والمتضايفان كالضعف والنصف والوجود كالبصر
والعمى والموجبة والسالبة في الاخبار نحو كل انسان ههنا وكثير من المتكلمين واهل
اللغة يجعلون ذلك من المتضادات ويقولون الضدان ما لا يصح اجتماعهما في محل
واحد وقيل الله تعالى لا ند له ولا ضد لان الند هو الاشتراك في الجوهر والضد هو
ان يعتقب الشيان المتنافيان على جنس واحد والله تعالى منزه من ان يكون له جوهر
فاذن لا ضد له ولا ند وقوله ضدا وحده وان كان خبرا عن جمع لان الاخفش حكى فيه
انه يكون واحدا وجمعا وقال الفرا معناه عونا فلذلك وحده قلت كانه يعنو به نحو المصادر
والمصادر توحد في المشهور واحسن ما فسرت به الاية اي تكونون منافين لهم
ضرب قوله تعالى ان اضرب بعصاك الضرب ايقاع جسم على جسم وقصد الشام
والايلام وقال بعضهم الضرب ايقاع شيء على شيء وهو اعم من الاول قال ولتصور اختلاف
الضرب خولف بين تفاسيرها كضرب الشيء باليد وبالعصا والسيف ونحوها وضرب
الارض بالمطر وضرب الدراهم اعتبارا بضربه قوله لا يستطيعون ضربا في الارض
اي سفرا وذهابا وذلك لان المسافر كالضارب الارض برجله وضرب في الارض اسرع
وانشد ولكن يجاب المستغيث وخيلهم عليها كماة بالمنية تضرب اي تسرع
ومنه قول علي رضي الله عنه فاذا كان كذا ضرب يعسوب الدين بذنبه اي اسرع الذهاب
قاله الازهري وما احسن هذه الاستعارة واوضحها فسره كم له من مثلها كرم الله
وجهه وارضاه قوله ضربت عليهم الذلة اي احاطت بهم احاطة القبة المضروبة على شيء
واصل ذلك من ضربت الخيمة لان فيه ضرب اوتادها بالقدوم قوله فضربنا على
اذانهم اي انمناهم واصله ان الرجل اذا ضرب على اذنه حصل له غيبة قوله افنضرب
عنكم الذكر صفحا اي نهملكم ونعرض عنكم وننحي عنكم ما يجب تعريفه اياكم قوله وضرب

الله مثلا وغو به وجهان احدهما ان ضرب هنا اعني مع لفظ المثل خاصة ضرب مجري صير فنصب مفعولين كانه قيل وصير الله قرية حقها كيت وكيت مثلا يعتبر به من سمعه كما بر الامثال وسياتي ان شا الله تفسير المثل والثاني انه لم يغير ذلك فقيل انه استعير من ضرب الدراهم وذلك لانه ذكر شيا اثره يظهر في غيره وقال بعضهم واضرب لهم مثلا اي اذكر مثل وعندي من الضرب اي من المثل وهذا الشي علي اضرب اي اشكال وانواع وقال الازهري في قوله افنضرب عنكم الذكر اصله ان الراكب دابة فاراد ان يصرفها الي جهة ضربها بعصاه ليعدلها عن جهته الي الجهة التي يريدها فوقع الضرب موضع الصرف والعدل وهو حسن والاضطراب كثرة الذهاب في الجهات من الضرب في الارض وعبر به عن الانبا المختلفة فقيل حاله مضطربة اي مختلفة والمضاربة المقارضة لانه يسافر بالمال غالبا للربح والمضربة ما اكثر بالخياطة ضربه والتضريب حث علي الضرب في الارض وضرب الفحل الناقة علي التشبيه **ضرر** قوله تعالي لن يضروك شيا الضر والضر والضر سو الحال اما في النفس لقلة العلم والفضل والعفة واما في البدن لفقدان جارحة واما في حالة ظاهرة من قلة مال وجاه والضر ضد النفع قوله لن يضروكم الا اذي تنبيه على قلة مبالاتهم بهم وانهم لا ينالهم من ضررهم الا هذا القدر اليسير والمقصود الاعظم وهو غلبتكم اياهم مضمون لكم ومثله في المعنى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيا قوله تعالي يدعو من دون الله ما لا يضره ولا ينفعه الي قوله لمن ضره اقرب من نفعه فالاول يقتضي نفي الضرر والثاني اثباته واجيب بان الاول يعني به النفع والضر الحاصلين بالقصد والارادة تنبيها انه لا يقصد في ذلك ضرا ولا نفعا لكونه جمادا والثاني ما نشا وتولد من عبادته اياه واستعانته به في مهماته لا ما يكون منه بقصد قوله تعالي مستهم الباسا والضرا الضرا الضر ويقابل بالسرا وبالنعما وتقدم وجه الجمع بين الباسا وبينها في باب البا قوله تعالي ولا يضار كاتب ولا شهيد يجوز ان يكون مبنيا للفاعل بمعنى انه نهي الكاتب والشهيد عن مضارة المكتوب له والمشهود له بان يكتب له ما لا يخلصه وان يوخر الشاهد شهادته عند الحاجة اليها وان يكون مبنيا للمفعول بمعنى انه لا ينبغي ان يعطلا عن معاشهما حسبما بيناه ذلك بيانا شافيا في القول الوجيز في احكام الكتاب العزيز وحسبما ايضا القراات الواردة في ذلك الشاهدة لكلتا القرايتين في الدر وغيره قوله لا تضار والدة بولدها هو كالذي قبله في احتمال الوجهين وقد بينا الحكمين والقراات ايضا في الكتابين المشار اليهما وقري هنا برفع الرا وهو خبر في معنى النهي وبفتحها على صراحة النهي والضرير غلب علي فاقد البصر فعيل بمعنى مفعول والضرير ايضا شاطي الوادي تخيلا ان الما قد ضره والضرير ايضا الضار والضرة غلبت علي المراة المصاحبة لزوجة اخري واصلها الفعلة من الضر تخيلا انها نفس الضرر الحاصل لصاحبتها منها وبهذا النظر قال عليه الصلاة والسلام لا تسال المراة طلاق اختها لتكفي ما في صحفتها والتزوج بالضرة يقال له الضرار وضرار ايضا علم لرجل مشهور ضرار بن

الازور

الازور ويقال زوج مضر اي ذو زوجتين فاكثر وامراة مضرة اي لها ضرة من اضر صار ذا ضرة قوله فمن اضطر اي الجي افتعال من الضر فقلبت التا طا لوقوعها بعد حرف الاطباق وقيل هو حمل الانسان علي ما يضره وقيل هو في العرف الحمل علي ما يكره وذلك علي ضربين احدهما اضطرار بسبب خارج كمن يضرب او يهدد حتى ينقاد او يوخذ قهرا فيحمل علي ما يكرهه وعليه قوله تعالي ثم اضطره الي عذاب النار والثاني بسبب داخل وذلك اما بقهر قوة لا يناله بدفعها هلاك كمن غلب عليه شهوة خمر او قمار واما بقهر يناله بدفعها هلاك كمن اشتد به الجوع فاضطر الي اكل ميتة ونحوها وعليه قوله فمن اضطر غير باغ ولا عاد اي غير باغ ما حد له ولا عاد في زيادة تميل سد رمقه او شبعه حسبما بيناه ذلك في القول الوجيز قوله امن يجيب المضطر هو عام في كل انواع الاضطرار وقولهم الضروري هو نسبة للضرورة ويقال ذلك باعتبار ثلاثة اوجه احدها ما يكون علي سبيل القسر كالغصن المحرك بريح شديد والثاني ما لا يحصل وجوده الا به نحو الغذا الضروري للانسان في حفظ بدنه والثالث يقال فيما لا يمكن ان يكون علي خلافه كقول المتكلمين الجسم الواحد لا يجوز حصوله في مكان واحد في آن واحد وحال واحد بالضرورة قوله تعالي لا يضركم قري بضم الفا وتشديد العين من الضر وبكسر الفا وسكون العين يقال ضره ضرا وضاره ضيرا ومنه قوله تعالي لا ضير وضاره يضوره ثلاث لغات بمعنى وضاربه خالفته وانشد للنابغة

وخصمي ضرار ذوي تدرا متى يات سلمها يشعب

وفي بعض روايات الحديث الروية لا تضارون في رويته اي لا تخالفون **ضرع** قوله تعالي يتضرعون التضرع التذلل والخضوع والاستكانة وفي الحديث انه قال في ولدي جعفر ما لي اراهما ضارعين والضارع الذليل وانشد لبيك

ليبك يزيد ضارع لخصومة • ومختبط مما تطيح الطوائح

وقد ضرع ضراعة وانشد • الا لماحاعه الالا اذا اقتكم الضراعة والهوايا • فهو ضارع وضرع فالتضرع اظهار الضراعة ومنه قوله تعالي ادعوا ربكم تضرعا وخفية اي ذوي تضرع او دعا تضرع قوله الا من ضريع قيل هو نبت احمر منتن الريح يرمي به البحر وقيل هو الشبرق نبت بالحجاز ذو شوك وهو شبرق ما دام رطبا فاذا يبس فهو ضريع وهذا تمثيل لهم بما يكرهونه من مطعم الدواب والا فانه ليس لهم باكل ما هو افظع واشنع من ذلك والمضارعة المشابهة ماخوذة من ضرع الشاة لان كلا من الضرعين يشبه الاخر ومنه قال النحوي الفعل المضارع لانه شابه الاسم في اشيا حررناها في غير هذا الموضوع والضريع ايضا الشاة العظيمة الضرع وقد اضرعت نزل اللبن في ضرعها لقرب نتاجها نحو البن در لبنه وضرع الجمل تناول ضرع امه

باب الضاد مع العين

ضعف قوله تعالي الله الذي خلقكم من ضعف الضعف يقابل القوة وغالب ورودها في الاجسام الحيوانية وقري بضم الفا وفتحها فقيل لغتان وقيل بالضم في البدن وبالفتح في العقل والراي فقوله تعالي خلقكم من ضعف ثم جعل

من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فهذه ثلاثة اضعا فكل منها
غير الاخير وذلك ان الضعف الاول اشارة الى كونه من نطفة او تراب والثاني اشارة الى كونه
جنينا والثالث اشارة الى ضعف الشيخوخة والهرم وهو المشار اليه بقوله ارذل العمر
اسفل سافلين ننكسه في الخلق واما القوتان فاولاهما المجعولة للطفل من التحرك وهدايته
لاستدعا اللبن ودفع الاذى عن نفسه بالبكا والثانية بعد البلوغ ويدل على كون كل
واحد من المذكورات غير الاخر اعادته منكرا اذ من قواعد اللغة انه متى ذكرت نكرة واريد
اعادتها عرفت نحو فعصى فرعون الرسول فانه نكر اريد به غير الاول ومن ثم روي عن ابن عباس
ويروى مرفوعا ايضا لن يغلب عسر يسرين من هذه الحيثية التي ذكرناها والله اعلم والجمع اضعاف
والضعيف من قام به الضعف وجمعه ضعفا ومنه وله ذرية ضعفا وضعاف ومنه
من خلفهم ذرية ضعافا وقوبل تارة بالقوة وتارة بالاستكبار ومنه وقال الذين استضعفوا
للذين استكبروا قوله وخلق الانسان ضعيفا اشارة الى كثرة حاجاته التي استغنى عنها
الملا الاعلى قوله ان كيد الشيطان كان ضعيفا فضعفه انما هو مع من وفقه من عباده الذي
اشار اليهم بقوله ان عبادي ليس لك عليهم قوله تعالى يضاعف لها العذاب ضعفين اي
مثل عذاب غيرها قال الهروي والضعف المثل الى ما زاد ونقل ابن عرفة عن ابي عبيدة ان
الضعفين اثنان قال وهذا اقول لا احبه لانه قال في اية اخرى نؤتها اجرها مرتين
فاعلم ان لها من هذا اعطين ومن هذا اعطين وقد اتقن ذلك بعضهم فقال الضعف من الاسما
المتضايفة التي يقتضي وجود احدهما وجودا لاخر كالنصف والزوج وهو تركب قدرين
متساويين ويختص بالعدد فاذا قيل اضعفت الشي وضعفته وضاعفته ضممت اليه مثله
فصاعدا قال الضعف مصدر والضعف اسم كالثنى والثني فضعف الشي هو الذي يثنيه
ومتى اضيف الى عدد اقتضى ذلك العدد مثله نحو ان يقال ضعف عشرة وضعف مائة
فذلك عشرون ومايتان بلا خلاف قال الشاعر على هذا •

• جزيتك ضعف الود لما اشتكيته • وما ان جزاك الضعف من احد قبلي •

واذا قيل اعطه ضعفي واحد اقتضى ذلك ومثليه وذلك ثلاثة لان معناه الواحد
واللذان يزاوجانه وذلك الثلاثة هذا اذا كان الضعف مضافا فان لم يكن فقلت
الضعفين فان ذلك قد يجري مجرى الزوجين في ان كل واحد منهما يزاوج الاخر فيقتضي
ذلك اثنين لان كل واحد منهما يضاعف الاخر فلا يخرجان عن الاثنين بخلاف ما اذا اضيف
الضعفان الى واحد فيثلثهما نحو ضعفي الواحد وقال ابو بكر باسناده عن هشام بن عروة
النحوي عن ابيه قال العرب تتكلم بالضعف مثنى فتقول ان اعطيتني درهما فلك ضعفه
اي مثله قوله لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة قيل اتى باللفظين على التاكيد وقيل
بل المضاعفة من الضعف بالفتح لا من الضعف بالكسر قيل ومعناه ما تعدونه ضعفا
هو ضعف اي نقص لقوله يمحق الله الربا ويربي الصدقات قوله فاتهم عذابا ضعفا
من النار سالوا الله يعذبهم عذابا فضلالهم وعذابا اخر باضلالهم كما اشار اليه بقوله تعالى
ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم وقوله قال لكل ضعف

اي لكل

اي لكل منهم ضعف مالكم من العذاب وقيل اي لكل منكم ومنهم ضعف ما يرى للاخر فان من
العذاب ظاهرا وباطنا وكل يدرك من الاخر الظاهر دون الباطن فيقدر ان ليس له العذاب
الباطن قوله تعالى اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات اي ضعف عذاب الحياة
وضعف عذاب الممات على تقدير كونك الى ما استدعوك وليس هذا الخطاب غض منه
عليه الصلاة والسلام ولا نقص من مرتبته ولا وعيد له وانما ذكر تعالى منته عليه بالتثبيت
بالنبوة قوله هم المضعفون اي المتصدقون اسفا وجه الله هم اصحاب الضعف اي زيادة
الحساب لانهم يجازون بالحسنة عشر امثالها واضعاف اكثر من ذلك يقال اضعف الرجل نحو ضعف
اي ذو اضعاف في الحساب قوله فاولئك لهم جزا الضعف قال ابن الانباري يريد جزا المضاعفة
فالزم التضعيف التوحيد لان المصادر ليس سبيلها التثنية والجمع يريدون مثله والواحد
لا باس الان التثنية احسن قال ابو عبيد فضعف الشي مثله وضعفاه مثلاه وقال في قوله
يضاعف لها العذاب ضعفين يجعل العذاب ثلاثة اعذبة قال وجاز يضاعف لها العذاب
ضعفين يجعل الى الشي شيان حتى يصير ثلاثة قلت قد تقدم حكاية ابن عرفة عنه ذلك
وقوله انه لا يجبته اي يختاره لقوله نؤتها اجرها مرتين كما ترجحه وقال الازهري الضعف
في كلام العرب المثل الى ما زاد وليس بمقصور على مثلين فيكون ما قاله ابو عبيدة صوابا بل
جايزا في كلام العرب ان تقول هذا ضعفه اي مثلاه وثلاثة امثاله لان الضعف في الاصل
زيادة غير محصورة الا ترى قوله تعالى فاولئك لهم جزا الضعف بما عملوا لم يرد به مثلا ولا
مثلين ولكنه اراد بالضعف الاضعاف واولى الاشيا به ان يجعل عشرة امثاله لقوله تعالى
من جا بالحسنة فله عشر امثالها فاقل الضعف محصور وهو المثل واكثره غير محصور وانما اوسعت
الكلام فيه لاختلاف الناس فيه حتى اختلف الفقها فيما لو اوصى موص لزيد بضعف ما لابنه مما
ذا يعطى ومذهبنا ان ضعف الشي هو مثله وضعفاه هو مثلاه وهلم جرا ٥ ٥

باب الضاد مع الغين ض غ ث قوله تعالى وخذ بيدك ضغثا
الضغث قبضة من حشيش او ريحان او قضبان وفي التفسير ان ايوب عليه السلام حلف
ليضربن امراته مائة فافتاه الله تعالى بان ياخذ حزمة مائة فيضربها فيبر على ما او مجناه
في موضعه وبذلك شبهت الاحلام المختلطة فقيل اضغاث احلام اي اخلاط مجتمعة لا يدرى
ما تاويلها وقولهم او لا اضغاث احلام حكم بهم بذلك لانهم رجعوا وقالوا يحتمل ان لا يكون
اضغاثا فاعترفوا بالعدم العلم بتاويلها حتى نفذ الله قدره وقال مجاهد الاضغاث اهاويل
الاحلام وقال ابن اليزيدي الضغث مل اليد من الحشيش اي قبضة من اسل فما بانه فصيب
والفعل الضغث بالفتح يعني المصدر يقال ضغث ضغثا اي حزمه حزما وكان الضغث
يعني المضغوث كالرعي ومن كلام ابي هريرة لان يمشي معي ضغثان من نار احب الي من ان يسعى
غلامي خلفي اي حزمتان من حطب نار ومن كلام الكلابي والناس يضغثون اشيا على غير وجهها
تيل وما يضغثون قال يقولون الشي جزا الشي وليس به ض غ ن قوله تعالى ويخرج
اضغانكم اي احقادكم اضطغن عليه فعل حقده عليه وقيده بعضهم فقال هو الحقد
الشديد فهو اخص ويقال فيه ضغن وضغن بالفتح والكسر ومنه قولهم دابة ذات

ض غ ث

ض غ ن

صنعن اذا عسر نفودها وفرصا غنم نبيط ما عنده من العدو وبناه والاصغات الاشتمال بالثوب والسلاح كاشتمال الصائغ على صغنه **باب الضاد مع اللام**

ض ل ل قوله تعالى ولا الضالين قيل هم النصارى والمغضوب عليهم اليهود لقوله في حق النصارى قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وفي حق اليهود من لعنه الله وغضب عليه والضلال في الاصل اما العدول عن الطريق المستقيم واما الغيبوبة والضياع والاول يقابله الهداية والثاني يقابله الوجدان والضلال يقال لكل عدول عن المنهج عمدا كان او سهوا يسيرا كان او كثيرا قال بعضهم لان الطريق المستقيم الذي هو المرتضى صعب السلوك او ممتنع الا على من علم الله تعالى ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام استقيموا ولن تحصوا وقال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ولهذا روي ان بعض الصالحين راى رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه فقال يا رسول الله روي لنا انك قلت شيبتني هود واخواتها فالذي شيبك منها فقال عليه الصلاة والسلام قوله تعالى فاستقم كما امرت قال واذا كان الضلال ترك الطريق المستقيم سهوا كان او عمدا يسيرا كان او كثيرا صح استعمال لفظ الضلال فذكر من لا ينبغي ذكره هنا قال والكفر وان كان بين الضلالين بون بعيد قال الا ترى انه قال ووجدك ضالا فهدى اي غير مهتد لما سيق اليك من النبوة وقال فعلتها اذا وانا من الضالين وقال ان ابانا لفي ضلال مبين تنبيها ان ذلك منهم انتهى ولاسلك الا ان الله تعالى ان يقول في حق عباده ما شاء وليس لنا ان نقول ذلك الا على سبيل الحكاية لكلامه تعالى لا على الاخبار الا ترى وان كان بين القياسين بون ان السلطان يدعو اكثر خواصه باسمه وينسب اليه بعض الاوصاف فيتحلى بذلك ويعظم به عند الناس وليس لاحد من خواص من هو في رتبته فضلا عمن هو ادنى منه ان يخاطبه ببعض ذلك واما تفسير قوله ووجدك ضالا فهدى بحسن جدا وهو الذي ينبغي ان لا يجوز غيره ومثله ما قاله الهروي اي لا تعرف شريعة الاسلام فهداك لها وهو مثل قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم قلت ومثله قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقيل الضلال هنا الضياع يروى انه ضل من جده وهو صغير في بعض شعاب مكة فرده ابو جهل وقيل بل اضلته حليمة عند باب الكعبة فرده الله تعالى عليها وهذا ونحوه لا باس به واما ما يروى عن بعض المفسرين كان على دين قومه اربعين سنة فان عني خلوهم عن علم الشريعة التي طريقها السمع فمسلم وان عني غير ذلك فبرأه الله من ذلك وسمعت بعض اشياخي يقول عنت ليلة مهتما بهذه الآية فرايت في المنام كانه قائلا يقول لما تلك تعصصت عليه امر فقال المراد وجدنا منك ضلالا فهدى ام لحذف المضاف للعلم به كقوله واسال القرية فسري عني فانتبهت من وقتي فلم اصبر الى الصباح فاوقدت المصباح وكتبته واما امر موسى عليه السلام فانه حال فعله ذلك كان صباه فيعني بضلاله ما تقدم من امر الشريعة اي لم تكن وصلت الي شريعة بعد واما قول اخوة يوسف عن ابيهم ما قالوه وان كانوا غير انبياء الله فذاك وان كانوا ما فيعنون في بعد عن عادة الناس في محبة اولادهم وغيبوبة لا الضلال الذي هو مقابل بالهداية قوله تعالى

لا يضل ربي اي لا يغفل عنه قوله ان تضل احداهما اي تنسى بدليل قوله فتذكر احداهما الاخرى وقرى فتذكر بالتشديد فذلك من النسيان الموضوع عن الانسان والضلال من وجه اخر ضربان ضلال في العلوم النظرية كالضلال في معرفة الوحدانية ومعرفة النبوة المشار اليهما بقوله ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا او ضلال في العلوم العملية كمعرفة الاحكام الشرعية التي هي العبادات قوله في العذاب والضلال البعيد اي في عقوبة الضلال البعيد قوله اءذا ضللنا في الارض اي غبنا وهو كناية عن الموت واستحالة البدن وقرئ بالمهملة وقد تقدم تفسيره ويقال اضللت اللبن في الماء قوله الم يجعل كيدهم في تضليل في تضييع وبطلان واضلوا عن سواء السبيل اي اضلوا غيرهم والاضلال ضربان احدهما ان يكون بسبب الضلال وذلك على وجهين اما ان يضل عنك الشيء كقولك اضللت الدابة اي ضلت عني واما ان يحكم بضلاله فالضلال في هذين سبب للاضلال والثاني ان يكون الامر بالعكس فيكون الاضلال سببا للضلال وهو ان يزين واحد لاخر الباطل ليضل لقوله تعالى لهمت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم اي يتحرون افعالا يقصدون بها ضلالك فلا يحصل من ذلك التحري الا ما فيه ضلال انفسهم واضلال الباري تعالى العباد يقال باعتبارين احدهما ان يكون سببه الضلال وهو ان يضل الانسان فيحكم عليه بذلك في الدنيا ويعدل به عن طريق الجنة في الآخرة الى طريق النار وذلك اضلال هو حق وعدل فالحكم على الضال بضلاله فالعدول به الى النار عدل والثاني من اضلاله تعالى وضع جبلة الانسان على هيئة اذا راعى طريقا محمودا كان او مذموما الفه واستطابه ولزمه وتعسر صرفه وانصرافه عنه ويصير ذلك كالطبع الذي يأبى على الناقل ومن ثم قيل العادة طبع ثان براد من القلب نسيانكم وتابى الطباع على الناقل وهذه القوة في الانسان فعل الهي قال الراغب واذا كان كذلك وقد ذكر في غير هذا الموضع ان كل شيء يكون سببا في وقوع فعل يصح نسبة ذلك الفعل اليه فيصح ان ينسب ضلال العبد الى الله من هذا الوجه فيقال اضله الله لا على الوجه الذي يتصوره الجهلة قال ولما قلنا جعل الاضلال المنسوب الى نفسه للكافر والفاسق دون المؤمن بل نفى عن نفسه اضلال المؤمن فقال تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم وقال في الكافر والفاسق والذين كفروا فتعسا لهم واضل اعمالهم وما يضل به الا الفاسقين قال وعلى هذا النحو تقليب الابصار في قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم والختم على القلب في قوله ختم الله على قلوبهم وزيادة المرض في قوله فزادهم الله مرضا قلت مذهبه في ذلك مذهب معتزلي والحق انه يجوز نسبة ذلك الى الله حقيقة يعني انه خلق الاضلال في قلبه كما خلق الهداية في قلب قوم اخرين لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قوله ربنا ليضلوا عن سبيلك قيل اللام للعاقبة كقوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وقول الشاعر لدوا للموت ما تلد الوالدة وقول الاخر لدوا للموت وابنوا للخراب وضل ضلالة اي دام مجوسيا شاعر وانشد لجرير فقال الناس ضل ضلال تيم الم يك فيهم رجل شديد اي دام ضلالهم وتزايد **ض م ر** قوله تعالى وعلى كل ضامر الضامر الفرس الخفيف اللحم وكذا البعير وذلك يكون من الاعمال لا من الهزال والضعف يقال ضمر ضمورا

فهو ضامر واضطر يضطر اضطرارا فهو مضطر وضرته انا والضمار موضع تضمر
لسباق ضمر الخيل واصله الموضع الذي يضمر فيه والمضمار ايضا وقت تضميرها وتضميرها
ان تشد عليها سروجها وتجعل عليها جلالها فتعرق فيذهب رهلها وفي حديث عمر بن عبد
العزيز كان ضمارا الضمار قال ابو عبيدة المال الغايب الذي لا يرجى والضمير ما ينطوي
عليه القلب ويعسر الوقوف عليه لدقته وقد يسمى القوة التي يحفظ بها ذلك ضميرا والاضمار
الاخفا والضمير عند النحاة ما افتقر الى مفسر وله انقسامات كثيرة والاضمار عندهم حذف
الشيء وارادته الا ان الفرق بين الاضمار والحذف عندهم واضح وان اشتركا في عدم التلفظ

ض م م قوله تعالى واضمم اليك اصل الضم الجمع بين شيئين فصاعدا والاضمامة جماعة
من الناس او من الكتب او من الرياحين ومنه اسد ضمضم وضماضم اي يضم الاشيا الى نفسه وقيل
بل هو المجتمع الخلق وفرس سباق الاضاميم اذا سبق جماعة افراس دفعة واحدة وفي كتابه
فضرجوه بالاضاميم اي بجماهير الحجارة وهي جماعتها والتضريج التدمية من الاضريج وهو الخز
الاحمر وفي حديث الروية لا تضامون بتخفيف الميم اي لا يظلم بعضكم من الضيم وبثقلها من
التضام اي لا تزاحم بعضكم بعضا فيريه اياه لظهوره ومرت رواية اخرى في مادة ضرر **ض ن ك**
قوله تعالى فان له معيشة ضنكا ٣ فهو ضنيك ومن ذلك امراة ضناك ورجل ضناك كثير
اللحم لحمه لصور الضيقة والكتاز والضناك الزكام لضيق المنخرين والمزكوم مضنوك
وفي الحديث شاة لا تعوزه الا اللساط ولا الضنا ذكري تفسيره في مادة لوط ملتبع كما عرفته

ض ن ن قوله تعالى وما هو على الغيب بضنين اي بخيل من الضنة وهي البخل يقال
ضنت بضن بفتحها في المضارع لان الماضي مكسورها بدليل قول الشاعر اني اجود لاقوام
وان ضنوا لي ذلك اضطرا مرح باصل الفعل وهذا فك شاذ لتوهم شثت الدابة واللا
لسقا اخوات لما ويقال ايضا ضنيت بالفتح فالمضارع مفتوح العين على هذا حكاه الراغب
وقيل الضنة البخل بالشي النفيس فهو اخص وفلان علق مضنة ومضنة بالفتح والكسر
والمعنى انه عليه الصلاة والسلام ليس بخيل بما يوحي اليه بل يبلغ جميع ما انزل اليه امتثالا
لقوله تعالى بلغ ما انزل اليك من ربك الاية وفلان ضني من بين اصحابي اي هو من يبخل به
لعزته ونفاسته عندي وقد ضننت به ضنا وضنانة وفي الحديث ان لله ضنائن من
خلقه يحييهم في عافية ويميتهم في عافية اي خصائص وقرى بظنين بالمشالة وسياتي كتاب
الظا

باب الضاد مع الهاء

ض ه ا قوله تعالى يضاهون
قول الذين كفروا من قبل قرا عاصم يضاهئون بالهمز ضاهات فلانا شابهته والمضاهاة
المشابهة وامراة ضهيا لا تحيض كانها تشبه الرجال في ذلك والجمع ضهى نحو حمرا وحمر ويقال
ضهيا من غير مد وقيل المضاهاة المشاكلة وهو قريب مما تقدم وقال ابن عرفة المضاهاة
معارضة الفعل بمثله قال قتادة ضاهت النصارى اليهود فقالوا المسيح ابن الله كقول
اولئك عزير ابن الله تعالى الله عن ذلك وقرى يضاهون غير مهموز فقيل لغة فيه وقيل
اصله الهمز فخفف وقد حققناه في الدر وغيره وفي الحديث اشد الناس عذابا يوم القيمة
الذين يضاهون خلق الله اي المصورين

باب الضاد مع الواو

ضوا

ض و ا قوله تعالى كلما اضا لهم الضو ما انتشر من الاجسام النيرة يقال ضاءت
النار واضاءت غيرها وقيل اضا واضا لغتان بمعنى واحد وانشد

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم • دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

يقال بتعد نصبت دجى وقيل نصبه على الظرف وسمى الله تعالى كتبه المنزلة ضيا من حيث
انها تنير وتبصر من اهتدى بها ويقال ضو وضوء بالفتح والضم وضاء يضوء واضا يضيء قال
تعالى يكاد زيتها يضيء قال ابن عرفة هذا مثل ضربه الله لرسوله عليه الصلاة والسلام
تقول يكاد منظره يدلك على نبوته وان لم يتل قرانا وانشد في المعنى لعبد الله بن رواحة

لو لم تكن فيه ايات مبينة • كانت بديهته تنبيك بالخبر

وفي الحديث لا تستضيئوا بنار اهل الشرك اي لا تستشيروهم وقوله تعالى ذهب الله بنورهم
ولم يقل بضيائهم وان كان اخص اذ لا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم وقد حققنا هذا
في البحر والدر الزاهر وقرى بضئا بهمزتين وهو مقلوب من ضيا بصناعة تصريفية
حققناها في غير هذا الموضع **ض و ر** قوله تعالى لا يضركم وقد قرى بضم الضاد
وتخفيف الرا من ضاره يضوره اي ضاره يضيره وفي الحديث دخل على امراته وهي تتضور
من شدة الحمى اي تظهر الضر الذي بها وتضطرب تتفعل من الضور بمعنى الضر والضير قيل
التضور التضعف من قولهم رجل ضورة وامراة ضورة

باب الضاد مع اليا

ض ي ر قوله تعالى لا ضير الضير الضير بمعنى الضر والضر والضور يقال لا ضير
ولا ضر ولا ضار ولا ضرر كله بمعنى واحد وقد تقدم **ض ي ز** قوله تعالى تلك اذا
قسمة ضيزى اي ناقصة وقيل جائرة يقال ضازه يضيزه اي جار عليه في القسمة واصلها ضيزى
اي ناقصة وقيل جائرة يقال ضازه يضيزه اي جار عليه بحق بضم الفا فقلبت الضمة كسرة
وانما قيل ذلك اذ ليس في كلامهم فعلى صفة بل فعلى وقرا ابن كثير ضئزى بالهمز فقيل قراءة
الجماعة مخففة منها وقيل لغتان ضازه يضازه وقد اتقنا هذه في الدر والعقد
ولله الحمد **ض ي ع** قوله لا نضيع اجر من احسن عملا يقال الضائع الذي يضيع ضياعا
اي فقد ولم يعلم موضعه واستعمل في الابطال كالاضلال فيقال اضاع عمله وضيعه وقيل
للحرفة الرجل الذي ياخذ عليها ضيعة باعتبار انه متى فقدها ضاعت وجمعها ضياع
وتضيع الريح هبت هبوبا كانها ضيعت ما هبت عليه واما التضوع ففوح الرائحة وليس
من هذا وقال الهروي ضيعة الرجل ما يكون منه معاشه من صناعة او غلة ونقل عن
ثعلب انه يدخل في ذلك الحرفة والتجارة يقال ما ضيعتك فيقال كذا وفي الحديث افشى الله
ضيعته وفيه ايضا من ترك ضياعا هو مصدر وقع موقع الوصف فان كسر صار جمع
ضائع نحو جائع وجياع قوله اضاعوا الصلاة قيل اخروها عن وقتها المحدود لها شرعا
فكيف بمن تركها ويدخل في ذلك من لم يحافظ على شروطها ومما يدخل من لم يواظب على سننها

ض ي ف قوله حديث ضيف سماهم ضيفا وهم ملائكة يقال انهم جبريل وميكائيل
وعزرائيل لانهم اتوه في صورة الضيف والضيف الذي ياتي ايدا مع الضيف من غير استدعا
وهو الطفيلي زادوا فيه النون منبهة على ذلك واصل الضيف مصدر بمعنى الميل يقال

ضيفت إلى كذا وأضفته وأنشد لامرئ القيس فلمّا دخلنا أضفنا ظهورنا إلى كل حاري
ومنه الإضافة النحوية لأن فيها إمالة أحد الاسمين إلى الآخر على المجاز وضافت الشمس
للغروب مالت وتضيّفت ومنه الحديث نهى عن الصلاة إذا تضيّفت الشمس أي مالت
وضاف السهم عن الهدف فسمي الضيف ضيفا لميله إلى من ينزل به وصارت الضيافة
متعارفة في القِرى ووحد الضيف لأنه مصدر وقد جمع فقيل أضياف وضيوف وضيفان
يقال أضفته وضيّفته بمعنى واحد وقيل ضيّفته نزّلته منزلة الأضياف قال تعالى
فأبوا أن يضيّفوهما وقد فعل اللئام الأمرين بنبي الله ووليّه وأضاف من الأمر أشفق
منه أيضا وضاف لغة فيه وجاء أثاث لعلي رضي الله عنه فقال الا أيها الم‍ضافين فهم
عنهما فأمنهما والمضوفة الذي يشفق منه فإن كان أضاف بمعنى أشفق منه فتلك مادة
أخرى **ض ي ق** قوله تعالى ولا تك في ضيق الضيق والضيق بالكسر والفتح ضد
السعة وغلب استعمال الضيقة في الفقر والبخل والغم ونحو ذلك وقال ابن عرفة ضاق
الرجل بخل وأضاق افتقر كأنه صار ذا ضيقة ونقل الراغب أنه يقال في الفقر ضاق وأضاق
فهو مضيق قال واستعمل ذلك كما أنهم استعملوا الوسع في ضده قال تعالى وضاق بهم
ذرعا كناية عن غمه عليه السلام بما يلاقي من قومه بسببهم قوله وضائق به صدرك
عدل عن ضيّق إلى ضائق دلالة على حدوث ذلك وتجدده لا لثباته واستقراره قوله
وضاقت عليهم الأرض بما رحبت من أبلغ كلام مرشح صور أن الأرض كلها صارت مجالا
لهم ومع ذلك احتووا بضيقها ثم لم يكتف بذلك حتى رشحه بقوله بما رحبت يعني مع رحبها
وسعتها قوله وضاقت عليهم أنفسهم مثل في سد الخناق وسد طرق الفرج جعل
أنفسهم شيئا يوصف بالسعة والضيق تمثيلا قوله يجعل صدره ضيقا حرجا وقرئ
مخففا كالميت وميت إشارة إلى ضيق النفس المذكور وجعله حرجا مبالغة في ذلك
عكس من وصفه بأن شرح له صدره والمراد التعمية والتغيير على من أراد إضلاله والبصرة
والدلالة لمن أراد هدايته ولا دليل أوضح منه على مذهب أهل السنة كما بيّناه في غير هذا
وقال ابن السكيت الضيق والضيق بمعنى واحد كما تقدم وعن الفراء المفتوح ما ضاق
عنه صدرك والمكسور في الذي يتسع ويضيق كالدار والثوب وقوله ضاق بهم ذرعا
أصله من ذرع الناقة وهو خطوها فإذا أتعبت قيل ضاق ذرعها ومد ذرعها قوائمها فجعل
مثلا لمن ضاق صدره وعجز وقلّت حيلته وذرعا تمييز محوّل من الفاعلية إذ الأصل
ضاق ذرعه قوله ولا تضاروهن لتضيّقوا عليهن أي لتلجئوهن بالتضييق في النفقة وفي
المعاشرة وأي ضيق أضيق منها **باب الطاء مع الباء** **ط ب ع**
قوله تعالى بل طبع الله قد تقدم في مادة الختم أن ذلك حقيقة عند بعضهم مجاز عند آخرين
وهل هو من مجاز التخييل أو التمثيل وقد فسر كثير من الناس الطبع بالختم وليس كذلك
فإن الطبع أن تصوّر الشيء بصورة ما كطبع الدراهم بالسكة قال بعضهم هو أعم من الختم
وأخص من النقش والطابع والخاتم بالفتح ما يطبع به ويختم كالقالب لما يقلب فيه
وبالكسر هو الفاعل لذلك لأنه اسم فاعل وقد قيل للطابع بالفتح طابع بالكسر نسبة

للفعل

الفعل لأنه يحوسف قاطع والطبيعة السجية التي طبع عليها الإنسان تصويرا أنه نقش
ذلك فيه ومنه الحديث طبع قوم طبع كافرا وهو كالفطرة وقيل للسجية طبيعة من حيث
أن النفس تنتقش بصورة ما إما من حيث الخلقة وإما من حيث العادة وهو فيما ينتقش
به من حيث الخلقة أغلب وطبيعة النار ما سخّر الله من الإحراق وطبيعة الدواء والدواء
ما سخّره الله فيها من السم والشفاء والطباع بمعنى الطبيعة أيضا ومنه قول المتنبي
وتأبى الطباع على الناقل وقيل الطباع ما ركب عليه الإنسان من المأكل والمشرب وسائر
الأخلاق التي لا تزايله قيل والطباع مؤنثة نقول الطباع حسنة وطباعك كريمة
لأنه بمعنى الطبيعة فأنث وطبقنا المكيال مِلئه لكون الملا كالعلامة المانعة من
تناول ما فيه والطبع المطبوع أي المملوء وقال أبو بكر أصل الطبع من الوسخ والدنس
يغشيان السيف يقال طبع طبعا فاستعير لما يوسخ ويدنسه من الآثام وفعل
القبائح وفي الحديث نعوذ بالله من طمع يدني إلى طبع وعن مجاهد الرين أيسر من الطبع
والطبع أيسر من الأقفال والأقفال أشد من ذلك كله الأن الهروي قال وكان الصدر
الأول يرون الطبع هو الرين قلت يرون موافقة قوله تعالى بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم وكان المعنى أن الله جعل
عليها صدأ كصدأ الحديد ووسخا كوسخ الثوب يمنع بصيرتها من إبصار الهدى والله
تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد في عباده **ط ب ق** قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق
أي حالا بعد حال والمعنى بترقيه لا عن منزل وذلك إشارة إلى أحوال الإنسان
من ترقيه في أحوال كثيرة في الدنيا وفي الآخرة أما في الدنيا فالإشارة إليها بقوله تعالى
خلقكم من تراب ثم من نطفة إلى بلوغ الأشد وإناطة التكاليف وأما في الآخرة فالموت
والإحياء البعث والنشور والحساب ومقاومة الأهوال وجواز الصراط وحضور
الميزان إلى حين الاستقرار في إحدى الدارين قيل وسميت الحال طبقا لأنها تملأ القلوب
أو تشارف ذلك ومنه الحديث اللهم اسقنا غيثا طبقا أي يملأ الأرض مطرا وكل شيء
علا شيئا فهو طبق للأسفل وقيل المعنى لتركبن السماء حالا بعد حال فإنها تكون تارة كالمهل
وتارة كالفراش وتارة كالدهان وفيه نظر لأنه قرئ لتركبن بفتح التاء وضمها على خطاب
الواحد والجماعة وفسرت قراءة الفتح بأنها خطاب لرسوله عليه الصلاة والسلام وأنه وعد له
بالإسراء وبرمته إلى المراتب العلية وكل قد وقع وقال ابن عرفة الطبق العالم ومنه قول
العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه إذا مضى عالم بدا طبق أي إذا ذهب قرن جاء آخر
سمّوا طبقا لأنهم طبقوا الأرض وفي حديث أم زرع زوجي عياياء طباقاء أي أطبق عليه
الحمق أو أطبق عنه الكلام أو أمور قوله سبع سماوات طباقا أي متطابقة فوق بعضها كل
منها طبق لما تحته والمطابقة من الأسماء المتضايفة وهو أن يجعل الشيء فوق آخر
بقدره ومنه قولهم طابقت النعل أي ساويت بينهما وأنشد
إذا لاود الظل القصير بخفه • وكان طباق الخف أو ظل زائدا
والطباق في اصطلاح أهل البديع ذكر الضدين وهذا المسمّى بالتضاد كقوله

فضحكني وابكي واعني واقنى يحيي ويميت وقيل قد يستعمل الطباق في الشيء الذي يكون
فوق الاخر تارة وفيما يوافق غيره تارة كساير الاسما الموضوعة لمعنيين ثم يستعمل في احدهما
دون الاخر كالكاس والراوية ونحوهما وطابقته على كذا وافقته كانك جئت طبقه
ومنه اطبقوا وتطابقوا على كذا اي اجمعوا والجواب مطابق للسوال اي موافق له على قدره
كطابقة النعلين والمطابقة للشي كمشي المقيد ويقال لكل ما يوضع عليه الماكول من
فاكهة وغيرها ولما يوضع على راس الشي طبق ولكل فقرة من فقارات الظهر طبق ومنه
الحديث ويصير ظهر المنافق طبقا واحدا ويقال الواحدة طبقة وجمعها طبق وطبق
الليل والنهار ساعاتهما المطابقة واطبقت الباب اغلقته ومنه رجل طباقا وقد
تقدم وطبقت بالسيف اصبت طبقه وطبق المفصل اصابه ولم يخطه ومنه
استعير للاصابة في الجواب ومنه قول ابن عباس لابي هريرة حين ساله فافتاه طبقت
ويوم قيل لاعضا الشاة طوابق احدها طابق وفي المثل وافق شن طبقه قيل قبيلتان
متكافيتان في الحرب وقيل رجل وامراة في حكاية مشهورة وطبقات الناس مراتبهم
ومنه قول الفقها الطبقة السفلى والعليا يعنون من هو في درجة واحدة ۞ ۞

باب الطامع الحا ط ح و قوله تعالى والارض بعد
ذلك وما طحاها اي بسطها ووسعها والطحو التوسع وطحا به اتسع به في المذهب
وانشد لعلقمة بن عبدة ۞ طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان
وقيل الطحو كالدحو وقد مر

باب الطامع الرا ط ر ح
قوله تعالى اواطرحوه ارضا الطرح الالقا والابعاد والطروح المكان البعيد
يقال رابته من طرح اي بعد ويكون الاطراح غالبا القا الشي غير معتد به والطرح
المطروح ايضا نحو عدل وصوم وارضا نصب على الظرف اي في اي ارض كانت ط ر د
قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم الطرد الابعاد وقيل هو الابعاد مع الازعاج
على سبيل الاستخفاف يقال طردته وطردته واطردته فهو مطرود ومطرد ومطرد
والصيد المطرد يقال فيه طراد وطريد ومطاردة الاقران مدافعة بعضهم بعضا
والمطرد ما يطرد به كالمنجل واطرد الشي تبع بعضه بعضا كان كل بعض يطرد الاخر
فيتبعه ومنه قول العلما هذا مطرد اي منقاس لا يتوقف به على مكان واحد ولا مسالة
بعينها وفي كلام اهل الكلام الحد شرطه الاتحاد والانعكاس والطرد والعكس فالطرد
هو عبارة عن كونه مانعا لغير المحدود ان يدخل فيه كانه طرد غير المحدود والعكس عبارة
عن كونه جامعا لافراد المحدود فقولك مثلا في حد الانسان حيوان ناطق غير مطرد ،
وقولك الانسان حيوان كاتب بالفعل غير منعكس وفي حديث قتادة يتوضا الرجل
بالما المطرد هو الذي يخوضه الدواب لانها تطرد فيه اي تتابع وقيل لانها تدفع
بعضها بعضا وفي الحديث لا باس بالسباق ما لم تطرده وتطرد لك الاطراد ان تقول
ان سبقتك فلي عليك كذا وان سبقتني فلك علي يعني من غير محلل ط ر ف قوله
تعالى قبل ان يرتد اليك طرفك اي قبل ان يرتد اليك جفنك عند فتح عينك يقال

طرف يطرف اذا فعل ذلك وقال الفرا معناه قبل ان ياتيك الشي من مد بصرك وقيل بمقدار
ما يبلغ البالغ الى نهاية طرفه نظره والاول ابلغ قوله فيهن قاصرات الطرف هو صفة
مدح في العين وقيل يقصرن ايضا رهن على ازواجهن فلا ينظرن الى غيرهم والطرف الجفن
وهو ايضا تحريك للنظر اذ كان تحريك الطرف يلازمه النظر وطرفت فلانا اصبت طرفه
قوله ننقصها من اطرافها اي من نواحيها وذلك عبارة من فتوح بلاد الشرك على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيل فتوح البلاد بعده وفي ذلك دلالة على نبوته لصدق ما وعد به
والطرف الناحية وقيل هو كناية عن موت العلما الواحد طرف بالكسر وسكون الرا وقيل
يقال فيه طرف ايضا والاشراف يسمون الاطراف كذا قال الهروي وفي العرف العكس وطرف
الانسان جوارحه كاليدين والرجلين والظاهر ان قوله ننقصها من اطرافها عبارة عن اخذ
الناس بالموت وان احدا لا يبقى كقوله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم قوله تعالى
طرفا من الذين كفروا اي جماعة منهم وقيل فيهم ذلك من حيث ان ينتقص طرف الشي يتوصل به
الى توهينه وازالته ومن ثم قيل ننقصها من اطرافها قوله تعالى طرفي النهار قيل هما صلاة
الفجر والعصر واطراف النهار ساعاته وازمنته كاطراف المكان لنواحيه والطراف بيت
من الادم من ذلك لانه يوخذ طرفه قال طرفة بن العبد ۞ ۞
• رايت بني غبرا لا ينكرونني • ولا اهل هذاك الطراف الممدد •
وناقة طرفة ترعى اطراف المرعى والمرعى طريف وطريف علم رجل مشهور وهو ابو رجل من الخوارج
فالناحية برسه ايا شجر الخابور ما لك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف ومطرف الخز
ثوب منه والجمع مطارف قالت امراة روح بن زنباع تهجوه ۞ ۞
بكى الخز من روح وانكر جلده وعجت عجيجا من جذام المطارف
وما طريف تشبيها باطراف المرعى يقال في خيارهم ومنه طرف العراق ورجل طريف
لا يثبت على امراة والطرف للفرس الكريم وللرجل الظريف وحقيقته انه لحسنه يطرف اي
ينظر اليه فالطرف بمعنى المطروف كالذبح بمعنى المذبوح ومن ثم قيل هو قيد النواظر
اذا اراه نظر اقتصر عليه فقيده مجاز وفي المثل لا تدري اي طرفيه اطول قيل طرفاه
نسب ابيه ونسب امه يقال هو كريم الطرفين اي من جهة الابا والامهات وقيل طرفاه
ذكره ولسانه وفسر قولهم كريم الطرفين بمعنى الفرج واللسان ومنه قول قبيصة
ما رايت اقطع طرفا من عمرو يريد اذرب لسانا منه ومن كلام زيادات الدنيا قد طرفت
اعينكم اي طمحت ابصاركم اليها وشغلتكم عن الاخرة وقال الاصمعي امراة مطروفة طرفها
حب المال اي اصاب طرفها حب المال فهي تنظر الى كل من اشرف اليها وقيل معناه صرفكم
اي صرفت اعينكم عن النظر في عواقبها يقال طرفت فلانا عن كذا اي صرفته عنه وانشد
۞ انك والله لذو ملة يطرفك الادنى عن الابعد ط ر ق قوله تعالى والسما والطارق
الطارق النجم كان يسمى طارقا لانه يرى ليلا وكل من اتى ليلا ازوري فيه سمي طارقا ومنه
الحديث نهي المسافر ان ياتي اهله طروقا اي ليلا ومنه الا طارقا يطرق بخير يا رحمن
واصله ان الطارق هو السالك للطريق سمي طارقا لانه يطرق الارض والسبيل برجله
اي يضربها بها عند مشيه ومن ثم سميت السبل طرقا اي مطروقة بالارجل الا انه

خص في العرف بالاتي ليلا فقيل للواطق اهله طروقا وقول هند نحن بنات طارق نمشي
على النمارق. اي تعلوا النمارق. او نتدبروا النمارق. قيل عنت بذلك ان اباها
كالنجم في الشرف وعلو المنزلة والطوارق الحوادث الاتية ليلا وطرق فلان اصيب
ليلا قال الشاعر. كاني انا المطروق دونك بالذي طرقت به دوني وعيني تهمل
قوله تعالى طريقا في البحر الطريق السبيل الذي يطرق بالارجل اي يضرب بها وعنه
استعير كل مسلك يسلكه الانسان من الافعال محمودا كان او مذموما فقيل الطريق
الخير كذا او طريق الشر كذا والطرق في الاصل كالضرب لكنه اخص من حيث انه ضرب بوقع
كطرق الحديد بالمطرقة والضرب عام حسبما بيناه في بابه ثم توسع فيه توسعهم
في الضرب وعنه استعير طرق الحصى للتكهن قال الشاعر.

لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع.

ومنه الحديث الطيرة والعيافة والطرق من الجبت وفسر ابو عبيدة الطرق بان يخط
الكاهن باصبعين ثم باصبع ثم يقول ابني عيان اسرعا البيان وقد مر تفسير هذا
واستعير الطرق للماء الكدر الذي خوضته الدواب لانها طرقته بارجلها ويقال له
رنق وطرق ومنه حديث ابراهيم الوضوء بالطرق احب الي من التيمم وانشد

لقد زاد الحياة الي حبا. بناتي انهن من الضعاف
احاذر ان يرين البؤس بعدي. وان يشربن طرقا بعد صاف.

ويروى رنقا وباعتبار الضرب قالوا طرق الفحل الناقة كما قالوا ضربها ومنه طروقة
الفحل وكني بالمطروقة عن المراة واطرق فلان احصى كان عينه صارت طارقة
للارض اي ضاربة لها وباعتبار الطريق قيل جاءت الابل مطاريق اي في طريق واحد
وتطرق اليه توصل من الطريق وطرقت له جعلت له طريقا ورجل مطروق فيه استرخاء
ولين واصله من قولهم طرق فلان اي اصابته لسبة لاصحابه او لانه مصروف ومن قولهم
ناقة مطروقة تشبيها بها في الذلة قوله سبع طرائق جمع طريقة سميت السماء طرائق لانها
متطارقة بعضها فوق بعض من قولهم طارقت بين نعلين وطارقت النعل جعلته
طبقات وطارقت بين الدرعين وطراق الخوافي ان يركب بعضها والطريقة النخل سمي بذلك
تشبيها بالطريق في الامتداد قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى قال الاخفش بسنتكم
ودينكم وقال الفراء الرجال الاشراف يقال هؤلاء طريقة ونظورة قومهم قلت تسميتهم
طريقة مجاز عن كونهم متبوعين ومقتدى بهم فهم طريقة بهذا الاعتبار وحينئذ يكون
فيه مجازان لان استعمال الطريقة في السنة والاقتداء مجاز واستعمال ذلك في الاشراف
مجاز ثان ولا باس به وفي الحديث كان يصبح جنبا من غير طروقة اي زوجة ومن كلام عمر
والبيضة منسوبة الى طرقها اي فحلها عبر عن الفحل بالمصدر كرجل عدل وانشد
للراعي كانت نجائب منذر ومحرق امهاتهن وطرقهن فحيلا قال الهروي يجوز
امهاتهن نصبا على خبر كان ويجوز نجائب نصبا وامهاتهن رفعا اسما لكان وطرقهن
فحيلا اي وكان طرقهن فحيلا قلت ما ذكره من نصب امهاتهن لا يستقيم معناه
اذ ليس المقصود الاخبار عن نجائب هذين الرجلين بان امهاتهن الا على وجه التشبيه

اي مثل

اي مثل امهاتهن والاستعاذ ب الخبر والخبر عنه ليس التشبيه مقصودا واعراب البيت ان يكون
نجائب رفعا بكان وامهاتهن بدل منهن وطرقهن عطف والمراد به الاب وفحيلا خبر عن المعطوف
والمعطوف عليه ذلك والتقدير كانت امهات هذه النجائب واباؤها فحيلا اي منسوبة الى فحل كريم
وتجويزه نصب النجائب مردود بما رد به نصب امهاتهن ولسنا الان بصدده وامهات جمع ام
يقال في العقلاء امهات هذا هو الغالب وقد يعكس وفي الحديث كان وجوههم المجان المطرقة
اي الترسة التي اطرقت بالعصب اي البست به من طارقت النعل كذا فسره الهروي ويقول
من دقها وطرقها بالمطرقة وهو اقرب للتشبيه بوجوه الترك والترسه يكون حديدا

طرى قوله تعالى لحما طريا اي غضا جديدا من الطراوة وهي ضد اليبس يقال طريت
كذا وفطري فهو مطري ومنه المطراة من الثياب والاطراء مجاوزة الحد في المدح والكذب
فيه وهو من ذلك لان فيه تجديدا للمدح وذكره وفي الحديث لا تطروني كما اطرت النصارى
عيسى يعني لا تجعلوني الها ولا ابنا لله كما فعل اولئك الضلال ومن هذا يؤخذ انا نمدحه
بكل شيء خلا ما منعنا صلى الله عليه وسلم وسمعت بعض الصالحين يقول ارفع عنه مقام
الالهية وقل فيه ما شئت من المدح وما احسن قول صاحب البردة الشهير بالبوصيري رحمه الله

دع ما ادعته النصارى في نبيهم. واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم.
فمبلغ العلم انه بشر. وانه خير خلق الله كلهم.

وقيل سمي المدح اطراء لانه يطري وجه الممدوح وقيل الطري من طرا كذا اذا طلع وهجم فاصله
الهمز مخفف لان الطاري شيء جديد وقد ادخل الراغب لفظ طرى في مادة الياء والهروي
ذكر لفظة الاطراء ايضا والصواب ذكرها فيما ترجمته **باب الطاء مع العين**

طعم قوله تعالى ولا يحض على طعام المسكين اي اطعامه والطعام ما يتناول الغذاء
واختص في عرف الشرع بالبر فيما روى ابو سعيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر بصدقة الفطر صاعا من طعام او صاعا من شعير والطعم تناول الغذاء او ما يتغذى
به ايضا قوله ومن لم يطعمه اي لم يذقه والذوق يكون في الماكول والمشروب وفي
الحديث عن زمزم طعام طعم اي يشبع من شربها كما يشبع بالطعام قال النضر يقال
هذا طعام يطعم من اكله اي يشبع اكله وهذا لا يطعم اكله اي لا يشبع وقيل الطعم مختص
بالماكولات واجابوا عن الاية بانه تعالى انما قال ومن لم يطعمه تنبيها انه محظور عليه
تناوله الا غرفة من طعام كما انه محظور عليه ان يشربه الا غرفة فان الماء قد يطعم اذا كان
مع شيء يمضغ ولو قال ومن لم يشربه كان يقتضي جواز تناوله اذا كان في طعام فلما قال
ومن لم يطعمه بين انه لا يجوز تناوله على كل حال الا بقدر المستثنى وهو الغرفة باليد
واجابوا عن الحديث بانه عليه الصلاة والسلام انما قال ذلك لانه قام مقام الطعام
فشبه ان يغذي بخلاف ساير المياه قوله فاذا طعمتم اي اكلتم وفي قوله تعالى او اطعم
في يوم اي اعطي الطعام وجعله له وقرئ اطعام على المصدرية نسقا على فك
رقبة بالرفع فان القراءتين متلازمتان قوله ويطعمون الطعام على حبه اي على
حبهم للطعام وهذا كقوله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قيل نزلت
في فاطمة الزهراء وبعلها امير المؤمنين وولديها سيدي شباب اهل الجنة في قصة
طويلة ذكرتها في التفسير واستعير الاطعام والاستطعام لرد الكلام والجواب وفي

الحديث اذا استطعمكم الامام فاطعموه اي اذا ارتج على امام في الصلاة قرائه فردوا عليه
غلطه او وقفته وطعم فهو طاعم اكل الطعام ويكون بمعنى حسن الحال ايضا يقال هو طاعم
اي حسن الحال ويعبر به ايضا عن العاجز الذي يطعمه غيره وقال الحطيئة يهجو الزبرقان
ابن بدر • دع المكارم لاتقصد لبغيتها • واقعد فانك انت الطاعم الكاسي •
اي ذو الطعام والكسوة من غيرك لك وقد شكى الزبرقان الحطيئة لعمر رضي الله عنه
فقال لا ارى بما قاله باسا انت الطاعم الكاسي فقال اسال ابن الفريعة يعني حسانا
فسأله فقال هجاه وسلح عليه فحبسه عمر رضي الله عنه وكان عمر رضي الله عنه اعرف
الناس بمواقع الكلام وانما قصد اخماد فتنة واشاعة قول وكان رايه ان يحمل الكلام
على احسن محامله ما وجد اليه سبيلا وهذا يدل على اتساع علمه بالكلام وتوجهاته رضي الله
عنه والا فكيف يخفى عليه ذلك مع قوله في صدره دع المكارم ورجل مطعام كثير الاطعام
ومطعم كثير الطعم ومطعوم مرزوق قال علقمة بن عبدة •
• ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمه • انى توجه والمحروم محروم •
ويعبر بها عن الكسب ايضا ومنه هو طيب الطعمة او خبيثها وفي حديث ابي بكر ان
الله اطعم نبينا طعمة اي رزقا وحكما بدليل قوله بعده ذلك ثم قبضه جعلها للذي يكون
بعده وفي حديث حسن القتال على ثلاث اضرب فذكر اثنين ثم قال ونوع على هذه الطعمة اي المال
والطعام لغة كل ما يطعم اي يوكل او يشرب ان حملناه على الذوق قال تعالى كل الطعام كان
حلا لبني اسرائيل ويطعمون الطعام وطعامه متاعا لكم وللسيارة واما شرعا
فقد تقدم وفيه بحث لقوله في المصراة وصاعا من طعام لا سمرا اي من تمر لا حنطة
فالتمر عند الشرع ايضا قلت ويمكن ان يكون من قلب الدليل فان قوله لا سمرا
اي لا حنطة فلولا تبادر الفهم الى اختصاص الطعام بها لما احوجنا وفي الحديث طعام
الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة اي شبع الواحد ويؤيده ما قال
عمر في تفسيره عام الرمادة لقد هممت ان انزل على كل اهل بيت عددهم فان الرجل
لا يهلك على نصف بطنه **طعن** قوله تعالى وطعنوا في دينكم اي عابوه وثلبوه
وهو استعارة من طعنات بالرمح ونحوه يقال طعن يطعن بالضم وانشد لامرئ القيس
• وليس بذي رمح فيطعنني به • وليس بذي سيف وليس بنبال •
فاستعير ذلك الكلام بالوقيعة فيقال الطعن في نسبه ومكن الحاكم الخصم من الطعن في
الشاهد وبعضهم فرق في المضارع بين الطعنين فقال يطعن بالرمح بالضم وفي النسب
بالفتح وليس بشيء وتطاعنوا واطعنوا افتعال منه فابدلت التاء طاء وفي الحديث
فناء امتي بالطعن والطاعون قيل الطعن النظرة من الجن وعليه وخزها المنظور اليه
والطاعون قيل هو فساد الماء والهواء وكذلك يعم فناء وعام الطاعون معلوم وقيل
عبر بالطعن عن الفتن فانها اذا قامت تطاعنوا **طغى** قوله تعالى ويمدهم في
طغيانهم اي ضلالهم واصل الطغيان مجاوزة الحد في كل شيء وغلبت في تزايد العصيان
قال تعالى انا لما طغى الماء اي تزايد على حده فاهلكوا بالطاغية اي بطغيانهم فهي
مصدر كالعاقبة وقال الراغب فاهلكوا بالطاغية اشارة الى الطوفان المعبر عنه
بقوله انا لما طغى الماء وفيه نظر من حيث ان المهلك بالطاغية غير المهلك

طعن
طغي

بالطوفان

بالطوفان وهو واضح الا ان يريد في مجرد الاستعارة قوله تعالى وقوم نوح من قبل
انهم كانوا هم اظلم واطغى تنبيه انهم كانوا اشد طغيانا ومع ذلك لم ينجهم من طغيانهم
قوله ان الانسان ليطغى اي يتزايد في عصيانه اذا كثر ماله قوله ما اطغيته اي
ما حملته قوله بطغواها اي بطغيانها فهي مصدر كالدعوى والبلوى وفيه تنبيه
انهم لم يصدقوا اذ خوفوا بعقوبة طغيانهم قوله ما زاغ البصر وما طغى اي لم يتجاوز حده
وقصده قوله بالطاغوت قيل الطاغوت الصنم وقيل كل ما عبد من دون الله وليس
تفسيرا الموضوع اللفظ بل اطلق عليه مبالغة واصل الطاغوت مصدر بني على فعلوت
مبالغة كالملكوت والرغبوت واصله طغووت او طغيوت فقلبت الكلمة
بان اخرت عينها الى موضع لامها ولامها الى موضع عينها فصار طوغوتا او طيغوتا
فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلبت الفا فوزنه بعد القلب فلعوت وقيل بل
هو فعلوت وتحقيقه في غير هذا فلامه واو او يا بدليل قولهم طغوت وطغيت طغوانا
وطغيانا ولغة القران اليا قال تعالى فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا ويكون جمعا ويذكر
ويونث قال تعالى اولياؤهم الطاغوت فاخبر به عن جمع وقال تعالى اجتنبوا الطاغوت
ان يعبدوها فانث وفي موضع اخر وقد امروا ان يكفروا به فذكر قوله يريدون
ان يتحاكموا الى الطاغوت قيل هو كعب بن الاشرف وفي التفسير قصة وهذا من جنس
ما تقدم من تفسيرهم له بالصنم **باب الطاء مع الفاء** **طفا**
قوله تعالى ليطفئوا نور الله اي ليذهبوا دين الله وهو استعارة من اطفأت النار اي
اخمدتها فطفئت وقد طفئت فهي طافئة ومطفاة وقال في موضع ان يطفئوا وفي اخر
ليطفئوا والفرق بين الموضعين ان قوله ان يطفئوا يقصدون اطفاء نوره تعالى
وليطفئوا اي يقصدون امرا يتوصلون به الى اطفاء نور الله كذا قاله الراغب وفيه
نظر لان قوله ليطفئوا التقدير لان يطفئوا وان يطفئوا التقدير لان يطفئوا ايضا
فان ان بعد لام كي ولام الجر يطرد حذفها مع ان وتحقيقه في غير هذا **طفف** قوله
تعالى ويل للمطففين هم الذين ينقصون المكيال والميزان قيل لهم ذلك لانهم يكادون لا يبخسون
الناس الا الشيء اليسير وهو الطفيف واصله من طف الماء وهو جانبه وقيل من الطفافة
وهو ما لا يعتد به وفي الحديث كلكم بنو ادم طف الصاع اي قريب بعضكم من بعض لان طف
الصاع قريب من ملئه **طفق** قوله تعالى وطفقا يخصفان عليهما ابتدآ وهي
من افعال الشروع وترفع الاسم وتنصب الخبر كعسى ولا يقترن خبرها بان لتنافيهما يقال
طفق يفعل كذا بفتح الفاء وكسرها وطبق وطبق بالباء والحركتين بمعنى واحد قيل ولا تستعمل
الا في الشروع الاخذ في الاثبات دون النفي فلا يقال ما طفق يفعل كذا وقوله فطفق مسحا
اي اخذ يمسح اعناقها وسوقها بالسيف او بيده وتفسير ابي عبيدة ما زال يفعل كذا
تفسير للمعنى دون اللفظ **طفل** قوله تعالى يخرجكم طفلا قيل الطفل يكون واحدا
وجمعا ومنه هذه الاية واجيب بان التقدير يخرج كل واحد منكم طفلا واستشهد
بقوله او الطفل الذين لم يظهروا فوصفه بالجمع واجيب بعموم ال قيل والطفل

طفا
طفف
طفق
طفل

يطلق على الصبي من حين يولد الى حين يحتلم قال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم وقال لهم ذلك
باعتبار ما كانوا كقوله وآتوا اليتامى وقد تقدم في مادة صبي الكلام على ذلك مستوفى ويقال
طفل للرجل والمرأة وقد يؤنث كقول الشاعر ولقد لهوت بطفلة ميالة بلهاء تطلعني
على اسرارها وقيل الرواية بطفلة بفتح الطاء فيقال امرأة طفلة اي ناعم واصل ذلك من
الطفل فانه يقال للصبي طفلا ما دام ناعما فباعتبار النعومة قيل لها طفلة وقد طفلت
طفولة وطفالة والطفل اصفرار الشمس وانشروا على الارض عابات الطفل وطفلت
الشمس همت بالدرور قيل ومنه الطفيلي يقال للطفل اذا اتى طعاما غير مدعو اليه من طفل
النهار وهو اتيانه في ذلك الوقت وقيل الطفيلي نسبة الى رجل يقال له طفيل العرائس
وكان معروفا بحضور الدعوات وفي حديث الاستسقاء وقد شغلت ام الصبي عن الطفل هو
كقولهم زوا امر لا ينادي وليده اي لشدة الامر اشتغلت ام الطفل عنه واين هذا من قوله
تعالى تذهل كل مرضعة عما ارضعت

باب الطاء مع اللام

طلب — ط ل ب
قوله تعالى ضعف الطالب والمطلوب والاصل في ذلك ان الكفار كانت تطلي اصنامها
بالزعفران وغيره فتجي الذباب تلحسه فضرب الله ذلك مثلا لضعفهم فقال ان الذين تدعون
الى ان قال وان يسلبهم الذباب شيا الاية ضعف الطالب وهو الاصنام والمطلوب
وهو الذباب وحمل الاية على اعم من ذلك اظهر واصل الطلب الفحص عن وجود الشي عينا
كان ذلك الشي او معنى واطلبته اسعفته بما طلب او احوجته الى الطلب او وجدته
كذلك واطلب الكلا اي تباعد حتى صار بحيث ان يطلب وحقيقته صار ذا طلب
نحو احصد الزرع قال كاليوم لا مطلوبا ولا طالبا والطلبة هي الشي المقصود بالطلب
ومنه ظفر فلان بطلبته

طلح — ط ل ح
قوله تعالى وطلح منضود وقيل الطلح الموز
والمنضود المتراكب بعضه على بعض وعن علي انه كان يقرأ وطلع بالعين ويقول
ما الطلح وهذا لا ينبغي ان يصح عن مثله وقيل الطلح شجر عظيم بالبادية كالسمر ونحوه الا
انه تعالى وصفه بخلاف صفته الدنيوية وذكر انه نضد بالثمر من اوله الى اخره
وقيل هو شجر حسن اللون لخضرته له رفيف ونور طيب نحو طيبا او وعدوا انما يحبون ذلك
لكثرة ظله وهم يحبون الظل ولذلك وعدوا به في مواضع والواحد طلحة وابل طلاحي منسوب
الى الطلح لاكله منه وابل طلحة مشتكية من اكله والطلح والطليح المهزول المجهود ومنه ناقة
طليح اسفار والطلاح منه وهو نقابل الصلاح

طلع — ط ل ع
قوله تعالى ونخل طلعها هضيم الطلع
ما ينشق عنه الخف اول ما يبدو ومنه هو لي والهضيم الخفيف وهو احسن له وسياتي ان شاء الله
تعالى سمي بذلك لطلوعه من الكفرى وقوله طلعها كانه رؤوس الشياطين يجوز ان يكون ذلك
حقيقة وان الله خلق شجرة لها بشيع المنظر فقيل ذلك لانهم [illegible] من الجن كما انهم انس شي
بالملك فخوطبوا بذلك حقيقة وقد كثر في الحديث والاخبار رؤية الجن فيجوز ان يكونوا
راوها على تلك الهيئة المحققة وبلغني في ذلك وقوع مثله ولو لواحد لا لكل فرد من الناس
ومن طالع احوال العرب عرف من ذلك شيا وقيل ذلك على سبيل الاستعارة التخييلية والاول
هو الحق قوله تعالى حتى مطلع الفجر اي الطلوع الفجر فهو مصدر وقري بفتح اللام وهو

القياس

القياس وله اخوات وردت بالكسر والفتح القياس كالمسبوق والمغرب والمنبت وطلعت
الشمس طلوعا بدت تشبيها بانسان قد اشرف من علو يقال طلع علينا واطلع قال تعالى
فاطلع الى اله موسى وهو افتعل من الطلوع واستطلعت رايه استشرته كانك سالت
رايه الطلوع عليك وطليعة القوم عينهم الذي يتقدمهم وطلاع الارض ملؤها وفي الحديث
طلاع الارض ذهبا وطلاع القوس ملء الكف منها ومنه قوس طلاع اي ملء الكف قوله
تطلع على الافئدة اي تشرف على القلوب اشراف من يطلع على الشي والمراد بها انها تصل الى
ارق شي فيهم نسال الله العافية

طلق — ط ل ق
قوله تعالى الطلاق مرتان الطلاق لغة التخلية
من وثاق اطلقت البعير من عقاله واطلقت لك من مالي كذا اخليت عنه واما شرعا فهو
حل عقدة النكاح بقول صريح او كناية من زوج بشروط مذكورة في موضعها وفيه معناه
اللغوي ايضا لانه تخلية للمرأة من وثاق الزوج ويقال طلقت المرأة فهي طالقة وطالق
ويقال للحلال طلق اي انه غير مقيد على احد شرعا والمطلق يقابل المقيد لغة وعرفا
والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء فهذا عام في الرجعيات والبائنات قوله
وبعولتهن خاص بالرجعيات قوله مخصصات اخر استوفيناها في القول الوجيز قوله
فان طلقها فلا جناح عليهما ان يتراجعا اي فان طلقها الزوج الثاني وانطلق فلان مر
مرورا مخلى عنه ويستعار التطليق لفراق الامر وانشد للنابغة

تشهد من ليل التمام سليمها • تطلقه طورا وطورا تراجع •

يعني الحية التي ذكرها قبل ذلك في قوله فبت كاني ساورتني ضئيلة وعدا الفرس طلقا
او طلقين اعتبارا بتخلية سبيله واطلاق اليد عبارة عن سخائها كقولهم في العكس مغلولة
وغلت يده وفلان طلق المحيا وطلق الوجه وطليقه كناية عن حسن خلقه كقوله عدي بن
عدي ما العباد عليك امارة بجوت وهذا الحلي طالق والطلق ايضا ضد الاسير
وفي المثل هان على الطليق ما لقي الاسير

ط ل ل
قوله تعالى فان لم يصبها وابل فطل الطل المطر
اليسير كالندى وهو الطش ايضا وطلت الارض فهي مطلولة اصابها طل ومنه طل دم فلان
اذا اهدر كانه غير معتد به وصار امره اثره كانه طل ومنه في الحديث ومثل ذلك يطل
ويروى بطل من البطلان وفي حديث اخر فطلها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ابطلها
يقال طل دمه فهو مطلول واطله الله ولا يقال طل دمه مبنيا للفاعل وجوزه الكسائي
وفي حديث يحيى بن يعمر ابشار نضفها وتطلها اي تسعى في بطلان حقها من طول الدم ويكون
طل مستعديا بهذا المعنى يقال طل فلان غريمه ولما كان الطلول يستعمل في الشي القليل
قيل الاثر الدار طلل وانشد لبيد موحشا طلل يلوح كانه خلل وقال امرؤ القيس •
لمن طلل ابصرته فشجاني كخط زبور في عسيب يماني • وطلل الرجل ايضا شخصه المرائي
وقولهم اطل فلان معناه اشرف بطله اي بشخصه

باب الطاء مع الميم

ط م ث
قوله تعالى لم يطمثهن انس الطمث في الاصل دم الحيض ودم الافتضاض سمي
تجوزا به عن نفس الافتضاض فيقال طمث فلان فلانة اي اصابها فادماها وقد يقال
ذلك وان لم يكن ثم دم وقيل للحائض طامث وطمثت المرأة بفتح العين وكسرها حاضت

وطمثت افتضت وقرئ لم يطمثهن بكسر الميم وضمها وهما لغتان وقرئ شاذا بفتح العين
وقيل الطمث وانشد للفرزدق دفعن الي لم يطمثن قبلي وهن اصح من بيض النعام وقال ابن
عرفة يعبرلم يطمثهن لم يمسسهن رجل ولا جان طمس قوله تعالى ربنا اطمس على اموالهم اي

طمس

اهلكها وفي التفسير انه جعل سكرهم حجارة وهو المسخ في الحقيقة واصل الطمس محو الاثر
ومنه طمس الاثر وطسم مقلوبه وطريق طامس اذا لم يبق فيه اثر ولا علم وانشد لكعب بن
زهير عرضتها طامس الاعلام مجهول قوله تعالى من قبل ان نطمس وجوها اي نجعلها
مثل اقفائها لا عين ولا فم ولا انف كالعرصة ومنه قوله تعالى لطمسنا على اعينهم اي محونا
اثرها وازلنا ضوءها وصورتها كما يزال الاثر وقيل من قبل ان نطمس وجوها ذلك في
الدنيا بان نجعل الشعر على وجوههم فنكسوها فتصير وجوههم كوجوه القردة وقد وقع ذلك
لاسلافهم وقيل معناه نردهم من الهداية الى الضلالة كقوله وختم على سمعه وقلبه وجعل
على بصره غشاوة وقيل بالوجوه الرؤساء والاكابر اي نجعل رؤساهم اسافل واذنابا كقوله
الانوف الاودي والاذناب اكتاد وذلك اعظم سبب البوار ومثله في المعنى وان ترى
الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان وقيل ذلك اشارة الى ما يفعل بهم في الاخرة
وقيل الطمس استيصال اثر الشيء ومنه قوله واذا النجوم طمست ومنه طمست الريح اثار القوم
طمع قوله تعالى وهم يطمعون الطمع نزوع النفس الى الشيء شهوة وطمع في كذا طمعا وطماعية

طمع

فهو طامع وطمع ولما كان اكثر الطمع من جهة الهوى قيل الطمع طبع نار والطمع يدنس الاهاب
وقولهم الطمع ذل يعنون ان الطامع في معروف رجل يذل له ومنه قيل اليأس حر طمن

طمن

قوله تعالى تطمئن القلوب اي تسكن وتستقر وقيل الاطمينان سكون بعد انزعاج
وفي ذلك تنبيه على ان اكثار العبادة يكسب اطمينان النفس المشار اليه بقوله ولكن
ليطمئن قلبي يقال اطمان يطمئن اطمينانا وطمانينة ووزن اطمان افعلل كاقشعر والاطمينان
افعلال والطمانينة فعليلة كالاقشعرار والقشعريرة وقيل اصله طامن الهمزة قبل الميم
فقلبت الكلمة وقيل بل هما اصلان متقاربان لفظا ومعنى قوله يا ايتها النفس المطمئنة
اي الساكنة لما علمت من رضى ربها بامتثال الامر واجتناب نهيه والانفس ثلاث امارة
ولوامة ومطمئنة واعلاها الثالثة وادناها الاولى وقد حققنا هذا فيما تقدم قوله
ولكن ليطمئن قلبي لم يقل ذلك عن شك ولكن احب ان يكون من اهل من انس بالرؤية
وحظي بمشاهدة افعاله تعالى وقيل غير ذلك قوله فاذا اطماننتم اي سكنتم بعد خوفكم
وقلق قلوبكم من القتال الذي يذهب معه الالباب طمم قوله تعالى فاذا جاءت الطامة

طمم

هي القيامة سميت بذلك لانها تطم على كل شيء اي تغلب على كل شيء وقيل هي الصيحة الكبرى
اي التي تبعث بها الناس وهي النفخة الثانية وقيل هي الصيحة واصله من الطم وهو
الغلبة على الشيء ومنه قيل للبحر طم وطم ومنه الطم والرم وطم البحر زخر وفي الحديث في صفة
قريش ليس فيهم طمطمانية حمير يقال طمطم في كلامه اي لم يفصح لغرابته او لكنته ويقال
للعجم طماطم ورجل اعجمي طمطمي واعا قال ذلك في حمير لانهم يأتون في لغتهم بالفاظ منكورة غير
معروفة فشبهها بلغة العجم وفي الحديث ايضا في حق ابي طالب هو في ضحضاح ولولاي

لكان

لكان في الطمطام اي وسط النار كذا فسر وفيه ايضا ما من طامة الا وفوقها طامة اي
ما من داهية الا وفوقها اكبر منها وقد طم الماء ركية بني فلان اي علاها باب
الطاء مع الهاء طهر قوله تعالى ان طهرا بيتي للطائفين اي من المعاصي

طهر

والافعال المحرمة وقد كان بذلك الى ان حدث في امر قريش ما حدث من وضع الاصنام حوله
وعبادتها دون الله فيه ووضع الانصاب فيه حجارة يذبح عليها لالهتهم فيقع الدم والفرث
الى ان بعث الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم فعاد الحق الى نصابه واحيي ملة ابويه ابراهيم
واسماعيل صلى الله عليهما وسلم وقيل هو حث على تطهير القلب من محبة غير الله قال الراغب وقوله
وطهر بيتي للطائفين حث على تطهير القلب لدخول السكينات فيه المذكورة في قوله
هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين انتهى وعجبت منه كيف لم يذكر غير ذلك وهذه الاية
كلام على الظاهر وكيف يعمل بقوله للطائفين والقائمين والركع السجود على ان الصوفية
اولوا جميع ذلك والطهارة النظافة والمبالغة فيها يقال طهرت المراة تطهر بفتح العين
في الماضي ويقال طهرت بالضم قال بعضهم والفتح اقيس لانه خلاف طمثت ولانه يقال طاهر
مثل قائمة وقاعدة والطهارة ضربان طهارة جسم وطهارة نفس قال الراغب وقد حمل عليها عامة
الايات قلت الظاهر من الايات الواردة في ذلك انما هي في طهارة الجسم لان ذلك يتعهد ظاهرا
والطهارة شرعا رفع حدث او ازالة نجس او ما في معنى ذلك كالاستنجاء بغير الماء والتيمم وعليه
قوله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا اي بالماء او ما يقوم مقامه من التراب كما نصت الاية بعدها
عليه قوله ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن اي حتى ينقطع دمهن فاذا اغتسلن بالماء وقيل
فاذا انقطع دمهن فاذا انقطع دمهن ايضا وقد قرئ حتى يطهرن بالتشديد وقد اوضحنا مذاهب
الناس في هذه المسألة في القول الوجيز وذكرنا استدلال كل فريق وما يرد عليه وما يجاب عنه

رات

وسمحه قوله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين اي المزيلين للنجاسات المتحرين للطهارة
لان الطهارة اس العبادة وقيل التاركين للذنب العاملين للصلاح قوله فيه رجال يحبون ان
يتطهروا والله يحب المتطهرين قيل نزلت في اهل قباء وقد سالهم عليه الصلاة والسلام عن ذلك
فقالوا لانتبع الحجارة الماء اي اذا استنجوا جمعوا بين الماء والحجر وهو الافضل ولا بد من تقديم الحجر والا
فلا فائدة وقيل عنى تطهير النفس قوله ومطهرك من الذين كفروا اي مخرجك من زمرتهم ومنزهك
ان تفعل فعلهم قوله لا يمسه الا المطهرون قيل من كان على الطهارتين الكبرى والصغرى
وقيل عنى الملائكة وقيل معناه لا يبلغ حقائق معرفته الا من يطهر نفسه وتنقى من درن الفساد
قوله ازواج مطهرة اي من درن الدنيا واوساخها مما عليه نساء الدنيا من حيض ونحو وقيل
من الاخلاق السيئة والكل مطلوب ومطهرة جاءت على لغة النساء طهرت ولو قيل مطهرات
لكان على لغة طهرن قوله انهم اناس يتطهرون اي من افعالنا قالوا ذلك على سبيل التهكم
لما سمعوا قوله هؤلاء بناتي هن اطهر لكم قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا الطهور بمعنى
المطهر قال الراغب وذلك لا يصح من حيث اللفظ لان فعولا لا يبنى من افعل وفعل وانما يبنى
من فعل يعني ان فعولا هنا للمبالغة وامثلة المبالغة الخمسة لا تبنى الا من الثلاثي الغالب
والا فالسماع فقد ورد في قولهم ادرك فهو دراك وقد اعترض بعضهم ايضا على الشافعي بانه

كالا تقتضي ان يتكرر التطهير به وهو لا يقول بذلك وايضا فان الطهور قد ورد حرا دا به المبالغة
في النظافة فقال تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا فان فيه تنبيها على انه بخلاف قوله ويسقى من ما
صديد والنشد عذب الثنايا ريقهن طهور وهذا لا تطهير فيه لغيره فكذا ما طهور وقد
انفصلنا من هذه الاعتراضات كلها في غير هذا الموضوع والطهور تارة يكون مصدرا او هو
مسموع كالوضوء والوقود والولوع وقد يكون اسما لما يتطهر به وقد يكون وصفا كهذه الاية
وقيل ان ذلك اقتضى التطهير من حيث المعنى وذلك ان الطاهر ضربان ضرب لا يتعداه الطهارة
كالثوب فانه طاهر غير مطهر به وضرب يتعداه فيجعل غيره طاهرا به فوصف الله الما بانه
طهور تنبيه على هذا المعنى

باب الطا مع الواو

طود

قوله تعالى كالطود العظيم الطود الجبل ويجمع على اطواد وبه يشبه الرجل الشجاع والرجل العظيم الخلق والمتوغل
في العلم فيقال فلان طود في كذا نحو قولهم هو جبل علم وفي العلم ووصفه بالعظم لكونه فيما بين الاطواد
عظيما لا لكونه عظيما فيما بين سائر الجبال كذا قاله الراغب

طور

قوله تعالى والطور هو اسم
لكل جبل وقيل الجبل مخصوص وقيل هو جبل محيط بالارض والظاهر انه في الاصل اسم لكل جبل
محيط بدليل تخصيصه بالاضافة في قوله وطور سينين وقوله تخرج من طور سيناء وتكون الالف
للعهد اي وذلك الطور المضاف الى سينين او سيناء ويجوز ان يكون للجنس اقسم بهذا الجنس
قوله وقد خلقكم اطوارا الاطوار الحالات والتارات قيل وذلك اشارة الى قوله خلقكم من تراب
ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة وقيل هو اشارة الى اختلاف خلقهم وخلقهم وقيل اشارة الى اختلاف
واختلاف السنتكم والوانكم والتقدير خلقكم طورا بعد طور اي تارة بعد اخرى والطور والطوا
للدار وما امتد معها من فنائها ثم استعير ذلك لمجاوزة الانسان قدره فيقال عدا فلان طوره اي جاوز
وقيل لسطيح الكاهن فقد دا الدهر اطوار دهارير اي احوالا مختلفة تارة ملك وتارة هلك
وتارة غنى وتارة فقر واطوارا احوالا اي ذوي اطوار او متطورين ويجوز ان ينتصب مصدرا
اي خلقا ذا اطوار

طوع

قوله تعالى فطوعت له نفسه اي سهلت وزينت وقيل تابعت
وعن مجاهد شجعته وقيل اعانته وكلها متقاربة وطوعت وطاوعت واحد وهما ابلغ من اطاعت
والطواعية الانقياد للامر ضد العصيان يقال طاع يطوع طوعا واطاع يطيع طاعة
والقياس اطاعة ولكنه على حذف الزوائد كقولهم اعطى عطا وانبتكم من الارض نباتا وقيل هو
اسم مصدر لا مصدر كسبحان اسم للتسبيح والطوع ايضا الانقياد وبضاده الكره قال تعالى
ائتيا طوعا او كرها ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها قال بعضهم والطاعة مثله لكن اكثر ما يقال في الائتمار فيما امر والارتسام
فيما رسم قوله تعالى هل يستطيع ربك ان ينزل قرئ باسناد الفعل الى الرب فقال بعضهم
ان الحواريين لم يكونوا مؤمنين وقيل بل كانوا مؤمنين واجيب عنهم باجوبة احدها انهم لم
يقصدوا قصد القدرة وانما قصدوا هل تقتضي حكمته ان يفعل ذلك الثاني ان يستطيع
بمعنى يطيع يقال استطاع واطاع بمعنى واحد والمعنى هل يطيع اي يجيب سؤالنا فيما نساله
كقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع اي يجاب وانهم قالوا ذلك قبل ان تقوى
معرفتهم بالله تعالى والمؤمن قد يجهل بعض الصفات العلية حتى يعلمها ولذلك اختلف المتكلمون

في بعض الصفات العلية نفيا واثباتا وقرئ باسناد الفعل الى المخاطب ونصب
الرب وهي واضحة اي هل تقدر على سؤال ربك نحو هل تستطيع يا فلان الامير ان يعطيني
قوله تعالى طاعة وقول معروف اي ليكن منكم طاعة وقول معروف امثل بكم وسوغ الابتدا
بالنكرة العطف عليها وقيل الاصل اطيعوا ثم ابدل من الفعل مصدر منصوب نحو فضرب
الرقاب ثم رفع خبر المبتدأ المحذوف مبالغة اي امركم طاعة كقوله فصبر جميل وقد صرح
الشاعر بما قدرناه من المبتدأ في قوله فقالت على اسم الله امرك طاعة وان كنت قد كلفت
ما لم اعود قوله تعالى مطاع ثم امين مطاع اسم مفعول من اطعته فهو مطاع ومعناه ان كان
المراد به جبريل انه مطاع الامر فيما يامر به عن الله في ذلك المكان العلي لجلالة رتبته وخاصة
الملك اذا امروا بعض الخدام وان كان المراد به نبينا صلى الله عليه وسلم فالمعنى مطاع
فيما يسال ربه ويدعوه ويقويه قوله في حديث الشفاعة ارفع راسك وقل يسمع واسال تعط
واشفع تشفع وهذا هو المشار اليه بقوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قوله
تعالى فمن تطوع خيرا اي تنفل بالطاعة مما لم يفترض عليه واصل التطوع تكلف الطاعة
لكن غلب في العرف على التبرع بما لا يلزم من العبادات ومنه الحديث المتطوع امير نفسه قوله
تعالى من استطاع اليه سبيلا قد فسر النبي صلى الله عليه وسلم الاستطاعة بوجود الزاد والراحلة
وامن الطريق والاستطاعة نوعان استطاعة بنفسه واستطاعة بغيره كما هو مشروح في غير
هذا حسبما بيناه في القول الوجيز والاستطاعة استفعال من الطوع فاعلت بالحذف وعوض منه
التا كالاستقامة قال بعضهم في تفسيرها وذلك وجود ما يصير به الفعل متاتيا قال وهو عند
المحققين اسم للمعاني التي بها يتمكن الانسان مما يريده من احداث الفعل وهي اربعة اشيا بنية مخصوصة
للفاعل وتصور للفعل ومادة قابلة لتاثيره والة ان كان الفعل الة كالكاتب فان الكاتب
محتاج في ايجاده للكتابة الى هذه الاربعة ولذلك يقال فلان غير مستطيع للكتابة اذا فقد
واحدا من هذه الاربعة فصاعدا ويضاده العجز وهو ان لا يجد احد هذه الاربعة فصاعدا
ومتى وجد هذه الاربعة كلها فمستطيع مطلقا ومتى فقدها فعاجز مطلقا ومتى وجد بعضه
دون بعض فمستطيع من وجه عاجز من وجه ولان يوصف بالعجز اولى والاستطاعة اخص
من القدرة وقال بعضهم الاستطاعة الامكان والامكان ازالة الموانع وقوله تعالى من استطاع
اليه سبيلا فانه يحتاج الى هذه الاربعة وقد تقدم تفسيره عليه الصلاة والسلام لها فذا قال الراغب
قوله عليه الصلاة والسلام الاستطاعة الزاد والراحلة فانه بيان لما يحتاج اليه من الالة
وخصه بالذكر دون الاخر اذ كان معلوما من العقل ومقتضى الشرع ان التكليف بدون تلك
الاخر لا يصح قلت ويظهر جواب اخر وهو انه عليه الصلاة والسلام انما ذكر معظم الانبا
وهو هذان المذكوران وغيرهما كالتابع لهما قوله تعالى ولن تستطيعوا او نحوهم قيل انه قد
يقال فلان لا يستطيع كذا لما يصعب عليه فعله لعدم الرياضة وذلك يرجع الى افتقاد
الالة وعدم التصور وقد يصح معه التكليف ولا يصير به الانسان معذورا ومثله قوله
انك لن تستطيع معي صبرا قوله تعالى فما اسطاعوا قيل اصله استطاعوا فحذف تا
الافتعال وقيل بل السين مزيدة في اطاع وتحقيق القولين في غير هذا الموضوع

طوف

طود
طور
طوع
طوف

طوف قوله تعالى الطوفان قيل هو السيل المغرق وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
فسره بالموت قال بعضهم الطوفان من كل شي ما كان مطبقا بالجماعة كالموت الجارف والغرق
الشامل والقتل الذريع وقال اخرون الطوفان كل حادثة تحيط بالانسان وصار متعارفا في
الما المتناهي في الكثرة لاجل ان الحادثة التي نالت قوم نوح عليه السلام كانت ما قوله تعالى اذا
مسهم طائف من الشيطان الطائف في الاصل اسم فاعل من طاف يطوف حول الشي اذا دار من جميع
جوانبه واحاط به يقال طاف يطوف طوفا وطوافا ومنه الطواف بالكعبة لقوله بيتي للطائفين
ثم استعير للطائف من الجن والخيال والحوادث تخيلا ان كلا من هذه الاشيا قد طاف بالانسان من جميع
جهاته واحاط به احاطة من يطوف به فالطائف من يدور حول الشي يريد افتتاحه واخذه
وقري طيف وهو خيال الشي وصورته المترائية له في المنام واليقظة وقيل الطيف الجنون
وقال ابن عرفة الطيف والطائف يرجعان الى معنى واحد وانشد لكثير

فوالله ما ادري اطائف جنة • تاوبني ام لم يجد احد وجد

وقال مجاهد طائف غضب وقال ابو عبيدة ما طاف به من وسوسة وقال ابو منصور
اصل الطيف الجنون وقيل للغضب طيف لتغيير عقل الغضبان وقيل اصل طيف طيف
كميت وميت وقيل بل هما مادتان طاف يطوف ويطيف فطيف من الثاني يطوف قوله فطاف
عليها طائف من ربك اشارة الى ما ارسله عليها من نار او ريح قوله تعالى طوافون عليكم بعضكم
على بعض عبارة عن الخدم قال ابو الهيثم الطواف الخادم الذي يخدمك برفق وعناية وجمعه
طوافون وبهذا الاعتبار قال في الهرة انما هي من الطوافين عليكم والطوافات قوله وليشهد عذابهما
طائفة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الطائفة في الاصل الجماعة من الناس والقطعة من
الشي قال بعضهم يطلق على الواحد قال بعضهم تاويله نفس طائفة وقال الاخرون قد تقع
على واحد فصاعدا فهي اذا اريد بها الجمع جمع طائف واذا اريد بها الواحد فيصح ان يكون جمعا
وكني به عن الواحد ويصح ان يكون كراوية وعلامة ولكن غالب الاستعمال وهو الحقيقة انها
من اسما الجموع كالفرقة والجماعة والطوف كناية عن الغائط وعن الحدث وفي الحديث لا يصلي
احدكم وهو يدافع الطوف ويقال الطفل تطلف اطافا اذا قضى حاجته والطوفة من القتبي
قبل ان يطعم العقي وطائف القوس ما يلي ابهرها **طوق** قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا
به اي يجعل لهم بمنزلة الطوق في اعناقهم يعذبون به كالغل وهذا حقيقة وفي الحديث طوقه
من سبع ارضين ومثل له ماله شجاعا اقرع فيطوق به والطوق ما يجعل في العنق خلقة
كطوق الحمامة او صنعة كطوق الذهب ثم جعل عبارة عن الاشيا اللازمة فيقال طوقني فلان
منة ونعمة اي جعلها بمنزلة الطوق في عنقي وفي المثل شب عمرو عن الطوق وهو عمرو بن اخت
جذيمة كان له طوق ذهب فلما اختطف ثم عاد لحاله وحكاية طويلة جي بالطوق فضاق عنه
فقالت جذيمة شب عمرو عن الطوق فصارت مثلا لمن كبر عن شي قوله يطيقونه اي يقدرون عليه
من اطاق كذا يطيقه اطاقة وطاقة كطاعة من اطاع وقري يطوقونه من الطوق وهو
القدرة وقري يطيقونه وفي الحرف قراات توجيهها فيما هو اليق بها من هذا قوله ولا تحملنا
ما لا طاقة لنا به قيل الطاقة اسم لا يقدر الانسان ان يفعله بمشقة وذلك تشبيه

بالطوق

بالطوق المحيط بالشي فمعنى الاية لا تحملنا ما لا يصعب علينا امرا ولتمو ليس معناه لا تحملنا
ما لا قدرة لنا به وذلك لانه تعالى قد يحمل الانسان ما يصعب عليه كما قال تعالى ويضع
عنهم اصرهم ووضعنا عنك وزرك اي خففنا عنك العبادات الصعبة التي في تركها الوزر
قال الراغب وهو حسن ويتبعها في هذه مسئلة تكليف ما لا يطاق وهو ان بعضهم استدل
بها على جوازها فيها قال لانه لو لم يكن جائزا لما كان في الدعا بعيه فائدة وهذا جوابه وتفسيره
وضع الوزر بتخفيف العبادة ايضا حسن فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له وزر بالمعنى المتعارف
وقيل في تفسير ما لا طاقة لنا به انها شماتة الاعدا وانشدوا

اشمت بي الاعدا حين هجرتني • والموت دون شماتة الاعدا

قوله تعالى اولوا الطول اي الغنى يقال لفلان طول اي غنى وقيل الطول المن والفضل والغنى
على الحقيقة ولذلك عقبه بقوله لا اله الا هو اليه المصير اشارة لقوله ثم جعلكم مستخلفين
فيه واصله من الطول ضد القصر ويستعمل في الاعيان والاعراض كالزمان فيقال زمن طويل
قال تعالى فطال عليهم الامد ورجل طويل وطوال والجمع طوال وطيال وهو شاذ وانشد

تبين لي ان القماءة ذلة • وان اشدا الرجال طيالها

وطوال الدهر لمدته الطويلة كقوله

طوال الدهر عشت بغير ليلى • ولي الدهر كنت لها خليلا

ومن ذلك الطول الحبل الراية وانشد لطرفة

لعمرك ان الموت ما اخطا الفتى • لكالطول المرخى وثنياه باليد

قوله
بعث لكم طالوت ملكا هو طالوت قالوا اشتقاقه من الطول يروى انه كان سقا او دباغا
طو الاحيا في قصة مشهورة فسمي طالوت لطوله ويؤيده قوله تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم
وهذا لا يصح لانه اسم عجمي والاشتقاق لا يدخله وكونه كان طويلا واسمه طالوت من الاتفاق
طوي قوله تعالى طوى قري منونا وغير منون بتاويل المكان والبقعة قيل هو اسم الوادي
الذي حصل فيه وقيل جعل ذلك اشارة الى حالة حصلت له في طريق الاجتبا فكانه قال طوي
عنك مسافة لو احتيج ان ينال في الاجتهاد لبعد ذلك وقيل هو اسم ارض وقيل طوى هو النداء مرتين
وقيل هو مصدر طويت قال الراغب فيصرف ويفتح اوله ويكسر نحو ثنى وثنى قال ومعناه ناديته
مرتين وقيل هو المقدس مرتين وعن قطرب هو اسم ساعة من الليل والمعنى قدس لك ساعة من
الليل وانك بالوادي المقدس ليلا وقيل هو اسم عجمي ومن ثم منع وقد قري بجميع ما ذكرته وتحقيقه
في الدار والعقد قوله يوم نطوي السما الطي لف الشي بعضه على بعض كطي الدرج وقد مضى في باب
السين تفسير طي السما كذلك ويعبر بالطي عن مضي العمر وانشد طواه سنه الاين حتى وجفا
طي الليالي زلفا فزلفا وقال اخر طوتك خطوب دهرك بعد نشر قوله تعالى والسموات مطويات
بيمينه يجوز ان يكون بمعنى كطي وان يكون بمعنى المضي والمعنى انها مهلكات كما اخبر عنها بقوله تعالى
يوم تمور السما مورا والطي اصله طوي فادغم وفي الحديث يا محمد احمد لطيبتك اي لقصدك
يقال رجع لطيبته بتشديد اليا وتخفيفها

باب الطاء مع اليا طيب

قوله تعالى سلام عليكم طبتم قال الفرا زكوتم قال ابن عرفة حقيقته صلحتم للجنة لان الذنوب
والمعاصي مخابث فاذا اراد الله دخولهم الجنة غفر لهم تلك الذنوب فذهبت عنهم المخابث
والارجاس وتقول العرب طاب لي هذا فارقته المكاره وطاب له العيش وينشد قول الشاعر

عرق الحائر بعد تحير وطاب لها الخوارق والسدير اي فارقها ما يكرهه في هذين الموضعين
قيل واصل الطيب ما تستلذه الحواس والطعام الطيب شرعا ما كان متناولا من حيث ما يجوز
وبقدر ما يجوز ومن المكان الذي يجوز فانه متى كان كذلك كان طيبا عاجلا واجلا لا يستوخم
والا فانه ان كان طيبا عاجلا لم يطب اجلا وعلى ذلك قوله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم
وهذا هو المراد بقوله قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق وقوله
اليوم احل لكم الطيبات قيل الذبائح والطيب عند اهل السنة المستلذ وعند المعتزلة
الحلال ويرد عليهم لزوم التكرار في قوله حلالا طيبا قوله ورزقكم من الطيبات قيل عنى الغنائم
قوله والطيبات للطيبين قيل المراد الازواج الطيبات للرجال الطيبين اي العفائف للعفيفين
وقيل الطيبات من الكلام للطيبين من الرجال اي لا يقولون فحشا والطيب المطيب بمعنى الطاهر
ومنه قول علي رضي الله عنه لما التمس من النبي صلى الله عليه وسلم ما يلتمس من الميت فلم يجده طبت
حيا وميتا وقيل الاعمال الطيبات موقوفة للطيبين تنبيها ان الاعمال الطيبة تكون من
الطيبين كما روي المؤمن اطيب من عمله والكافر اخبث من عمله قوله ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب
اي الاعمال السيئة بالاعمال الصالحة وقيل انهم كانوا ياخذون شاة هزيلة ليضعوها في مال
اليتيم وياخذون بدلها سمينة وقيل كانوا يعمدون الى رذالة التزويج فيتصدقون به ويبقون
لانفسهم الطيب كقوله ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون الاية قوله ومساكن طيبة اي طاهرة
مما عليه مساكن الدنيا من خوف الخراب وطرق العدو وغير ذلك ومثل ذلك بلدة طيبة ورب
غفور فان بلادهم كانت حصينة قليلة الوحش والهوام فلم يشكروا هذه النعمة وقيل اشارة
الى الجنة الى جوار رب العزة قوله والبلد الطيب يريد الكريم المنبت الزكية قوله صعيدا طيبا
اي طاهرا لا نجاسة ومن ذلك سموا الاستنجاء استطابة لانه تحصيل للطيب وهو الطهارة
وفي التحيات والصلوات والطيبات اي من الكلام مصروفات لله تعالى كالتسبيح والتقديس
ونحو ذلك وفي الحديث نهى ان يستطيب الرجل بيمينه اي يستنجي وقد مر تفسيره وفي الحديث
نهى ان تسمى المدينة يثرب لان التثريب الفساد وامر ان تسمى طيبة وطابة لطيبها لقوله في حديث
اخر ان المدينة طيبة تنفي خبثها والطابة ايضا العصير لطيبه ومنه انه سئل طاوس عن
الطابة يطبخ على النصف وفي حديث المولود ذكر المطيبين والاحلاف اي الذين غمسوا ايديهم في
الطيب ليحلفوا ايمانا مؤكدة وهم في قريش خمس قبائل بنو عبد الدار وجمح وسهم ومخزوم وعدي
ابن كعب في قصة طويلة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر من المطيبين وعمر من الاحلاف
وفي المثل ذهب منه الاطيبان قيل النوم والاكل وقيل الاكل والنكاح قوله تعالى طوبى لهم
هي من الطيب وانما قلبت الياء واوا لانضمام ما قبلها وهما لغتان فكل منه فعلى منها نحو
طيبى وطوبى وقد قرئ بهما ورجل كوسى وكيسى وضيقى وضوقى وقيل هي شجرة في الجنة وقد ذكر من صفاتها
انه ليس بيت في الجنة الا وفيه غصن من اغصانها وان الراكب ليجري في ظلها خمسمائة عام
وامر الاخرة لا يدخل تحت العقل وقيل بل هي اشارة الى كل مستطاب في الجنة من غنى بلا فقر وعز
بلا ذل وبقا بلا فنا وشباب بلا هرم وري بلا ظما وشبع بلا جوع وهذا كله واقع والله اعلم
بالمراد قوله اليه يصعد الكلم الطيب هو ذكر الله تعالى وتلاوة القران والامر بالمعروف

والنهي

والنهي عن المنكر واغاثة الملهوف واعانة المظلوم كقوله تعالى لا خير في كثير من نجواهم
الاية **طير** قوله تعالى فيكون طيرا وقرئ طائرا قيل الطير جمع طائر نحو راكب وركب
وصاحب وصحب والطائر كل ذي جناح يسبح في الهواء طار يطير طيرانا قيل لم يخلق من الطين
غير الخفاش وكان يطير ثم يقع ميتا لا نسل له قوله طائره في عنقه اي عمله الذي طار عنه
من خير وشر قوله يطيروا بموسى اي يتشاءموا به واصله ان العرب منهم كان اذا اراد امرا
نفر الطير فان اخذ يمينا تفاءلوا به وان اخذ يسارا تشاءموا به فاصل تطيروا واطيروا
اي يفعلون ذلك ويقال لطائر اليمين السانح وللاخر البارح وفي الحديث اقروا الطير
في وكناتها هو نهيهم عن ذلك وقوله الا انما طائرهم عند الله اي ما قدر لهم الله من الخير
وهو شومهم لسوء صنيعهم وقيل طائر الانسان ما قدر له في علم الله وطار له يقال اطرت كذا وطيرته
قدرته وقسمته ومنه اطرت بين نسائي اي قسمت فكان لكل منهن طائر اي حظ ونصيب
قوله شره مستطيرا اي منتشرا فاشيا من طار الخبر اذا انتشر قال الحماسي

قوم اذا الشر ابدى ناجذيه لهم • طاروا اليه زرافات ووحدانا •

قال ابن عرفة مستطيرا مستطيلا وانشدوا قول الاعشى فبانت وقد اسأرت في الفؤاد
صدعا على نأيها مستطيرا وقال غيره مستطيرا فاشيا فشو الصبح المستطير والفجر
فجران الصادق وهو المستطير والكاذب وهو المستطيل باللام الذي شبهه عليه الصلاة
والسلام بذنب السرحان وهو الذئب قال بعضهم يقال الفجر مستطير والغبار مستطار خولف
بين بنائهما فتصور الفجر بصورة الفاعل والغبار بصورة المفعول وفرس مطار اي سريع
ويقال ذلك لحديد الفؤاد وقولهم خذ ما طار من شعر راسك اي ما انتشر حتى كانه طار
طين قوله تعالى خلقته من طين الطين التراب الذي قد عجن بالماء قيل وقد يسمى بذلك
وان زال عنه قوة الماء ويقال طنت الكتاب اطينه طينا فهو مطين نحو بعته ابيعه بيعا
فهو مبيع والاصل مطيون فاعل كمبيع وفي الحديث ما من نفس تموت فيها مثقال نملة من خير الا طين
عليه طينا اي جبل عليها يوم القيمة يقال طانه الله على طينك وطامه ايضا قيل وطينا هنا
مصدر على فعل نحو حان حينا

كتاب الظا **ظعن**

قوله تعالى يوم ظعنكم الظعن الارتحال يقال ظعن يظعن ظعنا وظعنا بالسكون والفتح
وقد قرئ بهما لغتان فهو ظاعن اي راحل وشاخص والظعينة اسم للهودج ما كانت المراة
فيه والا فهو هودج والجمع ظعائن وقولهم منا ظعن ومنا اقام تقديره منا فريق ظعن ومنا فريق
اقام فحذف الموصوف **ظفر** قوله تعالى من بعد ان اظفركم عليهم الاظفار النصر
والظفر الفوز والانتصار يقال ظفر فلان بطلبته واظفرته بها ولتضمنه معنى النصر
عدي بعلى واصله من الظفر فان قولهم ظفر بكذا معناه انشب ظفره في الشيء اي علق به فتمكن
منه يقال ظفرت فلانا اي انشبت ظفري فيه عبارة عن تمكنك منه قوله كل ذي ظفر
الظفر يقال في الانسان وفي غيره وان كان له اسم خاص في غير الانسان الا ترى ان ظفر الابل
يقال لها المناسم وظفر السباع يقال لها البراثن وظفر الطير يقال لها المخالب وانشد
لزهير بن ابي سلمى لدى اسد شاكي السلاح مقذف • له لبد اظفاره لم تقلم •

وتعبر به ايضا عن السلاح يقال ظفر وظفر واظفور والجمع اظفار واظافير وفلان ظفر اي طويل الظفر وفي الحديث وعلى عينيه اي الدجال ظفرة غليظة قال الاصمعي الظفرة لحمة تنبت عند الماق وانشد بعينيها من البكا ظفرة حلاتها في المحجر وسط الكفره وقال الراغب الظفرة جليدة تغشى البصر تشبيها بالظفر في الصلابة وقد ظفرت عينه اصابها ذلك وقيل ان الظفر كان لباس ادم وحوى عليهما السلام في الجنة فلما وقع ما وقع نزع عنهما كما قال تعالى لباسهما وابقى الله من هذه البقية على روس الاصابع ليتذكرا بها ما وقع منهما فبقيت في ذريتهما تلك البقية والله اعلم

ظ ل ل قوله تعالى في ظلال وعيون الظلال جمع ظل وهو ضد الضحو والصح البارز للشمس وهو اعم من الفي فانه يقال ظل الليل وظل الجنة ولا يقال في الا بعد الزوال لانه يفي من جهة المغرب الى جهة المشرق والفي الرجوع ومنه حتى تفي الى امر الله ولذلك غلط ابن السكيت الناس في تسميتهم الظل مطلقا فيا ويقال لكل موضع لم تصل اليه شمس ظل ولا يقال له في قوله تعالى تتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله اي انشاؤه تبيك على وحدانية الله وينبي عن حكمته قوله وظلالهم بالغدو والاصال قال الحسن اما ظلك فيسجد واما انت فتكفر به وقد يعبر بالظل عن الاحسان فيقال انا في ظلك وعن العز والمنعة وبه فسر قوله تعالى ان المتقين في ظلال وظلله الله واظله حرسه ومنعه وقال بعضهم وظلالهم اي واشخاصهم والظل يعبر به عن الشخص قال ذلك بعض اللغويين مستندا لقول الشاعر لما نزلنا رفعنا ظل اخبية قال وليس ينصبون الظل الذي هو الفي وانما ينصبون الاخبية ويقول الاخر تتبع افيا الظلال عشية اي افيا الشخوص قال الراغب وليس في هذه دلالة فان قوله رفعنا ظل اخبية معناه رفعنا الاخبية فرفعنا به ظلها فكانه يرفع الظل واما قوله افيا الظلال فالظلال عام والفي خاص وقوله افيا الظلال من اضافة الشي الى جنسه قوله تعالى وندخلهم ظلا ظليلا اي عيشا ناعما من الحر وما يوذي اذاه من الغم والضيق وقيل هو كناية عن غضارة العيش وقال ابن عرفة اي دايما طيبا يقال انه لفي عيش ظليل اي طيب قال جرير ولقد تساعفنا وعيش الرذا امرذاك كاعيش ظليل قوله تعالى وظل ممدود اي دايم لا تنسخه الشمس والجنة كلها ظل لا شمس فيها كما قال العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه يمدحه عليه الصلاة والسلام من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حين يخصف الورق يشير الى انه كان عليه الصلاة والسلام طيبا في صلب ادم عليه السلام وقال ابو بكر ظل الجنة سترها والكينونة في دارها والا فالشمس انما تتعارف في الدنيا وهي معيار الظل باعتبار غيبوبتها وحجبها عن ذلك المكان الذي يوجد فيه الظل ولا شمس في الجنة قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل هذه الاية من اشكل الاي في فهمها واحسن ما قيل ان معنى مد الظل ان جعله يبسط ويمشي وينتقل في الامكنة التي كانت مشمولة بالشمس فينتفع العالم به انتفاعا مشاهدا في ابدانهم وزروعهم وثمارهم ولو بقيت الشمس متسلطة عليهم لاحرقت كل ذلك ولو لم يطلع عليهم لفسد وايضا قوله ولو

شا لجعله ساكنا اي لاصقا باصل كل شاخص مطلا لم ينبسط ولم ينتقل عن اصل ذلك الشاخص من بنا او جبل او شجر فلم ينتفع به العالم فيما ذكرنا اه تعالى انبساطه وانتقاله الانتقال المعهود امتدادا او تحركا وعدم ذلك سكونا قوله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا معناه ان الناس يستدلون بالشمس واحوالها في المسير العجيب الذي لا يدخل تحت العقول على احوال الظل في كونه ثابتا في مكان وزايلا الى اخر ومتسعا منبسطا ولاصقا متقلصا فيبنون حاجاتهم على حسب ما يريدون قوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا معناه نسخه بصبح الشمس بان نطلعها فيستطع شعاعها على تلك الامكنة بالتسيير الذي قدرناه فيذهب وقوله يسيرا اي على مهل وتاني ولو قبض الظل ونسخ دفعة واحدة لتعطلت منافع الناس وفسدت معايشهم ونباتهم وشجرهم بالشمس والظل معا فسبحان الحكيم الذي تاهت عقول الحكما في حكمته وانما ترجحت الفاظ الاية وان كان المقصود الظل لانه لا يفهم معناها الا بمجموع كلماتها وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب قوله تعالى الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام اي عذابه وباسه واما ذاته المقدسة فمنزهة عن الانتقال والحركة وهي جمع ظلة قطعة من السحاب لانها تظل من تحتها وقري ظلال وهو جمع ظل ايضا نحو علبة وعلاب وحفرة وحفار واما جمع ظل المراد به الشخص عند من يرى ذلك وقد تقدم الاستدلال له والجواب عنه وقوله موج كالظلل هو جمع ظلة ايضا فقيل هي شبه الصفة وبها شبهت الموجة والاولى ان تكون على بابها والتشبيه بها اوضح لما فيها من التراكم والتلا قوله ان المتقين في ظلال على الارائك قري ظلال جمع ظل وقيل جمع ظلة نحو برمة وبرام وقد تقدم وقري ظلل فقيل جمع ظلة يعني على التشبيه بما هو من الظل من اظلة سحابة فصارت عليه ظلة ثم لم يكتف بذلك حتى جعلها ظللا متراكبة مبالغة في الصون وحكي في ظلل الضنبين فقيل يجوز ان يكون جمع ظلال جمع ظل فهو جمع الجمع وهذا مردود نقلا عدم تصريفه وهو ان فعالا وفعلا لا متى كانا مضاعفين او معتلي اللام لزمهما الجمع على افعلة نحو زمام وازمة وقد يقال لما ورد في لسانهم كانهم يد لذلك ساغ القول به وقد قالوا عنان وعنن وحجاج وحجج وكان الذي حمل هذا القايل والله اعلم على القول به لدلع شذوذه ان هذا اللفظ قد ورد في صفة اهل النار لقوله لهم من فوقهم ظلل الاية جعل اطباق النار اعاذنا الله منها ظللا لمن فيها وسمي الظل فقوله من فوقهم ظلل ظاهر فان الظلة ما علا فاظل واما قوله ومن تحتهم فباعتبار من تحتهم من المعذبين في الطبقة التي تحتهم فبالنسبة الى من فوقهم كالارض والى من تحته ظله وهذا كسقفين فان الذي تحت يقال فيه ظلة وغير ظلة بالنسبة والاضافة وهذا كقوله تعالى في المعنى وان جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم قوله عذاب يوم الظلة هي سحابة اتاها الله كان فيها عذاب مداين قيل اصابهم ذلك اليوم حر عظيم الى ان كادوا يهلكون فارسل الله ظلة كثيفة اي سحابة متراكمة فهرعوا اليها يستجيرون من الحر فلما تكاملوا تحتها اطبقت عليهم بعذابها فلم ير يوم مثله وحكى الفراء اظل يومنا اي صار ذا ظل وهي السحاب قوله تعالى الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل سماه ظلا تهكما بهم او في الصورة من حيث انه

مترا كب لا شي فيه ثم لما وصفه بوصفين بكونه ظلا ذا ثلاث شعب نفي عنه فايدتي هاتين الوصفين
فقال ليس بظليل علي ما يتعارفونه بينهم واراد نفي ما امتن به علي غيرهم من قوله ظلا ظليلا
ثم قال ولا يغني من اللهب فنفي عنه فايدة الظل المتعارف وهو ان من شانه ان يغني من لهب
الشمس وحرها ويجوز ان يكون المعنى الظل وان كثر تعدده ونه يغني من الحر فهذا لا يغني من اللهب
قال الراغب قوله لا ظليل اي لا يفيد فايدة الظل في كونه واقيا عن الحر قلنا هذا قد افاده
قوله ولا يغني من اللهب وانما لو كان فايدة قوله لا ظليل ذلك لم يكن لقوله بعده ولا يغني
فايدة لانه اذا لم يق الحر علم انه لا يغني من اللهب من باب الاولي والاحري قوله ظلت عليه
عاكفا ظلت اصلها ظللت وانما حذفت اللام الاولي للتضعيف والكسر وفيه وفيما اشبهه
ثلاث لغات ظللت علي الاصل وظلت بالحذف مع نقل الفتحة علي حركتها وظلت بكسرها
منبهة علي حركة المحذوف واذا كانوا قد حذفوا احد المثلين في المضاعف وان لم يكن كسر
نحو احست في احسست وهمت في هممت وحلت في حللت ثلاثا فلان يحذفوا فيما فيه ذلك
وحركة ثقيلة اولي ومنه قول الشاعر سوي ان العتاق من المطايا احسن به فهن اليه شوس
يريد احسسن علي انه قد زعم بعضهم انه جا ذلك مع الفتح وجعل منه وقرن في بيوتكن ولسي كذلك
حسبما بيناه في الدر والعقد وغيرهما واصل ذلك ظل للدلالة علي اتصاف اسمها بمعني
خبرها نهارا كما ان بات للدلالة علي اتصافه به ليلا تقول ظل زيد يقرا اي اتصف بالقراة نهارا
وبات يصلي اتصف بها ليلا قال الشاعر

اظل ارعي وابيت اطحن الموت من بعض الحياة اهون

وهي من اخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر وتكون تامة اذا اريد بها الاقامة وتكون
بمعني صار فتدل علي الانتقال من حال الي اخري كقوله تعالي ظل وجهه مسودا اذ ليس
المراد اتصافه بذلك نهارا فقط وقيل انما ذكر وقت النهار لانه اوضح وهو الذي تظهر
فيه المخبآت والعرب تقول سائر للويل وفي الحديث السلطان ظل الله في الارض فقيل ستره
ووقايته وقيل خاصته وقيل المراد العز والمنعة وانشد فلو كنت مولي العز او في ظلاله
ظلمت ولكن لا يدي لك بالظلم ظ ل م قوله تعالي لا ظلم اليوم اي انه تعالي يظهر عدله
ذلك اليوم لكل احد وان كان نفي الظلم عنه ثابتا في غير ذلك اليوم ايضا ولكنه فيه اظهر
لانه يوم مجموع له الناس فيشاهد عدله تعالي جميع الخلايق فلا يجازي بالسية الا مثلها
واما الحسنات فيضاعفها ويعفو عن سيات بعض العباد ولا عدل اتم من ذلك ولما كان
التوحيد عند الله بمكان لا يوازي كان الجزا عليه بمكان كذلك ولما كان الشرك عنده ايضا
في باب المعاصي بمكان لا يوازي كان الجزا عليه كذلك ولو عذب الكافر بكل عذاب لم يواز كفره
ولم يساو لعظم ما اتي به فنسال الله العظيم ان يتوفانا مسلمين كما امرنا به والظلم
عند اهل اللغة وكثير من العلما وضع الشي في غير موضعه المختص به اما بنقصان او بزيادة
او بعدول عن وقته او مكانه ومن ثم قالوا اظلم السقاة اذا اتاها في غير وقته ويقال لذلك
اللبن ظليم وقيل هو اظلم من الحية وذلك ان الحية تاتي الحجرة فتغتصبها من اربابها قال
الشاعر وانت كالافعي التي لا تحتفر ثم تجي حادرة فتنجحر ويقال ظلم الارض اذا حفرها

ولم يكن

ولم يكن محلا للحفر ونثي المظلومة قال النابغة الا الاواري لايا ما ابينها والنوي
كالحوض بالمظلومة الجلد والتراب الخارج منها ظليم وقيل الظلم التصرف في ملك
الغير من غير اذنه وقد ظلمني اي تصرف في ملكي بغير اذني ومن ثم انتفى الظلم عن الباري تعالي
من كل وجه وعلي كل وجه فله ان ينعم العاصي ويعذب الطايع وليس ذلك ظلما اذ الاشيا
كلها ملك له تعالي وقيل الظلم مجاوزة الحد وكلها الفاظ متقاربة قال بعضهم الظلم
مجاوزة الحد وكلها الفاظ الذي يجري مجري نقطة الدايرة ويقال فيما يقل ويكثر من التجاوز
ولهذا يقال في الذنب الصغير والذنب الكبير ظلم قال الراغب ولذلك قيل لادم صلي الله عليه
في تعديه ظالم ولابليس ظالم وان كان بين الظلمين بون بعيد قلت اما التابر بين ما ذكر
فمسلم ولكن وصف ادم بذلك جراة لا يجوز فيه علينا لذلك قال بعض الحكما الظلم ثلاثة
انواع الاول بين العبد وربه واعظمه الشرك والكفر والنفاق ومن ثم قال تعالي ان الشرك لظلم
عظيم واياه قصد بقوله الا لعنة الله علي الظالمين والثاني ظلم بينه وبين الناس واياه
قصد بقوله تعالي انما السبيل علي الذين يظلمون الناس والثالث ظلم بينه وبين نفسه
واياه قصد بقوله فمنهم ظالم لنفسه وقوله تعالي ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين
اي لانفسكما قال وهذه الثلاثة في الحقيقة ظلم للنفس كان الانسان اول ما يهم بالظلم فقد
ظلم نفسه فان الظالم ابدا يبتدي بنفسه في الظلم ولهذا قال في غير موضع وما ظلمهم الله
ولكن كانوا انفسهم يظلمون قلت وفي قوله فتكونا من الظالمين فايدة حسنة وهو انه تعالي
علم انهما سيصيبان ما يصيبان فلقنهما الاعتذار فيه ثم قالا ربنا ظلمنا انفسنا فان اراد
الظلم في قوله من الظالمين اي لانفسكما الظلم المتوسط وهو ظلم العباد اصعب الثلاثة
من وجه وهو الافتقار الي الخروج من مظلمة ذلك الانسان اما برد ما غصبه او باعلامه
بما اغتابه وثلبه وفي هذا من الصعوبة كما هو معروف عند كل احد بخلاف النوعين الاخرين
فانهما بمجرد الندم والاقلاع والعزم علي عدم العود يحصل الغرض وتنتفي الظلم قوله ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم اي بشرك لانه هو الظلم المؤثر في الايمان ولما سمعها الصحابة تبادر فهمهم
الي مطلق الظلم فضجوا فقال عليه الصلاة والسلام ذلكم الشرك وتلا قوله تعالي ان الشرك
لظلم عظيم فسكنوا قوله ولم تظلم منه شيا اي لم تنقص قوله تعالي وما ربك بظلام للعبيد
قال بعضهم لا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم والله تعالي منتف عنه الظلم علي العموم وظلام
صيغة مبالغة ومثاله اذا قلت ليس زيد بظالم اي معناه انه لم يتلبس بشي من الظلم قليله
وكثيره واذا قلت ليس بظلام فانما نفيت كثرة ظلمه ولا يلزم منه نفي مطلق الظلم والجواب
عنه ان ظلاما هنا ليس مثالا للمبالغة انما معناه النسب اي ليس بذي ظلم كقولهم
لبان ونبال اي صاحب لبن ونبل وقيل انما اتي به علي صيغة المبالغة بالنسبة الي ما ذكر
بعده من الجمع فلم ينكر المتعلق وبعد حسن ان يتكرر الفعل الذي نفي عنه بتعلقه والاول
احسن قوله ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به يشمل الانواع
الثلاثة التي قدمتها قوله انهم كانوا هم اظلم واطغي تنبيه ان الظلم لا يغني شيا
فان قوم نوح مع كونهم كانوا اظلم من هولا لم يغن عنهم ظلمهم شيا بل كان وبالا عليهم قوله

تعالى وما الله يريد ظلماً للعباد اي لا يريد ان يظلمهم وانما ظلمهم لبعضهم بعضا فهو
واقع وليس المراد نفي ارادته وقد مضى هذا مستوفى وقال في موضع آخر وما انا بظلام
فنفى الظلم عن ذاته المقدس من غير تعرض للارادة لان المقام هنا يقتضي نحو ذلك قيل
والظلم يرد ايضا بمعنى العدول ومنه فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا اي بعدولهم عن الحق
ولا شك ان ذلك لازم للظلم باي تفسير فسر ويرد ايضا بمعنى النقصان كقوله وما
ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون اي وما نقصوا املاكنا شيئا وانما نقصوا انفسهم حظها
وترد بمعنى المنع حكى ابو بكر ما ظلمك ان تفعل كذا اي ما منعك وفي حديث ام سلمة
ان ابا بكر وعمر ما ظلماك هذا الامر ولم نظلماه اي نضعاه في غير موضعه وقيل لم يعدل لانه على
الحق وقيل لم ننقصاه وقيل لم نمنعاه وكله مراد الحق ان الظلم وضع الشيء غير موضعه
وما ذكر فلوازم والظليم ذكر النعام والجمع ظلمان قيل سمي بذلك لاعتقاد العرب انه
مصلوم مصطلم اذنيه واياه قصد الشاعر فصرت كالهيق غدا يبتغي قرنا فلم يرجع باذنين
الهيق هو الظليم يعني انه ذهب يطلب له قرنا كبقر الوحش فذهبت اذناه وهو في المعنى
كقولهم من طلب الزيادة وقع في النقص وقد تقدم ان الظلم نوع من اللبن ونوع من
التراب والظلم ماء الاسنان وقيل بريقها قال كعب رضي الله عنه

تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت ٭ كانه منهل بالراح معلول ٭

وفي الحديث اذا اتيتم على مظلوم فاعدوا السير قيل اراد به البلد الذي لا رعي به ولا اصابه
غيث قوله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور عنى بالظلمات هنا الكفر
وبالنور الايمان وهو من احسن الاستعارات لهذين الضدين واصل الظلمة عدم النور وهما
متقابلان قال تعالى وجعل الظلمات والنور ثم يعبر بالظلمة عن الشرك والجهل والفسق
كما عبر عن اضدادها بالنور قوله كمن مثله في الظلمات اي كمن هو اعمى قوله في ظلمات ثلاث
اي ظلمة البطن والرحم والمشيمة قوله فنادى في الظلمات قيل ظلمة البحر وظلمة بطن الحوت
وظلمة الليل قوله من ظلمات البر والبحر من النجاة من المخاوف والتيه في الليل المتراكب
الظلمات ولا شك انه امر عظيم وقيل اراد بذلك شدائدهما من غير نظر الى ليل او نهار يقولون
هذا امظلم اي شديد ويوم ذو كواكب قال وتريك النجم يجري بالظهر وقال الآخر بيوم
ذي كواكب اشنعا قوله ليخرج الناس من الظلمات الى النور اي من ظلمات الكفر وما كانت
عليه قريش من عبادة الاوثان وما دخ من الضلالات في البيت المعظم الى دين الله القويم
وما جئت به عن ربك من الحق الابلج قوله فاذا هم مظلمون اي داخلون في الظلام كقوله
لتمرون عليهم مصبحين قوله تعالى لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فيه
اقوال اعربها الا ان تقولوا ظلما وباطلا لقوله ما لك عندي حق الا ان تظلم والا ان تقول
الباطل **ظ م ن** قوله تعالى يحسبه الظمآن ماء الظمآن العطشان رجل ظمآن وامرأة
ظمأى يقال ظمئ يظمأ ظمأ فهو ظمآن قال تعالى وانك لا تظمأ فيها نفى عنه اولا الجوع والعري
ثم ثانيا العطش والحر وما احسن ما جاء على هذا النسق حسبما بيناه في غير هذا قيل واصله
من الظمء بالكسر وهو ما بين الشربين ومنه اظماء الابل جمع الظمء فالظمأ ما يحصل

ظ م ن

من العطش

من العطش **ظ ن ن** قوله تعالى وما هو على الغيب بضنين اي بمتهم اي انه صادق في نفس
الامر ولا عبرة بمن عاند وانهم وقد تقدم انه قرئ بضنين ومر تفسيره والظن اذا كان بمعنى
التهمة تعدى لواحد والظن ترجح احد الطرفين على الآخر نفيا واثباتا وقد يعبر به عن اليقين
والعلم كما يعبر بالعلم عنه مجازا قال الراغب الظن اسم لما يحصل عن امارة فاذا قويت ادت الى العلم
ومتى ضعفت جدا لم يتجاوز حد الوهم قوله الا يظن اولئك تنبيه ان امارات البعث ظاهرة
وذلك نهاية في ذمهم قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي يتيقنون اذ لا يناسب
حالهم ووصفهم بظن ذلك حقيقة وقيل بل هو على بابه بتقدير مضاف اي ثواب ربهم وهو امر
مظنون اي لا يقطعون لانفسهم بالثواب وفيه نظر لان قوله بعد وانهم اليه راجعون يعكر عليه
واجيب بانه يحمل مع المقدر على الظن الحقيقي ومع قوله وانهم اليه راجعون على اليقيني والمعترض
بلزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز واجيب بالتزامه قوله وظن اهلها انهم قادرون عليها تنبيه
انهم صاروا في حكم العالمين لفرط طمعهم وامانيهم قوله وظن انه الفراق اي علم وقيل على بابه لانه
بعد في شك قوله وظن داود انما فتناه اي علم قوله ان نظن الا ظنا انما الكد والبلاء
نبوهم عنهم انهم تجوزوا بالظن عن العلم قوله وظن ان لن نقدر عليه قال بعضهم اي لن نضيق عليه
كقوله فقدر عليه رزقه ومن قدر عليه رزقه فلينفق وقدر في السرد وعن معاوية انه ارسل ورا
ابن عباس فسأله وقال كيف يظن نبي الله ذلك فاجابه بما ذكر وتلا الآية قوله وظنوا انهم
الينا لا يرجعون قيل انه استعمل فيه ان المستعملة مع الظن الذي هو العلم تنبيها انهم اعتقدوا
ذلك اعتقادهم للشيء المتيقن وان لم يكن ذلك متيقنا وكان قائل هذا قد قدم ان الظن
اذا قوي او تصور بصورة القوي استعمل معه ان المشددة وان المخففة منها ومتى ضعف
استعمل معه ان المختصة بالمعدومين من القول والفعل قلت ذكر النحاة ان ان المخففة
لا تقع الا بعد افعال اليقين وان ان الناصبة لا تقع الا بعد افعال الشك ومتى وقع فعل
محتمل للامرين جاز ان تكون المخففة لتجرده للظن او ينصب الفعل بعدها وقد قرئ بالوجهين
قوله تعالى وحسبوا الا تكون واجمع على النصب في قوله احسب الناس ان يتركوا وعلى
الرفع في قوله افلا يرون الا يرجع قوله يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية تنبيه انهم اولا
ملة فيهم م في حزب الكفار حيث شبه ظنهم بظن الجاهلية قوله وظنوا انهم مانعتهم حصونهم
من الله اي اعتقدوا اعتقادا كانوا منه في حكم المستيقنين قوله الظانين بالله ظن السوء
قيل هو مفسر بما بعده قوله بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا
بدليل قوله تعالى بعده وظننتم ظن السوء قوله ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني
من الحق شيئا اصل الظن مذموم الا ما استثناه الشارع كما هو مبين في مواضعه قوله
اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم امروا باجتناب الكثير منه حتى لا يقعوا في
ذلك البعض الذي يحصل الله يقع فيه اثم وانما ان بعضه ليس باثم وهو لما ادى الى العمل
قال بعضهم انما جاز استعمال كل من الظن والعلم في موضع الآخر لما اقتضاه كلاهما مما
فيه رجحان احد الطرفين اما جزما وهو العلم او ترددا وهو الظن يعني استعمال العلم
بمعنى الظن قوله تعالى فان علمتموهن مؤمنات لبس الوقوف على الاعتقادات يقينا

ظ ن ن

نهم

ومن استعمال العكس قوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وقد تقدم وانشدوا قول الشاعر

هو دريد ٭ فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج ٭ سراتهم في الفارسي المسرد ٭ اي ايقنوا بهم لان المقام

يقتضي ذلك ظ ه ر قوله تعالى وان تظاهرا عليه اي تتعاونا يقال ظاهرته اي عاونته

قال تعالى وانزل الذين ظاهروهم اي عاونوهم واصل ذلك من الظهر الذي هو الجارحة لان

المعاون يساعد صاحبه بجوارحه واقواها ظهره ثم جعل عبارة عن كل معاونة وان كانت بغير

الظهر حتى باللسان قوله وكان الكافر على ربه ظهيرا اي معينا اي انه بمنزلة المعين للشيطان

على الرحمن من حيث طاعته وعصيانه لربه وقيل ان معناه هينا اي وكان هينا لا يعبأ به قال ابو عبيدة

الظهير المظهور به اي هينا على ربه كالشيء الذي خلفته من قولك ظهرت بكذا اي خلفته قوله

واتخذتموه وراءكم ظهريا اي غير معتد به ولا ملتفت اليه وهو ما تجعله بظهرك فتنساه

واصله من قوله بعيري ظهري اي معد للركوب قوله والذين يظهرون وقرئ يظاهرون

اي يشبهون ازواجهم بظهر امهاتهم فيقولون انت علي كظهر امي وكان طلاقا في الجاهلية فغير

الشارع حكمه ثم اتسع الفقهاء فيه فقالوا هو ان يشبه زوجته بعضو من اعضاء محارمه الاناث

بتفصيل مذكور في كتب الفقه وقد سماه الله منكرا من القول وزورا واوجب به الكفارة العظمى

التي نص عليها والظهور ضد الخفاء قال تعالى وظهر امر الله اي بدا ما وعد الله به رسوله والمؤمنين

من النصر وفشا دين الاسلام واصل ذلك حصول الشيء على ظهر الارض وضده بطن اي

حصل في بطنان الارض فيخفى ثم صار مستعملا في كل بارز للبصر والبصيرة وقوله تعالى

يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا اي يعلمون الامور الدنيوية دون الاخروية ثم انهم لا يعلمون

من تلك الامور الا ظاهرها دون باطنها ولو علموا ذلك لاتضح لهم الحق وبان ضده وقوله علم

الظاهر وعلم الباطن يشيرون بها الى المعارف الجلية والمعارف الخفية وقد يشيرون بها

الى العلوم الدنيوية والاخروية قوله ظهر الفساد في البر والبحر اي بدا وفشا اي ولم

يكتمه الناس لكثرة مخالطتهم اياه وقيل ظهوره في البر كثرة قابيل هابيل وفي البحر

اخذ غصب الجلندي سفينة المساكين وهذا مثال من الامثلة قوله اسبغ عليكم نعمه ظاهرة

وباطنة قيل عني بالظاهر ما تعرفونه من صحة الابدان وادامة الابصار وتقوية

البطش والسعي وادرار الارزاق السماوية والارضية وبالباطنة ما لا يوقف وكم في الانسان

من بديع وعجائب لا تخطر على باله قوله تعالى فما اسطاعوا ان يظهروه اي يعلوه يعني السد

يقال ظهر عليه وظهره اي علاه كانه ركب ظهره قال النابغة الجعدي ٭

٭ بلغنا السما مجدنا وعلاؤنا ٭ وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا ٭ اي مصعدا

ولما قال الشاميون لابن الزبير يا ابن ذات النطاقين قال ايه والاله ثم انشد

وتلك شكاة ظاهر عنك عارها قلت تمثل رضي الله عنه ببيت ابي ذويب الهذلي

وهو وعيرها الواشون اني احبها ٭ وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اي عال عنك

ومرتفع عنك ولا يعلق بك والاصل انهم عيروه بشيء كان فيه فخره لان امه اسما

رضي الله عنها لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه صاحبه ابوها ارادوا تعليق سفرة

كانت معهم فيها زادهم فلم يجدوا وكان على راسها نطاق تنتطق به فشقته بنصفين فعلقت

ماجدهما

باحدهما واعطتهم الاخرى فيا لها من منقبة فاز بها ال ابي بكر واولاد الزبير وقد قال الخبيث

الحجاج لما صلب فلذة كبدها قال له يا ابن ذات النطاقين فقال لو عرفتم ما شان ذات

النطاقين فخرا ثم قال غيره اسلاهل الشام ما قال وما اوقع انشاده هذا العجز من البليغ

قوله وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة الظاهر انه اراد بظهورها رؤيتها

للمسافرين ابلها ونزولهم بها ذهابا وايابا وقيل هو مثل لاحوال من تقدمهم وهذا تذكير لاهل

مكة فانهم كانوا يمرون في سيرهم الى الشام بقرى ثمود ولوط فنبههم على الاعتبار بها كما نبه

اهل سبا على ذلك قوله فلا يظهر على غيبه احدا اي لا يطلع قوله ليظهره على الدين كله يجوز ان

يكون من الغلبة والمعاونة اي ليغلبه على الدين كله ويغلبه ايضا وان يكون من البروز وعدم

الخفا قوله تعالى وحين تظهرون اي تدخلون في الظهيرة وهي وسط النهار وشدة الحر

وقيل تصلون الظهر ويقال اظهر واصبح وامسى اي دخل في هذه الاوقات وقد جمعت

الاية الكريمة بين ذلك كله في قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الاية

قوله الذي انقض ظهرك قيل الظهر هنا استعارة والوزر المشار اليه العبا الذي حصل

له من تحمل النبوة لا الذنوب كما هي تمم وذلك ان امر النبوة ثقيل جدا يعجز عنه البشر

من حيث هو بشر لولا التاييد الالهي والفيض الرباني حتى اطاقها الانبيا عليهم الصلاة

والسلام فقال تعالى الم نشرح لك صدرك اي قد وسعنا لك لتتلقى الوحي والقيت

عنك اعبا النبوة حتى اطقت حملها ومعنى انقاض الظهر انه يثقل بالحمل حتى يسمع نقيضه

وهو الصوت المنضغط من التقا الفقارات وتراكبها اذا حمل عليها ما يثقل وفي الحديث

خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى اي ظهور سعة وفضل قال معمر قلت لايوب ما ظهر غنى

قال عن فضل عيال وفي حديث ابي موسى رضي الله عنه انه كسى في كفارة ثوبين ظهرانيا ومعقدا اي ثوبا

منسوبا الى الظهران قرية بالبحرين وقيل الى الظهران الظهراني والمعقد برد من برود هجر ٭ ٭

كتاب العين باب العين مع البا ع ب أ

قوله تعالى قل ما يعبأ بكم اي لا يبالي بكم قدرا ولا وزنا يقال ما عبات به اي اقدر وما ابالي به لولا دعاؤكم

ونحوه تضرعكم واصله من العب وهو الثقل وقيل من عبات الطيب هيلته يقال عبات الجيش وعبيته

والمعنى ما يبقيكم فيصح ان يكون من الغني وان يكون عبيت تخفيفا قال مجاهد ما تفعل وقال ابو

اسحق اي وزن لكم عنده لولا توحيدكم وفي الحديث عبية الجاهلية بضم العين قيل ما هي من نخوة

من انفسهم من حمية الجاهلية المذكورة في قوله تعالى في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فيل هي

من العب وقيل من العبب وهو النور واصله عبو فحذف منه كدم ع ب ث قوله انما خلقناكم

عبثا العبث ان يخلط بعمله لعبا من قولهم عبثت الاقط اي خلطته فهو معبوث وعبيث

ومنه العوساني لطعام مختلط من سويق وتمر ع ب د قوله تعالى اياك نعبد اي نذل

ونخضع والعبودية اظهار التذلل والعبادة ابلغ منها لانها غاية التذلل ولا يليق الا بمن

له غاية الافضال كالباري تعالى والعبد اعم من العابد اذ يقال عبد زيد ولا يقال العابدة قال

بعضهم يقال عبادالله وعبيد الناس ففرق في الجمع ونقضه بعضهم بقوله وما انا بظلام

للعبيد وللعبد جموع كثيرة عباد وعبيد واعبد وعبدان وعبدان وعبدى وعبد واعابد

ظ ه ر

ظ ه ر

لغة

ع ب أ

ع ب ث

ع ب د

ومعبوداً ومعبودى وعبدوت ومعبدة وقال الراغب جمع العبد الذي هو مسترق عبيد وقيل عبدي وجمع العبد الذي هو العابد عباد فالعبيد اذا اضيف الى الله تعالى اعم من العباد ولهذا قال وما انا بظلام للعبيد فنبه انه لا يظلم من يختص بعبادته ومن انتسب الى غيره من الذين تسموا بعبد الشمس وعبد اللات ثم العبد يقال على انواع الاول عبد بحكم الشارع وهو ما يجوز بيعه وشراؤه من الادميين ومنه قوله تعالى والعبد بالعبد يعني الذي في الرق والثاني ما يكون عبداً بالابداع والاختراع وهذا لا يكون الا لله تعالى اذ هو موجد الاشيا كلها والى هذا النوع اشار بقوله تعالى ان كل من في السموات والارض الا اتى الرحمن عبداً الثالث ما يكون عبداً لخدمته وعبادته واشتغاله بمولاه واليه اشار بقوله تعالى واذكر عبدنا ايوب سبحان الذي اسرى بعبده فوجدا عبداً من عبادنا وهذه هي اضافة التشريف ومنه قول الشاعر • لا تدعني الا بيا عبدها • فانه اشرف اسمائي • الرابع ما هو عبد للدنيا واعراضها الفانية وهو الحريص عليها المتهالك على حبها كقوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حياة واياه قصد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعس عبد الدينار تعس عبد الخميصة قال الراغب وعلى هذا النوع يصح ان يقال ليس كل انسان عبد الله تعالى فان العبد على هذا المعنى العابد لكن العبد ابلغ من العابد قلت فيه فالدنيا من حيث الشناعة اللفظية والناس كلهم عباد الله بل الاشيا كلها كذلك بعضها بالتسخير فقط وبعضها به وبالاختيار والعبادة على نوعين نوع بالتسخير وهو الذي يكون عابداً به في حاله وان تأبى في الصورة كقوله ولله يسجد من في السموات والارض طوعاً وكرهاً ونوع بالاختيار وهي العبادة التي امر الله بها الخلق وكلفهم بها في قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي الا ليوحدون ولم اخلقهم احتياجاً اليهم بدليل قوله ما اريد وما اريد وليس المعنى انه خلقهم مريداً منهم ذلك اذ لو كان كذلك لم يتخلف عن عبادته منهم احد لئلا يلزم تخلف مراده وانت ترى اكثرهم غير عابد به وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين ويقال طريق معبد اي مذلل بالوطء قال طرفة بن العبد وابتعت وظيفاً وظيفاً فوق مور معبد قوله ان عبدت بني اسرائيل اي اتخذتهم عبيداً وخولاً وقيل للتهم خدمة العبيد وقيل كلفتهم الاعمال الشاقة التي يكلف مثلها العبدات وانشد علام يعبدني قومي وقد كثرت لهم اباعر ماشا واو عبدان يقال اعبدته مثل عبدته

ع ت ب قوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار اي اتعظوا فان العاقل من اتعظ بغيره ومن ثمه قيل ولا تجعلنا موعظة ومن ثم قال تعالى فجعلناها نكالاً لما بين يديها وما خلفها وموعظة اي جعلنا للناس عظة يتعظ بها المتقدمون وهم من يسمع انهم سيأتون يفعلون كذا فيبتلون بكذا والمتأخرون وهم من بلغهم خبرهم والاعتبار افتعال من العبور وهو المجاوزة يقال عبرت النهر اي قطعته وجزته من احد جانبيه ومن ثم استدل بها مثبتو القياس العبور من اصل الى فرع بعلة جامعة واصل العبر تجاوز من حال الى حال قيل والعبور مختص بتجاوز الما اما بسباحة او سفينة او بعير او قنطرة ومنه عبر النهر لجانبه حيث يعبر اليه او منه واشتق منه عبر العين للدمع والعبرة للدمعة وفلان عابر سبيل اي جاز بطريق المسجد ومنه ناقة عبر الهواجر

اي يعبرها لجلادتها وصبرها بمعنى عابدة ومن ثم قال النحاة ان الاضافة غير محضة وعبر القوم نظراً الى انهم جاوزوا هذه الدنيا وقنطرتها والعبارة مختصة بالكلام لانه عابر في الهوا من لسان المتكلم الى سمع السامع والعبرة الدلالة بالشيء على مثله وحقيقتها الحالة التي يتوصل بها من معرفة الشاهد الى ما ليس بشاهد ولهذا اختصت بالخواص نحو ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار لعبرة لمن يخشى والتعبير مختص بتفسير الاحلام والرؤيا لان فيه عبوراً من ظاهر الرؤية الى باطنها وقيل لانه يخبر بما يؤول اليه امرها مأخوذ من عبر النهر الا انه لم يسمع في المصدر الا التعبير ولم يسمع في الفعل غالباً الا التخفيف يقال عبرت الرؤيا اعبرها تعبيراً فاتاها بالمصدر على غير الفعل وهو غير الغالب لان الغالب ان يجري على المصدر الفعل نحو اعطى عطاً وانبت نباتاً واغتسل غسلاً وتوضأ وضوءاً على انه قد ورد عبرت مشدداً موافقاً للمصدر قال الشاعر رأيت رؤيا ثم عبرتها وكنت للاحلام عباراً لولا ان التخفيف لغة التنزيل قال تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون وهذه اللام مزيدة في المفعول المتقدم زيدت تقوية للعامل وسماها ابو منصور لام التعقيب قال لانها عقبت الاضافة وهو اصطلاح غريب جداً قيل والتعبير اخص من التاويل فان التاويل يقال فيه وفي غيره قلت وكذا هو اخص من التفسير ايضاً والعبري ما ينبت على عبر النهر وشط معبر ترك عليه العبري والسوي العبور سميت بذلك لانها تعبر المجرة وهما شعريان وقد تقدم ذلك في باب الشين وفي حديث ام زرع وعبر جارتها قيل ان ضرتها اذا رأتها وحسنها اصاب ما يعبرها اي يبكيها وقيل ترى من عفتها ما تعتبر به وفي الحديث ايضا الحائض لا تتعبر هو نوع من الطيب وقال ابو عبيدة هو عند اهل الجاهلية الزعفران قلت وفيه نظر لان هذا الحديث يعبر او زعفران اللهم الا ان يكون فرط اعرف احسن

ع ب س قوله تعالى عبس وتولى اي قطب وجهه والعبوس قطوب الوجه لضيق الصدر وسببها ان ابن ام مكتوم جاءه عليه الصلاة والسلام قال المفسرون وعاتب الله نبيه في هذه الاية الكريمة ولذلك كان يقول عليه الصلاة والسلام بعدها مرحباً بمن عاتبني فيه ربي وفي هذا رفع للنبي صلى الله عليه وسلم فان عتاب السيد لعبده تشريف فكيف من رب الارباب ولله وشأن ان يعاتب انبياءه بما شاء ونحن نقول نتلاوة لا اخباراً واستعير العبوس للزمان كما استعير له الشدة والصعوبة في قوله تعالى يوماً عبوساً وباعتبار معناه قيل العبس لما يبس من البعر على صلب الذنب اي شعره ومنه قولهم عبس الوسخ على وجهه وفي الحديث انه نظر الى ابل بني فلان وقد عبست في ابوالها قال ولا يكون ذلك الا الكلوم شحمها ودعيها فجف ابعارها وابوالها على افخاذها وفي حديث شريح كان يرد بالعبس يعني يرد الدقيق بالبول في الفراش اذا كان شيئاً كثيراً وهذا استعارة لان اصله في الابل كما تقدم وقال بعضهم نسب العبوس الى اليوم لوقوع عبوس الوجوه فيه كقوله في يوم عاصف لوقوع العصف فيه وهو حسن ع ب ق ر قوله تعالى وعبقري حسان قال الفراء الطنافس الثخان مجاهد من الديباج وقال ابو عبيدة هي البسط كلها والعبقري عندهم كل شيء مستغرب يتخابق تزعم العرب ان عبقر قرية تسكنها الجن يصنعون بها صنائع عجيبة

ع ت ب

ع ب س

ع ب ق ر

فكلما استغربوه واستعظموه نسبوه الى تلك القرية فيقولون عبقري وقال عليه الصلاة والسلام
في حديث المنام من عمر فلم ار عبقريا يفري فريه قال ابو عبيد قال الاصمعي سالت ابا عمرو بن العلا
عن العبقري فقال هذا عبقري قوم كقولك سيد قوم وكبيرهم وقويهم ونحو ذلك والجمع عباقري
وقد قري بذلك وقيل عبقري جمع عبقرية يعني اسم جنس وقيل هو البسط التي فيها صور وتماثيل
ووصفها بالجمع يدل على انها اسم جنس **ع ت ب** قوله وان يستعتبوا فما هم من المعتبين
اي وان يستقيلوا ان يردهم الى الدنيا مما هم فيه من العذاب لم يقلهم يقال عتب عليه يعتب
اذا وجد عليه فاذا افاوضه فيما عتب عليه قيل عاتبه فاذا رجع الى مسرتك فقد اعتب والاسم
العتبى وهو رجوع المعتوب عليه الى ما لا يرضي العاتب ومن امثالهم لك العتبى بان لا رضيت
قال الهروي تضرب مثلا للرجل يعاتب صاحبه في امر فيقيم عليه فيما رضيه بخلا وعما يرضيه
وفي هذا التفسير نظر لانه ورد في الحديث لك العتبى حتى ترضى اي لك العتب على حتى ترضى
فيه وقري وان يستعتبوا مبنيا للمفعول فما هم من المعتبين اسم فاعل اي ان اقالهم
وردهم الى الدنيا عادوا لخبث ما كانوا ولم يعملوا بطاعته كقوله ولو ردوا لعادوا لما
نهوا عنه قال بعضهم اصل ذلك كله من العتب وهو كل مكان ناب بنازلة قال ومنه
قيل للمرقاة ولاسكفة الباب عتبة وكنى بها عن المراة فيما روى ابراهيم صلى الله عليه وسلم لامراة
اسمعيل قولي لزوجك غير عتبة بابك فاستعير العتب والعتبة لغلظة يجدها الانسان
في نفسه على غيره ويحبسه قيل خشنت صدر فلان ووجد في صدره غلظة ومنه قيل
حمل فلان على عتبة صعبة اي حالة شاقة وقولهم عتبت فلانا اي ابرزت له الغلظة
التي وجدتها في الصدر واعتبت فلانا حملته على العتب واعتبته ازلت عتبه
نحو اشكيته ومنه قوله فما هم من المعتبين اي من المراد اعتابهم والاستعتاب ان يطلب من
الانسان ان يذكر عتبه ليعتب يقال استعتبت فلانا قال تعالى وان يستعتبوا وقال
ايضا ولا هم يستعتبون قال ويقال لك العتبى وهو ازالة ما لاجله يعتب وبينهم
اعتوبة اي ما يتعاتبون به ويقال عتبت عتبانا اذا مشيت على رجل مشي المرتقي درجة
ومنه استعير عتبت الدابة تعتب وتعتب مشيت على ثلاث قوائم ورفعت الرابعة
ويروى عثبت من العتب وهو المشقة وسياتي ان شا الله تعالى وفي الحديث اولئك
لا يعتبون اي لعظم ذنبهم **ع ت د** قوله تعالى انا اعتدنا للظالمين اي احضرنا
ومنه قوله ما لدي عتيد اي حاضر ومحضر يعني انه مكتوب محصي محضر وقيل العتيد
المعد واصله من العتاد وهو ادخار الشي قبل الحاجة اليه ومنه رقيب عتيد اي يعتد
اعمال العباد وقيل اصل اعتدنا اعددنا فابدل من احد الدالين تا وفرس عتد وعتد
حاضر للعدو والعتود من اولاد المعز وجمعه اعتدة وعدان بالادغام وقيل العتاد
الثابت اللازم فمعنى اعتدنا اثبتنا وحصلنا وجعلنا امرا مستقرا وفي صفته عليه
الصلاة والسلام لكل حال عنده عتاد اي عدة وقيل اعتدته فهو عتيد بمعنى احكمته
فهو حكيم وفي الحديث ان خالدا جعل رقيقه واعتده حبسا في سبيل الله وهو جمع عتاد
ايضا وهو ما اعده الرجل عدة من السلاح والجمع اعتدة **ع ت ق** قوله تعالى بالبيت

العتيق

العتيق قيل سمي بذلك لانه معتوق من الجبابرة لم يقصده جبار الا انقصم وقيل لانه معتوق من
الطوفان وقيل لانه مقام يدل على ذلك قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس الاية
واصل التقدم في الزمان او المكان او الرتبة ومن ثم قيل للقديم عتيق وللكريم عتيق ولكل
من خلا منه قبيح عتيق والعاتق ما بين المنكبين وذلك لارتفاعه على سائر الجسد
والعاتق ايضا الجارية التي عنست وذلك لانها كانها عتقت عن الزوج تحللا ان
المتزوجة في رق الزوج وقيل هي حين تدرك وفي الحديث خرجت ام كلثوم وهي عاتق
فقيل هي التي قربت بالبلوغ وعتق الفرس تقدم بسبقه وعتق مني يمين اي سبقت
وانشد لاوس بن حجر: على الية عتقت قديما • فليس لها وان طلبت مرام •
ع ت ل قوله تعالى فاعتلوه اي احملوه بعنف وسوقوه سوقا شديدا والعتل
الاخذ بمجامع الشي وجره بقهر كعتل البعير ونحوه وقيل معناه ادفعوه دفعا بعنف
قوله عتل العتل قيل هو الشديد الخصومة الجافي الضريبة اللئيم وقال ابن عرفة
هو الفظ الغليظ الذي لا ينقاد لخير وقيل هو الجافي الغليظ وقيل الاكول المنوع
لانه يعتل الشي عتلا **ع ت و** قوله وعتوا عتوا العتو اشد الفساد واصله النبو
عن طاعة الامر يقال عتا يعتو عتوا وعتيا وقيل العتو المبالغة في ركوب المعاصي
والتمرد فيها والعاتي من اتصف بذلك فلم تنفع فيه موعظة ولم ينجع فيه انذار قوله
بريح صرصر عاتية اي تجاوزت حدها الاول وكل امر شديد عات قوله وقد بلغت من الكبر
عتيا اي حالة لا سبيل الى اصلاحها بالنسبة لضعفي ومداواته وقيل الى رياضته
وهي الحالة المشار اليها بقول الشاعر ومن العنا رياضة الهرم وقيل عتيا طويلا
يقال ليل عات اي طويل وانشد لجرير • وحط المنقري بها فخرت على ام الفقا والليل
وكل ما انتهى شبابه يقال فيه عتا عتوا وعتيا وعتيا وعتا عتوا وعتيا وعتيا وحسا
حسوا وحسيا وحسيا كله بمعنى يبس جلده وهو كناية عن طول العمر لان ذلك
يلازمه قوله ايهم اشد على الرحمن عتيا الظاهر انه مصدر وقيل هو جمع عات وفيه
نظر من حيث الاعراب والمعنى وبيانهما في غير هذا الاتي الاحسن في الجمع الاعلال وفي
المصدر التصحيح يقال عتا زيد عتوا والقوم عتيا ويجوز العكس **ع ث ر** قوله
تعالى فان عثر على انهما اي اطلع يقال عثرت على فلان اي اطلعت عليه واعثرت
غيري عليه اي اطلعته قال تعالى وكذلك اعثرنا عليهم اي اطلعنا الناس عليهم
ليتعظوا بهم واصل ذلك من عثر الرجل يعثر عثارا وعثورا اي سقط من شي يصيب
رجله ثم يتجوز به عن الاطلاع كان المطلع عثر على حقيقة ذلك الامر وصادفه
برجله فقوله اعثرنا عليهم اي وقفناهم عليهم من غير ان طلبوا ذلك والعاثور
الهلكة والجمع العواثر ومنه الحديث من بغى قرينا العواثير كبه الله على منخريه
ويروى العاثر وهو حبالة الصائد وانشد لابي وجزة •
• عاد تعلقه من حبت عانيه • قرافة عاثر في الكعب مقصور •
وذلك لان الحالة يعثر فيها من علق بها والعاثور اصله ما يحتفر من شبه النهر

يبغي به البعل من النخل لانه ايضا نخل العثار ومنه وقع فلان في عاثور شر وعافور
شر اي هلكة ويقال جد عاثر اي حظ ناقص وانشد •
• كان لم يكن بين الحجون الى الصفا • انيس ولم يسمر بمكة سامر •
• بلى نحن كنا اهلها فاصابنا • صروف الليالي والجدود العواثر •
ع ث و قوله تعالى ولا تعثوا في الارض مفسدين قال الهروي اي لا تفسدوا
فيها يقال عثيت اعثى لغة اهل الحجاز في عاث يعيث عيثا اي افسد قلت وعلى
هذا فقوله مفسدين حال مؤكدة وظاهر كلامه انه ليس مقلوبا منه وقال الراغب
العثي والعيث يتقاربان نحو جذب وجبذ الا ان العيث اكثر ما يقال في الفساد
الذي لا يدرك حسا والعثي فيما يدرك حكما يقال عثي يعثى عثيا وعلى هذا قوله ولا
تعثوا في الارض وعثا يعثو عثوا قلت وعلى هذا قوله فيكون عثا بالمثناة والمثلثة
بمعنى واحد والاعثى هو الاحمق الثقيل وهو ايضا اللون يضرب الى السواد ع ج ب قوله تعالى
وان تعجب فعجب قولهم العجب والتعجب حالة تعرض للانسان عند الجهل بسبب الشيء وقال
بعضهم التعجب زيادة في وصف الفاعل خفي سببها وخرج بها المتعجب منه عن نظائره وعلى
هذا فلا يسند الى الباري تعالى لاستحالة ذلك عليه تعالى فان ورد ما ظاهره خلاف
ذلك وجب تاويله كقوله فما اصبرهم على النار اسمع بهم وابصر بل عجبت في قراءة ضم التاء
على معنى ذلك حال من يقال فيه ذلك وقد ورد في الحديث عجب ربكم من كذا وهو
مؤول على معنى يليق بجلاله قال بعضهم كما اسند اليه الحي والاتيان بمعنى يليق به
لا على سبيل ما يتعارفه وقيل قوله عجبت انه مستعار لمعنى انكرت كقوله اتعجبين
من امر الله قاله الراغب وفيه نظر وقيل معنى عجب ربكم عظم ذلك عنده وكبر وقيل
معناه اثاب ورضي لقوله ويمكرون ويمكر الله سمى جزاءه عجبا وقال في قوله بل عجبت
اي بل جازيتهم بعجبهم قوله اكان للناس عجبا تنبيه انهم قد عهدوا امثال ذلك قبل
قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا معناه ليس ذلك
في نهاية التعجب فان في اياتنا ما هو اعجب منهم قوله قرانا عجبا لانهم لم يعهدوا امثاله قوله
وان تعجب فعجب قولهم اي هذا محل التعجب وهو انكارهم البعث مع ظهور دلائله وسطوع
براهينه من نصب الادلة الظاهرة لخلق السموات والارض وما اوجد فيها من بديع
الصنعة والمخلوقات ع ج ز قوله تعالى كانهم اعجاز نخل خاوية الاعجاز جمع عجز
وهو في الاصل مؤخر الانسان ثم شبه مؤخر غيره به وقوله اعجزت ان اكون اي افقدت
ولم اقدر فحقيقة العجز التاخر عن الشيء وحصوله عند عجز الامر اي مؤخره كما ذكر
في الدبر ثم عبر به في العرف العام عن القصور عن فعل الشيء وهو ضد القدرة قوله
سعوا في اياتنا معاجزين وقرئ معجزين يقال عاجزته واعجزته جعلته عاجزا
وقيل معاجزين معناه ظانين مقدرين انهم يعجزوننا لانهم حسبوا الا بعث
ولا نشور فيكون ثواب وعقاب وهو في المعنى كقوله ام حسب الذين يعملون السيئات
ان يسبقونا وقيل معاجزين للانبياء واولياء الله تعالى يعاجزونهم ويقاتلونهم ليصدوهم

عن امر الله تعالى وقيل معناه معاندين وقيل سابقين اي يظنون انهم يفوتوننا
ومعجزين ينسبون من تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العجز وهو كقولك جهلته اي
نسبته الى الجهل وقيل مثبطين اي ما نعين الناس من اتباعه عليه الصلاة والسلام
وهو كقوله في المعنى الذين يصدون عن سبيل الله والعجوز يطلق على الشيخ لعجزها عن
كثير من الامور وفي حديث علي رضي الله عنه لنا حق ان نعطه ناخذه وان نمنعه نركب اعجاز
الابل وان طال السرى كنى بذلك عن حصول المشقة لان ركوب الاعجاز في غاية المشقة
لا سيما مع طول السير في الليل وقيل بل ضربه مثلا لتقدم غيره عليه وتاخيره عن
الحق الواجب له ع ج ف قوله تعالى سبع عجاف اي مهازيل وهو جمع اعجف وعجفاء وهو
الدقيق من الهزال واصله من قولهم نصل اعجف اي دقيق واعجف الرجل صادف مواشيه
او صارت عجافا وعجفت نفسي عن فلان وعن الطعام اي حبستها وليس فعال قياسا لا لافعل
فعلا ولا لفعلاء افعل ولكن جمع فاعل فعال لمقارنة سمان ومقتضاه انه اذا لم تقارن
بسمان ان يجمع على فعل كما قالوا في لحن ما قدموا ما حدث في اصوات له وفي الحديث
يسوق اعنزا عجافا من غير مقارنة كما يناسبه ع ج ل قوله تعالى اعجلتم
امر ربكم اي سبقتموه وهو كقوله وما اعجلك اي كيف سبقتهم يقال اعجلني فعجلت
له واستعجلته تقدمته فحملته على العجلة واصل العجلة طلب الشيء وتحريه قبل اوانه
وهي مقتضى الشهوة فلذلك صارت مذمومة في عامة القران حتى قيل العجلة من
الشيطان قوله وعجلت اليك رب لترضى مما خص به من الذم لها وان كانت
عجلة لكنها محمودة او المقصود بها رضى ربه وللراغب هنا عبارة قال فذكر ان عجلته
وان كانت مذمومة فالذي دعى اليها امر محمود وهو طلب رضى الله تعالى وهذا انما ذكره
تنبيها على خطابه في ذلك اذ لا يتصدر من الانبياء ما يذم عليه البتة قوله خلق الانسان
من عجل تنبيها ان طبعه العجلة بمنزلة من خلق من الشيء فكان العجلة مادته واصله
تنبيها بانه لا يتعرى عن ذلك البتة فانها احدى القوى التي ركب عليها وقد قال بعضهم
العجل الطين بلغة بعضهم وانشد والنخل ينبت بين الطين والعجل ولا يبعد عن الصنع
قوله من كان يريد العاجلة يريد الدنيا فانها حاضرة بالنسبة الى الاخرة فانها وان
كانت حق اليقين الا انها آجلة قوله عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد لم يعطه طلبته
بل الذي يعجله ما يشاء لا ما يتمناه ثم اخبر انه ليس كل متمن ايضا يعطيه ما يشاء بل لمن
اردنا ذلك له رب رضنا بما قسمت لنا ولا تجعلنا من الذين يريدون العاجلة
والعجالة ما يعجل اكله للضيف كاللهنة وقد عجلتهم ولهنتهم والعجلة الاداوة •
الصغيرة للتعجيل بها عند الحاجة اليها والعجلة خشبة معترضة على البير وما يحمل
على الثيران ايضا قيل لها ذلك لعسر امرهما والعجل ولد البقرة قيل سمي بذلك لتصور
عجلته التي تعدم منه اذا صار ثورا وبقرة معجل لها عجل من اعجلت صارت ذات عجل
والعجلة ايضا من النخل نحو البعير منه كانه يتعجل به امره قوله تعالى ولو يعجل الله
للناس الاية اي انهم يدعون على انفسهم بالشر كما يدعون لها بالخير فلو عجل لهم من الشر

مَا يستعجلونه بدعايهم مثل استعجالهم الخير لهلكوا وَقيل لو يؤاخذهم فعجل لهم العقوبة
كاستعجالهم بالخير لفرغ من الامر وهلكوا ع ج م قوله تعالى ولو نزلناه على بعض الاعجمين
الاعجم من في لسانه عجمة عربيا كان او عجميا والاعجمي منسوب اليه والنسب الى الصفات
لا ينقاس نحو احمري منسوب الى الاحمر وقد ورد ذلك وانشد اطربا وانت قنسري
والدهر بالانسان دواري واما الاعجمين في الاية فجمع اعجم لا اعجمي واغا جاز ذلك لانه
ليس افعل فعلا والعجمي منسوب الى العجم فصيحا كان او غير فصيح والعجمة خلاف الابانة
والاعجام الابهام وهو ايضا ازالة الابهام ومنه اعجمت الكتاب ازلت عجمته بالنقط
والضبط فاستعجمت الدار بان عنها اهلها ولم يبق بها من يبين جوابا ومنه قيل صرحت
عن بلاد تنطق كناية عن عمارتها لقطانها وقال النابغة
وقفت فيها اصيلا لا اسايلها . عيت جوابا وما بالربع من احد
والعجم الجبل المعروف ويقابل العرب اي جنس كان وغلب في العرف على ابنا فارس والعجما
البهيمة لانها لا تبين عن نفسها وفي الحديث جرح العجما جبار وصلاة النهار عجما اي
لا قراة فيها يجهر بها وحروف المعجم هي المعروفة من الف الى اخرها وروي عن الخليل انها
هي الحروف المقطعة لانها اعجمية وفسر بعضهم ذلك ان الحروف المجردة لا تدل على
ما يدل عليه الحروف الموصولة بعضها ببعض ومنه باب معجم اي مبهم ومنه العجم
للنوى قيل انما لانه ادخل في الفم حال العض عليه واما غيره اخفى من اجزايه بضغط
المضغ وفلان صلب المعجم اي شديد عند المختبر وقد نص بعضهم على ان النوى يقال
فيه العجم بتحريك الجيم وبعضهم نص على سكونها وقيل هو بالسكون على العجم بالفتح
وفي الحديث ما كنا نتعاجم ان ملكا ينطق على لسان عمر اي نكني ونوري وكل من لم
يفصح عن شي فقد اعجمه وفي حديث ام سلمة نهانا ان نعجم النوى طبخا اي ننضجه قوله
اعجمي وعربي اي ارسول اعجمي وقران عربي وقيل بالعكس ع د د قوله تعالى انما نعد
لهم عدا اي نحصي عليهم كل شي وعن ابن عباس نعد انفاسهم والعدد في الاصل احاد مركبة
وقيل هو تركيب الاحاد وهما متقاربان والعدد احاد وعشرات ومئون والوف هذه
اصوله وباعتبار انواعه مفرد ومركب ومضاف ومعطوف وقد بينت جميع ذلك في
النحو والعد ضم الاعداد فالعد هو المصدر والعدد هو المعدود نحو نقصه نقصا
فهو نقص وقبضه قبضا فهو قبض وقوله احصى كل شي عددا قيل معناه عد كل شي عددا
فعلى هذا هو مصدر وقيل بل هو بمعنى المعدود فيكون حالا وقوله تعالى فضربنا على
اذانهم في الكهف سنين عددا اي ذوات عدد ونبه بذكر العدد على كثرتها قال الراغب
وفيه نظر لانه قيل ان العدد يذكر للتقليل لان القليل يعد والكثير لا يعد ومنه
قوله تعالى دراهم معدودة قيل ذكر العدد منبهة على قلتها وقد يكون بحسب المواطن
ولذلك قال بعد كلامه المتقدم ويتجوز بالعدد على وجه فيقال شي معدود ومحصور
للقليل مقابلة لما لا يحصى كثرة نحو المشار اليه بقوله تعالى بغير حساب وعلى ذلك قوله
تعالى لن تمسنا النار الا اياما معدودة اي قليلة لانهم قالوا نعذب بعدد

الايام التي عبدنا فيها العجل ويقال على الضد من ذلك نحو جيش عديد اي كثير وهم ذو عدد اي
بحيث ان يعدوا لكثرة ويقال في القليل هم شي غير معدود وقال وقوله في الكهف سنين عددا
يحتمل الامرين قلت احتماله للقلة بعيد جدا قوله لا عدوا له عدة اي من سلاح وكراع
ونفقة وزاد واصل العدة الشي المعد المدخر اي شي كثير يعد من مال وسلاح وغيرهما قوله
تعالى فسئل العادين اي الحاسبين وقيل اصحاب العدد وقيل هم الملائكة لانهم يعدون
عليهم انفاسهم والعدة الشي المعدود كقوله تعالى فعدة من ايام اخر لوصفها بقوله من ايام
ويكون بمعنى العدد كقوله تعالى وما جعلنا عدتهم الا فتنة اي عددهم قوله فعدتهن عدة
المراة تربصها مدة معلومة تعد عددا ابان انقضايها تحل للازواج قوله تعالى واعدوا لهم
ما استطعتم من قوة اي اجعلوه معدا لهم عند الحاجة اليه ومدخرا والاعداد من العد
كالاسقا من السقي فاعددت لك كذا جعلته بحيث تتناوله بحسب حاجتك اليه ونحوه قوله
ولتكملوا العدة اي العدد قوله في ايام معدودات المشهور انها ايام التشريق والمعلومات
العشر قبلها وقيل يوم النحر ويومان يليانه فيوم النحر من المعلومات والمعدودات
عند هولا وقد بيناه هذا في القول الوجيز قوله جمع مالا وعدده قري مشددا اي جعله
عدة للدهر وعدده بالتخفيف اي وجمع قومه وعدده فالها للهمزة وفي الحديث انا قطعنا
لنا العد اي الدايم الذي لا انقطاع لعده وقوله ما زالت اكلة خيبر تعاودني ام اسمها في اوقات
معدودة وعدان الشي زمانه والعداد كذلك يقال به عداد من الجنون اي نيا وده في اوقات
معدودة وفي الحديث اذا تكاملت العدتان قامت الساعة قال القتيبي الذي عندي فيه
انه اذا تكاملت عدة اهل الجنة واهل النار قامت القيامة وقال غيره هو اشارة لقوله انما نعد
لهم عدا يعني انهم اذا استوفوا المعدود لهم قامت القيامة ع د س قوله تعالى وعدسها
العدس الحب المعروف وبه شبهت بثرة او قرحة تطلع على ظاهر الجسد فيقال اخذته
عدسة وعدس زجر للبغل وقد يقال لغيره قال الشاعر عدس ما لعباد عليك امارة
واشتق فعله فقيل عدس في الارض وهو عدوس ع د ل قوله تعالى او عدل ذلك صياما اي
مثله ومساويه قيل العدل والعدل متقاربان لكن العدل يستعمل فيما يدرك بالبصيرة كالاحكام
كالاية المتقدمة والعدل والعديل فيما يدرك بالحاسة كالموزونات والمعدودات والمكيلات
والعدل هو التقسيط على سوا وعلى هذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم بالعدل قامت السموات
والارض تنبيها انه لو كان ركن من الاركان الاربعة في العالم زايدا على الاخر او ناقصا عنه على
مقتضى الحكمة الربانية لم يكن العالم منتظما او لتطابقت السموات على الارض وقال البصريون
العدل والعدل لغتان بمعنى المثل وقال ابو بكر العدل ما عادل الشي من جنسه وبالفتح
ما عادله من غير جنسه يقال عندي من الدراهم عدل دراهمك ومن الثياب عدل دراهمك بالفتح
ثم العدل ضربان مطلق يقتضي العقل حسنه ولا يكون في شي من الاوقات منسوخا ولا
يوصف بالاعتداء بوجه نحو الاحسان الى من احسن اليك وكف الاذى عمن كف اذاه عنك
والثاني بالشرع ويتطرق اليه النسخ في بعض الازمنة كارش الجنايات والقصاص واخذ
مال المرتد ومن ثم قال تعالى فمن اعتدى عليكم وجزاء سيئة سيئة مثلها فسمى ذلك سيئة

واعتدا وهذا النحو هو المعنى بقوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان فالعدل هو
المساواة في المكافاة ان خيرا فخير وان شرا فشر والاحسان ان تقابل الخير باكثر منه والشر بما اقل منه
والعدل والعدالة ايضا وهي في الرجل لفظ تقتضي معنى المساواة وكذلك المعدلة
قوله تعالى واشهدوا ذوي عدل منكم اي عدالة ويوصف به الواحد المذكر وضده اهل مبالغة نحو رجل عدل ورجال عدل قال الشاعر فهم رضى وهم عدل وكذا الوصف بسائر المصادر
والمطابقة قليلة ومثله قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء اشارة الى ما جبل
عليه الادمي من الميل فان الانسان وان امكنه ان يسوي بينهن في النفقة والكسوة والمنزل
والمبيت والوطي ولين الكلمة وغير ذلك فلن يستطيع ان يسوي بينهن في المحبة ولهذا كان
عليه الصلاة والسلام يقول اللهم ان هذا قسمي فيما املك فلا تواخذني فيما لا املك اشارة الى ما ذكرنا
من المعنيين قوله وان خفتم الا تعدلوا فواحدة اشارة الى العدل الذي هو القسم والنفقة قوله
ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اي يجعلون له عديلا فصار كقوله هم به مشركون وقيل يعدلون
بافعاله عنه وينسبونها الى غيره كقولهم مطرنا بنوء كذا ولهذا حكى صلى الله عليه وسلم عن ربه اصبح
من عبادي مومن بي وكافر بالكواكب الحديث وقيل يعدلون بعبادتهم عنه الى من لا يستحق عبادة
بل ان يكون عابدا ومن ظريف ما يحكى ان الخبيث بن يوسف الثقفي استحضر الحبر السعيد
الشهيد سعيد بن جبير تلميذ ابن عباس ما تقول في قال ما اقول انت قاسط عادل فاعجب
الجماعة بقوله فقال الحجاج الخبيث وما تظنونه قال قالوا امدحك بالقسط والعدل فقال
بل بالجور والكفر ثم تلا لهم واما القاسطون ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فهمها الخبيث
اخزاه الله قوله او عدل ذلك صياما اي ما يعادل من الصيام الطعام والعدل انطلق عليه
عدل نظرا الى المساواة قوله عليه الصلاة والسلام لا يقبل منها صرف ولا عدل قيل العدل
كناية عن الفريضة والصرف النافلة وهو الزيادة على ذلك فهما كالعدل والاحسان على
ما مر والمعنى لا يقبل منها لا يكون له خير يقبل منه وقال النضر الصرف التوبة قوله تعالى ايام
قوم يعدلون يجوز ان يكون من الشرك وان يكون من العدول عن الحق عدو لا يقال عدل يعدل
عدلا اذا حرى الحق وعدو لا اذا مال عن وجه الصواب وهو في الاصل مطلق الميل قوله
فعدلك في يشدد من التعديل بل لم يجعل احدى يديك او رجليك اطول ولا احدى
عينيك او اذنيك اكبر لانه كان مما يستشنع ويخفف اي عدل بك من الكفر الى الايمان قاله
ابن الاعرابي وفيه نظر لان الخطاب عام للكافر والمومن والظاهر انهما لغتان بمعنى التسوية
يقال عدلته فاعتدل اي قومته فاستقام وعدلته فتعدل قوله فلا تتبعوا الهوى
ان تعدلوا اي فرارا من اقامة الشهادة فالمعنى ان تعدلوا عن اقامتها مراعاة لمن يودونها
له او عليه وقيل المعنى لا تتبعوا الهوى لتعدلوا اي لا تتبعه لترضيا اسه اي انها لا تعنه
لترضي وعادل بين امرين نظر ايهما ارجح وعادل الامر ارتبك فيه فلا يدري اي طرفيه
يتبع والايام المعتدلة عبارة عن طيبها لا عتدالها ع د ن قوله تعالى جنات عدن
العدن الاقامة والثبوت يقال عدن بمكان كذا اي اقام به ثبوتا او استقرارا ومنه
المعدن لثبوت الجواهر واستقرارها فيه وقال عليه الصلاة والسلام المعدن جبار اي هدر

وقيل

عدن

ع دي

وقيل عدم الكلام بعينه في الجنة ع دي قوله تعالى غير باغ ولا عاد اي ولا متجاوز
ما حد له يقال عدى يعدو عدوا وعدوانا اذا تجاوز ما حد له قال تعالى فيسبوا الله
عدوا بغير علم اي ظلما واصل العدو التجاوز ومنافاة الالتيام فتارة يعتبر بالقلب
فيقال العداوة والمعاداة وتارة بالمشي فيقال له العدو وتارة في الاخلال بالعدالة
فيقال له العدوان وتارة باجزاء المقر فيقال له العدواء ويقال له مكان ذو عدواء
اي متلائم الاجزاء واصله الارض الغليظة يقال لها العدواء وبعضهم يقولها بكون
الدال فمن المعاداة يقال رجل عدو وقوم عدو قال تعالى هم العدو وقد يجمع فيقال
عدى واعداء وقيل العدي بالكسر يطلق على الاجانب واما العدى بالضم فالاعداء وفي
حديث عمر كان يرح قومه ويبعث العدى يعني الاجانب والعدو على ضربين احدهما يقصد
من المعادي نحو وان كان من قوم عدو لكم والثاني لا يقصده بل بان تعرض له حالة يتاذى بما يكون
من العدو نحو قوله تعالى فانهم عدو لي الا رب العالمين والاعتداء مجاوزة الحد والظلم
افتعال من العدو ومنه قوله تعالى ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا وقوله اعتدوا منكم في
السبت قيل انهم حفروا حياضا فاذا اطلعت الحيتان فيها يوم السبت صادوها يوم الاحد
فهو اعتداؤهم وقيل هو اخذهم الحيتان على جهة الاستحلال قوله فاعتدوا عليه اي قابلوه
بحسب اعتدائه وتجاوزوا اليه بحسب تجاوزه من العدوان المحظور ابتداء قوله ولا تعاونوا
على الاثم والعدوان هو من العدوان الذي على سبيل المجازاة وقال النحاة الفعل متعد
وقاصر تصور وافي الناصب لمعموله مجاوزته وفي غيره القصور عنه قوله بالعدوة هي
الجانب كانه متجاوز للقرب قوله ولا تعد عيناك عنهم اي لا تتجاوز وهو في اللفظ نهي عن
العين وهو في المعنى لصاحبها وهذا تاديب لامته وقال امير المومنين يوم الجمل لبعض
اصحابه وقد تخلف عنه يوم الجمل ما عدا مما بدا قال المبرد معناه ما الذي ظهر منك من التخلف
بعد ما ظهر منك من الطاعة وقيل معناه ما صرفك وشغلك عما كان بدا لك من نصرتك
وقيل معناه ما بدا لك حتى صرفك عني قوله تعالى والعاديات قيل هي الخيل وقيل الابل
وقد مضى ذلك مشروحا وتقدمت حكاية عن ابن عباس في قوله ضبحا في باب الضاد
فاولئك هم العادون اي المتجاوزون ما حد لهم وفي الحديث لا عدوى وهو ان يكون ببعير
جرب او بانسان جذام او برص فيتقي المواكلة معه فنفاها الشرع ولهذا قال في موضع
اخر فمن اعدى الاول وفي حديث ابي ذر فتعدو في الشجر اي ترعى العدوة وهي الخلة وفي
الحديث ايضا السلطان ذو عدوان وذو بدوان وذو بدا العدوان سرعة الملال
والانصراف والبدوان ان يبدو ولهم كل يوم راي جديد والعدوان الشريع العدو وقال
امرؤ القيس • كتيس ظبا الحلب العدواني • ويقال العادي الحمار يعادي بمعنى عدى يعدو
قال امرؤ القيس • فعادى عداء بين ثور ونعجة • وكان مكان الردف منه على رال •
وفي حديث حذيفة انه خرج وقد طم راسه فقال ان تحت كل شعرة لا يصيبها الماء جنابة
فمن ثم عاديت راسي قيل استاصلته ليصل الماء الى اصول شعره وعن ابي عبيدة رفعت
شعره عند الغسل وعاديت الوسادة ثنيتها وعاديت الشيء باعدته وفي الحديث في المسجد

تعادا اي امكنة مختلفة وعادر جلك اي جاوزها وفي حديث عمر رضي الله عنه اتي بسطيحين
فيهما نبيذ فشرب من احدهما وعدي عن الاخرى اي تركها من قولهم عد عن كذا قال النابغة
فعد عما ترى اذ لا ارتجاع له ٭ وانم القتود على عيرانة اجد وعن عمر بن عبد العزيز انه اتي
برجل قد اختلس طرفا فلم يرقطعه وقال تلك عادية الظهر العادية من العدوان والتا
فيه للمبالغة كراوية والظهر ما ظهر من الحلي كالطوق ونحوه قوله فلا عدوان الا على الظالمين
ليس حقيقته الجر بل معناه لا تعتدوا الا على من ظلمكم وكيف يخبر لان العدوان كثيرا ما يقع
على غير الظالمين او انه بيان للحكم بمعنى انه لا يحكم بالعدوان الا عليهم وقولهم قام القوم
ما عدا زيدا او عدا زيدا من المجاوزة ولذلك قال النحاة قاموا عدا العيا مر زيدا ومعناه
معنى الا زيدا ولنا فيه كلام اتقناه في النحو ع ذ ب قوله تعالى ولهم عذاب واصل العذاب
الايجاع الشديد واصله من المنع وسميت العقوبة والايلام عذابا باعتبار منعها من
معاودة ما عوقب عليه ومنه الماء العذب لانه يعذب العطش اي يمنعه وقيل هو من
قولهم عذب الرجل اذا ترك الماكل والنوم فهو عاذب وعذوب فكان التعذيب في الاصل حمل
الانسان على ان يعذب اي يجوع ويسهر وقيل بل هو من العذب وهو الحلو بمعنى ان
عذبته للسلب اي ازلت عذوبة حياته نحو مرضته وقيل اصله من ضربته بعذبة السوط
وهي عقدة طرفه وعذبة السوط والسحر واللسان اطرافها وقيل التعذيب معناه الضرب
وقيل هو من قولهم ماء عذب اذا كان فيه قذى وكدر فقولهم عذبته بمنزلة كدرت عيشه وبلغت
حياته واعذب يكون قاصرا ومتعديا يقال اعذبت واعذبت زيدا اي امتنعت ومنعت
ومن كلام علي رضي الله عنه لسرية بعثها اعذبوا من ذكر النساء فان ذلك يكسركم عن الغزو
اي امتنعوا ولما كان للعذاب اسباب فسره المفسرون في كل موطن بما يليق به فقالوا
في قوله تعالى اما العذاب واما الساعة ان العذاب ما وعدوا به من نصر المومنين
عليهم فيعذبونهم قتلا واسرا وقوله ولقد اخذناهم بالعذاب اي بالمجاعة وفي قوله حتى اذا فتحنا
عليهم بابا ذا عذاب شديد هو القتل بالسيف وفي قوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اي
عذاب استيصال وفي قوله وما لهم الا يعذبهم الله اي بالسيف تخالفت الاسباب
والموت واحد ع ذ ر قوله تعالى لا تعتذروا واصل العذر ما يتحراه الانسان في محو
جنايته يقال عذر وعذر نحو عسر وعسر العذر وقيل على ثلاثة اضرب احدها ان يقول
لم افعل قاله الراغب وفيه نظر لان اهل العرف لا يعدونه عذرا بل هذا انكار والثاني ان
تقول فعلت لاجل كذا فيخرج بذلك عن كونه مذنبا الثالث ان تقول فعلت ولا اعود
قال وهذا الثالث هو التوبة فكل توبة عذر وليس كل عذر توبة يقال اعتذرت اليه
اتيته بعذر وعذرته قبلت عذره قيل والمعذر من يرى ان له عذرا ولا عذر له
ومنه قوله تعالى وجاء المعذرون وقرئ المعذرون اي الا توبا بالعذر وعن ابن عباس
لعن الله المعذرين ورحم المعذرين وقال بعضهم المعذر المقصر والمعذر المبالغ الذي ليس
له عذر والمعتذر يقال فيمن له عذر وفيمن لا عذر له ومنه قول عمر بن عبد العزيز لمن اعتذر
اليه عذرتك غير معتذر اي دون ان تعتذر لان المعتذر يكون محقا وغير محق قلت

وهذه التفرقة انما تتم على قولنا ان المعذرون من عذر بالتضعيف الا ان الجمهور
على ان اصله المعتذرون قوله عذرا اي حجة قوله قالوا معذرة مصدر اي نعتذر
معذرة وقرئ بالرفع اي امرنا معذرة كقوله وقولوا حطة رفعا ونصبا كانه قيل اطلب
منه ان يعذرني واعذر فلان اي بما صار به معذورا يقال قد اعذر من انذر قالوا
واصل الكلمة من العذرة وهي الشيء النجس ومنه قيل للقلفة الرجل والمراة عذرة يقال
عذرت الصبي طهرته وازلت عذرته وكذلك اعذرت فلانا اي ازلت نجاسة ذنبه
بالعفو عنه نحو غفرت له سترت ذنبه وسموا جلدة البكارة عذرة تشبيها بعذرته
التي هي القلفة ومنه قيل عذرتها كناية عن افتضاضها وهو كرامتها اي اصبت
راسها ولذلك قيل للعارض في حلق الصبي عذرة فقيل عذر الصبي اصابه ذلك قال
الشاعر ٭ غمز الطبيب نغانغ المعذور ويقال اعتذرت المياه انقطعت واعتذرت
المنازل درست على التشبيه بالمعتذر الذي يندرس ذنبه بابراز عذره والعاذرة
المستحاضة فعلة منها من النجاسة والعذور الشيء الخلق اعتبارا بالعذرة التي هي النجاسة
قيل واصل ذلك من العذرة التي هي فناء الدار وسمي ما يلقى فيها باسمها ومن كلام امير المومنين
علي رضي الله عنه في عتابه لقوم ما لكم لا تنظفون عذراتكم وهذا انما كني عن ذلك بالغائط
لان قاضي الحاجة يسابه ليستتر به وسياتي وفي الحديث استعذر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابا بكر من عائشة اي عتب عليها وقال لابيها كن عذيري منها فاستعذر رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله بن ابي فقال من يعذرني من عبد الله بن ابي من يقوم
بعذري ان جازيته بصنيعه وفي المثل عذيرك من فلان اي احضر من يقبل عذرك
فعيل بمعنى فاعل ومنه قول علي رضي الله عنه وقد نظر الى الخبيث عبد الله بن ملجم
المرادي عذيرك من خليلك من مراد وفي شعر انشد في الاستسقاء اتيناك والعذراء
يدمى لبانها العذراء البكر من النساء وباعتبار ضيقها قيل للجامعة من الاغلال عذرا
وقد يجوز ان تكون الجامعة هي الاصل ومن ذلك قولهم تعذر الامر اذا ضاق وعسر
معرفة وجهه ع ر ب قوله تعالى ومن الاعراب الاعراب سكان البوادي والعرب سكان
القرى والبوادي ايضا ومن ثم غلط سيبويه من جعل اعرابا جمعا لعرب لاستحالة
كون المفرد اعم من الجمع وهذا نظير عالمون في كونه ليس جمعا لعالم كما سياتي ان شاء الله
تعالى وقد تكلمنا على ذلك في ايضاح السبيل وغيره وقال الراغب والاعراب جمعه في الاصل
وصار ذلك اسما لسكان البادية وهذا الاتيان في قول سيبويه فانه كان كذا ثم غلب الاستعمال
على ما ذكر والاعراب يجمع على اعاريب وانشد اعاريب ذو فخر بافك والاعرابي
منسوب الى الاعراب سكان البادية والعربي هو المفصح قيل والعرب من كان من
ولد اسماعيل ويقال لكونهم منسوبين الى يعرب والعربي ايضا هو الكلام المبين
الفصيح والاعراب يطلق بازاء معان منها البيان ومنه الحديث والايم
تعرب عن نفسها ومنه التغيير ومنه اعربها الله اي غيرها ومنه الحسن ومنه
عربا اترابا اي حسنا متحببات الى ازواجهن ومنها الفساد ومنه عربت معدة البعير

اي فسدت فالدرع في الاعراب حينئذ للسلب تقول اعرب كلامه اي بينه او غيره او حسنه
او ازال فساده وللنحاة فيه عبارات بيناها في غير هذا قوله انا جعلناه قرانا عربيا اي بيّنا
فلا يلزم ان يكون كله بلغة العرب بل يجوز ان يكون غير عربي اذا كان مفهوما معروفا بين
المخاطب به كالسجيل قيل انه بلغة الحبشة والقسطاس الميزان بلغة الروم والمشكاة الكوة
بلغة الهند الى غير ذلك ومن الناس من اباه وحاشى من ذلك بقوله اعجمي وعربي وقد بينا
القولين ودلائلهما في غير هذا الموضوع من القول الوجيز والبحر الزاخر وغيرهما قوله وكذلك
انزلناه حكما عربيا قيل معناه شريفا كريما كقوله عربا اترابا ووصفه بذلك كوصفه
بكريم وقيل معناه مفصحا يحق الحق ويبطل الباطل وقيل معربا من قوله عليه الصلاة والسلام
عربوا على الامام يقال اعربت عليه اذا رددت عليه من حيث الاعراب قاله الراغب ومعناه
على هذا انه ناسخ لغيره من الاحكام وقيل لكونه منسوبا الى النبي العربي من حيث انه منزل
على قلبه وبلسانه قوله عربا اي متحببات لبعولتهن حسان دقاق عشقهن وقيل لانها تعرب
حالها عن عفتها ومحبة زوجها الواحدة عروب والمعرب المفصح بكلامه الصواب والمبين
عما في نفسه وصاحب الفرس العربي كالمحرب لصاحب الحرب ويعرب يقال انه اول من نقل
السريانية الى العربية ومن قال انه سمي باسم فعله قوله وهذا لسان عربي مبين
اللسان هنا اللغة ووصفه بالابانة بعد نسبته الى العرب تنبيه على ان صاحبه يتكلم
بالعربية يقال عرب اللسان يعرب عروبا وعروبة وفي الحديث والايم تعرب عنها
لسانها الا ان ابا عبيدة قال الصواب يعرب بالتشديد قال الفراء يقال عربت
عن القوم اذا تكلمت عنهم ومنه الحديث الاخر فانما كان يعرب عما في قلبه لسانه وقد رد
ابن قتيبة على ابي عبيد وقال الصواب التخفيف الا انه يقال اللسان يعرب عما في الضمير
قال ابو بكر لا حجة على ابي عبيد لانه حكاه عن الفراء عن العرب والذي قاله ابن قتيبة
انما عمله برايه عملا واللغة تروى ولا تعلل وما سمعنا احدا يقول التعريب باطلا كما قال
لانه لا اختلاف بين اللغويين في انه يقال اعربت الحرف وعربت الحرف فالفراء يذهب
ان عربت اجود من اعربت مع ان فاذا انكر عن فلم اعربت وعربت لغتان مستويان لا تفضل
احدهما على الاخرى قلت وهذا هو المشهور وهو ان اللغة سماع لا قياس وانما حكيت
هذا الكلام برمته لافادته لا سيما من فحول الصناعة وقال ابن الاعرابي اعرب الصبي والعجمي
اذا فهم كلامهما بالعربية وعربيا اذا لم يلحنا وقال عمر رضي الله عنه ما لكم اذا رايتم الرجل يخرق
اعراض الناس الا تعربونه اي تمنعونه وقيل تقبحوا عليه فعله وفي الحديث لا يحل
العرابة للمحرم قيل هي الفحش وفي الحديث نهي عن بيع العربان هو ان يدفع المستام بان
مضى البيع حسب من الثمن وان لم يمض كان للبائع ويقال فيه عربون وعربون واربون
بالعين والهمزة ومنه الحديث فاعربوا فيه ماية درهم اي اسلفوا وهو من العربان
وعن عطا نهي عن الاعراب في البيع هو ايضا من العربون ع رج قوله تعالى ثم يعرج
اليه اي يصعد في المعراج وهو السلم تقول عرج في السلم يعرج عروجا والجمع معارج
قوله ذي المعارج قيل معارج الملائكة وقيل المراد بها الفواضل العالية الواحد معرج وهو

الدرجة وشبه الصاعد عليها بالاعرج فمن ثم سميت معرجا والصاعد فيها عارجا وقيل
العروج ذهاب في صعود وعرج يعرج عروجا وعرجانا مشى مشي العارج كما قال والدرج اي
مشى مشي الصاعد في الدرجة وعرج صار ذلك خلقة له وقيل يقال عرج بالفتح اصابه شيء
فمرّ منه وعرج بالكسر اذا صار اعرج فعرج بالضم والكسر يتقاربان معنى ومن ثم قيل
للضبع عرجا لكونها في خلقتها ذات عرج وتعارج تعاطى ذلك والاعرج من اصيبت
احدى رجليه فاختل مشيه قوله تعالى ولا على الاعرج حرج قوله تعالى كالعرجون القديم
العرجون فعلون من الانعراج اي الانعطاف واصله من العروج والعرج والعرجون عود الكباسة
التي عليها الشماريخ التي للعذق فاذا قدم تقوس واصفر ومن ثم شبه به الهلال في اخر الشهر
واوله ويقال له الاهان ايضا وقال الراغب العرجون اي الطاقة من اغصانه وهذا تفسير
يحتاج الى تفسير ع ت ر قوله القانع والمعتر المعتر المتعرض للسؤال يقال عرّه واعتره
اي تعرض لسؤاله وعروت بك حاجتي والعر والعر الجرب الذي يعتري البدن اي يعتريه
ومنه قيل للمضرة معرة تشبيها بالعر الذي هو الجرب وقيل المعتر الذي يتعرض ولا يسال
يقال اعتره يعتره واعتراه يعتريه والقانع من يرى وجهه للمسالة وقيل يقال اعتريته
اي اتيته اطلب منه معروفه قوله فتصيبكم منهم معرة اي حسبة ومذمة وذلك انهم
لو قاتلوا اهل مكة وفيهم من المومنين والمومنات من لم يتميز عنهم قال الكفرة لاصابوا اوليك
من غير علم منهم بهم فيقال فيهم انهم قتلوا المسلمين من اهل ملتهم فيلزمهم من ذلك منقصة من
اللوم ودياة المقتولين واصل المعرة من العر وهو الجرب فقيل لكل مضرة معرة تشبيها
بالعر الذي هو الجرب قال النابغة • لذي العر يكوى غيره وهو راتع اي لصاحب الداء
الذي يستحق الكي وهو مثل للبري يعاقب ويترك الجاني وفي الحديث كان اذا تعار من الليل قال
ابو عمرو عن ثعلب اختلف الناس في تعار فقيل انتبه وقيل علم وقيل تمطى وانه ماخوذ من عرار
الظليم وهو صياحه والظليم ذكر النعام والعرار حكاية صوته وصوت خفيف الريح والعرعر
شجر لما يسمع من خفيف اغصانها وعرعار لعبة لهم حكاية صوتها وفي الحديث انك تهذا
المال لطاير يعروك ويروى يعروك اي ينوبك والعرار شجر طيب ايضا وقال الشاعر •
تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار والعرارة بالتاء الشدة وفي الحديث كان
يدمل ارضه بالعرة اي العذرة ومنه حديث جعفر كل سبع تمرات من نخلة غير معروة
اي غير مسمدة بعذرة وسال بعض الاعراب اخر عن منزله فقال بين حيين من العرب فقال
نزلت بين المجرة والمعرة المجرة مجرة السماء والمعرة ما وراءها من ناحية القطب الشمالي سميت
بذلك لكثرة نجومها شبهها عن اصابة العر وهو الجرب لكثرته في البدن والعرب تسمي السماء
الجرباء لنجومها كانه قال كثير في الكثرة كالنجوم والمعرة المسبة كما تقدم والمعرة بلد معروف
والمعرة ايضا موضع العر وهو الجرب وقولهم عر قومه اي ادخل عليهم ما يصيب
صاحب العر وهو الجرب او العر وهي العذرة كانه لطخهم بها ع ر ش قوله تعالى على العرش استوى
اصل العرش شي مسقف ومنه عرشت الكرم وعرشته اذا جعلت له كهيئة سقف ويقال
له عريش ايضا واعترش العنب ركب عريشه والعريش ايضا شبه الهودج تشبيها

له بعرش الكريم في هيئته وعرشت البئر جعلت لها عريشا وسمي مجلس السلطان عرشا
اعتبارا بعلوه ثم عبر به عن العز والمنعة والقوة لانه محل صدور ذلك وقراره وهو المراد
بعرش الباري ويجوز ان يكون عرشا جسمانيا ولكنه في الهيئة والخلقة لا يعلم كنه ذلك الا
خالقه واستواؤه عليه هو استيلاؤه وقد مضى تفسير ذلك لا الاستوا المعلوم قال الراغب
وعرش الله عز وجل مما لا يعلمه البشر الا بالاسم على الحقيقة قال وليس كما يذهب اليه اوهام
العامة فانه لو كان كذلك لكان حاملا له تعالى عن ذلك لا محمولا والله تعالى يقول ان الله
يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما ولتبين كما قال قوم انه الفلك
الاعلى والكرسي فلك الكواكب قال واستدلوا على ذلك بما روي عنه عليه السلام ما السموات
السبع والارضون السبع في جنب الكرسي الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة والكرسي عند العرش
كذلك قلت لا يلزم من قال ان العرش جسم وفلك ان يكون حاملا لله تعالى بل العرش
وحملته وما سوى ذلك محمولون بقدرته تعالى والقران قد ورد بان للباري عرشا موجودا
جسمانيا محمولا وهو قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وكان عرشه على الما
فاي محذور في ان يكون له عرش كما ان له سموات وارضا ولا نقول ان شيئا من ذلك يحويه
ولا هو محتاج له تبارك وتعالى عن ذلك وقيل العرش سرير الملك ويعبر به عن ملكوت ربنا
لانه ملاك الملوك قوله تعالى وكان عرشه على الما تنبيه ان عرشه تعالى لم يزل مستعليا
منذ وجد على الما وقوله تعالى ذو العرش المجيد رفيع الدرجات ذو العرش ونحو ذلك قيل هو
على حقيقته من وجود عرش كالسموات وقيل هو اشارة الى مملكته وسلطانه لا الى مقر له تعالى
عن ذلك ومن ذلك قولهم ثل عرش فلان اذا ذهب عزه وروي عمر رضي الله عنه في المنام فقيل
له ما فعل الله بك فقال لولا ان تداركني برحمته لثل عرشي قوله ولها عرش عظيم
اشارة الى قوة ملكها وعز سلطانها وكبر سريرها وعظمته واستعظام الهدهد لذلك
غير بدع منه فهو حكاية عنه لا انه تعالى استعظمه وحسب ورد عنه تعالى استعظام
شي فانما ذلك بالنسبة الى الخلقة كقوله عذاب عظيم ونحوه قوله وما كانوا يعرشون
اي كرومهم وقيل يسمون بها العرش يعرش ويعرش وقد قرئ بهما اي عرش العروش
من اي نوع كان ومن اي ذرع كان وقيل يسمون العريش قوله خاوية على عروشها اي
ساقطة على سقوفها سقطت السقوف ثم وقعت عليها الحيطان يشير الى خرابها علوا وسفلا
ولا ترى اوجز لفظا ولا ارمز على المعنى باحسن لفظ من القران وفي الحديث لما مات سعد
اهتز له عرش الرحمن قيل هو الجنان واهتزازه فرحه به واضافته الى الرحمن من باب
التكريم والبشارة وقيل كناية عن نزول اهل العرش وهم الملائكة ولا مانع ان يحمل على
حقيقته تكرمة كما قيل في قوله تعالى فما بكت عليهم السما والارض وان الله يجعل فيها
نوع الحكاية هذا لا محال فيه عقلا ولا شرعا وعن بعضهم تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفلان كافر بالعرش يعني وهو بعرش مكة يعني بيوتها هاجر الباء يعني بعد ثم والعرش جمع عريش
وسقف وقيل هو جمع عريش نحو قليب وقلب وفي مقتل ابي جهل خذ سيفي فاحتز به راسي من
عرشي قال المبرد العرش عرق في اصل العنق
ع ر ض قوله تعالى عرضها السموات

والارض

والارض العرض مقابل الطول واذا كان عرضها كذلك فما ظنك بطولها فهو من باب
التنبيه بالادنى على الاعلى ومثله في المعنى بطائنها من استبرق فما ظنك بالظهائر
فان العادة قاضية بان الظهارة انفس من البطانة وانشد للاعشى

كان بلاد الله وهي عريضة ... على الخائف المذعور كفة حابل

وقيل هو كناية عن السعة من غير نظر الى طول ولا عرض واصل الطول والعرض ان
يستعملا وقد يتجوز بهما في غيرها ومنه قوله تعالى فذو دعاء عريض والعرض مخصوص
بالجانب وعرض الشي بدا عرضه ومنه قولهم عرضت العود على الانا واعترض الشي في
حلقه وقف فيه بالعرض واعترض الفرس في مشيه وفيه عرضية اي اعتراض في مشيه
من الصعوبة قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم قيل معناه لا تجعلوه معرضا لها
ومبتذلا لان ذلك يشعر بقلة المبالاة من قولك هذا البعير عرضة للسفر وانشد
لعبد الله بن الزبير الاسدي تنذي لايام الحروب وهذه للهوى وهذي عرضة لارتحالنا
وقال المبرد العرضة الاعتراض في الخير والشر يقول لا تعترضوا باليمين في كل ساعة
ان لا تبروا ولا تتقوا وقيل معناه لا تجعلوه معترضا بينكم وبين فعل البر ان الرجل يحلف
ان لا يفعل الخير ولا يبر فلا تجعل الايمان معترضة بين فعله الخير وبينه وقيل
هي المنع اي لا تجعلوه مانعا لكم من البر والتقوى ويدل عليه الحديث من حلف على يمين
فراى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليات الذي هو خير وقد اتقنا هذه المسالة
واوسعنا فيها العبارة احكاما واعرابا وتفسيرا في القول الوجيز والدر وغيرهما ولله الحمد
والمنة وقوله في موضع عرضها السموات والارض وفي موضع اخر كعرض فصرح بحرف التشبيه
لما بيناه في غير هذا قال بعضهم اراد بالعرض في الموضعين الذي هو خلاف الطول قال
وتصور ذلك على احد وجوه اما ان يريد به ان يكون عرضها في النشاة الاخيرة كعرض السموات
والارض في النشاة الاولى وذلك انه قد قال يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
قال فلا يمتنع ان يكون في السموات والارض في النشاة الاخيرة اكبر مما في الان وروي ان يهوديا
سال عمر رضي الله عنه عن هذه الاية وقال فاين النار فقال عمر فاذا جا الليل فاين النهار وقد
قيل يعني بعرضها سعتها لا من حيث المساحة لكن من حيث المسرة لقولهم في ضد الدنيا على فلان
حلقة خاتم وكفة حابل وسعة هذه الدار كسعة الدنيا وقيل العرض هنا من العرض على
البيع كقولهم بيع كذا بعرض كذا اذا بيع بسلعة فمعنى عرضها اي بدلها وعوضها كقولك
عرض هذا الثوب كذا وكذا والعرض بالتحريك ضد الجوهر وهو ما لا يكون له ثبات
واستقرار ومنه استعار اهل الكلام العرض لما يقوم بنفسه بل بغيره كاللون والطعم
وقولهم عرض حاضر اي لا ثبات لها ومنه قوله تعالى تريدون عرض الدنيا وقوله
لو كان عرضا قريبا اي مطلبا سهلا والتعريض ما احتمل من الكلام وجهين فصاعدا
وهو الذي يسميه الادبا الكلام الموجه وفي الحديث ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب
والتعريض ضد التصريح ومنه قوله تعالى فيما عرضتم به من خطبة النسا وهو ان يقول
انك جميلة ورب راغب فيك واذا احللت فاذنيني ونحو ذلك والتصريح

ان تقول اريد ان اتزوجك ونحو ذلك قوله ثم عرضهم على الملايكة اي اتى بهم لهم وعندهم
ووقفهم عليهم من قولك عرض الامير الجند ليتعرفهم بحلاهم واسمايهم والعارض البادي عرضه
فتارة يختص بالسحاب كقوله هذا عارض ممطرنا اي سحاب قد عرض في الافق قال الشاعر

يا من راي عارضا اكفكفه • بين ذراعي وجبهة الاسد •

قوله وعرضنا جهنم اي ابرزناها وجعلناها بحيث يرونها ومثله ويوم يعرض الذين
كفروا على النار من ذلك وقيل هو مقلوب والاصل تعرض النار عليهم ومنه قوله عرضت
الناقة على الحوض قوله وانتم معرضون اي مولون واصله من ولاني عرضه اي ناحيته
فاذا قيل اعرض لي كذا اي بدا عرضه فامكن تناوله واذا قيل اعرض عني فمعناه ولى مبديا
عرضه وعرض كذا اذا ابدا من اي ناحية كانت وقولهم هو من عرض الناس اي من نواحيهم
غير مخصوص ولا معلوم قوله وهم عن اياتها معرضون اي مولون على الاستدلال بها على الله
ووحدانيته وامرضى التي اذا بدا او تقال فيما يعرض من السقم عارض وفيما يظهر من شعر الخدين
عارض ومنه العارضان وهما الشعر النابت على اللحيين وعلى ما يبدو من الانسان
وهي المجاورة للثنايا وللانسان اربع عوارض قال عنترة تسقت عوارضها الليك من الغم
وقال كعب رضي الله عنه تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت كانها منهل بالروح معلول
وفلان شديد المعارضة كناية عن جودة بيانه قوله ياخذون عرض هذا الادنى
اي الرشا في الاحكام قوله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم اي لتعفوا
وتصفحوا لان في العفو اعراضا عن الجاني وقيل اللام متعلقة بالحلف على معنى انهم
حلفوا لاجل اعراضكم عنهم فعلوا ذلك لما راو كم اعرضتم وعبر الهروي عن هذا المعنى حاكيه
عن ابن عباس قال قال ابو العباس اي لاعراضكم عنهم وليست لام كي لانهم حلفوا لاعراض
المسلمين عنهم قلت وهذه لام كي على التقديرين المذكورين وهي متعلقة بالفعل
على التقديرين ايضا فكيف يقال وليست لام كي وفي الحديث كل المسلم على المسلم حرام دمه
وعرضه قال المبرد العرض من الانسان موضع المدح والذم وذلك ان تذكر امورا يرتفع
بها الانسان او يتسقط وقيل عرضه هم اسلافه الذين يزرى بهم او موضع منه وقيل العرض
نفس الرجل واستدل بحديثه عليه الصلاة والسلام في صفة اهل الجنة لا يبولون ولا يتغوطون
انما هو عرق يخرج من اعراضهم اي منهم واتهم قلت وقول حسان رضي الله عنه فان ابي
ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء • يحتمل الامرين الا ان الظاهر منه العرض
المتعارف واستدل ايضا بحديث ابي ضمضم اللهم اني تصدقت بعرضي على عبادك ووجه
الدليل انه لو كان العرض الاسلاف لما جاز ان يجعلهم لغيره لان ذلك اليهم لا اليه
والذاهب الى ذلك والمستدل عليه هو ابن قتيبة قال ابو بكر وما ذهب اليه
واضح الخطا الا ترى قول مسكين الدارمي رب مهزول سمين عرضه • وسمين
الجسم مهزول الحسب قال فلو كان العرض البدن والجسم على ما ادعى لم يكن مسكين
ليقول رب مهزول سمين جسمه لمناقضة ذلك وانما اراد رب مهزول جسمه كريمة
افعاله وتاول الحديث بان الاعراض المعاني التي يخرج منها العرق وهذا عندي قريب

من قول

ابن قتيبة فكيف رد عليه واستدل ابو بكر بقوله دم المسلم وعرضه قال لو كان العرض
البدن لكان قوله دمه كافيا لان الدم يعبر به عن النفس ويدل عليه قول عمر للحطيئة
اندفعت باعراض المسلمين معناه بافعالهم وافعال اسلافهم قال الشاعر هو طرفة وقيل
الحكم بن عبد الاسدي وادرك ميسور الغنى ومعي عرضي اي افعالي الجميلة التي تقتضي
مدحي وعدم فقد مني وقوله عليه الصلاة والسلام لي الواجد يحل عقوبته وعرضه اي يجوز
لرب الدين ان يصفه بسوء القضا بالنسبة الى نفسه لا الى اسلافه وفي كتابه عليه الصلاة
والسلام لاقوال عشوم ما كان لهم من ملك وعرمات ومزاهر وعرضان قيل العرضان جمع
عريض وهو ابن سنة من المعز وقيل جمع عرض وهو الوادي الكثير النخل والشجر ومنه اعراض
المدينة لقراها في الوادي حاجة فيها النخل وفي الحديث فمن اتقى الشبهات فقد استبرا لدينه
وعرضه اي احتاط لنفسه لئلا يظن في النفس كما قاله ابن قتيبة وفي حديث عمر واضرب
العروض العروض من الابل ما اخذ يمينا او شمالا ولا يلزم محجة واحدة والعروض العلم المعروف
استنبطه الخليل بن احمد وقال ذو البجادين يخاطب ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يحدوها تعرضي مدارجا وسومي • تعرض الجوزا للنجوم • اي خذي يمنة ويسرة
وتنكبي الثنايا الغلاظ يقال تعرض في الجبل اذا اخذ في عروض منه اي ناحية فاحتاج ان
ياخذ يمينا وشمالا وانما قال تعرض الجوزا لانها تمر على جنب وليست مستقيمة بل تعارض
النجوم معارضة وفي حديث عدي اني ارمي بالمعراض هو سهم بلا نصل ولا ريش ويصيب بعرض
عوده وفي الحديث وكلوا ما لم تكن عارضا هي التي اصابها كسر عرضت الناقة والشاة اصابهما
والشد اذا عرضت منها كهاة سمينة • فلا تهدمنها واتشق وتجبجب وبنو فلان
ياكلون العوارض اي التي اصابها مرض او كسر يصفونهم بالبخل وقال عليه الصلاة والسلام
لعدي لما تاول قوله عز وجل الخيط الابيض من الخيط الاسود بخيطين جعلهما في رجله
انك لعريض الوساد اي كثير النوم كني عن كثرة نومه بعرض وساده لان النايم اذا طاب وساده
كثر نومه والظاهر انه اراد عدم الفطنة وذلك انه ورد في رواية اخرى عريض القفا
وهذا كناية عن السمن المفرط فانه غالبا يزيل الفطنة وقيل معناه من اكل في صومه مع
الصبح اصبح عريض القفا اي سمينا لان الصوم لا ينهكه ولا يؤثر وانشدت لبعض البدويات
في بليد عريض القفا ميزانه في شماله • قد انحص من حسب القراريط شاربه وفي الحديث
ان تجارا اعترضوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر بثياب بيض اي اهدوا لهما ذلك
والعراضة الهدية ايضا وفيه ايضا خمروا انيتكم ولو بعود تعرضه عليه اي تضعه بالعرض
يقال عرضه يعرضه بالضم في المستقبل وفي حديث عمر رضي الله عنه قال ادان معرضا المعرض
قال شمر هو هنا بمعنى المعترض يعني اعترض لكل من تقدمه يقال عرض لي الشيء واعترض وتعرض
واعترض بمعنى واحد قال ومن فسره بمعنى الممكن على ما فسر ابو عبيد فهو لعيد لان معرضا
منصوب على الحال فاذا فسر انه بممكنه فالمعرض هو الذي تعرض لانه هو الممكن وقال
ابن شميل قال ادان معرضا اي يعرض اذا قيل له لا تستدن فلا يقبل وروى ابو حاتم عن الاصمعي
انه قال فيه اي اخذ الدين ولم يبال ان لا يوديه وقال القتيبي اي استدان معرضا

عن الاذا وهو قول ابي حاتم وعندي ان كلام ابي عبيد صحيح لان هذا المستدين قد يكون
ادان وهو ممكن ملي وهو مما يلام عليه الانسان والمستدين رجل غير عمر رضي الله عنه وفي
حديث محمد بن علي كل الجبن عرضا قال ابو عبيد اي اعترضه واشتره ممن وجدته ولا تسال
عمن عمله امسلم ام غيره وهذا قصد به رضي الله عنه الاخذ بالظاهر وان السوال قد
يودي الي ما دمر الابد من تعاطيها ماخوذ من عرض الشي وهو ناحيته كالقدم وفي حديث
فاستعرضهم الخوارج اي قتلوهم من اي وجه امكنوهم ع رف قوله تعالي عرفها لهم اي طيبها
من العرف وهو الطيب وتقول العرب طيب الله عرفك اي رائحتك وقيل عرفها لهم في الدنيا
بوصف وصفها لهم فاذا دخلوها عرفوها بتلك الاوصاف الحسنة وقيل عرفها لهم بمعني الهمهم
كل احد ان يعرف منزله في الجنة كما يعرف منزله في الدنيا مع اتساع تلك المنازل وكثرتها
واذا الهم الطيور ان تهتدي لاوكارها في الدنيا مع كثرة اوكارها واشباهها وتقاصر
فهمها فهذا اولي فقيل انه يبعث مع كل رجل ملك يعرفه منزله وقيل عرفها زينها وقيل
شوقهم اليها بوصفها لهم وتعريفهم قوله تعالي ولتعرفنهم في لحن القول اي ليظهرن لك
المنافق من غيره من فحوي خطابه والمعرفة والعرفان ادراك الشي بتفكر وتدبر لاثره
فهو اخص من العلم ونضاده الانكار ويقال فلان يعرف الله ولا يقال يعلم الله متعديا
الي واحد لما كان معرفة البشر لله هي تدبر اثاره دون ادراك ذاته ويقال الله يعلم
كذا ولا يقال يعرف كذا لما كان المعرفة تستعمل في العلم الظاهر المتوصل اليه بتفكر
قاله الراغب قلت وقد فرق قوم بين العلم والعرفان بغير ذلك فقال بعضهم المعرفة
ادراك الشي دون ما هو عليه ومن ثم تعدت لواحد والعلم معرفته وما هو عليه ومن ثم
تعدي لاثنين فمن ثم يقال لعلم الله دون عرف وقال الاخرون المعرفة تستدعي جهلا
بالشي المعروف بخلاف العلم فانه لا يستدعي ذلك ولذلك يقال علم الله دون عرف
وقد وقع في عبارات بعض العلما عرف الله منهم الزمخشري في كشافه ثم انهم يقولون علم
يتعدي لمفعول واحد اذا كانت بمعني عرف ويجعلون من ذلك لا تعلمونهم الله يعلمهم
وفيه نظر كيف يصح ذلك اذ الحد ورامر معنوي لا لفظي فانه متي اريد بالعلم العرفان كانا
بمعني واحد امتناعا وجوازا فيجب ان يقال الله يعلم متعد لاثنين حذف ثانيهما واما
لا تعلمونهم فمتعد لواحد فقيل واصل عرفت من اصبت عرفه اي رائحته او من اصبت
عرفه اي حده وتقابل المعرفة بالانكار والعلم بالجهل قوله وجعلناكم شعوبا وقبايل
لتعارفوا اي ليعرف بعضكم بعضا بنسبه فيقال فلان بن فلان من الحي الفلاني والقبيلة
الفلانية والشعب الفلاني وقد تقدم ان الشعوب في العجم والقبايل في العرب والمعني
لتعارفوا لا لتفاخروا والاصل لتتعارفوا فحذف احدي التائين وابقاهما ابن كثير الا انه
ادغم احداهما في الاخري وهي احرف معدودة بيناها في العقد النضيد قوله عرف بعضه
واعرض عن بعض اي عرف بعضا زواجه وهي حفصة وقري عرف بالتخفيف قيل بمعني
جازاها عليه وهو مستفيض عندهم في الوعيد يقولون قد عرفت ما فعلت اي
ساجزيك وفي التفسير قصة والمرسلات عرفا هم الملائكة ترسل بالمعروف فعرفا حال

أي

اي ذوات عرف وقيل معني عرفا متتابعة من عرف الفرس والديك لتتابع شعره ومنه
جاءت القطا عرفا اي متتابعة قوله تعالي وقولوا لهم قولا معروفا اي علموهم وعرفوهم
طرق الرشاد واسباب الخير فهذا هو القول المعروف وقيل لا تواجهوهم بمنع الاموال بكلام
سيي بل بردّ جميل بان تقولوا اذا رشدتم دفعنا اليكم الاموال وقيل ما يوجبه الدين
والملة بتصريح وبيان وقوله وصاحبهما في الدنيا معروفا قال ابن عرفة المعروف ما عرف
من طاعة الله والمنكر ما خرج منها وهذا يقرب من الاجمال لا التفسير ومراد الاية
ان يصحبهما الوالدان بالاحسان اليهما من نفقة عليهما ومراعاة لجانبهما مما يتعلق
بالامور الدنيوية كقوله تعالي وبالوالدين احسانا ولا تقل لهما اف فهذا عام في المسلمين
والكافرين الا ان يامروا بمعصية فلا سمع ولا طاعة وهم وغيرهم في ذلك سوا وقد قال
تعالي وان جاهداك علي ان تشرك الاية قوله يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويومنون بالله هذه الاشيا تفسير للخيرية في قوله تعالي كنتم خير امة والمعروف اسم لكل
فعل يعرف بالعقل والشرع حسنه والمنكر ما ينكر بهما ومن ثم قيل للاقتصاد في الجود معروف
لما كان مستحسنا شرعا وعقلا قوله وللمطلقات متاع بالمعروف اي بالاقتصاد من غير
اسراف فيضر الزوج ولا تقتير فيضر بالمراة قوله قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها
اذي اي رد للفقير بقول جميل عفو فتح الله عليك وسع الله عليك اغناك خير من ان يعطي
شيا فيمن به عليه ويقرع ويوبخ كصدقة غالب اهل زماننا قوله خذ العفو وامر بالعرف
اي بالمعروف وفي الحديث في تفسيرها انه عليه السلام سال جبريل فقال لا ادري حتي اسال ثم
رجع فقال يا محمد ان ربك يامرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك
وعن جعفر الصادق انه قال امر الله نبيه بمكارم الاخلاق وليس في القران اية اجمع منها
لمكارم الاخلاق وفي الحديث من اتي عرافا او كاهنا العراف الحازي او المنجم الذي يدعي علم الغيب
والعراف كالكاهن الا ان العراف يختص بمن يخبر بالاحوال المستقبلة والكاهن بمن يخبر
بالاحوال الماضية وسياتي شي من هذا في مادة كهن وفي حديث طاوس سالت ابن عباس
عن قول الناس اهل القران عرفا اهل الجنة فقال روسا اهل الجنة قلت مصداق ما ذكره
ابن عباس رضي الله عنه ان العريف من يري المعروف الي اهله وجيرانه واهل قريته قال علقمة
ابن عبدة بل كل قوم وان عزوا وان كثروا عريفهم بانافي الشر مرجوم والعريف ايضا
من يعرف احوال الناس وسنه عريف الجيش وهو نقيبهم قال الشاعر

او كلما حلت عكاظ قبيلة ● بعثوا الي عريفهم يتوسم

والاعتراف الاقرار واصله اظهار معرفة الذنب وذلك ضد الجحود والعارف عرف المتصوفة
من يختص بمعرفة الله ومعرفة ملكوته وحسن معاملته وفي الحديث اهل المعروف في الدنيا هم
اهل المعروف في الاخرة قيل معناه من بذل معروفه في الدنيا اوتي جزا معروفه في الاخرة وقيل
من بذل جاهه لاصحاب الجرايم التي لا تبلغ الحدود يشفعون فيهم شفعه الله في الاخرة
في اهل التوحيد وكان عمر وجيها كما كان في الدنيا وجيها عند الناس وقال ابو العباس
سالت ابن الاعرابي عنه فقال روي الشعبي ان ابن عباس قال ياتي اصحاب المعروف

في الدنيا فيعفر لهم بعفو وتبقي حسناتهم حاصة فيعطونها من زاد في سياته علي حسناته فترتد
حسناته فيغفر له فيدخل الجنة وفي الحديث تعرف الي الله في الرخا يعرفك في الشدة اي اطعه
واحفظه في امره ونهيه يجازك بذلك فيما هو تعرف الي المقابلة وهو كثير من كلام عمر
رضي الله عنه اطردنا المعترفين قال القتيبي احسبه الذين يقرون علي انفسهم بالزنا وشبهه
كانه كره لهم ذلك واحب الستر علي انفسهم وتم ما احب رضي الله عنه فان العلما نصوا علي
ان الذنب المتعلق بالعبد بينه وبين ربه يندب ان يستره علي نفسه ويتوب عنه وان
تعلق بغيره فيؤديه اليه ويستره علي نفسه ما امكنه واذا احسن الي غيره بالستر عليه
فاحسانه الي نفسه بذلك اولي وفي الحديث ان الله تعالي يقول لعباده من تعبدون فيقولون
نعبد الله سبحانه فيقول هل تعرفون ربكم فيقولون اذا اعترف لنا عرفناه قال الازهري معناه اذا
تحقق **ع رم** قوله تعالي سيل العرم قيل العرم اسم الوادي وقيل اسم الجلد الذي نقب السكر حتي
نبع وسال دما وغرق ديارهم واهلك بساتينهم وقيل العرم المسناه قال ابن الاعرابي العرم والبر
من اسما الفار ومنه قولهم في المثل لا يعرف الهر من البر الهر السنور والبر الفارة وقيل العرم المطر
الشديد وخصه بعضهم بالفار الذكر وهو الجرد ايضا واصل العرامة الشدة والشراسة وسو
الخلق ومنه رجل عارم يقال عرم يعرم فهو عارم وعرم فهو عريم تخلق بذلك وعرام الجيش معظمه
وفي الحديث من ملك وعرمات العرمات المزارع الواحد عريم وقيل العرم وهو ما يرتفع حول
الدرس والوصة الكدس وهو حصيد الزرع **ع رو** قوله تعالي فقد استمسك بالعروة
الوثقي قال الازهري اصله من عروة الكلا وهو ما له اصل ثابت في الارض مثل الشيح والارطي
وغيرهما من جميع الشجر المتاصل في الارض فاذا كانت السنة قليلة المطر والقول رعتها
الماشية وعاشت بها فلما كانت هذه الاشيا يتمسك بها ضربت مثلا للعهد وكل ما يعتصم
به ويلجا اليه وقيل العروة ما يتعلق من العرا بالقمر وهو الناحية فعيل ومنه عراه واعتراه اي
قصد عراه اي ناحيته والعروة الشجر يتعلق به الابل فاستعيرت العروة للعهد الوثيق
قوله ان نقول الا اعتراك اي مسك واصابك يقال عروته واعتريته وعريته واعتريته
اذا اتيته تطلب منه حاجة وعري الرجل بسنه العروا وهي الحمي وقال الراغب واحده
عروا اي رعدة تعرض من العري وليست العروة من العري لاختلاف المادتين **ع ري**
قوله تعالي ولا تعري اي لا يزول عنك لباسك بل يبقي عليك ابدا اخبره بعدم الشقا وتبين
الحاصلتين في الدنيا وهما الكد في اللباس والمطعم وكفاه مؤنتهما يقال عري من ثوبه فهو عار
وعريان وحكي الراغب وهو عرو من الذنب اي عار وهو ان يقتضي ان يكون في لامه لغتان
الواو والياء ومعاري الانسان الاعضا التي من شانها ان تكشف كاليدين والرجلين والوجه
وفلان حسن العري نحو حسن المتجرد اي الجسد قوله فنبذناه بالعرا اي بمكان لا شجر فيه فهو
عريان من شي يستره يقال مكان عرا بالمد اي خال من الشجر واما العرا بالقصر فقد تقدم
انه الناحية وفي الحديث رخص في بيع العرايا جمع عرية وهي النخلة وقد اختلف في تفسيرها
فقيل لما حرم رسول الله صلي الله عليه وسلم المزابنة وهي بيع التمر في رؤوس النخل بالتمر علي الارض
رخص لمن حاجة ذلك بيع العرايا وهو ان من لا مال من عنده فضل تمر من قوته ولا نقد عنده

قدر الرطب فيشتريه هو وعياله فلم يجد ثمنا فرخص له ان يشتري بذلك التمر رطب نخله
خرصا فيما دون خمسة اوسق الواحدة عرية فعيل من عري يعري اي خرجت من المنهي عنه فهي فعيلة
بمعني فاعلة وقيل من عراه يعروه لانها قصدت بالشرا وقيل هي التي تعري عن البيع وتعزل وقيل هي
التي يعريها صاحبها محتاجا فيجعل ثمرتها له وقيل هي النخلة للرجل وسط نخل كثير لغيره فيتاذي
به صاحب الكثير فرخص له ان يبتاع ثمرة والعرية في غير هذا ما يعرو من الريح الباردة وفي الحديث
ركب فرسا عريا يقال فرس عري ولا يقال رجل عري بل عريان وعار وقال صلي الله عليه وسلم انما مثلي
ومثلكم كمثل رجل انذر قومه جيشا فقال انا النذير العريان قال يعقوب هو رجل من خثعم
حمل عليه عوف بن عامر يوم ذي الخلصة فقطع يده ويد امراته فصار مثلا في النذارة وقيل خص
العريان لانه ابين له في العين يعني من غير لبس واعروريت الفرس ركبته عريا **ع زب** قوله تعالي
وما يعزب عن ربك اي لا يبعد عن علمه ولا يغيب من قولهم روض عازب اي بعيد يقال عزب يعزب
ويعزب بالضم والكسر وقري بهما ورجل عزب اي بعيد عن النسا وامراة عزبة ولا يقال عازب
وعازبة في المشهور وفي الحديث من قرا القران في اربعين ليلة فقد عزب اي بعد عهده عما ابتدا منه
وابطا في تلاوته وفي الحديث اصبحنا بارض عزيبة صحرا اي بعيدة العشب والكلا والمال العازب
وعاهن فالعازب الغايب والعاهن الحاضر **ع زر** قوله تعالي وعزرتموهم وتعزروه اي
نصرتموهم قال الزجاج العزر في اللغة الرد وتاويل عزرت فلانا اي ادبته ان تفعل به ما يردعه
عن القبيح كما تقول نكلت به اي فعلت به ما يجب ان ينكل معه عن المعاودة قال قتادة
نصروه بقوله وعزرتموهم اي نصرتموهم باذ ترد عنهم اعداهم وقال غيره تعزروه تنصروه مرة
بعد اخري كانه اخذ التكرير من بنية فعل وفي التفسير تنصروه بالسيف وقال ابن عرفة
ولذلك سمي الضرب دون الحد تعزيرا لانه منع الجاني ان يعاود وقال الراغب التعزير النصرة
مع التعظيم والتعزير دون الحد ولذلك يرجع الي الاول فان ذلك تاديب والتاديب نصرة
تهرينا لكن الاول نصرة بقمع العدو عنه والثاني نصرة لقهر عن عدوه فان افعال الشر عدو للانسان
فمتي قمعته عنه نصرته ومنه قال عليه الصلاة والسلام انصر اخاك ظالما او مظلوما قيل انصره
مظلوما فكيف انصره ظالما قال تكفه عن الظلم ويقال عزرته مخففا ايضا وانشد للقطامي

الا بكرت سلمي بغير سفاهة • تعاتبني والمرء ينفعه العذر • فالعزر مصدر

عزرت مخففا كما ان التعزير مصدر عزرت مثقلا وقال بعضهم التعزير في كلام العرب التوقيف
علي الفرايض والاحكام قال الهروي وفي الحديث سعد اصبحت بنو سعد تعزرني علي الاسلام
اي توقفني عليه وعزير اسم نبي قيل اصله عازر فصغر ترخيما وقري منونا وغير منون ولنا
فيه كلام اتقناه في قوله تعالي وقالت اليهود عزير ابن الله **ع زز** قوله تعالي عزيز حكيم
العزيز الغالب الممتنع علي من يريده بالقهر والغلبة والباري تعالي اغلب الغالبين قال
تعالي والله غالب علي امره قوله تعالي وعزني في الخطاب اي غلبني وقيل صار اعز مني
في المخاطبة والمحاجة ومثله قوله تعالي في عزة وشقاق اي في مغالبة ومنه قوله
تعالي ايبتغون عندهم العزة اي المنعة وشدة الغلبة قوله اخذته العزة اي الامتناع
والغلبة قوله يا ايها العزيز سموه عزيزا لامتناعه وشدته لان هذه صفة الملوك

وعز يعز عزا بكسر العين اذا صار عزيزا و يعز بفتحها اذا اشتد يقال يعز علي ان اراك بحال
سيئة اي يشتد و يقال للعليل اذا اشتدت به العلة قد استعز به وقيل العز حالة مانعة
للانسان من ان يغلب من قولهم ارض عزاز اي صلبة وتعزز اللحم اشتد وعز كانه حصل في عزاز
يصعب الوصول اليه كقولهم تظلف اي حصل في ظلف من الارض والعزيز الذي يقهر و لا
يقهر قال تعالى انه هو العزيز الحكيم ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين والعزة قد يمدح
بها تارة و يذم بها اخرى كعزة الكفار قال تعالى بل الذين كفروا في عزة وشقاق قال
بعضهم ووجه ذلك ان العزة لله سبحانه و تعالى ولرسوله وللمؤمنين هي الدائمة الباقية
وهي العزة الحقيقية والعزة التي للكافر هي التعزز وهي في الحقيقة ذل ولهذا قال عليه
الصلاة والسلام كل عز ليس بالله فهو ذل قوله تعالى ليكونوا لهم عزا اي ليمتنعوا به من العذاب
قوله من كان يريد العزة فلله العزة جميعا معناه من كان يريد ان يعز فانه يحتاج ان يكتسب
من الله فانها له وقد تستعار للحمية والانفة المذمومة وذلك في قوله اخذته العزة
بالاثم وقد تستعار للصعوبة ومنه قوله تعالى عزيز عليه ما عنتم اي صعب عليه مشقتكم
وقيل من عز بز اي من غلب سلب وعز المطر الارض غلبها وقد تستعار العزة للقلة اعتبارا
بما قيل كل موجود مملول وكل مفقود مطلوب واستعز فلان اذا غلب عرضا او موت قوله
وانه لكتاب عزيز اي يصعب وجود مثله وفي الحديث فاستعز رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي اشتد به المرض واشرف على الموت وفلان معزاز المرض اي شديده وقال ابن عمر لجماعة
اشتركوا في قتل صيد انكم لمعزز بكم اي مشدد بكم وكانوا قالوا اعلى كل منا جزا فقال انما هو جزاء واحد
قوله تعالى فعززنا بثالث اي قوينا وقرئ مخففا ومشددا والتشديد مبالغة يقال
عززته وعززته وشددته وفي كتابه عليه السلام لقوم وانهم عزازها اي ما اشتد وصلب
من الارض وذلك يكون في اطراف الارض ومن ظريف ما يحكى ان الزهري قال كنت اختلف الى
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود فكنت اخدمه وذكر جهده في الخدمة فقدرت اني
استطعت ما عنده فلما خرج لم اقم له ولم اظهر من تكرمته ما كنت اظهر من قبل قال فنظر الي
فقال انك في العزاز اي انت في الاطراف من العلم لم تتوسطه بعد قوله اعزة اي اشدا على
الكفار كما صرح بهذا الوصف عنهم بعينه في موضع اخر وقال اذلة على المؤمنين وقال رحماء بينهم
فما احلى تفسير القرآن بالقرآن وانتقاد اساليبه قوله ذق انك انت العزيز الكريم من باب التهكم
اي انت الضئيل الذليل وقيل عند نفسك هين عندنا وفي التفسير ان ابا جهل راه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له اولى لك فقال اني اكذا واكذا واني لعزيز فنزلت قوله اللات والعزى
العزى اسم صنم وكذا اللات اشتقوها من لفظ العز وقال قائل يوم بدر ان لنا عزى
ولا عزى لكم فقال عليه السلام اجيبوهم الله مولانا ولا مولى لكم فانزل الله تعالى ذلك بان
الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم وهذه هي التي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالد بن الوليد فقطعها فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها وكان يرتجز

ع ز ل

قوله تعالى وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون اي تنحوا عني واتركوني وقال ابن عرفة اي دعوني كفافا لا علي ولا
لي ولا يتوهم هذا المعنى من هذا اللفظ واصل الاعتزال تجنب الشيء امارة او ولاية او غيرهما

وتارة

وتارة يكون في الظاهر كالاعتزال بالبدن وتارة في الباطن كالاعتزال في الاعتقاد قوله
واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فهذا من الظاهر بالبدن لانهم فروا منهم وقيل بالقلب
يعني اذا اعتزلتموهم في معتقدهم فاتوا الى الغار يعبدون الله فيه ويقال العزلة والاعتزال والتعزل
فاعتزل وانشد للاحوص * يا بيت عاتكة الذي اتعزل * حذر العدى وبه الفؤاد موكل
* اني لامنحك الصدود وانني * قسما اليك مع الصدود لاميل *
قوله وكان في معزل اي في مكان معتزل عن ابيه وقيل في معزل بقلبه اي في جانب اخر عن دين ابيه
قال الهروي وقيل في السفينة وفيه غرابة شديدة لقوله اركب معنا ولقوله ساوي الى جبل
ويبعد ان يكون هذان القولان صدرا منهما في السفينة وخرج منها حتى غرق قيل وقد يكون
العزل بمعنى المنع قال تعالى انهم عن السمع لمعزولون اي ممنوعون بعد ان كانوا يمكنون من ذلك
والاعزل الذي لا رمح معه ومن الدواب ما يميل ذنبه ومن السحاب ما لا مطر معه والسماك
الاعزل نجم لتصوره بخلاف نجم اخر يقال له السماك الرامح تصور بصورة من امامه
رمح واياهما قصد ابو العلاء المعري في قوله * سكن السماكان السماء كلاهما هذا له رمح وهذا اعزل
والجمع عزل قال الشاعر * الكني الى قومي العداة رسالة * بانهم ما كانوا ضعافا ولا عزلا *
واعزال ايضا قال الفند الزماني * رايت الفتية الاعزال * مثل الاينق الرعل * وقيل وهو
الصحيح ان اعزل الاجمع عزل بزنة عنق ومنه الحديث رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية
عزلا وذلك نحو قولهم علط ونفق والجمع اعلاط وانفاق وماء سدم ومياه اسدام وجنب واجناب
وفي الحديث دنا فاف العزالي جمع العناق العزالي اصلها العزالي والعزالي جمع عزلاء والعزلاء
فم المزادة الاسفل شبه اتساع المطر بالذي يخرج من فم المزادة وانشد لقيس بن ذريح
* سقاها من الوسمي كل مجلجل * سكوب العزالي صادق البرق والرعد *
قلبت الكلمة كقوله عاقني يعوقني وعاقني يعقوني فهو عائق وعاق والقلب كثير في كلامهم
حتى زعم بعضهم ان منه هار اي هائر وسياتي ان شاء الله تعالى

ع ز م

قوله تعالى فاذا عزمت
العزم والعزيمة عقد القلب على امضاء الامر ويتعدى بنفسه وبعلى يقال عزمت الامر وعليه
وقال تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح قوله تعالى ولم نجد له عزما قال قتادة صبرا وقال غيره
حزما وهذه غلطة والاولى في تفسيرها ولم نجد له تصميما على ما هم به وقال بعضهم العزم والعزيمة
ما عقد عليه قلبك من امر انك فاعله يقال عزمت عليك اي امرتك امرا جدا فاذا عزم الامر من
احسن المجاز انه جعل للامر عزما والعزائم الفرائض تقابل الرخص ومنه الحديث ان الله يحب
ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه وفي حديث خير الامور عوازمها اي فرائضها وقيل
ما وكدت رايك وعزمك عليه وقال صلى الله عليه وسلم متى توتر قال اول الليل وقال لعمر متى توتر
قال من اخر الليل فقال لابي بكر اخذت بالحزم ولعمر اخذت بالعزم اي احتطت انت ووثقت انت
والعزم ايضا القوة على الشيء والصبر عليه قال تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم قيل كل رسول
من اولي العزم فمن للبيان وقيل هم خمسة نبينا صلى الله عليه وسلم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى
فمن للتبعيض وفي المثل الاخر في عزم بغير حزم يريدون ان القوة اذا لم يكن معها حذر
ورطت صاحبها وقال بعضهم الحزم التاهب للامر والعزم النفاذ فيه واعتزم الامر

مضى فيه ويحكى ان الاشعث قال لعمرو بن معدي كرب اما والله لين دنوت مني لاطرطنك
فقال عمرو كلا والله انها لعزوم مفزعة قال لغز العزوم الصبور الصحيحة العقد قال والدبر
يكنى عنها بام عزمة يقال للدبر ام عزمة اراد ان لها عزما وليست براهية فتضرط ومعنى
مفزعة انها تنزل بها الافزاع فتجليها وقال عليه الصلاة والسلام يا انجشة رويدا سوقك بالقوارير
والقوارير هو جمع عوزم وهي الناقة المسنة ع ز ي قوله تعالى عزين اي حلقا حلقا وجماعة
جماعة الواحد عزة واصلها عزوة فحذفت اللام وجمع جمع سلامة جبرا كثوسنين وهو كل
جماعة اعتزاوها واحد وقيل هي الجماعات في تفرقة واصلها من عزوته فاعتزى اي نسبته فانتسب
فكانهم الجماعة المنتسب بعضهم الى بعض اما في الولادة واما في المصاهرة ومنه الاعتزاء في الحرب
وفي الحديث من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن ابيه ولا تكنوا يعني من انتسب نسب
الجاهلية فقولوا له اعضض بظر امك وقيل هو من قولهم عزي عزا فهو عزاء اذا اصبر وتعزي تصبر
قيل فعل هذا كانها اسم الجماعة تتاسى بعضهم ببعض ع س س قوله تعالى والليل اذا عسعس
اي اقبل وادبر فهو من الاضداد وذلك في مبدا الليل ومنتهاه والعسعسة والعسعاس
رقة الظلام وذلك في طرفي الليل وقال بعضهم انه ليس من الاضداد بل لان بينهما قدرا مشتركا
والبغا الهروي وغيره فقالوا المعنيان يرجعان الى معنى واحد وهو ابتدا الظلام في اوله
وادبار في اخره ويقال رجل عاس وعساس لمن يتعسس بالليل والجمع العسس ومن ثم قالوا
كلب عس خير من كلب ربض اي كلب يطلب صيده ليلا وقوته خير من اسد لا يطلب رزقه
والعسوس من النسا المتعاطية للريبة بالليل والعس قدح ضخم وجمعه عساس ع س ر
قوله تعالى ان مع العسر يسرا العسر الاضاقة في المال يقال اعسر يعسر اعسارا فهو معسر
اي افتقر والعسرة نقيض اليسرة وتعاسر القوم تحرجوا وتعسر الامر قال تعالى وان تعاسرتم
فسترضع قوله فذلك يومئذ يوم عسير اي لا يتيسر فيه امر وعسر الرجل طالبه بخبر العسرة
وروي عن ابن مسعود وقيل عن ابن عباس انه لما قراها قال لن يغلب عسر يسرين قلت قال
الفرا وغيره العرب اذا ذكرت نكرة ثم اعادتها نكرة مثلها صارتا ثنتين واذا اعادتها معرفة
فهي هي تقول اذا كسبت درهما فانفق درهما فالثاني غير الاول وتقول اذا كسبت درهما فانفق
الدرهم فالثاني هو الاول بعينه فهذا معنى قول ابن مسعود لان الله تعالى لما ذكر العسر ثم
اعاده بالالف واللام علمت العرب انه هو ولما ذكر يسرا بلا الف ولا لام ثم اعاده بغير
الف ولام علموا ان الثاني غير الاول وفي حديث رافع بن سالم وفينا قوم عسران هو جمع اعسر
نحو اعور وعوران واعمى وعميان والاعسر الذي يعمل بشماله ع س ل قوله من عسل مصفى
العسل معروف وهو ما تمجه هذا الطير المعروف الذي الهمه الله تعالى ذلك يقال انه
يمتص الندا الذي ينزل من السما ثم يمجه من فيه لا من دبره والشمع الذي فيه العسل من بطنه
والغامض في رجليه ويبني به بيوتا مسدسة يكون فيها العسل حدثنا بذلك جماعة ممن
يربون النحل ويسافرون به برا وبحرا فسبحان من اعطى كل شي خلقه ثم هدى ولما ذكرنا من
كون النحل تمج العسل مجا لا انه يورثه من دبره قال ابن الرومي منبها على ذلك
• في زخرف القول تزيين لباطله • والحق قد يعتريه سوء تعبير

تقول

تقول هذا مجاج النحل تمدحه • وان ذممت فقل قيء الزنابير • والجمع اعسال وقال
بعض اهل اللغة العسل لعاب النحل وهو موافق لما ذكرناه وقوله عليه السلام حتى تذوقي
عسيلته ويذوق عسيلتك كنى عن لذة الجماع وحلاوته بذلك ويقال كانوا في لحمه ونبيذه
وعسله والمراد الكناية عن طيب ما كانوا وان لم يكن ثم شي مما ذكر وانما قال قيل الا انه
اراد النطفة فانث الكناية لان المكنى عنه مؤنث وقيل العسل يذكر ويؤنث فانه
يقول العسل شربتها قال عسيلة وقيل لانه اراد قطعة من العسل واذا افعلوا فيما لا يتبعض
قطعا نحو قولك الشربة والشربة يريد قطعة من الشي فان تفعلوا ذلك فيما
يتفاصل اولى والعسلان والنسلان ضربان من السير واصله من عسلان الرمح وهو
اهتزاز كعوبه واضطرابها واكثر ما يستعمل العسلان في الذيب قال الشاعر •
• لدن بهز الكف يعسل متنه • فيه كما عسل الطريق الثعلب •
وقيل العسلان اهتزاز الاعضاء في العدو والسير فاطلق على السير عسلانا مجازا وفي
الحديث اذا اراد الله بعبد خيرا عسله قيل وما عسله يا رسول الله قال يفتح الله عملا
صالحا بين يديه موته حتى يرضى عنه من حوله قال ابن الاعرابي العسل طيب الثنا وفي حديث
اخر اذا اراد الله بعبد خيرا عسله في الناس بالتشديد اي طيب ثناه قال القتيبي اراه ماخوذ
من العسل شبه العمل الصالح الذي يفتح له بالعسل وقال ابو بكر هذا مثل اي وفقه الله
لعمل صالح يتحفه به كما يتحف الرجل اخاه اذا اطعمه العسل ع س ى قوله تعالى عسى
ربكم ان يرحمكم هي وان كانت في الاصل للترجي فهي هنا للايجاب كانه قيل ربكم يرحمكم
ولذلك قال سيبويه عسى ولعل من الله ايجاب اي لا يراد بها الترجي ولا الاشفاق
لان ذلك محال في حق الباري تعالى واما الحذاق وغيرهم فقد قالوا هما على بابهما ولكن
ليس بالنسبة الى الباري تعالى بل الى الناس فقالوا في قوله تعالى فقولا له قولا لينا
لعله يتذكر اي اذهبا انتما على الرجا والطمع منكما في ذلك كما قيل في قوله بل عجبت ويسخرون
في من قراها بالضم قال الراغب عسى طمع وترجي وكثير من المفسرين فسروا عسى ولعل في القران
باللازم فقالوا ان الطمع والرجا لا يصح من الله قال وفي هذا القصور نظر وذلك ان الله تعالى
اذا ذكر ذلك تذكرة ليكون الانسان منه على رجا لا ان يكون هو تعالى راجيا قال
تعالى عسى ربكم ان يهلك عدوكم اي كونوا راجين ذلك وعسى فعل لا متصرف خرج
عن حقيقته من المضي الى الانشا وهو ناقص ككان الا ان خبره لا يكون في الامر العام
الا مضارعا مقترنا بان كقوله تعالى فعسى الله ان ياتي بالفتح ولم يرد التنزيل الا عليه
وقد ورد اسما مفردا كقول الشاعر • اكثرت في العذل ملحا دايما لا تكثرن اني عسيت صايما
وقالت الزبا • عسى الغوير ابوسا فارسلها وقد ورد المضارع بعدها مجردا من ان
حملا على كاد في قول الشاعر • عسى الهم يغنى عن بلاد بن قارب • بمنهمر جون من الرباب
سكوب ويجوز كسر سينها اذا اسندت الى متكلم او مخاطب او نون الاناث وبها قرا نافع
بل عسيتم ولها احكام كثيرة حررناها في كتبنا النحوية واما عسى العود يعسو
عسوا اذا صلب ففعل تام متصرف وليس من هذا الباب والمعسات الابل

المنقطع لبنها فيرجع عوده ع ش ر قوله تعالى تلك عشرة كاملة العشرة عقد من العدد معروف وهي ثاني العقود الاربعة فان اصول العدد آحاد وعشرات ومئون والوف قوله كاملة يعني في الثواب ويقال عشرتهم اعشرهم اخذت عشرهم واعشرتهم بالكسر صرت عاشرهم وعشرتهم بالتشديد صيرت ما لهم عشرة وقال ابن عرفة في قوله تلك عشرة كاملة مذهب العرب اذا ذكروا عددين ان يجملوهما وانشد للنابغة

توهمت آيات لها فعرفتها ● لستة اعوام وذا العام سابع ●

وقال الشاعر ايضا فسرت اليهم عشرين شهرا ● واربعة فذلك حجتان ● قال وانما تفعل العرب ذلك لقلة الحساب فيهم وقال الاعشى ●

ثلاث بالغداة فهي حسبي ● وست حين يدركني العشا ●

فذلك تسعة في اليوم ريي ● وشرب المرء فوق الري داء ●

وقال المبرد في الكلام تقديم وتاخير والتقدير فتلك عشرة ثلاثة في الحج وسبعة اذا رجعتم وقيل عشرة توطية وتأكيد نحو زيد رجل صالح وفيه اقوال اخر حررناها في الدر والقول الوجيز فعليك بهما قوله تعالى واذا العشار عطلت العشار جمع عشراء وهي الناقة الحامل يكون ولدها في بطنها وهي انفس اموال العرب وقيل هي التي تضع لتمام سنة من يوم حملت وهي احسن ما يكون عند اهلها فلا يعطلونها الا لامر شديد وقيل العشراء هي التي مر على حملها عشرة اشهر وهو اشتقاق واضح قوله وما بلغوا معشار ما آتيناهم اي عشر يقال معشار الدرهم وعشره بمعنى والمعنى ان هولاء لم يبلغوا عشر ما اعطي اولئك قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف اي صاحبوهن يقال عاشرته اي صحبته واصله من العشيرة وذلك ان العشيرة هم اهل الرجل الذين يتكثر بهم اي يصيرون له بمنزلة العدد الكامل وذلك ان العشرة هي العدد الكامل فصارت العشيرة اسما لكل جماعة من اقارب الرجل يتكثر بهم قوله ولبئس العشير العشير المعاشر قريبا كان او بعيدا وفعيل يكون بمعنى مفاعل كثيرا نحو الجليس والخليط والعشر من اظماء الابل كالخمس والاعشار وقدح اعشار وبرمة اعشار اي متكسر واصله ان يكون على عشرة اقطاع ويستعار ذلك في القلب ونحوه قال امرؤ القيس وما ذرفت عيناك الا لتضربي ● بسهميك في اعشار قلب مقتل ثم صار ذلك لكل متكسر وان لم يكن على عشرة ووجه الجمع وان كان الموصوف مفردا من حيث انهم جعلوا كل جزء بمنزلة الكامل كقولهم ثوب اسمال واخلاق وجاءوا اعشارا اي عشرة عشرة والتعشير نهاق الحمير لكونه عشرة اصوات وثوب عشاري طوله عشرة اذرع ع ش ي قوله تعالى ومن يعش عن ذكر اي من يعرض يقال عشي يعشو فتارة يكون بمعنى يقصد فيتعدى بالى وتارة بمعنى اعرض فيتعدى بعن وهذا نحو ما لرغب يقال رغبت الى كذا وعن كذا ورغبت في كذا وعن كذا قال الشاعر ● متى تاته تعشو الى ضوء ناره ● تجد خير نار عندها خير موقد وقد انكر القتيبي عشوت عن الشيء بمعنى اعرضت قال وانما الصواب تعاشيت والاول قول ابي الهيثم وهو المرجح عند اهل العلم وقرئ يعش من عشي يعشى بمعنى عمي فلا يبصر ليلا ومنه الرجل الاعشى وهو الذي ضعف بصره فلا

يبصر فهو خير من الاعمى والمراة عشواء والعشا ظلمة تعرض في العين ويقال هو يخبط خبط عشواء اي لا يدري وجه الصواب قولا وفعلا واصله ان الناقة التي يسمونها العشواء ترمي بنفسها وتخبط بقوائمها من غير ان ترى ما يضرها وما لا ينفعها قال زهير رايت المنايا خبط عشواء من تصب ● تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم والعواشي جمع عاشية وهي الابل ترعى ليلا وفي المثل العاشية تهيج الآبية ويقال عشوت النار متعديا بنفسه اي قصدتها فلما ضمن معناه تعدى ع ش ى قوله تعالى بالعشي والابكار العشي ما بعد زوال الشمس الى غروبها قالوا ومن ثم قالوا الصلاتين الظهر والعصر صلاتا العشا ومنه حديث ابي هريرة صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاتي العشا وقيل العشي من الزوال الى الفجر وقال ابو عبيد العشاآن المغرب والعشا وانما غلبوا كالابوين وقد صغرت العرب في تصغير عشية وعشا فقالوا عشيشية وفي الحديث فاسا بيطر كديد عشيشية قتل ابدل من اليا الوسطى شين وسال رجل ابن عمر فقال كما لا ينفع مع الشرك عمل هل يضر مع الايمان ذنب فقال له عبد الله عش ولا تغتر فسر ابو عبيد هذا المثل فقال اصله ان رجلا اراد قطع مفازة متكلا على كلاها فقيل له عش اي عش ابلك ولا تغتر بالكلا الذي في البرية رعيا لا ابلك فانك ان صادفت كلا فكان خيرا على خير وان لم تصادفه فقد اخذت بالاحوط لنفسك فقال له ابن عمر اجتنب الذنوب ولا تتكل في ارتكابها على اسلامك وفي حديث ما عشر اولاد الابل قيل معناه سار وقت العشا كما يقال اسحر واستبكر اي خرج سحرة وبكرة وقال الازهري صوابه فاعشوا وفي حديث احمد والله الذي رفع عنكم العشوة والعشوة بالضم والفتح ظلم الليل واصله من قولهم اوطاته العشوة اي حملته على امر ارتكبه بجهل بمنزلة من يمشي في ظلمة فلا يدري كيف يضع قدمه حتى يقع في مهواه قوله وجاءوا اباهم عشاء يكون بمعنى آخر النهار وقيل العشاء صلاة المغرب الى العتمة والعشاء بالفتح طعام العشا كالغداء طعام الغداة ويقال تعش اي كل عشاءك في هذا الوقت قال الشاعر تعش فان عاهدتني لا تخونني ● نكن مثل من يا ذيب يصطحبان ع ص ب قوله تعالى يوم عصيب اي شديد واصله من العصب وهو اطناب المفاصل والعروق والمعصوب المشدود بالعصب فقيل لكل شديد عصيب ويجوز ان يكون فعيلا بمعنى فاعل وان يكون بمعنى مفعول كانه قد شد وقوي وقيل بمعنى انه مجموع الاطراف نحو قولهم يوم ككفة حابل وحلقة خاتم وفلان معصوب الخلق اي مجدول شديد ومن ذلك العصبة وهي الجماعة الذين يتعصبون لبعضهم اي يتقوى بعضهم ببعض فهم متعصبة اي متعاضدة ومنه قوله تعالى لتنوء بالعصبة وقوله ونحن عصبة اي جماعة اقويا واعصوصب القوم صاروا عصبا وعصبوا بفلان امرا وعصب الريق بفيه اي يبس فكان بمنزلة العصب والعصب ضرب من برود اليمن قد عصبت به نقوش ومنه قول الشاعر ●

يوما تراها كشبه اردية العصب ● ويوما اديمها نغلا ● والعصابة ما يعصب به الراس اي يشد والعصوب الناقة التي لا تدر حتى تعصب والعصب في بطن الحيوان لكونه معصوبا اي مطويا والعصابة ايضا الجماعة من الناس لانه يعصب بهم الامور ومنه قولهم

اللهم اغفر لنا ايتها العصابة وقيل العصبة والعصابة واحد قال الاخفش العصبة
والعصابة جماعة ليس لها واحد وقال غيره هي من العشرة الى الاربعين والعصبة ايضا
نبات يتلوى وينطوى على الشجر وهو اللبلاب ولما اقبل الزبير نحو البصرة سئل عن وجهه
فانشد علقتهم انى خلقت عصبة قتادة تعلقت بنشبه قال شمر بلغني ان العرب
تقول هذا علقتهم انى خلقت نشبة قتادة ملوية بعصبة والنشبة من الرجال من اذا تعلق
بشي لم يكد يفارقه وفي المثل لاعصب سلم انه يقال للرجل الذي لا يقهر ولا يستذل ومنه
قول الحجاج لاهل العراق لاعصبنكم عصب السلمة شجر ذو شوك يعسر خرطه فيعصب
اغصانها بحبل ونحوه اي يجمع بحبل وتخبط بعصى فيتناثر ورقها واصل العصب اللي وفي
حديث عبد الله بن ابي فقد كان اهل هذه البحرة اصطلحوا على ان يعصبوه اي يسودوه
ويعصبوه بالعصابة ويسمون السيد معصبا لانه يعصب بالمناح او يعصب به امور
الناس ويقال له ايضا المعمم والعمايم تيجان العرب وهي العصايب ايضا ع ص ر قوله تعالى
وانزلنا من المعصرات هي السحايب لانها تعتصر بالمطر اي تعصر به وقيل هي السحاب التى تاتى
بالاعصار وهي الريح التى تثير الغبار وقيل هي الرياح لانها تعصر السحاب فينزل منها المطر
وهو مروي عن ابن عباس قال الهروي اذ اقتربت بهذا التفسير كانت بمعنى الباء والمعصر من
النسا اول ما تحيض قيل للهروي لاعتصار رحمها وقال غيره هي التى حاضت ودخلت
في عصر شبابها وقال عمر بن ابي ربيعة وكان مجني دون من كنت اتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
الكاعب من كعب ثديها قوله تعالى وفيه يعصرون اي يعصرون الزيت من الزيتون
وقيل معناه تنجون من الجدب وتعتصمون بالخصب والعصرة الملجا والعصر والمعتصر كذلك
يقال هذا عصره ومعتصره واعتصرت به اي لجات اليه والعصر الذي ياخذ من الشي
عصارته والعصارة نفايته ما يعصر وقري يعصرون على ما لم يسم فاعله اي يمطرون
يقال اعصر القوم اي امطروا وفي حديث عمر يعتصر الوالد على ولده اي له ان يحبسه على
الاعطا ويمنعه وكل شي حبسته ومنعته اياه فقد اعتصرته وعن ابن الاعرابي يعتصر
اي يرتجع وفي حديث القاسم بن محمد انه سئل عن العصر للمراة فقال لا اعلم رخص فيها الا
للشيخ المعقوف قال ابن الاعرابي العصر هنا منع البنت من التزويج يقال اعتصر فلان فلانا
اذا منعه من حق يجب عليه ويقول صاحبي على كذا اعجله لك قوله فاصابها اعصار اي
ريح عاصف يرفع ترابا الى السما ويدير كانه عمود وتسميه العرب الزوبعة وفي المثل
ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا يضرب للقوى يلقاه اقوى منه قوله والعصر
اي ورب العصر والعصر الزمان قال الشاعر وقد مر للدارين من بعدنا عصر والجمع
اعصر وعصور قال الشاعر حيوا ابعد ما ما تواحى الدهر اعصرا ويقال عصر وعصر
بالفتح والضم والعصر ايضا هذه الصلاة المعروفة بخصوصها لانها فعلت في وقت واللغة
ليست بقياس فتسمى كل صلاة عصرا والعصران قبل الليل والنهار وقيل الغداة
والعشي وانشد لحميد بن ثور ولن يلبث العصران يوما وليلة اذا طلبا ان يدركا ما تيمما
وهذا نص في انهما الليل والنهار بدليل ان اليوم والليلة ابدا لا من العصرين وفي حديث

ابهرين

ابهرين ان امراة مرت به متطيبة ولذيلها اي غبار السحب ذيلها بالارض وقيل عصرة اي رايحة
وذلك على التشبيه بما ينوح من رايحة طيبها والاعاصير جمع اعصار قال الشاعر وبينما المرء
في دنياه مغتبط اذ حل في الرمس تعفوه الاعاصير ع ص ف قوله تعالى ريح عاصف اي
شديدة الهبوب والمرور يقال عصفت الريح واعصفت فهي عاصف وعاصفة ومعصف
ومعصفة وقيل اصله من العصف وهو ما تكسر ومنه العصف لورق الزرع كالتبن ونحوه
قال تعالى والحب ذو العصف والريحان وقال تعالى فجعلهم كعصف ماكول اي كفه ان شبههم
باهون الاشيا وهو ما ياكله الدواب بغير رغبة لها فيه حتى جعلهم بمنزلته بعد ما اكل وصار
رجيعا ورجيعا قوله في يوم عاصف نسب الوصف الواقع لغيره اليه مجازا قصد المبالغة
كقوله نهاره وقيل اراد يوم ذو عصف فهو على النسب كلابن وتامر وقيل اراد في يوم عاصف
الريح لانها ذكرت في اول الكلمة وانشد اذا جا يوم مظلم الشمس كاسف اي كاسف الشمس فحذف
لذكر اياها ع ص م قوله تعالى والله يعصمك من الناس اي يمنعك ويحفظك منهم اذاهم
ولما نزلت اخرج راسه الكريمة صلى الله عليه وسلم وثوقا منه بذلك وقال للحرس كانوا حوله
ايها الناس انصرفوا فان الله قد عصمني قوله واعتصموا بحبل الله جميعا اي امتنعوا
بالقران والاعتصام الامساك بالشي والانفصام عدم الاستمساك قوله تعالى
واعتصموا بحبل الله اي امسكوا او امتنعوا قوله لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اي
لمانع من امره وما اراده من غرق قوم نوح قيل عاصم هنا بمعنى معصوم كقوله ما دافق
وعيشة راضية وكان الذي احوج الى هذا استثنا قوله الا من رحم منه على تقدير الاتصال
وليس ذلك بلازم كما سياتي قال الراغب ومن قال لا معصوم فليس يعني ان العاصم
بمعنى المعصوم وانما ذلك تنبيه منه على المعنى المقصود بذلك وذلك ان العاصم
والمعصوم متلازمان فايهما حصل حصل معه الاخر وقال ابن كيسان لما نفي العاصم
صار بمعنى لا معصوم وصار الا من رحم مستثنى من المعصومين الذين دل عليهم الفاعل
لانه جواب من قال من يعصمني من الله فقال لا عاصم معناه لا يكون معصوم الا من رحم الله
والجواب السديد ان عاصما على معنى ذي عصمة ففاعل للنسب كلابن ورامح وكاهل وحينئذ
فالاستثنا متصلا واضحا قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافر اي بعقد نكاحهن قال ابن عرفة
العصمة العقد والعصمة المنعة ايضا ومنه قيل للبذرقة عصمة ومنه قول ابي طالب يمدح
النبي صلى الله عليه وسلم وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل
والعصم مصدر عصمه اي مسكه وقوله تعالى فاستعصم اي تحرى ما يمنعه ويعصمه من
ركوب الفاحشة كانه طلب ما يعتصم به والعصام ما يشد به ويعصم يربط ومنه
عصام القربة والجمع عصم واعصمة ومنه الحديث جمل معتبد يعصم والعصمة ما يبقى من
اثار البول على افخاذ الابل وعصام علم منقول منه وعصمة الانبيا عليهم السلام عبارة
من حفظ الله تعالى اياهم من كل كبيرة وصغيرة ورذيلة وعن ما خصهم به من صفا جوهرهم
وبما يتعاطوه من دون طبايع البشر وفي الصحيح ما بين ذلك من شق صدره عليه الصلاة
والسلام واخراج ما ذكره عليه السلام منه وغسل بالماء والثلج وحشوه وملوه بالحكم

فكل هذا من العناية الربانية بهم والا فالبشر من حيث هو بشر يعجز عن اكتساب هذه
الاشيا ولا يجي الا بالفيض الالهي خلافا لمن ضل وزعم ان النبوات تكون بالاكتسابات
وبما اولاهم من الفضايل الجسمية والنفسية وبالنصرة وتثبيت اقدامهم بما انزله عليهم
من السكينة وربط الجاش حتى ان موسى صلى الله عليه وسلم يجي الى فرعون وهو يدعي الربوبية
وقد رباه في حجره والناس كلهم مذعنون لربوبيته مقرون بالالاهية الاهو عصم ويكذبه
ويوبخه وما ذاك الا لقوله لا تخافا انني معكما اسمع وارى والمجيب من ذلك قصة
نبينا صلى الله عليه وسلم مع ساير الخلق انسهم وجنهم بمفرده ليس له معين غير مرسله
وفي الحديث ان جبريل جا يوم بدر على فرس انثى وقد عصم ثنيته الغبار قال القتيبي
صوابه عصب اي يبس قال غيره الباء والميم يتعاقبان نحو سبد وسمد وقيل عصم
الريق بفيه وعصب اي يبس والعصم من الكوع الى المرفق قال النابغة فالفت قناعا دونه
الشمس واتقت باحسن موصولين كف ومعصم • وكانه اجري مجرى الالة التي يعتصم
بها والاعصم الغراب لبعض البياض الذي فيه في نوع منه وفي الحديث في النسا لا يدخل
الجنة منهن الا مثل الغراب الاعصم قال ابو عبيد هو الابيض الرجلين وقال ابن شميل
هو الابيض الجناحين وقد حكاه ابو بكر في هذا قال لان تشبيه رجليه باليدين
اولى من تشبيههما بجناحيه وفي حديث اخر وفيه الغراب احمر المنقار والرجلين فقال
عليه الصلاة والسلام لا يدخل الجنة من النسا الا قدر هذا الغراب والعرب تجعل البياض
حمرة ومنه قولهم للبيض حمرا ومنه قوله لعايشة رضي الله عنها يا حميرا والاعصم ايضا
الوعل الذي بذراعه بياض وجمعه عصم والسر لو ان عصما بين وبديل والعصمة
شبه السوار والعصم موضعها من اليد ومن ثم قيل للبياض بالرسغ عصمة تشبيها
بالسوار كتسمية البياض بالرجل تحجيلا ع ص ي قوله تعالى والق عصاك العصا معلومة
وجمعها عصي بكسر الفاء وضمها وهو الاصل وهي من ذوات الواو والاصل عصو الاولى واو
فعول والثانية لام الكلمة قال تعالى فاذا حبالهم وعصيهم والتثنية عصوان
وعصوته ضربته بالعصي وعصيته ضربته بالسيف ففرقوا بين المعنيين بالحرفين
قوله هي عصاي هذه هي اللغة الفصيحة وقري عصي على لغة هذيل قال شاعرهم
• سبقوا هوي واعنقوا لهواهم • فتخرموا ولكل جنب مصرع • ٥
وفي المثل الق عصاه كناية عمن يطرح الامور والق عصاه اي قدم من سفره لان حالة
المسافر غالبا قال الشاعر فالقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب
المسافر قال ابو عبيد واصل العصا الاجتماع والايتلاف ومنه قولهم من شق عصا
المسلمين اي فارق جماعتهم وقال غيره انما ذلك تمثيل بمن شق العصا بنصفين فتمضي
تفرق من الاخر فلا تعود ملتيمة معه فضرب ذلك مثلا لكل مفارق وفي المثل لا ترفع
عصاك عن اهلك كناية عن تاديبهم وهو عدم التغافل عن اصلاح شانهم قال ثعلب
معناه لا تدع تاديبهم وجمعهم على طاعة الله تعالى وقوله عليه الصلاة والسلام
لا يضع العصا عن عاتقه قيل كناية عن كثرة سفره لقولهم في الايابالق عصاه قال

الشاعر فالقت عصاها البيت وقيل البيت كناية عن كثرة ضربه اهله وهذا ليس بباب
المبالغة والحديث لغالب احوال النبي والا فمعلوم انه كان بعضها الاحيان كنوميه
وقضا حاجته واكله وغير ذلك ويحكى ان رجلا دخل الى مالك رضي الله عنه وقال اشتريت
منه طايرا على انه لا يسكت فما لك رده عليه اذا سكت فخرج الرجل فقال الشافعي
وكان على باب مالك عما ذا افتاك فاخبره فقال راجعه فلما راجعه قال من بالباب
فاستدعاه فقال له انه كان غالب احوالك الصياح فلا رد بدليل لا يضع العصا
عن عاتقه فالمراد المبالغة فاستحسن منه ذلك ع ص و قوله لا يعصون الله ما امرهم
العصيان مخالفة الامر وقيل عصى عصيانا خرج عن الطاعة قال الراغب واصله ان
يمتنع بعصاه فان اراد اشتقاقه من ذلك فمشكل من حيث اختلاف المادتين تلك من
الواو كما تقدم وهذه من اليا بدليل عصى يعصي عصيانا وعصيت انت قال تعالى
افعصيت امري وان اراد الاشتقاق الاكبر فقريب وتقدم مثله في الصلاة وليس قوله
ويفعلون تكريرا لقوله لا يعصون اذ لا يلزم من عدم العصيان فعل المامور به لاحتمال
ان يكون المامور عاجزا عنه ومثاله ان يامر رجلا بحمل صخرة عظيمة فيمتثل لكنه لا يطيق
ذلك فهذا غير عاص لكنه عاجز والملايكة جامعون بين الامرين الامتثال والطاقة
وهو حسن جدا وقد يعبر بالعصيان عن مجرد الامتناع ومنه الحديث لولا انا نعصي الله
ما عصانا اي لم يمتنع عن اجابتنا في دعاينا له ع ض د قوله تعالى سنشد عضدك
هو ما بين المنكب الى الكتف وهو عبارة عن الاعانة والتقوية واصله من قولهم
عضدته اي سلته واصبته بعضده عند وقوع في هلكة من حفيرة وغيرها ثم
جعل عبارة عن كل معونة وعضدته ايضا اصبت عضده نحو راسته وجل عاضد يا خذ
بعضد الناقة فيسوقها ويستعار العضد للمعين فيقال انا عضدك نحو انا يدك ورجل
اعضد دقيق العضد وعضد مشتك من العضد داينا له في عضده وانشد للنابغة
الذبياني شك الفريصة بالمدرى فانفذها طعن المبيطر اذ يشفي من العضد •
ومعضد موسوم في عضده ولتلك السمة عضاد والمعضد دملج واعضاد الحوض
جوانبه تشبيها باعضاد الانسان قوله وما كنت متخذ المضلين عضدا اي اعوانا
اتقوى بهم وفي حديث ام زرع وملا من شحم عضدي تريد احسانه اليها ملاها شحما ولا
تريد عضديها فقط بل عبرت بالظهر سايره والعضد بالقطع السكون القطع وفي الحديث
ان يعضد شجرها اي يقطع واصل ذلك من عضدته اصبت عضده بقطع وغيره فاستعير
ذلك لقطع الشجر ونحوه يقال عضده واستعضده نحو علاه واستعلاه وقر واستقر
وفي حديث اخر ويستعضد البرير البرير ثمر الاراك ونفس المعضود يقال له
عضد نحو قبض ونقض ومنه قولهم في بني عمرو بن خلد بن جذيمة يحيطون عضيدها
وياكلون حصيدها وفي الحديث كانت له عضد من نخل اراد طريقة من النخل قال
بعضهم انما هو عضيد قال الاصمعي اذا صار للنخلة جذع يتناول منه فهو عضيد
وجمعه عضدان ع ض و قوله تعالى عضوا عليكم الانامل من الغيظ تمثيل لشدة

ع ص و

ع ض د

ع ص ي

ع ض د

غيظهم وحسدهم وعدم انقيادهم الامر فهم يقدرون عليهم عتابة حتى يعونه فرصة فيعض انامله ندمًا على ما فاته وقيل لشدة اغاضم المومنين وغيضهم منهم يفعلون ذلك ايقال عضا فلان يده غيظا على فلان اذا بالغ في عداوته وقوله ويوم يعض الظالم على يديه يعني ندمًا وتحسّرًا وانشد لعبون بعض على يديه تبين غبنه بعد البياع ٥
واصل العض الازم بالاسنان على الشي والعض التوي ايضا ولما نعض عليه الابل والعضا من معاضة الدواب بعضها بعضًا ورجل عض مبالغ في امره بمنزلة من يعض عليه ويقال ذلك في المدح تارة وفي الذم اخرى بحسب ما يبلغ فيه يقال هو عض في سفر وعض في الخصومة ويستعار ذلك لازم الزمان وشدته وانشد للفرزدق ٥
• وعض زمان يا ابن مروان لم يدع • من المال الا مسحتا او مجلف •
والعوض ضرب من الثمر يعسر عضه ومضغه ومنه الحديث واهدت لنا بوطا من التعضوض وجمع العض عضوض ومنه قوله عليه الصلاة والسلام ويكون ملوك عضوض قيل العضوض جمع عض وهو الرجل الخبيث الشرير وغلط الازهري من ضم العين وقال صوابه عضوض بالفتح يقال ملك عضوض اذا نال رعيته منه جور كانه يعضهم قلت ان كانت الرواية ملك بالافراد فيظهر ما قال وان كانت ملوك بالجمع فيشكل الا ان يقصد الجنس وفي الحديث من تعزى بعزاء الجاهلية فاعضوه بهن ابيه ولا تكنوا وقد تقدم تفسير تعزى بعزاء الجاهلية واما قوله فاعضوه بهن ابيه قيل معناه قولوا له اعضض بابر ابيك ولا تكنوا عن الابر بالهن تنكيلا وتاديبًا ع ض ل قوله فلا تعضلوهن اي لا تمنعوهن من نكاح ازواجهن واصل العضل التضييق يقال اعضل في الامر اي ضاق ومنه قول عمر رضي الله عنه اعضل بي اهل الكوفة قال الازهري اصل العضل من قولهم عضلت المراة اذا انشب ولدها فلم يسهل خروجه وعضلت الدجاجة نشبت بيضتها ومسئلة معضلة اذا كانت صعبة لا يهتدي لوجه الصواب فيها لضيقها ومنه قول معوية معضلة ولا ابا حسن لها اي صعبة ضيقة المخارج والاصل على لها يعني هو الذي يفرجها ولعمري صدق واعضل الامر اشتد وداء عضال اذا اعسرت مداواته وانشد
• سقاها من الدا العضال الذي بها • علام اذا هز القناة سقاها •
وهو عضلة من العضل اي لا يقدر عليه لشدته والعضلة الداهية المنكرة ايضًا وعضلت الارض بالجيش ضاقت بهم كناية عن كثرتهم وانشد
• ترى الارض منا بالفضا مريضة • معضلة منا بجمع عرمرم •
والعضلة كل لحم صلب في عصب ومنه رجل عضل مكتنز اللحم وعضلته شددته بالعضل المأخوذ من الحيوان نحو عصبته ثم تجوز به في كل منع شديد قوله ولا تعضلوهن لتذهبوا هذا خطاب للازواج اي لا تضيقوا عليهن بالمضار لتفتدين منكم ببعض مهورهن واما فلا تعضلوهن ان ينكحن فالظاهر انه للاوليا وقيل للازواج ع ض ي قوله تعالى الذين جعلوا القران عضين اختلف في تفسير معناه فقيل معناه فرقا وانواعا لان بعضهم يقول هو سحر وبعض كهانة وبعض شعر وبعض اساطير الاولين الى غير ذلك

مما افتروه وانتحلوه وقيل معناه انهم جعلوه اقسامًا نومن ببعضه ونكفر ببعضه لقوله افتومنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض وعضون جمع عضه وفيها لغتان عضوة وعضهة كما في سنة سنهة وسنوة ويدل لذلك قولهم عضيهة وعضيهات وعضية وعضوات فحذفت اللام وجمعت جمع المذكر السالم في ظاهر قول النحاة ومن محققيهم ليس هذا تصحيحًا انما هو تكسير كما حققناه في غير هذا لكنه جرى مجرى التصحيح في الاعراب حيث رفع بالواو ونصب وجر بالياء خرقا لا اصلها الواو وقال هو من العضو والتعضية تجزية الاعضاء وقد عضيته اي جزاته قال الشاعر وليس دين الله بالمعضى اي بالمقسم بل هو دين واحد قال الكسائي هو من العضو او من العضة وهي شجرة واصل عضة في لغة عضهة لقولهم عضيهة وفي لغة عضوة لقولهم عضوات قلت ومنهم من جعل مادة عضهة غير معنى مادة عضوة فقال العضه السحر والعاضه الساحر والعاضهة الساحرة ومنه الحديث لعن الله العاضهة والمستعضهة وفسر بالساحرة والمستسحرة وفي الحديث ايضا الا انبئكم بالعضه هي النميمة والعضيهة البهتان قالوا فسمي السحر عضهًا لانه كذب وافك وتخييل لا حقيقة له وعلى هذا التاويل فالمعنى جعلوا القران انواعًا من السحر وفي الحديث لا تعضيه في ميراث اي لا قسمة فيما فيه ضرر على الورثة كان يقسم جوهرة نفيسة او ثوب نفيس فينتقص بذلك قيمته ع ط ف قوله ثاني عطفه اي متكبرًا وقد تقدم ان ذلك كناية عن التكبر نحو لوي جيده وصعر خده وعطفا الانسان جانباه يمينًا ويسارًا من عند راسه الى وركه وقيل هما ناحيتا عنقه وقيل منكب الرجل عطفه وذلك هو الذي يمكنه ان يلقيه من بدنه والعطف ثني الشي ورد احد طرفيه على الاخر كعطف الوسادة والغصن والحبل ومنه سمي الشي المثني عطافا وقد يكنى به عن الشفقة والميل اذا تعدى بعلى نحو عطفه عليه واذا عدي بعن عكس المعنى نحو عطفته عنه نحو مال في تعديه عن الحزين وشاة عاطفة وظبية عاطفة وتعاطف على ولدها وناقة عطوف على بوها وانشد
• ما ظبية في مرمر صورت • او ظبية في خمر عاطف •
• احسن منها يوم قالت لنا • والدمع من مقلتها واكف •
• لانت احلى من لذيذ الكرى • ومن امان ناله خايف •
وفي الحديث سبحان الله الذي تعطف بالعز وقال به اي تردى بالعز ومنه قيل للردا اعطاف وقد اعتطف وتعطف اذا ارتدى وسمي الرد اعطافا لانه يقع على عطفي الانسان وفي حديث ام معبد في اشفاره عطف يصفه بطول اهداب العين اي طال وانعطف ويروى بالمعجمة ع ط ل قوله تعالى واذا العشار عطلت اي اهملت وشغل عنها اهلها مع انها اعظ اموالهم واحبها اليهم والتعطيل الاهمال وجيد عاطل اي خال من الحلي وامراة عاطل ونسوة عطل نحو ضرب وانشد
• ويأوي الى نسوة عطل • وشعثا مراضيع مثل السعالى •
قوله وبير معطلة اي مستغنى عنها بخراب مكانها وعدم قاطنيه بعد ان كانت

اهل ويقال انها بير بعينها باليمن تجاور القصر المذكور فيهما والمعطلة قوم من يزعمون
ان لا صانع اوجد هذا العالم انما الطبايع اقتضت ذلك وقد رد هذا القول قوله تعالى
وفي الارض قطع متجاورات الى قوله تسقى بماء واحد وما ابلغ هذا الرد حسبما بيناه في كتاب
احكام القران وغيره ووصفت عايشة رضي الله عنها اباها فقالت فراب الثاني وادوم
العطلة هي الناقة الحسنة او الدلو المتروكة او ذمت شددت فيه الودم ع ف ر
قوله تعالى فتعاطى فعقر تعاطى الشي تناوله وقصد فعله ومنه كان يتعاطى كذا وعطوته
تناولته ايضا واعطيته ناولته يتعدى بالهمزة لواحد وبها لاثنين ثانيهما غير الاول
ويجوز حذفهما اقتصارا او اختصارا وحذف اولهما او العكس قال تعالى فاما من اعطى
ولسوف يعطيك فذكر الاول واعطى قليلا فذكر الثاني واولهما هو فاعل في المعنى ومن ثم
وجب اعطيت الدرهم صاحبه وامتنع صاحبه الدرهم ولهذا احكام قوله الذي اعطى كل
شي خلقه اي امكنه من تناول ما يصلحه وقالت عايشة رضي الله عنها تصف اباها ابي
والله لا تعطوه الايدي اي لا تبلغه فتتناوله ومن امثالهم عاط بغير انواط نصر بجلى لا
جدوي لعله شبه بمن يريد ان يتناول شيا من غير معلقه وغلب الاعطا في الصلة قال
تعالى فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا واعطى البعير بمعنى انقاد كانه ناول راسه
قائده وظبي عطو وعاط رفع راسه ليتناول اوراق الشجر وقياس مصدر اعطى به الكتابي
اعطا وعطا اسم مصدر ويعمل عمله وانشد اكفرا بعد رد الموت عني وبعد عطايك
المائة الرتاعا ع ظ م قوله تعالى العلي العظيم الموصوف به الباري تعالى
عبارة عن كبريايه وجلاله وجبروته وقدرته وانه متصف بصفات الكمال واصل
العظم الكبر والزيادة في الاجزا المحسوسة هذا اصله ثم يتجوز به في المعاني نحو ولهم
عذاب عظيم قال بعضهم اصله من عظم الرجل كبر عظمه وكثر ثم استعير لكل كبير
محسوسا كان ذلك ام معقولا قال والعظيم اذا استعمل في الاعيان فاصله ان
يقال في الاجزا المتصلة والكثرة في الاجزا المنفصلة ثم قد يقال في المنفصل عظيم
نحو جيش عظيم ومال عظيم اي كثير والعظيمة النازلة والاعظامة والعظامة شبه وسادة
تعظم المراة بها عجيزتها والعظم معروف وهو حسب الانسان قوله وهن العظم
مني كناية عن كبر سنه واذا وهن منه اقوى ما فيه وهو العظم فما عداه من اللحم والعصب
والعصب اوهن وجمعه عظام واعظم وانشد •

• نضر الله اعظما دفنوها • بسجستان طلحة الطلحات •

ع ف ر ت قوله تعالى قال عفريت من الجن العفريت المتمرد من الجن الخبيث منهما
وقيل هو من الجن النافذ القوي مع خبث ودهاء ويستعار ذلك للادميين استعارة الشيطان
لهم قال ابن قتيبة هو من قولهم رجل عفريت وهو الموثوق الخلق الشديد واصله من العفر
وهو التراب ومنه عافره صارعه فالقاه في العفر وعلى هذا فنسبة هذه الصفة الى
الانس اولى من الجن لان الانس خلقوا من التراب والجن من النار ويقال رجل عفر نفر
وعفريت نفريت وعفارية نفارية اذا كان خبيثا ومنه الحديث ان الله يبغض

العفرية

العفريت قيل هو الخبيث المتكبر وقيل الجموع المنوع وقيل الظلوم ويقال رجل عفر
نحو سمر وليث عفرين دابة تشبه الحربا تتعرض للراكب وعفرية الديك والحباري
للشعر الذي على راسهما ورجل اعفر ابيض ليس بناصع وفي الحديث حتى يرى من خلفه
عفرة ابطيه قال الاصمعي هو البياض وليس بالناصع ولكنه لون الابيض ومنه قيل
للظبا عفر وقال شمر هو بياض الى الحمرة قليلا وقال ابو بكر العفر والعفرة البياض
الذي ليس بخالص يقال ما على عفر الارض مثله وبعضهم يطلق فيقول العفرة البياض
ومنه الحديث لكاني انظر الى عفرتي ابط رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكت اليه عليه السلام
امراة قلة نسل غنمها ورسلها فقال ما الوانها قالت سود فقال عفري اي اخلطيها
بعفر اي بيض ومنه ايضا قوله عليه السلام لدم عفرا احب اليه من دم سوداوين وكت
كلامهم لا ابن عفر الليالي كالد ادير قال الهروي يعني عفر البياض ويقولون لقيته
عن عفر اي بعد خمسة عشر يوما فصاعدا اي حتى جاوز الليالي العفر وانشد لابي الهيثم
لقيت السمي زينب عن عفر ونحن حرام مسي عاشرة العشر والعفر ايضا تلقيح
النخل ومنه الحديث ما قربت امراتي منذ عفرنا والبعفران نو برم يترك اربعين
لا تسقى ثم تسقى فيصلح ومعافر موضع ينسب اليه البرود وفي الحديث وعليه ثوبان
معافريان ع ف ف بفتح الميم قوله تعالى وليستعفف اي ليصبر وليتقنع يقال
تعفف واستعفف بمعنى وانشد لجرير وقايلة ما للفرزدق لا يرى عن الشر
يستغني ولا يتعفف وقيل العفة حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة
والمتعفف المتعاطي لذلك بضرب من الممارسة قال بعضهم واصله من الاقتصار
على تناول الشي القليل الجاري مجرى العفافة والعفة البقية من الشي وقيل
الجاري مجرى العفف وهو ثمر الاراك والاستعفاف طلب العفة ع ف و
قوله تعالى خذ العفو العفو اصله القصد لتناول الشي يقال عفاه واعتفاه
اذا قصده متناولا لما عنده ومنه عفت الريح التراب اي قصدتها متناولة
اثارها وعفت الدار من ذلك تصورا انها قصدت نحو البلى وعفا النبت والشعر
قصد نحو الزيادة وتناولها كقولك اخذ النبت في الزيادة وعفوت عنه كانه
قصد ازالة ذنبه صارفا عنه فالمفعول في الحقيقة متروك وعن متعلقة بمضمر
فالعفو هو التجافي عن الذنب فقوله خذ العفو اي ما سهل قصده وتناوله وقيل
معناه تعاطى العفو مع الناس قوله قل العفو اي ما سهل انفاقه وانشد

• خذي العفو مني تستديمي مودتي • ولا تنطقي في سورتي حين اغضب •

وقد تقدم تفسير الاية في العرف وقولهم اعطى عفوا عفوا مصدر في موضع الحال
اي اعطى وحاله حال العافي اي القاصد للتناول اشارة الى المعنى الذي عد
بديعا في قول الشاعر • تراه اذا ما جيته متهللا كانك تعطيه الذي انت سا
والعفو التجافي عن الجرايم ومن ثم وصف به الباري تعالى في قوله انه كان عفوا
غفورا ووصف نفسه بانه يستر الذنوب ولا يعاقب عليها اذ لا يلزم من ترك

يله

احدهما ترك الاخرى ثم ذكر الوصفين المقتضيين لذينك المعنيين وفي الدعا اسالك العفو والعافية اي ترك العقوبة والسلامة وفي الحديث ما اكلت العافية فهو له صدقة وعني بالعافية طلاب الرزق من الطير والوحش والانس وقيل ام العوافي ايضا من قولك عفوت فلانا ابيته اطلب معروفه اي معروفه واعفيت الشي تركته يعفو وتكثر ومنه الحديث واعفوا اللحى والعفا ما كثر من الوبر والشعر وقد يستعار لغيرهما قال زهير بن ابي سلمى على اثارهن ذهب العفا وفي الحديث وعلى الدنيا العفا قيل الدروس وقيل التراب وعفا الشعر كثر وفي الحديث اذا دخل صفر وعفا الوبر والعفا بالقصر ولد الحمار ويقال فيه عفو وعفو بالكسر والفتح ومنه حديث ابي ذر تركت اتانا وعفوا والعفا بالكسر واللذ نفس الشعر الذي حاله العفا اي الكثرة والعافي ما يرد مستعير القدر من المرق قال الشاعر اذا ردّ عافي القدر من يستعيرها قوله فمن عفي له من اخيه شيء قال ابن عرفة اي من جعل له في ماله الدية فاتباع بالمعروف من المطالب واداء اليه باحسان من المطالب قال وسميت الدية عفوا لانها يعفى بها عن الدم الاثري الى قوله ذلك تخفيف من ربكم ورحمة وقال ابو منصور اي من جعل له من اولياء المقتول عفو من الدية اي فضل بدل اخيه المقتول فاتباع بالمعروف اي مطالبة جميلة قال ومن معناه البدل قال ومنه قوله تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض اي بدلكم وعوضت فلانا من حقه ثوبا اي بدل حقه قوله حتى عفوا اي كثروا وكثرت اموالهم وقيل فمن عفي له من اخيه اي ترك قوله والعافين عن الناس اي التاركين حقوقهم مع قدرتهم على انفادها ولذلك عقبه بقوله والله يحب المحسنين قوله او يعفو الذي بيده عقدة النكاح اختلف في ضمير بيده فقيل للزوج وقيل للولي قوله تعالى عفا الله عنك اي رفع لك بذلك درجات حيث اجتهدت فاثبت ثم سمي ذلك عفوا وان كان ما فعله في الامثل لغيره عليه الصلاة والسلام محا الله ذنبك وفي الحديث وترعون عفاها هو ما ليس لاحد فيه ملك من عفا الشي اذا صفا وخلص ومنه الحديث الآخر اقطع من ارض المدينة ما كان عفا ويروى بالكسر

ع ق ب قوله تعالى لا معقب لحكمه لا متبع له ولا مكر عليه بنقض والمعقب الذي يكر على الشي ويتبعه لينظر ما فيه من الخلل لينقضه ولذلك فسر بانه لا حكم بعد حكمه حاكم ماخوذ من العقب فان من تتبع شيئا يكون وراءه عقبه وقيل معناه لا احد يتعقبه ويبحث عن فعله من قولهم عقب الحاكم على حكم من قبله اذا تتبعه قيل ويجوز ان يكون ذلك نهيا للناس ان يخوضوا في البحث عن حكمه وحكمته اذا خفيا عليهم ويكون ذلك من نحو النهي عن الخوض في سر القدر ونحو ذلك واصل ذلك من العقب وهو مؤخر الرجل وقال الاصمعي العقب ما اصاب الارض من مؤخر الرجل الى موضع الشراك وفي الحديث كان نعله معقبة اي لها عقب وجمعه اعقاب وفي الحديث ويل للاعقاب من النار وفي رواية للعراقيب قوله تعالى باقية في عقبه اي ذريته استعار من التاخر وجاء في عقب الشهر اي اخره قوله نكص على عقبيه اي رجع مسرعا وفيه فائدة وهو انه لسرعة رجوعه لم يتمهل ان يولي وجهه للجهة التي يفر اليها بل يرجع القهقرى ثم صار ذلك عن مطلق الرجوع وان لم ينكص على الهيئة المذكورة وكذلك قوله على اعقابكم

تنكصون وهو عبارة عن توليهم عن الحق وتكذيبهم اياه ومثله قولهم رجع على حافرته وعوده على بدئه قوله ولم يعقب اي لم يرجع بل مر لوجهه قوله له معقبات اي ملائكة يتعاقبون عليه في الحفظ ومنه الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة وقيل الضمير لرسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في ذلك منافاة لقوله والله يعصمك من الناس لان من جعل الله له ملائكة حفظة فقد عصمه وعقبه اي تلاه نحو دبره وقفاه والعقب والعقبى مختصان بالثواب والعاقبة تغلب في الثواب اذا اطلقت كقوله تعالى والعاقبة للمتقين فاذا وردت في العقوبة قيدت كقوله ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأى فكان عاقبتهما انهما في النار وقيل ذلك استعارة من الضد كقوله تعالى فبشرهم بعذاب والعقوبة والعقاب والمعاقبة مختصة بالعذاب كقوله تعالى فحق عقاب وان عاقبتم والتعقيب ان ياتي بشي بعد اخر والتعاقب التوارد كاعتقاب الليل والنهار والعقبة ان يتعاقب اثنان على ظهر في الركوب وعقبة الطائر صعوده وحدوره ويقال اعقبه كذا اي اورثه اياه كقوله تعالى فاعقبهم نفاقا في قلوبهم وقال الشاعر له طائف من جنة غير معقب اي لا يعقب الافاقة وقولهم فلان لم يعقب اي لم يترك ولدا واعقاب الرجل اولاده ونقل الراغب عن اهل اللغة ان الاعقاب لا يدخل فيها اولاد البنت لانهم لا يعقبونه بالنسب قال واذا كانت ذرية فانهم يدخلون فيها قلت وفيه نظر لقوله وجعلها كلمة باقية في عقبه اي نسله وذريته من غير قصد لاولاد الذكور دون البنات وامراة معقاب تلد ذكرا مرة وانثى اخرى وعقبت الرمح شددته بالعقب نحو عصبته شددته بالعصب والعقبة طريق وعر في الجبل وذلك لتعاقب المشقة فيها وجمعها عقاب وانثى الجنس منها عقب بحذف التاء والعقاب معروف ويقال كل عقاب انثى سمي عقابا لتعاقب جريه في الصيد وبه شبه في الهيئة الراية والحجر الذي على حافتي البئر والخيط الذي في القرط واليعقوب ذكر الحجل لما له من عقب الجري ويعقوب علم النبي معروف قيل سمي بذلك لانه ولد عقب اخيه العيص وقيل لانه ملتصق العقبين ومقتضاه ان يكون عربيا ولا يصح لعدم صرفه ويقال عقب فلان مكث وفي الحديث من عقب في صلاة فهو في صلاة اي من اقام ومكث بعدما يفرغ من الصلاة في مجلسه يقال صلى القوم وعقب فلان اي اقام بعدهم وسئل انس عن التعقيب قال ابن راهويه هو انه اذا صلى القوم ثم عادوا والتعقيب ان يعود لعمله الاول ومن ذلك التسبيحات دبر الصلوات لانهن تعاد مرة بعد اخرى ومنه الحديث معقبات لا يخيب قائلهن وقال شمر اراد تسبيحات تخلف باعقاب الناس قال والمعقب من كل شي ما خلف يعقب ما قبله قوله تعالى وان فاتكم شي من ازواجكم الى الكفار فعاقبتم وقرئ فعقبتم مخففا ومشددا اي فكانت العقبى لكم حتى غنمتم والمعنى ان ذهبت امراة منكم الى من لا عهد بينه وبينكم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا في مهورهن وكذلك ان مضت الى من بينكم وبينه عهد فنكث في اعطاء المهر فالذي ذهب زوجه كان يعطى من الغنيمة المهر ولا ينقص شيئا من حقه يعطى حقه كاملا بعد مهور النساء قوله وان عاقبتم فعاقبوا قال ابو منصور سمي الاول عقوبة وانما العقوبة الثانية لازدواج الكلام في الفعل بمعنى واحد والعقاب والعقوبة لانهما يكونان بعقب الذنب والكناية قوله ولا يخاف عقباها اي لا يخاف ان يعقب

على عقوبته من يدفعها و يغيرها وقيل لم يجب القايل العقبى وفي الحديث لي خمسة اسما كذا
وكذا والعاقب اي اخر الانبيا وقال ابن الاعرابي العاقب والعقوب الذي يخلف من كان قبله
في الخير قال ابو عبيد يقال عقب يعقب عقوبا وعقبا اذا جا بعدي وفي حديث عمر انه سافر في
عقب شهر رمضان قال ابو زيد يقال في عقبه شهر كذا اي قد بقيت منه بقية وجا في عقبه
بالضم والسكون اي ذهب الشهر كله وفي الحديث وكانت راية العقاب قال ابن المظفر
هو العلم الضخم وانشد فراس لا يكون له كفا اذا اجا اللقيف عن العقاب وفي حديث ابراهيم
المعتقب ضامن لما اعتقب اعتقبت الشي حبسته ومعناه ان البايع اذا باع شيا ثم حبسه
عنده عن المشتري فتلف عنده ضمنه ويقول الرجل لمن يليه اعقب اي انزل لاركب عقبتي وانشد
لسديف اعقبي الهاشم يا امية تقول انزلي عن الخلافة حتى يليها بنو هاشم • ع ق د

قوله تعالى اوفوا بالعقود اي العهود قال ابن عرفة الضان ثلاثة تعقد لهم ان تعقدوه انت
منا واكا البيع والنكاح وعقود الناس التي تجب لبعضهم على بعض وقيل الفرايض التي فرضها
وعقدها على عباده وقيل هو ما يلتزمه الانسان كالنذور وقال الشاعر

قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم • شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا

واصل العقد الجمع بين اطراف الشي ويستعمل ذلك في الاجسام الصلبة كعقدة الحبل وعقد
البنا ثم يستعمل للمعاني نحو عقد البيع والعهد والنكاح وغيرها وعقدت يميني وعاقدتها
وقد قري بما عقدتم وعاقدتم الايمان اي اكدتموها ولذلك سقط اللغو وقد يسب لذلك
لتقرير اليمين مبالغة كقوله تعالى والذين عقدت ايمانكم وعاقدت والعقد مصدر عقد
الشي يعقد اكده وبالكسر القلادة وغلب في الجواهر النفيسة اذا انظمت قوله عقدة
عقدة النكاح اي ما التزم واكد من التزام كل من الزوجين ما يجب عليه لصاحبه قوله عقدة
من لساني اي حبسه قيل كان به اثر من حرق اصابه فدعا الله بحلها اي بازالتها والظاهر
انه اراد اطلاق لسانه بما يعبر به عما في نفسه قوله النفاثات في العقد اي الساحرات
وكان الساحر يعقد عقدا وينفث في كل عقدة من رقاه ما يوكد ذلك كانه يخيل انه شي يعقد
عليه و يربط ومن ثم قيل لها عزيمة وفي التفسير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثهم الى بير
فاستخرجوا منها سحرا سحره به لبيد بن الاعصم اليهودي وبناته احدى عشرة عقدة في مشط ومشاقة
وفي القصة طول ويروى انها لما نزلت المعوذة الاولى صار كلما قرا اية منها انحلت عقدة
وناقة معاقدة وعاقد عقدت ذنبها اللقاح وتيس اعقد وكلب اعقد ملتوي الذنب وفي
الحديث فعدلت عن الطريق فاذا انا بعقدة من شجر العقدة البقعة الكثيرة الشجر وفي حديث
اخر من عقد لحيته فان محمدا صلى الله عليه وسلم بري منه اي جعدها وقيل كانوا يعقدونها
في الحروب وفي حديث ابي هلك اهل العقدة يعني الولاة الذين عقدت لهم البيعة ومنه
قولهم هم الحل والعقد ع ق ر قوله تعالى فعقروها اي نحروها يقال عقرت البعير
وعقرت ظهره اذا اثرت فيه بالركوب واصل ذلك من اصبت عقره اي اصله وذلك ان
عقر الدار والحوض بالضم والفتح اصلها ومنه ما غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا وقيل للقصر
عقر لانه في عقره اصبت عقرته كوراسه اصبت راسه وعقرت النخل قطعته

وقيل

وقيل عقر الحوض بالضم وعقر الدار بالفتح وفي الحديث اي لبعقر حوض اذود الناس ويقال الزم
عقر دارك قوله وامراتي عاقر اي لم تلد ورجل عاقر لا يولد له كانه من عقره اذا قطع عقره اي
اصله ولم يوت اذ المراد ذات عقر والعقر ايضا اخر الولد وبيضة العقر كذلك والعقر
ايضا المهر ومنه قول الشعبي ليس على زان عقر قال النضر وقال غيره هو المقتصة من الاما
كمهر الحرة والعقار الخمر لكونه كالعاقر للعقل والعاقرة ادمان شربها وفي الحديث لا يدخل
الجنة معاقر خمر ماخوذ من عقر الحوض وهو مقام الشارب لان شاربها يلازمها ملازمة الابل
عقر الحوض حتى يروي والعقار بالفتح متاع البيت وقيل الارض ومنه الحديث رد اليهم وعقار
بيوتهم قال الحربي اراد اراضيهم وقال الازهري متاع بيوتهم والاواني وقال ابن الاعرابي
عقار البيت ونضده متاعه الذي لا يبتذل الا في الاعياد ويقال بيت حسن العقار
والعقار بالكسر قيل الارض وقيل النخل ويكون مصدر عاقره عوقاتله قتالا والعقار
الاصل ويقال بالفتح وهو المشهور والكسر الكلب العقور كل سبع جارح كالفهد والنمر قوله
عليه الصلاة والسلام عقرى حلقى اي عقرها الله واصاب حلقها وضع هذا في الدعا عليه وليس
مراد في الحديث وانما هو جرى على مذهبهم اذا اعجبوا بالشي قالوا فيه بلفظ الدعا عليه نحو
قاتله الله ما اشعره ومنه تربت يداك اي لصقت بالتراب من الفقر في احد القولين
وقال ابو عبيدة صوابه عقرا حلقا بالتنوين لان معناه اعقرها الله عقرا وحلقها حلقا وغيرهم
صوب الاولى يعني فعلى من العقر والحلق كابني سكرى من السكر والعقيرة الصوت ومنه قولهم
رفع عقيرته واصله ان رجلا عقرت رجله فرفع صوته فصار ذلك مستعارا في الصوت
والعقاقير اخلاط الادوية الواحد عقار وفي الحديث فاعطاها عقرها العقر ما يعطاه في وطي
الشبهة واصله في البكر يفتضها الواطي فيعقرها فسمي ما يعطاه في وطي الشبهة بسبب العقر
عقرا ثم قيل لكل وطي وان كان في ثيب عقر وفي الحديث لا عقر في الاسلام كانوا يعقرون الدواب
على قبر الميت ويجوز ان يكون نهيا عما كانوا يفعلونه من عرقبة الابل ونحرها للاضياف
كان قوم حاتم يقصدون ابلهم ويا كلون دمها وكان حاتم يعرقبها ويقول هكذا انزلي
انه يعني قصدي انا وفي حديث ابن عباس لا تاكلوا من تعاقر الاعراب فاني لا امن ان يكون
مما اهل به لغير الله وذلك ان يتبارى الرجلان في الجود فيعقر هذا ويعقر هذا حتى يعجز
احدهما وقالت ام سلمة انها قالت لعايشة رضي الله عنها اسكن الله عقيراك فلا تصحريها
اي اسكنك الله بيتك وعقارك وسترك فيه فلا تبرزيها قالت لها ذلك عند خروجها
الى البصرة ويعبر بالعقر عن مجرد القطع ومنه الحديث انه اقطع فلانا ناحية واشترط •
عليه الا يعقر مرعاها ع ل م قوله تعالى وما يعقلها الا العالمون اي لا يتدبرها
ولا يفهم غرضها ويطلع على بيتها وبين ما ضرب له الا من اتصف بالعلم دون الجهلة
واصل العقل الحبس يقال عقلت البعير اعقله عقلا قيدته بما يحبسه عن الانبعاث
وسمي عقل الانسان لانه يمنعه ويحبسه عن محذورات والعقال ما يعقل به البعير قال
الشاعر • الا ابا حفص للشرف النوا • وهن معقلات بالفنا • وتسمى الدية عقلا
باسم المصدر لان اوليا المقتول اذا عفوا على الدية اتوهم بالدية وهي الابل فتعقل بفنا دورهم

ليلا تنقلب والعقل الذي هو لب الانسان يقال للقوة المتهيئة لقبول العلم ثم
يقال للعلم المستفاد بتلك القوة عقل ومن ثم قال امير المومنين رضي الله عنه العقل
عقلان مطبوع ومسموع ولا ينفع مطبوع اذا لم يكن مسموع كما لا ينفع الشمس وضوء العين
ممنوع والى الاول اشار عليه السلام بقوله ما خلق الله خلقا اكرم عليه من العقل والى الثاني
اشار بقوله ما كسب احد شيا افضل من عقل يهديه الى هدى او يرده عن ردى قال بعضهم
وهذا هو المعنى بقوله تعالى وما يعقلها الا العالمون قيل وكل موضع وصف الله الكفار
فيه بعدم العقل فاشارة الى الثاني دون الاول وكل موضع رفع التكليف فيه عن
عباده لعدم العقل فالمراد به الاول والعاقل الحصون كانها من فيها والعقيلة المراة
الحسناء كانها تعقل من يراها على حسنها قال امرؤ القيس عقيلة اتراب لها لا دميمة
ولا ذات خلق ان تاملت جانب وهذا كقول الاخر

• وحديثها السحر الحلال لو انه • لم يجن قتل المسلم المتحرز •
• ان طال لم يملل وان هي اوجزت • ود المحدث انها لم توجز •
• شرك العقول وفتنة ما مثلها • للمطمين وعقلة المستوفز •

والعقال ما يعرض في قوائم الخيل والعقل ايضا اصطكاك فيها واختلف الناس في العقل
هل هو عرض او جوهر وهل محله القلب او الراس والعاقلة العصبة التي تعقل عن الجاني
في الاصول والفروع وقول ابي بكر لو منعوني عقالا قيل اراد العقال الذي يعقل به البعير
مبالغة في ذلك وقيل عنى بذلك صدقة وكذلك قولهم اخذ النقد ولم ياخذ العقال وفي
حديث الدجال ثم ياتي الخصب فيعقل الكرم قال الفراء معناه انه يخرج العقيلى وهو
الحصرم ثم يمج اي يطيب طعمه وقولهم اعتقل رمحه كانه جعله بمنزلة عقال له وفي الحديث
يتعاقلون بينهم معاقلهم الاولى اي يكونون على ما كانوا عليه في الجاهلية مما ياخذونه من الديات
و يعطون ومنه حديث عمر رضي الله عنه ان لا نتعاقل المضغ بيننا اي لا ياخذ بعضنا بعضا
من بعض العقل والمضغ قطع اللحم وفي الحديث من اعتقل الشاة واكل مع اهله فقد بري من
الكبر هو عبارة عن حلبها بان يضع رجلها بين ساقه وفخذه ع ق م قوله تعالى
عجوز عقيم اي لا تلد وهي العاقر كما ذكرت بذلك في موضع اخر والعقم منع الولادة
واستعير ذلك لمنع الخير كقوله يوم عقيم اي لم يولد فيه خير يعني لم يوجد وفي الحديث سوداء
ولود خير من حسناء عقيم ورجل عقيم ايضا اي لا يولد له كما يقال عاقر فيهما قال تعالى
ويجعل من يشاء عقيما اي من لا تلد ومن لا يولد قوله الريح العقيم على الاستعارة لانها لا تاتي
بمطر ولا سحاب ضد قوله الرياح لواقح اي ذات حمل وريح عقيم يجوز ان يكون بمعنى
الفاعل اي لا تلقح سحابا ولا شجرا او بمعنى المفعول كالعجوز العقيم واصل العقم اليبس المانع
من قبول الاثر ومنه عقمت مفاصله وداء عقام نحو عضال لا يقبل علاجا ويقال
عقمت المراة مبنيا للمفعول فهي معقومة اي لم تلد وعقمت بزنة ظرفت اذا ساء خلقها فهي
عقام وعقيم ع ك ف قوله تعالى يعكفون العكوف اللبث والاقامة وقيل هو
الاقبال على الشي وملازمته على سبيل التعظيم له ومنه قوله تعالى وانتم عاكفون في

ع ق م

ع ك ف

المساجد

المساجد قوله لن نبرح عليه عاكفين اي ملازمين للاقامة يقال عكف يعكف ويعكف وقد
قرئ بهما والاعتكاف شرعا اللبث في المسجد بشرايط ومنهم من فرق بين اعتكف وانعكف
فقال الاول في الخير والثاني في الشر ع ل ق قوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة العلقة
القطعة من الدم وقيدها بعضهم بالجامد قال فاذا كان جاريا فهو المسفوح وسئل بعض
الاعراب عن اصعب ما لقي فقال وقع الزلق على العلق يعني زلقه بدم القتلى في المعركة والعلق
جنس للعلقة نحو تمر وتمرة واصل العلق التشبث بالشي يقال علق به يعلق اي تشبث
وعلق الصيد في الحبالة تشبث فيها واعلق الصائد اي علق الصيد في حبالته والعلاقة ما يعلق
به وعلاقة السوط كذلك والعلقة ما يتمسك به من الاكل وفي الحديث تعلق من ثمار الجنة
ومنه الحديث الاخر ويجتزي بالعلقة يقال علق بالفتح يعلق بالضم علوقا وانشد للكميت

• او فوق طاوية الحشا رملية • ان تدن من فنن الالاء تعلق •

ولما نزل قوله تعالى وانكحوا الايامى منكم قيل يا رسول الله فما العلائق بينهم قال العلائق المهور
واحدها علاقة وقوله تعالى فيذرها كالمعلقة اي لا ذات بعل ولا ايم من علقت الشي اذا
رفعته وفي حديث ام زرع ان انطلق اطلق وان اسكت اعلق اي يجعلني كالمعلقة وفي
الحديث ان امراة جاءت بابن لها اليه عليه الصلاة والسلام وقد اعلقت عنه فقال علام تدغرن
اولادكن بهذه العلق الاعلاق معالجة عذرة الصبي ورفعها بالاصبع والدغر مثله
والعلق بفتح اللام وفيها الدواهي والمنايا والاشغال وفي حديث عمر رضي الله عنه ان الرجل
ليغلي بصداق امراته حتى يكون عداوة في نفسه حتى يقول قد كلفت اليك علق القربة قال
ابو عبيد علقها عصامها اي تكلفت لك كل شي حتى عصام القربة ويروى عرق القربة
ويقال في هذا الامر علق وعلاق وعلاقة وعلقة وعلوق ومتعلق كله بمعنى واحد وفي الحديث
رايت ابا هريرة وعليه ازار فيه علق وقد خيطه بالاسطبة قال ابن السكيت العلق الذي
يكون في الثوب وغيره وقال غيره هو ان يمر بالشوكة او غيرها فيعلق بالثوب فيخرقه
والاسطبة مشاقة الكتان والعلق دود يتعلق بالحلق والعلق الشي النفيس الذي به
يتعلق صاحبه والعليق ما يعلق على الدابة من القضيم والعليقة مركوب يبعثه الانسان
مع غيره فيعلق امره به وانشد • ارسلها عليقة وما علم • ان العليقات يلاقين الرقم
والعلوق الناقة التي ترام ولدها فتتعلق به ويقال للمنية علوق والعلق شجر يتعلق
بشي وعلقت المراة حبلت ورجل معلاق يتعلق بخصمه والتعليق ايضا ترتيب شي على
شي ومنه تعليق المشروط على شرط ع ل م قوله تعالى وعلم ادم الاسماء اي عرفه
واصل العلم ادراك الشي على حقيقته وقيل هو معرفة الشي على ما هو عليه وقد
اختلف الناس فيه هل يدرك بالحد ام لا ومن منع من تحديده اختلفوا فقال بعضهم
لا يحد لعسره واخرون ليسره وقال بعضهم العلم ضربان ادراك ذات الشي والثاني
الحكم على الشي بوجود شي هو موجود له او نفي شي هو منفي عنه فالاول يتعدى لواحد
قال تعالى لا تعلمهم نحن نعلمهم والثاني يتعدى لاثنين كقوله تعالى فان علمتموهن مومنات
قوله يوم يجمع الله الرسل الى قوله لا علم لنا قال بعضهم اشارة الى انه علمهم قد نقصا الى

ع ل م

مع علمه ولذلك عقبوه بقوله انك انت علام الغيوب والعلم من وجه اخر نوعان
نظري وعملي فالنظري ما اذا علم فقد كمل نحو العلم بموجودات العالم والعملي ما لا يتم الا بان يعمل
كالعلم بالعبادات ومن وجه اخر نوعان عقلي وسمعي والعلم قد يتجوز به عن الظن كقوله
تعالى فان علمتموهن مومنات لا سبيل الى القطع بالايمان الباطن كما استعمل الظن للعلم
كقوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وقد تقدم تحرير ذلك في باب قوله تعالى فاعلم
انه لا اله الا هو امر بالقطع والبت وهو لم يزل كذلك وانما هو تعليم لامته ودل ذلك
على وجوب علم التوحيد وما شاكله من اصول الدين واعلمته وعلمته بالهمزة والتضعيف
واحد الا ان الاستعمال خص الاعلام بما كان باخبار سريع والتعليم بما يكون فيه تكرير
وتكثير حتى يحصل منه اثر في نفس المتعلم وقال بعضهم التعلم تنبيه النفس لتصور المعاني
والتعليم تنبيه النفس لتصور ذلك وربما استعمل في معنى الاعلام اذا كان فيه تكثير
نحو قوله تعالى اتعلمون الله بدينكم وقوله وعلم ادم الاسماء كلها فتعليمه الاسماء هو ان جعل
له قوة بها نطق ووضع اسماء الاشياء وذلك بالقائه في روعه وكتعليمه الحيوانات كل واحد
فعلا يتعاطاه وصوتا يتحراه قوله وعلمناه من لدنا علما قيل عنى به العلم الخاص الخفي على البشر
الذي يرونه ما لم يعرفهم الله منكرا بدلالة ما راه موسى عليه السلام منه لما تبعه فانكره بظاهر
شريعته حتى عرفه وعلى هذا العلم في قوله قال الذي عنده علم من الكتاب وقوله تعالى والذين
والذين اوتوا العلم درجات تنبيه منه تبارك وتعالى على تفاوت منازل العلوم وتفاوت
رتب اربابها قوله وفوق كل ذي علم عليم اشارة الى الانسان الذي فوقه اخر ويكون تخصيص
لفظ العليم الذي هو للمبالغة تنبيها على انه بالاضافة الى الاول عليم لما ذكر معه وان لم يكن
بالاضافة الى من فوقه كذلك قيل ويجوز ان يكون عليم عبارة عن الله تعالى وان لفظه
منكرا اذ كان الموصوف بالعليم في الحقيقة هو الله تبارك وتعالى فيكون قوله وفوق كل ذي علم
عليم اشارة الى الجماعة باسرهم لا الى كل واحد بانفراده وعلى الاول يكون اشارة الى كل واحد بانفراده
قوله علام الغيوب فيه اشارة الى انه لا يخفى عليه خافية قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا
الا من ارتضى من رسول اشارة الى ان لله تعالى علما يخص به اولياءه والعالم في وصفه تعالى هو
الذي لا يخفى عليه شي لقوله لا تخفى منكم خافية وذلك لا يصح الا في وصف الله تعالى قوله في البحر
كالاعلام اي الجبال ويقال لكل اثر يعلم به الشي علم ومنه الحديث تكون الارض يوم القيمة
كقرصة النقي ليس فيها معلم لاحد ومعالم الحرم واعلامه حدوده ومنه العلم للراية ايضا شبه
شرع السفن في البحر بالجبال الظاهرة لكل احد والواحد علم وانشد ربما اوفيت في علم ترفعن
ثوبي شمالات وقرى شاذا وانه لعلم بالفتح في الفا والعين والعلمة شق الشفة العليا
لكونها اظهر علامة وفي الشفة السفلى يقال لها شرم ورجل اعلم ورجل اشرم وكان صاحب الفيل
اشرم وانشد والاشرم المغلوب ليس الغالبا وكل جمل اعلم ويتجوز بذلك عن الرجل
المشهور فيقال فلان علم في كذا كقولهم جبل ومعالم الطريق والدين واحدها معلم والعلام الحنا
قوله رب العالمين العالمون ليس جمع عالم بدليل ان عالما يطلق على كل موجود سوى الله
تعالى وعالمون لا يطلق الا على العقلاء فاستحال ان يكون المفرد اعم والجمع اخص وهذا

نظير

نظير ما منع سيبويه من جعله اعرابا جمع عرب لان عربا يعم البدوي والقروي والاعراب
مخصوص بالبدويين وقيل العالم لا يطلق الا على اولي العلم ومنه اشتق وكان هذا الخلاف
مبني على الخلاف في اشتقاقه مما ذا فاذ قيل انه مشتق من العلامة بمعنى ان كل موجود دال
على صانعه وموجده فيطلق على العاقل وغيره من حيوان وجماد وان قيل انه مشتق من العلم
فلا يطلق الا على ذوي العقل وح يصح جمعه جمعا العالم الا ان الاول هو المشهور ولذلك يروي
عن ابن عباس ان لله الف عالم ستمائة في البحر واربعمائة في البر وقال الراغب والعالم اسم للفلك
وما يحويه من الجواهر والاعراض وهو في الاصل اسم لما يعلم به كالطابع والخاتم لما يطبع به ويختم
وجعل بناؤه على هذه الصيغة لكونه كالالة والعالم آلة الدلالة على صانعه ولهذا احالنا تعالى
عليه في معرفة وحدانيته فقال اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض واما جمعه فلان
كل نوع من هذه قد يسمى عالما فيقال عالم الانسان وعالم النار وايضا فقد روي ان الله تعالى
بضعة عشر الف عالم واما جمعه جمع السلامة فلكون الناس في جملتهم والانسان اذا
شارك غيره في اللفظ غلب حكمه وقيل انما جمع هذا الجمع لانه عني به اصناف الخلائق من الملائكة
والجن والانس دون غيرها وقد روي هذا عن ابن عباس وقال جعفر بن محمد الصادق عني به الناس
وجعل لكل واحد منهم عالما وقال العالم عالمان الكبير وهو الفلك بما فيه والصغير وهو
الانسان لانه مخلوق على هيئة العالم وقد اوجد الله تعالى فيه كل ما في العالم الكبير انتهى وقال
الهروي العالمون المخاطبون هم الجن والانس ولا واحد للعالم من لفظه والعالمون اصناف الخلق
كلهم الواحد عالم ويقال لكل دهر عالم وانشد لجرير بن الخطفي تنصفه البرية وهو سام ويضحي
العالمون له عيانا الا ان المفسرين خصصوا كل موضع بما يليق به مما يطلق عليه اصناف العالم
فقالوا في قوله تعالى اولم ننهك عن العالمين اي عن ان تضيف احدا وفي قوله تعالى ليكون للعالمين
نذيرا الجن والانس لانه لم يكن نذيرا للبهائم قوله انزله بعلمه اي مصاحبا لعلمه والمعنى
انزل القران الذي فيه علمه قوله وليعلم الله يعني علم المشاهدة الذي يوجب العقوبة وذلك
ان علم الغيب لا يوجب ذلك قوله انما اوتيته على علم عندي اي شرف وفضل يوجب لي ما اوتيته
قوله وما تفرقوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم اي عن علم ان الفرقة ضلالة ولكنهم
فعلوه بغيا قوله واضله الله على علم قيل من الله اي على ما سبق في علمه وقيل على علم من الضال
جعل علمه سبب فتنته وضلالته قوله وانه لذو علم لما علمناه قال ابن عيينة لذو عمل دل
على صحة ذلك قول ابن مسعود العلم الخشية قلت ويدل عليه ايضا قوله تعالى انما يخشى الله
من عباده العلماء وقرئ برفع الجلالة ونصب العلماء بمعنى يوقر ويعظم سماه خشية مجازا وعن
الشعبي انه قيل له افتنا ايها العالم فقال العالم من خشي الله يشير الى الاية قوله في ايام معلومات
هي عشر ذي الحجة الاول والمعدودات ايام التشريق نقل ذلك عن اكثر اهل التفسير ابو عبيدة
قوله وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر اي يعلمانهما السحر ويامرانهما
باجتنابه قوله علم بالقلم اي علم الكتابة قوله علم اليقين اي لو علمتم الشي حق علمه لارتدعتم
وقال اهل الحقيقة الاشارات ثلاثة علم اليقين وحق اليقين وعين اليقين واعلاها هذا
وادناها الاول قوله واني فضلتكم على العالمين اي عالمي وقيل اراد فضلا زمانهم الذي

الذي هو

يجري كل واحد منهم يجري عالم بما اعطاهم ومكنهم وتسميته بذلك كتسمية ابراهيم صلوات الله
عليه امة لانه يقوم مقام امة **ع ل ن** قوله تعالى ثم اني اعلنت لهم اي اظهرت يقال اعلن
يعلن اعلانا والاعلان يقابل الاسرار قال تعالى سرا وعلانية واكثر ما يقال ذلك في
المعاني دون الاعيان يقال اعلنته فعلن ومنه علوان الكتاب لانه يعرف به مدلوله
وقيل هو من العلو اعتبارا بظهور المعنى فيه لا بظهور ذاته وفيه لغة العنوان فكان اللام
والنون متعاقبان نحو اصيلان واصيلال يقال علونت الكتاب وعلونته عنونة وعلونة
اذا جعلت عليه علامة يعرف بها من قصد به قيل ثم معناه معناه **ع ل ي** قوله تعالى
الكبير المتعال المتعال صفة لله تعالى بمعنى علو امره ونهيه وصفاته لا باعتبار مكان تعالى
عن ذلك وكذا قوله سبحانه وتعالى عما يقولون والعلو ضد السفل والعلوي والسفلي منسوب
اليها والعلو الارتفاع وقد علا يعلو علوا وعلي يعلى علاء ارتفع فهو علي قال بعضهم علا بالفتح
اكثر ما يقال في الامكنة والاجسام قوله العلي العظيم هو الرفيع القدر من علا يعلي قيل معناه
انه يعلو ان يحيط به وصف الواصفين بل علم العارفين وعليه قوله تعالى تعالى عما يشركون
قيل وتخصيص لفظ التعالي لمبالغة ذلك منه لا على سبيل التكلف كما يكون من البشر
والاعلى الاشرف ومنه قوله تعالى انا ربكم الاعلى والاستعلاء قد يكون طلب العلو المذموم وقد
يكون طلب العلا وهي الرفعة فقوله وقد افلح اليوم من استعلى يحتمل الامرين جميعا وقوله سبح
اسم ربك الاعلى اي اعلا من ان يقاس به او يعتبر بغيره قوله خلق الارض والسموات العلا
جمع عليا تانيث اعلا افعل تفضيل والمعنى هو الاشرف والافضل بالنسبة الى هذا العالم
قوله عاليهم ثياب سندس يجوز ان يكون ظرفا وان يكون وصفا ونصبه على الحال وما بعده
مرفوع به ولذلك موضع حققناه فيه وقرى عليهم جارا ومجرورا وكلا المعنيين متقارب
قوله تعالى ان كتاب الابرار لفي عليين قيل هو موضع في اعلى الجنة وهو اسم علم لذلك المكان
لكنه وجمع جمع العقلاء وقيل هو اسم اشرف الجنان كما ان سجين اسم شر النيران وقيل
ذلك في الحقيقة اسم سكانها قال الراغب وهذا اقرب في العربية اذ كان هذا الجمع يختص
بالناطقين قال والواحد علي نحو بطيخ ومعناه ان الابرار في جملة هؤلاء فيكون ذلك كقوله
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم وباعتبار العلو قيل للمكان المشرف وللشرف العليا وقال مجاهد
عليون السماء السابعة وقال الزجاج اعلى الامكنة وقال قتادة هو فوق قائمة العرش اليمنى
وقال الفراء هو واحد كما تقول لقيت منه البرحين وهو واحد يراد به المبالغة وانشد قول
النابغة • يا دارمية بالعلياء فالسند • اقوت وطال عليها سالف الابد •
قيل والعليا من عليت اعلا لا من علوت اعلو والا لوجب العلوا وقد حققنا هذا
في شرح هذه القصيدة المذكورة في مصنف مفرد كثير الفوائد والعلية الغرفة المرتفعة
وعالية الرمح ما دون سنانه قال ابو طالب •
• كذبتم وبيت الله يبرى محمدا • ولم تختضب سمر العوالي بالدم •
وفي الحديث بعث الى اهل العوالي مواضع مرتفعة بالمدينة وشذوا في النسبة اليها
فقالوا علوي والقياس عالي او عالوي كقاضي وقاضوي والعلاة السندان جمعه

كان

كان او حديدا وغلب في الحديد والعلية الغرفة المرتفعة قال الراغب والعلية تصغير عالية
وصارت في التعارف اسما للغرفة ثم قال بعد كلام اخر ويقال العلية الغرفة وجمعها علالي
في فعاليل والكلام ان مشكلان نحوا اما الاول فلا يجوز ان تكون علية تصغير عالية اذ يجب
ان تكون عويلية نحو ضويربة تصغير ضاربة جريا بالمعتل مجرى نظيره من الصحيح واما علية
بزنة فعيلة ولا تصغير البتة واصلها عليوة فقلبت الواو ياء وادغمت فيها الياء فصارت علية
كما ترى واما الكلام الثاني فكيف يكون علالي بزنة فعاليل وانما هو بزنة فعاعيل ولم يكن
له حاجة بذلك اذ لا تعلق له بما هو بصدده وعجبت كيف يخفى على مثله ذلك والعلاة
البعير الضخم وعلاوة الشيء اعلاه كالراس ونحوها ويقال لما فوق الحمل من زيادة علاوة وعلاوة
الرمح وسافلتها بضم الفاء فيهما والمعلى هو القدح السابع واستعير للحظ فقيل له القدح المعلى
واعلا امر من العلو وغلب في الاستدعاء ويقال امرت التعالي وهو الارتفاع قيل اصله ان يدعى
الانسان الى مكان مرتفع ثم جعل للدعاء من كل مكان وقيل اصله من العلو وهو ارتفاع المنزلة
فكانه دعاه الى ما فيه رفعة نحو قولهم افعل غير صاغر وهو تشريف للمقول له ثم جعل لكل مدعو
وان لم يقصد تشريفه والمشهور انه يعتد بما حذف منه وهو اللام فتفتح لامه امرا
للواحد المذكر والمؤنث والمثنى والمجموع فيهما فيقال تعال تعالوا تعالي تعالين قال
تعالى تعالوا الى كلمة فتعالين امتعكن ونقل فيه عدم الاعتداد بالحذف فيقال تعالي
بالكسر وتعالوا بالضم وانشد تعالي اقاسمك الهموم تعالي والشعر لبعض الحمدانيين فيتانس
به ولا تستبعد به وعليه فتعل قوله تعالى وانتم الاعلون اي المنصورون على اعدائكم بالحجة
والظفر عليهم قوله ان فرعون علا في الارض هذا علو في المعنى تكبرا منه وطغيانا
ومثله الا تعلوا على الله الا تعلوا علي قوله ولتعلن علوا كبيرا اي لتطغون ولتعظمن قوله
لا يريدون علوا في الارض اي تكبرا وطغيانا واما الرفعة في الامور الدينية من طلب حال او رياسة
فقد يسلم منها كالانبياء ومن والاهم قوله تعالى هذا صراط علي مستقيم قرى علي اي مرتفع
وهي قراءة العامة ان طريق الخلق كلهم فلا يفوتني منهم احد اللهم نجاه كتابك القران وسنة محمد
صلى الله عليه وسلم اعصمنا منه ومن نزغاته واعلم ان على قال النحاة فيها انها تكون مترددة بين
الفعلية والاسمية والحرفية فتكون فعلا ماضيا متعديا كما تقول علا زيد السطح وانشد
• علا زيدنا يوم النقى راس زيدكم • باييض ماضي الشفرتين يماني •
وتكون حرفا اذا جرت ما بعدها نحو وعلى الله فليتوكل المؤمنون وتكون اسما اذا دخل
عليها حرف جر نحو من في قول الشاعر هو مزاحم العقيلي •
• غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها • تصل وعن قيض بزيزاء مجهل •
لان حرف الجر لا يدخل على مثله ويكون معناها حينئذ معنى فوق فاذا قلت
غدت من عليه اي من فوقه ومن جهة علوه وزاد بعضهم تكون اسما ايضا اذا ادى جعلها
حرفا الى تعدي فعل المضمر المتصل الى ضميره المتصل في غير باب ظن وفقد وعدم
وانشد • هون عليك فان الامور • بكف الاله مقاديرها •
• فليس باتيك منهيها • ولا قاصر عنك مامورها •

وفي هذه المسئلة غموض وتحقيقها في كتبنا الاعرابية فعليك بتحقيقها منها وفي الحديث فاذا
انقلع من عليها اي من فوقها وقال الهروي معناه من عندها ويقال العلج في علي بابدال اليا
جيما وانشد • خالي عويف وابو علج • المطعمان اللحم بالعشج •
• وبالغداة كسر البرنج •
يريد وابو علي وبالعشي والبرني والصيصي وهذه لغة ثابتة في قلب اليا جيما الاخصوصية
لها بهذه الكلمة ع م د قوله تعالى رفع السموات بغير عمد ترونها قيل فيها تقدير
من غير عمد البتة وقيل لها عمد لكنها غير مرئية لكم فانها عمد القدرة وهو كقوله
لا يسألون الناس الحافا والعمد قيل جمع عمود وقد صرح بان عمدا وعمد جمع عمود والراغب
وقيل عمد جمع عامد نحو خادم وخدم والعامد والعماد والعمود بمعنى واحد وهو ما يعمد
به من خشب ونحوه وقال ابن عرفة هو جمع عماد قال وليس في كلامهم فعال يجمع على فعل الا عماد
وعمد واهاب واهب وقال الهروي يقال عماد واعمدة وعمد وهي التي ترفع بها البيوت
وقولهم فلان رفيع العماد كناية عن ارتفاع شانه في قومه اذ لا يرفع بيت الا من كان مسودا
ويقولون هو رفيع العماد كثير الرماد طويل النجاد كناية عن رفعة بيته وطوله وكرمه ومنه
حديث ام زرع زوجي رفيع العماد قوله ذات العماد اي الاساطين قال المبرد اي ذات الطول
والبنا الرفيع قوله ومن يقتل مومنا متعمدا اي قاصدا القتل والشخص والعمد في الاصل قصد
الشي والاستناد الشي والتعمد في العرف خلاف السهو والعمد كل ما يعتمد عليه والعميد ما يعمد الناس
وغلب على السيد الذي يعتمد عليه الناس والعميد ايضا المعقول حبا وقيل هو القلب الذي يخبله
الجوى والسقم وانشد ولكني من حبها العميد ومنه عمد اي توجع من حزن وغضب وعمد البعير
توجع من عقر اصابه بظهره وفي حديث عمر رضي الله عنه يأتي احدهم على عمود بطنه قال ابو عمرو
هو ظهره من حيث انه يمسك البطن ويقويه فصار بمنزلة العمود وقيل هو مثل في الشقة والتعب
وان لم يات به على ظهره وفي حديث عمر رضي الله عنه انها ان ناديته قالت واعمراه اقام الاود وشفى
العمد العمد ورم يكون بظهر البعير كنت بذلك عن حسن سياسته ع م ر قوله تعالى
لعمرك انهم العمر الحياة والمعنى انه تعالى اقسم بحياة نبيه لعزته عليه لعمرك انهم العمر
الحياة والمعنى انه تعالى اقسم بحياة نبيه لعزته عليه والعمر والعمر فتحا وضما واحد غير انه متى
اتصل بلام الابتدا مقسما به وجب فتح عينه والاخبار لا مران وقال الهروي فاذا استعمل في
القسم فالفتح لا غير ولا بد ان تقول مع اللام ويقال لعمرك الله بنصب الجلالة وعمرك الله ان
المعنى اسأل الله بعمرك فهما مفعولان بذلك المقدر وحذف زوايد المصدر وقيل المعنى
عبادتك الله اي اسألك بعمرك الله اي بعبادتك فيكون المصدر مضافا لفاعله والجلالة
منصوبة بالمصدر وقال عمر بن ابي ربيعة ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان
وفي الحديث انه بايع رجلا من الاعراب فخيره بعد البيع فقال الرجل عمرك الله ممن انت وفي رواية
عمرك الله بيعا قال الازهري اراد عمرك الله من بيع وقال ابو بكر هو حرف معناه القسم تقول
بالذي اسأله ان يعمرك والعمر والعمر بالضم والفتح لحم ما بين الاسنان والجمع عمور ومنه
الحديث اوصاني جبريل عليه السلام بالسواك حتى خشيت على عموري والعمر ايضا الكم ومنه

الحديث لا باس ان يصلي الرجل على عمره اي كمّه وفسره الفقها بانهما طرفا الكمين قوله تعالى
وما يعمر من معمر اي يزيد في السن قوله ولا ينقص من عمره اي من عمر اخر وهذا يسميه النحويون
مما يعود عليه الضمير لفظا لا معنى ونظيره بقولهم عندي درهم ونصفه اي نصف درهم اخر وينشد
قول الشاعر وكل اناس قاربوا قيد فحلهم ونحن خلعنا قيده فهو سارب واجاب بعضهم بان
معنى قولهم عندي درهم اي مقداره وعلى هذا فالضمير عايد عليه لفظا ومعنى وفيه لنا مباحث
ليس هذا موضع تحريرها قوله وعمروها اكثر مما عمروها يريد تعالى ما بنوه من الابنية العتيدة
والاساطين الشديدة وشق الانهار وغرس الاشجار وحرث الارض سياسات والزرع فانهم هم الذين
عنوا بذلك والعمارة ضد الخراب واعمرت الرجل واستعمرته فوضت اليه العمارة والعمر اسم لمدة
عمارة البدن بالحياة وفرق بعضهم بين العمر والبقا فقال العمر دون البقا فاذا قيل طال عمره
كان معناه بدنه بروحه واذا قيل بقاؤه فليس يقتضي ذلك فان البقاء ضد الفنا ولفضل
البقا على العمر وصف تعالى به وقلما وصف بالعمر والتعمير اعطا العمر بالفعل او بالقول على سبيل
الدعا والعمرى في الخراب تقول اعمرتك هذه الدار اي جعلتها لك مدة عمرك او عمري كالرقبى
والعمارة ايضا بمعنى الجماعة وهي اخص من القبيلة لانها اسم لجماعة بها عمارة نحوها والعمر
المسكن ما دام عامرا بسكانه ثم سمي به الرجل ومنه حمل بن عمر والعومرة صخب يدل على
عمارة المكان باربابه قوله والعمرة العمرة في الاصل الزيادة يقال اعتمر فلان يعتمر اذا زاد
وهي في الشرع زيادة مخصوصة وقيل العمرة الزيادة التي فيها عمارة الود قوله انما يعمر
مساجد الله قيل يجوز ان يكون من العمارة التي هي الزيارة او من قولهم عمرت بمكان كذا اقمت
به يقال عمرت مكان كذا او بمكان كذا بمعنى اقمت به وام عامر كنية الضبع تفاؤلا او تهكما
وانشد • فلا تدفنوني ان دفني محرم عليكم ولكن خامري ام عامر •
ويكنى عن الافلاس بابي عمرة وفي حديث ما رايت حربا بين رجلين مثلهما قام كل واحد منهما الى
صاحبه عند شجرة عمرية يلوذ بها قال ابو العميثل وابو سعيد العمري القديم والعبري الذي
ينبت من السدر على الانهار ع م ق قوله تعالى من كل فج عميق اي بعيد واصل العمق البعد
سفلا يقال بير عميق اذا كان بعيد القعر ويقال بير معيق وهو مقلوب منه لان عميقا اكثر من
معيق ع م ل قوله تعالى ولا تعملون من عمل العمل هنا اعم من اعمال الجوارح والقلب ويدخل
فيه الاقوال لانها عمل اللسان وهو من جملة الجوارح وقد وقع في المقابل الفرق بين الاقوال
والافعال فيقولون سد يد الاقوال والافعال وقال بعضهم العمل كل فعل من الحيوان
بقصد فهو اخص من الفعل لان الفعل قد ينسب الى الحيوانات التي يقع منها فعل بغير قصد
وقد ينسب الى الجمادات والعمل قلما ينسب الى ذلك ولم يستعمل العمل في الحيوان الا في قولهم
الابل والبقر العوامل والعمل يستعمل في الصالح والطالح قال تعالى وعملوا الصالحات
وقال تعالى يعملون السيئات قوله واعملوا صالحا الظاهر ان صالحا مفعول به وقيل
نعت مصدر قوله والعاملين عليها اي المولون عليها والعمالة اجرته والعامل من الرمح
ما يلي السنان والبعملة الناقة والجمل يعمل قوله وجوه يومئذ خاشعة عاملة
قيل عملت في الدنيا بغير ما يقرب الى الله وقيل انهم الرهبان ومن جرى مجراهم وقيل

عاملة ناصبة تعبي بشدة مقاساتها العذاب وقيل العمل والنصب بمعنى قال الهروي والعمل التعب والنصب وقال القطامي ان ترجي من ابي عثمان منجحة فقد يهون على المستبيح العمل اي النصب والتعب قوله تعالى وما عملته ايديهم اي صنعته وما يجوز ان تكون نافية اي لم تعمله ايدي الخلق انما عملته ايدينا اي قدرتنا هو كقوله وما عملته ايديهم وقيل ايدينا اي نعمتنا قال ودليل النعمة قوله تعالى فلا يشكرون قلت قال بعضهم لنا ليد بمعنى النعمة تجمع على الايادي وبمعنى الجارحة على الايدي وهذا يرد هذا القول قوله فاعمل اننا عاملون قيل فاعمل بما تدعوا اليه فانا عاملون بمذهبنا وقيل فاعمل في هلاكنا فانا عاملون هلاكك وفي حديث الشعبي اتي بشراب معمول قال المبرد هو الذي فيه اللبن والعسل والثلج واعملت الناقة سقتها ومنه اعمال المطايا وفي حديث الاشرافعملت بادها يعني البراق اسرعت

ع م م قوله تعالى وبنات عمك وبنات عماتك العم يجمع على اعمام وعمومة ويقال رجل معم مخول اي كريم الطرفين من جهة ابيه ومن جهة امه وانشد لامرئ القيس فادبرن كالجزع المفصل بينه بجيد معم في العشيرة مخول اراد بالجيد الجملة واستعممت فلانا وتعممته اي اتخذته عما واخوانا بنته قيل واصل ذلك من العموم وهو الشمول وذلك باعتبار الكثرة يقال عمهم كذا وعمهم بكذا اعما وعموما وسمي الجم الغفير عامة لكثرتهم وعمومهم في البلد وباعتبار الشمول سمي المشود عمامة فقيل تعمم نحو تقنع وتقمص وعممته وكني بذلك عن السيادة وشاة معممة منتصبة الراس كان عليها عمامة نحو مقنعة ومخمرة وانشد لعامر بن مالك يا عما اقسمت عما وجرت عما اي عماه سلبت قوما واعطيت قوما وفي الحديث وانها النخل عم اي تؤام في طولها والتفافها الواحدة عميمة وفي حديث الحوض وانه من مقامي الى عمان موضع بالشام وهو بفتح العين وتشديد الميم

ع م ه قوله تعالى وعذرهم في طغيانهم يعمهون اي يترددون في حيرتهم يقال رجل عامه وعمه وعمه ابلغ من عامه والجمع عماه وعمه وانشد بالجاهلين العمه ومعنى التحيير في الطغيان انهم ليسوا على بصيرة مما هم عليه وان كانوا متوغلين فيه

ع م ي قوله تعالى عمي هو جمع اعمى نحو حمر في جمع احمر والمراد عمي البصيرة لا البصر فانهم كانوا ثاقبي الابصار قوله قوما عمين اي عمين عن الحق والفرق بين الاعمى والعمي ان الاعمى يقال في عمى البصر والعمي في عمى البصيرة خاصة ويذم بعمى البصيرة دون عمى البصر قال بعضهم لم يعد الله تعالى افتقاد البصر في جنب افتقاد البصيرة قال تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ويجمع الاعمى ايضا على عميان قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى اي من كان ضالا في الدنيا فهو اضل منه في الاخرة وكلاهما بمعنى وقيل الاول اسم فاعل لا يقصد به تفضيل والثاني للتفضيل لانه من فقدان البصيرة ويجوز بنا افعل منه بخلاف عمى البصر قلت ولاجل ذلك فرق ابو عمرو بينهما في الامالة فامال الاول دون الثاني لان الثاني افعل للتفضيل نحو معه مزادة توقعت الفه كالحشو لافتقار افعل الى من افتقار المضاف الى المضاف اليه بخلاف الاول فانه لغير تفضيل

فالف طرف لفظا وتقديرا وقد اتقنا ذلك في غير هذا من كتب الاعراب والقراات قوله ونحشره يوم القيامة اعمى الاية قيل هو عمى البصر وانه يعاقب بذلك وقال الراغب قوله وهو عليهم عمى وقوما عمين ونحشره يوم القيمة اعمى ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا يحتمل لعمى البصر والبصيرة جميعا قلت ان اراد المجموع المعنيين فقريب وان اراد انفراد كل واحد منهما فيشكل ارادة عمى البصيرة الاتاويل متعسف لان المراد العقوبة ولا يري اشد عذابا ممن يعاقب بالعذاب وتفقد البصر قوله فعميت عليكم اي اشتبهت وقرئ بالتخفيف مع فتح العين نسب العمى اليها مبالغة كما نسب الابصار الى الاية النهار مبصرا لغة وكذلك الناقة واما قوله فعميت عليهم الانبا فلم يتقل والعمى يلد الجهالة والسحاب ايضا وفي الحديث انه قيل له اين كان ربنا قبل ان تخلق السما والارض فقال في عما تحته عما وقوله عما قال بعضهم ان ذلك اشارة الى ان تلك حالة تجهل ولا يمكن الوقوف عليها قلت تحيز الباري محال والمانع التساؤل من سايل لم يتقرر بعد عنده قواعد العقايد وجوابه عليه السلام بذلك فيه اشعار بان الله لا يحويه مكان لا قبل وجود السما ولا بعد وجود السما ولا يعني انه كان في سحاب تعالى عن ذلك وقد روي الحديث كذا الراغب في مفرداته وروي الهروي في عرشه كان في عما تحته هوا وفوقه هوا قال ابو عبيد العما السحاب في كلام العرب ولا ندري كيف كان ذلك العما وحكي عن ابي الهيثم انه قال هو في عمى متصور وقال هو كلام لا يعقله بنو ادم ولا يبلغ كنهه الوصف ولا تدركه الفطن وقال بعضهم معناه اين كان عرش ربنا كقوله تعالى واسال القرية قال ويدل على ذلك قوله وكان عرشه على الما وفي الحديث نعوذ بالله من الاعميين اي الحريق والسيل وفي الحديث من قتل تحت راية عمية قال ابن حنبل هو الامر الاعمى كالعصبية لا يستبين وجهه واما عمى فهو فعالة اخري ومعناه الخضوع وقد يراد به التحيير وفي الحديث مثل المنافق مثل شاة بين ربيضين تعمو الى هذه مرة والى هذه مرة وفي الحديث نهى عن الصلاة اذا قام قايم الظهيرة صكة عمي قال ابو زيد هو اشد الهاجرة قال شمر كانه تصغير اعمى يقال لقيته صكة عمي قالوا ولا يقال ذلك الا في حارة القيظ والاصل فيه ان الرجل اذا خرج نصف النهار لم يتمالك ان يملا عينيه من عين الشمس فارادوا انه تصغير كالاعمى قلت وتخفيفه ان المنزل منزلة الاعمى لصك جبينه بوضع يده على جبينه لاجل ضوء الشمس فانتصابها على المصدر ثم وضعت موضع الظرف كقولهم مقدم الحاج وخفوق النجم

ع ن ب قوله تعالى وعنبا العنب معروف ثمر الكرم ويطلق على الكرم نفسه لقوله وجنات من اعناب كقوله وجنات من نخيل لان الاجنان حقيقة بالشجر لا بالثمر والجمع اعناب والعنبة ايضا بثرة تشبيها بالثمرة في الهيئة وفي حديث الدجال كانها عنبة طافية

ع ن ت قوله تعالى لاعنتكم اي لشق عليكم فلك لمن خشي العنت منكم اي المشقة في ترك الوطي والوقوع في الزنا واصله من عنتت الدابة تعنت عنوتا وعنتا اذا حدث في قوايمها كسر بعد جبر لا يمكنها معه الجري ومنه اكمة عنوت شاقة المصعد ويقال العنت انبطار الدابة اذا فعل به فعلا يعجز منه وقال ابن الانباري اصل العنت التشديد فاذا قالت العرب فلان يتعنت فلانا فاصله يشدد عليه ويلزمه بما يصعب عليه اداؤه ثم نقلت الى معنى الهلاك وقوله

لمن خشي العنت يريد الهلاك في الزنا وان تجعله المشقة على الفجور ومثله لعنتم اي لهلكتم ونعتم في العنت وقوله تعالى ودوا ما عنتم اي تمنوا ما اعنتكم واوقعكم في الهلكة والتقدير ودوا اعناتكم وفي الحديث فيعنتوا عليكم دينكم اي تدخلون الضرر عليكم في دينكم وقال بعضهم المعانتة كالمعاندة لكن المعانتة ابلغ لانها معاندة فيها خوف هلاك ولهذا يقال عنت فلان اذا وقع في امر يخاف منه التلف يعنت عنتاً ويقال للعظم المجبور اذا اصابه الم فهاضه

ع ن د — قوله تعالى عند ربهم هذا اشارة الى رفعة رتبتهم وليس شعر عندية حقيقية اذ البارئ لا يتحيز كما تقول فلان عزيز عند الملك وان كان غائباً عن حضرته وعند ظرف مكان لا يتصرف باكثر من جره بمن وتقل فتح عينه وضمها وقال بعضهم عند لفظ موضوع للقرب فتارة تستعمل في المكان وتارة في الاعتقاد نحو عندي كذا وتارة في الزلفى والمنزلة وانهم عندنا لمن المصطفين ان الذين عند ربك ومنه قيل للملائكة المقربون لا يراد بذلك منزلة مكانية قوله تعالى عنيد اي جائر عن القصد والتوا يقال رجل عنيد وعنود وعاند وينبغي ان يكون عنيد وعنود ابلغ من عاند قال الليث العنود من الابل الذي لا يخالطها انما هو في ناحية ابداً الراد من هو بالخلاف او بمفارقة الجماعة وفرق بعضهم بين الثلاثة بفرق آخر فقال العنيد المعجب بما عنده والمعاند المباهي والعنود مثل العنيد وقال لكن بينهما فرق لان العنيد الذي يعاند ويخالف والعنود الذي يعند عن القصد قال ويقال بعير عنيد ولا يقال عنود وقيل والعنيد جمع عاند وجمع العنود عندة وجمع العنيد عند وقال بعضهم العنود هو العدول عن الطريق لكن خص العنود بالعادل عن الطريق في المحسوسات والعنيد بالعادل عن الطريق في الحكم وعند عن الطريق عدل عنه ويقال عاند لازم وعاند فارق وتقابل الاضداد وقال الراغب كلاهما من عند لكن باعتبارين مختلفين كقولهم البين في الوصل والهجر باعتبارين مختلفين

ع ن ق — قوله تعالى فاضربوا فوق الاعناق الاعناق جمع عنق وهو الجارحة المعروفة والمراد اضربوا فوق رؤسهم وقيل فوق مزيدة ولا يحتاج الى مثل ذلك لصحة المعنى بدون الحذف ورجل اعنق وامراة عنقاء اي طويلة العنق والاعناق الاشراف وعليه قوله فظلت اعناقهم لها خاضعين قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه اي قلدناه كسبه من خير وشر تقليد الانسان بما لا انفكاك له عنه نحو قولهم الزمته به طوق الحمامة وطوقته به وجعلته في عنقه تصوير للمعاني بصورة الاجرام كما تنطوي على اعز ما في الانسان وامكنه مبالغة في ذلك ويروى ان ذلك يكون حقيقة وان كل احد يكتب عمله في سجل يطوق به وفي الحديث المؤذنون اطول الناس اعناقاً يوم القيامة قال ابو الاعرابي اكثر الناس اعمالاً ومنه لفلان عنق من الخير اي قطعة وقال بعضهم هو على حقيقته وذلك ان الكرب يومئذ وهم في الروح يشرئبون في ان يؤذن لهم في دخول الجنة وقيل ان ذلك كناية عن شرفهم وفضلهم وذلك ان المستبشر بخير لا يطاطئ براسه ولا يخفض راسه ولا يغض طرفه بخلاف من هو في خشية فانه يطرق راسه فبشروا انهم بهذه الصفة وقيل ذلك يدل على كونهم رؤساء فضلاء من قولهم عندي اعناق الناس كما تقدم في الاية الكريمة العرب تصف السادات والاكابر بطول العنق وانشد

يشهون

يشهون سيوفاً في صراتهم طوال انصبة الاعناق والامم وروي بعضهم اعناقهم بكسر الهمزة وعلى انه مصدر من اعنق ماخوذاً من سير العنق وهو الاسراع وفي الحديث كان يسير العنق وفي حديث اخر لا يزال الرجل معنقاً ما لم يصب دماً حراماً اي منبسطاً في سيره وفي حديث اخر انه بعث رجلاً في سرية فانتحى له عامر بن الطفيل فقتله فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قال اعنق ليموت وهذا مثل مشهور تفسيره ان المنية اسرعت به وساقته الى مصرعه وقال ابو موسى فانطلقنا الى الناس معانيق اي مسرعين ويقال اعتنقه كذا اي جعله في عنقه وعنه استعير اعتنق الامر وتعنق الارنب رفع عنقه والعناق الانثى من المعز وهو علم للامراة ايضاً والعنقاء طائر عجيب الخلق يتوهم العرب وجوده كالغول وقد زعم بعضهم انها كانت تختطف صبياناً لقوم من الانبياء يقال له حنظلة بن صفوان وانه دعى عليها فهلكت ويقال عنقاء مغرب وعن الخليل لم يبق منه رسمها غير اسمها وقال الكميت

محاسن من دين ودنيا كانها ... بها طفت في الجو عنقاء مغرب

وقال عنترة بن احرش الطائي لقد حلفت بالجود فيما كاسر لفتيا تخ حلفت بالجرور وقال ابو نواس وما خبره الا كعنقاء مغرب تصور في بسط الملوك وفي المثل وقال بعض الشعراء المتساهلين الجود والغول والعنقاء ثالثة اسماء اشياء لم تخلق ولم تكن وقد كذب في الجود فانه موجود ودع خيل تزعم العرب انها كانت ناوية وانها كانت احسن الطيور فيها من كل لون وانها كانت تاكل الطير فاعوزها الطير يوماً فاختطفت صبياً وهو الحزور في شعر عنترة ثم خطفت جارية فشكا اهل الرس ذلك لحنظلة فدعا عليها فهلكت وقيل بل النبي خالد بن سنان في الفترة وانها كانت في زمن موسى الى زمن خالد وسميت مغرباً لانها تغرب بكل ما تاخذه

ع ن ت — قوله تعالى وعنت الوجوه اي خضعت مستاسرة بعناء ومنه عنيته بكذا اي انصبته والعنية وعني نصب واستاسر ومنه قيل للاسير عان وانشد لامرئ القيس فيارب مكروب كررت وراءه وعان فككت الغل عنه ففداني وفي الحديث استوصوا بالنساء خيراً فانهن عوان اي اسراء وعني بحاجته فهو معني وعني بها ايضاً فهو عان ومنه فتحت البلد عنوة اي قهراً او ذلاً لاهلها قوله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه اي يشغله عن غيره وفي الحديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والمعنى في الاصل اسم مصدر كالمقتل وهو في التعارف اظهار ما تضمنه اللفظ من قولهم عنت الارض بالنبات اي انبتته حسناً وعنت القربة اظهرت ماءها قيل ومنه عنوان الكتاب في قول من يجعله من عنى وقد يطلق المعنى ويراد به التفسير فيقال معنى ذلك كذا اي تفسيره قال الراغب وان كان بينهما فرق ولم يبينه والفرق ان التفسير هو الكشف والايضاح ومنه قيل لما الطبيب تفسرة حسبما نبينه ان شاء الله تعالى في كتاب الفاء وقد يطلق المعنى على مدلول الالفاظ وبه يقابل اللفظ فيقال معنى كذا كذا وقد يراد به التقدير كقولهم واشال القربة المعنى اهل القربة والعسة شيء يطلى به الابل الجرب ومنه المثل المشهور عنيته

ع هـ د — قوله تعالى اوفوا بعهدي العهد في الاصل حفظ الشيء ومراعاته حالاً بعد حال فسمي الموثق الذي يلزم مراعاته عهداً وعهده تعالى

تارة يكون بما ذكره في عقول المكلفين وتارة يكون بما امرهم به في كتابه وعلى السنة رسله
وتارة بما يلزمه المكلف نفسه وان كان ليس بلازم له في اصل الشرع كالنذور وما يجري مجراها وعلى هذا امرنا
في الوفا بها وعلى ذلك قوله واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا وقوله اوفوا بعهدي اي
اعملوا بما امرتكم به وانتهوا عما نهيتكم عنه اوف بعهدكم بان اجازيكم بالحسنى وزيادة كما وعدكم
وقوله ان العهد كان مسئولا يجوز ان يكون المعنى ان صاحب العهد كان مسئولا وفي بذلك ام لا ولا يجوز في
ذلك فان العهد مالحة ان يسال في المعاني كما تسال الاجسام الناطقة وهو قريب من قوله
تعالى واذا الموؤدة سئلت توبيخا لمن بناها على ذلك وقيل المعنى مسئولا عنه من يتقلد به هل
حفظوه او لا ونقوله ومنهم من عاهد الله المفاعلة هنا باعتبار ما امر الله خلقه فهذا
عهده اليهم والتزامهم بذلك عهد منهم اليه فتحققت المفاعلة ومثله ومن اوفى بما عاهد عليه الله
ويجوز على بعد ان يكون مثل عافت وطارقت النعل قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين اي
لا يصيب عهدي من كان ظالما اي اماني وقيل المراد بالعهد التولية والتمكين من عهد فلان
الى فلان الخلافة والمعنى لا اولي ولاية شرعية من كان ظالما فان تقوى متقوٍ وتغلب فلا
عهد له شرعا وقال ابن عرفة اي لا يكون الظالم اماما قوله الم اعهد اليكم العهد هنا قيل الوصية
ومثله ولقد عهدنا الى ادم من قبل ولا حاجة الى اخراجه عن موضوعه مع صحته اذ المعنى
اذ المعنى الم امركم بعدم عبادة الشيطان ولقد اوصينا امرنا الى ادم قوله فاتموا اليهم
عهدهم الى مدتهم اي حينا تهم وما عاهدتموهم عليه قوله ينقضون عهد الله اي قيل العهد
هنا الضمان يقال عهد الى فلان في كذا اي ضمنه وقيل هذا في قوله تعالى واوفوا بعهد الله
اي بما ضمنتكم مرتبطا على اوف بعهدكم اي بما ضمنتكم من الفوز بالجنة وتقا امرته بامر
واستعهدته من اخرى اي ضمنته بان لا يفعله وانشد للفرزدق •

• وما استعهد الاقوام من زوج حرة • من الناس الا منك او من محارب •

قوله يوفون بعهد الله يجوز ان يكون مصدرا مضافا الى الفاعل اي بما عهد الله اليهم
من امتثال طاعاته واجتناب نواهيه وان يكون مضافا للمفعول اي بما التزموا من وفا اوامر
الله تعالى وفي الحديث لا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد في عهده العهد هنا الذمة وقد
غلب المعاهد على من دخل دار الاسلام بامان لتجارة ونحوها وباعتبار الحفظ قيل للوثيقة
بين المتعاهدين عهد وقولهم في هذا الامر عهد لما امر به ان يستوثق منه وباعتبار
التفقد فاحواله قيل للمطر عهد وعهاد ومنه روضة معهودة اي اصابها العهاد
وفي حديث ام زرع ولا يسال عما عهد اي عما علمه في البيت من الطعام ونحوه تصفه بالكرم
قوله تعالى من اتخذ عند الرحمن عهدا اقر بالتوحيد ولا شك انه من اوثق العهود

ع ه ن قوله تعالى كالعهن المنفوش العهن الصوف الملون وحده عهنة وما ابلغ
هذا التشبيه وتخصيص العهن لما فيه من اللون بالذكر كتخصيص الوردة بالذكر
في قوله فكانت وردة كالدهان ومن كلام العرب رمي بالكلام على عواهنه اي اورده من
غير فكر وروية وفي الحديث ائتني بجريدة وانق العهن قيل العواهن السعفات اللواتي
تلي القلب حيى على خوتها والعواهن ايضا عروق رحم الناقة ع و ج قوله تعالى

والمعيل

ولم يحتمل له عوجا العوج العطف عن حالة الانتصاب يقال عجت البعير بزمامه وفلان
ما يعوج عن شي يهم به اي يرجع وانشد لجرير هل انتم عائجون بنا لعنا • نرى العرصات او
اثر الخيام • وقيل عاج بمكان كذا اقام به ومنه هذا البيت وفي حديث اسماعيل هل انتم
عائجون قيل معناه مقيمون قيل والعوج بالكسر في المعاني دون الجثث نحو ويبغونها عوجا
يقال في دينه وامره عوج وبالفتح في الجثث نحو في هذا الحائط عوج وعلى هذا يحتاج الى الجواب
عن قوله تعالى لا ترى فيها عوجا ولا امتا واجيب بانه قصد بذلك المبالغة فجعلت الارض
بمنزلة المعنى الذي لو تحري فيها كل مهندس بحدقه وسواها الظهر عند تحقق التسوية ان
فيها بعض عوج فبقي ذلك القدر المتوهم عن الارض يوم القيامة وفي الحديث سوار من عاج قال
القتيبي هو الذبل وانشد الهذلي هو ابو خراش يذكر امراة •

• فجاءت كخاصي العير لم يحل عاجة • ولا حاجة منها تلوح على وشم •

هذا مثل يقال جا فلان كخاصي الحمار اي منكسرا والعاجة الذبلة والحاجة خرزة
تافهة لا تساوي فلسا وفي الحديث ثم عاج راسه اي لفتها بحبل الناقة لوى راسها
وعطفها بزمامها والاعوج يكنى به عن السيئ الخلق والاعوجية خيل منسوبة الى اعوج
فحل مشهور وهو مذكور في اشعارهم قوله لعادوا العود الرجوع الى الشي بعد الانصراف
عنه اما انصرافا بالذات او بالقول والعزيمة قوله ثم يعودون لما قالوا اختلفوا في العود
فقيل ان يمسك الظاهر زمنا يمكنه ان يطلقها فيه وعند اهل الظاهر ان يقول ذلك مرة
ثانية وقال ابو حنيفة العود في الظهار ان يجامعها بعد ان ظاهر منها وقال بعض الناس
المظاهرة هو يمين نحو ان يقول امراته عليه كظهر امه ان فعل كذا فمتى فعل ذلك حنث
ولزمته الكفارة بما بينه الله تعالى في هذا المكان وقوله ثم يعودون لما قالوا يحمله على
فعل ما حلف له ان لا يفعل وذلك كقولهم حلف فلان ثم عاد اذا فعل وقال الاخفش لما قالوا
فتحرير رقبة وهذا يقوي القول الاخر قال ولزوم هذه الكفارة اذا حنث كلزوم الكفارة
المبينة في الحلف بالله تعالى والحنث في قوله فكفارته اطعام عشرة مساكين قوله لرادك
الى معاد قيل هي مكة وقيل المعنى لباعثك ومنه يقال فلان يذكر المعاد اي المبعث في الاخرة
قوله او لتعودن في ملتنا اي لتصيرن وانما اول بذلك لان شعيبا صلى الله عليه وسلم لم يكن
قط على ملتهم حتى يعود اليها والعرب تقول عاد علي من فلان مكروه يريدون صار مني الي ووصل
وقيل هو على حذف اي او لتعودن اصحاب شعيب وقيل المخاطب قومه وفي الحديث وددت
ان هذا اللبن يعود قطرانا وانشد النحويون على كونها بمعنى صار قول الشاعر •

• وربيته حتى اذا ما تركته • اخا القوم واستغنى عن المسح شاربه •

• وبالمحض حتى عاد جعدا عنطنطا • اذا قام ساوى غارب الفحل غاربه •

قوله انه هو يبدي ويعيد اي يخترع من غير مثال ثم يعيد ذلك الذي براه من غير
اخلال به وانما قال يعيد بعد قوله يبدي وان كان الاعادة اسهل منه لانه قد يعجز
الصانع عن صنعته الاولى فلا يعود المصنوع على هيئته الاولى وفي الحديث ان الله يحب
الرجل القوي المبدي المعيد على الفرس المبدي المعيد قال ابو عبيد هو الذي ابدا في غزوه

وَاعَادَ اي غزا مرة بعد مُرة وَجرّبَ الامور فاعاد فيها قال فالفرس المبدي المعيد هو الذي
ريض وَادّب وَالفارس يصرّفه كيف شا وقيل هوَ الذي غزا عليه مَرّة بعد اخرى وَالعَود
التعيير الذي يعاود السير عليه وَمنه قول امري القيس

• على لاحب لا يهتدي لمنارِه • اذا ساقه العود النبا طي جرجرا •
• وما احسن قول الآخر • كل بنات المخاض رائعة • والعود في رحله وفي قتبه •
• ولا يبالي بضنك مضجعه • من راحة العالمين في تعبه •

وَيقال للناقة عودة وعودان وعوده نحو هرم وَهرر وعوده مثل هر وهرة وَالعَادَة
اسم لتكرير الفعل او الانفعال حتى يسهل تعاطيه فيصير كالطبع ولذلك قيل العادة طبع
خامس وَالعَادة طبيعة ثانية وَالعيد ما يعاود مرة بعد اخرى ومنه قوله تعالى تكون
لنا عيدًا اي وقت سرور وَاصله من ذوات الواو وَتصغيره عُبيد وَجمعه اعياد
وكان قياسه عويد وَاعواد لزوال الموجب للقلب وَانما ابقوه على حاله فرقا بينه وَبين
عود الحطب تصغيرًا او تكسيرًا وخص العيد في شرعنا بيوم فطرنا ويوم نحرنا وقيل
ولما كان يوم العيد في شريعتنا وقت سرور كما نبه عليه الصلاة والسلام بقوله ايام
اكل وشرب وبعاد صار ذلك اسما لكل وقت فيه مسرة وَالعيد ايضا كل حالة تعاود
الانسان وَالعَايدة تطلق على كل نفع يرجع الى الانسان من شي وقوله لراذك الى معاد
قد تقدم انه مكة او المعاد قال الراغب وَالصحيح ما اشار اليه امير المومنين وذكره عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان ذلك الحبة التي خلقه فيها بالقوة في ظهر ادم صلوات الله عليه
وَاظهر منه حيث قال وَاذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم وَالعود البعير المسن
كما تقدم سمي بذلك اما لمعاودته السير فيكون في معنى الفاعل او لمعاودة السنين اياه
وعودسنة عليه بعد اخرى فيكون بمعنى المفعول وكلا التقديرين فهو في الاصل مصدر وضع
موضع الفاعل او المفعول وَالعود ايضا الطريق القديم الذي يعود اليه السفر مرة بعد
اخرى فهو موضوع موضع المفعول وَيقال عدت المريض اعوده عيادا وعيادة قال الشاعر
ويمرض كلبكم فاعود وهذا سمي عائد الكلب وهو من الالقاب المشهورة وَالعيد نجايب
منسوبة الى فحل يقال له العيد وَالعود من الخشب قيل سمي بذلك لانه في الاصل ماخوذ
من شجر اذا قطع اخلف غيره وغلب على الة اللهو وعلى الطيب المعروف الذي يتبخر به وَتصغيره
عُوَيد وجمعه وَالعود اذ يخبر النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه **ع و ذ** قوله تعالى
فاستعذ بالله اي التجي اليه ولذ بجنابه القول وحقيقته اسال العوذ وهو الالتجا
وَالتعلق بالشي ثقة به يقال عاذ يعوذ عوذا وعيذا وعياذا ومعاذا او قول الشاعر

• الحق عدانك بالقوم الذين طغوا • وعايذا بك ان تعلوا فتطغوني •

عائذا اهنا اسم فاعل وقع موقع المصدر وعياذا بك من ان تعلو كما قام المصدر مقام اسم
الفاعل في نحو رجل عدل في احد الاقوال قوله تعالى معاذ الله ان ناخذ اي نلتجي اليه وَنستعين
به ان نفعل ذلك فانه سو نتحاشى منه غيرنا فكيف بنا ونحن ابنا نبي الله وَالمعاذ ايضا ما يعاذ به
ومنه الحديث لقد عذت بمعاذ وَالله تعالى معاذ من عاذ به اي تمسك به وَانتسب المعوذتان

السورتان المشهورتان اخر القرآن لتصدرهما بالعوذ وَفي الحديث كان يعوذ نفسه بالمعوذ
وفي الحديث وَمعهم العوذ المطافيل العوذ جمع عايذ وَهي في الاصل الناقة التي تضع وَبعد
ما تضع منها تنعقد ايامًا حتى يقوى ولدها وَالمطافيل جمع مطفل وهي الناقة معها فصيلها وَالمراد
بذلك في الحديث النسا وَالصبيان وَالعوذة بالضم ما يعاذ به من الشر ومنه قيل للتميمة
وَالرقية عوذة وعوذة وكل انثى وضعت فهي عايذ الى سبعة ايام وقوله فاذا قرات القران
فاستعذ بالله ظاهره تاخير الاستعاذة عن القراءة وتاويله فاذا اردت وَتحقيقنا هذا في
الدر المصون وَالقول الوجيز **ع و ر** قوله تعالى ان بيوتنا عورة اي معورة اي غير حصينة
ممكنة للسراق وَاصل العورة سوءة الانسان كناية عن فرجه وَدبره وَهي من العار وذلك لما
يلحق في ظهورها من العار وَهي المذمة ولذلك سميت النسا عورة والعورا الكلمة القبيحة
وَالفعلة الشنيعة وقال حاتم الطائي • وَاغفر عورا الكريم ادخاره • واعرض عن شتم اللئيم
• وعورت عينه عورًا وعارت عينه عورًا قال الشاعر • تكرما •

• لولا الحياة وباقي الدين عبتكما • ببعض ما فيكما اذ عبتما عوري •

وَعورت عينه بالتشديد وَعورت البير وقيل للغراب اعور لحدة نظره وقيل وهو من العكس
للتهكم وَاليه نحا الشاعر بقوله وَصحاح العيون يدعون عورًا وَالعوار وَالعورة
سوءة في الثوب وَالبيت ونحوهما ومنه ان بيوتنا عورة اي متخرقة ممكنة ممن ارادها
وفلان يحفظ عورته اي يسد خلل نفسه وَاهله قال الشاعر الحافظو عورة العشير
لا ياتيهم من ورائهم وكف وَالمعاورة التداول يقال تعاورنا كذا اي تداولناه بيننا
وَتقول النحاة الاعراب يعتور على الكلمة اي يختلف وقيل المعاورة في معنى الاستعارة
وَالعارية قيل هي من المعاورة لانتقال العين المعارة من واحد الى اخر وَاصلها عورية
فقلبت الواو الفا وتخفيف الياء خطا ومنه تعاورنا العواري وَقيل هي من العار لان دفعها
يورث المذمة وَالعار كما قيل في المثل انه قيل للعارية اين تذهبين فقالت اجلب الى اهلي
مذمة وعارا قال الراغب وهذا لا يصح من حيث الاشتقاق فان العارية من الواو لقولهم
تعاورنا وَالعار من اليا لقولهم عيرته بكذا قوله ثلاث عورات لكم اي نصف النهار وَاخر
وَبعد العشا الاخرة وقيل لها عورات لان الناس يلقون ثيابهم في هذه الساعات لكونها
مظنة الراحة قوله لم يظهروا على عورات النسا لم يبلغوا مبلغ الرجال وسهم عاير
لا يدرى من ايّ جا وفرس عاير كذلك وَلفلان عايرة عين من المال اي ما يعور العين ويحرها
لكثرته **ع و ق** قوله تعالى قد يعلم الله المعوقين منكم يعني المثبطين عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقال عقته اعوقه عوقا اي صرفه وَالعايق الصارف عما يراد من خير ومنه عوايق
الدهر ورجل عوق وعوقه يعوق الناس عن الخير وَيعوق اسم صنم وَليلى العاقة وعقاه
بالقلب **ع و ل** قوله تعالى ذلك ادنى الا تعولوا اي الا تجوروا وَالعول الجور والسقط
ومنه قول اعرابي لحاكم حكم عليه انت تعول علي اي تميل ومنه عالت الميزان وَالعول ايضا
الرفع ومنه عالت الميزان وَالعول ايضا الزيادة ومنه العول في الفرائض لانها زيادة في
انصبا المفروض وقيل العول تحمل المؤن وَالثقل ومعنى الاية على هذا الا تعولوهن ومنه

ع ود
ع ذ
ع ور
ع وق
ع ول

قوله عليه السلام وابدا بمن تعول وقد فسر الشافعي الاية بان معناه ان لا تكثر عيالكم وقد اعترض عليه بعض الناس رادًّا عليه بان هذه من الواو والعيلة من اليا وهذا غلط ممن اعترض به فان الشافعي اراد السبب الذي هو العيال فانه به يحصل العول وقد بينا هذا وايضا فقد قال الكسائي يقال عال الرجل يعول اذا كثر عياله فحبر من ايمة الدين قد فسر لفظة بما يوافق معناها لفظها بدليل ما حكاه هذا الامام الان الهروي قال واللغة الجيدة اعال وعاله يعوله ايضا غلبه ومنه الحديث فلما عيل صبري اي غلب ومن امثالهم عيل ما هو عائله وقال بعضهم عال وعاله يتقاربان لكن العول فيما يثقل والعود فيما يثقل وفي المثل ما عالك فهو عايل لي يعني ما اثقلك اثقلني والعول ترك النصفة باخذ الزيادة والعويل البكا قال الشاعر بكت عيني وحق لها بكاها وما يغني البكا والعويل والتعويل الاعتماد على الغير فيما يثقل من العول وهو ما يثقل من المصيبة ومنه قولهم ويله وعوله وعاله تحمل مؤونة ثقله وفي الحديث ابدا بنفسك ثم بمن تعول وقوله تعالى ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس العام اثنى عشر شهرا كالسنة الا ان العام اذا اطلق غلب في الخصب والسنة في الجدب وقوله فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما في كون المستثنى منه بلفظ العام لطيفة حسنة وهو ان هذه الخمسين هي بقاؤه بعد هلاك قومه في اعوام خير حيث هلك الكفرة المتمردة وبسطه في غير هذا **ع و ن** قوله تعالى عوان بين ذلك العوان النصف بين السنين يقال المراة عوان اي نصف والجمع عون والنشد نواعم بين ابكار وعون واي معنى التوسط بين السنين اشار الشاعر بقوله وان اتوك وقالوا انها نصف • فان اطيب نصفيها الذي ذهبا • ومن هذا استعيرت للحرب التي تكررت فقيل الحرب العوان وقيل للنخلة القديمة عوانة والعانة قطيع حمر الوحش والجمع عون وعانات والعانة ايضا من الادمي الشعر النابت على فرجه والعون المعاونة والمظاهرة ومنه قوله تعالى واياك نستعين اي نطلب عونك واعانه يعينه اعانة قال تعالى فاعينوني بقوة اي ساعدوني وفي الحديث والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه **ع ي ب** قوله تعالى فاردت ان اعيبها اي احصل فيها عيبا والعيب والعاب ما يصير به الشي عيبة اي منه النقص وعيبه جعله معيبا اما بالفعل كقوله ان اعيبها واما بالقول وذلك اذا ذممته والعيبة ما يستر فيه الشي ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الانصار كرشي وعيبتي اي موضع سري وفي حديث اخر ان بيننا وبينهم عيبة مكفوفة روي عن ابن الاعرابي في تفسيره ان بيننا صدرا نقيا من الغل والدغل والعرب تكني عن الصدور بالعياب على الاستعارة فان العيبة وعا المتاع كالصدور فانه وعا الضماير ومنه قول الشاعر وكادت عياب الود منا ومنكم وان قيل ابنا العمومة تصفر اراد الصدور وقيل اراد ان بيننا وبينهم موادعة ومكافة تجري مجرى المودة بين المتحابين **ع ي ن** قوله تعالى ايتها العير قيل هم اصحاب الابل والابل الحاملة للميرة فهو اسم للجموع وقد يطلق على كل واحد منهما على انفراده ونسبة السرقة انما تصح للناس فقط وقيل العير الابل والحمير التي يحمل عليها الاحمال واراد اصحاب العير كقوله عليه السلام

باحيل

باحيل الله اركبي والعير لفظ مشترك بين ما ذكرنا وبين الحمار الوحشي وبين الناشز على ظهر القدم وبين انسان العين وبين العظم الذي تحت غضروف الاذن وبين ما يعلو الماء من الغثاء وبين الوتد وبين حرف النصل واراد بعضهم ان يجعل بين الجميع قدرا مشتركا فيكون متواطيا قال الراغب ومناسبة بعضها لبعض فيه تعسف والعيار تقدير المكيال والميزان ومنه عيرت الدنانير اي جعلت لها عيارا وعيرته ذممته من العار وتعاير بنو فلان تذاكروا العار او تعاطوا العيارة اي التخلية واصله من انفلات العير واخلاله ومنه الجبال وهو المختال وعيرته بكذا اذا ذكرته له مذمة ما يخشاه قال • وعيرتني بنو ذبيان خشيته وهل علي بان اخشاك من عار وعارت الدابة تعير انفلتت وفي الحديث مثل المنافق مثل الشاة العايرة بين الغنمين اي المترددة وجمع العير عيران بفتح اليا وهو شاذ قال امرؤ القيس عشيت ديار الحي بالبكرات وعارمة فبرقة العيرات وجمع العير اعيار قال الشاعر افي السلم اعيار جفاء وغلظة وفي الحرب امثال النساء العوارك • وفي الحديث اذا توضات فامر الما على عيار الاذنين العيار جمع عير وهو الناتي والمرتفع من الاذنين وقد تقدم **ع ي س** قوله تعالى يا عيسى بن مريم عيسى صلى الله عليه وسلم اسم عربيا وقد جعله بعضهم عربيا وتكلم في اشتقاقه قال الراغب اذا جعل عربيا امكن ان يكون من قولهم بعير اعيس وناقة عيسا وجمعها عيس وهي ابل بيض يعتري بياضها ظلمة او من العيس وهو ما الفحل يقال عاسها يعيسها اذا طرقها علينا فهو عايس والصحيح انه معرب لا عربي كموسى **ع ي ش** قوله تعالى وجعلنا لكم فيها معايش هو جمع معيشة وهي ما يعاش به من زرع وضرع وغيرهما والمشهور معايش بالياء صريحة لانها اصل والميم زايدة وقد خرج خارجة في همزها وهذا كما شذ وافقا في مصايب ومناير والاصل مصاوب ومناور حملا للاصلي على الزايد ومعيشة قياسها عند سيبويه اذ وزنها مفعلة بضم العين فقلبت الضمة كسرة لتصح اليا وشاذ عند سيبويه الاخفش اذ الاصل عنده في مثله ان تقر الحركة وتغير لها الحرف هذا اذا قلنا وزنها مفعلة بالضم اما اذا قلنا بالكسر فلا شذوذ على المذهبين وزعم الفرا ان عينها مفتوحة في الاصل وليس بصواب اذ لو كان كذلك لقالوا معاشة مثل مقامة وهي في الاصل مصدر لعاش يعيش عيشا ومثلها المعاش والعيش والمعيش قال تعالى وجعلنا النهار معاشا وقال الاخر اشكو اليك شدة المعيش وجهد اعوام نتفن ريشي والعيشة بمعناها ايضا قال تعالى في عيشة راضية وهي في الاصل الحالة العايش وعايشة علم مشهور للنسا ولغو بعيش وعيش قال بعضهم العيش الحياة المختصة بالحيوان وهو اخص من الحياة لان الحياة تقال في الحيوان وفي الباري تعالى وفي الملك ومنه قوله عليه السلام لا عيش الا عيش الاخرة كان اذا راى شيئا من متاع الدنيا قاله تعليما لنا وتسلية لقلوبنا **ع ي ل** قوله تعالى وان خفتم عيلة اي فقرا يقال عال يعيل عيلة فهو عايل اذا افتقر ومنه قوله تعالى ووجدك عايلا اي ازال عنك فقر النفس وجعل لك الغنى الاكبر المعني بقوله عليه السلام انما الغنى غنى النفس وقيل معناها وجدك فقيرا

الى رحمته وعفوه فاغناك بما غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقالا عني انضل من ذلك
وقيل اماعال مقتصد اي ما افتقر من سلك في نفقته القصد كقوله لم يسرفوا ولم يقتروا
الاية وفي الحديث ان الله يبغض العائل المختال والعالة جمع عائل نحو القادة جمع قائد
وفي الحديث خير من ان تتركهم عالة اي فقرا وفي الحديث وان من القول عيلا قال صعصعة
هو عرضك حديثك وكلامك على من لا يريده وليس من شانه وقال ابو عبيد عن ابي زيد
علت الضالة اعيلها عيلا اذا لم تدر اي وجهة تبغيها كانه لم يهتد لمن طلب كلامه
فعرضه على من لا يريد وقال ابو بكر يقال عال الرجل في الارض يعيل اي ضرب فيها وقال
الاحمر يقال عال الشي يعيل عيلا ومعيلا اذا تحرك ع ي ن قوله تعالى العين
بالعين العين الجارحة المعروفة وهي اشهر الالفاظ المشتركة ولها معان كثيرة منها الجارحة
كما تقدم ومنها عين الما وعين الميزان وعين الذهب وعين الشمس والعين ايضا الربيئة
للقوم تسمية للكل باسم الجزء المقصود منه قوله تعالى واصنع الفلك باعيننا اي
بحفظنا وكلاءتنا ومثله ولتصنع على عيني اي لتربى على حفظ مني لك ومراعاة فاستعير
ذلك من لفظ العين لان الحراسة فيما يتعارفه الناس تكون بملاحظة النظر والباري تعالى
منزه عن الجوارح ومن كلامهم فلان بعيني اي احفظه واراعيه نحا القران على هذا الاسلوب
وحاول الراغب ان يجعل العين من باب المشترك في المعنى وهو المتواطي لا المشترك
اللفظي فقال ويستعار العين لمعان هي موجودة في الجارحة بنظرات مختلفة واستعير
للثقب في المزادة تشبيها بها في الهيئة وفي سيلان الماء منها واشتق منها سقا عين
ومتعين اذا سال الماء منها وقولهم عين قربتك اي صب فيها ما ينسد بسيلانه ثار حرزه
قال وقيل للمتجسس عين تشبيها بها في نظرها وذلك كما تسمى المراة فرجا والمركوب ظهرا فيقال
فلان يملك كذا وكذا فرجا وكذا وكذا ظهرا لما كان المقصود منهما العضوين وقيل للذهب
عين تشبيها في كونه افضل الجواهر كما انها افضل الجوارح ومنه قالوا لافاضل القوم اعيان
ويقولون لبني اب وام اعيان وقال بعضهم العين اذا استعمل في معنى مشترك ذات الشي
فيقال كل ما له عين وكاستعمال الرقبة في المماليك وتسمية النساء بالفرج من حيث انه هو
المقصود منهن ويقال لمنبع الماء عين تشبيها بها لما فيها من الماء ومن عين الماء اشتق ما
معين وعنته اصبته بعيني نحو سفته اصبته بسيفي وذلك انه يجعل تارة من الجارحة
المضروبة نحو راسته وتارة من الجارحة التي هي آلة الضرب فيجري مجرى سفته ورمحته
وعلى نحو في المعنيين قولهم يديت فانه يقال اذا اصبت يده واذا اصبته بيدك وعنت
البئر اثرت عينها قوله وحور عين عين جمع عينا واصله في بقر الوحش تقول رجل اعين
وامراة عينا اي حسن العين قوله بما معين قيل هو مشتق من العين اي ظاهر للعين
وقيل معناه جار ظاهر قال ثعلب يقال عاه الما يعين اذا ظهر جاريا وانشد
لجرير • ان الذين غدوا ابلبك غادروا وشلا بعينك لا يزال معينا وانشد
للاخطل • حبسوا المطي على قديم عهده طام يعين وغائر مسدوم ٥
وقال الفراء هو اصلية من الماعون وهو الزكاة وسياتي بيانه في باب الميم قوله

فاتوا به على اعين الناس اي على مشهد ع ي ي قوله تعالى ولم يعي بخلقهن اصل الاعيا
عجز يلحق البدن من المشي والعي يلحق من تولي الامر والكلام ويقال هو عيي بمنطقه استعارة
من ذلك ومن الامراض قيل به قال الشاعر عيوا بامرهم كما عيت ببيضتها الحمامة
وفي حديث ام زرع زوجي عياياء قيل هو هذا العنين الذي يعييه مباضعة النساء ويقال
له ايضا العجيز والعجير وللحريك والعياياء من الابل الذي لا يضرب ولا يلقح وهو من الرجل
كذلك وقيل رجل عياياء طباقاء اذا عيي بالامر والكلام وداء عياء لا دواء له ٥ ٥

كتاب الغين المعجمة باب الغين مع البا غ ب ر

قوله تعالى الا عجوزا في الغابرين قيل الغابر من الاضداد يقال غبر مضى وذهب وغبر بقي
وقيل الغابر الماكث بعد مضي من معه فقوله الا عجوزا في الغابرين يعني من طال اعمارهم
وقيل فيمن بقي ولم يسر مع قوم لوط وقيل فيمن بقي في العذاب وفي الحديث انه اعتكف العشر الغوابر
في رمضان اي البواقي المتاخرة ومن مجي غبر بمعنى مضى قول الاعشى عض بما ابقى المواسي له من امه
في الزمن الغابر اي غبر بمعنى بقي قوله الغبرة لبقية اللبن في الضرع وجمعها اغبار وغبر
الليل بقيته ومنه في حديث عمرو بن العاص ولا حملتني البغايا في غبرات المآلي هو جمع
غبر وقال ابو عبيد الغبرات البقايا الواحد غبر وغبر جمع غابر فهو جمع الجمع وهو تكلف
لم تدع اليه ضرورة اخرانه لم يقل ترسه الا ما فسره الهروي وفسره غيره بانه لم تحمله
الرواني في بقية حيضهن وانشد لابي كبير الهذلي • ومبرا من كل غبر حيضة وفساد
مرضعة وداء معضل ومن ذلك الغبار لما يبقى من التراب المثار جعل على مثال الدخان
والعثار ونحوهما من بقايا الاشيا وغبر الغبار ارتفع قال بعضهم يقال للماضي غابر
تصورا بمضي الغبار عن الارض وقيل للباقي غابر تصورا بتخلف الغبار عن الذي يعدو
فيخلفه ومن الغبار اشتق الغبرة وهو ما يعلق بالشي من الغبار وما كان على لونه وعليه قوله
تعالى عليها غبرة كما وصفها بالسواد في موضع اخر ويكنى بذلك عن تغير الوجه للغم والحزن يقال
غبر يغبر غبرة واغبر واغبار وفي الحديث ونسانه اعبر غبرا اي تخليله وقيل ذلك للونها
والغبرا الارض للعلم من الغبار وفي الحديث ما اظلت الخضرا ولا اقلت الغبرا ذا لهجة
اصدق من ابي ذر وانشد لطرفة بن العبد • رايت بني غبرا لا ينكرونني ولا اهل هذاك
الطراف الممدد وفي الحديث اياكم والغبيرا فانها خمر الاعاجم فسرها ابو عبيد فقال هي
ضرب من الشراب تتخذه الحبشة من الذرة وهي السكركة وبعضهم يتوهم انها الحشيش المتعاطى
بين الحرافيش وقال الراغب والعبير نبت معروف وثمر معروف على هيئته ولونه ويقولون
اخذته داهية الغبر وهو من قولهم غبر الشي اذا وقع في الغبار كانها تغير الانسان وقيل هو من
الغبر اي البقية قال والمعنى الداهية باقية لا تنقضي او من غبرة اللون كتلهم داهية زبا
او من غبرة اللبن فكانها الداهية التي اذا انقضت بقي لها اثر ومنه قولهم عرق غبر اي ينتقض
مرة بعد اخرى وقد غبر العرق تغبر ع ب ن قوله تعالى ذلك يوم التغابن هو
تفاعل من الغبن وفي التفسير ان الرجل يكتسب المال ولا يعمل به وزره فيعاقب به يوم القيامة
ثم يرى غيره قد ورث ذلك المال عنه فعمل فيه بالطاعة فيثاب عليه فلا يرى اغبن منه

حيث سعد غيره بما شقي هو به وقال بعضهم قيل ليوم القيمة يوم التغابن لظهور الغبن
في المبايعة المشار اليها بقوله ومن الناس من يشري نفسه ابتغا مرضات الله وبقوله تعالى
ان الله اشترى من المومنين انفسهم الاية والمشار اليها بقوله تعالى ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا فعلم انهم قد غبنوا فيما تركوا من المبايعة وفيما تعاطوه من ذلك
جميعا وقال بعضهم معناه ان الاشيا تبدو لهم بخلاف ما قدروها قلت وهو في معنى قوله تعالى
وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقال بعضهم لانه فيه تغبن اهل الجنة اهل النار ومن
الله الشرا والبيع لذلك مثلا كما قال تعالى هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم
وقال تعالى فما ربحت تجارتهم واصل الغبن الاخفا ومنه الغبن بالفتح للموضع الذي يختفي فيه
الشي وانشد فلم ار مثل الغبن في غبن الراي تنمى عواقبها ومغابن الانسان ما ينثني من
اعضايه كالحذرين والمرافق ومنه قولهم في المراة طيبة المغابن ثم جعل الغبن عبارة عن بخسك
صاحبك في معاملة بينك وبينه بضرب من الاخفا الا انهم فرقوا بين المعنيين في المال
وفي الراي فقالوا في المال والبيع غبنه يغبنه غبنا بالسكون في غبن المصدر وبالفتح في ماضيه
والكسر في مضارعه وغبن فلانا رايه يغبنه غبنا بفتحها في المصدر وكسرها في الماضي
وفتحها في المضارع واصل الغبن النقص ومنه غبن فلان ثوبه اذا ثنى طرفه فكفه فقصر
بذلك من طوله ونقصه وفي الحقيقة راجع الى ما ذكرته من الستر لانه فيه ستر ذلك الطرف
والغبن بالفتح ما يتساقط من اطراف الثوب الذي تقطع غ ث ي قوله تعالى فجعله
غثا احوى الغثا ما احتمله السيل من النبات بعد يبسه فالقاه على الجوانب والاحوى الشديد
الخضرة والمراد به هنا السواد وعلى هذا الاحتياج الى ان يقال في الكلام تقديم وتاخير والاصل
احوى غثا وقيل اصله فجعله غثا بعد ما كان احوى كا قرر الهروي لصحة المعنى بدونه
وصف تعالى المرعى بانه بعد ما اخرجه من الارض وتكامل نبته وجعله حطاما تحمله السيول
الجارفة وقيل احوى حال من المرعى اي اخرج المرعى شديد الخضرة فجعله غثا وقوله تعالى
فجعلناهم غثا اي اهلكناهم هلاكا صاروا به كالغثا في عدم الاعتداد به وبحطه كقوله تعالى
فجعلهم كعصف ماكول وهو ابلغ من هذا وقيل اصل الغثا ما يلقيه الما والقدر من زبدهما
وما يتفرق من النبات فيحمله السيل ويضرب به المثل في قلة الاعتداد به ويقال غثا الوادي
يغثو غثوا اي جا بالغثا وغثا السيل المربع اي جمع بعضه على بعض واذهب حلاوته
تغثا فاصلا مرة ومتعديا اخرى واما غثيت نفسه تغثى غثيا اي خبثت فيجوز ان يكون من هذه
المادة واما قلب الواو بدليل الرضوان ويجوز ان يكون من ذوات اليا غ د ر قوله
تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة اي لا يترك والغدر الترك ومنه قولهم غدر فلان عهد فلان اي
ترك حفظه ومراعاته وقيل الغدر اصله الاخلال بالشي وتركه ومنه الغدير للما الذي تركه
السيل في مستنقع وجمعه غدر وغدران نحو رغيف ورغفان ومنه الغداير جمع غديرة وهي الشعر
الطويل لانه ترك حتى طال وانشد لامرئ القيس • غدايره مستشزرات الى العلى •
تضل المدارى في مثنى ومرسل • وغدرت الشاة فهي غدرة اي تخلفت وتركت اصحابها الغدر
بالفتح الحجارة التي تترك الفرس والبعير تعثر ومنه قولهم ما اثبت غدر هذا الفرس ثم

جعل

جعل مثلا لمن له بنات تقبل ما ابنت غدرك وغدر ابلغ من غادر وهو مطرد في سب الذكور
كفسق ومنه الليلة المغدرة اي الشديدة الظلمة لانها تغدر الناس في البيوت اي تتركهم
يقال غادره واغدره بمعنى ومنه الحديث من صلى العشا في جماعة في ليلة مغدرة وقيل
سميت مغدرة لانها تطرح في الغدر لشدة ظلامها غ د ق قوله تعالى لاسقيناهم ما
غدقا اي واسعا كثير القطر وهو في الاصل مصدر يقال يغدق غدقا ومكان غدق كثير
الندى ويقال اغدق يغدق اغداقا وفي الحديث اللهم اسقنا غيثا غدقا مغدقا قال ابو بكر
الغدق الكثير القطر والمغدق مثله اكذبه قلت وليس كذلك بل معنى غدقا واسعا كثيرا
ومغدقا اي فاعلا لذلك اذ لا يلزم من كونه كثيرا انه ينفع وعيش غداق واسع وبه سمي الرجل
الجواد وفي الحديث ايضا فتلك عين غديقة اي كثيرة الما غ د ي قوله تعالى بالغداة والعشي الغداة
والغدوة والغدو بمعنى وهو من اولها الى الزوال والعشي والعشا من الزوال وكذلك الرواح
والاصال قال تعالى غدوها شهر ورواحها شهر وقوبل في التنزيل الغدو بالاصال والغداة بالعشي
وفي العرف ان الغداة لاولها الى ارتفاع الضحى وقد يطلق على مجرد الوقت كقول امرئ القيس
• كاني غداة البين يوم تحملوا • لدى سمرات الحي ناقف حنظل •
لا يريد بذلك خصوصية زمن الغداة لانهم قد يتحملون في غير الغداة وقد يقال ان هذه واقعة
خاصة وقعت في وقت الغداة المعهودة وهذا هو الظاهر والغد اسم لليوم الذي يلي يومك وقد يعبر
به عن مطلق الزمن المستقبل كما يعبر بامس عن مطلق الماضي وباليوم عن الحال ومنه قول زهير
• واعلم علم اليوم والامس قبله • ولكنني عن علم ما في غد عمي •
لم يرد بالامس اليوم الذي قبل يومه فقط ولا بالغد اليوم الذي بعد يومه فقط لان ما قبل
امس وما بعد الغد مثلهما في عدم علمه بما فيهما فالمراد الماضي والحال والمستقبل واستدرك
الجمهور من المتكلمين والنحاة على ان الازمنة ثلاثة خلافا لطايفة فانهم ينكرون الحال
وقد حققنا هذه المذاهب في غير هذا ويقال غد بالنقص كدم وهو المشهور وقد يقال غدو
بزنة دلو فرد واحد وانشدوا لا تقطعاها وادلواها دلوا ان مع اليوم اخاه غدوا
والغدا ما يتناول من الطعام وقت الغد قال تعالى اتنا غدانا ويقابله العشا وهو ما يتناول
وقت العشا وفي الحديث نهى عن بيع الغدوى فسره ابو عبيد الهروي بانه ما في بطون الحوامل
وزعم شمر انه بالذال المعجمة غ ر ب قوله تعالى وغرابيب سود اي شديدة السواد قيل
قيل واصله سود غرابيب فقدمت الصفة على موصوفها وبه استدرك الكوفيون على
ذلك وتاوله البصريون على البدل وله موضع قد اوضحناه فيه والمفرد غربيب يقال اسود غربيب
وحالك وحانك نحو احرقاني واشتقاقه من الغراب لشدة سواده يقال هو اسود من حلك الغراب
والغراب ماخوذ من الغربة واصل الغربة البعد ومنه الغريب لبعده عن وطنه وهي صعبة شاقة
ولذلك عاقب بها الشارع في الزنا غرب الحر عاما والعبد نصفه وما احسن قوله
• ان الغريب الطويل الذيل ممتهن • فكيف حال غريب ما له قوت •
قيل له غراب لابعاده في المذهب ومنه قيل لكل متباعد غريب ولكل قليل النظير في
جنسه غريب ومنه قيل العلما غربا بالنسبة الى قلة نظرايهم وقيل للدلو غرب

لتصور بعدها وذهابها في قعر البير وهي اخص من الدلو كالذنوب وفي الحديث فاستحالت غربًا
اي دلوًا عظيمة وهو مثل لكثرة ما فتح على يد عمر رضي الله عنه واما به سهم غرب لا يدري من
ابن جاء والمشهور سكون عينه ونقل الهروي فيه الفتح وقال ان سماعه من الازهري
لا غير ونقل عن ابي زيد ان قولهم سهم غرب بالسكون اذا اتاه من حيث لا يدري وسهم غرب
بالفتح اذا رماه فاصاب غيره وذكر الحسن ابن عباس رضي الله عنهم فقال كان ثجًا
يسيل غربًا اي لا ينقطع علمه واصله من سيلان الدلو كما قدمته قال الشاعر
ما لك لا تذكر ام عمرو الا لعينيك غروب تجري الغروب هنا الدموع نزوله والمشرق
والمغرب هما مكانا شروق الشمس وغروبها يقال غربت الشمس تغرب غربًا وغروبًا ومغربًا
وكان القياس فتح العين لضمها في المضارع وتقدم ذلك محققا والغرب ايضا الذهب
لعزته بين جواهر الارض اي لخروجه عنها في النفاسة والغرب ايضا حدة السنان واللسان
ومنه احده لغرب سنانه ولسانه وغرب السيف ايضا حده وسئل الحسن عن قبلة الصائم
فقال اني اخاف عليك غرب الشباب اي حدته ومن ثم كرهها اصحابنا للشاب وما افصح
هذه العبارة وما اعذبها **غ ر ر** قوله تعالى فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله
الغرور والغرور مصدر غره يغره اذا اوهمه انجاحا لشيء واطمعه فيه قال تعالى فدلاهما
بغرور وذلك لتقدم قوله ما نهاكما ربكما الى من الناصحين وقال في موضع اخر هل ادلك
على شجرة الخلد وملك لا يبلى ومن ثم نهي عن بيع الغرر لما فيه من التدليس واصله من غررت
فلانا اي اصبت غرته ونلت منه ما اريد قال بعضهم الغرة غفلة في اليقظة والغرار
غفلة مع يقظة غفوة واصل ذلك من الغر وهو الاثر الظاهر من الشيء ومنه غرة الفرس
وغرار السيف حده وغر الثوب كسر مطاويه ومنه اطوه على غره ومنه غره يغره غرورا
كانما طواه على غره والغرة الخيار ومنه الحديث في الجنين غرة عبد او امة والغرير الخلق
الحسن اعتبارا بانه يغر ومنه المثل ادبر غريره واقبل هريره والاغر الرجل الكريم المشهور
بالكرم ماخوذ من غرة الفرس لظهوره وشهرته من بين سائر لونه والجمع غرر وفي الحديث
ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين والغرر لثلاث ليال من اول الشهر لكونها كالغرة
من الفرس والغرار ايضا اللبن القليل وغارت الناقة قل لبنها مع ظن انه لا يقل فكانها غرت
صاحبها وغرار رجل مشهور ومنه قول ابيه فيه اردت غرارا بالهوان ومن يرد غرارا لعمري
بالهوان فقد ظلم فان غرارا ان يكن غير واضح فاني احب الجون ذا المنكب العمم ومن ظرائف
ما يحكى ان بعض سرايا عبد الملك غزوا قوما فارسلوا رسولا يخبر عبد الملك فجعل
لا يسأله عن شيء الا اجابه باحسن جواب وسلى عليه فيه وكان رجلا اسود طويلا فانشد
عبد الملك فان غرارا ان يكن غير واضح البيت فقال يا امير المؤمنين اتدري من القايل
ومن المقول فيه ذلك قال هو انا يا امير المؤمنين والقايل ابي فتعجب عبد الملك من ذلك
قوله تعالى ولا يغرنكم بالله الغرور قال ابن عرفة الغرور ما رايت له ظاهرا تحبه
وفيه باطن تكرهه او تجهله وفي الحديث المؤمن غر كريم اي ينخدع لانقياده ولينه وضده
الخب اللئيم والانثى غرة ايضا فيستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع غرار ومنه حديث

ظبيان

ظبيان ان حمير ملكوا معاقل الارض وقرارها وكهول الناس واغمارها ورؤوس الملوك واغرارها
وغرار النوم قلته كغرار اللبن ومنه قول الاوزاعي كانوا لا يرون بغرار النوم باسا اي قليلة
لا ينقض الوضوء وغرار الصلاة والسلام نقصانها وهو راجع لمعنى القلة وفي الحديث اياكم
ومشارة الناس فانها تدفن الغرة وتظهر العرة الغرة الحسن والعرة القبح وفي الحديث
ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر اي ما لم تبلغ روحه حلقومه فيكون بمنزلة الشيء
الذي يتغرغر به وذلك الشيء هو الغرور وفي حديث عايشة وقد ذكرت اباها رد
نشر الاسلام على غره اي رده على ما كان من قولهم اطوه هذا الثوب على غره واحالته وخنثه
اي على كسره وقد تقدم ضربت ذلك مثلا وهي فصاحة وبلاغة والغرور بالفتح مكاسر
الجلد وذكر الزهري قوما اهلكهم الله فقال فجعل عنبهم الاراك ودجاجهم الغرغر وهو دجاج
الحبش قيل هو مصن لتغديه بالعذرة **غ ر ض** الغرض الهدف المقصود بالرمي ثم
جعل اسما لكل غاية يتحرى ادراكها والجمع اغراض والغرض ضربان ضرب يتشوف بعده شيء
اخر كالرياسة واليسار ونحوهما من الاغراض الدنيوية وتام وهو الذي لا يتشوف بعده
شيء اخر كالجنة واما الغرض بسكون العين فهو ما يشد به الرحل على بطن الناقة وهو الغرضة ايضا
وموضع الشد المغرض ومنه الحديث لا تشد الغرض الا الى ثلاثة مساجد **غ ر ف** قوله تعالى
لهم غرف من فوقها غرف الغرف هي البيوت المرتفعة الواحدة غرفة وقد قرئ وهم في الغرفات
وفي الغرفة جمعا وافرادا واصل الغرف الرفع للشيء والتناول له يقال غرفت الماء قوله تعالى
الا من اغترف غرفة بيده وقرئ بفتح الغين على انها المرة وبالضم على انها اسم لما يغترف كالمضغة
والمضغة وغرفت الطعام غرفا وغرفت عرف الفرس جززته وغرفت الشجرة قطعت عروقها
والغرف شجر معروف وغرفت الابل بادت الغرف وفي الحديث نهى عن الغارفة قال الازهري
هو ان يسوي ناصيتها مقطوعة على وسط جبينها قيل والغارفة مصدر جاء على فاعلة نحو
راغية الابل وقوله لا تسمع فيها لاغية **غ ر ق** قوله تعالى واغرقنا آل فرعون الاغراق
التغييب في الماء وشبهه ثم استعير لكل متعد في شيء قوله والنازعات غرقا قيل هي الملائكة
تنزع نفوس الكفرة من صدورهم اغراقا اي مبالغة من قولهم اغرق النازع في القوس اي بالغ
قيل والمصدر الاغراق والغرق اسم المصدر وفي الحديث ياتي على الناس زمان لا ينجو منه الا
من دعا دعاء الغرق قال ابو عبيد مثل الغرق الذي شارف الغرق ولما فاذا غرق فهو غريق
واستغرق فلان في كذا استعارة كان ذلك الشيء لتفكره فيه احاط بالمتفكر احاطة الماء بالغريق
غ ر م قوله تعالى انا لمغرمون اي خاسرون والمعنى انا قد اغرمنا ولم يحصل لنا من زرعنا
ما املنا واصله من الغرم وهو ما ينوب الانسان في ماله من ضرر لغير جناية منه قوله ان عذابها
كان غراما اي هلاكا واصل الغرام ما يصيب الانسان من شدة ومصيبة وقيل هو من قولهم
فلان مغرم بالنساء اي ملازم من ملازمة الغريم ومن الحسن كل غريم مفارق غريمه الا النار
وقيل معناه مشغوف باهلاكه والغريم يطلق على من له الدين تارة باعتبار ملازمته من
عليه الدين وعلى من عليه الدين اخرى باعتبار لزوم الدين له وفي الحديث الضامن غارم اي ملتزم
نفسه ما ضمنه والغرم اداء شيء لازم ومنه الحديث الرهن لمن رهنه له غنمه وعليه غرمه

قيل غمه غماً اي وغرمه اذا ما اتلفت به فالمعنى ان عذابها كان ملازماً لهم لا ينفك عنهم قال
ابن عرفة الغرام عند العرب ما كان لازماً ومنه فلان مغرم بكذا اي لازم له مولع قوله تعالى
انا لمغرمون اي من غرامة يقال غرم غرماً وغرامة ومغرماً **غ ر ي** قوله تعالى لنغرينك
بهم اي لنسلطنك عليهم تسليطاً بليغاً قال اغري بكذا اي لصق به ولج واصل ذلك من الغرا
وهو ما يلصق به فاغريت فلانا بكذا الحجته به قوله تعالى فاغرينا بينهم العداوة اي
الصقنا العداوة بهم قال ابو منصور وتاويله انهم صاروا فرقا يكفر بعضهم بعضا ويقال
غريت بالشي غرى اي لصقت به **غ ز ل** قوله تعالى نقضت غزلها الغزل الفتل للقطن
والكتان ونحوهما وقد غزلت تغزل غزلا وغلب على صناعة النسا وهذا مثل ضربه تعالى لناكث
عهده بعد توثيقه بالالتزام والايمان من حيث ان فيه ابراما ونقضا معنويين كالذي في
الغزل المنقوض ابراما ونقضا حسيين قيل وهي امراة بعينها من ربطة اتخذت مغزلا
قدر ذراع وفلكه وكانت تغزل هي وجواريها نهارهن فاذا جا الليل عمدت الى غزلهن فنقضته
حمقا فضربت مثلا في الحمق والغزال ولد الظبية والغزالة قرص الشمس وكني بالغزل والمغازلة عن
منافثة المراة التي كانها الغزال وغزل الكلب غزلا ادرك الغزال فلهى عنه بعد ادراكه ٥
غ ز ي قوله تعالى او كانوا غزى هو جمع غاز وقياسه غزاة كقضاة ولا يقال غزاء والغزو
الخروج الى محاربة العدو وغزا يغزو غزوا فهو غاز ومغزو واغزت المراة فهي مغزية اذا غزا
زوجها ومنه قول عمر رضي الله عنه لا يزال احدكم كاسرا وساده عند مغزية **غ س ق** قوله تعالى
ومن شر غاسق قيل هو القمر وقب دخل وقيل هو كناية عن خسوف القمر واسوداده ومنه الحديث
نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القمر فقال لعائشة تعوذي بالله من شر غاسق اذا وقب
فهذا الغاسق اذا وقب وقال ابو بكر انما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم غاسقا لانه اذا خسف
خسف اخذ في الغيبوبة اظلم والغسوق الاظلام وحكى الفراء غسق واغسق نحو ظلم واظلم
ودجي وادجى وغبس واغبس قوله الى غسق الليل اي اشتداد ظلامه فهو غاسق ومنه
قول الربيع بن خثيم لمؤذنه كل يوم اغسق اغسق اي اخر الاذان وقت الغروب ليدخل وقتها
محققا اي دخل في الغسوق نحو اظلم اي واصبح اي دخل فيها ومعنى الاستعاذة من شر القمر
او الليل ان الشرور يحدث فيهما اي من شر الحوادث الكائنة فيهما قوله هذا حميم وغساق
قرئ مشددا العين ومخففها وهما ما يسيل من صديد اهل النار وما يعصر من جلودهم اعاذنا
الله من ذلك بكرمه من قولهم غسقت عينه اذا سالت بالدمع وقيل هو دموعهم التي تخرج
من عيونهم من كثرة بكائها يسقونها مع الحميم عن مجاهد وقيل الغساق البارد الذي يحرق
ببرده ومنه قولهم لليل غاسق لانه ابرد من النهار وفي حديث عمر حتى يغسق الليل على الظراب
قال ابن الاعرابي اي ينصب على الجبال من غسقت عينه اي انصبت **غ س ل** قوله تعالى
من غسلين هو فعلين من الغسل وهو ما يغسل من ابدان اهل النار وما يسيل من صديدهم
وهو غسالة ابدان الكفرة والغسل والغسل مصدر غسل الشي يغسله اذا سال عليه
الما فازال درنه وقيل الغسل بالفتح المصدر وبالضم الاسم وربما يكثر ما يغتسل به والمغتسل
يكون مصدرا كالاغتسال ولزمانه ومكانه واسم مفعول وفي الحديث من غسل واغتسل

اختلف به

اختلف فيه فقيل كناية عن الجماع قبل الصلاة لانه اغض للطرف وقيل اسبغ الطهور واكمله ثم
اغتسل للجمعة وقال الازهري روي بالتخفيف من قولك غسل الرجل امراته وغسلها جامعها
وفحل غسلة كثير الطرق من غير احبال وقال ابو بكر معنى غسل بالتشديد اغتسل بعد الجماع
ثم اغتسل للجمعة فكرر لهذا المعنى **غ ش ي** قوله تعالى حديث الغاشية كناية عن الصاخة
كناية عن القيامة لانها تغشى الناس اي تحيط بهم وتشملهم فلا يفلت منها احد منهم والمعنى انه
يغشاهم عذابها وهولها ومثله ان تاتيهم غاشية من عذاب الله والغشاوة الستر والتغطية
ويستعار ذلك لعمى البصيرة ومنه قوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة ليس المراد انه اعمى اعينهم
بل المراد قلوبهم ومثله وجعل على بصره غشاوة وقرئ غشوة وقد حققنا القراتين في الدر والعقد
وانشد لامرئ القيس غشيت ديار الحي بالبكرات اي اتيتها ووصلتها فتجوز بالغشيان عن ذلك
قوله لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش قيل تهكم بهم في اللفظين المهاد والغواشي لان كلا منهما
انما يستعمل في الامر المحمود قوله واستغشوا ثيابهم اي تغطوا بها حتى لا يروا باعينهم الداعي ولا يسمعوا
الى كلامه وقيل هو كناية عن الفرار نحو شمر ذيله فيكون كقوله فلم يزدهم دعاي الا فرارا ويكنى به عن
الجماع ومنه قوله تعالى فلما تغشاها وذلك نحو تجللها وتقرب هن لباس لكم وانتم لباس لهن
وغاشية السرج ما تغطى به قوله كالذي يغشى عليه من الموت الغشية ما يغطي العقل من
الهم والالم ونحوهما نعوذ بالله من ذلك وغشيته سيفا وسوطا نحو قنعته اي جعلته له بمنزلة
الغاشية والقناع **غ ص ب** الغصب اخذ مال الغير والاستيلاء عليه قهرا قال تعالى ياخذ
كل سفينة غصبا وتغصبت الشي اخذته وقبلته بكره **غ ص ص** قوله تعالى ذا غصة الغصة
الشجا الذي يعترض في الحلق فيمنع من جريان الطعام والشراب والنفس **غ ض ب** قوله
تعالى غير المغضوب عليهم هم اليهود والضالون النصارى لقوله تعالى في حق اليهود وغضب
عليهم وفي حق النصارى قد ضلوا من قبل في الاصل ثوران دم القلب ارادة الانتقام ومنه قوله عليه
الصلاة والسلام اتقوا الغضب فانه جمرة توقد في قلب ابن ادم الم تروا الى انتفاخ اوداجه
وحمرة عينيه ومعنى اسناده للباري تعالى في قوله وغضب عليه فباو بغضب من الله ان
المراد به الانتقام والعقاب فقط تعالى الله عما ذكرنا اولا وقيل هو ارادة الانتقام فعلى الاول
تكون صفة فعل وعلى الثاني تكون صفة ذات والغضوب الكثير الغضب قال الشاعر

كرب القلب من جواه يذوب ۝ حين قال الوشاة هند غضوب

وفلان غضبه سريع الغضب قال بعضهم يقال غضبت لفلان اذا كان حيا وغضبت به
اذا كان ميتا **غ ض ض** قوله تعالى يغضوا من ابصارهم اي ينقصوها وهو كناية عن
قصور الطرف عما لا يحل النظر اليه يقال غض بصره ولسانه اي قلل من فعلهما وهو ضد البصر
ورفع الصوت واصل الغض النقصان وفي الحديث ان يغضوا من الثلث اي ينقصوا منه
وغضضت السقا نقصت ما فيه ومنه الفاكهة الغضة هي الطرية لقلة مكثها قوله تعالى
واغضض من صوتك اي اخفضه وغضضت المني نقصته كرما لغة ومن هذه ركبته لا يغضغض
ولما مات عبد الرحمن بن عوف قال عمرو بن العاص هنيئا لك خرجت من الدنيا ببطنك لم تتغضغض
منها بشي اي لم تتلبس منها بشي ينقص اجرك **غ ط ش** قوله تعالى واغطش اي اظلمه

غ ط ي
غ ف ر
غ ف ل

وجعله شديد الظلمة واظلم يكون متعديا ولازما واصل الاغطاش من قولهم رجل اغطش
اذا كان في عينه شبه عمش والتغاطش التعامي وفلان يغطش لا يهتدي بها ومكان مغطش **غ ط ي**
قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك اي رفعنا الحجاب الدنيوي عنك في الاخرة فصار بصرك
حديدا ثاقبا والغطا ما جعل فوق شي يحجبه ويستره فهو كالغشا معنى ووزنا يقال غطاه
يغطيه تغطية وغطا عليه بالتخفيف قال حسان رضي الله عنه وقد صاح بالليل ابا صحابه
فاقبلوا اليه فانشدهم وقال ما دعوتكم لتحفظوا عني ما اقول ليلا ينسى رب حلم اضاعه
عدم المال وجهل غطا عليه النعيم ولتصدق رضي الله عنه **غ ف ر** قوله تعالى ربنا اغفر لنا
ذنوبنا اي استرها وامحها وحقيقتها لا تعاقبنا مواخذة عليها والغفر الستر والتغطية
ومنه المغفر لانه يستر الراس وقيل هو الباس الذي يصونه عن الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك في
الوعا واصبغ ثوبك فانه اغفر للوسخ والغفران بمعنى الغفر وانشد للاعشى ٥
والسطة القود انظعن بالمذبح ذي الغفار ومنه حديث عمر رضي الله عنه انه لما حصب
المسجد قال له رجل لم فعلت هذا فقال لانه اغفر للنخامة اي استر لها والغفارة ايضا خرقة
يستر بها الخمار ان يمسه شي من دهن الراس ورقعة يستر بها محز الوتر وهو ايضا سحابة فوق
سحابة والغفيرة بمعنى الغفران وهي ايضا شعر الاذن ويكون زبير الثوب والغفر بالسكون
شعر الاذن ونجم معروف ايضا قال بعضهم فمعنى مغفرة الله هو صون العبد ان يمسه
العذاب وقد يستعمل الغفران في التجاوز ظاهرا دون التجاوز باطنا ومنه قوله تعالى
قل للذين امنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله قوله تعالى فقلت استغفروا ربكم اي اطلبوا
غفرانه قولا وفعلا ولم يومروا بان يستغفروه بالمقال دون الفعال كاستغفار الكذابين
والغفور مثال مبالغة ووصف الباري تعالى بكل من الغافر والغفور والغفران مصدر كالكفران
او اسم مصدر كسبحان قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال الهروي
اخبرنا الازهري عن المنذري عن الزبيري عن ابي حاتم قال المعنى ليغفرن الله فلما حذف النون
كسر اللام واعملها اعمال لام كي قال وليس المعنى لكي يغفر لك الله ولم يكن الفتح سببا للغفران
وانكره ثعلب وقال المعنى ليجمع لك المغفرة وتمام النعمة بالفتح فلما انضم الى المغفرة شي حادث
واقع حسن فيه معنى كي وقد تكلمنا على ذلك مشبعا في غير هذا **غ ف ل** قوله تعالى وما
ربك بغافل عما يعمل الظالمون الغفلة سهو يعتري الانسان من قلة التحفظ والتيقظ
قوله لقد كنت في غفلة من هذا اي كنت في الدنيا تاركا للنظر والاعتبار لما غطى على عينيك
من حب الشهوات ومن تشبيهية وهذا الخطاب للانسان المتقدم يقال غفل يغفل غفلة
فهو غافل وارض غفل لا انبات بها ورجل غفل لم تحكمه التجارب واغفال الكتاب تركه
غير معجم قوله من اغفلنا قلبه اي صرفناه صرف الغافل يعني انه غير ملتفت اليه وقيل
تركناه غير مكتوب فيه الايمان وقيل جعلناه غافلا عن الحقايق وقيل سميناه غافلا
وقيل وجدناه غافلا وفيه نظر لقوله عن ذكرنا قوله على حين غفلة من اهلها قيل نصف
النهار والاغفال لا سمات عليها والتي لا البان لها وفي الحديث يا رسول الله اني رجل مغفل
اي صاحب ابل اغفال وفي حديث بعضهم في الوضوء عليك بالمغفلة والمنشلة المغفلة

غ ل ب
غ ل ظ
غ ل ف
غ ل ل

العنفقة والمنشلة موضع الخاتم تقول تشوق في غسلهما **غ ل ب** قوله تعالى والله
غالب على امره اي قوي قادر اي غالب على الحق على امر يوسف والغلبة القهر قوله غلبت الروم
في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم اي من بعد غلبهم غيرهم فاضيف المصدر لمفعوله بدليل
قوله او لا غلبت مبنيا للفاعل فعلى هذا اضاف للفاعل ويقال غلبه يغلبه غلبا وغلبة نحو
الحلب والحلبة وغلبا وغلبة قوله وحدائق غلبا اي غلاظا واصله من قولهم رجل اغلب
وامراة غلبا اي غليظة الرقبة والجمع غلب وغلب عليه كذا استولى عليه ومنه قال الذين
غلبوا على امرهم يعني روساوهم المستولين على امورهم **غ ل ظ** قوله تعالى واغلظ عليهم
اي عاملهم بالغلظة والشدة عكس معاملتك للمومنين بما امرناك به من قولنا واخفض
جناحك للمومنين وقوله وليجدوا فيكم غلظة اي شدة وجلادة وصبرا للقائهم والغلظة
والغلظة بالكسر والضم لغتان قوله فاستغلظ اي صار غليظا وقيل معناه تهيا لذلك
والغلظة ضد الرقة واصلهما ان يستعملان في الاعيان دون المعاني وقد يستعملان
فيها مجازا كالكبير والكثير **غ ل ف** قوله تعالى قلوبنا غلف قيل هو جمع غلاف والاصل
غلف بضمتين فخفف ويدل له قراءة بعضهم اياه بضمتين ومعناه على ذلك ان قلوبنا اوعية
للعلم منبهة منهم على انا لا نحتاج الى التعلم منك فان لنا غنية عنك وهو كقوله فرحوا بما عندهم
من العلم ويحكى ان جالينوس او غيره من الفلاسفة لما قيل له لو اتيت هذا الرجل يعنون موسى
عليه السلام فتعلمت منه فقال نحن قوم مهذبون لا نحتاج الى العلم وقيل هو جمع اغلف نحو
سيف اغلف اي هو في غلاف مغطاة به كقوله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة وقيل بل معنى
ان قلوبنا اوعية للعلم كما مر تفسيره وقيل معناه قلوبنا مغطاة ومستترة عن قبول الحق
وكل ذلك على سبيل التهكم لانهم كانوا يعتقدون انهم اعقل خلق الله قاتلهم الله وغلام
اغلف اي اقلف لم يختن والغلفة والقلفة واحد وغلفت لحيته بالحنا خضبتها بها
وجعلتها كالغلاف وتغلفت نحو تخضبت **غ ل ل** قوله تعالى وما كان لنبي ان يغل
قرئ يغل مبنيا للفاعل اي يخون يقال غل الجازر من اللحم اذا خان وسرق منه وفي الحديث
لا اغلال ولا اسلال اي لا خيانة ولا سرقة واغل السالخ في الاهاب اي ترك فيه بعض
اللحم وقرئ يغل مبنيا للمفعول اي لا ينسب الى الغلول وقرئ يغل بضم اليا وكسر الغين
اي لا يوجد ولا يصير نقيا لغل فلان نسبه الى ذلك واغل فلان وجدنا لا او صار والغلة
والغليل ما يتدرعه الانسان في داخله من العطش ومن شدة الغيظ والوجد وشفى فلان
غليله اي غيظه والغلة ما يتناوله الانسان من دخل ارضه واغلت ضيعته صارت
ذات غلة واصل الغلل تدرع الشي وتوسطه ومنه الغلل للما الجاري بين الشجر
ويقال له الغيل والغل مختص بما يقيد به فيجعل الاعضا وسطه وجمعه اغلال ومنه
قوله تعالى انا جعلنا في اعناقهم اغلالا وغلت يد فلان وفلان مغلول اليد كناية عن البخل
ومنه قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم عاقبهم الله بالفقر فلا يرى
ابخل منهم في عالم الله كما لا يرى اكرم من العرب في عالم الله وقيل لانهم لما سمعوا ان الله قد
قضى كل شي قالوا اذن يد الله مغلولة اي في حكم المقيد لكونه فارغا وقوله انا جعلنا

في اعناقهم اغلالا قيل هو الدنيا وذلك كناية عن منعهم فعل الخير كقوله طبع الله على قلوبهم ختم الله على قلوبهم ونحو ذلك من الاذى وقيل بل معناه نفعل ذلك بهم في الآخرة واتى به ماضيا لتحقق وقوعه كقوله ربما يود الذين كفروا اتى امر الله ونادى اصحاب الجنة والغلالة ما بين الثوبين والشعار ما يلبس تحت الثوب والدثار ما يلبس فوقه قوله ونزعنا ما في صدورهم من غل الغل والغلول تدرع الخيانة والعداوة وهو الحقد

غ ل ق قوله تعالى وغلقت الابواب اي اقفلتها والتشديد للتكثير لما ذكر الابواب ناسب ذلك تضعيف الفعل وقد يكون التضعيف لتكرير الفعل وان كان المحل واحدا نحو غلقت الباب اذا اغلقته مرارا وقد يكون ذلك للمبالغة فيقال ذبحت الكبش بالمعنى الثالث دون الاولين والمغلق والمغلاق والغلق لما يغلق به وقيل لما يفتح به لكن اذا اعتبر بالاغلاق يقال له مغلق ومغلاق واذا اعتبر بالفتح يقال مفتح ومفتاح وغلق الرهن غلوقا اي لم يوجد له مخلص وانشد لزهير ۞ وفارقتك برهن لا فكاك له ۞ يوم الوداع وامسى الرهن قد غلقا ۞ وفي الحديث لا يغلق الرهن اختلف في تفسيره فقيل لا يستحقه مرتهنه اذا لم يرد الراهن ما رهنه فيه وكان هذا فعل الجاهلية وفي المثل اهون من قعيس على عمته وذلك انه رهنته عمته على جزرة بقل فطولبت بفكاكه فقالت قد غلق الرهن وهذا هو تفسير المعظم وقال عمرو عن ابيه الغلق الهلاك وفي كتاب عمر الى ابي موسى اياك والغلق قال المبرد الغلق ضيق الصدر وقلة الصبر وفي الحديث رجل ارتبط فرسا ليغالق عليها اي ليراهن والمغالق سهام الميسر واحدها مغلق وفيه لا طلاق في اغلاق اختلف في تفسيره فقيل في اكراه وكانوا يغلقون الباب على الرجل ويضيقون عليه حتى يطلق وقيل معناه لا يغلق التطليقات في دفعة واحدة حتى لا يبقى منها شيء وفيه ايضا شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لمن اوثق نفسه واغلق ظهره غلق ظهر البعير اذا ادبر واغلقه صاحبه اذا اثقل حمله حتى يدبر

غ ل م قوله تعالى غلاما الغلام من طر شاربه ونفل عذاره وقد تقدم في مادة الصاد رتب الانسان من حين يولد الى حين يهرم ويقال غلام بين الغلومة والغلومية والجمع غلمان وغلمة وقيل هي اسم جمع كصبية وفتية واحتلم الغلام بلغ حد الغلومة ولما كان من بلغ هذا الحد يغلب عليه الشبق قيل للشبق نفسه غلمة ومنه اغتلم الفحل واصل ذلك من الاغتلام الذي هو الشدة والحدة وتجاوز الحد ومنه الحديث تجهزوا لقتال المارقين المغتلمين قال الكسائي الاغتلام ان يتجاوز الانسان حد ما امر به من الخير والمباح قال ومنه قول عمر رضي الله عنه اذا اغتلمت عليكم هذه الاشربة فاكسروها بالماء وقال ابو العباس اراد اذا جاوزت حدها الذي تسكر ومن كلام علي رضي الله عنه تجهزوا لقتال المارقين المغتلمين اي الذين تجاوزوا حد ما امروا

غ ل و قوله لا تغلوا في دينكم قيل معناه لا تتجاوزوا فيه القدر الذي حد لكم واصل الغلو المجاوزة للشيء والزيادة وقيل معناه لا تشددوا واعلى الناس فتنفروهم ويقال غلا السعر وغلا في الامر وغلا السهم يغلو باتفاق الفعل في كل ذلك واوقعوا الفرق بين المعاني في المصادر فقالوا في السعر غلاء وفي الامر غلوا وفي السهم غلوا والغلواء تجاوز الحد في الجماع وبه شبه غلوا الشباب

غ ل ي قوله تعالى تغلي في البطون

اي تفور

اي تفور وتضطرم من شدة الاتقاد ويقال غلا القدر يغلي غليانا فارت وطفحت عليها فاستعير ذلك لما يجد وندمن العذاب بالحميم الذي في اجوافهم ومنه استعير غليان الغضب نحو غلا عليه وتميز من الغيظ وقرى تغلي بالياء تحت على المهل وبالتاء من فوق عودا الى الشجرة

غ م ر قوله تعالى في غمرات الموت اي في شدائده وكربه واصل الغمر ازالة اثر الشيء وبه سمي الماء الكثير لازالته اثر مسيله وقد غمر الماء اذا اغطاه وستره قال الشاعر ۞ ترى غمرات الموت ثم تزورها ۞ وسميت الشدة غمرة لانها تغمر القلب اي تركبه فتغطيه ومنه اشتد مرضه حتى غمر عليه اي اغمي عليه وقد غمر الماء فهو غامر قال الشاعر ۞ نصف النهار الماء غامره ۞ ورفيقه بالغيث لا يدري ۞ وبه يشبه الرجل السخي قال الشاعر ۞ غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا ۞ والغمرة معظم الماء استعيرت للجهل ومنه قوله تعالى فذرهم في غمرتهم اي جهلهم وقيل في حيرتهم وقيل في عمايتهم وكلها متقاربة قوله بل قلوبهم في غمرة اي في غطاء وغفلة ورجل غمر جاهل كان عقله غمر بالجهل والجمع اغمار والغمر الحقد المكنون والجمع غمور والغمر بالفتح في الماء والغمر ما يغمر من رائحة الدسم سائر الروائح وقد غمرت يده وغمر عرضه دنس ودخلت في غمار الناس وخمارهم اي معظمهم فغمروني والغمرة ما يطلى به الجسد من الزعفران وتغمرت بالطيب تضمخت به وباعتبار الماء قيل للقدح الذي يتناول به غمر ومنه اشتق تغمرت اي شربت ماء قليلا وفلان مغامر اذا رمى بنفسه في الحرب اما لتوغله وخوضه فيه كقولهم هو يخوض الحرب واما لتصور الغمارة منه ويكون وصفه بذلك كوصفه بالموج ونحوه وفي الحديث انطلقوا الى الغمري قال ابو عبيد هو القعب الصغير وفيه ايضا ولا ذي غمر على اخيه اي حقد وفي حديث عمر جعل على كل جريب عامر او غامر درهما وقفيزا الغامر ما لم يزرع مما يحتمل الزراعة فعل ذلك لئلا يقصر وانما قيل للزراعة غامر لان الماء يغمره فاعل بمعنى مفعول نحو سر كاتم وغمرت القوم علوتهم شرفا

غ م ز قوله تعالى واذا مروا بهم يتغامزون اصل الغمز الاشارة بالجفن او اليد طلبا الى ما فيه معاب والمعنى انهم كانوا يستهزءون بالمؤمنين ويشيرون اليهم بعيونهم وايديهم سخرية بهم وما في فلان غميزة اي نقيصة يشير بها اليه والجمع غمائز واصل ذلك من غمز الكبش اذا اشته هل به طرق ونحو ذلك

غ م ض قوله تعالى الا ان تغمضوا فيه اي تساهلوا وتسامحوا واصله من غمض عينه واغمضها وضع احد جفنيه على الآخر فاستعير للتغافل والتساهل لان من تغافل عن الشيء غض طرفه عنه والغمض النوم العارض ما ذقت غمضا ولا غماضا ومنه قيل ارض غامضة اي منخفضة ومنه في المسألة غموض اي خفاء

غ م م قوله تعالى غما بغم الغم الحزن الذي يغم القلب اي يستره ويغشيه والغم في الاصل ستر كل شيء ومنه الغمام لانه يستر الضوء والشمس قوله ثم لا يكن امركم عليكم غمة اي كربة يحصل منها غم يقال غم وغمة نحو كرب وكربة وليلة غمة والغمامة كالعمامة خرقة تشد على انف الناقة وعينها والاغم من سال شعره على جبهته ضد الاصلع وناصية غماء تستر الوجه قال بعضهم الغمام هو الغيم الابيض وسمي غماما من قبل اقاحه بالماء في جوفه وما معنى على غيره من الماء وقال غيرهم سمي غماما من قبل غمغمته وهي صوته وفيه نظر لان الصوت فيه من الرعد لا منه ويكون الغمام واحدا وجمعا وانشد للحطيئة ۞

اذا غبت عنا غاب عنا ربيعنا • ونسقى الغمام الغر حين نؤوب • وقد يقال في الواحد غمامة
قال الشاعر: كما ابرقت قوما عطاشا غمامة • فلما راوها اقشعت وتجلت • وغامت السما
واغامت واغيمت وهو شاذ وغيمت والمصدر الغيومة كالديمومة وغمت واغمت ويقال
يوم مغموم قال علقمة بن عبدة حتى تذكر بيضات وهيجه • يوم رذاذ عليه الدجن
مغيوم وغمت الشيء غطيته وسترته وغم الهلال ستره ومنه اذا غم عليكم فاكملوا العدة
ومنه ضمنا الغمى والغمي اي لغير روية وفي الحديث في صفة قريش ليس فيهم غمغمة قضاعة
الغمغمة والتغمغم كلام غير بين وفي بعض الروايات فان غم عليكم فاقدروا له قدره وفي بعضها
فان غمي ويقال غمي البيت نغميه ونعميه غطاه وليلة غمى وغمي وغمية وغمة ومنه ضمنا
الغمى والعمية والعمة ايضا لغير روية **غ ن م** قوله تعالى على غنمي الغنم جنس معروف
وحيوان مالوف واحده غنمة وقد يثنى كقوله عليه السلام مثل المنافق مثل الشاة العائرة بين
الغنمين والغنم اصله من الغنم لانه هو الظفر به واما بنا ثم جعل اسما لكل ما ظفر به غنما
كان او غيره ومنه الغنيمة وهو ما اخذ من العدو قهرا واما في الشرع فهو ما اخذ من الكفار
بايجاف خيل او ركاب وفي الحديث له غنمه وعليه غرمه اي فائدته وما يحصل منه والنفل
ما حصل من غير ايجاف خيل ولا ركاب قوله وعدكم الله مغانم جمع مغنم وهو اسم كالمقتل
يقال غنم يغنم غنيمة وغنما وفلان يتغنم الامر الفلاني اي يحرص عليه حرص المقاتل على الغنيمة
وفي حديث عمر رضي الله عنه اعطوا من الصدقة من ابقت له السنة غنما ولا تعطوها من ابقت له
غنمين اي من ابقت له الفلا قطعة واحدة لا يحتاج ان يجعل قطعتين لكثرتها بل لقلتها تكون
قطعة واحدة فاعطوه من الصدقة فانه مستحق ولا تعطوها من كثرت حتى صار لا يسعه
مراح واحد فجعل قطعتين على مكانين فثم حسنت تثنية اسم الجنس وقد تقدم مثله في قوله
عليه السلام بين الغنمين والذي سهل تثنية اسم الجنس اختلاف انواعه نحو عندي قمحان اي جيد
ورديء **غ ن ي** قوله تعالى كان لم تغن بالامس اي كان لم تكن ولم تقم يقال غني بالمكان
يغنى به اقام ومنه قوله تعالى كان لم يغنوا فيها اي كان لم يقيموا واصله من غني بالمكان اذا اقام به
اقامة مستغن به دائم لا يحتاج معه لغيره وقال بعضهم يقال غني في مكان كذا اذا طال مقامه فيه
مستغنيا به عن غيره يغنى والمغنى المكان المقام به ويكون مصدرا او زمانا ايضا
والجمع المغاني وفي حديث علي رضي الله عنه ان من الناس من نعيته كونه عالما ولم يلبث
في العلم يوما تاما وله ذره ما انضحه قوله تعالى اغنياء من التعفف هو جمع غني
والغني من حصل له الغنى ضد الفقر وهو مقصور وقد مده بعضهم ضرورة في قوله
سيغنيني الذي اغناك عني • فلا فقر يدوم ولا غناء • والبصريون لا يجيزون نحوه
واما الغناء وهو الصوت المعروف بالنغم فممدود واما الغناء بالفتح والمد فمعناه الكفاية
ثم الغنى يكون على اضرب احدها ارتفاع الحاجات وامتناعها على ذلك المستغني وليس ذلك الا
لله تعالى دون خلقه والثاني قلة الحاجات وهذا موجود في الخلق ومن الاول قوله تعالى
ان الله هو الغني الحميد اي لا يستحق الغنى المطلق الا من له الحمد ومن الثاني قوله تعالى ووجدك
عائلا فاغنى واليه اشار بقوله عليه الصلاة والسلام انما الغنى غنى النفس لانه قد قال قبله

ليس الغنى بكثرة العرض والثالث كثرة القنيات وزيادة الاعراض الدنيوية وهذا هو
الذي يقع فيه كثير من الناس في ضروب من الفتن واليه الاشارة بقوله تعالى ان الانسان
ليطغى ان راه استغنى قوله ومن كان غنيا فليستعفف اي ومن كان عنده ما يكتفي به عن اكل مال
اليتيم فليطلب العفة والتنزه بنفسه عن مال اليتيم قوله اغنياء من التعفف اي من راهم
من الجهلة باحوالهم حسبهم اغنياء بكثرة القنيات لما يظهرون من التعفف عما في ايدي الناس
والزهد فيظنون اغنياء وهذا هو غنى النفس الذي اشار اليه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء يروى انهم لما سمعوا قوله تعالى من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا قالوا ذلك جهلا بقول الباري تعالى وابراز طلبه الصدقة في صورة
القرض لنكتة جهلوا معناها وهو ان المقترض يرد مثل ما اخذ فلا ياخذ شيئا مجانا لا سيما
اذا كان كريما فانه يرد اكثر مما اخذ لا سيما اكرم الاكرمين تعالى غني يغنى وتغنى وتغانى
قوله ما اغنى عني ماليه اي ما كفاه مؤنة ما يحذره وغني بكذا يعني ابتلي به قال الشاعر
غنينا زمانا بالتصعلك والغنى وكلا سقاناه الدهر والغانية المرأة واصله من استغنت
بزوجها وقيل انما قيل لها غانية لاستغنائها بحسنها قال الشاعر • •
ولا تحسبن هند لها الغدر وحدها • سجية نفس كل غانية هند • •
وقيل سميت بذلك لاستغنائها بجمالها عن التزين بحسب تزين النسا وقيل لانها تقيم
بالبيت ولذلك قيل للنسا ربات الخدور لملازمتهن اياها وفي الحديث خير
الصدقة ما ابقت غنى قال القتيبي فيه قولان احدهما خير ما تصدقت به الفضل
من قوت عيالك وكفايتهم فاذا اخرجت منك الى من اعطيته خرجت على استغنا
منك ومنهم عنها ومثله الحديث الاخر خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى والثاني ان
معناه خير الصدقة ما اغنيت به من اعطيته عن المسالة [illegible] له وفي الحديث ليس منا
من لم يتغن بالقران فيه تاويلات احدها من لم يحسن صوته به اي بقراءته ويحققه من تقويم
لفظ واكمال مخارج حروفه وعدم تمطيطها كما تفعله الجهلة من عوام الناس ويحملون على
نفس هذا الحديث ما يصنعونه من القراءة بالالحان وصناعات الانغام ويزعمون
ان هذا هو التغني المراد بالحديث حاشى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الامر بذلك وقيل
معنى من لم يتغن اي من لم يستغن كقوله من لم يغنه القران لا اغناه الله وقد جا تفعل
بمعنى استفعل نحو تعجب واستعجب وتعظم واستعظم وهذا قول سفيان وقد رده
بعضهم بان تمام الحديث يقتضي تحسين الصوت فلا ملاءمة بينه وبين الاستغنا وقيل
معناه تحسين الصوت وتزيينه وفي الحديث لحبرته لك تحبيرا اي حسنته وزينته
ولا شك ان تحسين الصوت مطلوب ما لم يخرج عن حد الشرع وقيل معناه جهر الصوت
به وكل من رفع صوته ووالى به فصوته عند العرب غنا قاله ابو عبيد الهروي وقال
الشافعي رضي الله عنه معناه تحزين القراءة وترقيقها قلت ويشهد له الحديث الاخر
ان هذا القران نزل بحزن فاذا قراتموه فتحازنوا وفي حديث اخر زينوا القران
باصواتكم ومثل الحديث الاول في هذا التاويل قوله ايضا عليه الصلاة والسلام

غور

ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن وقيل معناه التطريب الذي لا يخرج القرآن
عن نظمه ولا وضعه وقليل من يتقن ذلك وفي حديث الجمعة من استغنى استغنى الله عنه اي تركه
وطرده ورمى به عن غنيته لان المستغني عن الشيء تارك له فهو من باب المقابلة كقوله
نسوا الله فنسيهم غ و ر قوله تعالى ان اصبح ماؤكم غورًا اي ذاهبًا غائضًا والغور
في الاصل مصدر والتقدير ذا غور والغور ايضا المنبسط من الارض ضد النجد وهو
ما ارتفع منها ولكون الغور في الاصل مصدرا وصف به الواحد والجمع في قولهم ماء غور
ومياه غور قوله او مغارات جمع مغارة وهي الكهف في الجبل وما يغار فيه من الارض اي
يدخل ويستتر به وكل ما دخلته نفسك فهو غار ومغار والمعنى لو يجدون حصنًا
او ما يغورون فيه ويستترون به وغارت عينه غؤورا نزلت في حطيته وغار الرجل
واغار على القوم اذا فاجأهم بالقتال والكثير اغار قال الشاعر ∘ فشنوا الاغارة فرسانا
وركبانا وقد يقال غار قال الشاعر ∘ نحن اللذون صبحوا الصباحا يوم النخيل
غارة ملحاحا قوله تعالى فالمغيرات صبحا جمع مغيرة وهي الخيل التي تغير عليها الغزاة
من المسلمين وقت الصبح اقسم بها تعظيما لشان الجهاد وغارت الشمس غيارا غابت قال
الشاعر ∘ هل الدهر الا ليلة ونهارها ∘ والا طلوع الشمس ثم غيارها ∘ وفي الحديث
ما انت الا تغويرا يقال غور القوم تغويرا قالوا وروي تغريرا من الغرار وهو القلة وغور
الرجل غورا وفي الحديث انه سمع ناسا يذكرون القدر فقال انكم اخذتم في شعبين بعيدي
الغور قال الحربي غور كل شيء بعيده يقول لن تدركوا حقيقته الا كالماء الغائر الذي لا يقدر
عليه وقد حصلت فروق في المصادر مع اتحاد الفعل فيقال غارت عينه غؤورا وغارت
الشمس غيارا وغار الماء غورا غ ي ط قوله تعالى من الغائط اي من قضاء الحاجة واصل

غيط

الغائط المكان المطمئن من الارض الذي يواري من يدخل فيه وكل ما واراك فهو غائط فكني
به عن البراز لما كان الناس ينتابونه لقضاء الحاجة لانه يواريهم ويغيبهم وبه سمي غوطة
دمشق لاطمئنانها وفي الحديث [illegible] فقال يا رسول الله قل لاهل الغائط
يحسنوا مخاطبتي اراد بالغائط هنا حقيقته وهو الوادي المنخفض وفي قصة نوح عليه
السلام وانشدت ينابيع الغوط الاكبر عمق الارض الابعد يقال غاط يغوط اي دخل في شيء
وواراه غ و ص قوله تعالى كل بناء وغواص الغوص الدخول تحت الماء واخراج شيء منه

غوص

فيقال لكل من يهجم على شيء غامض فاخرجه غائص عينا كان ذلك المخرج او معنى الا ان
حقيقته اخراج العين من الماء وقوله تعالى ومن الشياطين من يغوصون له يستخرجون
اللؤلؤ من البحر وهو اول من استخرجه وقيل معناه يستنبطون له الاعمال العجيبة
والافعال البديعة وفي زمنه ظهرت الصنائع ونوادرها الناس منهم الى اليوم ويقال
فلان يغوص على المشكلات اي يستخرجها ويوضحها غ و ل قوله تعالى لا فيها غول الغول

غول

هنا غيبوبة العقل واصله اهلاك الشيء من حيث لا يحس به ومنه اغتاله وقتله
غيلة اذا قتله من حيث لا يشعر به قال السدي اي تغتال عقولهم اي لا تذهب بها
عكس ما عليه خمور الدنيا من كونها تذهب بالعقل وقيل الغول الصداع والدوم في الراس

ولذلك

ولذلك وصف علقمة بن عبدة الخمر بذلك فقال ∘
تشفي الصداع ولا يؤذيك صالبها ∘ ولا يخالطها في الراس تدويم ∘
وقال ابو الهيثم يقال غالت الخمر فلانا اذا شربها فذهبت بعقله او بصحة بدنه قال
والغول الخيانة وكذا الغائلة وقال ابن عرفة يقال غاله واغتاله اي ذهب به وفي
عهدة المماليك لا داء ولا غائلة قال ابن شميل الغائلة ان يكون مسروقا فاذا استحق
غالها لمشتريه الذي انفذه في ثمنه وانما نفى الله تعالى عنها الغول لما نبه عليه من وصف
خمر الدنيا في قوله تعالى واثمهما اكبر من نفعهما وبقوله انما الخمر الى قوله رجس من عمل
الشيطان فبين انتفاء ذلك عن خمر الآخرة المذكورة في قوله تعالى وانهار من خمر لذة
للشاربين واما خمور الدنيا فليست بلذيذة الطعم وانما يلتذون بها لما تنفي من الهم
ولما تغيب من العقول المقتضية للنظر في العواقب وكلما قل العقل قل الهم ومنه قول
بعض الدعار لو لم يكن في شربها فرح الا الخلاص من الهم وقال الشاعر في معنى
اذ كلما قل العقل قل الهم ∘ ذو العقل يشقى في النعيم بعقله واخو الجهالة في الجحيم ينعم
والغول شيء تزعم العرب انه يهلك الانسان في البرية وانه يتراءى له ويتلون حتى يتبعه
فيهلك وذكروا ذلك في اشعارهم واكثروا منه قال كعب بن زهير رضي الله عنه
فما تدوم على حال تكون بها ∘ كما تلون في اثوابها الغول ∘
وقد بالغ بعض الشعراء فقال ان فيها الجود والغول والعنقاء ثلاثة اسماء لخلق
لم تكن وقد كذب في الجود فانه خلق وكان ولكثرة ما ذكرت العرب الغول نفاها
الحديث النبوي في قوله عليه الصلاة والسلام لا غول كقوله لا هامة ولا عدوى
ولا صفر وتغولت على البلاد اي تلونت واختلفت وقال بعضهم الغول هي السعلاة والجمع
سعالى ويقولون ان السعلاة ساحرة الجن فان صح ذلك فتكون الغول موجودة لان
مذهب اهل الحق ان الجن موجودون وفي الحديث بارض غائلة النطاة تغول بعدها
سالكيها اي تهلكهم ومنه المثل الغضب غول اي يهلك الحليم والغول يداني البعد
والبعد يداني الاهلاك وتحقيقه ان الغول مصدر والغول اسم كالغسل والغسل
وفي حديث عمار انه اوجز الصلاة فقال كنت اغاول حاجة لي قال ابو عبيد المغاولة
المبادرة في السير واصله من الغول وهو البعد ومنه قولهم في الدعاء هون عليك غول
هذا الطريق اي بعده والبعد عندهم يعبر به عن الهلاك قال الشاعر ∘
يقولون لا تبعد وهم يدفنونه ∘ ولا بعد الا ما يواري الصفائح ∘
وقد تقدم تحرير ذلك في مكانه والله اعلم غ و و قوله تعالى الغاوون هو جمع غاو

غوو

وهو الضال المنهمك في ضلاله لا يرده شيء يقال غوى يغوى غيا والاصل غويا
فادغم كطيا مصدر طوى وقد يعبر بغوى عن جهل لانه سببه وعليه قوله تعالى
ما ضل صاحبكم وما غوى وقد ذكر المفسرون في قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى اذ
معناه جهل وقيل خاب وقيل فسد عيشه وقال الآخرون بشم من قولهم غوي الفصيل
اذا بشم وقد قيل انه يقال غوي الفصيل وغوى بالفتح والكسر وقد قرئ غوي بالكسر

عن هوى وهوى قوله فاغويناكم اي حملناكم على الغي انا كنا في انفسنا غاوين قوله
قال الذين حق عليهم القول ربنا هؤلاء الذين اغوينا اغويناهم كما غوينا اعلام منهم بانهم
بانا قد فعلنا بهم غاية ما كان في وسع الانسان ان يفعل بصديقه مما يريد لنفسه فقالوا
اغويناهم ما كان لنا وجعلناهم اسوة انفسنا حتى لا يبقى لاحدنا غير في صاحبه وكذلك نرى
الاصدقا لا يحبون ان يتخالفوا قولا ولا فعلا هدى كان او ضلالا غيا او رشدا قوله
حكاية عن ابليس لاغوينهم اي لاحملنهم عليه او لاجعلنهم غاوين عليه ظن منه بذلك
لما اراد وعرف من طباع الادميين الانقياد اليه وعليه قوله ولقد صدق عليهم ابليس
ظنه الاية قوله تعالى فسوف يلقون غيا اي هلاكا وقيل عذابا والمعنى سبب ذلك ان
الغي جهل من اعتقاد فاسد وليس لذلك الا الجهل قد يكون من كون الانسان غير معتقد
اعتقادا لا صالحا ولا فاسدا وقد يكون من اعتقاد شي فاسد فقوله فسوف يلقون
غيا اي اثر غي وسببه وقال طرفة بن العبد سادرا احسب غيي رشدا اوفي نقل عيمات
فتغاووا واعليه حتى قتلوه اي تعاونوا وتغاووا واصله تجاهلوا وتعاونوا بغيهم والغواية
شدة الجهل قال امرؤ القيس وما ان ارى عنك الغواية تنجلي ه وفي حديث عمر
رضي الله عنه ان قريشا تريد ان تكون مغويات لمال الله اي مهلكات قال ابو عبيد
كذا روي والذي تكلمت به العرب مغويات والمغويات بفتح الواو وتشديدها
واحدها مغواة وهي حفرة كالزبية تحفر وتجعل فيها جدي ونحوه فيراه الذيب فيسقط
ليأكله ومن قيل لكل مهلكة كالهلاك تلك المغواة للذيب ومثل الغراب من حفر مغواة
اوشك ان يقع فيها **غ ي ب** قوله تعالى بالغيب مصدر غاب يغيب ضد حضر يحضر
والمراد يؤمنون باخبار الغيب كاخبار البعث والنشور والصراط والميزان والحوض
والجنة والنار وعذاب القبر وفتنته بمنكر ونكير ونحو ذلك مما ورد به الكتاب
العزيز والسنة الصحيحة وقيل الغيب مصدر واقع موقع اسم الفاعل اي يؤمنون
بالغائب مما اخبروا به من نحو ما تقدم ذكره وقيل اصله غيب بالتشديد فخفف كميت
في ميت ولنا فيه كلام مشبع في غير هذا الموضوع وكل ما استتر عن العين فهو غائب وغيب
وغيب وغاب وقيل معناه يؤمنون بما لا يدخل تحت الحواس ولا تقتضيه بداية العقول
وانما يعلم باخبار الصادقين كالانبيا والرسل والملائكة وقيل الغيب القران وقيل
القدر وهو تخصيص اشارة من قائله الى بعض ما تقتضيه لفظة الغيب وقيل معناه
يؤمنون ملتبسين بالغيب فتتعلق البا بغير الايمان اي يؤمنون وهم غائبون عنكم
وليسوا كالمنافقين الذين يؤمنون بحضرتكم تقية منكم واحراز الغنائمكم ويكفرون
في غيبتكم ليشهد له واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الاية قوله
حافظات للغيب اي لا يفعلن في غيبة بعولتهن ما يكرهونه في حضورهم قوله ولا
يغتب بعضكم بعضا هو ان تذكر اخاك بما يكرهه من عيب فيه من غير حاجة شرعية
فان كان لحاجة فلا باس بل ربما يجب كمشاورة الانسان في خطبة ومعاملة ونحو ذلك
والغيبة والغيابة منهبط من الارض ومنه الغابة للاجمة وفي المثل هم لينهدون

غ ي ب

احيانا ويتغايبون احيانا قوله ويقذفون بالغيب من مكان بعيد اي من حيث لا يدركونه
ببصرهم وبصيرتهم وقال ابن الاعرابي الغيب ما غاب عن العيون وان كان محصلا في القلوب
وانشد وللفؤاد وجيب تحت ابهره • لدم الغلام ورا الغيب بالحجر • قال
الهروي اراد وراء الجدار في جهد الرتيق ولا دا ولا خبثة ولا تغييب قال ابن شميل
التغييب الا يبيعه ضالة ولا لقطة ولا امر عرعا اي معيبا وفي الحديث حتى تمتشط الشعثة
وتستحد المغيبة اي التي غاب عنها زوجها وفي حديث ابي بكر رضي الله عنه ان حسانا لما هجا قريشا
قالت اسمع ما غاب عنه ابن ابي قحافة يعنون ان ابا بكر رضي الله عنه كان عالما بالانساب
والاخبار وهو الذي علمه وكان ابو بكر عالما بالانساب يدل له ما روي عنه عليه السلام في قوله
عليه السلام في قوله لحسان سله من معايب القوم **غ ي ث** قوله تعالى كمثل غيث
اي قطر وقيل تقديره كمثل نبات ينبت عن غيث ولا حاجة اليه لقوله نباته والغيث
يقال في المطر والغوث في النصرة قال ذو الرمة سمعت الناس ينتجعون غيثا
فقلت لصيدح انتجعي بلالا واستغثته طلبت الغيث منه والغوث فغاثني
من الغيث واغاثني من الغوث قوله فيه يغاث الناس من الغيث ليس الا فقوله تعالى
فاستغاثه من الغوث ليس الا **غ ي ر** قوله تعالى غير المغضوب عليهم تكون صفة
بمعنى مغاير ولذلك لا تتعرف بالاضافة وقال بعضهم الا اذا انحصرت المغايرة بين ضدين
او نحوهما نحو الاية الكريمة والوصفية اصلها وقد تكون بمعنى لا النافية ومن ثم عطف عليها
قوله ولا الضالين فاعيدت لا لما كانت غير بمعناها ولذلك تقدم معمول ما بعدها
عليها كقول الشاعر • ان امرأ خصني عمدا مودته • على التنائي لعندي غير مكفور
ولهذا يقول النحوي يجوز انا زيدا غير ضارب ويمتنع انا زيدا مثل ضارب لما بيناه في غير
هذا الموضوع واومأنا اليه هنا وتكون غير بمعنى الا فيستثنى بها وتعطى حكم ما بعد
الا في النصب كما هو مبين في علم العربية وكما حملت غير على الا في الاستثناء حملت الا عليها في الوصف
بشروط معروفة عند النحاة كقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقد قسم
بعضهم غير تقسيما اخر فقال غير تقال على اوجه ان تكون للنفي المجرد من غير اثبات معنى نحو
مررت برجل غير قائم اي لا قائم قال تعالى وهو في الخصام غير مبين الثاني بمعنى الا فيه
يستثنى بها ويوصف بها النكرة قال تعالى ما علمت لكم من اله غيري الثالث لنفي
صورة من غير مادته نحو الماء اذا كان حارا غيره اذا كان باردا قال تعالى بدلناهم جلودا غيرها
الرابع ان يكون ذلك متناولا لذات نحو تقولون على الله غير الحق اي الباطل قل اغير
الله ابغي ربا قوله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم التغيير التحول من صفة الى صفة
ومن حال الى حال وتكون على وجهين احدهما تغيير صورة الشيء دون ذاته نحو غيرت
داري اي بنيتها بناء غير الذي كان والثاني لتبديله بغيره نحو غيرت غلامي ودابتي
اي ابدلتهما بغيرهما وقوله يوم تبدل الارض غير الارض محتمل للامرين وقد قيل بكل منهما
وفي الحديث من يكفر الله يلق الغير اي تغير الحال من صلاح الى فساد والغير ايضا
الدية وجمعها اغيار سميت الدية غيرا لانها غيرت القود الى غيره وقد فرق بعضهم

غ ي ث

غ ي ر

بين الغيرين والمختلفين بان الغيرين اعم فانهما قد يكونان متفقين فالجوهران المتحيزان
هما غيران وليسا مختلفين قال وكل خلافين غيران وليس كل غيرين خلافين **غ ي ض**
قوله تعالى وما تغيض الارحام الغيض النقص ولذلك قوبل بقوله وما تزداد والمعنى
وما تنقصه الارحام فتجعله كالماء الذي تبتلعه الارض والغيضة الموضع الذي يقف
فيه الماء فيبتلعه وليلة غائضة اي مظلمة كانها نقصت بعدم الضوء وقيل معنى وما
تغيض الارحام وما تنقص عن تسعة اشهر التي هي وقت الوضع وما تزداد على التسعة اشهر
وقيل معناه ما ينقص الولد عن تمامه ويقال لذلك السقط الغيض قوله وغيض الماء اي
نقص يقال غاض الماء يغيض غيضا وغاضه الله يغيضه غيضا اي نقصه فيكون لازما
ومتعديا نحو نقص وزاد فانهما يكونان لازمين ومتعديين وفي الحديث وغاضت عيرة
ساوة اي نقص ماؤها وفي المثل اعطى غيضا من فيض اي قليلا من كثير وفي الحديث اذا كان
الشتاء قيظا وغاضت الكرام غيظا اي فنوا وبادوا من اجل الغيظ وقولهم غاضت الدرة
اي نقص اللبن **غ ي ظ** قوله والكاظمين الغيظ اشد الغضب وهو الحرارة التي يجدها
الانسان من ثوران دم قلبه فهو اخص من الغضب فكل غيظ غضب وليس كل غضب
غيظا قوله تعالى سمعوا لها تغيظا وزفيرا اي سمعوا لجهنم غليانا وازيزا كالذي يسمع للمعن
غليان القدر والمعنى سمعوا غليان بغيظ وقوله تعالى تكاد تميز من الغيظ قال ابن عرفة
اي من شدة الحر والمعنى تكاد ينفصل بعضها من بعض من شدة حرها غيظا على الكافرين
يقال تغيظت الهاجرة اذا اشتد حرها وانشد للاخطل • لدن غدوة حتى •

• لدن غدوة حتى اذا ما تغيظت • هواجر من شعبان حام اصيلها •

وقيل التغيظ اظهار الغيظ ثم انه قد يكون مع ذلك صوت كقوله تعالى سمعوا لها تغيظا
وقد لا يكون ذلك قوله تعالى وانهم لنا لغائظون اي حاملون لنا على الغيظ وقيل معناه
انهم داعون بفعلهم الى ان ننتقم منهم انتقام المغيظ واذا وصف به الباري تعالى فالمراد
فالمراد به الانتقام على حد وصفه بالغضب كما قدمته وقد غظته فهو مغيظ قالت قتيلة
بنت الحرث • ما كان ضرك لو مننت وربما • من الفتى وهو المغيظ المحنق • في قصيدة
تخاطب بها النبي صلى الله عليه وسلم

كتاب الفا

الفا حرف عطف يقتضي الترتيب والمهلة عكس الواو وثم فان الواو لا تقتضي ترتيبا وثم
تقتضي التراخي فاما قوله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة فقيل تعقيب كل شيء بحسبه
وقيل لان ارض المخاطبين بهذه الصفة وتفيد السببية ولذلك جاز ان تعطف بها ما ليس
صلة على ما هو صلة نحو قوله الذي يطير فيغضب زيد الذباب وتعطف ما هو خبر على ما
ليس بخبر كقول الشاعر • وان امرأ عشي بخير الماء تارة تبيد وزارات تجم فيغرق
وتحذف بعدها رب كقول امرئ القيس • ومثلك حبلى قد طرقت ومرضع فالهيتها
عن ذي تمائم محول • وتقع جوابا للشرط فيضمر بعدها رب ايضا كقول الشاعر

• فاما تعرضن اميم عني • وينزعك الوشاة اولوا النباط •
• فحور قد لهوت بهن يوما • نواعم في الرود وفي الرباط •

تقديره فرب حور فاضمرت بعدها رب مع كونها جوابا وهي وما بعدها في محل جزم بدليل
عطف المجزوم عليها وعلى ما بعدها ولذلك قرئ من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم برفع
يذرهم وجزمه ولها احكام **ف ود** قوله تعالى والافئدة هي جمع فؤاد والفؤاد قيل
هي القلب الذي يراد به العقل لا العضو المعروف وقال بعضهم الفؤاد كالقلب لكن
يقال له فؤاد اذا اعتبر فيه معنى التفؤد اي التوقد يقال فأدت اللحم شويته
ولحم فئيد بمعنى مفؤود وقوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى اي واطأ قلبه بصره
والمعنى ان الذي رآه حق يقين لا تخييل يقال كذبني قلبي وظني وصدقني قوله التي
تطلع على الافئدة انما خصها لانها ارق شيء في البدن واخفاه فاذا وصل اليها التي
تقدمنا في افراطه وتاثيره اعاذنا الله بمنه وكرمه منها بمحمد واله **ف ي ي**
قوله تعالى في فئتين اي طائفتين وجماعتين والفئة الجماعة من الناس وقيدها بعضهم
بالمتعاضدة وهما مستعاربان وجعلها بعضهم من فاء يفيء اي رجع قال الراغب والفئة
الجماعة المتظاهرة التي يرجع بعضها الى بعض في التعاضد وهذا لا يصح لان فئة عينها همزة
ولامها ياء حذفت فهي كمية والاصل فيئه ومثيه بدليل قولهم اماءت الدراهم اي صيرتها
مائة فان ادعوا انها قلبا او حذف عين فلا يتبع لمخالفة الاصول ونقل الهروي وغيره فيها
وجهين احدهما انها يا والثاني انها واو وقال وهو من قولهم فات راسه وفأوته اذا اشققته
فانفأى قلت وبهذا الاشتقاق يعلم فساد قول من جعلها من فاء يفيء اي رجع كما قدمت
ويجمع جمع التصحيح فيقال فئات وهو القياس فئون ولا ينافي بنا الثابت لانها عوض
من لام كما يقال مئون ومئين قال الشاعر

• ثلاث مئين للملوك وفي بها • ردائي وجلت عن وجوه الاهاتم •

قوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين اي فرقتين فانتصابها على الحال وذلك ان
المسلمين افترقوا في شانهم فرقتين فرقة تكفرهم واخرى لم تكفرهم وقوله تعالى او متحيزا الى فئة
اي الى فرقة وطائفة وفي الحديث يمهد عذر اصحابه انا فئتكم يشير الى الاية الكريمة **ف ت و**
قوله تعالى تفتؤ تذكر يوسف اي لا تزال ولا تبرح وهو مضارع فتئ الملازمة للنفي العاملة
عمل كان وهي ستة افعال ما فتئ وما زال وما انفك وما برح وهذه الاربعة مشهورة وونى لا يعني
فتر وراما لا بمعنى طلب ولا تعمل الا منفية لفظا كقوله تعالى ولا يزالون مختلفين او تقديرا
كقوله تالله تفتؤ تذكر يوسف اي لا تفتؤ وهذا الاضمار لا بد منه لما تقرر من ان لا تطرح
حذفها من المضارع الواقع جواب قسم وزعم بعضهم انها تعمل من غير نفي لا لفظا ولا تقديرا مستدلا
بقول الشاعر • وابرح ما دام الله قومي بحمد الله منتطقا مجيدا • وليس كما زعم لصحة تقدير
لا ابرح والبارحة الليلة الماضية لا يقال لها ذلك الا بعد الزوال والا فهي ليلة قال طرفة
ابن العبد ما اشبه الليلة بالبارحة وبرح الخفاء اي ظهر **ف ت ح** قوله تعالى ثم يفتح بيننا
اي يحكم ويقضي وعن ابن عباس ما كنت ادري ما معنى الفاتحة حتى اختصم الي اعرابيان فقال
احدهما افتح بيننا وهي الفتاحة اي الحكومة وعليه قول الشاعر والى عن فتاحتكم غني الفتاحة
بالضم وقوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا اي احكم قيل واعا قيل للقاضي فتاح لانه ينصر

المظلوم والفتح النصر كقوله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح وقوله وكانوا من قبل يستفتحون على
الذين كفروا وقيل لا ينبغي ما اغلق على غيره من الاحكام قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا اي
قضينا قضا محكما وعني به صلح الحديبية وقيل فتح مكة والمعنى فتحا ظاهرا بركته فانه من
حينئذ كثر الاسلام واتسع نطاقه والفتح في الاصل ازالة الاغلاق والاشكال وهو نوعان
احدهما مدرك بالبصر نحو فتح الباب والغلق والمتاع كقوله تعالى فتحت ابوابها ولما
فتحوا متاعهم والثاني مدرك بالبصيرة كفتح الهم وهو ازالة الغم وذلك ضربان احدهما في
الامور الدنيوية كهم يفرج وفقر يزال بعطاء المال والثاني فتح ما استغلق من العلم نحو
الشافعي فتح بابا مغلقا من العلم وهذا اعتولي في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا عني تعالى ما فتحه
عليه الصلاة والسلام من العلوم الالهية والهدايات الدينية التي هي ذرايع الى نيل المقامات
المحمودة واصابة الثواب الجزيل وسبب في غفران الذنوب ولذلك عقبه بقوله تعالى ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويعبر بالفتح عن توسعة الرزق كقوله تعالى فتحنا عليهم ابواب
كل شي وقوله لفتحنا عليهم بركات المعنى لوسعنا عليهم الرزق ولاقبلنا عليهم بالخيرات
من كل وجه قوله تعالى متى هذا الفتح قيل معناه ازالة الشبهة والشك الذي كانوا فيه من
قيام القيامة ومشاهدة الساعة واهوالها وقيل ما كانوا يستفتحون من العذاب ويطلبونه
لان الاستفتاح طلب الفتح ويعبر بالفتح عن الابتدا بالشي يقال افتتح كذا ابتدا ومنه سميت
فاتحة الكتاب للابتدا بها فيها وفاتحة كل شي مبدؤه الذي يفتتح به ما بعده وقوله اذا جاء نصر
الله والفتح يحتمل الظفر والنصر والحكم وما يفتح الله من المعارف وقوله تعالى نصر من الله
وفتح قريب قوله وعنده مفاتح الغيب قيل هو جمع مفتح بفتح الميم والمراد بها الخزاين اتقمها
والمراد ان احدا لا يتوصل الى علم غيبه كقوله فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الاية
وقيل هو جمع مفتح بكسر الميم وهو ما يفتح به ومثله المفتاح وجمعه مفاتيح والمراد ان الاشيا
المتوصل بها الى علم غيبه اشار الله تعالى بها خاطبهم بما يعرفون فان من تعذر عليه فتح باب
عجز عن معرفة ما في داخله والمعنيان متلازمان وقوله ما ان مفاتحه لتنوا اراد الالة
التي يفتح بها وقيل الخزاين انفسها والاول ابلغ لانه اذا كثرت المفاتح فتكثير المفتوح اكثر
ابلغ يقال انها كانت من جلود طول كل واحد اصبع ثمانين بغلا فناهيك بالاموال وقوله
باب فتح وغلق اي مفتوح لكل احد ومغلوق عن كل احد وروى ابو هريرة عنه عليه الصلاة والسلام
من وجد بابا غلقا وجد الى جانبه بابا فتحا قال الهروي قال الاصمعي هو الواسع ولم يذهب به
الى المفتوح ولكن السعة قال ابو عبيد يعني بالباب الفتح الطلب الى الله عز وجل والمسألة
وكم فتح اي واسع قوله ففتحنا ابواب السما انما عبارة عن ارساله المطر الخارج عن المعتاد
وقيل عبر بذلك عن اجابة دعايه كقوله في ضده لا تفتح لهم ابواب السما اي لم يسمع لهم دعا
وهو عبارة عن الاقناط الكلي والفتح ما النهر الجاري يعني في حديث ما سقي بالفتح ففيه العشر

ف ت ر قوله تعالى لا يفترون اي لا يسكنون ولا ينقطعون عن عبادتهم ولا يشغلهم شا
عن ذلك واصل الفتر والفتور السكون بعد الشره وفي الحديث لكل عمل شره ولكل شره
فترة فمن فتر الى سنتي فقد نجا والا فقد هلك قوله عليه الصلاة والسلام لكل نبي فترة

الي

الشان الي ما قيل الباطل جولة ثم يضمحل والحق دولة لا تخذل ولا تنقل وقوله من فتر الى سنتي اي
سكن اليها والطرف الفاتر الساكن ضعفا وهو مستحسن وقوله تعالى على فترة من الرسل اي سكوت
حال عن مجي الرسول والمعنى فتر ارسال الرسل مدة قبله وفي الحديث نهي عن كل مسكر ومفتر
فالمسكر ما زال به العقل والمفتر ما يعتري الجسد بشربه يقال افتر الرجل اذا ضعفت جفونه
وانكسر طرفه والفتر ما بين طرفي الابهام وطرف السبابة يقال شبرته بشبري
وفترته بفتري

ف ت ق قوله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما اصل الفتق الفصل بين
المتصلين وهو ضد الرتق والمعنى كانتا ملتصقتين ففتقهما الله بالهوا وقيل
فتق السما بالمطر والارض بالنبات وقد كانتا خلاف ذلك والفتق والفتيق للصبح تصورا منه
ان الظلام فتق عنه وافتق القمر اذا صادف فتقا يطلع منه ونصل فتيق الشفرتين
اذا كان شعبتان احداهما فتقت من الاخرى ويقال جمل فتيق تفتق سمنا كانه تصور وامنه
تفتق جلده لامتلايه بالشحم وتفتقت البهايم اي انتفخت خواصرها من كثرة الرعي وفي
الحديث كان في خاصرتيه انفتاقا اي انتفاخ وفي الحديث في الفتق الدية قال الهروي
قرانيه الازهري بفتح التا قال وهو قطع الشحم المشتمل على الانثيين الجري هو انفتاق
المثانة وقال غيرهما انفتاق الصفاق الى داخل بسبب الانسان في مراق بطنه وفي الحديث
حتى افتق من الصدمتين اي خرج من مضيق الوادي الى متسعه ومنه افتق السحاب اذا
انفرج

ف ت ل قوله تعالى ولا تظلمون فتيلا قيل هو ما في شق النواة مما يشبه الخط الرقيق
وقيل ما يخرج من الوسخ عند فتلك اصابعك والمعنى قدر فتيل وهو فعيل بمعنى مفعول
يضرب به المثل في القلة والنزارة وفتلت الحبل احكمته وفتلت الامر استعارة
من ذلك والفتيلة التي توقد في السراج قال النابغة

اتيتهم ولم ينهى ذوي … كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل

وناقة فتلا الذراعين اي قويتهما احكمهما من فتلت الحبل اذا قويته بفتل طاقاته
وقواه بعضها الى بعض قال كعب بن زهير

حرف اخوها ابوها من مهجنة … وعمها خالها قوداء شمليل [illegible]

عيرانة قذفت بالنحض عن عرض … مرفقها عن بنات الزور مفتول

ويقال انه اجتمع في النواة اربعة اشيا يضرب بها المثل في القلة والحقارة وقد ذكرت
ثلاثة في القران العزيز الفتيل والنقير وهو النقرة في ظهرها والقطمير وهو اللفافة
التي على ظهرها والفوفوق وهو العرق الذي بين القمع والنواة وفي حديث النجاشي لو ساكو
تفروق

ف ت ن قوله تعالى ان الذين فتنوا المومنين والمومنات قيل معناه
حرقوهم بالنار وذلك انهم لما حفروا الاخاديد في الارض ملاوها نارا وكانت على افواه
السكك فمن ابي دينهم القوه في تلك النار الحفر واصله من فتنت الفضة اذا ادخلتها
ليتميز جيدها من رديها ثم اطلق ذلك على الابتلا والامتحان وقوله وفتناك فتونا
اي ابتليناك بضروب من الاختبار ومنه سال ابن جبير ابن عباس رضي الله عنهم عن ذلك
فقال ابتلى الابنا بالذبح فنجا منه فتنة يا ابن جبير وقتل القبطي ونجا منه فتنة يا ابن
جبير والفتون على هذا جمع وقيل بل هو مصدر ومثله المفتون في احد القولين

من ذلك قوله تعالى بايكم المفتون اي الفتون كالمعقول والمجلود والميسور في توهم انه ليس له معقول ولا مجلود اي لا عقل ولا جلد وانظره الى ميسوره اي الى يسره وقيل الباء مزيدة والمفتون اسم مفعول على بابه اي ايكم الشخص المفتون قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا اي لم يظهر الاختبار منهم الا هذا القول قوله والفتنة اكبر من القتل اي الشرك والحمل عليه وذلك انهم كانوا يعذبون ضعفة المسلمين ليرجعوا الى الكفر كفعل بني جمح ببلال وغيره حتى اشتراه ابو بكر واعتقه وفتنه عن كذا امرفه عنه ومنه قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك يقال فتنت الرجل عن رايه اذا امرفته عما كان يريده وقيل معناه ليوقعونك في البلايا والشدايد بصرفهم اياك عن اتباع القران وحاشاه من ذلك صلى الله عليه وسلم قوله تعالى ذوقوا فتنتكم اي اثرها وما نشأ عنها فاطلق السبب والمراد مسببه وقوله تعالى الا في الفتنة سقطوا يعني في النار التي هي مسببة عن الفتنة وذلك حيث طلبوا الخلاص من الفتنة بقولهم ائذن لي ولا تفتني في قصة قالوها له عليه الصلاة والسلام بعبارة فظيعة واكثر استعمال الفتنة في الشدة كالابتلاء قال الراغب وجعلت الفتنة كالابتلاء في انهما يستعملان فيما يدفع اليه الانسان من شدة ورخا وهما في الشدة اظهر معنى واكثر استعمالا وقد قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة وقوله من فرعون وملايهم ان يفتنهم اي يبتليهم ويعذبهم قوله فتنتم انفسكم اي اوقعتموها في الفتنة والعذاب والبلية قوله اعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة سماهم فتنة اعتبارا بما ينال الانسان من الاختبار بهم وذلك انهم يحملونه على الاكتساب من كل وجه والاقتحام في كل هلكة كما سماهم عدوا في قوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم اعتبارا بما يتولد منهم وقد سماهم زينة في مواضع اعتبارا بالعادة التي في تكاثرهم بالاولاد قوله ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون اي لا يختبرون ليتميز خبيثهم من طيبهم وطايعهم من عاصيهم وفي وزانه ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم ولما ياتكم مثل وقوله تعالى اولا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين اي يختبرون ويبتلون فينظر من يثبت على دينه في الصحة والمرض والسراء والضراء او لا يكونوا كمن قال فيهم ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه وقيل هو اشارة الى قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات ولذلك عقبه بقوله وبشر الصابرين اي الحابسين انفسهم على ما مع ما يصيبهم من هذه البلايا ولم يقتصر على وصفهم بالصبر حتى حكى عن قولهم ما حكى في هذا المقام الدحض التي تذهب فيه العقول وتطيش الحلوم لا سيما عند من فسر الثمرات بثمرات الفواد وهي الاولاد كما اوضحنا ذلك في غير هذا الكتاب وقوله تعالى ان هي الا فتنتك اي ابتلاوك واختبارك عبادك لانه لك التصرف المطلق والسلط التام والقهر الغالب فلا اعتراض عليك وما اضل المعتزلة حيث سكتوا عما فهم موسى صلى الله عليه وسلم والفتنة تكون من الله بمعنى انه يبتلي عباده ليشكروا ام يكفروا ومن العباد ايضا يجعلونها احوال بعضهم قوله واحذرهم ان يفتنوك قيل معناه

يصرفوك كما تقدم في نظيره وقيل معنى يخدعوك وقوله ما انتم عليه بفاتنين اي مضلين يقال فتنه اي اضله ومنه الحديث المسلم اخو المسلم يتعاونان على الفتان يروى بضم الفاء على انه جمع فاتن اي يتعاونان على اضلال المضلين وبفتحها على انه مثال مبالغة كضراب والمراد به الشيطان

ف ت ي

قوله تعالى ودخل معه السجن فتيان الفتى الطري من الشبان والانثى فتاة والمصدر الفتا قيل لهي بين الفتا والشد لابي الاصبع العدواني

اذا ما الشتا فادفوني • فان الشيخ يهرمه الشتا

اذا عاش الفتى مايتين عاما • فقد ذهب اللذاذة والفتا

وجمع الفتى فتية وفتيان وعليهما قرئ وقال لفتيته ولفتيانه والرسم يحتملهما وجمع الفتاة فتيات كقوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغا ويعبر بالفتى والفتاة عن العبد والامة ومنه قوله تعالى وقال لفتيانه قيل مماليكه وخدمه وقوله فتياتكم قيل امايكم وفي الحديث لا يقل احدكم عبدي ولا امتي ولكن فتاي وفتاتي قوله تراود فتاها سموه بذلك لزعمهم انها مالكته ويحتمل ان يكون الامر كذلك بتمليك زوجها اياه لها قوله افتاني في سبع بقرات الافتا جواب السايل عما اشكل عليه ومنه المفتي لانه يزيل اشكال المسايل ويوضح الاحكام وقوله تعالى فاستفتهم اي اسالهم سوال مستفتت يريد بذلك الزيادة في توبيخهم والفتيا والفتوى بمعنى الافتا وجمع الفتيا فتى بزنة فعل على وزن جمع عليا ودنيا وجمع الفتوى الفتاوي بفتح الواو والواو عن يا لان لام فعلى الاسم اذا كانت صفة يا قلبت واوا ولام فعلى الصفة تسلم نحو صديا وحريا وطغيا وفعلى بالضم الصفة مما لامه واو تقلب يا يقال دنيا وعليا والاصل دنوا وعلوا من الدنو والعلو ولتحقيق هذا مقام اخر والفتي مكيال بعينه يقال انه مكيال هشام بن هبيرة العمري وفي الحديث ان امراة سالت ام سلمة ان تريها الانا الذي كان يتوضأ عليه الصلاة والسلام فاخرجته قالت فقلت هذا مكول المفتي روى ثمر عن ابي حاتم عن الاصمعي قال المفتي مكيال هشام بن هبيرة العمري مكيال اللبن وقال ابن الاعرابي الفتى قدح الشطار وقد افتى الرجل اذا شرب به وهو مفت وتفاتوا تحاكموا ومنه الحديث ان قوما تفاتوا اليه وقال الطرماح

اغ نبنا اشد قحمة عدي • ومن جرم وهم اهل النفاق

التفاتي مصدر تفاتى يتفاتى نحو تباني تبانيا والاصل تفاتيا بضم التا وانما كسرت لتصح اللام يدل على ذلك ان مصدر تفاعل على تفاعل نحو تقاتل تقاتلا

ف ج ج

قوله تعالى فجاجا الفجاج جمع فج وهو الطريق الواسع وقيل الفج الشعب تكتنفها جبال وقوله تعالى ياتين من كل فج عميق اي من كل طريق ومن كل واد غامض وهو المبالغ اي لم يخف عونك على احد من اهل السهل والجبل والمادة دالة على السعة ومنه الحديث تفاجت عليه يعني الناقة فرجت رجليها للحالب وفي حديث اخر يصف جملا جلا ازهر متفاج يريد يفتح ما بين رجليه ليبول وكنى بذلك عن كونه في رعي وشرب وذلك انه اذا كان يرعى ويشرب كثر منه البول وفي الحديث اخر فركبت الفحل فتفاج وفي حديث اخر كان اذا بال تفاج اي بالغ في تباعد ما بين رجليه تحرزا من البول واستبرا منه وقد فج ما بين رجليه

اي باعد بينهما وجعل بينهما فجا على الاستعارة والفج تباعد الركبتين وهو من افبح من الفج بالحا المهملة قبل الجيم وجرح فج لم ينضج بعد وفي حديث ان هذا الفجفاج لا يدري ما الله قيل هو المهدار وروي الفجاج بالتوحيد وهو بمعنى الاول **فجر** قوله تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه اي انه يسوف بالتوبة والمعنى يريد الحياة ليتعاطى الفجور ثم وقيل معناه يذنب ويقول غدا اتوب ثم لا يفعل ليدل له بعد الا انه به ومنه سمي الكاذب فاجرا لانه بعض الفجور واصل الفجر شق ستر الديانة والحياء وذلك ان المادة تدل على شق الشيء وتوسعته لانه يشق الليل شقا واسعا والفجر فجران كاذب وصادق فالاول كذنب السرحان يظهر ثم يخبو والثاني هو الذي يعترض في الافق يمضي متزايدا ضوؤه وهو الذي يناط به احكام الصلاة والصوم وغير ذلك قوله تعالى وفجرنا الارض عيونا اي شققناها شقوقا واسعة ينبع منها المياه ومنه قوله تعالى فتفجر الانهار خلالها تفجيرا وقال تفجرت الشيء مخففا ومثقلا وبها قرئ قوله تفجر لنا من الارض ينبوعا وفجر الرجل يفجر فجورا فهو فاجر والجمع فجار وفجرة قال تعالى في موضع ان كتاب الفجار وفي اخر الكفرة الفجرة وذلك لما فيه من شق ستر الديانة كما قدمت تحقيقه وقيل اصل الفجور الميل عن القصد وقال بعضهم في قوله ليفجر امامه اي يكذب بيوم القيامة الذي بين يديه امامه والفاجر الكاذب فالمعنى يكذب بما امامه من الحساب وغير ذلك وانشد بعضهم قول بعض الاعراب اقسم بالله ابو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر فاغفر اللهم ان كان فجر اي مال عن الحق وسمي تفجر الانهار لان ذلك فيه ميلا عن احد الجانبين الى الاخر قوله تعالى واذا البحار فجرت قرئ مخففا ومثقلا قيل معناه فجر بعضها الى بعض حتى يذهب مياهها وقيل فجر العذب في الملح فتختلطان وذلك هو خراب الدنيا وهلاك ما عليها من حيوان ونبات وشجر لعدم قوامهم لقوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وفي دعاء القنوت ونخلع ونترك من يفجرك اي من يعصيك او يكذب بوعدك ووعيدك وقيل من يتباعد عنك وقيل من يخالفك وهي معان متقاربة وايام الفجار وقائع اشتدت بين العرب وفي الحديث كنت في يوم الفجار انبل على عمومتي اي انا ولهم النبل وهي ثلاثة الفجر كانت بين قريش وقيس سميت لذلك فجارا لانهم تحاربوا في الاشهر الحرم فهذا من اشد الفجور قوله تعالى فانفجرت اي نبعت وتشققت بحارها وهذه معجزة ظاهرة في انفجار هذه الاعين من حجر يحمل في مخلاة على عاتق صاحبه لقدر راس الانسان تنزيب منه اثنتي عشرة سبطا لا ينبع عدد هم الاخال لهم ومن اقدرهم على ذلك وكان ذلك بحسب ارادتهم قال بعضهم هذا بره من عصاه فكيف من كان في رضاه **فجو** قوله تعالى وهم في فجوة منه اي في ناحية متسعة من الكهف والفجوة المتسع من الارض بين جبلين او تلين او نحوهما ومنه قوس فجا او فجواء بان وترها عن كبدها ورجل افجى بين الفجا اي متباعد ما بين العرقوبين لان بينهما فجوة كما تقدم في الفج وجمعها فجوات قال الراغب والفجا وهذا غير مقيس وفي الحديث فاذا راى فجوة نص اي سعة من الارض اي اسرع في سيره بعد العنق وهما ضربان من السير وفي حديث عبد الله لا يصلي احدكم وبينه وبين القبلة فجوة يريد ليصل ملتصقا بما امامه ومنه الحديث اذا

صلى احدكم الى شيء فليرهقه اي ليغشه كل ذلك حذرا من المرور بين يديه **فحش** قوله تعالى قل ان الله لا يامر بالفحشاء الفحشاء ما تزايد قبحه واشتد نكره والفاحشة كذلك قال ابن عرفة في قوله انما حرم ربي الفواحش هي كل ما نهى الله عنه والفواحش عند العرب كل ما قبح ومنه مكان فاحش وتفاحش ومنه قول الانصاري للاحوص

• هل عيشنا بك في زمانك راجع • فلقد تفحش بعدك المتعلل •

قوله الا ان ياتين بفاحشة قيل الزنا وقيل السلاطة والبذاء على الزوج او على احمائها والفاحش البخيل وانشد لطرفة • ارى الموت يعتام الكرام ويصطفي • عقيلة مال الفاحش المتشدد • وذلك ان البخل من افحش الفحش كقوله عليه الصلاة والسلام واي داء ادوى من البخل والفحش والتفحش من ذلك والمتفحش الاتي بالفحشاء وسمع النبي صلى الله عليه وسلم عائشة تقول لليهود وعليكم السام واللعنة والاثم والذم فقال لا تقولي ذلك فان الله لا يحب الفحش والتفاحش قال الهروي اراد بالفحش عدوان الجواب لا الفحش الذي هو من قذع الكلام لانه لم يكن منها اليهم فحش وقال غيره انه نهاها عن رد الجواب وان كان مثل ما قالوا تكرما فاما اذا قالته فلا تزيد عليه والفحش ايضا الزيادة على ما يعرفه الناس حتى يخرج الى حد الانكار كطول القامة وكبر الوجه المفرطين ومنه قول امرئ القيس • وجيد كجيد الريم ليس بفاحش • اذا هي نصته ولا بمعطل •

اي ليس بطويل طولا زائدا عن عادة الاستحسان في نظائره والحاصل ان كل ما تزايد قبحه فهو فاحش وان خصه العرف باخص من ذلك **فخر** قوله تعالى وتفاخر التفاخر المباهاة في الاشيا الخارجة عن الانسان كالمال والجاه ولذلك قال تعالى اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد قوله كل مختال فخور اي كثير الخيلاء والفخر ففخور مثال مبالغة كفخير وفخرت فلانا على فلان افخره فخرا اي حكمت له عليه بفضل والفاخر الشيء النفيس الذي يضن به يقال ثوب فاخر وناقة فخور اذا عظم ضرعها وكثر درها ونخلة فاخرة طيبة البسر والتمر قوله خلق الانسان من صلصال كالفخار الفخار ما سوي من الطين بالنار وقيل كل مصوت من ذلك كانه تصور بصورة من يكثر التفاخر **فدد** قوله تعالى وان ياتوكم اسارى تفدوهم الفداء والفدى بالمد والقصر بذل شيء في مقابلة نفس الانسان من مال او اسير اخر وقرئ تفدوهم وتفادوهم في المتواتر فقيل هما بمعنى يقال فداه وفاداه وقيل فداه اذا بذل في مقابلته اسيرا اخر كانه تراعوا المفاعلة من المد قول حسان رضي الله عنه • اتهجوه ولست له بكفء • فشركما لخيركما الفداء • ومن القصر قول الاخر • فدى لك من اخي ثقة ازاري • والحق ان فدى بالقصر مصدر فدى الثلاثي وبالمد مصدر فادى نحو قاتل قتالا ولا تقوله لا فدى ذاته اي افعلوا الفداء لانفسهم وتفادى فلان من فلان اذا تحامى منه بشيء يبذله وفديته بنفسي اي جعلتها دونه قال الشاعر • محمد تفد نفسك كل نفس • اذا ما خفت من شيء تبالا • **فدى** قوله تعالى ففدية من صيام الفدية

ما يقي الانسان به نفسه من مال يبذله في عبادة يقصر فيها وهي الكفارة بعينها
ف ر ت قوله تعالى عذبا فراتا اي حلوا بليغا في العذوبة من فرت الشي اي شقه فكانه
فرت العطش والتاء فيه اصلية يوقف عليها وفيه لغية انها يوقف عليها بالها وهو شاذ
والفرات يقع على الواحد والجمع يقال ما فرات ومياه فرات ومياه فرات وقالوا لكل
ما عذب فهو فرات وكل ما ملح فهو بحر وانشد لي بعضهم وقد رثي بعض الفضلا
من قصيدة لغيره • فلا والله لا انفك ابكي الى ان نلتقي شعثا عراتا •
• الحي ان نزحت اجاج عيني • على جدث تحوي الكما الفراتا •
وهو حسن بديع وفي البيت الاول شذوذ غريب وهو ابدال تنوين تا التانيث الفا
والمشهور قلبها ها بذهاب التنوين وهذه لغة لبعضهم سمع منهم اكلت عشرتا
يريد عشرة **فرث** قوله تعالى من بين فرث ودم الفرث الرجيع وهو ما في الكرش
واصله من فرثت كبده اي فتتها وقالت ام كلثوم بنت علي امير المومنين رضي الله عنهما
اتدرون اي كبد فرثتم لرسول الله صلى الله عليه وسلم والفرث ايضا فت الصخر
وهي الغدر من التمر والفراثة ما اخرج من الكرش والمفارث مواضع يلقى فيها الغثم **فرج**
قوله تعالى واذا السما فرجت كقوله تعالى اذا السما انشقت والفرج الشق ومنه فرج
الحيوان والفرج الخروج من الضيق والشدة قوله تعالى وما لها من فروج اي من شقوق بل
هي ملتيمة الاجزا ليس فيها صدوع كقوله هل ترى من فطور وسمي الخروج من الضيق فرجا
لانفتاح الضيق وانفاقه ويطلق على الدبر فرج وانشد لامري القيس يصف جملا
• وانت اذا استدبرته سد فرجه • بضاف فويق الارض ليس باعزل •
يعني يسد به ما بين وركيه يصفه بكثرة شعر ذنبه وهو محمود في الابل وغيرها
والفرجة الشق بين شيئين بفتح الفا وضمها وحكي ان الحجاج طالب ابا عمرو وغيره بشاهد
على جواز فرجة بفتح الفا فخرج يتنقل في احيا العرب يبتغي سماع ذلك فبينا هو سائر
اذ لقيه راكب ينشد • ربما تجزع النفوس من الامر له فرجة كحل العقال •
قال فسالته فقال مات الحجاج فلم ادر بايها افرح واستعير الفرج للثغر وكل موضع
مخافة وقيل الفرجان في الاسلام الترك والسودان وفي كلام الحجاج قبحه الله
استعملتك على الفرجين والمصرين فالفرجان خراسان وسجستان والمصران
البصرة والكوفة وفي الحديث صلى وعليه فروج من حرير قال ابو عبيد هو القبا الذي فيه
شق من خلفه وفي الحديث لا يترك في الاسلام مفرج ويروى بالجيم والحا المهملة
فمن رواه بالجيم فاختلف فيه فقيل هو القتيل يوجد في ارض فلاة ليس بقرب قرية
فيودى من بيت المال وقيل هو من لا حرمة له ولا اهل فاذا قتل بين قوم حمل
قاتله وداه اولئك القوم ومن رواه بالحا فقال هو الذي اثقله دينه وقد افرحه
يفرحه اذا اثقله وكان الافراح عندي للسلب لانه بذلك يسلب فرحه ويزول
وهذا كان خطر لي ثم رايت الراغب قاله لكن بزيادة فقال وكان الافراح يستعمل
في جلب الافراح وفي ازالة الفرح كما ان الاشكا يستعمل في جلب الشكوى وفي ازالتها

وحقيقة

وحقيقة المفرج هو الذي يتفرج عنه القوم ولا يدري ورجل فرج لا يكتم سره وفرج
لا يزال يكشف فرجه وقوس فرج انفرجت سيتاها وفراريج الدجاج من ذلك لانفراج البيض
عنها ودجاجة مفرج ذات فراريج قال الشاعر • كان اصوات من ايغالهن بنا •
اواخر الميس اصوات الفراريج • والفرج انفراج الغم وانكشافه قال عسى الكرب الذي
امسيت فيه يكون وراه فرج قريب • فيامن خائف ويفك عان • وياتي اهله الرجل
الغريب **ف ر ح** الفرح انشراح الصدر واكثر ما يكون بلذة دنيوية عاجلة ومن
ثم نهي عنه في قوله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وقال تعالى لكي لا تاسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما اتاكم والمفراح الكثير الفرح لانه مثال مبالغة وانشد •
• ولست بمفراح اذا الخير مسني • ولا جازع من صرفه المتقارب •
وقد اذن فيه تعالى فبذلك فليفرحوا لانه امر اخروي ومثله ويومئذ يفرح المومنون
بنصر الله لانه نصر لدين الله تعالى وذلك ان الروم غلبت الفرس والروم اهل كتاب
في الجملة والفرس عبدة نار لا كتاب لهم فهم ابعد من المومنين ويقال رجل فارح اذا حدث له فرح
وفرح اذا كان ذلك دايما او غالبا وفي الحديث لا يترك في الاسلام مفرح وقد تقدم تحقيقه
ف ر د قوله تعالى وكلهم اتيه يوم القيمة فردا اي منفردا من اهله وصلاته وماله
وقد كان يتعزز بذلك كله ومثله قوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى الاية وقيل الفرد
الذي لا يختلط به غيره فهو اعم من الوتر واخص من الواحد ويقال له تعالى فرد بمعنى انه تعالى
يخالف الاشيا كلها في الازدواج المنبه عليه بقوله تعالى ومن كل شي خلقنا زوجين وقيل
الفرد هو المستغني عن كل شي وقد نبه عليه بقوله تعالى ان الله لغني عن العالمين واذا قيل
هو منفرد بوحدانيته فمعناه انه مستغن عن كل تركيب وازدواج تنبيها انه مخالف كل موجود
قوله ولقد جئتمونا فرادى وقد فسر انفرادهم بقوله وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم
وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم وذلك ان الرجل في دنياه انما يتعزز بماله ورجاله
وهولا قد اتوا منكشفين من جميع ذلك واعترض بين المفسر والمفسر بالتشبيه في قوله
كما خلقناكم اي غرلا بهما دفعتهم كما كانوا كذا في الحديث وفرادى جمع فريد قالوا اسير
واسارى وقال الفرا قوم فرادى وفراد لا يجرونها اي يصرفونها فال لتشبيهها بثلاث ورباع
وواحد فرد وفرد وفريد وفرد وانفرد ولا يجوز فرد في هذا المعنى قوله تعالى لا تذرني فردا
اي وحيدا من ولد يرثني وفي الحديث طوبى للمتفردين قال ابو العباس فرد الرجل اذا تفقه
واعتزل الناس وخلا بمراقبة امر الله ونواهيه المتفردون هم الذين هلك لذاتهم من الناس
ومضى القرن الذي كانوا فيه فهم يذكرون الله تعالى وقال الازهري هم المتخلون من الناس
بذكر الله تعالى وقال بعض الاعراب لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خير من يمشي
بنعل فرد يريد بنعل لم تخصف طاقا اي طبقة فوق اخرى وهم يمدحون بمثل ذلك
فيقولون رقيق النعل وفرد النعل اي ليست طبقة فوق اخرى وعلى ذلك قال النابغة
• رقاق النعال طيب حجزاتهم • يحيون بالريحان يوم السباسب •
قال الهروي اراد بذلك العرب لان لبس النعال لهم دون العجم لا تعد فاردتكم اي الزايدة

على الفريضة ف ر د س قوله تعالى الفردوس هم فيها خالدون قيل هو كل بستان وقيل اذا كان
فيه نخل وكرم وثمار والاعناب وقيل هو عربي او فارسي معرب فيه قولان وقيل
هو مكان مخصوص في الجنة يقال انه اعلاها وارفعها والتحقيق انه لا
له الجنة وقال الفراء الفردوس هو البستان الذي فيه الكرم بلغة العرب فظاهر هذا انه
عربي الاصل لا معرب ف ر ر قوله تعالى اين المفر المهرب يعني فر الرجل يفر اذا هرب
وهو في الاية الكريمة يحتمل ان يراد به مكان الفرار وزمانه ونفس الفرار عن المقتال والمهرب
والاصل مفرر وادغم واصل الفر الكشف يقال فررت عن سن الدابة فرارا اذا كشفت
عنها ليعرف كم سنها والافترار ظهور السن من الضحك وفر عن الحرب فرارا وبه سمي الشاعر
المشهور فقيل له الفرار وقال امرؤ القيس يصف جوادا

مكر مفر مقبل مدبر معا ۞ كجلمود صخر حطه السيل من عل

وافررته جعلته فارا ورجل فار وفر وقوله ففررت منكم تنبيه منه عليه السلام على فرط
خوفهم وانه بالغ في الهرب منهم فالفرار اخص من الهرب وكذا قوله تعالى ففروا الى الله
اي الى امتثال اوامره واجتناب نواهيه وقد يستوي فيه الواحد والذكر وضدهما
على قاعدة الوصف بالمصدر فيقال هذا وهذان فر وهولاء فر وفي حديث سراقة
هذان فر قريش يعني النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وفي حديث عون ما رايت احدا افر فر
في الدنيا فرفره هذا الاعرج يعني ابا حازم اي جرحها وسبها بالذم كما يفر الذيب
الشاة وقال ابن عمر لابن عباس رضي الله عنهم كان يبلغني عنك اشيا كرهت ان افرك عنها
اي اشاهرك واكشفها لك من فررت الدابة وفي الحديث كان يفتر عن مثل حب الغمام
يريد تبدو اسنانه من غير قهقهة وحب الغمام هو البرد ف ر ش قوله تعالى حمولة
وفرشا الحمولة ما اطاق الحمل والفرش ما لم يطق من صغارها وقال ابو عمرو الحمولة الابل
والفرش البقر والغنم قال الازهري ومما يدل على هذا التفسير قوله تعالى ثمانية
ازواج من الضان اثنين الاية قال ونصب ثمانية لانه بدل من قوله حمولة وفرشا
فقوله ثمانية ازواج هي الحمولة والفرش قال والى هذا اذهب قلت ويجوز نصبه باضمار فعل
وقال الراغب والفرش ما يفرش من الانعام اي يركب يعني انه كنى بالافتراش عن الركوب
يعني ان منها ما يحمل عليه ومنها ما يركب اي انه جامع بين الامرين قوله وفرش مرفوعة
كني بذلك عن النسا في الجنة والعرب تفعل ذلك يقولون هو كريم المفارش ومعنى مرفوعة
اي عالية في جنسها رفيع محلها وقيل مصونة غير مبتذلة وقيل الفرش ما يفترش من متاع
البيت وهو الظاهر وقيل يعني رفعها مرادا بها النسا انها فاقت نسا اهل الدنيا والفراش
ما يفرش ويجلس عليه ومنه قوله تعالى جعل لكم الارض فراشا اي مفترشة مستقرا عليها
ولم يجعلها نابتة غير ممكن الاستقرار والفرش افتراش الرجل صاحبه اعيابه واسا قوله فيه والفرش
منه اقلع قوله تعالى كالفراش المبثوث الفراش من صغار البق ونحوه ما يتهافت وقوعا في
النار سمي بذلك تصورا انه يفرش الجو وبه يضرب المثل في الطيش وخفة الحلم والسفه
وراشة الحلم فرعون العذاب وان اشبه الناس يوم القيامة من فزعهم وظهور جزعهم وذهابهم

عقولهم بفراش انتشر وتفرق ولا نرى ابلغ من هذا التشبيه وما فيه من التنبيه على هول
ذلك اليوم ومثله يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت رزقنا الله عقبة امنه في ذلك
اليوم بمن انزل عليه افضل كتبه والفراشة الما القليل في الانا وهي ايضا فراشة القفل على
التشبيه في الهيئة وفي الحديث نهى عن افتراش السبع في الصلاة وهو ان يبسط ذراعيه
على الارض ولا يقلهما عن الارض في سجوده وانشد لعمرو بن معديكرب نرى الرجال مفترشا بديه
كان بياض لبته الصديع وفي آخر الآن يكون مفترشا اي ما لا معصوما قد انبسطت
فيه الايدي بغير حق وقوله عليه الصلاة والسلام الولد للفراش اي لصاحب الفراش وهو الزوج
او المالك وهذا معدود من مختصر الكلام وفي الحديث لكم العارض والفريش قيل الفريش هي
التي قرب وضعها او وضعت قريبا كالنفسا وقيل هو كل نبات لا ساق له كانه فرش على الارض
فعيل بمعنى مفعول وقيل هو الموضع الذي يكثر به النبات ف ر ض قوله تعالى لا فارض ولا
بكر الفارض من البقر التي طعنت في السن كانها فرضت سنها اي قطعته وقيل سمي فارضا لانه فارض
اي قاطع لها او قاطع لما يحمل من الاعمال الشاقة وقيل بل لان فريضة البقر اثنان تبيع ومسنة
فالتبيع يجوز في حال دون حال والمسنة يجوز بذلها في كل حال فسميت المسنة لذلك قال
الراغب فعلى هذا يكون الفارض اسما اسلاميا وانما سمي الفارض فارضا لقدمه وكل قديم يقال
له فارض وانشد يقول يا رب ذي ضغن على فارض له قرو كقرو الحائض واصل
الفرض قطع الشي الصلب والتاثير فيه كقطع الحديد وفرض الزند والقوس والمفراض والمفرض
ما يقطع به الحديد وفرضة الما مقسمه والفرض والواجب عند بعضهم مترادفان وعند آخرين
متغايران فالفرض ما ثبت بدليل قطعي كفرض الظهر وغيره من الخمس والواجب ما ثبت بدليل
ظني كالوتر قال الراغب والفرض كالايجاب لكن الايجاب يقال اعتبارا بوقوعه وثبوته
والفرض بقطع الحكم فيه قال تعالى سورة انزلناها وفرضناها اي اوجبنا العمل بها وقال
تعالى ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد اي اوجب عليك العمل به ومنه يقال
لما الزم الحاكم من النفقة فرض وقرئ وفرضناها مخففا ومشددا فالمخفف بمعنى
جعلنا فيها فرائض الاحكام والتشديد جعلنا فيها فريضة بعد فريضة وقال الازهري
في التخفيف الزمناكم العمل بها وبالتشديد فصلناها وبينا ما فيها والفرض يطلق على التمر
لانه يقطع للاكل وانشد الهروي عن الازهري ۞ اذا اكلت سمكا وفرضا ۞ ذهبت طولا وذهبت عرضا
قوله نصيبا مفروضا اي مقطوعا وقيل موقتا وقيل معلوما قوله تعالى وقد فرضتم لهن
فريضة اي سميتم لهن مهرا واوجبتم على انفسكم ذلك وقطعتموه لهن ويقال للدين فرائض الله
لانها امور مقطوع بها وفرائض الميراث لانها قطعت وفصلت قوله تعالى ما كان على النبي
من حرج فيما فرض الله اي ما حدده وبينه وفصله ويقال لما اخذ في الصدقة فريضة
ومنه كتاب ابي بكر لبعض عماله هذا كتاب فيه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله
صلى الله على المسلمين قوله تعالى فمن فرض فيهن الحج اي اوجب على نفسه وقال ابن عرفة
الفرض التوقيت وكل فرض موقت فهو مفروض والفرض العلامة ايضا وقيل معناه من عين
على نفسه اقامة الحج واضافة فرض الحج الى الانسان دلالة على انه غير معين الوقت كذا قال

الراغب يعني انه في هذه الانهر مخبر فاني وقت عيشه فيها جارز وخطب ابن الزبير خطبة
قال فيها واجعلوا السيوف للمنايا فرضا يريد اجعلوا السيوف طرقا للموت يريد تعرضوا
للشهادة بان تقاتلوا والفرض جمع فرضة وهي مشارع الما وهذه استعارة بليغة **فرط**
قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شي اي ما تركنا وقصرنا ولم نعجز عن ابداع جميع الاشيا فيه
والمعنى ما ضيعنا شيا من ذلك يقال فرط يفرط اذا تقدم وفرط يفرط اذا ضيع وعجز
وافرط يفرط اذا تجاوز الحد واشتط وقيل فرط يفرط اذا تقدم متقدما بالقصد ومنه
الفارط الى الما اي المتقدم لاصلاح قوله تعالى وهم لا يفرطون اي لا يقصرون ولا يغفلون وقوله
تعالى ومن قبل ما فرطتم في يوسف اي من قبل تفريطكم اي تقدم عليكم الذنب وقال ابن عرفة معنى
التفريط ان يترك الشي حتى يمضي وقت امكانه ثم يخرج الى وقت يمتنع فيه ومنه التفريط
في الصلاة وهو تركها حتى يتقدم وقتها وقوله تعالى وانهم مفرطون قال مجاهد منسيون
وقيل متروكون في النار وقال الازهري الاصل فيه انهم مقدمون الى النار معجلون اليها
يقال افرطته اي قدمته وقري بكسر الرا اي معتدون انفسهم وقيل متجاوزون الحد وحكي
الهروي هذه القراة مشددة الرا وهي شاذة قوله تعالى وكان امره فرطا اي مضيعا متهاونا
به قال ابو عبيدة اي ندما وقيل سرفا وكانه للتجاوز فيه قوله تعالى ان يفرط علينا اي
يتجاوز وقيل يعاجلنا ويقدم لنا العقوبة يقال فرط من فلان امر بدر وقال ابن عرفة
معناه يعجل فيتقدم لنا منه مكروه وهو قريب مما تقدم وفي دعا الطفل الميت واجعله
فرطا اي اجرا متقدما وفي الحديث انا فرطكم على الحوض اي اتقدمكم اليه يقال فرطت
القوم اي تقدمتهم لترد لهم الما ويهي الدلا والرشا وافرط فلان ابنا له اي تقدم له ابن
وفي الحديث نهاك عن الفرطة في البلاد اي التقدم والسبق وفرس فرط اي سابق يتقدم الخيل
فرعو قوله تعالى من آل فرعون فرعون اسم اعجمي يقال لكل من ملك مصر هو فرعون وقيل
كل من ملك العمالقة فهو فرعون كان لكل من ملك الروم فهو قيصر ومن ملك الفرس كسرى
وكل من ملك اليونان فهو بطليموس ومن ملك الحبش فهو نجاشي وكل من ملك حمير فهو تبع واختلف
في اسمه الاصل فقيل مصعب وقيل غير ذلك وقد تصرف فيه العرب واشتقوا منه فعلا
فقالوا تفرعن فلان اذا فعل فعل فرعون وقالوا هم الفراعنة للعتاة وانشد بعضهم وقد جاه

• فقد جاه موسى الكليم فزاد في • تفرعنه وفرط عرامه •

وهذا كما قالوا ابلس فلان وتبلس اي فعل فعل ابليس وقالوا ابالسة وظاهر تصرفهم
بما ذكرته يدل على اصالة نونه لثبوتها في تصاريفه وقد يقال انه لما كان اعجميا لم يعتبر
ذلك وفروع الشجرة اغصانها ويقال ذلك باعتبارين اما باعتبار الطول والامتداد
يقال فرع فلان كذا اذا اطاله ومنه قيل للشعر فرع وامراة طويلة الشعر ورجل افرع
قال امرو القيس • وفرع يغشي المتن اسود فاحم • اثيث كقنو النخلة المتعثكل
وقال ذو الرمة • عرا فرعا مصقول عوارضها • تمشي الهوينا كما تمشي الحفي الوحل
وفرعت الجبل اي توقلته وفرعت راسه بالسيف وافترعت المراة وتفرعت في بني
فلان تزوجت في اشرافهم واما باعتبار الاخذ من الشي او ما قاربه ومنه قيل للولد

فرع والدم وفروع المسئلة ما نشا منها ولذلك قوبل بالاصل وفرع الشجرة يقال باعتبارين
الطول وكونه من اصل نشا عنه وفي الحديث لا فرع ولا فرعة في الاسلام قال ابو عبيد الفرع
والفرعة بفتح الرا اول ما تلد الناقة وكانوا يذبحونها في الجاهلية لالهتهم فنهي المسلمون
عن ذلك وقال ابو مالك كان الرجل اذا بلغت ابله ماية قدم بكرا فنحره فذلك الفرع
فرغ قوله واصبح فواد ام موسى فارغا اي خاليا من الصبر لشدة ما اهمها عليه وقيل
خاليا من كل شي الا من ذكر موسى وقيل فارغا من الاهتمام بموسى لان الله تعالى وعدها
ان يرده اليها وقيل معناه انسيناها ذكره حتى احملت ان تلقي فلذة كبدها في البحر وهذا
لا يقدر عليه بشر الجبان لقدرة الله عليه ويويد الاخر قوله تعالى لولا ان ربطنا على قلبها بعده من
قوله ان كادت لتبدي به قوله تعالى سنفرغ لكم اي سنعمد وهو مما يتعارفه الناس في
محاوراتهم سافرغ لفلان يقولونه تهديدا وبذلك فسره المبرد وانشد

• ولما اتقى العين العراقي باسه • فرغت الى العبد المقيد بالحجل •

والفراغ في اللغتين على وجهين الفراغ من شغل وهذا غير جائز على الله تعالى لانه لا يشغله
شان عن شان والثاني القصد للشي والافراغ الصب ومنه قوله افرغ عليه قطرا واستعير
ذلك في المعاني فقيل افرغ الله علينا الصبر قال تعالى ربنا افرغ علينا صبرا وافرغت
الاناء صببت ما فيه ومنه استعير ذهب دمه فرغا اي مصبوبا باطلا غير مصبوب غير
ماخوذ به ثار قال • اهان دمك فرغا بعد عزته يا عمرو بغيك اصرارا على الحسد
وقال الاخر فان يك اذواد اصبن ونسوة • فلن تذهبوا فرغا بقتل حبال
فرغا حال من بقتل قدم عليه وحمار فراغ ودابة فراغ اي سريعة السير ومنه حديث
الانصاري حملنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار لنا قطوف فنزل عنه فاذا هو فراغ
لا يسابر اي لا يمكن مسايرته لسرعته وذلك ببركته صلى الله عليه وسلم **فرق** قوله تعالى
يوم الفرقان قيل هو يوم بدر وذلك انه فرق بين الحق والباطل وبين ان دين الله هو
الغالب فالفرقان مصدر فرق يفرق واصله في الاعيان نحو فرقت بين الاثنين وسمي
يوم بدر بيوم الفرقان لانه اول يوم حصل فيه الفرق بين الحق والباطل وقد يرد
تقدير رجل فرقان اي يفرق به في الحكم والفرق يستعمل في ذلك وفي غيره وقيل الفرقان
اسم لا مصدر قاله الراغب والفرق والفلق متقاربان وقال الراغب لكن الفلق يقال
اعتبارا بالانشقاق والفرق اعتبارا بالانفصال والفرقة الطائفة من الناس المنفصلة
عن غيرها قال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة قوله تعالى فكان كل فرق فالفرق
قطعة من الما منفصلة والفريق الجماعة المنفردة ايضا كقوله تعالى فريق في الجنة وفريق
في السعير وفرقت بين الشيين فصلت بينهما سوا كان هذا الفصل قد يكون مدركا بالبصر
كما في الاشخاص وقد يكون بالبصيرة كما في المعاني ومنه الفرق بين المسئلتين وهو ابدا
معنى لم يوجد في الطرف الاخر مع تخيل التساوي قوله تعالى فالفارقات فرقا قيل
عني الملائكة فانهم يفرقون بين الحق والباطل حسبما امرهم الله تعالى به وقيل تفصل الاشيا
حسبما امروا به من زيادة رزق هذا او عمره وتنقيص اخر منهما حسبما ورد بذلك ظاهر

احاديث مشهورة وقوله تعالى وقرانا فرقناه اي فصلناه وبينا فيه الاحكام وقرئ
مشددا اي نجمناه في التنزيل ولذلك قال ونزلناه تنزيلا قوله تعالى لا نفرق بين
احد من رسله انما دخلت بين على احد وان كان بلفظ الافراد وبين لا تدخل الا على متعدد
لانه يفيد الجمع في سياق النفي والمعنى ان الايمان بكل الرسل واجب وكذلك بجميع الكتب
السماوية وبجميع الملائكة فلو امن واحد ببعض اولئك فايمانه كلا ايمان ولا يكون المومن
بالبعض قد فرق بين رسول ورسول وكتاب وكتاب مع ان كلا منهم يدلي بما يدلي الاخر
فلا معنى للتفرقة في ذلك قوله تعالى ان الذين فرقوا اي جعلوا دينهم مختلطا خلطوا
حقه بباطله بان امنوا ببعض الرسل والكتب وكفروا ببعض وهو في معنى الاية قبلها
وقرئ فارقوا اي تركوا ويطابق الاولى قوله تعالى بعده وكانوا شيعا اي فرقا مختلفة قوله
تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اي نورا وتوفيقا في قلوبكم يفرق بين الحق والباطل
فكان الفرقان هاهنا كالسكينة والروح في غيره والظلمة ولانه يفرق به بين الاشياء ومنه
قوله قد طلع الفرقان والفرقان كلام الله تعالى في سائر كتبه المنزلة لانه يفرق بين الحق والباطل
في الاعتقاد والصدق في كلام الله تعالى في سائر كتبه المنزلة لانه يفرق بين الحق والباطل
والصدق والكذب في المقال والصالح والطالح في الاعمال وهذا المعنى موجود في القران والتورية
والانجيل والزبور ويدل على ذلك قوله تعالى ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان وضياء
قوله تعالى وظن انه الفراق اي تيقن او ترجح عنده انه زمن مفارقته للدنيا وانه ميت
لا محالة يعني بذلك المحتضر بدليل تقدم قوله كلا اذا بلغت التراقي وتاخر قوله والتفت
الساق بالساق والفراق والمفارقة يكونان بالابدان وبغيرها ولكن بالابدان اكثر
فيقال فارقت روحه جسده والفرق شدة الفزع لانه يفرق القلب ويتعبه لما يحصل
فيه من الخوف واستعمال الفرق فيه كاستعمال الصدع والشق فيه ويقال رجل فروق
وفروقة اي كثير الفرق وفروقة ابلغ كعلامة ويستوي فيه المذكر والمؤنث فيقال
امراة فروق وفروقة ومنه قيل للناقة النادة في الارض من وجع المخاض فارق وفارق
وبه شبهت السحابة المنفردة فقيل لها فارق والافرق من الديكة ما عرفه مفروق ومن
الخيل ما احدى وركيه ارفع من الاخرى والفروقة ايضا شحم الكليتين والفريقة تمر
يطبخ بحلبة قوله تعالى ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله اي يظهرون الايمان
بالله ويكفرون بالرسول وهذا خلاف ما امرهم الله به فان يقرن الايمان به بالايمان
بمن كفر برسوله فلم يؤمن بالله فنسال الله بمن جعل له هذه الرتبة ان يمن علينا برؤياه
في الجنة والفرق ايضا اناء او مكيال يسع اثني عشر مدا وفي الحديث كان يغتسل مع
عائشة رضي الله عنها من اناء يقال له الفرق قال ابو الهيثم هو اناء ياخذ ستة عشر
رطلا وذلك ثلاثة اصوع والفريقة ايضا طائفة تشذ وتنفرد عن الغنم ومنه
الحديث ما ذئبان عاديان اصابا فريقة غنم والفرق ايضا القطيع من الغنم وفي الحديث
كان له فرق اي قطيع من الغنم وفي حديث عثمان انه سال فقال كيف تركت افاريق العرب
الافاريق جمع افراق والافراق جمع فرق وفرق وفريق وفرقة بمعنى واحد **ف ر ه** قوله تعالى

من الجبال

من الجبال بيوتا فارهين اي اشرين بطرين والجمع فره وقرئ فارهين وفرهين فقيل بمعنى
نحو بار وبر وقيل فارهين حاذقين وفرهين اشرين مرحين وناقة مفرة ومفرهة تنتج الفره
والفراهة تكون في الانسان وغيره من الحيوان يقال رجل فاره ودابة فاره وقولهم هو افره عبد
وافره عبدا هو على الاول وعلى الثاني بما لك عبد وهذا يعرف من صناعة النحو لا من هاهنا

ف ر ي قوله تعالى لقد جئت شيئا فريا اي عظيما وقيل عجيبا وقيل مصنوعا مختلقا ومعناها
متقاربة وفي الحديث لما وصف عمر فقال لم ار عبقريا يفري فريه واصل الفري قطع الجلد للخرز
قال زهير بن ابي سلمى ولانت تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفري والفري الاصلاح والافراء
الافساد وكان الهمزة فيه للسلب واذا ازيل الاصلاح صار افسادا والافتراء افتعال من الفري
او الافراء وهو اقبح الكذب او الكذب مع التعمد عند من يرى ان الكذب مخالفة ما في الواقع مطلقا
ولذلك موضع حققناه فيه ولله الحمد وقد ذكرنا منه طرفا في هذا الكتاب عند كلامنا على
الصدق والكذب ووقع الافتراء والمراد به الكذب والشرك والظلم كل ذلك بحسب المقامات
الواردة في الكتاب العزيز وافرى الرجل لبس الفراء والفراء جمع فروة وهذا يستعمل في التورية
فيقال افترى زيد اي لبس الفروة وقوله عليه السلام في حق ابي سفيان بن حرب انت كما قيل
كل الصيد في جوف الفرا فالفرا مقصور حمار الوحش ليس من هذه المادة وان كان بعضهم يرويه الفراء
بحرف المد فليس بصواب كذا قيل وفيه نظر من حيث انه اذا وقف على مثل هذه الهمزة جاز قلبها
الفا فالنطق بذلك ليس خطا انما الخطا اعتقاد كونه غير مهموز **ف ز ز** قوله تعالى واستفزز
اي ازعجهم وقلقلهم يقال استفزه يستفزه اي استخفه مزعجا له ومنه قوله وان كادوا
ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها ومثله فاراد ان يستفزهم من الارض ليخرجوك
اي يزعجهم ويحركهم تحريكا عنيفا وقرئ فلان ازعجني واستفزني استدعاني استدعاء يستخفني به
وانشد لابي ذويب والدهر لا يبقى على حدثانه ه شبب افزته الكلاب مروع ه اي
استخفته وازعجته واستدعته فالمعنى استدعهم استدعاء تستخفهم به الى اجابتك بصوتك
اي بدعائك وسمي ولد البقرة فزا لما تصور فيه من الخفة كما سمي عجلا لما تصور فيه من العجلة

ف ز ع قوله تعالى وهم من فزع يومئذ امنون الفزع قيل الخوف وليس بظاهر بل الفزع
اخص منه وهو كما فسره بعض الحذاق انقباض يعتري الانسان ونفار من شيء مخيف وهو من
جنس الجزع قال ويقال خفت من الله ولا يقال فزعت منه وقوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر
قيل الفزع دخول النار والخلود فيها وقيل هو ان يؤتى بالموت على هيئة كبش املح فيوقف بين
الجنة والنار واهلهما ينظرون فيذبح ويقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار
خلود بلا موت فذلك هو الفزع الاكبر اللهم امنا كما امنت اولياءك من هذا الفزع بحرمة
من انزلت عليه كتابك الكريم قوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم اي كشف الفزع قال الفراء
المفزع يكون شجاعا ويكون جبانا فمن جعله شجاعا مفعولا به قال بمثله تنزل الافزاع قال
الهروي ومنه قول عمرو بن معدي وقد قال له بعضهم لاصطنعنك فقال انها لعزوم مفزعة
اي صحيحة بها تنزل الافزاع فتجليها ومن جعله جبانا اراد يفزع من كل شيء قال الفراء
وهذا مثل قولهم رجل مغلب اي غالب ومغلب اي مغلوب وفزع يفزع فزعا هو فزع

اذا احل به الفزع وفزع ايضا استغاث وفزع اغاث وفى الحديث فزع اهل المدينة ليلا
فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا معرورا لابي طلحة اي استغاثوا ومن مجيء فزع بمعنى
اغاث قوله كلجة اليربوعي فقلت لكاس الجميها فانما حللت الكثيب من زرود لافزعا
اي لاغيث ومن مجيء فزع بمعنى استغاث ايضا قول سلامة كنا اذا ما اتانا صارخ فزع
كان الصراخ له قرع الظنابيب كذا قال الهروي الا ان الغالب لم يرتض بذلك فقال وقوله
الشاعر كنا اذا ما اتانا صارخ فزع اي صارخ اصابه فزع ومن فسره بان معناه المستغيث
كان ذلك تفسيرا للمقصود من الكلام لا للفظ الفزع وتقال فزعت اليه استغثت به عند
الفزع وفزعت له اغثته عند الفزع وقال الهروي بعد انشاد البيت كقوله اذا ما اتانا
مستغيث كانت اغاثته منا الجد في نصرته فقال فزع لذلك الامر طوية اذا جد فيه
قال فالفزع يكون بمعنيين احدهما الرعب والثاني النصرة والفزع ايضا الهبوب من
النوم وفى الحديث انه عليه الصلاة والسلام فزع من نومه تضحك اي هب وقال عليه الصلاة
والسلام للانصار انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع يريد عليه الصلاة والسلام
تكثرون عند النصرة والاغاثة وافزع يقال بمعنيين احدهما ازال فزعي ونصرني والثاني
حصل لي فزعا فالهمزة تكون للسلب وللصيرورة وكذلك التضعيف يقال فزعني اي
ازال فزعي وحصله لي فسح قوله تعالى تفسحوا اي توسعوا في مجالسكم بان تتاخروا
ولا تضيقوا وذلك ان بعض اكابر الصحابة اتى مجلس النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجد مكانا وابى
القوم ان يفسحوا له فنزلت ولذلك قال واذا قيل انشزوا فانشزوا اي ارتفعوا عن
اماكنكم لتوسعوا لغيركم ومكان فسح وفسيح وفساح اي متسع وفي حديث ام زرع وبيتها
فساح ويروى فياح وهما بمعنى ومنه استعير فسحت له في هذا الامر اي اذنت له فيه ولم
امنعه من فعله فاضيق عليه فسد قوله تعالى هم المفسدون الفساد لغة خروج
الشيء عن الاعتدال والاستقامة قل ذلك الخروج او كثر ويكون في الاعيان والمعاني ومنه
فساد العقائد اعاذنا الله تعالى منها ويستعمل في النفس والبدن وفي الحديث اذا فسدت
فسد سائر البدن يقال فسد يفسد فسادا فهو فاسد وافسد يفسد فهو مفسد
فسادا قوله تعالى واذا تولى سعى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل من باب عطف
الخاص على العام تنبيها على زيادته في جنسه فان الافساد يعم اهلاك الحرث والنسل
وغيره وقوله تعالى بعد ذلك والله لا يحب الفساد نفي محبته للفساد من الاصل
وان كان لولا ذلك المعنى المقصود الافساد هو المطابق لقوله اولا ليفسد لانه من
افسد فسر قوله تعالى واحسن تفسيرا اي كشفا وبيانا والتفسير لغة الكشف
والتبيين ويقال فسر مخففا وفسر مثقلا على المبالغة والتفسرة لما ينظر فيه
الطبيب فيكشف له ذلك الداء وقال الراغب التفسير اظهار المعنى المعقول ومنه
قيل لما ينبئ عن البول تفسرة وسمي بها قارورة وتفسير القران بيان الفاظه ومعانيه
واحكامه وتاويله حمله على المعاني اللائقة به مما ظاهره قد لا يفهمه من لم يثبت قدمه في
العلم التغاير وهل التفسير والتاويل الواردان في القران مترادفان او متغايران

والحق

والحق انهما متغايران فقيل التفسير معرفة مدلولات الالفاظ واسباب النزول والوقائع
ولذلك لا يجوز نقله الا بتوقيف من اغراضها دون نظر اذ لا معنى لذلك واما التاويل
فهو رد اللفظ الى ما يليق به من المعنى ولذلك يجوز لمن ثبتت قدمه في العلم ان يتكلم
باجتهاده ونظره وهذا احسن ما قيل في الفرق بينهما وقال الهروي قال ابو العباس
التاويل والتفسير والمعنى واحد وقال غيره التفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل
والتاويل رد احد المحتملين الى ما يطابق الظاهر وقال الراغب التفسير قد يقال
فيما يختص بمفردات الالفاظ وغريبها وفيما يختص بالتاويل ولذلك يقال تفسير الرؤيا
وتاويلها قلت التاويل تفعيل من الاول اي رجع فمعنى التاويل الرجوع باللفظ
عن ظاهره الى معنى يستقيم به ذلك اللفظ ولذلك يقابل العلماء بينه وبين الظاهر
فيقال الظاهر والمؤول كما في تاويلنا قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة على ان المراد
النعمة والقدرة وكجمعنا بين قوله تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين وبين قوله تعالى فيومئذ
لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان بان يوم القيامة ذو مواطن وازمنة مختلفة فيسألون في
وقت ولا يسألون في اخرى او لا يسألون سؤال التكرمة بل سؤال تقريع وتوبيخ ولذلك
قال تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم عند من وقف على الراسخون في العلم
وهو الظاهر كان ابن عباس وحق له ان يقول لقوله عليه السلام في حقه اللهم فقهه في الدين
وعلمه التاويل يقول انا منهم وقد ذكرنا طرفا في مقدمة اول في صدر هذا الموضوع فسق
قوله تعالى ففسق عن امر ربه اي خرج والفسق الخروج يقال فسقت الرطبة اذا خرجت
من قشرها والفسق الشرعي عبارة عن الخروج عن الطاعة وهي امتثال الاوامر واجتناب
النواهي قال الراغب الفسق اعم من الكفر ويقع بالقليل من الذنوب والكبير لكن تعورف
فيما كان كبيرة قال واكثر ما يقال الفاسق لمن التزم حكم الشرع واقر به ثم اخل بجميع
احكامه او ببعضها وقيل للكافر الاصلي فاسق لانه اخل بما الزمه العقل واقتضته
الفطرة وقوبل بالايمان في قوله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا وقوله تعالى بئس
الاسم الفسوق بعد الايمان فالفاسق اعم من الكافر والظالم اعم من الفاسق وقوله وانه
لفسق اي خروج عن الحق وقد غلط ابن الاعرابي فقال لم يسمع الفاسق في كلام العرب وانما
قالوا فسقت الرطبة عن قشرها وقد اثبت بعض المعتزلة قسما ثالثا زيادة على الكافر
والمؤمن فقال الناس مؤمن وكافر وفاسق وسمي الفارة فويسقة لما فيها من الخبث والفسق
وفي الحديث اقتلوا الفويسقة فانها تضرم على الناس بيوتهم وفيه ايضا خمس فواسق يقتلن
في الحل والحرم الغراب والحداة والحية والكلب العقور فشل قوله تعالى لفشلتم اي
لجبنتم يقال فشل من الامر يفشل فشلا اذا جبن فالفشل ضعف القلب وخور الجنان
ومنه قوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا وقيل الفشل ضعف مع جبن وقيل
الفشل الذي لا ثبات له وتفاشل مثله فصح قوله تعالى هو افصح مني لسانا الفصاحة
خلوص الكلام وبيانه بحيث لا يلتبس على سامعه وفصح الرجل جادت لغته وافصح
تكلم بالعربية وقيل بالعكس قال الراغب والاول اصح والفصيح من ينطق والاعجم

من لا ينطق ومنه استعير افصح الصبح بدا ضوءه واصل الفصاحة من فصح اللبن يفصح
فهو فصيح وافصح يفصح فهو مفصح اذا اخلص من الرغوة وتعرى عنها فالفصح خلوص
الشيء مما يشوبه وفي الحديث غب الرغوة اللبن الفصيح فاستعيروا ذلك للفصاحة
في الكلام والفصاحة في اصطلاح اهل البيان تتعلق بالكلمة والكلام والمتكلم
والبلاغة يوصف بها الاخيران وقد حققنا ذلك في غير هذا الموضع **فصل** قوله
تعالى فلما فصل طالوت بالجنود اي فارق مكانه ومركزه الذي كان فيه وكذا قوله
تعالى ولما فصلت العير واصل الفصل ابانة الشيء من الشيء وقطعه منه حتى لا
يكون بينهما فرجة ومنه مفاصل الانسان الواحد مفصل وفصلت الشاة قطعت
مفاصلها قوله هذا يوم الفصل اي يوم يفصل فيه بين الحق والباطل والظالم
والمظلوم بان يحكم الله تعالى بين عباده فيفصل بينهم بعدله فيهم قوله تعالى انه
لقول فصل اي بين ظاهر يفصل به بين الاشياء لا التباس ولا لبس فيه قرانا عربيا
غير ذي عوج قوله تعالى واتيناه الحكمة وفصل الخطاب اي قطع الحكم وبيانه والفصل
بين الخصوم وقيل هي كلمة اما بعد وقيل هي قوله البينة على المدعي وقيل الفصل بين
الحق والباطل قوله ايات مفصلات اي مبينات وقيل تفصيلها فصلها وتمييز بعضها
من بعض اي بين كل اثنين فصل يمضي هذه وياتي هذه وقيل من تفصيل القلايد
بالشذر لان ايات القران مفصلة بالاحكام كما تفصل القلايد بالشذر والخرز
وهذا القول معقول في قوله ثم فصلت من لدن حكيم خبير وقيل بين فيه الحلال والحرام
وقيل جاءت شيا بعد شي قوله تعالى ولولا كلمة الفصل اي ما سبق من الله تعالى
يوخر الحكم بينهم الى يوم القيمة اي لولا ما تقدم من وعد الله انه يفصل بينهم يوم القيمة
لفصل الان وقيل قوله ثم فصلت اشارة الى قوله تبيانا لكل شي قوله وفصيلته
التي تؤويه فصيلة الرجل عشيرته المنفصل هو عنها وقيل الفصيلة اقرب القبيلة
واصل الفصيلة القطعة من لحم الفخذ وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على القبيلة
وما بعدها من العرق والفخذ والبطن ونحوها وكان يقال العباس فصيلة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قوله وفصاله اي وفطامه وذلك لانفصال الولد عن امه التي
ترضعه وكذا قوله تعالى فان ارادا فصالا عن تراض منهما اي فطم ولدهما وفي وصف
كلامه عليه الصلاة والسلام فصل لا نزر ولا هذر فالفصل الفاصل بين الحق والباطل
والقاطع بين الخصوم والنزر القليل والهذر الكثير والمفصل من القران السبع الاخير
وذلك للفصل بين القصص بالسور القصار وقيل سمي مفصلا لقصر اعداد سوره
من الاي واختلف الناس في المفصل فقيل السبع الاخير كما تقدم نقله الراغب وقيل من
الحجرات وقيل من سورة ق الى اخر القران والفواصل اواخر الاي وفواصل القلادة شذر
يفصل به بينها وفي الحديث من انفق نفقة فاصلة فله من الاجر كذا اي يفصل بين
الايمان والكفر والفيصل الكثير الفصل وفي الحديث لو علمنا لكانت الفيصل بيني
وبينه اي القطيعة والفصيل الجوار لانفصاله من امه وهو مختص به خصصه

الاستعمال

الاستعمال العرفي والفصيل ايضا حايط دون سور المدينة **فصم** قوله تعالى
لا انفصام لها اي لا انقطاع يقال فصمت الشيء اذا كسرته او قطعته من غير بينونة
فيه بعضه من بعض فاذا انفصلته منه قيل له قصم بالقاف ولذلك كان نفي الانفصام
في الاية ابلغ من نفي الانفصام لانه اذا انتفى الفصم مع قلته فلينتف القصم بطريق الاولى
وهذا كما قالوا في الخصم والقصم والقبص والقبص والوكز والكر وفي حديث عائشة
رضي الله عنها فيفصم عنه الوحي وان جبينه ليتفصد عرقا اي ليقلع عنه وفي الحديث
درة بيضاء ليس فيها فصم **فضح** قوله تعالى ولا تفضحون اي تظهروا الى فضيحة
واصل الفضح بيان الشيء وكشفه والفضيحة ما يستحي من اظهاره ومنه فضح الصبح
اي ظهر ضوءه وفي الحديث حتى فضحه الصبح قال الهروي معناه حتى دهمته فضحة
الصبح وهي بياضه والافضح الابيض الذي لم يتصنع بياضه **فضو** قوله تعالى لانفضوا
من حولك اي لتفرقوا وكذا قوله تعالى انفضوا اليها اي ذهبوا ومضوا وتفرقوا عنك
واصل الانفضاض الانكسار يقال فضضت الخاتم كسرته وفرقت اجزاءه وعنه
استعير نفض القوم وكل شي كسرته فقد فضضته وبها فض الناس اي تفرقوا وقوله
وقالت عائشة لمروان وانت فضض منه اي قطعة وفضض الماء نثره وهو ما ينتشر
منه عند التطهر به وفي حديث عمر حتى انقطعنا من فضض الحصى اي ما تفرق منه
والفضيض والفضض اول ما يطلع من الطلع والفضا من الدرع الواسع وفي الحديث
سطيح وشعره ابيض فضفاض الراس والبدن وهذا كناية عن سعة صدره وعظم
بدنه وقال العباس رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني امتدحتك فقال
لا يفضض الله فاك اي لا يفرق اسنانك وفضضت ختم الكتاب اذا كسرته
وانفضت اوصاله تفرقت وانشد لذي الرمة

تعتادني زفرات حين اذكرها تكاد تنفض منهن الحيازيم

وافض لماصبه والفضيض هو الماء السايل وفي الحديث كانت المراة اذا توفي
عنها زوجها حفشا شرها ساباها حتى تمر سنة ثم تؤتى بدابة شاة او طاير فتفتض
بها فقلما تفتض بشي الا مات قال القتيبي سالت الحجازيين عن الافتضاض فذكروا
ان المعتدة كانت لا تغتسل ولا تمس طيبا ولا تقلم ظفرا ثم تخرج بعد الحول باقبح
منظر ثم تفتض اي تكسر ما هي فيه من العدة بطاير تمسح به قبلها وتنبذه فلا يكاد
يعيش وقد رواه الشافعي فتقبص بالقاف والياء من الحروف والصاد كذا قال
الازهري ومعنى الحرف السقوط وقبض السن سقوطها من اصلها وانشد لابي ذويب
فراق كقبص السن فالصبر انه لكل اناس عثرة وجبور وقال الاموي انقاصت
البير انهارت ويحتمل ان يروى بالصاد من قبص البيضة وهو ما انفلق عنها من قشرها
ومعناهما بعيد من الحديث **فضل** قوله تعالى ويوت كل ذي فضل فضله قال ابن
عرفة ان كل من قدم خيرا اليتم به فضل الله تعالى بنية او لسان او جارحة اعطاه
الله فضل ذلك العمل وقال الازهري ان من كان ذا فضل في دينه فضله الله في الاخرة

واصل الفضل الزيادة على الاقتصاد وذلك ضربان محمود كفضل العلم والحلم ومذموم
كفضل الغضب على ما يجب ان يكون والفضل في المحمود اكثر استعمالا والفضول
في المذموم والفضل اذا استعمل لزيادة جنس احد الشيئين على الاخر فعلى ثلاثة
اضرب فضل من حيث الجنس كفضل جنس الحيوان على جنس النبات وفضل من حيث
النوع كفضل الانسان على غيره من الحيوان وفضل من حيث الذات كفضل رجل
على اخر فالاولان جوهران لا سبيل للناقص فيهما ان يزيل نقصه وان يستفيد الفضل
كالفرس والحيوان والحمار لا يمكنهما ان يكتسبا الفضيلة التي خص بها الانسان والفضل
الثالث قد يكون عرضا فيوجد السبيل الى اكتسابه ومن هذا النحو التفضيل المذكور
في قوله تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق وقوله لتبتغوا فضلا من ربكم ليس
عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم كل ذلك يريد به المال وما يكتسب وقال
ابو منصور المعنى في قوله والله فضل بعضكم على بعض في الرزق ان الله فضل
الملاك على مماليكهم فجعل المملوك لا يقدر على ملك مع مالكه واعلم ان المالك لا يرد
على مملوكه من فضل ما في يده شيئا حتى يستوي حالهما في الملك فانتم لا تسوون بينكم
وبين مماليككم وكلكم بشر فكيف تجعلون بعض الذي رزقكم الله وبعضه لاصنامكم
فتشركون بين الله وبين الاصنام وانتم لا ترضون بمن هو مثلكم بالشركة وقوله
تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض يعني ما خص به الرجل
من الفضيلة الذاتية له والفضل الذي اعطاه من المكنة والمال والجاه والقوة
وكل عطية لا يلزم من يعطي له يقال لها فضل نحو قوله تعالى واسالوا الله من فضله وقوله
تعالى وان الفضل بيد الله يطلق ان يتنا ول انواع الفضل الثلاثة التي قد ثنا
ذكرها ومن فسرها بالاسلام فقصر اللفظ على بعض محامله وكذا في قوله قل بفضل
الله وبرحمته فلولا فضل الله عليكم ورحمته قوله تعالى يريد ان يتفضل عليكم اي يكون ذا
فضل وعلو في المنزلة وفي الحديث فضل الازار في النار قال المبرد انما اراد معنى الخيلاء
واستدل بقوله في حديث اخر اياك والمخيلة قال وما المخيلة قال اسبال
الازار وانشد لزهير يجرون البرود وقد تمشت • حميا الكاس فيهم والغناء •
وانشد لابن احمر • ولا ينسيني الحدثان عرضي • ولا ارخي من المرح الازارا •
وحلف الفضول كان في دار جدعان وهو الذي قال فيه عليه السلام رايت في عبد الله
ابن جدعان لو دعيت اليه في الاسلام لاجبت وسمي حلف الفضول لانه قام به
رجال يقال لكل منهم فضل وهم فضل بن وداعة وفضل بن الحرث وفضل بن فضالة
والفضول جمع فضل نحو السعود جمع سعد **ف ض ي** قوله تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض
كناية عن الجماع وهذا من احسن الكنايات قال بعضهم الافضاء اذا كان معهما في لحاف جامع
او لم يجامع وفي الحديث من افضى بيده الى ذكره فليتوضا اي من مس فرجه قيل ولا
يقال ذلك لغة الا اذا كان بباطن الكف والفضاء هو الواسع من الارض فقولك افضى
فلان اصله صار الى الفضاء ثم عبر به عن الميل والجماع قاله الراغب افضى بيده الى

امراته

امراته في باب الكناية ابلغ واقرب الى التصريح من قولهم خلا بها وقول الشاعر طعامهم
فوضى فضا في رحالهم اي مباح غير ممنوع كانه موضوع في فضاء يتصرف فيه من يريد • •
قوله تعالى فاطر السموات والارض اي مبتدعهما ومنشيهما من غير مثال احتذاه وفطرت
البير ابتدعتها ومنشيها من غير مثال احتذاه وفطرت البير ابتدعتها او حفرتها وفطر
ناب البعير اي طلع واصل الفطر الشق طولا وفطر يكون قاصرا ومصدره الفطور
ومتعديا ومصدره الفطر وقد فطرته فانفطر انفطارا قال تعالى السماء منفطر به
اذا السماء انفطرت وفطرت الشاة حلبتها باصبعين وفطرت العجين خبزته من فوره
وعن ابن عباس ما كنت ادري ما معنى فاطر السموات حتى احتكم الي اعرابيان في بير
فقال احدهما انا فطرتها اي ابتدائها وقوله تعالى تكاد السموات ينفطرن اي يتشققن
وقوله الا الذي فطرني اي خلقني قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها اي ابتدع فطرة
الله وهو كقوله فاقم وجهك للدين اي اتبع الدين القيم الذي فطر الخلق عليه وقيل
الفطرة الخلقة التي يخلق المولود عليها في رحم امه وفي الحديث كل مولود يولد على الفطرة
قال ابن المبارك اي على ابتداء الخلقة في علم الله مومنا كان او كافرا وقال ابو الهيثم
يعني على الخلقة التي فطر عليها في الرحم من سعادة وشقاوة فابواه يهودانه يعني في حكم
الدنيا وقال الراغب وفطرة الله الخلق وهو ايجاد الشي وابداعه على هيئة مترشحة
لفعل من الافعال وقوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها اشارة منه تعالى الى ما فطر
اي ابدع وركز في الناس من معرفته تعالى ففطرة الله تعالى هي ما ركز من قوته على معرفة الايمان
وهو المشار اليه بقوله ولين سالتهم من خلقهم ليقولن الله وقوله والذي فطرنا اي ابدعنا
واوجدنا ويصح ان يكون الانفطار في قوله السماء منفطر به اشارة الى قبول ما ابدعه
وافاضه علينا منه والفطر ترك الصوم يقال فطرته وافطر هو وقيل للكماة فطر لانه
يفطر الارض اي يخرج منها وقيل فطر الصائم وافطار شغله صومه بالفطور وقيل افطر
الصائم اذا تعاطى ما يفطره وافطر دخل في وقت الافطار نحو اصبح ومنه الحديث اذا غربت
الشمس فقد افطر الصائم اي جاز له ان يفطر وحل له الفطر ان كان محظورا والفطر المذي
ايضا وفي الحديث انه سئل عن المذي فقال ذاك الفطر قال ابو عبيد سمي فطرا لانه شبه
بالفطر في الحلب يقال فطرت الناقة افطرها ورواه غير ابي عبيدة كالنضر بن شميل الفطر
بالضم وقوله فطر السموات والارض اي فتقهما بعد ان كانتا ملتصقتين اشارة الى
قوله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما وقوله هل ترى من فطور اي من خلل حصول شقوق فيهما
وارتفاع واغتماض فليس بين قوله تعالى فطر السموات وبين قوله هل ترى من فطور تناف
ف ظ ظ قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك الفظ القاسي
القلب الغليظ الجانب السيئ الخلق قال الازهري اصل الفظ ماء الكرش يعتصر
فيشرب عند اعواز الماء وشدة الضرورة سمي فظا لغلظ شربه **ف ع ل** قوله تعالى
انا كنا فاعلين اي قادرين فالفعل يعبر به عن القدرة على الشي قوله للزكاة فاعلون اي
اي غير مضيعين لها موفون لها والفعل من جهة مونث وهو عام لما كان باجادة وغير

فظظ

فعل

وغير إجادة وعملا كان بعلم أو بغير علم ولما كان بقصد أو بغير قصد ولما كان من الإنسان
والحيوانات والجمادات والعمل والصنع أخص منه كما تقدم والذي من جهة الفاعل
يقال له مفعول ومنفعل وقد فصل بعضهم بين المفعول والمنفعل فقال المفعول
يقال إذا اعتبر بفعل الفاعل والمنفعل يقال إذا اعتبر قبول الفعل في نفسه فالمفعول
أعم من المنفعل لأن المنفعل يقال لما لا يقصد الفاعل إلى إيجاده وإن تولد منه كحمرة
اللون من خجل يعتري من رؤية إنسان والطرب الحاصل من الغناء وتحرك العاشق
لرؤية معشوقه وقيل لكل فعل انفعال إلا الإبداع من الله تعالى فذلك إيجاد عن عدم
لا في مادة وجوهر بل هو إيجاد الجوهر ف ق د قوله تعالى نفقد صواع الملك أي نعدم
والفقد عدم الشيء بعد وجوده فهو أخص من العدم لأن العدم يقال فيه وفيما لم يوجد
بعد قوله تعالى وتفقد الطير أي تعرف حالها وحقيقته طلب المفقود وقيل التفقد
التعهد لكن حقيقة التفقد تعرف فقدان الشيء والتعهد تعرف العهد المتقدم والفاقد
المرأة تفقد ولدها أو زوجها وفي حديث أبي الدرداء من تفقد يفقد أي من طلب الخير في الناس
يفقده ويفقد وعدم خرجا عن الأفعال فإن تعديا رافعين الضمير المتصل إلى ضمير المتصل
نحو قولك فقدتني وعدمتني ولو قلت ضربتني لم يجز وأنشد •
• لقد كان لي عن ضربتين عدمتني • وعما الاقي منهما متزحزح •
ومثل فقد وعدم في ذلك ظن وبابهما وقد حققنا هذا في غير هذا الموضع ف ق ر
قوله تعالى إنما الصدقات للفقراء الفقر الخلة والحاجة الضرورية ويقال أشد الحاجة
وهو مأخوذ من فقار الظهر كأنه لاحتياجه انكسر فقاره فهو لا ينهض كما قيل إن المسكين
من السكون لاحتياجه سكن وانقطع عن الحركة وقيل هو فعيل بمعنى مفعول فالفقير
هو المكسور الفقار على التشبيه ومنه فقرته الفاقرة أي الداهية التي تكسر فقار ظهره
وقولهم أفقرك الصيد فارمه أي أمكنك من فقاره ويقال فقره أي أصاب فقار ظهره نحو كبده
ورأسه والفقر خرزات الظهر الواحدة فقرة كسدرة وسدر وقوله تظن أن يفعل
بها فاقرة أي داهية عظيمة تكسر منها الفقار وفي حديث عثمان رضي الله تعالى عنه استحلوا
منه الفقر الثلاث أي الأمور العظام حرمة الشهر الحرام والبلد الحرام وحرمة الخلافة وقالت
عائشة رضي الله عنها في حقه المركوب منه الفقر الأربع ضربت ذلك مثلا لما ارتكب منه
لأن الظهر محل الركوب والفقر فيه وأرادت أنه ارتكب منه أربع حرم فانتهكوها
وهي حرمة صحبته وصهره وحرمة البلد وحرمة الخلافة وحرمة الشهر الحرام وقال
الأزهري هي الفقر بضم الفاء وقيل اشتقاق الفقر من قولهم فقرت أنف البعير وذلك أن
يحز أنف البعير إلى أن يصل الحز إلى العظم ثم يلوى عليه جرير أو حبل ويحوم ليذل الصعب منه
فلذلك الفقير يحصل له من الفقر ما يجعله بمنزلة البعير المذلل المقيد وقيل اشتقاقه
من الفقرة أي الحفرة ومنه قيل لكل حفرة يجتمع فيها الماء فقير وفقرت للفسيل حفرت له
حفرة غرسته فيها قال ما ليلة الفقير إلا شيطان وقيل هو اسم بير وفقرت
الخرز ثقبته وأفقرت البعير ثقبت خطمه فكان الفقير لقلة موجوده قد ذهب فقير

واختلف

واختلف الناس في الفقير والمسكين فذهب الشافعي وجماعة أن الفقير أسوأ حالا من
المسكين وهو من لا يقع ماله ولا كسبه اللائق به غير المانع له من التقية موقعا من كفايته
والمسكين عنده من يقع ماله أو كسبه موقعا من كفايته ولا يكفيه واستدل على ذلك
بقوله تعالى أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأثبت لهم ملكا وذهب أبو حنيفة
وغيره إلى أن المسكين أسوأ حالا من الفقير لقوله تعالى مسكينا ذا متربة أي لصق
جلده بالتراب لعدم موجوده وبقول الشاعر • أما الفقير الذي كانت حلوبته
وفق العيال فلم يترك له سبد • ورد أصحابنا هذا بأنه قال كانت له أي عدمت وقال
ابن عرفة أخبرني أحمد بن يحيى عن محمد بن سلام قال قلت ليونس افرق لي بين المسكين
والفقير فقال الفقير الذي لا يجد القوت والمسكين الذي لا شيء له قال ابن عرفة الفقير
عند العرب المحتاج قال تعالى يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله أي المحتاجون إليه قلت
هذا بالنسبة إلى الفقر لغة أما الفقر شرعا فقد قدمنا ذكره ونقل عن الشافعي أنه قال
الفقراء الزمنى الذين لا حرفة لهم وأهل الحرف التي لا تقع حرفتهم من حاجتهم موقعا والمساكين
السؤال ممن له حرفة لا تقع موقعا ولا تغنيه وعياله وقد قسم بعضهم الفقر إلى أربعة
أقسام فأجاد فقال الفقر يستعمل على أربعة أوجه الأول وجود الحاجة الضرورية
وذلك عام للإنسان ما دام في دار الدنيا بل هو عام للموجودات كلها وإلى هذا الفقر
الإشارة بقوله في وصف الإنسان وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام والثاني
عدم المقتنيات وهو المذكور في قوله للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله إلى من التعفف
الثالث فقر النفس وهو الشره المشار إليه بقوله عليه الصلاة والسلام كاد الفقر أن يكون كفرا
وهو المقابل بقوله الغنى غنى النفس وهو المعني بقولهم من عدم القناعة لم يفده المال غنى
الرابع الفقر إلى الله وهو المشار إليه بقوله اللهم أغنني بالافتقار إليك ولا تفقرني بالاستغناء
عنك وإياه عنى بقوله صلى الله عليه وسلم رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير وقد ألم
الشاعر بهذا المعنى فأجاد بقوله • ويعجبني فقري إليك ولم يكن • ليعجبني لولا محبتك الفقر •
ف ق ع قوله تعالى فاقع لونها أي خالص يقال أصفر فاقع أي ما دق الصفرة وأسود حالك
وحانك من قولهم أسود من حلك الغراب ومن حنك الغراب باللام والنون وأبيض يقق
وأخضر ناصع وأحمر قاني والفقع ضرب من الكمأة وبه شبه الذليل فيقال أذل من فقع
بقاع وقال كعب بن زهير قال الخليل بن أحمد وسمي الفقاع فقاعا لما يرتفع من زبده
وفقاقيع الماء تفاطاته على التشبيه وفي حديث ابن عباس نهى عن التفقيع في الصلاة
قيل هي الفرقعة وغمز الأصابع حتى يسمع نقيضها ومنه تفقيع الورد ويقال للزبد الذي يطفو
على وجه الماء فقاقيع وفي الحديث إن تفقأت عينك أي رمضا وفي الحديث عليهم خفاف لها
فقع أي خراطيم يقال خف منفقع أي مخرطم ف ق ه قوله تعالى ليتفقهوا في الدين أي يطلبوا
أن يفقهوا دين الله وأصل الفقه الفهم وقيل فهم الأشياء الخفية فهو أخص من مطلق الفهم وقيل
هو التوصل إلى علم غائب بعلم شاهد فهو أخص أيضا من مطلق الفهم ولذلك قال تعالى ولكن
لا تفقهون تسبيحهم أي لم يسع وسعكم أن تعرفوا حقيقة ذلك ويقال فقه بالضم أي

صار الفقه سجية له وطبعا وفقه اي حصل له فقه وفهم وفقه بالفتح اي غلب غيره في الفقه نحو شعره اي غلبه في الشعر ومصدر الاول الفقاهة والثاني فقها قوله تعالى بانهم قوم لا يفقهون اي لا يعلمون العلم الشرعي وقيل لما لم ينتفعوا بفهومهم جعلوا كانهم يكونوا ذلك كقوله تعالى صم بكم عمي وقد كانوا ذوي اسماع والسنة وابصار لكن لما لم ينتفعوا بها كانهم فقدوها وفي دعائه اللهم فقهه في الدين اي فهمه علم تفسير كتابك وفي الحديث لعن الله النائحة والمستفقهة يعني الذي تفقه قولها وتتلقفه لتجيبها عن ذلك

فكر قوله تعالى او لم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة الفكر قوة مطرقة للعلم الى المعلوم والتفكر جريان تلك القوة بحسب نظر العقل وذلك يختص من الحيوان بالانسان ولا يمكن ان يقال الا لما يحصل له صورة في القلب ومن ثم روي تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا في الله لتعذر حصول صورته في القلب اذ كان منزها عن الاتصاف بالصورة وقال تعالى اولم يتفكروا في انفسهم وذلك لم يمكن لاستحالته وقد دل على ذلك قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقال بعض اهل الادب الفكر مقلوب من الفرك لكن يستعمل الفكر في المعاني وهو فرك الامور وبحثها طلبا للوصول الى حقيقتها

فكك قوله تعالى فك رقبة اي خلاص والفك الخلاص والتخليص ومنه فك الرهن وهو تخليصه من تعلق حق المرتهن ولذلك يقال غلق الرهن ضد انفك وفي معنى الاية قولان احدهما وهو المشهور انه عتق الرقاب من المماليك والثاني ان المعنى ينقذ نفسه من الهلكة بالكلم الطيب والعمل الصالح ولذلك ورد مشتري نفسه فمعتقها وبايع نفسه فموبقها وقيل هي اعانة المكاتب ويؤيد ذلك انه قد ورد في الحديث عتق النسمة وفك الرقبة قيل اوليسا واحدا قال لا عتق النسمة ان ينفرد بعتقها وفك الرقبة ان يعين في عتقها قوله تعالى والمشركين منفكين قال مجاهد منفكين منتهين عن كفرهم وقال غيره زائلين من الدنيا يقول لم يزالوا حتى تاتيهم البينة وقال ابن عرفة لم يكونوا مفارقين الدنيا حتى تاتيهم البينة التي ابينت لهم في التوراة من صفة محمد صلى الله عليه وسلم قال الهروي فاتيهم لفظه لفظ المضارع ومعناه الماضي وهذا غير جائز البتة لان حتى حرف غاية والغاية في المستقبل وانما هو منصوب باضمار ان المخلصة للاستقبال وقال الازهري ليس هو من باب ما انفك وما زال انما هو من انفكاك الشيء من الشيء اذا انفصل وقيل معناه لم يكونوا متفرقين بل كانوا كلهم على الضلال كقوله كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين والفك انفراج المنكب من مفصله ضعفا والفكان ملتقى الشدقين

فكه قوله تعالى انقلبوا فاكهين اي فرحين مسرورين فابدلهم الله بذلك حزنا كثيرا وقوله في شغل فاكهون اي مسرورون بما نعمهم الله تعالى في الاخرة بما عملوا من مشاق التكليف على عمل الطاعات واجتناب المعاصي وهو ماخوذ من لفظ الفاكهة لانها يحصل التلذذ والفكاهة المزح قال ابو عبيد الفاكه المازح والاسم الفكاهة وقوله ونعمة كانوا فيها فاكهين اي ناعمين اشرين بطرين والفاكهة والفكاهة او الفاكهة والفكه من يتفكه وقد قرئ فاكهين وفكهين فقيل هما بمعنى وقيل الفاكه ذو الفاكهة نحو لابن وتامر والفكه من بالغ في ذلك وفي الحديث

اربعة ليس فيهن تعنية كذا وكذا والمتفكهون بالامهات هل معناه الذين يتنقصون متفكهين به وقوله تعالى فظلتم تفكهون قيل معناه تندمون وفكه وفكن تندم والتفكه التندم وقيل معناه تتعجبون وكذا قوله انقلبوا فاكهين اي معجبين والفاكه ما يتفكه به من الثمار ويغلب في الرطب منها وقال الراغب قيل هي الثمار كلها عدا العنب والرمان وقائل هذا كانه نظر الى اختصاصهما بالذكر وعطفهما على الفاكهة انتهى قلت كانه سبق لسانه او قلمه من الرطب الى العنب لانه يريد انهما عطفا على الفاكهة وليس كذلك الا في قوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان فالمراد بالنخل ثمره وهو الرطب

فلت قرا ابن عباس وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينفلتون بالفاء والتاء والانفلات التخلص من وثاق يقال افلتت الدابة تفلت فهي منفلتة اذا ندت وهربت وافلتها غيرها قال الشاعر وافلتني منها حماري وجبتي جزى الله خيرا جبتي وحماري وفي الحديث ان الله يملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته اي لم يخلصه منه احد وفيه ان امي افتلتت نفسها اي ماتت فجاة وكل امر عوجل به من غير روية فهو فلتة يقال كان هذا فلتة من فلان اي عن غير قصد

فلح قوله هم المفلحون الفلاح الفوز والظفر بالبغية واصله من افلحت الحديد اي شققته قال الشاعر ان الحديد بالحديد يفلح ومنه الفلاح لانه يشق الارض ورجل افلح اي مشقوق الشفة وفي الحديث لولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لقربت فلحناك اي موضع الفلح وقيل الفلاح البقاء ومثله الفلح والنشر لابن الدحداح بشرك الله بخير وفلح وقال الاعشى ولئن كنا كقوم هلكوا ما لحي يا لقوم من فلح وقيل هو الغنى والعز واياه قصد الشاعر بقوله افلح بما شئت فقد يدرك بالضعف وقد يخدع الاريب قوله قد افلح المؤمنون اي صاروا الى البقاء وقيل اصابوا خيرا مخلدين فيه وقول المؤذن حي على الفلاح اي هلموا الى سبب البقاء ثم الفلاح بمعنى ادراك البغية على ضربين دنيوي واخروي فالدنيوي الظفر بالسعادات التي بها تطيب حياة الدنيا ومنه قول الشاعر افلح بما شئت البيت والاخروي اربعة اشياء بقاء بلا فناء وغنى بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل ولذلك قال الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم لا عيش الا عيش الاخرة قوله وقد افلح اليوم من استعلى هو الفلاح الدنيوي وسمي السحور الفلاح اما لان به بقاء البدن والحفظ من الضعف واما لانه يقال عنده حي على الفلاح وسمي وقت الصبح فلاحا لذلك ومنه حتى خفنا ان يدركنا الفلاح وعندي حتى يدركنا هذا القول لانه انما يقال عادة عند الصبح فيكون هذا من الكنايات وقيل المعنى ان يدركنا السحور والمعنى وقته ومعناه ما قدمته وفي حديث اخر حتى خفنا ان يفوتنا الفلاح قال الراغب اي الظفر الذي جعل لنا بصلاة العتمة

فلق قوله تعالى فانفلق اي انشق والفلق انشقاق الشيء وشق بعضه من بعض قوله قل اعوذ برب الفلق الفلق الصبح والمعنى برب الصبح وذلك لانفلاق الظلام عنه وقيل الفلق الانهار لانها مفلوقة في الارض وقد اشار اليه بقوله وجعل خلالها انهارا وقيل هي الكلمة التي علم الله موسى عليه السلام فدعا بها فانفلق البحر وقوله فالق الاصباح اي شاق الظلمة عن النور وهو راجع الى معنى خالق وقيل الفلق الخلق كله لقوله ان الله فالق الحب والنوى اي لشق الحبة اليابسة فيخرج منها ورقا اخضر

وفي رؤياه عليه الصلاة والسلام فتأتي مثل فلق الصبح يعني في وضوحها مثل انارته
واضاءته وفي حديث الدجال رجل فيلق وهو العظيم يقال رجل فيلق وقيل وتبلق الفلاة
وتبلم وسئل الشعبي عن مسئلة فقال ما تقولون فيها هؤلاء المفاليق يعني الذين لا علم
لهم واصله ان المفاليق جمع مفلاق والمفلاق من لا مال له فشبه من لا علم عنده بهم
وهو تشبيه حسن والفلق المفلوق كالشك والنقض وقيل هو الجحر ايضا والفليق والفالق
ما بين الجبلين وما بين السنامين **فلك** قوله تعالى كل في فلك يسبحون الفلك مجرى
الكواكب قيل والافلاك سبعة على هيئة مستديرة كالتي السابقة وبعضها يدخل في بعض
اعلاها الفلك الاطلس وهو الفلك الاثير ويقال له المحيط ولاهل الهيئة فيها كلام ليس
هذا موضع بيانه قوله تعالى في الفلك المشحون الفلك السفينة ويكون جمعا ويكون واحدا
فمن الاول قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم فاعاد ضمير الجمع على لفظ الفلك ومن
الثاني قوله تعالى في الفلك المشحون فوصفه بالمفرد وهذا مما خرج عن القاعدة فكان لفظ
مفرده كلفظ جمعه وهو جمع تكسير وعند الاخفش مما اشترك فيه لفظ الواحد والجمع
كجنب وشلل ورد سيبويه هذا بقولهم فلكان في التثنية وتحقيقه في غير هذا الموضوع
ومثله ناقة هجان ونوق هجان ودرع دلاص ودروع دلاص فضمة ذلك جمعا كضمة
بدن وحمر وضمته مفردا كضمة قفل وكسرة هجان جمعا ككسرة رجال وكسرته مفردا ككسرة
كتاب وقيل فلك جمع فلك نحو اسد واسد والفلك كل ما استدار ومنه فلكة المغزل
وفلكة الجدي جعلت في لسانه مثل فلكة المغزل لتمنعه من الرضاع وفي حديث ابن مسعود
تركت فرسي كانه يدور في فلك قال بعض الاعراب الفلك الموج اذا هاج البحر واضطرب
وذلك انه اصابته عين **فلن** قوله تعالى لم اتخذ فلانا خليلا في هذا تنبيه ان كل
انسان يندم على من خالله وصاحبه في تحري باطل والى ذلك اشار بقوله الاخلاء يومئذ
بعضهم لبعض عدو الا المتقين وفلان وفلانة كناية عن اعلام العقلاء والفلان والفلانة
كناية عن اعلام غير العقلاء وقيل الكلام للنداء اصله فلان وشذ قوله في لجة امسك فلانا
عن فل **فند** قوله تعالى لولا ان تفندون التفنيد نسبة الانسان الى الفند والفند
الفساد والخبل وضعف الراي وقيل معناه تلوموني وهو راجع لما ذكرت وقيل معناه تخرفون
اي تقولون لي قد خرفت وفي الحديث ما تنتظر احدكم الا هرما مفندا اي يقال انه الرجل كثر
كلامه وافنده الكبر يستعمل قاصرا ومتعديا وفي حديث ام معبد لا عابس ولا مفند اي ولا
ساقط الكلام لخرفه وفي حديث اخر يعيش الناس بعدي افنادا الافناد جمع فند والفند
الجماعة على حدة والفند شمراخ الجبل وبه سمي الرجل وفي حديث انس اني اريد ان افند فرسا
اي اقتني وقال الازهري اي ارتبط فرسا وحقيقته اتخذه حصنا التجي اليه كما يلتجى الى
فند الجبل **فنن** قوله تعالى ذواتا افنان قيل هو جمع فنن والفنن الغصن المورق
كذا قيده الراغب قال الهروي وشجرة فنواء اي ذات اغصان ولا يقال فنا ثلث الفنا فنا
وانما ترك لشهرة استعمال غيره وقيل هو جمع فن والمعنى ذوات الوان من الثمار وفي حديث
اهل الجنة مرد مكحولون اولو افانين الافانين جمع افنان وافنان جمع فنن وهو

الخصلة

الخصلة من الشعر تشبيها بالغصن **فهم** قوله تعالى ففهمناها سليمان اي عرفناه
حقيقة الحكم والفهم هيئة للنفس بها تتحقق معاني ما تحس وقوله ففهمناها سليمان يحتمل
ان يريد جعلنا له من فضل قوة الفهم ما ادرك به ذلك او القينا ذلك في روعه او اوحينا
اليه وخصصناه به كذا قاله الراغب وعندي ان هذا كله بمعنى واحد وافهمته اي قلت له
حتى تصور به ذلك والاستفهام طلب الفهم عما جهله **فوت** قوله تعالى فلا فوت
اي لا يفوتون ما فزعوا منه واصل الفوت التعدي عن الشيء بحيث يتعذر ادراكه وهو من فوت
الريح اي بحيث لا يدركه الريح وجعل الله رزقه فوت فمه اي بحيث لا يراه ولا يصل الى فيه
والافتيات افتعال منه وهو ان يفعل الانسان الشيء دون امر من حقه ان يؤتمر
قوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت التفاوت الاختلاف والتباين في الاوصاف
كانه يفوت وصف احدهما الاخر او وصف كل واحد منهما الاخر وقرئ تفوت بمعنى الاول
يقال تفاوت تفاوتا وتفوت تفوتا اذا اختلف وفي الحديث اني اكره موت الفوات اي
موت الفجاءة وفيه ان رجلا تفوت على ابيه في ماله ومعناه انه فات اباه بما لنفسه
بدين ورهنه دون اذنه **فوج** قوله تعالى فوج الفوج الجماعة من الناس وغيرهم
وهو اسم جمع كقوم ورهط ويجمع على افواج قال تعالى يدخلون في دين الله افواجا وقال
الراغب الفوج الجماعة المارة المسرعة **فور** قوله من فورهم هذا اي من وقتهم وساعتهم
وحقيقته ان الفور مصدر فار يفور فورا اشتد غليانه ويطلق على النار نفسها وفارت
القدر وفار الغضب على التشبيه وفلان يفور من الحمى فاذا قيل فعله من فوره فالمعنى
في حال غليان الامر واشتداده وقيل من فورهم من ابتداء امرهم وحقيقته ما ذكرته ومنه
قول المتكلمين والفقهاء الامر يقتضي الفور والخيار في العيب والشفعة على الفور كل ذلك
يريدون به عدم التاخير وقوله وهي تفور اي تغلي والفوارة ما ترمي به القدر عند فورانها
وفوارة الماء على التشبيه بذلك **فوز** قوله تعالى ذلك هو الفوز المبين الفوز النجاة
والتقصي من الشر وقيل الظفر بالخير مع حصول السلامة والمفازة الفلاة المهلكة وانما
سميت بذلك على سبيل التفاؤل وقيل سميت بذلك لان سالكها اذا قطعها وصل الى
الفوز وهو النجاة فان الفقر كما يكون للهلاك فقد يكون سببا للفوز وقوله فلا تحسبنهم
بمفازة من العذاب اي بنجاة وقيل ببعد وهذا من طريق اللازم لانهم اذا نجوا منه بعدوا
عنه وفاز يفوز فوزا اذا مات قال بعضهم سميت مفازة لانها مهلكة من قولهم فوز الرجل
اذا مات قال الراغب فان يكن فوز بمعنى هلك صحيحا فذلك راجع الى الفوز وتصور ان
من مات فقد فاز ونجا من حبالة الدنيا فالموت وان كان من وجه هلكا فهو من وجه فوز
ولذلك قيل ما من احد الا والموت خير له هذا اذا اعتبر بحال الدنيا فاما اذا اعتبر بحال الاخرة
فيما يصل اليه من النعيم فهو الفوز الكبير وقد اشار الى ذلك بقوله فمن زحزح عن النار وادخل
الجنة فقد فاز وقوله ان للمتقين مفازا يجوز ان يكون مصدرا وان يكون مكانا اي موضع
فوز وقوله حدائق واعنابا تفسير لذلك الفوز او مكان الفوز على المبالغة والمجاز وقوله
ولئن اصابكم فضل من الله الى قوله فاز فوزا اي يحرصون على اعراض الدنيا ويعدون

فاتا لونه من القيمة فوز وليس كما زعموا وفي شعر صاحب سطيح سطيح امر فاز لم به ساو
العين قيل فاز بمعنى مات وقد تقدم وجه بجانه ويروي فاد وهو بمعنى مات ايضا يقال
فاد يفود اي مات وفاد يفيد اي تبختر **فوض** قوله تعالى وافوض امري الى الله اي ارده
اليه يقال فوض فلان امره الى فلان واصله من قولهم مالهم فوضى بينهم اي غير متعينين لواحد
بعينه ومنه شركة المفاوضة وهي ان يتفقا على ان يكون كسبهما بينهما وما تعرض من
غرامة يكون بينهما **فوق** قوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم اي ليس من عالم الا وفوقه من
هو اعلم منه وهذه الصفة ليست لاحد الا للباري تعالى واما البشر فيتفاوتون فلا
تجد احدا يتفق شيئا الا وفوقه في ذلك العلم من يفوقه الى ان ينتهي ذلك العلم الى واحد
مخصوص فيفوق ذلك الواحد الباري تعالى وقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده فالفوقية
هنا ليست حقيقتها مرادة تعالى الله عن الجهة وانما المراد انه قهره وسلطنته وقدرته
استعلت على عباده فهم تحت قهره وسلطنته لا يخرجون عن ارادته ولا يملكون لانفسهم
نفعا ولا ضرا ولا خيرا ولا شرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا واعلم ان فوق من ظروف الامكنة
المقابل لتحت وتصرفه قليل جرا وبناء معرف ويقطع فيبنى كقبل ويكون ظرفا حقيقة
ومجازا نحو ثوبك فوقك ونعمته فوقك وقد ذكرنا من المجاز قال بعضهم فوق يستعمل في
المكان والزمان والجسم والعدد والمنزلة وذلك اضرب الاول باعتبار العلو ويقابله تحت
قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم ولذلك قابله او من تحت ارجلكم
الثاني باعتبار الصعود والحدور كقوله تعالى اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم قلت
ولذلك قوبل هنا باسفل دون تحت الثالث انه يقال في العدد اي باعتبار الزيادة كقوله
تعالى فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك اي زائدات على الثنتين ولما راي
بعضهم ان حكم الثنتين حكم ما فوقهما في ذلك زعم ان فوق زائدة وجعل مثله فاضربوا فوق
الاعناق قال تقديره فاضربوا الاعناق وهذا وهم وتحقيقه في غير هذا الرابع يقال في
الكبر والصغر كقوله تعالى فما فوقها قيل معناه وهو الظاهر فما فوقها في الكبر وذلك كضربه
تعالى الامثال بالعنكبوت وبالذباب وغيرهما مما هو اكبر جرما من البعوضة وقيل فما فوقها
في الصغر اي يضرب بالبعوضة وبما هو دونها واصغر جرما منها فهو فوقها في الصغر بهذا
الاعتبار وهذا المعنى هو الذي قصده بعضهم بتفسيره فوق بمعنى دون فقال اراد فما
دونها لكنه لم يخص عبارته ولم يخلصها قال بعض اهل اللغة تصور بعض اهل اللغة انه يعني
ان فوق يستعمل بمعنى دون فاخرج ذلك في جملة ما صنفه من الاضداد وهذا توهم منه
الخامس يقال باعتبار زيادة الفضيلة ثم هذه الفضيلة تكون دنيوية كقوله تعالى
والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة السادس باعتبار القهر والغلبة كقوله تعالى وهو القاهر
فوق عباده ومن فوق المراد به الزيادة في الفضل اشتقوا قولهم فاق فلان فلانا اذا زاد
عليه فيما يشاركه فيه وعلاه ومن لفظ فوق اشتق فوق السهم وسهم افوق انكسر فوقه
قوله تعالى ما لها من فواق قرئ بفتح الفا وضمها فقيل لغتان ومعناه ما لها من رجوع
وقيل بينهما فرق فقال الفراء ما لها من فواق يعني بالفتح ما لها من راحة ولا افاقة

وبالضم ما بين حلبتي الناقة مشتق من الرجوع لرجوع اللبن الى الضرع بين الحلبتين ومنه
افاق المريض من مرضه والمجنون من جنونه وذلك انما لرجوع الصحة والعقل اليهما في
رجوعهما الى الصحة والعقل وقال الاسير لعلي رضي الله عنه انظرني فواق ناقة اي قدر
ما بين حلبتين وقد رد بعضهم المعنيين الى معنى واحد فقال المعنى ما لها من رجوع الى الراحة
وقال ابو عبيدة من قرا بالفتح فهو من فواق الناقة وقال غيرهما واحد نحو جمام وجمام وقيل
الافاقة هي الرجوع فقولك افاق المريض والمجنون والسكران اي رجعت اليهم عقولهم وقوتهم
بعد المرض والسكر والجنون والافاقة في الحلب رجوع الدر وكل درة رجعت بعد الحلب
تسمى الفيقة ومنه حديث ام زرع وترويه الفيقة وقد اشتقوا من ذلك تفوقت الشي اي
شربته وفي حديث ابي موسى وقد ذكر القران العزيز واما انا فاتفوقه تفوق اللقوح تقول
اتدبره وانتهيه شيئا فشيئا ولا اهذه من غير تفهم لمعناه وهذا شان العلماء ولذلك ذم
الله اليهود حيث قال لا يعلمون الكتاب الا اماني وقد ذكرنا في مقدمة التفسير الكبير
من ذلك جملة صالحة وقالوا استفق ناقتك اي اتركها ساعة بعد الحلب والمعنى اتركها حتى
يفوق لبنها وفوق فصيلك اي اسق ساعة بعد اخرى وظل فلان يتفوق المحض اي يشرب
اللبن الخالص يقال ذلك لمن يتخير الاشيا ويصطفيها وفي الحديث قسم غنايم بدر عن فواق
قيل بقدر ما بين الحلبتين وقيل اراد التفضيل كانه جعل بعضهم فيه افوق من بعض
وقال ابن مسعود رضي الله عنه فامرنا عثمان ولم نال عن خيرنا ذا فواق ولم يقل خيرنا
سهما لانه قد يقال له سهم وان لم يصلح فوقه فهو سهم وان لم يكن تاما فكانه قال خيرنا سهما
تاما في الاسلام والسابقة والفضل **فوم** قوله تعالى وفومها اختلف الناس في
ذلك اختلافا كثيرا فقيل هو الثوم المعهود بدلالة ذكره مع ما يناسبه من العدس
والبصل والثا والفا يتعاقبان في كثير نحو جدث وجدف وقيل هو الحنطة ومنه فوموا
لنا اي اخبزوا لنا الحنطة **فوه** قوله تعالى يقولون بافواههم الافواه جمع الفم واصله
فوه بدليل الافواه والفوهة وانما حذفت لامه وابدلت واوه ميما حال قطعه عن
الاضافة ولا تثبت ميمه الا ضرورة عند بعضهم كقوله يصبح ظمآن وفي البحر فمه والاحيا
جوازه لما ثبت في الصحيح لخلوف فم الصايم وكذا لا يجوز عدم البدل فيما حال قطعه عن
الاضافة الا ضرورة كقوله خالط من سلمى خياشيم وفا يريد وفاها والذي حسن ذلك
كون الاضافة في قوة المنطوق بها وقوله تعالى يقولون بافواههم ذلك قولكم بافواهكم
والقول لا يكون الا بالفم تنبيها على انه قول صادر من غير عقد بالجنان وهذا احسن
من قول من قال انه تاكيد كقوله طاير يطير بجناحيه والفم اذا اضيف لغير يا المتكلم
كان من الاسما الستة المعروفة عند النحاة وفيه لغات كثيرة اذا كانت معه الميم
وقد حققنا هذا في موضع هو اليق به من هذا وفوهة النهر والزقاق بضم الفا وتشديد
الواو مفتوحة والعامة تقول فوهة بفتح الفا وسكون الواو وهو لحن واما الفوهة
بالضم والسكون فهي الكلمة ومنه قولهم ان رد الفوهة لشديد **في** قوله تعالى
حتى تفي الى امر الله اي ترجع يقال فاء يفي فيا وفيوا وفية اي رجع ومنه الفي وهو الظل

فوض

فوق

فوم

فوه

في

بعد الزوال خاصة والناس يطلقونه على مطلق الظل وخطاهم يعقوب ذاهبا الى انه من الرجوع ولا رجوع الا بعد زوال الشمس من جانب المشرق الى جانب المغرب وقوله تعالى في المولين فان فاءوا اي رجعوا الى ما استنعوا عنه من الوطي والفيء من الكفار ما اخذ منهم من غير ايجاف خيل ولا ركاب والغنيمة عكسه قوله ما افاء الله اي ما رد الله ونقل الراغب عن بعضهم انه قال انما سمي الفيء فيئا تشبيها بالفيء الذي هو الظل تنبيها ان اشرف اعراض الدنيا تجري مجرى ظل زايل وقد قيد بعضهم الفيء بالرجوع الى حالة محمودة فكل فيء رجوع وليس كل رجوع فيئا ويقال يا زيد في عرضي ويا هند فيئي نحو بيعي قال الشاعر

• فقلت لها فيئي فما تستفزني • ذوات العيون والبنان المخضب •

وقد تقدم عن بعضهم جعل الفيئة بمعنى الجماعة من هذه المادة وذكرنا ذلك عند مادة ف ي اي فالتفت اليه وقوله تتفيأ ظلاله اي تتنقل وترجع وذلك ان الظل يرجع على شيء من جوانبه ق ي ض قوله تعالى بما تفيضون فيه اي تخوضون وتحوكون وهو استعارة بديعة وذلك انه ماخوذ من فاض الماء اذا سال وافضته انا اسلته منصبا وافاضوا في الحديث اي خاضوا فيه ودخلوا دخولهم في الماء فهو كاستعارة الخوض سوا وحديث مستفيض على المجاز وافاض القداح اي احالها وقوله تعالى فاذا افضتم من عرفات ثم افيضوا من حيث افاض الناس اي جئتم منها تشبيها لهم بالماء الفايض من مقره والفيض الماء الكثير وفي المثل اعطاه غيضا من فيض اي قليلا من كثير وقولهم رجل فياض اي سخي والفيض العطا ودرع مفاضة اي افيضت على لابسها كقولهم درع مسنونة اي سنت عليه من قوله تعالى من حما مسنون اي مصبوب في احد تاويليه وقد تقدم ذلك ق ي ل قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل هو هذا الحيوان المعروف وجمعه فيلة وفيول وله فهم عجيب يقرب من فهم الادمي وقصته مشهورة وقد ولد صلى الله عليه وسلم على راس اربعين من قصة الفيل قيل اسمه محمود وصاحبه ابرهة الاشرم قالت عائشة رضي الله عنها رايت سايس الفيل وقايده اعميين يستطعمان بمكة وقد ذكرنا قصته مطولها في التفسير ويقال رجل فيل الراي اي ضعيفه والمفايلة لعبة للعرب يخبون الشيء في التراب ثم يجعلونه عرما فيضربه فهو له والله اعلم

باب القاف والباء فصل القاف والباء

ق ب ح قوله تعالى ويوم القيمة هم من المقبوحين قيل المبعدين يقال قبحه الله اي ابعده والقبح الابعاد قال الهروي وقبح الله وجه فلان اي ابعده من الخير وفي الحديث لا تقبحوا الوجه اي لا تنسبوه الى القبح لان الله صوره وقد احسن كل شي خلقه والظاهر انه بمعنى لا تعيبوه وفي حديث ام زرع وعنده اقول فلا اقبح اي لا يعاب قولي ولا يرد لعزتي عنده وقيل لا ابالي ان يقبح الله يقال قبحت فلانا بالتشديد اي قلت له قبحك الله قال الهروي تقول لحزيته الحزا اي قلت له حزاك الله حزا وقيل القبح التنحية والازالة يقال قبحه الله عن الخير اي نحاه وازاله وهذا عندي يرجع الى معنى الابعاد وقيل القبح ما ينبو عنه

البصر

البصر من الاعيان والنفس من الاعمال والاحوال وقد قبح قباحة فهو قبيح قوله هم من المقبوحين اي الموسومين بحالة منكرة وذلك اشارة الى ما وصف الله تعالى به الكفار من الرجاسة والنجاسة الى غير ذلك من الصفات الذميمة وما وصفهم به من اسوداد الوجوه وزرقة العيون وسحبهم بالاغلال والسلاسل والقبيح ايضا اسم للعظم الذي هو في الساعد مما يلي النصف منه الى المرفق يقال قبح يقبح قبحا وقباحة فهو قبيح قال الشاعر فنحن من سالفة ومن صدغ ق ب ر قوله تعالى ثم اماته فاقبره اي جعل له مكانا يقبر فيه نحو اسقيته اي جعلت له ما يسقى منه وقيل معناه الهمه كيف يدفن وذلك نحو بعثه الغراب باحثا وداقا لاخر مثله ليعلم بني ادم ذلك وسائر الحيوانات غير الادمي تلقى على وجه الارض يقال قبرته اي دفنته في اللحد واقبرته اي جعلت له قبرا والقبر مستقر الميت ومصدر قبرته ايضا والمقبرة والمقبرة مثلثة العين موضع القبور وجمعها مقابر كقوله تعالى حتى زرتم المقابر ومعناه حتى ادرككم الموت وانتم على حالة الغفلة وقيل تفاخرتم حتى ذكرتم اسلافهم وصنايعهم وما كانوا عليه من فعل الميسر واطعام الحجاج وفك العناة وغير ذلك قوله افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور اشارة الى البعث والنشور وذلك ان يقوم الناس من قبورهم فيبعثر قبورهم التي كانوا فيها كل منهم ينفض التراب عن راسه وقيل ذلك كناية عن كشف السرائر وذلك ان احوال الناس ما داموا في الدنيا مستورة عليهم كانها مقبورة فاذا بعثوا ظهرت المخبات وبانت الفضايح نسال الله الباعث الوارث ان يستر علينا في الاخرة ما ستره في الدنيا وقيل ذلك كناية عن ازالة الجهالة بالموت وكان الكافر والجاهل ما داما في الدنيا مقبورين فاذا ماتا تيقنا الحق وظهر لهما ما كان مستورا عنهما فجعل القبور كناية عن ذلك وقد يدل بحسب ما روي الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا والى هذا المعنى اشار بقوله تعالى وما انت بمسمع من في القبور اي الذين هم في حكم الاموات وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان الدجال ولد مقبورا قال ثعلب المعنى انها وضعته وعليه جلدة مصمتة ليس فيها نقب فقالت قابلته هذه سلعة وليست ولدا فقالت امه بل فيها ولد فشقوها فاستهل صارخا ق ب س قوله تعالى بشهاب قبس القبس ما اقتبس من النار وهو ان ياخذ نارا في طرف عود او خشبة او نحوهما يقال اقتبس نارا يقتبسها اقتباسا وتلك النار هي القبس وهي الجذوة ايضا ويقال قبسته نارا واقبسته على فرق بين فعل وافعل بين هذين المفعولين هذا نقل الهروي ونقل الراغب انه يقال اقبسته نارا وعلما اي اعطيته فسوى بينهما والاقتباس طلب ذلك ثم يستعار لطلب العلم والهداية قال تعالى انظرونا نقتبس من نوركم والقبيس فحل سريع الالقاح تشبيها بالنار لسرعته وقرئ قوله تعالى بشهاب قبس بالتنوين والاضافة فعلى الاولى يكون القبس بدلا وعلى الثانية يكون اضافة بيان او الشهاب قبس غيره ق ب ض قوله تعالى والارض جميعا قبضته هذا عبارة عن كونه تعالى مالك الملك في وقت

ليس لاحد فيه ملك وان الارض في حوزه وتحت قهره وسلطانه كما يقال قبضت
الدار وارض البلد الفلانية يعني انه حزتها وملكتها وهي تحت سلطنتي ولا يقبض
حقيقيا من كونه متناولا بجميع اليد وذلك ان اصل القبض التناول بجميع الكف
وبالصاد المهملة باطراف الاصابع وقد قرئ قبصة بالمعجمة والمهملة فالقبض
والقبض هنا حقيقة لانه تناول الجزء من الارض اما بكفه جميعه واما ببعضه
واستعير القبض لمنع المال والعطا كقوله تعالى ويقبضون ايديهم اي يمنعون
من الانفاق وقد يستعار القبض لتحصيل الشيء وان لم يكن تناول نحو قبضناه الينا
قبضا يسيرا اي نسخنا الشمس بالظل وجعلناه مكانها ويستعار ايضا للعدو
تشبيها للعادي بالمتناول شيئا من الارض قوله تعالى والله يقبض ويبسط
اي يعطي هذا ويمنع هذا او يعطي تارة ويسلب اخرى او يجمع مرة ويفرق اخرى ويكنى
بالموت عن القبض نحو قبضه الله ومن هذا النحو قوله عليه الصلاة والسلام ما من
ادمي الا وقلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن اي الله قادر على التصرف في اشرف
جزء منه فكيف بباقي بدنه والانقباض ضد الانبساط ويعبر به عن حصول غم
يقبض على قلب الانسان استعارة ومجازا ويعبر بالقبص بالمهملة عن القلة والقبيص
هو الشيء القليل والقبوص الفرس الذي لا يمس في عدوه الارض الا باطراف سنابكه
تشبيها للمتناول الشيء باطراف اصابعه كاستعارة القبض له في العدو **ق ب ل** قوله
تعالى لله الامر من قبل ومن بعد قبل ظرف زمان يقتضي التقدم ويقابل بعد وقد
تقدم حكمها في مادة ب ع د وقبل وقبل يستعملان في التقدم المتصل ويضادهما
دبر ودبر هذا في الاصل وان كان قد يتجوز في كل واحد منهما قال بعضهم قبل
يستعمل على اوجه احدها في المكان بحسب الاضافة فيقول الخارج من اصبهان
الى مكة بغداد قبل الكوفة والخارج من مكة اليها الكوفة قبل بغداد الثاني في
الزمان نحو عبد الملك قبل المنصور الثالث في المنزلة نحو عبد الملك قبل الحجاج
الرابع الترتيب الصناعي نحو تعلم الهجا قبل تعلم الخط والقبل والدبر يستعملان
كناية عن السوءتين باعتبار استقبال الوجه واستدبار القفا والاقبال التوجه
نحو القبل كالاستقبال والقابل الذي يستقبل الدلو من البير والقابلة التي تستقبل
الولد عند خروجه من بطن امه وقبل الله توبة عبده وعذره وتقبله يعني انه اعتد
بما اتى به وبما اعتذر به والتقبل قبول الشيء على وجه يقتضي ثوابا كالهدية وقوله
تعالى انما يتقبل الله من المتقين تنبيه على انه ليس كل عبادة متقبلة بل انما تتقبل
اذا كانت على وجه مخصوص وقيل للكفالة قبالة فان الكفالة هي اوكد تقبل وباعتبار
معنى الكفالة سمي العهد المكتوب قبالة قوله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن
اي قبلها وقيل معناه تكفل بها وقيل معناه رضيها تقول قبلت الشيء اي رضيته
وانما قال تقبلها بلفظ الماضي دون المضارع قال الراغب جمع بين الامرين التقبل
الذي هو الترقي في القبول والقبول الذي يقتضي الرضى والاثابة وقيل هو من

قولهم

قولهم فلان عليه قبول اذا احبه من راه قوله وحشرنا عليهم كل شيء قبلا قرئ بضمتين وهو جمع
قبيل وذلك قال مجاهد معناه جماعة جماعة وقال غيره المعنى المقابلة اي لو حشرنا عليهم
كل شيء فقابلهم مقابلة وقيل هو جمع قبيل ايضا لكن بمعنى الكفيل وقيل هو جمع قابل والمعنى
مقابل لحواسهم وقيل قبلا بكسره وفتحه ومعناه عيانا جهارا قوله تعالى او تاتي بالله
والملائكة قبيلا قال ابن عرفة اي جميعا وانشد الشول وقيل لعبد الملك بن عبد الرحيم
الحارثي • مسعودة الانساب لها تقعد حتى تنتاج قبيلا • وقال اخرون معناه
كفيلا اي تاتي بهم كفيلا بما يقوله ويدعي وقبيل يستوي فيه الواحد والجمع حسبما قررناه
في غير هذا الموضع قوله وجعلناكم شعوبا وقبايل الشعوب في العجم كالقبايل في العرب
وكالاسباط في بني اسرايل وهو جمع قبيل والقبيلة الجماعة المجتمعة التي يقبل بعضها
على بعض وفي المثل فلان لا يعرف القبيل من الدبير اي ما اقبلت به المراة من غزلها وما
ادبرت به والمقابلة والتقابل ان يقبل بعضهم على بعض اما بالذات واما بالعناية
والتوفر ومنه قوله تعالى في وصف اهل الجنة متكئين عليها متقابلين وفي الحديث لا يرى
احدهم ظهر اخر قوله تعالى فما للذين كفروا قبلك مهطعين قبل الرجل مكانه وجهته حقيقة
او مجازا نحو عنده فان العندية تكون حقيقية ومجازية ويقال لي من قبل فلان نحو اي
عنده ويستعار ذلك للقوة والقدرة والطاقة على المقابلة اي المجازاة كقوله ولناتينهم
بجنود لا قبل لهم بها اي لا طاقة لهم على استقبالها ودفاعها وقوله تعالى وجاء فرعون
ومن قبله اي ومن في جهته ولذلك قال المفسرون واتباعه قوله انه يراكم هو وقبيله اي
جماعته وجنده وقال الازهري القبيل الجماعة ليسوا من اب واحد وجمعه قبل فاذا كانوا
من اب واحد فهم قبيلة وقد سوى ابن عرفة بينهما فقال يقال قبيلة وقبيل قوله تعالى
فلنولينك قبلة ترضاها يريد الكعبة واصل القبلة الجهة سميت بذلك لانها تقابل
المصلي ويقابلها ومنه اين قبلتك اي جهتك وقيل القبلة في الاصل اسم الحالة التي عليها
المقابل نحو الجلسة والقعدة وفي التعارف صار اسما للمكان المقابل المتوجه اليه
للصلاة والقبول ريح الصبا وانما سميت بذلك لاستقبالها القبلة وشاة مقابلة
قطع من قبل اذنها وفي الحديث نهى ان يضحى بشرقاء او خرقاء او مقابلة قال الاصمعي هي ان
يقطع طرف اذنها ويترك معلقا من غير بينونة كانها زنمة وقبال النعل زمامها وقد
قابلت جعلت لها قبالا والقبال ايضا الناصية وفي حديث الدجال انها دابة يواري
شعرها فقال ما انت قالت الجساسة اهدب القبال تريد كثرة الشعر في ناصيتها وقبال
كل شيء وقبله ما يستقبلك منه وفي الحديث من اشراط الساعة ان يرى الهلال قبلا
اي معاينة والقبل ايضا النجح والقبلة خرزة يزعم الساحر انها تقبل بالانسان
على وجه الاخر ومنه القبلة وجمعها قبل وفي الحديث من قبلة الرجل امراته الوضوء
اي من تقبيله اياها وتكلم فلان قبلا اي لم يستعد له لانه دار علم وفي الحديث
رايت عقيلا يقبل غرب زمزم اي يستقبلها

فصل القاف والتاء

ق ت ر قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا اي لم يضيقوا والقتر

التضييق يقال قتر الشيء واقتره اي ضيقت الانفاق فيه ورجل قتور ومقتر وقتور
صيغة مبالغة قال تعالى وكان الانسان قتورا وفيه تنبيه على ما جبل عليه الانسان
من البخل وعليه قوله تعالى واحضرت الانفس الشح قوله تعالى وعلى المقتر قدره اي وعلى
الفقير الذي ضيق عليه رزقه كقوله فقدر عليه رزقه قيل واصل ذلك من القتار
وهو الدخان الساطع من الشواء والعود فكان المقتر والمقتر هو المتناول من الشيء
قتاره قوله تعالى ترهقها قترة اي دخان يغشي وجوههم وذلك اشارة الى ما يرسله
الله تعالى عليهم من اسوداد الوجوه وزرقة العيون كقوله فاما الذين اسودت
وجوههم لغير قوامي الموفق نسال الله العظيم مالك امر ذلك اليوم ان يبيض
وجوهنا ويصحح ايماننا والقترة ناموس الصائد الحافظ لقتار الانسان اي الريح لان
لان الصائد يجتهد في اخفاء ريحه من الصيد لئلا ينفر ويقال رجل قاتر ضعيف كانه لخفته
من ضعفه صار بمنزلة القتار كقولك هو هباء وابن قترة نوع من الحيات سمي
بذلك لخفته وسرعته وثوبه والقتير رؤوس مسامير الدرع ويقال قتر يقتر ويقتر
بالكسر والضم وقرئ بهما وكان بنو عبد الملك عند ولد عمر بن عبد العزيز على كلامه
نجا يوما وبنو عبد الملك عنده فساله عن حاله فقال كالحسنة بين السيئتين ليس بر
الى قوله لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وفي الحديث ان ابا طلحة كان يرمي
والنبي صلى الله عليه وسلم يقتر بين يديه النصال اي يسويها والاقتار سهام صغار
والقتر نصاب الاهداف وقيل يجمع له الحصا والتراب يجعله قترا وفي الحديث
قال تدرات القتر اي جمعها وقال الشاعر شاب المفارق والكنين قترا وذلك
على التنبيه بالاشتعال من الدخان ونحوه وقد ذكر ذلك في لسانهم **ق ت ل** قوله تعالى
فاقتلوا انفسكم اصل القتل ازالة الروح كالموت قال الراغب لكن اذا اعتبر
بفعل المتولي لذلك يقال له قتل واذا اعتبر بفوات الحياة يقال له موت ومعنى
قوله فاقتلوا انفسكم اي ليقتل بعضكم بعضا ولذلك روي في القصة انه امر من لم
لبعض ان يقتل من عصى فبقي القاتل يرى اباه واخاه فلا يقدم عليه فارسل الله عليهم
ضبابا منعهم رؤية بعضهم بعضا حتى كادوا يفنون وقيل بل كل واحد امر بقتل
نفسه بيده والظاهر الاول كقوله فسلموا على انفسكم والثاني ابلغ في المعنى وقيل
المعنى فاقتلوها باماطة الشهوات وهذا اشبه تفسير بعض اهل التصوف وليس
بظاهر اذ يرده القصص والاثار قوله تعالى وما قتلوه يقينا قيل معناه
ما علموا امليته علما يقينا على الاستعارة من قولهم قتلته علما وخبرة وقتلت
وقتلته اي ذللته اي صيرته بمنزلة القتيل وقيل المعنى وما قتلوا عيسى قتلا يقينا
بل هو ظن وتشبيه لقوله ولكن شبه لهم وقوله قتل الخراصون قتل الانسان
ما اكفره لفظه خبر ومعناه الدعاء ومعناه ايجاد ذلك من الله بهم وقيل هو يستعمل
في تعظيم الشيء نحو قاتله الله وقتله الله ما اشجعه ومنه قوله قاتلهم الله انى يؤفكون
قيل معناه لعنهم وقيل قتلهم نحو عافت اللص والاظهر ان المفاعلة فيه منبهة

علي

على ان الفعل لم يقع فيه بحيث انه صدر من اثنين وقد حققناه عند قوله يخادعون الله
وقتلت الخمر بالماء اي مزجتها به لكسر سورتها به تشبيها بقتل الحي ولذلك قال بعضهم
والصحيح ان ذلك هو المفاعلة والمعنى صار بتعدي لمحاربة الله تعالى فان من قاتل
الله تعالى فمقتول ومن غالبه فمغلوب وذلك ان المقاتلة المحاربة وتحري القتل ولذلك
قال تعالى قاتلوا الذين يلونكم وقوله ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه
فان قاتلوكم فاقتلوهم قرئ ولا تقتلوهم فان قتلوكم بالفعل والمفاعلة ومعناهما واضح
الا ان المعنى قوله فان قتلوكم فاقتلوهم اي فان قتلوا بعضكم او فان عزموا وشارفوا
قتلكم وتحققتم منهم ذلك او غلب على ظنكم والا فبعد ان يقتلوا كلهم حقيقة يستحيل
ان يقتلوا بعد ذلك غيرهم وقال ابن عرفة وهذا من فصيح الكلام يقال قتلنا بنو فلان
اي قتلوا منا وانشد للاخطل لقد بلغوا الشقا لخبرونا بقتلى من يقتلنا رياح
قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق قيل عني به واد البنات وكانت محاويجهم
تفعله وقيل عني به ذلك العزل في الوطي ولذلك سماه صلى الله عليه وسلم الواد الخفي ولذلك
اختلف في جوازه في الحرة الا باذنها وقيل معناه النهي عن منع تعليم الاولاد العلم
واشتغالهم بالحرف الملهية عن العلم خشية الفقر فان الجاهل ميت وان كان حيا ويؤيده
قوله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس الاية واليه نظر
من قال وعاش قوم وهم في الناس اموات وقد وصفهم بذلك حيث قال تعالى اموات
غير احياء وما يشعرون ايان يبعثون قوله تعالى لا تقتلوا الصيد وانتم حرم القتل
دون الذبح والذكاة وغيرهما وهو اعمها وفيه تنبيه على ان تفويت روحه على جميع الوجوه
محظور واقتتله عرضته للقتل نحو ابعته واقتله العشق والجن ولا يقال في غيرهما
والاقتتال كالمقاتلة كقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا قوله تعالى
يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه اي يسالونك عن القتال في الشهر الحرام وانما ابرزه
في هذا التركيب لما يروع السامع من فصاحة الكلام ورونق هذا الاسلوب فانه تطرف
مسؤولا عنه وابدل منه حدثه الواقع فيه وفيه مما ذكرت لك ما لم يكن في غيره مما لو جيء
به على افصح اسلوب وابلغ نظم ويعبر بالقتال عن المدافعة ومنه حديث المار بين
يدي المصلي فليقاتله اي فليدافعه قال الهروي ليس كل قتال بمعنى القتل وربما
يكون لعنا وربما يكون دفعا واذا دفعت سورة الشراب بالماء قلت قتلت الشراب اقتله
عبر ان ذلك مستعار للمدافعة كاستعارته لكسر حدة الخمر ومنه قول الشاعر
فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها وحب بها مقتولة **فصل القاف والثاء**
ق ث ا قوله تعالى من بقلها وقثائها القثاء الخيار وفي عرف بعضهم يختص بشيء هو
غير الخيار لكنه من نوعه وفيه لغتان ضم القاف وكسرها وهو افصح الواحدة قثاءة
نحو حمامة فهو اسم جنس وجمع على قثائي نحو علباء وعلابي وهمزته اصلية خلافا لمن وهم
فجعلها بدلا من واو ويدل على ما قلته قولهم اقثات الارض كثر قثاؤها واقثات
القوم اصبتهم القثاء واقثات القدر سكنت غليانها بصب ما فيها وانشد

تفور علينا قدرهم فنديمها ونفثؤها عنا اذا حميها غلا

فصل القاف والحاء

ق ح م — قوله تعالى فوج مقتحم اي داخل نعال الاقتحام الدخول في الشيء دخلت فيه واصله التوسط بشدة
مخيفة وقحم الفرس اليه اي دخل به وتوغل مما يخاف عليه منه وقحم فلان نفسه في كذا من غير
روية والمقاحيم الذين يقتحمون في الامر المهيب قوله فلا اقتحم العقبة اي لم يتجاوزها
ولم يقطعها وهو استعارة من عمل المشقة وكذلك قال ابن عرفة ولم يتحمل الامر العظيم
في طاعة الله ثم فسر تلك العقبة بانها فك رقبة او اطعام وفي الحديث من لقي الله
لا يشرك به شيئا غفر له المقحمات اي العظائم التي تدخله النار والتقحم التقدم والوقوع
في اهوية والتقحم الامور الشاقة وفي صفته عليه الصلاة والسلام لم تقتحمه عين من قصر
اي لم تزدره وكل شيء ازدريته فقد اقتحمته وذلك ان العين تتجاوز الشيء الحقير
ولا تنظر اليه فالمعنى لا تتجاوزه العين احتقارا له صلى الله عليه وسلم بل يديم النظر
اليه اعجابا به وتعظيما له صلى الله عليه وسلم وهذا شان الانسان اذا راى ما يعجبه
اعرض عنه

فصل القاف والدال

ق د د — قوله ان كان قميصه
قد من دبر القد القطع الشيء طولا والقد المقدود ومنه قد الانسان لقامته والقدة
القطعة من اللحم وقددت اللحم فعلت به ذلك فهو قديد وغلب في اليابس منه واقتد
الامر دبره كقوله فصله وصرفه وقد يصحب الافعال ويقرب الماضي من الحال وتكون
تدعو توقعا وتعليلا وذلك بحسب القرائن واذا دخل على المضارع افاد التقليل
غالبا الا في افعال الباري تعالى فتكون للتحقيق نحو قد يعلم الله قال الراغب وقد حرف
يختص بالفعل والنحويون يقولون هو للتوقع وحقيقته انه اذا دخل على فعل ماض
فانما يدخل على كل فعل متجدد نحو قوله قد سمع الله وعلى ما قلت لا يصح ان يستعمل في اوصاف
الله تعالى الذاتية فيقال قد كان الله عليما حكيما واذا دخل قد على الفعل المستقبل
فذلك الفعل يكون في حالة دون حالة نحو قد يعلم الله الذين يتسللون فيما علم الله انتهى
وقد يكون اسما بمعنى حسب نحو قدك درهم وقطك درهم اي حسبك وكافيك درهم
فالكاف في محل جر بالاضافة وتدخل عليها النون للوقاية جوازا ومنه قول الشاعر
قدني من نصر الخبيبين قدي فاثبتها في الاول وحذفها في الثاني الا ان الاكثر اثباتها
وزعم بعضهم انها اسم فعل فتنصب ما بعدهما وان الكاف وما معها في محل نصب
واجاز الفراء قد زيدا بنصب زيد قال الراغب وجعل ذلك مقيسا على ما سمع من قولهم
قدني وقدك قال والصحيح ان ذلك لا يستعمل مع الظاهر وانما جاء عنهم في المضمر قوله
تعالى كنا طرائق قددا اي فرقا متفرقين مختلفي الاهواء وهو جمع قدة نحو قطعة وقطع
والقد السوط وفي الحديث موضع قدة في الجنة خير من الدنيا وما فيها اي موضع قدر
السوط والقد بالفتح جلد السخلة وهو ايضا سقاء صغير يتخذ من جلدها والقد ايضا
المقدود وقال طرفة بن العبد وخد كقرطاس الشامي ومشفر كسبت اليماني قده لم يجرد
يروى بكسر القاف مع الجيم فالقد النعل ومثاله لم يعوج فالتجريد الاعوجاج وهو
قطع بعضه دقيقا وبعضه عريضا

ق د ر — قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره

اي

اي ما عظموه حق تعظيمه ولا عرفوه حق معرفته قال الراغب تنبيها انه كيف يمكنهم ان
يدركوا كنهه وهذا وصفه وهو قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة قوله تعالى
فظن ان لن نقدر عليه اي لن نضيق والتقدير التضييق ومنه قوله تعالى وقدر في السرد
وعن ابن عباس ان معاوية ارسل اليه فقال لقد ضربتني امواج القران قال فيما ذا قال في قوله
فظن ان لن نقدر عليه ايظن عبد من عبيد الله ان الله لا يقدر عليه فضلا عن نبي من
الانبيا فقال له ليس ذلك من القدرة انما هو التقدير بمعنى التضييق وتلا قوله فقدر
عليه رزقه قال الهروي يعني قدرنا عليه من كونه في بطن الحوت يقال قدر وقدر بمعنى
واحد وليس من القدرة في شيء وقال ابو الهيثم نظن ان لن نقدر عليه العقوبة قال ويحتمل
ان يكون تفسيره ان لن نضيق عليه لقوله تعالى والله على كل شيء قدير وهذا عام خصصه
العقل كما حققناه في غير هذا الموضع ثم القدرة اذا وصف بها الانسان فاسم لهيئة
له بها يتمكن من فعل شيء ما واما اذا وصف بها الباري تعالى فنفي للعجز عنه ومحال ان
يوصف غير الله تعالى بالقدرة المطلقة معنى وان اطلق عليه لفظا بل حقه ان يقال
هو قادر على كذا ومتى قيل هو قادر فعلى سبيل معنى التقييد ولهذا لا احد غير الله يوصف
بالقدرة من وجه الا ويصح ان يوصف بالعجز من وجه اخر والباري تعالى هو الذي
ينتفي عنه العجز من كل وجه جل وعز والقادر يوصف به الانسان حسبما تقدم
والقدير لا يوصف به الا الله تعالى وذلك لما فيه من المبالغة قال الراغب والقدير
الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضي الحكمة لا زائدا عليه ولا ناقصا عنه ولذلك لا يصح
ان يوصف به غير الله تعالى والمقتدر يقاربه لكن قد يوصف به البشر واذا استعمل في
الله فمعناه معنى القدير واذا استعمل في البشر فمعناه المتكلف المكتسب للقدرة
يقال قدرت على كذا اقدر مقدرا وقدرا وقدرة ومقدرة وقدرانا ويقال اقدر بذرعك
اي اقدر على الامور بمقدار ما عندك من الاستقلال وانشد لزهير

بعلمها لعمر الله ذا القسما * فاقدر بذرعك وانظر اين تنسلك

ويروى فاقصد لذرعك وهو في معنى الاول واقدرني الله وقدرني على كذا اي قواني
وجعل لي قدرة وتقدير الله الاشياء على وجهين احدهما باعطاء القدرة والثاني بان
يجعلها على مقدار مخصوص ووجه مخصوص حسبما اقتضت الحكمة قال الراغب وذلك ان
فعله تعالى ضربان ضرب اوجده بالفعل ومعنى ايجاده بالفعل انه ابدعه كاملا دفعة لا تعتريه
الكون والفساد الى ان يشاء ان يفنيه او يبدله كالسموات وما فيها ومنها ما جعل اصوله
موجودة بالفعل واجزاءه بالقوة وقدره على وجه لا يتاتى غير ما قدر فيه كتقديره
في النواة ان ينبت منها النخل دون التفاح والزيتون وتقدير مني الادمي ان يكون
منه الانسان دون سائر الحيوان فتقدير الله على وجهين احدهما بالحكم منه ان يكون كذا
ولا يكون كذا اما على سبيل الوجوب واما على سبيل الامكان وعلى ذلك قوله تعالى قد جعل
الله لكل شيء قدرا والثاني باعطاء القدرة عليه قوله نحن قدرنا بينكم الموت اي حكمنا به
وصرفناه بينكم فلا يختص به احد من المخلوقين بعضهم دون بعض وفيه منبهة على ان

فيه حكمة وهو ان الله تعالى هو المقدر له وليس كما يزعم المجوس من قولهم ان الله خالق وان ابليس
يفتل فانظر الى هذا الكتاب العزيز تعرض لكل مذهب والرد عليه قديما وحديثا قوله
فقدرنا فنعم القادرون تنبيه ان ما حكم به فهو محمود في حكمه ويجوز ان يكون في معنى
قد جعل الله لكل شيء قدرا قوله تعالى والله يقدر الليل والنهار اشارة الى قوله يكور الليل
على النهار ويكور النهار على الليل يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وانه ليس احد
يمكنه معرفة ذلك الا على حقيقته وانه جعل ذلك علامة على توقيت العبادة وغيرها
قوله من نطفة خلقه فقدره اشارة الى ما اوجد فيه بالقوة فظهرها لاحقا الا الوجود بالصورة
قوله وكان امر الله قدرا مقدورا اشارة الى ما سبق به القضاء والكتابة في اللوح المحفوظ
واشارة الى قوله عليه الصلاة والسلام فرغ ربك من الخلق والخلق والاجل والرزق والمقدر
اشارة الى ما يحدثه لاحقا لا وهو المشار اليه بقوله تعالى على الموسع قدره وعلى المقتر قدره
قرئ بالفتح والاسكان والمعنى ما يليق بحاله مقدرا عليه والمعنى انه اعطى كل شيء ما فيه
مصلحته وهداه لما فيه خلاصه اما بالتسخير واما بالتعليم كقوله اعطى كل شيء خلقه
ثم هدى فالتقدير من الانسان على وجهين احدهما التفكر في الامر بحسب نظر العقل
وبناء الامر والثاني ان يكون بحسب التمني والشهوة وذلك مذموم كقوله انه فكر
وقدر ويستعار القدرة والمقدور للحالة والسعة والمال والقدر وقت الشيء المقدر
له والمكان المقدر له كقوله فسالت اودية بقدرها اي بقدر المكان لان يسعها وقرئ
بقدرها اي تقديرها قوله وغدوا على حرد قادرين اي معينين لوقت قدروه ومثله
فالتقى الما على امر قد قدر وليلة القدر لان الامور تقدر فيها وتقضى ويقال فلان
يخلي فلان ويحرم وفلان اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت فما لا يجاه كلامه
وبينك ان تعطي اعانك وتمنعنا نعمتك قوله ومن قدر عليه رزقه اي ضيق عليه
ومنه اشتق الاقدر اي القصير العنق وفرس اقدر يضع حافر رجله موضع حافر يده
قوله وقدر في السرد اي احكمه وهو ان يجعل المسامير على الحلق فانه لو عملها غليظة
لانفصمت الحلق ولو عملها دقيقة لقلعته مقدار الشيء المقدر له وبه وقتا كان او مكانا
او غيرهما ومنه قوله تعالى وكل شيء عنده بمقدار قوله وقدور راسيات هي التي يطبخ فيها
سميت بذلك لانها مقدرة على هيئتها وما يطبخ فيه يقال له القدير اشتقاقا منه
كقول امرئ القيس • فظل طهاة اللحم ما بين منضج • صفيف شواء او قدير معجل •
وفي البيت مسالة نحوية يقال اقدرت اللحم اي طبخته في القدر والقدار اي نحر ونعده
اي بطبخ وفي الحديث فان غم عليكم فاقدروا له عدد الشهر حتى تكملوا ثلاثين يوما
ويدل له حديث آخر فاكملوا العدة وقيل قدروا له منازل القمر فان ذلك يدل على
ان الشهر تسع وعشرون او ثلاثون وبهذا يستدل من يرى وجوب الصوم بقول
اهل التقويم العالمين بتسيير القمر ولقد احسن ابو العباس بن سريج حيث قال هذا
خطاب لمن خصه الله تعالى بهذا العلم وقوله فاكملوا العدة خطاب للعامة
التي لم تعن به يقال قدرت الامر كذا اقدره واقدره اذا دبرته ونظرت فيه وكان

ابن

ابن سريج يقول ان ذلك يختص بمن يعلم الحساب في خاصة نفسه ولا يلزم غيره ان يصوم
بقوله. **قدس** قوله تعالى وايدناه بروح القدس هو جبريل والقدس الطهارة ونقيضها ال
دنس وذلك لانه خلق من طهارة محضة ملك نوراني وقيل سمي بذلك من حيث انه ينزل
من الله تعالى بالقدس اي بما يطهر به نفوس عباده من القرآن والحكمة والفيض الالهي قوله
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي نصفك بالقدس وهو التطهير والتنزيه عما لا يليق بجلاله
وصفاته عكس ما فعله بعض جهلة بني آدم حيث وصفوه به من اتخاذ الولد والزوجة
والحلول والاتحاد والجسم والتحيز تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقيل المعنى نصفك
بالقدس حين يقولون سبوح قدوس رب الملائكة والروح وقيل نطهر لك الاشياء لك
والتقديس التطهير الالهي المذكور في قوله ويطهركم تطهيرا دون التطهير الذي هو ازالة
النجاسة وقيل معناه نطهر انفسنا لك اي نجلك قوله يا قوم ادخلوا الارض المقدسة
المطهرة ومنه بيت المقدس لانه يتطهر فيه من الذنوب ومنه قيل للسطل قدس لانه
يتطهر منه ويتوضأ قوله الملك القدوس اي البليغ في الطهارة والتطهير وجاء في
التفسير القدوس المبارك ويقال لبنى القافوق في الحديث لا قدست امة لا يؤخذ لضعيفها
من قويها اي لا طهرت وقال الشاعر • ان التفاهة طرا في خلائقكم لا قدس الله ارواح الملاعين
وحظيرة القدس الجنة وقيل الشريعة وكلاهما صحيح فان الشريعة حظيرة منها يستفاد
القدس وقال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي قيل هو جبريل وقيل هو الله
تعالى يعني معك بقوته وبقدرته كقوله انني معكما اسمع وارى الا هو معهم اينما كانوا اي
بعلمه. **قدم** قوله تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله معناه لا تسبقوا وتحقيقه
لا تسبقوه بالقول والفعل بل افعلوا ما يرسمه لكم وقفوا عند حده كما تفعله الملائكة
الذين وصفهم ربهم بكونهم عباد مكرمون حيث اخبر عنهم بقوله تعالى لا يسبقونه بالقول
وهم بامره يعملون وفي التفسير انهم ذبحوا قبل ذبحه فنهوا عن ذلك وقال ابن عرفة اي
لا تعجلوا بامر قبل ان يامر الله به او ينهى عنه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وقيل
معناه لا تتقدموا وهذا في معنى ما تقدمه وقوله تعالى يقدم قومه يوم القيامة اي يتقدمهم
يقال قدمته اتقدمه قدما وقدم يقدم ايضا اذا تقدم وعليه قوله تعالى وقدمنا الى
ما عملوا من عمل اي قصدنا وعمدنا واقدم يقدم وانشد لعنترة •

• ولقد شفا نفسي وابرا سقمها • قيل الفوارس ويك عنتر اقدم •

ومثله قدم بالتشديد يقدم اذا تقدم وانشد للبيد •

• قدموا اذ قال قيس قدموا • واحفظوا المجد باطراف الاسل •

ومعناه ايضا استقدم يستقدم وعليه قوله تعالى ولقد علمنا المستقدمين منكم
واصل ذلك كله من القدم وهو قدم الرجل وجمعه اقدام وبه اعتبر التقديم والتاخير
والتقدم على اربعة اضرب حسبما بيناه فيما قبل ويستعار القدم للسابقة ومنه قوله
تعالى ان لهم قدم صدق ويقال قديم وحديث وذلك اما باعتبار الزمانين واما بالشرف
واما لما لا يصح وجود غيره الا بوجوده نحو الواحد متقدم على العدد بمعنى انه لو توهم

قدس
قدم

ارتفاعه لا ارتفع الاعداد والتقدم وجود فيما مضى والبقا وجود فيما يستقبل كذا قاله
بعضهم وينبغي ان يزيد فيما يستقبل وفي الحال والمتكلمون يصفون الباري تعالى بالتقدم
وقد اشتهر ذلك في عباراتهم ولم يرد في شي من القران والاثار الصحيحة وصفه تعالى بالقديم
لكنه قد ورد في بعض الادعية واحسنها ما نورد يا قديم الاحسان واكثر ما يستعمل القديم
باعتبار الزمان كقوله كالعرجون القديم قوله وقد قدمت اليكم بالوعيد اي قدمت
على ما بين ايديكم قبل ان نحاكم تقادم قدمت الى فلان بكذا اعلمته قبل الحاجة الى فعله
وقبل ان يدهمه الامر قوله لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون اي لا يزيدون ولا يتقدمون
ولا يتاخرون قوله ونكتب ما قدموا اي ما فعلوه قبل قوله ربنا من قدم لنا هذا اي من سنه
وشرعه قوله ان لهم قدم صدق قد تقدم ذكرنا السابقة وقال الازهري هي المنزلة
الرفيعة وقيل معناه لهم سابقة في الخير اي بسبق لهم السعادة في الذكر الاول ويقال
تفسير القدم في المرتبة التي تقدمه اقدامك ليكون عدة لك حتى تقدم عليه وقال
القتيبي عملا صالحا قدموه وفي التفسير انه شفاعة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي الحديث حتى يضع الرحمن فيها قدمه يعني في النار واضطرب الناس في تفسيره واحسن
ما فيه ما قاله الحسن البصري حتى يجعل الله فيها الذين قدمهم من شرار خلقه فهم قدم الله للنار
كما ان المسلمين قدمه للجنة وقال ثعلب كلما قدمت من خير فهو قدم وتقدمت لفلان فيها
قدم اي تقدم في الخير ورجل قدم اذا كان شجاعا ومنه حديث علي عليه السلام لغير نكل
في قدم ولا وهي في عزم وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان ابن الزبير مشى القهقرى وان ابن
ابي العاصي مشى القدمية وروي التقدمية يعني في الشرف والفضل وذلك عنى الشاعر بقوله

• مشى ابن الزبير القهقرى وتقدمت • بنواميه حتى احرزوا القصبات •

اي قصبات السبق وفي الحديث ان ابراهيم على نبينا وعليه وعلى سائر الانبيا افضل الصلاة
والسلام اختتن بالقدوم يقال هو مثقل له ويقال القرية بالشام واستبعد روا
رواية التخفيف ومعنى الالة المعروفة لعسر ذلك شرعا وعدم امكانه عادة وقوله عليه الصلاة
والسلام انا الحاشر يحشر الناس على قدمي اي على اثري وركب فلان معادمه اذا ركب على
وجهه وقادمة الرجل وقادمة الاطبا ومقدمة الجيش بفتح الدال وكسرها والقدوم
كل ذلك معتبر فيه معنى التقدم وقدام بمعنى امام عكس خلف وتصغيرها قديديمة
ودخول الها فيها شاذ ولذلك تصغيرهم وراء وريئة حسبما بيناه في كتب النحو ه

ق د و قوله تعالى فبهداهم اقتده الاقتدا الاتباع ومنه الاقتدا بامام في
الصلاة وذلك ان يتبع افعاله فلا يتقدم عليه ولا يتاخر عنه ولا يزيد عليه ولا ينقص
منه والقدوة اسم للاقتدا كالاسوة والاسوة وفي اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم
اهتديتم اي انهم على الحق وقال طرفة بن العبد •

• عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه • فكل قرين بالمقارن يقتدي •

والها في اقتده قيل هاء السكت ولذلك حذفها بعض القراء وصلا وهو القياس
وقيل هي ضمير المصدر ولنا في هذا الحرف كلام متسع اتقناه في الدر والعقد فعليك

بها

فصل القاف والذال

ق ذ ف قوله تعالى فاقذفيه في اليم اي القيه
واطرحيه والقذف الرمي قوله تعالى قل ان ربي يقذف بالحق قال ابن عرفة اي يلقي بالحق
في قلب من يشا وقوله بل نقذف بالحق على الباطل اي نأتي به عليه فيغلبه به قوله ويقذفون بالغيب
من مكان بعيد استعارة لرجمهم بالظنون الكاذبة والاوهام الفاسدة فاشار بذلك
الى ما كانوا يقولون في حقه عليه الصلاة والسلام هو ساحر وشاعر ومجنون وغير ذلك من
اكاذيبهم والقذف في عرض الناس من ذلك لانه رمي بالتهمات واصل القذف الرمي [illegible]
وباعتبار البعد قيل مكان قذف وقذوف وقذيف كله بمعنى البعيد واستعير للشتم
والسب كما استعير لهما الرمي والرجم في قولهم رماه بكذا ورجمه به ومنه لارجمنك وقد
تقدم وفي حديث ابن عمر رضي الله عنه كان لا يصلي في مسجد فيه قذاف كذا روي وغلطه
الاصمعي وقال بل هو القذف جمع قذفة وهي الشرفات وكل ما اشرف من رؤس الجبال فهو
القذفات

فصل القاف والرا

ق ر أ قوله تعالى شهر رمضان الذي
انزل فيه القرآن القرآن الكريم هو المنزل من اللوح المحفوظ مع جبريل عليه السلام على قلب
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم متلوا وهو كلام الله تعالى القائم بذاته المقدس
محفوظ في الصدور متلو بالالسنة مكتوب في المصاحف والذين للعهد ومنه قيل
هو علم بالغلبة واشتقاقه من قرا اي جمع لانه مجموع من سور والسور من ايات
والايات من كلمات والكلمات من حروف وقيل لانه جمع فيه من القصص والامر والنهي
والوعد والوعيد والتنبيه وغير ذلك من انواع الخطاب وفيه لغتان الهمز وعدمه
والعامة على الهمز وقراءة ابن كثير بغير همز فقيل اصله الهمز فخفف بالنقل وقيل
بل هو من قرن لانه قد اقترن فيه الكلمات والسور والايات والوعد والوعيد
والامر والنهي حسبما تقدم والقران مصدر ايضا ومنه ان علينا جمعه وقرانه فاذا
قراناه فاتبع قرانه اي قراءته وقال الفقها لو حلف لا يقرا القران لا يحنث الا بقراءة الجميع
وقال الفقها الوقاد قرانا حنث بما يسمى قرانا كانهم جعلوا ال للاستغراق وقال الراغب
القران في الاصل مصدر نحو كفران وخسران ورجحان وقد خص بالكتاب المنزل على محمد صلى الله
عليه وسلم وصار له كالعلم كما ان التوراة لما انزلت على موسى والانجيل لما انزل على عيسى ه
وقال بعض العلما تسمية هذا الكتاب قرانا من بين سائر كتب الله المنزلة لكونه
جامعا لثمرة كتبه بل لجمعه ثمرة جميع العلوم كما اشار بقوله وتفصيل كل شي تبيانا
لكل شي قوله وقران الفجر قيل اراد صلاة الصبح وعبر عنها به لاشتمالها عليه
كما سميت تسبيحا وركوعا وسجودا لاشتمالها عليه قوله ثلاثة قرو والقرو جمع قرو
بضم القاف او فتحها وقيل القرء جمع للمفتوح والاقرا جمع للمضموم وهما بمعنى واحد
او المضموم نفس الدم او الطهر والمفتوح نفس المصدر وهل اطلاقه على الطهر
والحيض بطريق الحقيقة فيكون مشتركا او بطريق الحقيقة والمجاز اقوال كثيرة منتشرة
ذكرناها وذكرنا دلائلها والاعتراضات عليها والاجوبة عنها في كتابنا المسمى بالقول
الوجيز في احكام الكتاب العزيز ولله الحمد ولنذكر هنا نبذة من ذلك فقال اهل

المدينة هي الاطهار وبه قال الشافعي رضي الله عنه واستشهدوا على ذلك بقول الاعشى

مورثة عزا وفي الحي رفعة ● لما ضاع فيها من قروء نسائكا ●

وقال الكوفيون وهو قول ابي حنيفة انها الحيض واستدلوا على ذلك بقوله عليه الصلاة
والسلام دعي الصلاة ايام اقرائك اي حيضك وحكي ان الشافعي تناظر هو وابو عبيدة
في ذلك وكان الشافعي يرى انها الحيض وابو عبيدة بعكسه فافترقا وكل منهما مدع
عكس ما كان عليه لكثرة ما اورد صاحبه عليه من الادلة وزاد اصحابنا الشافعية على
ذلك فقالوا لا بد ان يكون القرء طهرا محتوشا بدمين فالمبتدأة لا قرء لها الا بعد
ان ترى الدم وقيل الاصل في القرء الوقت فقيل للحيض قرء وفي الطهر قرء لانهما
يرجعان لوقت معلوم ويقال هبت الرياح لقرئها اي لوقتها قال مالك بن الحويرث
الهذلي كرهت العقر عقر بني شليل ● اذا هبت لقارئها الرياح وقال انيس
اخو ابي ذر الشاعر لقد وضعت قوله على اقراء الشعر فلا يلتئم على لسان احد اي على
طرقه وانواعه للواحد قرء ويقال قرأت المرأة رأت الدم واقرأت صارت ذات قرء
واقرأت الجارية استبرأتها بقرء قال الراغب القرء في الحقيقة اسم للدخول في الحيض
عن طهر ولما كان اسما جامعا للامرين الحيض والطهر المتعقب له اطلق كل واحد
منهما لان كل اسم موضوع لمعنيين معا يطلق كل واحد منهما اذا انفرد كالمائدة للخوان
وللطعام ثم قد يسمى كل واحد بانفراده بها وليس القرء اسما للطهر مجردا ولا للحيض
مجردا بدلالة ان الطاهر التي لم تر الدم لا يقال لها ذات قرء وكذا الحائض التي
استمر بها الدم والنفساء لا يقال لها ذلك قال وقوله يتربصن بانفسهن ثلاثة
قروء اي ثلاثة دخول من الطهر في الحيض وقوله عليه الصلاة والسلام اقعدي عن
الصلاة ايام اقرائك اي ايام حيضك فانما هو كقول القائل افعل ذلك ايام
ورود فلان ووروده انما يكون في ساعة وان كان ينسب الى الايام وقول اهل
اللغة ان القرء من قرأ اي جمع فانهم اعتبروا الجمع بين زمن الطهر والحيض
بحسب ما ذكرتها لاجتماع الدم في الرحم ويقال تقرأت كذا اي تفهمته وقارأت فلانا
اي دارسته **قرب** قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد هذا من باب
التمثيل لاقتداره وقهره وان العبد في قبضته وسلطانه بمنزلة حبل وريده
اي عرق حلقومه ولا قرب حسا تعالى الله عن الجهة فقرب الله تعالى من عبده
هو الافضال عليه والفيض ولهذا روي ان موسى عليه الصلاة والسلام قال الهي
اقريب انت فاناجيك ام بعيد فاناديك فاوحى الله تعالى اليه لو قدرت لك
البعد لما انتهيت اليه ولو قدرت لك القرب لما اقتدرت عليه وقرب العبد
من الله تعالى عبارة عن امتثال الاوامر واجتناب نواهيه ومنه الحديث الذي
يروي فيه عن ربه عز وجل ولن يتقرب الي عبد بمثل ما افترضت وانه ليتقرب
الي بعد ذلك بالنوافل حتى احبه الحديث وقال بعضهم قرب العبد من الله
في الحقيقة التخصيص بكثير من الصفات التي يصح ان يوصف الله بها وان لم يكن

من وصف الانسان به على الحد الذي يوصف به تعالى نحو الحكمة والعلم والرحمة وذلك
بازالة الاوساخ من الجهل والطيش والحمية والغضب والحاجات البدنية بقدر طاقة
البشر وهذا قرب روحاني لا بدني وعليه نبه تعالى فيما حكي عنه امين وحيه صلى الله عليه وسلم
من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا الى اخره وقوله ما تقرب الي عبد الحديث والقرب
والبعد يتقابلان يقال قربت منه اقرب قربا وقربته اقربه قربانا ويستعمل ذلك في الزمان
نحو قوله اقتربت الساعة وفي المكان نحو قوله ولا تقربا هذه الشجرة والنسبة نحو قوله
ولو كان ذا قربى والحظوة والمنزلة كقوله تعالى عينا يشرب بها المقربون والرعاية
كقوله واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي والقدرة نحو قوله ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد وكذا قوله ونحن اقرب اليه منكم ولذلك قال بعده ولكن
لا تبصرون لانه تعالى عنى بقربه قرب حفظته وملائكته الذين وكلهم بتوفي ارواح
بني ادم قوله تعالى اذ قربا قربانا القربان في الاصل ما يتقرب به الى الباري تعالى ثم غلب
في العرف على النسيكة التي هي الذبيحة وجمعها قرابين ومنه قوله تعالى فلولا نصرهم
الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة ولنا في هذه الاية قول حسن اتقناه في الدر
المصون قوله الا انها قربة لهم القربة هنا الحظوة عند الله تعالى والمنزلة الرفيعة
قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم هذا ابلغ من النهي عن اكله وتناوله لانه اذا نهي ان يقرب
منه فالنهي عن تناوله من باب اولى واحرى وهو في المعنى كقوله اذا اخرج يده لم يكد يراها
الا ان هذا في حيز نفي المقاربة قوله يتيما ذا مقربة اي قرابة يقال فلان قرابتي
وذو مقربتي وقل ما يقال فلان قرابتي قوله واسجد واقترب الخطاب في الفعلين
ظاهره للرسول صلى الله عليه وسلم وقيل الخطاب في اسجد له عليه الصلاة والسلام
وفي اقترب لابي جهل لعنه الله وذلك ان ابا جهل لعين توعده عليه الصلاة والسلام
بانه اذا سجد وطئ عنقه الكريم فامر بذلك امر تهديد وذلك انه لما هم بذلك
رأى هولا عظيما والمعنى ان اقتربت هلكت واخزيت واستأنسوا له بقوله
تعالى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى قوله تعالى ولا تقربوهن حتى يطهرن كناية
عن الغشيان والوطء وهو في المبالغة ولا تقربوا مال اليتيم والقراب بالضم المقاربة
وانشد فان قراب البطن يكفيك ملؤه والقراب بالكسر قراب السيف وقيل
هو الغمد نفسه وقيل بل جلد فوق الغمد وقيل هو جراب او شبه الجراب يطرح
الراكب فيه زاده ومنه الحديث ان لكل عشرة من السرايا قرابا وروي في قوله عليه الصلاة
والسلام حكاية عن ربه عز وجل ان لقيتني بقراب الارض خطيئة اي بما يقارب ملأها بكسر
القاف والاشهر الضم على ما مر وقراب السيف يجمع على قرب كحمار وحمر والاقراب الخواصر
ومنه فرس لاحق الاقراب وانشد لرؤبة لواحق الاقراب فيها كالمقق والتقريب ضرب
من السير سمي بذلك لقربه من العدو واقتربت السيف وقربته جعلته في قراب واقربوا
ابلهم ادنوها من الماء والمقرب الحامل دنت ولادتها وفلان قارب قرب من الماء وفي حديث
المولد فخرج عبد الله متقربا متخصرا اي واضعا يديه على قربه اي خاصرته قال

ابو سعيد تقول الرجل لصاحبه اذا استخفه تقرب وانشد لمرة بن همام •

• يا صاحبي ترحلا وتقربا • فلقد انى لمسافر ان يطربا •

وفي الحديث ثلاث لعجبات رجل عمر طريق القربة قال ابو عمرو المقربة المنزل واصله من القرب وهو سير الابل وانشد للراعي يجدون حدبا مايلا اسرانها في كل مقربة يدعن رعيلا

قرح

ق رح قوله تعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله قرئ بفتح القاف وضمها فقيل المفتوح مصدر والمضموم اسم الجراحات وقال اخرون المفتوح الاثر من الجراحة من شي يصيبه من خارج والمضموم اثرها من داخل كالبثرة قرحته مثل جرحته وقرحنا ومعنى وقرح جرح به قرح وقرح قلبه واقرحه الله والقرحان الرجل الذي لم يصبه الجدري وفي الحديث ان من معك من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قرحان من الاضداد يقال رجل قرحان ورجال قرحان للذي لم تمسه القرح ولا الجدري ولا الحصبة ويستوي فيه المذكر والمونث والواحد وغيره يقال امراة قرحان ورجلان قرحان ورجال قرحان ومنهم من يقول قرحانان وقرحانون ليطابق

قرد

ق رد قوله تعالى كونوا قردة القردة جمع قرد وهو هذا الحيوان المعروف قيل جعلوا امثال صور القردة حقيقة وقيل بل في اخلاقها وفسادها وذلك ان القرد اخبث حيوان وانسد قوله وجعل منهم القردة والخنازير اي في صورها قيل مسخ الشبان قردة والشيوخ خنازير والخنزير اقذر شي في الحيوان واخبثها منظرا ويجمع على قرود وهو القياس نحو حمل وحمول وعلى قردة وليس بقياس بل سمع ذلك فيه وفي حسل وحسل والمادة تدل على اللزوم واللصوق ومنه اشتق القراد يقال انه يلزم الارض عشرين سنة وهو جمع قردان كذا قال الراغب والظاهر بالعكس يعني ان تكون قردان جمع قراد نحو غلمان جمع غلام وغربان جمع غراب والصوف القرد المتدا خل بعضه في بعض ومنه سحاب قرد اي متلبد متكاثف واقرد بمكان كذا اي لصق بالارض لصوق القراد وقرد سكن سكونه وفي المثل اسمع من قراد يقال انه يسمع مرامس الابل من مسيرة ايام وقردت البعير ازلت قراده نحو قذيته ومرضته ويستعار ذلك للمداراة المتوصل بها الى الخديعة فيقال فلان تقرد فلانا وسمي حلمة الثدي قرادا كما سمي حلمة على التشبيه في الهيئة وفي حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان لنا وحش فاذا خرج صلى الله عليه وسلم اسعرنا فقرا اي وثبا فاذا احضر مجيئه اقرد اي ذل وسكن اسعرنا اذانا وقال صلى الله عليه وسلم اياكم والاقراد قالوا يا رسول الله وما الاقراد قال الرجل يكون منكم اميرا فياتيه المسكين والارملة فيقول لهم مكانكم حتى انظر في حوايجكم وياتيه الغني فيقول عجلوا قضا حاجته وعن ثعلب اجرد سكت حيا واقرد سكت ذلا واصله من قردت البعير لانه اذا فعل به ذلك ذل وسكن والقرد ارذل الصوف والقردد الرابية من الارض وقردودة ما ارتفع منه والقردودة قطعة من سل وبر البعير وفي الحديث ثنا ولد قردودة من وبر البعير

قرر

ق ر ر قوله تعالى ولكم في الارض مستقر اي قرار وثبوت قوله تعالى جعل لكم الارض قرارا اي ذات قرار وقيل معناه مستقرا وقال في الجنة والنار لفظ القرار وقال ربوة ذات قرار وبئس القرار وقوله ما لها من قرار اي ثبات قوله فمستقر ومستودع

قرئ بفتح القاف على انه اسم مكان او مصدر وبكسرها على تقدير فمنكم مستقر في الاصلاب ولم يقرا الا بفتح الدال لفساد الكسر فيه والقرار مصدر لقر يقر في مكان كذا اقرارا اي ثبت ثبوتا جامدا واصله من القر وهو البرد من حيث ان البرد يقتضي السكون كما ان الحر يقتضي الحركة وقرت عينه تقر اي بردت يكنى بذلك عن السرور وفي ضده سخنت وذلك ان دمعة الفرح قارة ودمعة الترح حارة فالماضي مكسور العين والمضارع مفتوحها وقررت بمكان كذا عكسه وقرئ قوله تعالى وقرن في بيوتكن بفتح القاف وكسرها فالكسر واضح واصله اقررن كاضربن فالتقى التضعيف والكسر فحذف احد المثلين المحرك تخفيفا ومثله ظلت اصله ظللت الا انه يجوز فتح الفا وكسرها بعد الحذف نحو ظلت وظلت الا انه لم يقرا قوله فظلتم تفكهون الا بالفتح لانه الاصل وقيل من وقر يقر نحو وعد يعد واما الفتح فقيل هو من قر بالمكان يقر به بالفتح في المضارع وفيه نظر لانه لا مسوغ للحذف لخفة الفتح والاولى ان يحمل من قار يقار اي اجتمع فيكون مثل خفن في الخوف وقد اتقنا هذا في غير هذا وقال النابغة الذبياني

• انبئت ابا قابوس اوعدني • ولا قرار على زار من الاسد •

اي ولا امن ولا ثبات ولا استقرار ويوم القر يوم من ايام النحر لاستقرار الناس فيه يعني كذا قاله الراغب وقال غيره هو غد يوم النحر وهو الظاهر نص عليه الهروي واستقر فلان تحرى القرار وقد يستعمل في مكان قر كاستجاب واجاب وقال تعالى فمستقر ومستودع مستقر في الارض ومستودع في الارحام وقال ابن مسعود رضي الله عنه مستقر في الارض مستودع في القبور الحسن مستقر في الاخرة ومستودع في الدنيا قال بعضهم جملة الامر ان كل حالة ينقل عنها الانسان فليس بالمستقر التام قوله ويعلم مستقرها ومستودعها اي ماواها على ظهر الارض ومستودعها في الارحام قوله واويناهما الى ربوة ذات قرار القرار المكان المطمئن الذي يستقر فيه الما ومنه قيل للروضة المنخفضة قرار وانشد لزهير جادت عليه كل عين ثرة • فتركن كل قرارة كالدرهم • وقال ابن عباس رضي الله عنهما وذكر فضل علم شيخه امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه علي الى علمه كالقرارة في المثعنجر يريد كالغدير في البحر قوله ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين اي ما تقر به عيوننا وهو ان يعملوا العمل الصالح فيكونوا معنا واقر الله عينه انام همها من ذلك لان الفرح ينام والمحزون يسهر وقد حلبت امرؤ ع لا حر ولا قرة هذا مبالغة او على حذف مضاف ليغمه ومنه حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم تنزل الملائكة في العبادة اي السحاب فيتحدثون بما علموا به مما لم ينزل من الامر فياتي الشيطان فيستمع فيسمع الكلمة فياتي بها الى الكاهن فيقرها في اذنه كما تقر القارورة اذا افرغ فيها فيزيد فيها مائة كذبة وروي ايضا كقر الزجاجة اي صوتها اذا قطعته يقال قرت الزجاجة تقر قرا وقريرا فان رددته قلت قرقرت قرقرة وقريرا وفي المثل حرة تحت قرة يضرب لمن يظهر امرا ويخفي غيره وقال عمر لابن مسعود البدري رضي الله عنهما انك تفتي ولي حارها من تولى قارها قال شمر معناه يتولى

شديدها من يتولى هيتها قال ابن الاعرابي يقال حر يوما فهو حار وقر يوما فهو قر ولا اقول قار في المثل ولعت بقرك اصله انهم يقولونه لمن ادرك ثاره اي اصاب قلبك مطلوبه فقر اما معنى ثبت واسكن من قلقه واما من القر وهو البرودة وفي شعر الشماخ كانها وابن ايام تربية من قرة العين مجتابا ديابود اي من طيب مرتعها ورضا هما وفي الحديث انه قال لانجشة وهو يحدو بالنساء رفقا بالقوارير شبه النساء بالقوارير من الزجاج لضعف عزائمهن والقوارير اقرب شي الى الكسر نحا فعليه الصلاة والسلام من حصول الفتنة لا تنزوي ان انجشة كان يشبب في حدائه قال الهروي والظاهر انه اراد بالقوارير نفس الابل شبهت بذلك لضعفها وان الحداء اذا اسمعته جدت انفسها في السير فتهلك والقرقرة الضحك العالي وهو ايضا قرقرة الوجه وفي الحديث اذا قربت منه المهل سقطت قرقرة وجهه وفي الحديث ركبوا القراقر هي جمع قرقور وهو السفينة الصغيرة وفي الحديث بطح لها يوم القيامة بقاع قرقر اي مستو وفي رواية بقاع قرق وهو بمعناه وانشد قول الشاعر

كانا ايديهن بالقاع القرق • ايدي جوار يتعاطين الورق •

وفي حديث البراق انه استصعبت ثم ارفض واقرا اي سكن وانقاد **قرش** قوله تعالى لايلاف قريش قريش قبيلة هي اشرف القبايل وقريش بنو النضر بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن الياس بن مضر فكل من كان من ولد النضر فهو قرشي دون ولد كنانة ومن فوقه واشتقاقه قيل من التقريش وهو الجمع يقال تقرشوا اي تجمعوا او التقرش مثل التحريش عن ابي عبيدة وقيل من الكسب يقال تقرش اي اكتسب وكانت قريش تجارا مكتسبين والتقارش التداخل ايضا ومنه تقارشت الرماح في الحرب اي تداخلت والاقراش السعي بالانسان والوقوع فيه ومنه اقرش بفلان وقيل هو دابة في البحر وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقد ساله معاوية او عمر رضي الله عنهم عن ذلك فقال هي دابة عظيمة في البحر تعلو ولا تعلى وتاكل ولا توكل وقياس النسبة اليه قريشي بالتكميل ولكن المشهور في الاستعمال القرشي بالحذف ويجوز صرفه باعتبار الحي كقوله

• حاشا قريشا فان الله فضلهم • على البرية بالاسلام والدين •

ومنعه باعتبار القبيلة كقوله قريش المعضلات في احدوجنيه من الخريج والوجه • الاخراز تنوينه حذف لالتقاء الساكنين كقوله قل هو الله احد وقوله ولا يذكرون الله الا قليلا **قرطس** قوله تعالى ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس القرطاس ما يكتب فيه كالورق والكاغد ونحوهما لا كالخشبة والحجر وان كان يكتب فيه ولذلك قال ابن عرفة العرب تسمي الصحيفة قرطاسا من اي شي كانت واجد في مسماه الصحيفة وهي مختصة بما يطوي وينشر والقرطاس ايضا ما ينصب للسهم والجمع قراطيس ويقال في قافه لغة شاذة بالضم **قرض** قوله تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا القرض في الاصل القطع ومنه قرض الفار الثوب وقرضت الخشبة والقرض الدين المعروف وهو اعطا الشي ليرد بدله صورة كما في الحديث اقترض بادلا ورد بكرا

قرش
قرطس
قرض

واقرضه

واقرضه اعطاه قرضا واستقرض ما له القرض واقترض فعل ذلك والمشهور فتح قافه ويجوز كسرها وهو مصدر قوله تعالى واذا غربت تقرضهم ذات الشمال اي تقطعهم وتجاوز مكانهم الى احد الجانبين فسمي قطع المكان وتجاوزه قرضا مجازا واتساعا قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا مراد به الصدقة واجبها ومندوبها وسماه قرضا تكرما منه وتطييبا للمتصدقين فانه ما يعطونه من الصدقة على الوجه المطلوب وهو المراد بقوله حسنا لابد ان يرجع اليهم بدله وانه لا يضيع عليهم ما يعارفونه فيما بينهم وقيل لانه افضل من الصدقة فعبر بها دونها وقرضا في الاية مصدر على حذف الزوايد كقوله والله انبتكم من الارض نباتا والمقارضة والمقاوضة في الشعر والقريض الشعر فعيل بمعنى مفعول لانه يقطع من الكلام فيجعل نوعا براسه ومنه حال الجريض دون القريض للشعر استعارة الحوك والنسج له والمقرض والمقراض آلة القرض كالمفتح والمفتاح **قرع** قوله تعالى القارعة ما القارعة هي القيمة لانها تقرع الخلايق اي تصيبهم بشدايدها واصل القرع ضرب شي على شي والمقرعة آلة القرع قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة اي داهية تفجاوهم وقيل سرية من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث لما اتى على محسر قرع راحلته اي ضربها بسوطه وقوارع القران اياته التي يزجر بها من قراها وقيل هي التي من قراها امن من الشيطان كانها تقرع الشيطان والاقرع التي لا شعر له والاقرع عكسه وفي حديث مانع الصدقة يجي كنزاحدهم شجاعا اقرع اي حية قد تمعط شعر راسها لكثرة سمها والقرعة النساهم لان القارع يصيب نصيبه او يصيبه نصيبه والاقتراع اقتعال من ذلك ونصور من قرع الراس قرع الدار اي خلوها وتقول العرب نعوذ بالله من قرع الفنا وصفر الانا اي خلو الدار من قطانها وفي الحديث لا تحدثوا في القرع فانه مصلى الحافر قال ابن قتيبة هو ان يخلوا موضع من الكلا ليس فيه نبت والحافر الجن يقول عن ذلك ليلا تتاذى اخوانهم الجن المصلون **قرف** قوله تعالى ومن يقترف حسنة اي يكتسب والاقتراف الاكتساب واصل القرف والاقتراف قشر اللحا عن الشجرة والجلدة عن الجلد وذلك الذي الماخوذ قرف ثم استعير الاقتراف للاكتساب حسنا كان او سيئا الا انه في السوء اغلب ولذلك قيل الاعتراف يزيل الاقتراف وقرفت فلانا بكذا اتهمته به او عبته به قوله وليقترفوا ما هم مقترفون اي ليكتسبوا وقيل المعنى ليعملوا ما هم عاملون من الذنوب يقال قرف الذنب واقترفه اي حمله وهي لام الامر وهو تهكم بهم وقيل الامر كي وقارفت الامر قاربته ولاصقته والاقتراف والاقراف في الخيل ملاصقة العيوب اليها وقيل قارفت الامر اي تعاطيت به ما اعاب به والمقرف الهجين من الخيل وقيل المقرف ما كان من قبل الاباء والهجين ما كان من جهة الامهات ومنه قوله • كم بجود مقرف نال العلا • وكريم بخله قد وضعه • وفلان قرفني اي اتهمني وفي الحديث انه سئل عن فقال دعها فان القرف التلف القرف مداناة المرض وفي اخر الاحمر قرفا اي شديد الحمرة كانه قشر وضع ثوبه بقرف

قرع
قرف

قرن

السدرة اي نفسره **قرن** قوله تعالى وكم اهلكنا قبلهم من قرن الجماعة المقترنين
في وقت واحد وقيل كل طبقة في وقت اقترنت في زمان وقيل كل طبقة بعث فيها نبي وقيل
القرن المدة واختلف في قدرها فقيل ثمانون سنة وقيل اربعون وقيل مائة واستدل
للاربعين بقول النابغة الجعدي • ثلاثة اهلين افنيتهم • وكان الاله هو المستاسا
واستدل للاخر بما ثبت في الصحيح انه مسح براس غلام وقال عش قرنا فعاش مائة وقال
ابن الاعرابي القرن الوقت وقال غيره يقال له قرن لانه يقرن امة تامة وعالما بعالم
وهو في الاصل مصدر قرنت اقرن ثم جعل اسما للوقت او لاهله قال الشاعر •
• تلك القرون ورثنا الارض بعدهم • فما يحس عليها منهم ارم •
قوله تعالى او جاء معه الملائكة مقترنين اي محزودين ومجتمعين من قرنت البعير بالبعير
في قرن والقرن الحبل وانشد • وابن اللبون اذا ما لز في قرن • لم يستطع صولة البزل القناعيس
قوله وآخرين مقرنين في الاصفاد من ذلك اي مجتمعين في قرن مقيدين فالتشديد فيه
للتكثير وفلان قرن فلان اما في الولادة واما في القوة والجلادة وفي غيرها من الاحوال
وهو قرينه ايضا قوله تعالى قال قرينه قيل هو المقيض له من الشياطين لقوله تعالى نقيض له
شيطانا فهو له قرين والقرون النفس لكونها مقترنة بالجسم والقرون ايضا الناقة التي
يد نواطئها من الاخر وقرن الشاة والبقرة معروف وشاة قرناء عظيمة القرن وكبش اقرن
مثله والقرن في المراة منع وطيها لعظم في فرجها يمنع من ذلك ومنه امراة قرناء قال بعضهم سمي عفل
المراة قرنا تشبيها بالقرن في الهيئة وبادي عضو الرجل بما ضمها كالبادي بالقرن **قلت**
العفل والعفلة شي يخرج من فرج المراة وحيا الناقة شبه الادرة التي في الرجل وقرن الجبل
ما نتا منه وقرن بالتحريك قرية مشهورة واليها نسب اويس القرني الذي وصى به رسول الله
صلى الله عليه وسلم واما قرن بالتسكين فموضع يحرم منه الحاج يقال له قرن وغلط بعضهم ففتح
راه وجعل اويسا منسوبا اليه وسمي ذوابة المراة قرنا تشبيها بذلك وقرن الشمس حاجبها
وقرن الشيطان على التشبيه وفي الحديث الشمس تطلع بين قرني الشيطان قيل ناحيتا راسه
وقيل معناه تطلع حين قوة الشيطان والقرن القوة وقال ابراهيم الحربي هذا مثل
تقول حينئذ يتحرك الشيطان ويتسلط فيكون كالمعين لها وكذلك قوله ان الشيطان
يجري من ابن ادم مجرى الدم وليس معناه انه يدخل في جوفه والنهي عن القران في التمر
جمع بين تمرتين في الاكل والقران في الحج جمع بين النسكين بشروط مذكورة في كتب الفقه
وقرن الحامة حافتها وقرن الفلان حرفها اي مطيقين معتدين في اقرن له الامر
اذا اقوى عليه من قولهم فلان قرن فلان اي له من القوة مثل ما لصاحبه **قوله**
ويسالونك عن ذي القرنين هو الاسكندر بن دارا وفي تسميته بذلك اختلاف فقيل
لانه كان له ضفيرتان من الشعر وقيل لانه دعا قومه الى الله عز وجل فضربوه
على قرنه الايسر فمات ثم احياه الله تعالى وحكى علي رضي الله تعالى عنه قصته كذا ثم قال
وفيكم مثله قالوا فنرى ان يكون عنى نفسه لانه ضرب ضربتين ضربة يوم الخندق وضربة
ثانيا ابن ملجم لعنه الله وقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك بيتا في الجنة وانك

ذو قرنيها

قري

ذو قرنيها اي طرفي الجنة وقال ابو عبيد احسب انه اراد قرني الامة فاضمر كقوله حتى
توارت وقيل اراد الحسن والحسين والقرن البدعة وفي حديث خباب هذا قرن قد طلع
يعني بدعة لم تكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل اراد قوما احداثا نبغوا بعد ان لم يكونوا
وقرنا البير عمودان من جنبيها وبيارها يستقى عليهما والقرن في الحاجبين التقاوهما صد
البلج وفي صفته عليه الصلاة والسلام سوابغ في غير قرن وهذا خلاف ما روت ام معبد
رضي الله عنها **قري** قوله تعالى واسأل القرية قيل هي اسم مكان الذي يجتمع فيه الناس
وللناس جميعا ثم يستعمل في كل واحد منهما قاله الراغب **قلت** وعلى هذا تكون القرية
اسم للمكان وحده او للناس وحدهم مجازا واشتقاقها من القرى وهو الجمع وفي الحديث
انه الجعفري ببنات تتوضى قوله تعالى واسأل القرية قيل هو على حذف مضاف اي اهلها
وقيل بل القرية نفسها مسؤلة وساغ ذلك لان السائل هو نبي يجوز ان تجيبه الاحجار وما
معها فيكون حقيقة وقيل نسب السؤال للقرية والمراد اهلها والعلاقة المجاورة فالاول
من مجاز الحذف والثاني من مجاز العلاقة والاصوليون يقولون اذا تعارض المجاز والاضمار
فالمجاز اولى وقيل مستويان وهو تسامح منهم لان الاضمار مجاز قوله واسألهم عن القرية
هي ايلة قوله وقالوا لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم هما مكة والطائف
قوله وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة يجوز ان يكون عبر بالقرية عن القوم
وان يكون اراد الحذف قوله وما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون فالقرى هنا
اسم للمدن فقط ودخل بعض القضاة على علي بن الحسين رضي الله عنهما فقال اخبرني عن قول الله
تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة ما تقول فيه علماؤكم فقال
يقولون مكة فقال وهل رايت فقال ما هي فقال انما عنى الرجال قال فقلت واين ذلك في كتاب الله
تعالى اولم تسمع قوله تعالى وكاين من قرية عتت عن امر ربها وقريت الماء جمعته قريا
وقريت الضيف قرى والماء جمعه والاستقراء التتبع والاستقصاء وفي الحديث فجرى
تستقري الرفاق وفي الحديث امرت بقرية تاكل القرى يعني امرت الهجرة الى المدينة ومعنى
اكلها القرى ما تفتح الله على ايديهم من الغنائم وهو من احسن المجاز **فصل**
القاف والسين **قس** قوله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا
القسيس العالم المتعبد من رؤوس النصارى بل هو رئيس النصارى وسلّمه القس وجمع
القس قسوس والقسيس قسيسون وقساوسة وقسوس وهما على غير قياس والقس في
اللغة تتبع الخبر وقيل تتبع الشيء وطلبه بالليل وبين العبارتين عموم وخصوص من
وجه يقال تقسست اصواتهم بالليل اي تتبعتها والقسقاس الدليل بالليل
والقساسة التحريك وفي الحديث انه قال لفاطمة بنت قيس اما ابو جهم ومعاوية فقال الهاملي صلى الله
عليه وسلم اما ابو جهم فاخاف عليك قسقاسته اي تحريكه اياها عند الضرب
وقسقس الرجل بعصيته اي اسرع وما زال يقسقس ليلته اي اذا اسرى وانشد
كانها وقد براها الاخماس ودلج الليل وهاد قسقاس فيل وكان القياس قسقسة
دون الف وانما زيدت لئلا تتوالى الحركات وفسر ابو زيد القسقاسة بالعصى وهو

وهو الظاهر المراد في الحديث وقيل عنى عليه الصلاة والسلام بذلك كثرة اسفاره وروي
علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن لبس القسي من ثياب مصر فهاهي نسبة
الى قس وهو موضع قال شمر قال بعض اهله القرى فابدلت الزاي سينا **ق س و ر**
قوله تعالى فرت من قسورة القسورة الاسد وزنه فعولة اشتقاقا من القسر وهو القهر
وقيل القسورة الصايدون شبههم بحمر وحشية وهو النفر الصيد ثم لم يكتف بذلك حتى
وصفها بالفرار ثم لم يكتف بذلك حتى بين سبب الفرار انه اشد الحيوان باسا وهو الاسد
ويقال قسرته واقتسرته اي غلبته وقهرته **ق س ط** قوله تعالى قايما بالقسط
العدل وقيل النصيب بالعدل كالنصف والنصفة والقسط بالفتح هو ان ياخذ قسط
غيره وهذا جور والقسط بالفتح هو ان ياخذ قسطا والاقساط ان يعطي قسط وذلك
انصاف قال الراغب ولذلك يقال قسط الرجل اذا جار واقسط اذا عدل قال تعالى
واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقال واقسطوا ان الله يحب المقسطين ويحكى
ان الحجاج الخبيث قال لسعيد بن جبير في حكاية طويلة ما تقول في فقال اقول انك
قاسط عادل فاعجب الحاضرين فقال الحجاج يا ابلهكم جعلني كافرا جايرا وتلى قوله تعالى
واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ثم الذين كفروا بربهم يعدلون قوله ونضع الموازين
القسط اي ذوات القسط او جعلها نفس القسط مبالغة والقسطاس قيل هو القسط
فزيد فيه وجعل اسما للزيادة لان به يحصل العدل وفي قاف القسطاس لغتان ضمها
وكسرها وقري بهما في السبع وقيل هو رومي فعرب والقسط ايضا الاناء الذي
يتوضا منه قيل هو اسم صاع وفي الحديث ان النساء من اسفه السفهاء الا صاحبة القسط
والسراج قيل اراد الا التي تخدمه بان تقدم له وضوءه وتقوم على راسه بالسراج نص عليه
ق س م قوله تعالى وان تستقسموا بالازلام اي حرم عليكم استقسامكم بالاقداح وقد
مر تفسيرها والمعنى طلب معرفة ما قسم للانسان من خير او شر نفع او ضر حياة او موت
ظفر او خذلان كما كانت الجاهلية واكثر الجاهلية يفعلونه وقال ابو سعيد الضرير
يقال تركت فلانا يستقسم اي يفكر ويروي بين امرين قوله تعالى كما انزلنا على المقتسمين
وقال ابن عرفة هم الذين تقاسموا وتحالفوا على كيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس
رضي الله عنهما هم اليهود والنصارى وقيل واستعمال القسم بمعنى الحلف واصله من القسامة
وهي ايمان تقسم على اولياء المقتول ثم صار اسما لكل حلف قوله فالمقسمات امرا يعني الملايكة
لانها تقسم اي تفرق امور العالم من الارزاق والاجال والسعادة والشقا قوله وقاسمهما
اي حلف لهما فالمفاعلة بمعنى الفعل وقيل حلف لهما انه لهما لمن الناصحين وحلفا له انهما لمن
القابلين امره ونصحه وفلان قسيم الوجه اي صبيحه والقسامة الحسن واصله من القسم
كانما اخذ كل موضع نصيبه من الحسن فلم يتفاوت وقيل لانه يقسم بحسنه الطرف فلا يثبت
في موضع قال الشاعر ويوما توافينا بوجه مقسم كان ظبية تعطو الى وارق السلم
قلت كان من حقه على المعنى الثاني ان تكسر سينه لانه فاعل لذلك والبيت يروى ظبية
بالحركات الثلاث وكل منها موجه بينتها في غير هذا الموضوع وتقسم قلبه اي تفرق من الهم

هو

هو توزع خاطره والقسم بالفتح مصدر قسمت الشي وبالكسر اسم لذلك المقسوم وفي حديث
امير المومنين علي رضي الله عنه انا قسيم النار قال القتيبي يعني ان الناس فريقان فريق معي
فهم في الجنة وفريق علي فهم في الضلال كالخوارج فقسيم بمعنى مقاسم كالجليس والشريب
بمعنى مجالس ومشارب وانشد • عليه سريب وادع لين العصا بساحلها جماته وتجاملة
والقسامة بالضم الصدقة ومنه الحديث مثل الذي ياكل القسامة وفي اخرى اياكم والقسامة
ويقال الحر الوجه قسمه وانشد • كان دنانيرا على قسماتهم • وان كان قد شف الوجوه لقاء
ق س و قوله تعالى وجعلنا قلوبهم قاسية القسوة غلظ القلب وصلابته وخلوه عن
الرحمة وضده اللين يقال قسا قلبه يقسو وقسا الحديد صلب وقال الراغب القسوة
غلظ القلب واصله من حجر قاس والمقاساة معالجة ذلك وقرى قلوبهم قسية اسم
فاعل من قسي يقسو وقسي من قولهم قسي وهو ما فيه غش فان الخالص من الفضة
والذهب لين والمغشوش منهما صلب يتعب عند عمله وعن ابن مسعود رضي الله عنه كانت
زيوفا وقسيانا قال ابو عبيد واحد القسيان درهم قسي مخفف السين مشدد الياء مثل شقي
قال الهروي كانه اعراب قاس ومنه الحديث الاخر ما يسرني دين الذي ياتي العراق بدرهم
قسي انتهى يعني انه معرب في مادة ق ش و فيه نظر وعن الشعبي انه قال لفلان يا تيا بهذه
الاحاديث قسية وياخذها منا طازجة وياخذها منا خالصة وهو اعراب ناس ○

فصل القاف والشين ق ش ع ر قوله تعالى مثاني تقشعر
منه جلود الذين يخشون ربهم الاقشعرار ان يلحق الجسم قشعريرة وهي الرعدة الناقصة
للجسم من تذكر شي مهيب او هجومه ويكون ذلك في الفرح والترح ووزن اقشعر افعلل
والمصدر الاقشعرار والاسم القشعريرة فهو مقشعر ومقشعر منه

فصل القاف والصاد ق ص د قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
فالمقتصد بين الظالم والسابق واصل القصد استقامة الطريق وقصدت قصده
نحوت نحوه ومنه الاقتصاد وهو على نوعين الاول محمود مطلقا وذلك فيما له طرفان افراط
وتفريط كالجود فانه بين الاسراف والتقتير وكالشجاعة فانها بين الجبن والتهور والى هذا
النحو من الاقتصاد اشار بقوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا والثاني
يكنى به عما يتردد بين المحمود والمذموم وهو فيما يقع بين محمود ومذموم كالواقع بين الجور
والعدل والبعيد والقريب واليه اشار بقوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه الاية قوله لو
كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا اي متوسطا بين القرب والبعد فهو غير متناهي الطرفين
طولا وقصرا وهذا مراد من فسره بقوله سفرا قريبا والعيش ما قدسته وقيل معناه
غير شاق قوله وعلى الله قصد السبيل اي تبيين الطريق الواضح المستقيم بالدلايل والبراهين
وفي الحديث في صفته عليه الصلاة والسلام كان ابيض مقصدا اي ليس بجسيم ولا قصير قال
شمر هو القصد من الرجال نحو الربعة وقولهم اقصد السهم اي اصاب وقيل كانه وجد قصده على
المجاز وانشد فاصاب قلبك غير ان لم يقصد والقصد الرمح المكسر وتقصد تكسر
وقصد الرماح قطعها وفي الحديث كانت المداعبة بالرماح اي تقصدت اي تكسرت

وصارت قصدا وناقة قصيد مكتنزة اللحم والقصيد من الشعر ما تم شطر ابنيته **قصر**
قوله تعالى ثم لا يقصرون اي لا يكفون ليناله قصر واقصر اذا كف قاله الهروي وقال الراغب
قصرت كذا توانيت وقصرت عنه لم انله واقصرت عنه كففت عنه مع القدرة عليه قوله تعالى حور
مقصورات قيل معناه محبوسات في القصور يقال قصرته اذا حبسته في القصر وقيل
معناه محبوسات واصل القصر الحبس ومنه في الاصل يسمى به المكان المقصور فيه ويبعد
الاول لقوله في الخيام الا ان يقول بان القصور في داخل الخيام والقصر ضد الطول
فهما متقابلان قال كعب بن زهير رضي الله عنه

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة ۝ لا يشتكى قصر منها ولا طول

وقصرت كذا جعلته قصيرا والتقصير اسم للتضجيع وقصرت كذا ضممت بعضه الى
بعض قيل ومنه القصر والجمع قصور قوله انها ترمي بشرر كالقصر قيل هو القصر المعهود
شبهها بالقصر المبني تهويلا واذا كانت الشررة التي تتطاير في الدنيا بهذا القدر
فكيف بنارها اعاذنا الله منها بمحمد وآله قيل القصر اسم جنس لقصرة كتمر وتمرة
والقصرة اصل الشجرة مثل جمرة وجمر كذا نقل الراغب والمعروف ان ذلك قصر بفتح
الصاد جمع قصرة ثم اختلف في تفسيرها فقيل هي اعناق الابل وقيل اصول النخل وقيل
كاعناق النخل ويؤيده الحديث من كان له بالمدينة اصل فليتمسك به ومن لم يكن فليجعل
له بها اصلا ولو قصرة والرواية بفتح العين وقرا ابن عباس رضي الله عنهما كالقصر
بالفتح وفسر بجميع ما تقدم وقصرت الصلاة جعلتها قصيرة بترك بعض اركانها ترخيصا
وقصرت اللقحة على فرسي قصرت درها عليه وقصر السهم عن الهدف اي لم يبلغه قوله
فيهن قاصرات الطرف معناه انهن يقصرن ابصارهن على ازواجهن فلا ينظرن الى
غيرهم رضى بازواجهن وقيل معناه لا يمددن اعينهن الى ما لا يجوز وهذا المعنى
معقول في حقه حور مقصورات اي مخدرات والقصارة ما تبقى في السنبل بعد ما يدوسه
والشاميون تعده القصري بزنة فعلى والاقتصار على الشيء الاكتفاء به وكانت
قنع بالقصير منه اي القليل وقصرت الشاة اسمنت من قصر اطراف اسنانها واقصرت
المراة ولدت اولادا قصارا والقصار قلادة قصيرة والقوصرة الوعاء المعروف
يجعل فيه التمر ونحوه جعله الراغب من هذه المادة والظاهر انه معرب لا عربي **قصص**
قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص اي نبين لك احسن البيان من قولهم قص فلان
الخبر اي اتى بقصته من قصه واصله من قص الخبر اي تتبعه حتى عرف صاحبه اين سلك
والقصص الاثر نفسه قال تعالى فارتدا على آثارهما قصصا ومنه القصيص وهو
ما يبقى من الكلا بعد تتبعه بالرعي والجز والقصص الاخبار المتتبعة ثم جعل الاستقصاء
عبارة عن تتبع كل شيء والقصاص المشروع لانه يتبع الدم بالقود واقص فلان فلانا
واقتص منه وضربه فاقصه اي ادناه من الموت والقص الجص ومنه الحديث نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن تقصيص القبور قال ابو عبيدة وذلك ان الجص يقال له القصة
والجصاص والقصاص واحد قال ابن الاعرابي فاذا خلطه بالنورة او الرماد فهو

الجيار

الجيار قوله تعالى وقالت لاخته قصيه اي تتبعي اثره ويجوز بالسين قسست قال تعالى
فارتدا على آثارهما قصصا اي رجعا من الطريق الذي سلكاه يقصان الاثر وفي الحديث
ورايته مقصصا قال ابن قتيبة المقصص الذي له جمة وقيل خصلة من الشعر قصة
قوله تعالى كتب عليكم القصاص اي القود لانه تتابع الدم وقيل لانه ماخوذ من القطع
ومنه قصصت اظفاري فالمقتص يجرحه مثل جرحه او يقتله مثل قتله وفي حديث
عائشة رضي الله عنها لا تغتسلن من المحيض حتى ترين القصة البيضاء قيل معناه ان
ان تخرج القطنة او الخرقة التي تحتشي بها نقية كالقصة من غير ان يخالطها صفرة
ولا تربية والتربية الخفي اليسير وهي اقل من الصفرة وقيل القصة كالخيط الابيض يخرج
بعد انقطاع الدم **قصف** قوله تعالى قاصفا من الريح هو الذي اذا مر على شيء قصفه
وكسره من بناء وشجر وغير ذلك ورعد قاصف في صوته تكسر وسمي صوت المعازف
قصيفا لذلك ثم تجوز به عن كل لهو فقيل فلان يتقصف قصفا وروي عن ابن عمر الرياح
ثمان اربع عذاب واربع رحمة فاما الرحمة فالناشرات والذاريات والمرسلات والمبشرات
واما العذاب فالعاصف والقاصف وهما في البحر والصرصر والعقيم وهما في البر وفي الحديث
انا والنبيون فراط القاصفين قال ابن الانباري معناه متقدمون في الشفاعة لقوم
كثيرين متدافعين مزدحمين وقيل هم الذين يزدحمون حتى يقصف بعضهم بعضا
بدارا اليها **قصم** قوله تعالى وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة القصم الحطم والهشم
ويعبر به عن الهلاك والقصم كسر وبينونة والفصم من غير بينونة كما تقدم في باب
الفاء وعبر عن الهلاك بقاصمة الظهر ورجل قصم اي يكسر من قاومه وفلان اقصم الثنية
اي يكسرها وفي الحديث فما ترتفع في السماء من قصمة الا ويفتح الله بابا من النار يعني
الشمس والقصمة مرقاة الدرجة سميت قصمة لانها كسر **قصي** قوله تعالى
فانتبذت به مكانا قصيا اي بعيدا واصله قصيوا فادغم والاقصى الابعد ومنه
قوله تعالى الى المسجد الاقصى وهو بيت المقدس عبر عنه بذلك اعتبارا بمكان المخاطبين
به من النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يقال قصوت عنه واقصيت ابعدت والناحية
القصوى نائية الاقصى وقصوت البعير قطعت اذنه وناقة قصوى من ذلك
قيل ولا يقال بعير اقصى والقصية من الابل البعيدة من الاستعمال وكان من حقها قصيا
بقلب واوها ياء كاخواتها من الدنيا والعليا وقد اتقنا هذا في غير هذا الموضع

فصل القاف والضاد

قضب قوله تعالى حبا وعنبا وقضبا القضب
الرطبة التي ترعى والمقاضيب الاراضي التي تنبتها سميت بذلك لانها تقضب اي تقطع
وقيل القضب كل نبت اقتضب اي قطع فاكل رطبا ومنه اخذ الحديث المقتضب
اي الذي يتكلم به من غير روية ولا تدبر لعواقبه ومنه قيل للناقة المركوبة من غير
رياضة قضيب لانها اقتضبت من بين الابل من غير ان تهذب وسيف قاضب وقضيب
اي قاطع وفي الحديث اذا راى في ثوب وروي اذا راى التصليب في شيء قضبه اي قطع
موضع الصليب منه والتقضيب نحو القضب لكن التقضيب يستعمل في فروع الشجر

تستعمل في القتل والقضب قطع القضيب فتقضيب هنا بمعنى مفعول وفي سيف قضيب
بمعنى فاعل **قضض** قوله تعالى يريد ان ينقض اي ينهدم يقال انقض الجدار ينقض
انقضاضا وهو سقط ووقع قضضت وقرئ ينقاض اي ينقعر من اصله ويقال انقاضت
البيرا نهارت وقولهم جاؤا قضهم بقضيضهم اي مجتمعين واصله من اجتماع الحصى الصغا
فانها تسمى القض والقضيض ومنه قولهم اقض مضجعه اي صار فيه القض وهو
الحصى الصغار ثم عبر عن القلق ومنه قول ابي ذويب الهذلي يرثي بنيه وكانوا خمسة
• اما لجنبك لا يلايم مضجعا • الا اقض عليك ذاك المضجع •
ولما هدم ابن الزبير الكعبة اخذ رجل العتلة فعتلها ناحية من الربض فاقضه
اي جعله بمنزلة القض لتكسره اياها وقضقض بكر يرقض يقال قضقض الاسد
فريسته اذا هشمها وكسرها كسرا بليغا ومنه اسد قضقاضة وفي حديث مانع الزكاة
بمنزلة كنزه يوم القيمة شجاعا اقرع فيلقم يده فيقضقضها اي يكسرها وفي اخر بعدما ضربت
راسه بالسيف فتقضقضوا اي تفرقوا **قضي** قوله تعالى وقضى ربك اي حكم وبت
قال ابن عرفة القضا احكام الشيء والفراغ منه ومن ذلك وبه سمي القاضي والقضا من الله
حكم على عباده يطيعونه به ومن ذلك وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه اي حكم بذلك
تعبدا اقال فلو كان القضا امضا وارادة لما عبد احد غيره كما انه قضى الموت فليس
احد ينجو منه لانه قضا امضا وارادة وقال اخرون القضا فصل الامر قولا كان او فعلا
وكل منهما نوعان الهي وبشري فمن الاول قوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه
اي امر وقوله وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اعلمناهم واوحينا اليهم وحاجزنا
فهذا قضا بالاعلام والفصل في الحكم قوله فقضاهن سبع سموات اشارة الى ايجاده والابداع
والفراغ منه قوله ولولا اجل مسمى لقضي بينهم اي لفصل ومن القول البشري قوله فاذا
قضيتم مناسككم قوله ثم اقضوا اي افرغوا الى امركم وامضوا ما في انفسكم قوله ولولا
كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم اي لفرغ من الامر وفصل بينك وبينهم ويعبر بالموت
عن القضا قال تعالى فمنهم من قضى نحبه لانه فصل امره المختص به من دنياه وقيل
قضى نذره لانه كان نذر والزم نفسه اذا التقى عدوه لا ينجلي عنه او يموت دونه وقيل لان
الموت كالمنذور عليه فوفى به قوله ليقض علينا ربك اي ليميتنا فنستريح ولذلك
قال في موضع اخر لا يقضى عليهم فيموتوا وقوله وقضى عليه اي اماته وهو معنى قول
المفسرين وقال الازهري قضى في اللغة على وجوه مرجعها الى انقطاع الشيء وتمامه منها
قوله تعالى ثم قضى اجلا معناه حتم اجلا واتمه ومنها الامر ومنه قوله تعالى وقضى ربك
ان لا تعبدوا الا اياه معناه امر ربك لانه امر قطعي حتم ومنها الاعلام وهو قوله تعالى
وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اعلمناهم اعلاما قاطعا ومثله وقضينا اليه ذلك
الامر ومنها القضا الفصل في الحكم ومنه قوله تعالى ولولا اجل مسمى لقضي بينهم اي لفصل
الحكم بينهم وقطع دينه اي قطع ما لغريمه عليه باداه ومنها احكام العمل يقال قضيت
هذه الدار اي احكمت عملها ومنه قوله تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين اي خلقهن

وصنعهن صنعا محكما ومنها قطع الشيء باحكام وانشد لابي ذويب الهذلي وعليهما مسرودتان
قضاهما داود وصنع السوابغ تبع ومنها البيان ومنه قوله تعالى من قبل ان يقضى اليك وحيه
اي يبين لك بيانه فتفرغ منه قوله يا ليتها كانت القاضية كناية عن الموت والمعنى انها حالة
يتمنى فيها الموت وعن بعض الحكما ما اصعب من الموت حالة يتمنى فيها الموت والاقتضا المطالبة
بقضا الدين ومنه قولهم هذا يقتضي كذا اي يطلب وجهه الذي ينبغي ان يكون عليه لقضي اليهم
اجلهم وقرئ قضى مبنيا للفاعل اجلهم نصبا والمعنى لفرغ من اجلهم ومدتهم المضروبة لحياتهم
قال بعضهم القضا من الله اخص من القدر لانه الفصل بين التقدير والقضا هو التفصيل
والقطع وذكر بعض العلماء ان القدر بمنزلة المعد للكيل والقضا بمنزلة الكيل ولهذا
قال ابو عبيدة لعمر رضي الله عنه لما اراد الفرار من الطاعون بالشام اتفر من القضا
قال افر من قضا الله الى قدر الله تنبيها ان القدر ما لم يكن قضا فمرجو ان يدفعه
الله فاذا قضي فلا مدفع له قاله الراغب ويشهد لذلك قوله تعالى وكان امرا مقضيا
قوله وقضي الامر اي فصل تنبيها انه صار لا يمكن تلافيه وكل معقول مقطوع به من قولك
هو كذا او ليس بكذا يقال قضية صادقة وقضية كاذبة واياها عنى من قال التجربة خطر
والقضا عسر اي الحكم بالشيء انه كذا او ليس بكذا امر صعب ومنه قوله عليه الصلاة والسلام
في حق علي رضي الله عنه اقضاكم علي قوله فاقض ما انت قاض اي امض ما انت ممض من امر الدنيا
قوله وقضي الامر وامضي هلاك قوم نوح عليه السلام قوله والملائكة وقضي الامر اي فرغ
لهم مما كانوا يوعدون **فصل القاف والطاء** **قطر** قوله تعالى ولو دخلت عليهم
من اقطارها الاقطار جمع قطر وهو الناحية والجانب ومنه قطرته اي القيته على قطره
فجعل كانه من القتال القرع والشد لقد علمت سلمى وجاراتها • ما اقطر الفارس الا انا •
وتقطر وقع على قطره ومنه قطر المطر وهو سقوطه ومنه تقاطر القوم اي صاروا ارسالا كقطر
المطر ومنه قطار الابل لتتابعها وتقول العرب تقطر الجلب معناه ان الزاد نفد احتاجوا
فقطروا الابل يجلبونها للبيع للحاجة ويقال ما ابالي على اي قطر به وقع اي على اي شقيه
الايمن والايسر قوله اتوني افرغ عليه قطرا اي نحاسا مذابا يتقطر كالمطر ومثله واسلنا له عين
القطر قوله سرابيلهم من قطران اي ما يطلى به الابل للجرب ويسمى الهانئ بذلك لانه يتقاطر وقرئ
من قطر آن اي من نحاس مذاب قد انتهى حره وتناهى قوله والقناطير المقنطرة جمع قنطار وهو مقدار
معروف قيل هو اربعون اوقية وقال الحسن هو الف دينار ومائتا دينار وقيل ملء مسك ثور
ذهبا الى اقوال مختلفة وقيل لا حد له وقال الاصفهاني القناطير جمع القنطرة وهو من المال
ما فيه مقدار صورة الحياة تشبيها بالقنطرة وذلك غير محدود القدر في نفسه وانما هو بحسب
الاضافة كالغنى فرب انسان يستغني بقليل واخر لا يستغني بكثير وهذا الذي قاله من كون القناطير
جمع قنطرة غير صحيح اذ كان ينبغي ان يكون قناطر من غير يا فاما اليا في القناطير فبدل الالف
التي في المفرد ولا يجوز ان يكون اشباعا فانه ضرورة كقوله •
• تنفي يداها الحصى في كل هاجرة • نفي الدراهيم تنقاد الصياريف •
يريد الدراهم والصيارف فاشبع وقوله المقنطرة اي المجموعة قنطارا كقولهم دراهم

مدرهمة ودنانير مدنرة يقصدون بذلك المبالغة والكثرة ومن رباعية قطرب وهو دويبة لا تستريح نهارها تجوب سعيًا وبه قال الامام المشهور محمد بن المستنير لدوبه في طلب العلم وبالها منفعة وتلقيبا **قطط** قوله تعالى ربنا عجل لنا قطنا اي حظنا ونصيبنا المقطوع لنا واولنا ان القط القطع ومنه قط القلم كانه قطعة من الرزق وقط ظرف زمان ماض لا يستعمل الا منفيا لانه قطعة من الزمان وله احكام وفيه لغات فتح القاف وضمها مع تشديد الطاء وتخفيفها وهو نقيض عوض فانه ظرف زمان مستقبل فالقط فعل بمعنى مفعول كالذبح والرعي وقيل هو الكتاب والصحيفة وهو اسم المكتوب كما يسمى الكلام كتابا وان لم يكن مكتوبا وقال ابو عبيدة القط الحساب وفي حديث زيد وابن عمر رضي الله عنهم كانا لا يريان ببيع القطوط باسا اذا خرجت مكتوبة قال الازهري القطوط هنا الجوائز والارزاق سميت قطوطا لانها كانت تخرج مكتوبة في رقاع وصكاك مقطوعة وقط بمعنى حسب وتنون فيقال قط قط ومنه الحديث في جهنم حتى تقول قط قط ويروى قطاقط وقطني وقطي بنون الوقاية وعدمها وانشد امتلا الحوض وقال قطني مهلا رويدا قد ملات بطني وذلك لان حسبا بمعنى الكفاية فيها قطع عن الغير واصل القط المقطوع عرضا كما ان القد المقطوع طولا وقد تقدم ومنه حديث علي رضي الله عنه كان اذا علا قد واذا توسط قط تقول اذا علا قرنه بالسيف قده بنصفين طولا كما يقد السير فاذا اصاب قط قطعه عرضا وابانه وقط السعر غلا لانه قطع الاشيا سعرها وقيل عنى بقوله قطنا اي نصيبنا من العذاب تشير لقولهم فامطر علينا حجارة وقيل نصيبنا مما ذكرت في الجنة قالوا ذلك استهزا منهم وتهكما **قطع** قوله تعالى فتقطعوا امرهم بينهم زبرا اي صاروا احزابا وفرقا مختلفة في المذاهب والاديان وقيل على غير دين ولا مذهب تركهم فرقا مختلفة واحزابا متشتة والقطع قطع الشي اي فصله ثم هو ضربان ضرب مدرك بالبصر كما في الاجسام كقوله فاقطعوا ايديهما واخر مدرك بالبصيرة نحو قوله تعالى ويقطعون ما امر الله به ان يوصل قوله تعالى وتقطعون السبيل من ذلك ثم قطع الطريق يقال باعتبارين احدهما قطعها بالسير نحو قطعه مسافة كذا والثاني باعتبار الغصب من المارة والسالكين في الطريق وهم المعنيون بقوله تعالى انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا الاية وانما سمي ذلك قطعا للطريق لتاديه الى انقطاع الناس عن الطريق فجعل قاطعا للطريق قوله ثم ليقطع فلينظر قيل هذا استثنا لمن لم يرض برزقه فحاله كحال من علق حبلا في سقف بيته ثم اختنق هل يفيده ذلك في ذهاب غيظه فكذلك من يقتر عليه رزقه ومن القطع المجازي قوله تعالى ما كنت قاطعة امرا اي عبرت بذلك عن مضيها فيما تريد ويعبر به القطع عن الاهلاك كقوله تعالى ليقطع طرفا من الذين كفروا اي ليهلك جماعة منهم وقطع الدابر كناية عن افنا نوع الانسان وغيره كقوله تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا وقوله الا ان تقطع قلوبهم اي الا ان يموتوا ويعبر بذلك لان تقطع القلب لا يبقى معه حيا وهي سبب الموت الذي اذا سمعه الانسان اقشعر جلده فهذا الذي الكناية وانما استثنى الموت من شكهم لانهم اذا ماتوا نفوا قالة

القط

الهروي وهو تفسير معنى وقيل المراد الا ان يتوبوا توبة تتقطع بها قلوبهم ندما على تفريطهم قوله بقطع من الليل اي قطعة منه وانشد من قطع ليل بهيم وقرئ كانما اغشيت وجوههم قطعا بسكون الطا على ما تقدم وفتحها على انه جمع قطعة وقوله وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة اي هي خلاف فاكهة الدنيا فانها تنقطع في بعض الاحيان وتمنع بالاثمان وفي عبارة بعض الصلحا غير مقطوعة في الازمان ولا ممنوعة بالاثمان وكان اذا راي الفاكهة قال بيننا وبينك الجنة هذا وامثاله من حسن اليقين ونبغي لقا الله عز وجل قوله قطعت لهم ثياب من نار اي جعلت على مقاديرهم فيلبسونها لتشملهم فما احسن ملحا لفظ التقطيع هنا حتى لو اتيت بكل لفظ مرادف له او غير مرادف نحو فصلت وقدرت وسويت لم تجد له طلاوة فسبحان من تكلم واعجز الخلق عن معارضته وهذا شان الفاظ القران كلها والقطيع من الغنم جماعتها لانها قطع من جملتها وجمعه قطعان نحو رغيف ورغفان فهو كغيره من اسما الجماعة المشتقة من معنى القطع كالصريمة والفرقة والقطع ايضا الصوت واصاب بيرهم قطع اي انقطع ماؤها ومقاطيع الاودية ماقيها ويعبر بالقطع عن القصر ومنه الحديث وعليه مقطعات له قال ابو عبيد هي الثياب القصار وقال شمر هي كل ثوب يقطع من قميص وغيره ومن الثياب ما لا يقطع كالازر والاردية ولا يفرد المقطعات فيقال للجبة القصيرة ولا للثوب القصير مقطعة ولا مقطع واقطع الامير الجند ارض كذا اي جعلها لهم يختصون بها وقطع بعضها من بعض وفي الحديث فاقطعه الملح وفي حديث اسلم لما اقدم المدينة اقطع الناس الدور وفي كلام عمر رضي الله عنه ليس منكم من تقطع عليه الاعناق مثل ابي بكر هذا مثل يقال للفرس الجواد اذا انقطعت عليه اعناق الخيل فلم تلحقه وانشد للجعدي

يقطعهن بتقريبه ويأوي الى حضر ملهب

قطف قوله تعالى قطوفها دانية القطوف جمع قطف نحو حمل وحمول والقطف هو العنقود وقيل هو اسم لكل ثمرة تقطف فهو بمعنى مفعول نحو الذبح والمعنى ان ثمارها لا تبعد عن متناولها بل يروى انه اذا اخطر للرجل ان ياكل من ثمرة كذا دنت له فقطفها بين يديه وفضل الله اوسع من ذلك وقطفت الثمر اقطفه قطفا وقطفت الدابة تقطف قطفا فهي قطوف اذا كانت بطية السير قال الشاعر

ولا عيب فيها غير ان سريعها قطوف وان لا شي منهن اكسل

وذلك على سبيل الاستعارة تشبيها بقاطف شي كما يوصف بالقبض والقيض واقطف الكرم دنى قطافه والقطافة ما تساقط وذلك نحو النفاية والنخالة وفي حديث جاعل فرس لابي طلحة يقطف قيل معناه يقارب الخطو في سرعة ودابة قطوف بينة القطاف **قطمر** قوله تعالى ما يملكون من قطمير قيل هو لفافة النواة يضرب مثلا في القلة وفي النواة اربعة اشيا تضرب بها المثل في القلة تقدم ذكرها في قوله تعالى ولا يظلمون فتيلا وقيل القطمير الاثر في ظهر النواة والاول اشهر **قطن** قوله تعالى وانبتنا عليه شجرة من يقطين قيل هو كل شجرة لا تنبت على ساق بل تنبسط وتنفرش على وجه الارض كالقثا والقرع والحنظل ووزنه تفعيل من قطن

قطمر

قطن

بالمكان اذا لازمه ومنه قواطن مكة وانشد قواطنا مكة من ورق الحمى يريد من ورق
الحمام فحذف بعض الاحرف ومنه قيل للحبوب التي تدخر كالعدس والحمص قطاني
واحدها قطنية وقطن يقطن قطونا وقال سلمان رضي الله عنه ليت قطن النار
ويروى بكسر العين بمعنى صار بها ونصبها على انه جمع قاطن نحو حارس وحرس وخادم
وخدم والقطن جمع وفي ذلك لما حملت به امه صلى الله عليه وسلم قالت ما وجدته
في القطن والثنة القطن اسفل الظهر والثنة اسفل البطن وفي الصحاح القطن ما بين
الوركين وليس مرادا في الحديث

فصل القاف والعين ق ع د

قوله تعالى والقواعد من النساء جمع قاعد بلاها وهي من قعدت عن الزوج او الحيض واذا
قعدت من قيام فقاعدة بالها ويعبر بالقعود عن التكاسل ومنه قوله تعالى فاقعدوا
مع القاعدين قوله تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال اي مواطن واماكن جمع مقعد
وهو اسم مكان القعود والقعود يكون مصدرا نحو قعدت قعودا وجمعا ومنه قياما
وقعودا كما ان قياما يكون مصدرا وجمعا والقواعد اساس البناء الواحد قاعدة
قال الله تعالى فاتى الله بنيانهم من القواعد قوله عن اليمين وعن الشمال قعيد هو بمعنى
فاعل نحو شريب وجليس وخليط بمعنى مجالس ومشارب ومخالط والمراد ملك عن يمينه
يكتب له واخر عن شماله يكتب عليه وقعيد يكون للواحد وغيره فلذلك وحده
وقولهم قعدك الله وقعيدك الله في القسم معناه اسالك بالله الذي يلزمك حفظه
قال قعيدك الله الذي انتما له وهما في الاصل مصدران مضافان للفاعل وقد
حققنا الكلام عليهما في غير هذا والقعدة المرة من القعود وبالكسر الهيئة منه قوله
تعالى وقعدوا اي تثبطوا وتكاسلوا ولذلك قال لا يستوي القاعدون من المؤمنين
ويعبر عن الترصد للشيء بالقعود كقوله تعالى لاقعدن لهم صراطك المستقيم وفي الحديث
نهى ان يقعد على القبر اراد التخلي والحدث وقيل اراد بالاحداد وملازمة القبر
وقيل اراد تهويل الامر لان الجلوس على القبر يدل على تهاون بالميت وبالموت ويؤيده
انه راى رجلا متكئا على قبر فقال لا تؤذ صاحب القبر والمقعد رجل كان يعمل
السهام ويريشها قال عاصم بن ثابت الانصاري • ابو سليمان وريش المقعد •
وضالة مثل الجحيم الموقد • كان يقول انا ابا سليمان ومعي سهام المقعد والضالة
شجرة السدر يعمل منها السهام يطلقونها ويريدون السهام ويشبهها بالجحيم لحدتها
ونفوذها والمقعد ايضا من اثقلته ديونه فاقعدته ومن عجز عن النهوض لزمانة ونحوها
ومنه قيل للضفدع مقعد والجمع مقعدات ويرى مقعدا اي ناتئا تصورا لصورة
القاعد والقعدة المتقاعد المتباطئ عن المكارم ومنها القعد لمن كان كذلك قال
الحطيئة يهجو الزبرقان بن بدر • دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي
قوله تعالى في مقعد صدق نبه بذلك على الراحة والدعة فذكر مكان القعود
دون سائر الافعال ق ع ر قوله تعالى كانهم اعجاز نخل منقعر اي مجتث يعني
قلع من قعره او ذهب من قعر الارض وقعر الشيء نهايته اسفله فمعنى منقعر ذاهب في قعر الارض

وفي الحديث

وفي الحديث ان رجلا انقعر من ماله اي انقلع من اصله واراد تعالى ان هؤلاء قد اجتثوا
كما يجتث النخل الذاهب في قعر الارض فلم يبق لهم رسم ولا اثر وقصعة قعيرة لها
قعر وتقعر فلان في كلامه اذا اخرجه من قعر حلقه كقولهم تشدق وهو يتقعر

فصل القاف والفاء ق ف ل

قوله تعالى ام على قلوب اقفالها هو
جمع قفل وهو ما يجعل على الباب ثم عبر به عن كل مانع للانسان عن تعاطي
بعض الافعال فيقال فلان تقفل عن كذا ومنه قيل للبخيل هو مقفل اليدين كما يقال
هو مغلولها واستعار لمعنى وصول الحق الى قلوب الكفرة المخبر عنها بالختم في قوله ختم
الله على قلوبهم لفظ الاقفال كما استعار لها الختم والطبع ومن قال بالحقيقة للختم والطبع
قال بالحقيقة اقفالا خلقها الله تعالى على ان المراد بالقلوب ليست المضغ اللحمية انما المراد
العقول فيبعد جعل هذه الاشياء حقيقة وقد حققنا ذلك في غير هذا والقفول الرجوع
من السفر والقافلة من ذلك ولذلك غلط يعقوب الناس في تسميتهم الركب قافلة
مطلقا بل لا يقال الا للركب الراجع من السفر وفقا بالاشتقاق والقفيل اليابس من
الشيء اما لكونه بعضه راجعا الى بعض في اليبوسة واما لكونه كالمقفل لصلابته يقال
قفل النبات وقفل الفحل وذلك اذا اشتد هياجه فيبس وهزل ق ف و قوله
تعالى وقفينا على اثارهم اي اتبعناهم واصله من القفا لان المتبع للشخص يصير خلفه
وتابعا لقفاه يقال قفوته واقتفيته وقفيته اقفوه اذا اتبعته وتبعت اثره
فقفيته مقلوب من قفوته وبه سميت القافية لتتبعها الاثار والاشباه وعلوم العرب
ثلاثة القيافة والعيافة والسيافة فالقيافة الحاق الولد بابيه لشبه يظهر
لهم والعيافة نوع من الكهانة والتنجيم والسيافة شم التراب وذلك ان الرجل اذا اتاه
في تربة شم ترابها فعرف اين هو من الارض وقافية كل شيء اخره ومنه القافية الشعرية
واختلفوا فيها وهو مبين في غير هذا ويطلق القافية على البيت بل على القصيدة كلها ومنه
قول الخنساء • وقافية مثل حد السنان • تبقى ويذهب من قالها • وفي الحديث يعقد
الشيطان على قافية احدكم ثلاث عقد القافية يعني القفا ومن اسمائه عليه الصلاة والسلام
المقفى قيل وهو بمعنى العاقب وهو بمعنى الاخر والاقتفاء اتباع القفا كما ان الارتداف اتباع
الردف ويكنى بذلك عن الاغتياب وتتبع المعايب قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم
قيل لا تتبع ما ليس لك به علم فتقول فيه بغير علم وقيل معناه لا تحكم بالقيافة والظن
والقفاوة والقفا الطعام الذي يختص به بعض [illegible] فيتبع

فصل القاف واللام ق ل ب

قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل وفهم وقلب كل شيء
خالصه واصل القلب من التقلب وعليه قوله • وما سمي الانسان الا لنسيه •
ولا القلب الا انه يتقلب • وقلب الشيء تصريفه وصرفه عن وجه كقلب الثوب وقلب
الانسان قيل سمي به لكثرة تقلبه ويعبر بالقلب عن المعاني التي تختص به من الروح
والعلم والشجاعة فمن الاول قوله تعالى وبلغت القلوب الحناجر ومن الثاني قوله تعالى
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل وفهم ومن الثالث قوله ولتطمئن به قلوبكم

اي تثبت به شجاعتكم وعلي عكسه وقذف في قلوبهم الرعب وقوله ولكن تعمى القلوب التي
في الصدور وقيل اراد الروح وهو الظاهر وقيل العقل قال الراغب ولا يبعد عليهم قال
ومجازه مجاز قوله تجري من تحتها الانهار والانهار لا تجري وانما يجري الما الذي فيها
وتقلبت التي تغييره من حال الي حال وتقليب الامور تدبيرها والنظر في عواقبها ومنه قوله
تعالي وقلبوا لك الامور اي دبروها وبيتوها حتى جا نصر الله فلم ينصرك ذلك وتقليب
الله القلوب عبارة عن صرفها من راي الي اخر وكذا تقليبه تعالي الابصار والبه اشار
بقوله ونقلب افئدتهم وابصارهم اي نحيرهم وندعهم في عميا عقوبة لهم لا نتيال عما
نعال ولكن نما له الهداية للدين القويم قوله فاصبح يقلب كفيه عبارة عن
الندم والتحسر علي ما فات حيث لا ينفع ذلك وقد كثر هذا الاستعمال فيقال فلان
يقلب يديه ويخط في الارض ويعض بنانه وذلك ذكر لصورة حال النادم وهذا
ابلغ من قولهم فاصبح نادما اليه نحا الشاعر حيث قال لمغبون يعض علي يديه
تبين غبنه عند البياع • والتقلب التصرف في البيع والشرا وصلاح حال الانسان
ومنه قوله تعالي لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد وقال تعالي او ياخذهم في تقلبهم
اي في حالة تقلبهم لا يعدمهم شي من ظنهم الهلكة بل اقويا اصحا بيتا يعودون ويتعشون
فياخذهم بغتة فنسال الله تعالي التيقظة لما بين ايدينا والقلب الكثير التقلب
كالحول لكثير التحول والقلاب دا يصيب القلب وما به قلبة اي علة تقلب لاجلها
والقليب البير التي لم تطو والقلب المقلوب من الاسودة قوله وقلبوا لك الامور
اي نصبوا لك الغوائل قوله يوم تتقلب فيه القلوب والابصار اي ترجف وتخف
بحيث تكاد تطلع الي الظاهر ونحوه وبلغت القلوب الحناجر قوله ونقلبهم ذات
اليمين وذات الشمال قيل انهم لكثرة تقلبهم نظنهم الراي غير نيام ويويده وتحسبهم
ايقاظا وهم رقود وما احسن التصريح بقوله وهم رقود بعد الحسبان قوله تعالي والله
يعلم متقلبكم ومثواكم اي متصرفكم ومقامكم في الاولي والعقبي وفي الحديث اتاكم اهل
اليمن هم ارق قلوبا والين افيدة قيل هما شيات وكررهما لاختلاف لفظهما كقوله
والفي قولها كذبا ومينا وهند اتي من دونها النباني والبعد صلوات من صلوات من وجهه
وقيل بل القلب اخص من الفواد وفي صفته عليه الصلاة والسلام كان قرشيا قلبا
قيل يعني فطن فهيم وقيل يعني خالص وقلب كل شي خيارة وخالصه وهو الظاهر
لا قوله الله قرشيا اي خالص النسب في هذه القبيلة التي هي اشرف العرب ولما احتضر
معاوية قلب علي فراشه فقال انكم لتقلبون قلبا حولا ان وقي هذا شال تعالي بتكلم
بسقطة فيتداركها نقلها عن جهتها وصرفها الي غير معناها وفي حديث موسي وشعيب
عليهما السلام لك من غنمي ما جات بقالب لون تفسيره في الحديث انها جات علي غير
لون امهاتها **قلد** قوله تعالي ولا الهدي ولا القلايد ما تقلد به الهدي فيعرف
به من غيره فلا يتعرض له بشي واصل الحرمي كان اذا اساقه قلده ركابه لحا شجر من
شجر الحرم فيامن بذلك فعبر بالقلايد والمراد المتقلد بها كذا قيل واحسن منه

اذا نهي

اذا نهي عن القلايد ان يتعرض لها فالنهي عن متقلدها بطريق الاولي والاحرى ونحوه ولا يبدين
زينتهن لانهن اذا نهين عن اظهار نفس الزينة فنهين عن اظهار مواقعها كاليد والرجل
والصدر اولي واحرى واصل التقليد الفتل قلدت الحبل فهو قليد ومقلود ان فتلته
والقلادة ما فتلت من خيوط وفضة ونحوهما فجعلت في العنق ثم شبه بها كل ما يتطوق به
وكل ما يحيط بشي ومنه قلدته العمل وقلدته السيف تارة يقال بمعنى وشحته اياه اي جعلته
بمنزلة القلادة والوشاح وتارة بمعنى ضربت به عنقه وقلدته هجا الزمته اياه قوله
له مقاليد السموات والارض قيل معناه خزائنها وقيل مفاتيحها والمعنى ان له التصرف فيها
وانه قادر عليها حافظ لها بمنزلة من بيده مفاتيح الخزاين قالوا الواحد اقليد وكان قياسه
اقاليد فالاولي ان يراد تفسير المعنى والواحد الحقيقي مقليد او مقلاد فان لم يسمع فهو مقدر
كما قيل في احاديث واقاطيع وليال كما بيناه في غير هذا وحررنا الخلاف فيه وفي الحديث
قلدوا الخيل ولا تقلدوها الاوتار في تاويله وجهان احدهما لا تقلدوها اوتار القسي فتختنق
وقيل المراد بالاوتار الذحول والاحن التي كانوا يتعارفونها اي لا تقاتلوا عليها كذلك وهذا
هو المنصوص والمقلد هو يوم نوبة الشرب وما بين القلدين ظمء ومنه قول ابن عمر لغيمه
اذا افت قلدك فاسق الاقرب فالاقرب ومنه قول عمر فقلدتنا السما اي مطرتنا لوقت
ماخوذ من قلد الحمى وهو يوم ورودها ومنه هم يتقالدون بيرهم اي يتناوبونها **قلع** قوله
تعالي ويا سما اقلعي اي امسكي ماك من قولهم اقلعت عنه الحمى اذا زالت والاقلاع الازالة
واقلع عن الذنب اذا تاب منه والقلع الذي لا يثبت على السرج كانه يقلع ويطرح
وفي حديث جرير انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني رجل قلع فادع الله لي ورواه
بعضهم بفتح الفا وكسر العين والقلع ايضا شراع السفينة ومنه قول مجاهد في قوله تعالي
وله الجوار المنشات في البحر قال ما رفع قلعه وفي صفته عليه الصلاة والسلام اذا مشى تقلع
وفي حديث ابن هالة اذا زال زال قلعا اي يرفع رجليه بقوة ثابتا لا كمن يتختر احيانا لا
وروي هذا قلعا بفتح الفا والعين وبفتح الفا وكسر العين وكذا ضبطه الازهري قال وهذا
كما جا في اخرى كانما يحط من صبب وفي الحديث لا يدخل الجنة قلاع ولا ... القلاع
الساعي الي السلطان بالناس والباش والشرط والقواد وذلك لانه يقلع الاشيا عن
عن مقارها اي يزيلها والقلعة من الجبل قنته وبه سميت الحصون قلعا وقال الخبيث
الحجاج لانس رضي الله عنه لاقلعنك قلع الصمغة اي لاستاصلنك والصمغ اذا اقلع لم يبق
له عين ولا اثر وفي المثل تركتهم علي مثل مقلع الصمغة اذا لم يبق لهم شي الا ذهب **قلل**
قوله تعالي حتى اذا اقلت سحابا ثقالا اي حملت يقال اقل الرجل الشي يقله اقلالا اذا احمله
ومنه القلة لان الرجل يقلها بيديه اي يحملها والمعنى ان الرياح رفعت السحاب بتسخير
الله تعالي وفي الحديث كقلال هجر القلال جمع قلة وهي جرة تعمل بهذا المكان وهو قريب من
المدينة قوله ان هولا لشرذمة قليلون قال الازهري هذا كما يقال هولا واحد وهم
وهم حي واحد قال والمعنى واحد وانشد للكميت فرد قواصي الاحيا منهم فقد اضحوا
بحي واحد بنا قلت كانه يعتذر عن جمع قليل لانه يكتفي به عن الجمع والتحقيق

في جوابه لما اراد اختلاف انواعه مع جمعه والقلة تقابل الكثرة ويستعملان في الاعداد كما ان
الصغر والعظم للاجرام من القلة والصغر للاخر وقوله قم الليل الا قليلا اي وقتا قليلا او لو كانوا
فيكم ما قاتلوا الا قليلا وقوله ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم والقلة يكنى بها
تارة عن الذلة اعتبارا بقول الشاعر ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر قال
الراغب وعلى ذلك قوله تعالى وقليل من عبادي الشكور وذلك ان ما يقابل بعزة وجوده قو
وما اوتيتم من العلم الا قليلا يجوز ان يكون نعت مصدر محذوف اي الا علما قليلا وان يكون
استثناء من مرفوع اوتيتم اي الا قليلا منكم قوله ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا يعني التقليل
هنا الرمز الدنيوي وجعله قليلا بالنسبة لما اعده الله تعالى للمؤمنين في الاخرة وعليه
قوله تعالى قل متاع الدنيا قليل والقليل يرد بمعنى النفي ولذلك صح الاستثناء المفرغ بعده
في قولهم قل رجل يفعل ذلك الا زيد وقل ما يفعل ذلك الا قائما او قاعدا وعلى ذلك حمل قوله تعالى
قليلا ما يؤمنون وقيل القلة هنا على بابها بقوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
واقللت كذا وجدته قليلا او جعلته قليلا اما في الحكم كقولهم اقللت ما اعطيتني او بالاضافة
الى قوته قوله تعالى حتى اذا اقلت سحابا ثقالا اي حملته وجد تحمله قليلا باعتبار قوتها
واستقللته رأيته قليلا نحو استخففته وقلة الجبل سعفه اعتبارا بقلته الى ما عداه
من اجزائه واما تقلقل الشيء اضطرب وتقلقل المسمار فمشتق من القلقلة وهي حكاية
صوت الحركة **قلم** قوله تعالى الذي علم بالقلم قيل اشار به الى ما انعم على الانسان من نعمة
الكتابة وذلك لما احتوت عليه من الفوائد العزيزة التي لا تدخل تحت الوصف من كونها تجعل
الغائبين مؤتلفة كالشاهد والبعيد المسافة كالشرق والغرب كالمتجاور على اختلاف
اوضاع الامم لها واصطلاحاتها وقيل اشار الى علم القدرة وفي الحديث انه كان يأخذ الوحي عن
جبريل وجبريل عن ميكائيل وميكائيل عن اسرافيل واسرافيل عن اللوح واللوح عن القلم وهذا
ان ثبت فالمراد به سر الهي والقلم ما يكتب به سمي بذلك لانه قلم اي قص وقطع فعل بمعنى مفعول
كالنقض بمعنى منقوض واصل القلم القص من الشيء الصلب كقلم الاظفار قوله اذ يلقون اقلامهم
قيل هي اقلام الكتابة كانوا يكتبون بها التورية فاقترعوا بها وقيل هي القداح كانوا يستهمون
بها وسمي القدح قلما لانه كان يبرى كما يبرى القلم ويقطع كما يقطع وذلك انهم لما اختلفوا
في كفالة مريم قال بعضهم القوا اقلامنا في هذا النهر فمن رسب قلمه فهو احق بها ومن طفا
قلمه فليس له حق فرسب قلم زكريا عليه السلام وذلك لانه امر خارق للعادة او من طبع
القلام ان يطفو والقلام شجر معروف لانه يقلم وانشد متجاورا اقلامها . والاقاليم جمع اقليم
وهو جمع بلدان شتى سميت بذلك لان الاقاليم سبعة والدنيا على ما قسمها اهل الدنيا سبعة
قلى قوله تعالى ما ودعك ربك وما قلى اي وما ابغضك والقلى شدة البغضة
يقال قلاه يقليه وقليه يقلاه والاولى هي المشهورة وانشدوا .
٥ وتعلينني لكن اياك لا اقلي . وفيه لغة ثالثة قلاه يقلوه قال الراغب فجعله
من الواو فهو من القلو اي الرمي من قولهم قلت الناقة براكبها قلوا وقلوت بالقلة وكان القلو
هو الذي تقدمه القلب من بعضه فلا يقبله ومن جعله من الياء فهو من قليت البسر

والسويق

والسويق على المقلاة ويقال قلاه يقليه فهو مقلي وربما قيل ومنه قيل قلا قوله تعالى قال اني لعملكم من
القالين اي الكارهين الشديدي البغض ومن كلام ابي الدرداء وجدت الناس اخبر تقله اي اذا
جربتهم قليتهم لما تطلع عند التجربة منهم على خبث سرائر وهذا على اضمار القول اي وجدتهم مقولا
فيهم كذا قوله بين يقام اليتيم امرس امرس اما على تقوى واما انغمس اي مقولا فيه
امرس امرس وقيل هو معناه الخبر كقوله تعالى فليمدد له الرحمن مدا وفي حديث ابن عمر كان
لا يرى الا مقلوليا فسره بعض اهل الحديث بانه كان على مقلى قال الهروي وليس بشيء ونقل
عن ابي عبيد انه المتجافي المستوفز قلت ومن ذلك قول الشاعر اني حلفا مقلوليا ؛

فصل القاف والميم

قمح قوله تعالى فهم مقمحون اي رافعوا رؤوسهم
وذلك لان الغل غليظ وفيه العمود الذي يصير تحت الذقن فترتفع رؤوسهم لذلك وهذا
من ابلغ الكنايات عن طول النجاد وكثير الرماد واصل الاقماح رفع الرأس وغض البصر
ومنه بعير قامح وابل قماح واقمحتها فعلت بها ذلك لانها اذا وردت رفعت رؤوسها لشدة
البرد وقال الراغب القمح رفع الرأس كيف كان وقيل هو رفع الرأس لشدة شيء ولحقت البعير
شددت رأسه الى خلف قال وقوله فهم مقمحون تشبيه بذلك ومثل لهم وقصد الى وصفهم
بالتابي عن الحق وعن الاذعان لقبول الرشد والتابي عن الانفاق في سبيل الله وقيل
اشارة الى حالهم في القيامة اذ الاغلال في اعناقهم وفي حديث ام زرع واشرب فاتقمح اي ارتوي
فاروى فارفع راسي ورويي فاتقنح بالنون قال ابو زيد هو ان تشرب فوق الري يقال
تقمحت من الشراب اتقمح تقمحا تكارهت على شربه بعد الري والقمح قال الخليل القمح البر اذا
جرى في السنبل من لدن الانضاج الى حين الاكتناز والسويق ويسمى المتخذ منه قمحة
قمر قوله تعالى كالعرجون القديم قيل القمر يقال له ذلك بعد الثلاث وذلك لامتلائه
وقيل سمي بذلك لانه يقمر ضوء الكواكب ويفوز به والقمراء ضوء وتقمرت فلانا اتيته في القمراء
وتقمرت العربية صيدت بالقمراء وحمار اقمر على لون القمراء واتان قمراء فهما كالاحمر وحمراء
وفي حديث الدجال هجان اقمر قال الشيبي هو الابيض الشديد البياض قلت واصله
ما ذكرته وقمرت فلانا كذا خدعته عنه **قمص** قوله تعالى ان كان قميصه القميص
معروف وجمعه قمص وقمصان واقمصة وتقمص لبس القميص وقمص البعير يقمص اذا نزا
والقماص داء ياخذه فلا يستقر به موضعه ومنه قول الشاعر ان القاص بالبعير ويستعار
للتحلي ببعض الصفات ومنه حديث عثمان ان الله سيقمصك قميصا وانك تلاص على خلعه
ومعنى تلاص اي تراد عليه والقميص ايضا غلاف القلب والبرذون ايضا الكثير القماص
قمطر قوله تعالى يوما عبوسا قمطريرا قال ابن عرفة منقبضا لا يسحه بنبه
ولا انبساط الخبر اذا عبس وقال الازهري القمطرير المنقبض ما بين العينين ومعناه
شديدا غليظا والجمع قماطر **قمع** قوله تعالى ولهم مقامع من حديد هو جمع مقمعه
وهو ما يضرب به ومن ذلك المقمعة فالقمع نحو كففته فانكف والقمع والقمع ما يصب به
الشيء فيمنع من ان يسيل وفي الحديث ويل لاقماع القول قال الراغب اي الذين اذانهم كالاقماع
يتبعون احاديث الناس ورواية الهروي ويل لاقماع الاذان قال يعني الذين يسمعون

القول ولا يعونه ولا يعملون بما فيه وفي حديث عائشة رضي الله عنها فاذا راى رسول الله
صلى الله عليه وسلم انقمعن يعني جواري كن يتلاعبن بها ومعنى انقمعن مضين عنه توقيرا له
صلى الله عليه وسلم والقمع الذباب الازرق لكونه مقموعا وتقمع الحمار اذا ذب القمعة عن نفسه
ق م ل قوله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل قيل هو صغار الذباب وقيل
كبار القردان وقيل هي القمل المعروف وقيل دواب اصغر منه وعلى قول اي فيه قمل وامراة
قملة صغيرة قبيحة كانها قملة فصل القاف والنون ق ن ت قوله تعالى
وقوموا لله قانتين القنوت قيل السكوت وفي الحديث كان الرجل منا يكلم صاحبه في الصلاة
حتى نزلت وقوموا لله قانتين فنهينا عن الكلام وامرنا بالسكوت وقيل هو الطاعة
ومنه قوله تعالى كل له قانتون اي مطيعون قال الهروي معنى الطاعة ان كل من في السموات
والارض مخلوقون كما اراد الله عز وجل لا يقدر احد على تغيير الصورة واثار الصنعة دالة
على ان الطاعة هي طاعة الارادة والمشية وليست طاعة العبادة قلت مراده بذلك
الجواب عن اعتراض مقدر وهو انا نجد كثيرا من الخلق عاصين غير مطيعين والخبر من الله
صدق قطعا وقيل القنوت لزوم الطاعة مع الخضوع قال الراغب وبكل واحد منهما
فسر قوله تعالى كل له قانتون قيل خاضعون وقيل طائعون وقيل ساكتون ولم يعن به
كل السكوت وانما عنى به ما قال عليه الصلاة والسلام ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شي من
كلام الادميين انما هو قران وتسبيح وعلى هذا قيل اي الصلاة افضل فقيل طول القنوت
اي الاشتغال بالعبادة ورفض كل ما سواه قال تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا قلت
ومنه القنوت المشروع في الصبح والتراويح انما هو الدعا المعروف وما يقوم مقامه
قوله يا مريم اقنتي لربك اي اطيعيه او اعبديه او اخضعي له وكلها معان متقاربة والمادة
تدل على الاخبات والطاعة والاستكانة قوله ومن يقنت منكن اي يطيع ويخضع قوله
فالصالحات قانتات اي قايمات بحقوق الازواج وقيل مصليات وفي الحديث مثل الصايم
والقانت اي المصلي قوله امن هو قانت ولذلك قال ساجدا وقايما وقال ابن الانباري
القنوت في اللغة ينقسم الى اربعة اقسام الصلاة وطول القيام واقامة الطاعة والسكوت
وفي الحديث انه قنت شهرا يدعو على احياء من العرب ق ن ط قوله تعالى وهو الذي ينزل
الغيث من بعد ما قنطوا اي يئسوا والقنوط الياس من الخير يقال قنط بالفتح وقنط
بالكسر ولم يقرا الا بالاول وقرئ المضارع بالوجهين في المتواتر ق ن ع قوله تعالى مقنعي
رؤوسهم اي رافعيها ينظرون من الذل قال ابن عرفة اقنع راسه اذا نصبه لا يلتفت يمينا
ولا شمالا وجعل طرفه موازيا لما بين يديه وكذلك الاقناع في الصلاة والقنع الاجتزا
بالشي اليسير ومنه قوله تعالى واطعموا القانع والمعتر يقال قنع بالكسر يقنع قنعا
وقناعة اذا رضي واجتزا باليسير وقنع بالفتح يقنع قنوعا اذا سال قال بعضهم
في قوله القانع هو السايل الذي لا يلح في السؤال ويرضى بما ياتيه عفوا وانشد
لمال المرء يصلحه فيغني مفاقره اعف من القنوع فصار قنع مشتركا بين الرضى
والاجتزا وبين السؤال ولكن وقع الفرق بينهما بالمصدر كما تقدم قال بعضهم

اصل هذه الكلمة من القناع وهو ما يغطى به الراس فمقنع لبس القناع ساير العمرة
كقولهم خفى اذا البس الخفا وقنع اذا رفع قناعه كاشفا راسه بالسؤال فهو كخفى رفع
الخفا ومن القناعة رجل مقنع يقنع به قال الشاعر شهودي على ليلى رجال مقانع
وتقنع بالمغفر على التشبيه بقناع المراة وقنعت راسه على التشبيه بذلك وفي
الحديث تقنع يديك في الدعا اي ترفعهما وفيه انه كان اذا ركع لا يصوب راسه ولا
يقنعه اي لا يرفعه حتى يكون اعلا من جسده قوله واطعموا القانع والمعتر القانع
الذي لا يسال والمعتر الذي يتعرض يقال قنع بالفتح يقنع قنوعا اذا سال وقنع
بالكسر قناعة اذا لم يسال وعف عما في ايدي الناس وقد تقدم ذلك وفي الحديث
لا تجوز شهادة القانع لاهل البيت لانه لهم كالتابع القانع هنا كالسايل وفي الحديث
انه اهتم للصلاة كيف يجمع الناس فذكر له القنع قيل هو الشبور ورواه بعضهم عن ابن عمر
الزاهد بالثا المثلثة بدل النون وهو البوق قال الهروي عرضته على الازهري
فقال هذا باطل وفي الحديث اتيته بقناع من رطب القناع والقنع الطبق الذي
يوكل عليه فقنع وقنع يجمعان على اقناع نحو جمل واجمال ونفل وانفال قال الهروي
ويجوز جمع القنع على اقناع كعس وعساس وجمع القناع اقناع قلت فيستوي في
القناع لفظ الواحد والجمع الا ان قوله وجمع القناع اقناع لا يصح اذ فعال لا يجمع على
افعال ق ن و قوله تعالى قنوان دانية القنوان جمع قنو وهو العذق الذي فيه
الشماريخ وتثنيته قنوان وجمعه قنوان ففي الوقف يستوي لفظ تثنيته وجمعه
حالة رفع تثنيته وفي الوصل يظهر الفرق بكسر نون التثنية وتنوين لام الكلمة
وحلول الحركات عليها ومثله في ذلك كله صنو وصنوان للجذوع التي اصلها واحد والقنا
تشبه القنو في كونها غصنين واما القناة التي يجري فيها الما فقيل لها ذلك تشبيها
بالقناة في الخط والامتداد وقيل اصله من قنيت الشي اذا ادخرته ق ن ي قوله
تعالى وانه هو اغنى واقنى اي اعطى ما فيه القنية اي المال المدخر وقيل اقنى ارضى
وتحقيق ذلك انه جعل له قنية من الرضا والطاعة وذلك اعظم الغناين وقنيت كذا
واقتنيته بمعنى قال الشاعر قنيت حيا بعفة وتكرما والقنية والقنيان المال
الثابت الاصل وقنيت الشي اقناه لزمته لان القناة مدخرة للما وقيل هو من قولهم
قاناه اي خالطه وانشد امرؤ القيس كبكر مقاناة البياض بصفرة غذاها نمير الماء غير محلل
واما القنا فيقال منه رجل اقنى وامراة قنوا الانف فصل القاف والها
ق ه ر قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار والقهر الغلبة والتذليل
معا ويستعمل كل منهما مفردا قوله فاما اليتيم فلا تقهر اي لا تذله وتكسر خاطره
وغلب ازدواج هاتين الصفتين وهما الوحدانية والقهر وذلك لمعنى بديع وهو
ان الغلبة والاذلال من ملوك الدنيا انما تكون باعوانهم وجندهم وعددهم والله
تعالى يقهر كل الخلق وهو واحد احد فرد صمد مستغن عن ظهير سبحانه وهذا من التوجهات
الالهية فنشكر الله تعالى على ذلك وفي الحديث فاقول يا رب امتي فيقال انهم

كانوا يمشون بعدك القهقري قال ابو عبيد هو الرجوع الى الخلف وذلك كناية عن مشيهم على غير طريقه الواضح ونهجه القويم كما جاء في حديث اخر فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا **فصل القاف والواو**

قرب قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى اي قدر قوسين يقال بيني وبينه قاب رمح وقاد وقيد وقدي رمح والقوس الذراع بلغة ازدشنوءة وسياتي وقال الراغب القاب ما بين المقبض والسية من القوس قلت [...] موضع الوتر وهذا اقرب من الاول وفي الحديث ان عمر نهى عن التمتع بالعمرة والحج فقال ان اعتمرتم في اشهر الحج رايتموه مجزية عن حجكم فكانت قائبة قوب عامها ضرب عمر هذا امثلا لخلاكة من المعتمرين سائر السنة قال ثعلب يقال قيبت البيضة فهي مقوبة اذا خرج فرخها وقال الفراء القائبة البيضة والقوب الفرخ وتقوبت البيضة تفلقت عن فرخها ويقال انقضى قوبي من قاوبة تعني ان الفرخ اذا فارق بيضته لم يعد اليها

قوت قوله تعالى وكان الله على كل شيء مقيتا قيل معناه مقتدرا وقيل حافظا وقيل شاهدا وحقيقته قائما عليه يحفظه وانشد

ليت شعري وأشعرن اذا ما قربوها منشورة ودعيت

الى الفضل ام علي اذا حوسبت اني على الحساب مقيت

والقوت ما يمسك به الرمق والجمع اقوات كقوله تعالى وقدر فيها اقواتها يعني ارزاقها المقدرة لخلقه لا يعدو احد رزقه وقاته يقوته قوتا اطعمه القوت واقاته يقيته اقاتة جعل له ما يقيته كما قيل في سقيته واسقيته واقبرته وقبرته وفي الحديث ان اكبر الكبائر ان يضيع الرجل من يقوت ويروى من يقيت من قاته واقاته وقيل فعل وافعل فيه بمعنى كنظائره وقيل في قوله مقيتا اي مقتدرا على ان يعطي كل احد قوته ويقال ما عنده قوت ليلة وقيت ليلة وقيته ليلة نحو الطعم والطعم والطعمة وانشد الشاعر يصف نارا فقلت له ارفعها اليك واحيها بروحك واقتته لها قيتة قدرا

قوس قوله فكان قاب قوسين او ادنى القوس ان جمع وفات وهما يرمي عنهما قيل اراد بهما القوسين وكانهما اقصر شيء من غيرهما من قسي النبي وقيل هما الذراعان والقوس الذراع بلغة ازدشنوءة قال مجاهد قاب قوسين اي قدر ذراعين وفي الحديث لقاب قوس احدكم او موضع قدم من الجنة وفي الحديث اطعمنا من بقية القوس الذي في نوطك القوس هنا البقية تبقى في اسفل الجلة وتصور من القوس هيئتها فقيل للانحناء تقوس ومنه تقوس الشيخ وقوس قال امرؤ القيس

اذا هن لا يحسن من قل ماله ولا من راين الشيب فيه وقوسا

وتقوست الخشبة والقوس مكان يجري منه الفرس واصله الحبل الذي يمد على هيئة قوس فيرسل الخيل من خلفه ويجمع القوس على قسي بضم القاف وكسرها واصله قووس نحو فلس وفلوس فقلبت الكلمة بتقديم لامها وتاخير عينها فصيرها التصريف الى ما ترى ووزنه الان فلوع وقد حققنا في غير هذا الموضوع

قوع قوله تعالى فيذرها قاعا صفصفا القاع المستوي من الارض قاله الراغب وقال الفراء القاع مستنقع

الماء وقال الهروي هو المكان المستوي الواسع في فضاء من الارض يعلوه ماء السماء فيمسكه ويستوي نباته وجمعه قيعة وقيعان يقال قاع وقيعة مثل جار وجيرة وقال الراغب والقيع والقاع المستوي من الارض فلم يفرق بينهما وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال لاصيل كيف تركت مكة قال تركتها قد ابيض قاعها اي غسله المطر فابيض قوله تعالى كسراب بقيعة اي بمكان مستو فهو اظهر للمعاينة السراب والاحاطة به بخلاف المجرود من الارض والقاع من ذوات الواو لذلك قال الراغب وتصغيره قويع واستعير منه قاع الفحل الناقة اذا ضربها يعني الهوى كرم في فحلته [...] قال الراغب ايضا ذكره في مادة ق ي ع لكن نقل عن المصغر بالواو نحو كتاب وكتيب وانما قلبت الواو في قيعة لانكسار ما قبلها وهي ساكنة نحو ديمة وقيمة من دام يدوم وقام يقوم

قول قوله تعالى قول الحق وله الملك الا ان القول يكون حقا وغيره خصص بالاضافة وهذا اطلاق ما يقوله الكوفيون انه اضافة الموصوف لصفته والاصل القول الحق لقوله وانه لحق اليقين اي الحق اليقين ومن لم يقل فيه كلام منتشر في غير هذا والقول والقال والقيل بمعنى واحد ومنه قوله تعالى وقيله يا رب والقول يستعمل على انحاء احدها ان يقصد به حكاية الجمل المفيدة وهذا غالب احواله كقوله تعالى وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين خلافا لمن قال والاصل استعماله في المهمل ولهذا الاختصاص بالجمل تعين تقدير محلها النصب من الاعراب ويكون في محل نصب به وتكسر بعده ان والثاني ان يقصد به الظن فيعمل عمله مطلقا عند قوم وهم سليم كقوله قالت وكنت رجلا فطينا هذا لعمر الله اسرائينا وعند غيرهم لا يعمله الا باربعة شروط ان يكون مضارعا لمخاطب بعد استفهام غير مفصول الا بالظرف او عديله او احد معموليه

كقوله متى تقول القلص الرواسما يدنين ام قاسم وقاسما وقول الاخر

انجعل بعد تقول الدار جامعة شملي بهم ام تقول البين محتوما وقول الاخر

اجهالا تقول بني لؤي لعمر ابيك ام متجاهلينا

ويجوز فيه ان بعده الوجهان من الفتح والكسر وكان ينبغي وجوب الفتح وانشدوا اذا قلت اني آيب اهل بلدة بالوجهين واختلف النحاة في القول العمل الظن هل يكون بمعناه في اللفظ فقط فان وردنا ظاهره ان القول يحكى به مفرد لا يؤدي مؤدى قول يقدر له جريتم به الجملة كقوله تعالى قالوا معذرة رفعا ونصبا وقال امرؤ القيس اذا ذقت فاها قلت طعم مدامة معتقة مما تجيء به التجر فان كان المفرد يؤدي مؤدى الجملة او قصد به حكاية ذلك المفرد بما فيه القول عمله في المفعول به كقولك قلت خطبة وقلت شعرا اي قلت هذه اللفظة ومنه في نفس فلان قول لم يبرزه وعليه قوله تعالى ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول الرابع الاعتقاد نحو فلان يقول بقول الشافعي الخامس الدلالة بما يليهم من حال الشيء كقول الشاعر امتلا الحوض وقال قطني مهلا رويدا قد ملات بطني السادس يقال للعناية الصادقة بالشيء نحو هو يقول بكذا اي يعني به السابع الالهام كقوله تعالى قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب قال الراغب وفيه نظر لامكان جريانه على حقيقته لكنه قال في توجيه ذلك فان ذلك لم يخاطب ورد عليه فيما ذكر

بل كان ذلك الهاما فسماه قولا الثامن كثيرا ما يستعمله المتطفلون في معنى الحد فيقولون
قول الجوهر كذا وقول العرض كذا اي احدهما التاسع يستعمل بمعنى الفعل قال ابن الاعرابي
يقال قالوا بزيد اي فعلوا به وانشد الازهري نحن ضربناه على قطاته قلنا به قلنا بذا اي قتلناه
قوله قالتا اتينا طائعين قيل ذلك قول حقيقي خلق الله فيهما قوة النطق فنطقتا بذلك
وقيل ذلك بالقول المجازي وهو عبارة عن عدم التابي على مريده قوله يقولون بافواههم
فائدة قوله بافواههم وان كان القول لا حقيقة له الا بالفم ان ذلك صادر عن غير اعتقاد لان
القول قد يطابق اعتقاد قائله وقيل هو توكيد كقوله فويل للذين يكتبون الكتاب
بايديهم ولا طائر يطير بجناحيه قوله لقد حق القول على اكثرهم اي علمه بهم وكلمته عليهم قوله
ذلك عيسى بن مريم قول الحق اطلق على عيسى عليه السلام قول الحق تنبيها انه كلمة الله كما سماه
في موضع اخر كلمة وعلى ما قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب
ثم قال له كن فيكون الحق من ربك وهذه قراءة رفع قول وجعله بدلا من عيسى او عطف بيان
او خبرا ثانيا لذلك قوله انكم لفي قول مختلف اي في امر من البعث فسماه قولا فان المقول فيه
يسمى قولا كما ان المذكور يسمى ذكرا قوله انه لقول رسول كريم فنسب القول الى الرسول والمراد
به القران لان القول الصادر اليك عن الرسول يبلغه اليك عن مرسله فيصح ان ينسب تارة
الى رسوله واخرى الى مرسله قال الراغب وعلى هذا فان قيل فهل يصح ان ينسب الشعر
والخطبة الى راويهما كما تنسبهما الى صانعهما قيل ان يصح ان يقول هو قول الراوي ولا يصح
ان يقال هو شعره وخطبته لان الشعر يقع على القول اذا كان على صورة مخصوصة
وتلك الصورة ليس للراوي فيها شيء والقول قول الراوي كما هو قول المروي عنه قوله
الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون لم يرد بذلك الكذب
والاختلاف والمنقول والكذاب وقولني فلان حتى قلت اي علمني حتى علمت وفي الحديث
نهى عن قيل وقال ويروى بفتح اللامين على انهما فعلان ماضيان وحكيا وبالجر والتنوين
على الاعراب على انهما مصدران او نقلا الى الاسمية ورجل تقوالة وقوال وقوالة اي منطيق
والقول اللسان لانه الة القول والقيل الملك من ملوك حمير سمي بذلك لاعتقاد قوله
ستقبل لابيه يقال تقيل فلان اباه فان قيل فكان ينبغي ان يقال قول فالجواب
ان اصله قيول فادغم كهيب اصله هيوب ولذلك جمعوه على اقوال كقولهم اموات ثم خفف
فصار قيلا كما يقال ميت في ميت ويجوز ان يجمع على اقيال قال الراغب واذا قيل اقيال
فذلك نحو اعياد قلت انما قالوا اعياد في جمع عيد وان كان الاصل يقتضي اعواد
لانه قد يلبس بجمع عود الحطب فلذلك هنا فلو قيل اقوال لا لبس بجمع القول لكن
العرب لم تلتفت الى ذلك هنا واقتال فلان قال ما يجر به الى نفسه خيرا او شرا والقال
والقالة انما اشتهر في القول والقال يكون بمعنى القائل يقال انا قال اي قائله
قاله الخليل ق و م قوله تعالى الا ما دمت عليه قائما اي ثابتا على طلبه والقيام
مصدر قام يقوم واصله قوام وكنه اعل لاعلال فعله بخلاف لواذ انه مصدر لاوذ
لصحة فعله وهذا استقر في غير هذا من كتبنا في التصريف ثم القيام انواع قيام الشخص

اما

اما بالتسخير كقوله منها قائم وحصيد واما باختيار كقوله تعالى امن هو قانت اناء
الليل ساجدا وقائما وقيام هو مراعاة الشيء والحفظ له كقوله الرجال قوامون على
النساء افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت اي مراعون لاحوالهن وحافظون لهن وقيام
هو عزم على الشيء كقوله اذا قمتم الى الصلاة ويقيمون الصلاة اي يداومون على فعلها
ويحافظون عليها وقيل هو من قام سوق كذا اي نفق فيه المتاع واقمته اي جعلته كذلك
وانشد قامت غزالة سوق الضراب لاهل العراقين حولا قميطا وقيل معناه يؤدونها
مقومة الاركان والسنن غير مخلين بشيء منها من اقام الاعواد اي بره على الكمال هيئاته
قوله اموالكم التي جعل الله لكم قياما اي جعلها مما يمسككم ويرد قوامكم لانه سبب في
رزقكم والقيام والقوام ما يقوم به بنية الانسان وما يقوم به الشيء كالسناد والعماد
اسم لما تستند به وتعمد به والقوام بالفتح ما هو متوسط بين بين كقوله تعالى
وكان بين ذلك قواما قوله جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس بمعنى قواما لهم
في امور دنياهم ودينهم فهي تقوم باموره م في معاشهم ومعادهم وقال الاصم قائما لا ينسخ
وقرئ قيما بمعنى قائما وقيل هو جمع قيمة قاله الراغب وليس قول من قال هو جمع قيمة
بشيء قلت وهذا صحيح هنا لكنه قد قرئ في قوله التي جعل الله لكم قيما وهذا صحيح
في الاموال قوله دينا قيما قيل معناه ثابتا مقوما لامور معاشهم ومعادهم وقرئ
قيما وفيه وجهان احدهما انه مقصور من قياما والثاني انه وصف على فعل نحو زيم
وقوم عدى ومكان سوى وماء روى واصل قيم قيوم كسيد قوله وذلك دين القيمة
قال ابن عرفة فجعلها مصدرا كالصغر والكبر وانشد لكعب بن زهير

فهم صرفوكم حين جزتم عن الهدى ٭ باسيافهم حتى استقمتم على القيم ٭

اي على الاستقامة قوله تعالى وذلك دين القيمة اي القائمة بالقسط والعدل وهم
المشار اليهم بقوله تعالى وذلك ه كنتم خير امة اخرجت للناس الاية قوله فيها
كتب قيمة اشارة الى القران وذلك لما فيه من ثمرة كتب الله المنزلة فان القران
مجمع معاني كتبه القديمة واليه اشار بقوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء اي من كتب
الاولين وغيرها قوله ولم يجعل له عوجا قيما من صفة الكتاب وقيل عوجا حال من الهاء
في له ولنا فيه كلام اتقناه في غير هذا قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم بناء مبالغة
ووزنه فيعول واصله قيووم فقلبت الواو الاولى ياء لاجل الياء قبلها وادغمت
الياء الاولى فيها ومعناه القائم الحافظ لكل شيء والمعطي له ما به قوامه والى ذلك
الاشارة بقوله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وقرئ القيام والقيم وذلك ديور وديار
وقال ابو عبيدة القيوم القائم وهو الدائم الذي لا يزول وقيل هو القائم بامور
الخلق يقال لفلان قائم بالامر اي حافظ له وعندي انه لا يجوز اطلاق هذه اللفظة
على غير الباري تعالى لما فيها من المبالغة لما ذكروا ذلك في الرحمن ونحوه واذا قاموا
اي ثبتوا ووقفوا متحيرين وليس المراد القيام من قعود قوله لا اقسم بيوم القيمة اسم
غلب على يوم يبعث الله عباده لحسابهم لان فيه يبعثون لذلك وذلك اشارة

الي قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين وقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ نسب القيام للزمان والمراد اهلها والساعة ايضا اسم ليوم القيمة قال الراغب اصلها ما يكون من الانسان من القيام دفعة واحدة ادخل فيها الها تنبيها على وقوعها دفعة قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى اي مكان قيامه يريد به المكان الذي كان يقوم عليه حتى بنى الكعبة الشريفة شرفها الله علينا برؤيتها ثانيا والكرمين ذلك بحجة من حجها والمقام يكون اسم مكان القيام وزمانه ومصدره واصله مقوم فاعل بالنقل والقلب قوله تعالى يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي يجوز ان يكون مصدرا اي قيامي فيكم ودعوتي الى الله وان يكون زمانا اي زمن قيامي لانه كان صلى الله عليه وسلم يتعهد نصيحتهم ليلا ونهارا كما اخبر عنه تعالى بقوله رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا وذلك مما يضجر الاسنفا فقال لهم ذلك وان يكون مكانا لانه كان يذكرهم نفسه الشريفة ويظهرها على مكان لا يخفى فضل الله على سائر الانبيا ما اقوى جاشهم وارسخ قدمهم وأثبت صبرهم قوله قبل ان تقوم من مقامك قال الاخفش ان المقام المقعد قال الراغب فهذا ان اراد ان المقام والمقعد شي واحد بالذات فانهما يختلفات بالنسبة الى الفاعل كالحدور والصعود فصحيح وان كان معنى القيام معنى المقعد فذلك بعيد فانه يسمى المكان الواحد مرة مقاما اذا اعتبر بقيامه ومقعدا اذا اعتبر بقعوده وقيل المقام عبارة عن الجماعة الحاضرين عنده وانشد وفيهم مقامات حسان وجوههم وهذا على سبيل المجاز واطلق المحل على الحال ومثله قول مهلهل

نبئت ان النار بعدك اوقدت • واستب بعدك يا كليب المجلس •

وما احسن قوله تعالى فليدع ناديه سندع الزبانية فشتان ما بين الندا بين والنادي والمنادين قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اي لزموا الطريق المستقيم وهو ما امر الله به فلتستلموه وما نهى عنه فاجتنبوه وهي امر شاق ولذلك يروى عن سيد الخلق انه قال شيبتني هود واخواتها اشار بذلك الى قوله تعالى فاستقم كما امرت قوله اهدنا الصراط المستقيم يعني طريق الحق والدين الحق وذلك على سبيل الاستعارة شبه طريق الحق بدين مستقيم اذ لا عوج فيه ولا احديداب ولا حدبة لكون دين الاسلام سهل مستقيم واليه اشار بقوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج يريد الله بكم اليسر ووافق ذلك قوله صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحا ولا يرى اشق من سلوك الطرق المعوجة الحائدة عن القصد وكذلك الدين غير الحق لا يرى اثقل منه ولا اشق على النفس من اعتقاده وانما يتحمله من يتحمله لشقاوته قوله حتى تقيموا التوراة اي تحللوا ما حللت وتحرموا ما حرمت فذلك تقويمها واقامتها فان من ضيع حدودها فقد ضيعها ولم يقم بها والمراد توفر همتها علما وعملا قال بعضهم لم يامر الله تعالى بالصلاة حيثما امر ولا مدح بها حيثما مدح الا بلفظ الاقامة تنبيها على ان المقصود بها توفية شروطها والاتيان بها كاملة مستكملة الفرايض والسنن لا الاتيان بهياتها وكذلك رسوله صلى الله عليه وسلم في قوله رب اجعلني مقيم الصلاة

اي وفقني لتوفية شرايطها واداءها كاملة وقيل قد يعبر بالاقامة للصلاة عن الاقرار بوجوبها وقد يعبر عن الاظهار لشعارها ومنه قوله تعالى الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة لان المراد الاتية قوله انها ساءت مستقرا ومقاما المقام بالضم من اقام وهو يصلح للمصدر والزمان والمكان والمفعول به والمراد به هنا مكان الاقامة بالفتح من قام وهو صالح لما تقدم غير المفعول به وقد قري لا مقام لكم بالوجهين وكذا ان المتقين في مقام امين قوله الذي احلنا دار المقامة هي بمعنى الاقامة كقوله دار الخلد وقد يعبر بالاقامة عن الدوام والاستقرار كقوله تعالى ولهم عذاب مقيم يعني دائما لا ينقطع واليه اشار بقوله ان المتقين في مقام اي في مكان تدوم فيه اقامتهم قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم تقويم الشي تثقيفه واشار تعالى بذلك الى ما عليه الانسان دون سائر الحيوان من العقل والفهم وانتصاب القامة وتناول الماكولات والمشروبات بيديه واستيلايه على كل ما في هذا العالم والتصرف فيه وتقويم السلعة جعل قيمتها معادلا لها والقوم مختص بذلك لقيامهم بمهمات الامور والاصل اطلاقهم على الرجال دون النسا ولذلك اشار بقوله تعالى الرجال قوامون على النسا وذكر سببه فقال بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم فان الهم لعصب برؤس الرجال ولذلك قابل بينهما زهير بن ابي سلمى حيث قال

• وما ادري وسوف اخال ادري • اقوم آل حصن ام نسا •

وكذلك قوله تعالى لا يسخر قوم من قوم ثم قال ولا نسا من نسا الا انه اكثر ما ورد في القرآن والمراد به الرجال والنسا جميعا قوله من اهل الكتاب امة قائمة اي متمسكة بدينها وهم قوم امنوا بموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ومنه حديث حكيم بن حزام ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ضر الا قايما اي متمسكا به شي قاله المبرد وقال ابو عبيد معناه الا ثابتا على الاسلام وقال عليه الصلاة والسلام ما افلح قوم قيمهم امراة اي سايسة امرهم القايمة به وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما اذا استقمت بنقد فبعت بنقد فلا باس واذا استقمت بنقد فبعته بنسية فلا خير قال ابو عبيد استقمت يعني قومت وهي لغة اهل مكة يقولون استقمت المتاع اي قومته قال ومعنى الحديث ان يدفع الرجل الثوب فيقومه بثلاثين ثم يقول بعه فان زاد عليها فلك فان باعه باكثر من الثلاثين بالنقد فهو جايز وياخذ ما زاد وان باعه بالنسية باكثر مما يبيعه بالنقد فالبيع مردود غير جايز ق و • قوله تعالى ويزدكم قوة الى قوتكم قيل هي ولد الولد ويروى ان رجلا شكى الى الحسن بن علي رضي الله عنهما قلة الولد فقال له اكثر الاستغفار ففعل فرزق فقيل للحسن بن علي من اين لك ذلك قال من قوله تعالى ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه الى قوله ويزدكم قوة الى قوتكم وقيل ان الله تعالى قد ضمن ان يعطي كل واحد منهم من انواع القوى قدر ما يستحقه والقوة تستعمل تارة في معنى القدرة نحو خذوا ما آتيناكم بقوة وقيل بعزيمة وجد قوله ذي قوة عند ذي العرش قيل يعني به جبريل وهو الصحيح وبلغ من قوته انه حمل سبع مداين على

قوو

علي دينه من رنيه ثم قلبها وجعله قويا عند ذي العرش تنبيها انه اذا اعتبر بالملا
الاعلي فقوته الي حد ما ولذلك افرد القوة ونكرها وهذا بخلاف وصفه في موضع اخر
بقوله علمه شديد القوي يقول ان جبريل علم النبي صلى الله عليه ما اوحي اليه عن الله
تعالى فناسب ان يصفه بشدة القوي فرفعه وجمعه تنبيها انه اذا اعتبر بهذا العالم
وبالذين يعلمهم ويفيدهم هو كثير القوي عظيم القدرة قوله واعدوا لهم ما استطعتم
من قوة قيل هي الرمي وقيل ان ذلك مرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هو
السلاح والعدة ثم القوة تستعمل علي اوجه احدها بمعني القدرة علي الشي والاطاقة له
نحو هو قوي علي عمل كذا ومنه خذوا ما اتيناكم بقوة الثاني يقال للتهيؤ الموجود
في الشي نحو قولنا الانسان كاتب بالقوة وان يقال للنوي بالقوة نخل اي انه متهي لان
يجي منه ذلك واكثر ما يستعمل القوة بهذا المعني الفلاسفة ويقولون ذلك علي
وجهين احدهما ان يقال لما كان موجودا فيقال كاتب بالقوة ومعه المعرفة
لكنه ليس ملتفتا بها والثاني ان يقال هو كاتب بالقوة وليس معه معرفة بذلك
لكنه قابل للتعلم في الجملة اذ هو من جنس يمكن تعلمه ذلك ويقابلونها بالفعل ويقولون
هذا كاتب بالفعل اي متلبس بذلك قوله تعالى تذكرة ومتاعا للمقوين قيل هم
الذين فني زادهم وحقيقتهم النازلون بالارض القوا وهي القفر من الارض يقال اقوي
الرجل اي صار في التراب ويقال لها القي ايضا وفي حديث عائشة رضي الله عنها وبي رخص
لكم في صعيد الاقوي الاقوا جمع قوا وهو القفر من الارض قاله الهروي وفيه نظر من حيث
ان فعالا لا يطرد جمعه علي افعلة وفي الحديث ايضا صلى بارض قي والاصل قوي فقلبت
الواو الاولي يا ثم قلبت الثانية كذلك لانه صار من باب حيت وسيد وقال الناقل
لم يقولون لان من نزل بالقفر حصل له تغير وفي عبارة بعضهم وتصور من حال
الحاصل في القفر الفقر وهو تجانس بديع واقتويته اي استخدمته وانشد للحارث
ابن جلدة متي كنا لامك مقتوينا اي خدما وفي حديث مسروق انه اوصي في جارية
ان قولوا للبني لا تقتووها بينهم ولكن بيعوها ظاهره انهم لا يستخدمونها فانه
قد تضيع مصلحتها بسبب الاشتراك اذ يتكل كل واحد منهم علي الاخر وقد فسر
بغير هذا فقال النضر بن شميل يقال بيني وبين فلان ثوب فتقاويناه اي
اي اعطيته به ثمنا او اعطاني هو فاخذه احدنا وقد اقتويت منه الغلام الذي
كان بيننا اي اشتريت منه حصته وقال ابو زيد اذا كان الغلام او الجارية
او الدابة او الدار بين رجلين فقد تقاوياها وذلك اذا قوماها فقامت علي
ثمن فهما في التقاوي سوا فاذا اشتراها احدهما فهو المقتوي دون صاحبه وقد
اقواه البايع والتقاوي والاقوا والاقتوا يكون بين الشركا فاما في غير الشركا
فلا والاقوي في الشعر ان يكون احد الوزنين مجرورا والاخر مرفوعا وقد ترجم الهروي
للمقوين في مادة قوي وليس بصحيح بل هو من مادة قوو **فصل القاف**
واليا قيض قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا اي نتيح تسنيه له تولي عليه

قيض

استيلا القشرة علي البيضة والقيض بالضاد قشر البيض الاعلي وبالظا شدة الحر وقيل
سناله من حيث لا يحتسب يقال هو قيض لهذا او قياض له اي مساو ومنه قوله تعالى وقيضنا
لهم قرنا وفي الحديث ما اكرم شاب شيخا لسنه الا قيض الله له من يكرمه عند شيبته والمقايضة
في البيوع المبادلة ماخوذ من التساوي يقال هما قيضان اي مثلان ومتساويان في القيمة
وفي حديث يوم القيامة فتنقض هذه السما الدنيا عن اهلها اي تشقق ومنه انشق قيض
البيضة وانقاضت البيضة انقياضا **قيل** قوله تعالى خير مستقرا واحسن مقيلا
المقيل المحل وقت القيلولة وهي شدة الحر قبل الزوال بساعة وبعده باخري وقيل
هي النوم نصف النهار فالمقيل هنا يكون مصدرا ومكانا وزمانا اي احسن قيلولة او مكانها
او زمانها يقال قال يقيل قيلولة ومقيلا قال الازهري القيلولة والمقيل الاستراحة
نصف النهار عند الغروب وان لم يكن مع ذلك نوم قال الله تعالى اصحاب الجنة يومئذ
خير مستقرا واحسن مقيلا والجنة لا نوم فيها ويقال في البيع قلته واقلته قيلولة
واقالة كانهم جعلوا الراحة الحاصلة بذلك مثل الراحة الحاصلة وقت القايلة قوله
تعالى او هم قايلون اراد انه ياخذهم في احدي الراحتين اما الساهر بالليل واما النوم نصف
النهار وهما وقت راحة الانسان والقيلة شرب نصف النهار والصبوح شرب الغداة
والغبوق شرب العشي والفحمة شرب اول الليل والجاشرية شرب السحر وقيل الفحمة
شرب العشي والقيلة بالكسر الادرة وفي حديث اهل البيت ولا حامل القيلة قلت
كانها مشتقة من القالة وهي كثرة القول فتكون من مادة اخري لحقي هذه ۝ ۝

باب الكاف الكاف حرف جر معناه التشبيه وقد ترد تعليلا
كقوله تعالى واذكروه كما هداكم وتكون اسما اذا جرت باضافة او حرف او اسند اليها
كقول الشاعر وضير وامثل كعصف في احدي الوجهين وقول الشاعر اتنتهون ولن
ينهي ذوي شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل ۝ وزعم الاخفش انها تكون
اسما مطلقا وبنعين حرفيتها في قولك جا الذي كعمرو ولما قررناه في غير هذا وقد ترد زايدة
وجعلوا منه قوله تعالى ليس كمثله شي بلا بلا يلزم محذور وهذا كله مقرر في موضعه ۝

فصل الكاف مع الهمزة كاس قوله تعالى ان الابرار يشربون من كاس الكاس الانا
الذي فيه الخمر غالبا وقيل لا يقال له كاس الا وفيه خمر والا فهو قدح كالخوان مع المايدة
في اخوات لها قد ذكرتها وقد يطلق علي كل واحد من الشراب او الانا بانفراده كاس يقال
كاس خال من الشراب وشربت كاسا قال الله تعالى ويسقون فيها كاسا كان مزاجها وقال تعالى
وكاس من معين وابدل الفرا فيها الهامط وكذواس وهي مونثة وتجمع علي اكوس وكووس نحو
افلس وفلوس **فصل الكاف مع البا كب** قوله تعالى افمن يمشي مكبا الكب
اسقاط الشي علي وجهه والاكباب جعل وجهه مكبوبا علي العمل وهذا عكس ما هو المعهود
من ان الفعل المجرد يكون قاصرا فاذا دخلت الهمزة عدته لمفعول نحو خرج زيد واخرجته
وهذا عكسه فيقال كببت زيدا فاكب ومثله قشعت الريح السحاب فاقشعت
وتحقيقه ان الهمزة هنا للصيرورة والمطاوعة والكبكبة تكرير الكب وهو تدهور

قيل

كاس

كب

الشيء في هوة كقوله فكبكبوا فيها هم والغاوون وقيل العمي اجمعوا وقيل ألقي بعضهم
على بعض وهي متقاربة والكبكبة الجماعة بضم الكاف الاولى وفتحها وفي الحديث
كبكبة من بني اسرائيل اي جماعة وفي حديث زمل فأكبوا رواحلهم في الطريق قال الهروي
كذا الرواية والصواب كبوا والمعنى الزموها الطريق والرجل يكب على عمل يعمله اذا
لزمه وانشد قول عنترة فدح المكب على الزناد الاجذم والكواكب جمع كوكب وهو
كجوهر في زيادة واوه ولا يقال له كوكب الا عند ظهوره فالكواكب النجوم البادية وانشد
للنابغة الذبياني فانك شمس والنجوم كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب
ووجه الرد انه سماه كوكبا عند عدم ظهوره وكان مراد الراغب الحقيقة وقول
النابغة على المجاز ويقال هم كوكبة واحدة اي مجتمعون وكوكب العسكر ما يلمع فيه
من الحديد على التشبيه وفي المثل تفرقوا تحت كل كوكب اذا انتشروا كبت قوله
تعالى كبتوا اي غيظوا اشد الغيظ وقيل اذلوا واخزوا وقيل الاصل فيه كبدوا اي
اصيب كبدهم بما لا يقدر عليه من الهموم والآلام فقلبت الدال تاء لقرب مخرجها كقولهم سبت
راسه وسبدها اي حلقها وقيل هو الحزن وقيل هو اشد الحزن وهو الصحيح ويدل على انه
اخص من الحزن انه صلى الله عليه وسلم رأى طلحة حزينا مكبوتا وقيل الكبت الرد بعنف
قوله تعالى او يكبتهم قال ابو عبيدة او يهزمهم وقيل يخزيهم والاصل فيه ما قدمته
وما ذكره المفسرون اسباب لذلك كبد قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد
اي في مشقة شديدة واصل ذلك من قولهم كبدته اكبده اي اصبت كبده فاصابه
الكبد والكباد اي وجع وصل الى الكبد ونبه تعالى بقوله لقد خلقنا الانسان في كبد
على انه خلقه على حالة لا تنفك من المشاق ما لم يقتحم العقبة ويستقر في دار القرار
كقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق وكبد السماء وكبد القوس وسطها تشبيها بكبد الانسان
لتوسطه البدن وكبد كل شيء وسطه وفي الحديث وتلقي الارض افلاذ كبدها اي ما خفي من
كنوزها وقيل في كبد اي خلقنا منتصبا غير منحن وما ابعد هذا لفظا ومعنى وقال ابن عرفة
في كبد اي ضيق كانه يشير لحالة في الرحم وانشد للبيد يا عين هلا بكيت اربد اذ
قمنا وقام الخصوم في كبد قال والانسان في بطن امه في ضيق ثم يكابد ما يكابده
من امر دنياه وآخرته ثم الموت الى ان يستقر في جنة او نار وفلان يكابد عيشه اي
يقاسي منها ضيقة وشدة قال الشاعر ٣
وفي الحديث كبدهم البرد اي شق عليهم كبر قوله تعالى وان كان كبر عليك اعراضهم
اي صعب وشق وقوله وانها لكبيرة اي شاقة ثم اعلم ان الكبر والصغر اسمان
متضايفان باعتبار بعضها ببعض فرب شيء يكون كبيرا بالنسبة لما دونه صغيرا
بالنسبة لما فوقه ويستعملان في الكمية المتصلة كما في الاجسام نحو الجبل الكبير والفرس
كالقلة والكثرة في استعمالها في الكمية المنفصلة كالاعداد وقد يتعاقب الكبير
والكثير على شيء واحد وذلك بنظرين مختلفين كما في قوله تعالى فيهما اثم كبير قرئ
كبير وكثير بالباء الموحدة والثاء المثلثة وقد حررناه باكثر من هذا في موضع هو اليق

والاصل

والاصل استعماله في الاعيان ثم يستعار للمعاني كقوله تعالى فيهما اثم كبير لا يغادر صغيرة
ولا كبيرة قوله تعالى الى الناس يوم الحج الاكبر وصفه بالكبر تنبيها على ان العمرة حج اصغر
ولذلك قال عليه الصلاة والسلام العمرة هي الحج الاصغر ويستعمل ذلك اعتبارا بتقدم
الزمان ومنه فلان كبير اي مسن قال الله تعالى وقد بلغني الكبر قال الشاعر ٥ ٥
اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي ٥ وقد يقال باعتبار المنزلة والرفعة
كقوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة قوله تعالى فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم انما اطلق عليه ذلك على
زعمهم وتسميتهم اي باعتبار جثته فانه كان اعظمهم جثة قوله تعالى اكابر مجرميها اي رؤساء
وذلك على سبيل الاستدراج كقوله امرنا مترفيها سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قوله
تعالى حكاية عن فرعون انه لكبيركم الذي علمكم السحر اي رئيسكم في هذه الصناعة وفي المثل
ورثه كابرا عن كابر اي اعظيم القدر عن اب عظيم مثله قوله تعالى الذين يجتنبون
كبائر الاثم والفواحش وقرئ كبير فالكبيرة متعارفة في كل ذنب تعظم عقوبته واختلف
الناس في حدها وعدها ولها موضع هو اليق بها بيناها فيه ولله الحمد قوله كبرت
كلمة اي عظم ذنبها وعقوبتها لانها قول باطل في حق من لا يجوز عليه ذلك بوجه وليست
كسائر الكذبات فان الكذب قد يقال فيمن يجوز عليه مثل ذلك الشيء المكذوب فيه
كقولك للامير ظلمني ولم يكن ظلم فهذا كذب قبيح وان كان ممكنا جائزا وقوع الظلم منه
والباري تبارك وتعالى لا يتصور في حقه ما افتروه قوله كبر مقتا عند الله ان تقولوا
ما لا تفعلون يعني ان مقته لكم على ذلك اشد من مقته لكم على غيره من الذنوب
ولذلك اخرجها نصبا على التمييز قوله تعالى والذي تولى كبره منهم اشارة الى من
تولى حديث الافك ونبه بذلك على ان كل من سن سنة قبيحة يقتدى بها غيره فذنبه
اعظم وعقوبته اشد ولذلك قال صلى الله عليه وسلم كان عليه وزرها ووزر من عمل بها
وفي عكسه كذلك والكبر والتكبر والاستكبار يتقارب معنى لكن الكبر الحالة التي
يختص بها الانسان من اعجابه بنفسه وذلك ان يرى الانسان نفسه اكبر من غيره
واعظم الكبر والتكبر ما وقع في جانب الله او امرائه ونواهيه وذلك ان يتكبر على الله باطاعته
والانزجار عن معاصيه والاستكبار يقال باعتبار احدهما تحري الانسان وطلبه ان يكون
كبيرا وهذا اذا كان على ما يجب وفي المكان الذي يجب وفي الزمان الذي يجب محمود غير مذموم
والثاني ان يتشبع فيظهر من نفسه ما ليس له او يرى نفسه اكبر من غيره بما انعم الله عليه من
المال والجاه ولذلك قال تعالى نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا فجعل
ارادة ذلك علة مستقلة بدليل [illegible] ثم عطف وجميع ما ورد في القرآن الكريم من الاستكبار
من هذا النوع كقوله تعالى واستكبر واستكبارا فيقول الضعفاء للذين استكبروا وقابل
المستكبرين بالضعفاء منبهة على ان استكبارهم عليهم بما لهم من القوة في البدن والمال
وقوله فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين فنبه بقوله فاستكبروا على تكبرهم واعجابهم بانفسهم
وبقوله وكانوا قوما مجرمين ان الحامل لهم على ذلك ما تقدم من جرمهم وان ذلك ليس شيئا
حادثا منهم بل كان دينهم وهجيراهم والتكبر ايضا يقال على وجهين احدهما ان تكون الافعال

الحسنة كبيرة في الحقيقة وزايدة في محاسن غيرها وبهذا وصف الله تعالى نفسه فقال العزيز
الجبار المتكبر وما ابلغ تناسب هذه الصفات الثلاث العزة والجبروت والتكبر والثاني
ان يوصف به ان يتشبع بما ليس له ويتكلف ذلك وهذا في اوصاف الناس كقوله تعالى
كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار قرى باضافة القلب اليه وبوصف القلب
بالمتكبر ولا يجوز ان يوصف بالثاني غير الباري تعالى نحو ذلك الراغب فقال ومن
وصف بالتكبر على الوجه الاول فمحمود ثم قال ويدل على انه قد يصح ان يوصف الانسان
بذلك ولا يكون مذموما قوله ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق
فافهم ان التكبر فيها بالحق سايغ وفيه نظر لانه من باب قوله ومن يدع مع الله الها اخر
لا برهان له اذ لا مفهوم لهذه الصفة او يكون فايدة قوله بغير حق انهم لو سئلوا عن
تكبرهم لاجابوا بانه بغير حق كما قيل ذلك في قوله ويقتلون الانبيا بغير حق والكبر كبر
السن ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الكبر الكبر وقدموا الكبير منكم والكبريا الترفع عن الانقياد
والطاعة وذلك لا ينبغي ان يوصف بها غير الله تعالى ولذلك قال وله الكبريا اي خاصة
له لا لغيره والى ذلك اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حكاه عن ربه عز وجل الكبريا ردايي
والعظمة ازاري فمن نازعني في شي منهما قصمته والكبار بخففا ابلغ من الكبير وانشد
لخلفة بن دنار تشيعها لاهه الكبار • والكبار بشد دابلغ منه قال تعالى ومكروا
مكرا كبارا واكبرته جعلته او اعتقدته كبيرا كقوله تعالى فلما راينه اكبرنه وكبرته
مثله ايضا ومعنى تكبيرنا الله تعالى وصفنا له بالعظمة وبقولنا الله اكبر قوله
لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس اشارة الى ما خصها الله تعالى من بدايع عجايب
صنعته ولطايف حكمته التي لا يعلمها الا القليل ممن وصفهم بقوله تعالى ويتفكرون في خلق السموات
والارض الاية وليس قصده ذلك كبر جثتهما فان اكبر الخلق يعلمون ذلك قوله يوم نبطش البطشة
الكبرى اشارة الى العذاب الواقع يوم القيمة اعاذنا الله تعالى منه وفيه تنبيه ان كل ما ينال
الكافر من العذاب في الدنيا وفي البرزخ صغير في جنب ما يناله في الاخرة قوله انها لاحدى
الكبر اي احدى العظايم فتلاعني بها النار قوله تعالى قال كبيرهم عنى بذلك اكبرهم
عقلا لا سنا وفي الحديث اخذ عوا في منامه ليتخذ منه كبرا بن نسطلي قال الشمر هو الطبل
له وجه واحد وقول المؤذن الله اكبر الله اكبر ليس فيه تفضيل انما المراد به الله الكبير
كقول الاحوص اني لامنحك الصدود وانني قسما اليك مع الصدود لاميل • وقول
الفرزدق • ان الذي سمك السما بنى لنا بيتا دعايمه اعز واطول • اي المايل وعزيز
ما يلة والنحويون يقولون من محذوفة لان افعل مع حرف الجر يكثر فيه الحذف والتقدير
اكبر من كل شي ومثله قول الخنسا • فما بلغت كف امري متناول بها المجد الا حيثما
نلت اطول • اي اطول منه قال ابو بكر العوام يضمون الراء من اكبر يعني انه الصواب
فتح الراء ووجهه بان الاذان كلماته مبنية على السكون لتنقطع كلماتها وترتيلها
فلما كانت الراء ساكنة نقل اليها حركة همزة الجلالة همزة وصل وهي ساقطة درجا
فكيف ينقل فتحها وهو اعتراض ساقط لانه قال ان الكلمات على تقدير السكون

والقطع

والقطع من بعضها فكان الهمزة مبتدا بها عند مندرجه ومثل ذلك قراة الم الله
فتح الميم قبل الفتحة لا لتقا الساكنين وقيل حركة نقل واعترض بما تقدم وواجيب
بما ذكرته وسمع من كلامهم ثلاثة اربعة فتحها ثلاثة وصلا وقد قررناه للشي في غير هذا
وفي الحديث لا تكابروا الصلاة بمثلها من التسبيح بعد التسليم في مقام واحد قيل
معناه لا تغالبوا الصلاة بان تجعلوا التسبيح اكثر منها بعد ان تسلموا منها بل ينبغي
ان تكون زايدة عليه **فصل الكاف والتاء ك ت ب** قوله تعالى الم ذلك

الكتب الكتاب في الاصل مصدر كتب اي رجع قال تعالى كتاب الله عليكم اي كتب ذلك
عليكم كتابا كقوله صنع الله ثم يطلق على المكتوب كقولهم خلق الله وضرب الامير وانشد
تؤمل عيالي اذ رايت صحيفة الي من الحجاج يتلى كتابها اي مكتوبها والكتاب
المذكور في الاية الكريمة هو القران العزيز سمي بذلك لما جمع فيه من الاخبار والتحذير
والبشارة الى غير ذلك وكلما جمعته فقد كتبته ومنه خرز القربة كتب جمع كتبة وانشد
لذي الرمة مشلشل ضيعته للكتب ومنه كتيبة الجيش لاجتماع الفرسان وانشد
وكتيبة البستها بكتيبة حتى اذا اجتمعت نفضت لها يدي ومنه كتبت البغلة
والقلوص اي جمعت بين شفريها بحلقة ونحوها وانشد لا تامنن فزاريا خلوت به
على قلوصك واكتبها باسيار وسميت الكتابة كتابة لضم الحروف بعضها الى بعض
والاصل في الكتابة النظم بالخط وفي المقال النظم باللفظ فقد يستعمل كل منهما للاخر قال
الراغب ولذلك سمي كلام الله وان لم يكن كتابا لقوله الم ذلك الكتاب قلت نصبت
كتابا على انه مفعول ثان لسمي لا انه خبر لم يكن ويعني بذلك ان القران كلام الله سمي بالكتاب
قبل ان يكتب بالخط واقرب من ذلك ان يقال سمي كتابا اليه من الكتابة في علم الله
ثم يعبر بالكتابة عن الايجاب والاثبات والفرض قال بعضهم ووجه ذلك ان الشي
يراد ثم يقال ثم يكتب فالارادة مبتدا والكتابة منتهى ثم يعبر عن المراد الذي هو
المبدا اذا اريد به توكيده بالكتابة التي هي المنتهى كقوله تعالى كتب الله لاغلبن
انا ورسلي اي حكم وقضى بذلك واثبته في اللوح المحفوظ قوله واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله اي في حكمه قوله وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس اي
فرضنا واوجبنا قوله ولولا ان كتب الله عليهم الجلا اي لولا ان اوجب عليهم الجلا من
ديارهم قوله اولئك كتب في قلوبهم الايمان اشارة الى انه بخلاف صفة من قال في
حقهم ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا قيل الان معنى اغفلنا من قولهم اغفلت الكتاب
اذا جعلته خاليا من الكتابة والاعجام وقد يعبر بالكتابة عن القضا الممضي وما
يصير في حكمه وحمل عليه قوله تعالى بلى ورسلنا لديهم يكتبون قيل ذلك مثل قوله
يمحو الله ما يشا ويثبت قوله فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون اي مثبتون •
غير مضيعون لعمله كقوله اني لا اضيع عمل عامل منكم وقوله انا لا نضيع اجر
من احسن عملا قوله ربنا امنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين
اي اثبتنا معهم وادخلنا في زمرتهم وكانه اشارة الى قوله في موضع اخر فاولئك

مع الذين انعم الله عليهم قوله ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
اشارة الى ما اثبت فيه اعمال بني ادم وهي صحيفة كل انسان وما كتب له فيه من خير
او شر جليل او حقير وقيل الاشارة الى صغاير الذنوب وكبايرها قوله ما اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها هذا المراد به
اللوح المحفوظ قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق يعني ما قدره من الحكم وذلك
اشارة الى قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة قوله قل لن يصيبنا الا ما كتب الله
لنا اي ما قضاه وقدره وابرمه وفي قوله لنا دون علينا معنى لطيف ذكره العلما وهو
ان فيه تنبيه انه ما يصيبنا نعده نعمة علينا فلا نعده نقمة علينا قوله يا قوم ادخلوا
الارض المقدسة التي كتب الله لكم قيل معناه وهبها لكم ثم حرمها عليكم باسنا عكم من
قبولها ودخولها وقال اخرون كتبها لكم بشرط ان تدخلوها واتى باللام دون على
لما تقدم يعني ان دخولهم اياها يعود عليهم بنفع في الاجل والعاجل فيكون ذلك لهم
لا عليهم وذلك كقولك لمن يرى شيا لا يعرف نفع ماله هذا لك لا عليك قوله
لقد لبثتم في كتاب الله اي في حكمه وعلمه وايجابه وقيل معناه ما ترك اسمه في كتابه انكم
لا تبقون الى يوم القيمة قوله ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في كتاب الله اي
في حكمه وشرعه قوله ولا هدى ولا كتاب منير اي ولا حجة ظاهرة فان الكتاب
يعبر به عن الحجة الثابتة قوله ام عندهم الغيب فهم يكتبون اشارة الى العلم والتحقيق
والاعتقاد وقال القتيبي المعنى يحكمون يقولون نفعل بك كذا وكذا ونطردك
ونقتلك وتكون العاقبة لنا عليك قلت وقد عكس الله عليهم املهم كلها
فطردوا وقتلوا وكانت لهم العاقبة عليهم والعاقبة للمتقين قوله وابتغوا ما كتب الله
لكم فيه اشارة لطيفة الى تحري النكاح وذلك ان الله تعالى خلق للخلق شهوة النكاح
ليتحروا بها طلب النسل الذي يكون سببا لبقا نوع الانسان الى غاية قدرها ونهاية
حصرها فيجب للانسان ان يتحرى بالنكاح ما جعل الله له على حسب مقتضى العقل
والديانة ومن تحري النكاح حفظ النسل وحصن النفس على الوجه المشروع فقد
انتهى ما كتب الله له والى هذا اشار من قال اراد ما كتب الله لكم الولد وقد يعبر بالكتب
عن الايجاد فيقابل بالمحو والازالة كقوله يمحوا الله ما يشا ويثبت بعد قوله تعالى
لكل اجل كتاب فنبه ان لكل وقت ايجادا فهو يوجد ما تقتضي الحكمة ايجاده ويزيل
ما يقتضي الحكمة ازالته وقد دل قوله تعالى لكل اجل كتاب على نحو ما دل عليه
قوله تعالى كل يوم هو في شان قوله وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب
لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب فالكتاب الاول ما كتبوه بايديهم المذكور بقوله
فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم وبالثاني التورية والثالث لجنس كتب الله
تعالى كلها اي ما هو من شي من كتب الله تعالى وكلامه قوله فويل للذين يكتبون الكتاب
بايديهم فيه تنبيه انهم يختلقونه ويفتعلونه فكما نسب الكتاب المختلق الى ايديهم
نسب الكلام المختلق الى افواههم فقال تعالى ذلك قولهم بافواههم قوله واذ اتينا موسى

الكتاب

الكتاب والفرقان يجوز ان يكون الكتاب والفرقان عبارة عن التورية وسماها كتابا
باعتبار ما اثبت فيها من الاحكام وفرقانا باعتبار ما وقع من الفرق بين الحق والباطل قوله
وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا اشار بالكتاب الى الحكم والقضا
المبرم ولذلك وصفه بكونه مؤجلا اي مذكورا اجله ووقته قوله تعالى وقالوا اساطير
الاولين اكتتبها اي سال كتابتها وكتبوا ابلك عن الاختلاف قال بعضهم الاكتتاب
متعارف في الاختلاف وقيل اكتتبها كتبها من ذاته لنفسه وقيل كتابتها له ومنه حديث
ابن عمر من اكتتب ضمنا بعثه الله تعالى قلت الضمن وحيثما ذكر الله اهل الكتاب فالمراد
بالكتاب التورية والانجيل وهما جميعا قوله وما كان هذا القران ان يفترى من دون
الله ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب اراد بالكتاب كتاب الله غير
القران وغيره من الحجج والعقل والعلم قوله قال الذي عنده علم من الكتاب اراد به سليمان
وبالكتاب علم من العلوم الذي اتاها الله تعالى على سليمان في كتابه المخصوص به وبه
سخر له كل شي قوله وتؤمنون بالكتاب كله قيل اراد بالكتاب جمع جنس الكتب فوضع
الواحد موضع الجمع كقولك كثر الدرهم في ايدي الناس ويؤيده قوله كل امن بالله وملائكته
وكتبه وكتابه قيل وحد لانه في الاصل مصدر فتوحه نحو رجل عدل وقيل عني بذلك
كتابا واحدا وبينه انهم ليسوا كمن قيل فيهم نؤمن ببعض ونكفر ببعض قوله سنكتب ما قالوا
اي سنحفظ قولهم وقيل سنكتبه في صحف الحفظة بان نكتبه الحفظة كقوله كراما
كاتبين يعلمون ما تفعلون وهو المشار اليه بقوله ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه
منشورا والله تعالى عالم بالاشيا لا يحتاج الى كتب وانما اراد اقامة الحجة عليهم وفي
الحديث لاقضين بينكما بكتاب الله اي بحكمه وقضايه **كتم** قوله تعالى ولا يكتمون
الله حديثا في الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما ان المشركين ... اهل القيمة ولا
يدخل الجنة الا من لم يكن مشركا قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فتشهد عليهم جوارحهم
فحينئذ يودون ان لا يكتمون الله حديثا وعن الحسن الاخرة مواقف في بعضها
يكتمون وفي بعضها لا يكتمون وقال غيره لا يكتمون الله حديثا ستنطق جوارحهم قلت
هذان القولان كالجواب عن سوال مقدر يذكره الناس وهو انه تعالى قال في موضع
اخر هذا يوم لا ينطقون ولا يوذن لهم فيعتذرون ونظير ذلك قوله فوربك لنسالنهم
اجمعين مع قوله فيومئذ لا يسال عن ذنبه انس ولا جان وحقيقة الكتم ستر الشي
وتغطيته وغلب في الحديث يقال كتمته كتمانا وكتما وقال بعضهم الكتم ستر الشي
والختم اخوان اي متقاربان او بمعنى واحد وفي الحديث وكان يدهن بالمكتومة في
المكتومة تفسيران احدهما انها دهن من ادهان العرب يجعل فيه الزعفران والثاني
انما جعل فيها الكتم المعروف وفي الحديث بالحنا والكتم ويقال له الوسمة بسكون
السين وكسرها **فصل الكاف والثاء كثب** قوله تعالى وكانت
الجبال كثيبا مهيلا الكثيب ما اجتمع من الرمل وجمعه كثبان وكثب واكثبة واصل
المادة الدلالة على الجمع ومنه كثيب اللبن لما اجتمع منه والجمع كثب نحو غرفة وغرف

والكثيبة ايضا قطعة التمر لاجتماعها وكتب الشي جمعه والكتب الصيد اذا امكن من نفسه
وفي المثل الكتاب الصيد فارمه اي امكنك من نفسه وقرب منك وحقيقته جمع نفسه عليك
فالكتب بالمثنى والمثلثة متقاربان لفظا ومعنى كما تقدم تقرير ذلك وفي حديث
يوم بدر ان اكثبكم القوم فارموهم اي قاربوكم فارموهم وفي اخرى اذا اكثبوكم فارموهم
بالنبل وفي حديث عائشة رضي الله عنها تصف اباها الصديق رضي الله عنه ظن رجال ان
قد اكتثبت اطماعهم اي قاربت وكثبت الشي اكتبه جمعته والكثيب ايضا القريب ●

كثر قوله تعالى الهاكم التكاثر التكاثر المغالبة في الكثرة من الاشيا الدنيوية
لانهم كانوا يتغالبون في الجاهلية بكثرة اموالها واثاثها وقراها الضيفان وفكها العناة واطعامها
في السنة المجاديع ونحوه مما تشهد به اشعارهم وخطبهم والمعنى انه شغلهم تكاثرهم
بذلك حتى ماتوا فزاروا المقابر وقيل انهم تفاخروا بابائهم حتى بعد الاحيا فذكروا اقبال
تكاثر واقلتهم فلان هو كاثر وغيرهم مكثور والكاثر ايضا الكثير المال ولست بالاكثر
منهم حصى وانما العزة للكاثر وفي مقتل الحسين ما راينا مكثورا اجرا مقدما منه
فاما المكثور عليه هو الذي كثرت عليه الحقوق والكثار مستعار في كثير المال قوله
انا اعطيناك الكوثر قيل هو نهر عظيم وفي الحديث آنيته عدد نجوم السما وقيل هو نهر في
الجنة يتفرع منه سائر انهارها وقيل الكوثر هو كل خير كثير فالكوثر مبالغة في الكثير
زيدت الواو دلالة على ذلك كزيادتها في الجوهر للدلالة على جوهر والروية والكوثر ايضا
الرجل الكثير الخير وتكوثر الشي كثر كثرة متناهية قال الشاعر ●
وقد ثار نقع الموت حتى تكوثرا وقيل الكوثر هو القران والنبوة وهذا هو القول بكونه
الخير الكثير اذ لا خير اكثر من خير القران بل هو اصل كل خير والكثر بالضم نقيض القلة وفي
حديث ابي بكر رضي الله عنه نسال الله الكثرة ونعوذ به من القلة والكثر الجمار كذا
يطلقونه وفسره الراغب بالكثير وفيه مناسبة ويروى في الحديث لا قطع في ثمر ولا كثر
بسكون الثاء وفتحها وهو المشهور وفي حديث قيس بن عاصم نعم المال الاربعون والكثر
ستون وقد تقدم في باب القاف ان القلة والكثرة يستعملان في   المنفصلة
كالاعداد وقوله تعالى وفاكهة كثيرة وصفها بذلك اعتبارا بمطاعم الدنيا وليس
الكثرة اشارة الى العدد فقط بل الى الفضل ويقال عدد كثير وكثار فالكثار ابلغ
من الكثير

فصل الكاف والدال **كدب** قرا الحسن البصري ويروى ايضا
عن عائشة رضي الله عنها وجاوا على قميصه بدم كدب بالدال المهملة قيل هو المتغير
وقيل الناصع اللون

كدح قوله تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا
اي ساع والكدح السعي الشديد وانشد ● وما الدهر الا تارتان فمنهما ●
اموت واخرى ابتغي العيش اكدح قال ابو بكر في تفسير الاية كدح اذا سعى
وعمل وحرص وعني وقال غيره تعب فكانه سعي خاص والكدح السعي في العمل دنيويا
كان او اخرويا وقد يستعمل الكدح في غير هذا المعنى بمعنى الكدم قال الخليل بن احمد
الكدح دون الكدم قلت وهذا يشبه باب القبض والقبص والخضم والقضم

كدر قوله تعالى واذا النجوم انكدرت اي انتثرت واصله من الكدر وهو ضد الصفا
والمعنى تغيرت بانتثارها وذلك انها اذا انتثرت تغير شكلها وهيئتها التي كانت فيها
زينة يقال عيش اكدر والكدرة في الما وفي العيش وانكدر القوم على كذا اي قصدوا منتشرين
عليه ويقال لكل ما انتثر ومر متراسرعا قد انكدر وانشد لذي الرمة ●
● فانصاع جانبه الوحشي وانكدرت ● تلحبن لا ياتلي المطلوب والطلب ●

كدى قوله تعالى واعطى قليلا واكدى اي قطع عطاه واصله ان الحافر يحفر الارض
فيبلغ الكدية وهي الارض الصلبة وفي حديث الخندق فعرضت كدية لا يعمل فيها المعول
والجمع كدي نحو دمية ودمى فشبه قاطع العطا بقاطع الحفر حتى يبلغ الكدية ولما ذكرت
عائشة رضي الله عنها اباها قالت سبق اذ ونيتم ونجح اذ كديتم ولما عزيت فاطمة رضي الله
عنها ببعض جيرانها قالت لعلك تلغب معهن الكدى اراد ت المقابر لان مقابرهم كانت في
مواضع صلبة قال الهروي قلت للازهري رواه بعضهم الكرى بالرا فانكره

فصل الكاف والذال **كذب** قوله تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون اي لكاذبون
في تمنيهم وقيل كذبهم في اعتقادهم وتقدم القول في الصاد ان الكذب غير الصدق
قوله ولهم عذاب عظيم بما كانوا يكذبون قرى بالتثقيل والتخفيف مع فتح اليا والسكون
الكاف وهما واضحان لان المنافقين لعنهم الله قد فعلوا النوعين كذبوا الرسل وكذبوهم
في قولهم امنا وليسوا بمومنين قوله فانهم لا يكذبونك قرى ايضا بالتثقيل والتخفيف
فمن قراه مثقلا فمعناه انهم لا يقولون لك كذبت يقال كذبته اذا قلت له كذبت
ومن قراه مخففا فمعناه انهم يرون ما اتيت به كذب والمعنى انك صادق عندهم
ولكنهم يجحدون بالسنتهم واكذبته ايضا اذا وجدته كاذبا وقيل كذبته نسبته الى
الكذب نحو فسقته الى الفسق صادقا كان او كاذبا وقيل معناه لا يجدونك كاذبا
ولا يستطيعون ان يثبتوا الكذب لانه امر محال قوله ليس لوقعتها كاذبة الكاذبة
قيل هي مصدر كالعاقبة والعافية اي ليس لوقوعها كذب اي هي كاينة لا ادمتها ولا التفات
الى مكذب بها وقيل المعنى نفس كاذبة وقيل نسب الكذب الى نفس الفعل كقولهم فعلة
صادقة وفعلة كاذبة قوله وظنوا انهم قد كذبوا قرى بالتثقيل والتخفيف ايضا والمعنى
انهم قد كذبوا من جهة قومهم وان قومهم كذبوهم اي نسبوهم الى التكذيب هذا فيمن ثقل فاما
قراة التخفيف فاستشكلها جماعة وتكلم بعض الناس فيها بما لا يليق والحق فيها ان معناها
كذبوا من جهة قومهم وغلب على ظنهم ان قومهم كذبوهم فيما وعدوا الرسل انهم يومنوا بهم
وعن عائشة رضي الله عنها حتى اذا استياس الرسل ممن كذبهم من قومهم ان يصدقوهم
فظنت الرسل ان من امن منهم من قومهم فكذبوهم جاهم نصرنا عند ذلك وروى جبير عن ابن
عباس ان الضمير في ظنوا للكفرة وقولهم وكذبوا الرسل اي ظن قوم الرسل ان الرسل كذبوا
فيما وعدوا به من نصرهم عليهم باهمال الله تعالى اياهم وقيل الضمير كلها للقوم اي ان الرسل
وعدتهم العذاب ان لم يومنوا فلما طال عليهم الامر بالامهال لا بالاهمال ظنوا انهم قد
كذبوا فيما وعدتهم به الرسل من العذاب ولذلك كانوا يستعجلون به كما قال تعالى

فلا يستنجون أي بالعذاب وهذا شأن المتمردين المعتزين بحكم الله عليهم فنسأل الله تعالى أن لا يجعلنا منهم وأن يستدرجهم من حيث لا يعلمون وقد تكلمنا في هذه الآية كلاما مشبعا في الدر والعقد والتفسير الكبير بما يليق بكلامنا وهذا القدر كاف هنا قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا كذابا قرئ بالتشديد بمعنى التكذيب والمعنى لا يكذبون فيكذب بعضهم بعضا ونفي التكذيب عن الجنة يقتضي نفي التكذيب من أصله قال الراغب وهو صحيح في هذه المادة التي نحن فيها وأما في غيرها لو قيل لا تكذيب في الدار لا يلزم منه نفي الكذب من أصله وقال الهروي في قوله وكذبوا بآياتنا كذابا وقرئ مخففا قال ويقال في مصدر افعل الكثير فعال مخففا وفيه نظر من وجهين أحدهما أنه لم يقرأ بذلك إلا في قوله ولا كذابا والثاني أن فعالا مخففا ليس مصدرا لفعل المشدد قوله بدم كذب أي مكذوب فيه أو جعل نفس الدم كذبا مبالغة نحو رجل عدل وصوم وتقدم أنه قرئ بالدال المهملة قوله ناصية كاذبة خاطئة أي كاذب صاحبها خاطئ فنسب الكذب إليها مبالغة نحو نهاره صائم وقيل عبر بالبعض عن الكل وأتى بأشرف ما فيه وأعلى فوصفه بأقبح الصفات وهو الكذب والخطأ وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام كذب عليك الحج قال بعضهم معناه وجب عليك فعليك به قال وحقيقته أنه في حكم الغائب لبطء وقته كقولك قد فات الحج فبادر أي كاد يفوت وكذب عليك العسل أي عليك العسل منونا نكرا واختلف الناس فيما بعد عليك من هذا الكلام فبعضهم يرويه بالرفع على أنه فاعل كذب ويقول هو بمعنى وجب ونقل عن معناه الأصلي إلى هذا المعنى ووجه النقل ما قدمته من البطء قال الهروي وفي حديث عمر كذب عليكم الحج كذب عليكم الجهاد قال أبو عبيد قال الأصمعي معناه الإغراء قال وكان وجهه النصب ولكنه جاء شاذا مرفوعا ومثله حديث الآخر شكى إليه رجل النقرس فقال كذب عليك الظهائر أي عليك بالمشي فيها ومنه الحديث ثم احتجم يوم الخميس أو الأحد كذباك أي عليك بهما وفي حديث علي كرم الله وجهه كذبتك الحارقة أي عليك بمثلها قال الفراء معناه كذب عليك أي وجب عليك وهو الكذب في الأصل في معنى قوله كذب عليكم الحج أي قيل لا حج فهو كذب وقال أبو سعيد معناه الحض يقول إن الحج ظن بكم حرصا عليه ورغبة فيه فكذب ظنه قلت ورواه الراغب بالنصب لكنه في لفظ العسل فقال وكذب عليك العسل بالنصب أي عليك العسل وذلك إغراء وقيل العسل هنا العسلان وهو ضرب من السير ولم يذكر في لفظ الحج شيئا من رفع ولا نصب والظاهر أنه لا فرق بين لفظ ولفظ مع اتحاد المعنى ويؤخذ من كلام الفراء أن كذب رد الكلام متكلم مراد كان قائلا قال لا حج فقيل في جوابه كذب ويكون عليكم الحج جملة برأسها إما اسمية من مبتدأ وخبر إذا رفعنا الحج وبعيد فائدة الإغراء لأن معنى عليكم الحج أي واجب عليكم الحج ومعنى الزموا الحج واحد ولهذا أخرج بعضهم قوله عليه الصلاة والسلام وإلا فعليه بالصوم أن الباء مزيدة في المبتدأ وقد مر لفظ الغائب والمعنى مع ذلك موجود وهو وجوب الصوم عليه إن خاف العنت ومن جعله إغراء فهم الإغراء من لفظ الكذب والظاهر أنه مفهوم من لفظ عليك وجيء بكذب لما

ذكرنه

ذكرناه أولا عن فهم كلام الفراء فقد تلخص من كلامهم أنه ينطق بما بعد عليك من هذا التركيب بالرفع والنصب فالرفع على الفاعلية بكذب أو بالابتداء وعليك خبره كما مر تفسيره وأما النصب فعلى الإغراء والعامل فيه عليك وكذب رد الكلام كما تقدم والله أعلم وكذب يتعدى لاثنين أحدهما بنفسه والثاني بحرف الجر فيقال كذبته الحديث ويقال رجل كذاب وكذوب وكذبذب وكذيذب وكيذبان كل ذلك للمبالغة في كذبه ويقال حمل فلان على قرنه فكذب كما يقال في ضده صدق ويقال كذبته نفسه إذا أخابت ظنه ومنه قول الشاعر • وقد كذبتك نفسك فاكذبنها فإن جزعا وإن إجمال صبر • وكذب لبن الناقة إذا ظن أنه يدوم مدة فلم يدم ٥

فصل الكاف والراء

كرب قوله تعالى فنجيناه وأهله من الكرب العظيم الغم الشديد والكربة الغمة الشديدة قيل وأصل ذلك من كرب الأرض أي حفرها وقلبها بالحفر فكأن الغم يثير النفس إثارة ذلك وقيل أصله من قلب الأرض بالكراب أي الآلة التي يحرث بها وقيل أصله من أكربت الدلو أي شددته بالكرب فكأن الكرب يضيق النفس ويوثقها وثاق الكرب للدلو وأنشد قوم إذا عقدوا لجارهم شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا • ويصح أن يكون من كربت الشمس أي دنت للمغيب وكرب فعل مقاربة من أخوات عسى يعمل عمل كان وفي دخول أن في خبرها اختيار واختلاف وقد سمع بالوجهين فمن ذلك قول الشاعر ٥

• كرب القلب من جواه يذوب • حين قال الوشاة هند غضوب •

ومن الإتيان بأن قول الآخر قد كربت أعناقها أن تقطعا وله أحكام ذكرتها في غير هذا وفي الحديث استغفر أو كرب أي أو قارب وكل دان فهو كارب والكروبيون طائفة من الملائكة قال أبو العالية هم سادة الملائكة كأنهم سموا بذلك لقرب منزلتهم من الله عز وجل ومنه حديث أخر أسرع أو كرب أو قارب الإيقاع وأنشد أبني إن أباك كارب يومه فإذا دعيت إلى المكارم فاعجل أي قرب حين يوم أجله وقال الليث يقال لكل حيوان وثيق المفاصل إنه لمكرب المفاصل ولمكرب الخلق قلت وأصله من شدة الدلو كما تقدم وفي الحديث من فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة وقد تقدم أن الكربة شدة الغم وهي الغمة الشديدة

كرر قوله تعالى ثم ارجع البصر كرتين وليس المراد بالتثنية هنا شفع الواحد إنما المعنى على كرات بدليل قوله ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير أي منزجرا وهو كليل ومعلوم أن ذلك لا يكون بين نظرتين فقط وإنما المعنى كرة بعد كرة فهذا مما لفظه تثنية ومعناه جمع وله أخوات لبيك وسعديك وهذاذيك ودواليك وحنانيك وأصل الكر العطف على الشيء والعود إليه بالذات أو بالفعل ومنه كر في القتال أي رجع إليه قال أكر على الكتيبة لا أبالي أحتفي كان فيها أو سواها وقال امرؤ القيس يصف جوادا مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل قوله ثم رددنا لكم الكرة عليهم أي الغلبة والظفر وفي الحديث وتكركرحات من شعير

اي نطحن سميت كركرة لترديدها الرحى على الطحن فمعنى العود موجود فيها وانشد لابي
داد اذا اكركرته الرياح الجنوب الفح منها عجافا حيالا وفي الحديث انه عليه الصلاة
والسلام وابا بكر وعمر تضيفوا ابا الهيثم بن التيهان فقال للامراته ما عندك فقالت شعير
قال فكركري اي اطحني والمصدر الكركرة والكركرة ايضا رحى زور البعير والكركرة
ايضا الجماعة المجتمعة وهي ايضا تصريف الرياح السحاب وذلك من مكرر كرر ومنه البيت
المتقدم لابي داد اذا اكركرته الرياح والكركرة ايضا صوت يردده الانسان في جوفه
وقال غيره الكركرة من الادارة والترديد وهو من كر والكر بالفتح الحبل المفتول لانه
كرر فتله وهي في الاصل مصدر سمي به الحبل وجمعه كرور والكر مقدار معلوم وقال
النضر الكر بالبصرة ستة اوقار وقال الازهري الكر ستون قفيزا والقفيز ستة
مكاكيك والمكوك صاع ونصف وهو ثلاث كيلجات فالكر على هذا الحساب اثنا عشر
وسقا كل وسق ستون صاعا **كرس** قوله تعالى كرسيه السموات والارض الكرسي في
العرف العام اسم لما يقعد عليه واشتقاقه من الكرس وهو المتلبد وقال الراغب
وهو في الاصل منسوب الى الكرس اي المتلبد قلت وفيه نظر لان النحويين نصوا
على ان ياءه وياء بختي ونحوهما ليسا للنسب واستدلوا بانهما جمعا على فعالي وفعالى لا يكون
جمعا لما هو للنسب ولذلك خطؤوا من قال ان اناسي من قوله تعالى واناسي كثيرا جمع
انسي لان ياءه يدل على النسب بل هو جمع لانسان على ما قررته في غير هذا الموضع
فان عني ياءه في الاصل للنسب فيه ان معنى النسب مهجور فيه وهو الظاهر
من عبارته فصحيح المادة تدل على الانضمام والاجتماع ومنه الكراسة للمجتمع من الاوراق
وكرست البناء فتكرس وقيل الكرس لاصل الشيء ومنه قوله وهو عظيم الكرس وانشد
قول العجاج يا صاح هل تعرف رسما مكرسا قال نعم اعرفه والبسا والكروس
المتركب بعض اجزاء راسه الى بعض لكبره واما الكرسي في الاية الكريمة فعن ابن عباس
رضي الله عنهما انه هو علم الله وقال غيره كرسيه اصل ملكه وقال اخرون الكرسي
الفلك المحيط بالافلاك قال ويشهد لذلك ما روي عنه عليه الصلاة والسلام ما السموات
السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة وفي حديث ما ادري ما اصنع بهذه
الكرابيس يعني الكنف والواحد كرياس وهو ما كان مشرقا على سطح بقناة من الارض
فان كان اسفل فليس بكرياس قيل وسمي بذلك لما تعلق به من الاقذار فيتكرس ومنه
الكرس كرس الدمن ونحوها وهو فعيال من ذلك **كرم** قوله تعالى ولقد كرمنا
بني ادم عن ابن عباس رضي الله عنهما جعلناهم ياكلون بايديهم ويتناولون غذاءهم بها وحكي
ان ابا يوسف الحنفي رضي الله عنه اكل مع الرشيد يوما فاحضر ملاعق فقال يا امير المؤمنين
بلغنا ان جدك عبد الله قال في تفسير جعلنا لهم ايديا ياكلون بها فترك الملاعق
واخذ بيده وقيل جعلناهم منتصبي القامة منحنيا وجعلنا لهم نطقا وتمييزا خلاف
ساير الحيوانات واصل الكرم سماحة النفس ببذل المال وقيل حسن الخلق ثم
الكرم اذا وصف به الباري تعالى فهو اسم لاحسانه وانعامه المتظاهر واذا

وصف

وصف به البشر فهو اسم للاخلاق الحميدة والافعال الجميلة الظاهرة فلا يقال كريم الا
اذا اشتهر بذلك وظهر منه ظهورا متعارفا قال بعض اهل العلم الكرم كالحرية الا انه يقال
تقال في المحاسن القليلة والكثيرة والكرم لا يقال الا في الكثيرة كما فعل عثمان رضي الله عنه
في تجهيز جيش العسرة وكمن يتحمل حمالة يحقن بها دم قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم
انما كان كذلك لان الكرم كما تقدم الافعال الحميدة واكرمها ما قصد به اشرف الوجوه
واشرف الوجوه ما قصد به وجه الباري تعالى ولا يفعل ذلك الا الاتقياء فمن كان اكرم
الناس عند ربهم اتقاهم له وكل شرف في بابه يوصف بالكرم وعليه قوله انه لقران كريم
وقيل معناه جم الفوائد وكل ذلك مراد وقوله ثم انبتنا فيها من كل زوج كريم قوله بل
عباد مكرمون اي جعلهم كراما قوله كراما كاتبين وصفهم بذلك لشرفهم في انا جلسهم ونخلة
كريمة اي طيبة الحمل او كثيرته وشاة غزيرة اللبن قوله واذا مروا باللغو مروا كراما
اي منزهين انفسهم عن سماعه وعن قوله وقيل معرضين عنه قد اكرموا انفسهم بعدم
الدخول فيه وقيل غير مواخذين قائلين كقوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
قوله لهم مغفرة واجر كريم قيل عني به الجنة وكرمها لكثرة خيرها وتصفيتها من الاكدار
والهموم قوله ورزق كريم كرمه ان خلص من متعبات الدنيا في تحصيله ومن الشبه
المقترنة بالمكاسب والارزاق ومن الاسقام العارضة من تناوله ضد الافراط فيه
ومن الحرص عليه والشح به على مستحقيه وقيل الكرم عما في الدنيا من الانقطاع والتنغيص
والفساد قوله اني القي الي كتاب كريم قيل مختوم وكرم الكتاب ختمه وقيل كرمه
كونه من عند كريم وقيل لبداءته فيه ببسم الله الرحمن الرحيم وكان قولها انه من سليمان
وانه بسم الله الرحمن الرحيم تفسيرا لكرمه او جوابا لمن قال وما وصفه كرمه او تعليلا لقولها
المشير للدعوى والظاهر عندي ان قولها انه من سليمان الى اخره تفسير لنفس كتاب لا لكرمه
بدليل قوله ان لا تعلوا علي واتوني مسلمين فهو ان قلت من كرمه بل من مقتضاه ومضمونه
ويؤيد ما قلته ان قوله انه من سليمان كان عنوانه ومنه عنونت الكتب وقوله
انه بسم الله الرحمن الرحيم الى اخره مضمونه كذا جاء في التفسير وكرم الخيل والطير عتاقهما
والكريم ايضا من كان ابواه شريفين والمقرف بضده وانشد

كم بجود مقرف نال العلا • وكريم بخله قد وضعه

يعني ان الكرم قد يرفع الدني ويحط الشريف فالكرم هنا الشرف هو المتعارف بين الناس
ومما اطبع ما جاء في قوله وكريم بخله قد وضعه فانه كالمتنافي في العرف العام وفي الحديث
لا تسموا العنب كرما انما الكرم الرجل المسلم قال ابو بكر محمد بن القاسم في تفسير ذلك انما
سمي الكرم كرما لان الخمر المتخذة منه تحث على السخاء والكرم فاشتقوا اسم الكرم كرما
من الكرم الذي يتولد منه ومن ذلك قول حسان ونشربها فتتركنا ملوكا واسدا
ما ينهنهنا اللقاء وقال اخر واذا سكرت فانني رب الخورنق والسدير
واذا صحوت فانني رب الشويهة والبعير قال فكره النبي صلى الله عليه وسلم ان يسمى
الخمر باسم ماخوذ من الكرم وجعل المؤمن اولى بهذا الاسم الحسن فاسقط الخمر عن هذه

الدنية تحقيرًا لها وتاكيدًا لحرمته يعني المومن يقال رجل كرم اي كريم وصف بالمصدر
وقال الازهري سمي العنب كرمًا لكرمه وفي المومن لكرمه وذلك انه ذلل لقاطفه وليس
عليه سلا فيعقر جانيه ويحمل منه الاصل ما تحمل النخلة وكل شي كرم فهو كريم وفي الحديث
اذا اخرجت من عبدي كريمتيه ودوي كريمته يعني عينيه وعينه سميت لعزتها على صاحبها
وكلما عز عندك فهو كريم ومنه انت العزيز الكريم قيل له ذلك في معرض التهكم او على
حكاية ما كان يقال له في الدنيا قال الشاعر كاني مكرم عندك فهو كريمك وفي حديث اخر
اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه كان للنا اللبا لغة كرجل فروقة وداهية وفي الحديث خير
الناس يومئذ مومن بين كريمتين قال بعضهم هما فرسان يغزو عليهما وقال اخرون
بين ابوين مومنين وقال اخرون بين الحج والجهاد كره قوله تعالى لا يحل لكم ان ترثوا
النسا كرهًا قري في المتواتر بالفتح والضم فقيل هما بمعنى الضعف والضعف وقيل المفتوح
ما يناله الانسان من المشقة من خارج مما يحمل عليه باكراه والكره ما يناله من ذاته وهو
ما تعافه وذلك على نوعين احدهما ما يعافه من حيث الطبع والثاني ما يعافه من حيث
الشرع والعقل او اكرهه من حيث الشرع واريده من حيث الطبع وعلى الاول قوله تعالى
كتب عليكم القتال وهو كره لكم اي من حيث الطبع وقوله تعالى بعد ذلك وعسى ان تكرهوا
شيا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيا وهو شر لكم فنبه انه يجب على الانسان ان لا يكره
شيا ولا يحبه حتى يعرف كنهه وما يوول اليه وهذا كالدوا فان النفوس لا تريدها
و يرفضها وسقامها فالطاعات كالادوية والمعاصي كالاغذية الموذية
ولا تكرهوا فتياتكم على البغا اي لا تكرهوهن على الزنا وحقيقة الاكراه حمل الانسان
على ما يكرهه وقوله لا اكراه في الدين قيل منسوخ بايات القتال وكان في ابتدا الاسلام
يعرض على الرجل الاسلام فان اجاب والا خلى سبيله ولا يقاتل على ذلك وقيل ليست
منسوخة والمراد اهل الكتاب فانهم اذا ارادوا الجزية تركوا واقروا من غير اكراه
على الاسلام بخلاف المحاربين منهم وغيرهم من المشركين وقيل معناه لا حكم لمن اكره على دين
باطل فاعترف به ودخل فيه كما قال تعالى الا من اكره وقلبه مطمين بالايمان وقيل
معناه لا اعتداد في الاخرة بما يفعله الانسان في الدنيا من الطاعات كرهًا فان الله
مطلع على السراير فلا يرضى الا الاخلاص ولهذا قال عليه الصلاة والسلام الاعمال بالنيات
وقال عليه الصلاة والسلام اخلص يكفك القليل من العمل وقال اخرون معناه لا يحمل الانسان
على امر مكروه في الحقيقة مما يكلفهم الله بل يحملون على نعيم الابد ولهذا قال عليه الصلاة
والسلام عجب ربك من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل وقيل معناه ان الدين هنا
الجزا وان الله تعالى ليس بمكره على الجزا بل يفعل ما يشا بمن يشا فهذه ستة اقوال
قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه فيه تنبيه على ان لحم الاخ
شي جبلت الانفس على كراهته وان تعاطته والاكراه ضد الاختيار والطواعية
قوله تعالى الا من اكره وقلبه مطمين بالايمان لم يكتف باشتراط الاكراه في ذلك
حتى ضم اليه اتصافه بكون قلبه مطمينًا بالايمان مطمينًا غير متشكك ولا

متلجلج

متلجلج في ذلك قوله وله اسلم من في السموات والارض طوعًا وكرهًا قيل معناه اسلم من
في السموات طوعًا ومن في الارض كرهًا اي الحجة القاطعة بصحة الاسلام الجاتهم واكرهتهم
على ذلك كقولك قد دلت هذه المسالة الجاني الى القول بها يريد انه ظاهر بين وهذا
ليس مذمومًا وقال اخرون اسلم المومنون طوعًا والكافرون كرهًا عند الموت كانه
يريد كقوله تعالى فلما راوا باسنا قالوا امنا بالله وحده الاية وقال ابو العالية ومجاهد
كل مقر بخالقه اياه وان اشرك معه غيره كقوله تعالى ولين سالتهم من خلقهم ليقولن الله
وقيل عني بالله من قوتل والجي الى ان يومن وهذه الاقوال انما تمشي في حق من في الارض دون
من في السما وقال ابن عباس رضي الله عنهما اسلموا باحوالهم المنبية عنهم وان كفر بعضهم
بمقاله وذلك هو الاسلام في الذر الاول حيث قال الست بربكم وذلك هي الدلايل التي فطروا
عليها من العقل المقتضي لان يسلموا واليه اشار بقوله وظلالهم فيها بالغدو والاصال
ونقل الراغب عن بعض الصوفية ان من اسلم طوعًا هو طالب المثيب والمعاقب لا الثواب
والعقاب ومن اسلم كرهًا هو من طالب الثواب والعقاب فاسلم رغبة ورهبة ونحو
هذه الاية قوله تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعًا وكرهًا قوله لا يحل
لكم ان ترثوا النسا كرهًا قيل كان الرجل في الجاهلية اذا مات وترك امراة وله ولد
ذكر امسكها بعقد ابيه الاول حتى تموت فيرث منها ما ورثه من ابيه ويقول انا احق
بامراته وقيل بل كانت اذا تركها وله ورثة فان سبق واحد منهم اليها والقى عليها
رداه او ثوبه فهو احق بها ان ينكحها بمثل مهر مورثه او ينكحها غيره ويكون مهرها له
وهذه احكام جاهلية طهر الله دينه منها بنزعه القوم على لسان نبيه الكريم قوله
حملته امه كرهًا ووضعته كرهًا يجوز ان يكون حالا من امه اما على المبالغة او على
حذف مضاف اي ذات كره او على انه بمعنى مكرهة وان يكون نعتًا لمصدر محذوف
اي حملا كرهًا والمراد ما يحصل لها من الثقل وعدم النهوض حال حملها لا سيما اذا
قاربت الوضع وحدث مشقة لثقله ولذلك قال تعالى فلما اثقلت اي صارت
ذات ثقل ويقال كرهت الشي اكرهه كرهًا وكراهة وكراهية والكراهة غالبًا لا اثم
فيها وقد يراد بها الحرام

فصل الكاف والسين كسب

قوله تعالى
لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اتى باللام في جانب الكسب وبعلى في جانب الاكتساب
لفايدة جليلة وهي التنبيه على مزيد كرمه وتطاول فضله من حيث انه تعالى يفيد
الانسان بما ينتسب الى كسبه وان لم يكن منه تعاط لذلك ولا مباشرة بل اذا كان
سببًا في شي عد ذلك كسبًا له حتى الولد الصالح جعل من كسبه فيثاب بعمل ولده
الصالحات واما ما يواخذ به وهو الذي عبر عنه بانه عليه فانه لم يواخذ به الا اذا كان
له فيه عمل ومباشرة وافتعال الاترى ان الافتعال يوذن بالاهتمام بالفعل
بخلاف مجرد الفعل فاللازم غالبًا فيما يجب بخلاف على وانما استطردت تعالى
لقوله تعالى وان اساتم فلها وقيل الكسب مما نجزاه من المكاسب الاخروية والاكتساب
ما نجزاه من المكاسب الدنيوية وقيل عني بالكسب ما يفعله الانسان من فعل خير

وجلب منفعة إلى غيره والاكتساب ما يحصله لنفسه من نفع فنبه على أن ما يفعله
الإنسان لغيره من نفع ليوصله إليه فله الثواب وأن ما يحصله لنفسه وإن كان
متناولا من حيث يجوز على الوجه فقل ما ينفك أن يكون عليه إشارة إلى ما قيل من أراد الدنيا
فليوطن نفسه على المصائب والكسب في الأصل ما يتحراه الإنسان مما فيه جلب نفع أو دفع
ضر وغلب استعماله في تحصيل الأموال وتوابعها قال الراغب وقد يستعمل الكسب فيما
يظن الإنسان أنه يجلب منفعة ثم استجلب به مضرة فالكسب فيما أخذه لنفسه
ولغيره ولهذا قد يتعدى لمفعولين نحو كسبت زيدا مالا والاكتساب لا يقال إلا فيما
استفدته لنفسك وكل اكتساب كسب وليس كل كسب اكتسابا وذلك نحو خبز
واختبز وسوى واستوى انتهى ففرق بينهما من هذه الحيثية وهي التحقيق راجعة
إلى ما قدمته ثم في نحو خبز واختبز نظر وكأنه سبق قلم أو لسان وصوابه واختبر ويدل
عليه تركه بعد ذلك وسوى واستوى وذلك أن كلامه في الفرق بين افتعل وفعل
لا بينه وبين استفعل وحكى ابن الأعرابي كسبت زيدا مالا وأنشد

فأوسعته مدحا وأوسعني قرى • وأكسبني مالا وأكسبته حمدا

قوله ما أغنى عنه ماله وما كسب يجوز أن تكون ما مصدرية بطريق
الأصالة وأن يكون واقعا موقع المفعول وح يجوز أن يراد به المال الذي كسبه وقيل يجوز أن
يراد به الولد والوالد من كسبه ويجوز أن تكون ما موصولة بمعنى الذي وح يراد به المال الذي
والذي كسبه قيل ويجوز أن يراد به الولد وفيه ضعف من حيث إنها لغير العاقل عند الجمهور
وفي الحديث إن أطيب ما أكل المرء من كسبه وإن ولده من كسبه قوله أنفقوا من طيبات
ما كسبتم أي الذي كسبتموه وفي الحديث أنه سئل أي الكسب أفضل فقال عمل الرجل بيده
ومنه الحديث المتقدم إن أطيب ما أكل المرء من كسبه الحديث وقد ورد في الكتاب العزيز
استعمال الكسب في الصالح والسيئ وكذلك الاكتساب فمن ورود الكسب في الصالح قوله
تعالى أو كسبت في إيمانها خيرا ومن وروده في السيئ بلى من كسب سيئة يكسبون السيئات
أن تبسل نفس بما كسبت قوله وتوفى كل نفس ما كسبت شامل للأمرين جميعا ومن ورود الاكتساب
في الصالح قوله للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن ومن وروده في غيره
قوله تعالى وعليها ما اكتسبت وقد تقدم ما في ذلك **ك س ف** قوله تعالى أو تسقط السماء
كما زعمت علينا كسفا الكسف جمع كسفة وهي القطعة أي تسقطها علينا قطعا وأصله من
قولهم كسفت الثوب أكسفه كسفا أي قطعته قطعا حكاه أبو زيد وكسفت عرقوب
وإنما يقال كسعت لا غير والكسفة القطعة من السحاب والقطن ونحوهما من الأجسام المتخلخلة
وكسوف الشمس والقمر استتارهما بعارض في علم الله ومنهم من خص الكسوف بالشمس والخسوف
بالقمر ثم استعير ذلك لتغير الوجه فقيل كسف وجهه وحاله وباله قال الشاعر

ليس من مات فاستراح بميت • إنما الميت ميت الأحياء
إنما الميت من يعيش كئيبا • كاسفا باله قليل الرجاء

وقال بعضهم الكسوف في الوجه صفرة وتغير وقال أبو زيد كسف باله إذا حدثته نفسه

الشر

بالشر وقيل كسوف البال أن يضيق عليه أمله وقال الشاعر

الشمس طالعة ليست بكاسفة • تبكي عليك نجوم الليل والقمرا

وللنحاة في نصب نجوم كلام حررناه في غير هذا وقرئ فأسقط علينا كسفا وكسفا
فالأول على أنه جمع كسفة نحو سدرة وسدر والثاني على أنه اسم جنس نحو قمح وقمحة والجمع
كسوف وأكساف والمعنى أو تسقطها علينا كسفا طبقا قيل واشتقاقه من كسفت
الشيء غطيته وما قدمته أشهر **ك س ل** قوله تعالى وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى
أي متثاقلين متباطئين والتكاسل التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه وغلب فيمن قلت
مروءته وتقاعد عن شغله يقال رجل كسل وكسلان والجمع كسالى نحو سكران وسكارى
جمع سكران والمكسال المرأة المتنعمة الفاترة عن القيام وهو كناية عن ضخامتها ونعمتها
وتنعمها كما قيل يقعدها من خلفها الكفل والكسل مذموم ولذلك تعوذ منه نبينا صلى
الله عليه وسلم فقال أعوذ بالله من الكسل وفحل كسل كسل عن الضراب وفلان لا تكسله
المكاسل أي لا يثنيه عما يقصده وأزعجه منه ونشاط وفي الحديث ليس في الإكسال طهور
الإكسال مصدر أكسل الرجل إذا جامع فلحقه فتور فلم ينزل وهذا يشبه قوله إنما الماء
من الماء وفيه بحث حققناه في غير هذا الموضع ومثله قوله عليه الصلاة والسلام
إذا أتى الرجل أهله فأقحط فلا يغتسل **ك س و** قوله تعالى رزقهن وكسوتهن بالمعروف
الكسوة ما يكتسى به من الملبوسات على اختلاف أنواعها بحسب أهل كل بلدة وكانوا في العصر
الأول يلبسون الجلود حتى علم الله تعالى شيث صنعة النسج وهذا دليل على أن ستر
العورة مما يهتم بشأنه وأيضا فإن دفع ضرر الحر والبرد ولذلك قال تعالى سرابيل
تقيكم الحر قيل تقديره والبرد والمادة تدل على ستر الشيء وتغطيته وعليه قوله تعالى
فكسونا العظام لحما واكتست الأرض واكتسى الغصن بالورق ويحتمل أن يكون ذلك
من الاستعارة واكتست الأرض بالنبات من ذلك يقال كساه يكسوه كسوة بكسر الكاف
وضمها وأنشد فبات لها دون الصبا وهي قرة • لحاف ومصقول الكساء رقيق
شبه نبات الأرض بالكسوة وقيل هو كناية عن الرغوة التي تعلو اللبن وهو ما يجعل
على وجهه فيكون كالجلدة الرقيقة وكذلك ما يعلو المرقة يقال فيه دوابة بضم الدال
وكسرها وقال آخر حتى أرى فارس الصموت على الأكساء خيل كأنها إبل عنى بأكسائها
ما يعلوها من الغبار ويلبسها عند عدوها حتى يكون بمنزلة الكسوة لها وقيل
عنى بأكسائها أعقابها وفي الحديث ونساء كاسيات عاريات فيه ثلاثة أوجه أحدها
كاسيات من النعم عاريات من الشكر الثاني أنهن يكشفن بعض أجسادهن بأن
يوسعن جيوبهن فيرى نحورهن وصدورهن ونحو ذلك الثالث أنهن يلبسن رقيق الثياب
فتصف بشرتهن **فصل الكاف والشين ك ش ط** قوله تعالى وإذا السماء
كشطت أي قلعت عن مقرها ونحوه وتمور السماء مورا أي قلعت كما يقلع سقف البيت من
قولهم كشطت الجل عن ظهر الفرس وقشطته وكشطت جلد الناقة وقشطته أي نحيته
وسحبته قال ابن عرفة تكشط السماء كما يكشط الغطاء عن الشيء ومنه كشطت الورقة

وقشطنها اذا ازلت كنا بتها بسكين ونحوها **ك ش ف** قوله تعالي ليس لها من دون
الله كاشفة اي نفس كاشفة وقيل التا للمبالغة كراوية وقيل هو مصدر علي فاعلة
كالعاقبة اي ليس لها كشف وظهور واصل الكشف ازالة الغطا ونحوه ويستعار لك في
المعاني كقوله فكشفنا ما به من ضر فكشفنا عنك غطاءك فالكشف تقارب الكشط
قوله يوم يكشف عن ساق هو في الكناية عن شدة الامر كقولهم قامت الحرب علي ساق
وقيل اصله من دبر الناقة وذلك انه اذا اخرج رجل البعير من بطنها يقال كشف
عن الساق ويروي انه يكشف الرحمن عن ساقه ويدعي الخلايق للسجود فالمومن يسجد
والمنافق يصير ظهره طبقا فلذلك قال فلا يستطيعون ومعني ساق الرحمن ان الله
تعالي يجعل شيا من الاشيا علامة لذلك سماه ساقا لا كما خطر لاجهل الناس وفي الحديث
لو تكاشفتم ما تدافنتم اي لو اطلع بعضكم علي سريرة بعض لانف من دفنه ومواراته
فسبحان الله من يعلم الذنب ويقدر علي كشفه والمعاقبة عليه فليستره ويعفو
فصل الكاف والظا ك ظ م قوله تعالي والكاظمين الغيظ اي
الحابسين غيظهم الممسكة من كظمت القربة والسقا اذا اشددت فاهما قال ابن عرفة
الكاظم الممسك علي ما في قلبه ومنه كظم البعير لانه يمسك جرته فلا يجتر وكظم فلان
غيظه اذا اجرعه وهو قادر علي الايقاع بعدوه فامسك عنه والكظم مخرج النفس يقال
اخذ بكظمه اذا اخذ بحلقه والكظوم احتباس النفس ويعبر عنه بالسكوت كما يعبرون
عنه بقولهم حبس نفسه قوله وهو مكظوم اي مملو كربا وقيل بمنزلة من حبس نفسه
قوله وهو كظيم اي ممسك علي غيظ وكظم فلان خصمه اذا اجابه بجواب مسكت
فافحمه ومثله كظمه والكظامة حلقة يجمع فيها الخيوط في طرف حديدة الميزان
والسير الذي يوصل بوتر القوس والكظام خروق بين البيرين يجري فيها الماء كالمجاري
تشبيها بمجري النفس قوله اذ القلوب لدي الحناجر كاظمين حال من اصحاب القلوب اي
ممسكين علي غيظ قد ملا قلوبهم مع زوال القلوب عن مقرها حتي صارت قريبة من افواههم
وقيل كاظمين علي قلوبهم خوفا ان تخرج لانها بلغت عند الخروج وقيل هو حال من القلوب
ويستشكل جمعها جمع سلامة ويجاب بجريانها مجراهم كقوله اتينا طايعين وبابه ولنا
فيه كلام انتزمن هذا **فصل الكاف والعين ك ع ب** قوله تعالي وارجلكم
الي الكعبين الكعب العظم المرتفع بين مفصل الساق والقدم وكلما كان بين عقدتين
من القصب والرمح ونحوهما فهو كعب قيل سميه تكعب الانسان ومنه قول الشاعر
وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها او تستقيما وقيل سميت الكعبة كعبة
لانها علي هيئتها في التربيع وكل بيت مربع فهو كعبة وقيل سميت كعبة لارتفاعها وكلما
ارتفع فهو كعب وفلان جالس في كعبته اي في غرفته وبيته والذي في الكعبة للعلية
هي في المدينة والكواعب النواهد من تكعب ثديها اي ارتفع في صدرها والجمع
كواعب قال عمرو بن معدي كرب ○ وكان مجني دون من كنت اتقي ثلاث شخوص
كاعبات ومعصر ○ وقال تعالي كواعب اترابا وصفهن صفات يحبونها وانهن

متقاربات الاسنان وقد كعبت الثدي كعبا وتكعبت تكعيبا وثوب مكعب مطوي شديد
الادراج وفي الحديث وجعل كعبك عاليا اي شرفك ثم يديك لك من ثبات العز والشرف
ودوامهما ومثله ثبت الله قدمك وعكسه ازال الله قدمه وازلها **فصل الكاف
والفا ك ف ا** قوله تعالي ولم يكن له كفوا احد اي مكافيا ومساويا ونظيرا يقال فلان يكافي
فلانا اي يساويه ومنه الحديث تتكافا دماوهم اي تتساوي فيقاد العالم بالجاهل والشريف
بالدني وهو كفوك وكفاوك اي مساويك وفي صفته عليه الصلاة والسلام اذا مشي تكفا
تكفوا فقد فسره ثمر بما لا يليق فقال اي يمايل كما يتكفا السفينة يمينا وشمالا قال الازهري
وهذا خطا ومعني التكفي الميل الي سنن ممشاه وهذا كقوله كانما ينحط من صبب قال والتمايل
يمينا وشمالا انما هو للخيلا قلت لا يريد بتفسيره تشبيه تكفي السفينة لا تمايله عليه
الصلاة والسلام فوقع التشبيه في اصل الميل وانما قلت ذلك لانه لا يظن بمسلم مثل ذلك فانه
والعياذ بالله متي اعتقده كفر قال والسفينة تتكفا اي تتمايل علي سمتها التي تقصد وفي
حديث علي كرم الله وجهه يتكفا كانما يمشي في صبب وهذا يفسر ما ذكرته وفي الحديث انه عليه
الصلاة والسلام لا يقبل الا من مكافي قال القتيبي معناه انه اذا انعم علي رجل فكافاه بالثنا عليه
قبل ثناه واذا اثني عليه قبل ان ينعم عليه لم يقبله وهذا التفسير قد رد ابن الانباري وقال انه
غلط بين ولقد صدق عليه الصلاة والسلام لا ينفك احد عن انعامه اذ كان الله قد بعثه للناس
كافة ورحم به وانقذ فنعمه سابغة اليهم لا يخرج منها مكافي ولا غير مكافي فهذا والثنا عليه فرض
لا يتم الاسلام الا به وانما المعني انه لا يقبل الثنا الا من رجل يعرف حقيقة اسلامه ولا يدخل
عنده في جملة المنافقين الذين يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم فاذا كان المثني عليه
بهذه الصفة قبل ثناه وكان مكافيا ما سلف من نعمه عليه الصلاة والسلام عنده واحسانه
اليه قال الازهري وفيه قول ثالث لا الا من مكافي الاقتراب مدحه غير مجاوز به حد مثله
ولا مقصر عما رفعه الله اليه الا تراه يقول لا تطروني كما اطرت النصاري عيسي ولكن قولوا
عبد الله ورسوله فاذا وصف بما لا يوصف به احد من امته فهو مدح مكافيه وفي الحديث
لا تسال المراة طلاق اختها لتكفي ما في انائها تكفي اي تقلب ويكب تفتعل من كفات القدر
اذا كببتها لتفرغ ما فيها وهو مثل لامالة الضرة حق صاحبتها من زوجها الي نفسها وقال الكسائي
كفات الانا كببته واكفاته امليته ومنه الحديث اذا تمشي تكفا تكفيا اي تمايل الي قدام
كما تتكفي السفينة في جريها والاصل فيه الهمز فترك وفي حديث علي انه تكفا لونه
عام الرمادة اي تغير وحقيقته انقلب لونه من حال الي حال والاكفا قلب الشي كانه ازالة
المساواة ومنه الاكفا في الشعر **ك ف ت** قوله تعالي الم نجعل الارض كفاتا احيا وامواتا
اي جامعة والكفت بالضم والجمع وكل شي كفته فقد جمعته وفي الحديث اكفتوا صبيانكم بالليل
اي ضموهم وفي رواية كفوا وهو بمعني الاول وتفسيره والكفات قيل هو اسم ما يكفت فيه
نحو الحراب وانشد لصمامة بن الطرماح وانت اليوم فوق الارض حيا وانت غدا
تضمك في كفات وحينيذ فلا بد من ناصب لاحيا وهو مقدر تكفت احيا وقيل بل هو
مصدر كالقيام فاحيا منصوب به ولكن لا بد من تجوز في وقوع المصدر عليها وفي

وفيه التأويل المشهورة اي ذات كفات او تضم الكفات مبالغة او كافاته ومعنى لونها
كفاتا لهم انها تضم الاحيا الى ظهرها والاموات في بطنها وقيل معناه تضم الاحيا التي هي
الانسان والحيوان والنبات والاموات التي هي الجماد ات من الارض والما ونحوه تلك
قلت وعلى هذا فاحيا واموانا بدل من كفاتا تابيانا له وقيل احيا مفعول ثان على حذف
مضاف اي ذات احيا واموات وكفاتا حالة ايضا وقد تكلمنا عليه باوسع من هذا
في الدر والكفات ايضا الطيران السريع وحقيقته قبض الطيران كقوله اولم يروا
الى الطير فوقهم صافات ويقبضن فالقبض هنا كالكفات هناك والكفت السوق
الشديد قال الراغب واستعمال الكفت في سوق الابل كاستعمال القبض فيه كقولهم
قبض الله الراعي الابل وكفت الله فلانا الى نفسه كقولهم قبضه اليه وفي الحديث دز فت
الكفيت قيل ما كفت به معيشتي وقيل القوة على الجماع وقيل انزلت اليه قدا كل منها
نقوي على الجماع ويؤيده حديث اخر فاتاني جبريل بقدر يقال لها الكفيت قال بعضهم
الكفيت القدر ولم يقيدها والكفت القدر الصغير قلت وهذا في قيل ان زيادة
اللفظ فيه تدل على زيادة المعنى وقد حققناه في الرحمن الرحيم ومن امثالهم كفت الى و
الكفت القدر الصغير كالنقدة والوشة القدر الكبير يضرب مثلا لمن يحمل بين مكرها ثم
يزيد قلت وانما سميت القدر بالكفيت والكفت لانها تضم وتجمع ما يلقى فيها
قوله تعالى ان الذين كفروا الكفر اصله التغطية والستر وسمي الكافر الزرعي كافرا لانه ستر
الحق وغطى عليه وسمي الليل كافرا لستره الاشيا بظلامه وانشد لثعلبة ٥

فتذكرا ثقلا رثيدا بعدما القت ذكا يمينها في كافر

ذكا هي الشمس والكافر الليل وهذا من احسن الاستعارات حيث استعار للشمس يمينا واخبر
عنها بانها القتها في الليل يعني بذلك غيبوبتها ومنه كفر الغمام النجم اي ستره وانشد
في ليلة كفر النجوم غمامها وسمي الزارع كافرا لستره البذر بالتراب ومنه في احد القولين
قوله تعالى اعجب الكفار نباته اي الزراع والثاني انهم الكفار شرعا ومنه ايضا الكافور
وكفر النعمة سترها بعدم اداء شكرها لانه اذا شكرها نوه بذكرها فاظهرها واذا لم
يشكر عليها فقد سترها وغطاها وغلب الكفر في تغطية الحق والدين والكفران
في تغطية النعمة وجحودها والكفور مصدر لكفر ويستعمل في جحود الوحدانية وجحود
النعمة معا والكفور المبالغ قال تعالى ان الانسان لظلوم كفار واستشعر الراغب
سؤالا فقال ان قيل كيف وصف الانسان ههنا بالكفور ولم يرض بذلك حتى ادخل
عليه ان واللام وكذلك تاكيد وقال في موضع اخر وكره اليكم الكفر والفسوق
والعصيان قيل ان الانسان لكفور تنبيه على ان ما ينطوي عليه الانسان من كفران النعمة
وقلة ما يقوم باداء الشكر وعلى هذا قتل الانسان ما اكفره وقوله وقليل من عبادي
الشكور وجعل الراغب الكفار ابلغ من الكفور لقوله كل كفار عنيد وقد اجري
الكفار مجرى الكفور في قوله ان الانسان لظلوم كفار وفيما قاله نظر لان فعالا
وفعولا من جملة امثلة المبالغة من غير تفاضل بين شي منها وصيغ المبالغة

حسن

حسن وزاد بعضهم سادسا وهي فعال وفعول ومفعال وفعل وفعيل نحو زيت العسل ولكنه
يوهم الابلغية من وصفه بعبيد وتوهم المساواة بينهما من انضمام ظلوم الى كفار فلما جاور
فعولا فعالا كان بمعناه ولقائل ان يقول لم لم يدعا هو الى بعكسه بان يجعل فعولا
بمعنى فعال لمجاورته له والكفار في جمع كافر النعمة اكثر استعمالا لقوله تعالى اشدا على
الكفار والكفرة في جمع كافر النعمة اكثر استعمالا لقوله تعالى اولئك هم الكفرة الفجرة قال
الراغب الا ترى انه قد وصف الكفرة بالفجرة وقد يقال للفساق من المسلمين وفيه نظر واما كان
ينهض دليله لو كان الفجور مختصا بغير الكفرة ثم ان هولا المذكورين كفار بدليل ان المومنين
ليس الا لقوله قبل وجوه يومئذ مسفرة وعنى بهم المسلمين ثم قابلهم باولئك الذين وجوههم
عليها غبرة ترهقها قترة قوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا تنبيه على انه عرفه
الطريقين كما قال تعالى وهديناه النجدين فمن سالك سبيل الشكر ومن سالك سبيل
الكفر قوله وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين اي تحريت كفران نعمتي ولما كان
الكفر نقيض جحود النعمة صار يستعمل في الجحود ومنه ولا تكونوا اول كافر به اي جاحد له
وساتر لحقه نهاهم ان يكونوا مقتدى بهم في ذلك وهذا جواب عما يعترض به الجهال
فيقولون مفهومه انه غير منهيين عن كونهم ثاني كافر او ثالث وهذا اسقط حدا
لما ذكرته والكافر على الاطلاق من جحد الوحدانية او النبوة او الشريعة وترك ما لزمه
من ترك النعمة كافر لقوله تعالى من كفر فعليه كفره قال الراغب ويدل على ذلك
مقابلته بقوله ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون وفيه نظر اذ الظاهر حمله على الكفر
المتعارف قوله ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون عنى بالكافر الساتر للحق فلذلك
جعله فاسقا ومعناه ان الكفر المطلق هو اعظم من الفسق ومعناه من جحد حق ايثه
فقد فسق عن الذرية بظلمه ولما جعل كل فعل محمود من الايمان جعل كل فعل مذموم من الكفر
وقال في السحر وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا وقال تعالى ولله على الناس حج البيت
ثم قال ومن كفر اي ومن تركه تعني جاحدا له وقيل هو تغليظ كقوله عليه الصلاة والسلام
من قدر على الحج ولم يحج فليمت ان شا يهوديا وان شا نصرانيا قوله جزا لمن كان كفر يعني
به نوحا ومن جرى مجراه من الانبيا عليهم الصلاة والسلام وهو معناهم من هذه الحيثية
من امر بمعروف ونهي عن منكر مخلصا فيه لربه قوله ان الذين امنوا ثم كفروا
ثم امنوا ثم كفروا قيل عنى بهم امنوا بموسى ثم كفروا بمن بعده وقيل امنوا بموسى ثم كفروا به انهم
يومنوا بغيره وقيل اشارة الى المذكورين في قوله وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا
بالذي انزل على الذين امنوا وجه النهار واكفروا اخره لم يرد انهم امنوا مرتين بل اشارة
الى احوال كثيرة وقيل كما يصعد الانسان في الفضائل ثلاث درجات وقد يعبر بالكفر
عن التكذيب ولذلك تعدى تعديته لقوله تعالى ومن كفر بالله تعالى كفر اذا اعتقد
الكفر واظهره وان لم يعتقده ولذلك قال تعالى ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض وكفر
فلان بالشيطان اذا خالفه وامن به قوله تعالى فكفارته اي فالذي يمحوه والكفارة
ما يستر الذنب سميت بصيغة من امثلة المبالغة نحو نسابة وعلامة نحو كفارة القتل

والظهار واليمين والتكفير ستر ذلك وقيل سميت كفارة لازالتها الاثم وفيها نظر
من حيث ان الكفارة تجب فيما لا اثم فيه وهو القتل خطا وقال بعضهم ويصح ان يكون
اصله ازالة الكفر والكفران كما ان التمريض ازالة المرض والتقذية ازالة القذى
قوله تعالى لكفرنا عنهم سياتهم اي محوناها كان لم توجد ونحوه قوله تعالى ان الحسنات
يذهبن السيات قوله تعالى كان مزاجها كافورا سمي الكافور لستره السرة وفي الحديث
لا ترجعوا بعدي كفارا قال ابو منصور فيه قولان احدهما من كفر اذا لبس سلاحه لانه
ستر نفسه ومنه قول الشاعر قد كفرت واباها ابا هاو والثاني ان يقول احدهم للاخر
يا كافر لان من كفر غيره فقد كفر وفي الحديث ليخرجنكم الروم من ارضكم كفرا كفرا والكفر
القرية من قرى الريف ومن كلام معاوية اهل الكفور اهل القبور يعني انهم لبعدهم عن
الامصار واهل العلم والادب بمنزلة الموتى سمي كفرا لستره اهله وفيه ايضا المومن مكفر
اي يكفر عنه خطاياه بالرزايا التي تصيبه في ماله ونفسه وفي القنوت واجعل قلوبهم
كقلوب نسا كوافر يعني في الاختلاف وخص النسا لانهن اضعف قلوبا من الرجال وخص
الكوافر لانهن اضعف من المسلمات **ك ف ف** قوله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم
الكف المنع ومنه قيل لكف الانسان كف لانه يمنع بما فيه سمي باسم المصدر يقال كففته
اكفه كفا قوله ادخلوا في السلم كافة اي جميعا واصله من كف الثوب بالضم وهي حاشيته
اعتبر فيها معنى الاحاطة وكل مستطيل من ذلك كفة نحو كفة الرمل وكل مستدير مثل
كفة بالكسر نحو كفة الميزان وكفة الحابل وغير الكسر في ذلك خطا ولا تثنى كافة ولا تجمع
ولا تكون الا حالا ولذلك لحن من يقول على كافة المسلمين وقوله وقاتلوا المشركين كافة كما
يقاتلونكم كافة اي كافين وكافين لكم وقيل معناه جماعة وذلك ان الجماعة تكف من يقصدهم
بسو ويكف بعضهم بعضا وكففته اصبته بالكف ودفعته به او اصبت كفه نحو كبدته
وتعورف الكف بالدفع مطلقا سوا كان ذلك بكف ام بغيرها وتكفف الرجل مد كفه سايلا
او معطيا ورجل مكفوف غلب في الاعمى وهو من اصيب كفه ايضا قوله ادخلوا في السلم كافة
اي ابلغوا في الاسلام الى حيث تنتهي شرايطه فيكفوا ان يعتدوا فيه وقيل اراد بالكافة
الاحاطة بجميع حدود الاسلام قلت وهذا انما يتمشى على جعل كافة حالا من السلم
الا ان المشهور عند المعربين جعلها حالا من المخاطبين بمعنى جميعا وهو الظاهر واستكف
السمر اذا الفضوها عن عينيه بكفه يشير بذلك لروية ما يريد والكفاف من القوت
ما ليس بالواسع بل الى البلغة والحاجة وفي الحديث اللهم اجعل قوت ال محمد كفافا فكفكف
تكرير كف نحو كبكب تكرير كب وتقدم كلام الناس فيه قال النابغة فكفكفت مني
دمعة فرددتها على النحر منها مستهل ودامع • وكفوا صبيانكم اي امنعوهم خوفا
عليهم من الجن او من بعض الهوام **ك ف ل** قوله تعالى يكن له كفل منها الكفل والحظ
والنصيب الذي فيه الكفالة كانه تكفل بامره واشتقاقه من الكفالة وهي الضمان
من قولهم كفلت فلانا وتكفلته وتكفلت به لانه نصيب مضمون وقال ابو منصور اشتقاقه
من الكفل الذي هو الكسا الحاوي للراكب وذلك ان الرديف يجري كما على سنام البعير

ليلا

ليلا يسقط عن ركوبه فكان ذلك النصيب حافظا لصاحبه كما يحفظ الكسا الراكب وقد آل
الامر ان المادة تدل على الحفظ فان الكفالة بمعنى الضمان تقتضي ذلك كما يقتضيه الكسا
المذكور قوله يوتكم كفلين من رحمته اي نصيبين يحفظانكم من المعاصي الموقعة في الهلكة
وقيل نصيبين من نعمته في الدنيا والاخرة وهما المرغوب الى الله تعالى فيهما بقوله تعالى
ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقيل لم يرد هنا بالتثنية ما يشفع الواحد
فقط بل اراد النعم المتوالية المتكفلة بكفالة الله تعالى ويكون فيه تثنية على ما ذكر في قوله
تعالى فارجع البصر كرتين وقولهم لبيك وسعديك المعنى كرة بعد اخرى وتلبية بعد
تلبية واسعاد بعد اسعاد وانما قال تعالى في جانب الحسنة يكن له نصيب منها وفي جانب
السيئة يكن له كفل منها لمعنى حسن ذكره بعض اهل العلم فقال الكفل هنا ليس هو بمعنى
الاول بل هو مستعار من الكفل وهو الشي الردي واشتقاقه من الكفل وذلك ان الكفل
لما كان مركبا ينبو براكبه صار متعارفا في كل شدة كالسيسا وهو العظم الناتي في ظهر
الحمار فيقال لاحملنك على الكفل وعلى السيسا وانشد وحملناهم على صعبة زورا
يعلونها بغير وطا قال ومعنى الاية من ينضم الى غيره معينا له في فعله سيئة تنالهم منها
شدة وفي هذا الكلام وان كان حسنا نظر من وجه اخر وهو انه جا الكفل في جانب الحسنة
الاخرى في قوله تعالى يوتكم كفلين من رحمته وقيل الكفل هنا الكفيل ونبه بذلك على ان
من تحرى شرا فله من فعله كفيل يسلمه كما يسلم الكفيل المكفول ليده وقد صرحوا بذلك
في قولهم من ظلم فقد اقام كفيلا بظلمه تنبيها منهم على انه لا يمكنه التخلص من تبعة ظلمه
وعقوبته عليه نحو ظنوا انذلك يشهد بفصاحة القران حيث جرى معهم في كل اسلوب من
اساليب كلامهم فظهر بفصاحته وبلاغته ذلك الاسلوب على كل فصيح بليغ فاين هذا الكلام
وهو قولهم من ظلم فقد اقام كفيلا بظلمه من قوله تعالى يكن له كفل منها وهذا كما في قوله تعالى
ولكم في القصاص حياة وقولهم القتل انفى للقتل قوله تعالى وكفلها زكريا قرئ بالتخفيف
على معنى انه تحمل كفالتها وحفظها من كل ما يسوها وتكفل بامرها وقوله فقال اكفلنيها
اي اجعلني كافلا لها وقوله وذا الكفل قيل هو رجل من الصالحين تكفل لنبي من الانبيا بامر فوفى
به وقيل نبي تكفل الله بامور فلم يخل منها بشي كما هو دين الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم
والكفل هنا بمعنى الكفالة وفي حديث ابراهيم انه كره الشرب من ثلمة القدح وقال انها
كفل الشيطان قال ابو عبيدة الكفل اصله المركب اراد ان الثلمة مركب الشيطان
ك ف ي قوله تعالى وكفى الله المومنين القتال الكفاية سد الخلة وبلوغ المراد من الامر
والكفية من الطعام ما فيه كفاية وجمعها كفى قوله تعالى اليس الله بكاف عبده اي هو كافيه
من اعدايه ومتول كفايته وقوله كفى بالله شهيدا قيل معناه اكتف بالله فهو اسم فعل
وقيل البا مزيدة في الفاعل والاصل كفى الله شهيدا وهذا هو الصحيح بدليل قول الشاعر
كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا فاسقطها ولذلك كلام متقن في غير هذا قال
بعضهم قد كفيتك وقالوا كافيك من رجل اي حسبك به قوله لن يكفيكم اي قد سد
خلتكم وقضى مرادكم بامداده اياكم بالملايكة

فصل الكاف واللام ك ل ا

قوله قل من يكلوكم اي يحرسكم ويحفظكم يقال كلاه الله كلاوة بالكسر اي حفظه

وَانشد • ان سُليمي وَالله يكلوها ضنت بشيء ما كان يرزوها • اي وَاستحفظها وقيل كلاه
الشي حفظه وَتبعيته بالمراعاة وَهو راجع لمعني الاول وَفي الحديث بلغ الله بك اكلا
العمر اي آخره وابعده وَحقيقته حفظك الله وابقاك لانه اذا حفظ بلغ اجله وَالكلا بعيني
اي حفظت بمراعاة وَنظر وَالكلا النبات لانه يحفظ بنية الحيوان ولانه يحفظ للرعي يقال
مكان مكلي وكلي اي كثير الكلا وَالامارد الكلا كاعشب وَالبقل ايضا رذا عشب وَبعقل
وفي الحديث من مشى على الكلا الكلا والمكلي شاطي النهر ومرفا السفن ومعنى الحديث انه مثل
لمن عرض بالقذف فشبهه في مقاربته التصريح بالماشي على النهر في كونه قارب ان يقارب
كما قارب ذلك ان يقع في الما وَالكلا موضع ويقال سوق بالبصرة كانه كان كلا للسفن
وَفي الحديث نهى عن بيع الكالي بالكالي يعني الدين بالدين وَقيل النسيئة بالنسيئة وَهو قريب
من الاول قال بعضهم تفسيره ان يشتري الرجل موجلا فاذا حل الاجل لم يجد ما يقضي منه
فيقول له بعه مني الى اجل اخر بزيادة شي فيبيعه منه غير منقوص منه **كلب** قوله
تعالي وما علمتم من الجوارح مكلبين اي معلمين الكلاب المسلط الكلاب على الصيد وَلمعلمها
ايضا وَالكلاب صاحب الكلاب وَالصايد بها ايضا قال النابغة فارتاع من صوت كلاب
فبات له طوع الشوامت من خوف ومن صرد
قيل وَاشتقاقه من لفظ الكلاب لانها هو الذي يصادبها غالبا وَالمعنى في حال تمرينكم
هذه الجوارح على الصيد ويجمع الكلب على اكلب وكلاب وَالكالب الكليب فهو جمع الجمع وَالكليب
اسم جمع نحو العزيق قال طرفة • تعسو بالارمل لها وَاراد هكا • رجال فبدت نبلهم وكليب
والانثى كلبة وكليب اسم علم مشهور ومثله كلاب وكلب ايضا وَاشتق منه للحريص فقيل
هو كلب على الدنيا لانه احرص الحيوان على ما عنده وَفي المثل احرص من كلب وكلب كلب
مجنون تكلب بلحوم الناس منه شبه الجنون فقيل هو العقور المامور بقتله في الحل وَالحرم
هو احد السبع الفواسق ومن عقره ذلك يقال منه رجل كلب ورجال كلبى وَالدا الذي ياخذ
يقال له الكلب قال الشاعر • احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماوكم تشفي من الكلب •
وَقال اخر دماوكم من الكلب الشفا وقد يصيب الابل ذلك فيقال اكلب الرجل اي اصاب
ابله ذلك وَالكلب ايضا شدة البرد وَارض كلبة وَلم تروو وَالكلبة ايضا مسمار في قايم السيف
وَالكلب سير يدخل تحت السير الذي في المزادة ليخرزها تشبيها بالكلب في الاصطياد
وَمنه كليب الاديم اي خرزته قال الشاعر سير صناع في ارض مكلبة وَالكلب ايضا
نجم في السماء سمي بذلك لانه يتبع نجما يقال له الراعي وَالكلبتان آلة الحداد المعروفة
تشبيها بالكلب لصورة الاصطياد وَسما لانهما قطعتان وَالكلوب ما يعلق به اللحم
ونحوه وَالجمع كلاليب وَمنه استعير لمخالب البازي الكلاليب لانها كانها يعلق بها
وَفي الحديث فاصاب كلاب سيف فاستله قال الشعر الكلب وَالكلاب الحلقة الذي فيها
السير في قايم السيف **كلح** قوله تعالي وَهم فيها كالحون الكلوح تكشر في عبوس
وَالكالح ما تقلصت شفتاه عن اسنانه قيل ان شفاههم العليا تصل الى روسهم والسفلى
الى صدورهم وَهذا مشاهد الا ترى ان روس الغنم اذا شويت كيف تقلصت •
شفاهها عن الاسنان وَتكلح الرجل كلوحا وكلاحا وما اقبح كلحته وَدهر كالح اي شديد
وَالكلاح بالضم السنة المجدبة وَانشد للبيد • ٥

كان

كان غيات المرمل الممتاح وَعصمة في الزمن الكلاح **كلف** قوله تعالي لا يكلف الله
نفسا الا وسعها اي لا يحملها من امر دينها الا ما هو في طوقها وبه استدرك من يرى تكليف
ما لا يطاق وقيل لا يكلفها الا ما قدر على اتيانه بنيه ما هو في قدرتها فكل ما اقترن
الشارع فهو في وسعها وان كان يشق عليها الا ترى الى قوله وانها لكبيرة الا على الخاشعين
وَقيل ما تعدونه مشقة فهو سعة في المال كقوله تعالي وعسى ان تكرهوا شيا وهو
خير لكم وقوله وعسى ان تكرهوا شيا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وَاصل التكليف من الكلف
وَهو الابلاغ بالشي ومنه كلف فلان بكذا اي كلفته جعلته كلفا به ومنه الكلف في الوجه
لتصور كلفه به وتكلف الشي ما يفعله الانسان مع اظهار كلف به مع مشقة تناله مع
تعاطيه وَقيل الكلف المشقة وتحقيقه ما قدمته فصار التكليف في العرف العام حمل
المكلف على ما فيه مشقة والتكليف اسم لما يفعل مشقة او تصنع او تتبع ومن ثم انقسم
التكليف الى قسمين الاول مذموم وهو ما يفعل ويتحراه فاعله مرايا وَاياه عنى عليه الصلاة
وَالسلام بقوله انا واتقيا امتي برآ من التكلف واليه اشار تعالي بقوله في حق نبيه وَما انا
من المتكلفين وَالثاني ممدوح وَهو ما يتحراه فاعله ليصير فعله سهلا عليه وَيصير كلفا
به ومحبا له وَلهذا النظر استعمل التكليف في تكلف العبادات **كلم** قوله تعالي
فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه اي ان الله تعالي اوحاها اليه فتلقاها بالقبول
وَفي التفسير انها قوله تعالي ربنا ظلمنا انفسنا الاية وقيل هي الامانة المشار اليها
بقوله تعالي انا عرضنا الامانة على السموات وَالارض وَالجبال وَقيل في الامانة هي كلمة
التوحيد وَالوفا بها وبما يترتب عليها وقيل هي قول آدم الم تخلقني بيدك الم تسكني جنتك
الم تسجد لي ملايكتك الم تسبق رحمتك غضبك ارايت ان تبت كنت معيدي الى الجنة
قال نعم قوله تعالي وَاذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قيل هي خصال العشرة خمس في
الراس وخمس في البدن الفرق وَالمضمضة وَالاستنشاق وَقص الشارب وَالاكتحال
وَنتف الابط وَقلم الاظفار وحلق العانة والختان وَغسل البراجم وقيل هي ما امتحن به
من ذبح ولده وَختانه بعد ثمانين سنة ونحو ذلك قوله تعالي وتمت كلمة ربك الحسنى
يريد قوله تعالي ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونمكن لهم قوله وكلمة منه
انما سمي كلمة لانه وجد من غير سبب اخر يريد قوله كن بخلاف غيره من البشر فانه وان كان
موجودا بالكلمة كن الا ان له سببا ظاهرا وَهو الوالد وقيل سمي كلمة لاهتدا الناس به
كاهتدايهم بكلام الله تعالي وقيل لما خصه الله تعالي في صغره حيث قال في مهده اني عبد الله
آتاني الكتاب وقيل سمي كلمة من حيث انه صار سببها كما سمي النبي صلى الله عليه وسلم ذكرا
رسولا قوله وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وقيل الكلمة هنا القضية
قال الراغب وكل قضية تسمى كلمة سوا كان ذلك مقالا او فعالا ووصفها بالصدق
لانه يقال لقول صدق وفعل صدق قوله وتمت كلمة ربك الحسنى اشارة الى نحو قوله
اليوم اكملت لكم دينكم ونبه بذلك على انه لا نسخ للشريعة بعد هذا وقيل اشارة الى ما قال
صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله القلم قال له اجر بما هو كاين الى يوم القيمة وَقيل ٥

الكلمة هي القران وتسمية كلمة كتسمية القصيدة كلمة قلت ومن ذلك تسميتهم
قصيدة الجويدرية كلمة فيقولون كلمة الجويدرية وتسميتهم القصيدة قافية كقوله
وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني وقول النبي صلى الله عليه وسلم اصدق
كلمة قالها شاعر كلمة لبيد الا كل شي ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زايل
فقوله تمت تنبيه على حفظها نعني ان الله تعالى حافظ القران قال الراغب فذكر
انها تتم وتبقى بحفظ الله اياها فعبر عن ذلك بلفظ الماضي تنبيها على ان ذلك في حكم
الكاين والى هذا المعنى من حفظ القران اشار بقوله نحن وكلنا بها قوما ليسوا بها
بكافرين وقيل عني بها ما وعد من الثواب والعقاب وقيل عني بالكلمات الايات والمعجزات
نبه بذلك على انما ارسل من الايات تامة وفيه بلاغ وقوله لا مبدل لكلماته رد لقولهم
ائت بقران غير هذا او بدله وقيل اراد بكلمة ربك احكامه التي حكم بها وبين انه شرع
لعباده ما فيه بلاغ قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى يعني
وعدهم الساعة قال تعالى بل الساعة موعدهم وقيل اشارة الى الحكمة الذي اقتضته
حكمته وانه لا تبديل لكلماته قوله ويحق الحق بكلماته اي بحججه التي جعلها الله لكم سلطانا
مبينا اي قوية قوله يريدون ان يبدلوا كلام الله اشارة الى ما قال فقل لن تخرجوا
معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا وذلك انه تعالى لما قال لن تخرجوا قال هولا المنافقون
ذرونا نتبعكم وقصدهم بذلك تبديل كلام الله تعالى فنبه ان هولا لا يفعلون وكيف
يفعلون وقد علم الله منهم انهم لا يفعلون ذلك وقد سبق بذلك حكمه وقرى كلام الله
وكلم الله ومعناهما متقارب قوله يحرفون الكلم عن مواضعه قيل انهم كانوا يبدلون
الالفاظ ويغيرونها وذلك نحو وصفهم ادم طوال مكان معتدل ابيض مشرب
بحمرة في صفته عليه الصلاة والسلام وقيل ان تحريفهم كان من جهة المعنى وهو حمله على غير
ما قصد به واقتضاه وقد رجح هذا جماعة منهم الراغب فقال وهذا امثل القولين
ولم يبين وجه ذلك وبينه غيره فقال كيف يعتقد انه تغيير اللفظ والتورية
كثيرة النسخ منتشرة في البلدان هب ان يهود المدينة حرفوا التهم فكيف وافقهم
جميع الناس وكيف اتفق التغيير ايضا وعندي جواب نقلته عن شيخنا برهان الدين
الجعبري المقرى وقد ذكرت هذا الاعتراض بحضرة جماعة بالحرم حرم ابراهيم صلى الله
على نبينا وعليه وسلم فذكر لي ان بعض مشايخه اجاب به وهو ان اليهود كانوا محصورين
بالمدينة وما حولها والتورية لم تعلم الا عندهم وذلك انهم انتقلوا من الشام لانتظار
النبي المبعوث كما هو في القصة المشهورة فقولهم ان اليهود كانوا في البلدان والتوراة
منتشرة معهم خلاف الواقع وان وجد اليهود بارض فانما ذلك على سبيل التردد
لا الاقامة وان اتفق ذلك فنادر قوله لولا يكلمنا الله اي مواجهة قوله وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشا
اعلم ان كلام الله البشر على ضربين احدهما في الدنيا وهو ما نبه عليه بقوله وما
كان لبشر الاية والثاني في الاخرة بكلمهم الله فيه غاية السعادة وهو قوله كالاخبر

عنه الصادق اليوم احل لكم رضواني فلا اسخط عليكم ابدا وقال بعضهم كلامهم في
الاخرة ثوابه للمومنين وكرامته لهم تخفى علينا كيفيته ونبه تعالى انه يحرم ذلك الكفار
بقوله ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم قوله لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي اي علمه قوله
تعالى الى كلمة سوا هي مفسرة بقوله ان لا نعبد الا الله الاية وكل ما دعي الله الناس
اليه فهو كلمة قوله وصدقت بكلمات ربها قيل عني بها عيسى وفيه نظر من حيث الجمع
وفي الحديث اعوذ بكلمات الله التامات عني بها القران وفيه فاستحللتم فروجهن
بكلمة الله قيل اراد قوله سبحانه وتعالى فامساك بمعروف او تسريح باحسان واصل
اشتقاق الكلام من الكلم وهو التاثير ومنه قيل للجرح كلم لنا ثيره في الجلد وقد قرى
تكلمهم وتكلمهم اي تسمهم اي يحصل منه التاثير المعنوي فقيل جرحه باللسان اذا كلمه
بكلام اثر فيه قال طرفة وجرح اللسان كجرح اليد وقال الراغب والكلم التاثير
باحدى الحاستين السمع والبصر فالكلام مدرك بحاسة السمع والكلم مدرك بالبصر
وكلمته جرحته جراحة بان اثرها ولاجتماعهما في ذلك قال والكلم الاصل كان نعت الكلام
وجرح اللسان كجرح اليد قال والكلام يقع على الالفاظ المنظومة وعلى المعاني تحتها مجموعة
وعند النحويين يقع على الجزء اسما كان او فعلا او اداة وعند كثير من المتكلمين لا يقع الا
على الجملة المركبة المفيدة وهو اخص من القول فان القول عندهم يقع على المفردات
والكلمة تقع على كل واحد من الانواع الثلاثة وقد قيل بخلاف ذلك قلت ما ذكره من كون
الكلام عند المتكلمين كذا وعند النحويين كذا ليس كما زعم بل ما قاله عند المتكلمين هو مذهب
النحاة وقد فرقنا بين الكلام والكلم والقول وذكرنا ما بينهما من العموم والخصوص
وغير ذلك في غير هذا الموضوع والكلام ليس مصدرا بل اسم مصدر وهو التكليم
ولكنه يعمل عمل المصدر والشر فان كلايهما استعمالهما بيانا كل قوله تعالى
وكلا وعد الله الحسنى كل من الفاظ العموم واستعماله موكد الغيره تابعا له في اعرابه اكثر
من استعماله مبنيا على عامل لفظي ومعنوي نحو جا كل القوم وكل نفس ذايقة الموت
وضربت كلا ومررت بكل وهي من الاسما اللازمة للاضافة وقد تقطع لفظا فتنون
وفيه خلاف هل هو تنوين عوض ام لا وهي نقيضة بعض واذا اضيفت الى معرفة جاز
ان يراعي لفظها تارة ومعناها اخرى قال تعالى وكلهم اتيه يوم القيمة فردا وان
اضيفت الى نكرة فالمشهور اعتبار لفظها نحو كل نفس ذايقة الموت وكل رجل قايم فاما
قول زهير جادت عليه كل عين ثرة فتركن كل حديقة كالدرهم فقد راعى معناها
من حيث انه قال فتركن فاتى بضمير الجمع وليس بقياس واذا قطعت عن الاضافة
روعي معناها وهو الاكثر كقوله وكل اتوه داخرين وللزومها الاضافة خطي من ادخل
عليها ال ونصبها حالا واما قراة ان كلا فيها فكلا تاكيد لاسم انا وفيها ابحاث كثيرة تركتها
هنا ايثارا للاختصار واستغناء عنها ودعاه غيره من الكتب اللايقة بذلك قال
الراغب كل هو لضم اجزا الشي وذلك ضربان احدهما الضام لذات الشي واحواله
المختصة به ويفيد معنى التمام نحو قوله تعالى ولا تبسطها كل البسط اي بسطا تاما

وَانشد لبيد • ليس الفتى كل الفتى الا الفتى في ادبه اي التام الفتوة وَالثاني الضام للذات
وَقد تضاف تارة إلى جمع معرّف بالالف وَاللام نحو كل القوم قال وَقد تعرى عن الاضافة
وَتقدير ذلك فيه نحو وكل في فلك يسبحون وَلم يرد في شي من القران وَلا في شي من كلام العرب
الفصحا الكل بالالف وَاللام وَانما ذلك شي يجري في كلام المتكلمين وَالفقها ومن نحا نحوهم
قلت ‌‌ وَقد وجد ذلك في عبارة بعض النحاة لكنه اعتذر عنه نحو بدل الكل وَالبعض
قوله تعالى قل الله يفتيكم في الكلالة اختلف الناس فيها اختلافا كثيرا فقال ابن عباس
الكلالة اسم لما عدا الولد وقيل لمن عدا الوالد والولد وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
سُئل عن الكلالة فقال من مات وَليس له وَلد وَلا والد فجعله اسما للميت قال الراغب
وكلا القولين صحيح فان الكلالة مصدر يجمع الوارث وَالموروث وَتسميتهما بذلك اما لان
النسب الملحق بهما لا بالجملة ولانه بالنسبة ولانه بعد من احد طرفيه وَذلك ان الانتساب ضربان احدهما
بالعمق كنسبة الاب وَالابن وَالثاني بالعرض كنسبة العم وَالاخ قال قطرب الكلالة اسم
لما عدا الابوين وَالاخ ورده الهروي وَقال الاخرون هو كل اسم لكل وارث وَانشد •
وَالمرء يبخل بالحقوق • وَللكلالة ما يسيم • وقد رده الراغب فقال وَلم يقصد
الشاعر ما ظنه هذا وَانما خص الكلالة ليزهد الناس في جمع المال لان ترك المال لهم
اشد من تركه للاولاد وَتنبيها ان من خلفت له المال فجار مجرى الكلالة وذلك قولك
ما تجمعه فهو للعدو وقال السدي الكلالة الذي لم يدع وَالدا وَلا ولدا وهذا ينبغي ان يكون
اصحها لما تقدم في الحديث قال ابو منصور اصلها من تكللة النسب اذا لم يكن يرثه
ابنه وَلا اباه فالكلالة تكون الوارث وَتكون الموروث وَهم الاخوات للام دون الاب
فاما الكلالة في اخر هذه السورة فهي الاخت للاب قاله الهروي وَقال ابن عرفة
فاذا مات الانسان وَليس له وَلد فذلك الكلالة لان ورثته متكللة نسبهم وَقال
وَقال القتيبي الاب وَالابن طرفاه للرجل فاذا مات وَلم يخلفهما فقد مات عن ذهاب
طرفيه فسمي ذهاب الطرفين كلالة وقال غيره كل ما احتف بالشي من جوانبه فهو
الاكليل له وَبه سميت الكلالة لتكلل النسب وَالعصبة وَان تعددت كلالة وتقول
العرب لم يرث فلان كذا الكلالة لم يختص بشي قد كان لابيه وَانشد • •
ورثتم قناة الملك غير كلالة • عن ابني مناف عبد شمس وَهاشم •
وَالاكليل سمي لاطافته بالراس وَفي حديث جابر مرضت مرضا اشفيت منه على الموت
فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني فقلت يا رسول الله اني رجل ليس يرثني
الا كلالة اي يرثني ورثة ليسوا بوالد وَلا ولد وانما كان يرثه اخواته فهذا وَاقع
على الوارث وَظاهر القران يدل على انه اسم للميت فان كلالة من قوله يورث
كلالة حال من الموروث وَمن جعله اسما للوارث قال تقديره ذا كلالة وَقد
حققنا ذلك في الدر وَغيره وَعن ابي بكر وَعمر رضي الله عنهما سلوني عما شئتم الا
الكلالة قوله وَهو كلٌّ على مولاه اي ثقيل يقال كل فلان اي ثقل وكل في مشيه
كلالة ثقل عنه وَكل السيف اذا نبا وَاللسان اذا تعب كلولا وكلة وَاكل

كلته رَاطته وَالكلكل الصدر قال امرؤ القيس • فقلت له لما تمطى بجوزه •
وَاردف اعجازا وَناء بكلكل • وَقال • وَلما ان توافينا قليلا انخنا للكلاكل فارتمينا
كانه سمي بذلك لانه محل الكلال فان البعير يبرك عليه قوله كلا ان كتاب الابرار
اعلم ان كلا حرف موضوع للردع وَالزجر وَقد جعلها بعضهم على اضرب احدها
انه ردع وَزجر لقوله تعالى فيقول ربي اكرمني ربي اهانني ثم قال اي ارتدعوا عن
هذا الاعتقاد فان من رزقه الله مالا لا يدل على كرامته عنده وَلا من حرمه مالا
لا يدل على اهانته عنده فقد جعل الكفرة ملوكا الثاني حرف استفتاح كقوله كلا
سيعلمون ثم كلا سيعلمون الثالث بمعنى حقا كقوله ثم ينجيه كلا وهذه يوقف عليها
وَلا يبتدا بها الرابع انها بمعنى ليس كقوله فيقول ربي اهانني كلا اي ليس الامر
كذلك وَالتحقيق انها ردع وَزجر وما ذكر من هذا الاتي صالح له وقد حققناه في غير هذا
وَذلك بحسب المواد وَلذلك قال الراغب كلا ردع وَزجر وَابطال لقول القائل
وَذلك نقيض اي في بعض الاثبات قال تعالى لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا قلت
يعني نقيض اي بكسر الهمزة وسكون اليا وَيعني بها حرف الجواب الواقع قبل القسم
كقوله اي وَربي انه لحق كلو قوله تعالى كلاهما كلا الفها عن وَاو بدليل
قولهم في مؤنثه كلتا فابدلوا الواو تا لانه قد كثر ابدالها منها في تراث وَتوح وتجه
وَاخوات لها مذكورة وَلفظهما مفرد ومعناهما التثنية وَلذلك روعي هذا
مرة وَقد جمع بينهما من قال كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا انفيهما رابي
فراعي المعنى في قوله بينهما وَاقلعا فثنى وَاللفظ في قوله رابي فافرد لكن الاكثر مراعاة
اللفظ وَلذلك لم يجي التنزيل الا عليه كقوله كلتا الجنتين اتت اكلها وَلم يقل اكلتا
وزعم الكوفيون انهما مثنيان لفظا وَمعنى وَانه يقال كل وكلت وَانشد •
في كلت رجليها سلامى واحده • كلتاهما قد قرنت بزائده • وزعم البصريون انه موضوع
وَيجريان مجرى المثنى في الاعراب اذا اضيفا الى المضمر وَيقدر اعرابهما كالمقصور اذا
اضيفا الى الظاهر عند غير بني كنانة وعندهم كالمثنى مطلقا وَيلزمان الاضافة
لفظا ومعنى وَلا يضافان الا الى مثنى اوما افهم المثنى نحو كلانا على طاعة الرحمن فلهذا
قول الشاعر • ان للخير وَللشر مدى • وكلا ذلك وجه وَقبل • فلان ذلك
يشير للمثنى كقوله تعالى عوان بين ذلك فذلك اشارة لقوله تعالى لا فارض وَلا بكر
فان فرق بالعطف جاز ذلك على قلة كقول الشاعر •
• كلا السيف وَالساق الذي ضربت به على مهل ما بين القاه صاحبه •
وَفي امالته خلاف بين القرا وَهي في تاكيد المثنى ككل في تاكيد الجمع فلا يقال
تقابل الزيدان كلاهما اذ لا يتاتى ذلك الا في اثنين وقد اتقنا جميع ذلك في غير هذا
الموضوع وَلله الحمد وَالمنة **فصل الكاف وَالميم ك م ل** قوله
تعالى تلك عشرة كاملة اي كاملة في الاجر وقيل هو على التاكيد وقيل انما العشرة
الكاملة ليعلمنا ان السبعة وَالثلاثة عشرة بل ليبين ان بحصول صيام

كلو

كمل

العشرة يحصل كمال الصوم القائم مقام الهدي وقيل ان وصفها بالعشرة الكاملة استطراد في
الكلام وتنبيه على فضيلة له فيما بين علم العدد وان العشرة اول عقد ينتهي اليه العدد
فكمل وما بعده يكون مكررا مما قبله فالعشرة هي العدد الكامل والكمال لغة حصول ما فيه
الغرض منه وعليه قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين نبه بذلك على
ان غاية ما يتعلق به لاصلاح الولد وقوله ليحملوا اوزارهم كاملة نبه بذلك على انه يحصل
لهم كمال العقوبة واكملت الشيء وكملته جعلته كاملا وقد قري بالوجهين قوله تعالى ولتكملوا
العدة من اكمل وكمل مشددا ونقيا الكمار وكمل بفتح العين وضمها فهو كامل كالا **كمم** قوله
تعالى والنخل ذات الاكمام جمع كم وهو وعاء الثمرة وكل ما غطى شيا فهو كم له ومنه كم القميص
لتغطية اليد ويجمع على اكمام ايضا نحو رمح ورماح والكمة ما يغطي الراس كالقلنسوة وقيل
اكمام النخلة ما غطى جمارها من الليف والسعف وكم الطلعة قشرها وتكم وتكمكم
واحد وفي الحديث راى جارية متكمكمة اي مغطاة الراس ويقال تكمو او الاصل
تكمموا فحذف وانشد بل لو رايت الخيل اذ تكموا ه نعد رحم لهم وحموا وتكم اذا تلفف
بثوبه وفي حديث النعمان الى الكمة حيولهم عوبا لاكمة الخالي المعلقة برؤس الخيل تشبيها
بالكمة وكم اسم عدد مبهم خبري ثم انقسمت الى تمييز وهي على ضربين استفهامية فيطلب
بها كمية ذلك العدد وخبرية فيراد بها التكثير كقوله تعالى اولم يروا الى الارض
كم انبتنا فيها من كل زوج كريم بهيج اي كثيرا من الازواج انبتنا فيها وكلاهما له صدر
الكلام ومميز الاستفهامية واحد منصوب ويجوز جره اذا جرت هي بحرف نحو
بكم درهم اشتريته ومميز الخبرية بواحد او جمع مجرور وينصبه اذا فصل بظرف ونحو
كم في الدار عبيدا ملكت وقد يبقى جره كقول الشاعر كم بجود مقرف نال العلا
وكريم بخله قد وضعه ه فان كان الفاصل جملة وجب النصب كقول الاخر
كم نالني منهم فضلا على عدم اذ لا اكاد من الاقتار احتمل ه ولها احكام قررناها
في غير هذا الموضوع **كمه** قوله تعالى وتبرئ الاكمه والابرص قيل الاكمه من ولد
اعمى ويقال هو الذي يولد مطموس العين وقيل بل هو الذي يطرا عليه العمى اوذهاب العين
قال الشاعر لقد ظهرت فلا تخفى على احد ه الا على اكمه لا يبرك القمرا وقال روبة
ابن العجاج فارتدعنها كارتداد الاكمه ه وقال انه لم يوجد في هذه الامة بالتفسير من الاولين
الا قتادة بن دعامة السدوسي صاحب التفسير وتبالكمه بكمه كمها وانشد لسويد
كمهت عيناه حتى ابيضا وهذا يؤيد القول بان يقال للعمى الطاري **فصل الكاف**
والنون كند قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود اي جحود يقال كند يكند
اذا جحد وقيل الكنود نعمة ربه وهو قريب من الاول وقيل ومنه ارض كنود اذا لم تنبت
شيا وكندة قبيلة معروفة قال الشاعر كنود لنعما الرجال بعيد اي كفور نعما الرجال
وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو بلسان كندة وحضرموت العاصي وبلسان ربيعة ومضر
الكفور وبلسان كنانة البخيل وانشد ابو زيد ه ان نفسي ان لم اطب عنك نفسا ه
غير اني امني بدين كنود **كنز** قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة

الكنز

الكنز خبية النقدين وادخارهما وقيل هو جعل الذهب والفضة بعضها فوق بعض واصله
من كنزت التمر في الوعاء اذا كبست فيه وزمن الكناز وقت كنز التمر وناقة كناز مكتنزة
اللحم اي مجتمعته متصنة وهو اقويها والجمع كنوز والكنز ايضا نفس المكنوز تسمية له
بالمصدر وفي الحديث ما اديت زكاته فليس بكنز اي لا يعذب به صاحبه عكس من منع
زكاة فانه يعذب كما اخبر بذلك في الحديث يمثل له كنزه شجاعا اقرع الحديث والجمع كنوز
قوله تعالى وكان تحته كنز لهما قيل لم يكن ذهبا ولا فضة بل الواح فيها حكم ومواعظ قيل هي
عجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح ولمن يوقن بالرزق كيف يحزن لا اله الا الله محمد رسول الله
الى غير ذلك قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وكنوز هي الاموال التي ادخروها في
الجبال وتحت الارض **كنس** قوله تعالى الجوار الكنس جمع كانس والكانس من الوحش
ما دخل كناسه كالظبي وبقر الوحش والمراد هنا النجوم شبهها في استتارها ببروجها بالوحش
الداخل كناسه وقد كنست كنوسا قيل هي من الكواكب خمس زحل والمريخ والمشتري وعطارد
والزهرة وقيل كل كوكب وقد تقدم تفسير ذلك في قوله الخنس وقيل اراد البقر
الوحشية والظبي وفيه انه قسم بما شا **كنن** قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا هي
جمع كن والكن ما يكنك اي يسترك ويصونك عما يوذيك وكننت الشيء جعلته في كن
قيل وخص كننت بما يستر بثوب او بيت ونحوهما من الاجسام قال تعالى كانهن بيض
مكنون يريد بيض النعام لانها تصونه بدفنها في الرمل وقوله انه لقران كريم في كتاب
مكنون اي محفوظ لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والبيت خصها بستر
في الضمير وعليه قوله تعالى او اكننتم في انفسكم وما تكن صدورهم قوله تعالى وجعلنا
على قلوبهم اكنة الاكنة جمع وهي الاغطية وهو كقوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم ختم الله على
قلوبهم والكتاب المكنون قيل القران وقيل اللوح المحفوظ وقيل قلب المومن وقيل اشارة الى انه
محفوظ عند الله تعالى اشارة الى قوله تعالى وانا له لحافظون وسميت المراة المتزوجة كنة
لحالها من حيث انها تصان وتحفظ في بيت زوجها والكنانة جعبة غير مشقوقة تجمع فيها
السهام ولها سميت هذه القبيلة المشهورة ومن كلام الخبيث الحجاج ان امير المومنين
نثل كنانته فعجمها فوجد في اصلها عودا افعصني النكم وكان متلثما فكشف لثامه عن وجهه
قبيح فقال بعض الحاضرين ما رايت كاليوم اقبح من اميرنا فانشد ه
انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني ه قاتله الله ما افصحه ه
فصل الكاف والهاء كهف قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف
والرقيم الكهف الغار في الجبل والجمع كهوف واصحاب الكهف قد قص الله خبرهم احسن
القصص فلا حاجة لذكره واسماوهم وكيفية ذهابهم مذكور في التفسير **كهل** قوله
تعالى يكلم الناس في المهد وكهلا الكهل من الرجال من وخطه الشيب ومنه اكتهل النبات
اذا قارب اليبوسة على الاستعارة ويقال ايضا الكهل هو الذي تم شبابه ومنه
اكتهل النبات تم طوله ويقابل به الشباب وانشد ه
يبكيك ناء عن الدار مغترب ه يا للكهول ويا للشبان للعجب ه

فان قيل كلام الصبي في المهد اعجوبة ففي الاخبار به فايدة عظيمة واما كلام الكهل فعتاد فما فايدة الاخبار به قيل البشارة بانه يعيش الى حد الكهولة لانه لم يتكلم صبي في مهده ثم عاش غير عيسى فلو اقتصر على الاخبار بالاول لنساها ذلك للعادة فاخبرها بطريق البشارة انه سيكتهل واكتهلت الدوحة اذا عمها النور ومنه قول الاعشى يصف دوحة

يضاحك الشمس منها كوكب شرق ۞ موزر بعميم النبت مكتهل ۞ وقد تقدم في باب الشين ذكر تنقل حال الانسان من لدن كونه في بطن امه الى ان يصير شيخا وفوق ذلك فاغنى ذلك عن اعادته هنا

كهن قوله تعالى ولا بقول كاهن الكاهن الذي يخبر بالاخبار الماضية الخفية بضرب من الظن وهو عكس العراف الذي يخبر بالاخبار المستقبلة بنحو ذلك ولكون هذين الصناعتين مبنيتين على الظن الذي يجوز ان يخطي وان يصيب قال عليه الصلاة والسلام من اتى كاهنا او عرافا فصدقه فقد كفر بما انزل على محمد والكهانة مصدر كهن يكهن اذا تعاطي ذلك وكهن بالضم تخصص بها وتكهن تعاطى ذلك وقد فسر الكاهن بنحو ما فسر به العراف وهو المشهور في الحديث وقد كانت الكهنة في زمنه عليه الصلاة والسلام بهذه الصفة وذلك لما يسمع شياطينهم فيلقون اليهم الكلمة فيكذبون عليها مائة كذبة الى ان رجمت الشياطين فانقطع السمع وانقطع التكهن وفي الحديث يخرج من الكاهنين رجل يقرا القران لا يقرا احد مثله الكاهنان هما بني النضير وقريظة قبيلتان من اليهود مشهورتان يقال المعني بهذا الرجل هو محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه

فصل الكاف والواو

كوب قوله تعالى باكواب واباريق الاكواب جمع كوب وهو انا مستدير لا عروة له ولا خرطوم فان كان له عروة فهو ابريق وقال الازهري الكوب ما لا خرطوم له فان كان فهو ابريق وقيل هو القدح الذي لا عروة له وفي الحديث ان الله حرم الخمر والكوبة قال ابن الاعرابي هي النرد وقيل الطبل تشبيها بهيئة الكوب ويجمع الكوب على اكواب واكاويب وتحقيقه ان الاكاويب جمع اكواب

كور قوله تعالى اذا الشمس كورت تكويرها لفها وضم بعضها الى بعض كما تكور العمامة وتلف وفي التفسير انها تلف كما يلف الثوب الخلق فسبحان القادر على كل شي والتكوير ادارة الشي وضم بعضه الى بعض نحو تكوير العمامة وعن الربيع بن خثيم كورت رمي بها ومنه طعنه فكوره قوله تعالى يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل قال ابو عبيدة يدخل هذا في هذا وهذا على هذا وتحقيقه الاشارة الى جريان الشمس في مطالعهما وانتقاص الليل والنهار وازديادهما وذلك بان يدخل احدهما في الاخر بتحصله منه كما اشار اليه في الايتين وهما قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وقوله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار فقد تحقق معنى التكوير وهو معنى الايلاج ثم بعده يكون الانسلاخ فيحدث من ذلك الزيادة والنقصان وطعنه فكوره اذا القاه مجتمعا والكور بالضم رحل الجمل وبالفتح الزيادة ومنه الحديث اعوذ بك من الحور بعد الكور قيل من النقصان بعد الزيادة وكوارة النحل معروفة لادخال بعضها في بعض والقفا فة وكل مصر كورة وهي الموضع الذي به قرى ومحال وذلك لحصول الاجتماع

كون

كون قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما كان هنا بمعنى لم يزل واصلها الدلالة على اقتران مضمون الجملة بالزمن الماضي نحو كان زيد عالما معناه انه اتصف بالعلم فيما مضى ولا دلالة لها على الانقطاع فاذا قلت كان زيد قايما ليس فيه دلالة على انه الان قايم وهو احد الجوابين عن قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما ونحوه وترد بمعنى صار وانشد

بتيهاء قفر والمطي كانها ۞ قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها ۞ اي صارت ومثله قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس اي صرتم وترد زايدة باطراد وهو اذا كانت بلفظ الماضي حشوا كقولهم ما كان احسن زيدا وشذ قوله انت تكون ماجد نبيل اذا تهب شمال بليل لكونها بلفظ المضارع وقد تزاد بين صفة وموصوف كقوله

فكيف اذا مررت بدار قوم ۞ وجيران لنا كانوا كرام ۞ وبين جار ومجرور كقوله

سراة بني ابي بكر تسامو ۞ على كان المسومة العراب ۞ واختلف فيها هل لها مصدر ام لا واختار سيبويه الاول واستدل بعضهم بقول الشاعر ببذل وحلم ساد في قومه الفتى ۞ وكونك اياه عليك يسير ۞ وتكون ناقصة وهي ما قدمنا ذكره وتامة بمعنى حضر كقوله تعالى وان كان ذو عسرة وبمعنى حدث نحو كنت الصوت وبمعنى كفل نحو كنت الصبي وتحذف لامها من مضارعها المجزوم ان لم يلقه ساكنا غالبا ولم يتصل بها ضمير ولذلك ورد الاستعمالان في القران قال في موضع ولا تك وفي اخر ولا تكن وتضمر فيها ضمير الشان بعد ترتفع الاخبار بعدها على انها في محل الخبر وانشد اذا مت كان الناس صنفان شامت ۞ بموتي واخر مثن بالذي كنت اصنع ۞ وتضمر هي كثيرا بعد ان ولو كقوله صلى الله عليه وسلم التمس ولو خاتما من حديد وقول الاخر حدبت على بطون ضنة كلها ۞ ان ظالما فيهم وان كان غيره ويجب ذلك ان عوض عنها ما بعد ان كقول الشاعر ۞ ابا خراشة اما انت ذا نفر ۞ فان قومي لم ياكلهم الضبع ۞ ولها احكام كثيرة لخصناها فيما رايت وفيه كفاية وقال الراغب كان عبارة عما مضى من الزمان وفي كثير من وصف الله تعالى ينبي عن الازلية انتهى نحو قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وقال ايضا وما استعمل في جنس الشي متعلقا بوصف له وهو موجود فيه فتنبيه ان ذلك الوصف لازم له قليل الانفكاك عنه نحو قوله تعالى في الانسان وكان الانسان كفورا وقوله تعالى في الشيطان لربه كفورا قوله تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال هذا الكلام لم يتحقق مضي وجوابه ان كان يدل على زمن ما من طويلا كان او قصيرا فيقال كان زيد هنا وان كان بينكما ادنى زمان فقوله من كان في المهد صبيا اشارة الى عيسى وحالته التي شاهدوه عليها قال الراغب وقول من قال هذا اشارة الى الحال شيء لان ذلك اشارة الى تعد لكن الى زمان مراده بلا شارة عود الضمير لكان لا الاشارة صناعة وقوله اشارة الى الحالة هو معنى قول القايل كان زايدة في العبارة قلق وهذا مراده والله اعلم والكون في اصطلاح بعض المتكلمين عبارة عن استحالة جوهر ما الى ما هو اشرف منه ويقابله بالفساد وهو انتقاله جوهر الى ما هو دونه فيقولون الكون والفساد وبعضهم يقول الكون هو الابداع وكينونة مصدر لكان واختلفوا في اصلها فذهب سيبويه الى ان اصلها كينونة بتشديد اليا فخفف بالحذف واصله كيونونة فادغمت

كميت واصله ميوت ثم ميت بالقلب والادغام ثم ميت بالتخفيف قال الراغب ولم
تقولوا كينونة على الاصل كما قالوا ميت لثقل لفظها قلت قوله ولم تقولوا يعني في
المشهور والا فقيل في غيره وانشد حتى يعود البحر كينونة وذهب غيره من النحاة الى
ان وزنها فعلولة والاصل كونونة فاستثقلوا واوين مكتنفين ضمة فابدلوا الاولى يا
ولترجيح القولين مقام في غير هذا قوله تعالى مكانا شرقيا قيل هو من كان يكون والاصل
مكون فاعل كمقام وقولهم تمكن يتمكن يدل على اصالة الميم فيفسد كونه من كان واجيب
بانه لما كثر الاستعمال توهمت اصالة الميم قاله الراغب ونظيره قولهم تمسكن من السكون
قوله تعالى فما استكانوا لربهم اي ما ذلوا وخضعوا واختلفوا فيه هل هو من سكن لانه ترك الحركة
لذله وخضوعه ووزنه افتعل كما قدر الا انه قد اشبعت الحركة فتولد منها الف وهذا ليس
من مادتنا في شي ومن كان فكون ووزنه استفعلوا والاصل استكونوا فاعل كما استقاموا
اصله استقوموا فكون فيما نحن فيه من المادة وفي الحديث دخل عليه الصلاة والسلام المسجد
وعامة اهله الكينيون قلت واما الكينيون فال الشيوخ يعني الذين يقولون كيت
وكيت وكان الشي كذا فنسبوا الى ذلك اللفظ فيقال فلان كاني وفلان كاينة وكيني وكينية
قال الشاعر وكل امري يوما الى كان صاير وقال الخضر ولست بكيني وما انا عاجز
وشر الرجال الكيني وعاجز ويروي الكينتي وهذا من تغيير النسب لزيادة
النون الاخيرة ويروي عاجز بالزاي او النون وكلاهما له معنى حسن فالعاجز ظاهر
وبالنون على التشبيه بعاجن العجين كنوا بذلك عن الكبر فان الكبير اذا قام اعتمد
على يديه كالعاجن للعجين وكذا قالوا اللفتها في القيام من السجود قام كالعاجز او
العاجن بالزاي والنون ك و ي قوله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها
جباههم يقال كويته بالنار اذا الصقتها بجسده حتى يصل اليه حرارتها وتوثر فيه
وانما خص هذه الاعضا الظاهرة لانها احسن شي من الاعضا وفيه قوام الحياة لانها اشرفها
وارقها نسال الله تعالى بعميم فضله الوقاية من مخالفها ورويتها وكويت الدابة اكويها
كيا والاصل كويا فادغم كطويت طيا والكي الاسد فرا من البرد على التشبيه بذلك وفي
كلام بعضهم اني لاغتسل من الجنابة ثم اتكوى بحارسه اي استدفي بها فصل الكاف
واليا ك ي د قوله تعالى فيكيدوا لك كيدا الكيد الاحتيال والاجتهاد
فيما يقصده الانسان وغلب ومنه سميت الحرب كيدا كما سميت الحرب خدعة
وقال بعضهم ان يكون محمودا قال تعالى كذلك كدنا ليوسف وقيل اراد بالكيد
العذاب قيل والصحيح انه الامهال المودي الى العذاب يعني من اطلاق السبب وارادة
المسبب وقيل معناه الكيد على اخوته لانه كان شرعا لهم فاخذهم بما يعتقدونه لانه
سلطان لانه الزم في الحجة عليهم وقيل الكيد المضارة وانشد لعمرو بن لجا
تراءت كي يكيد به امرئ وكيد بالتبرج ما تكيد قوله تعالى ان الله لا يهدي
كيد الخائنين فيه تنبيه على انه قد يهدي من لم يقصد بكيده خيانة نحو كيد يوسف
لاخوته مما قصه الله علينا بخلاف كيد امراة العزيز به قوله تعالى وتالله لاكيدن

اصانكم

اصنامكم اي لاريدنكم بهم سوءا وانهم لو اطبقوا على كيدي لم يقدروا على ذلك ثم لم يكتف
بذلك حتى طلب منهم مفاجاة ذلك ومعاجلته وهذا من صدق العزم وقوة الحجاة
وكيف لا يكون انبيا الله صلوات الله وسلامه عليهم كذلك رزقنا الله الذي ارسلهم وبثهم
بركتهم في الدنيا والاخرة وكاد زيد بنفسه قيل معناه جاد بها ومنه الحديث دخل عليه الصلاة
والسلام على سعد وهو يكيد بنفسه والكيد الحيض ومنه ان ابن عباس رضي الله عنهما مر
بجوار قد كدن فامر ان يتنحين عن الطريق والكيد ايضا القي ومنه حديث الحسن اذا بلغ
الصايم الكيد افطر والكيد الحرب وفي حديث عمرو فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يلق كيدا اي حربا والاحسن انه على العموم وفي الحديث عقول كادها بارئها اي ارادها
وكاد من افعال المقاربة تعمل عمل كان الا ان خبرها لا يكون الا مضارعا واقترانه بان
ضرورة كقوله قد كان من طول البلا ان يمحصا او نادرا كقول عمر رضي الله عنه
ما كدت ان اصلي العصر ويستعمل منها المضارع دون الامر قال تعالى يكاد سنا برقه
وندر كون خبرها اسما مفردا وانشد لتابط شرا فابت الى فهم وما كدت ايبا وكم
مثلها فارقتها وهي تصفر وزعم بعضهم انها اذا نفيت كان الكلام اثباتا
واذا لم تنف كان نفيا حتى الغز وافي ذلك ببيتين وهما

اانحوي هذا العصر ما هي لفظة ... جرت في لساني جرهم وثمود
اذا نفيت والله اعلم اثبتت ... وان اثبتت قامت مقام جحود

وعنوا بذلك ما ذكرته كانهم قد توهموا من قوله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون
هذا الحكم وليس بصحيح لان نفي المقاربة ابلغ من نفي الفعل الا ترى ان قوله لم يكد
يراها ابلغ من قوله لم يرها ولذلك رد الحذاق على ذي الرمة قوله وقد اعترض عليه
في قوله اذا غير النأي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح فانه
لما اعترض عليه هذا وقيل له فقد برح نغيره الى قوله لم يزل قال الحذاق ان قوله الاول
اصوب لما ذكرته بذلك واما الجواب عن قوله وما كادوا يفعلون في وجهين احدهما
انه على وقتين اي فذبحوها في وقت ولم يذبحوها في اخر والثاني انه منبهة على عسر
ذبحهم وزعم الاخفش انها تزاد مستدلا بقوله ان الساعة اتية اكاد اخفيها وليس
كما زعم ويقال كدت وكدت بكسر الكاف على انها من ذوات اليا ونصها على انها من
ذوات الواو ولا تنقل حركتها الى فايها الا اذا اسندت بضمير متكلم ونحوه ونظايرها
من الافعال نحو بعت الا في ضرورة الشعر وانشد وكدت ضباع القف ياكلن جثتي
وكيد حراش بعد ذاك ييتم واحكامها كثيرة استغنينا عن استيفاها هاهنا
ك ي س قوله تعالى وكاس من معين قد ادخل الراغب الكاس في هذا الموضع ومادته
من كاف وهمزة وسين وقد تكلمنا عليه مشبعا في بابه ثم استطرد الراغب مادة
ك ي س فقال الكيس جودة القريحة والكاس الرجل الكيس اذا ولد اولادا اكياسا
قلت قال ابو العباس الكيس العقل وفي الحديث اي المومنين اكيس قال ابو بكر اعقل
وانشد لنفيل الاكبر وانما الشعر لب المرء يعرضه على المجالس ان كيسا وان حمقا

وفي الحديث اذا اقدمتم فالكيس الكيس قال ابن الاعرابي الكيس الجماع قلت فال بعضهم
هو العقل وكانه جعل طلب الولد عقلا وانما فسره بالجماع لانه سبب الولد وفي حديث
اخر المومن كيس فطن وفي الحديث اترانى انما كيستك لاحد حلك اي غلبتك بالكيس
كا يسني فكيسته اي كنت اكيس منه والرواية المشهورة ما كسته من المماكسة واورد
الراغب هنا كاست الزرافة تكوس اذا مشت على ثلاث قوايم وليس مما نحن فيه في شيء
ولكنه زيادة فايدة

ك ي ف قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم
الاية كيف استفهام يسال به عن الحال نحو كيف زيد اي حاله واستدل على اسميتها
بدخول حرف الجر عليها في قولهم على كيف تبيع الاحمرين ولها صدر الكلام وهي هنا للتعجب
بالنسبة الى البارى تعالى كانه قال تعجبوا من حال هولا المنافية للكفر وعند سيبويه
هي منصوبة على التشبيه بالحال وقدرها اي بالظرف اي في حال تكفرون وعند
الاخفش هي منصوبة على التشبيه بالحال وقدرها اي على اي حال تكفرون والاستفهام
الوارد من الله تعالى على حقيقته لانه عالم بالامور كلها خفيها وجليها وانما يرد منه تعالى
على سبيل التوبيخ او الانكار او التعجب على ما قررناه اعلم ان كيف اما ان يقع بعدها
فعل مصرح به او مقدر او غير فعل فان وقع بعدها فعل مصرح او مقدر كانت منصوبة
على التشبيه اما بالظرف واما بالحال كما تقرر نحو كيف تكفرون ومثال الفعل
المقدر قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد الاية كيف وان يظهروا عليكم تقديره
كيف يكون حالهم ومثله قول الحطيئة • فكيف ولم اعلمهم خذلوكم على معظم ولا اديمكم قدوا
اي كيف تكونون موتي على مدح قوم هذه حالهم وترد بعدها فلا يجزم بها خلافا للكوفيين
وزعم بعضهم انها ترد نفيا وجعل منه قوله تعالى كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم
وانشد لعبد الله بن قيس الرقيات كيف نومي على الفراش ولما • يشمل الشام غارة شعواء
اي لم يهد الله ولم انم وفيه نظر لان الاستفهام الوارد بمعنى النفي انما هو هل او من والغواتها
نحو قوله تعالى فهل يهلك الا القوم الفاسقون ومن يغفر الذنوب الا الله واما الاية
والبيتان المتقدمان فالتعجب فيهما ظاهر وقال الراغب كيف لفظ يسال به عما
يصح ان يقال فيه شبيه وغير شبيه كالابيض والاسود والصحيح والسقيم ولذلك لا يصح
ان يقال في الله عز وجل كيف قال وقد يعبر عن المسئول عنه بكيف كالابيض والاسود
فانا نسميه كيف وقد ينسب الى هذه اللفظة فيقال كيفية كما قالوا الكمية والانية
وهي احدى المقولات العشر عند المتكلمين

ك ي ل قوله تعالى ونزداد كيل بعير
اي مقدار حمل بعير فعبر عنه بذلك والكيل معلوم وهو ما يكال به وكانه سمي بالمصدر
في الاصل يقال كلته اكيله كيلا وكلت يتعدي لاثنين اولهما بنفسه تارة وبحرف الجر
اخرى ومثله في ذلك نحو كلت زيدا طعامه وكلت له ما له ووزنته دراهمه
واختلف النحاة هل احدهما للاخر اصل او مستقل بنفسه ثلاثة مذاهب اظهرها
ثالثها وقد فرق الراغب بينهما فقال يقال كلت له الطعام اذا توليت ذلك له وكلته
الطعام اذا اعطيته كيلا واكتلت عليه اخذت منه كيلا ومنه قوله تعالى الذين

اذا اكالوا

كيف

كيل

اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ووزن مكيل بالنظر
الى لفظه تفعل وبالنظر الى اصله تفعيل وقد جرت هذه المسالة بين يعقوب وابن السكيت
وابي عثمان المازني بين يدي عبد الملك بن الزيات فغلط يعقوب فاشمت ابن الزيات
والحكاية وشرحها مذكورة في الدر وغيره من كتبنا وفي الحديث ان رجلا سال له سيفا
فقال عليه الصلاة والسلام لعلي ان اعطيتكه ان تقوم في الكيول قال ابو عبيد الكيول
موخر الصفوف وقال الازهري ما يخرج من حر الزند مسودا لا نار فيه قال الكسائي
يقال كال بكيل كيلا اذا كعا فشبه موخر الصفوف به لانه لا يقاتل من كان فيه والكال
المساواة يقال كيل فلان بفلان اذا قرن به لانه ساواه وكافاه وهو ماخوذ من تساوي
فان الكيل لا يتفاوت اذا كان المكيال واحدا بعينه

ك ي ل قوله تعالى كيلا يكون
دولة اي لئلا يكون دولة اي لئلا يكون سدا ولا وكي للتعليل كاللام وهي على ثلاثة اقسام
الاول قسم يتعين فيه ان يكون حرف وذلك كما صرح بعدها بان الناصبة نحو جئت كي
ان اتعلم وانشد فقالت اكل الناس اصبحت مانحا • لسانك كيما ان تغر وتخدعا
اذ لا يمكن دخول ناصب على مثله الثاني قسم يتعين فيه كونها ناصبة وذلك اذا
صرح قبلها بلام العلة كقوله تعالى لكيلا تاسوا لئلا يدخل حرف جر على مثله الثالث
ما يحتمل الامرين معا نحو جئت كي اتعلم يجوز ان يكون حرف جر بعدها ان مقدرة نصبت
المضارع وان تكون الناصبة ولام الجر قبلها مقدرة وعلى هذا فقول الشاعر •
اردت لكيما ان تطير بقربتي • فتتركها شنا ببيداء بلقع • لا يخلو عن ارتكاب ضرورة
وهو تاكيد حرف الجر او تاكيد حرف النصب بمثله وحسن ذلك اختلافهما لفظا واذا
كانوا فعلوا ذلك مع تماثل اللفظ كقول الشاعر • فلا والله لا يلفى لما بي • ولا للما بهم ابدا دواء
ومثل البيت الاول في تاكيد المختلفي اللفظ قول الاخر • فاصبحن لا يسالنني عن بما به
فجمع بين عن وما تاكيدا وقال الراغب كي حرف علة الفعل النفي وكيلا لانتفائه انتهى كيلا
مركبة من كي التي للتعليل ومن لا النافية فالنفي انما هو مستفاد من لفظ كي فكل منهما
باق على حقيقته وهذا كما تقول لئلا اللام للعلة ولا للنفي فاللام للفعل منفيا والاثر
فيه قريب تم الباب بحمد الله

باب اللام

اللام المكسورة حرف جر
اصلها الدلالة على الملك نحو المال لزيد وتدل على الاختصاص نحو الجل للفرس وتكون
للقسم فيلزمها التعجب كقول الشاعر • لله يبقى على الايام ذو حيد • بمشمخر به الظيان والاس
وتزاد مقوية للعامل اما لتقديم معموله كقوله تعالى ان كنتم للرويا تعبرون واما
لكونه فرعا كقوله تعالى فعال لما يريد ولا تزاد في غير ذلك الا سماعا كقول الشاعر
فلما ان توافينا قليلا • اتخنا للكلاكل فارتمينا • فاما قوله تعالى قل عسى ان يكون
ردف لكم فقد زعم بعضهم انه من هذا القبيل وليس كما ذكر بل هو مضمن وقد بيناه واما
المفتوحة فتكون لام ابتدا نحو قوله تعالى وللدار الاخرة خير وتدخل في خبر ان ومعموله
واسمها بشروط مذكورة في كتب النحو وتكون جواب قسم نحو قوله تعالى فوربك لنسالنهم
اجمعين وموطية للقسم نحو قوله تعالى لئن لم تفعل ما امره وفارقة بين ان المخففة

بلة

عن ما

وان النافية نحو قوله تعالى لئن انفعلما امرهم وان كانت لكبيرة ومعلقة لافعال
القلوب كقوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه في احد القولين ومنه قول الشاعر
ولقد علمت لتاتين منيتي ان المنايا لا تطيش سهامها ۞ واما اللام الساكنة
فهي حرف تعريف توصل الى الابتدا بهمزة وصل عند سيبويه وهي عهدية وجنسية ۞
وزائدة لازمة وللمح ما نقل مصحوبها عنه في الاعلام وهذه تنبيهات لك على اصول واما
شواهدها وادلتها والاعتراض عليها والانفصال عنها فا وسعنا العبارة في ذلك كله في
تاليف غير هذا ولله الحمد **فصل اللام والهمزة ل أ ا** قوله تعالى
يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا اللؤلؤ اختلف المفسرون فيه فقال بعضهم هو كبار الجوهر
وقال اخرون بل صغاره واشتقاقه من تلألأ الضوء لان ضوءه يتلالا وقيل بل اشتق
التلالؤ منه يقال تلالا وجه فلان اي لمع لمعان اللؤلؤ وهذا ما نقله الراغب وفي
المثل لا اكلمك ما لالات الظبا باذنابها اي حركتها وذلك انها اذا حركتها ورفعتها
وخفضتها حصل منها لمعان وتلالا والجمع لال والاصل لا آل ثم ابدلت الهمزة الاخيرة يا
تخفيفا ثم اعل اعلال قاض فيقال هذه لال ومررت بلال ورايت لاليا وهذا البدل
غير لازم فيجوز ان يلفظ بالاصل والنسبة اليه لؤلؤي وقالوا رجل لأال يعني البيع نحو تمار
ولبان وليس لنا همزة مدغمة في مثلها من كلمة غير هذا او غيرسال ورءاد **فصل
اللام والبا ل ب ب** قوله تعالى فاتقون يا اولي الالباب جمع لب وهو العقل
وقيده بعضهم بكونه خليا من الشوائب ولب كل شي خالصه سمي بذلك لكونه خالص ما في
الانسان من قوة كاللباب من الشي وقيل هو ما زكى من العقل فهو اخص منه وكل لب عقل
وليس كل عقل لبا ولهذا اعلق الله تعالى الاحكام التي لا تدركها الا العقول الزكية باولي
الالباب نحو ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقالوا لب الرجل يلب اذا صار ذا لب ومنه قول بعضهم
في ابن لها امر به كي يلب ۞ ويقود الجيش ذا اللجب ۞ ورجل لبيب والجمع الباء
وملبوب معروف باللب وقولهم لبيك اللهم لبيك فيه اربعة اوجه احدها ان معناه
اجابتي لك يا رب ماخوذ من لب بالمكان اقام به وتثنيته لا يراد بها شفع الواحد
بل معناه اجابة بعد اجابة ومثله حنانيك واصل ذلك في البعير وهو ان يلقي لبته
في صدره وتلبب اي تحزم واصله ان يشد لبته ومنه حديث عمر فلببته بردايه ولببته
ضربت لبته وانما سميت لبة لانها موضع اللب قاله الراغب وفيه نظر لان الصحيح ان العقل
في الراس لا في الصدر والثاني معناه اتجاهي لك يا رب وقصدي اليك من قولهم داري تلب داري
اي تواجهها والثالث ان معناها محبتي لك من قولهم امراة لبة لولدها اي عاطفة عليه والشد
وكنتم كام لبة ظعن ابنها اليها فاورثت اليه بسا عده ۞ الرابع اخلاصي لك من قولهم
حسب لباب اي خالص لا شوب فيه ومنه لب الطعام ولبابه واختلفوا في لبيك هل
هو مثنى ام مفرد والصحيح انه مثنى وقيل بل هو مفرد وياؤه مبدلة من با والاصل لبب
بالمكان اقام فاستثقلوا توالي ثلاثة امثال فابدلوا احداهن يا كما قالوا تظنيت وقصيت

اظفاري ولا يضاف الا للضمير خطاب وشذ قول الشاعر دعوت لما نابني مسورا ۞
فلبى فلبي يدي مسور **ل ب ث** قوله تعالى فلبث فيهم اللبث الاقامة بالمكان
يقال لبث يلبث فهو لابث ولبث لبثا وقرئ قوله تعالى لابثين فيها ولبثين فيها
بالوجهين وقيل اللبث الاقامة الطويلة فهي اخص من الاقامة فكل لبث اقامة
وليس كل اقامة لبثا ولبث ابلغ من لابث كما قيل فرح ابلغ فارح وضيق ابلغ من ضايق
وكانه لدلالته على الحال وان شرط الصفة المشبهة ان تكون من حاضر بخلاف اسم
الفاعل **ل ب د** قوله تعالى يكونون عليه لبدا جمع لبدة وهي القطعة من اللبد اي كادوا
يكونون عليهم جماعة منها لتعة قد ركب بعضهم بعضا كما في اللبد **ل ب ن** قيل ويقال اخوه
بلبان امه ولا يقال بلبن امه قاله الراغب لم يسمع ذلك واللبان بالفتح المصدر وهي موضع
اللبب فاصله من الفرس ثم يستعمل في الاناسي وانشد في حديث الاستسقا ۞
اتيناك والعذراء يدمى لبانها ۞ وقد شغلت ام الصبي عن الطفل ۞ يقول العذرا
من البنات دمي صدرها لامتهانها بالخدمة من الفقر واذا كانت العذرا التي من شانها
التخدير كذلك فما ظنك بغيرها والملبنة الملعقة يوكل بها اللبن وفي الحديث وصحفة
فيها حليفة وملبنة والبانة الحاجة قال امرؤ القيس خليلي مرا بي على ام جندب ۞
لنقضي لبانات الفواد المعذب ۞ واصلها من الحاجة الى اللبن ثم استعملت في كل حاجة
واما اللبن الذي يبنى به فواحده لبنة وقد لبن اللبن يلبنه اذا ضربه واللبان ضاربه
فصل اللام والتا ل ت ت قوله تعالى افرايتم اللات والعزى قرا
بعضهم اللات بتشديد التا وزعم انه اسم فاعل من لت الدقيق ونحوه يلته فهو لات
قيل وهو رجل كان في زمن قوم الحلج يلت السويق ويطعمه الناس وكانهم اتخذوا صورته
في حجر ونحوه ثم عبد كما قيل ذلك في ود وسواع انهما صورتا رجلين ثم عبدا **فصل
اللام والجيم ل ج ا** قوله تعالى ما لكم من ملجا الملجا المعقل وهو ما يتحصن
به من قلعة ونحوها ويطلق على الاناسي ايضا فيقال فلان ملجا فلان اي يحوطه
ويحويه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لا ملجا ولا منجا منك الا اليك ويقال لجات
الى فلان لجا بفتح العين وملجا والتجات اليه بمعنى الاول والموضع لجا وملجا
والتلجية الاكراه والجاته اليه اكرهته عليه ولجات امري الى الله اسندته اليه
وعمرو بن لجا شاعر مشهور فلجا منقول اما من المصدر او من المكان **ل ج ج** قوله تعالى
او كظلمات في بحر لجي هو البحر العظيم الذي لا يدرك له قعره لتراكم مياهه
منسوب الى اللجة وهو معظم الما والجمع لجج قال الشاعر ۞
شربن بما البحر ثم ترفعت ۞ متى لجج خضر لهن نئيج ۞ والتج البحر عظم امواجه واذا
التج والتج الامر اختلط على الاستعانة وفي الحديث اذا استلج احدكم بيمينه فهو اثم
عند الله قال شمر معناه ان يستمر على يمينه فلا يكفرها ويزعم انه صادق فيها وقال غيره
هو ان يستمر عليها وان راى غيرها خيرا منها وقال النضر استلج فلان متاع فلان
وتلججه اذا ادعاه وفي حديث طلحة فقدموني فوضعوا اللج على قفي قال شمر قيل اللج

السيف بلغة طي ونقل ابو عبيد عن الاصمعي انه السَّيْف ولم يقل لغة طي وقال بعضهم
شبهه بلجة البحر في هوله وقيل سمي بذلك لتموج مائه قوله تعالى بل لجوا في عتو اي
تمادوا في العناد وفي الفعل الجرور عنه وقيل هو التردد يقال لج في الامر يلج لجاجا لتردده
في اصابه ولجة البحر لتردد امواجه ولجة الليل لتردد ظلامه ويقال في كل منهما لج ولجّ
واللجة بالفتح تردد الصوت وهي كثرة الصياح وانشد في لجة امسك فلانا عن فله وفي
البيت شذوذ والتلجلج التردد في الكلام ومن كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله
عنه الكلمة من الحكمة تتلجلج في صدر المنافق حتى تخرج الى صاحبها اي تتحرك وتتردد حتى
ياخذها المومن وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي موسى الفهم مما تلجلج في صدرك
واللجلجة ايضا تردد الطعام في الحلق وانشد يلجلج مضغة فيها انيض ورجل لجلج
ولجلاج في كلامه اذا عييا في كلامه فصل اللام والحا لح د قوله
تعالى ان الذين يلحدون في اياتنا لا يخفون علينا الالحاد واللحد للميل يقال لحد فلان
عن كذا ولحد مال وقرئ قوله تعالى يلحدون في اياتنا بالوجهين واصله من اللحد وهو الحفرة
المائلة عن الوسط وقد لحد القبر حفره كذلك والحده جعل له لحدا ولحدت الميت
والحدته جعلته في اللحد ويقال لذلك الموضع ملحد بفتح الميم لحده والحدا بضمها من الحده
ولحد والحد جار عن الحق وقال الاحمر لحدت جرت وملت والحدت جادلت وماريت
قوله لسان الذي يلحدون اليه اي يميلون اليه اعجمي وكانوا يقولون اخزاهم الله ان
نبينا صلى الله عليه وسلم يعلمه عداس عبد لثقيف قال الله تعالى ردا عليهم ان لسان الذي
تزعمون اليه اعجمي ولسان محمد صلى الله عليه وسلم عربي مبين فبينهما بون بعيد قوله وذروا الذين
يلحدون في اسمائه اي يميلون ليصفوا ربهم بغير ما يجوز عليه نبيا وابنا تا من اشيا افتروا ما
عليه تعالى عما يقولون قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم الالحاد الشرك بالله تعالى
ودخول البا المعنى تكلمنا عليه في موضع هو اليق به من هذا وقيل هي زائدة كقوله تعالى
ولا تلقوا بايديكم وقول الاخر سود المحاجر لا يقران بالسوره قال الراغب الالحاد
ضربان الحاد الى الشرك بالله والحاد الى الشرك بالاسباب فالاول ينافي الايمان ويبطله
والثاني يوهي عراه ولا يبطله ثم قال في قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد والالحاد في اسمائه
على وجهين احدهما ان يوصف بما لا يصح وصفه به والثاني ان تتاولها وصافه على ما لا يليق
قوله تعالى ولن اجد من دونه ملتحدا اي ملجا وموضعا والتحد اليه مال اليه واللحد السهم
الهدف مال في احد جانبيه واللحادة القطعة من الشي ومنه الحديث حتى يلقى الله وما على وجهه
لحادة اي قطعة لحم لح ن قوله تعالى لا يسالون الناس الحافا اي الحاحا يقال الحف
به يلحفه اي الح عليه في سواله والمعنى لا سوال فلا الحاف كقول امرئ القيس
على لاحب لا يهتدي بمناره • اذا سافه العود النباطي جرجرا • وقيل المعنى يسالون
ولكن سوالهم ليس بسوال الحاف ومنه استعير الحف شاربه اذا بالغ في قصه واصل
ذلك من اللحاف وهو ما يتغطى به كانه شمله بسواله حتى غطاه به مبالغة في ذلك
وقال الزجاج معنى الحف شمل بالمسالة ومنه اشتق اللحاف وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فرس

فرس يقال له اللحيف فعيل بمعنى فاعل كانه يلحف الارض اي يغطيها ويغطيها بذنبه لطوله
لح ق قوله تعالى واخرين منهم لما يلحقوا بهم اي لم يجيئوا بعد الى هذا الوقت فان لما
لنفي الماضي المتصل بزمن الحال يقال لحقته ولحقت به اذا ادركته بعد تقدمه عليك لحاقا
ولحاقا والحقته بكذا اي جعلته مدركا له وكذا الحقته اياه قوله تعالى توفني مسلما والحقني
بالصالحين اي اجعلني من عدادهم وداخلا في زمرتهم وقيل لحقته والحقته واحد قوله
ان عذابك الجد بالكافرين ملحق بكسر الحا على ان الحقه بمعنى لحقه ويروى بفتحها على قولك
الحقت العذاب بزيد وقيل من الحقت به كذا فنسب الفعل الى العذاب تعظيما له واطلق على
الدعي ملحق لانه لا نسب له واستلحق فلان فلانا اي اعترف بنسبته اليه لح م
قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا كنى بذلك عن تناول الاعراض بما لا يليق والغيبة
تصورهم ان المغتاب بمنزلة من ياكل لحم اخيه ميتا وفيه مبالغات كثيرة احدها استفهام
الانكار والتعجب من ذلك الثاني ابراز الاستفهام عن المحبة لذلك والرغبة فيه مع العلم
بنفرة الطباع عنه فضلا عن محبته الثالث اسناد المحبة الى احد المخاطبين مهما كان
الامر لفظاعته لا يواجه به واحد بعينه الرابع اضافته الى المخاطبين تنبيها لهم
واما الخامس تسلط المحبة على الاكل دون سائر الافعال لانه الغرض في المسلاة
ولنهو غاياته السادس تسلط الاكل على اللحم دون سائر ما يملك الانسان من طعام ونحوه
السابع اضافته الى اعز الاقارب عند الانسان وهم يتوجعون لفقد الاخوة اكثر
من توجعهم لفقدان غيرهم ولذلك قال الشاعر •

• اخاك اخاك ان من لا اخا له • كساع الى الهيجا بغير سلاح •
• وان ابن عم المرء فاعلم جناحه • وهل ينهض البازي بغير جناح •

الثامن وصف اللحم باقبح الصفات واكرهها تنفيرا عند المومنين وهو الميت منه
فالميت لو كان مما يوكل كانوا انفروا منه فكيف به من الادمي والجنب فلانا الكتك
من لحمه وعينه وفي حديث جعفر فقاتل حتى الحمه القتال يقال لحم الرجل واستلحم
اذا انشب في الحرب فلم يجد مخلصا ولحم اذا اقتل فهو ملحوم ولحيم كانه صار لحما للسباع
وقول عمر رضي الله عنه ومنهم من الحمه القتال يحتمل المعنى الاول والثاني والتحم للجرح
للتصوّ خرقته والمتلاحم في الشجاج ما بلغت اللحم الدماغ وهي التي برات فالتحمت ايضا
وتلاحمت واصله من اللحام وهو ما بين العظام وعلها من اللحم لانه يلتزق بها عن غيرها
عن كلنا يلتزق فيقال الحام ولحم الرجل بالمكان اقام به ولم يبرح ومنه الحديث قال
صلى الله عليه وسلم لرجل صم ثلاثة ايام في الشهر والحم عند الثالثة قال بعضهم وقف
عند الثالثة فلم يزده عليها وجمع لحم لحمان ولحوم ولحام كعو بطن وبطنان وفلس وفلسان
وكعب وكعاب وفي الحديث ان الله يبغض قوما اللحمين وفي رواية اهل البيت اللحمين
قال سفيان الثوري هم الذين يكثرون اكل اللحم ومنه قول عمر رضي الله عنه اتقوا هذه
المجازر فان لها ضراوة كضراوة الخمر والملحمة المعركة وجمعها ملاحم اما لكونها
تصير الابطال فيها لحما او لانهم يتلاحمون فيها اي يلتزق بعضهم بعضا ومن

لحن

كلام اهل المدينة وقد قدموا للقتل وَلحمة كتبت على بني اسرآيل **لحن** قوله
تعالى وَلتعرفنهم في لحن القول قال ابو عبيدة وَالفرا في نحو القول وَمعنى القول المراد
في نحوي القول او قصد القول وَهو قريب من التورية وَالتعريض ومنه قول النبي
صَلى الله عليه وَسلم لسعد بن معاذ وسعيد بن عبادة حين وجههما ليستعلما خبر
قريظة فان رايتماهما على العهد فاعلنا بذلك وَالا فالحنا لي لحنا اعرفه وَلا تفتيا
في اعراض المسلمين وَقيل اللحن من حيث هو الميل فاللحن الذي هو التورية ميل وعدول
عن الكلام الظاهر الى غيره وَاللحن الذي هو الخطا في الاعراب ميل وعدول عن الصواب الى
الخطا وَلذلك قال بعضهم اللحن صرف الكلام عن سننه الجاري عليه اما بازالة
الاعراب او التصحيف وَهو المذموم وَذلك اكثر استعمالا وَاما عن التصريح
وصرفه بمعناه الى تعريض وَنحوي وَهو محمود من حيث البلاغة وَاياه قصد الشاعر
بقوله • هو القرار عند اكثر الادبا • منطق صايب وَيلحن احيانا • وفي حديث
ما كان لحنا اي ما كان مفهوما لكل احد بل للفطن وقال بعضهم بني العنبر وَلقد
وَلقد وحيت لكم لكيما تفهموا • ولحنت لحنا ليس بالمرتاب • وقال الزجاجي
وذلك كقولك وَالله ما رايت زيدا اي ما ضربت رئته ويقال لذلك القول
ملاحن القول وَلقايله ملاحن وَاليه اشار الطرماح بقوله •
• وَادت الى القول عنهن دولة • تلاحن او تدلنوا القول الملاحن •
يقال لاحنت فلانا اي وَاطاته على كلام يفهمه عنه ودون غيره وَهذا كالاصطلاح
على بعض التعبير عن الاشيا بلفظ غير مستعمل في موضعه وَالى هذا اشارت الكلا
بقولها • وَقوم لهم لحن سوى لحن قومنا • وشكل وبيت الله لسنا نشاكله
قال الواحدي اي لغة ومذهب في الكلام يذهبون اليه سوى كلام الناس المعتاد
قال ابو عبيد اللحن بفتح الحا الفطنة وَبالكسر الحاذق بالكلام الفطن له وقد
وَقع الفرق بين المعنيين بتغيير الحركة في الماضي وَبتغيير الصيغة في الصفة
فيقال لحن في كلامه اي اخطا الاعراب يلحن بالفتح فيهما فهو لاحن وَلحن بالكسر يلحن
بالفتح اذا فطن وَفهم او وَرى فهو لحن وَاما المصدر فاتفقا فيه وَهو اللحن بزنة اللحم
وقال الفرا يقال للرجل يعرض وَلا يصرح جعل ذلك لحنا لحاجته وَيقال من هذا لحن يلحن بالفتح
فاما لحن اي بالكسر يلحن فالمراد به فطن وفهم ومنه قوله صلى الله عليه وَسلم وَلعل بعضهم
الحن بحجته من بعض اي افطن **قلت** وَعلى هذا فقد وقع الفرق بين لحن وَلحن بالفتح
وَالكسر من وَجه اخر فبالفتح اي عرض وَجعل ذلك لحنا لحاجته وَبالكسر اذا فهم
ذلك وفطنه عن غيره وَصار لحن بالفتح مشتركا بين الخطا في الاعراب وَبين التعريض
وَالتورية وفرق بعضهم بين لحن ولحن ايضا بالمصدر فقال مصدر اخطا اللحن بسكون
العين ومصدر فطن بفتحها مع الفرق بما تقدم وجعل من ذلك ما حكي عن معاوية
وَعبد الله بن زياد فقيل انه ظريف على انه يلحن قال اوليس ذلك اظرف له عني
معاوية بذلك اللحن بفتح الحا وَهو الفطنة وقال غيره لم يرد الا اللحن المعهود وهو

الخطا في الكلام وَالعدول عن سنن الاعراب اي التشدق وَالتفاصح في الكلام المرتفع
قول الاخر وخير الحديث ما كان لحنا اي هو مستملح من المتكلم فان التقعر في الكلام
مستهجن وَهذا اليس يبنى الا ان العدول عن سنن الاعراب خطا فاحش وَاما البيت فقد
تقدم ان اكثر الادبا على انه الفطنة او التعريض وَاللحن ايضا اللغة ومنه قول عمر رضي الله
عنه تعلموا اللحن كما تعلمون القران وعن ابي ميسرة العرم المسناه بلحن اليمن اي بلغتهم وَقال
ابو عبيدة في تفسير كلام عمر اي تعلموا الخطا فيه في الكلام وَمنه قول ابي العالية كنت اطوف
مع ابن عباس فيعلمني اللحن **قلت** يعلمه ليجتنبه فانه يتعلم الصواب ليرتكب وَالخطا
ليجتنب وَقيل عني بذلك انه كان يميل بلغته الى لغة الفرس وعن عمر بن عبد العزيز عجبت
لمن لاحن الناس كيف لا يعرف جوامع الكلم اي فاطنهم وقال ابو الهيثم اللحن وَالعنوان
واحد وَهما العلامة يشير بهما الانسان الى الاخر ليفطن

فصل اللام والدال

ل د د

ل د د قوله تعالى وَهو الد الخصام اي شديد الخصومة وَاللدد شدة الخصومة
يقال رجل الد بين اللدد قوم لد ومنه قوله تعالى قوما لدا وامراة لدا وجمعها لد كالمذكر كحمر لاحمر
وحمرا وهو منقاس في ذلك كما بيناه في موضعه وَانما سمي الشديد الخصومة الد اشتقاقا
من لديدي الانسان وهما جانبا الفم لان الخاصم يميل لديديه في الخصومة قاله ابن عرفة
وَقيل هو اللديدين وهما جانبا الوادي لان الخاصم لذلك كلما اخذت في جانب اخذ في اخر من
الجدال وقيل من لديدي العنق وهما جانباه اذ انه شديد اللديد وهو صفحة العنق لانه
لا يمكن صرفه عما يريده يقال لده زيد يلده لدا اي هو الد وفي حديث علي كرم الله وجهه رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله ماذا لقيت بعدك من الاود وَاللدد
قال المبرد الاود العوج وَاللدد الخصومات وَلددته الدة اي علبته في اللدد وفي حديث
اخر انه لد في مرضه وَقيل هو ما سقي الانسان من وراء في احد شقي وجهه وقد التدد ت
بذلك وَالتلدد ايضا التلفت يمنة ويسرة تحيرا من لديدي العنق لانه كلما التفت
تحرك لديداه

ل د ن

ل د ن قوله تعالى وهب لنا من لدنك رحمة لدن ظرف لاول غاية
زمان او مكان فهو مترد دبين الظرفين وَيضاف للزمان ومنه قول الشاعر •
منتى ارعدة من ظهيري من لدن الظهر الى العصير • خلاف عند وَالفرق بينهما ايضا
ان عند لا تستدعي حضورا وَلذلك تستدعيه تقول عندي مال وَان كان غايبا عن مجلسك
ولا تقول لدي الا وهو بمجلسك وَقد يضاف الى الجملة اسمية كقول الشاعر •
• تذكر نعماه لدن انت يافع • الى انت ذو فودين ابيض كالنسر •
وفيها لغات كثيرة حررناها في ايضاح السبيل وَلما ذكره من الفرق المعنوي بينهما قال
تعالى اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما لما كان العلم اشرف الاشيا اتى معه
بالظرف الاخص تنبيها على شرفه وَالا فالظرفية الحقيقية مستحيلة في جانب الباري
تعالى وَتلدنت الامر تلبثت فيه وَفي الحديث ان رجلا ركب ناصحا له فبعثه فتلدن
عليه اي مكث وَتبطا

لدي

لدى قوله تعالى وَالفيا سيدها لدا الباب لدي قيل بمعنى
عند وَقيل لغة في لدن وجرت الفها مجرى الف الى وَعلى في قلبها ياء مع المضمر نحو لدي

ولذلك ولديه وتسلم مع المظهر وقد سلم الف الثلاثة مع المضمر حملا للمعلي المظهر

واشدوا الي كم يا جماعة لالالا • علي غد قصر اعتماد كم علا نا •

فلو بربت متوكلكم علمتم • بان شعاذا انكم لدا نا •

يريد ا ليكم الينا علينا لدينا وَلها احكام اخر **فصل اللام والزاي لزب**

قوله تعالي من طين لازب اي ثابت شديد اليبوسة كقوله من صلصال كالفخار ولذلك

فسره بعضهم بالثابت الشديد الثبوت وقال مجاهد هو ما لصق باليد وهذا ابو زيد

بانه طري فيه ندا وة وتقال ضربة لازب ولازم وهذا امر لازب ولاتب اي لابد منه

واللازبة السنة الجدوبة وقد ذربني فلان ما اشد في الحصا العاها والزقي اللازبات

عطاها **لزم** قوله تعالي فسوف يكون لزاما اللزام التلازم وهو عدم الانفكاك

والتقصي من الشي نقال لزمه يلزمه لزوما ولازمه ملازمة ولزاما وقيل هو طول

مكث الشي مع غيره والمعني فسوف يكون التكذيب لازما لمن كذب حتى صار يتعلمه

وقيل فسوف يكون جزا التكذيب فلا تعطون التوبة والرسالة كذا جعلك لازما

له قوله تعالي والزمهم كلمة التقوي اي جعلهم ملازمين لها وهي كل كلام فيه تقوي من

امر بمعروف ونهي عن منكر وتلاوة قران ودراسة علم وتدريسه وارشاد ضال ونحو ذلك

ومن قال انها كلمة التوحيد فلقد صدق لانها ملاك ذلك كله وقوله والزمهم كلمة

التقوي لا يريد الكلمة المفردة بل الطائفة الدالة علي ذلك كقوله تعالي تعالوا الي كلمة فانها

كلمة وقد شرحنا ذلك غير مرة ثم الالزام يكون نوعين نوع بالتسخير من الباري تعالي

او القهر عليه من الانسان والزام بالحكم والامر كقوله تعالي والزمهم كلمة التقوي الظاهر

انه من النوع الاول وهو التسخير من الباري تعالي ويرشحه قوله تعالي وكانوا احق بها واهلها

وقيل هو من الثاني لانه حكم لهم بذلك وامرهم به واللزوم من المصادر التي جات علي فعول

للمتعدي وهي محفوظة بل فعول لازم كالجلوس والقعود قوله لكان لزاما اي لكان القتل

يوم بدر لازما لهم اي عقوبته واثره ملازمة لهم في الدنيا وقال اخرون لكان القتل الذي

نالهم يوم بدر لازما لهم ابدا او لكان العذاب لازما لهم فيه وهذا نتاج من قابله اذ نفس

القتل لا ينبغي مستطا ولا انما هو العقوبة الناشية عنه **فصل اللام والسين لسن**

قوله واختلاف السنتكم والوانكم القدرة ودلالة الاية علي اختلاف لغات

الخلايق حتى نجد الجيل الواحد يتكلم بلغات شتى هذه العرب يتكلم بعضها بما لا يفهمه الاخر

ولذلك سالت الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم عن تفسير كثير من الفاظ القران ويحكي عن ابن

عباس وانظاره كثيرا امر نحو ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ما ادري ما معنى كذا

حتى اختصم حتى سمعت وهذه اللجنة لهاهنا لغات وكذا الترك والفرس من لا يختلف عليه

اللغات ولا تغلطه المسايل وفي بعض التواريخ ان الاسكندر راي بحرا بافصي الشرق

فاراد معرفة اخره فارسل قوما في السفن متعددة وزودهم بكثير من الزاد ما يكفيهم

اربعة عشر سنة وقال اذا مضت سبع سنين فارجعوا اليلا تهلكوا فساروا فلم يدركوا اخره

غير انهم راوا سفنا في البحر فيها اقوام فقاتلوهم فظفر بهم اصحاب الاسكندر فاتوا بهم فلم

يرف

يعرف احد من حاشية الاسكندر علي كثرتهم واختلاف اجناسهم لغة اوليك ولا هم يعرفون

لغة غيرهم فاشار بعض الحكما ان يزوج من نسايهم لرجال هولا ومن رجالهم بنسايهم فنفعل

فنشات الاولاد بينهم تعرف بلغة ابايها وامهاتهم فحدثوا عنهم بان ملكهم ارسلهم فيما

ارسل فيه الاسكندر وقال الراغب اشارة الي اختلاف اللغات واختلاف النغمات فان

لكل انسان نغمة مخصوصة يتميز ها السمع كما ان له صورة مخصوصة يتميزها البصر

قوله تعالي واحلل عقدة من لساني المراد قوة لساني يعني جودة الكلام وقوة الخطاب

قال الراغب فان العقدة لم تكن في الجارحة وانما كانت في قوته التي هي النطق قلت وما

هو الظاهر الا ان المفسرين نقلوا انه لما وضع فرعون بين يدي موسى عليه السلام تمرة

وجمرة ليختبره في قصة جرت اخذ الجمرة فوضعها في فيه فاحرقت لسانه فكانت فيه اثر

في كلامه ولذلك قال موسى عليه السلام في حق اخيه هرون هو افصح مني لسانا وقال فرعون

ولا يكاد يبين فسال عليه السلام ازالة ذلك الاثر لو نزول اللسان يذكر ويونث

فان ذكر جمع علي الالسنة نحو حمار واحمرة وان انث جمع علي السن نحو عقاب واعقب قوله تعالي

وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم اي الا بلغتهم ليفهموا عنه ما يخاطبهم به

فيراح عليهم فان قيل فنبينا صلى الله عليه وسلم ارسل الي العجم والعرب مع اختلاف لغتهم فقد

ارسل بلسان العرب لا غيرهم من العرب فالجواب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث الي قومه

خاصة كما اخبر به صلى الله عليه وسلم واما نبينا صلى الله عليه وسلم فبعث الي الناس كافة فلم يبق

الا ان يرسل باحد الالسنة ولما كان اشرفها اللسان العربي ارسل به وقد كان صلى الله عليه وسلم

يخاطب بعضهم بلغته فلو ادت الحاجة الي ان يكلم كل احد بلغته لكلمهم وايضا فان ترجمة

اللغة العربية بلغة اخري مستفيض فاستغني عن غير اللسان العربي واما القران

لم تجز قراته الا باللسان العربي وما يروي عن ابي حنيفة رحمه الله من جواز ترجمته

بالفارسية فرجوع عنه واللسن حدة الكلام وقوة اللسان ورجل لسن اي بين اللسن

ولسنت الرجل اخذته لساني ومنه حديث عمر امراة لسنتك وقال طرفة •

واذا تلسنني السنها انني • لست بموهون فقر • وفي الدعا ونحو ذلك من شر

اللسن قوله تعالي ان ربي لطيف لما يشا اللطيف في صفات الله تعالي بمعني الرفيق بعباده

حيث لم يكلفهم الا ما يطيقون يقال لطف به يلطف لطفا اذا رفق به وكان من حقه ان يتعدي

بالبا كنظيره وانما عدي باللام لتضمنه معنى الاتصال كانه قيل اوصل له اللطف

ولطف الله لك اي اوصل اليك لطفه واما لطف بالضم فمعناه دق وصغر وقيل اللطيف

في غير صفة الباري تعالي اذا وصف به الجسم تضد الجثل ويعبر باللطف واللطافة عن

الحركة الخفية وعن تعاطي الامور الدقيقة وقد يعبر باللطيف عما لا تدركه الحاسة

ويصح ان يكون وصف الله تعالي به علي هذا الوجه وان يكون لعلمه بدقايق الامور

وان يكون لرفقه بالعباد في هدايتهم وفي غير ذلك فقوله ان ربي لطيف لما يشا اي حسن

الاستخراج تنبيها علي ان ما اوصل اليه يوسف حين القاه اخوته في الجب وقد يعبر

عن التحف المتوصل بها الي استجلاب المودة باللطف فيقال الطف لاخيك كذا او الطف

نكذا اي اهدي له هديته وسنه في المغني قوله عليه الصلاة و اللام تهادوا وتحابوا **فصل اللام والظا** **لظي** قوله تعالى كلا انها لظى اسم من اسما جهنم او من اسما طبا قها. وعلى التقديرين فيها العلمية والتانيث منعت من الصرف واصل اللظى اللهب الخالص وقد لظيت النار تلظى وتلظت تتلظى اي التهبت وقوله تعالى فانذرتكم نارا تلظى اي تتلظى فحذفت احدى التايين كما تنزل الملائكة وللنحاة في المحذوفة قولان

لظي

فصل اللام والعين **لعب** قوله تعالى وما هذه الحياة الدنيا الا لعب ولهو اللعب فعل ما لا فائدة فيه وقيل ما فعل من غير قصد صحيح وهو بمعنى الهزل فهو ضد الجد وقيل اللعب كل عمل لا يجري على فاعله نفعا ويقال من هذا لعب بالكسر يلعب بالفتح لعبا واما لعب بالفتح يلعب فمعناه سال لعابه اي براقه وقيل امثل اللعب من اللعاب كانه لشدة لهوه يسيل براقه وهو لعابه واللعبة المرة من اللعب وبالكسر الحالة وبالضم اسم ما يلعب به كالغرفة واللقمة ورجل تلعب به كثير اللعب والملعب موضع اللعب وجمعه ملاعب قال الشاعر واسعته حتى كادتما انه تكلمني احجار وملاعبه ولعاب النحل العسل تصويرا له بصورة اللعاب وكذا لعاب الشمس لما تراه كنسج العنكبوت متصلا بشعتها

لعب

لعل قوله تعالى لعله يتذكر او يخشى لعل في الاصل حرف ترج واشفاق كعسى وذلك في حق الباري تعالى محال فاذا ورد لفظ يوهم ذلك صرف الى المخاطب فقوله للنبيين الكريمين فقولا له قولا لينا لعله يتذكر اي اذهبا في طمعكما في ذلك ورجا تكما له اي طامعين ومن ثم قال سيبويه ان لعل من الله واجبة ان لم يرد بها حقيقتها بالنسبة الى الباري تعالى وما قدمناه من التاويل هو قول الحذاق فقوله لعلنا نتبع السحرة فهذا امر منهم وزعم بعضهم انها ترد تعليلا كقوله تعالى وافعلوا الخير لعلكم ونظائره قال المعنى كي تفلحوا وليس كما زعم بل معناه افعلوا ذلك راجين الفلاح طامعين فيه لا قاطعين به فان القبول لله تعالى وهذا كقوله يرجون رحمته ويخافون عذابه وزعم اخرون انها ترد استفهاما وجعل منه قوله صلى الله عليه وسلم لبعض صحابته وقد دعاه لعلنا اعجلناك وقوله تعالى وما يدريك لعله يزكى اي وهل ولذلك علق به فعل العلم وفيه بحث ليس هذا موضعه وقد تجر بها بعض العرب باسم اللام الاولى كقول الشاعر •

لعل الله فضلكم علينا • بشي ان امكم شريم

او بحذفها كقول الاخر •

اودولانها • على حروف الدهر •

بد لنا الله منه • تستريح النفس من زفراتها

وقد تكسر في ذلك لامها الاخيرة وقد انشد قوله لعل الله بالوجهين وفيها لغات كثيرة لعل لعن وعن لان ان ومنه قوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون وقال امرؤ القيس •

عوجا على الطلل المحيل لاننا • نبكي الديار كما بكى ابن حذام • اي لعلنا ويقال لعلت بالتا وهي اغربها ولعل عملها في نصب الاسم ورفع الخبر وقد تقدم انها تجر ومعناها جارة كمعناها ناصبة رافعة مرفوع على اللغتين واذا اجرت فلا

لعل

حملق

معلق لها كالزايدة ولا عند سيبويه **لعن** قوله تعالى الا لعنة الله اللعن الطرد كالابعاد على سبيل السخط وهو من الله تعالى في الاخرة عقوبة وفي الدنيا انقطاع من قبول فيضه وتوفيقه واما من الناس فهو الدعا بذلك قوله اولئك الذين لعنهم الله اي ابعدهم من رحمته وكان الرجل اذا تمرد ابعدته العرب خوف ان يلحقهم جريرته فيقولون هو لعين بني فلان اي ملعونهم قوله تعالى والشجرة الملعونة في القران قيل عنى بها شجرة الزقوم وجعلت ملعونة والمراد اكلوها اتساع في الكلام وقيل سميت بذلك لان كل طعام كريه يقال له ملعون وقوله في القران يعني ان النص على كراهتها في القران وقوله تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل تغلي في البطون كغلي الحميم ولا شي اكره من ذلك الموصوف ببعض هذه الصفات فكيف بكلها وفي التفسير انها ابو جهل وذلك على سبيل التمثيل لا الحقيقة وفي الحديث اتقوا الملاعن نهي عن قضا الحاجة في المواضع التي يلعن فيها من يفعل ذلك كقارعة الطريق والظل ومتحدث الناس فهي جمع ملعن وهو موضع اللعن ورجل لعنة كثير اللعنة نحو ضحكة

فصل اللام والغين **لغب** قوله تعالى وما مسنا من لغوب اي تعب واعيا يقال لغب يلغب لغوبا وانا نالا عيا اي جائيا تعبا نا ورجل لغب بين اللغابة اي ضعيف بين الضعف وعن بعض الاعراب فلان لغوب اتته كتابي فاحتقرها اي ضعيف الراي وحكي انه قيل لهذا القائل كيف تقول كذا فقال اليس الكتاب بمعنى الصحيفة يعني انه حمل على المعنى ومثله قول الاخر وقد خاب من كانت سريرته الغدر لان الغدر بمعنى الخيانة وقيل غير ذلك وله مقام وفي الحديث ان ... اهدي اليه سلاحا فيه سهم لغب قيل هو الذي لم يلتئم ريشه فاذا التام فهو لوام وقيل لان قدره ضعيفة فهو راجع لمعنى الضعف

لغو قوله تعالى والغوا فيه اي ابتوا فيه باللغو والصياح وقيل معناه عارضوه بكلام لا يفهم يقال لغوت العوا والغاو ولغيت بالكسر الغى بالفتح فقوله والغوا فيه يجوز ان يكون من لغيت ولغوت اما من لغيت فظاهر نحو ارضوا من رضي يرضى فان من الرضوان واما من لغوت فعلى لغة من يقول في مضارعه يلغى بالفتح وهذه اللغة ترد قول من قال ان قوله تعالى والغوا من لغي بالكسر لا من لغا بالفتح وفي الحديث فقد لغوت اي اتيت باللغو واللغة ما تكلمت به الامة من الناس على اختلاف السنتهم وهل هي توقيفية او اصطلاحية قولان وذلك من لغي يلغى كذا اي لهج به واصله من لغا العصفور اذا صاح وصوت وكذا يقال في غيره من الطيور واصل لغة لغوة فحذفت اللام وجعلت الها عوضا عنها قوله تعالى لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم اختلف في اللغو في هذه الاية فقيل هو ما لا ينعقد به وذلك اذا لم يقصد به عقد اليمين بدلالة قوله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان وفي موضع اخر بما كسبت قلوبكم وعن عايشة رضي الله عنها واخرين هو قول الرجل في اثنا محاورته وكلامه لا والله وبلى والله من غير قصد يمين ولذلك فسره بعضهم فقال اللغو ما لا يعتد به من الكلام ولا يورد عن روية وفكر فيجري

مجري اللغا وهو صوت العصافير ونحوها قال ابو عبيدة يقال لغو والغا على غيب
واعا وانشد قول الشاعر • عن اللغا ورفث التكلم • واياه قصد الشاعر بقوله •
ولست ماخوذ بلغو تقوله • اذا لم تعمد عاقدات العزايم • وقال ابن عرفة اللغو الشي
المسقط الملقى المطروح يقال لغا ازيد تكلم بكلام ساقط مطروح والغى اطرح وانشد
ويهلك بينها المري فيها • كما الغيت في الدية الحوار • وقيل هو ان يحلف شيا و
يقلب على ظنه فيحلف عليه فيتبين خلافه وقيل الحلف على المعصية وقيل الحلف في الغضب
وقيل هو تحريم الرجل على نفسه ما احل الله له كقوله ان فعلت كذا فالى حرام وقيل دعا الرجل
على نفسه وقد اتقنت هذه المسالة والحمد لله وذكرت اشتقاقها واختلاف الفقها
واللغويين فيها واسند لال كل فريق وما رد به عليه وما اجيب به عنه ووصلنا الاقوال
فيه الى عشرة في القول الوجيز في احكام الكتاب العزيز قوله واذا مروا باللغو مروا
كراما قيل هو القبيح وذلك انهم اذا قصدوا ان يتكلموا الشي فيه قبح كنوا عنه اي
اذا راوا اهل اللغو لم يخوضوا معهم فيه بل اما ان يسكتوا ان امكنهم والا كنوا عن ذلك
وقال الفرا واذا مروا بالباطل وقوله واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه اي الكلام القبيح
وما لا ينبغي وكذا قوله لا يسمعون فيها لغوا قيل كلاما قبيحا وقيل الساقط من القول
وقيل ما لا يرضونه من وكل ذلك كاين عدمه قوله تعالى لا تسمع فيها لاغية اي لغوا
ففاعله هنا مصدر كقوله فهل ترى لهم من باقية اي بقا قاله الازهري وقال
غيره اي قايلة لغوا فجعله اسم فاعل على بابه والتانيث للمبالغة وهو احسن لان
المصادر على فاعلة لا تنقاس ومنه لا تسمع فيها وفي حديث الجمعة من مس الحصا فقد لغا
يعني انه بمنزلة من يقول لغوا وقيل مال عن الصواب وقيل خاب يقال الغيته
اي خيبته قال النضر وفي الحديث والحمولة المايرة التي تحمل الميرة ومعنى لا تلغى اي
لا تعتدها عليهم في الصدقة ففاعله هنا بمعنى النسب اي ذات لغو كقوله عيشة
راضية وهذا احسن من قول من قال ان فاعله هنا بمعنى مفعوله اي ملغاة مرضية

فصل اللام والفا لفت قوله تعالى اجيتنا لتلفتنا اي
لتصرفنا وتحرفنا يقال لفته يلفته لفتا فالتفت اي صرفه عن وجهه ومراده
وانشد تلفت نحو الحي حتى وجدتني • وجعت من الاصغا ليتا واخدعا • وامراة
لفوت تكثر الالتفات عن زوجها لولدها من غيره وهي ايضا الناقة التي تلتفت لحالبها
لتعضه فينهرها فتدر ومنه الحديث وانها اللفوت وام العنود واللفيتة
ما اغلظ من العصيدة ومنه الحديث وان الله اتخذت لم لفتيه من الهبيد وقيل
هو نوع من الطبيخ وفي الحديث كان اذا التفت التفت جميعا يعني لا يلوي عنقه
يمينا ولا يسارا الا اذا ذلك فعل الشياطين بل يلتفت ببدنه كله ليقبل على الامر
الذي يقصده وقيل هو كناية عن مسارقة النظر اي كان لا يسارق النظر ويديم
انه كان يجرم عليه خاينة الاعين اي لا يغمز بعينيه مشيرا الى شي احد وحي ويوجد
حذيفة كان من اقرا الناس منافق لا يدع منه واوا ولا الفا يلفته بلسانه كما يلفت البقرة

الخلا

الخلا بلسانها يريد يلوي به لسانه ويفتله واللفت والفتل واحد ولذلك زعم
ان احدهما مقلوب من الاخر كانه رضي الله عنه نهي عن الاعتراض لقرا القران فرب
قاري هذه صفته وهذا في ذلك الزمان فكيف في زماننا فلا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم **لفح** قوله تعالى تلفح وجوههم النار اي تضربه وتضيب يقال لفحته
النار والسموم ونفحته اي اصابته الا ان اللفح اشد من النفح ولذلك اتى به هنا دون
النفخ لان المقام تهويل واتى بالنفح هنالك تنبيها على انهم اذا اصابهم ادنى شي من ذلك
استغاثوا وجاروا ومن ثم نكرت النفحة للتقليل ومنه استعير لفحته بالسيف اي ضربته
به **لفظ** قوله تعالى ما يلفظ من قول اللفظ لغة الطرح والالقا لفظ البحر
ولفظ الرحي الدقيق اي طرحاها وفي اصطلاح اهل اللسان ما خرج من بين الشفتين
حروفا مقطعة وهو اعم من القول لانه يطلق على المهمل والموضوع والقول لا يطلق
الا على الموضوع وهو مصدر لفظ يلفظ والقول اعم من الكلام لانه يطلق على المفرد
والمركب وبين الكلام والكلم عموم وخصوص من وجه وقد بينا ذلك في غير هذا قال
بعضهم اللفظ بالكلام مستعار من لفظ الشي من الفم ولفظ الرحي الدقيق ويقال
للديك لافظة لطرحه ما يلتقطه لدجاجه فهو لافظة لا قطة وفايدة قوله
تعالى من قول تنبيهك على ان المواخذ به انما هو الموضوعات دون المهملات بل
اخص من ذلك وهو الكلام المفيد لان القول يطلق على المفرد والمركب **لفف**
قوله فاذا جا وعد الاخرة جينا بكم لفيفا متضمنا بعضكم الى بعض من لففت الشي
اذا ضممته وجمعته متراكبا بعضه على بعض لفا ولفوجا واوحي لفت لفهم اي قومهم
اليهم وقيل معناه اتينا بكم من كل قبيلة قوله تعالى وجنات الفافا اي ملتفة بعضها
بالبعض الاغصان لان الاوراق المتضمن للنظر والظل احب شي للعرب والالف الذي
تداني فخذاه من سمنه والالف ايضا الثقيل البطي من الناس والالفاف جمع لف
بالكسر بمعنى ملفوف فهو كعدل واعدال وحمل واحمال وحمد واعداد وقيل بل هو
بالضم ولف جمع الف ولفا نحو حمر يقال جنة لفا اي كثيرة الشجر فالالفاف جمع جمع واللفيف
من الناس المجتمعون من قبايل شتي وكذا اللف وفي الحديث كان ابو بكر وعمر واهله وعثمان لفا
اي حزبا واحدا وفي حديث ام زرع ان اكل لف اي جمع وقيل خلط من كل شي وقد قالت
بعض الاعراب تذم زوجها ان ضجعتك لانحعاف وان شملتك لالتفاف وان شربك
لاشتفاف وانك لتشبع ليلة تضاف وتنام ليلة تخاف • وسمى الخليل الكلمة
المعتل منها حرفان اصليان لفيفا وهذا عند التصريفيين فيه تفصيل
ان توالي حرفا العلة سمي لفيفا مقرونا نحو يوم والاخر وفا نحو وعي ووقى **لفي**
قوله تعالى والفيا سيدها لدا الباب اي وجداه يقال الفيت الشي وجدته والفيته
لقيته ويستعمل بمعني الظن فينصب مفعولين قوله تعالى انهم الفوا اباهم
ضالين اي وجدوهم وضالين حال وقيل معناها الظن فهو مفعول ثان •

فصل اللام والقاف لقب قوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب

الالقاب جمع لقب وهو في الاية ما يشعر بصفة مسماه لدلالة السياق عليه
والاسم للقب في الاصل ما اشعر بضعة المسمى او رفعته فالاول نحو قفة وبطة
والثاني نحو الفاروق وعتيق ولذلك قال بعضهم اللقب ضربان ضرب
على سبيل التشريف كالقاب السلاطين وضرب على سبيل النبز واياه قصد
بقوله ولا تنابزوا بالالقاب وقد حمل بعضهم الاية فلا يجيزوا التلقيب البتة
لانه ان كان قبيحا ففيه اذى وان كان شريفا ففيه اطرا وكانت طائفة العرب
تلقب بنو انف الناقة فيتاذون بذلك حتى قال الشاعر •

• قوم هم الانف والاذناب غيرهم • ومن يساوي بانف الناقة الذنبا •

صار ذلك احب الاسما اليهم ومن ذلك ما يروى عن امير المومنين علي رضي الله عنه
انه كان يقول احب الاسما الي ابو تراب لان النبي صلى الله عليه وسلم كناني به وقد
اوضحنا هذه القصة في غير هذا التفسير قال الراغب اللقب اسم يسمى به الانسان
سوى اسمه الاول ويراعى فيه المعنى بخلاف الاعلام ولمراعاة المعنى قال الشاعر

• وقلما ابصرت عيناك ذا لقب • الا ومعناه ان فتشت في لقب •

قلت اللقب ضرب من العلم وقسم من اقسامه وقد قسم النحاة العلم الى ثلاثة اقسام
اسم ولقب وكنية واذا اجتمع اللقب مع غيره تاخر عنه وهو عكس استعمال الناس اليوم
وقد جاز ذلك في ضرورة كقول الشاعر فان ذا الكلب عمرا خيرهم نسبا ببطن
شريان يعوي حوله الذيب **ل ق ح** قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح اللواقح
من الريح التي تلقح السحاب وتحمل ريح الذكر الى الانثى فتطلع وضدها العقيم سميت
بذلك على الاستعارة من الحيوانات الذي يلقح وينتج وعكسه يقال لقحت الناقة
تلقح لقحا ولقاحا وكذلك الشجرة والقح الفحل الناقة والريح والسحاب والشجر
زيد النخل ولقحها واستلقحها وقيل معنى لواقح ذات لقاح وناقة لقاح ذات اللبن
وجمعها لقاح ولقح والملاقح التي في بطونها اولادها وقيل جمع لقحة على غير قياس وقيل
جمع ملقح تقديرا وكذا الملاقيح وقيل الملاقيح ما في بطون الامهات والمضامين ما في
اصلاب الاباء واللقاح ما الفحل وقيل معنى لواقح اي حوامل قال الازهري جعلها حوامل
لانها تحمل السحاب اي تقله ثم تمر فيه فتستدره ولواقح جمع لاقحة اي ذات لقاح
نحو هم ناصب اي ذو نصب وقال يعقوب اللواقح الحوامل واللقاح ذوات اللبن
واحدتها لقوح ولقحة وقال غيره ناقة لقحة ولقحة وقد لقحت بالكسر تلقح لقاحا
بالفتح والكسر وهي التي نتجت حديثا والجمع لقح ولقح وفي حديث ابن عباس اللقاح
واحد وقال الليث اللقاح اسم ما الفحل الذي حملت منه واحد قيل ويجوز ان يكون
بمعنى الالقاح يقال القح الفحل الناقة القاحا نحو اعطى اعطا وعطا يعني انه مصدر
على حذف الزوائد او اسم مصدر والاصل فيه للابل ثم يستعار في النسا وما احسن
قول عمر رضي الله عنه لعماله ادروا لقحة المسلمين اراد درة الفي والخراج استعار
ذلك لجبايتهم وحفظهم لها واللقاح الحي الذي لا يدين لاحد من الملوك كانه يريد ان

يكون

يكون حاملا لا محولا **ل ق ط** قوله تعالى فالتقطه آل فرعون قال ابن عرفة الالتقاط
وجود الشي من غير طلب له وعليه قوله يلتقطه بعض السيارة اي يجده على غير قصد منهم
له ومنه اللقطة لان واجدها لم يحتسبها وانشد لنقادة الاسدي ومنهل وردته التقاطا
لم الق اذ وردته فراطا اي على غير قصد وطلب ومنه الحديث ان فلانا التقط شبكة
اي هجم عليها والشبكة الابار القريبة الما **ل ق ف** قوله تعالى تلقف ما صنعوا اي تاخذه
بقوة وسرعة من الهوي وقال بعضهم تلقفت الشي وتلقفته اذا تناولته بالحذف بسرعة
كان تتناوله بالفم او باليد وقري تلقف بفتح اللام وتشديد القاف من تلقف والاصل
تتلقف فحذف احدى التاءين وتلقف بسكون اللام وتخفيف القاف من لقف وهما بمعنى
كما تقدم وفلان ثقف لقف اي ذو فطنة وذكا وقال الحجاج لامراة انك لقوف صيود اي تلقف
الرجال **ل ق م** قوله تعالى ولقد اتينا لقمان الحكمة هو لقمان بن [blank] الحكيم المشهور
المختلف في نبوته والصحيح انه ليس بنبي ولم يقل بنبوته الا عكرمة ومن تابعه وقيل كان
عبدا صالحا نوبيا خير بين الحكمة والملك فاختار الحكمة فاورثها وحكي ان سيده قال له وقد
امره بذبح شاة ايتني باطيب ما فيها فاتاه بالقلب ثم قال له يوما اخرج اخبث ما فيها فاتاه
بالقلب فقال له في ذلك فقال اذا صلح هذا كان اطيبها واذا خبث كان اخبثها فقال لا جرم
انك حكيم ويويد هذا كلام النبوة ان في الجسد مضغة الحديث وصنع داود عليه السلام يوما
درعا بحضرته فهم ان يسال لمعرفة منفعتها ولم يكن يراها قبل ذلك فتذكر ان من الصمت
الحكمة فصمت فلما فرغ داود عليه السلام قال هذه درع حصينة تقي في سبيل الله فقال قد
كفيت المسالة فقال داود عليه السلام لا جرم انك سميت حكيما وله حكايات مشهورة
واثار منثورة وقد قص الله تعالى احسنها في وصاياه المذكورة في كتابه العزيز والظاهر
انه لا اشتقاق له لعجمته كنظائره وقيل هو مشتق من اللقم وهو الاكل يقال لقمت اللقمة
وتلقمته واللقم الطريق لانه يلتقم السابلة او لانهم يلتقمونه كل ذلك على المجاز وقيل اللقم
طرف الطريق واللقم بمعنى الملتقم او الملتقم حسبما تقدم **ل ق ى** قوله تعالى واذا لقوا
الذين امنوا قالوا امنا اللقا مصادفة الشي ومقابلته له معا يقال لقيته يلقاه لقا ولقيا
ولقيا ولقيا ولقية ولقية قوله تعالى لقد لقينا من سفرنا اي وجدنا قوله تعالى فتلقى ادم
من ربه كلمات اي اخذها تلقيا بجد واجتهاد وقيل هو على حذف مضاف وقري برفع ادم
ونصبه لانه من تلقاك فقد لقيته الا ان رفعه هو الظاهر قوله الذين يظنون انهم
ملاقوا ربهم قيل الظن بمعنى العلم وقيل هو على حذف مضاف اي ثواب ربهم واشكل عليه
قوله وانهم اليه راجعون وتحقيق هذا في غير هذا الموضوع وملاقاة الله عبارة عن المصير
اليه ولقا ثوابه وعقابه وعبر به عن يوم القيمة لان فيه ذلك قوله بما نسيتم لقا يومكم
هذا يعني يوم القيمة وما فيه من البعث والنشور وجزا كل بما عمله وقوله ويلقون فيها
تحية وسلاما قري مخففا اي يصادفون ويجدون وبالتشديد من لقاه كذا اذا جازاه
قوله يوم التلاق يعني يوم القيمة سمي بذلك لانه تلتقي فيه اهل السما واهل الارض
وقيل لانه يلقى فيه كل عامل ما عمل وقيل لالتقا من تقدم ومن تاخر قوله ولقاهم

تفرح وسرورا اي جازاهم وقيل استقبلهم يقال لقيت فلانا كذا اي استقبلته به قوله وتتلقاهم الملائكة اي تستقبلهم بذلك والتحية التي طرحته قوله فالقوا اليهم القول اي اوصلوا اليهم ملقيا واصل الالقا طرح الشي حيث تلقاه ثم جعل عبارة في المتعارف عن كل طرح ومنه قوله تعالى فالقاها فاذا هي حية وقوله تعالى تلقون اليهم بالمودة قوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا اشارة الى ما حمل من النبوة والوحي قوله تعالى او القى السمع وهو شهيد عبارة عن الاصغا اليه قوله والقى السحرة انما اتى به مبنيا للمفعول منبهة انه دهمهم من الامر ما جعلهم في حكم غير المختارين قوله تعالى اذ تلقونه بالسنتكم اي يرويه بعضكم لبعض والاصل تتلقونه وقرات عائشة رضي الله عنها تلقونه من الولق وهو الكذب وما احسن هذه القراة منها رضي الله عنها وقيل معنى تلقونه اي تقبلونه من تلقيت لتم كقوله فتلقى ادم من ربه كلمات قوله وما يلقاها الا الذين صبروا اي لا يوفق لها وقيل لا يعلمها ويلهمها قوله فلا تكن في مرية من لقائه اي انك ستلقاه في الاخرة وقيل تلقا موسى ليلة الاسرا وقيل من لقا موسى لربه قوله فالتقى الما اي ما السما وما الارض المعينين بقوله بما منهمر وقوله وفجرنا الارض عيونا قال بعضهم اراد به التثنية اي الماان ولا حاجة الى ذلك لقصد الجنس قوله فالملقيات ذكرا قيل هم الملائكة تلقون الذكر على الانبيا به كجبريل وقيل الملائكة الذين ينزلون بالقران من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في سما الدنيا ثم نزل منجما على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة وقيل الذين ينزلون باوامر الله ونواهيه وقيل هم العلما وكل ذلك جائز وفي الحديث نهى عن تلقي الركبان ثم استقبالهم واخبارهم بكساد ما معهم ليشتري منهم برخص وقيل غير ذلك وفي الحديث دخل ابن خارطة مكة فقالت قريش حليفنا وعضدنا وملتقى اكفنا اي التقت بيننا بين من الحلف وفي الحديث واخذت ثيابها فجعلت لقا اي مطرحة لا يعبا بها

فعلت لقى **فصل اللام والميم ل م ح** قوله تعالى وما امر الساعة الا كلمح البصر اي سرعة نظره واصل ذلك من لمح البرق اي نظرت لمعانه وهو اسرع الاشيا والانفعال رايته لمحة البرق وفي المثل لاريتك لمحا ناظرا اي امرا واضحا **ل م ز** قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة اللمزة الكثير اللمز واللمز الاغتياب وتتبع المعايب فهو نظير ضحكة للكثير الضحك فالهمزة الذي يلمز الناس واللمزة سكون الغين وهو الملموز قوله تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات يريد المنافقين وكانوا العنهم الله اذا لم يعطهم العطا عابوا ذلك يقال لمزه يلمزه ويلمزه بالكسر والضم في المضارع وقد قري بهما قوله ولا تلمزوا انفسكم اي لا تعيبوا الناس فيعيبوكم فتكونون بمنزلة من عاب نفسه ومثله في المعنى لا يسب الرجل اباه فقيل له كيف فقال يسب الرجل ابا الرجل فيسب الرجل اباه اقامة للسبب مقام المسبب وقيل جعلهم بمنزلة شي واحد منبهة على انهم كنفس واحدة كقوله فسلموا على انفسكم وقال الليث الهمزة الذي يعيبك في وجهك واللمزة الذي يعيبك في غيبتك وقال غيرهما شي واحد وانشد لزياد الاعجم • وان اغيب فانت الهامز اللمزه واصل ذلك الدفع يقال همزه ولمزه اي دفعه كانه يدفع بذلك في صدره

من يعيبه **ل م س** قوله تعالى او لمستم النسا كناية عن جماعهن وقري لامستم فقيل بمعنى وقيل المفاعلة محققة لانه من لمسك فقد لمسته واللمس والمس في الذكر بباطن الكف كقولهم الوضوء من اللمس والمس ومن المس بمعنى مس البشرة قوله تعالى فلمسوه بايديهم وقد يعبر به عن الوصول الى الشي ومنه قوله تعالى وانا لمسنا السما وفي الحديث نهى عن الملامسة فيه تفسيران احدهما انه كان يقول اذا لمست ثوبك او لمست ثوبي فقد وجب البيع والثاني ان يلمس المتاع من ورا ثوب ولا ينظر اليه ثم يوقع البيع عليه وهو احد انواع بياعات الجاهلية كالمنابذة وبيع الحصاة ونحوها نهى الشارع عنها للغرر والملامسة والمماسة المقاربة **ل م م** قوله تعالى الا اللمم مقاربة المعصية واصله مقاربة الشي مطلقا والدنو منه ثم غلب في ذلك وانشد متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا تجد حطبا جزلا ونارا تاججا وقد يعبر به عن المعصية الصغيرة وفي التفسير كالنظرة والقبلة وذلك من القلة ايضا ومنه زيارته لماما اي قليلة وانشد وان كانت زيارتكم لماما قوله تعالى وياكلون التراث اكلا لما اي جمعا من لممت الشي له ضممته لما فالتقدير ذا لم وفلان لا ياتينا الا لماما اي حينا بعد حين والغبة بعد الغبة ولا ياتينا الا اللمة بعد اللمة وقال امية ابن ابي الصلت • ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك ما الما وعن ابي صالح سئلت عن قوله الا اللمم فقلت الرجل يلم بالذنب ثم لا يعاوده فذكرت ذلك لابن عباس رضي الله عنهما فقال لقد اعانك عليها ملك كريم وقال ابن عرفة اللمم عند العرب ان يفعل الانسان الشي في الحين لا يكون له عادة واللمم الجنون ايضا وفي الحديث ان امراة شكت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمما بابنها وفي تعويذه عليه الصلاة والسلام من كل عين لامة اي ذات لمم ولذلك لم يقل ملمة وان كانت من اللمم وفي الحديث ما رايت من ذي لمة احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاللمة ما بلغ الشعر المنكبين سميت بذلك لانها المت بالمنكبين فاذا زادت فهي جمة ورجل جم فاذا بلغت شحمة الاذن فهي وفرة ثم اللمة ثم الجمة واللمة بالفتح الهمة تقع في القلب وهي احد الاقوال في قوله الا اللمم وانشد لاوس وكان اذا ما التم منها بحاجة • تراجع هترا من تماخرها ترله قوله الم بي الله اي الزيادة وفي الحديث اللهم لم شعثنا اي اجمع ما تشتت من امرنا وفي الحديث اتي المصدق بناقة ململة اي مستديرة سمنا فابى ان يقبلها واصله من اللم وهو جمع الاكل واللمة بالضم جماعة النسا وفي حديث فاطمة فخرجت في لمة من نسائها وقيل هي ما بين الثلاثة الى العشرة من الرجال واللمة مخففة الشبه والمثل قال ابن الاعرابي في قول الشاعر فان نعترف لنا لمات • وان تعتز نحن على نزور قوله على نزور اي على امهات لا انزر من ذلك ولم ولما النفي متصلا بزمن الحال ووهم بعضهم فقال لم لنفي الماضي المنقطع وليس بصواب لقوله لم يلد ولم يولد الى اخرها وقوله ولم اكن بدعائك رب شقيا وتاتي لما بمعنى الا كقوله ان كل نفس لما عليها حافظ في قراة من شدد وقال الاخر قالت له بالله يا ذا البردين لما غنيت نفسا او اثنين وتكون حرف وجوب لوجوب نحو فلما انجاكم الى البر وزعم الفارسي انها ظرف زمان

ل ه ب

ولها احكام كثيرة بسطناها في غير هذا **فصل اللام والهاء ل ه ب** قوله تعالى
ذات لهب اللهب اضطرام النار واللهب ما يبدو من اشتعالها وسمي الخبيث ابا لهب
على التفاؤل له بذلك وقيل لتلهب وجنتيه قال بعض المفسرين لم يقصد بذلك مقصد
كنيته التي اشتهر بها وانما قصد الى اثبات النار له وانه من اهلها وسماه بذلك كما يسمى
المثير للحرب ابا الحرب واخاها وفرس ملهب شديد العدو تشبيها بالنار في سرعتها قال
امري القيس • فالساق الهوب • فاللاهوب العدو والتشديد واللهاب الحرارة التي
يجدها العطشان ويقال للدخان لهب ايضا لانه ينشا منه او على التشبيه في الارتفاع
كما يسمى الغبار به لذلك **ل ه ث** قوله ان تحمل عليه يلهث اللهث ادلاع اللسان

ل ه ث

اي اخراجه من العطش مثل الله سبحانه وتعالى حال بلعام بن باعورا بحال الكلب هذه صفته
فاذا كان لاهثا لم يملك دفع ضر ولا جلب نفع ثم لم يكتف بان جعل مثله مثل الكلب
بل مثل كلب متصف بما ذكر فقوله ان تحمل عليه في محل الحال لان الكلب لا يزال كذا ابدا
ينهك بذلك لان بعض الناس قد توهم ورجل لهثان وامراة لهثا اي بها عطش واللهاث
العطش وقيل اللهث يستعمل في العطش وفي الاعيا جميعا **ل ه م** قوله تعالى فالهمها

ل ه م

فجورها وتقواها اي التي في روعها والالهام القا الشي في الروع يعني نفس الانسان
الا ان ذلك يختص بما كان من جهة الله تعالى او من جهة الملا الاعلى ومنه قوله عليه الصلاة
والسلام ان روح القدس نفث في روعي الحديث وذلك يعبر عنه ايضا بلمة الملك ويروى
ان للملك لمة وان روح القدس نفث في روعي قيل واصله من التهام الشي اي ابتلاعه
والتهم الفصيل ما في الضرع اي امتصه وفرس لهم كانه يلتهم الارض لشدة عدوه وفي الدعا
اللهم الهمنا رشدنا اي وفقنا له وحققنه ادخل ذلك في قلوبنا **ل ه و** قوله تعالى
انما الحياة الدنيا لعب ولهو اللهو المشغل عن مهمات الامور يقال لهوت بكذا ولهيت
عن كذا قال الشاعر • ولقد لهوت بطفلة ميالة بلها تطلعني على اسرارها •
وقال امرؤ القيس فيا رب يوم قد لهوت وليلة بانسة كانها خط تمثال قوله
تعالى لاهية قلوبهم اي متشاغلة عما دعيتم ولعبت بها وكسب اللهو الى القلب الذي
هو ملاك الجسد كله قوله تعالى لو اردنا ان نتخذ لهوا قيل هو الولد وقيل المراة
والحق ان هذا التخصيص من غير دليل اللهم الا ان يراد به التمثيل ببعض ما يصدق
عليه هذا اللفظ فان حقيقة اللهو حقيقته ما قدمته وقال الراغب ويعبر به عن
كل ما به استمتاع قال ومن قال اراد باللهو المراة والولد فتخصيص ببعض ما هو من زينة
الحياة الدنيا التي هي لهو قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اي
لا تشغلهم عما بهم وليس في ذلك ذم للتجارة ولا نهي عنها بوجه من الوجوه انما
مدحهم بكون التجارة والبيع لا يشغلانهم عن مهمات دينهم وهذا لا شك انه افضل
من انسان لا يتعاطى ذلك ولا يلهيه شي وجوز بعضهم في الاية وجها اخر وهو ان
المعنى لا تجارة لهم ولا بيع فلا لهو حينئذ منه قوله تعالى لا يسالون الناس الحافا وقول
امرئ القيس على لاحب لا يهتدي بمناره الاول اظهر وابلغ في مدحهم ويوبد

ذلك قوله في موضع اخر ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم وقوله ليشهدوا
منافع لهم نزل ذلك في التجارة ايام الحج وكانوا قد تحرجوا من ذلك قوله ومن الناس
من يشتري لهو الحديث قيل هو النضر بن الحرث الداري كان قد قرا كتب الاعاجم
رستم واسفنديار وكان يشغلهم بها ويشاغلهم عن سماع القران ويقول قد كنت ان
احدثكم باحسن مما يحدثكم به وقيل نزلت في شرا القيان اي الجواري المغنيات وقد
حرمه بعض العلما قوله فانت عنه تلهى اي تتشاغل والاصل تتلهى نزلت في ابن ام
مكتوم وكان عليه الصلاة والسلام يقول له اذا اقبل مرحبا بمن عاتبني فيه ربي
قوله الهاكم التكاثر اي شغلكم المكاثرة بالاهل والمال والولد وكانوا يتفاخرون
بانسابهم واموالهم وفي الحديث سالت ربي ان لا يعذب اللاهين من ذرية البشر

ن

قيل هم الاطفال لانهم لم يقترفوا ذنبا وقيل هم الذين عملوا ذنوبا نيا نا وتهموا
لا تعمدا والهاه عن كذا اي شغله وانشد لامرئ القيس •
• فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع • فالهيتها عن ذي تمايم محول •
واللهوة ما يشغل به الرحى مما يطرح فيها وجمعها لها ويعبر بذلك عن العطايا فيقال
له عليه لها واللهاه اللحمة المشرفة على الحلق وقيل هي اقصى الفم قال الشاعر •
يا للعلا من عمرو من شيبنا ينشب في المسعل واللهاه • اللها جمع لهاة واثماه
ضرورة وهو الكوفيون والحلي اسم مصدر او زمانه او مكانه ويقترن اللهو
باللعب متقدما عليه تارة ومتاخرا عنه اخرى تفننا في البلاغة **فصل اللام

ل و ت

والواو ل و ت** قوله اللات والعزى هما صنمان لقريش وقيل كانت لثقيف بالطائف
وقيل نخلة لقريش والعزى لغطفان وهي سمرة وبوكد كونها لثقيف قول الشاعر
وفرت ثقيف الى لاتها كمنقلب الخايب الخاسر واختلف في الفها فقيل عن واو
من لوى يلوي لانهم كانوا يلتوون عنها اي يعكفون والاصل لوية فحذفت اللام
وعوض منها تا التانيث وقيل عن يا وهما اصلية ومن ثم اختلف القراء في الوقف
عليها فيها فالكسائي بالها والباقون بالتا وقد زادها مزيدة وقيل هي لازمة او غير
لازمة وهل هي علم بالغلبة او بالوضع خلاف قد اتقناه في الدر وغيره فعليك باعتباره
وقال بعضهم اصلها اللاه فحذفوا منها الها وادخلوا فيها التا تنبيها على قصورها
عن الله في زعمهم وهو عندهم يتقرب به الى الله تعالى ويقرب من هذه اللفظة لفظة لات
من قوله ولات حين مناص وان كان الف لا اصلية لكونها حرفا ولات هي لا النافية
دخلت عليها تا التانيث كدخولها في رب وثم وتعمل عمل ليس الا انها اختصت
بحكمين بعد دخول التا عليها احدهما انها لا تعمل الا في الاحيان كقوله تعالى ولات حين مناص
وقول الشاعر • ندم البغاة ولات ساعة مندم • والبغي مرتع مبتغيه وخيم
واما قول الاخر • حنت نوار ولات هنا حنت وبدا الذي كانت نوار اجنت •
فلنا فيه كلام ليس هذا موضعه والثاني انه يجب حذف مرفوعها وبقي منصوبها ولذلك
كانت القراءة المشهورة وقد قرئ برفع حين مناص وقال بعضهم ان التا زيدت

فيها منبهة على الساعة والمدة كانه قيل الساعة والمدة حين مناص وزعم آخرون ونقله الراغب
عن البصريين ان اصلها ليس فقلبت الياء الفا والسين تاء كما قالوا النات في الناس وهذا ضعيف من وجهين
احدهما عدم الموجب لقلب الياء الفا لسكونها والثاني ان قلب السين تاء محفوظ لا ينقاس عليه فدعوى
ذلك مجرد احتمال وزعم ابو عبيد ان التاء ليست من تمام لا انما هي متصلة بحين والعرب تفعل
ذلك فتقول حينك تحين قام زيد وانشد العاطفون تحين لا من عاطف والمطعمون زمان
لا من مطعم ه وبانها كتبت في المصحف كذلك ولا تحين مناص وقد رد الناس عليه مقالته
بما اوضحناه في غير هذا وقد قرئ بجر الحين في الاية وتخريجه في غير هذا الموضوع من تاليفنا
وقد اختلف القراء في الوقف على تائها هل هو بالتاء او بالهاء حسب اختلافهم في اللات سوا
بسوا **لوح** قوله تعالى في لوح محفوظ اللوح في التعارف ما يكتب فيه ولا نعلم كنه هذا
اللوح الا الله تعالى وفيه اعمال الخلائق كلها قال الراغب كيفيته تخفى علينا الا بقدر ما روي
لنا في الاخبار وهو المعبر عنه بالكتاب في قوله ان ذلك في كتاب قلت ثم اختلف الناس
في ذاته وكيفيته فقيل من نور وقيل من ذهب وان القلم جرى عليه فكتب فيه ما كان وما
يكون الى يوم القيامة وفي ذلك لتستملي الملائكة منه ثم تمليه على ملائكة اخرين دونهم من الاوامر
والنواهي والرزق فسبحان العالم بحقيقة ذلك وعلم الله مستغن عن اللوح لا يضل ربي ولا
ينسى وانما فائدته ما ذكرته لك واللوح واحد الواح السفينة كقوله وحملناه على ذات
الواح وكل ما انبسط مع رقة سمك فهو لوح واللوح ايضا العطش واللوح بالضم بين السما
والغبرا قوله لواحة للبشر اي مغيرة يقال لاحته الشمس ولوحته اذا غيرت وجهه
وذلك ان النار تسود ما تحرقه لا سيما لا نعلم كنهها الا الله مع ما ولوحه الحر غيره
ولاح الحر لوحا اي حصل في اللوح ولاح بسيفه اي اري لمعه وسمي الصبح لياحا لانه
يلوح بضوئه والثوب اللوحي لانه يلوح بلونه ولاح سهيل بدا او لاح يلاح لاوحا او لاح من كذا
ولاح منه اشفق وفي الحديث قال المغيرة اخلف عند سيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالاح من اليمين ويقال ابيض لياح ولياح بالكسر والفتح اي ابيض يقق وكان لحمزة
الشهيد سيف لياحا لشدة لمعانه **لوذ** قوله تعالى يتسللون منكم لواذا
اي استتارا من قولهم لاوذ بكذا ذو ملاوذة اي استتر به وذلك ان المنافقين
كانوا يستثقلون بجلوسهم في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتسللون منه
ويستترون بالناس خشية ان يبصروا فيترك عدم الانصراف الا باستيذان ويجوز
ان يكون لواذا من لاذ يلوذ اذ كان يجب ان يقال لياذا لما اتقناه في علم التصريف
وقيل معنى لواذا اي تباعدا منه وفرارا يقال لاوذه لواذا اي فر منه وتباعد
تفاعل هنا بمعنى فعل كسافرت واما لاذ به يلوذ فمعناه استعاذ به والتجا اليه
وانشد يلوذ به من الهلاك الهالك وفلان ملاذ فلان اي ملجاوه
لوط قوله تعالى ونجيناه ولوطا علم للنبي المشهور ابن اخت ابراهيم خليل الرحمن
المهاجر معه صلى الله عليه وسلم وهو منصرف لخفته وان ... على المجاز وغلط من
جوز فيه ذلك في نوع الوجهين والظاهر انه لا اشتقاق له لعجمته الا انهم قالوا يجوز

ان

ان يكون مشتقا من لاط الشيء بقلبي يلوط لوطا اي لصق ولاق ومنه الحديث الولد
الوط بالكبد اي الصق وهذا امر لا يلتاط بصدري اي لا يلتصق به لسقوطه منه
ولطت الحوض بالطين خلطته به ويقال لاط به يلوط لوطا ولاط يليط ليطا
ومن كلامهم من احب الدنيا التاط منها بثلاث شغل لا ينقضي واملا لا يدرك وحرص
لا ينال واللوط الاصلاح ايضا ومنه كان يلوط له ما لا وكان يلوط حوضه ومنه
قول ابن عباس رضي الله عنهما ان كنت تلوط حوضها والليط القشر اللاصق بالشجر وهذا
امثل المادة والليط ايضا اللون وقد فسر حديث قاتل ابن حجر في الشعر شاه لا تفوق
الا لتاط بالمعنيين فان الالتاط جمع ليط فعل بمعنى الاول هي المتغيرة الحائلة عن اصولها
وانشد الحميد على عيونها ليط ابكارها وعل معنى الصق اي لبنت مسترخية الجلود
لهزالها **لوم** قوله تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة قيل هي كل نفس مؤمنة كانت او
كافرة اما المؤمنة فتلوم نفسها على عدم ازدياد الخير الذي عملته واما الكافرة
فتلوم نفسها اذ لم تكن امنت وقيل هي النفس التي اكتسبت بعض الفضيلة فتلوم
صاحبها اذا ارتكب مكروها قال فهذا القائل فهي دون النفس المطمئنة وقيل بل هي
النفس التي اطمانت في ذاتها وترشحت لتاديب غيرها فهي فوق النفس المطمئنة
والمتصوفة تسمي النفس الى ثلاثة اقسام وادناها عندهم الامارة لقوله تعالى
ان النفس لامارة بالسوء ثم اللوامة لانها تنسب لتقصيرها ثم المطمئنة واصل اللوم
عذل الانسان نفسه الى ما فيه لوم يقال لمته فهو ملوم قوله فلا تلوموني ولوموا
انفسكم اي لا تتعاطوا لومي قوله تعالى فانهم غير ملومين اي غير فاعلين ما يلامون عليه
وفيه تنبيه على انهم اذا لم يلاموا على ما لم يفعلهم ما هو فوق اللوم والاجر التي بما يلام عليه
قوله تعالى فالتقمه الحوت وهو مليم هذا بالنسبة الى جانب الله تعالى له ان يفعل ما يشا
في عباده واما نحن فلا نقول ذلك الا على سبيل التلاوة وانما نبهت على ذلك لان بعض
الناس يقول اتى ما يلام عليه والتلاوم ان يلوم بعضهم بعضا ورجل لومة يكثر لوم
الناس ولومه يلومه عن ضحكه وضحك واللائمة هو اللائم التاء فيه للمبالغة كراوية
وجمعها اللوم قال فلا تخذلوني عرضة للوائم وفي للوما عذلته الى الجنة يلام عليها وهو
ضرب من العتب قال الشاعر بكر العواذل في الصبوح يلمنني والومهنه
ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه
واللوما الملامة نفسها **لون** قوله تعالى صفراء فاقع لونها اللون ما يظهر للعين
من زي الجسم كالبياض والسواد يقال اصفر فاقع وابيض يقق واحمر قان واخضر ناضر
وازرق خطباني واسود حالك وحانك وبهيم وقيل البهيم الخالص من كل لون واصل
الالوان البياض لان كل لون يطرا عليه وظاهر كلام الراغب انه والاسود اصلان
وما عداهما مركب منهما فانه قال اللون معروف وينطوي على الابيض والاسود
وما تركب منهما وتلون فلان اذا تغير من حالة الى حالة اخرى قال كعب بن زهير رضي الله عنه
فما تدوم على حال تكون بها كما تلون في اثوابها الغول

قوله تعالى واختلاف ألسنتكم وألوانكم أشار إلى بديع قدرته في اختلاف الأشيا
من سواد وبياض ثم البياض متفاوت في نفسه إلى أنواع تقصر عنه التعبير وكذا باقيها وفيه
دلالة على اختلاف الصور التي تختص كل صورة منها بهيئة الأخرى مع كثرة عددهم
واتحاد أصلهم ويعبر بالألوان عن الأجناس والأنواع يقال فلان أتى بألوان من
الطعام واللون أيضا النخل وهو ما عدا البرني والعجوة تسميها أهل المدينة الألوان
وقيل اللون نوع منه وهو الدقل ومنه قول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فيما كتب به إلى
عامله يوخذ في البرني من البرني وفي اللون من اللون قالوا اللون الدقل وجمعه ألوان وكذ
ذلك قوله تعالى ما قطعتم من لينة أي من نخلة غير جادة كرهت الواو بعد كسرة فقلبت يا
نحو قيمة وفسرها بالنخلة أنا عمة قال ومخرجه مخرج نعله نحو حنظلة قال ولا تختص
بنوع دون نوع وقد أدخل الراغب هذه اللفظة في مادة لين كما قدمته

لوه

قد تقدم أن الجلالة المعظمة أصلها لوه أو لوم من لاه يلوه إذا ارتفع وقد تقدم
القول في ذلك مشبعا فأغنى القول عن إعادته هناك

لو

حرف امتناع لامتناع
هذه عبارة القدماء وأورد عليها قوله تعالى ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام الآية وذلك
لأن امتناع النفي إثبات وامتناع الإثبات نفي فيلزم محذور عظيم وأوردها قوله عليه الصلاة
والسلام نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه قالوا ولذلك أبى الحذاق أن يجعلوا قول
امرئ القيس ولو أنما أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليل من المال من باب
التنازع وهذا كله قد حققناه في غير هذا وإنما نذكر منبهة على الأصول فالصواب
عبارة سيبويه أنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وبعضهم يعبر عنها بأنها حرف شرط في
الماضي وتخلص المضارع للمضي كقوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الأمر ويقع في المستقبل كقول
النابغة • ولو أن ليلى الأخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح •
• لسلمت تسليم البشاشة أو زقا • إليها صدى من جانب القبر صائح •
وتقع بمعنى إن كقوله تعالى ولو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم وهو أحد
القولين في قوله صلى الله عليه وسلم لو لم يخف الله وقول الآخر •
• قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم • دون النسا ولو باتت بأطهار •
أي وإن باتت وتكون لو للتمني ولذلك ينصب المضارع في جوابها لو أن لنا كرة
فنكون في أحد القولين وتكون حرفا مصدريا كان عند بعضهم بشرط أن تتقدمها
ود كقوله يود أحدهم لو يعمر ودوا لو تدهن أي يود التعمير والإدهان وفيها كلام
ليس هذا موضعه والفصيح في واوها عند التقاء الساكنين الكسر نحو لو استطعنا
لخرجنا معكم وقرئ بضمها حملا على واو الضمير كما حملت واو الضمير عليها فقرئ بكسرها نحو
اشتروا الضلالة وتزاد بعدها لا فتصير لولا ولها معنيان أحدهما امتناع الوجود
نحو قوله ولولا فضل الله عليكم ويلزم حذف الخبر بعدها إن كان كونا مطلقا
والا فإن دل عليه جاز حذفه وذكره كقوله يذيب الرعب منه كل عضب
فلولا الغمد يمسكه لسالا والا وجب ذكره كقوله فلولا بنوها حولها لخبطتها

وتختص

بالابتدا أي فأما قوله فلولا تحسبون الحلم عجزا لما عدم المسيئون احتمالي
فعلى حذف أن كقوله ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا واختلف النحاة في المرفوع
بعدها والأصح أنه مبتدأ كما قدمته والثاني أن تكون حرف تحضيض كهلا كقوله تعالى
فلولا كان من القرون لولا استمعتموه وقد يحذف الفعل بعدها كقوله •
• تعدون عقر النيب أفضل مجدكم • بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا •
أي لولا تعدون الكمي وتختص بالأفعال كهلا فأما قوله •
• ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة • إلي فلولا نفس ليلى شفيعها •
فعلى إضمار كان الشأنية أي فلولا كان الأمر والشأن وهذه كلها أصول مقررة فيما
وضعناه

لا

ما ينبغي التكلم عليه هنا لا وهي نافية وناهية وزائدة للتوكيد والنافية
تكون تارة لنفي الجنس وتسمى لا التبرئة وتعمل عمل إن نحو لا رجل قائم واسمها معرب ومبني
ولعملها شروط وتدخل عليها همزة الاستفهام فتصير مشتركة بين النفي المستفهم عنه وبين
التمني كقوله ألا ماء باردا وبين التحضيض والعرض وبين الاستفتاح والتنبيه كقوله تعالى
ألا يوم يأتيهم والناهية تجزم فعلا واحدا وترد للدعاء نحو لا تعذبنا يا رب والزائدة كقوله
تعالى ما منعك أن لا تسجد لئلا يعلم أهل الكتاب وفيما ذكرته كفاية

لوى

قوله
تعالى لووا رؤوسهم أي أمالوها وعطفوها تكبرا عن الحق يقال لوى رأسه وعنقه
ولواها مخففا ومشددا وقرئ بهما ويقال لوى رأسه دعواه أيضا ليا ولويا إذا ثناه
عنك خلافا عليك قوله ليا بألسنتهم أي تحريفا والأصل لويا فأدغم وقوله يلوون
ألسنتهم بالكتاب أي يحرفونه ويغيرون أحكامه وأصل اللي الفتل والمعنى يفتلون
ألسنتهم من النطق بالحق إلى النطق الكذب ويعبر به عن التحرج أيضا قوله ولا تلوون
على أحد أي لا يعطفون عليه ولا يثبتون له فرقا وخوفا ولذلك فسر بلا يرجعون
يقال فلان لا يعرج على أحد أي لا يلتفت إليه لعظم ما دهمه وقد ألم حسان رضي الله عنه
بهذا المعنى في قوله تركوا الأحبة أن يقاتل دونهم ونجا برأس طمرة ولجام وقوله
وإن تلووا أي تحرفوا أو تقطعوا قال القتيبي تلووا من اللي في الشهادة والميل إلى أحد
الخصمين وقيل هو من لويت فلانا حقه أي دافعته ومنه الحديث لي الواجد يحل عقوبته
وعرضه وإنما أوردت ذلك لئلا يتوهم التكرار في قوله أو تعرضوا وهو من الأولى بلاويه
وقرئ تلوا بواو واحدة من ولي الأمر إذا قام به أي وإن قمتم بالأمر وقيل هو من الأول
إلا أنه خفف بالحذف واللوا الراية لالتوائها بالريح واللوى بالقصر ما التوى من
الرمل قال امرؤ القيس • قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل • بسقط اللوى بين الدخول
فحومل •

فصل اللام واليا

ليت

قوله تعالى يا ليتنا نرد ليت
حرف تمني من أخوات إن وخالف أخواته من حيث أنه إذا اتصلت به ما الزائدة
جاز فيه الإعمال والإهمال وينشد قول الذبياني • قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا
إلى حمامتنا ونصفه فقد • بنصب الحمام ورفعه بل زعم سيبويه نقله على الروايتين
وتحقيق ذلك في إيضاح السبيل وغيره وأما أخواتها إذا اتصلت بها المذكورة بطل

عملها كقوله تعالى انما الله اله واحد انما الحكم الله هذا هو المشهور وزعم الفرا انها تنصب
الجزئين مستدلا بقوله ليت الشباب هو الرجيع على الفتى والشيب كان هو البدي الاول
ولا يراعي موضع اسمها بل لفظه فقط بخلاف ان ولكن وزعم الفرا جوازه وانشد ٭
يا ليتني وانت يا لميس ٭ في بلد ليس بها انيس ٭ والفرق بين التمني والترجي ان التمني
يكون في الممكنات والمستحيلات ليت الشباب هو الرجيع على الفتى والترجي لا يكون الا في
الممكنات لا يقال ليت الشباب يعود وقد يعرب اذ اقصد به حكاية مجرد اللفظ كقوله
ليت وهل ينفع شيا ليت ليت شبابا بوع فاشتريت ٭ وكقوله ان ليتا وان لوا عنا
والليت بكسر اللام عرق في العنق قال ٭ تلفت نحو الحي حتى وجدتني ٭ وجعت من الاصغا ليتا واخدعا

ل ي س قوله تعالى ليس مصروفا عنهم ليس فعل ناقص ملازم النقص وزعم ابو علي انه حرف
ويعمل عمل كان ولا ينصرف وله احكام كثيرة ولعدم تصرفه وشبهه بالحرف لم يلزم معه
نون الوقاية كلزومها مع غيره كقوله ٭ عددت قومي كعديد الطيس اذ ذهب القوم الكرام
ويقع استثنا كقوله ليس السن والظفر اي الا السن وتدخل عليها الهمزة فتفيد التقرير
كقوله تعالى اليس الله بكاف عبده اي الله كافيه وهذا الاخصوصية له بليس بل كل
استفهام دخل على نفي قرره نحو الن يكفيكم الم نشرح وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى الست بربكم قالوا بلى لو قالوا نعم لكفروا وفيه بحث حسن حققناه في موضعه
وقد تقدم عن بعضهم ان لات اصلها ليس ولبس شي **ل ي ك** قوله تعالى كذب اصحاب
الايكة تقدم في باب الهمزة انه قرئ الايكة وليكة وكلام الناس في ذلك هناك فاغنى عن اعادته
هنا **ل ي ل** قوله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار الليل عبارة عن زمن مغيب الشمس الى
طلوع الفجر او طلوع الشمس لانه مقابل النهار وقيل هو قبل النهار او بعده خلاف لاطائل تحته
وقوله تعالى نسلخ منه النهار من ابلغ الاستعارات جعله كشاة كشط جلدها عنها
وقوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قيل هو مفرد يراد به الجمع ولا حاجة الى
ذلك لان المراد به الجنس والليل ايضا فرخ الحبارى ويقال ليل اليل على المبالغة
ويشتط العند هجوم الهم ونحوه كقول امرئ القيس فيا لك من ليل كان نجومه
بكل مغار الفتل شدت بيذبل وقالوا ايضا ٭ وليل كموج البحر ارخى سدوله ٭ على بانواع
الهموم ليبتلي ٭ والليلة واحدة الليل وقيل الليلة الى زوال اليوم بعدها وما بعد الزوال
يقال البارحة فيقال قبل الزوال رايت الليلة كذا وبعده رايت البارحة قال طرفة
وما اشبه الليلة بالبارحة ٭ ليلة ليلا كما قالوا الليل اليل فبنا بلوا افعل بفعلا نحو احمر
وحمرا وقيل اصل ليلة ليلاة قال الراغب بتصغيرهم على لييلة وجمعهم على ليال **ل ي ن**
قوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم اي خفضت جناحك لهم وتواضعت مع رفعة
منزلتك وعلو مرتبتك واللين في الاصل مقابل الخشونة وكلاهما مدركات بالحس
اعني حاسة اللمس وحقيقته في الاجسام ثم يستعمل في الخلق وغيره من المعاني مجازا كالقد
ويقال فلان لين الجانب وفلان خشن وكل منهما يمدح به تارة ويذم به اخرى
وذلك بحسب المقامات الا ترى الى قول الحماسي ان ذو لوثة الانا قوله ثم تلين

جلودهم

جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي ينقادون ويطيعون ولما قدم ان جلودهم تقشعر
اخبر انها تلين بذهاب القشعريرة عنها وما احسن تقابلها بين الصفتين هنا فان
القشعريرة بالحس تحصل في البدن خشونة فاذا زالت حصلت له نعومة لانبساط الجلد
وانسداد شعره وقال الراغب قوله ثم تلين الاية اشارة الى اذعانهم للحق وقبولهم له بعد
تابيهم منه وانكارهم اياه وليس في ذلك اشارة الى بعض ما ذكر لان اللفظ ولا من السياق
ولا من قرينة حاله فمن اين له ذلك وانما ضم لين القلوب الى لين الجلود ليخبر بتوافق
الظاهر والباطن وهو غاية المراد وفي الحديث كان اذا عرس بليل توسد لبنة وقيل
هو كالمسور او كالرفادة سميت بذلك للينها وقد تقدم ان اللينة النخلة اصلها من ذوات
الواو وفي تشاركهما في هذه لفظا وتفارقهما اصلا ومعنى ٭ تم الباب بحمد الله تعالى وعونه

باب الميم الميم حرف جر يجر المقسم به ولا تدخل الا على
الجلالة المعظمة وفيه ثلاث لغات الضم والفتح والكسر نحو م الله لافعلن كذا وم الله
وم الله وقيل بل هذه اسم لانها بعض ايمن في قولك ايمن الله فما بعده مجرور بالاضافة
وقد رد هذا القول بانه لا يحذف من حروف اسم حتى يصير على حرف واحد بانه ليس لنا اسم معرب
على حرف واحد واجيب عن ذلك بم اسم فاعل من راى فانه لم يبق منه الا حرف واحد **فصل
الميم والهمزة مأج** قرا عاصم ياجوج وماجوج بتحقيقها الهمز والالف
منقلبة فيهما وقيل لغتان وقيل الالف اصل والهمزة مقلوبة منها وقيل هما عربيان واشتقاقهما
من اجيج النار او من الاوجه وهي الاختلاط وعلى هذا فالميم زائدة وليست مما نحن فيه وفيهما
ابحاث كثيرة ذكرتها في الدر والعقد **م أ ي** قوله تعالى فاماته الله مائة عام المائة
المرتبة من الاعداد فان اصول الاعداد اربعة احاد وعشرات ومئون والوف واصلها
ماية فحذفت لامها بدليل اماتت الدراهم اي جعلتها مائة وامات هي اي بلغت ذلك
فصل الميم والتاء متع قوله تعالى يمتعكم متاعا حسنا قيل معناه
يعمركم اي يطيل عمركم والمادة تدل على الطول ومنه رجل ماتع اي طويل ومتع النهار طال وامتع
فلان طالت مدته وامتعني الله بك اي اطال ايناسي ببقائك وفي حديث الدجال السحر
له جبل ماتع وفي حديث عمر بينا انا جالس في اهلي اذ متع النهار وقيل المتوع الامتداد
والارتفاع ومنه قول عمر اذ متع النهار يقال متع النبات والمتاع انتفاع ممتد ويقال
لكل ما ينتفع به في البيت ونحوه متاع ومنه قوله تعالى ابتغاء حلية او متاع زبد مثله
وقوله ولما فتحوا متاعهم قيل طعامهم وقيل اوعية طعامهم وكلاهما متاع للانتفاع
بهما والمتعة المطلقة ما ينتفع به مدة عدتها وقوله فمتعوهن اي اعطوهن ما ينتفعن
ومنه نكاح المتعة وذلك انه كان الرجل ينكح المراة مدة معلومة يتمتع بها فيها فاذا
مضت فارقها من غير طلاق كالمستاجر وقال الراغب هي ان الرجل كان يشارط المراة على
مال معلوم يعطيها الى اجل معلوم فاذا انقضى ذلك الاجل فارقها من غير طلاق وكيف
ما كان فنكاح المتعة باطل وان كان جائزا في اول الاسلام فقد نسخ حكمه وقد بينا مذاهب
الناس فيه في القول الوجيز وقوله فمن تمتع بالعمرة الى الحج اختلف الناس في كيفيته

ذلك على ما بنيناه في الكتاب المشار اليه وحاصله ان فيه انتفاعا للحاج بمعنى انه
ينتفع باستباحته محظورات الاحرام تلك المدة الى ان يحرم بالحج بخلاف المفرد والقارن
وكل موضع ذكر فيه تمتع الدنيا فعلى سبيل التهديد وذلك لما فيه من التوسع والتنعم
قوله قل متاع الدنيا قليل اي سائر انتفاعاتها بجميع الاشيا قليل في جنب متاع الاخرة
لكثرته كثرة خارجة عن الحد ولكونه على صفة لا يعلمها الا الله ولو لم يكن فيه الا سلامته
من المنغصات والشوايب المكدرات وانقطاعه في بعض الاوقات لكفى قوله ومتاعا
الى حين يحتمل البقاء ويحتمل التوسعة في النعمة قوله ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين
تنبيه على ان لكل انسان من الدنيا تمتعا مدة معلومة قوله الا رحمة منا ومتاعا الى حين
اي لا بد لهم من حين يموتون فيه بعد انجائنا اياهم من الغرق وتمتيعنا لهم في الدنيا بضروب
النعم وقد غرق بعضهم ثم نجاهم بالسلامة وانشد • ولم اسلم لكي ابقى ولكن سلمت من
الحمام الى الحمام • والاستمتاع طلب التمتع فاعطاه ما سأله الجن سولت لهم انما الا اطاعوهم
بها وقيل استمتاع الانس والجن هو ان الرجل من الاعراب كان اذا سافر ونزل واديا وخاف
قال اعوذ برب هذا الوادي واستمتاع الجن بالانس هو تعظيمهم اياهم حيث كانوا عندهم
ممن يعاذ به ويلتجا اليه وقد اخبر الله تعالى بذلك حيث قال وانه كان رجال من الانس
يعوذون برجال من الجن قوله فاستمتعوا بخلاقهم اي انتفعوا بنصيبهم في الدنيا وقال
القرا ارضوا به عن نصيبهم في الاخرة قوله ابتغا حلية او متاع اي مثل الحديد والنحاس
والرصاص وساير الجواهر المنطبعة لكثرة انتفاعهم سفرا وحضرا وطول بقائها وفي
الحديث حرم شجر المدينة ورخص في الهش ومتاع الناضح الا ابداداة الرحل نحو التي
توخذ من الشجر وقولهم شراب ماتع قيل معناه احمر والظاهر ان الحمرة ليست من خصوصية
ذلك بل المراد بالماتع المايع وانما ذكر الحمرة لانها في الغالب دالة على جودته وقوة الانتفاع
به وقالوا حبل ماتع اي قوي واشد وميزانه في سورة البر ماتع اي قوي • •
م ت ك قرا بعض القرا واعتدت لهن متكا قيل هو الاترج وقري بفتح ميمه ونقل
ابو عمرو فيه بتثليث الميم بالحركات الثلاث وانشد من قال هو الاترج قال الشاعر
فاهدت متكة لبني ابيها تخب بها العثمثمة الوقاح وقيل بل هو اسم لكل فاكهة تقطع
بالسكين كالاترج ونحوه وانشد نشرب الاثم بالصواع جهارا ونرى المتك بيننا
وفرق بعضهم بين المضموم وغيره فقال هو بالضم الاترج وبالفتح الخمر وقيل هو المراب
الخالص وقال المفضل هو بالضم المايدة او الخمر في لغة كندة وقيل هو من بتك اي
قطع فابدلت الباء ميما وهي لغة مطردة م ت ن قوله تعالى ذو القوة المتين الشديد
الحول وقيل هو من تاكيد اللفظ لاختلاف معناه فالمتين القوي كقوله صلوات من
ربهم ورحمة واصله من المتن وهو الصلب فانه اقوى ما في الناس والمتنان من باب
ثابت مفارقه وقيل بل المتنان مكتنفا الصلب وبه شبه المتن من الارض ومتن كل
شي وسطه والمتن المقابل للسند عند اهل الحديث وهو نص الحديث ومتنته
ضربت متنه نحو زأ وبقال متنه بالباء والسند لها سبان حطانا كما البعل

ومتن

ومتن قوي متنه فصار متينا وفي الحديث في صفة القرآن هو حبل الله المتين اي القوي
الذي لا ينقطع بمن تعلق به واستمسك م ت ي قوله تعالى ويقولون متى هذا الوعد
متى ظرف زمان يستفهم به عن الزمن الخاص نحو متى تخرج وجوابه يوم الجمعة ونحوه ولو
قيل وقتا ونحوه لم يصح وهذيل تجعلها بمعنى وسط فتقول اجعله متى كمك اي وسطه
وقيل يجعلونها بمعنى من وعلى كلا التقديرين فيجر ما بعدها اما بالاضافة او بحرف الجر
وانشد لابي ذويب الهذلي شربن بما البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن نئيج • قيل معناه
وسط لجج وقيل معناه من لجج وتكون اسم شرط ايضا تعلق شرطا وجزا كقول الشاعر •
• متى تاته تعشو الى ضوء ناره • تجد خير نار عندها خير موقد •
ولما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا البيت قال ذلك نا رموسى وهي مبنية على كلا
التقديرين لتضمنها معنى حرف الاستفهام والشرط وثمال الفها وتكتب يا لحن ثم
ذكرتها في مادة م ت ي **فصل الميم والثا م ث ل** قوله تعالى
ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها الاية المثل هو القول السائر
على وفق الحال التي ضرب لها ولا بد فيه من غرابة لما انزل الله لن يخلقوا ذبابا كبيت
العنكبوت قالت اليهود ان الله اجل ان يتكلم بهذا فنزلت وقيل المثل عبارة عن قول
في شي يشبه قولا في شي اخر بينهما مشابهة ليتبين احدهما للاخر ويصوره نحو قولهم
الصيف ضيعت اللبن فان هذا القول يشبه قولك اهملت وقت الامكان امرك
ولذلك قال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون لانه
لا بد من تدبر المثل والممثل له ومطابقة ما بينهما فبان المثل يقال على وجهين
احدهما بمعنى المثل نحو شبه وشبه ونقص ونقص قال بعضهم وقد يعبر بهما عن وصف
الشي نحو قوله تعالى مثل الجنة اي صفتها والثاني عبارة عن المشابهة لغيره في معنى
من المعاني اي معنى كان وهو اعم الالفاظ الموضوعة للمشابهة وذلك يقال فيما
يشاركه في الجوهرية فقط والشكل فيما يشاركه في القدر والمساحة والشبه يقال
فيما يشاركه في الكيف فقط والمثل عام في جميع ذلك قال ولهذا لما اراد الباري عز
وجل نفي التشبيه عن ذاته المقدسة من كل وجه خصه بالذكر دون بقية الالفاظ
المذكورة فقال تعالى ليس كمثله شي قيل وجمع بين كاف التشبيه ولفظ المثل
تنبيها على ارادة تاكيد النفي وتنبيها على انه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف فنفى
بليس الامرين جميعا وقال بعضهم الكاف زايدة اذ لو لم تقل ذلك للزم ثبوت مثل
الله تعالى اذ يصير التقدير ليس مثل مثله شي وهو محال وقيل المثل هنا بمعنى الصفة
ومعناه ليس كصفته صفة تنبيها على انه وان وصف بكثير مما لا يوصف به البشر
فليس تلك الصفات له على حسب ما يستعمل في البشر وقيل المثل يجي بمعنى الذات
نحو قولهم مثلك لا يفعل كذا يريدون انت لا تفعل كذا وهو ابلغ منه وانشدوا
• على مثل ليلى يقتل المرء نفسه • وان بات من ليلى على الناس طاويا •
يريدون على ليلى بدليل قوله وان بات من ليلى وقد منع الله من ضرب المثل له تعالى

بقوله فلا تضربوا لله الامثال وقد نبه انه يضرب لنفسه المثل ولا يجوز لنا ان نقتدي
به في ذلك فقال تعالى ان الله يعلم وانتم لا تعلمون ثم ضرب لنفسه مثلا فقال ضرب
الله مثلا عبدا مملوكا الاية قال بعضهم وفيه تنبيه انه لا يجوز ان نصفه بما يوصف به
البشر الا ما وصف به نفسه قوله للذين لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء ولله المثل
الاعلى قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة الاية اي هم في جهلهم حقائق معاني
التوراة كالحمار في جهله بما على ظهره من الاسفار وقوله فمثله كمثل الكلب شبهه في ملازمته
غيه واتباعه هواه وقلة مزايلته له بالكلب الذي لا يزايل اللهث على جميع وقد تقدم
شرحه وقوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا شبه من اتاه الله ضربا من الهدى والمعونة
فاضاعه ولم يتوصل به الى ما رشح له من نعيم الابد بمن استوقد نارا في ظلمة فلما اضاءت
له ضيعها او تكبر فعاد في ظلمة التي كان فيها قوله ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق
بها وداعيها بالناعق بالغنم فاجمل وراعي مقابلة الالفاظ وبسط ذلك وشرحه ومثل
الذين كفروا كمثل الذي ينعق بالغنم ومثل الغنم التي لا تسمع الا دعاء ونداء وفيه تقديرات
اخر حررناها في الدر وغيره قوله وقد خلت من قبلهم المثلات اي النقمات الواحدة
مثلة وقرئ بسكون العين وهو مطرد كعضد في عضد والمثلة نقمة تنزل بالانسان
فيجعل مثالا لا يرتدع به غيره كالنكال وقيل المثلة هي المثلة بضم الفاء وسكون العين
وقد قرئ المثلات جمعا له وقال ابن الزبيري المثلات الامثال والاشباه قوله
ومضى مثل الاولين اي قصصهم وعقوبتهم قوله مثل الذين كفروا بربهم ذلك مثلهم في
التوراة ومثلهم في الانجيل ولما يأتكم مثل الذين خلوا كل ذلك بمعنى الصفة ويجوز ان يكون
على بابه لما في ذلك من الغرابة قوله تعالى وخلقنا لهم من مثله ما يركبون اي من مثل
السفن ويعني بذلك الابل وذلك انها في حملها الاشياء الثقيلة وصبرها على عدم
الماء والعلف كالسفن ولذلك تسميها العرب سفن البر قوله تعالى ومثلهم معهم اي انه
تعالى احيا من مات منهم ولدا ايوب عليه السلام ورزقه مثلهم زيادة قوله تعالى
ما هذه التماثيل الواحد تمثال وهي صورة تجعل على شكل من يريدون حكاية صورته
وشكله والمراد به هنا الاصنام وقوله من محاريب وتماثيل قيل هي صورة الانبيا
وكان التصوير في شرعه عليه الصلاة والسلام مباحا من الجان يصورون امثال صور
الانبيا ليتذكر الناس افعالهم فيعملون بعملهم وكذا في زمن نوح عليه السلام يقال ان ودا
وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا كانوا قوما صالحين فلما ماتوا صوروا صورهم ليتذكر الناس
بهم فلما طال الزمان وحدث خلف حكى لهم ابليس فقال لهم ان اباكم الاقدمين كانوا يعبدون
هؤلاء وعبدوها قداهم فتبعوه واصل المادة على الانتصاب والتصوير يقال
مثل بين يديه اي انتصب ومنه الحديث من احب ان يتمثل له الناس قياما فليتبوأ
مقعده من النار والمثال هو الشيء المصور على مثال غيره وتمثل كذا تصور تصورته قال
تعالى فتمثل لها بشرا سويا قوله تعالى فاذهبوا بطريقتكم المثلى اي القربى
الى الخير والفضل فالمثلى تانيث الامثل والامثل يعبر به عن الاشبه بالافاضل

والاقرب الى الخير واماثل القوم كناية عن خيارهم وعليه قوله تعالى اذ يقول امثلهم
طريقة اي الاقرب الى الصواب وقال ابن عرفة في قوله بطريقتكم المثلى اي بصرفان في
وجوه الناس الاماثل اليهما يعني يغلبان على الاشراف قيل والاماثل يجوز ان يكون امثل
وان يكون امثالا وامثال جمع مثل والمثل سيد القوم وخيارهم وسال ابو الهيثم
رجلا فقال اتيني لقومك فقال الا قومي مثل فقال ابو الهيثم يريد سادات ليس
فوقهم احد وعلى هذا فالمثل يكون للواحد والجمع وكان السادات لما كانوا في الغرابة
بالنسبة الى زيادة الخير اطلق عليهم لفظ المثل لذلك وقال في قوله تعالى امثلهم
طريقة اي اشدهم مذهبا وتوهم المريض امثل حالا من امس من ذلك اي اقرب الى الصحة
وادنى الى الخير وفي الحديث نهى ان يمثل بالدابة وان يؤكل الممثول بها كانوا ينصبون
الدابة غرضا يرمون عليها فنهاهم عن ذلك وان اكلها اذا قتلت بها لانها ميتة اذ يقدر
على ذكاتها ويقال بهذا المعنى مثل به يمثل فهو ماثل وممثول وفي الحديث وان يؤكل الممثل
والمثل التشويه بالقتل كقطع المذاكير وصلم الاذن وجدع الانف وفي الحديث
نهى عن المثلة ولما راى عليه الصلاة والسلام عمه حمزة وقد مثلت به كفار قريش قال
قال لامثلن بسبعين رجلا فنزل قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به الى قوله لهو خير للصابرين فصبر عليه الصلاة والسلام واحتسب وفدى
وعفى وفي الحديث من مثل بالشعر فليس له خلاق عند الله تعالى قيل هو حلقه على
الخدين وقيل هو خضابه بالسواد **فصل الميم والجيم** مرج د
قوله تعالى ذو العرش المجيد اي الواسع الكرم والجلالة والمجد السعة في الكرم والتزايد
في الجلالة يقال مجد يمجد فهو ماجد ومجيد ابلغ لانه من صيغها ومجد مجدا ومجادة
واصله من مجدت الابل حصلت في مرعى كثير واسع وقد امجدها الراعي جعلها
في ذلك وتقول العرب في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار اي تحرا السعة
في بذل الفضل المختص بذلك النوع ويروى واستمجد بصيغة الماضي المرخ
والعفار بمعنى استكثرا اي النار وقيل المجيد الشريف ورجل ماجد مفضال كثير الخير
قوله والقران المجيد وصفه بذلك لكثرة ما يتضمن من المكارم الدنيوية والاخروية
ولذلك وصف بالكريم وقرئ قوله ذو العرش المجيد بجر المجيد ورفعه فالجر على
انه نعت العرش لعظمه وجلاله قدرا وسعة خلقه والية اشار عليه الصلاة والسلام
بقوله ما الكرسي في جنب العرش الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة وعليه قوله رب
العرش العظيم والرابع انه نعت للودود وذلك لسعة فيضه وكثرة جوده والتمجيد
من العبد لله تعالى بالقول وذكر الصفات الحسنة ومن الله للعبد باعطائه الفضل
مرج س قوله تعالى والمجوس المجوس جيل معروف وهم قوم يعبدون النار
وقال اخرون يعبدون الشمس والقمر وقال الاخرون هم قوم من النصارى الا انهم اعتزلوا
ولبسوا المسوح وقيل اخذوا من دين النصارى شيئا ومن دين اليهود شيئا وقيل هم
يتعبدون باستعمال النجاسات والاصل على مجوس بالنون فابدلت النون ميما

وقيل كان لهم كتاب فرفع ولذلك قال عليه الصلاة والسلام سنّوا بهم سنة اهل الكتاب
عند اخذ الجزية منهم ولا ناكحي نسائهم

فصل الميم والحاء م ح ص

قوله تعالى وليمحص الله الذين امنوا اصل المحص تخليص الشي مما فيه عيب كالفحص الا ان الفحص يقال في ابراز شي من اثنا ما يختلط به وهو منفصل والمحص يقال في ابرازه عما هو متصل به يقال محصت الذهب ومحصته اذا ازلت عنه ما يشوبه من خبث فمعنى التمحيص في الاية التزكية والتطهير وازالة ما يغاير الايمان وكذا قوله وليمحص ما في قلوبكم اي يزيل ما فيها من ظنة لا يليق بكم وفي الدعا اللهم محص عنا ذنوبنا اي ازلها وحقيقته ازل عنا ما علق بنا واختلط وخلصنا منه كتخليص الذهب من الخبث ونحوه وقال ابن عرفة وليمحص الله الذين امنوا اي وليبتليهم قال ومعنى التمحيص التنقية ومحص الله ذنوبك اي نقصها وسماه للكافرين محقا قال الهروي سمعت الازهري يقول محصت العقب من اللحم نقيته منه ليفتل وترا واراد تعالى ليخلصهم وفرس محوص القوايم اي خالص من الرهل وفي حديث علي كرم الله وجهه وذكر فتنة فقال يمحص الناس فيها كما يمحص الذهب تعرف جودته من رداته ومحص الثوب زال عنه زبيره ومحص الحبل املوس حتى ذهب زبيره ومحص الظبي عدا يعني الذهاب به

م ح ق

قوله تعالى ويمحق الكافرين اي يذهبهم ويستاصلهم يقال محقته فامحق اي اذهبته فذهب قوله يمحق الله الربا اي يذهب بركته وزيادته الظاهرة لكم ويربي الصدقات ويزيد ما يخرج منه وان كانت نقصا فيما ترونه فالربا وان كانت زيادته ظاهرة تذهبه والصدقة وان كانت نقصا ظاهرا يزيدها وما احسن ما جاءت المقابلة بين قوله ويمحق ويربي واصل المحق النقصان ومنه المحاق لاخر الشهر لانمحاق الهلال فيه يقال محقه اي نقصه واذهب بركته

م ح ل

قوله تعالى وهو شديد المحال اي العقوبة محل به اذا عاقبه قال ابو العباس هو ماخوذ من قول العرب فلان محل بفلان اذا سعى به الى السلطان وعرضه لما يهلكه عنده وتمحلت الدراهم سعيت في طلبها وقال ابو زيد المحال النقمة وقال الازهري اي شديد القوة والشدة وما حلت فلانا اي قاويته اينا اشد وفي الحديث ولا تجعل القران بنا ماحلا اي ساعيا بي هلاكنا على المجاز وقال ابو عبيدة المحال العقوبة والمكروه ابن عرفة المحال الجدال ماحل عن امره اي جادل والشدة لذي الرمة • وليس بين اقوام فكل • اعد له الشغازب والمحالا • قال ومنه حديث انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل رسولا الى عظيم من المشركين يدعوه الى الاسلام وقال لما قال المشرك صف لي الهك امن فضة ام من ذهب ام من نحاس فاستعظم ذلك فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ارجع فاذا صاعقة قد اصابته ونزل قوله تعالى وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال اي الكيد والعقوبة والمشهور ان ميمه اصلية لاشتقاقه من المحل كما تقدم وقال القتيبي هو من الحيلة وميمه زايدة ورد عليه ان ميمه اصلية وكل ما كان على مفعل من ذوات الواو فتح عينه نحو محور ومقول وبيانه في غير هذا الا انه قد قرا الاعمش المحال بالفتح

وفسرها

وفسّرها ابن عباس بانها من الحول فهي مرشحة لما قاله القتيبي وقال بعضهم هو من قولهم محل به محلا ومحالا اذا اراده بسوء قال ابو زيد محل الزمان قحط ومكان ماحل ومتماحل والمحل انقطاع المطر واجدب الارض والمماحلة فعال من المحل وجمع المحال ولبن ممحل اي فاسد وفي الحديث ان ابراهيم قال لسارة التي كذب ثلاث كذبات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما منها كذبة الا وهو يماحل بها عن الاسلام اي يجادل قلت تسميته صلى الله عليه وسلم ما ماحل به كذبات على سبيل المجاز والا فهو مبرا من الكذب المذموم صلى الله عليه وسلم ولذلك لم يسكت نبينا صلى الله عليه وسلم بل فسر لامته تلك الكذبات وبين وجهها وفي الحديث القران شافع مشفع وماحل مصدق اي ساع مصدق من محل به اذا سعى به وقيل معناه مجادل مصدق ومنه الحديث ايضا عهدهم لا ينقض عن شبه ماحل اي ساع وواش يشي بهم ومن كلام امير المومنين علي رضي الله عنه ان من ورايكم فتنا متماحلة اي متطاولة مدة والمتماحل من الرجال الطويل وقال بعضهم معنى شديد المحال اي شديد الاخذ بالعقوبة وكلها معان متقاربة بالفاظ متغايرة

بة

مرح ن

م ح ن

قوله تعالى فامتحنوهن اي اختبروهن وجربوهن وابلوهن وقد تقدم الكلام في الابتلا واصله من امتحنت الذهب والفضة اذا اذبتهما لتختبر مما اخلاصا امرلا وقال ابو عبيد في قوله تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اي صفاها وهذبها وفي الحديث فذلك الشهيد الممتحن قال شمر هو المصفى المهذب وهذا بمعنى ما تقدم فان التصفية والتخليص من واد واحد

م ح و

قوله تعالى يمحوا الله ما يشا ويثبت اي يمحوا ما يشا مما يكتبه الحفظة ويثبت ما يشا وفي التفسيرات ان الله ينظر في كل يوم في اللوح المحفوظ سبعين نظرة فيمحوا ما يشا ويثبت ما يشا ومعنى ذلك ان الله تعالى امر الملايكة بكتب اشيا فيامرها بان تجعل فلانا الشقي سعيدا او عكسه وفلانا الغني فقيرا او عكسه فيفعل ذلك فالمحو والاثبات بالنسبة الى علم الملايكة واما علمه تعالى فلا يتبدل ولا يتغير ولا يوجد في الوجود شي الا على وفق علمه القديم ولذلك عقبه بقوله وعنده ام الكتاب اي اصل ذلك الكتاب وهو علمه وعبر في الحد بقوله يفعل ما يريد ولا نظر على الحقيقة وبالجملة لا يسال عما يفعل وهم يسالون وقيل ينسخ من الامر والنهي وينفي ما يشا واصل المحو ازالة الاثر ومنه قيل للشمال محوة لانها تمحوا السحاب والاثر وفي الحديث لي خمسة اسما منها الماحي لانه يمحوا الله به الكفر واثاره وقال بعضهم يخاطب النعمان بن بشير زيادتنا نعمان لا تمحونها تق الله فينا والكتاب الذي تتلوا يقال محوت الكتاب ومحيته محيا

يث

فصل الميم والخا م خ ر

قوله تعالى وترى الفلك مواخر فيه جمع ماخرة وهي السفن وصفت بذلك لانها تشق الما بجاجيها اي بصدورها والمخر الشق يقال مخرت السفينة الما اي شقته ومخر الارض اي شقها بالحرث ومخرها بالما اي حبسه عليها للتصيير رحضة اي خليقة بالزراعة وقيل مخر الارض استقبالها بالمرور فيها يقال مخرت السفينة الما مخرا ومخورا واستمخرت الريح فاستمخرتها اذا استقبلتها بانفك ومنه الحديث استمخروا الريح واعدوا النبل يعني في الاستنجا وقال ابن شميل يقول احعلوا ظهوركم الى الريح عند البول كانه اذا ولاها ظهره استنبات الريح بظهره فاخذت

المراد بمهو الحديث استدبارة وفي حديث اخر عن يمينه وشماله قال وقد يكون استدبارا روي في حديث اخر اذا بال احدكم فليتمخر اي ينظر اين مجراها فلا يستقبلها ولكن يستدبرها كيلا يرد عليه البول والماخور الموضع الذي يباع فيه الخمر وقيل هو موضع الريبة وكان ولي زياد البصرة قال ما هذه المواخر الشراب عليه حرام حتى يستوي بالارض هدما وحرقا يعني مواضع الريبة

فصل الميم والدال م دد

قوله تعالى واخوانهم يمدونهم في الغي وقري في المتواتر بفتح اليا وضمها من مده وامده فقيل بمعنى يقال مد النهر ومده وامده نهر اخر وقيل امد في المحبوب نحو قوله وامددناهم بفاكهة ولحم طير ويمددكم باموال وفي المكروه نحو قوله تعالى ونمد له من العذاب مدا وهذا مردود بقوله واخوانهم يمدونهم في الغي في قراة من ضم اليا ولذلك عدل بعضهم الي عبارة اخري قال واكثر ما جا الامداد في المحبوب والمد في المكروه ومعنى الاية ان اخوان الشياطين تمدهم الشياطين وعلي هذا الوجه فالخبر جار علي غير من هو له وقيل غير ذلك الان قد ذكرته عليه العامة وفي الاية اوجه اخر حررتها في الدر قوله ويمدهم في طغيانهم يعمهون اي يمهل لهم ويطيل لهم قوله الم تر الي ربك كيف مد الظل اي بسط قوله فليمدد له الرحمن مدا اي يمهله ويطيل عمره ويوسع عليه استدراجا له وهذا لفظه امر ومعناه خبر لان الله تعالي لا يامر نفسه ولكنه اذا جا الخبر بلفظ الامر كان اوكد وقيل المعني ان الله جعل جزا ضلالته امداده فيها قوله ولو جئنا بمثله مددا اي زيادة ومنه الحديث ومداد كلماته اي مثلها وعددها وقيل المداد مصدر كالمد مددت الشي مدا ومدادا وبنو فلان بنو بنيهم على مداد واحد وغرار واحد ومثال واحد كله بمعني واصل المد الجر والطول ومنه المدة للوقت الممتد ومدة الجرح ومد النهر ومدمثله وقال عثمان رضي الله عنه لبعض عماله بلغني انك تزوجت امراة مديدة تقول طويلة ورجل مديد اي طويل والطويل والمديد بحران معروفان وفي حديث اخر ينبعث فيها ميزابان من الجنة مدادهما انهار الجنة اي يزيدهما انهارها قوله تعالي ولا تمدن عينيك الي ما متعنا به كناية عن التطلع لما في ايديهم من زخارف الدنيا وتعليب التجارات والاولاد وغير ذلك والمراد امته عليه الصلاة والسلام عبر بالاعراض عن زينة الدنيا المنهي عن مد الطرف اليها فان من اعجبه شي اتبعه نظره والمد مكيال معروف لانه يكال به ما فيه مدد الناس وحاجتهم

م دن

قوله تعالي وجا من اقصى المدينة رجل يسعى المدينة البلدة التي كثر سكانها مدن بالمكان اقام به ووزنها فعيلة وقد تقدم ان بعضهم جعلها مفعلة فالميم زائدة والمدينة ايضا الامة والمدين العبد وقد تقدم شرح ذلك مستوفي في باب الدال فاغنى عن اعادته هنا

فصل الميم والرا م را

قوله تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه المرء الرجل والانثى مراة والافصح فتح ميمه مطلقا وعليه جا التنزيل وفيه لغية اتباع الفا اللام في حركات اعرابها فيقال هذا امرو بضم الميم ومررت بمرء بكسرها ويجوز تسكين فايهما فتقلب لها همزة وصل فيقال امرو وامراة والافصح حينئذ ان يتبع عينه لامه في حركات الاعراب

وعليه جا التنزيل كقوله تعالي ان امرو هلك ويقال رايت امرا ومررت بامرء وفيه لغة فتح عينه مطلقا والمروة كمال الرجولية وقيل هي مشتقة من لفظ المرء كالرجولية مشتقة من لفظ الرجل والفتوة من لفظ الفتى وهي الفاظ محصورة الاشتقاق كالاخوة والابوة فهذه مصادر لا افعال لها وشذ جمع المرء مرءون سلامة ومن كلام الحسن البصري في بعض عظاته احسنوا املاكم ايها المرءون اي اخلاقكم والملا الخلق والملا ايضا القوم الاشراف ومن كلام روبة بن العجاج اين تريدون ايها المرءون قوله تعالي فكلوه هنيا مريا اي سايغا في المري والمري مجري الطعام والشراب وقيل مجرى النفس وهو عرق رقيق تحت الحلقوم متى انحز ه الذابح فاته وقال كثير عزة لعزة من اعراضنا ما استحلت واتصابها في الاية على الحال والمصدرية او الدعا وهنا في الطعام ومري والقياس امراني وانما ترك للمشاكلة فلو افرد لم يقل الا امراني ومثله اخذه ما قدم وما حدث بضم دال حدث لاجل قدم فلو افرد فتح دالة وقيل المري راس المعدة والكرش اللاصق بالحلقوم ومر الطعام واستمراه اذا اختص بالمري لموافقة الطبع

مرت

قوله تعالي هاروت وماروت اسم ملك من الملائكة يقال انزل هو وهاروت الي الارض ليحكما بين الناس وقصة طويلة الله اعلم بصحتها نقلنا وانهما خيرا بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا وانهما معلقان ببابل واستفاقهما من الموت عند بعضهم وهو الكسر وفيه نظر لكونه اعجميا وايضا فهو غير منصرف ولو كان مشتقا من الموت لانصرف وجمعها نعلي موارث وهوارث وموارته وهوارته

مرج

قوله تعالي مرج البحرين المرج الخلط ومعنى ذلك انه تعالي اجري البحرين وارسلهما مختلطا احدهما في الاخر وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا وقال مجاهد ارسلهما وافاض احدهما في الاخر وجعل بينهما كما اخبر تعالي برزخا وحجرا محجورا وقال مجاهد ارسلهما وقوله تعالي فهم في امر مريج اي مختلط مرة تقولون هو شاعر ومرة كاهن ومرة ساحر ومرة مجنون ويقال مرج الدين اي اختلط ومرج الشي اختلط ومنه مروج الدواب ومرج الشي ايضا اذا اقلق فلم يثبت ومنه مرج الخاتم وخرج في يده اذا لم يستقر وعن ثعلب مرج البحرين اجراهما والمرج الاجرا وفي الحديث اذا مرج الدين اي فسد وحقيقته تقلعت اسبابه ولم يثبت ومنه مرج الخاتم وخرج في يده اذا لم يستقر وفي الحديث وقد مرجت عهودهم اي اختلطت قوله تعالي من مارج من نار اي دخان مختلط بسواد النار وقيل المختلط من اللهب بالدخان وقال الفرا المارج نار دون الحجاب قوله يخرج منهما اللولو والمرجان صغار اللولو وقيل هو البسد وهو جوهر احمر

م رح

قوله تعالي وبما كنتم تمرحون المرح شدة البطر والفرح والتوسع فيه قوله تعالي ولا تمش في الارض مرحا اي مشيا مرحا اي ذا مرح او يكون مفعولا له وهو الظاهر وقري بكسر الرا علي الحال من فاعل فعل النهي ومرحي كلمة تعجب

م ر د

قوله تعالي صرح ممرد اي مملس ومنه الامرد لملاسة وجهه من الشعر وشجر امرد لا ورق به ورملة مردا لا نبات بها ومرد فلان من القبايح اي من المحاسن اي تعري منها وتجرد وقوله شيطانا مريدا اي خارجا عن الحق متجردا من الخير معروفا منه وقد مرد الرجل

بمرد مرودًا اذا اخرج عن الطاعة ونزع منها يده وتمرد اي عتا وزاد في الطغيان
كل ذلك من معنى التجرد والتعري وقيل ممرد مطول في البنا والاول اظهر واليه اشار
الشاعر بقوله في مجدل مشيد بنيانه يزول عنه ظفر الطاير ومنه مردوا على
النفاق اي مرنوا عليه وضربوا به وتزايد عتوهم فيه ومارد اسم حصن للربا وفي كلامهم
تمرد مارد وعز الابلق والمراد مجرد الادراك لملاسته ونعومته وانشد تيقض المرد شانه

مرر قوله تعالى سحر مستمر قال الفرا معناه باطل سيذهب من قولك استمر
امر فلان اذا انت واستقر وقال غيره قوي محكم من قولك امررت الحبل فهو مرير
وممر اذا احكمت فتله ومنه قوله تعالى ذو مرة فاستوى اي قوة من الامرار وقال
اخرون مستمر اي نافذ ماض فيما سحر له وقوله تعالى في يوم نحس مستمر قيل قوي محكم
وقيل دايم نحسه وقيل نافذ فيما امر بسحره له وقيل مستمر بمعنى مر من المرارة ضد الحلاوة
وقيل انه يوم الاربعا قال الهروي الذي لا يدور في الشهر قوله ذو مرة اي قوة من جل
ممر وقرين محر اي موثق الخلق ويعني به جبريل لانه اقتلع سبع مداين الى الجو بريشة
وهو اقوى من ذلك وصاح على اهل انطاكية صيحة واحدة فماتوا وفي الحديث لا تحل
الصدقة لغني ولا لذي مرة سوي قوله تعالى وكاين من اية في السموات والارض
يمرون عليها اي يجتازونها ويبصرونها من قولك مررت على فلان اذا اجزت عليه
والمشهور تعديته بحرف الجر على او البا كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمة
قلت لا يعنيني وقال تعالى يمرون عليها وقد توسع فيه وضمن معنى المتعدي فنصب
بنفسه كقول الشاعر تمرون الديار ولم تعوجوا كلامكم علي اذًا حرام
قوله تعالى فمرت به اي استمرت اي قامت وقعدت ولم تستثقل به ولذلك فسره
بعضهم عنت كانه راى بعد فلما اثقلت وقرى فمرت بتخفيف الراء من المرية وفي
حديث الوحي سمعت الملايكة مرار السلسلة [illegible] ار من الامرار في الفتل قال الهروي
ولو روى امرارا كان حسنا يقال امررت الشي اذا اجررته وانشد
وتنبي حالنا اصابنا وتمتري في الهيجا الرماح وتدعي
قلت ويويده ما في حديث اخر كامرار الحديد على الطست الجديد قوله تعالى
واذا مروا بهم يتغامزون وقوله واذا مروا باللغو اي اجتازوا وفيه تنبيه على انهم
اذا دفعوا بالقوة الى اللغو كفوا عنه واذا سمعوا نضا مروا عنه واذا انشا هدوا
اعرضوا عنه قوله مر كان لم يدعنا اي ذهب ومثله في المعنى واذا انعمنا على الانسان
اعرض وناى بجانبه قوله في كل عام مرة او مرتين المرة المدة من الزمان وهي
في الاصل مصدر فالمرة والمرتان كالفعلة والفعلتين اطلقت على كل جزء من الزمان
وفي الحديث ما دا في الامرين من السعا الصبر والثعا هذا بلفظ التثنية والامر
بمعنى المر كالانقل بمعنى الثقل فاقبل كفيت منه الامرين اي الدواهي قلت
الامرين بلفظ جمع العقلا وفي الحديث كره من الشاة سبعا الدم والمرار قال
القتيبي اراد المحدث ان يقول الامر وهو المصارين فقال المرار وانشد

فلا يهتد الامر وما يليه ولا يهتدن معروف الفطام وقال الليث المرار
جمع المرارة قال والمرارة لكل ذي روح الا البعير مرض قوله تعالى في قلوبهم
مرض اي نفاق واصل المرض الخروج من اعتدال المزاج الصحيح الخاص بالانسان وذلك
ضربان مرض جسمي وهو المذكور في قوله ولا على المريض حرج والثاني عبارة عن الرذايل
الكاينة في القلب كالبخل والجبن والغل والحسد والنفاق من الرذايل الخلقية اي
المكتسبة بالانفعال قال بعضهم وتشبيه النفاق والكفر وغيرهما من الرذايل
بالمرض اما لكونها مانعة من ادراك الفضايل كالمرض المانع للبدن من التصرف
الكامل واما لكونها مانعة من تحصيل الحياة الاخروية المشار اليها بقوله وان الدار الاخرة
لهي الحيوان واما لميل النفس به الى الاعتقادات الرديئة كميل البدن المريض الى الاشيا المضرة
قال ولكون هذه الاشيا متصورة بصورة المرض قال دوي صدره ونغل قلبه وقال صلى
الله عليه وسلم اي دا ادوى من البخل واستعير ذلك في قولهم شمس مريضة اي غير مضية لعارض
عرض لها والتمريض القيام على المريض وحقيقته ازالة المرض كالتغذية ازالة الغذي
وقيل في قلوبهم شك وقيل ظلمة وانشد وليلة مرضت من كل ناحية فما يحس بها شمس ولا قمر
وفلان يمرض القول اي لا يبحث وقال ابن عرفة المرض في القلوب فتور عن الحق وفي الابدان
فتور في الاعضا وفي العيون عن النظر مري قوله فلا تك في مرية قيل الشك وقال
اخرون المرية التردد في الامر وهو اخص من الشك قال الراغب وفيه نظر فان الشك تردد
ايضا مع تساوي الطرفين قوله ذلك قول الحق الذي فيه يمترون هو يتفعلون من المرية
اي تشكون قوله فلا تمار فيهم الا مرا اي لا تجادل وتحاج والامترا والمماراة المحاجة فيما
فيه مرية قيل واصل ذلك من مريت الناقة مسحت ضرعها للحلب قوله افتمارونه على ما يرى
اي افتجادلونه مجادلة الشاكين المتحيرين لا الكاينين على بصيرة فيما تخاصمون فيه وقرى افتمرونه
وفسرت بالجحود اي افتجحدونه والمرا المجادلة قال الشاعر
وإياك إياك المرا فإنه الى الشر دعاء وللشر جالب ويشهد للقراة يمرونه
قول الاخر لقد مريت اخا ما كان يمريكا وفي الحديث لا تماروا في القران فان المرا فيه
كفر قال ابو عبيد ليس معنى الحديث عندنا على اختلاف في التاويل ولكنه على الاختلاف
في اللفظ وذلك ان يقرا الرجل بشي فيقول له اخر ليس ذلك كذا وقد انزلا جميعا يشهد لذلك قوله
صلى الله عليه وسلم انزل القران على سبعة احرف فالمماراة ان يستخرج الرجل من مخاصمه
كلاما ومعاني مخصومة وغيرها من مريت الشاة والناقة كما تقدم اي استخرجت لبنها
بمسح ضرعها يقال ماريت الرجل وماريته ومنه قول الاشود دما نفل الذي كانت امرانه
نسارى وتماري وفي الحديث امر الدم بما شيت اي استخرجه من مري الناقة ويروى
امر الدم بكسر الدال من جري الدم اذا اسال اي اجره واسله وتلك مادة اخرى وفي حديث
الاحنف وساق معه ناقة مريا اي تدر على المري

فصل الميم والزاي

مزج قوله تعالى كان مزاجها المزاج ما يمزج به الشراب واصل المزج الخلط ومنه مزجت الما
بالعسل واللبن بالما وقال حسان رضي الله عنه كان سبيئة من بيت راس يكون مزاجها

وامتزج فلان مع فلان اي خالطه بود وصفا كامتزاج الما وما يخلط به ومزاج الانسان
طبيعته وخلقه وصحته وسقمه **م ز ق** قوله تعالى ومزقناهم اي قطعناهم ومزقناهم
في البلاد بعد اجتماعهم في بلدة طيبة اسبي يقال مزقت الاديم اي قطعته قطعا قوله
اذا مزقتم كل ممزق اي فرقتنا وصالكم وتقطعت احبابكم وممزق بمعنى تمزيق اي كل تمزيق
ويقال على الاستعارة مزق عرضه اذا تناوله بما لا يليق قال زيد الخيل رضي الله عنه

• اتاني انهم مزقون عرضي • جحاش الكرمين لها فديد •

م ز ن قوله تعالى أانتم انزلتموه من المزن المزن السحاب والواحدة مزنة قال الشاعر
فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها وقيل المزن السحاب المضي فهو
اخص من السحاب والقطعة منه مزنة ويقال للهلال الذي يبدو من خلل السحاب
ابن مزنة وفلان يتمزن اي يتكرم وتشبه بالمزن ومزينة قبيلة معروفة كانه تصغير مزنة
والمازن بيض النمل وهو اسم رجل ايضا نقل من اصله ومنه قولهم ماز راسك والسيف يريد
يا مازن ق راسك فرخموا والمزني المشهور رضي الله عنه نسبة الى مزينة ومزن جمع مزنة
نحو غرفة وغرف ومزنت فلانا شبهته بالمزن

فصل الميم والسين

م س ح قوله تعالى فامسحوا برؤسكم اي الصقوا المسح برؤسكم واصل المسح امرار اليد على الشي وازالة
الاثر عنه وقد يستعمل في كل واحد منهما يقال مسحت يدي بالمنديل قوله تعالى فطفق
مسحا بالسوق اي ضربا بالسيف وهو مستعار يقال مسحته بالسيف كانه استنده به
يكنى بذلك عن الضرب يقال انه عليه الصلاة والسلام كشف عراقيبها واعناقها بالسيف
غضبا لله تعالى وكان ذلك مباحا في شرعه في قصة مذكورة في التفسير ويقال بل مسح على
حقيقته وانه عليه الصلاة والسلام كان يمسح بيده على نواصيها واعرافها حنوا عليها
قوله انما المسيح عيسى سمي عيسى مسيحا قيل لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا عوفي وقيل
لانه كان يمسح الارض اي يقطعها بالسير يقال مسحت الارض اذا ذرعتها او سرت فيها وكذا
كان عليه الصلاة والسلام يمسح فيها فهو فعيل بمعنى فاعل وقيل لان زكريا عليه السلام مسح
عليه وقيل لان المسيح ضد المسيخ بالخا المعجمة قال ابو الهيثم يقال مسحه الله بالمهملة
خلقا حسنا مباركا ومسخه بالمعجمة اي خلقه خلقا ملعونا قبيحا وفي التعبير بلاغة قطيعة
وقال ابن الاعرابي المسيح الصديق وقال ابو عبيد اصله بالعبرانية ما شيحا فعرب كما عرب
موسى وقيل كان بالعبرانية مسوحا فعرب وقيل لانه كان في زمان قوم يقال لهم المشاؤون
والمساحون اي السايحون في الارض سمي بذلك لذهابه في الارض وقيل لانه خرج من بطن
امه ممسوحا بالدهن وقال الراغب قال بعضهم المسيح هو الذي مسحت احدى عينيه
وقد روي ان الدجال ممسوح اليمنى وان عيسى كان ممسوح اليسرى قال ويعني بالدجال
قد مسحت عنه القوة المحمودة من العلم والعقل والحلم والاخلاق الجميلة وان عيسى قد
مسحت عنه القوة الذميمة من الجهل والشره والحرص وساير الاخلاق الذميمة قلت
ولا ينبغي بل لا يجوز اعتقاد مسح العين في عيسى عليه السلام لانه عاهة **فان قلت**
فايوب قد ابتلي اجيب بانه قد عوفي فان قيل فشعيب قد اعمي فعلى تقدير صحته ليس

هو في

هو في الشناعة كالعور واما الدجال فسمي مسيحا لمسح عينه اليمنى ومنه الحديث اعور عينه
اليمنى وقيل لانه يمسح الارض فيقطعها من المشرق وقيل لانه مسح شق وجهه ففي الحديث
انه لا عين له ولا حاجب نقله الراغب وقيل لانه كان يلبس المسوح جمع مسح وهو ما اتخذ من
الشعر ويجمع ايضا على امساح نحو حمل واحمال وحول واحوال وكثر اطلاق المسح في لسان المتشرعة
على امرار اليد بالما غسلا كان او مسحا ومنه يمسح للصلاة وعليه حمل قوله وارجلكم قال
ابو زيد الانصاري المسح في كلام العرب يكون غسلا ويكون مسحا **قلت** وعلى هذا يكون
من استعمال المشترك في معنييه فانه بالنسبة الى الرؤس مسح والى الارجل غسل وكني بالمسح
عن الجماع كما كني به بالمس واللمس ودرهم مسيح اي اطلس لا نقش عليه ومكان امسح اي املس
لا نبات به وفي صفته عليه الصلاة والسلام كان مسيح القدمين اي انهما ملساوان لا وسخ
عليهما ولا تشقق فيهما ولا تكسر اذا اصابهما ماء نبا عنهما وقيل بل عاريتان من اللحم يعني قليل
لحمهما وهو صفة حسن في القدم وفي الحديث على وجهه مسحة ملك والعرب تقول على
وجه فلان مسحة جمال قال الشاعر • على وجه مي مسحة من ملاحة • وتحت ذلك
الخزي لو كان باديا • والتمساح حيوان في البحر معروف وليس لنا على مثال تفعال الا هو
وتمثال والباقي بالفتح **م س خ** قوله تعالى ولو نشا لمسخناهم على مكانتهم المسخ تشويه
الخلق والخلق وتحويلهما من صورة الى صورة قال بعض الحكما المسخ ضربان ضرب يحصل
في بعض الازمان دون بعض وهو مسخ الخلق وتحويل الصور وهذا كما مسخ الله طايفة
من اليهود فجعل شبانهم قردة وشيوخهم خنازير ومنه قوله تعالى وجعل منهم القردة
والخنازير وقال فعلنا لم يكونوا قردة والممسوخ ان هولا ما تناسلوا ولم يعيشوا
الا ثلاثا عن ابن عباس وضرب يحصل في كل زمان وهو تغيير الخلق وذلك ان يصير الانسان
متخلقا بخلق ذميم من اخلاق بعض الحيوانات كانه يصير في شدة الحرص كالكلب وفي
شدة الشر كالخنزير وفي شدة الغباوة كالثور وفي شدة البلادة كالحمار قال الراغب
وقوله ولو نشا لمسخناهم على مكانتهم يتضمن الامرين وان كان الاول اظهر يعني تحويل
الصور الى صورة اخرى والمسيخ من الطعام ما لا طعم له ومسخت الناقة انضيتها حتى ازلت
خلقها عن حالها قال الشاعر وانت مسيخ كلحم الحوار والماسخي القواس واصله ان
رجلا كان منسوبا الى ماسخة قبيلة معروفة تعمل القسي فسمي كل قوس باسمه كما قيل لكل
جرادها الكي **م س د** قوله تعالى في جيدها حبل من مسد اي ليف يتخذ من ليف النخل
جيد اي يفتل ومنه امراة ممسودة اي مطوية الخلق غير مفاضة ولا رهلة كانما فتل
جسدها بالشحم والمسد الحبل اي مما اتخذ قال الشاعر

• يا رب عيسى لا تبارك في احد • في قايم منهم ولا فيمن قعد •

الا الذين قاموا باطراف المسد والمسد هنا يحتمل ان يكون مكانا وعن ابن عباس
رضي الله عنهما عنى بالمسد هنا في الآية السلسلة التي ذكرها في قوله تعالى ذرعها سبعون
ذراعا اي انها تسلك فيها **م س س** قوله تعالى اذا مسهم طيف اي الم بهم والمس
مباشرة الجسم والمس كاللمس وقد تقدم ان اللمس قد يقال لطلب الشي وان لم يوجد

والنبخا الشاعر في قوله والمسه فلم اجده والمس يقال فيما يكون معه ادراك بحاسة السمع
واللمس غلطا عليه ويكنى به عن الجماع كالملامسة والمباشرة قال تعالى من قبل ان تمسوهن
وقرئ تماسوهن والمفاعلة ظاهرة فيه ويكنى به عن الجنون لان الشيطان يمس المجنون
قال تعالى كالذي يتخبطه الشيطان من المس يقال به مس ولمم وطيف وطائف
وقد مس فهو ممسوس والمس يقال في كل ما ينال الانسان من شر كقوله تعالى مستهم البأساء
والضراء وعندي ان فيه مبالغة من حيث انه جعل البأساء كالجسم الماس لهم ومثله قوله
تعالى ذوقوا مس سقر قال الاخفش جعل المس يذاق كما يقال كيف وجدت طعم الضرب
ومس الحمى اولها وما نالك منها قوله تعالى ان تقول لا مساس اي مماسة كان السامري يقولها فلا
يقربه احد عقوبة لها حتى صار وحشيا **م س ك** قوله تعالى ولا تمسكوهن ضرارا الامساك
هنا المنع واصل الامساك التعلق بالشيء وحفظه ومنه قوله تعالى ان الله يمسك السموات
والارض ان تزولا فقد استمسك بالعروة الوثقى اي تعلق بها قوله فاستمسك بالذي
اوحي اليك اي تمسك بالامساك قوله هل هن ممسكات رحمته اي مانعات قوله لامسكتم
خشية الانفاق اي بخلتم والامساك كناية عن البخل لان من بخل فقد منع ما عنده وحفظه
وتعلق به قوله تعالى والذين يمسكون بالكتاب اي يتمسكون به يقال مسك بالشيء
وامسك وتمسك واستمسك بمعنى قال زهير باي حبل جوار كنت امسكه قوله
ولا تمسكوا بعصم الكوافر قرئ بالتشديد والتخفيف اي خلوا سبيلهن والمسكة من
الطعام والشراب ما يمسك به الرمق والمسك بالفتح الذبل المسدود على المعصم والمسك
ايضا الجلد الممسك للبدن والمسك الطيب المعروف قال تعالى ختامه مسك اي
منقطعه رائحة المسك لانه يمسك قوة النفس وفي الحديث خذي فرصة ممسكة قيل مطيبة
بالمسك وقيل من التمسك باليد وقال القتيبي محتملة اي تحتملها معك وفي الحديث نهى
عن بيع المسكان بضم الميم وكسرها قيل المسكان العربان وهو العربون وفي صفته عليه
الصلاة والسلام بادن متماسك اي بعض اعضائه يمسك بعضا ووصف بالقوة صلى الله عليه وسلم
م س ي قوله تعالى فسبحان الله حين تمسون اي تدخلون في المسا وهو من الزوال
الى الصبح ولذلك استدل بها بعضهم على الصلوات الخمس فقوله تمسون يشمل صلاة العصر
والمغرب والعشاء وتصبحون الصبح وتظهرون الظهر وقيل المسا من الغروب والممسى والمصبح
المسا والصباح قال الشاعر والمسا والصبح لا فلاح معه اي لا بقاء معه وامسى فعل
ناقص مثل كان يدل على اقتران مضمون الجملة بزمن المسا قالت النابغة

امست خلاء وامسى اهلها احتملوا • اخنى عليها الذي اخنى على لبد •

وتكون تامة بمعنى دخل في المسا كما تقدم في الاية الكريمة وتكون بمعنى صار وقوله عليه
الصلاة والسلام امسينا وامسى الملك لله اي دخلنا في المسا

فصل الميم والشين

م ش ج قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج اي اخلاط لانه خلق من ماء
الرجل والمراة جميعا ومثله يخرج من بين الصلب والترائب اي من صلب الرجل وترائب المراة
قال يعقوب هي اخلاط النطفة لانها تمتزج من انواع تولد الانسان منها اذا طبائع الواحد

مرشج

مشج

مشج ومشيج وفي الحديث في صفة المولود يكون مشيجا اربعين ليلة ويقال عليها امشاج من
غنم اي اخلاط وقيل ذلك عبارة عما جعل الله تعالى من القوى المختلفة المشار اليها بقوله تعالى
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين الاية **م ش ي** قوله
تعالى افمن يمشي مكبا على وجهه ضرب ذلك مثلا لمن هو على الهدى ومن هو على الضلال واصل
المشي الانتقال من مكان الى مكان بارادة واختيار ومنه قوله تعالى فمنهم من يمشي على بطنه
ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع ويعبر بذلك عن النميمة والوقيعة كانه يعبر عنها
بالسعي ومنه قوله تعالى هماز مشاء بنميم قوله ان امشوا واصبروا ويجوز ان يكون على بابه
والمراد اسعوا في مصالحكم وقيل دعاء بتدبير الامر وهو لازم لان من دبر امرا مشى فيه وسعى ويكنى
بالمشي عن شرب المسهل يقال شربت مشوا ومشيا وقيل الماشية للنعم الابل والبقر والغنم
لكثرة ذلك منها ومشى الرجل وامشى كثرت ماشيته قال الشاعر والشاة لا تمشي مع الهملع
اي هذا الجنس لا يكثر ولا ينمو مع الذيب والهملع الذيب اي مشى اهلها فنيت ومشت
المراة فهي ماشية اي كثر اولادها وهو كناية عن كثرة الاولاد

فصل الميم والصاد

م ص ر قوله تعالى ادخلوا مصر هذا البلد المعروف ولذلك منع من الصرف بخلاف اهبطوا
مصرا فالمراد مصر من الامصار ولذلك صرف وقيل بل هي بعينه وانما صرف لخفة لفظه
نحو هند وليس بصحيح لانه يجري مجرى نحو ماه وجور ولذلك قال بعضهم انه معرب في مصرايم
وقيل بل هو عربي الوضع فالمصر اسم كل بلد ممصور اي محدود يقال مصرت مصرا اي بنيته
والمصر الحد وفي شروط هجر اشترى فلان الدار بمصورها اي بحدودها وانشد

وجاعل الشمس مصرا لا خفاء به • بين النهار وبين الليل قد فصلا •

والمصر الحاجز بين
الماءين ومصرت الناقة اذا جمعت اطراف اصابعك على ضرعها فحلبتها وعليه قالوا الحمر علة
يمصرونها اي يحلبونها قليلا قليلا وناقة ممصور جامعة للبن لا يسمع بمثله وثوب
ممصر مشبع الصبغ ومن كلام الحسن لا باس بكسب التياس ما لم يمصر ولم يبسر اي يحلب باصبعيه ويبسر
على الشاة قبل وقتها والمصر المعي جمعه مصران ومصران وجمع الجمع مصارين وقيل ميمه
زائدة لانه من صار يصير لان الطعام يصير اليه ويستقر فيه فالمصير وزنه مفعل لا فعيل
وفي حديث عيسى ينزل بين ممصرتين من الثياب التي فيها صفرة خفيفة وفي حديث زياد ان
الرجل ليتكلم بالكلمة ما يقطع بها ذنب عنز مصور الصور من الشياه خاصة المنقطعة
اللبن سميت بذلك لان لبنها يتمصر قليلا والجمع مصاير والمصر والقطر الحلب باصبعين
او ثلاث

فصل الميم والضاد

م ض غ قوله تعالى ثم من مضغة المضغة
من اللحم قدر ما يمضغ كالغرفة قدر ما يغترف واللقمة قدر ما يؤكل ويلتقم والجمع مضغ ويقال
لها المضيغة والجمع المضايغ وجعلت المضغة اسما للحالة التي ينتهي اليها الجنين بعد
العلقة والماضغان الشدقان لانهما آلته والمضايغ ايضا المعقبات التي على طرفي
سية القوس الواحد مضيغة **م ض ي** قوله تعالى وامضوا حيث تؤمرون اي اذهبوا
لسرعة يقال مضى في حاجته مضيا ومضاء اذا انفذ واسرع ويكون ذلك في الاعيان
والمعاني ويقال مضى الزمان ومضى شان فلان قال الشاعر •

م ض غ

فصل الميم والطاء م ط ر

اليوم اعلم ما يجئ به ومضى بنصل قضايه امس

قوله تعالى وامطرنا عليهم مطرًا المطر الما المنسكب من السما ويقال يوم ماطر ومطير وممطر على المبالغة وجا في التفسير ان امطرنا في العذاب ومطرنا في الرحمة قال الهروي واما لغة العرب فيقال مطرت السما وامطرت وقال الراغب ويقال ان مطر يقال في الخير وامطر في الشر قال تعالى وامطرنا عليهم حجارة من سجيل ومطر عيط ذهب في الارض ذهاب المطر وفرس متمطر سريع كالمطر والمستمطر طالب المطر ويقال ما ماطرت منه ومامطرت منه بشر ومطر علم لرجل مشهور ومنه قوله سلام الله يا مطر عليها • وليس عليك يا مطر السلام

م ط و

قوله تعالى ثم ذهب الى اهله يتمطى اي يتبختر واصله من مد مطاه اذا تبختر وتكبر في مشيه وهو بني عنه والمطا الظهر ومنه المطية لما يركب مطاه اي ظهره وغلبت في الابل وامتطيته ركبت مطاه وقال ابن عرفة يتمطى يمد اعضاه وهو التمطي والمطا وانشد للراجز

تمنها فكرهت شمتي • وهي تمطي كتمطي المحموم • ويقال ان الاصل يتمطط •

فكره توالي الامثال فابدلت الثاني حرف علة كقوله •

تقضي البازي اذا البازي انكسر • وقصيت اظفاري وتطيبت •

يقال مطوت ومططت ومددت كله بمعنى وكل شي مددته فقد مطوته وفي الحديث ان ابا بكر مر ببلال وقد مطي في الشمس اي مد وفي الحديث اذا مشت امتي المطيطا اي يتبخترون مادي ايديهم كذا فسره ابو عبيد والمطا الصاحب المعتمد عليه وتسميته بذلك كتسميته بالظهر وقد ادخله الهروي في مادة م ط ي والصواب ان يدخله في مادة م ط و لقولهم مطوت والمطا يكتب بالالف ولا تمال الفه

فصل الميم والعين م ع د

قوله تعالى فتصيبكم منهم معرة اي مسبة والمعنى لولا رجال ونسا اسرا بمكة لم تعلموهم فتقتلوهم فتصيبكم منهم معرة من جهة الدية ومن جهة ملازمة العرب والكفار لقولون قد قتلوا اخوانهم المومنين لفعلنا ذلك وقال الليث معرة الجيش ان ينزلوا بقوم فيصيبوا من زروعهم وثمارهم ومنه قول عمر رضي الله عنه اللهم ابرا اليك من معرة الجيش وهذه اللفظة ادخلها الهروي هنا لانه جعل اصلها من معرة الراس وهو قلة الشعر ومنه المعر الرجل اي القليل شعر الراس وهو عيب وفي الحديث ما امعر حاج قط اي ما افتقر واصله من معر الراس واما غيره فجعل الميم زايدة من العر والعر وهو الجرب الذي يعرض للبدن ثم سميت كل مضرة معرة وقد تقدم تحقيق هذا في باب العين فاغنى عن اعادته هنا

م ع ز

قوله تعالى ومن المعز اثنين المعز جنس من الغنم معروف وجمعه معيز ومعزى وامعوز قال امري القيس الا ان لم يكن ابل فمعزى • كان قرونها خلبتها العصي •

وقال ايضا • ويمنحها بنو شمجى بن جرم • معيزهم حنانك ذا الحنان • وانشد ابو زيد

كا ليتيس في امعوزة المتربل • ويقال معز بالسكون ايضا وقد قري بهما كما يقال في جماعة الضان ضين وضان وقيل المعز والمعز جمعان لماعز نحو تاجر وتجر وخادم وخدم والامعز والمعزا المكان الغليظ قال الشاعر • ولي ليطة بالامعز الخرب

وقال اخر • واستمعز فلان في امره جد فيه ورجل ماعز معصوب الخلق وفي حديث عمر

تمعززوا

م ع ز

تمعززوا وابرزوا اي كونوا اشد اصبر اشتقاقًا من المعز وهو الشدة

م ع

قوله تعالى ان الله مع الصابرين مع ظرف مكان والاستدلال على ظرفيتها قلق وكونها مكانا لقولهم زيد مع عمرو ولو كانت زمانا لما اخبر بها عن الجثة وزعم بعضهم انها مسكنة العين حرف جر اجاعا وهو فاسد ونص سيبويه على ان تسكينها ضرورة وانشد ريشي منكم وهواي معكم • وان كانت زيارتكم لماما • وتنقطع عن الاضافة فيكثر انتصابها حالا نحو جاوا معا وهو فرق بين قولك جا الزيدان معا او جميعا في حكاية بين ثعلب وابن قادم ذكرتها في غير هذا وهل هي من باب المقصور او المنقوص ويظهر فايدته في التسمية بها فعلى الاول يقال جا امعا ومررت بمعا وعلى الثاني يقال جا مع ومررت بمع كيد ودم وقد حققت الكلام في ذلك بموضع هو اليق به وحيث جا والله مع الصابرين ونحوه فالمراد الصحبة بالمعونة والاعانة وقال الراغب مع يقتضي الاجتماع اما في المكان نحوهما معا في الدار او في الزمان نحو ولدا معا او في المعنى كالمتضايفين نحو الاخ والاب فان احدهما صار اخا في حال ما صار الاخر اخاه واما في الشرف والرتبة ونحوها في العلو معا وتقتضي معنى النصرة وان المضاف اليه لفظ مع هو المنصور نحو قوله تعالى ان الله معنا ورجل امعه اي يقول لكل واحد انا معك وفي كلام كن عالما او متعلما او مستمعا ولا تكن امعة فتهلك قيل هو البطال والمعمعة صوت الحريق وصوت الشجعان في الحرب والمعمعان شدة الحر

م ع ن

قوله تعالى يطاف عليهم بكاس من معين قيل هو من قولهم معن الما اي جرى فهو فعيل بمعنى فاعل يقال معن الما وامعن اذا جرى وسال وانشد لعبيد بن الابرص واهية او معين ممعن او هضبة دونها لهوب وامعن الفرس تباعد في عدوه وتباعد الما في جريانه وامعن في حاجتي اذا بالغ وسعى في امرها وامعن حقي اذا ذهب به وسمي مجاري الما معنات وقيل قوله تماسين اي ظاهر يرى بالعين فميمه زايدة قوله تعالى ويمنعون الماعون قال قطرب ماعون فاعول من المعن وهو معروف وانشد للنمر بن تولب • ولا ضيعته فالام فيه • فان ضياع مالك غير معن وقال بعض الاعراب الماعون الما وانشد • اذا انيم من الهيف امتراه • يمج صبيره الماعون صبا وقال الفرا يجوز ان يكون قوله بماء معين فعيلا من الماعون وهو المعروف وقال غيره هو من الماعون الذي هو الما وقد تقدم وعن ابن عباس رضي الله عنهما الماعون وقال قطرب وعبيدة الماعون في الجاهلية العطا والمنفعة وفي الزكاة والطاعة وانشد للراعي • قوم على الاسلام لما تمنعوا • ماعونهم وتضيعوا التهليلا • وقيل الماعون هو الانيا المتعاون بها وهي كالمحلاب والقدر والمغرفة والفاس والمقدحة نقل ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا وذلك انها الة المعروف فسميت باسمه وفي الحديث فتذلل لعزه امته وتمعن على بساطه اي تذلل وتصاغر ماخوذ من المعن وهو الشي القليل وقيل معناه اعترف من قولهم تمعن بحقي اي اعترف به وقوله وكاس من معين كقوله بما معين في احتمال الاشتقاق المتقدمين

م ع ي

قوله تعالى ويسقوا حميما فقطع امعاهم الامعا جمع معا والمعا المصران والتثنية معيان وانشد

م ع ن

م ع ي

ومعا جاعا وفي الحديث المومن ياكل في معا واحد والكافر ياكل في سبعة امعا قال ابو عبيد يري ان المومن يسمي الله فيبارك له فيه وقيل ذلك في اجل بعينه وقيل هو مثل ضربه الله للمومن في زهده في الدنيا وقلة رغبته وللكافر في حرصه وشرهه وسعة قيل للحرص شوم والرغبة لوم واما المعو بالواو فالبسر اذا ارطب الواحدة معوة **فصل الميم والقاف** مقت قوله تعالي لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم المقت اشد البغض فهو اخص من البغض والمعنى ان مقت الله اياكم علي كفركم اشد من بغضكم لانفسكم حتي يتبين لكم في الاخرة سو عاقبتكم ويقال مقته مقاتة فهو مقيت ومقته مقتا فهو مقيت وممقوت وكانوا يسمون تزوج الرجل امراة ابيه نكاح المقت ويقال للرجل الذي يولد من بينهما المقتي ويقال لذلك الزوج الضيزن **فصل الميم والكاف مكث** قوله تعالي لمكث غير بعيد المكث ثبات مع انتظار يقال مكث يمكث مكثا ومكثا فهو ماكث وقري بالضم وقياسه مكيث **مكر** قوله تعالي ويمكرون ويمكر الله هذا من باب المقابلة اي يجازيهم علي مكرهم كقوله ● قالوا اقترح شيا نجد لك طبخه ● قلت اطبخوا لي جبة وقميصا ●

والمكر في الاصل اخفا الحيلة ومنه جارية ممكورة البطن اي مطوي متداخل قوله تعالي اذا لهم مكر في اياتنا اي احتيال وخداع للناس وذلك قولهم في القران انه شعر وسحر واساطير الاولين ليصدوا غيرهم عنه قوله قل الله اسرع مكرا اي اقدر علي تحصيل المكروه لهم قاله ابن عرفة وقال غيره هو قولهم مطرنا بنو كذا ونظيره قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون قوله بل مكر الليل والنهار قيل اضاف الحدث لظرفه الواقع فيه اي مكر في الليل والاضافة تكون بمعنى في والاحسن ان تكون علي المبالغة جعل الظرفين ماكرين مبالغة كقوله

● اما النهار ففي قيد وسلسلة ● والليل في بطن منحوت من الساج ●

جعل النهار في قيد وسلسلة والليل في صندوق والمراد ان الامر يفعل ذلك فيهما ومثله نهاره صايم وليله قايم ومثله في يوم عاصف وقيل المكر صرف الغير عما يقصده بحيلة من الحيل وهو ضربان محمود وهو ان يتحرى به فعل جميل وعليه قوله تعالي والله خير الماكرين ومذموم وهو ان يتحرى به فعل قبيح وعليه قوله تعالي ولا يحيق المكر السيي الا باهله ومن المكرامها الله العبد وعكسه من الاعراض الدنيوية استدراجا له وعلي ذلك قال امير المومنين علي كرم الله وجهه من وسع عليه دنياه ولم يعلم انه مكر به فهو مخدوع علي عقله **مكك** قوله تعالي ببطن مكة مكة هذه البلدة الشريفة المعروفة رزقنا الله تعالي بحرمته بنيته العود اليها قيل واشتقاقها من مك الفصيل ضرع امه وامتكه اذا شرب ما فيه من اللبن سميت بذلك لانها تمك من فيها من الظلمة اي تستاصلهم فلا ترى فيها جبارا الا اخذ ولا يقصدها سلطان بظلم الا قصم وتمكك العظم اخرج مخه نعبر عن الاستقصا بالتمكك وقال الخليل سميت بذلك لانها وسط الارض كالمخ الذي هو وسط العظم واصله وفي الحديث لا تمككوا علي غرمائكم اي لا تلحوا عليهم الحاحا تضرونهم به في معايشهم فتستاصلونهم به وقد تقدم الفرق بين مكة وبكة في باب البا فاغني عن اعادته هنا والمكوك كيل معروف كالاردب وقيل هو انا

يرب به ويكال **مكن** قوله تعالي مكناهم في الارض اي جعلناهم متمكنين من المكان الذي بوانا هم اياه اي قويناهم من تمكن فلان من كذا اذا اقدر عليه واطاقه واصله من المكان والمكان لغة هو الحاوي للشي وعند بعض المتكلمين انه عرض وهو اجتماع جسمين حاو ومحوي وذلك ان يكون سطح الجسم الحاوي محيطا بالمحوي فالمكان عندهم هو المناسبة بين الجسمين قوله تعالي اعملوا علي مكانتكم يقال مكان ومكانة والمعنى اعملوا علي تمكنكم يقال مكانك انتظر فهو تهديد ووعيد ومثله قوله تعالي مكانكم انتم وشركاوكم اي اثبتوا مكانكم وانتظروا ما يفعل بكم وقيل اعملوا علي ما كانتكم وجهتكم التي انتم عليها من خير او شر او تهديد ايضا وجهتكم التي تمكنتم عند انفسكم من العمل بها او عاملا علي جهتي وقري مكاناتكم جمعا علي اختلاف الانواع في ذلك قوله تعالي ومكنا لهم في الارض يقال مكنته ومكنت له نحو اسقيته واسقيت له اي جعلته متمكنا وجعلت له مكانا يتمكن منه وفيه وقال ابن عرفة التمكين زوال الموانع قوله عند ذي العرش مكين اي قوي متمكن عند الله يقال فلان مكين عند استاذه وله عنده مكانة

وفي الحديث اقروا الطير في مكاناتها قال ابو عبيد الواحد مكنة قال فاستعير ذلك للطير كاستعيرت المشافر للحبش وانما هي في الاصل للابل وقال شمر الصحيح فيه انها جمع المكنة بمعنى التمكن يقولون انه لذو مكنة من السلطان اي تمكن فالمعنى اقروها علي كل مكنة ترونها عليها ودعوا التطير بها قال وهكذا كالتبعة من التتبع والطلبة من التطلب وقال غيرهما معناه علي امكنتها قال ومعناه الطير الذي يزجرونها وذلك ان الرجل كان اذا اراد سفرا او غيره زجر ما يراه من الطير فان اخذ ذات اليمين تفاءل به ومضى لامره ويسمى هذا الطير السانح وان اخذ ذات الشمال امسك عن امره ويسمى هذا الطير البارح وهذا دخول في علم الغيب فنهي عنه واليه نحا من قال لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى ● ولا زاجرات الطير ما الله صانع ● ويقال مكنت المصيبة وامكنت اي باضت المكن واختلف اهل التصريف في المكان فعندهم ان ميمه اصلية علي ما قدمناه وزعم الخليل واتباعه انه من الكون مفعل منه قال ولكثرته في الكلام اجري مجرى فعال فقيل تمكن تمسكن وتمندل يعني انه اعترض علي نفسه بقوله تمكن فثبتت الميم في التصريف فدل علي اصالتها فاجاب بانه جرى مجرى ما ميمه اصلية ونظيره تمسكن وتمندل من السكون والندل وقد اتقنا ذلك في غير هذا **مكا** قوله تعالي وما كان صلاتهم عند البيت الا مكا وتصدية المكا صفير الطاير يقال مكا الطير يمكو مكا ومكوا صفر والمعنى انه لم يكن لهم صلاة عند البيت الا هذا اي جعلوا هذا بدل الصلاة كقول الاخر تحية بينهم ضرب وجيع اي بدل التحية ومثله قوله تعالي وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وذلك انهم كانوا ياتون البيت والقران يتلى فيصفرون ويصفقون بايديهم ويلغون كما اخبر عنهم بقوله والغوا فيه يقصدون بذلك الغلبة وقد غلبوا وانقلبوا صاغرين وقد نبه بقوله الا مكا ان ذلك منهم جار مجرى مكا الطير في قلة الغنا والمكا طاير والمك طاير معروف **فصل الميم واللام ملا**

مرقت

مركث

مكر

مكك

مطلب المكان عند المتكلمين
مناسبة بين الجسمين الحاوي والمحوي

مكا

ملا

قوله تعالى قال الملا الاشراف سموا بذلك لانهم يملون القلوب هيبة والعيون جلالة
وهو اسم جمع كالبقر وجمع على املاء نحو نبا وانبا وقيل سمي الروسا بذلك لانهم ملا بالراي
والغنا والملاجع مل وقيل الملا القوم يجتمعون على راي فيملون القلوب هيبة ثم
اطلق على كل جماعة لانهم كانوا يتمالون على ما يريدون اي يتعاونون وقد مالاته على كذا
اي ظاهرته ووافقته عليه قال امير المومنين رضي الله عنه لو تمالا عليه اهل صنعا
لقتلتهم به وقال ايضا والله ما قتلت عثمان ولا مالات على قتله ولقد صدق وتفا
مالاته اي صرت من ملايه وجمعه نحو شايعته اي صرت من شيعته والملاة الزكام الذي
يملا الدماغ والملاة ايضا الملحفة واما الملاوة بالواو فالقطعة من الزمان غير ملحن
فيه وملي فلانا والملي قوله ملء الارض ذهبا ملء الشي مقدار ما يملاه ومثله لي
ملو عسلا ويقال اعطني ملاه وملايه وثلاثة املايه وفي حديث ام زرع ملء كسايها
وغيظ جارتها اي انها بدينة تملا كساها وتغيظ من يحسدها **مرلح** قوله تعالى
وهذا ملح اجاج الملح الما الذي تغير طعمه التغير المعروف وتجمد وقد يقال لذلك
وان لم يتجمد ومنه وهذا ملح اجاج ولا يقولون مالح الا في لغة شاذة وملحت القدر
القيت فيها الملح واملحتها افسدتها بالملح وسمك مليح اي مملوح ثم استعير من لفظ الملح
الملاحة فقيل رجل مليح وامراة مليحة قيل والملاحة راجعة الى معنى يغيض ادراكه
وملحت الشاة سمطتها ومنه حديث الحسن كالشاة المملوحة وانشد لابي الطمحان ●

● واني لارجوا ملحها في بطونكم ● وما بسطت من جلد اشعث اغبر ●

وقيل الملح في البيت الحرمة والذمام وقال المبرد العرب تعظم امر الملح والنار والرماد
وفي المثل ملحة في ركبته فيه قولان احدهما انه مضيع لحق الرضاع فادنى شي ينسيه
الذمام كما ان الذي على ركبته ملح يبدده ادنى شي والثاني انه يغضب لادنى شي الخلق كما
ان الملح على الركبة يتبدد من ادنى شي والملح ايضا الرضاع ومنه قوله عليه الصلاة والسلام
ملحنا له اي ارضعنا ومنه الحديث لا تحرم الملحة والملحتان اي الرضعة والرضعتان فاما
الملحة بالجيم فهي المصة وفي الحديث بكبشين املحين قال ابن الاعرابي هو النقي البياض وقال
الكسائي هو الذي بياضه اكثر من سواده وفي الحديث لم يكن لحمزة ملحاها البردة ذات
الخطوط سواد وبياض وامراة ملاحة اي مليحة والملاح ضرب من النبات ومنه الحديث

● يا كلون ملاحها ويرعون سراحها ● وانشد لابي النجم ●

● فبطت والشمس لم ترحل ● تخضن ملاحا كدراوي القرمل ●

والملاح المخلاة ومنه جعل راسه في ملاح وعلقه **مرلق** قوله تعالى خشية املاق
اي فقر املق الرجل افتقر وحقيقته املق صار ذا املاق وقال الليث الاملاق كثرة
انفاق المال وقال النضر انه لملق اي مفسد واملق يكون لازما ومتعديا يقال
املق زيد واملقه الدهر وانشد لاوس ● لما رايت العدم قيد نائلي ● واملق ما عندي
خطوب تنبل ● وملق الجدي امه رضعها **مرلك** قوله تعالى مالك يوم الدين وقرئ
ملك ومالك وملك بالسكون ومليك بالاشباع وملاك فعلا ماضيا على حد قوله

ونادي

ونادي اصحاب الجنة اي امرا الله واشتقاق ذلك من الملك وهو القوة والشدة ومنه
ملكت العجين اي بالغت في عجنه يقال ملكت العجين واملكته وفي حديث عمر رضي الله عنه
املكوا العجين وعن الفرا يقال للعجين اذا كان متماسكا متينا مملوكا ومملك يقال ملك العجين
واملك وملك ملكا واملاكا وتمليكا وقد اختار كل فريق قراة من القرائتين فقال ابو عمرو الملك
ابلغ من المالك في المدح لان الملك لا يكون الا مالكا وقد يكون المالك غير ملك قال غيره
هذه في صفة المخلوقين فاما في صفة الخالق فهما سوا وقال ابو العباس للاختيار ان يكون بمعنى اليوم
مالك اي ذو الملك ومع الناس ملك اي ذو الملك والسلطان وقال غيره الملك هو التصرف
بالامر والنهي في الجمهور وذلك يختص بسياسة الناطقين ولهذا يقال ملك الناس ولا يقال
ملك الاشيا ورجح بعضهم قراة ملك بقوله تعالى لمن الملك اليوم يقال ملك بين الملك بالضم
ومالك بين الملك بالكسر والملك بالكسر ضربان ضرب هو التملك والتولي وملك هو القوة
على ذلك تولى ام لم يتول فمن الاول قوله تعالى ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها ومن الثاني
قوله تعالى اذ جعل فيكم انبيا وجعلكم ملوكا فجعل النبوة مخصوصة والملك عاما فيهم فان الملك
ههنا هو القوة التي بها يترشح للسياسة لا انه جعلهم كلهم متولين للامر فان ذلك مناف
للحكمة ولذلك قيل لا خير في كثرة الروسا قال بعضهم الملك اسم لكل من يملك السياسة
اما في نفسه وذلك بالتملك من زمام قواه وصرفها عن هواه واما في نفسه وفي غيره سوا تولى
ذلك ام لم يتول على ما تقدم والملك ضبط الشي المتصرف فيه بالحكم والملك كالجنس
للملك فكل ملك ملك من غير عكس قوله ملكوت السموات والارض هو مبالغة في الملك وهو
مصدر ملك كالرغبوت والرهبوت والجبروت والطاغوت وذلك مختص بالله تعالى
ومثله قوله تعالى اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض والمملكة سلطان الملك وبقاعه
التي يحكم فيها والمملوك في التعارف يختص بالرقيق من بين ساير الاملاك قال تعالى ضرب الله
مثلا عبدا مملوكا وقد يطلق على كل ما يملك واصل ذلك كله من الشد والضبط قال
قيس ملكت بها كفي فانهرت فتقها ● يرى قايم من دونها ما وراها ● والملكة قوة في
النفس والشدة وملاك الامر ما يعتمد فيه عليه والملكة ايضا ملك العبيد يقال فلان
حسن الملكة اي حسن الصنع الى مماليكه ومملوك مقر بالملوكة والملك والملكة والاملاك
التزويج لما فيه من قوة العقد وقوله ما اخلفنا موعدك بملكنا وقرئ بالضم والكسر
وقد ذكرت توجيه القراات في قوله مالك يوم الدين وما ترجح به كل قراة في الدر المصون والبحر
الزاخر في التفسير فاغنى عن اعادته هنا وقد ادخل بعضهم في هذه المادة لفظ الملك وقد
اختلف الناس فيه على ستة اقوال احدها انه مشتق من الملك ووزنه فعل لكنه شذ جمعه
على ملايكة الثاني ان اصله ملاك الهمزة فيه مزيدة كشمال ثم خفف بنقل حركة الهمزة
وحذفها وجمعه على اصل زيادته ويدل على ذلك النطق بهذا الاصل في قوله ●
فلست لانسي ولكن لملاك ● تنزل من جو السما يصوب ● الثالث انه مشتق من الالوك
اي الرسالة يدل على ذلك قوله ● ابلغ ابا دحوس مالكة ● غير الذي قد يقال ملكذب
ثم قلبت العين الى موضع الفا فصار ملاكا ثم فعل به ما فعل بملاك من النقل والحذف

ووزنه معل الرابع انه مشتق لاك اي ارسل فالمرة عين ثم فعل فيه ما تقدم الخامس
انه مشتق من لاكه يلوكه اي اداره لان الملك يدير الرسالة في فيه فاصله ملوك فنقلت
حركة الواو الي اللام فتحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلبت الفا فصار ملاكا ثم خفف بحذف
الالف فوزنه ايضا معل بحذف العين واصله ملائكة علي هذا ملاوكة بالواو فقلبت همزة
السادس انه لا اشتقاق له عند العرب قاله النضر بن شميل وقد اتقنا هذه الاقوال
وتحريرها في الدر المصون وغيره

م ل ل

م ل ل قوله تعالي ملة ابراهيم الملة قيل معظم
الدين والشريعة للحلال والحرام قال ابن الاعرابي يعني بمعظم الدين ما جا به جملة الرسل وقال
غيرهما الملة الدين وهو اسم لما شرع الله لعباده علي لسان انبيايه ليوصلوا الي جوار
الله والفرق بينها وبين الدين لان الملة لا تضاف الا للنبي عليه الصلاة والسلام الذي يستند
اليه نحو ان اتبع ملة ابراهيم ولا تكاد توجد مضافة الي الله تعالي ولا الي احاد الامة ولا
تستعمل الا في جملة الشرايع دون احادها لا يقال ملة الله ولا ملتي ولا ملة زيد كما يقال
دين الله وديني ودين زيد ولا يقال للصلاة ملة الله كما لا يقال لها دين الله واصل
الملة من امللت الكتاب والملة ايضا الدية ومنه قول عمر رضي الله عنه ولكن بعقوهم
الملة علي ابارهم خمسا من الابل واما الملة بالفتح فالرماد الحار وقيل الجمر ولذلك يقال
اطعمنا خبز ملة بالاضافة وما جرم طرحه في الملة ومن اطلق الملة علي الخبز نفسه فقد تجوز
وقد خطاه الناس والمليل ما طرح في الملة وفي الحديث ان الله لا يمل حتي تملوا الملل
الضجر الذي يقال مللت منه قال الشاعر حتي مللت وملني عوادي والمعني انه
لا يمل ابدا مللتم او لم تملوا نحو لا افعل حتي يبيض القار ويشيب الغراب وتلج الجمل
في سم الخياط والثاني لا يطرحكم حتي تزهدوا في عمله فسمي اطراحه لهم ملا علي المقابلة نحو
تقدم في ويمكرون ويمكر الله وعليه قول عدي ثم اضحوا لعب الدهر بهم وكذاك الدهر يودي بالرجال
سمي اهلاكه لهم لعبا وقيل معناه لا ينقطع فضله عنكم وهو قريب من الاول قوله تعالي
وليملل الذي عليه الحق اي ينطق بما عليه يقال امللت عليه وامليت كقوله فهي تملي عليه
بكرة فابدل احدي اللامين حرف علة وامللته حملته علي الملل من الشي والمليلة بحران
يجدها الانسان

م ل و

م ل و قوله تعالي انما نملي لهم اي نطيل لهم المدة وندر عليهم الارزاق
استدراجا لهم والاملاء الامرار ومنه قيل للمدة الطويلة ملاوة من الدهر قال تعالي واهجرني
مليا اي دهرا طويلا وتملي بكذا اتمتع به مدة وملاوة من الزمان وتمليت الثوب تمتعت به
وملاك الله اعاشك الله متمتعا والملا المفازة الممتدة والملوان الليل والنهار وقال بعضهم
حقيقة ذلك تكررهما وامتدادهما قال بدليل انهما اضيفا اليهما في قول الشاعر
نهار وليل دايم ملواهما علي كل حال المرء يختلفان فلو كانا الليل والنهار لما اضيفا
اليهما ليلا يلزم اضافة الشي الي نفسه اي امهلهم واطيل مدتهم قوله سول لهم واملي لهم
اي امهل وقري املي مبنيا للفاعل علي ان ضميره للشيطان بسبب غرورهم اياهم قوله
وكاين من قرية امليت لها اي انسات في اجلها وامهلتها قال ابو بكر اشتقاقه من الملوة
وهي المدة من الزمان يقال ملوة وملاوة وفي المثل تملي حبيبا والبس جديدا

م ر ع

فصل الميم والنون

م ن ع قوله تعالي وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من
الله اي ظنوا ان الحصون تحجز بينهم وبين من يريدهم والمنع في الاصل الحجز بين الشيين
وهو ايضا ضد العطية لان المانع يحجز بين المعطي والعطية ورجل مانع ورجال منعة
نحو كافر وكفرة والمناع البليغ في المنع قال تعالي مناع للخير ومعتد حماه مما يوذيه ومنه
مانعتهم حصونهم من الله وقد منع صار ذا منعة وهي القوة التي يحتمي بها والمنعة بالسكون
ايضا بمعني المنعة وفلان منيع ومكان منيع اي حصين علي من يرومه وامراة منيعة كناية
عن عفتها قوله تعالي ما منعك ان لا تسجد قيل ما حملك وقيل ما صدك وحملك علي تركه
ومناع اسم فعل لامنع كنزال لانزل والمانع في صفاته تعالي بمعني الذي يمنع العطا من يشا
وقيل الذي يحمي وينصر وقوله عليه الصلاة والسلام لا مانع لما اعطيت من الاول وقولهم مانع
اولياه اي يحميهم وينصرهم ويحوطهم

م ن ن

م ن ن قوله تعالي لا تبطلوا صدقاتكم بالمن
والاذي المن ذكر الصدقة والاستكثار عليه وهما سلا زمان ومن مليح الكلام
طعم الالا احلي من المن وهي امر من الالا عند المن وقال الشاعر
وان امرا اهدي الي صنيعة وذكرنيها مرة لبخيل وكانوا يقولون اذا صنعتم
معروفا فانسوه والمنة النعمة الثقيلة ويقال ذلك علي وجهين احدهما ان يكون ذلك
بالفعل فيقال من فلان علي فلان اذا اثقله بالنعمة الثقيلة وعلي ذلك قوله تعالي لقد
من الله علي المومنين وذلك في الحقيقة لا يكون الا لله تعالي والثاني ان يكون ذلك بالقول
وذلك مستقبح فيما بين الناس الا عند كفران النعمة ولذلك قيل المنة تهدم الصنيعة
وتوجب القطيعة وحسن ذكرها عند الكفران ومن ثم قيل اذا كفرت النعمة حسنت المنة
قوله تعالي لهم اجر غير ممنون اي غير مقطوع من قطعه اي قطعه وقيل غير معتد به كما قيل بغير حساب
وقيل غير منقوص ومنه المنون للمنية لانها تنقص العدد وتقطع المدد وقيل ان المنة
بالقول سمي هذا المعني ايضا لانها تقطع الثواب وتقتضي قطع الشكر وحبل منين اي مقطوع
وقيل غير ممنون اي غير محسوب كقوله يرزقون فيها بغير حساب وقال الهروي وقيل لا يمن
عليهم بالثواب الذي استوجبوه وهذا يشبه قول المعتزلة ويجوز ان يكون ذلك
بالنسبة الي الوعد فان الله تعالي لا يخلف الميعاد قوله تعالي وانزلنا عليكم المن والسلوي
قيل هو الترنجبين وقيل صمغة حلوة تنزل علي الشجر وقيل هو كل شي كالطل فيه حلاوة يسقط
علي الشجر وقيل المن والسلوي اشارة الي ما انعم به عليهم وهما شي واحد سماه منا من حيث
انه امتن به عليهم وسماه سلوي من حيث انه كان لهم به التسلي والمن ما يوزن به وهو رطلان
بغداديان ويجوز ابدال نونه الاخيرة حرف علة فيقال منا وجمعه امنا قوله تعالي فاما
منا بعد المن الاطلاق بلا فدا قوله فامنن او امسك اي انعم الا تعق وفي الانفاق منا
لانه عطا والعطا سبب المن قوله ولا تمنن تستكثر قيل هو المنة بالقول وذلك ان يمن به
ويستكثره وقيل معناه لا تعط شيا وقال ابن عرفة المعني لا تمنن بما اوتيت بعني من حيث الله
ما يريد الله ان يشتبك به ومن كلامهم باحسان يا منان والله تعالي يمن علي عباده
لانه مبتديهم بنعمه ومن كلامهم لا تتزوج حنانة ولا منانة اي من تمن عليك بمالها

قوله يمنون عليك ان اسلموا الاية فالمنة منهم بقوله امنا بك وصدقناك وقد كفر
غيرنا وكذبك ومنة الله عليهم بالفعل وهو ان هداهم للايمان بعد ان كانوا ضلالا ومن
محققة تكون شرطية فتجزم فعلين شرطا وجزا كقوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق اثاما
واستفهاما كقوله ومن يغفر الذنوب الا الله هو استفهام لفظا نفي معنى ولذلك وقع
منه الاستثنا المفرغ وموصولة كقوله تعالى ومن في الارض ونكرة موصوفة وهي نكرة تامة
اي لا موصولة ولا موصوفة وقد زعم الكسائي انها تزاد مستدلا بقول عنترة •

• يا شاة من قنص لمن حلت له • حرمت علي وليتها لم تحرم •

ولا دلالة اذ المعنى يا شاة شخص ذي قنص فهي نكرة موصوفة ومن بكسر الميم حرف جر ولها
معان كثيرة ابتدا الغاية في المكان نحو من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وفي الزمان تغلب
اي ومنه قوله من اول يوم وهو مؤول عند اصحابنا وتكون للتبعيض ولبيان الجنس
والتجريد في غير هذا ومزيدة بلا شرط او بشرطين او بشرط وتكون فعل امر من مان
يمين اي كذب كقوله • والتي قولها كذبا ومينا • فالامر منه كبع من باع ولا يقال
انها مترددة بين الحرفية والفعلية كما قيل ذلك في عدا وخلا لما بيناه في كتبنا
النحوية ومن بضم الميم للقسم قيل هي بقية ايمن فيقال من الله لافعلن كذا حرف ي
قوله تعالى من مني تمنى المني الما الدافق سمي منيا لانه يقدر منه الحيوان واصل المني
القدر يقال مني لك الماني اي قدر لك المقدر وانشد قول الشاعر •

• لا تمنن وان امسيت في حرم • حتى تلاقي ما يمني لك الماني •

ومنه الما الذي يوزن به لانه مقدر بكيل محصور قوله من نطفة تمنى اي تقدر
بالعزة الالهية والحكمة الربانية اي بحار العقول في كيفية ذلك ما لم يكن منه
كالعظم والشعر ومنه المنية ايضا لانها اجل مقدر لكل حي غير المقدر سبحانه عز وجل
وجمعها المنايا والاصل المنايي وقد نطق به الشاعر في قوله •

• فابرحت افراسا في مكاننا • ثلاثا حتى ادبروا المنانيا •

ومنه التمني ايضا لانه تقدير شي في النفس وتصويره فيها وذلك قد يكون عن ظن
وتخمين وقد يكون عن روية وبنا على اصل لكن لما كان اكثره عن تخمين صار الكذب
له املك فلا جرم كان غالب التمني كذبا وتصور ما لا حقيقة له وعليه قوله تعالى
ام للانسان ما تمنى ولذلك وقع في المستحيلات عكس الترجي فلا يقع الا في الممكن
يقال ليت شبابي يعود لا عسى شبابي ان يعود وقال الشاعر •

• ليت الشباب هو الرجيع على الفتى • والشيب كان هو البدي الاول •

وقالت عروة للحجاج يا ابن المتمنية يشير الى ان امه هي القايلة •

• هل من سبيل الى خمر فاشربها • ام من سبيل الى نصر بن حجاج •

وكان نصر جميلا وسيما تفتتن به النسا فلما سمع عمر شعرها نفاها الى البصرة
واسم هذه المراة فريعة بنت همام وكانت قبل ذلك تحت المغيرة والامنية الصورة
الحاصلة في النفس من تمني الشي وجمعها اماني وعليه قوله تعالى ومنهم اميون

لا يعلمون

لا يعلمون الكتاب الا اماني اي تمنيا على الله كقولهم لن تمسنا النار الا اياما نحن ابنا
الله واحباوه لنا الدار الاخرة خالصة وقال مجاهد الا كذبا وقال غيره الا تلاوة
بلا معرفة معنى تجري عند صاحبها مجرى امنية مبنية على التخمين قيل ولما كان
الكذب تصور ما لا حقيقة له وابرازه باللفظ فقط صار التمني كالمبدا للكذب فعبر
به عنه وعليه فسر مجاهد الا اماني الا كذبا ومنه قول عثمان رضي الله عنه ما تغنيت
ولا تمنيت منذ اسلمت وقوله تعالى الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته التمني
هي التلاوة قال الشاعر يرثي عثمان • تمنى كتاب الله اول ليلة • واخرها لاقى حمام المقادر •
وقد ذكروا في التفسير والاسباب عند هذه الاية ما لا ينبغي ولا يجوز اعتقاده وقال
الراغب قد تقدم ان التمني كما يكون عن تخمين وظن فقد يكون عن روية وبنا على اصل
ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يبادر الى ما نزل به الروح الامين على قلبه
قيل له لا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه سمي تلاوته على ذلك تمنيا ونبه ان
الشيطان تسلطا على مثله في امنيته وذلك من حيث بين ان العجلة من الشيطان
انتهى قوله ان للشيطان تسلطا الى اخره كلام صعب لا ينبغي ولا يجوز قوله ولذلك
ذكرته منبهة عليه واحسن ما قيل في ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تلا قوله
تعالى افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال الشيطان تلك الغرانيق
العلى وان شفاعتهن لترتجى فلما سمع تزله ذلك من الشيطان وسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم في اخرها سجد واسعه ظنا منهم انه هو القايل لذلك ولا عرو في ذلك
فتنة تعالى ان يمتحن عباده بضروب من المحن واما ما يروي انه هو عليه الصلاة والسلام
القايل لذلك من وسوسة على سبيل الغلط فحاشا الله بل الشيطان هو القايل
وهو المسمع للناس فلما عرف النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اكذبه وعرف الناس ان الشيطان
هو الذي قال ذلك فتنة واختبارا ليزداد المومنين ايمانا والمنافقون شكا
وامتحانا قوله ولامنينهم اي لاجعلن لهم امنية بما اشبههم فيه من امور الدنيا وزينتها
امنية افعولة واصلها امنوية كاعجوبة فادغمت بعد القلب كرمي وقيل انما قيل للقاري
متمنيا وللقراة تمنيا لانه اذا مر باية رحمة تمنى دخولها وباية عذاب تمنى دفعه
وقال بعضهم كان المني مقلوب من المين بمعنى ان التمني يكون كذبا كما تقدم تقريره
والمين هو الكذب فيقال منى يمني ومان يمين اي كذب والتحقيق ما قدمناه

فصل الميم والهاء م ه د

م ه د

قوله تعالى الم نجعل الارض مهادا المهاد والمهد
المكان الموطا من مهدت الارض ومهدتها اي وطاتها وقري في طه مهدا ومهادا
فالمهاد كالفراش والمهد كالفرش وزنا ومعنى قوله ومهدت له تمهيدا اي وطات لهم
على سبيل الاستدراج لا الاكرام انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقد اغتر كثير من معاصرينا
عاملهم الله عليهم كانهم عموا عن هذه الايات قوله كيف نكلم من كان في المهد اي في حال
طفوليته فليس المهد مقصودا بالظرفية الحقيقية ولذلك عطف على محله حالا
اخرى حسبما بيناه في كتبنا الاعرابية وامتد الشام تسوى فما ركها دا ومهد

قوله فلا تقسم يهدون اي يوطئون كنى بذلك عن الاستعداد ليوم اللقا لبئس
المهاد اي الفراش وذكره بلفظ المهاد تهكما بهم او على العكس من الكلام كقوله
تحية بينهم ضرب وجيع **م ه ل** قوله تعالى فمهل الكافرين اي ارفق بهم واخر
امرهم وهو وعيد كمعنى قوله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل وقوله اعملوا
ما شئتم والامهال الرفق ومنه المهلة وهي الانظار والتاخير قوله تعالى كالمهل
قيل هو ما اذيب من الجواهر المعدنية كالنحاس والرصاص ونحو ذلك وقيل هو
الزيت وفي التفسير يبتلون بعطش فيستغيثون فيولون بالمهل فاذا قربه فيه
سقطت فروة وجهه نسال الله العظيم الاجارة من نار الجحيم فاذا قربه فيه سقطت
ودلت الاية الاخرى على انهم يشربونه وهو قوله تعالى تغلي في البطون فقد حصل
في بطون القوم ويا بيس ما حصل **م ه م** قوله تعالى تغلي في البطون وقالوا مهما
تاتنا به من اية مهما اسم شرط تجزم فعلين اولهما شرط والثاني جزا لان المعنى
ايتنا ان اتيتنا باية ايتنا بعض الايات فما نحن لك بمومنين واختلف النحاة هل
هي بسيطة ام مركبة والقايلون بتركيبها اختلفوا فقال بعضهم مركبة من مه اسم
فعل وما الشرطية فلما ركبتا صار معنى اسم الفعل وقال الاخرون مركبة من ما
الشرطية مكررة تاكيدا فاستثقل اللفظ فابدلت الهاء من الف ما الاولى وتحقيقه
في غير هذا وقد ترد استفهاما قال الشاعر • مهما لي الليلة مهما ليه • اودى بنعلي
وسرباليه **م ه ي** قوله الم نخلقكم من ما مهين اي ضعيف حقير يشير الى النطفة
التي هي اول خلقه والى ذلك نحا امير المومنين بقوله رضى الله عنه ما لابن ادم والفخر واوله نطفة
مذرة واخره جيفة قذرة وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة ونظمه بعضهم فقال •

• ما بال من اوله نطفة • واخره جيفة يفخر •
• اصبح لا يملك تقديم ما • يرجوا ولا تاخير ما يحذر •

وقوله تعالى حكاية عن فرعون ام انا خير من هذا الذي هو مهين اي ضعيف قليل ذليل
نفواه ربه وكنى واعزه بتسع ايات احدها عصى من العصى صارت حية احدهما
تحت فمه والاخرى على اعلا سرفاته والمهانة الذلة والقلة قوله ولا تطع كل حلاف
مهين اي ضعيف الراي والتمييز قال الفرا هو هنا العاجز وغلب في العرف على الكيل الكل
على الناس يقال مهن يمهن مهانة فهو مهين وامتهنته استخدمته والمهنة الخدمة
وفي حديث سلمان اني اكره ان اجمع على ماهن مهنتين المهنة بفتح الميم والفقها يكسرونها
فيقولون ما يبدو في المهنة وقد نص الهروي على ان خفض الميم خطا قاله شمر عن اشياخه
يقال مهنت القوم امهنهم وامتهنوني اي ابتذلوني **فصل الميم والواو**
م و ت قوله تعالى وكنتم امواتا فاحياكم اي كنتم نطفا في اصلاب الاباء فاحياكم
بالخلق والايجاد ثم يميتكم ثم يحييكم من القبور وقيل كنتم امواتا اي نطفا في الارحام
فاحياكم فيها والظاهر الاول وعليه قوله امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فالاحيا
والاماتة مرتان وهل يستدعي الموت سبق حياة ظاهر كلام الكريم على انه حقيقة

في ذلك

م ه ل

م ه م

م ه ي

م و ت

الموت المتعارف

ذلك واستعماله في غيره مجاز فقوله وكنتم امواتا مجاز وقوله ثم يميتكم حقيقة قال بعضهم
الموت انواع بحسب انواع الحياة الاول ما هو بازا القوة النامية الموجودة في الانسان
والحيوان والنبات نحو قوله واحيينا به بلدة ميتا والثاني زوال القوة الحاسة كقوله
تعالى يحيي ويميت وقوله ايذا ما مت لسوف اخرج حيا والثالث زوال القوة العاقلة
وهي الجهالة وعليه قوله او من كان ميتا فاحييناه واياه قصد بقوله تعالى انك لا تسمع
الموتى الرابع الحزن المكدر للحياة واياه قصد بقوله تعالى ويانيه الموت من كل مكان
وما هو بميت قلت في معناه قوله تعالى ثم لا يموت فيها ولا يحيى وعليه قول الشاعر •

• الا من لنفس لا يموت فينقضي شقاها • ولا تحيى حياة لها طعم •

وكان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه كثيرا ما يتمثل بقول الشاعر •

• كفى حزنا ان لا حياة هنيئة • ولا عملا يرضى به الله صالحا •

الخامس المنام ومن ثم قيل النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل ومن ثم سماه الله تعالى
وفاة فقال الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الاية وهو الذي يتوفاكم
بالليل وسال رجل ابن سيرين عن رجل فقال توفي فلما راى جزع الرجل قال الم تسمع الله تعالى
يقول الله يتوفى الانفس حين موتها فسكن جاشه قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احيا قيل معناه نفي عنهم الحزن المذكور في قوله ويانيه الموت من كل مكان
وقيل نفي عنهم وعن ارواحهم فانه نبه على نعيمهم وقد جا مفسرا في الحديث ان ارواحهم في
حواصل طير خضر تعلق من الجنة وتاوي الى قناديل من ذهب فهذه حياتهم وينفي الموت
عنهم قوله كل نفس ذايقة الموت هذه عبارة عن زوال القوة الحيوانية وابانة الروح
عن الجسد قوله انك ميت وانهم ميتون اي انك ستموت تنبيها انه لا يتفلت منه
احد وان كان اكرم الخلق كقوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افاين مت فهم الخالدون
وقال الشاعر لو كان مجد ايخلد الدهر واحدا خلدت ولكن ليس حي بخالد •
وقال الاخر والموت حتم في رقاب العباد وقال الاخرون الميت في الاية معناه التحلل
والنقص فقوله انك ميت ليس اشارة الى ابانة الروح عن الجسد بل هو اشارة الى ما
يعتري الانسان في كل حال من التحلل والنقص وان البشر ما دام في الدنيا يموت جزا
فجزا وقد عبر قوم عن هذا المعنى بالمايت وفرقوا بين الميت والمايت فقالوا المايت
هو المتحلل وقد رد هذا القاضي الجرجاني فقال ليس في لغتنا مايت على حسب ما قالوه
قال نجم بن اللغتين • ليس من مات فاستراح بميت • انما الميت ميت الاحيا
والاصل ميوت فادغم بعد القلب ومثله الموحد هين لين الاصل التشديد والميتة
من الحيوان ما زالت روحه بغير تذكية والموتان يقابل الحيوان وهي الارض التي لم تحي
الزرع وارض موات ووقع في الابل موتان كثير وناقة مميت ومميتة مات ولدها
وامتت الخمر مزجت وقيل طبخت والمستميت المتعرض للموت وانشد واعطيت
الجفالة مستميتا والموتة شبه الجنون كانه من موت العلم والعقل ومنه رجل
موتان القلب وامراة موتانة ويقال مات يموت ويمات قال وقد قرى

بها ضم الميم وكسرها قال بعضهم ما كان حيوانا فيلزمه ميتة بالتخفيف وما كان جمادا
فيلزم ميتة بالتشديد ولذلك لم يقرا حرمت عليكم الميتة الا تخفيفا قلت وهذا
في المتواتر ولكن يرد قولهم قراتهم في المتواتر الارض الميتة بالوجهين مروج قوله
تعالى فموج الموج في البحر ما علا وارتفع من هيجات البحر من الما ومن عواريه وهو الادمي
واصله من الاضطراب والحركة والاختلاط ومنه قوله وتركنا بعضهم يومئذ يموج
في بعض اي يختلطون مضطربين وماج الموج يموج وموج يموج تموجا اضطرب والجمع
امواج مرور قوله تعالى يوم تمور السماء مورا اي تدور دورانا وقال اخرون تجي
وتذهب من مار الدم يمور اذا جرى وتردد على وجه الارض ومار الشي اضطرب وهو قريب
من ماج وسمي الطريق مورا لانه يذهب فيه ويجا قال طرفة واتبعت وظيفا وظيفا فوق
مور معبد اي طريق مذلل بالسلوك وقيل المور الجريان السريع والمور بالضم التراب
المتردد به الريح وناقة تمور في سيرها فهي موارة ومواردونا وفي حديث ادم لما نفخ
في جسده مار في راسه فعطس اي دار مروس قوله تعالى موسى بن عمران صلوات
الله وسلامه عليه موسى اي ما وشجر لانه دخل في نيل مصر حيث القته امه الى قصر فرعون
من جدول نزع الى النيل وكان فيه شجر ومن ثم سمي بذلك فعربته العرب الى موسى والموسى
عند العرب هذه الالة المعروفة التي تستحد بها وتحلق واختلف العربيون في اشتقاقها
فقيل من اوسيت راسه حلقته فوزنه فعلى وقيل من ماس اي حسن فوزنه فعلى وليس هذا
من موسى العلم في شي فان ذاك اعجمي وهذا عربي مرول قوله تعالى المال والبنون المال
ما ملك من متاع الدنيا وصح الانتفاع به وغلب من النقود والعروض المعدة للتجارة قوله
وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم نفي لما كانوا اعتقادون به فان الرجل يرفع عن نفسه
بماله وبنيه بولده وقال الاصمعي وشبهه الراغب سمي المال مالا لانه يميل من هذا الى ذاك
قال الراغب ولهذا سمي عرضا وعلى هذا دل قول من قال المال قحبة تكون يوما في بيت
عطار ويوما في بيت بيطار وخطا الناس قايل ذلك فان المال اصله مول بدليل مويل واموال
وتمولت وبان الميل من اليا وليس خطا فان هذا من الاشتقاق الاكبر وقد فعلوا مثله
كثيرا كما تقدم في لفظ الصلاة وغيرها مروه قوله تعالى وانزلنا من السما ما هو
المطر واصله موه فقلبوا الهاء همزة كما قلبوا الهمزة ها في هرجت وهرقت وهرت ويدل
على ذلك قولهم في التصغير مويه وفي التكسير مياه وامواه والتصغير والتكسير يردان
الاشيا الى اصولها وقالوا ايضا ماهت الركية وموهت كثر ماوها وماهت تميه وتماه
وبير ميهة وماهة وميهة وانما قالوا رجل راسي يبلغ الما ورجل ماه القلب وماهي القلب
كثير ما القلب وقد اختلف الناس في الما هل كله من السما او كله من الارض او بعضه من
هذه وبعضه من هذه خلاف لا طايل تحته وقد حجا لكل قول ظاهر من القران وقوله
وجعلنا من الما كل شي حي هو الما المعهود وكذا كل دابة من ما وقيل هو المني وقوله الما
الما من الما من محاسن الكلام وتسمية المني ما مجاز ولذلك سمي نطفة وهي العاقبة
وسلالة وهي النسلة من الطين ما في كلامهم ترد للنفي وهي فيه على قسمين عاملة عمل

ليس وهي لغة الحجاز وعليها جا التنزيل كقوله ما هذا بشرا ما هن امهاتهم وغيرهما مهملة
وهي لغة تميم ولها احكام وشروط اتقناها في كتبنا النحوية وتكون شرطية جازمة
فعلين كان كقوله وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتكون استفهاما كقوله تعالى ما هذه
التماثيل ويستفهم بها عن الذوات واجناسها وانواعها وعن جنس صفات الشي ونوعه
وتكون موصولة اسمية بمعنى الذي وفروعه كقوله تعالى قل ما عند الله خير من
اللهو وموصولة حرفية ينسبك منها وبما بعدها مصدر كقوله تعالى بما عصوا وكانوا
يعتدون اي بسبب عصيانهم وهي على قسمين ظرفية وغير ظرفية فالظرفية وكنت
عليهم شهيدا ما دمت فيهم اي مدة دوامي فيهم وتكون موصوفة كقولهم مررت بما معجب
لك اي بشي معجب وصفة لنكرة كقولهم لامر ما جدع قصير انفه اي لامر عظيم وقال
امرو القيس وحديث ما على قصره في احد القولين ومنه في احد مثلا ما بعوضة وتكون
نكرة تامة لا موصوفة ولا موصولة في قوله نعما كقوله فنعما هي بيسما اشتروا به انفسهم
على خلاف في ذلك اتقناه في الدر وغيره وتكون تعجبا نحو فما اصبرهم على النار وقيل
هي هنا موصولة اسمية وتحقيق هذا في غير هذا الموضوع وتكون زايدة واذا زيدت فتارة
يبطل معها عمل عامل كان واخواتها الا ليت نحو انما الله اله واحد عند الجمهور ومع ليت
يجوز الامران كقول النابغة الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد
ورفعه ولسيبويه في البيت كلام وتارة لا يبطل عمله البتة وتجي زيادتها بعد من
وعن والبا كقوله تعالى مما خطاياهم عما قليل فبما رحمة وتارة يجوز الامران وذلك في
زيادتها بعد ليت كما تقدم وبعد رب والكاف وينشد ٭ ٭
ربما الجامل المؤبل فيهم ٭ وعناجيج بينهن المهاري ٭ وقول الاخر ٭
وننصر مولانا ونعلم انه ٭ كما الناس مجروم عليه وجارم ٭ برفع الجامل والناس
وجرهما وتكون مهيئة وكافة وهي المتصلة تارة بحسب الجملة بعدها فاذا كانت
الجملة فعلية كانت مهيئة نحو انما يخشى الله من عباده العلما وان كانت اسمية فهي كافة
نحو انما الله اله واحد انما الحكم لله وهل تفيد الحصر حينئذ ام لا وتزاد بعد ادوات الشرط
وهي فيه على ضربين ضرب يلزم فيه زيادتها وهو اذ وحيث لا يكونان شرطين الا مع ما
كقوله اذا ما اتيت الرسول فقل له ٭ حقا عليك اذا اطمان المجلس ٭ وقوله تعالى
وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وهل اذ ما حينئذ على اسميتها ام صارت حرفا
نص سيبويه على الثاني وجواز البعد ان واذا ومتى واين كقوله تعالى اينما تكونوا يدرككم
الموت وتمتنع زيادتها بعد من وما ومهما وهذا كله نبذ من اصول طويلة نبهتك
عليها وتكون كافة للفعل ايضا وذلك في قل وطال وكثر نحو قلما تفعل كذا وكثر
ما تفعل كذا وطالما تفعل وقيل بل هي هنا مصدرية وتكتب ما متصلة بتلك
الافعال المذكورة وقيل ان اعتقدت كونها زايدة كتبت متصلة وان كانت مصدرية
فمنفصلة قال الشاعر صددت فاطولت الصدود وقلما ٭ وصال على طول الصدود يدوم
فاذا اتتك ما في الكتاب العزيز فاعتبرها بما ذكرت لك من هذه الانواع والله اعلم

مريد

فصل الميم والياء مري د قوله تعالى ربنا انزل علينا مائدة من السماء المائدة الخوان ما كان عليه طعام والا فهو خوان كالكاس ما كان فيه شراب والا فهو قدح ولهما اخوات واصلها من ماده يميده اي اعطاه ميدا فهو مائد والمطلوب منه الميد مماد وانشد لروبة الى امير المؤمنين المماد وقيل المائدة الطبق الذي عليه الطعام قاله الراغب ويقال لكل واحد منهما مائدة وهذا خلاف المشهور وما في اطعمني وقيل تعني قوله ان تميد بكم اي تضطرب وتتحرك حركة شديدة وقيل هو اضطراب الشي العظيم كاضطراب الارض ونحوها وقيل في قوله مائدة انها طعام وقيل طلبوا شيا من العلم وسماه مائدة من حيث ان العلم غذا الارواح كما ان الطعام غذا الابدان قاله الراغب وهذا وان كان صحيحا في الجملة الا انه ليس المراد لما يدرك عليه الظاهر والانكار المنقول والميدان من نكص الدواب لاضطرابها وحركتها ذهابا وايابا وقيل في قول الشاعر نعيما وميدانا من العيش اخضرا انه الممتد من العيش وماد الرجل اذا اصابه الميد من ركوب البحر ورجل مائد ورجل ميدي وليس بعيا به ومادت الرجل اذا اصابه الجنة ادير به واصابه الدوران وان لم يكن من ركوب البحر وفي الحديث نحن السابقون الاخرون بيد انا اوتينا الكتاب من بعدهم ميد وبيد بمعنى سوي او غير سوي وقيل معناه على انا مري ر قوله تعالى ونمير اهلنا اي نحمل لهم الميرة وهي الطعام والازواد وكل مقتاة فهو ميرة ويقال مرت القوم امرهم سيرا فانا مائر وتجالبون للميرة ميارة والميرة والعير منشا ريات مري ز قوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب اي ليبين ويخلص هذا من هذا والميز والتمييز الفصل بين المتشابهات يقال مازه يميزه ميزا ومنه تمييزا وقد قرئ بهما وقول النحاة تمييز اي بيان لما ابهم في ذات نحو عشرين درهما او نسبة نحو طاب زيد نفسا قوله وامتازوا اليوم اي انعزلوا ولا تختلطوا بالمؤمنين حتى تعرفوا يقال لخزية فامتاز وانماز وتميز اي انفصل وانقطع وانسلخ عما كان متصلا به قوله تكاد تميز من الغيظ اي تنفصل وتنقطع من غيظها اما بان خلق الله فيها قوة ذلك او يكون من مجاز التخييل وفي حديث جبريل استماز رجل من رجل به بلا فانتكل به اي تباعد منه وانفصل ويقال لا تستماز للداي لا تحلجا ولا فاصل ويطلق التمييز على القوة التي في الدماغ وبها يستنبط المعاني ومنه لا تمييز لفلان مري ل قوله تعالى فلا تميلوا اي لا تجوروا واصل الميل العدول من جهة الوسط الى احد الجانبين فاستعمل في الجور مجازا قيل واذا استعمل في الاجسام فانه يقال فيما كان في خلقه ميل بالفتح وفيما كان عرضا ميل بالسكون ويقال ملت الى فلان اي احببته وعاونته وملت عليه اي تحاملت قوله تعالى فيميلون عليكم ميلة واحدة وفي حديث ذم النساء مائلات مميلات فيه اوجه احدها يمشطن بالمشطة الميلا وهي مشطة البغايا واياها عني امري القيس بقوله غدائره مستشزرات الى العلا تضل العقاص في مثنى ونهي الشرع عنها والمميلات الفاعلات ذلك بغيرهن وقيل مائلات عما امر الله مميلات معلمات غيرهن الميل وقيل هن المتبخترات اللاتي يتمايلن في مشيهن وكلهم

مرير

ميز

مريل

مراد

ناش

مراد فانه موجود والله تعالى اعلم باب النون فصل النون والهمزة ن ا ش قوله تعالى وانى لهم التناوش من مكان بعيد قرئ في المتواتر التناوش بالهمز والواو فمن قرا بالهمز قال هو التناول من بعد يقال نأشت اذا ابطات وتأخرت وانشد تمنى نئيشا ان يكون اطاعني اي اخيرا ومن قرا بالواو قال هو التناول بسهولة وانشد قول عنترة ۰ فتركته جزر السباع ينشنه ۰ يقضمن قلة راسه والمعصم ۰ يقال ناشه ينوشه وتناوشه يتناوشه تناوشا وهذه التفرقة لابي عمرو وقال غيره القراتان بمعنى والهمز بدل من الواو قال لانهم اذا ابدلوا الواو ساكنة مضموما ما قبلها لاجل تلك الضمة في قول الشاعر ۰ احب المؤقدين الي موسى ۰ فلان يبدلونها مضمومة اولى وعليه اقتت ووقتت وقيل هو بالهمز بمعنى الطلب والمعنى كيف يتناولون او يطلبون الايمان من مكان بعيد او يطلبونه من مكان قريب وهي حالة الاختيار والانتفاع اشارة لقوله لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل ن ا ي قوله تعالى اعرض وناى بجانبه اي تباعد يقال ناى ينأى نأيا وانشد ۰ الا حبذا هند وارض بها هند ۰ وهند من دونها الناي والبعد ۰ جمع المترادفين تاكيدا وحسنه اختلاف لفظيهما كقوله تعالى صلوات من ربهم ورحمة وقول الاخر فالفى قولها كذبا ومينا وقيل ناى اي اعرض وقيل تكبر نحو شمخ بانفه وكلها معان متقاربة ومن ذلك النوي وهو ما يحفر حول الجنان ليمنع منه الماء وانشد للنابغة ۰ الا الاواري لايا ما ابينه ۰ والنوي كالحوض بالمظلومة الجلد ۰

نبأ

فصل النون والباء ن ب ا قوله تعالى ولقد جاءك من نبا المرسلين اي من اخبارهم مع قومهم والنبا الخبر كذا فسره الهروي وغيره ولم يكتف الراغب بذلك بل قيده بثلاثة امور فقال النبا خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم او غلبة ظن قال ولا يقال للخبر في الاصل نبا حتى يتضمن هذه الاشيا الثلاثة وحق الخبر الذي يقال فيه نبا ان يتعرى عن الكذب كالتواتر وخبر الله وخبر الرسول قال ولتضمن النبا معنى الخبر يقال انباته بكذا اي اخبرته به ولتضمنه معنى العلم قيل انباته كذا كقولك اعلمته كذا قال تعالى قل هو نبا عظيم انتم عنه معرضون قلت انبا ونبا واخبر وخبر ومتى تضمنت معنى اعلم تعدت لثلاثة مفاعيل وهو نهاية التعدي واما اعلمته بكذا فلتضمنه معنى الاحاطة قوله ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا فيه تنبيه انه اذا كان الخبر شيا عظيما له قدر فحقه ان يتثبت فيه ويتبين وان غلب صحته على الظن حتى يعاد النظر فيه قيل ونباته ابلغ من انباته ولذلك قال تعالى من انباك هذا قال نباني العليم الخبير ولم يقل انباني فنزل ذلك على انه من قبل الله تعالى قوله قل هو نبا عظيم قيل هو ما اخبر به من امر يوم القيمة قوله عم يتساءلون عن النبا العظيم قيل هو القران وقيل امر القيمة قوله نبئنا نباه وقوله اي خبرنا وذلك لانه امر عظيم عندهم لما راوا قوله واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم اي لتجازينهم بامرهم فعبر بذلك عن المجازاة لان المجازي غالبا ينوب عن مجازيه والعرب تقول لمن تتوعده لانبئنك ومثله قوله تعالى فلننبئن الذين كفروا بما عملوا اي لنفرعنهم والنبي فيه همز وفيه همز وتركه

همزه جعله من النبا وهو فعيل بمعنى مفعول لانه منبأ من جهة الله تعالى ومخبر بمعنى فاعل
لانه ينبي الانسان بما يوحي اليه ويدل على ذلك اعتراض الهمز جمع لفظه على نبا قالت
يا خاتم النبا انك مرسل وقد انكر بعضهم هذه القراءة وليس بمصيب لحديث رواه وهو ان رجلا
قال يا نبي الله فقال لست بنبي الله ولكني نبي الله وقد ذكرنا هذا مستوفى في الدر والعقد
وغيرهما فعلك باعتبار ثمة ومن قراه غير مهموز جعله نبا ينبوا وسياتي في مادته ن ب ت
قوله تعالى وانبتها نباتا حسنا هذا مجاز عن ؟ اي رباها تربية والنبات ما يخرج
من الارض من النباتات سوا كان له ساق كالشجر ام من لم يكن كالنجم ولكن اختص في التعارف
بما لا ساق له قال الراغب بل اختص عند العامة بما تاكله الحيوانات وعليه قوله تعالى
لنخرج به حبا ونباتا ومتى اعتبرت الحقيقة فانه يستعمل في كل نام نباتا كان او حيوانا او انسانا
قال بعضهم في قوله تعالى والله انبتكم من الارض نباتا النحويون يقولون نباتا موضوع
موضع الانبات وهو مصدر وقال غيرهم هو حال لا مصدر ونبه بذلك من وجه نبات من
حيث ان بداه ونشاه من التراب وانه ينمو نموه وان كان له وصف زايد على النبات وعليه
نبه بقوله تعالى هو الذي خلقكم من تراب قوله تنبت بالدهن قري تنبت من نبت ثلاثيا
وتنبت من انبت كقوله ولا تلقوا بايديكم لا بتراب السور ويقال ان بني فلان لنابتة
شر ونبتت فيهم نابتة اي نشا فيهم صغار ن ب ذ قوله تعالى فنبذوه ورا ظهورهم
اي رموه وطرحوه قوله ورا ظهورهم تمثيل من قلة مبالاتهم به لم يكتفوا بطرحه بل لا يهوت
به لان الانسان قد يرمي الشي مع التفاته اليه وفي المثل نبذه نبذ النعل الخلق قوله
فانبذ اليهم على سوا اي الق عهدهم اليهم واذنهم بالحرب ولا تختلهم على غرة قيل واستعمال
النبذ هنا كاستعمال الالقا في قوله فالقوا اليهم القول والقوا الى الله يوميذ السلم تنبيه انه لا
يوكد معهم عهدا بل حقهم ان يطرح اليهم ذلك طرحا مستحثا على سبيل المجادلة وان يراعوا
حسب مراعاتهم ويعاهدهم على قدر ما عاهدوا قوله فانتبذت من اهلها اي اعتزلت
وبحث قوله فانتبذت من اهلها اي اعتزلت يقال انتبذ فلان مجلسه وجلس
نبذة ونبذة اذا اعتزل بحيث اذا نبذت اليه شيا وصل اليه وصبي منبوذ ونبيذ
نحو لقيط وملقوط قيل لكن منبوذ يقال اعتبارا بمن طرحه وملقوط ولقيط اعتبارا
بمن تناوله والنبيذ ما التي فيه تمر او زبيب من الما يقصدون بذلك تحلية الما وعدوته
ولذلك نهى الشارع عن الانتباذ في اواني مخصوصة لئلا يشتد فيسكر وصار النبيذ في العرف
العام اسما للشراب المسكر وانكان النبيذ في الاصل انما هو للشي الملقى في الما كالتمر
والنصيح ونحوهما ثم اطلق على ذلك الما الذي التي فيه مجاز المجاورة ثم غلب على المسكر
ونابذته عهده يجوز ان يكون مما وقع فيه فاعلت موقع فعلت نحو سافرت وعاقبت
اللص وطارقت النعل وان يكون على بابه من المفاعلة وان كلا منهما قد نبذ عهده صاحبه
الى الاخر ن ب ز قوله تعالى ولا تنابزوا بالالقاب اي لا تداعوا به وهذا محمول على ما اذا
كان التلقيب موذيا لصاحبه فاما اذا كان غير موذ به وفيه تعظيم فلا حرمة وكذا
اذا لم يعرف الا به وكان فيه مفسدة لو لم يذكر به كتضييع حق الغير لا سيما اذا روي عنه

كالاعرج

كالاعرج والاعمش حين غلب على هذين ؟ وكره سعيد بن المسيب فتح اليا من المسيب
وكان يقول سيب الله من سيب ابي وكره بعضهم التلقيب مطلقا وان احبه صاحبه
ن ب ط قوله لعلمه الذين يستنبطونه منهم اي يستخرجونه يقال استنبطت الماء من ارضه
وانبطته اي استخرجته واصله من النبط وهو اول ما يخرج من البير حين يحفر وفي المثل انبط
في غضرا اي استخرج الما من طين حر وانشد ثم صادقا والقايل الفاعل الذي اذا قال
ولا انبط الما في الثري ه وسيل بعضهم عن رجل فقال ذاك قريب الثري بعيد النبط اي
قريب الوعد بعيد الوفا وفي الحديث ورجل ارتبط فرسا ليستنبطها اي ليخرج ما في بطنها
وسال عمر بن الخطاب عمرو بن معدي كرب عنه فقال ذا اعرابي في حبوته اراد انه في جبوة
العرب وكالنبطي في علمه بامر الخراج وجبايته وعمارة الارض حدقا لها ومهارة فيها والنبط جيل
معروف سموا بذلك لانهم يستنبطون الما من الارض ويزرعونها ويستخرجون بذورها بمقابلة العرب يقال
ذاك عربي وهذا نبطي ولذلك قال الفقها الوقال العربي يا نبطي كان قاذفا وكان عمر يقول
تمعددوا ولا تستنبطوا اي تشبهوا بمعد لا بالنبط وفرس انبط ابيض ما تحت الابط
ن ب ع قوله تعالى ينابيع في الارض جمع ينبوع والينبوع العين التي يخرج منها الما
ويقال نبع الما ينبع نبعا ونبوعا فهو نابع من الينبوع وقال تعالى حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
ووزنه يفعول من النبع والنبع شجر يتخذ منه القسي ن ب و قوله تعالى يا ايها النبي قد
تقدم في لفظ النبي قولان احدهما انه من النبا مهموز والثاني انه من نبا ينبو اي ارتفع قال
بعضهم هو من النبوة قال بعضهم هو من النبوة اي الرفعة سمي نبيا لرفعة محله عن ساير الناس
المدلول عليها بقوله ورفعناه مكانا عليا وعن قتادة ما كان رجل بالبصرة اعلم من حميد بن
هلال غير ان النباوة اضرت به النباوة والنبوة الارتفاع يقال له نباوة ونبوة اي رفعة
وشرف وقال غيره النبي ما ارتفع من الارض واحد ودب ومنه الحديث لا تصلوا على النبي
يقول لا تصلوا على الارض المرتفعة المحدودبة وقيل على الطرق وسميت رسل الله انبيا
لكونهم طرقا الى الله والنباوة ايضا موضع الطايف ومنه الحديث وخطب يوما بالنباوة
من الطايف ونبا السيف من الضريبة ارتدعنها ونبا بصره عن كذا تشبيها بذلك **فصل**
النون والتا ن ت ق قوله تعالى واذ نتقنا الجبل نتق الشي جذبه ونزعه حتى
يسترخي كنتق عرى الحمل ومنه استعير امراة ناتق اذا كثر ولدها ومنه قيل بارزند نتق اي
وارثيها بذلك ابو عبيدة زعزعناه واستخرجناه من مقره وكل شي قلعته ورميت به
فقد نتقته ونتقت الشي نفضته وهو يرجع لمعنى الرمي وقال غيره نتقناه رفعناه بدليل
قوله ورفعنا فوقكم الطور ابن الاعرابي الناتق الرافع والناتق الباسط والناتق الفاتق وامراة
ناتق ومنتاق كثيرة الولد القتيبي اخذ ذلك من نتق السقا وهو نفضه حتى يقلع الزبدة
منه قال وقوله واذ نتقنا الجبل كانه قلع من اصله ابن اليزيدي نتق الحرب نثر ما فيها وفي حديث
على رضي الله عنه البيت المعمور نتاق الكعبة من فوقها اي هو مظل عليها قال القتيبي هو من
قوله واذ نتقنا الجبل فوقهم **فصل النون والثا ن ث ر** قوله تعالى واذا الكواكب
انتثرت اي تفرقت ورمي بها من مقارها ونثر الشي نشره يقال اذا نثرته فانتثر

ويقال نثر السكر نثره بالنعم ونثر الماء نثره بالكثير وفي الحديث اذا توضات فانثر وفي
اخرى فاستنثر اي استنشق وحقيقته اجعل الما في انفك والانف يقال له نثرة وقيل
هي طرفه والنثرة ايضا نجم معروف لانه بمنزلة نجم اخر يقال له الاسد ويقال للدرع اذا
لبس نثرة وذلك لنثرها عند لبسها وفي الحديث ايوافقكم العدو حلب شاة نثر به اي غزيرة
اللبن كانها تنثر اللبن ونثرت طرحت الاذي من انفها والنثير ايضا ما يسيل من الانف وقد
طعنه فانثره اي القاه على نثرته اي انفه والاستنثار جعل الماء في نثرته وفي حديث المجاد له
وهي حوله فلما حلاني ونثرت له وابطي ارادت شابه الدلالة وفي حديث ابن عباس الجراد
نثرة الحوت اي عطسته وفي حديث ارزدع ويبيس في حلق السرة اي يتبختر في حلق الدرع
وهو منا لطف منها **فصل النون والجيم** نجد قوله تعالى وهديناه
النجدين اي عرفناه طريقي الخير والشر كقوله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما
كفورا واصل النجد المكان الغليظ المرتفع وجمعها نجاد فجعل طريق الخير والشر وان كانت
معنوية بمنزلة الطريق الحسية ومن ذلك نجد للمكان المرفوع لانه مرتفع عن تهايم قال
الشاعر فان تدعي نجدا ادعه ومن به وان تسكني نجدا فيا حبذا النجد وقال مجاهد
النجدان هنا الثديان اي الهمناه ان يلتقمها فيرضع منهما وقيل بينا له طريق الحق والباطل
في الاعتقاد والصدق والكذب في المقال والجميل والقبيح في الفعال والنجاد حمالة السيف
وبها كني عن طول القامة قولهم فلان رفيع العماد طويل النجاد كثير الرماد قال الشاعر •

• فمرت حمايله عليه فقلصت • وقد غفظ قبتها فاطالها •

وفي حديث الثورى وكانت امراة نجودا اي ذات راي وفي حديث الامر اعطي نجدتها وفي
رسلها قال ابو عبيد نجدتها كثرة شحومها حتى يمنع بها اي بجرها بها صاحبها فكان ذلك
بمنزلة السلاح لها والنجدة الاعانة واستنجدته طلبت نجدته فانجدني اي اعانني بنجد
واستنجد فلان اي قوي وقيل للمكروب منجد كانه نال النجدة اي شدة ونجده الدهر اي حنكه
لكثرة نجادته وقيل معناه قواه وشدده وذلك لما راي فيه من التجربة ومنه هو ابن نجدة
كذا والنجاد ما يرتفع به البيت والنجاد منجدة والنجاد ايضا ما يرفع به السقف من ستر ونحوه
والناجود الراووق شي يعلق ويصفي منه التراب وانشد لعلقمة بن عبدة •

• ظلت ترقرق في الناجود تصفقها • وليد اعجم بالكتان مغروم •

ورجل نجد ونجد ونجيد اي شجاع قوي لما فيه من النجدة وانشد للنابغة الذبياني

• وكان حران منه حين يوزعه • طعن المعارك عند المحجر النجد •

ونجدت البيت زينته بالفرش ومنه الحديث وعليها مناجد من ذهب قال ابو عبيد هو
الحلي المكلل بالفصوص وقيل هي قلايد من لولو وذهب وقرنفل كانها من نجاد السيف
الواحد منجد بكسر الميم وفي اخراته علبه المقلاة والسلام اذن في قطع المنجدة يعني من الحرم
والمنجدة عصا يسوق بها الدابة وسمي النجاد نجادا لانه يرفع الثياب يحشوها وفي الحديث
وعلي اكنافها يعني الابل مثل النواجد شحما اي طرايق الشحم الواحد ناجدة قيل ذلك لارتفاعها
نجس قوله تعالى انما المشركون نجس اي ذو نجس وقيل جعلهم نجسا مبالغة وقيل النجس

كل مستقذر فاذا قرن بقولهم رجس وجب كسر فايه وسكون عينه ليا قربته فيقال
هذا نجس رجس قال بعضهم النجاسة القذارة وهي ضربان ضرب يدرك بالحاسة وضرب
يدرك بالبصيرة وعلى الاول وصف الله المشركين بالنجس وقيل نجسه جعله نجسا او ازال
نجسه وعلى الثاني تجبيره الاذي واله ويقال نجس ينجس ونجس ينجس نجل قوله التوراة
والانجيل الانجيل احد الكتب الاربعة المنزل على عيسى بن مريم واكثره مواعظ وامثال
واحكامه قليلة جدا لان عيسى جا مقررا لاحكام التوراة الا يسيرا واختلف الناس
فيه هل له اشتقاق ام لا والظاهر لا اشتقاق له لانه اعجمي ثم القايلون باشتقاقه
اختلفوا فقال بعضهم سمي لاستخراجه من عند الله تعالى على يد عيسى عليه السلام ومنه النجيل
لخروجه من الارض ومنه قيل للولد نجل وانشد • انجب ايام والداه به • اذ نجلاه فنعم ما نجلا
ومنه الحديث كان يطلب نجلها اي ولدها ومنه قولهم قبح الله ناجليه اي والديه وقال اخرون
من النجل وهو الما الذي ينز من الارض يعني انه يشبه الما الذي ينز من وجهين كونه مستخرجا
وكونه يحيي به النفوس كما يحيي بالما ومنه حديث عايشة رضي الله عنها وكان واديها
يعني المدينة نجلا يجري وقال اخرون الانجيل كل كتاب مسطور وافر السطور قال الشمر
فهل هذا يكون علما بالغلبة وقال بعضهم هو من قولهم نجل اي علم وانشد للطائي قيس •
وانجل في ذاك الصنيع كما نجل اي اعمل واصنع وفي الحديث اناجيلهم في صدورهم يعني
كتبهم وذلك اشارة الى محمد صلى الله عليه وسلم يحفظون القران عن ظهر قلب بخلاف غيرهم
فانه لا يحفظ كتابهم الا نبي واحد ولذلك لما انكر العزير قومه قال دليلي اني احفظ
التوراة وكان لا يحفظها الا هو في قصة مشهورة نجم قوله تعالى والنجم والشجر
يسجدان قيل النجم ما لا ساق له كاليقطين والقثا والبطيخ والشجر ما له ساق قوله
والنجم اذا هوي قيل اراد به جنس كوكب فذلك بالواحد على الجمع وقيل اراد كوكبا بعينه
وهو الثريا وقد صار علما غالبا عليها كالعيوق والدبران ومنه قول العرب طلع النجم غدية
وابتغى الراعي كسية قيل وانما نص الله تعالى على هويه دون طلوعه لان الطلوع قد فهم
من نفس مادة النجم يقال نجم قرن الشاة اي طلع وقيل اراد به القران وبهويه نزوله على
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لان القران نزل نجوما اي متفرقا كقوله وقرانا فرقناه
لتقراه على الناس على مكث ومنه نجوم الكتابة لانها متفرقة في الاتيا قوله تعالى وبالنجم
هم يهتدون قيل اراد به نجما بعينه كالنجم والفرقدين والثريا ونحوها مما يستدل به على
المسير لجهة خاصة ويجوز ان يريد به جنس النجوم فصار النجم يطلق على الكوكب تارة
وعلى المصدر اخرى اما بطريق الاشتراك واما بطريق التسمية بالمصدر وكذا لفظ النجوم
يطلق على جميع النجم تارة وعلى المصدر اخرى ثم شبه طلوع النبات والراي بطلوع الكواكب
فقيل نجم النبات والنبات نفسه نجم كما مر وان اختص بنوع من النبات مما لا ساق له
ونجم له راي اي طلع وظهر وقيل هذا في قوله فنظر نظرة في النجوم اي فيما نجم له من الراي وليس
بظاهر معناه انه وريهم بذلك وذلك ان القوم كانوا يقولون بعلم النجوم فقال لهم اني نظرت
في علم النجوم وظهر لي اني ساسقم وقصد التخلف في البيوت يوم عيدهم ليفعل ما فعل من حطم

نجد

نجس

نجل

ان امه حم

نجم

الاصنام كما في القصة المشهورة ويجوز ان يريد في النجم الفلاني فدلني على سقمي اي على زعمكم
والا فانبيا الله مبرؤون من ذلك لا سيما خليل الرحمن ونجمت المال على فلان فرقته عليه في اداء
واصله ان يفرض قسطا عند طلوع النجم الفلاني ثم لما كثر صار مطلقا في كل فريق وان لم يكن
بطلوع النجم قوله فلا اقسم بمواقع النجوم فسر بنجوم القران وبالكواكب ويؤيد الاول قوله
وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم **نج و** قوله تعالى وانجينا الذين امنوا اي
خلصناهم واصل النجاة الانفصال من الشي والتفصي منه وذلك ان النجاة في الاصل
المكان المرتفع لانه خلص مما حوله من الامكنة وقيل لانه خاص من السيل والناجي كانه
حل في ذلك المكان ثم اطلق على كل خلاص قوله فاليوم ننجيك ببدنك اي نلقيك على
نجوة من الارض ليراك الناس فيعرفوك وذلك انه لما اغرق الله فرعون وملاه قال بنو اسرائيل
لم يغرق فرعون فسال موسى ربه فلفظه البحر بجوفه على ربوة من الارض وعليه درعه
المعروفة وهي التي عنى بها الباري تعالى في قوله ببدنك فراوه فعرفوه وليس المراد خلصناك
من الغرق وقيل ببدنك اي عريانا مجردا من ثيابك ليعرفك الخاص والعام ونجيته وانجيته
لغتان وقد قرئ بهما والتنجية الازالة ومنه قشر الشجرة وجلد الشاة سلخته وانشد
قول الشاعر ● فقلت انجوا عنها نجا الجلد انه ● سيرضيكما منها سنام وغاربه ● قوله
تعالى وتناجوا بالبر والتقوى التناجي المسارة وناجيت فلانا ساررته واصله ان
تخلوا به في نجوة من الارض لتفشي سرك وقيل من النجاة لانه قد نجا بذلك وتخلص من الهم
وقيل النجاة ان تسرك من ان يطلع عليه قوله ما يكون من نجوى ثلاثة يجوز ان يكون النجوى
مصدرا مضافا للفاعل وهو ثلاثة وان يكون مرادا به الاشخاص ويكون ثلاثة بدلا منها
حسبما بيناه في غير هذا الموضوع ويدل للثاني واذ هم نجوى اي متناجون وللقائل
بالاول ان يقدر واذ هم ذوو نجوى قوله واسروا النجوى الذين ظلموا النجوى هنا
مصدر فقط وقد فسرت بقوله تعالى هل هذا الا بشر مثلكم الاية وانما قال تعالى واسروا
مع لفظ النجوى منبهة انهم لم يظهروا ذلك بوجه من الوجوه لان النجوى ربما تظهر فبالغوا
باخفائها فلله در فصاحة القران قوله وقربناه نجيا اي مناجيا لربه اي مناجي منه
حسبما شرحه في قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما فهو فعيل بمعنى فاعل او بمعنى مفعول ويقع
وصفا للواحد كما مر وللجمع كقوله تعالى خلصوا نجيا اي متناجين يتسارون فيما يفعلونه
ويقولونه لابيهم ومعنى خلصوا اي انفردوا من كل احد ولا يعد لخلوص الراي واستخراج زبدته اعون
من الخلوة وقلة اللغط وانتجيت زيدا استخلصته لسري وانجى فلان اتى نجوة وهم
في فلاة من ارض يتخذ منها العصي والقسي والنجا عند العرب عيدان قد قشرت وقال بعضهم
نجوت فلانا استنكهته واحتج بقول الشاعر ● نجوت مجالدا فوجدت منه ● كريح الكلب
مات حديث عهد ● فكان هذا القائل انما اخذ ذلك من مجرد هذا البيت فانه لغة
قال الراغب فان يك حمله على ذلك هذا البيت فليس له فيه حجة وانما اراد اني ساررته
فوجدت من نجوه ريح الكلب الميت وكني بالنجو عن الاذى الخارج ومنه شرب دواء فما انجاه
اي لم يقعده والاستنجا قطع النجو وازالته واصل ذلك من النجوة للارض المرتفعة التي يقضي

نج و

بها الحاجة وقيل معنى استنجى طلب نجوة اي قطعة مدر لازالة الاذى كقولهم استجمر
اي طلب جمارا اي احجارا واما النجاة بالعين فالاصابة بالعين ومنه الحديث ردوا نجاة
السائل باللقمة قوله خلصوا نجيا قد تقدم انه بمعنى متناجين وانه وصف على فعيل قال
الهروي هو مصدر كالصهيل والنهيق يقع على الواحد والجماعة نحو رجل عدل ومنه خلصوا
نجيا وانشد لوقوعه على الجمع قول جرير نعلو النجي اذا النجي اضجهم امر يضيق له الصدور
قلت وجه الشاهد عود ضمير جماعة المذكور في قوله اضجهم على لفظ النجي ثم حكى عن الازهري
ان النجي جمع انجية وكذلك قوله نجوى قال وقيل النجي جمع ناج نحو ناد وندي لاهل المجلس
وعار وعري وحاج وحجيج وفيما قاله نظر ليس هذا موضعه وفي الحديث اتوك على نواج هو
جمع ناجية يعني ابلا مسرعات يقال نجت تنجو نجا اي اسرعت وفي الحديث ايضا اذا
سافرتم في الجدب فاستنجوا اي اسرعوا وفي اخرى اني في غدق فانجي منه رطبا وفي رواية استنجي
ومعناهما التقط يقال استنجيت النخلة لقطتها وقد ادخل الهروي لفظ نجي في مادة
نج ي بعد ما ذكره في مادة نج و والصواب ذكره في ذوات الواو والله اعلم **فصل
النون والحاء** **نح ب** قوله تعالى فمنهم من قضى نحبه اي قضى نذره كانه الزم نفسه
ان يموت فوفى بنذره وفي الحديث طلحة ممن قضى نحبه وذلك انه وعد ان يصدق في اعداء الله
في القتال فوفى بذلك وتعبيرهم بذلك عن الموت كالتعبير عنه بقضى اجله واستوفى اكله وقضى من
الدنيا وطره والنحاب السعال والنحيب البكاء معه صوت وتناحب القوم تواعدوا للقتال
وغيره وتناحبوا تراهنوا وتناحبوا تفاخروا وتناحبوا تنافروا الى حكم بينهم ومنه قول
طلحة لابن عباس انا حبك وترفع النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحديث لو يعلم الناس ما في الصف الاول
لاقتتلوا عليه وما تقدموا الا بنحبة اي بقرعة والتناحب التقارع لما فيه من المساهمة **نح ت**
قوله تعالى وتنحتون من الجبال بيوتا النحت الاخذ من الشي لتجعله على صورة مخصوصة كنحت
النجار الصنم والبيت من خشب وحجر ونحوهما ويكون في الاجسام الصلبة المحتملة لذلك
وقد يتجوز به في غيرها ومنه قول النحاة في باب النسب مسئلة النحت وهو ان يأخذوا
من مجموع اسمين لفظا ينحتونه ثم ينسبون اليه كقولهم الى امرئ القيس مرقسي والى عبد القيس
عبقسي والى عبد شمس عبشمي وانشدوا ● وتضحك مني شيخة عبشمية كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا
وفي هذا البيت اربع شواهد نحوية بيناها في غير هذا الموضوع والنحاتة ما سقط
من الشي المنحوت والنحيت الشي المنحوت والنحيتة الطبيعة التي جبل عليها الادمي
وطبع عليها كانه نحت عليها كان الغريزة ما غرز عليها الانسان وهو مجاز عن ايجاده وخلقه
كذلك **نح ر** قوله تعالى فصل لربك وانحر قيل المراد انحر الضحايا والنحر قطع النحر المنحور
واصله من نحرته اي اصبت نحره نحو ركبته اي اصبت ركبته والنحر في الابل غالبا
والذبح في البقر والغنم وقرا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فنحروها موضع فذبحوها
وهو تفسير ورفع توهم من يتوهم خلاف ذلك وقيل انحر اجعل يديك على صدرك
تحت نحرك في الصلاة وقيل انحر انتصب بنحرك قال المبرد اراد القبلة فاذا انتصب
الانسان لصلاته فهذا نحر قال بعضهم حث على مراعاة هذين الركنين وهما

نح ب

نح ت

بنا

الصلاة ونحر الهدي فانه لابد من تعاطيهما فذلك واجب في كل ملة وهذا عند من يرى وجوب
الاضحية او الاهدا الى البيت وقيل معناه حث الانسان على قتل نفسه بقمعها عن شهواتها كما
فذلك نحرها وهو تفسير صوفي والنحر من الادمي موضع القلادة وثغرة الفرجة بين العظمين
والنحرير الحاذق بالشي العالم به ومنه الحديث وكلف الفتنة بثلاثة بالمحاني النحرير
اي الفطن الحاذق كانه ينحر نفسه اجتهادا فيما يعانيه وانتحروا على كذا تقاتلوا تشبيها بنحر
البعير ونحر الشهر وبيره اوله وقيل اخر يوم منه كانه ينحر الذي قبله وانشد بعضهم •

• كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه • وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا •
• هذا الذي ترك الاوهام حايرة • وصير العالم النحرير زنديقا •

والنحرير بكسر النون وفتحها خطا ويقال النحرير بين النحريرة فالنحريرة اسم للمصدر نح س قوله
تعالى في يوم نحس مستمر اي مشوم وكذا قوله في ايام نحسات الا انه لم يقرا في يوم نحس الا بالاضافة
وسكون العين ولم يقرا في ايام نحسات الا بالتنوين والوصفية مع سكون العين وكسرها
والمقتضي لذلك انه وصف الايام بكونها مشومات في انفسها لما حل فيها من الشوم واما قوله
في يوم نحس فالمراد اضافة الزمان الى العذاب الموصوف بالنحس والنحس ضد السعد فان قيل
كيف قيل في موضع في يوم نحس وفي اخر في ايام نحسات فافرد هنا وجمع هناك واضاف الزمان هنا
ووصفه بالنحس هناك ولم تخصص كل موضع بذلك ولم التزم سكون العين مع الافراد وقرى
بالوجهين مع الجمع مع ان القصة واحدة والمرسل شي واحد وهو الريح الصرصر فالجواب على سبيل
الاختصار انه لما لم يذكر العذاب في سورة القمر ناسب اضافته اليه تقديرا وان المقام في حم
يقتضي التهويل على قريش فناسب الجمع واما السكون والكسر فلغتان مشهورتان يقال
يوم نحس ونحس بالسكون والكسر قوله يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس النحاس الدخان
وقيل هو اللهب بلا دخان وقد قرى يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس بالرفع عطفا على شواظ
وبالجر عطفا على النار وقد حققنا ذلك في غير هذا الموضوع وقال بعضهم واصل النحس ان يحمر الافق
فيصير كالنحاس اي لهب بلا دخان فصار ذلك مثلا للشوم من حيث ان تلك الحالة تدل على جدب
الزمان وقحطه والظاهر ان النحاس هو الدخان يدل على ذلك قول ذي الرمة •

يضي كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا اي دخانا نح ل قوله تعالى واوحى ربك
الى النحل النحل هذا الذباب المعروف والواحد نحلة والنحلة تقع على الذكر والانثى نحو حمامة
ونملة ويمامة وانما يعرف التذكير والتانيث بالوصف فيقال نحلة ذكر ونحلة انثى قوله تعالى
واتوا النسا صدقاتهن نحلة اي عطية هنية لا تعب فيها من مخاصمة ونحوها واشتقاقها مما
يخرجه النحل من العسل اي اعطوهن اياه طيبة انفسكم لا على الاستعار وقال ابن عرفة اي دينا انتحلوا
ذلك يقال ما نحلتك اي دينك وكان الرجل في الجاهلية اذا زوج مولاته اخذ لنفسه جعلا
يسمى الحلوان والنافجة فنهى الله عن ذلك وامر بايتا الصدقات للنسا ويقال النحلة والنحل
بمعنى وكذا النحلة ايضا بالنون قال الراغب النحلة والنحلة يعني بفتح النون وكسرها
العطية على سبيل التبرع وهو اخص من الهبة قال واشتقاقه فيما ارى من النحل نظرا منه الى
فعله فكان نحلته اعطيته عطية النحل وذلك ما نبه عليه قوله تعالى واوحى ربك الى

النحل

النحل وقد بينه الحكما وقالوا ان النحل يقع على الاشيا كلها فلا يضرها بوجه وينفع اعظم نفع
فانه يعطي ما هو شفا كما وصفه تعالى قال وسمي الصداق بها من حيث انه لا يجب في مقابلته
اكثر من تمتع دون عوض مالي وكذا عطية الرجل ابنه نحلة كذا وانحله ومنه نحلت المراة والانتحال
انتحال منه وهو ادعا الشي ومنه انتحل شعر فلان وانشد •

• فكيف انا وانتحالي القوافي • ونحل جسمه نحولا اي اشبه النحلة في الرقة والنواحل
سيوف رقاق الصفايح من ذلك على التوسع قال ويصح ان تكون النحلة اصلا فسمي النحل
بذلك اعتبارا بفعله اي يجوز ان تكون النحلة التي هي العطية اصلا لاشتقاق النحل الذي
هو الذباب المعروف لما في فعله من اعطا العسل الحكم الالهي ويجوز ان يكون بالعكس كما تقدم
تحريره نح ن قوله تعالى انا نحن نحيي ونميت نحن ضمير مرفوع منفصل يكون للمتكلم ومعه
غيره كقوله حكاية عن قوم بلقيس نحن اولوا قوة ويكون للمعظم نفسه كقوله انا نحن نزلنا الذكر
انا نحن نحيي ونميت الى غير ذلك قال الراغب وما ورد في القران من اخبار الله عز وجل عن نفسه
بقوله نحن فقد قيل هو اخبار عن نفسه لكن يخرج ذلك مخرج الاخبار الملوكي وقال بعض العلما
ان الله تعالى يذكر مثل هذه الالفاظ اذا كان الفعل المذكور بعده يفعل بواسطة بعض ملائكته
او بعض اوليائه فيكون نحن عبارة عنه تعالى وعنهم وذلك كالوحي ونصرة المومنين واهلاك
الكافرين ونحو ذلك وقوله ونحن اقرب اليه منكم يعني وقت المحتضر حين يشهده الرسل
المذكورون في قوله توفاهم الملايكة وقوله انا نحن نزلنا الذكر لما كان بواسطة القلم واللوح
وجبريل كالوحي ونصرة المومنين واهلاك الكافرين ونحو ذلك مما يتولاه الملايكة المذكورون
بقوله فالمدبرات امرا فالمقسمات امرا

فصل النون والخا نخ ر

قوله تعالى عظاما نخرة اي بالية من قولهم نخرت الشجرة اي بليت حتى يسمع فيها نخير الريح
اي صوتها يقال نخر العظم ينخر نخرا ونخيرا فهو نخر اي بلي ورم وقد قري ناخرة وذلك
نحو حذر وحاذر وقد قري بالجمع حذرون وحاذرون ولكن فعل ابلغ من فاعل وقيل ناخرة
يعني فارغة يجي منها عند هبوب الريح كالنخير والنخير صوت من الانف ويقال لمقدم الانف
نخرة ولحرفيه النخرتان ومنخراه وقيل المنخران ثقبتاه وانشد اذا اشتدها منخر جاش منخر
وقد اتي عمر رضي الله عنه بسكران في رمضان فقال للمنخرين ودعي عليه بان يكبه الله لمنخريه كقولهم
لليدين وللفم والناخر ما يخرج منه النخير والناخر ايضا الناقة التي لا تدر وقيل التي
يدخل الاصبع في منخرها والناخرة ايضا جماعة الخيل واحدها ناخر قاله المبرد في تفسير
حديث عمرو بن العاص كانت على اكرم ناخرة كما يقال رجل حمال ونقال والجماعة حمالة ونقالة
يعني ان التا افادت الجمع وفيه نظر ولما دخل الوفد من قريش على النجاشي قال لهم انخروا
جا مفسرا في الحديث اي تكلموا وهو ماخوذ من النخير وهو الصوت نخ ل قوله تعالى
والنخل النخل معروف وهو اسم جنس للفرق بين واحده وجمعه بالتا ويذكر ويونث فمن التذكير
قوله اعجاز نخل منقعر ومن التانيث اعجاز نخل خاوية ويجمع على نخيل ايضا ولكن ما عندهم
استعار لفظها لما يدل على اصطفا الشي يقال نخلت الشي وانتخلته ومنه نخل الدقيق والمنخل
الالة التي ينخل بها وقد شذ ضم ميمه وعينه والقياس كسرها وفتح عينه كنظايره

اخوات كالمستمط والمدق وانتخلت الشي انتقيته واخذت خياره وفي الحديث لا يقبل
الله الا الناخلة اي الخالصة من كل شي وفيه ايضا لا يقبل الله الا ناخل القلوب اي
النيات الخالصة ونخلت له النصيح اي اخلصته له وانشد

• نخلت له نفسي النصيحة انه • عند الشدايد تذهب الاحقاد •

فصل النون والدال ن د د قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا الانداد
جمع ند وهو المثل المناوي وقال بعضهم الند اخص من المثل قال فان الند هو المشارك
للشي في جوهره وذلك ضرب من المماثلة فان المثل يقال في اي مشاركة كانت وكل ند مثل
وليس كل مثل ندا وقيل لا يقال الا للمثل المخالف المناوي وانشد لجرير

• اتما تجعلون الي ندا • وما تيم لذي حسب نديد •

يقال ند ونديد وندندة على المبالغة وانشد للبيد

• لكي لا يكون السندري نديدتي • واجعل اقواما عموما عماعما •

وقيل هو بمعني المثل من غير عموم ولا خصوص وانشد لحسان

اتهجوه ولست له بند • فشركما لخيركما الفدا • وقال اخر نحمد الله ولا ند له
عنده الخير وما شا فعل • وهذا اولي لان المطلوب النهي عن ان يجعل لله تعالى مثلا
علي الاطلاق لانه لا يلزم من النهي عن الاخص النهي عن الاعم وقيل اندادا نظرا وقيل اضدادا
قاله ابو عبيدة وقال غيره ليس كذلك بدليل قولهم ليس لله ند ولا ضد وقالوا في تفسيره
انه نفي ما يسد مسده ونفي ما ينافيه فدلك على انهما غيران وناددت الرجل خالفته ونافرته
ومنه ند البعير ندودا والندا التل المرتفع من التلال وهو ضرب من الطيب ايضا ليس
بعربي الاصل وقري يوم التناد بتشديد الدال اي الفرار والتنافر وهو كقوله في
موضع اخر يوم يفر المرء من اخيه اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا الاخلا يومئذ
بعضهم لبعض عدو ونحو ذلك من الاي الكريمة ن د م قوله تعالى فاصبح من النادمين
الندم والندامة التحسر من تغير راي في امر فايت قيل واصله من منادمة الحزن له
اي من مداومتها ومقارنتها من المنادمة علي الشراب ومنه قيل نديم وندمان ومنادم
لمن يداوم معك علي الشراب ونديما جذيمة المضروب بهما المثل رجلان يقال لهما مالك
وعقيل نادما الوضاح دهرا طويلا فضرب بصفا عيشهما المثل قال الشاعر

• الم تعلمي ان قد تفرق قبلنا • خليلا صفا مالك وعقيل •

ولما مات سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم تمثلت فاطمة الزهرا رضي الله عنها بقول متمم
ابن نويرة يرثي اخاه مالكا وكنا كندماني جذيمة حقبة • من الدهر حتي قيل لن يتصدعا

• فلما تفرقنا كاني ومالكا • لطول اجتماع لم نبت ليلة معا •

وقوله عليه الصلاة والسلام الندم توبة اي معظمها الندم لان لها اركانا اخر
وقوله تعالى واسروا الندامة اي لم يظهروا انك ندمهم عما فرطوا خوفا من شماتة
الاعدا انظرا الي قوله والموت دون شماتة الاعدا ن د ي قوله تعالى يوم يناد
المناد قيل هو اسرافيل ينادي بصوت عظيم يسمعه كل احد ايتها الاجسام البالية

والعظام الناخرة قوموا الحساب رب العالمين والندا في الاصل رفع الصوت بطلب
من ينادي وله حروف مخصوصة مذكورة في كتب العربية وقد يقال الندا للصوت المجرد
ومنه قوله تعالى الا دعا وندا اي لا يعرف الا الصوت المجرد دون المعني الذي يقتضيه
تركيب الكلام قوله اذ نادي ربه ندا خفيا اي دعاه واستغاث به وانما اخفاه لان
اخفا الدعا مطلوب لبعده عن الشوايب وقيل انما اخبر عنه بالندا منبهة علي ان الداعي
استقصر نفسه وهضمها تواضعا لربه تعالى والانبيا عليهم الصلاة والسلام اعرف عباد
الحق واخوف الناس منه مع انهم اقربهم اليه وعبر الراغب هنا بعبارة سيئة لا يليق
ذكرها علي الانبيا قوله واذا ناديتم الي الصلاة اي دعوتم اليها اشارة الي الاذان والاقامة
قوله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان هو الرسول وقيل القران وقيل كل رسول
وكل كتاب منزل وقال الراغب اشار بالمنادي الي العقل والكتاب المنزل والرسول
المرسل وساير الايات الدالة علي وجوب الايمان بالله قال وجعله مناديا للايمان
لظهوره ظهور الندا وحثه علي ذلك كالمنادي قال واصل الندا من الندي اي
الرطوبة يقال نوب ندي رفيع واستعارة الندا للصوت من حيث ان من تكثر رطوبة
فمه حسن كلامه ولهذا يوصف الفصيح بكثرة الريق يقال ندي واندي وانديه وذلك
كتسمية المسبب باسم السبب وقول الشاعر كالكرم اذا نادي من الكافور اي ظهر
ظهور صوت المنادي قال وعبر عن المجالسة بالندا حتي قيل للمجلس النادي والمنتدي
والندي وقيل ذلك للجليس قال تعالى فليدع ناديه قلت يجوز ان يكون قد
عبر عن اهل النادي بالنادي مجازا اطلاقا لاسم المحل علي الحال كقول مهلهل في اخيه
نبيت ان النار بعدك اوقدت واستب بعدك يا كليب المجلس وفيها علي حذف
مضاف اي اهل ناديه واهل المجلس وقوله اولئك ينادون من مكان بعيد قيل
استعمال الندا فيهم تنبيه علي بعدهم عن الحق في قوله يوم ينادي المنادي من مكان قريب
قوله تعالى يوم التناد هو يوم القيمة قيل له ذلك نظرا الي قوله ونادي اصحاب الجنة
اصحاب النار ونادي اصحاب الاعراف وقيل لان كل واحد يدعي لحاسب ومنه قوله
يوم ندعوا كل اناس بامامهم وقري بتشديد الدال وقد تقدم وفي الحديث انه اندي
صوتا منك اي ارفع واشد فعلت ادعي وادع فان اندي لصوت ان ينادي داعيان
ويعبر عن التسخا بالندا فيقال فلان اندي كفا وانشد

• سريع الي ابن العم يلطم وجهه • وليس الي داعي الندا بسريع •

وفلان يتندي علي اصحابه وما نديت من فلان بشي اي ما نلت منه ندي ومنه الحديث
من لقي الله ولم يتند من الدم الحرام بشي دخل الجنة اي ولم يصب شيا من ذلك ويسمي
المكان المجتمع للمشاورة ندوة ومنه دار الندوة بمكة وهي مادة اخرى وقد ذكرها
الراغب والهروي في هذه المادة وكانه علي سبيل الاستطراد **فصل النون والذال**
ن ذ ر قوله تعالى انذرتهم اي اعلمتهم اعلاما بتخويف فهو اخص من الاعلام اذ كل
انذار اعلام من غير عكس وهو يتعدي باثنين بنفسه فقال انا انذرناكم عذابا قريبا

ن د د

ن د م

ن د ي

ن ذ ر

فعل انذرتكم صاعقة فالمفعول الثاني يجوز ان يكون محذوفا اي انذرتكم العقاب
امر لم تنذرهم اياه والظاهر انه غير مراد فحذفه اقتصارا لا اختصارا نحو كلوا واشربوا
قال ابن عرفة الانذار الاعلام بالشي الذي يحذر منه وكل منذر معلم وليس كل معلم منذرا
وهذا موافق لما قلناه يقال انذرته فنذر ينذر قوله وجاءكم النذير هو الرسول فعيل بمعنى
مفعل وقيل هو الشيب وقيل القران ويكون النذير ايضا بمعنى الانذار فيكون اسما لا وصفا
ومنه قوله تعالى فكيف نذير اي انذاري قوله وما تغني الايات والنذر جمع نذير نحو
رغيف ورغف والمراد به المصدر وجمع لاختلاف انواعه قال الراغب والنذير المنذر
ويقع على كل شي فيه انذار انسانا كان او غيره وجمعه النذر وقوله تعالى هذا نذير من النذر
الاولى اي من جنس ما انذر به الذين تقدموا قوله عذرا او نذرا فهو اسم مصدر ثم يجوز ان
يكون اصلا نفسه وان يكون مخففا بضمتين قوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم
يجوز في ما ان تكون نافية وهو الظاهر اي لم يشاهد اباؤهم نبيا واستدل عليه بقوله
وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير قاله الهروي وفيه نظر ويجوز ان تكون مصدرية اي
لتنذر قوما بمثل ما انذر اباؤهم فيكون اباؤهم منذرين ايضا ويجوز ان تكون بمعنى الذي
قوله تعالى يوفون بالنذر النذر ما يلتزمه الانسان من صدقة او فعل عبادة ومنه
قوله تعالى اني نذرت للرحمن صوما وقال ابن عرفة لو قال قائل علي ان اتصدق بدينار
لم يكن ناذرا ولو قال علي ان شفا الله مريضي او رد غائبي صدقة دينار كان ناذرا
فالنذر ما كان وعدا على شرطه فكل ناذر واعد وليس كل واعد ناذرا وهذا ان كان
من حيث اللغة فليس كذلك اذ النذر التزام وان كان شرعا فكذلك وانما هو قسمان
نذر لجاج ونذر تبرر سوا وجدت فيه اداة شرط ام لا قال الراغب النذر ان توجب
على نفسك ما ليس بواجب لحدوث امر يقال نذرت لله نذرا وفي الحديث ان عمر وعثمان
قضيا في الملطاة بنصف نذر الموضحة النذر ارش الجراحة بلغة الحجاز ويقال نذر ينذر
بكسر عين المضارع وضمها ولا منافاة بين قوله تعالى يوفون بالنذر وبين قوله عليه الصلاة
والسلام النذر لا ياتي بخير وانما يستخرج به من مال البخيل لان الله تعالى اخبر عنهم انهم
اذا التزموا شيئا وفوا به يعني اذا صدر ذلك منهم لم يفرطوا فيه وليس فيه مدحهم بفعلهم
النذر بل بوفايه والحديث النبوي انما هو في نفس النذر لا في وفايه فاختلفت الجهتان
وقيل النذر الذي في الاية نذر التبرر والذي في الحديث نذر اللجاج والغضب

ن زع

فصل النون والزاي **ن زع** قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اي ازلنا
وشفينا صدورهم من ذلك واصل النزع جذب الاشيا من مقارها بقوة وحقيقته
في الاجرام هو نزع القوس عن كبده ونزعنا من كل امة شهيدا ثم يستعمل في المعاني
مجازا نحو ونزعنا ما في صدورهم من غل وقوله تعالى والنازعات اي الملايكة التي
تنزع الارواح من الاشباح قيل تنزع ارواح الكفرة اغراقا فغرقا مصدر على حذف
الزوايد كما يغرق النازع في القوس وقيل المراد بالنازعات غرقا القسي والناشطات
الاوهاق وقوله ونزع يده اي اخرجها بسرعة قوله فلا ينازعنك المنازعة المجادلة

لان

لان كلا من المتجادلين ينزع صاحبه عن غرضه وقيل معناه لا ينازعنهم قال ابو منصور وكذا
كل فعل يكون من اثنين بخلاف لا يضربنك فلان وقوله يتنازعون اي يتعاطون ويتناول
بعضهم بعضا كان كلا منهم ينزع الكاس من صاحبه ونزع فلان الى كذا اي مال اليه معتقدا
له ونزع عن كذا الكف عنه ونازعته نفسه وامرته وترددت في طلب شي قال الشاعر
ولي نفس اقول لها اذا ما • تنازعني لعلي او عساني • والنزوع شدة الاشتياق والنزعان
بياض يكتنف الناصية يقال رجل انزع ولا يقال امراة نزعا بل زعرا وبير نزوع قريبة
القعر يتناول منها باليد وفي الحديث لقد رايتني انزع على قليب اي استقي قال الشاعر
ما لي اذا انزعها صايب • اكبر غيرني ام بيت • وشراب طيب المنزعة اي المقطع كقوله
ختامه مسك وفي الحديث ما لي انازع القران اي اجاذبه وذلك لما جهروا خلفه به وفيه
انما هو نزعة اي نزع شبهه وفيه ايضا طوبى للغربا قيل ومن هم قال النزاع اي الذين
نزعوا عن اهليهم جمع نزيع ونازع والنزايع الغرايب من الابل ومن حديث ظبيان ان قبايل
من الازد تنحوا الينا النزايع لانها نزعت من ايدي الناس والنزع القوم نزعت اليهم اي مواطنهم

ن زغ

ن زغ قوله تعالى واما ينزغنك اي يوسوس وقال الترمذي يستخفنك يقال
نزغ به استخف وقيل افسد ومنه من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي اي افسد
وقيل النزغ الاغرا والتسليط واصل النزغ الدخول في امر لافساده

ن زف

ن زف قوله تعالى
لا يصدعون عنها ولا ينزفون اي لا يسكرون يقال نزف الرجل ينزف نزفا مبنيا للمفعول ذهب
بعقله ويقال للسكران نزيف ومنزوف وقال امرو القيس • واذ هي تمشي مشي النزيف
يصرعه بالكثيب البهر • هو ماخوذ من قولهم نزف دمه ودمعه اي انتزح ونزفت البير
اي نزحته فكان السكران نزف فهمه بسكره وقرى ينزفون ومعناه لا يفنى شرابهم ومنه
الحديث في زمزم لا تنزف ولا تذم وقد تكلمنا على هذه الاية باوسع من هذا في الدر والعقد

ن زل

ن زل قوله تعالى نزل به الروح الامين النزول الهبوط من علو الى سفل هذا اصله
وقد يراد به مجرد الحلول كقوله تعالى فاذا نزل بساحتهم اي حل ويقال نزلت بالجبل
وان كان من علو الى علو لغلبة الاستعمال وهو عكس تعال فان اصله تدعو من هو اسفل
ان يرتفع اليك ثم كثر حتى يقول المستفل للمرتفع تعال وانزلته مكان كذا جعلته نازلا فيه
قال تعالى وقل رب انزلني منزلا مباركا قال بعضهم انزال الله تعالى نعمه على خلقه اعطاهم
اياها وذلك اما بانزال الشي نفسه كانزال القران واما بانزال اسبابه والهداية اليه
كانزال الحديد واللباس ونحو ذلك قال تعالى انزل على عبده الكتاب وانزلنا الحديد قد
انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم ومن انزال العذاب كقوله تعالى انا منزلون على اهل
هذه القرية رجزا قال الراغب والفرق بين الانزال والتنزيل في وصف القران والملايكة
ان التنزيل يختص بالموضع الذي يشير الى انزاله متفرقا ومرة بعد اخرى والانزال عام
قلت هذا الذي ذكره الراغب تبعه فيه ابو القاسم الزمخشري وقد اعترضت عليهما
بقوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة فانه اتى بصيغة
نزل مع جملته دفعة واحدة من غير تفريق ولا تنجيم وقد نقحنا هذا في غير هذا فالك

وَقوله لولا انزلت سورة فاذا انزلت سورة فانما ذكر في الاول نزل تنبيها علي ان المنافقين
يقترحون ان ينزل شي فشي من الحث علي القتال ليتولوه وَاذا امروا بذلك دفعة وَاحدة
تحاشوا عنه فلم يفعلوه فهم يقترحون الكثير ولا يفترحون منه بالقليل قوله انا
انزلناه في ليلة القدر انما خص لفظ الانزال دون التنزيل لما روي ان القران نزل دفعة
وَاحدة الي سما الدنيا ثم نزل نجما نجما قوله لو انزلنا هذا القران علي جبل ولم يقل نزلنا منبها
انا لو حولنا مرة واحدة وما حولنا مرارا لرايته خاشعا متصدعا قوله قد انزل الله اليكم
ذكرا رسولا قيل اراد بانزال الذكر هنا بعثة النبي صلي الله عليه وسلم كما سمي عيسي عليه السلام
كلمة فعلي هذا يكون قوله رسولا بدلا من قوله ذكرا وقيل اراد انزال الذكر فيكون رسولا مفعولا
لقوله ذكرا اي ذكرا رسولا قلت ويجوز ان يكون ذكرا مفعولا ورسولا مفعول الانزال
فان قيل قد اختلف الفاعل فان فاعل الانزال غير فاعل الذكر فالجواب
انا وان سلمنا اشتراط ذلك فالفاعل متحد لان الذكر بمعنى التذكير اي انزلنا الرسول
ليذكركم به وهو معني حسن طائل فاك واما التنزل فكالنزول به يقال نزل الملك بكذا
و تنزل و لا يقال نزل الله بكذا و لا تنزل قال تعالي نزل به الروح الامين وقال تعالي
تنزل الملائكة والروح فيها ولا يقال في المفتري والكذب وما كان من الشياطين ثم تلا قوله
تعالي وما تنزلت به الشياطين ليس مطابقا لذلك لان ما نافية اي ان الشياطين لم تتنزل
به اي بالقران قوله تعالي هذا نزلهم يوم الدين النزل ما يعد للنازل من الضيافة انزلته
اضفته ثم قيل ان هذا علي سبيل التهكم عوفبت لهم وانه لم يكن لهم نزل الا هذا كقوله
تحية بينهم ضرب وجيع قوله نزلا من عند الله هذا علي بابه وقيل ثوابا ورزقا وهو بمعني
الاول قوله وانا خير المنزلين هو من انزلته اي اضفته والمعني خير من يضيف بلاد مصر
قوله فنزل من حميم كقوله هذا نزلهم يوم الدين في احتمال الوجهين قوله اذلك خير نزلا
يجوز فيه ما جاز في هذا نزلهم ووجه اخر وهو ان يراد ذلك خير فضلا وريعا يقال له طعام
له نزل ونزل والنوازل الشدايد واحدها نازلة ومنه قيل النزال للحرب لقولهم فيها نزال
قال الشاعر • فدعوا نزال فكنت اول نازل • وعلام اركبه اذا لم انزل •
ونازلته منازلة قاتلته مقاتلة ونزل فلان اي بمنزله قال الشاعر •
انا زلة اسما ام غير نازلة • والنزالة السقاطة نحو الحثالة والزبالة ويكنى بالنزالة
ايضا وبالنزلة عن ما الرجل اذا خرج منه **فصل النون والسين ن س ا**

قوله تعالي ما ننسخ من اية او ننساها اي نؤخرها او نؤخر نسخها والنسا التاخير
يقال نسا الله في اجلك وانسا انسا ومنه النسيئة وهو البيع الي اجل نسئت المراة اي
اخرت حيضها فرجي حملها والجمع نسا يقال امراة نسي ونسوة نسا **قلت**
وعلي هذا يقال نسا نسا فالاول جمع امراة في المعني والثاني جمع نسي وهو جمع تكسير
حقيقة فالاول اسم جمع وفي الحديث من احب ان ينسا في اجله فليصل رحمه وانسات
اي تاخرت وانشد لابن رغبة • اذا انتشي واقوت الرماح انتهم • عوابر نبل
كالجراد نظيرها • ومنه ايضا النسيء في قوله انما النسيء لانه تاخير شهر الي شهر

وذلك انهم كانوا في الجاهلية يجعلون المحرم مكان صفر فيؤخرونه اليه وانما كان يفعل ذلك
المحاويج من كنانة ليغيروا علي بعضهم فيسوقون ابلهم وغنمهم والفاعل لذلك موحنا دة
ابن عوف قال الشاعر مفتخرا بذلك • الستا الناسين علي معد شهور الحل نجعلها حراما •
قوله تعالي تاكل منساته اي عصاه سميت بذلك لانها ينسا بها اي يؤخر فهي اسم الة كالمكتب
وقد قري سكون الهمزة وابدالها قال الشاعر اذب علي المنساه وقد حققنا القول
فيها في غير هذا يقال نسات الابل اي اخرتها بالمنساه ونسات الابل في ظمئها يوما او يومين
اي اخرت شربها وانشد لطرفة بن العبد • امون كالواح الاران نساتها علي لاحب
كانه ظهر برجد • والنسي الحليب اخر نساوله محض خدعا هو فعيل بمعني مفعول نحو النقض
والنكث بمعني منكوث ومنقوض **ن س ب** قوله تعالي فلا انساب بينهم اي لم ينقطع التفاخر
بينهم بالانساب التي كانوا يعدون بها مفاخرة في الدنيا علي غيرهم من قولهم انا فلان بن فلان
لا علي قصد التعريف بل علي قصد التعزز بذلك علي غيرهم كقول الشاعر •
• انا ابن نهشل لا ادعي لاب • عنه ولا هو بالابنا يشرينا • وقال الاخر
• نحن بنو ضبة اصحاب الجمل • الموت عندنا احلي من العسل •
وقال الشاعر في معني الاية الكريمة • لا نسب اليوم ولا خلة • اتسع الخرق علي الراقع
واصل النسب الاشتراك في اب او دين او صناعة او حي او قبيلة والنسبة والنسب
ان تزيد في اخر الاسم الذي تريد ان تنسب اليه يا مشددة يعتورها القاب الاعراب
نحو تميمي وداري وقد يقوم مقامها صيغ نحو لبان ولابن وتمر وله باب واسع اتقناه في كتب
العربية والحمد لله قوله فجعله نسبا وصهرا اي قرابة وذلك ان النسب كما قال الراغب
ضربان نسبة بالطول كالاشتراك بين الاباء والابناء ونسب بالعرض كالنسبة بين الاخوة
وبني الاعمام والنسبة تقال في مقدارين متجانسين بعض التجانس يختص كل واحد منهما بالاخر
قيل ومنه النسيب نوع من انواع الشعر وهو ذكر العشق في النسا وذلك انه انتساب في الشعر
الي المراة بذكر العشق يقال نسب الشاعر بالمراة نسبا **ن س خ** قوله تعالي ما ننسخ من اية
النسخ الازالة نسخت الريح اثر القوم ازالته وقيل هو ازالة شي بشي يقال نسخت الشمس الظل
والظل الشمس والشيب الشباب قال الراغب فتارة يفهم منه الازالة وتارة يفهم منه الاثبات
وتارة يفهم منه الامران ونسخ الكتاب ازالة حكم يتعقبه وقال غيره النسخ يكون بمعنى الازالة
وبمعنى النقل ومنه نسخ النحل نقلتها وتارة يكون النقل لنفس الذات كنسخ النحل وتارة
يكون نقل مثل الشي المنقول مع بقائه بمكانه نحو نسخت الكتاب اي نقلت مثل ما فيه وهل
هذا من باب الاشتراك او الحقيقة والمجاز واما النسخ شرعا فرفع حكم شرعي بدليل شرعي
متاخر عنه لا الي غاية ثم النسخ يكون علي ثلاثة اوجه احدها ان ينسخ اللفظ والحكم معا
كما يروي انه كان مما يتلي عشر رضعات محرمات ثانيها ان ينسخ اللفظ ويبقى الحكم كما يروى
انه كان مما يتلى الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز
وثالثها حكم هذه كاية العدة فان الثانية منسوخة بالاولى ثم انه هل يجوز النسخ الي
غير بدل او با ثقل خلاف كبير اتقناه في القول الوجيز في احكام الكتاب العزيز وذكرنا

اقامه واختلاف الناس فيه فتلك بالالتفات اليه وقري ما ننسخ وما ننسخ وقد حققنا
هذا في الكتاب المشار اليه وفي الدر والعقد قوله انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون اي نامر
الحفظة باستنساخه وكتبه وذلك لاقامة الحجة عليهم والا فالباري تعالى علم افعالهم
قبل ان يخلقهم وقبل ان تصدر منهم والمناسخة ان يموت مورث ثم يموت بعض ورثته قبل
ان تقسم تركة الاول والتناسخية قوم يزعمون ان لا بعث ولا نشور بناء على مذهبهم الفاسد
ان هذه الارواح اذا خرجت من جسد حلت في جسد اخر بحسب خيرته وشريته فانه كان
خيرا حلت في جسد اخر بحسب صالح وصورة حسنة والا ففي اقبح صورة فروح زيد ان تحل في مثله
او كلب او ذبابة او زنبور وكذا روح الزنبور ويذكرون على ذلك ادلة باطلة وحججا داحضة
يموهون بها على ضعفهم نعوذ بالله مما خالف ما جاءت به اصحاب الشرايع صلوات الله وسلامه
عليهم ن س ر نسرا قيل هو اسم صنم وكان ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر اصنام تعبد
من دون الله قيل كان ود صنم لكلب وسواع لهمدان ويغوث لمذحج ويعوق لمراد ونسر لحمير وكان
ود على صورة رجل وسواع امراة ويغوث اسدا ويعوق فرسا ونسر انسرا وقيل كانوا قوما صالحين
في قوم نوح فلما ماتوا اتخذوا صورهم ليتذكروا اعمالهم فطال الزمان وجاءت الابناء فجاءهم ابليس
وقال اما ترون هذه التماثيل تعالوا نعبدها كان اباوكم يعبدونهم فعبدوها ثم جاءت
عبادة الاصنام والنسر في الاصل اسم الطاير قيل كان الصنم على صورته والنسر ايضا نجم معروف
في السما قال • تنظرت نسرا والسماكين ايهما على من الغيث استهلت مواطره •
وكان من حقه ان يلزمه الالف واللام لانه علم بالغلبة وانما تحذف احيانا كقولهم
هذا عيوق طالعا وهما نسران نسر طاير ونسر واقع تشبيها في الصورة والنسر ايضا مصدر
نسر الطاير الشي بمنسره اي نقره بمنقاره والنسرة لحمة نابتة تشبيها به ونسرت كذا
تناولته قليلا تناول الطاير الشي بمنسره ن س ف قوله تعالى فقل ينسفها ربي نسفا
النسف القلع يقال نسفته الريح قلعته وازالته عن مقره وانتسفته وقيل نسفها دكها
وتذريتها وهو قريب قوله ثم لننسفنه في اليم نسفا اي لنذرينه تذرية كما تذرو الرياح
الغبار ويقال نسفت البعير الارض بمقدم رجله ويقال لذلك الغبار النسافة ومنه
انتسف لونه اي تغير النسافة نحو اغبر وجهه واربد كانه علته نسافة ومنه قيل للرغوة
البير نسافة وكلامهم نسيف اي متغير منبل والنسفة حجارة يزال بها وسخ القدم وقيل
لننسفنه اي لنطرحنه فيه طرح النسافة وهو ما تثور من الغبار وقيل نسفها قلعها من اصلها
من قولهم نسف البعير النبات اي قلعه بغيه من الارض باصله وكلها معان متقاربة •
ن س ك قوله تعالى وارنا مناسكنا المناسك جمع منسك بفتح السين وكسرها وقد
قري بهما قوله تعالى في المتواتر لكل امة جعلنا منسكا والمناسك عبادات الحج واماكنها
واصل النسك العبادة مطلقا من حج وغيره ومنه تنسك فلان ونسك فهو نسيك وناسك
ثم غلب على الحج وقال الازهري في قوله تعالى قل ان صلاتي ونسكي النسك كل ما يتقرب به الى
الله تعالى وقول الناس فلان ناسك من النساك اي عابد من العباد ويودي المناسك وما
فرض الله تعالى عليه وما يتقرب به اليه قال والمنسك في قوله تعالى لكل امة جعلنا

ن س ر
ن س ف
ن س ك

منسكا

منسكا يدل على موضع النحر اراد مكان نسك قال والنسيكة مختصة بالذبيحة وقال
مجاهد في قوله جعلنا منسكا مذبحا قال نسك اذا ذبح ينسكه نسكا والنسيكة الذبيحة
وجمعها نسك قال تعالى او صدقة او نسك وقال غيره النسك الطاعة وقال اخرون
النسك ما امرت الشريعة به والورع ما نهى عنه وقال الهروي واخبرنا ابن عمار عن ابي عمر
قال سئل ثعلب عن معنى الناسك ما هو فقال هو ماخوذ من النسيكة وهي السبيكة من الفضة
المصفاة فكانه صفى الله نفسه وقال ابن عرفة جعلنا منسكا اي مذهبا من طاعة الله تعالى
نسك الرجل نسك قومه اي سلك مذهبهم فقوله وارنا مناسكنا يجوز ان يكون التقدير
ارنا متعبداتنا من حج او غيره او مواقف حجنا او عبادة حجنا او مواضع ذبحنا او مواقف
عباداتنا ن س ل قوله تعالى الى ربهم ينسلون اي يسرعون في عدوهم من قولهم نسل الثعلب
اي اسرع في ذهابه ينسل نسلا ومنه قوله تعالى وهم من كل حدب ينسلون وقيل النسلان
دون السعي وفي حديث لقمان بن عاد واذا سعى القوم نسل اي اذا اسعوا للغارة او لمخافة قارب
الخطو في اسراع وفي الحديث شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الضعف فقال عليكم بالنسل
قال ابن الاعرابي النسل ينشط وهو الاسراع في المشي وفي حديث اخر انهم شكوا اليه
الاعيا فامرهم ان ينسلوا وقال بعضهم النسل الذرية وكانه امرهم لما شكوا ضعفهم بالتوالد
واصل النسل الانفصال عن الشي وهذا المعنى يخدمك في جميع ما قدمته ومنه نسل الوبر
عن البعير والقميص عن الانسان والريش عن الطاير ويعبر به عن البعد والابعاد وانشد
لامري القيس وان تك قد سائتك مني خليقة • فسلي ثيابي من ثيابك تنسلي • كنى بذلك
عن الابعاد والنسل الابراح ان تنسل وبرها والنسل الذرية لانها نسلت عن الوالدين
وقيل لكونها ناسلة من الله بخلقه وايجاده قال تعالى ويهلك الحرث والنسل قيل نزلت
في الاخنس بن شريق وقد عثر بزرع فحرقه وسنم فنحرها وتناسلوا توالدوا وفي الحديث تناكحوا
تناسلوا فاني مكاثر بكم يوم القيمة وكان يقال اذا طلت فضل انسان فخذ ما نسل لك منه عفوا
ن س ي قوله تعالى نسوا الله فنسيهم اي تركوا اوامره ونواهيه فتركهم مخلدين في النار
والنسيان يعبر به عن الترك وقال بعضهم النسيان ترك الانسان ضبط ما استودع اما
لضعف قلبه واما عن غفلة واما عن قصد حتى يحرف عن القلب ذكره قوله سنقرئك فلا
تنسى لا نافية وهي ضمان من الله تعالى لنبيه انه اذا اسمع شيا من القران لم ينسه وقول من قال
انه نهي ضعيف من حيث المعنى ومن حيث اللفظ لما بيناه في غير هذا قال الراغب وكل نسيان
الانسان ذمه الله تعالى به فهو ما كان اصله عن تعمد وما عذر فيه نحو ما روي عنه عليه الصلاة
والسلام رفع عن امتي الخطا والنسيان فهو ما لم يكن سببه منه قوله تعالى فذوقوا بما نسيتم
لقاء يومكم هذا هو ما كان سببه عن تعمد منهم قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت قال
ابن عباس رضي الله عنهما اي لم تقل ان شاء الله افعله ونقل عن عكرمة عبارة الله اعلم بصحتها
ولا ينبغي ان تنقل واجاز ابن عباس رضي الله عنهما الاستثنا بعد مدة لظاهر هذه الاية
على ما تاولها وقد حققنا هذا في الاحكام قوله تعالى وكنت نسيا منسيا اي شيا تافها
لا يوبه له من حقه ان ينسى ويترك قلة مبالاة به والنسي فعيل بمعنى مفعول كالنقض

ن س ل
ن س ي

والنكت وقوله منسيا مبالغة فيه لم يكفها ان تتمنى ان تكون شيئا فاحتى بالعث فيه توصف
بذلك لان النسي يقال لما يقل الاعتداد به وان لم ينس وقري نسيا بالفتح وهو مصدر
موضوع موضع المفعول وكانت العرب اذا ارتحلت عن منزل تقول احفظوا انسابكم اي
ما حقه ان ينسى لقلة الاعتداد به كالوتد والشطاط ونحوها قوله ما ننسخ من اية او ننسها
قري بضم النون الاولى وسكون الثانية من غير همز والمراد ننسيانها او ننسها للناس وقد
جري هذا اصبح القوم وقد اذهب الله عن قلوبهم حفظ بعض القران الذي اراد نسخه
لفظا كما هو مشهور في التفسير والاخبار قال الراغب ظاهرا وهما حذف ذكرها من القلوب
بقلة الهيبة قال غيره اي نامركم بتركها يقال انسيته الشيء امرته بتركه قوله وما كان
ربك نسيا اي ناسيا فعيل بمعنى فاعل اي لم ينسك من الوحي وانما اخره لمصلحة لقصة
ذكرناها في التفسير قوله ان الانسان لفي خسر المراد به الجنس ولذلك استثنى منه
والانسان عند قوم مشتق من النسيان قالوا ماخوذ من قوله تعالى ولقد عهدنا الي
ادم من قبل فنسي قال ابو منصور هذا دليل على ان اصل انسان انسيان ولذلك
صغر فقيل انيسيان قلت —— واستند القايل بذلك بقول الشاعر •
سميت انسانا لانك ناسي • وقال اخر • لئن نسيت عهودا كنت موثقها فاغفر فاول ناس
ولنا فيه كلام اتقنا في غير هذا قوله واناسي كثيرا وقيل هو جمع انسان فابدلت النون
يا كقولهم ظرابي والاصل ظرابين ويقال سرحان وسراحين وسراحي وقيل هو جمع انسي وفيه
نظر من حيث صناعة النحو كما بيناه في غير هذا **فصل النون والشين نشا**
قوله تعالى ثم انشاناه خلقا اخر الانشاء ابتدا الخلق وكل من ابتدا خلق شي واخترعه فقد انشاه
ومنه انشا الشاعر القصيدة وانشا فلان يفعل كذا اي ابتدا في فعله والانشا الاختراعي
غير المسبوق بمثال لايليق الا بالباري تعالى قال تعالى وهو الذي انشاكم قوله ولقد
علمتم النشاة الاولى يعني خلقكم الاول وهو ما ثبت بالدليل من خلق اصلكم من تراب او خلقكم
انتم من كونكم نطفا في اصلاب الابا ثم بقذف في بطون الامهات ثم تتصور تلك النطفة
الي ان تخرج بشرا سويا لا ابكا برني ذلك الا معاند وجعلت الاولى باعتبار النشاة الاخرى
وهو انشاهم احيا بعد اماتتهم وصيرورتهم رمما قال تعالى ثم الله ينشي النشاة الاخرة
جعلها نشاة باعتبار تفرق اوصالهم وبلا اجسادهم وتقطع ابدانهم ويقال نشاة ونشاءة
نحو رافة ورآفة وكابة وكآبة وقد قري بهما في المتواتر قوله انتم انشاتم شجرتها اي ابتدعتم
الشجر وهو المرخ والعفار يحك احدهما بالاخر فيخرج النار مع كونه اخضر يقطر ما فسبحان الذي
بيده ملكوت كل شي قوله اومن ينشا في الحلية اي يتربى في الحلي والزينة يعني النسا
ربات الحجول وقيل ينشا بالتشديد وقال بعضهم النشا والنشاة احداث الشيء
وتربيته ومنه نشا السحاب لحدوثه في السما وتربيته شيئا فشيئا ومنه قوله تعالى
وينشي السحاب الثقال قوله تعالى ان ناشئة الليل قال ابن عرفة كل ساعة قام بها
قايم بالليل فهي ناشئة وقال غيره كلما حدث بالليل وبدا فقد نشا وهي ناشئ والجمع
ناشئة ناشئة الليل ما حدث فيه من ساعة وغيرها وقال الازهري ناشئة مصدر

جا على فاعلة بمعنى الشي كالعافية بمعنى العفو والنشا بفتح الشين والقصر جمع ناشي نحو
خادم وخدم وهو الشاب قوله وله الجوار المنشات قري بفتح الشين على انها احدثت
وعملت بتعليم الله كما علمها النوح عليه السلام او التي اخبرها او التي رفع شرعتها وهي قلاعها
يقال نشا خالشي رفعته وبكسرها على انها انشات الموج او السير اي رفعت قلوعها على
الاسناد المجازي وفي الحديث دخلت مستنشئة على خديجة هي الكاهنة يقال استنشا
الاخبار اي بحث عنها **ن ش ر** قوله تعالى واذا الصحف نشرت اي بسطت ليظهر ما فيها
من اعمال العباد وهو من نشرت الثوب قوله تعالى والناشرات نشرا قيل هي الرياح تنشر السحاب
اي تبثها وتسوقها وقيل هي الملايكة التي تنشر الرياح وقال الفرا هي الرياح تاتي بالمطر قوله
يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته قيل هو جمع نشور نحو رسول ورسل ويقال نشرت
الرياح نشرا اي مرت وانشد لجرير • نشرت عليك فذكرت بعد البلا • ريح يمانية بيوم ماطر
وقري نشرا بالبا الموحدة قوله وجعل النهار نشورا اي ذا نشور تنتشر الناس في حوايجهم
ومتصرفاتهم اي جعله محلا للانتشار وابتغا الرزق كقوله في موضع اخر ولتبتغوا من فضله
قوله واليه النشور اي البعث والمرجع اليه تعالى يقال انشر الله الموتى فنشروا قال الشاعر
يا عجبا للميت الناشر ويقال نشر الله الميت ايضا من نشر الثوب كما قال الشاعر •

• طوتك خطوب دهرك بعد نشر • كذاك الخطوب طيا ونشرا •

قوله ثم اذا انتم بشر تنتشرون اي تتفرقون في حوايجكم وتتصرفون في متقلباتكم
وقري واذا قيل انشزوا اي تفرقوا عن مجالسكم قوله كذلك النشور اي مثل ذلك احيا
الموتي وبعثهم قوله كيف ننشرها من ذلك اي كيف نحييها ونبعثها وقال الحسن ننشرها من نشرت
الثوب بعد طيه وقريت بالزاي وسياتي قوله تعالى ينشر لكم من رحمته اي يبث لكم ويسهل
لكم من رزقه واصل النشر في الاجرام فيتجوز به في المعاني ومنه نشر رحمته عليه وبسطها
ونشرت الحديث قوله جراد منتشر اي متفرق منبث في جهة والنواشر عروق باطن الذراع
وذلك لانتشارها ونشرت الخشب بالمنشار وذلك باعتبار ما ينتشر منه عند البحث
مع كونه كالمطوي والنشر الغيم المنتشر نحو النقض بمعنى المنقوض والنشر الريح الطيبة
ومنه حديث معاوية انه خرج ونشره امامه وانشد لطرفة •

• كان الغمام وصوب الغمام • وريح الخزامي ونشر القطر •
• يعل به برد انيابها • اذا غرد الطاير المستحر •

ومن كلام عايشة رضي الله عنها في حق ابيها رضي الله عنه فرد نشر الاسلام على غره اي
ما انتشر منه وتفرق الحالة التي كانت على عهده عليه الصلاة والسلام وفي الدعا
اللهم اضمم نشري وفي الحديث اذا دخل احدكم الحمام فعليه بالنشير ولا يخصف النشير الازار
ومعنى لا يخصف لا يضع يده على فرجه وفي حديث معاذ نشر كل ارض ثمرها ما خرج من نباتها
والنشر الكلا اليابس اذا امطر فيعي وهو داء للغنم يقال منه نشرت الارض فهي ناشرة
والنشرة رقية يعالج بها المريض **ن ش ز** قوله تعالى وانظر الى العظام كيف
ننشزها اي نرفع بعضها الى بعض وتركته على حالته الاولى لا يخل عظم عن مكانه

والنشز الرفع ومنه قوله تعالى واذا قيل انشزوا فانشزوا اي ارتفعوا عن مجالسكم فارتفعوا
حتى لا تضيقوا على غيركم وفي التفسير قصة ومنه نشوز المراة على زوجها وهو ترفعها عليه وعدم
امتثالها امره ومنه قوله تعالى واللاتي تخافون نشوزهن والنشز من الارض المرتفع
وباعتبار نشوز المراة قال الشاعر اذا جلست عند الامام كانها ترى رفعة من ساعة فتحيلها
وعرقنا شزا اي نابي وامراة ناشز ² كحايض ونشز الرجل ينشز وينشز اي نهض
بضم عين المضارع وكسرها وقد قري بهما قوله انشزوا فانشزوا **ن شط** قوله تعالى
والناشطات نشطا قيل هي الملايكة تنشط نفوس الكفرة اي تنزعها وقيل تنشط ارواحهم
يقال نشط الشي ينشط نشطا فهو ناشط اي نزع ومنه فنشط ربيبه من نجرها وقال ابن عرفة
تنشط ارواح المومنين اي تحلها حلا رفيقا وهذا على سبيل التوسع وقيل انشطت
العقدة عقدتها بالنشوطة وانشطتها حللتها ومنه الحديث كانما انشط من عقال وهذا
يرده ما قاله ابن عرفة واحسن من هذا ما قاله الراغب هي الملايكة تنشط الامور من
قولهم نشط العقدة قال وتخصيص النشط وهو العقد الذي يسهل حله تنبيه على سهولة
الامر بينهم وقيل الناشطات هي النجوم الخارجات من الشرق بسير الفلك او السايرات
من المغرب الى المشرق بسير انفسها من قولهم ثور ناشط اي خارج من ارض الى ارض وبير
انشاط اي قريبة القعر يخرج دلوها بجذبة واحدة والنشيطة ما ينشط الرييس لاخذه
كل ذلك من السهولة وقيل الناشطات حيات تنشط الكفرة يقال نشطته الحية
اي نهشته **فصل النون والصاد** **ن ص ب** قوله تعالى والانصاب هي حجارة
تنصب فتعبد وقيل يذبح عليها ويعلى عليها اللحم ياكل منه الحاويج وهو جمع نصب
ونصب جمع نصاب نحو حمار وحمر ثم حمر ليشبه عنقا فجمع على افعال وقيل النصب جمع نصيب
قال الراغب نصب الشي وضعه وضعا ناتيا كنصب الرمح والبنا والحجر والنصب
الحجارة تنصب على الشي وجمعه نصايب ونصب وكانت للعرب حجارة تعبدها وتذبح
ثم قال وقد يقال في جمعه انصاب انتهى **قلت** الهاء في قوله في جمعه تعود على
نصب لا على نصيب لانه عنده جمع فعيل على افعال الا صفة نحو شريف واشراف فان ادعى
ان النصيب صفة فعيل بمعنى مفعول صح ان يكون انصاب جمع نصيب وقال الهروي
الانصاب واحدها نصب ونصب ونصب ولم يبين هل النصب جمع ام لا وقد قري قوله
تعالى الى نصب يوفضون بالاوجه الثلاثة والظاهر ان النصب بفتح النون مصدر
واقع موقع المفعول وان النصب بالضم والسكون مخفف من المضموم قوله تعالى
بنصب وعذاب النصب والنصب التعب قال تعالى لا يمسهم فيها نصب وذلك هو
النحل والرشد وقد قري بالوجهين فيهن ومثله العدو والعدم والحزن والحزن
والعرب والعرب يقال منه نصب ينصب نصبا ونصبا فهو ناصب والنصب كذا
التعب والشر وهي هم مع الليل منصب وهم ناصب من باب ماء دافق وعيشة
راضية على النسب والنسب للنابغة ● كليني لهم يا اميمة ناصب ● وليل اقاسيه
بطي الكواكب ● ويجوز ان يكون نصب متعديا وهذا منه فيكون من باب

فعل

فعل او افعل ويقال نصب فهو نصيب وناصب نحو فرح فهو فارح قوله الى نصب يوفضون
اي الى علم منصوب ومن قرا نصب ونصب فمعناه الانتصاب قوله فاذا فرغت فانصب
اي اذا فرغت من الفريضة فاجتهد في النافلة من نصب في كذا اي تعب وقيل اذا فرغت
من صلاتك فانصب في الدعا والتضرع قوله عاملة ناصبة اي تعبانة مجتهدة
في العبادة وعني بذلك الرهبان التي لا يجد من عبادتهم شيا ونصاب الشي اصله
وما يرجع اليه ومنصب الرجل زينته وما يعانيه ويرجع اليه ونصاب السكين بمنزلة
الاصل لها وناصبه في الحرب وفي العداوة ونيال ² ونيش انصب وعير
نصبا اي منتصب القرون وناقة نصبا منتصبة الصدر ونصب الستر رفعه
وتنصب الغبار ارتفع والنصب غنا العرب يشبه الحداة وفي الحديث لو نصبت لنا نصب
العرب قال الهروي لو تغنيت والنصب ضرب من اغاني العرب والنصب ايضا احد
القاب الاعراب والنصب ايضا الخط المنصوب اي المعين **ن ص ت** قوله تعالى
وانصتوا قيل معناه اسكتوا سكوت المستمعين ونصت وانصت بمعنى واحد ويكون
انصت متعديا وفي حديث طلحة انصتوني يقال انصته وانصت له نحو نصحته ونصحت
له قاله الهروي وقال الراغب الانصات الاستماع الى الصوت مع ترك الكلام
قلت لولا قوله مع ترك الكلام كان تكريرا في الاية الكريمة ولذلك لم يعبر عنه الا
بالسكوت قيل هو من باب قوله صلوات من ربهم ورحمة لاختلاف اللفظ قال وقال بعضهم
يقال للاجابة انصات قال وليس ذلك بشي لان الاجابة تكون بعد الانصات وان استعمل
فيه فذلك حث على الاستماع ليكن الاجابة **ن ص ح** قوله تعالى وهم له ناصحون اي
صادقون فيما يشيرون به عليه قال ابو زيد نصحته صدقته قوله وتوبوا الى الله
توبة نصوحا اي صادقة وقال الراغب النصح تحري فعل او قول فيه صلاح صاحبه
وهو من قولك نصحت له الود اي اخلصته وناصح العسل خالصه او من قولهم نصحت الجلد
خطته والناصح الخياط والنصاح الخيط والتوبة النصوح من احد هذين الوجهين اما
الاخلاص واما الاحكام ويقال نصوح ونصاح مثل ذهوب وذهاب وانشد احببت
حبا خالطه نصاحة وقد قري توبة نصوحا بفتح النون وضمها وقال الزجاج توبة نصوحا
اي بالغة في النصح وهو ماخوذ من النصح وهو الخياطة كان العصيان يخرق والتوبة
النصوح ترقع والنصاح والمنصح ما يخاط به نحو ازار ومئزر والنصاح والمنصح ما يخاط
به نحو ازار ومئزر والنصاح ايضا الخيط وقال ابن عرفة نصوحا خالصة ونصح الشي
خلص ونصح له اخلص له القول وانشد لجرير الخطفي ●
● تركت بنا لوحا ولو شيت جادنا ● بعيد الكرى ثلج بكرمان ناصح ●
وفي حديث الشورى قال عبد الرحمن بن عوف وان جرعة شروب انفع لكم من عذب موب
وقال الاصمعي اذا شرب دون الري يقال نضحت الري بالضاد معجمة فان روي قيل
ذلك بالصاد غير معجمة نصحا **ن ص ر** قوله تعالى فمن ينصرني من الله اي يمنعني
والنصر والنصرة الاعانة والمنعة يقال نصرته اي اعنته على عدوه ومنعته منه

ن شط

ن صب

ن صح

ن صر

ونصر الغيث البلد اي اعانه على الخصب والنبات ونصرت المكان اتيته قاله
ثعلب وانشد اذا دخل الشهر الحرام فودعي بلاد تميم وانصري ارض عامر ● قوله
والنصارى قيل هم جمع نصران نحو ندمان وندامى والمؤنثة نصرانة وانشد لابي الاحزر
الحماني فكلتاهما خرت واسجد راسها ● كما اسجدت نصرانة لم تحنف ● قال
وهم منسوبون الى ناصرة قيل هي قرية وقال بعضهم قيل لهم نصارى لانهم نصروا الله
من قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام من انصاري الى الله قال الحواريون نحن
انصار الله قال ويقال نصراني وانصار وانشد ●

● لما رايت نبطا انصارا ● شمرت عن ركبتي الازارا ●

يريد نصارى ويقال نصراني بين النصرانية وقيل هم منسوبون الى قرية يقال لها
نصران وهذا اقيس في النسب من كونها ناصرة قوله ان تنصروا الله ينصركم نصرة الله لعباده
ظاهرة واما نصرتهم له تعالى فمعناها ان تنصروا دين الله وانبياءه واولياءه وقيل نصرته
القيام بحفظ حدوده ورعاية عهوده واعتبار احكامه واجتناب نهيه قلت
هذا هو نصرة دين الله بعينه فهو شرح لذلك قوله اني مغلوب فانتصر ولم يقل
فانصرني تنبيها على ان ما ناله النبي فكانما ناله من ارسله على سبيل المجاز كقوله حكاية
عن ربه عز وجل من عادى لي وليا فقد اذنني بالمحاربة وفي معناه ان الذين يبايعونك
انما يبايعون الله قال الراغب لم يقل فانصرني تنبيها ان ما يلحقني يلحقك من حيث اني
جئتهم بامرك فاذا نصرتني فقد انتصرت لنفسك وفي العبارة بعض شيء ونصرت فلانا
اعطيته وهو استعارة من العون او من نصر المطر الارض وفي الحديث لا يؤمكم انصر ولا
ازن ولا افرع الانصر الاقلف والازن الحاقن والافرع الموسوس كذا جاءت مفسرة
في الحديث **ن ص ف** قوله تعالى فنصف ما فرضتم النصف ويقال نصف ونصيف
نحو عشر وعشير ونصف ينصف وانشد ● نصف النهار الماء غامره ●
ورفيقه بالغيب لا يدري ● ونصف النهار اي بلغ نصفه وانتصفه كذلك تنصف
وانتصف يكونان لازمين ومتعديين والنصيف ايضا مكيال كانه نصف مكيال كبير
والنصيف ايضا المقنعة وقيل الخمار كانه نصف مقنعة وفي الحديث في صفة الحور لنصيف
احداهن على راسها خير من الدنيا وما فيها وقيل هو معجر المراة وانشد للنابغة الذبياني
سقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد والنصف المراة العوان
اي التي لم تبلغ سن الكبر وجاوزت الصغر فهي بين المسنين وانشد ●

● وان اتوك وقالوا انها نصف ● فان اطيب نصفيها الذي ذهبا ●

والانصاف في المعاملة العدل وهو ان لا تاخذ من صاحبك من المنافع الا مثل ما تعطيه
ولا تنيله من المضار الا مثل ما ينالك والخادم ناصف والنصفة الخدمة وفي حديث
ابن عباس رضي الله عنهما وذكر داود فقال دخل المحراب واقعد منصفا على الباب تعني
خادما وجمع الناصف نصف والانتصاف والاستنصاف طلب النصفة
قوله تعالى لنسفعا بالناصية الناصية مقدم الراس وهي قصاص الشعر والسفع

الاخذ بها قال تعالى فيؤخذ بالنواصي والاقدام اي تجمع نواصيهم الى اقدامهم ثم يطرح
بهم في النار كقوله فكبكبوا فيها هم والغاوون ونصوت فلانا وانتصيته وناصيته اخذت
بناصيته وقوله ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها عبارة عن اقتداره تعالى وقهره لكل ما يدب
على الارض من انسان او غيره ولام الناصية يجوز ان تكون واوا وان تكون ياء ويدل على
ذلك ان العلماء ذكروها في المادتين وفي حديث عائشة رضي الله عنها على م تنصون اي
تسرحون شعركم واصله من تسريح الناصية يقال نصوت الرجل انصوه نصوا اي مددت
ناصيته ويروى عن عائشة رضي الله عنها ما لكم لا تنصون ميتكم اي تمدون ناصيته
قاله الراغب وفلان ناصية قومه كقولك راسهم وعينهم ووجههم والنص مرعى من افضل
المراعي واستعير للكثير فقيل فلان نصه قومه لنفعه لهم نفع المرعى وفي الحديث نصية من
همدان اي الرؤساء والاشراف اخذا من الناصية وانتصت القوم رجلا اي اخترته وفي الحديث
لم يكن واحد يناصيني اي ينازعني كان كل واحد ياخذ بناصية الاخر **فصل النون**
والضاد ن ض ج قوله تعالى كلما نضجت جلودهم النضج والنضج ادراك اللحم نهاية شيه
وطبخه قال امرؤ القيس فظل طهاة اللحم ما بين منضج ● صفيف شواء او قدير معجل
وناقة منضجة جاوزت بحملها وقت ولادتها وفلان نضيج الراي اي محكمه وفي حديث لقمان
ابن عاد قريب من نضيج من ني يريد انه لا يعجله الفزع من انضاج ما يطبخه وهم
يمدحون بذلك وصار ذلك كناية عن العجلة وانشد للشماخ ●

● واشعث قد قد السفار قميصه ● وجر الشواء بالعصا غير منضج ●

يريد انه لا ينضجه لعجلته **ن ض خ** قوله تعالى فيهما عينان نضاختان النضخ
والنضح متقاربان وهو رش الماء وقال الاصمعي النضخ قال ولا يقال منها فعل ولا يفعل
قال ابو زيد هما سواء يقال نضخت انضخ بالنضخ بالحاء والخاء والنضاخ المناضحة وانشد

● من نضاخ الشول ردع كانه ● نقاعة حناء بماء الصنوبر ●

وقال القطامي ● اذا نضخت الهموم قريتها ● سرح اليدين يخالس الخطرانا ●

● حرجا كالفحل المحيل اصابه ● نضحت مغابنها به نضخانا ●

ويقال انضخنا بالنبل اي فرقناها فيهم بالحاء والخاء النضخة المطرة انشد ●

● لا يفرحون اذا ما نضخة وقعت ● وهم كرام اذا ما اشتد الملاريب ●

وعين نضاخة كثيرة الماء وقال ابو عبيد النضخ دون النضح وقال في تفسير قول قتادة
النضح من النضح اي من اصابه نضح من البول فعليه ان ينضحه بالماء وقال ابن الاعرابي النضح
بالنضخة بيدك معتمدا والنضخ من غير اعتماد فاذا اصرفوطي على ما تنضحه عليه فهذا
فرق من وجه اخر وفي حديث ابراهيم كان لا يرى بنضح البول باسا قاله الهروي اي نشره
ن ض د قوله تعالى وطلح منضود اي متراكب بعضه على بعض يقال نضدت المتاع
القيت بعضه فوق بعض فهو نضيد ومنضود وصف له بالكثرة وقيل نضد بعضه
اي جنب بعض اي نظم وقال تعالى لها طلع نضيد والنضد ايضا السحاب المتراكم
وانضاد القوم جماعاتهم ونضد الرجل من يتقوى به من اعمامه واخواله والنضد

ايضا السحاب المتراكم والنضاد القوم جماعاتهم ونضد الرجل من يتقوى به من اعمامه واخواله والنضد السرير الذي ينضد عليه المتاع ومنه الحديث احبس الوحي الكلب وقيل النضد متاع البيت وقال ابو بكر لتتخذن عليهم نضائد الديباج الواحدة نضيدة وهي الوسادة وانشد لابي محمد الفقعسي وقربوا اقدامها الوسائدا حتى اذا ما علوا النضائدا سبحت بيي قائما وقاعدا وفي الحديث شجر الجنة نضيد من اصلها الى فرعها اي ليس لها سوق خالية من الثمر **نضر** قوله تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم اي حسنه ورونقه قال تعالى ولقاهم نضرة وسرورا قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة اي مسرورة حسنة والنضرة والنضارة الحسن والبهجة ومنه قيل للذهب نضار واخضر ناضر كاصفر فاقع وقدح نضار خالص ويروى بالاضافة اي تتخذ من شجر هذا اسمه تشبيها بالذهب وفي الحديث نضر الله امرأ يروى بالتخفيف والتشديد اي حسن وانشد الاصمعي شاهدا للتشديد قول ابي قيس الرقيات • نضر الله اعظما دفنوها • بسجستان طلحة الطلحات • ورواه ابو عبيدة بالتخفيف اي نعم ويقال نضر فنضر ينضر ونضر ينضر لغتان وقال الحسن بن موسى ليس هذا من الحسن في الوجه انما معناه حسّن الله وجهه في خلقه اي جاهه وقدره وهو مثل قوله اطلبوا الحوائج الى حسان الوجوه يعني به ذوي الوجوه في الناس وذوي الاقدار فيهم وقال ابن شميل نضر الله ونضر الله وانضر الله وفي حديث ابراهيم لا باس ان يشرب في قدح النضار قال شمر قال بعضهم هي الاقداح الحمر الحبشانية وقال ابن الاعرابي النضار النبع والنضار شجر الاثل والنضار الخالص من كل شيء والنضار والنضير والنضر الذهب وقد سمي بكل من هذه الالفاظ الثلاثة شخص من الاناسي ومنه بنو النضير والنضر بن الحارث وانشدني بعضهم عن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد لنفسه •

• والدهر كالميزان يرفع ناقصا • ابدا ويخفض عالي المقدار •

• واذا انتحى الانصاف ساوى عدله • في الوزن بين نخاسة ونضار •

فصل النون والطاء

نطح قوله تعالى والنطيحة هي ما نطحها غيرها من النعم فماتت فكانوا يأكلونها كالميتات وفعيل اذا كان بمعنى مفعول حقه ان لا يؤنث الا اذا لم يجر نحو مررت بقتيلة بني فلان وقد خرجت هذه اللفظة عن نظائرها فانثت ومثلها الذبيحة والناطح ما استقبلك بوجهه من ظبي او طائر كانه ينطحك والعرب تتشاءم به والناطح ايضا الوعل وانشد للاعشى كناطح صخرة يوما ليفلقها فلم يضرها واوهى قرنه الوعل • ورجل نطيح مشؤوم ونواطح الدهر شدائده وفرس نطيح رأسه بياض وفي الحديث فارس نطحة او نطحتين ثم لا فارس قال ابو بكر ينطح نطحة ثم يزول ملكها ويذهب بحذف الفعل كقول حميد بن ثور • رأتني بحبليها فصدت مخافة • وفي الحبل روعاء الفؤاد فروقا • اي رأتني اقبلت بحبليها **نطف** قوله تعالى من نطفة النطفة هنا المني المخلوق منه البشر واصلها الماء الصافي ويعبر بها عن ماء النحل وقيل النطفة اصلها الماء قليلا كان او كثيرا ومنه الحديث حتى يسير الراكب بين النطفتين لا يخشى جورا اي بين بحر المشرق وبحر المغرب وفي بعض الاخبار انا نقطع اليكم هذه

النطفة

النطفة اي ماء البحر وشرب بعض الاعراب من ركية فقال هذه نطفة عذبة وليلة نطوف اي ممطرة والناطف السائل من المائعات وفلان ينطف بسوء استعارة لصدور الشر منه ويكنى عن اللؤلؤ بالنطفة ومنه صبي منطف اي في اذنه نطفة من لؤلؤ **نطق** قوله تعالى علمنا منطق الطير اي ان الله تعالى علمنا من اصوات الطير ما تقول وان لم تنطق بنطق البشر فسمى اصوات الطير نطقا اعتبارا بفهمه عنها فمن فهم من شيء معنى فهو ناطق بالنسبة اليه وان كان صامتا بالنسبة الى غيره والنطق في العرف العام الاصوات المقطعة التي يظهرها الانسان وتعيها الاذان ولا تكاد تقال الا للانسان ولا تقال لغيره الا على سبيل التبع نحو الناطق والصامت فيراد بالناطق ما له صوت وبالصامت ما لا صوت له ولا يقال للحيوان الا مقيدا او على سبيل التشبيه كقول الشاعر •

• عجبت لها اني يكون غناؤها • فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما •

قال الهروي فاما معنى قول جرير • لقد نطق اليوم الحمام ليطربا • وعنى طلاب الغانيات وشيبا • فان الحمام لا نطق له وانما هو صوت رجل ناطق مصوت وليس كل مصوت ناطقا ولا يقال للصوت نطق حتى يكون هناك صوت وحروف يعرف بها المعاني وانما استجاز الشاعر ان يقول لقد نطق الحمام لانه لما شوقه الى الفه عرف ما اراد على سبيل التجوز وقال الراغب الاصبهاني والمنطقيون يسمون القوة التي منها النطق نطقا واياها عنوا حيث حدوا الانسان بالحيوان الناطق المائت فالنطق لفظ مشترك عندهم بين القوة الانسانية التي يكون بها الكلام وبين الكلام المبرز بالصوت وقد يقال الناطق لما يدل على شيء وعلى هذا قيل لحكيم ما الصامت الناطق فقال الدلائل المخبرة والعبر الواعظة قوله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون اشارة الى انهم ليسوا من الناطقين ذوي العقول قوله انطقنا الله قيل اراد الاعتبار قال الهروي معلوم ان الاشياء كلها ليست تنطق الا من حيث العبرة ثم قال وقد قيل ان ذلك يكون بالصوت المسموع وقيل يكون بالاعتبار والله اعلم بما يكون في النشأة الآخرة قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق اي هو بمنزلة من يشهد نطقا حقا ويجوز ان يكون ذلك حقيقة يخلق فيه فوق وقال بعضهم حقيقة النطق اللفظ الذي هو كالنطاق للمعنى في ضمه وحصره والمنطق والمنطقة ما يشد به الوسط وقيل في قول الشاعر وابرح ما ادام الله قومي بحمد الله منتطقا مجيدا منتطقا خاصا وسائر بركبه قال الراغب فانه لم يكن في المعنى غير هذا البيت فانه يحتمل ان يكون المراد بالمنتطق الذي شد نطاقه كقولهم من نطق ذيل ابيه منتطق به وقيل معنى المنتطق المجيد هو الذي يقول قولا فيجيد فيه والمنطق والنطاق والمنطق واحد وهو ان تلبس المرأة ثوبا وتشد وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل ومنه الحديث فعمدت الى خمارها فقطعته هو جمع منطق وكانت اسماء تسمى ذات النطاقين لانها كانت تلبس واحدا وتحمل في الاخر الزاد للنبي صلى الله عليه وسلم وهو في الغار وقيل لانها شقت نطاقها لما فانتطقت بواحد وجعلت سفرة للنبي صلى الله عليه وسلم بالاخر فلها منقبة وكان الخبيث الحجاج يعير عبد الله يا ابن ذات النطاقين لزعارته وخشنته وفي مدح العباس للنبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم

حتى احتوى بنيان المهيمن من خندف علياء تحتها النطق ● ضرب النطاق

مثلا له في ارتفاعه وتوسطه في عشيرته فجعله في عليا حولهم تحته نطاقا له ●

ن ظ ر

فصل النون والظا ن ظ ر

قوله تعالى ثم نظر النظر في الاصل تقليب البصر وتوجيهه الى جهة المنظور به وهو بمعنى الرؤية ثم يستعمل في تقليب البصيرة فيكون بمعنى التفكر وقال بعضهم هو تقليب البصر او البصيرة لادراك الشي ورؤيته وقد يراد به التامل والفحص وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص وقوله تعالى قل انظروا ماذا في السموات والارض اي تاملوا وقال بعضهم ذا اذا عدي بنفسه كان بمعنى الرؤية واذا عدي بالى كان بمعنى الميل واذا عدي بفي كان بمعنى التفكر وقال اخرون استعمال النظر في البصر اكثر عند العامة وفي البصيرة اكثر عند الخاصة وقيل نظرت الى كذا امددت طرفي اليه رايته ام لم تره ونظرت اليه اي رايته وتدبرته ايضا كقوله تعالى افلا ينظرون الى الابل قوله اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض هذا بمعنى الفكرة حثهم على تامل حكمته في خلقهما وما فيهما من عجايب المصنوعات وبداين المخلوقات قوله ولا ينظر اليهم نظر الله تعالى عباده عن احسانه اليهم وافاضة نعمه عليهم وهو متعال عن تقليب الحدقة والحاسة قوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم اي انظرونا وقد قري انظرونا من الانتظار وهو التاخير لقوله انظرني الى يوم يبعثون قوله وما كانوا منظرين قال بعضهم نفي الانظار عنهم اشارة الى ما نبه عليه بقوله تعالى فاذا جا اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ٥ قوله غير ناظرين اناه اي منتظرين نضجه قوله تعالى وقولوا انظرنا اي انتظرنا وتانّ علينا كما تقدم ومن ذلك قول امري القيس ● فانكما ان تنظراني ساعة من الدهر ينفعني لدى ام اي تنتظراني قوله تعالى فنظرة الى ميسرة اي انتظار وتاخير قوله واغرقنا ال فرعون وانتم تنظرون اي تبصرون وتشاهدون ذلك وقيل تعتبرون وبقال نظرته اي اعانه ربه نظرة اي متى مني الجن وانشد ● نظر الدهر اليهم فابتهل اي اعانهم فاهلكهم مجازا والنظير المثل واصله المناظر كانه ينظر كل واحد منهما الى صاحبه فيناظره وبباريه والمناظرة المباحثة والمباراة في النظر واستحضار كل ما يراه ببصيرته والنظر اصطلاحا البحث وهو اعم عندهم من القياس فكل قياس نظر وليس كل نظر قياسا قوله وانتظروا انا منتظرون اي انظروا اما انتم تصبون به من ظهوركم علينا على زعمكم انا منتظرون ما وعدنا ربنا من نصره او انتظروا كما تزعمون وتقولون انها مدتنا وتقاصر امرنا انا منتظرون ما يقع بكم من العذاب ومن حقق الله تعالى ما انتظره المومنون وابطل ما انتظره الكافرون قوله فهل ينظرون الا سنة الاولين اي هل ينظرون الا نزول العذاب بهم قوله هل ينظرون الا ان تاتيهم الملايكة قوله فينظر كيف تعملون اي يجازيكم بحسب اعمالكم جزا من شاهد على العامل قوله الى ربها ناظرة اي مشاهدة تليق بجلاله من غير تكييف ولا تحيير كما صرح به بذلك في الاخبار الصريحة فلو استقصينا الكلام في هذه المسالة لطال الكتاب وخرجنا عما نحن بصدده وقد اتقناه في القول الوجيز وغيره ولله الحمد وذكرنا تاويل المعتزلة من ان الى جمع الا لا حرف جر والجواب عن قوله لن تراني فعلك

وفي حديث الازهري لا اناظر بكتاب الله عز وجل ولا بسنة رسوله قيل معناه لا اجعل شيا نظيرا لهما فيقول لا اتبع قول قايل وتدعهما وقال ابو عبيد لا اجعلهما مثلا لشي يعرض كقول القايل لرجل يجي في وقت يحتاج فيه اليه جئت على قدر يا موسى وفي الحديث النظر الى وجه علي عبادة قال ابن الاعرابي تاويله ان عليا رضي الله عنه كان اذا برز قال الناس لا اله الا الله ما اشرف هذا الفتى لا اله الا الله ما انجع هذا الفتى لا اله الا الله ما اكرم هذا الفتى وفي الحديث ايضا ان عبد المطلب كان يمر بامراة تنظر اي تكهن

ن ع ج

فصل النون والعين ن ع ج

قوله تعالى ولي نعجة ولحدة النعجة الانثى من الغنم الضان والتاء لتاكيد التانيث لان مذكرها له لفظ يخصه وهو خروف ومثلها نظيرها ناقة وجمل والنعجة ايضا البقرة الوحشية والثور الوحشي شاة وانشد قلت اذا اقبلت زهرتها نها دي ● كنعاج الملا تعسفن رملا . ويكنى بالنعجة عن المراة وهو مراد الاية الكريمة وقد ان المراد النعجة المعهودة وان الخصام وقع في غنم حقيقة وقد بينا ذلك في التفسير ونعج الرجل اي اكل لحم ضان فاتخم وانعج سمنت نعاجه والنعج الانتصاص ومنه ارض ناعجة اي بيضا

ن ع س

ن ع س

قوله تعالى امنة نعاسا النعاس مبادي النوم وهو بمعنى السنة قال عدي بن الرقاع وسنان اقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنايم ٥ وقال الراغب النوم القليل كذا قال وهذا البيت يرده فانه نفى عنه النوم واثبت له النعاس وقيل النعاس في الاية الكريمة السكون والهدو وعليه حمل قوله عليه الصلاة والسلام طوبى لكل عبد نومه النوم الكثير النوم ونعاسا بدل من امنة او مفعول له او به وله موضوع غير هذا

ن ع ق

ن ع ق

قوله تعالى ينعق بما لا يسمع يقال نعق الراعي بالغنم ينعق نعيقا اذا صوت وصاح عليها للزجر ومعنى الاية ان مثل داعي الكفرة كمثل الراعي الناعق بالغنم والغنم المنعوق بها في انه لم يحصل للكفرة من الدعا الهدي الا مثل ما يحصل للغنم من صوت الناعق بها وهو سماع الصوت من غير فهم لمعناه ولذلك قال الا دعا ونداء فذكر في اول الاية المدعو وحذف الداعي وفي اخرها ذكر الداعي وحذف المدعو فحذف من الاول لدلالة الثاني عليه ومن الثاني لدلالة الاول عليه وفي الاية اقوال هذا ابينها واليه نحى سيبويه

ن ع ل

ن ع ل

قوله تعالى اخلع نعليك النعل ما ينتعله الانسان اي لبسه في رجله وانتعل الحجر نعلا قال الاعشى ● في فتية كسيوف الهند قد علموا ● ان هالك كل من يحفى وينتعل ٥ والنعل مونثة قال التي الصحيفة كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها ٥ وبه شبه نعل الفرس ونعل السيف وهو الحديدة المجعولة في اسفله وفي الحديث كانت نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة قال شمر النعل من السيف الحديدة التي تكون في اسفل قرابه وفيه اذا ابتلت النعال فالصلاة في الرحال قيل هي هنا ما غلظ من الارض وقيل هي النعال المعروفة ويكنى بالنعل عن الرجل الذليل وانشد للعجاج ● لم اكن دراعه ونعلا ٥ قال انما امر موسى عليه الصلاة والسلام بخلعهما لانهما كانا من جلد حمار ميت اي مدبغ وفي المثل اطري فانك ناعلة اصله ان رجلا كانت معه امتان احداهما حافية والاخرى منتعلة فقال للمنتعلة اطري اي اسلكي الطران وهي الحجارة فانك ذات نعل يضرب مثلا لمن تقاعد عن امر فيه طاقة له به

ن ع م

قوله تعالى نعم نعم حرف جواب وتصدق ويكون جوابا

للنفي والاثبات يقال اما قام زيد فيقال نعم اي ما قام وقام زيد فيقال نعم اي قام بخلاف
بلى فانها للايجاب بها الا للنفي كما تقدم ويجوز كسر العين وهي لغة وقرا بها الكسائي ويجوز ابدال
عينها حا قوله تعالى نعم العبد نعم فعل جامد عند البصريين واسم عند الكوفيين بدليل دخول
حرف الجر عليها كقوله والله ما هي بنعم الولد نصرها بكا وبرها سرقة وانشد •
صبحك الله بخير باكر • بنعم طير وشباب فاخر • وهو سوال عند البصريين وتقتضي
المدح عكس بئس ولا يرفعان الا ما فيه ال او مضافا لما هما فيه او ضمير نكرة مفسرة
لما بعده او التامة على راي ولا يكون غير ذلك الا ضرورة وفيها اربع لغات وكذا كل ما كان
على وزن فعل عينه حرف حلق اسما كان او فعلا نحو فخذ ونعم وبئس وانشد •
لو يشهد عادا في زمان تبع • يريد يشهد فكسر العين ه قوله وتلك نعمة تمنها علي
النعمة الحالة الحسنة وبنا النعمة كبنا الحالة التي يكون عليها الانسان كالجلسة
والركبة قوله تعالى ونعمة كانوا فيها فاكهين وقوله اولي النعمة النعمة التنعم وبناها بنا المرة
من الفعل قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم اي اوصلت الاحسان اليهم فالانعام ايصال
الاحسان الى الغير قال الراغب ولا يقال الا اذا كان الموصل اليه من الناطقين فانه لا يقال
انعم فلان على فرسه قوله تعالى نعما بعد ضرا النعما مقابل الضرا والنعمى مقابل البوسا والنعيم
حيث ورد فهو النعمة الكثيرة وتنعم تناول ما فيه نعمة وطيب عيش والناعم ضد الخشن
قوله وان لكم في الانعام جمع نعم والنعم قال الراغب في موضع مختص بالابل قال وتسميته
بذلك لكون الابل عندهم اعظم نعمة ثم قال لكن الانعام يقال للابل والبقر والغنم ولا
يقال لها انعام حتى يكون فيها ابل وقال في قوله تعالى مما ياكل الناس والانعام ان
الانعام ههنا في الابل وغيرها وقال ابو عبيد الهروي وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم
مما في بطونه معنى الانعام النعم والنعم يذكر ويونث ثم قال الانعام المواشي من الابل
والبقر والغنم فاذا قيل نعم فهو الابل خاصة واما افراد الضمير وتذكيره في قوله مما في بطونه
فلانه في تاويل نعم كقول الاخر وطاب البان اللقاح وبرد لانه في معنى لبن وفيه
نظر لما قدمته من ان الانعام شاملة للثلاثة الانعام والنعم لواحد منها خصوصا
والنعامى الريح الجنوب الناعمة الهبوب والنعامة سميت بذلك لشبهها بالانعام خلقة
ولذلك اوجبوا في جزا الصيد فيها بدنة والنعامة المظلة على راس الجبل او على راس
البير تشبيها بالنعامة في الهيئة والنعائم منزلة من منازل القمر تشبيها بالنعامة
نحو العشر والنعامة ايضا باطن القدم ويعبر بها عن الرجل وانشد •
وابن النعامة عند ذلك مركبي • شبه رجله بها في السرعة وقولهم نعمى عين ونعام
عين ونعمة عين ومنه الحديث نعم ونعمة عين منصوب بمقدر اي واجعل لك قرة عين
وفي الحديث ان ابا بكر وعمر منهم وانعما يعني من اهل عليين وانعما اي زادا وتفضلا احسنت
وانعمت اي زدت قال الراغب واصله من الانعام يعني ايصال النعمة كما تقدم وقال الفرا
ايضا راي النعم ودخلانها عواجب اي دخل في الجنوب ونعم ينعم بمعنى تنعم ومنه الحديث
كيف انعم اي كيف افرح والنعمة المسرة وتفسيرهم نعمة الله بالدين والاسلام حسن

لانها اعظم النعم قوله ما انت بنعمة ربك بكاهن اي برا الله من ذلك بنعمته والبا
سببية **فصل النون والغين ن غ ض** قوله تعالى فسينغضون اليك
روسهم اي يحركونها تحريك استهزا وقيل الانغاض تحريك الراس نحو الغير كالمتعجب منه
ويقال نغض راسه وانغضه فنغضت فنغض متعد ولازم وفعل وافعل فيه بمعنى
وفي الحديث واذا الخاتم في ناغض كتفه الايمن يعني خاتم النبوة والناغض غضروف الكتف
وقيل له نغض لتغاوركذا في رواية سمي بذلك لتحركه ومنه سمي الظليم نغضا لتحريك راسه
عند العدو وقال شمر الناغض من الانسان اصل العنق حيث يحرك راسه ونغض الكتف
هو العظم الرقيق على طرفها وقال غيره الناغض فرع الكتف ووصف علي رضي الله عنه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال نغاض البطن فقال له عمر رضي الله عنه ما نغاض البطن قال
معكن البطن وكانت عكنه احسن من سبائك الذهب والفضة صلى الله عليه وسلم وقال
عثمان رضي الله عنه سلس بولي ونغضت اسناني اي قلقت عن منابتها وتحركت يصف
نفسه بالطعن في السن **فصل النون والفاء ن ف ث** قوله تعالى ومن
شر النفاثات في العقد هي الساحرات ينفثن في عقد يعقدنها قيل هي بنات لبيد بن الاعصم
واصل النفث قذف الريق القليل من الفم قيل وهو اقل من التفل وقال الهروي هي السواحر
تنفث اي تتفل بلا ريق كما تعمل الرقاة ثم نقل عن ابي عبيدة ان النفث بالفم شبيه بالنفخ
واما التفل فلا يكون الا ومعه شي من الريق وفي الحديث ان روح القدس نفث في روعي
اي القي وهو مجاز في النفخ وقيل معناه اوحي الي ذلك والروع النفس وفي الحديث اعوذ بالله
من نفخه ونفثه قال ابو عبيد تفسيره في الحديث انه الشعر سمي نفثا لانه شي ينفث اي
يلقى من الفم ومنه الحية تنفث السم وفي المثل لو سالته نفاثة سواك هو ما يبقى بين
الاسنان فينفثه وفي المثل لابد للمصدور ان ينفث ودم نفيث نفثه الجرح وفي حديث
النجاشي ما يزيد عيسى على ما تقول هذا • وفي الحديث انه قرا المعوذتين على نفسه
ونفث اي نفخ في يديه **ن ف ح** قوله تعالى ولئن مستهم نفحة النفحة الفورة ومن الحديث
اول نفحة من دم الشهيد اي فورة وطعنة نفوح اي فوارة قيل اصله في الخير يقال نفح الريح
ينفح نفحا وله نفحة طيبة اي هبوب من الخير ثم يستعار ذلك للشر قاله الراغب ونفحت
الدابة رمته برجلها ومنه حديث شريح انه ابطل النفح اي كان لا يلزم صاحب الدابة شيا
اذا نفحت شيا ونفح الطيب اي فاح ونفحه بالسيف كناية عن ضربه به وقوس نفوح
بعيدة الدفع للسهم والنفوح من النوق التي تخرج لبنها من غير حلب والنفحة الجدي معروفة
وشرطها ان لا ياكل الجدي ولا السخلة لبنا فان شرب كانت كرشا **ن ف خ** قوله تعالى
ونفخ في الصور النفخ نفخ الريح في الشي هذا اصله ونفخ الملك في الصور عبارة عن نفخة
البعث في الصور الذي فيه ارواح العالم فتخرج الارواح بتلك النفخة فتلبس اجسادها
لقوله فاذا نقر في الناقور وقرئ في الصور النفخ الواو جمع صورة وقيل ذلك في القراة المشهورة
وان الصور جمع صورة اي اسم جنس لها وقوله تعالى ونفخت فيه من روحي كناية عن الاحيا
وجعله ذا روح وانتفخ بطنه انتفل منه اي ارتفع من الريح واستعير منه انتفخ النهار

ورجل سنوخ سين. **ن ف د** قوله تعالى لنفد البحر اي لفني يقال نفد ينفد قوله تعالى
ان هذا لرزقنا ما له من نفاد اي من فراغ وفناء وانفد وافنى زادهم وخصمهم مثله فاذا
خاصم لينفد حجة صاحبه يقال نافدته فنفدته اي غلبته. **ن ف ذ** قوله تعالى
فانفذوا اي اخرقوا يقال نفذ السهم في الرمية اي خرقها نفوذا وانفاذا ونفذ فلان في الامر
تنفيذا اي امضيته وكذا انفذت الجيش ومنه الحديث نفذوا جيش اسامة والمنفذ الممر
النافذ وفي الحديث ايما رجل اشار على مسلم بما هو بريء منه كان حقا على الله ان يعذبه او
ياتي بنفذ ما قال اي بالمخرج منه وفيه ايضا وينفذهم البصر قال ابو عبيد ينفذهم بصر الرحمن
حتى ياتي عليهم كلهم الكسائي نفذني بصره تابعني وجاوزني ابن عوف انفذت القوم
خرقتهم ومشيت في وسطهم فان جزتهم حتى تخلفهم قلت نفذتهم دون الف وقال غير
ابي عبيد اراد يخرقهم لاستواء الصعيد ويقال انفذ عنك اي امض. **ن ف ر** قوله
تعالى انفروا خفافا وثقالا اي ارحلوا وسافروا يقال نفر الشيء عن الشيء ينفر نفورا او نفر
الى الحرب وغيره ينفر وينفر نفرا ومنه يوم النفر والاستنفار الحث على النفر او النفور قوله
حمر مستنفرة قرئ بكسر الفاء بمعنى انها طلبت ان تنفر من نفسها نافرة ونفرتها على معنى
ان غيرها طلب نفورها كقوله اكثر نفيرا اي جمعا وعددا واصل النفر والنفير
جماعة يمكنهم النفر قال ابو عبيد النفير جمع نفر نحو عبد وعبيد وكلب وكليب قوله واعز
نفرا النفر والنفير والنافرة رهط الرجل الذين ينفرونه ويذبون عنه ونفر العضو
ورم ومنه ان رجلا تخلل بالقصب فنفر فوه وذلك لنبوه عنه وتجافيه والمنافرة
المحاكمة ومنه قول زهير: فان الحق مقطعه ثلاث ... او نفار او جلاء
ولما سمع عمر رضي الله عنه هذا البيت قال قاتله الله ما اعلمه بالحكم ويقال نفر فلان اي سمي
باسم غريب شنع وقال اعرابي قيل لابي حين ولدت نفر عنه فسماني قنفذا وكناني ابا العداء
وذلك انهم كانوا يزعمون انهم اذا سموا بذلك نفر عنه الشيطان وهرب. **ن ف س** قوله
تعالى كل نفس ذائقة الموت النفس هاهنا ذات الشيء وجملته وقيل المراد بها الروح والناس مختلفون
فيها اختلافا شديدا قال الراغب النفس الروح في قوله تعالى اخرجوا انفسكم وقال اهل
اللغة النفس في كلام العرب على وجهين احدهما قولك خرجت نفس فلان اي روحه وفي
نفسه ان يفعل كذا اي في روعه والثاني ان معنى النفس حقيقة الشيء وجملته يقال قتل
فلان نفسه الازهري النفس نفسان احداهما تزول بزوال العقل والاخرى تزول بزوال
الحياة وعليه قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الاية والنفس الدم وانشد:
تسيل على حد الظباة نفوسنا ... وليس على غير الظباة تسيل. قوله يوم تاتي كل نفس
تجادل عن نفسها قيل النفس الاولى المعنوية والثانية الذات والجملة وقيل هما بمعنى
كانه قيل تجادل عنها فاوقع الظاهر موقع المضمر وقيل فلان يؤامر نفسه اذا تردد بين
امرين قال الشاعر: ... قوله تعالى ويحذركم الله نفسه اي ذاته
المقدسة بمعنى عقابه وعذابه كقولك احذر السلطان انما تريد عقوبته وسلطته
قال الراغب نفسه اي ذاته المقدسة بمعنى عقابه وعذابه كقولك احذر السلطان

انما تريد عقابه وسلطنته قال الراغب نفسه اي ذاته وهذا وان كان قد حصل من حيث
انه مضاف ومضاف اليه يقتضي المغايرة واثبات شيئين من حيث العبارة فلا شيء من حيث
المعنى سواه تعالى عن الاثنينية من كل وجه وقال الاخرون ان اضافة النفس اليه تعالى اضافة
الملك وعنى بنفسه نفوسنا واضاف اليه على الملك وهذا وان صدر عن توقيف من السلف
فحسن والا فالاقدام على القول به احسما لاخطر عظيم قوله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
اي ليتعالى المتعالون واصل المنافسة مجاهدة النفس للتشبه بالافاضل من غير ادخال ضرر
على غيره وشيء نفيس يعني منفوس به اي مضنون وتنفس الشيء اتسع ومنه قوله تعالى
والصبح اذا تنفس ومنه حرف التنفيس عند النحاة لان فيه دلالة على طول الزمان
وتراخيه عن الحال والنفس الريح الداخل والخارج في البدن من المنخر والفم وهو كالغذاء للنفس
وبانقطاعه انقطاع النفس وبطلانها ويعبر عن الفرج بالنفس لان فيه توسعا
بعد الكرب ومنه عند بعضهم اني لاجد نفس ربكم من قبل اليمن اي فرجه وفي الحديث
لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن اي مما يفرج الكرب ومنه في الدعاء ونفس عنا وعن المكروبين كربهم
وتنفست الريح هبت قال الشاعر: فان الصبا ريح اذا ما تنفست ... على قلب محزون تجلت همومه
والنفاس ولادة المراة والمراة نفساء وجمعها نفاس نحو عشراء وعشار وصبي منفوس اي مولود
مع دم النفاس ونفست المراة حاضت وفي الحديث انه قال لعائشة رضي الله عنها انفست
يروى مبنيا للمفعول الا ان ابا عبيد الهروي قال يقال نفست المراة ونفست اي ولدت
فاذا حاضت قيل نفست بفتح النون لا غير ثم روي حديث ام سلمة كنت معه في الفراش
فحضت فقال انفست وفي الحديث ما من نفس منفوسة اي مولودة وفي حديث اخر لا يرث
المنفوس حتى يستهل صارخا وفي الحديث نهى عن التنفس في الاناء وفي اخر كان يتنفس في
الاناء ثلاثا جمع الناس بينهما بان الاول اذا تنفس فيه ولم يبنه عن فيه لانه ربما يخرج من
انفه وفيه شيء مستقذر وان الثاني كان يتنفس مع ابانته له عن فيه وهو حسن وقرئ
لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء اي من ارفعكم واكرمكم وهي قراءة عائشة رضي الله عنها والنفس
ايضا العين يقال اصابته نفس اي عين وفي حديث ابن سيرين نهى عن الرقى الا في ثلاث النملة
والحمة والنفس اي العين. **ن ف ش** قوله تعالى اذ نفشت فيه غنم القوم اي انتشرت
وتفرقت من نفشت الصوف ومنه كالعهن المنفوش اي المبثوث وما ابلغ هذا التشبيه
من حيث الصورة والمعنى فان الجبال جدد بيض وحمر وغرابيب سود والصوف المصبوغ
الوانا اذا تطاير وتفرق كانت رؤيته غريبة فوقع التشبيه في كمال مطابقته وابل نوافش اي
مترددة ليلا في المرعى دون راع وقال بعضهم النفش الرعي بالليل خاصة يقال نفشت
الماشية بالليل وهملت بالنهار اي رعت بلا راع وانفشها صاحبها وابل نفاش ونوافش
وفي الحديث وانه ابالة ينفش المنخرين اي واسعهما منتشرا من المارن كانوف الزنج وفيه
ايضا مثل كرش البعير يبيته نافشا اي راعيا. **ن ف ع** قوله تعالى لا تنفعهم اي لم تغن عنهم
ولم تجد عليهم والنفع ضد الضر والضير وقد قرئ ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا وضرا
وقد تقدم الكلام على الضر ومادته قال بعضهم النفع ما يستعان به في الوصول الى الخيرات

ومايتوصل به الي الخير فهو خير ويقال نفع ينفع نفعا فهو نافع وانتفع ينتفع انتفاعا فهو منتفع **ن ف ق** قوله تعالى ان تبتغي نفقا في الارض اي سربا تدخل فيه والنفق الطريق النافذ والسرب في الارض ومنه نافقا اليربوع لبعض جحرته وقد نافق اليربوع ونفق وذلك انه يتخذ لجحره ابوابا متعددة فاذا امر الحارس بيده ليأخذه خرج منه من بعض الابواب ومنه النفاق الشرعي لانه خروج عن الاسلام بضرب من الحيل وهو ابطان غير الظاهر وهذا شان المنافق يظهر الاسلام ويبطن الكفر قال بعضهم ومنه النفاق وهو الدخول في الشرع من باب والخروج من باب اخر وعليه نبه بقوله ان المنافقين هم الفاسقون اي الخارجون من الشرع والفسق الخروج وجعلهم شرا من الكفرة حيث قال ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وتنفقت اليربوع استخرجته وانشد ثعلب

• اذا الشيطان نفق في قفاها • تنفقنا بالحبال التوام •

وقال ابن الاعرابي وفي الاصل التسمية المنافق منافقا ثلاثة اوجه احدها انه يستر كفره ويغيبه فشبه بالذي يدخل السرب يستتر فيه والثاني انه نافق كاليربوع وذلك اليربوع له جحران احدهما يقال له النافقاء والاخر القاصعاء فاذا طلب من النافقاء خرج من القاصعاء والثالث انه شبه به لمخادعته وذلك ان اليربوع يحتفر الارض من تحتها حتى يرقها جدا فاذا طلب من باب جحره عمد الي ذلك الموضع الذي رقق ترابه بحفره ودفعه براسه خارجا فظاهر جحره ارض وباطنه حفر فكذلك المنافق ظاهره مؤمن وباطنه كافر قوله اذا لامسكتم خشية الانفاق قال الراغب اي الاقتار يقال انفق فلان اذا انفق ماله فافتقر هنا كالاملاق في قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق وقال ابو عبيد اي خشية الغنا والفساد وقال قتادة خشية الفاقة وحكي نفق الزاد ينفق نفدوا نفقه صاحبه انفده وانفد القوم فني زادهم والظاهر ان هذا من باب التعبير عن المسبب بالسبب فان الانفاق سبب الافتقار من الشي المنفق وقد قيل ان كل ما فاؤه نون وعينه قاف فيما كانت لامه دلت على الخروج والذهاب وهو امر مستقري ويقال نفق الشي مضى ونفد اما بالبيع نحو نفق البيع نفاقا ونفق القوم اذا نفق سوقهم عكس كسد واما بالموت نحو نفقت الدابة نفوقا اي خرجت روحها ونوع الفرق بالمصدر قوله ولا ينفقون نفقة النفقة اسم للشي المنفق من المال ثم النفقة الواردة في القران اما واجبة او مندوبة وقد تجري في الاحكام الخمسة ومن كونها حراما قوله تعالى ان الذين كفروا ينفقون اموالهم رئاء الناس وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما لا ينفق بعضكم لبعض اي لا يروج سلعته صاحبها بالبخس **ن ف ل** قوله تعالى يسألونك عن الانفال هو جمع نفل وهو ما اخذ من مال الكفار بلا ايجاف خيل ولا ركاب والغنيمة ما اخذ بذلك وقال الهروي يعني عن الغنائم الواحد نفل وكل شي كان زيادة على الاصل فهو نفل وانما قيل للغنائم نفل لانه مما زاده الله تعالى لهذه الامة وقال الراغب قيل هو الغنيمة ولكن اختلفت العبارة عنه لاختلاف الاعتبار فاذا اعتبر بكونه مظفورا به يقال له غنيمة واذا اعتبر بكونه منحة من الله تعالى

انتدا

انتدا من غير وجوب يقال له نفل قال ومنهم من فرق بينهما من حيث العموم والخصوص فقال الغنيمة ما حصل مستغنما بتعب او بغير تعب باستحقاق كان او بغير استحقاق قبل الظفر كان او بعده والنفل ما يحصل للانسان قبل الغنيمة من جملة الغنيمة وقيل هو ما يحصل للمسلمين بغير قتال وهو الفي وقيل هو ما يفضل من المتاع ونحوه بعد ما تقسم الغنائم وعلى ذلك حمل قوله تعالى يسألونك عن الانفال قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة حال من يعقوب اي زيادة لان ولد الولد زيادة على الولد قوله نافلة لك اي زيادة على ما فرض عليك ومن جعل التهجد واجبا قال زيادة على ما فرض على امتك فانه لم يفرض عليهم والنافلة يجوز ان يكون مصدرا اجاء على فاعلة كالكاذبة ونوافل الصلاة زيادة عليها ونفلته كذا اعطيته ذلك الزيادة ونفله السلطان اعطاه سلب قتيله وعن علي رضي الله عنه لوددت لو ان بني امية رضوا ونفلناهم خمسين رجلا على البراة يقال انتفلت كذا اي تبرات وفي الحديث ان فلانا انتفل من ولده اي تبرا منه والتنفل اصله النفي يقال انتفلت كذا فانتفل وسمي اليمين في القسامة نفلا لانها ينفى بها القصاص وقال كعب بن زهير يمدح النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم •

• مهلا هداك الذي اعطاك نافلة القران فيها مواعيظ وتفصيل •

حسن جدا لان النبي صلى الله عليه وسلم نفل عن سائر الانبيا عليهم الصلاة والسلام بتخصيصه بالقران العظيم وتنفل فلان اي فعل النوافل من العبادات والنوفل الرجل الكثير الاعطا ونوفل علم مشهور وهو نوفل ابن الحارث وغيره **ن ف ى** قوله تعالى او ينفوا من الارض النفي الطرد باهانة ونفي الدراهم ترديدها للنقد ليعرف جودتها من رداتها قال الشاعر

• تنفي يداها الحصى في كل هاجرة • نفي الدراهم تنقاد الصياريف •

ويكون لازما ومتعديا وانشد القطامي • كان مسه من النفي مواقع الطير على الصفي والنفي ما نفته الريح من التراب في اصول الشجر والنفاد مثله وانشد

• وحرب يضج القوم من نفيانها • ضجيج الجمال الجلة الدابرات •

والنفي ايضا الوعيد يقال اتانا نفيكم اي وعيدكم وانتفى الشعر وورق الشجر اي تساقط والنفية السفرة توكل عليها وفي حديث زيد بن اسلم فضع لنا نفيتين نثر عليهما الاقط قال ابو الهيثم سفرتين من خوص النخل يسميها الناس البنية •

فصل النون والقاف

ن ق ب قوله تعالى فنقبوا في البلاد اي طوفوا وساروا في نقوبها وهي طرقها الواحد نقب ويقال لها المناقب ايضا وانشد • لقد نقبت في الافاق حتى • نصيبت من الغنيمة بالاياب والتنقيب البحث عن الشي والتفحص لاثاره ومنه النقيب لانه ينقب عن احوال قومه وينقش عليها قال تعالى وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا فهو فعيل بمعنى فاعل وقد نقب على قومه ينقب نقبا ونقابة ويقال نقب وانقب الطريق بين جبلين وجمعه نقاب نحو فرخ وفراخ ومنه الحديث انهم فزعوا من الطاعون فقال عليه الصلاة والسلام ارجو ان لا يطلع علينا نقابها اي لا يطلع الطاعون نقاب المدينة اي طرقها والمنقب طريق نافذ في الجبل ثم استعير للفعل الكريم ومنه مناقب الكرما واصل الصلاح عكس المثالب

والنقاب ما تجعله المرأة على وجهها وجمعه في القلة انقبة وفي الكثرة نقب والناقبة قرحة والنقبة ثوب كالازار سمي بذلك لنقبة يجعل فيها تكة والمنقب ما ينقب به الحايط وسرة الدابة ومنه نقب البيطار سرة الدابة وفي الحديث لا شفعة في فناء ولا طريق ولا منقبة المنقبة الطريق بين الدارين واصلها في الجبلين كما تقدم ٥ والنقبة اول جرب يبدو وفي الحديث ان النقبة قد تكون بمشفر البعير وجمعها نقب والنقبة ايضا اللون والنقبة ايضا السراويل يجعل لها حجزة من غير نيفق ولا ساقين فان كان فيه نيفق وساقان فسراويل وقد تقدم انه الازار والتكة ومنه الحديث البسنا امنا نقبتها وانتقاب بمعنى النقاب وذكر الحجاج عن ابن عباس نقابا لما كان الا نقابا اي عالما بحاجاته عن الاشياء **ن ق ذ** قوله تعالى ولا هم ينقذون اي لا ينجون ولا يتخلصون يقال انقذته من كذا اي خلصته منها وقال بعضهم الانقاذ التخليص من ورطة ومنه قوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها والنقذ والمنقذ كالقبض والقبض بمعنى المنقوض وفرس نقيذ اخذ من قوم لا يخلص منهم والجمع نقائذ **ن ق ر** قوله تعالى ولا يظلمون نقيرا النقير النقبة في ظهر النواة ومنها تنبت النخلة وهذا يضرب مثلا في القلة وفيه قول اخر نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن ذلك فوضع طرف ابهامه على باطن السبابة ثم نقرها وقال هذا النقير واصل النقر قرع الشي المفضي الى النقب والمنقار ما ينقر به كمنقار الطاير والحديدة التي ينقر بها ويعبر به عن البحث فيقال نقرت عن الامر وعن الاغتياب فقيل نقرته وقالت امراة لزوجها مر بي على بني نظر ولا تمر بي على بنات نقر اي مر بي على الرجال الذين ينظرون الي لا على النساء اللاتي يغتبنني والنقير ايضا ما ينقر من خشب النخل وينبذ فيه وفي الحديث نهي عن النقير والمزفت وانقر عن كذا اقلع عنه ومنه قول ابن عباس رضي الله عنهما ما كان الله لينقر عن قاتل المومن اي ليقلع ويترك قوله فاذا نقر في الناقور اي نفخ في الصور والناقور الصور واصل اطلاق النقر على النفخ ولتسمية الصور ناقورا اي منقوخا فيه والله اعلم من قولهم نقرت الرجل اذا صوتت له بلسانك وذلك بان تلصق بلسانك نقرة حنكك فشبه النافخ بذلك ونقرت الرجل ايضا خصصته بالدعوة كانك نقرت له بلسانك مشيرا اليه وتلك الدعوة يقال لها النقرى والدعوة يقال لها النقرى والدعوة العامة الجفلى قال الشاعر • نحن في المشتاة ندعو الجفلى • لا ترى الآداب فينا ينتقر • الآداب صاحب المادبة وهي الطعام **ن ق ص** قوله تعالى قد علمنا ما تنقص الارض منهم النقص ضد الزيادة وفي معنى الاية الكريمة وجهان احدهما ما ينقص من عددهم والثاني ما تاكله من لحومهم وتمصه من دمائهم واصل النقص في الاجرام ويستعمل في المعاني اتساعا ومجازا ومعناه النقصان كالكفر والكفران والخسر والخسران ويكون قاصرا ومتعديا لواحد ولاثنين كزاد في ذلك كله تقول نقص المال ونقصت زيدا مالا ونقصت المال **ن ق ض** قوله تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها النقض ضد الابرام وهو انتشار العقد من البناء والحبل والعهد والنقض المنقوض

وذلك في الشعر اكثر والنقض كذلك وفي البناء اكثر والنقض البعير المهزول والجمع في الجميع انقاض والمناقضة في الكلام التخالف واصله التخالف نفيا واثباتا ومن النقيضين • فان النقيضين كل قضيتين حتى صدقت احداهما كذبت الاخرى والنقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان كقولك زيد قايم زيد ليس بقايم مع اتحاد جهات مذكورة في غير هذا قوله تعالى الذي انقض ظهرك قال ابن عرفة اي اثقله حتى سمع نقيضه اي صوته قلت الانقاض صوت لزجر القعود وانشد عليها الانقاض بعد القرقرة وانقضت الدجاجة صوتت عند البيض فجعل ما يسمع من صوت المفاصل انقاضا الا ان الراغب قال وحقيقة الانقاض ليس الصوت انما هو انتقاضها في نفسها يعني الدجاجة لكن يكون في الصوت ذلك الوقت فعبر عن الصوت به **ن ق ع** قوله تعالى فاثرن به نقعا اي فاثارت الخيل العاديات بالمكان غبارا بحوافرها والنقع الغبار ايضا وانشد •

• كان مثار النقع فوق رؤسنا • واسيافنا ليل تهاوت كواكبه •

والنقع ايضا رفع الصوت ومنه قول عمر رضي الله عنه في نساء يبكين على خالد بن الوليد ما عليهن ان يسفكن من دموعهن ما لم يكن نقع ولا لقلقة وانشد لبيد بن ربيعة ٥

• فمتى ينقع صراخ صادق • يحلبوها ذات جرس وزجل • وقيل معناه يدوم وسب قال شمر النقع هنا شق الجيوب وانشد للمرار •

• نقعن جيوبهن علي حيا • واعددن المراثي والعويلا •

والنقع ايضا الماء الناقع وهو المستنقع قال الهروي والجمع انقع وفي المثل انه فلان لشراب بانقع يضرب مثلا لمن جرب الامور وخبر الطرق واصله في الدليل لانه متى مهر بمواضع المياه بمعرفة الطريق وقال الحجاج انكم يا اهل العراق لشرابون على ما نقع وفي حديث المولد فاستقبلوه منتقعا لونه اي متغيرا يقال انتقع لونه وامتقع وانتقع واستنقع واهتقع والتمع وانتشف وانتسف وانتمر وانتمر والتمى اي ذهب دمه والنقيع موضع بالمدينة حماه عمر رضي الله عنه لنعم الفيء وفي الحديث اذا استنقعت نفس المؤمن جاءه ملك قال شمر لا اعرفه قال الازهري اي اجتمعت فيه حين تريد ان تخرج كما يستنقع الماء في قراره **ن ق م** قوله تعالى وما نقموا منهم يقال نقمت الشي ونقمته بالفتح والكسر اي كرهته والفتح افصح ولذلك لم يقرا قوله هل تنقمون الا بالكسر وقيل نقمته انكرته اما باللسان واما بالعقوبة والنقمة والانتقام العقوبة بانكار قال تعالى فلما اسفونا انتقمنا منهم ونقمت عليه كذا انكرته عليه **فصل النون والكاف** **ن ك ب** قوله تعالى انهم عن الصراط لناكبون اي عادلون يقال نكب عن كذا ينكب نكبا فهو ناكب اذا عدل عنه بمنكبه والمنكب مجتمع ما بين العضد والكتف والجمع مناكب وقد استعير ذلك للارض استعارة الظهور لها في قوله تعالى فامشوا في مناكبها ما ترك على ظهرها وقيل في مناكبها في طرقها وقيل جبالها واصله ما ذكرته لك ومنكب القوم رئيسهم استعارة من هذه الجارحة استعارة الراس والوجه له في قولهم هو راس القوم ووجه القوم وكاستعارة اليد للقاضي والوالي وفلان على نكابة قومه نكابة نقابة اي عرافة والانكب المايل المنكب وهو من الابل ما يمشي في سبق والنكب

دا احد في المنكب ومنه استعير للذاهب في نفس ومال فيقال انكب فلان واصابته
نكبة والنكبا كل ريح هبت بين ريحين فهي نكبا ونكب عن الصواب تنكيبا ونكب كنانته
ينكبها ونكب بالتخفيف ينكبها نكبا ونكوبا كبها فاخرج سهامها ومنه قول الحجاج
ان امير المومنين نكب كنانته فعجم عيدانها فوجدني اصلبها عودا وتنكب فرسه
اي علقه في منكبه **نكث** قوله تعالى فمن نكث فانما ينكث على نفسه النكث والنقض
اخوان والنكث والنقض بمعنى المنكوث والجمع انكاث قال تعالى من بعد قوة انكاثا واستعير
النكث والنقض لعدم الوفا بالعهد قال تعالى وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم والنكيثة
كالنقيضة وهي كل خصلة ينكث فيها القوم وانشد لطرفة بن العبد ٭
٭ وقربت بالقربى وجدك انه ٭ متى يك امر للنكيثة اشهد ٭
وفي حديث بعضهم كان يأخذ النكث من الطريق يعني الخيط الخلق من صوف وشعر
لانه ينكث ويعاد **نكح** قوله تعالى ولا تنكحوا النكاح لغة المداخلة والاشتباك
ومنه تناكحت الاشجار اي تداخلت اغصانها بعضها في بعض ومنه قيل للوطي نكاح
ويطلق على العقد لانه سببه وقيل هو حقيقة فيهما وقد جعله الراغب حقيقة في العقد
مستعارا في الوطي فقال اصل النكاح العقد ثم استعير للجماع قال ومحال ان يكون
في الاصل للجماع ثم استعير للعقد لان اسما الجماع كلها كنايات لاستقباحهم ذكره
كاستقباح تعاطيه ومحال ان يستعير من لا يقصد فحشا اسم ما يستفظعونه لما
يستحسنونه وفيما قاله نظر لشياع لفظي الوطي والجماع في لسانهم ومعناهما مرادا على
ان الوطي والجماع كنايتان عن الفعل المعروف فان حقيقة الوطي وطي الارض ونحوها
بالرجل والجماع من الاجتماع والجمع ويدل على ان النكاح لغة التداخل قولهم نكح الارض المطر
قالوا وكل نكاح ورد في الكتاب العزيز فالمراد به العقد الا موضعا واحدا وهو قوله
حتى تنكح زوجا غيره ليس المراد مجرد العقد بل لا بد من الوطي وفيه نظر من حيث انه يكون
المعنى حتى تطا الزوجة زوجا غيره والوطي انما ينسب للرجل لا للمراة فنقول تنكح هنا
على بابه ودل دليل اخر انه لا بد من الوطي لقوله عليه الصلاة والسلام لا حتى تذوقي
عسيلته ويذوق عسيلتك الحديث وقال ابو علي فرقت العرب بين العقد والوطي
بفرق لطيف فاذا قالوا نكح فلان فلانة او ابنة فلان ارادوا العقد عليها واذا قالوا نكح
امراته او زوجته فلا يريدون غير المجامعة قلت وهذا غير صحيح لظهوره بالقرينة
ومن ورود النكاح بمعنى العقد قول الشاعر ٭ فلا تقربن جارة ان سرها ٭
حرام فانكحن او تابدا ٭ اي فاعقدن او كن كالاوابد وهي الوحوش ومن وروده بمعنى
الوطي قول الشاعر ٭ النازلين على ظهور متونهم والناكحين لشاطي دجلة البقرا ٭
وقيل اصل النكاح لغة الملازمة ومنه نكح المطر الارض اي لزمها **نكد** قوله
تعالى والذي خبث لا يخرج الا نكدا النكد كل شي اخرج الى طالبه بتعسر وناقة
نكدا قليلة الدر صعبة الحلب ورجل نكد ونكد والنكد مصدر نكد ينكد نكدا اذا
عسر ونكدت عليه عيشه عسرته عليه ويقال امراة نكدا ونسا نكد اذا حصل عندهن

نكدا وانشد

وانشد لكعب بن زهير ٭ شد النهار ذراعا عيطل نصف ٭ قامت فجاوبها نكد مثاكيل
جعلهن نكدا لما اصابهن من فقد اولادهن **نكر** قوله تعالى فلما راى ايديهم
لا تصل اليه نكرهم يقال نكرت الشي وانكرته فانا ناكر ومنكر وهو منكور ومنكر والانكار
ضد العرفان قال الراغب واصله ان يرد على القلب ما لا يتصوره وذلك ضرب من
الجهل قال تعالى فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم فعرفهم وهم له منكرون قلت
وتلاوته الاية بعد هذا القول لا يليق ان يكون ذلك مما لا دلالة فيها لان الانبيا لا توصف
بالجهل البتة وانما قصد تلاوة الاية لتضمنها لفظ المادة فقط قال وقد يستعمل ذلك
منكرا باللسان وسبب الانكار باللسان هو الانكار بالقلب لكن ربما ينكر اللسان الشي
وصورته في القلب حاصلة وذلك يكون كاذبا قال وعلى هذا يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها
قال والمنكر كل فعل تحكم العقول الصحيحة بقبحه او يتوقف في استقباحه العقول
فتحكم بقبحه الشريعة والى هذا قصد بقوله الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وتنكير
الشي من حيث المعنى جعله بحيث لا يعرف قال تعالى نكروا لها عرشها وتعريفه جعله
بحيث يعرف واستعمال ذلك في عبارة النحويين هو ان يجعل الاسم على صيغة مخصوصة
انتهى قلت التعريف عند النحويين كذا وارادوا بالصيغة اطلاقه على ذات مخصوصة
والنكرة عندهم ما وضع شايعا في جنسه كرجل والمعرفة ما وضع خاصا وانما قلنا ما وضع
خاصا ليدخل نحو نحن وقرينه النكرات نحو زيد وعمر في المعارف كما حققناه في غير هذا
قال مجاهد في قوله نكروا لها عرشها اي غيروه اتعرفه ام لا ومعنى قولهم انكرت على فلان اي
فعلت به فعلا يردعه قوله تعالى فكيف كان نكير مصدر بمعنى الانكار كالنذير قوله وما لكم
من نكير اي لا تقدرون ان تنكروا ذنوبكم وقيل ما لكم من منكر علينا ما نفعل بكم كقوله وما لكم من
نصير قوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير اي اقبحها ومنه وجه منكر اي قبيح منكر
ينكره من راه ويشمئز منه وفي الحديث انه لم يناكر احدا قط الا كانت معه الاهوال اي
يحارب والمناكرة المحاربة لان كل فريق يخادع الاخر قال الراغب واستعمل المناكرة
للمحاربة ومعنى الا كانت معه الاهوال كقوله نصرت بالرعب والنكر بفتح الفا الدها
وبفتحها الشي المنكر وقد قرئ قوله تعالى الى شي نكر بالوجهين اعني ضم العين وسكونها
مع ضم الفا فقط قال الراغب والنكر والدها الامر الصعب الذي لا يعرف وقد نكر
نكارة وفي الحديث اتاه ملكان منكر ونكير المشهور كسر الكاف منكر سميا بذلك لانكارهما
غالب الخلق اولان كل احد يفزع منهما الا من عصمه الله وثبته **نكس** قوله تعالى
ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا روسهم اي يميلوها مطرقين بها ذلا وخجلا واصل النكس
القلب وهو ان يجعل اعلاه اسفله بان يجعل رجلا الانسان الى فوق راسه الى تحت
فبولغ في وصف المجرمين بذلك ويجوز ان يكونوا كذلك حقيقة قوله تعالى ثم نكسوا على
روسهم اي قلبوا وهو عبارة عن اختلاط عقولهم وذهابهم قال الفرا اي رجعوا
عما عرفوا من الحجة لابراهيم عليه السلام وقال الازهري اي ضلوا واصل النكس ايضا العود
ومنه نكس المريض وهو ان يعود الى مرضه بعد افاقته منه والنكس الدني من الرجال

واصله السهم الذي انكسر فوقه فجعل اعلاه اسفله قوله ومن نعمره ننكسه في الخلق اي نرده
الي حالة الضعف كما كان حال الصغر لقوله ومنكم من يرد الي ارذل العمر لكيلا يصير
عقله كعقل الاطفال وكذا قوته واكله وهذا امر مشاهد وشاهدنا رددناه اسفل
سافلين وقري ننكسه مخففا ومشددا الا ان الاخفش قال لا يكاد يقال نكسته بالتشديد
الا لما نقلب فيجعل راسه اسفله وقد حققنا هذا الحرف وقرايته في غير هذا ويقال
رجل ناكس ورجال ناكسون وشذ جمعه على نواكس وانشد ●
● واذا الرجال اتوا يزيد رايتهم ● خضع الرقاب نواكس الابصار ●
يروي نواكسي بالياء على انه جمع تصحيح لجمع التكسير ويروي نواكس بنصب السين
على انه جمع تكسير فقط ومثله في الشذوذ فوارس وفي حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
وقيل له في رجل يقرا القران منكوسا قال ابو عبيد وجهه عندي ان يبدا من اخر القران
من المعوذتين ثم يرتفع الي البقرة كنحو ما يتعلم الصبيان قلت وهذا قريب ولا يجوز
ان يفهم انه يقرا من اخر سورة الي اولها وهذا مما لا يجوز بوجه **ن ك ص** قوله تعالى
نكص على عقبيه اي رجع الي ورايه يمشي القهقرى ومثله قوله تعالى فكنتم على اعقابكم
تنكصون ولا يكاد يقال الا مع لفظ العقب وقيل النكوص الاحجام عن الشي وعدم
الاقبال عليه وان لم يكن بهذه الكيفية الخاصة لكن متى ذكر مع العقب واريد به الحقيقة
لزم ان يمشي الي ورايه القهقرى كما تقدم **ن ك ف** قوله تعالى لن يستنكف المسيح
ان يكون عبدا لله الاستنكاف الاستكبار والانفة من الشي يقال نكفت من كذا
واستنكفت منه واصله من نكفت الشي اذا نحيته والنكف تنحية الدمع عن الخد
بالاصبع والنكفة نزهته عما يستنكف منه ومنه الحديث وسيل عن سبحان الله
فقال انكاف الله من كل سوء وفي الحديث فا ننكف العرق عن جبينه اي انقطع ماخوذ
من نكفت الدمع كما تقدم وفي حديث اضرحا جيش لا ينكف اخره اي لا ينقطع **ن ك ل**
قوله تعالى ان لدينا انكالا اي قيودا واحدها نكل نحو حمل واحمال واصل ذلك من نكل
اي منع لان القيد يمنع من المشي ومنه نكلت به اي فعلت به فعلا يمنع غيره من الوقوع في
فعله والنكول عن اليمين الامتناع منه والنكل ايضا اللجام الثقيل لانه يمنع الدابة من
الجماح ويقال نكل عن الامر ينكل كعلم يعلم ونكل ينكل كقتل يقتل قوله فجعلناها نكالا
اي جعلنا العقوبة او المسخة او القرية المعاقبة او الطائفة منعا لمن تقدمها او تاخر
عنها ان يرتكبوا مثل ما ارتكبوا وقال الازهري النكال العذاب قوله والله اشد
باسا واشد تنكيلا اي تعذيبا عذابا يمنع الغير من الذنب وانكلت الرجل عن حاجته
رفعته عنها من انكلت الحجر اذا دفعته وفي الحديث مضر صخرة الله التي لا تنكل اي لا تندفع
عما سلطت عليه وفيه ايضا ان الله يحب النكل على النكل قيل وما ذلك قال الرجل القوي
المجرب المبدي المعيد على الفرس المجرب المبدي المعيد وفيه ايضا من غير نكل في قدم
ولا وهن في عزم النكل الجبن **فصل النون والميم ن م ل** قوله تعالى
قالت نملة النملة واحد النمل وهو هذا الحيوان المعروف يقع على الذكر والانثى

ويفرق

ويفرق بين المذكر والمونث بالوصف نحو نملة انثى ونملة ذكر كما ذكرناه وحضر ابو حنيفة
رحمه الله مجلس قتادة بالكوفة وهو يقول سلوني عما شيتم فقال ابو حنيفة رحمه الله لبعض
الحاضرين سله عن النملة التي كلمت سليمان هل كانت ذكرا ام انثى فساله فلم يجب فقيل لابي
حنيفة فقال انثى فقيل له من اين علمت فقال من قوله قالت نملة ولو كان ذكرا لقال قال نملة بالتا
وهو حسن جدا وان كان بعضهم ابدى فيه بحثا لا يظهر كما بيناه في موضعه وفي الحديث
نهي عن قتل اربع منها النملة قال الحربي النملة ما كان لها قوايم واما الصغار فهي الذر
وقال الازهري الجعبي الذر الحمر والحبشة الذر السود والنملة قرحة تخرج بالجنب
قال الاصمعي وغيره تشبيها بالنمل وهي ايضا شق في الحافر ومنه فرس نمل القوايم ويستعار
ذلك للنميمة لدبيبه فيقال هو نمل وذو نمل ونمل ونمال وانشد ●
ولست بذي نيرب فيهم ● ولا منمش منهم منمل ● وقيد الهروي ذلك فقال وامّا
النملة بضم النون فهي النميمة ونمل القوم تفرقوا تفرق النمل بعد تجمعهم وفي المثل هو اجمع من
نملة والانملة طرف الاصبع قال تعالى عضوا عليكم الانامل من الغيظ وهو مثل في شدة
الغيظ والتندم **ن م م** قوله تعالى مشاء بنميم النميم والنم اظهار الحديث والنميمة
الوشاية بالرجل والسعي به ورجل نمام اي ينقل الحديث الموذي يقال نم عليه ينم وينم نما فهو
نمام ونمام قيل واصل النميمة الهمس والحركة الخفيفة قال الراغب ومنه اسكت الله نامته
اي ما ينم عليه من حركته والنمام نبت ذو رايحة طيبة قيل سمي بذلك لانه ينم عليه رايحته
والنمنمة خطوط متقاربة وذلك لقلة الحركة في كتابته من كاتبه واستعير ذلك
للوشي والتزويق فقيل ثوب منمنم **فصل النون والهاء ن ه ج** قوله
تعالى شرعة ومنهاجا المنهاج الطريق الواضح وكذلك المنهج ويستعار ذلك للدين والامر
كاستعارة الطريق والمذهب لذلك والنهج ايضا الطريق وقد نهج الامر وانهج اتضح ومنه
نهج الثوب وانهج اي بان فيه اثر البلي وقد انهجه البلا وانشد ●
● يا صاح ما هاج الدموع الذرفا ● من طلل كالاتحمي انهجا ● اي اخلق ودرس
وفي الحديث ضربه حتى انهج اي وقع عليه الربو ومنه حديث عايشة رضي الله عنها فعادني
واني لانهج اي اربو واتنفس يقال نهج وانهج ومنه نهج بين يديه عليه الصلاة والسلام حتى
قضي ومنه قول الناس به نهج اي تنفس قوي **ن ه ر** قوله تعالى في جنات ونهر النهر اصله
الشق الواسع الذي يجري فيه الماء من نهرت الشي اي شققته شقا واسعا ثم تجوز به عن الما
الجاري فيه للمجاورة قوله تجري من تحتها الانهار مجاز اما باسناد الجري الي المكان مجازا
واما باسناده للماء اطلاقا لاسم المحل على الحال وقري في جنات ونهر بضمتين فقيل جمع
نهر بالسكون نحو سقف وسقف ورهن ورهن وقيل جمع نهار بكسر النون وقال ثعلب
نهر جمع نهر وهو جمع الجمع للنهار وفيه نظر فلو جعل النهر جمعا للنهار لكان اقرب نحو
حمار وحمر وقال بعضهم في جنات ونهر في ضيا لا ظلمة فيه لان الجنة لا ليل فيها انما فيها
نور ليلا قلت ويكون ذلك جمع نهار نحو قذل وقذال وقيل له نهار مجازا لان
النهار مدة طلوع الشمس الي غروبها وليس ذلك في الجنة قوله وهو الذي جعل الليل

والنهار خلقه سمي النهار نهاراً لاتساع الضوء فيه بخلاف طلوع الشمس وهو عند بعضهم
من الطلوع الى الغروب بخلاف اليوم فانه من طلوع الفجر الى الغروب وعند العامة لا فرق
بين اليوم والنهار وقال الراغب والنهار الوقت الذي ينتشر فيه الضوء وهو في الشرع ما بين
طلوع الفجر الى غروب الشمس وفي الاصل ما بين طلوع الشمس الى غروبها وقوبل به البيات في قوله
بياتا او نهارا والنهار ايضا فرخ الحباري والنهر الملازم للسير بالنهار وانشد
بليت بليلي ولكني نهر ☙ لا ادلج الليل ولكن ابتكر ☙ ونهر الدم اسلته وفي الحديث ما انهر
الدم اي اجراه وانشد لقيس ☙ ملكت بها كفي فانهرت فتقها ☙ يرى قائم من دونها ما وراءها
والمنهرة فضاء بين البيوت لاتساعها يلقى فيها القمامات ومنه الحديث ان قتيلا وجد
في خيبر في منهرة ونهرته وانتهرته زجرته زجرا بغلظة قال تعالى واما السائل فلا
تنهر وفي الحديث ظنوا منهرا فاختبئوا فيه هو خرق في الحصن نافذ يدخل منه الماء
ويقال نهر ونهر بالسكون والفتح وهو الافصح نحو الشعر والشعر قيل وهذا مطرد في كل ما كان
مفتوح الفاء وسطه حرف حلق اي جواز السكون **ن ه ي** قوله تعالى ان في ذلك لآيات
لاولي النهى جمع نهية وهو العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبيح وقيل لانه
ينتهي الى رايه واختياراته والنهي الزجر عن الشيء وقيل هو طلب ترك المنهي عنه
وقيل طلب كف وهي متقاربة وقال بعضهم هو من حيث المعنى لا فرق بين ان يكون
بالقول او بغيره وما كان بالقول لا فرق بين ان يكون بلفظة افعل نحو اجتنب كذا
او بلفظة لا تفعل ومن حيث اللفظ هو قولهم لا تفعل كذا فهو نهي من حيث اللفظ والمعنى
جميعا كقوله ولا تقربا هذه الشجرة قوله تعالى ونهى النفس عن الهوى ليس معناه ان تقول
لها لا تفعلي بل معناه تركه لارتكاب المنهيات فنهاها عن شهواتها ودفعها عن رغباتها
قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان الى قوله وينهى عن الفحشاء والمنكر اي يحث
على فعل الخير ويزجر عن فعل الشر قوله تعالى وان الى ربك المنتهى اي نهاية الامور
كقوله سدرة المنتهى اي التي تنتهي اليها اعمال الخلائق وقيل هي التي ينتهي اليها فلا تجاوز
وفي الحديث اذا اتى على نهي من ماء النهي بفتح النون وكسرها وسكون الهاء موضع يجتمع
فيه كالغدير سمي بذلك لانه يحجز الماء ان يفيض منه قوله فانتهى فله ما سلف اي انتهى
الانزجار عما نهي عنه لانه مطاوع نهيته ومنه قوله تعالى ان تنتهوا فهل انتم
منتهون ولما سمعها عمر رضي الله عنه قال يا رب انتهينا وتم قالوا ان الاستفهام
هنا بمعنى الامر كانه قال انتهوا والانتهاء في الاصل الابلاغ النهي ثم تعورف في كل ابلاغ
حديث نهيا كان او امرا او خبرا ومنه انهيت اليه خبر كذا ونهاية الشيء اخره وقولهم
يا رجل ناهيك من رجل اي بكفايته كانه ينهاك عن طلب غيره وناقة نهية تناهت
سمنا انتهى الانسان ان يطلب غيرها لسمنها ونهاء النهار ارتفاعه وتهنية الوادي
حيث ينتهي اليه

فصل النون والواو نوأ

قوله تعالى ما ان مفاتحه
لتنوء بالعصبة اي لتنهض يقال ناء ينوء اذا نهض وناء البعير ينوء كذلك فهو ناء
وقد استعار امرؤ القيس لليل في قوله فقلت له لما تمطى بجوزه واردف اعجازا وناء بكلكل

وقوله

وقوله تعالى اعرض ونأى بجانبه قيل هو من ذلك اي نهض به عبارة عن التكبر كقولهم شمخ بانفه
وقيل مقلوب من نأى ينأى وقد تقدم وفي قوله تعالى لتنوء بالعصبة احدهما انه مقلوب والاصل
لتنوء العصبة بالمفاتح كقوله ويوم يعرض الذين كفروا على النار والثاني انه ليس بمقلوب
لان الباء للحال به وتحقيقه في غير هذا وفي الحديث ثلاث من امر الجاهلية كذا وكذا والانواء
قال ابو عبيدة هي ثمانية وعشرون نجما وتقول العرب مطرنا بنوء كذا وانما سمي النجم نوءا
لانه اذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق وذلك النهوض هو النوء فسمي النجم
به قال وقد يكون نوء النجم السقوط وقال ابن الاعرابي لا يكون نوء حتى يكون معه مطر قال
وجمع النوء نوءان وانواء قال والساقط في المغرب هو الانواء والطالعة في المشرق هي البوارح وفي
الحديث يصبح من عبادي مؤمن بي الحديث قال الخطابي قال مطرنا بنوء كذا فهو كافر قال ابو عبيد
انما غلظ القول فيه لان العرب كانت تقول انما هو فعل النجم ولا يجعلونه سقيا من الله
واما من قال ذلك ولم يرد هذا المعنى بل مطرنا في هذا الوقت فذلك جائز كما جاء عن عمر
رضي الله عنه انه استسقى بالمصلى ثم نادى العباس كم بقي من نوء الثريا فقال ان العلماء
يزعمون انها تعترض في الافق سبعا بعد وقوعها فوالله ما مضت تلك السبع حتى غيث
الناس اراد عمر كم بقي من الوقت الذي جرت العادة فيه اذا تم اتى امر الله بالمطر قال ذلك
الهروي عن ابي منصور وفي الحديث ايضا ان رجلا ربط خيلا فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام النواء
ناوأت اناوئ مناوأة اي عاديت واصله انا اليك ونوءت اليه والنواء ايضا جمع ناوية بمعنى
ناهضة وعليه قوله ☙ الا يا حمز للشرف النواء ☙ وهن معقلات بالفناء فيكون ذلك
نحو صائمة وصيام كقول الاخر خيل صيام وخيل غير صائمة وقال الهروي النواء السمان
وقد نوت الناقة تنوي اذا سمنت وعلى هذا فليس البيت من مادتنا ونواء جمع ناوية
ن و ب قوله تعالى وخر راكعا واناب اناب اي رجع مرة بعد اخرى وكذلك النوب ايضا
يقال ناب ينوب نوبا واناب ينيب انابة والانابة الى الله الرجوع اليه بالتوبة قال الله
تعالى وانيبوا الى ربكم ومنه النائبة لانها تقصد نوبة وجمعها نوائب وهي حوادث الدهر
يقال نابته النوائب والانتياب اتيان لعنه يقال لفلان ينتاب فلانا اي يقصده
ن و ح قوله تعالى سلام على نوح في العالمين نوح اسم للنبي المعروف صلى الله على نبينا وعليه
وسلم يقال هو ابو البشر وهو آدم الثاني لانه لما غرق اهل الارض بالطوفان حدث من نسله
الناس لانه ولد له ثلاثة اولاد سام وحام ويافث فسام ابو العرب وحام ابو السودان
ويافث ابو الترك كما نقله التاريخيون قيل واشتقاقه من النوح لانه ناح على نفسه
تقربا الى الله تعالى والصحيح انه ليس بمشتق لعجمته وانما صرف لخفته وليس يجوز منعه
خلافا لبعضهم بل يتحتم صرفه ومثله في ذلك لوط والنوح مصدر ناح ينوح
اذا صار بعويل والنياحة البكاء بتعديد الشمائل وهي المنهي عنها واصل ذلك اجتماع
الناس في المناحة وهي المكان وذلك من التناوح وهو التقابل يقال جبلان يتناوحان
وريحان متناوحان متقابلان **ن و ر** قوله تعالى الله نور السموات والارض قال ابن
عرفة اي منور يعني انه مصدر يراد به الفاعل قال كما تقولون فلان غياثنا اي مغيثنا

وانشد لجرير وانت لنا نور وغيث وعصمة ونبت لمن يرجو نداك وَنُور وقيل
هو على حذف مضاف اي ذو نور وقال الازهري اي مدبر امرهما بحكم بالغة وقيل في مثل
نوره اي مثل هداه في قلب المؤمن وقوله نور على نور اي نور الزجاجة ونور المصباح وقال
ثعلب مثل نوره الذي هدي به سبل الحق قوله قد جاءكم من الله نور يعني محمدا وذلك لان النور
يبين الاشيا في الظلمة والنبي صلى الله عليه وسلم قد بيّن بشرعه جميع ما يحتاج اليه الامة
وقيل هو القران والظاهر انه اعم من ذلك فالكل صالح اذ النور في الاصل هو الضوء
المنتشر الذي يعين على الابصار وهو ضربان دنيوي واخروي ثم الدنيوي ضربان
معقول بعين البصيرة وهو ما انتشر من الانوار الالهية كنور العقل ونور القران ومحسوس
بعين البصر وهو ما انتشر من الاجسام النيرة كالقمرين والنجوم النيرات ومن النور
الالهي قوله تعالى وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وانما جعلت الشمس ضيا لان الضيا اخص
من النور اذ الضوء نور قوي وقال الراغب وتخصيص الشمس بالضوء والقمر بالنور من
حيث ان الضوء اخص من النور قلت ولهذا قيل لم قال الله تعالى ذهب الله بنورهم
ولم يقل بضيائهم فلم ينف عنهم ما هو اقوى وجوابه انه لا يلزم من نفي الاخص نفي
الاعم اذ لو نفى عنهم الضوء لجاز ان يتوهم بقا نور فاذا انتفى عنهم النور الذي هو اعم
لزم منه نفي الضوء الذي هو اخص قوله وجعل الظلمات والنور يشمل ما يدرك
بالبصر والبصيرة وقوله واشرقت الارض بنور ربها اي بعدله لقوله عليه الصلاة
والسلام في مقابلة الظلم ظلمات يوم القيمة والنار من ذلك فالفها عن واو ويدل على
ذلك تصغيرها على نويرة قوله تعالى افرايتم النار التي تورون هي هذه المتمتع بها
التي جعلها تذكرة لنا ومتاعا للمقوين اي المسافرين الذين فني زادهم وبينها للحرب
قال تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله ورشحها بالاطفا قال بعضهم النار والنور
من اصل واحد وكثيرا ما يتلازمان لكن النار متاعا للمقوين في الدنيا والنور متاع
لهم في الدنيا والاخرة ولذلك استعمل في النور الاقتباس قال تعالى نقتبس من نوركم
وتنورت نارا ابصرتها قال امرؤ القيس * تنورتها من اذرعات واهلها بيثرب
ادنى دارها نظر عالي * والمنار العلم الطريق الذي يهتدى به قال امرؤ القيس
* على لاحب لا يهتدى لمناره * اذا سافه العود النباطي جرجرا *
والمنارة مفعلة من النور ومن النار قال الراغب كمنارة ما يوقد عليها والنوار من
النسا النفور تشبيها بالنار في السرعة وهو اسم امراة بعينها قال الشاعر
حنت نوار ولات هنا حنت * وبدا الذي كانت نوار اجنت * وكان اسم امراة
الفرزدق ولما طلقها ضرب بها المثل في الندم فقيل ندم الفرزدق حين طلق نوارا
ويقال منه نارت المراة تنور نورا ونوارا اي نفرت ونور الشجر تشبيها بالنور ولذلك
نواره والنور ربما يتخذ للوسم يقال منه نورت المراة يدها وتسميته بذلك لكونه
مظهر النور اليد والعضو وفي حديث صعصعة وما نارها اي سمتها وفي المثل
نجارها نارها اي سمتها يدل على جوهرها * والنشر *

خني

حتى سقوا بالهم النار والنار قد تشتق من الانوار وفي صفته عليه الصلاة
والسلام كان انور المتجرد اي حسن الجسد مشرقه اذا تجرد عن ثيابه ومعناه
انه نير المتجرد ن و س قوله تعالى يا ايها الناس وكنت قد وعدت
بذكر ذلك هنا فاقول فيه اقوال احدها ان اصله نوس ماخوذ من ناس ينوس اذا
تحرك ومنه حديث ام زرع اناس من حلي اذني اي حركهما بالحلي كالقرطة والشنوف
وفي حديث اخر رايت العباس وظفيرتاه تنوسان على ترائبه وكان ملك من حمير
يقال له ذو نواس لظفيرتين على عاتقه يقال ناس ينوس نوسا ونوسانا ونسته
الابل سقتها فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا وتصغيره على نويس الثاني
ان اصله اناس واشتقاقه من الانس للايناس بهم فخففت لما دخلت عليه كما حذفت الهمزة
من المطابقة دخلت عليه ال على احد الاقوال ويدل على ذلك التصريح بهذا الاصل قال الشاعر
ان المنايا يطلعن على الاناس الامنينا الثالث ان اصله نسي من النسيان فقلبت الكلمة
بان قدمت لامها واخرت عينها فصار نيسا قلبت اليا الفا كما تقدم وقد يراد
بالناس الفضلا المعتبرون دون من عداهم وذلك اذا اعتبر معنى الانسانية وهو
وجود العقل والذكر وسائر القوى المختصة به فان كل شي عدم فعله المختص به لا يكاد
يستحق اسمه كاليد فانها اذا عدمت فعلها الخاص بها فاطلاق اليد عليها كاطلاقه على يد
السرير ورجله ومن ذلك قوله تعالى ام يحسدون الناس وكذا قوله واذا قيل لهم امنوا كما
امن الناس اي الكاملون في الانسانية وقوله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض عام في الجميع
ن و ش قوله تعالى وانى لهم التناوش اي التناول يقال تناوش القوم كذا اذا تناولوه والنوش
التناول ايضا ناشه ينوشه تناوله قال عنترة فتركته جزر السباع ينشنه والمعنى كيف
بيننا ولوق الاتيان من مكان بعيد ولم يكونوا امنوا ولوقته من مكان قريب في حين الاختيار وقرئ
بالهمز وقد تقدم الكلام على ذلك ن و ص قوله تعالى ولات حين مناص المناص المهرب
والملجا يقال ناص ينوص نوصا ومناصا اي فاستغاثوا وليس الحين حين مهرب ولا ملجا
قال امرؤ القيس * امن ذكر سلمى ان نأتك تنوص * فتقصر عنها خطوة او تبوص * قيل تنوص
معناه تتحول وقيل تتاخر وتبوص معناه تتقدم وقيل ناصه ينوصه بمعنى فاته وهو قريب
مما تقدم واستناص طلب المناص وانشد لحارثة بن بدر يصف فرسا *
* غمر الجراء اذا قصرت عنانه * بيدي استناص ورام جري المسحل * وقرى هذا الحرف
قوله تعالى ناقة الله الناقة الانثى من الابل وتجمع على نوق وفي المثل كيف العيوق بعد النوق وعلى
اينق واصله انوق ثم قلبت الكلمة بان قدمت الواو على النون وقلبت يا والتا في ناقة لتاكيد
التانيث كما قدمناه في نعجة وهذه الناقة كان خلقها على خلاف غيرها من بنات جنسها ولها
قصة مشهورة وفي الحديث ان رجلا قد سار على جمل قد نوقه اي راضه وذلك واستنوق
الجمل اي ذل ذلك الناقة قال الشاعر * يا ناق سيري عنقا فسيحا * الى سليمان فنستريحا
اراد فنستريحا ن و ل قوله تعالى لن ينال الله لحومها اي لن يصل اليه ما يعد لكم ثوابه
عن التقوى اي ناله يناله ونيله نولا ونيلا ففي العين الواو واليا الا ان لغة القران اليا

ن و ل

ذوش

ذوص

ذول

قال تعالى ولا ينالون من عدو نيلا فالفرق بينا لو ولا ينالون محتملة الوجهين الا ان اليا
ارجح لما تقدم من قوله ولا ينالون من عدو نيلا اي يصيبون منهم مالا وعرضا يقال هو ينال
من عدوه او من ذي ماله مالا او عرضا او غير ذلك ومنه الحديث ان رجلا كان ينال من الصحابة
اي الوقيعة فيهم والنول والنوال العطا ومنه حديث موسى والخضر فحملوهما بغير نول اي بغير
جعل يقال نلته معروفا ونولته اياه وانلته اياه ونلته نولا ونيلا ونولا ونوالا وانالة قال كعب
ابن زهير رضي الله عنه ارجوا وامل ان تدنو مودتها وما اخال لدينا منك تنويل ۵
وقال الراغب النيل ما يناله الانسان بيده نلته انا له نيلا قال تعالى ولا ينالون من عدو
نيلا والنول التناول يقال نلت كذا انوله وانلته اوليته قال وذلك مثل عطوت كذا
تناولت وانلته اعطيته قال والنوال ما كان نولك ان تفعل كذا اي ما فيه نوال صلاح قال الشاعر
جزعت وليس ذلك بالنوال ۵ قيل معناه بالصواب وحقيقة النوال ما تناوله من الصلة ۵
وتحقيقه ليس ذلك مما تنال منه مرادا وقيل نال الشي اي جاد وقرب ومنه قول الصديق
رضي الله عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد نال الرحيل اي حان وقرب ويقال نولك ان تفعل
كذا اي حقك وقد نال لك ذلك ينول نولا **ن و م** قوله تعالى والنوم سباتا قال الراغب قد
فسر النوم على اوجه كلها صحيحة بنظرات مختلفة قيل هو استرخا اعصاب الدماغ برطوبات
البخار الصاعد اليه وقيل هو ان يتوفى الله النفس من غير موت واليه الاشارة بقوله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها الاية وقيل النوم موت خفيف والموت
نوم ثقيل والمنام والنوم واحد والانامة القتل ومنه قول علي رضي الله تعالى عنه وقد حث
على قتال الخوارج اذا رايتموهم فانيموهم اي اقتلوهم قال الهروي نامت الشاة اذا ماتت قال
الفرا النائمة الميتة وفي الحديث خير اهل الزمان كل مؤمن نومة اي خامل الذكر غامض بين
الناس لا يعرف الشر واهله وقال ابو بكر في جمهرته النومة يعني بضم النون الخامل الذكر
والنومة يعني بفتحها الكثير النوم وفيه نظر لان بنا فعلة يدل على كثرة الفعل نحو همزة ولمزة
وضحكة وقد نص الراغب على النومة اعني بضم النون تطلق على الكثير النوم نحو ضروب
ولبوث واستنام الى كذا اطمان اليه والمنامة ثوب ينام فيه وانمته نسبت في نومه ونام
السوق كسد ونام الثوب اخلق كل شي على التشبيه وفي حديث علي رضي الله تعالى عنه دخل
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا على المنامة قيل هي هنا الدكان وفي غيره القطيفة
ن و ن قوله تعالى وذا النون اي واذكر صاحب النون والنون الحوت كما صرح به في قوله
تعالى ولا تكن كصاحب الحوت والمراد به نبي الله يونس بن متى عليه السلام وانما اضيف يونس
الى النون لابتلاعه اياه في قصة مشهورة ويجمع على نينان نحو حوت وحيتان وقال بعضهم
النون الحوت العظيم خصصه ونون في قوله تعالى ن والقلم منهم من يجعله حرف تهج وهو
الصواب كنظائره من نحو ص وق وحم وقيل هو حوت عظيم في بحر عظيم حامل النور عليه الارضون
اقسم الله تعالى به في قصة طويلة والله اعلم بصحتها ويعبر بالنون عن الناقة الضامرة
تشبيها بحرف الهجا في الهيئة كقول الشاعر

وحرف كنون تحت را ولم يكن ۵ بدال يؤم الرسم غيره النقط ۵

وفي هذا البيت تورية حسنة كثيرة اوردتها في شرح قصيدة كعب بن زهير رضي الله عنه ولخصه
انه اراد بنون حرف الهجا وبالحرف الناقة واراد برا اسم فاعل من راى نحو ضرب الرئة وبدال
اسم فاعل من دال يدول وبالرسم رسم الدار وبالنقط المطر **ن و ى** قوله تعالى ان الله
فالق الحب والنوى النوى للتمر عجمها وهو الذي ينبت منه الشجر الواحدة نواة وهو اسم جنس
والنواة ايضا الحاجة يقال لي عنده نية ونواة اي حاجة وذلك من نوى ينوي اذا تجرد للشي قاصدا
له وفي الحديث تزوجت على نواة من ذهب اي قدر نواة من ذهب وهو خمسة دراهم ونوت
البسرة وانوت اشتدت نواتها والنوى ايضا البعد واصل النواة يا الا ان بينها واو والاكثر
التغاير كما استدلوا على ان اللام ذو بمعنى صاحب يا بذلك **فصل النون والياء ن ى ل**
قوله تعالى ولا ينالون من عدو نيلا ليس في القران غيره وقد تقدم الكلام عليه قريبا
وانما ذكرناه اذ قيل ان العين يا وان اصله نيل وقد تقدم انه مقلوب من نول والله اعلم

باب الهاء فصل الهاء والباء ه ب ط

قوله تعالى اهبطوا الهبوط السقوط على سبيل القهر كهبوط الحجر في قوله تعالى وان منها
لما يهبط من خشية الله قال بعضهم واذا استعمل في الانسان فعلى سبيل الاستخفاف بخلاف
الانزال فان الانزال ذكره الله تعالى في الاشيا التي نبه على شرفها كانزال القران والملائكة
وغير ذلك والهبوط ذكر حيث نبه على الغض نحو اهبطوا منها وقوله اهبطوا مصرا فان لكم
ما سالتم قال وليس في قوله فان لكم ما سالتم تعظيم وتشريف الا ترى الى قوله وضربت عليهم
الذلة والمسكنة وباءو بغضب من الله قلت وفيه نظر لقوله تعالى لادم وحواء
او ابليس المراد الاستخفاف والغض وقد يقال انه لما هبط ايضا ابليس والحية اراد الغض
منهما فجرى الخطاب على ذلك ولله ان يخاطب عباده بما شاء وان لم يرد الخلقة ذلك وهبط يكون
لازما ومتعديا يقال هبطته فهبط وبردما قاله هذا القائل ايضا قول العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق ۵
فان هذا تعظيم وتشريف والهبط الضامرين ٢ وغيرها ويقال هبط بفتح البا فيقطو وهبط
بكسرها وضمها الا ان الفتح في اللازم اكثر وقد قرئ اهبطوا بالضم وقيل الهبوط الانتقال
مطلقا وقيل الخروج من البلد وقيل الدخول فيها فهو من الاضداد وفي الحديث غبطا لا هبطا
اي نسالك الغبطة ونعوذ بك ان نهبط الى حال سفال وقال الفرا الهبط الذل
وانشد للبيد ۵ ان تغبطوا تهبطوا وان امروا يوما يصيروا للهلك والنفد
ه ب و قوله تعالى فجعلناه هباء منثورا الهبا واحده هباة ونقيل الهبا والهبوة التراب
الرقيق وانشد لرؤبة في قطع الليل وهبوات الدقق وقال الازهري هو ما يخرج من
الكوة مع ضوء الشمس شبه اعمال الكفار التي كانوا يعملونها في الدنيا من فك العناة واطعام
الجائع وغير ذلك في عدم الجدوى بتراب وغبار دقيق ثم لم يكتف بذلك حتى جعله منثورا
لا يرجى منه نفع ولا يحصل منه شي البتة وقوله فكانت هباء منبثا شبه الجبال حالة دكها
بالهبا المنبث وهو المتفرق فوصفه في الموضعين بوصفين مختلفين لفظا متحدين معنى
قال الراغب الهبا دقاق التراب فلا يبدو الا في اثنا الشمس في الكوة ويقال هبا الغبار

يهبو اي نار وسطع واهبته اهبه اهبا اثرته والهبوة كالغبرة وفي الحديث ان
فلانا جا يتهبي قال الاصمعي اي ينفض يديه اي فارغ اليدين كقولهم جا فلان نضرب
احدريه اي جا فارغ اليدين **فصل الها والجيم ه ج د** قوله فتهجد به اي
اترك الهجود وهو النوم فتفعل فيه للسلب نحو تحنث وتاثم اي جانب الحنث والاثم فحقيقة
التهجد السهر والقا النوم ولكن المراد بالاية اخص من ذلك وهو التنفل بالصلاة ليلا وهو
المراد بقوله تعالى قم الليل الا قليلا واهجد البعير القى جرانه للارض متحريا للهجود وهجد
يهجد فهو هاجد والجمع هجد قال الشاعر ٭ الا طرقتنا والرفاق هجود ٭ وقلوبنا ركعا وسجدا
ه ج ر قوله تعالى سامرا تهجرون اي تتكلمون بكلام هجر والهجر الكلام الفحش والقبيح
واشتقاقه من الهجر لان من حق القبيح ان يترك ويهجر وقيل اهجر الرجل اي تكلم بهجر عن قصد
واهجر المريض اذا اتى بذلك من غير قصد وقيل هجر واهجر بمعنى وقد قري قوله تهجرون بهما
قال بعضهم قد يشبه المبالغ في الهجر بالمهجر فيقال اهجر وان قصدوا وانشد قول
٭ كما جدة الاعراق قال ابن صرم ٭ عليها كلاما جار فيه واهجرا ٭ ورماه بهاجرات فيه
اوفضايح كلامه والهجيرا والاهجير العادة والدأب واصل ذلك اذا اولع فيه وهذي به
هذيان المريض المهجر قال الراغب ولا يكاد يستعمل الهجير الا في العادة الذميمة الا ان يستعمله
في ضدين من لايراعي مورد هذه الكلمة عند العرب والهجير والهاجرة من الهجر ايضا لانها ساعة
يهجر فيها السير اولانها تهجر الناس على المجاز والهجار حبل يربط به الفحل فهو سبب لهجران
الفحل الابل اي منعه عنها او بني على مثال الزمام والعقال لموافقته معنى ذلك وهجار القوس
وترها وذلك تشبيه بهجار الفحل وبعير مهجور مربوط بالهجار وقد فسر بعض الناس
قوله واهجروهن في المضاجع اي اربطوهن بالهجار قاله بعضهم وهو تفسير الثقلا
وقيل معنى يهجرون اي يتركون من الهجران وهو الترك ومنه قوله واهجرهم هجرا جميلا
وهذا قوله تعالى يارب ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا وقيل معناه جعلوه بمنزلة
الهذيان والهجر والهجران مفارقة الانسان غيره اما بالبدن او باللسان او بالقلب
قيل وقوله اتخذوا هذا القران مهجورا وقيل معناه جعلوه بمنزلة الهذيان والهجر والهجران
مفارقة الانسان غيره اما بالبدن يجوز ان يراد فيه ذلك كله وكذا قوله والرجز
فاهجر حث على المفارقة بهذه الوجوه كلها قوله والذين هاجروا وجاهدوا وقوله
والمهاجرين والانصار ونحو ذلك هذه المهاجرة عبارة عن الخروج من دار الكفر الى دار الاسلام
ومنه الهجرة من مكة الى المدينة فالهجرة والمهاجرة غلبتا في ذلك وان كان اصلهما مفارقة
الغير ومتاركته وقيل الهجرة بعد الهجرة النبوية صارت عبارة عن ترك دار الحرب
وترك الاخلاق الذميمة والخصال الرذيلة وفي قوله عليه الصلاة والسلام فمن كانت
هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله اشارة لذلك وهنا سؤال وهو انه
لابد من تغاير الشرط والجزا ليفيد وهنا اتحدا واجيب بان معناه فمن كانت
هجرته الى الله ورسوله قصدا ونية فهجرته الى الله ورسوله ثوابا وجزا اي فهو مهاجر الى الله
كان اجره على الله وكانت هجرته مقبولة وفي الحديث لو يعلم الناس ما في التهجير

تيل

قيل المراد التبكير الى كل صلاة وفي حديث الجمعة والمهجر كالمهدي بدنة اي المبكر وهي لغة
حجازية وانشد لبيد ٭ راح القطين بهجر بعدما ابتكروا ٭ فا تواصله سلمى وما تذر
ه ج ع قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون الهجوع النوم بالليل وتفسير
معناه كانوا يهجعون قليلا من الليل وما مصدرية اي كانوا قليلا هجوعهم وقال الراغب
وذلك يصح ان يكون معناه كان هجوعهم قليلا من اوقات الليل ويجوز ان يكون معناه يهجعون
هجوعا قليلا ولقيته بعد هجعة اي نومة ورجل هجع كقولهم نومة اي كثير النوم **فصل
الها والدال ه د د** قوله تعالى وتخر الجبال هدا الهد هدم له وقع وهد ذبح البقرة
اوقعها للذبح والهد الهدة ودكا الرحي والطحن وقولهم مررت برجل هدك من رجل اي كافيك وكونه
في تاويل الصفة وصفت به النكرة مضافا للمعرفة وحقيقة الكلام انه لرجوليته يهدك
ويزعزعك وجود مثله وهددت فلانا وتهددته اي زعزعته خوفا بالوعيد والهدهدة
تحريك الصبي لينام والهدهد طاير معروف وجمعه هداهد بفتح الها واما الهداهد
بضم فقيل هو الحمام الكثير ترجيع الصوت وانشد ٭
٭ كهداهد كسر الرماة جناحه ٭ يدعو بقارعة الطريق هديلا ٭
والهد بالكسر الجبان الضعيف لانه كما تقدم بمعنى المهدود **ه د م** قوله تعالى لهدمت
صوامع الهدم نقض البنا واسقاطه ومنه دم هدم اي هدر والهدم بمعنى المهدوم
كالنقض والذبح ولكنه اختص بالثوب البالي وجمعه اهدام وفي الحديث ان ابا الهيثم
ابن التيهان قال يا رسول الله وبين القوم حبال ونحن قاطعوها ونخشى ان الله اعزك
واظهرك ان ترجع الى قومك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم بل الدم الدم والهدم الهدم
وروى ثعلب عن ابن الاعرابي الهدم بفتح الدال تقول العرب هذي هدمك بفتح الدال
يقال ذلك في النصرة وقال ابو عبيد يقال هو الهدم الهدم واللدم اللدم وانشد ٭ ثم الحقي بهدمي ولدمي ٭
اي باهلي وموضعي قال واصل الهدم ما انهدم كالقبض والنقض ومعنى قولهم دمي دمك ان
قتلني انسان طلبت بدمي كما تطلب بدم اوليك وهدمي هدمك ان من هدم لي عزا
وشرفا فقد هدمه منك وفي الحديث كان يتعوذ من الاهدمين قال الاهدمان ان
ينهار عليك بنا او تقع في بير او هوة **ه د ي** قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم
يطلق ويراد به الرشد لهذه الاية ويطلق ويراد به البيان كقوله تعالى واما ثمود
فهديناهم اي بينا لهم ويراد به الدعا كقوله ولكل قوم هاد اي داع ويراد به الدلالة
كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي دلنا اليه وارشدنا اليه وهوادي الخيل متقدماتها
وكذلك الهاديات ومنه قول امري القيس ٭ كان دما الهاديات بنحره ٭
عصارة حنا بشيب مرجل ٭ وهديته الى كذا اوصلته اليه قال تعالى فاهدوهم
الى صراط الجحيم قوله تعالى انك لا تهدي من احببت اي لا تخلق في قلبه الهدى فلا
منافاة بينه وبين قوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم اذ معناه تدعو الى
صراط قوله تعالى ان علينا للهدى اي الدلالة على الحق قوله او اجد على النار هدى اي
دليلا يدلني على الطريق وقال الراغب الهدى دلالة بتلطف ومنه الهدية وهوادي

الوحوش اي المتقدمات الهادية لغيرها وخص ما كان دلالة بهديت وما كان اعطا باهديت ثم قال ان قيل كيف جعلت الهداية دلالة بتلطف وقد قال تعالى فاهدوهم الي صراط الجحيم ثم اجاب انه من باب التهكم كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وقول الشاعر تحية بينهم ضرب وجيع قال وهداية الله للانسان على اربعة اضرب الاول الهداية التي عم بها كل مكلف من العقل والفطنة والمعارف الضرورية بل عم بها كل شي قدر منه حسب احتماله كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم وقول الشاعر ○ الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدي الثاني التي حصل للناس بدعايهم اياهم على السنة الانبيا وانزال القران ونحو ذلك وهو المقصود بقوله تعالى وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا الثالث التوفيق الذي يختص به من اهتدي به من اهتدي وهو المعني بقوله والذين اهتدوا زادهم هدي وقوله ومن يومن بالله يهد قلبه الرابع الهداية في الاخرة الي الجنة وهو المعنى بقوله الحمد لله الذي هدانا لهذا قال وهذه الهدايات الاربع مرتبة فان من لم يحصل له الاولى لم يحصل له الثانية بل لا يصح تكليفه ومن لم يحصل له الثانية لم يحصل له الثالثة والرابعة ومن حصلت له الرابعة فقد حصل له الثلاث التي قبلها ومن حصل له الثالثة فقد حصل له التي قبلها ثم لا ينعكس وقد يحصل الاولى ولا يحصل الثالث والانسان لا يقدر ان يهدي احدا الا بالدعا وتعريف الطرق دون ساير انواع الهدايات والي الاولى اشار بقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم ولكل قوم هاد والي ساير الهدايات الثلاث اشار بقوله انك لا تهدي من احببت قال وكل هداية ذكر الله تعالى انه منع الظالمين والكافرين فهو الهداية الثالثة التي هي التوفيق الذي يختص به المهتدون والرابعة التي هي الثواب في الاخرة وادخال الجنة كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم الى قوله والله لا يهدي القوم الظالمين قوله تعالى افمن يهدي الي الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى اي ان الله تعالى هو الذي يهدي خلقه الي الحق فهو احق بالاتباع ممن لا يهدي ان يهدي بنفسه يقال هدي بنفسه يهدي مخففا بمعنى اهتدي يهتدي نحو شري يشري بمعنى اشتري يشتري الا ان يهدي الي طريق يسلكها وعلى برشده اليه وهذا استفهام توبيخ لهم على ما اتخذوه من دون الله الهاً يعبد وان كان من اشرف الناس وغيرهم كالمسيح وعزير والملايكة تعني ان الله وحده هو الذي يهدي كل احد وغيره لا يهدي غيره الا ان يهديه الله وقيل معناه ان لا يهدي كيد الخاينين اي لا ينفع على الفساد والمعنى لا يوفقهم لعمل اهل الخير قوله وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله اشار به الي ان من هداه الله بالتوفيق المذكور في قوله والذين اهتدوا زادهم هدى قال بعضهم الهداية والهدى في موضع اللغة واحد ولكن خص الله تعالى لفظ الهدى بما تولاه واعطاه واختص به هو دون ما هو الي الانسان نحو هدى للمتقين والاهتدا اختص بما يتحرا الانسان على طريق الاختيار اما في الامور الدنيوية والاخروية كقوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر فهذا يجوز ان يكون للهدايتين لانهم يهتدون بها في اسفارهم والي الجنة التي يتعبدون الي الله تعالى ويقال ايضا اهتدي اذا طلب الهداية ومنه قد ضللت اذا

وما انا

وما انا من المهتدين واذا تحراها ايضا ومنه واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون اي يتحرون هدايتكم فيهما والاهتدا ايضا الاقتدا بالعلما ومنه قوله تعالى اولو كان اباوهم لا يعلمون شيا ولا يهتدون منبهة على انهم لا يعلمون بانفسهم ولا يقتدون بمن يعلم وقوله فمن اهتدي فلنفسه هذا يتناول وجوه الاهتدا المتقدمة باسرها من طلب الهداية وتحريها والاقتدا بالعلما وقيل في قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدي اي ثم ادام طلب الهداية ولم يفتر عن تحريها ولم يرجع الي المعصية وفي قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون اي تحروا الهداية وقبلوها وعملوا بها ولم يخلوا بشرايطها وقوله تعالى والهدي معكوفا الهدي ما يهدى الي البيت الحرام من الانعام والهدية مختصة باللطف الذي يهدي بعضنا لبعض قال تعالى واني مرسلة اليهم بهدية وفيه لغتان هدي وهدي قال الهروي الهدي والهدي لغتان وهما ما يهدى لبيت الله تعالى من بدنة وغيرها وهذا اعم مما ذكرنا اولا والواحد هدية وهدية وقال الفرا اهل الحجاز وبنو اسد يخففون الهدي وتميم وسفلى قريش يثقلون اليا وانشد للفرزدق حلفت برب مكة والمصلى واعناق الهدي مقلدات قال ويقال في جمع الهدي اهدي وفي جمع الهدي هدا ويقال للانثى ايضا هدي وهدي نص عليه الاخفش وكانه في الاصل مصدر وصف به وهذا ظاهر في المخفف اليا وقال الراغب والهدي يقال في الهدي وفي العروس يقال لها احسن هدية فلان وقال ابو بكر سميت الابل هديا لان منها ما يهدي الي البيت وفي البيت هلك الهدي ومات الودي اي هلكت الابل ويبست النخل والهدي الطريق يقال ما احسن فلان اي طريقه وفي الحديث ان احسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وفي حديث اخر كنا ننظر الي هديه ودله اي طريقه وهيايته وفي اخر اهدوا هدي عمار اي سيروا بسيرته وفي الحديث خرج في مرضه يهادي بين اثنين اي يعتمد عليهما متمايلا في ضعفه واصله من تهادت المراة اذا تمايلت في مشيها كانهم شبهوها بالهدي في مشيه ومن نحو ذلك بعينه يقال له المهادي وعنى المهادي بالفتح والمهدا بالقصر يموز الطبق الذي يهدي عليه والمهدا بالمد الكثير الهدية وانشد وانك مهدا الخنا نطف الحشا

فصل الها والرا **هرب** قوله تعالى ولن نعجزه هربا الهرب الذهاب بسرعة عن خوف يقال هرب الرجل يهرب هربا فهو هارب وهربه غيره وقال يعقوب الهرب الرجل اي جد في الذهاب وفي الحديث ما لفلان هارب ولا قارب اي لا صادر عن الما ولا وارد اخبر انهم لا شي لهم **هرت** قوله تعالى هاروت وماروت هما ملكان بالفتح وقيل ملكان بالكسر وقد قري بذلك ولهما قصة مشهورة والله اعلم بصحتها ونقل الراغب عن بعض المفسرين انهما اسما شيطانين من الجن والانس قال وجعلهما نصبا بدلا من الشياطين بدل البعض من الكل كقولك القوم قالوا كذا زيد وعمرو انتهى وفي جعلهما بدلا من الشياطين نظر لا يخفى من جهات النحويين نصوا على انه يمتنع البدل في نظيره لعدم المطابقة واوجبوا القطع حينيذ وجعلوا من ذلك قول النابغة الذبياني

توهمت ايات لها فعرفتها ● لستة اعوام وذا العام سابع

• يعاد كحل العين لاما اسه • ونؤي كجذم الحوض اسلم خاشع •

قال والوافر فع رماد ونؤي على اضمار مبتدا ولم ينصبا بدلا من ايات لعدم المطابقة وهذا له موضع يحقق فيه وقوله فيه انه بدل بعض من كل كالجواب عن الاعتراض الذي ذكرته لكنه لا يصح لما قدمته من نص النحويين قيل واشتقاق اللفظة من الهرب وهو سعة الشدق ومنه قولهم فرس هريت الشدق واصله من هرتت ثوبه اذا شققته فاتسع ومنه الحديث اكل كتفا مهرتة اي ممرقة من النضج وقيل انما هو مهروته قال الكسائي يقال لحم مهرا اذا نضج والمهراة مثله قلت يجوز ان يكون الدال هي الاصل والتاسعة له منها لتقاربهما ولذلك حكي هرد ثوبه وهرته اذا شققه وعندي ان ادعا الاشتقاق في هاروت ونحو ذلك لا يصح لما قدمته غير مرة من ان الاشتقاق لا مدخل له في الاعجميات وهذا نظير ما فعلوه في ابليس وادم ويعقوب

ه رع قوله تعالى يهرعون اليه اي يساقون سوقا بعنف وقال ثعلب يستحثون وقال غيره يسرعون في فزع ومنه قوله تعالى فهم على اثارهم يهرعون اي يتبعونهم مسرعين وقيل كانوا يعجلون من الاسراع يقال هرع واهرع اذا استحث وهذه معان متقاربة ويقال اهرعه واهرعه ساقه سوقا بعنف وتخويف وهرع برمحه فتهرع اذا اشرعه سريعا والهرع السريع المشي والبكا وهو الهريع والهرعة القملة الصغيرة كانهم توهموا فيها السرعة والخفة

ه رن قوله تعالى وهرون هو اسم النبي العلم المشهور اخو موسى صلوات الله وسلامه عليهما وعلى ساير الانبيا قال الراغب هو اسم اعجمي ولم يرد في شي من كلام العرب يعني لم ترد هذه المادة في لغتهم

فصل الها والزاي

ه ز ا قوله تعالى اتتخذنا هزوا الهزء الاستخفاف يقال استهزا به تستهزي به اي استخف به وقال بعضهم الهزء مزح في خفية وقد يقال لما هو كالمزح نحو الاول قوله تعالى اتتخذنا هزوا ويقال هزات به واستهزات قال الراغب الاستهزا ارتياد الهزء وان كان قد يعبر به عن تعاطي الهزء كالاستجابة في كونها ارتياد الاجابة وان كانت قد تجري مجرى الاجابة قال تعالى قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون وقوله الله يستهزي بهم من باب المقابلة والا فحقيقة الاستهزا على الله محال وقيل انه عبر عن امهاله لهم وازدرا رزق الله عليهم واخذهم بعد ذلك بغتة بالاستهزا ويقال ان الاستهزا الانتقام وانشد •

• قد استهزءوا منا بالفي مدجج • سراتهم وسط الصحاصح جثم •

قيل فعلى هذا لا يحتاج الى تاويل ويدل على انه تعدى عن ان يقال هزات منه وجه ومنه قول الشاعر • قد هزات مني ام طيلسة • قالت اراه معدما لا مال له •

والاستهزا في البيت انما معناه الاستخفاف والسخرية وكونه بمعنى الانتقام بعيد التاويل اي انتقمت مني بهذا القول ويروى انه يفتح للكفرة باب من الجنة فاذا قاربوها اغلق فذلك الاستهزا بهم وقد قري قوله اتتخذنا هزا بسكون العين وضمها حتما بيناه ذلك في العقد

ه ز ز قوله تعالى وهزي اليك بجذع النخلة الهز التحريك بشدة يقال هزه هزه وهز الرمح فاهتز واستعير ذلك في قولهم هززت فلانا للعطا اي حركته بما ذكرته له من المكارم والماثر وقوله تعالى تهتز كانها جان اشارة الى شدة

حركتها واضطرابها وانها فاقت ابنا جنسها ونشاطها وقوله اهتزت وربت اي تحركت حركة شديدة بنبتها عن نباتها وازهارها بسبب انزال الما الذي كانت على عكس هذه الصفة قبل ذلك واهتز الكوكب في انقضاضه وسيف هزهاز ورجل هزهز خفيف وكذلك ماء هزهز قيل وهو يتعدى بنفسه وبالبا يقال هززته وهززت به كما يقال اخذ الخطام وبالخطام وتعلق زيدا وبزيد وهز عطفه كناية عن التكبر وفي الحديث اهتز عرش الرحمن لموت سعد اي ارتاح بروحه حين صعد به وقيل هو على حذف مضاف اي اهل عرش الرحمن

ه ز م قوله تعالى فهزموهم اي كسروهم وطردوهم واصل الهزم الكسر ومنه متهزم اي متكسر بعضه على بعض وهزمت البير حفرتها وبير هزمة اي كسر جبلها حتى نام ماوها وصار الهزم متعارفا في فرار الجيش من الغلبة وفي الحديث زمزم هزمة جبريل اي ضربه برجله وقصب متهزم ومنهزم اي منكسر وسمعت هزمة الرعد اي صوته التي كاد تشق القلوب وفي الحديث فاحسوا هزم الارض فانها ماوي الهوام يعني ما تشقق منها فلا تبيتوا بها وفي الحديث ايضا اول جمعة جمعت في الاسلام في هزم بني بياضة وقال بعض اللغويين اصل الهزم غمز الشي اليابس حتى يتحطم كهزم الشن وهزم القثا والبطيخ قال ومنه الهزيمة لانه كما يعبر عنه بذلك يعبر عنه بالحطم والكسر واصابته هازمة الدهر اي مصيبته التي تكسر صاحبها وهزم الرعد تكسر صوته والمهزام عود يجعل في راسه نار يلعب به الصبيان كانهم يهزمون به بعضهم

فصل الها والشين

ه ش ش قوله تعالى هي عصاي اتوكا عليها واهش بها على غنمي اي اخبط الشجر ليتناثر ورقه فترعاه الغنم يقال هش يهش اي فعل ذلك وهش للمعروف يهش بالفتح اي ارتاح وفي حديث عمر رضي الله عنه فهششت يوما فقبلت وانا صايم اي فرحت ويقال هاش بمعنى هش وانشد للراعي • فكر اليه بمبراة كما عطفت • وقال الراغب الهش يقارب الهز بالشي اللين وناقة هشوش لينة غزيرة ضد الصلود التي لا تكاد تعرف ورجل هش اي طلق المحيا وقد هششت اي فرحت

ه ش م قوله تعالى فاصبح هشيما اي فتاتا متكسرا من هشمت الشي اي فتته ومنه هشم الثريد وبه سمي هاشم وانشد • عمرو الذي هشم الثريد لقومه • ورجال مكة مسنتون عجاف • والهاشمة احد الشجاج لهشمها العظم قوله كهشيم المحتظر اي لما هلكوا صاروا مثل حطام النبات الذي يتخذه الراعي حظيرة في كونه هشيما متكسرا ولله در القران ما ابلغ تشبيهاته والهشم كل ما في ضرع الناقة اي استمده

فصل الها والضاد

ه ض م قوله تعالى فلا يخاف ظلما ولا هضما اي نقصا وفي التفسير لا يخاف ان يظلم فيؤاخذ بذنب غيره ولا يهتضم فينقص من حسناته ومنه دوا يهضم الطعام اي ينقص ثقله ويقال هضمته واهتضمته وتهضمته اي نقصته حقه وانشد للمتوكل الليثي •

ان الاذلة واللئام لمعشر • مولاهم المتهضم المظلوم قيل والظلم والهضم متقاربان وفرق الماوردي فقال الظلم منع بعضه والهضم منع كله وقد قال لابنه لم تشرب النبيذ فقال انما اشرب القدح والقدحين ليهضم طعامي قال والله لدينك اهضم قوله تعالى

ونخل طلعها هضيم قال ابو عبد الله هو النضيم في وعايه قبل ان يظهر ومنه رجل اهضم الجنبين اي منضمها هذا قول اللغويين وفسره مجاهد اي يتهشم تهشيما وقول اهل اللغة اوفق لمعنى الاية وقال ابو القاسم الهضم شرح ما فيه رخاوة يقال هضمته فانهضم كالقصبة المهضومة التي يزمر بها ومزمار مهضم وقوله ونخل طلعها هضيم اي داخل بعضه في بعض كانما شرح قلت وفي هذا الكلام جمع بين قول اهل اللغة وقول مجاهد والهاضوم ما يهضم الطعام وبطن مهضوم وكشح مهضم وامراة هضيمة واستعير الهضم للظلم قال تعالى فلا يخاف ظلما ولا هضما

فصل الها والطا ه طع

قوله تعالى مهطعين الى الداع اي مسرعين يقال اهطع يهطع اهطاعا فهو مهطع اي سريع الاجابة لداعي رب العالمين وقال ثعلب المهطع الذي ينظر في ذل وخشوع لا يقلع بصره ويقال هطع الرجل ببصره اذا صوبه وبعير مهطع اذا صوب عنقه والظاهر الاول لقول الشاعر

اذا دعانا فاهطعنا لدعوته داع سميع فلعوبا وساقونا

فهذا معنى اسرعنا ويقال هطع واهطع وقال الاخفش الاهطاع هو الاقبال على الاصغا وانشد

بدجلة دارهم ولقد اراهم بدجلة مهطعين الى السماع

فصل الها واللام ه لع

قوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا قيل مفسرة بما بعده وعن ثعلب سالني محمد بن عبد الله بن طاهر ما الهلع قلت قد فسره الله تعالى ولا يكون ابين من تفسيره وهو الذي اذا ناله شر اظهر شدة واذا ناله خير بخل به ومنعه وقيل هو الفزع والاضطراب الشديد من قولهم ناقة هلواع اي سريعة السير وقيل هلوعا ضجورا لا يصبر على المصايب وقيل هو الذي يفزع ويجزع من الشر ويحرص ويشح على المال وفي الحديث من شر ما اعطي العبد شح هالع وجبن خالع الهلع اشد الجزع والمعنى شح يجزع له وجبن يخلع قلبه ه لك

قوله تعالى وجعلنا لمهلكهم موعدا اي لوقت هلاكهم وقرئ بكسر اللام وفتحها مع فتح الميم وبفتحها مع ضم الميم اي لوقت هلاكهم وقرئ بكسر اللام قال بعضهم الهلاك على اربعة اوجه احدها افتقاد الشي عنك وهو موجود عند غيرك ومنه هلك عني سلطانية والثاني هلاك الشي باستحالة وفساد كقوله ويهلك الحرث والنسل والثالث الموت كقوله ان امرؤ هلك وما يهلكنا الا الدهر حتى اذا هلك قلتم قال الراغب لم يذكر الله تعالى الموت بلفظ الهلاك حيث لم يقصد الذم الا في هذا الموضع يعني ان امرؤ هلك وفي قوله حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا الرابع بطلان الشي من العالم وعدمه راسا وذلك هو المسمى فنا لقوله كل شي هالك الا وجهه وقد يطلق الهلاك على العذاب والخوف والفقر ونحوها لانها اسبابه لقوله تعالى وكم اهلكنا من قرية اي عذبناها وقوله تعالى فهل يهلك الا القوم الفاسقون اي يعذب عذاب استيصال وهو الهلاك الاكبر الذي اشار اليه عليه الصلاة والسلام بقوله لا شر كشر بعده النار وقوله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قيل التهلكة ما يودي الى الهلاك والهلوك المراة المتمايلة في مشيها كانه تهالك مشيتها كما قال الشاعر

مريضات اوبات التهادي كانها تخاف على احشايها ان تقطعا

وكنى عن الفاخرة بالهلوك لتمايلها والهلك الهلاك والشي الهالك ايضا ومن الاول قول

الشاعر فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما والهالكي الحداد واصله من قبيلة هالك فسمي كل حداد هالكيا وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم ويروى برفع الكاف على انه اسم خبر لمبتدا محذوف وبفتحها على انه فعل ماض في موضع الجر ومعنى الرواية الاولى اذا فعل ذلك فهو اكثرهم هلاكا واذا كان كذلك كان اثما لله تعالى ه ل ل

قوله تعالى وما اهل لغير الله به اي صرح باسم غير الله عند ذبحه كما كانت الجاهلية يفعلون عند ذبح نسايكهم فيقولون باسم اللات باسم العزى والاهلال رفع الصوت ومنه استهل الصبي صارخا واهل الحاج اذا رفع صوته بالتلبية به قيل واصل ذلك من الهلال لانهم اذا راوه صرخوا برويته ورفعوا اصواتهم بها قوله تعالى يسالونك عن الاهلة هو جمع هلال وافعلة يلزم فعالا وفعالا معتل اللام او مضعفين نحو خبا واخبية وزمام وازمة وقد يقدر عنان واعنة وحجاج وحجة حسبما بيناه في غير هذا الموضع قيل ولا يقال الهلال الا لاول ليلة والثانية ثم هو قمر بعد ذلك قال الراغب ولا يقال لهلال وقال الهروي والمراد ابدا رقيقا في اول الشهر يقال له في الثلاث الاول هلال وهذا مخالف لما قدمته وقال ابو الهيثم يقال له هلال لليلتين من اول الشهر وليلتين من اخره وما بين ذلك فهو قمر وقال الاصمعي يقال له هلال الى ان يحجر ويحجره الى ان يستدير له كالخيط الرقيق وقيل يسمى هلالا الى ان يبهر ضوءه سواد الليل قالوا وذلك انما يكون في سبع ليال قيل والهلال مصدر في الاصل سمي به هذا الكوكب فيقال اهل الهلال هلالا ويقال اهل الهلال واستهل ببنيين للفاعل تارة وللمفعول اخرى ومن الاول قول الشاعر

وشهر مستهل بعد شهر وحول بعده حول جديد

ويقال اهللناه واستهللناه ويقال له بدر من الثالثة عشر الى الرابعة قال ابو العباس انما قيل له هلال لان الناس يرفعون اصواتهم بالاخبار عنه ومن اسمايه الزبرقان ودارته التي حوله يقال لها الهالة وضوءه يقال له الفخت وظلمة السمر ولذلك سمي المتحدثون في ضوءه سمارا ثم اطلق ذلك على كل متحدث ليلا واهل المطر انصب انصبابا باشد بدا والمطر يسمى هلالا واهلولا وانشد لامري القيس

لمن زحلوقة زل بها العينان تنهل ه ل

قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر هل في الاصل حرف استفهام بمعنى الهمزة وبينهما فرق وقد ذكرته في غير هذا الموضع وقيل معناها هنا قد اتى واستشهد بدخول حرف الاستفهام عليها في قول الشاعر

سائل فوارس يربوع بحملتها هل راونا بوادي القف ذي الاكم

وقيل هي على بابها من الاستفهام وتقريرا للقولين في الدر المصون وتاتي بمعنى النهي كقوله تعالى فهل انتم منتهون اي انتهوا ونفيا كقوله تعالى فهل يهلك الا القوم الفاسقون اي ما يهلك قال بعضهم وتكون شرطا وتكون تنبيها وتبكيتا ه لم

قوله تعالى هلم الينا هلم بمعنى ائت وتكون اسم فاعل عند اهل الحجاز وفعلا عند تميم فعلى الاول لا يبرز معها ضمير تثنية ولا جمع بل يستوي ذلك وبهذه اللغة نزل القران وعلى الثانية يبرز معها ذلك فيقال هلما هلموا هلمي واختلف في هل هي مركبة ام لا ومن قال بتركيبها اختلفوا ايضا فقيل اصلها ها لم ها للتنبية ولم اشعل امر بمعنى اصلح فحذفت الف ها تخفيفا وركبها وحدث فيها معنى الامر بالاسراع وقيل

اصلها هل لم هل استفهام وام امر من الهم اي اقصد والاصل هل ذلك في كذا فاشبه
اي اقصده قربا وحدث ذلك المعنى وقد حققت ذلك في غير هذا **فصل الها والميم**

ه مرد قوله تعالى وترى الارض هامدة اي جافة يابسة لا نبات بها واصل الهمود
السكون والخشوع والبلى ومنه همد الثوب اي بلي وانشد للاعشى •
• قالت قتيلة ما لجسمك شاحبا • وارى ثيابك باليات همدا •
وهمدت النار طفئت والاهماد ايضا الاقامة كانه صار ذا همد وقيل الاهماد السرعة
قال الراغب فان يكن ذلك صحيحا فهو كالاشكاء في كونه تارة لازالة الشكوى وتارة
لاثبات الشكوى يعني في قولهم اشكيته يجوز ازالت شكايته ويجوز صيرته ذا شكاية
وفي الحديث حتى كاد يهمد من الجوع اي يهلك فعبر عن الهلاك بلازمه وهو سكون الحركة

ه مر ر قوله تعالى بماء منهمر المنصب الماء والدمع يقال همرت الماء فانهمر وهمرت
الدمع وهمرت ما في ضرع الشاة من اللبن اي حلبته كله وهمر الرجل في كلامه اي اكثر فهو
همار نحو مهذار وفلان يهامر الشي اي يجرفه ومنه همر له من ماله اي اعطاه بكثرة
وقال الشاعر • راح بريته الصبي ثم انتحى فيه شؤبوب جنوب منهمر

ه مز قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة الهمز كالعصر ومنه همزت الشيء في كفي اي عصرته
ثم عبر به عن الاغتياب والهمز الكثير الهمز كاللماز في قوله تعالى هماز مشاء بنميم وعن ابن الاعرابي
الهماز المغتاب بالحضرة قال الشاعر واذا اغيب فانت الهامز اللمزة وعن شهر بن حوشب
عن ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيره قال في المشاء بالنميمة المفرق بين الجماعة المغري بين
الاحبة قوله تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين اي نزغاتهم وما يوسوسون
به واصله من الهمز وهو الدفع ومنه الحديث اما همزته فالموتة وقال ابو عبيد الموتة
الجنون سماه همزا لانه حصل من النخس والغمز وكل شيء نخسته فقد دفعته

ه مس قوله تعالى فلا تسمع الا همسا جاء في التفسير انه صوت الاقدام حين يمشون الى المحشر واصل الهمس
الصوت الخفي وهمس الاقدام اخفى ما يكون من صوتها ومنه همس الابل كقول الشاعر
وهن يمشين بنا هميسا • ان تصدق الطير ننك لميسا • وقيل هو تحريك الشفتين دون نطق
والاول اشهر ومنه الحروف المهموسة وهي مجموعة في قولك سكت فحثه شخص حسبما
بيناه في العقد النضيد ومنه تسميتهم الاسد هموسا لانه يمشي بخفية فلا يسمع صوت وطئه
وفي الحديث كان يتعوذ من همز الشيطان ولمزه وهمسه قال الليث الهمس كلام من وراء القفا
واللمز مواجهة والشيطان يوسوس فيهمس بوسواسه في صدور بني ادم وقال ابو الهيثم
اذا اسر الكلام واخفاه فذلك الهمس من الكلام

ه مم قوله تعالى ولقد همت به
اي عزمت وقصدت وقال ابو حاتم كنت اقرا كتاب غريب القران على ابي عبيدة فلما
اتيت على قوله ولقد همت به وهم بها قال ابو عبيدة هذا على التقديم والتاخير كانه
قال ولقد همت به ولولا ان راى برهان ربه لهم بها قلت [illegible] وما قاله حسن
جدا وقد بينا ذلك في موضعه في كتابنا المشار اليه غير مرة وقال ثعلب اي همت زليخا
بالمعصية مصرة وهم يوسف ولم يواقع ما هم به فبين الهمتين فرق قيل واصل ذلك من

الهم

الهم وهو الحزن الذي يذيب الانسان يقال همني الشحم فانهم اي اذبته فذاب فالهم
الذي تهتم به نفسك يكاد يذيبك حتى تنفعل ومن ثم قال الشاعر • وهمك ما لم تمضه لك منصب
وقوله تعالى وطائفة قد اهمتهم انفسهم اي حملهم يقال اهمني كذا اي حملني على ان اهم به وقوله
وهموا بما لم ينالوا جاء في التفسير ان رجالا هموا على ان يغتالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعدوا
له على الطريق فاطلعه الله تعالى فامر بتنحيتهم وسماهم رجلا وفي الحديث احب الاسماء الى الله
تعالى عبد الله وهمام لانه ما من احد الا وهو يهم بامر رشدا او غيا وفي شعر سطيح •
شمر فانك ماضي العزم شمير اي ماضي العزم وفي الحديث من شر كل شيطان وهامة قيل الهامة
الحية وكل ذي سم قاتل وما لا يقتل منها فهو سامة كالعقرب والزنبور وشبههما والجمع الهوام
والسوام ويقال الهوام والسوام والقوام فالهوام والسوام تقدما والقوام دواب الارض
الذي ليست بذي سم البتة كالقنافذ واليرابيع والخنافس والفيران وقد يطلق الهوام
على القمل ومنه الحديث ايؤذيك هوام راسك قيل لها ذلك لانها تهم في الراس وتدب وتهم
راسه اي فلاه من الهوام والهامة في قولهم لم الهامة هذا هو الغرس

ه من قوله تعالى
ومهيمنا عليه اي رقيبا وشاهدا وقيل مؤتمنا والمهيمن في قوله تعالى المؤمن المهيمن اي الرقيب
الحافظ وقد زل المبرد فجعله تصغير مومن فان الاصل مؤمن فابدل الهمزة هاء كهرقت ونحوه وهذا
خطا محض والقول به سفه لان التصغير لا يرد في اسماء الله تعالى بل ولا في كل اسم معظم شرعا
كاسماء الانبياء وقد كتب ذلك ٢ تكتب اليه ان اتق الله وارجع عن هذا فانه كفر وقد بينا
هذه الحكاية مطولة في غير هذا وقال بعضهم هو من اسماء الله تعالى القديمة في الكتب وفي شعر
العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم •
حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق • قال القتيبي معناه احتوى بيت
يا مهيمن من خندف علياء يريد به النبي صلى الله عليه وسلم فاقام البيت مقامه لان البيت
اذا حل بهذا المكان فقد حل به صاحبه واراد ببيته شرفه والمهيمن من نعته كانه
قال حتى احتوى شرفك الشاهد على شرفك علياء الشرف من نسب ذوي خندف التي
تحتها النطق وهي اوساط الجبال العالية وفي حديث عمر اني داع فهيمنوا يريد امنوا فابدل
الهمزة هاء واحدى الميمين ياء **فصل الهاء والنون**

ه ن ا قوله تعالى فكلوه
هنيئا مريئا الهني كل ما لا يلحق فيه مشقة ولا تعب وقيل في التفسير اي كلا هنيئا بطيب
الانفس وقيل الهني اكل ما لا تنغيص فيه ولا مشقة ولا تبعة وخامة يقال هنو
فهو هني نحو ظرف فهو ظريف قال كثير عزة • هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت
ويقال هناه الطعام ومراه واذا افرد مراه قيل امراه وانما ترك همزه للمشاكلة نحو
اخذه ما قدم وما حدث حسبما بيناه في ايضاح السبيل وغيره على انه قد نقل ابو العباس
عن ابن الاعرابي انه يقال هناني وامراني ومراني ولا يقال مرني والهناء ضرب
من القطران يطلى به الابل من جربها قال يضع الهنا مواضع النقب وقد هنات الابل فهي
مهنوءة وانشد لامرئ القيس • اتقتلني وقد شغفت فؤادها كما شغف المهنوءة
الرجل الطالي • وقد هنات البعير اهنوه واهنيه لغتان فصيحتان وقيل الهني في الاية

ما لا اثم فيه وقد تقدم في سوريا ه ن ا قوله تعالى هنالك الولاية هنا ظرف
مكان لا يتصرف فالبا وهو من اسما الاشارة ولا يشار به الا للامكنة وقد يشار به
للزمان عند بعضهم في قوله تعالى هنالك ابتلي المومنون وجعل من ذلك قول الاخر
واذا الامور تعاظمت وتشاكلت فهنالك يعترفون اين المفزع والصحيح
انه باق على مكانيته وحكمه في القرب والبعد والتوسط كذا فهنا للمكان القريب
وهنا لك للتوسط وهنالك للبعيد وبعض البعيد هنا وهنا بكسرها مع التشديد
وهنت وثم وله بوضع هو اليق به من هذا او قريب من هذه المادة الهن وهو الفرج وقيل
كل ما لا يراد التصريح بذكره والمشهور فيه اعرابه منقوص لقوله عليه الصلاة والسلام فاعضوه
بهن ابيه وقد يعرب بالاحرف الثلاثة كالاب وقد تسكن نونه منقوصا كقوله وقد
بدا هنك من المئزر اراد هنك وفي فلان هناة اي خصلة رذيلة **فصل الها
والواو** ه و د قوله تعالى الذين هادوا اي رجعوا وتابوا والهود الرجوع برفق
التهويد وهو مشي كالدبيب وصار الهود في التعارف التوبة كقوله تعالى انا هدنا
اليك اي تبنا وقيل سكنا ومنه الهوادة وهي السكون والموادعة ومنه الحديث لا تاخذه
في الله هوادة قال بعضهم يهود في الاصل من قوله انا هدنا اليك فصار اسم مدح ثم صار
بعد نسخ شريعتهم يخص انصار اسم ذم صار لازما لهم بعد نسخ شريعتهم قال الراغب
ويقال هاد فلان اذا تحرى فعل اليهود ومنه قوله تعالى والذين هادوا والاسم
العلم قد يتصور منه معنى ما تعاطاه المسمى به اي المنسوب اليه ثم يشتق منه نحو قولهم
تفرعن فلان وتطفل اذا فعل فعل فرعون في الجور وفعل طفيل في اتيان الدعوات من غير
استدعا وتهود في مشيته اذا مشى مشيا رفيقا تشبيها باليهود في حركتهم عند القراءة
وكذا اهود المرابض الدابة سيرها برفق وقال غيره في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل
ذي ظفر اي دخلوا في دين اليهودية وهو مما لم نذكره في قوله تعالى كونوا هودا او نصارى
قيل هو جمع هايد وقيل اصله يهود فحذفت ياوه ونقله الهروي وهو غريب ويهود في الاصل
منقول من الفعل المضارع نحو يزيد ويشكر فامتناعه من الصرف يحتمل ان يكون للوزن
والعلمية او للتانيث والعلمية باعتبار القبيلة ويرجحه تانيث فعلها المسند اليه
في قول الشاعر فرت يهود واسلمت جيرانها ولنا فيه كلام اكثر من هذا وهود اسم
النبي المشهور قال الراغب وهو جمع هايد في الاصل اي تائب وهو اسم نبي عليه السلام
ه و ر قوله تعالى على شفا جرف هار اي ساقط متداع يقال هار البير يهور وهار
البنا يهور اذا تداعى وسقط والاصل هاير فقلبت الكلمة بان قدمت لامها واخرت
عينها فاعلت اعلال المنقوص نحو شاك ولاب من شوكة السلاح ولوب الحمامة ويقال
لا قلب فيه وانما حذفت العين ولذلك اعرب كالصحيح يقال هذا بنا هار وقد يطلق
بالاصل فيقال هاير كقايم وفي حديث جذيمة وذكر السنة تركت المخ رارا والمطي هارا
اي تساقطا ضعيفا من شدة الزمان قوله فانهار به اي سقط يقال انهار الرجل فهو
منهار اي سقط من مكان عال ورجل هار وهير هاير وهاير في امره ضعيف تشبيها

بالبير

بالبير الغاير وتهور الليل ذهب اكثره ومنه الحديث حتى تهور الليل اي انهدم ومضى
اكثره كما يتهور البنا وقيل تهور اشتد ظلامه ويقال تهيرنا قال الراغب فهذا من اليا ولو
كان لقيل متهورة يعني لو كان من الواو لقيل تهور يتهور انتهى وما قاله ليس بلازم لجواز
ان يكون وزنه تفيعل لا تفعل والاصل تهيور فادغم وهذا نحو متحير والاصل متحيور
وكذلك ديار والاصل ديوار على ما اتقناه في الدر وغيره ويقال تهور وتوهر بقلب العين
قبل الفا وفي الحديث من اطاع ربه فلا هوارة عليه اي لا اهلاك يقال اهتور فلان اي هلك
وفي حديث اخر من اتقى الله وقي الهورات اي الهلاك الواحدة هورة ه و ن قوله تعالى
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الهون الترفق والتثبت اي يمشون بسكينة
ووقار لا تكبرا وتجبرا والهون والهوان اللين والرفق وهونا في الاية اما حال واما نعت مصدر
مقدر اي ذوي هون او مشيا ذا هون وقول امير المومنين علي رضي الله عنه احبب حبيبك
هونا ما اي حبا قصدا لا افراط فيه وقال بعضهم الهوان على وجهين احدهما تذلل الانسان في
نفسه لما لا يلحقه من غضاضة فيمدح به كقوله تعالى والذين يمشون على الارض هونا وكقوله
عليه الصلاة والسلام المومن هين لين والثاني ان يكون من جهة متسلط مستخف به فيذم
به كقوله تعالى فاليوم تجزون عذاب الهون ومن يهن الله فما له من مكرم وقيل فلان يمشي الهوينا
في تصغير الهونا والهونا تانيث الاهون نحو الفضلى تانيث الافضل وقولهم امض على
هينتك من ذلك كانه فعلة من الهون فقلبت الواو يا لانكسار الفا نحو ديمة وقال ابن
الاعرابي في قوله عليه الصلاة والسلام المومنون هينون لينون العرب تمدح بالهين
مخففا وتذم بالهين اللين مثقلا وقاله غير واحد وهو الصحيح والاصل التثقيل وهذا
نحو ميت وميت والهاون ونحو ذلك لان فيه تسهيل امر الحاجات قال بعضهم هو
فاعول من الهون ولا يقال هاون لانه ليس في كلامهم فاعل ه و ي قوله تعالى
والنجم اذا هوى اي سقط قيل عنى الثريا وقيل اراد نجوم القران فيكون هوى بمعنى
نزل وهذا من باب تحسين اللفظ والا فالسقوط والنزول متقاربان ويقال هوى
يهوي سقط وهوي بالكسر يهوى بالفتح اي مال واحب قال تعالى بما لا تهوى
انفسكم اي تميل وتحب ومنه الهوى وهو ميل النفس الى الشي ومحبتها اياه وقد غلب
على الميل المذموم قال تعالى ونهى النفس عن الهوى قال بعضهم وهو على الاطلاق مذموم
ثم يضاف الى ما لا يذم فيقال لهواي مع صاحب الحق اي ميلي وقال الشاعر

هواي مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق

وقيل الهوى ميل النفس مع الشهوة وقيل سمي بذلك لانه يهوي بصاحبه في الدنيا
الى كل داهية وفي الاخرة الى الهاوية وقد عظم الله تعالى ذم الهوى في قوله افرايت
من اتخذ الهه هواه اي ما تميل اليه نفسه والاصل من اتخذ هواه الهه لما بيناه في غير
هذا وقوله تعالى ولين اتبعت اهواءهم انما جمع لان لكل واحد هوى غير هوى الاخر ثم
هوى كل واحد منهم لا ينتهي فاذا اتباع اهوائهم نهاية الضلالة والحيرة قوله تعالى
فامه هاوية يعني بها النار وقيل هي اسم طبقة من طباق جهنم اعاذنا الله منها

سميت بذلك لهوي صاحبها فيها على ام راسه فيجوز ان يكون كقوله عيشة راضية اي ذات هوي ويقال الهوى بالفتح ذهاب في انحدار والهوي بالضم ذهاب في ارتفاع وانشد يهوي مخارمها هوي الاجدل قوله تعالى وافيدتهم هوا اي قلوبهم خالية من الجزع ومنه قول جرير ومجاشع قصب هوت اجوافهم لو ينفخون في الخؤورة طاروا وقال حسان رضي الله عنه وانت مجوف نخب هوا وقال زهير

كان الرحل منها فوق صعل • من الظلمان جؤجؤه هواء • وقال امرؤ القيس

وصدر هواء تحت صلب كانه • من الهضبة الخلقا حلوو مصعب •

والهوي ما بين السما والارض قال الراغب وعلى ذلك حمل قوله تعالى وافيدتهم هوا اي هي بمنزلة الهوي في الخلا قوله تعالى فاجعل افيدة من الناس تهوي اليهم اي تميل وتنزع بمنزلة من سقط لشدة محبتهم له وقري بفتح الواو وخرجت على تضمين تميل قوله تعالى والموتفكة اهوي اي اهلك واسقط والاصل في قولهم اهواه اي رفعه في الهوي واسقطه والمهوا الحفرة التي تهلك من يهوي فيها وهم يتهاوون اي يتساقطون في المهواة قوله تعالى كالذي استهوته الشياطين اي ذهبت به وقيل استمالته واضلته فهوي اي اسرع الي ما دعته اليه قوله او تهوي به الريح اي تمر به مرا سريعا وفي الحديث اذا عرستم فتجنبوا اهوي الارض الهوي جمع هوة وهي الحفيرة ووصفت عايشة رضي الله عنها اباها فقالت وامتاح من المهواة اي البير القعير يريد ما فتحه من البلاد وحصله من الفي والغنايم

فصل الها والياء

ه ي ت قوله تعالى هيت لك هيت اسم فعل بمعنى اقبل وتعال وقرئ هيت بكسر الها وفتحها مع فتح التا للخطاب وهيت بهمزة مع ضمة التا للمتكلم اي تهيات لك وفي الحرف لغات وقراءات اوضحناها في غير هذا من الكتب المشار اليها غير مرة ه ي ه ت قوله تعالى هيهات هيهات لما توعدون هيهات اسم فعل ماض معناه بعد ويرفع الظاهر كقول الشاعر

فهيهات هيهات العقيق واهله • وهيهات خل بالعقيق واصله •

اي بعد وفيه لغات وهو مفرد مطلقا اي سوا وقف عليه بالتا ام بالها وقد قرئ بهما جميعا ومنهم من قال ان وقف عليه بالتا كان جمعا على حد مسلمات وان وقف عليه بالها كان مفردا على حد مسلمة وفرق ابو علي بينهما ايضا في الجمع والافراد بوجه اخر فقال المكسور جمع للمفتوح يعني انك اذا قلت هيهات بكسر التا جمعا لهيهات بفتحها وغيره يجعل ذلك من باب اللغة لا من باب الافراد والجمع وقال ابو عبيد صاحب الغريبين من وقف على هيهات بالها فاصله من هاهي بها هي هيهاه وهو حث على السير وزعم الزجاج انه مصدر بمعنى البعد اي البعد لما توعدون قال بعضهم غلط الزجاج واستهواه اللام يعني انه لما راى لام الجر بعد هذه اللفظة اعتقد كونها اسما وقدر من غلطه بان تقديره بعد الامر لما توعدون فجعل الفاعل مضمرا وفسره بالامر وقال بعضهم هيهات كلمة تستعمل لتبعيد الشي وصرفتها فعلا فقال هيهت هيها وهيهاتا ويقال هيهاه بالفتح والكسر وهيهاتا بالتنوين وقد مر ان ابا علي جعل المكسور

جمعا للمفتوح ويقال ايهات وايهان بفتح الهمزة وكسرها وكانها بدل من الها كما ابدلت هي منها هناك ه ي ج قوله تعالى ثم يهيج فتراه مصفرا اي ثم يطول يقال هاج البقل اي طال واصفر واصل الهيجان شدة الحركة وذلك كقولهم هاج الفحل وهاج البعير وهيجته اثرته وهاج الدم اذا تحرك وهيجته وهجته بمعنى وانشد اذا راي محروري هجن للعين عبرة فما الهوي يرفض او يترقرق وهيجت الحرب الهيجا يمد ويقصر في المد قول الشاعر

• لا اقعد الجبن عن الهيجاء • ولو توالت زمر الاعداء •

ومن القصر قوله لباثا الي الهيجا حمل لها وهاج الشي هيجا وهيجانا وفي حديث علي رضي الله عنه التقوي زرع قوم قيل معناه من عمل لله لم يفسد عمله ولم يبطل كما يهيج النبت ويبطل ه ي ل قوله تعالى كثيبا مهيلا اي مصبوبا سايلا لا استمساك يقال هلت الرمل اهيله هيلا فهو مهيل وهيلته ارسلته ارسالا واهلته لغة من هلته وفي حديث الخندق فعادت كثيبا اهيل اي سايلا ه ي م قوله تعالى فشاربون شرب الهيم الهيم جمع اهيم والاهيم الذي لا يروي من شدة العطش وهو الكثيب من الرمل قال بعض المفسرين الهيم الرمال الذي لا ترويها ما السما يقال كثيب اهيم وكثبان هيم هذا قول بعض المفسرين وقال اهل اللغة الهيم الابل التي يصيبها دا يقال له الهيام فلها العطش فلا تروي من الما حتى تموت واحدها اهيم وهيمان ومنه حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا باع ابلا هيما اي مراضا لانها تمص الما مصا فلا تروي ورجل اهيم وهيمان شديد العطش وانشد لين كان برد الما هيمان صاديا الي حبيبا انها لحبيب • وفي الحديث فمرت ارضنا وهامت اي عطشت والهيام من الرمل اليابس كان به عطشا نقلته من الراغب ويستعار ذلك لمن اشتد به العشق فيقال هام فلان بفلانة ولمن تحير في امره فذهب على وجهه لا يدري اين يذهب يقال هام على وجهه قوله الم تر انهم في كل واد يهيمون اي يذهبون في مذاهب القول مدحا وذما فلا يقتصرون على قول الحق في ذلك ومن الحسن قد راينا اوديتهم التي يهيمون فيها في مديح هذا وفي مجلس ويحكى ان الفرزدق حين انشد هشام بن عبد الملك

فبتن بجانبي مصرعات • وبت افض اغلاق الختام

قال هشام قد اقررت على نفسك فنحدك فقال يا امير المومنين قد درا الله الحد عني فقال بم درا عنك الحد فتلا قوله تعالى الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون فضحك وتركه ومنه ايضا ما جا في الحديث كان ابن عباس يعلم الناس بالقران وكان علي اعلم بالمهيمات اي دقايق المسايل التي تهيم الانسان اي تحير ويروي بالمهيمات اي بالقضايا لان القضاة يقومون بها والمهيمن على الشي القايم به وقد تقدم ذكره في مادة ه م ن فاغني عن ذكره اعادته ها قوله تعالى ها انتم ها حرف تنبيه يدخل على اسما الاشارة نحو هذا وهذه وهولا وتدخل على ساير اسما الاشارة الا فيما اتصل منها باللام فلا يقال هاذلك وقد يجامع الكاف وحدها نحو هاذاك وانشد لطرفة بن العبد

رايت بني غبرا لا ينكرونني • ولا اهل هذاك الطراف الممدد •

وتفصل من اسم الاشارة بضماير الرفع المنفصلة نحو ها انتم اولا وهم وقد يعاد توكيدا كقوله تعالى ها انتم هولا حاججتم فيهما الثانية توكيد للاولى وحسن ذلك الفصل وفيه نظر لانه لا يوكد الحرف الا باعادة ما دخل عليه او باعادة ضميره الا في ضرورة او يكون حرف جواب وقد يحذف الفها تخفيفا نحو

قراءة من قرأها انتم بالقصر وقيل الهاء بدل من همزة الاستفهام والاصل أأنتم وفي هذا الحرف قراءات
وتوجيهاتها صعبة قد اضطرب كلام الناس فيها وقد يفصل ها التنبيه من اسم الاشارة بغير
ضماير الرفع المنفصلة كقول النابغة ها ان تا عذرة الا تكن نفعت فان صاحبها قد تاه في البلد
وانشد سيبويه • تعلمن ها لعمر الله ذا قسما • فاقدر بذرعك وانظر اين تنسلك الاصل ان
هذه عذرة ولعمر الله هذا قسما

باب الواو

الواو تكون عاطفة وتنفرد
عن اخواتها العواطف باحكام مذكورة في كتب النحو وتكون للحال وعلامتها ان يصلح موضعها
اذ نحو جاء زيد والشمس طالعة وتكون حرف جر في القسم نحو والله لاقومن نيابة عن الباء ولا تجر
الا الظاهر ولا يظهر معها فعل القسم بخلاف اصلها وتكون حرف جر ايضا نيابة عن رب كقول
امرء القيس وليل كموج البحر ارخى سدوله • علي بانواع الهموم ليبتلي • وهل الجر بها
او برب المضمرة قولان وتكون استئنافا قالوا كالواو التي يؤتى بها اول الكلام وفيه نظر
لجواز ان يكون المتكلم بذلك قدر معطوفا عليه واذا كانت عاطفة فلا تقتضي ترتيبا ولا
معية عند الجمهور وهذه هي اصول الواو وما ورد نفرع عنها

فصل الواو والهمزة

وأد قوله تعالى واذا الموءودة سئلت الموءودة في الآية البنت التي يدفنونها حية
ايام فعل الكفار وانما خشية الفقر كقوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق قال بعضهم
هو ماخوذ من الوأد وهو الثقل لانها اذا دفنت ثقلت بالتراب يقال وأدت الوالدة
ولدها بيدها وأدا اثقلت به ذلك وقيل في قوله تعالى ولا يؤوده حفظهما انه مقلوب من هذا
ولا يثقله ذلك وفي الحديث نهى عن وأد البنات ومنع وهات وهذا نهي عما كانوا يفعلونه
وجعل بعضهم من ذلك قول بعض العرب دفن البنات من المكرمات يريد دفن البنات من
المكرمات فعامل تاء الجمع معاملة تاء الافراد نحو الوقف على خصاصه وجعله ويجوز عندي
ان يكون قولهم دفن البنات اي موتهن لا هذا الدفن الذي هو الواد فعبر عنه بغايته **وأل** قوله
تعالى لن يجدوا من دونه موئلا الموئل قيل هو المرجع اي مرجعا يرجعون اليه وقال الفراء
الموئل المنجى يقال وأل زيد من العدو اي نجا منه نسل والاوء وانشد لذي الرمة

• وقد احاذر رب البيت غفلته • وقد يحاذر مني ثم لا يئل •
اي لا ينجو ومنه قول ابي بكر بن دريد وهو من اهل اللغة •
• فان عثرت بعدها ان وألت • نفسي من هاتا فقولا لا لعا •

وقيل هو الملجأ يقال وأل فلان الى فلان اي لجأ اليه وفي الحديث فوألنا الى حواء اي لجانا اليه
وفي حديث علي رضي الله عنه ان درعه كانت صدرا بلا مؤخر فقيل له لو احترزت من ظهرك
فقال اذا امكنت من ظهري فلا وألت اي فلا نجوت يقال وأل يئل فهو وائل وبه سميت
بعض القبائل وائل وفي حديث انه جلس اليه بعض الناس فقال انت من بني فلان قال نعم
قال فانت من وائل اذا قم عني فلا تقربني

فصل الواو والباء

وبر قوله
تعالى ومن اصوافها واوبارها الاوبار جمع وبر وهو من الابل بمنزلة الصوف من الضان
والشعر من المعز ولذا جمع تعالى في الامتنان عليهم ثلاثة انواع من ثلاثة هذه
الحيوانات في قوله تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها وسكان الوبر مقابلوا سكان

المدر وهم الاعراب البادون لاتخاذهم بيوتهم من الوبر وبنات اوبر ضرب من الكمء الصغار
لان عليها مثل الوبر وانشد • ولقد جنيتك اكموا وعساقلا • ولقد نهيتك عن بنات الاوبر
ادخل ال على اوبر ضرورة لانه علم على هذا الضرب فيقول عن بنات اوبر بتقديم النون
كانه لما راه نباتا من الارض قال ذلك ووبر الرجل في بلده اقام به اقامة الوبر مجاز عن
كثرة ذلك كقولهم تلبد بمكان كذا اثبت فيه ثبوت اللبد ووبار علم لامراة وانشد قول
الشاعر ودهر دهر على وبار • فهلكت جهرة وبار • قيل ووبار كانت ارض لعاد ويقال
وبرت الارنب اي غطت بوبرها الذي على زمعاتها اثرها فلا يرى لها اثر **وبق** قوله
تعالى وجعلنا بينهم موبقا قال ابن عرفة محبسا ومنه حديث المارين على الصراط ومنهم الموبق
بذنوبه اي المحبوس ومنه قوله تعالى او يوبقهن بما كسبوا اي يحبس السفن فلا تجري بذنوب
اصحابهن وقال ابو عبيد الموبق الموعد وانشد وحاد شروري والستار فلم يدع تعار له
والوادين موبقا اي موعدا وقيل معناه جعلنا بينهم من العذاب ما يوبقهم اي يهلكهم
يقال وبق يبق كوعد يعد ووبق يوبق كوجل يوجل اذا هلك واوبقته اهلكته **وبل**
قوله تعالى اصابها وابل الوابل المطر الثقيل القطر وقيل العظيم القطر وجمعه وبل نحو راكب
وركب وصاحب وصحب وقد جمع جمع العقلاء للتنبيه تحاصله التشبه لنبع العقلاء في قول
الشاعر • يلاعب الريح بالعصرين قسطله • والوابلون وتهتان التجاويد •
ويجمع ايضا على وبل ووبال نحو ضارب وضرب وضراب قوله تعالى فذاقت وبال امرها
اي وخامته وسوء عاقبته يقال ماء وبيل وطعام وبيل واستوبلت الشيء كرهته ومن ثم
الوبال نقل الشيء المكروه قال بعضهم ولمراعاة الثقل قيل للامر الذي يخاف ضرره وبال وقوله
فاخذناه اخذا وبيلا اي شديد الثقيلا ليس له منه مناص واستوبلت البلد اذا ثقلت
عليك الاقامة به فكرهته ومنه قول زهير • في كل يوم منزل مستوبل يشتف ما يحمى او يحوي
واهدى رجل للحسين رضي الله عنه هدية بحضرة ابيه علي واخيه محمد بن الحنفية رضي الله عنهما
فانكسر قلبه ففهم ذلك علي رضي الله عنه فاومأ الى وابلة محمد ثم قال متمثلا بقول الحارث
ابن حلزة وما شر الثلاثة ام عمرو • بصاحبك الذي لا تصبحينا • فاهدى الرجل لمحمد مثل ذلك
قال ابن الاعرابي الوابلة طرف الكتف وفي الحديث ايما مال اديت زكاته فقد ذهبت وابلته
اي وبلته يريد الوبال فابدل واوه همزة وقد وبلت السماء واوبلت لغتان بمعنى نحو شرقت
واشرقت

فصل الواو والتاء

وتد قوله تعالى والجبال اوتادا
الاوتاد جمع وتد بكسر التاء وهو المشهور وفتحها وتدغم التاء في الدال فيقال ود والوتد معروف
ويعبر به عن ثبات الشيء واستقراره ومنه الآية الكريمة لان الله تعالى لما خلق الارض على الماء
جعلت تتكفأ كالسفينة فارساها وثبتها بالجبال لقوله في مواضع اخر ان تميد بكم
فهي بمنزلة اوتاد للخيمة المشدود عليها اطنابها وقد يعبر بذلك عن ثبات الامر ورسوخه
ومنه قولهم ثبت الله اوتادك والبيت القائل في ظل ملك ثابت الاوتاد وقال آخر
• خراب العود والملك لا يبتنى الا على عمد • ولا عماد اذا لم ترس اوتاد •
وقيل ذلك في قوله تعالى وفرعون ذي الاوتاد قيل بل كانت له اوتاد حقيقة اتخذها

واد
وال
وبر
وبق
وبل
وتد

اتخذها من حديد وضربها في الارض وكان اذا اراد ان يعذب احدا ربطه بينهما ثم يرسل الحيات
وقيل للناني خلف الاذن وتدها على التشبيه الصوري ويضرب بالوتد المثل في الذل
والصغار فيقال هو اذل من وتد قال الشاعر وكنت اذل من وتد بقاع يشج راسه بالفهر واج
وقال اخر • ولا يقيم على ضيم يراد به • الا الاذلان عير الحي والوتد •
• هذا على الخسف مربوط برمته • وذا يشج فلا يرثي له احد •
والوتد في اصطلاح العروضيين ينقسم الى وتد مجموع ووتد مفروق فالمجموع متحركان بعدهما
ساكن والمفروق ساكنان بعدهما متحرك وقد وتد الوتد اتده اتدا اي اثبته في مكانه

وت ر قوله تعالى والشفع والوتر الوتر العدد يقابل بالشفع كالفرد والزوج قال ابن عباس
رضي الله عنهما الوتر ادم والشفع زوجه وقيل الوتر هو الباري تعالى لتوحده والشفع جميع
خلقه لانه تعالى خلقهم ازواجا وقيل الوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر وقيل المراد بها الاعداد
وفيه لغتان وقرئ بهما في المتواتر فتح الواو وكسرها والوتر ايضا الرجل وكذا الترة نحو الوعد
والعدة ومنه قول الشاعر • اخاصيهم طعنا وضربا وخير الطالبي الترة الغشوم •
بنصب الترة على حذف نون الطالبين تخفيفا للطول وجمع اوتار وفي الحديث قلدوا
الخيل ولا تقلدوها الاوتار اي لا تطلبوا عليها الدخول التي وترتم بها في الجاهلية وقال
انس بن مالك رضي الله عنه كانوا يقلدونها اوتار القسي دفعا للعين فامرهم بقطعها
ليعلمهم ان ذلك لا يرد من الله شيا وقال محمد بن الحسن نهاهم عن تقليدها باوتار القسي لئلا
تختنق قوله تعالى ولن يتركم اعمالكم قيل معناه لن يصيبكم بمكروه يقال وترته اي اصبته
بمكروه وامثله مما تقدم وقيل لن ينقصكم شيا من ثواب اعمالكم وفي الحديث من فاتته صلاة
العصر فكانما وتر اهله قيل هو من النقص اي نقص اهله يعني خسرهم وقال ابو بكر اصله
من الوتر التي هو الجناية التي يجنيها الرجل على من قتل حميمه او اخذ ماله فشبه ما يلحق هذا
الذي فاتته صلاة العصر بما يلحق الموتور من قتل حميمه واخذ ماله والوتر النافلة المعروفة
سميت بذلك لختمها بالوتر وهو ركعة واحدة يقال اوتر صلاته اي جعلها وترا ومنه
الحديث ومن استجمر فليوتر اي فليجعل ما يتجمر به وترا قوله تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترا
اي متتابعين بعضا في اثر بعض من المواترة والاصل وترى فابدلت الواو تاء على حد ابدالها
في تخمة وتراث وقال الهروي اي متواترة يجي بعضها في اثر بعض وبينهم فترة قال ومنه حديث
ابي هريرة رضي الله عنه لا باس بقضاء رمضان تترا اي متقطعا وقال يونس تترا اي متفاوتة
الاوقات وجاءت الخيل تترا اي متقطعة وفي رواية اخرى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
في قضاء رمضان قال متواترة قال ابو الرقيش يصوم يوما ويفطر يوما او يصوم يومين
ويفطر يومين لا تكون المواترة مواظبة حتى يكون بينهما شي وقال بعضهم التواتر
تتابع الشي وترا وفرادى قال تعالى ثم ارسلنا رسلنا تترا قلت اصله ان يجيبوا
وترا وتراثم اتسع فيه حتى جعل لمجرد التتابع وان كانوا ازواجا اوتارا اي متنوعين بالنوعين
معا والتواتر في اصطلاح الشرعة عدد يستحيل تواطيهم على الكذب مع استوا الطرفين
والوسط والعلم بخبره ضروري ويقابله اخبار الاحاد وهو ما لم يبلغ ذلك العدد والوتيرة

ايضا

ايضا السجية يقال هم على وتيرة واحدة اي سجية وحالة واحدة ومنه حديث العباس فلم يزل
على وتيرة واحدة حتى مات قال ابو عبيدة الوتيرة المداومة على الشي وهو ماخوذ من التواتر
والوتيرة ايضا والوترة الحاجز بين المنخرين ومنه حديث زيد في الوتيرة ثلث الدية
والوتيرة ايضا الحلقة التي يتعلم عليها الرمي والارض المنقادة **وت ن** قوله تعالى ثم
لقطعنا منه الوتين الوتين عرق مستبطن في القفا اذا انقطع مات صاحبه لا محالة ويقال
انه عرق متصل بالكبد لكنه يقينا لا يعيش من انقطع منه وقيل هو مناط القلب اذا انقطع
لم يكن معه حياة وقد وتن الرجل فهو موتون اي قطع وتينه واستوتن الابل غلظ وتينها من
السمن والمواتنة ان يقرب منه قربا كقرب الوتين وكانه اشارة الى قوله نحن اقرب اليه
من حبل الوريد وفي الحديث اما بنا نعين جارية واما خبيرنا واتن اي دايم كذا فسره الهروي

فصل الواو والثا

وث ق قوله تعالى حتى توتون موثقا من الله الموثق العهد
الموكد باليمين اصله من الوثوق بالشي وهو الاطمينان بالشي يقال وثقت به اثق ثقة اذا
سكنت اليه واعتمدت عليه فالموثق مصدر كالموعد قال تعالى فلما اتوه موثقهم والوثاق ما يشد
به الموثوق قال تعالى فشدوا الوثاق وهو عبارة عن الاسر ومنه ولا يوثق وثاقه احد
والوثقى فعلى منه نحو قوله تعالى بالعروة الوثقى وناقة موثقة الخلق محكمة ورجل ثقة كقولهم
رجل عدل وامراة ثقة ورجال ثقة وقد يقال ثقات **وث ن** قوله تعالى انما تعبدون من دون
الله اوثانا هي جمع وثن قيل هو الصنم وقيل بينهما فرق فالوثن ما كان له جثة من خشبة او ذهب
او فضة او نحاس او حجر ينحت وينصب فيعبد من دون الله والصنم الصورة بلا جثة قاله
ابو منصور وقال ابن عرفة ما كان له صورة من حجارة او جص او غيرهم فهو وثن وقيل الاوثان
حجارة كانت تعبد من دون الله ويتجوز بها في تكثير العطية فقيل اوثنت فلانا اجزلت عطيته
واوثنت من كذا اي اكثرت منه

فصل الواو والجيم

وج ب قوله تعالى فاذا
وجبت جنوبها اي سقطت يقال وجب الحائط اي سقط ووقع ومنه وجبت الشمس اي غابت
وحقيقته سقط قرصها اي راي العين والوجوب ايضا الثبوت والاستقرار ويعبر به عن الموت
فيقال وجب فلان اي مات تخيلوا فيه السقوط والثبوت ومنه قول ابي بكر رضي الله عنه
فاذا اوجب ونضب عمره وضحى ظله يريد بهذه الالفاظ انه مات وانشد لقيس بن الخطيم
الانصاري اطاعت بنو عوف اميرا نهاهم عن السلم حتى كان اول واجب اي اول
ميت ووجبت به الارض توجيبا اسقطته عليها واوجب كذا احتمه ومنه الواجبات التي
اوجبها الله تعالى على عباده من عباداته والواجب في اصطلاح الشرعة ما يذم تاركه
شرعا قصدا مطلقا واوجب فلان استوجب بها النار والموجبات تطلق على ما يوجب
النار وما يوجب الجنة هذا هو الصحيح ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اسالك موجبات
رحمتك وقال الراغب وعبر بالموجبات عن الكباير التي اوجب الله عليها النار فان نعني
بذلك الغالب فقريب وان عنى به الاختصاص فممنوع للحديث المتقدم وقال بعضهم والواجب
يقال على اربعة اوجه احدها يقال في مقابلة الممكن وهو الحاصل الذي اذا قدر كونه
مرتفعا حصل منه محال نحو وجود الواحد مع وجود الاثنين فانه محال ان يرتفع الواحد

مع حصول الاثنين الثاني يقال في مقابلة الذي اذا لم يفعل يستحق به اللوم وذلك ضربان واجب من جهة العقل كوجوب معرفة الوحدانية والنبوة وواجب من جهة الشرع كوجوب العبادات الموظفة وقال اخرون الواجب قسمان احدهما يراد به اللازم الوجوب فانه لا يصح ان لا يكون موجودا كقولنا في الباري واجب وجوده والثاني بمعنى ان حقه ان يوجد قال الراغب وقول الفقها الواجب اذا لم يفعل يستحق صاحبه العقاب فذلك وصف له بشي عارض له ويجري مجرى من يقول الانسان اذا امشى مشى برجلين **وجد** قوله تعالى من وجدكم اي من سعتكم وما لكم والوجد والوجد السعة في المال او القدرة عليه يقال رجل واجد بين الوجد والجدة وفي الحديث لي الواجد يحل عقوبته وعرضه وهو بمعنى الحديث الاخر مطل الغني ظلم ووجد يقال بمعان وفرقوا بينها بمصادرها فقالوا وجد زيد اي صار غنيا وجدانا وجدة قال الراغب وقد حكي فيه الوجد والوجد والوجد ووجد الضالة وجدانا ووجودا ووجد عليه السلطان اي غضب وجدا وموجدة ووجدت زيدا عالما اي ظننته اي علمته وجدا ووجد فلان بفلانة وجدا اي احبها ومنه الحديث عن ابن عمر قال ابو صرد في صفة عجوز ما بطنها بوالد ولا زوجها بواجد اي غير محب لها وقال الراغب الوجود اضرب وجود باحدي الحواس الخمس نحو وجدت زيدا ووجدت طعمه ولونه وصوته وريحه وخشونته ووجود بقوة الشهوة نحو وجدت الشبع ووجود بقوة الغضب كوجود الحزن والسخط ووجود بالعقل او بواسطة العقل كمعرفة الله تعالى او معرفة النبوة وما نسب الى الله تعالى من الوجود فبمعنى العلم المجرد اذ كان الله تعالى منزها عن الوصف بالجوارح والالات نحو قوله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وكذا المعدوم يقال على هذه الاوجه وقوله اني وجدت امراة تملكهم فقوله وجدتها وقومها يسجدون للشمس انتهى وفيه نظر اذ البصر كاف في تجويز الاخبار بذلك دون البصيرة لانها اخبار بشي دون ذلك يدرك بحاسة البصر وقد قسم بعضهم الموجودات الى ثلاثة اضرب ضرب لا مبدا له ولا منتهى وليس ذلك الا الباري تعالى وموجود له مبدا ونهاية وهو ... وموجود له مبدا ولا نهاية له وهو الموجود في النشاة الاخرة **وج س** قوله تعالى فاوجس في نفسه خيفة اي احس وهو قريب من الوجدان وقيل معناه اضمر ومثله فاوجس منهم خيفة وقيل الوجس الصوت الخفي والتوجس التسمع والايجاس وجود ذلك في النفس وفي الحديث نهي عن الوجس قيل هو ان يكون الرجل مع احدى جاريتيه والاخرى تسمع حسه وهو التوجس ايضا وقد اقهر الرجل فعل ذلك واوجست منه امرا خيرا كان او شرا اي وقع في نفس ذلك **وج ف** قوله تعالى قلوب يومئذ واجفة اي مضطربة قلقة عن مقارها لما تشاهد الاهوال لقوله اذا القلوب لدى الحناجر ومثله قلوب طايرة وخافقة ونحو ذلك من الاستعارات قوله فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب الايجاف الاسراع يقال اوجف الراكب اي اسرع وسير وجيف وفي المثل ادل فامل واوجف

فاعجف **وج ل** قوله تعالى وجلت قلوبهم اي خافت يقال وجل يوجل وجلا وقيل الوجل استشعار الخوف ويقال يوجل وييجل كسروا اليا ليقلبوا الواو يا توصلا للاخف وان كان كسر حرف المضارعة ان كان تا ممنوعا في المشهور وانما قلت في المشهور لقراة شاذة فانهم بيلمون كما يلمون وكان الذي حسن هذا مجاورته لسيلمون الجايز الكسر **وج ه** قوله تعالى كل شي هالك الا وجهه الوجه يعبر به عن الذات والباري تعالى يتنزه عن الجارحة ومثله ويبقى وجه ربك وانما عبر به عن الذات في لسان العرب لانه اشرف الاعضا وقيل في قوله تعالى ويبقى وجه ربك اراد بالوجه هنا التوجه الى الله تعالى بالاعمال الصالحة وقيل لابي عبد الله الرضي في قوله تعالى كل شي هالك الا وجهه ان الوجه زايد والمعنى كل شي هالك الا هو فقال سبحان الله لقد قالوا قولا عظيما انما عنى الوجه الذي يوتى منه والمعنى كل شي من اعمال العباد هنالك وباطل الا ما اريد به وجه الله وقيل هذا في قوله واقيموا وجوهكم عند كل مسجد اي اخلصوا وجوهكم في الصلاة لله تعالى فاراد بالاقامة تحري الاستقامة وبالوجه التوجه وقال الراغب اراد به الجارحة واستعارها كقولك فعلت هذا بيدي ولما كان الوجه اشرف ما في الانسان واول ما يستقبل به ويستقبلك به غيرك استعمل في مستقبل كل شي وفي الشرف ومبدايه فقيل فلان وجه القوم كقولك راسهم وعينهم ووجه النهار صدره كقولك وجه النهار ربد لبل فوله وقال الشمر بن نويرة يرثي اخاه مالكا ه

من كان مسرورا بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار ه قوله وجهت وجهي اي قصدت بعبادتي وتوجهي والوجه المقصد والمذهب يقال ذهب فلان في وجه كذا اي مذهب كذا والجهة والوجهة بمعنى وهما المقصد والمذهب قال تعالى ولكل وجهة هو موليها ومثله قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وواجهته جعلت وجهي تلقاء وجهه قوله فثم وجه الله اي متعبداته وذلك ان ناسا اجتهدوا في امر القبلة ثم اصبحوا فوجدوا كل طايفة صلت الى جهة فنزلت قال ابن عرفة اعلم ان الوجوه كلها فانيا وجه امة محمد صلى الله عليه وسلم بتعبدها فذلك الوجه له وواجهت فلانا جعلت وجهك تلقاء وجهه والجاه مقلوب من الوجه قال الراغب لكن الوجه يقال في العضو والحظوة والجاه لا يقال الا في الحظوة قوله تعالى وكان عند الله وجيها في الدنيا والاخرة لان الناس يشتركون في وجاهة الدنيا ولا يفوز بوجاهة الاخرة الا المخلص كالانبيا ومن قاربهم في الحظوة وعن عايشة رضي الله عنها كان لعلي وجه من الناس حياة فاطمة رضي الله عنهم اجمعين تعني انه كان ذا جاه مدة حياة فاطمة الزهرا فقدنقده بعدها وكذا وا الله كان وفي الحديث وذكر فتنا كوجوه البقر يعني متشابهة فان قصد التساوي في الاشيا قيل كوجوه البقر قيل اخذه من قوله تعالى ان البقر تشابه علينا وفي الحديث اهل البيت لا تحسا الاحدب الوجه قال ابو العباس هو صاحب الحديثين واحدة من خلف واخرى من قدام والمعنى ذو الوجهين ومنه الحديث الاخر ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيها ويعبر به عن النفاق والكلام الموجه المحتمل الامرين فصاعدا ومنه ان رجلا

اي ذو جاه ووجاهة وكذا قوله تعالى الى رحيم

اعور دعا له انسان نقال جعل الله عينيك سوا يحتمل ان يريد سوا في السلامة
او في العور فهو دعا له او عليه والتوجيه في الشعر الحرف الذي بين الف التاسيس
وحرف الروي **فصل الواو واللحا وحد** قوله تعالى قل هو الله احد
اي لا ثاني له وهذا همزته مبدلة من واو الوحدة وهي الانفراد وهذا بخلاف احد
المستعمل في النفي نحو لا احد فيها فان همزته اصلية وقد اتقنت هذا في غير هذا والمفسرون
يقولون في قوله تعالى قل هو الله احد احد يعني واحد وقال الازهري الفرق بين الواحد
والاحد في صفاته تعالى ان الاحد بني لنفي ما يذكر معه العدد والواحد اسم لمفتتح العدد
ونقول ما اتاني منهم احد وجاني منهم واحد والواحد بني لانقطاع النظير وعوز المثل
والوحيد بني على الوحدة والانفراد عن الاصحاب وقوله ذرني ومن خلقت وحيدا من صفة
المخلوق اي خلقته منفردا لا مال له ولا ولد ثم جعلت له ذلك والوحدة الانفراد
قال بعضهم الواحد في الحقيقة الذي لا جزء له البتة ثم يطلق في كل موجود حتى انه ما من عدد
الا ويصح وصفه به فيقال عشرة واحدة ومائة واحدة قال فالواحد لفظ مشترك يستعمل
في ستة اوجه الاول ما كان واحدا في الجنس او في النوع كقولنا الانسان والفرس واحد في
الجنس وزيد وعمرو واحد في النوع الثاني ما كان واحدا بالاتصال اما من حيث الخلقة
كقولك شخص واحد واما من حيث الصناعة كقولك حرفة واحدة الثالث ما كان واحدا
لعدم نظيره اما في الخلقة كقولك الشمس واحدة واما في دعوى الفضيلة كقولك فلان
واحد دهره مثل نسيج وحده الرابع ما كان واحدا لامتناع التجزي فيه اما لصغره كالهبا
واما لصلابته كالالماس الخامس للمبتدا اما لمبدا الاعداد كقولك واحد اثنان او
لمبدا الخط كقولك النقطة الواحدة والوحدة في كلها عارضة قال واذا وصف
الله تعالى بالواحد فمعناه انه لا يجري عليه التجزي ولا التكثر ولصعوبة هذه الوحدة
قال تعالى واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يومنون بالاخرة والواحد
المنفرد ويوصف به غير الباري والواحد بمعناه وانشد للنابغة
يوم الجليل على مستانس وحد فالواحد مطلقا لا يوصف به غير الله تعالى ويقال
في المدح هو نسيج وحده وفي الذم عفير وحده فان اريد اقل من ذلك في الذم يقال رجيل
وحده وقولهم جلس وحده نصب على الحال لانه في قوة التنكير اذ المعنى جلس منفردا وهو
من الاسما اللازمة للاضافة الى المضمرات قوله لستن كاحد من النسا انما قيل باحد
هنا دون واحدة لان احد نفي عام للمذكر والمونث والواحد والجماعة قوله قل انما اعظكم
بواحدة قيل بان توحدوا الله وقيل بخصلة واحدة وهو عظة واحدة وهي ان تقوموا
لله مثنى وفرادى اي تجتمعون فتتذاكرون امر النبي صلى الله عليه وسلم ثم ينفرد كل منكم
فينظر في عاقبة ما قال وما قيل له فيظهر لكم ان محمدا صلى الله عليه وسلم لم يكن به جنة
بل جا بالحق وصدق المرسلين **وحش** قوله تعالى واذا الوحوش حشرت الوحوش جمع
وحش والوحش خلاف الانس والحيوانات التي لا خلطة لها بالانس ولا انس لها يقال
لها الوحش والوحش ايضا المكان القفر قال الراغب يقال لقيته بوحش اصمت اي

ببلد قفر فظاهر هذا ان بين هذين الاسمين لمكان خال غير معين فظاهر عبارة غيره
من اهل اللغة ان وحش المذكور هو الحيوان المتوحش على الاصل واصمت اسم لمكان بعينه
اضيف اليه الوحش وانشدوا نوحش اصمت في اصلابها اود ويقولون ان اصمت منقول
منقول من فعل الامر مجردا من ضمير بدليل منعه الصرف وفيه بحث حققناه في غير هذا
والوحش ايضا الرجل لا طعام له يقال رجل وحش وجمعه اوحاش وفي الحديث لقد بتنا
وحشين ما لنا طعام وتوحش الوحشات للدوا اي احتمى له وفي الحديث وحشوا برماحهم
اي رموا بها وفيه ايضا لا تحقرن شيا من المعروف ولو ان توحش الوحشات يقال
رجل وحشان اي مغتم وجمعه وحاشى على حد عطشان وعطاشى والوحشي من الانسان
يضاد الانسي منه والانسي منهما ما اقبل والوحشي ما ادبر منه وحشي القوس وانسيه
ايضا والوحشي مطلقا ما نسب الى الوحش وتوحش اي صار كالوحش نحو تانس اي
صار كالانس **وحي** قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى الايحا من الله تعالى اليه
اما بواسطة ملك كريم واما بكلام يليق بجلاله حسبما نشهد بذلك كتابه العزيز
واصل الوحي في اللغة الاشارة السريعة هذا قول الراغب وقال الهروي اصله في اللغة
اعلام في اخفا قال الراغب ولتضمنه معنى السرعة قيل امر وحي وذلك يكون بالكلام
على سبيل الرمز والتعريض وقد يكون بصوت مجرد عن التركيب وباشارة ببعض الجوارح
وبالكتابة وقد حمل على ذلك قوله فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا قيل رمز وقيل كتب
وقيل اعتبارا على هذه الوجوه المذكورة حمل قوله يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول
غرورا قال ويقال للكلمة الالهية التي تلقى الى انبيايه واوليايه وحي وذلك اضرب
حسبما دل عليه قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من ورا حجاب او يرسل
رسولا فيوحي باذنه ما يشا وذلك اما برسول مشاهد يرى ذاته ويسمع كلامه كتبليغ
جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم في صورة معينة واما بسماع كلام من غير معاينة
كسماع موسى عليه السلام كلام الله واما بالقا في الروع كما ذكر عليه الصلاة والسلام ان روح القدس
نفث في روعي واما بالهام نحو واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه واما بتسخير نحو قوله واوحى
ربك الى النحل او بمنام كقوله عليه الصلاة والسلام انقطع الوحي وبقيت المبشرات
رويا المومن قال فالالهام والتسخير والنوم دل عليه قوله الا وحيا او من ورا حجاب
وتبليغ جبريل في صورة معينة دل عليه قوله تعالى او يرسل رسولا انتهى يعني ان الوحي
يقع على اوجه احدها الوحي من الله لانبيايه على لسان ملك او من غير ملك وهذا الوحي
الخاص لا يشرك الانبيا فيه غيرهم من البشر وقد وقع لنبينا عليه الصلاة والسلام في الاحاديث
المشهورة وثانيها ان يكون الهاما وثالثها ان يكون اشارة ورابعها ان يكون كتابة قيل
خطوا في الارض سبحوا بكرة وعشيا وخامسها ان يكون بالقهر والتسخير وسادسها
ان يكون امرا واذا وحيت الى الحواريين اي امرتهم وهذا كله بطريق الاشتراك والحقيقة
والمجاز يجوز الاشتراك والمرجح عند الاصوليين انه اذا دار الامر بين الاشتراك وبين الحقيقة
والمجاز فالثاني اولى وقيل بالعكس ويقال وحى واوحى بمعنى وثنا واوثى وانشد للعجاج

وحي لها العزار فاستقرت ﴿ وقوله تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم اي
يوصلون ذلك بالوسوسة وهذا كما اشار اليه بقوله تعالى يوسوس في صدور الناس
وقد يطلق الايحا على اصوات الحيوانات غير الاناسي وانشد طرفة ﴿
يوحي اليها بانقاض ونقنقة كما تراطن في افدانها الروم ﴿ والوحي بفتح الواو والحا السرعة
ومنه الحديث الوحي الوحي قال الهروي والفعل منه توحيت توحيا قلت فيكون هذا مصدرا
جا على حذف الزوايد

ودد

فصل الواو والدال

ودد قوله تعالى وهو الغفور الودود وهو المحب لعباده قلت ومعنى محبة الله لعباده ومحبتهم له قد تقدمت في مادة
الحب لا على ما يخطر بالجهلة ولذلك قال الراغب فالودود يتضمن ما دخل في قوله
فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وقال بعضهم مودة الله لعباده هي مراعاته لهم
روي ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام اني لا اغفل عن الصغير لصغره ولا عن الكبير لكبره
فانا الودود الشكور وقوله تعالى سيجعل لهم الرحمن ودا اي محبة من خلقه لهم روي ان الله
تعالى اذا احب عبدا نادى مناد في السماء ثم في الارض ثم يوضع له القبول الحديث والود
محبة الشي وتمني كونه قاله الراغب ويستعمل في كل من المعنيين على ان التمني يتضمن معنى
الود لان التمني هو تشهي حصول ما يوده فقوله وجعل بينكم مودة اشارة الى ما وقع
بينهم من الالفة المشار اليها بقوله تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم
ولكن الله الف بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم ومن المودة التي تقتضي المحبة المجردة
قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن المودة التي تقتضي معنى
التمني يود احدهم لو يعمر ودوا لو تدهن قوله ولا تذرن ودا هو صنم مشهور وقيل
سمي بذلك اما لمودتهم له واما لاعتقادهم ان بينه وبين الباري مودة تعالى عما يقولون
علوا كبيرا والود بفتح الواو وقد تقدم انشاده وقال الراغب يصح ان يكون ودا فادغم
وان يكون لتعلقه ما يتردد به او لثبوته في مكانه فتصور منه معنى المودة والملازمة
يعني فيكون الدالان اصليين من هذه المادة

ودع

ودع قوله تعالى ما ودعك ربك
وما قلى اي ما تركك وما خلاك من توديع المسافر قيل والتوديع اصله من الدعة وهي
خفض العيش ورفاهيته وذلك انه يدعو للمسافر ان يتحمل عنه كابة السفر وان
يبلغه الدعة كما ان التسليم دعا له بالسلامة ثم صار ذلك متعارفا في تشييع المسافر
وتركه وودعت فلانا اي خليته ويعبر بالوداع عن الموت وعليه حمل قول الشاعر
ودعت نفسي ساعة التوديع ﴿ وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ما ودعك اي
ما قطعك منذ ارسلك قال وسمي الوداع وداعا لانه فراق ومتاركة وفي الحديث غير
مودع ربي ولا مكفور وقرئ ما ودعك بتخفيف الدال وهو من الترك ايضا ولا يستعمل منه
في المشهور ماض ولا اسم فاعل بل الامر والمضارع نحو دع هذا ويدعه وقد جا الماضي في هذه
القراة وانشد سل اميري ما الذي غيره عن وصالي اليوم حتى ودعه ﴿ وقال الاخر
ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه وفي الحديث لينتهين الناس
عن ودعهم الجمعات او ليختمن الله على قلوبهم فالودع هنا مصدر وحكي ان شرا قال

زعمت النحوية ان العرب اماتوا مصدره وماضيه والنبي صلى الله عليه وسلم افصح قلت
اما فصاحته وانه افصح فلا نزاع فيه ولكن يجوز ان يكون روي حديثه بالمعنى قوله
فمستقر ومستودع قد تقدم ان المستودع الارحام او الارض في مادة قرر وتقدم
قول العباس رضي الله عنه يمدح نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ﴿
﴿ من قبلها طبت في الظلال وفي ﴿ مستودع حيث يخصف الورق ﴿
والوديعة ما استحفظها صاحبها عند غيره يقال اودعه ابداعا وذلك المودع
وديعة ويعبر بها عن العهد ومنه حديث طهفة لكم يا بني نهد ودايع الشرك اي
عهود الجاهلية وتوادع الفريقان اي تعاهدوا ومنه الموادعة اي المعاهدة وقيل المتاركة
وهما متقاربان لان كلا من الفريقين يعطي الاخر عهدا ان يتركه ولا يقاتله قال القتيبي اعطيته
وديعا اي عهدا انفل هذا يكون الودايع في الحديث طهفة جمع الوديع والتوديع ان يجعل
ثوبا فوق ثوب اخر وقاية له وفي الحديث فلما انصرف دعي له بثوب فقال تودع بهذا

ودق

خلقك ودق قوله تعالى فترى الودق يخرج من خلاله الودق المطر الواحدة ودقة وقيل الودق
ما يكون خلال المطر كانه غبار وقد يعبر به عن المطر والودقة ما انتشر واكلها عند شدة
الحر وودقت الدابة واستودقت واتان وديق وودق اشتهت الفحل وذلك على
التشبيه لما ظهر من رطوبة الفرج عند ارادة الفحل والمودق المكان النازل فيه الودق
وقول الشاعر ﴿ بعيني بدل المرط اذ جا مودقي ﴿ استعارة وتشبيه لموطئ القدم باثر
المطر وفي حديث اغراق فرعون فتمثل له جبريل على فرس وديق اي مشتهية للفحل ﴿

ودي

كما مر وذلك ان فرعون كان راكبا حصانا فتبع الرمكة في البحر ودي قوله تعالى انك
بالوادي المقدس طوى الوادي اسم فاعل من ودى يدي اذا سال ودبا نحو واد ثم اطلق
على المكان الذي يجتمع فيه الما ويسيل فالوادي هو الما وسمي مكانه باسمه مجاز الملجاورة عكس
تسميتهم الما باسم مكانه في قولهم نهر كما تقدم تقريره وقيل الوادي المفرج بين الجبلين الذي
يسيل فيه الما ثم اطلق على كل مفرج بين جبلين وان لم يسل فيه ما وعلى كل ما يسيل فيه الما
وان لم يكن مفرجا بين الجبلين اتساعا وجمع على اودية وليس بقياس ولكنه فصيح استعماله قوله
تعالى فسالت اودية بقدرها ونحو ناد واندية وناج وانجية وقد جمع على اوداه ايضا قال له
جرير وانشد ﴿ عرفت ببرقة الاوداه رسما ﴿ محيلا طال عهدك من رسوم ﴿
ويعبر بالوادي عن المذهب والطريقة ومنه قوله تعالى الم تر انهم في كل واد يهيمون اي
في فنون الكلام من مقال في مدح وهجو وغزل ونسيب وما احسن قوله يهيمون مع قوله
في كل واد ومنه قولهم انا في واد وانت في واد وتقول العلما هما من واد واحد وكني
عن ما الفحل عند الملاعبة وعند البول بالودي فيقال اودى نحو امذى وامنى والوداه
اهلكه تصورا انه سال دمه وانشد ﴿ اودى بني واودعوني حسرة عند الرقاد وعبرة لا تقلع
وسميت دية القتيل دية لهلاك صاحبها ثم تطلق الدية على المال المعطى من ابل ودنانير
ونحوهما فيقال وديت القتيل اديه دية اي اعطيت ديته قوله فدية مسلمة الى اهله
وانما يوصف بذلك الاموال والودي صغار الفسيل اي النخل واحده ودية من ذلك قيل

اعتبارًا بسيلانه في الطول ومن كلام ابي هريرة رضي الله عنه لم يكن ليستغني عنه صلى الله عليه وسلم
غرين الوادي اي كنت ملازمه بخلاف غرين ليشتغل عنه **فصل الواو والذال ودر**
قوله تعالى ويذرهم في طغيانهم يعمهون ايتركهم ولم يستعمل منه ماض ولا مصدر وقد سمع
الوذر مصدرًا وهو شاذ كالورع وقيل اصل ذلك من القذف يقال فلان يذر الشيء اي يقذفه
لقلة اعتداده به بمعنى قوله تعالى ثم ذرهم اي اقذفهم والقهوا اتركهم قلة اعتدادهم
وعدم مبالاة ومن ذلك الوذرة وهي قطعة لحم صغيرة سميت بذلك لقلة الاعتداد بهم
والجمع وذر ومنه ان رجلا دفع الى عثمان رضي الله عنه قال لآخر يا ابن شامة الوذر قال
ابو عبيد هي كلمة معناها القذف وانما اراد يا ابن شامة المذاكير كنى بذلك عن الكمرات
اي انها تشم كرا مختلفة والوذرة والقدرة بمعنى واحد وفي الحديث فاتينا بثريدة كثيرة
الوذر اي قطعة اللحم وفي حديث ام زرع فاني اخاف ان لا اذره قال محمد بن عبيد معناه ان لا اذر
صفته ولا اقطعها من طولها والله اعلم **فصل الواو والراء ورث** قوله تعالى انا
نحن نرث الارض اي تنتقل الينا عليها مما كان بايدي الناس وهذا على ما يتعارفونه
والا فالباري تعالى لم يزل ملكوت السموات والارض بيده قال بعضهم وصف الله تعالى نفسه
بانه الوارث من حيث ان الاشيا كلها صايرة اليه وقد روي انه ينادي مناد لمن الملك اليوم
فيجاب بانه لله الواحد القهار كما صرحت به الاية الكريمة واصل الوراثة انتقال الشيء
اليك من غيرك من غير عقد ولا جار مجرى العقد ثم تطلق الوراثة والارث على نفس المال
المنتقل عن الميت ويقال له ميراث وارث وتراث كقوله تعالى وتاكلون التراث
اكلا لما واصله وراث فابدلت الواو تاء على حد ابدالها منها في تخمة وتكاة والاصل
ومنه قول الشاعر • فينظر في صحف كالرياط فيهن ارث كتاب محي • ويتعدى ورث
بنفسه لواحد فاذا دخلت عليه الهمزة اكسبته آخر قال تعالى وورث سليمان داود وقال
تعالى واورثناها بني اسرائيل ويعبر بالارث عن حصول الشيء بلا تعب ويقال لكل من حصل
شيا ههنا وارث وما وصل اليه ارث قال تعالى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان
تقيا وقيل ان تلك المنازل كانت لقوم من الكفار فاورثها الله الاتقيا لسبق الشقا
لاولئك والسعادة لهولا وقد ورد في ذلك حديث والارث قد يكون بمعنى البقاء ومنه
الحديث متعني بسمعي وبصري واجعله الوارث مني اي الباقي قال ابن شميل اي ابقهما معي حتى
اموت ونقل الهروي عن غيره انه اراد بالسمع وعي ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار
بما يرى من صفاته جل وعز الوارث هو الباقي بعد فناء خلقه ويجوز انه اراد بقاء السمع
والبصر وقوتهما عند الكبر وانحلال القوى النفسانية ويكون السمع والبصر وارثي سائر
القوى والباقيين بعدها ورد الهاء الى الامتاع ولذلك وحدها بمعنى انه اعاد الضمير
مفردا او انه تقدم شيئان اعتبارا بالمصدر المدلول عليه بالفعل قوله تعالى وليا يرثني
ويرث من آل يعقوب اي يرث العلم والنبوة بمعنى بقاء العلم والنبوة في عقبه ولم يورث
المال فان الانبيا لا يورثونه انما يورثون العلم لانهم لا يعتنون به ولا يقتنونه الا
بقدر ما يرفع الحاجة ولا يتنافسون فيه بل يتنزهون عن الاستكثار منه وعن الاشتغال به

ودر

ورث

عما الانسان

عما الانسان بصدده من الامور الاخروية ويزهدون في الدنيا ويرغبون في الاخرة فكيف
يتمنون ان يورثوا غيرهم ذلك وقد قال عليه الصلاة والسلام نحن معاشر الانبيا لا نورث ما تركنا
صدقة وقوله عليه الصلاة والسلام العلما ورثة الانبيا اشارة الى ما يورثونه من العلم والتقدير
عليه والامر به دون احداث شريعة اخرى وفي قوله الانبيا دقيقة وذلك ان شان النبي ان يقرر
شريعة من تقدمه من الرسل ويحمل الناس عليها من غير تشريع جديد بخلاف الرسول فانه ياتي
بشريعة اخرى غير التي كانت لمن قبله فلذلك قال ورثة الانبيا ولم يقل ورثة الرسل فان
كل رسول نبي من غير عكس وقال عليه الصلاة والسلام لابن عمه علي انت اخي ووارثي قال وما ارثك
قال ما ورثت الانبيا قبلي كتاب الله وسنتي وناهيك بهاتين المنقبتين لامير المومنين
لو لم يكن غيرهما لكفتاه فخرا قوله ان الارض يرثها عبادي الصالحون اي يتمكنون منها فيكونون
كما اخبر عنهم الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن
المنكر لانهم يتكبرون على اهلها ويرثون عنهم اموالها وخراجها ويضيقون عليهم مساكنها
ومساكنها ويحتفون سبلها قال بعضهم في هذه الاية الوراثة الحقيقية ان يحصل للانسان
شيء لا يكون عليه ولا فيه تبعة ولا عليه محاسبة وعباد الله لا يتناولون شيا من الدنيا الا
بقدر ما يجب وعلى الوجه الذي يجب ومن تناول الدنيا على هذا الوجه لا يحاسب عليه ولا يعاقب
بل يكون ذلك عفوا صفوا كما روي من حاسب نفسه في الدنيا لم يحاسبه الله في الاخرة **ورد**
قوله تعالى ولما ورد ماء مدين اصل الورود قصد الماء ثم يستعمل في غيره اتساعا قال تعالى فاوردهم
النار وقال وان منكم الا واردها والورد الماء المرشح للورود وقيل في قوله تعالى وان منكم
الا واردها اي حاضرها وان لم يشرع فيها وقيل يقتضي ذلك الشروع الا انه كان من الاوليا لا يؤثر
فيه بل يكون حاله في الاخرة كحال خليل الرحمن في الدنيا حيث القي في النار قال ابن عرفة الورود
عند العرب موافاة المكان قبل دخوله وقد يكون الورود دخولا قال ويؤيد كونه ليس بدخول
حديث عائشة رضي الله عنها وقوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
وقوله ولما ورد ماء مدين اي بلغه وانشد لزهير بن ابي سلمى •
فلما وردن الماء زرقا جمامه • وضعن عصي الحاضر المتخيم • قوله وبيس الورد المورود
الورد هو الماء الذي يورد ويكون للابل الواردة ويكون للحمى تجيء كل وقت والجزء من القرآن
يجعله القاري له وللعبادة موظفة له كل ذلك يسمى وردا على الاتساع قوله تعالى ونسوق
المجرمين الى جهنم وردا قال الازهري مشاة عطاشا كالابل التي ترد الماء وقال ابن عرفة الورد القوم
يردون الماء فسمي العطاش وردا لطلبهم ورود الماء كقولهم قوم صوم وقوم زور يعني انه من
باب وقوع المصدر على العين فلذلك وحد وفيه نظر لعدم ظهور المصدرية فيه بل
هو اسم جمع كما تقدم قوله تعالى فارسلوا واردهم هو الذي يتقدم القوم ليستقي لهم الماء
ويسعى وارد اي بلغ البحر او المتن قوله تعالى فكانت وردة كالدهان اي صارت حمراء
قال ابن عرفة سمعت احمد بن يحيى يعني ثعلبا يقول هي المهر تتقلب حمرا بعد ان كانت صفرا
والورد الاحمر وانشد للفرزدق يصف الاسد التي عليه يديه ذو قوسة ورد يدق مجامع الاو
وقال الازهري كلون الورد يتلون الوانا يوم الفزع الاكبر كتلون الدهان المختلفة

صال

وَالدهان جمع دهن وَقد تقدم وَالورد الذي يشم معروف قيل سمي لكونه اول ما يرد من ثمار السنة قاله الراغب وفي تسمية ثمرا نظر ظاهر ويقال لكل نور بحرورده وورد الشجر نورد اذا نوربدا اخرج نوره وبه شبه لون الفرس قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد هو عرق مستبطن متصل بالكبد والقلب وفيه مجاري الروح وقيل هما وريدان يستبطنانا العنق ينتصبا ن ابدا قا ت وكل عرق ينبض فهو من الاوراد والموارد في الاصل طرق الما الواحد ورده بالنا وقد ينطلق على الشوارع ومنه الحديث اتقوا البراز في الموارد يعني الطرق نهاهم عن التخلي فيها كما نهاهم عنه في النادي وغيره مما في معناه • **ورق** قوله تعالى وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة قيل هي ورق التين ويزعمون ان هذه التفاريج التي فيه لمكان اصابعهما فالله اعلم والورق ما اخرجه الشجر غير الثمر والجمع اوراق وبه شبه ما يكتب فيه فقيل فيه ورق ويعبر عن المال الكثير تشبيها له بالورق في الكثرة نحو قولهم مال كالتراب والسيل قال الشاعر اليك نبت تنقبل ملقى اعفر خطا بائ ونمرود قي ه كذا انشده الراغب والظاهر ما انشده غيره بكسر الرا يعني به الدراهم ويقال اورق فلان في قوله وكان له ثمر قال ابن عباس هو المال قلت وعلى هذا يكون قولهم اورق فلان يحتمل الغنا والفقر كما قالوا اترب لمن صار ماله كالتراب وقيل لصق جلده بالتراب وصار ذا تراب والقولان منقولان ايضا في قوله تربت يداك اي لصقت بالتراب اي صار ما لهما كالتراب قوله فابعثوا احدكم بورقكم وقري بسكون الرا وبكسر الواو مع سكون الرا وذلك نحو كبد وكبد وكبد وهي الدراهم وجاء في التفسير انهم انما عرفوهم لان صاحبهم اخرج دينارا عليه اسم ملكهم فانتموه وفيه نظر لقوله بورقكم والرقة الدراهم وفي الحديث في الرقة ربع العشر ومن امثالهم وجدان الرقين يعطي افن الافين اي الغنى يعطي في الحمق وفي الحديث ان جات به اورد الاورق الاسم ومنه الورقة للسواد وقيل للرماد اورق وحمامة ورقا كله من السواد وورقان جبل بعينه وفي الحديث ضرس الكافر مثل ورقان كما في اخر مثل احد يعني في النار • **وري** قوله تعالى فالموريات قدحا اقسم بالخيل في الجهاد لانها اذا عدت اصابت سنابكها الحجارة فتوري منها النار كفعل القادح للزناد يقال ورى الزند وورى بكسر الراو فتحها يري فيهما واورى اذا قدح ويقال انه لواري الزناد رفيع العماد طويل النجاد وقوله افرايتم النار التي تورون ويقال فلان واري وانقب اذا ظفر بحاجته وفي ضده قدح فاكبي واصله على الاستعارة من وري الزناد وانشد لجرير يهجو الفرزدق وعرق الفرزدق شر العروق • خبيث الثرى كابي الازند قوله تعالى وانزلت التوراة هي فوعلة من ذلك لانها ضيا ونور فابدلت الواو تا على حد ابدالها تولج وتتقور وقد حققت ذلك فيما تقدم قوله تعالى وكان ورآهم ملك قيل هو هنا بمعنى امامهم كذا في التفسير ومثله قوله تعالى ومن ورايه عذاب غليظ قال ابن عرفة كيف قال من ورايه وهي امامه فزعم ابو عبيدة وابو علي قطرب ان هذا من الاضداد وهذا غير محصل لان امام ضد ورا وانما يصلح هذا في الاماكن والاوقات يقول الرجل اذا وعد وعدا رمضان في رجب ثم قال من ورايك شعبان لجاز وان كان امامه لانه مخلفة الى وقت وعده وانشد قول لبيد

البس وراي ان تراخت منيتي لزوم العصا تحني عليها الاصابع • يريد امامي قلت قوله انما يصلح هذا في الاماكن والاوقات فيه نظر لان ورا ظرف مكان ليس الا وقال الازهري في قوله من ورايه جهنم ورا بمعنى خلف وقدام ومعناه ما توارى عنك واستتر وانشد للنابغة • حلفت فلم اترك لنفسك ريبة وليس ورا الله للمرء مذهب اي بعد الله قوله ويكفرون بما وراه اي سواه قاله الفرا قلت كان الازهري جعله متواطيا وغيره جعله مشتركا اشتراكا لفظيا من الاضداد فواري سواه اخفي اي استرها وكذا قوله يواري سواتكم ومثله حتى توارت بالحجاب والتورية ان تظهر شيا وتريد غيره كانه يظهر جزء ويستر اخر وفي الحديث اذا اراد غزوا ورى بغيره قال بعضهم ستر وهو غيره واصله من الوري اي القى الستر وراظهره والوري الناس قال الخليل الوري الانام الذي على وجه الارض ليس من مضى ولا من يتناسل بعدهم فكانهم الذين يسترون الارض باشخاصهم والوري بسكون الرا الدا العضال وري يري وفي الحديث لان يمتلي جوف احدكم قيحا حتى يريه خير له من ان يمتلي شعرا وانشد قول الشاعر •

قالت له وريا اذا تنحنح يا ليته يسقى على الذرحرح • وفي الحديث وفي السوى الروي الروي السمين فعيل بمعنى فاعل وانشد للعجاج • وانهم ما موم السديف الواري على جزر منه وجوز عاري • وجاءت امراة جليلة لعمر رضي الله عنه فحسرت عن ذراعيها فاذا كدوح قال ما هذا قالت من احتراش الضباب فقال لو اخذت الضب فوريته قال شمر اي روغته في الدسم ومن كلام علي رضي الله عنه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم حتى اورى قبسا اي اظهر نورا من الحق

فصل الواو والزاي

و ز ر قوله تعالى كلا لا وزر الوزر الملجا قال الشاعر تعز فلا شي على الارض باقيا ولا وزر مما قضى الله واقيا • فالوزر ما التجات اليه من جبل وحصن ونحوهما والوزر الذنب سمي بذلك تشبيها بالجبل في ثقله لانه يثقل صاحبه قوله تعالى ووضعنا عنك وزرك كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقيل معناه لم يجعل لك وزرا اصلا قوله تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم وقوله وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم قال بعضهم وحمل وزر الغير في الحقيقة هو على نحو ما اشار اليه عليه الصلاة والسلام بقوله ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها والا فنفس وزر الغير غير اخر وهذا يوضح عدم المنافاة بين هذه الاية ونحوها وبين قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى ونحوها والها في قوله وازرة قيل لتانيث النفس والتقدير نفس وازرة وقيل للمبالغة كراوية والمعنى لا تؤخذ نفس وازرة بذنب اخرى واصل الوزر الحمل فالوزر يرى حمله دينا او شيا ثقيلا ومنه الاثام ما يزرون قوله واجعل لي وزيرا اي معينا والوزير فعيل بمعنى مفاعل كالجليس والخليط بمعنى المجالس والمخالط سمي بذلك لمعاونته الملك وقيل لانه يحمل اثقال الملك واعباه وقيل للخلفا اوزار الملك وقيل لانه ملجا لقاصديه وقيل هو ماخوذ من الازر اي القوة من قوله فآزره فاستغلظ ومنه لانصرنك نصرا مؤزرا اي مقوى فيجوز ان يكون ابدلت الواو من الهمزة وان يكون

المعنى نحو اوجب ووجب واكدت ووكدت قوله حتى تضع الحرب اوزارها اي الاتها
كقول الشاعر ۝ واعددت للحرب اوزارها رماحا طوالا وخيلا ذكورا ۝
قوله ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم سموها اوزارا لانها احمال ثقال وذلك
انه لما غرق ال فرعون القاهم البحر بساحله وعليهم حليهم فاخذها بنو اسرايل وصاغوا
منها العجل **وزع** قوله تعالى فهم يوزعون اي يكفون عن بعضهم وفي التفسير
يحبس اولهم على اخرهم وفي ذلك اشارة حسنة الى انهم مع كثرتهم وخروجهم عن الجمع المعتاد
في الجيوش وحواشي الملوك وخدمهم ليسوا مهملين متروكين عندمن يزعم اي يكفهم بل هم
مقموعون مقهورون مسوسون تحت قهر سليمان صلى الله عليه وسلم مع انتشارهم وخروجهم
عن حد الكثرة في تباين اجناسهم وانواعهم يقال وزع يزع وزعا فهو وازع والجمع وزعة
وهم ولي الحسن القضا قال لابد للناس من وزعه اي من اعوان يمنعون من تطاول
الناس بعضهم لبعض او يمنعونهم من هجومهم على ولاة الامور في وقت لا ينبغي وفي حديث
جابر رضي الله عنه لما قتل ابوه قال فاردت ان اكشف عن وجهه ورسول الله صلى الله
عليه وسلم ينظر الي فلا يزعني اي فلا يوخرني ولا يكفني من ذلك قوله رب اوزعني
اي الهمني كذا جا في التفسير قال بعضهم وتحقيقه والمعنى بذلك اجعلني بحيث ازع نفسي
عن الكفران قوله ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون هذا
على سبيل العقوبة اي يحبسون للعقاب وهو وزان كقوله تعالى ولهم مقامع من حديد
كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها والوزع الولوع بالشي ومحبته يقال رجل وزع
ولوع والوزع بكذا واولع به ومنه الحديث كان موزعا بالسواك والاوزاع الفرق
ومنه ان عمر خرج من رمضان والناس اوزاع اي فرق متفرقون ومن هذا اخذ قولهم
وزعت الشي اي فرقته وقسمته والتوزيع التقسيم والتفريق والوزع الارتعاش
ومنه ان الحكم بن ابي العاص قبحه الله حاكى رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفه فلما علم
قال كذا فلتكن فاصابه وزع مكانه ولعذاب الاخرة اشق **وزن** قوله تعالى والوزن
يومئذ الحق قال مجاهد الوزن القضا بالعدل وقال الهروي توزن الاعمال وقد اختلف
العلما ولون في ذلك فقال بعضهم هذا عبارة عن القضا بالحق وعدم الظلم وعبر بذلك
لان الناس يتعارفون ان الوزن اعدل شي والحق ان ذلك على حقيقته وفي الحديث الصحيح
ما يويده كحديث البطاقة وغيرها وان له كفتين ولسانا والوزن في الاصل معرفة
قدر الشي بهذه الالة الخاصة يقال قرب زبيب كذا ووزنت له وزنا وزنة نحو وعدا
وعدة قوله تعالى وانبتنا فيها من كل شي موزون اي مقدر ومنه نهى عن بيع الثمار حتى
توزن اي تقدر بالخرص وذلك ان الخارص يحزر كم قدرها فيكون كالوزن لها وقيل
موزون كالمعادن نحو الذهب والفضة والنحاس والرصاص وقيل بل هو اشارة الى
كلما اوجده تعالى وخلقه وانه خلقه باعتدال كقوله انا كل شي خلقناه بقدر قوله
ونضع الموازين القسط قيل هو حقيقة وهو الصحيح وقيل عبارة عن عدله وقد
تقدم ووصفها بالقسط وهو مفرد لكونه في الاصل مصدرا وفي موضع اتى بالميزان

مفردا اعتبارا بالمحاسب وفي مواضع بالجمع اعتبارا بالمحاسبين واصل يا الميزان
واو تقلبت يا لسكونها وانكسار ما قبلها ولذلك لما تحركت في الجمع وزالت الكسرة
قبلها رجعت الى اصلها نحو ميقات ومواقيت وميعاد ومواعيد ويقال ما لفلان
عندي وزن اي قدر لخسته ومنه فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا قوله ووضع الميزان
اي العدل وعبر بالميزان لما تقدم من انه اظهر الالات في ذلك وانشد بعضهم للشيخ
تقي الدين القشيري بن دقيق العيد رحمه الله تعالى ۝

۝ الدهر كالميزان يرفع ناقصا ابدا ويخفض زايد المقدار ۝
۝ واذا انتحى الانصاف ساوى وزنه في العدل بين حديدة ونضار ۝

فصل الواو والسين وس ط قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي
خيارا وذلك ان الوسط محمي بالاطراف ومنه قول الشاعر ۝

۝ كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت بها الحوادث حتى اصبحت طرفا ۝

ومن ذلك قوله تعالى قال اوسطهم يعني طريقة اي اعدلهم وخيارهم يقال هو واسط
قومه ووسطهم وقد وسط وساطة وسطة وقال الراغب فالوسط تارة يقال فيما له
طرفان مذمومان كالجود الذي بين البخل والسرف فيستعمل استعمال القصد المصون
من الافراط والتفريط فيمدح به نحو والعدل نحو قوله تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا وعلى ذلك قال اوسطهم وتارة يقال فيما له طرف محمود وطرف مذموم
كالخير والشر ويكنى به عن الرذل نحو قولهم فلان وسط من الرجال تنبيها انه قد خرج من حد
الخير انتهى وفي هذا الاخير نظر والوسط في الاصل طرف ما كان وتصرفه قليل ومنه قول
الشاعر وسطه كاليراع اوسرج المجدل ۝ يخبو اطورا وطورا يستنير ۝ وقال بعضهم
ما وقع موقعه بين كان بسكون السين نحو جلست وسط القوم ووسط الدور وما لم
يصلح كان بفتحها نحو جلست وسط الدار وقال الراغب وسط الشي ماله طرفان متساويا
القدر ويقال ذلك في الكمية المتصلة كالجسم الواحد نحو وسطه صلب ووسطه
بالسكون يقال في الكمية المنفصلة كشي يفصل بين جسمين نحو وسط القوم كذا قوله
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى قيل هي كل صلاة من الصلوات المكتوبة وقيل
الجمعة وقيل غير ذلك ووصلها بعضهم الى سبعة عشر قولا في تصنيف مفرد وقد صح في الصبح
وفي العصر حديثان وقال بعضهم اخفى الله الصلاة الوسطى ليجتهد الناس كاخفا ليلة
القدر وساعة الجمعة ونحو ذلك وقد بينا ذلك كله في القول الوجيز **وس ع** قوله
تعالى والله واسع عليم اي واسع علمه وقدرته ورحمته وقد صرح بذلك في قوله ورحمتي
وسعت كل شي وسع كل شي علما الا ان علما تمييز منقول من الفاعلية اذ الاصل وسع علمه
كل شي وقيل معناه وسع رزقه جميع خلقه وقال ابن الانباري الواسع الذي يسع لما
يسال وقيل معناه المحيط بكل شي وقيل هو الجواد والسعة ضد الضيق وقوله تعالى
ولم يوت سعة من المال اي زيادة وكثرة فان حقيقة السعة في الاجرام الممتدة
وقوله وسع كرسيه السموات والارض قال الهروي اي اتسع لهما وقيل وسع ملكه

نعبر عن الملك بالكرسي على ما يتعارفه اهل الدنيا والسعة تكون في الامكنة وهو الاصل
لقوله تعالى يا عبادي ان ارضي واسعة وفي الفعل لقوله تعالى ورحمتي وسعت كل شي وفي
الحال لقوله لينفق ذو سعة من سعته قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها الوسع من القدرة
ما يفضل عن قدرة المكلف وفيه تنبيه انه يكلف عباده دون ما ينوبه قدرتهم وقيل
معناه يكلفهم بما يثمر لهم السعة اي الجنة واسعة كقوله وجنة عرضها السموات والارض
وقيل معناه لا يكلفها الا قدر طاقتها وظاهرها ينفي تكليف ما لا يطاق والمذاهب فيها
قد بيناها في القول الوجيز قوله والسما بنيناها بايد وانا لموسعون والارض
فرشناها فنعم الماهدون اي انا مع سعتها سعة متزايدة مفرطة قوية فان الايد
القوة وذلك ان من عادة الاجرام المنبسطة اذا تزايدت سعتها وامتدادها ضعفت
وتداعت وما احسن ذلك السعة مع السموات والمهد مع الارض حيث كانت السموات
تقدر الارض مرارا خارجة عن الحصر قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يا توا بمثل هذا
القران لا يا تون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقال الراغب وانا لموسعون اشارة
الى نحو قوله تعالى ربنا الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى ولوازم الاشارة المذكورة وفرس
وساع الخطو عبارة عن سعة عدوها **وسق** قوله تعالى والليل وما وسق الوسق
جمع الاشيا المتفرقة والمعنى وما جمع من الظلم وقيل ذلك عبارة عن طوارق الليل وقال
ثم كل شي حملته فقد وسعته ومن امثالهم لا افعل ذلك ما وسعت عيني الما اي ما حملته وهو
عبارة عن الحياة لان العين تجمد عند الموت وقال غيره الوسق ضم الشي الى الشي بعضه
على بعض ويقال للابل التي تجمع بعد تفرقة وسيقة وجامعها واسق وقد استوسقتها فاستوسقت
وفي الحديث استوسقوا كما يستوسق جرب الغنم اذا اصبحوا كاجتماعها ولا تفرقوا وفي
ويحديث تقول استوسقوا قوله والقمر اذا اتسق هو افتعال من ذلك والمعنى
اجتمع ضوءه في الليالي البيض وقال مجاهد استوى وقال ابن عرفة تتابع ليالي حتى انتهى
منتهاه وقيل استلا وهي تفاسير **وسل** قوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة هي التي
التوسل الى الشي الذي يرغب فيه وهي اخص من الوسيلة ولتضمنها معنى الرغبة قال
تعالى وابتغوا اليه الوسيلة هي القرب وقيل الوسيلة وقال بعضهم حقيقة
الوسيلة الى الله مراعاة سبيله بالعلم والعبادة وتحري مكارم الشريعة وعلى هذا
فهي مقاربة للقرب **وسم** قوله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين المتوسمون
المعتبرون الذين يتوسمون الامور اي يتبينونها تبين من يتوسم الشي اي يتعرفه
بوسمه توسمت فيه خيرا اي تعرفت وسمه فيه والوسم الكي في الدابة لتعرف من غيرها
ومن ذلك الاثم عند بعضهم لانه علامة على اسماه وهو فاسد من جهة الاشتقاق
حسبما بيناه في غير هذا الموضوع والتوسم يقرب من الفراسة ومنه كان فلان يتوسم
من فلان كذا قال بعضهم وهذا التوسم الذي سماه القوم الذكاوة وقوم الفطنة
وقوم الفراسة وقوله عليه الصلاة والسلام المومن ينظر بنور الله قوله سنسمه
على الخرطوم اي سنجعله على وجهه وقيل انفه وسما يعرف به لانه كان شديدا في

وسق
وسل
وسم

عداوة الاسلام وقيل هو اشارة الى سواد الوجه وزرقة العين والظاهر انه لا بد
لهذا الكافر الخاص من علامة خاصة شنعا يعرف بها بين ابنا جنسه وقيل ان هذا قد
وقع في الدنيا حسبما بيناه في التفسير والوسامة الجمال والحسن كانه علامة لصاحبه
ومنه وجه وسيم كانه يعني موسوم الا انه اخص بالملاحة وقوم وسام نحو ظريف
وظراف والموسم المعلم ومنه مواسم الحج وسموا شهدوا الموسم نحو عرفوا شهدوا عرفة
والوسمي ما يسم الارض من المطر وتوسمت تعرفت بالسمة او طلبت الوسمي وفي الحديث يتبين
لمراسه الشيخ الموسم والشاب المتلوم يعني المتحلي بسمة الشيوخ والمتلوم الذي ياتي
بالشيح يحز اللايمة **وسن** قوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم السنة النعاس
وقيل مبادي النوم وقيل الغفلة والعثرة ويدل على كونه من مبادي النوم قول الشاعر
وسنان اقصده النعاس فرنقت • في عينه سنة وليس بنائم •
ولهذا قال ابن عرفة السنة النعاس يبدا في الراس فاذا صار الى القلب فهو نوم وانما جمع
بين نفييهما لانه لا يلزم من نفي احدهما نفي الاخر اذ يتصور مجي النوم دفعة من غير مبادي
الوسن ومجي الوسن دون النوم فلذلك نفى كل منهما على حدته بدليل تكرير لا وبهذا
يندفع سوال من يقول انه تعالى لو نفى السنة وحدها لاكتفى بذلك موجها بانه اذا نفى
ما هو مقدمة الشي كان انتفا ذلك بالطريق الاولى لما قررته لك من تصور وجود
احدهما دون الاخر وتوسنتها اي غشيتها نايمة ويقال وسن واسن بالواو والهمزة اذا
غشي عليه من ريح البير قال الراغب ارى اي وسن يقال لتصور النوم منه لا لتصور الغشيان
انتهى يعني انه من الوسن وهي مبادي النوم لا من الغشيان الذي يصيب الانسان من ريح
الما الاسن اي المتغير فكون الواو في قوله وسن اصلا لا بدلا من الهمزة وهو حسن **وسوس**
قوله تعالى الذي يوسوس الوسوسة الخطرة الردية قيل واصله من الوسواس وهو
صوت الحلي والهمس الخفي والوسواس بالفتح هو الشيطان الذي يوسوس وبالكسر مصدر
كالوسوسة ونظيره الزلزال والزلزال عند قوم ومنهم قال الفرا الوسواس يعني بالفتح
ابليس ويقال وسوس له واليه وقد جا في التنزيل قال تعالى فوسوس لهما الشيطان
وفي موضع اخر فوسوس اليه الشيطان فقيل لغتان واللام والى يتعاقبان كقوله تجري
لاجل والى اجل وقيل بل معناه مع الى اوصل اليه الوسوسة ومع اللام فعلها لاجله
وقد اتقناه في الدر المصون وغيره ووسوس ونظيره مما كرر فيه الفا والعين نحو
سمسم ونونو ولملم وكفكف سواصح المعنى باسقاط الثالث نحو كف ام لم يصح نحو وسوس
حروفه كلها اصول عند البصريين خلافا للكوفيين حيث يفصلون فيقولون ان لم
يصح باسقاط الثالث فالكل اصول وان صح باسقاطه فهو زايد ودليل ذلك في كتب
التصريف **وسي** قوله تعالى يا موسى هو ابن عمران النبي المشهور صلى الله عليه وسلم وعلى
ساير الانبيا قيل هو معرب واصله موشى بالشين المعجمة قيل سمي بذلك لانه التقط
بين تاو وشجر كما في القصة المشهورة قيل وهو بالعبرية مو هو الما وشا هو الشجر وقال
بعضهم بل هو عربي الاصل وهو منقول من موسى الحديد هذه الالة المعروفة التي يحلق

بها وهو بعيد جدا ثم ان اهل التصريف اختلفوا في موسى الحديد هل هو مشتق او سبت راسه
اي حلقه او من ماس يميس اي تزين والمعنيان لائقان بذلك فعلى الاول وزنه مفعل
وعلى الثاني فعلى واصل الواو ياء نحو الصوفي والكوسى من الضيق والكيس **فصل**
الواو والشين وشي قوله تعالى لاشية فيها اي ليس فيها لون يخالف لونها
واصل ذلك من وشي الثوب اذا نسجه على لونين فاكثر واستعير ذلك في الحديث فقيل وشى كلامه
اي زينه ونمقه ليقبل عنه كما يوشي الثوب ناسجه وذلك نحو قولهم موه كلامه وزخرفه اي
طلاه بالذهب والواشي النمام كذا اطلقه الراغب وقال ابن عرفة لا يقال للنمام واش حتى
يغير الكلام ويلونه فيجعله ضروبا ويزين منه ما شاء وثور موشي الاكارع اي قوائمه سود
وقيل الثور الموشي ان يكون في وجهه وقوائمه سواد قال من وحش وجرة موشي اكارعه
وفي حديث الزهري انه كان يستوشي الحديث تاوله الهروي بان كان يستخرجه بالبحث كما
يستوشي الرجل جري الفرس وهو ضربه جنبيه بعقبيه وتحريكه ليجري يقال من ذلك اوشى
فرسه واستوشاه والانتشاء الالتئام يقال انتشى العظم اذا برا من كسر كان به واصله وتشى
فقلبت الواو تاء لانكسار ما قبلها وفي الحديث فانتشى محدودبا اي برا من كسر اصابه قلت
ومن حق هذا الحرف ان يقال اتشى بتاء مشددة فان الواو والياء متى وقعتا فاء قبل تاء
الافتعال وجب قلبهما تاء وادغامها نحو اتعد واتسر من الوعد واليسر لكن كذا روى هذا
الحرف الهروي في هذه المادة وشيه وزنها عله واصلها وشيه وزنها فعلة وعند الاخفش
وشي **فصل الواو والصاد وصب** قوله تعالى وله الدين واصبا
اي ثابتا دائما والوصب الثابت الدائم اللازم ومنه قيل للعليل وصب اي ملازمة السقم
وثابت به يقال واصب على الامر واظب عليه وداوم عليه كله بمعنى وقد وصب يوصب
فهو واصب اي لازمه الوجع وقوله تعالى ولهم عذاب واصب يجوز فيه الامران اي عذاب
دائم متصل او موجع ويجوز ان يراد كلاهما وقيل الوصب السقم اللازم وقد وصب فلان فهو
وصيب واوصبه كذا وهو يتوصب اي يتوجع وفي حديث فارعة بنت ابي الصلت انها قالت
لاخيها امية هل تجد شيا قالت لا الا توصبا اي فتورا ويقال اصابه توصيب وتوصيم
كقولهم دائم ودائب ولازم ولازب وقال بعضهم في قوله تعالى وله الدين واصبا اي حق
الانسان ان يطيعه دائما في جميع الاحوال كما وصف به الملائكة حيث قال لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وقال في قوله ولهم عذاب واصب توعد لمن اتخذ الهين
وتنبيه ان جزاء من فعل ذلك لازم شديد **وصد** قوله تعالى وكلبهم باسط
ذراعيه بالوصيد قيل الوصيد الباب وقيل فنا الكهف عند عتبته وقيل الوصيد في الاصل
حجرة تجعل للمال في الجبل وقوله تعالى عليهم نار موصدة قرئ بالواو وبالهمزة اي مطبقة وهما
لغتان يقال اوصدت الباب واصدته اي اغلقته وقد انكر بعضهم الهمز ولا يلتفت اليه وقد
حققنا هذا بدلائله في غير هذا **وصف** قوله تعالى سيجزيهم وصفهم اي كذبهم والتقدير
جزاء وصفهم وقد كثر ذكر الوصف بمعنى الكذب قال تعالى والله المستعان على ما تصفون اي
تكذبون وقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون قال بعضهم فيه تنبيه على ان اكثر

صفاته ليس على حسب ما يعتقده كثير من الناس وانه تعالى عما يقوله الكفار ومنهم قال
وله المثل الاعلى والامثل في الوصف ذكر الشي من حليته التي عليها ونعته والصفة الحالة
التي يكون عليها الشيء من حليته ونعته والوصف يكون حقا وباطلا والظاهر انه والنعت
مترادفات وبعضهم جعل النعت اخص فلا يقال نعت الا فيما هو محقق بخلاف الوصف
والظاهر الترادف **وصل** قوله تعالى ولا وصيلة قيل هي الانثى التي تولد من الشاة
مع ذكر فيقولون وصلت اخاها فاحلوا لبنها للرجال وحرموه على النسا قال ابو بكر وقال
ابن عرفة كانوا اذا ولدت الشاة ستة ابطن نظروا فان كان السابع ذكرا ذبحوه واكل منه
الرجال والنسا وان كانت انثى تركت في الغنم وان كانت انثى وذكرا قالوا وصلت اخاها
فلم يذبحوه وكان لحمه حراما على النسا قوله تعالى ولقد وصلنا لهم القول اي اكثرنا لهم القول
موصولا بعضه ببعض وقال ابن عرفة [illegible] انزلناه شيا بعد
شي يتصل بعضه ببعض ليكونوا اوعى له وقوله تعالى الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم
ومنه الحديث من اتصل فاعضوه وفي حديث اخر ليس منا من اتصل اي ادعى دعوى الجاهلية
قلت كان يقال اعضض بهن ابيك ونحوه والاتصال اتصال الاشيا بعضها ببعض وضاده
الانفصال ويستعمل الوصل في الاعيان نحو وصلت الحبل بالحبل وفي المعاني قال تعالى
ويقطعون ما امر الله به ان يوصل **وصى** قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم الوصية
التقدم الى الغير بما يعمل به مقترنا بوعظ من قولهم ارض واصية وهي المتصلة النبات وقال
الهروي يوصيكم اي يفرض عليكم لان الوصية من الله فرض وقال بعضهم اصله من وصى وتواصى
النبت تواصيا اذا اتصل وقوله وتواصوا بالصبر اي وصى بعضهم بعضا ووصى ذلك البعض
للبعض الاخر اي كل منهم وصى صاحبه وقوله اتواصوا به اي اوصى اولهم اخرهم قال الازهري
وهو استفهام توبيخ يقال وصى واوصى وقد قرئ بهما قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه
والوصي يطلق على الموصي الى الغير وعلى الموصى اليه فهو فعيل بمعنى فاعل تارة وبمعنى مفعول
اخرى **فصل الواو والضاد وضع** قوله تعالى ووضعنا عنك وزرك
اي حططنا واسقطنا يقال وضع الامير عن قومه كذا اي اسقط قال بعضهم والوضع
اعم من الحط ومنه الموضع قال تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه ويقال ذلك في الحمل والحمل
قال تعالى واكواب موضوعة وقال تعالى حملت وضعتها ويكون الوضع عبارة عن الايجاد ومنه
قوله تعالى والارض وضعها للانام اي اوجدها واخترعها وقوله ان اول بيت وضع
للناس اي بني واتخذ وقيل وضع البيت بناؤه وقوله ووضع الكتاب عبارة عن
ابراز اعمال الخلائق فلا يخفى عن كل عامل ما عمل بدليل فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون
الاية وهو اولى لقوله تعالى في الاخرى ونخرج له كتابا يلقاه منشورا قوله تعالى ولاوضعوا
خلالكم اي عدوا واسرعوا اي حملوا ركابهم على السير السريع يقال وضع البعير يضع وضعا
واوضعته انا فهو موضع ايضاعا اذا حثثته على السير فاسرع ومنه قول امرئ القيس
ارانا موضعين لامر غيب ونسحر بالطعام وبالشراب ● ومنه الحديث واوضع في الوادي
وادي محسر وقيل الايضاع سير مثل الخبب ومنه الحديث فرناقة حسنة الوضوع

وهو استعارة في السير لقولهم التي يقاعه رحرابه ونقله ونحو ذلك وفي الحديث انه نبي وان
صورته واسمه في الوضايع قال الاصمعي الوضايع كتب وفيها الحكمة والوضايع في غير
هذا الوظايف التي توظف على الانسان ومنه الحديث لكم يا بني نهد ودايع الشرك ووضايع
الملك اي ما التزمه المسلمون من الوظايف في اموالهم نحو الزكوات والوضايع جمع وضيعة
ايضا والوضيعة الحطيطة من راس المال يقال وضع الرجل في تجارته اي خسر ومنه
الحديث من انظر معسرا او وضع له اي من حط من راس المال شيا قوله تعالى ويضع عنهم
اصرهم اي يحط عنهم اثقال التكاليف وفي الحديث من رفع السلاح ثم وضعه فدمه هدر
قال ابو عبيد اي ثم قاتل به اي في الفتنة يقال وضع السلاح في بني فلان اي ضربهم به
ومنه قول سديف فضع السيف وارفع الصوت حتى لا ترى فوق ظهرها اموياً
قوله تعالى وسرر موضونة اي منسوجة محكمة النسج وهو مستعار من قولهم وضن الدرع
اي احكم نسجها والوضين حزام الرجل ومنه قول الشاعر

تقول وقد ادرت لها وضيني • اهذا دينه ابدا ودينى •

قال الازهري موضونة اي مرمولة بمعنى منسوجة نسج الدروع وقال مجاهد
منسوجة بالذهب وكل شي وضعت بعضه فوق بعض فهو موضون ومنه قيل للدروع
موضونة اي مداخل حلق بعضها في بعض وفي حديث عبد الله بن عمر ما انشد

• اليك تعدو قلقا وضينها • مخالفا دين النصارى دينها •

الوضين البطان وهو الحزام كما تقدم ويجمع الوضين على وضن نحو رغيف ورغف

فصل الواو والطا وطا

قوله تعالى ليواطيوا عدة ما حرم الله اي ليوافقوا عدة الشهور والمواطاة الموافقة والمماثلة من وطي الرجل برجله
موطي صاحبه فجعل ذلك كناية عن الموافقة والمواتاة ومنه قوله تعالى هي اشد وطا
اي مواطاة يوافق القلب فيها اللسان لان الليل محل الخلوة والجلوة وقيل لان اللسان
يواطي فيها العمل والسمع يواطي فيها القلب وقرى في المتواتر وطا قيل معناه ابلغ في القيام
واوطا للقايم وقيل ابلغ في الثواب وقيل اغلظ على الانسان من القيام بالنهار لان الليل
محل استراحة من قولهم شدد وطاته على بني فلان ومنه اللهم اشدد وطاتك على مضر
قوله ولا يطاون موطيا من وطي البلاد برجله ويقال وطيت البلاد اطاوها وطا
ووطا وعلى هذا يجوز ان تكون القراتان المتقدمتان بمعنى وقيل الوطي هنا عبارة
عن الاخذ والعقوبة ومنه قوله تعالى لم تعلموهم ان تطاوهم اي تنالوهم بمكروه
وقد وطينا العدو وطا شديدا ومنه قول جرير •

• خبار مجاشعا وسددت وطي على اعناق تغلب واعتمادي •

وفي حديث اخر آخر وطاة بسبوح وج الطايف وكانت اخر غزوة غزاها صلى
الله عليه وسلم وهذا من الاخبار بالغيب وفي الحديث اقربكم مني مجلسا يوم القيمة
احسنكم اخلاقا الموطيون اكنافا قال المبرد هذا مثل وحقيقته ان التوطية
التمهيد والتذليل ومنه دابة وطي وفراش وطي اي لا تحرك راكبها ولا ينبو جانبا

زائد عليه والاكناف جمع كنف وهو الجانب يقال هو في كنفه وظله وزاده وحيزه
وجانبه والمعنى الليون جانبا وفي حديث اخرانه قال للخراصين احتاطوا لاهل
الاموال في النايبة والواطية قال ابو عبيد الهروي الواطية المارة والسابلة كانه
وصى عليهم لما ينوبهم من الضيفان وقال ابو سعيد الضرير هي الوطايا واحدتها وطية
وهي تجري مجرى العرية سميت بذلك لان صاحبها وطاها لاهله بني لا تدخل في الخرص
وقال غيره الوطيه سقاطة التمر لانها توضع فتوطا يكونا على معنى مفعول كقوله
لاعام كما جا مفعول بمعنى فاعل كقوله حجابا مستورا وكان وعده ماتيا ولنا فيه كلام في
غير هذا وفي الحديث ان جبريل عليه السلام صلى به صلى الله عليه وسلم العشا حين غاب الشفق
وانتطا العشا انتطا انتعال من الوطء والمعنى حين تهيا العشا يقال وطيت الشي
فانتطا اي هياته فتهيا واراد كمال ظلام العشا وفي حديث اخر لنا نلت الكل من وطيه الوطيه
الغرارة يوضع فيها الكعك ونحوه والوطي كثر استعماله في الجماع حتى صار كالصريح

وطر

قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا الوطر الحاجة وقيل كل حاجة من همتك وقصدك
فهي وطر فكانه اخص من الحاجة ومن احسن ما قيل في فن التجنيس ما انشدناه قاضي القضاة
عز الدين بن قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة لوالده •

• لقد اكثر هذا الناس اوزار • فلا تبالي اصدوا عنك او زاروا •

• لم لربك اذا جاوك اوطار • فان قضوها تحوا عنك او طاروا •

وطن

قوله تعالى لقد نصركم الله في مواطن كثيرة هي جمع وطن وهو محل الانسان
دون سكنه يقال وطنت الارض اطنها وطنا واوطنتها اطنها ايطانا اذا اتخذتها
وطنا قال روبة بن العجاج • اوطنت وطنا لم يكن من وطني لو لم يكن عاملها لم اسكن
ولم ارجي بها في الدجن وفي الحديث نهي عن ايطان المساجد اي اتخاذها وطنا •

فصل الواو والعين وعد

قوله تعالى وعدكم الله مغانم كثيرة الوعد
غلب في الخير والايعاد في الشر وقيل ان ذكر متعلق الوعد وقع فيهما فيقال وعدته
بخير وبشر وان لم يذكر اختص وعد بالخير واوعد بالشر هذا قول الهروي وقال
الراغب الوعد يكون في الخير والشر يقال وعدته بنفع وضر وعدا وموعدا وميعادا
والوعيد في الشر خاصة يقال منه اوعدته قال ومن الوعد بالشر قوله تعالى
ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وانما كانوا يستعجلونه بالعذاب
وذلك وعيد ومما يتضمن الامرين معا قوله تعالى الا ان وعد الله حق ولكن اكثرهم لا يعلمون
فهذا وعد بالقيمة وجزا العباد ان خيرا فخير وان شرا فشر قوله تعالى فاجعل بيننا
وبينك موعدا اي وعدا فالوعد والميعاد يكونان اسمين ومصدرين فقوله تعالى
لكم ميعاد يوم اسم لا مصدر وقوله تعالى واذ وعدنا موسى وقرى واعدنا فقيل
فاعل بمعنى فعل وقيل سوغ المفاعلة تنزيل القبول من موسى منزلة الوعد والموعد
العهد ومنه ما اخلفنا موعدك بملكنا فاخلفتم موعدي اي عهدك وعهدي وقوله
الشيطان يعدكم الفقر اي يخوفكم وقوله والله يعدكم مغفرة اي برحيكم وهذا

بحسب القرينة اي سمي تخويفه وعدا على المقابلة نحو ومكروا ومكر الله قوله واليوم الموعود اشارة الى القيمة كقوله لكم ميقات يوم معلوم وقيل هو يوم بدر لانهم وعدوا به وعد المومنون بانهم ينصرون فيه والمشركون بانهم يخذلون قوله تعالى ولا تقعدوا بكل صراط توعدون لانهم كانوا يتوعدون الناس ان امنوا بشعيب كما فعلوا مشركوا قريش حين تقسموا اعقاب مكة كما اشار اليه بقوله تعالى كما انزلنا على المقتسمين وقد اوضحناه في تفسير سورة الحجر وقد تمدحت العرب بانجاز الوعد واخلاف الوعيد تكرما ومنه قول شاعرهم ۞ واني ان اوعدته او وعدته ۞ لمخلف ايعادي ومنجز موعدي ۞ قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون ظاهره ما توعدون من الخير وقيل اعم من ذلك وقيل هو الجنة **وعظ** قوله تعالى قل انما اعظكم الوعظ التخويف وقيل زجر مقترن بتخويف والعظة والموعظة كالوعظ وقال الخليل الوعظ التذكر بالخير فيما يرق له القلب وفي الحديث ياتي على الناس زمان يستحل فيه الربا بالبيع والقتل بالموعظة قيل هو ان يقتل البري ليتعظ المريب **وعي** قوله تعالى وتعيها اذن واعية اي تحفظها ولا تهمل منها شيا اذن مصغية لما يقال والوعي حفظ الحديث ونحوه في الذهن ويقال وعيت الحديث واوعيت المتاع قال تعالى وجمع فاوعى اي جمع الامتعة والاموال في اوعيتها اي انه لم يكن منفقا في دنياه بل شديد الحرص عليها وقال الهروي يقال وعيت العلم واوعيت المتاع وهذا عندي مردود بقوله تعالى والله اعلم بما يوعون اي بما يجمعون في صدورهم من التكذيب كما قرره الفراء وقول الشاعر ۞ والشر اخبث ما اوعيت من زاد ۞ من التشبيه جعل الشر زادا والزاد يوعى ويقال وعى الجرح يعي وعيا اي جمع المدة ووعى العظم اشتد وجمع القوة والواعية الصارخة وسمعت وعيهم اي صراخهم ولا وعي لي عن كذا اي لا تماسك للنفس عنه ولا بد منه **فصل الواو والفا** **وفد** قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا الوفد القادمون على الملوك والاكابر يستنجحون منهم الحوائج واصل ذلك وفد الابل وهو السابق لغيره يقال دم وفد ووفود ومنه قول الشاعر ۞ فالاحتى بحور الفنا ترعيا ۞ اقام بعد الوفود وفود ۞ والوفادة القدوم والوفود هم الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر سنيته **وفر** قوله تعالى جزاء موفورا اي غير منقوص يقال وفرته افره وفرا فهو موفور اي لا ينقصون من جزائكم شيا ومن كلامهم اذا قدم لاحدهم قرى توفر وتحمد اي يتوفر عليك مالك لا ينقص منه شيا مع بقا الحمد والثنا عليك ومنه توفير الجزاء اي اعطاؤه كاملا من غير نقص ووفرت عرضي بمالي ۞ ومنه قول زهير ۞ ومن يجعل المعروف من دون عرضه ۞ يفره ومن لم يتق الشتم يشتم ۞ والوفر المال التام يقال دوفرت كذا افره فرة ووفرا على التكثير والوفرة من الشعر ما بلغ المنكب واللمة ما بلغ الاذنين والجمة ما زاد على الوفرة ومزادة وفرا وسقاء وفر لم ينقص من اديمهما شي ورايت فلانا ذا وفارة اي مروة تامة وعقل رصين **وفض** قوله تعالى الى نصب يوفضون اي يسرعون عدوهم يقال وفض يفض وفضا واوفض يوفض ايفاضا اي عدا عدوا سريعا والمعنى كانهم نصب لهم

شي عجيب لهم يستبقون اليه ويشتدون نحوه قيل واصل ذلك ان يعدو من عليه الوفضة وهي الكنانة فيتخشخش فيسرع في عدوه لئلا يسمع حسها فيوخذ وفي الحديث امر بصدقة توضع في الاوفاض قيل هم الفرق من الناس والاخلاط قال الفراء الذين مع كل منهم وفضة وهي شبه الكنانة الصغيرة قلت وعلى هذا فهو على حذف مضاف اي ذوي الاوفاض وهم الفقراء لانهم يستصحبون ما يشبه الكنانة ليعطوا منها من الصدقات واستوفضه اي غربه وطرده ومنه استوفضت الابل اي تفرقت في مرعاها فاذعرا ومنه قول ذي الرمة مستوفض من بنات القفر مهووم وقيل الاوفاض الفرق من الناس المستعجلة **وفق** قوله تعالى جزاء وفاقا الوفاق المطابقة وعدم المنافرة ومنه وافقت الرجل اذا لم تخالفه والاتفاق افتعال منه وهو موافقة فعل الانسان القدر ويستعمل ذلك في المحبوب والمكروه يقال اتفق لفلان خير او شر والتوفيق تفعيل منه الا انه اختص في العرف بالخير ومنه قوله تعالى وما توفيقي الا بالله وانما الاتفاق الهلاك وسياقه اي حين اتفق هلاكه ويقال وفق لكذا اي ارشد اليه **وفي** قوله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم يقال وفى ووفى واوفى وقد جا الثلاث لغات في الكتاب العزيز فمن الاول قوله تعالى ومن اوفى بعهده من الله وجه الدلالة ان افعل انما يطرد من الثلاثي ولنا فيه كلام ومن الثاني وابراهيم الذي وفى ومن الثالث ما تلوناه اولا والتوفية التتميم ومنه قوله تعالى الا ترون اني اوف الكيل واوفوا الكيل اذا كلتم وقوله تعالى وابراهيم الذي وفى توفيته انه بذل المجهود في طاعة المعبود في جميع ما طولب به كما اشار اليه تعالى بقوله ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم الاية فبذل ماله في الانفاق وقرى الضيفان وبذل ما هو اعز من نفسه وهو ولده حيث امتثل امر ربه عز وجل على هيئة لا يطيقها البشر البتة من ذبحه له بيده ۞ واي شي اعظم من هذه التوفية ومنه في المعنى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن وقد قيل في هذا المعنى معنى اخر وهو ان ابراهيم التزم ان لا يسال غير ربه فلما رفع في المنجنيق ليرمى في النار اعترضه جبريل عليه السلام وقال له الك حاجة فقال اما اليك فلا فهذه توفيته وانشدني بعضهم في هذا المعنى عن الخليل عليه السلام والشعر للولوا الدمشقي من قصيدته المشهورة قالت لطيف خيال زارني ومضى بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

۞ فقال خلفته لو مات من ظما ۞ وزدته عن ورود الما لم يرد ۞
۞ قالت صدقت وفا الحب عادته ۞ يا برد ذاك الذي قالت على كبدي ۞

وقال هذا المنشد ان ابن الجوزي حين ذكر قصة الخليل انشد الابيات وهو حسن جدا او توفية الشي بذله وافيا واستيفاؤه تناوله وافيا ومنه قوله تعالى ووفيت كل نفس ما عملت الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون وسمي النوم والموت توفيا لانه استيفا مدة قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقوله والذين يتوفون منكم اي يموتون وقرى بفتح اليا وتاويلها يستوفون اجالهم وهذه القراة تبطل حكاية عن الشعبي انه قال له رجل وهو في جنازة من المتوفي

وكر الفا فقال الشعبي اسه تعالى قال الزمخشري وفيه نظر لجواز ان هذه القراة لم تبلغ
الشعبي لاسيما وهي شاذة قوله تعالى اني متوفيك قيل توفي رفعة لا موت وعن ابن عباس
رضي الله عنهما انه توفي موت فانه اماته ثم احياه وقال فيه تقديم وتاخير تقديره رافعك
الي ومتوفيك قال وقد تكون الوفاة قبضا وليس بموت يقال توفيت حقي من فلان
واستوفيته بمعنى وقال اخرون متوفيك اي مستوف كونك في الارض وقال القتيبي
قابضك من الارض من غير موت وهذا قول الفرا المتقدم قوله وهو الذي يتوفاكم
بالليل فهذه التوفية اماته ومنه قول ذي الرمة صريع تعاليف ورقتيم صرعي
نوا فوا اقبل اجال الحمام

وقب

فصل الواو والقاف وقب

قوله تعالى ومن شر
شر غاسق اذا وقب الوقوب الدخول والغاسق القمر وقيل هو الليل فوقب هنا بمعنى
اظلم وفي الحديث انه راي الشمس قد وقبت قال هذا حين حلها اي غابت ودخلت
وحين حلها اي وقب وجود والوقب كالنقرة في الشي ومعنى وقب في الاصل دخل في الوقب
ثم عبر به عن الدخول في الشي مطلقا والايقاب تغييبه والوقيب صوت قنب الدابة

وقت

وقت قوله تعالى كتابا موقوتا اي فرضا موقتا لابد منه والموقوت من الاشيا
ما جعل له وقت يفعل فيه قال بعضهم الوقت نهاية الزمان المفروض للعمل وهذا
لا يكاد يقال الا مقيدا نحو قولهم وقت كذا جعل له وقتا قال تعالى ان الصلاة كانت
كانت على المومنين كتابا موقوتا واذا الرسل اقتت وقيل معنى وقتت جعل لها وقت
واحد لفصل القضا بين الامة وقال ابن عرفة جمعت للميقات وهو يوم القيمة
وقوله تعالى ان يوم الفصل كان ميقاتا اي مصير الوقت ومنه قوله تعالى ولما
جا موسى لميقاتنا اي الوقت الذي حددناه له فالميقات الوقت المضروب للشي والوعد
الذي جعل له وعد وقد يطلق الميقات ويراد به المكان ومنه مواقيت الحج المكانية
كقوله وقت لاهل المدينة ذا الحليفة الحديث لانه بمعنى حدد وقوله قل هي مواقيت
للناس والحج اي حدود الازمنة يعرفون بها اجال ديونهم وعدد نسايهم ووقت
نسكهم باد الحج وغير ذلك والتقدير مواقيت لحاجات الناس

وقد

وقد قوله تعالى
النار ذات الوقود الوقود بالفتح اسم للحطب ونحوه وبالضم المصدر نحو الوضو والوضو
وقد قري وقودها بالضم بضم الواو وقيل هو على حذف مضاف اي ذوو وقودها وقيل
هما بمعنى فقد جا المصدر على فعول بالفتح في الفاظ محصورة اتينا عليها مشروحة في غير
هذا الموضوع وقوله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله يجوز ان يكون حقيقة
فان العادة جرت بايقاد النار للحرب وان يكون استعارة على المشهور يعني انهم
يتعاطون التحرز على المومنين والتعاضد عليهم وجعل تعالى خذلانه لهم عبارة عن
اطفايها وحسن ذلك المقابلة واوقد واستوقد بمعنى ومثله كمثل الذي استوقد
نارا ويجوز ان يكون استفعل على بابه من طلب الايقاد مجازا وهو ابلغ ويقال
وقدت النار واتقدت واستوقدت بمعنى واحد وقد يستعار الاتقاد للتالق
فيقال اتقد الجوهر والذهب ونحوهما وقذ قوله تعالى والموقوذة اي المضروبة

بعصى وحجر ونحوهما حتى تموت يقال وقذتها اقذها وقذا فهي وقيذ وموقوذة اذا اثخنتها
ضربا ووقذت الرجل ضربته حتى مات ووصفت عايشة رضي الله عنها اباها فقالت كان
وقيذ الجوانح اي حزين القلب والجوانح كذا روي هذا بالذال المعجمة ولو روي بها مهملة
لكان احسن من وقيد النار تصفه بانه كان لشدة حزنه كالمحترق الجوف ويويدها قلته
انه يقال كان يشم من فيه رايحة كبد مشوية ووجه الرواية الاولى ان الحزن قد كسره
واضعفه بمنزلة من ضرب فضعف ونحو نحوها ايضا تصفه بوقذ النفاق اي كسره
ودمغه

وقر

قوله تعالى فالحاملات وقرا الوقر بالفتح الثقل والوقر بالكسر الحمل
ومنه فالحاملات وقرا وقيل الوقر للحمار والبغل كالوسق للبعير وهو فعيل بمعنى مفعول
يقال وقرت اذنه تقر وتوقر وقرا اذا ثقلت ووقرت مني موقورة ونخلة موقرة وموقرة
بالفتح والكسر قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي عظمة والرجا هنا الخوف
واصل الوقار السكون والحلم يقال هو وقور ووقار ومتوقر وفلان ذو وقرة قوله
تعالى وقرن في بيوتكن جعله بعضهم من الوقار وقيل هو من وقرت اقر اي جلست
وفي الحديث ووفر كثير الرسل قال يعقوب الوقير اصحاب الغنم والعزة والقار الغنم
قال ابو عبيد القار الابل والعزة والقار الغنم واستشهد بعضهم لذلك بقول مهلهل

كان التابع المسكين فيها ❊ اجير في جراحات الوقير ❊

قال بعضهم سمي القطيع من الضان وقيرا لان فيه وقارا لكثرته وبطو سيره

وقع

قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اي وجب وثبت والوقوع في الاصل ثبوت الشي
واستقراره ومنه قول ابي زبيد ❊ واستحدث القوم اسرا غير ما همسوا وطار الصارم
شتى وما نفعوا اي ما ثبتوا ويعبر به عن السقوط يقال وقع الطاير اي سقط واكثر
ما جا في القران من لفظ وقع جا في العذاب والشدايد نحو قوله تعالى اذا وقعت الواقعة
والواقعة لا تقال الا في الشدة والمكروه نحو اصابتهم واقعة لانها عبارة عن يوم
القيامة ولا شدة اعظم من شدته نسال الله الامن فيه من عذابه قوله ووقع
القول عليهم ووقوع القول عبارة عن وقوع متضمنه اي وجب العذاب الذي وعدوا
به قوله فقد وقع اجره على الله عبر بالوقوع عن اثابة الله تعالى تاكيدا لذلك لا انه
يجب عليه اذ لا يجب بعلته تعالى شي انما هو تفضل وامتنان وهذا كقوله تعالى وكان
حقا علينا نصر المومنين قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم قيل هي نجوم القران بدليل انه لقران
كريم وقيل هي الانوا ومواقع النجم مساقطه والمواقعة يكنى بها عن الجماع وكذا الوقاع
ووقعت الحديدة اقعها وقعا اذا احددتها بالمنقعة والوقيعة الغيبة مجازا والوقيعة
ايضا المكان المستنقع فيه الما والجمع مواقع والتوقيع اثر الدبر في ظهر البعير
ومنه قول عمر رضي الله عنه من يدلني على نسيج وحده فقالوا ما نعلمه غيرك فقال
ما هي الا ابل موقع ظهورها يعني نفسه ويقول انا مثل تلك الابل يعني وكان رضي الله عنه
مبرا من العيوب ومنه استعير التوقيع في الكتابة لظهور اثرها

وقف

وقف قوله
تعالى وقفوهم انهم مسئولون اي احبسوهم عن الشي ومنه وقفت الدابة اقفها وقفا

والوقوف يكون جمعًا وقد قيل في قول امرئ القيس •
• وقوفا بها صحبي على مطيهم • يقولون لا تهلك اسى وتجمل •
يجوز الامرين كما اوضحناه في غير هذا ومنه استعير وقف الاعيان تصدقا لانه
حبسها عن التصريف الذي كان له واوقف لغة ضعيفة وفي الحديث المومن وقاف
متأن كالمتاكيد فانه هو الوقاف في الامور غير العجل وهذا ينظر الى قول الاخر •
• قد يدرك المتاني بعض حاجته • وقد يكون مع المستعجل الزلل •
والوقاف الجبان عن الحرب ومنه قول دريد بن الصمة •
• فان يك عبد الله خلى مكانه • فما كان وقافا ولا رعش اليد •
وفي الحديث ولا واقفا من وقيفات الواقف خادم البيعة والوقفي الخدمة والوقف
سوار العاج وحمار موقف بارساغه مثل الوقف من البياض كقولهم فرس محجل اذا كان
به مثل الحجل في موقف الانسان من حيث يقف والمواقف ان يقف كل واحد منهم على
ما يقف عليه صاحبه والوقيفة الوحشية التي يلجها الصايد الى ان يقف الى ان يصاد

وقي قوله تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة التقوى مصدر على فعلى فابدلت
فا وها تا ولامها واوًا لا لاتها من وقي يقي فاصلها وقيا يقال وقاه يقيه وقاية والوقاية
فرط الصيانة قال ابن عباس في قوله تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة
يقول الله تعالى انا اهل ان اتقى فان عصيت فانا اهل ان اغفر وقيل الوقاية حفظ
الشي مما يوذيه ويضره كقوله تعالى فوقاهم الله شر ذلك اليوم والتقوى جعل النفس
في وقاية مما يخاف هذا حقيقته ثم سمي الخوف تارة تقوى والتقوى خشية المقتضي
لمتضمنه والمقتضي لمقتضاه قال الراغب وصارت التقوى في تعارف الشرع
حفظ النفس مما يوثم وذلك بترك المحظور وذلك بترك بعض المباحات كما روي
الحلال بين والحرام بين ومن رتع حول الحمى فحقيق ان يقع فيه قوله افمن يتقي بوجهه
سوء العذاب تنبيه ان لا شدة اشد مما ينالهم وذلك ان ساير الاعضا يتقى بها
عن الوجه وهو لا لشدة ما ينالهم يتقون بما هو اشرف الاعضا يقال اتقى فلان
بكذا اذا جعله وقاية لنفسه وقوله تعالى لعلكم تتقون اي لعلكم ان تجعلوا
ما امركم الله به وقاية بينكم وبين النار ومنه قول العرب اتقاه بحقه اي جعله وقاية
من المطالبة والمخاصمة قوله تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة مصدر بمعنى الاتقا
والمعنى الا ان تتقوا منهم تقية اي مخافة يقال اتقاه يتقيه اتقا وتقاة وتقية
وقد قرئ تقية موضع تقاة فالتقاة والتقية اسمان بمعنى الاتقا وقال ابن عرفة
اي يكون لهم عهد او ذمام او رحم فيخافون على ذلك ويحاملون عليه وقيل تقاة
جمع كغزاة ورماة ولهذين القولين موضع هو اليق بهما من هذا واما قوله تعالى اتقوا
الله حق تقاته فهو مصدر ليس الا ومعناه اتقوه على نحو ما امركم ونهاكم وليس
فيه تكليف بما لا يطاق لكنه قل من يتقي الله حق تقاته فان ذلك لا يوجد الا في
الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم ومن لطف الله به ووفقه اللهم بجاه كتابك

وكتبك ونبيك وانبيائك اجعلنا من الحزب الذين يتقونك حق تقاتك وجمع التقوى
تقاوي نحو فتوى وفتاوي وجمع التقاة تقي نحو طلاة وطلى والتقي اسم فاعل من اتقى يتقي اي افرط
في الصيانة والاصل موتقي فابدلت الواو تا وفي الحديث كنا اذا احمر الباس اتقينا برسول الله
صلى الله عليه وسلم اي جعلناه وقاية لنا من العذاب ومنه قول عنترة •
• اذ يتقون بي الاسنة لم اخم عنها ولكني تضايق مقدمي • اي يتقون بي حر القتال •

فصل الواو والكاف

وكا قوله تعالى قال هي عصاي اتوكا عليها اي اتكي عليها واعتمد
وحقيقته من الوكا وهو رباط الشي ومنه وكا السقا وفي الحديث العينان وكا السه اي بمنزلة
الوكا فمعنى توكا على العصى تشدد بها وتقوى وفي المثل يداك اوكتا وفوك نفخ قيل في رجل
نفخ زقا وربطه فنبع عليه في الما فاغل رباطه فقيل له يداك اوكتا وفوك نفخ يضرب لكل
من لم يحتط في امره وفي معناه قول الاخر لنفسك لم ولا تلم المطايا ومت كمدا فليس لك اعتذار

قوله تعالى ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها اي تقويتها واحكامها يقال وكدت القول
والعقد واكدته بالواو والهمز نحو ورخ وارخ بمعنى احكمته وقويته ومنه التوكيد الاصطلاحي
فانه تقوية المعنى في النفس وقد فرق الخليل بين الواو والهمز فقال اكدت في الايمان اجود
ووكدت القول اجود تقول اذا عقدت فاكد واذا حلفت فوكد نقله عنه الراغب وفيه نظر
قالت القرا الكلهم على الواو وفيه نظر اذ ليس في النطق باللغة الاخرى مجرد في الحديث وقد ذكر
طالب العلم يقال قد اوكدتاه يداه واعدتاه رجلاه او كدتاه اعملتاه يقال وكد فلان
امرا قصده ومازال هذا وكدي اي دابي وقصدي واما الموكد بالفتح فمصدر ووكد فلان
نصد قصده وتخلق بخلقه **وكز** قوله تعالى فوكزه موسى اي ضربه بعصي والمشهور ضربه
بجمع كفه يقال لكزه اي ضربه ببعضه ووكزه بكله وقيل الوكز الدفع بجمع الكف **وكل**
قوله تعالى وكفى بالله وكيلا البا مزيدة في فاعل كفى ووكيلا تمييز اي كفى بالله متوليا امور خلقه
قالت الوكيل عبارة عمن يعتمد عليه في الامور المهمة وقيل اكتف به ان يتولى امرك
ويتوكل عليك قوله وما انت عليهم بوكيل اي بموكل عليهم وحافظ لهم بل عليك البلاغ وهذا
تسلية له لانه عليه الصلاة والسلام كان حريصا على سعادتهم دنيا واخرى فالوا الا ان
ونظيره لست عليهم بمصيطر قوله امن يكون عليهم وكيلا قال الراغب اي امن يتوكل عنهم
وفي اللفظ نبوعن هذا قال والتوكيل يقال على وجهين يقال توكلت لفلان بمعنى توليت
له ويقال وكلته فتوكل لي وتوكلت عليه اعتمدته قال تعالى وعلى الله فليتوكل المتوكلون
قوله تعالى ان لا تتخذوا من دوني وكيلا قال الفرا اي كفيلا وهذا لم يرتضه الراغب فانه
قال وربما فسر الوكيل بالكفيل اعم لان كل وكيل كفيل وليس كل كفيل وكيلا وواكل فلان
ضيع اموره باعتماده على غيره وتواكلوا اذا اتكل بعضهم على بعض ورجل وكله تكله اذا كان
معتمدا على غيره في اموره وفي الحديث فتواكلا الكلام اي اتكل كل منهما على صاحبه في ذلك
واتكل اصله اوتكل فقلبت الواو تا وادغمت في تا الافتعال فوزنه افتعل والوكل الجبان
قال الشاعر • كاني دعيت الى ابا سا داهية • فما انبعثت بمزود ولا وكل • لان الجبان
يتكل على شجاعة غيره يقال وكل ووكل بفتح العين وكسرها قال الشمر اي بليد وفي مقتل

وكا
وكز
وكل
وقي

الحسين رضي الله عنه وعن آبائه الكرام قال القائل لعنه الله لعنا كبيرا وهو سنان بن انس للحجاج
وليت رأسه امرا غير وكل قال الهروي الوكال البلادة وقد واكلت الابل اذا اساءت السير
وقال الراغب الوكال في الدابة الا تمشي حتى غيرها وقوله تعالى وعلى الله فتوكلوا اي كلوا اموركم
اليه يقال توكل فلان بالامر اذا ضمن القيام به ووكل فلان فلانا اي وكل امره اليه ليكفيه
اياه فربما يكون ذلك لضعف في الموكل وربما يكون ثقة بالكفاية وقال ابن عرفة في قوله
الا تتخذوا من دوني وكيلا اي لا تجعلوا اربابا تكلون اموركم اليه وقال غيره اي كافيا
وقال الفراء كفيلا وقد تقدم فيه بحث **فصل الواو واللام** **ولت** قوله تعالى
لا يلتكم من اعمالكم قرا غير ابي عمرو يلتكم فقيل من ولته يليته اي نقصه حقه وبخسه اياه وعلى
هذا نبي بعادة الولت وقيل هو من لاته يليته نحو باعه يبيعه بمعنى نقصه ايضا فعلى
الاول المحذوف من الكلمة فاؤها ووزنها يعلكم وعلى الثاني المحذوف منها عينها ووزنها
يفلكم وفيه لغة ثالثة الاته يليته كاباعه يبيعه ولغة رابعة الته يولته كاسه يؤسته
وخامسة التة يالته بالفتح في الماضي والكسر والضم في المضارع وسادسة التة يالته
بالكسر في الماضي والفتح في المضارع **ولج** قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل قال ابو عبيد اي ليل الصيف في نهاره ونهار الشتاء في ليله والايلاج الادخال
قال الراغب الدخول في مضيق كقوله حتى يلج الجمل في سم الخياط وغيره تفسيره بمطلق الدخول
قال قوله يولج الليل في النهار تنبيه على ما ركب الله تعالى عليه العالم من زيادة الليل
في النهار وزيادة النهار في الليل وذلك بحسب مطالع الشمس ومغاربه قوله يعلم ما يلج
في الارض اي يدخل فيها من المطر وحرارتها وانا سيها قوله ولم يتخذوا من دون الله الاية
وذلك مثل قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء ورجل
ولجة خرجة كثير الدخول والخروج وفي حديث عبد الله اياك والمناخ على ظهر الطريق فانه
منزل الوالجة الوالجة السباع والحيات سميت بذلك لخروجها فيها واستتارها بها والولج
ما ولجت فيه من كهف وشعب ونحوهما **ولد** قوله تعالى ووالد وما ولد قيل الوالد
ادم عليه السلام وما ولده وجمهور النحويين يابون وقوع ما على العاقل الا في مواضع
وقال الراغب قيل ادم وما ولد من الانبياء انتهى كانه خص ذلك لاجل الاقسام بهم وقال
الهروي وما ولد من نبي وصديق وشهيد ومؤمن قلت هذا اوسع مما تقدم الا انه
خصصه ايضا حتى لا يتبع الاقسام بالكفار اذ الاقسام بالشيء تعظيم له قوله تعالى اني
انى يكون له ولد الولد فعل بمعنى المفعول نحو القبض والنقض والولد يقع على الذكر والانثى
واحدا كان او اكثر كقوله تعالى انى يكون له ولد هذا استفهام بمعنى نفي الولد عن ذاته
المقدسة باي صفة كان من ذكورته ووحدته وغيرهما قوله تعالى من لم يزده ماله وولده
قرئ بفتح الواو واللام وبضم الواو وسكون اللام فقيل لغتان بمعنى كالعدم والعدم والرشد
والرشد والعرب والعرب وقيل الولد بالضم جمع ولد بالفتح كاسد جمع اسد والولد
يقال للمتبنى به كقوله تعالى او نتخذه ولدا وقيل بمنزلة الولد في الحنو والشفقة عليه
ويقال للاب والد وللام والدة وهما والدان كقوله تعالى وبالوالدين احسانا قوله تعالى

يوم ولدت وقوله يوم ولد الاثنين قيل انما وقع السلام عليها في هذه الثلاثة مواطن لان
الانسان اكثر ما يكون مستوحشا فيها فالاول فيه مفارقة ما الفه من الرحم والشيمة
الى دار التعب والكد ومعاناة الهموم والثاني مفارقة ما الفه من الدنيا الى القبر وما
يتضمنه من اهواله والثالث مفارقته الى موضع الحشر ودار الجزاء من ثواب وعقاب
واللدة من وقت ولادتك كالترب وشدة جمعه في لدى يقال هذا لدة هذا وللدة في الاصل
مصدر خص بما ذكرته لك يقال ولدت ولادة لدة وفي حديث رقيقة الا ديهم الطيب
والطاهر لذاته قال الهروي يريد مواليده جعل المصدر اسما ثم جمعه وقال بعضهم واللدة
مختصة بالترب فظاهر هذا انها اسم لا مصدر قوله تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون
قيل هم اطفال الكفار يكونون خدم اهل الجنة وقيل هم خلق من خلق الجنة وهم جمع وليد والوليد
اشتهر استعماله في من قرب عهده بالولادة قال الراغب وان كان في الاصل يصح لمن قرب عهده
او بعد والوليدة مختصة في عامة كلامهم بالامة قلت ومنه قول النابغة ولسدة
ضرب الوليدة بالمسحاة في الثأد وفي حديث شريح ان رجلا اشترى جارية بشرط انها
مولدة فاذا هي تليدة قال العتيبي التليدة التي ولدت ببلاد العجم وحملت فنشأت ببلاد
العرب والوليدة التي ولدت في الاسلام قال ابن شميل هما واحد وهما من ولد عندك واثر
شريح برده وقال غيره سمي المولد بذلك لانه يربى عندك تربية الاولاد وفي الانجيل
لعيسى عليه السلام انا ولدتك بتشديد اللام اي ربيتك ونقلت عن بعض مشايخي
ان الرشيد قال لولده يا بني تعلم العربية فان النصارى رأوا في الانجيل ولدتك بالتشديد
فخففوها بجهلهم فكفروا والجعول والمولد من الكلام ما استحدثوا المولد من الشعراء
ما كان من الاسلاميين والمخضرم من ادرك الجاهلية والاسلام **ولق** قوله تعالى
اذ تلقونه بالسنتكم العامة تلقونه على انه من التلقي وعائشة رضي الله عنها تلقونه
من الولق والولق قيل هو الاسراع في الكذب وقيل هو الاستمرار فيه وهو في الاصل الجنون
والهوج وجاءت الابل تلق اي تسرع بهوجها وانشد جاءت به عنس من الشام تلق اي تسرع
ورجل مولوق ومالوق وناقة ولقى اي سريعة وفي حديث علي كرم الله وجهه كذبت وولقت
وهذا كقولك لاحرو العي قولها كذبا ومينا ومثله الولع ومنه قول كعب رضي الله عنه
لكنها خلة قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف وتبديل وفي هذا الحرف قراءات
ولها توجيهات استوفيتها في الدر **ولي** قوله تعالى نعم المولى المولى يطلق باز اء معان
قيل على سبيل الاشتراك اللفظي وقيل على التواطؤ فالمولى الناصر والمنعم وابن العم والحليف
والعقيد ومنه قوله تعالى ولكل جعلنا موالي وكانوا يتوارثون بالحلف اول الاسلام
ثم نسخ والمولى السيد المعتق والعبد المعتق قوله تعالى واني خفت الموالي قيل اراد بني عمه
وعصبته ومعناه الذين يلونه في النسب قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا
وان الكافرين لا مولى لهم فالمولى هو الناصر وقيل وليهم والقائم عليهم باموره وكل من تولى
امرك فهو مولاك وقال الراغب الولاء والتوالي ان يحصل شيئان فصاعدا حصولا ليس
بينهما ما ليس منهما قال ويستعار ذلك للقرب من حيث المكان ومن حيث النسب ومن حيث

ولت
ولج
ولد
يد
ولق
ولي

الدين ومن حيث الصداقة والنصرة والاعتقاد والولي والمولى يستعملان في كل ذلك وكل منهما
يقال في معنى الفاعل اي الموالي وفي معنى المفعول اي الموالى الا انه فرق بينهما بانه يقال
المومن ولي الله ولا يقال مولاه ويقال الله ولي الذين امنوا ومولاهم فمن الاول الله ولي الذين
امنوا وقوله نعم المولى ومن الثاني قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله قوله تعالى ما لكم
من ولايتهم من شيء قيل ما لكم من موالاتهم ونصرتهم وقرئ بفتح الواو وكسرها فقيل هما بمعنى
نحو الدلالة والدلالة ومعناها تولي الامر وقيل بالفتح النصرة وبالكسر تولي الامر وقال الازهري
بالفتح في النسب والنصرة يقال ولي بين الولاية فهي الامارة ويقال والي بين الولاية شبه
بالصناعة قوله تعالى وما لهم من دونه من وال اي ولي يعني ناصرا وقائما بامورهم وهو قادر وقدير
قوله انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه قال ابو بكر معناه يخوفكم الشر باوليائه قال الراغب
ونفى الله الولاية بين المومن والكافر في غير اية فقال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود
والنصارى اولياء وجعل بين الكافر والشياطين موالاة في الدين ونفى عنهم الموالاة في الاخرة قال
تعالى في الموالاة بينهم في الدنيا انا جعلنا الشياطين اولياء للذين لا يومنون فكما جعل
بينهم وبين الشياطين موالاة جعل للشياطين عليهم سلطانا في الدنيا فقال انما سلطانه
على الذين يتولونه ونفى الموالاة بينهم في الاخرة فقال في موالاة الكفار بعضهم بعضا يوم
لا يغني مولى عن مولى شيا قوله تعالى وتولى عنهم اي اعرض قال بعضهم تولى اذا عدي بنفسه
اقتضى معنى الولاية حصوله في اقرب المواضع يقال وليت سمعي كذا ووليت عيني كذا اقبلت به عليه
قال تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام قال واذا عدي بعن لفظا او تقديرا اقتضى معنى
الاعراض وترك قربه فمن الاول قال تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم ومن الثاني فان تولوا فان
الله عليم بالمفسدين قال والتولي قد يكون بالجسم وقد يكون بترك الاصغاء والايتمار قال تعالى
ولا تولوا عنه وانتم تسمعون اي لا تفعلوا ما فعل الموصوفون بقوله واستغشوا ثيابهم
واصروا واستكبروا استكبارا ولا ترتسموا قول من حكى عنهم لا تسمعوا لهذا القران والغوا
فيه وقوله فهب لي من لدنك وليا اي ابنا يكون من اوليائك قوله تعالى ولم يكن له ولي
من الذل اي ناصر من الذل ولا ما نع له لاعتزازه وقيل لم يوال احدا من اجل مذلة وقوله
تعالى اولى لك فاولى من هذا ومعناه العقاب اولى لك وبك قال الراغب وقيل هذا فعل
المتعدي بمعنى افعل يقال ولي الشيء الشيء واوليت الشيء شيا اخر اي جعلته اليه وقيل
معناه انزجر وقيل هذه كلمة تهديد وقال الاصمعي قاربك فاحذره ماخوذ من الولي
وهو القرب واعراب الكلمة ان اولى مبتدا ولك خبره على معنى القرب من العذاب مستقر
لك وقيل اولى خبر مبتدا مضمر اي العذاب اولى لك وبك من غيره وفاولى عطف عليه على
سبيل التاكيد المعنوي وفي هذا الحرف اقوال كثيرة حررناها بادلتها في الدر المصون
وغيره قوله تعالى هو موليها اي متوليها والتولية تكون اقبالا لهذه الاية اي مستقبلها
وتكون انصرافا اذا عديت بعن وقد تقدم قوله والذي تولى كبره منهم اي تحمل وزره
من قولهم تولى الامر اي وليه وتبعه وفي الحديث الحقوا المال بالفرايض فما ابقت السهام
فلاولى رجل ذكر يعني ادنى واقرب في النسب وفي الحديث ايضا سئل عن الابل فقال

اعيان

اعيان الشياطين لا تقبل الا مولية ولا تدبر الا مولية فقيل هو كالمثل المضروب فيها قاله الهروي
وفي حديث ابن عمر انه كان له الرجل من لبه نفسه فلا يبعد مكان نفسه قال الازهري هو عندي
من الحروف الناقصة اوليها وهو من ولي يلي مثل دية وشية وقال ابن الاعرابي يقال فعل كذا
من الية نفسه اي من قبل نفسه كان الواو جعلت همزة وفي الحديث نهى ان يجلس الرجل على الولايا
هو جمع ولية والولية البردعة لانها تلي ظهر الدابة وهذا كناية عن المكث على ظهور الدواب
والولاء في العتق استحقاق العتق وورثته مال العتيق ماخوذ من الولي وهو القرب والاحقية
وفي الحديث نهى عن بيع الولاء وهبته وكانت الجاهلية تفعل ذلك فنهاهم **فصل الواو**
والنون • ونى قوله تعالى ولا تنيا في ذكري اي لا تفترا ولا تضعفا يقال ونى في الامر
ينى اذا ضعف فيه وقصر في تحصيله ونيا وتوانى توانيا والاصل توانيا بضم النون فكسرت لتصح
الياء والوني بفتح الفاء والعين الفتور ايضا وزعم بعض النحويين ان ونى يجي بمعنى زال الناقصة
تعمل بعد النفي وشبهه يقال ما ونى زيد قايما اي ما زال قايما وانشد •

• لا يني الحب شيمة الحب ما دام ... فلا تحسبنه ذا ارعواء •

فصل الواو والهاء • وهب قوله تعالى ووهبنا له اسحاق الهبة ان تجعل
الملك لغيرك من غير عوض يقال وهبته هبة وموهبا وقوله تعالى لاهب لك غلاما زكيا قرئ
باسناد الفعل الى المتكلم وهو جبريل لانه سبب في ذلك وباسناده الى الباري تعالى فالاول
على التوسع والثاني على الحقيقة قوله تعالى انك انت الوهاب هو كثير الهبة اي العطية
من غير استحقاق عليه بل هو محض تفضل منه على خلقه فوصف الله تعالى بالوهاب والواهب
على هذا النحو وقال الراغب ويوصف الله تعالى بذلك يعني انه يعطي كلا على قدر استحقاقه وفي
الحديث لقد هممت ان لا اتهب الا من قرشي او انصاري او ثقفي الاتهاب قبول الهبة وقد روى
الهروي هذا الحديث ولم يذكر الا من قرشي فقط وقال في تفسيره تقول لا اقبل الهدية وذلك
ان في اخلاق اهل البادية جفاء وذهابا عن المودة وطلبا للزيادة **وهج** قوله تعالى وجعلنا
سراجا وهاجا استعارها والمعنى جعلنا سراجا مضيا قوي الضوء والمعني به الشمس الوهج
حصول الضوء وقوته وقد وهجت النار توهج ووهجت تهج اي اتقدت وانشد
وتوهجت الحرب على الاستعارة نحو توقدت وتوهج الجوهر اي تلالا وتوقد **وهن** قوله تعالى
رب اني وهن العظم مني اي ضعف ورق وقال بعضهم الوهن ضعف من حيث الخلق والخلق
قوله تعالى حملته امه وهنا على وهن اي ضعفا على ضعف والمعنى ان كلما عظم في بطنها
زادها ضعفا قال قتادة جهدا على جهد يقال ضعفت لحملها اياه حرج بعد حرج قوله
ولا تهنوا ولا تحزنوا اي لا تضعفوا ولا تجبنوا قال الفراء يقال وهنه الله واوهنه وفي الحديث
ان فلانا دخل عليه وفي عضده حلقة من صفر فقال ما هذا من الواهنة فقال اما انها لا تزيدك
الا وهنا قيل الواهنة عرق ياخذ في المنكب وفي اليد كلها فيرقى منها وقيل هو مرض ياخذ
في عضد الرجل وربما عقد عليها جنس من الخرز يقال له خرز الواهنة وهي تاخذ الرجال دون
النساء **وهي** قوله تعالى فهي يوميذ واهية اي منشقة ضعيفة واصل ذلك من الوهي
وهي شق الاديم والثوب ونحوهما ومن ذلك قولهم • وهت عزالي السحاب بمايها •

وذلك على الاستعارة **فصل الواو والياء** **ويل** قوله تعالى ويل للمطففين الويل القبوح والنعس قال الاصمعي ويل قبوح وقد يستعمل على التحسر وويس استصغار وويح ترحم وقال بعضهم ويل واد في جهنم فانه لم يرد ان ويلا في اللغة موضع لهذا وانما اراد من قال الله ذلك فيه فقد استحق مقرا من النار وثبت له ذلك وقال ابن كيسان قال ثعلب قال المازني قال الاصمعي الويل قبوح والويح ترحم وويس تصغيرها اي دونها وقال الهروي في قوله عليه الصلاة والسلام لعمار ويح ابن سمية تقتله الفية الباغية توجع له وويح كلمة تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها فتترحم عليه وترق له وويل تقال لمن يستحقها ولا تترحم عليه وقال سيبويه ويح زجر لمن اشرف على الهلكة وويل لمن وقع في الهلكة وقال ابن عرفة الويل الحزن والمكروه وانشد ۝ تويل ان مددت يدي وكانت يميني لا تعلل بالقليل تويل اي دعا بالويل وانما يفعل ذلك عند شدة الحزن وعن ابن عباس الويل المشقة من العذاب والويلة تانيث الويل يقال ويل وويلة قال تعالى يا ويلتنا وقوله تعالى يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يريد يا ويلتي فقلبت التا الفا وهي لغة فصيحة والمعنى يا ويلتي تعالي فهذا اوقتك وقال الفرا الاصل في الويل وي اي حزن كما تقول وي لفلان اي حزن له فوصلته العرب باللام وقدروا انها منها فاعربوها **وي** قوله تعالى وي كانه قال قطرب وي كلمة تفجع وكان حرف تشبيه الا انه لم يرتضه وقال غيره اصلها ويلك فحذفت اللام ومنه قول عنترة ۝ ويك عنتر اقدم وقيل وي كلمة تعجب اسم فعل مضارع بمعنى اعجب والكاف بمعنى لام العلة اي اعجب لانه لا يفلح واختلف الرسم في وصل وي بكلمة كان وفصلها وقال الهروي وي كلمة تذكر للتحسر والتندم والتعجب وقد ذكرنا للناس اقوالا كثيرة في هذا الحرف في الدر المصون والعقد النضيد وغيرهما فعليك باعتماده ثم تم الباب والحمد لله ۝

باب الياء

فصل الياء والهمزة ۝ **يأس** قوله تعالى اليوم يئس الذين كفروا اليأس انتفا الطمع يقال يئس واستيأس نحو عجب واستعجب وسخر واستسخر ومنه قوله تعالى استيأسوا منه خلصوا نجيا قوله افلم ييأس الذين امنوا الم يعلموا اعلم ان اليأس معه من ان يكون غير ما علموه ولهذا قال الراغب قيل معناه الم يعلموا ولم يرد ان اليأس موضوع في كلامهم للعلم وانما قصد ان يأس الذين امنوا من ذلك يقتضي ان يحصل بعد العلم بالانتفاع فاذا ثبت يأسهم يقتضي حصول علمهم وقال بعضهم اليأس بمعنى العلم لغة النخع وانشد لجابر ابن سحيم ۝ اقول لهم بالشعب اذ ياسرونني ۝ الم ييأسوا اني ابن فارس زهدم ۝ اي الم يعلموا وهو قول قتادة وقيل معناه افلم ييأس الذين امنوا من ايمان من وصفهم الله بانهم لا يؤمنون لانه قال تعالى ولو شاء الله لجمعهم على الهدى قوله تعالى قد يئسوا من الاخرة كما يئس الكفار قال ابن عرفة معنى قول مجاهد كما يئس الكفار في قبورهم من رحمة الله تعالى لانهم امنوا بالغيب بعد الموت فلم ينفعهم ايمانهم حينئذ وقال غيره كما يئسوا من اصحاب القبور ان يحيوا ويبعثوا قلت فقوله من اصحاب القبور على القول الاول يكون بيانا لقوله الكفار وعلى الثاني يكون متعلقه باليأس وقد حققنا هذا

في غير

في غير هذا قوله تعالى كان يؤوسا اي شديد اليأس يقال ايس فهو ايس ويؤوس نحو ضارب وضروب وفي صفته عليه الصلاة والسلام لا يأس من طول فسره الهروي بان معناه انه قامته لا تؤيس من طوله لانه كان الى الطول اقرب وانشد قول ابي وجزة ۝

۝ يئس القصار فليس من نسوانها ۝ وخماسهن بهن هام الحساد ۝

يقول يئس من مباراتها في القوام **فصل الياء والباء** ۝

يبس قوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا قال الراغب اليبس المكان يكون فيه ما فيذهب واليبس يابس النبات وهو ما كان فيه رطوبة فذهبت يقال يبس الشاب ييبس وييبس يبسا ويبوسا فهو يابس قال تعالى ولا رطب ولا يابس وتستعار ذلك في كبر السن فيقال يبس عظمه لان الشيخ تخف رطوبته والايبسان ما لا لحم عليه من الساقين الى الكعبين **فصل الياء والتاء** ۝

يتم قوله تعالى واتوا اليتامى اموالهم اليتامى جمع يتيم وهو من فقد اباه قبل بلوغ الحنث ذكرا كان او انثى واما بعد البلوغ فلا يتم هذا بالنسبة الى الحقيقة الشرعية واما اليتم لغة فالانفراد ومنه درة يتيمة لانفرادها عن نظايرها حسنها وقال بعضهم اليتم في الادميين من قبل فقد الابا وفي غيرهم من الحيوانات من قبل فقد الامات ونظير يتيم ويتامى اسير واسارى ويقال يتم وتيتم بيتم فهو يتيم وانشد ۝

۝ ولست صاع الكف ياكل جنتي ۝ وكبد خراش بعد ذاك يتيم ۝

واليتامى جمع اليتيم واليتيمة قال تعالى في يتامى النساء وقال الشاعر ۝

۝ ان القبور تنكح اليتامى ۝ النسوة الارامل اليتامى ۝

ومثل ذلك المساكين جمع المسكين والمسكينة وفي الحديث اتي امراة موتمة اي ذات ايتام والاصل ميتمة فقلبت الواو لانضمام ما قبلها وهذه الرواية توافق راي الاخفش في المحافظة على الضمة وقلب الحرف لاجلها وقد ذكرنا هذه القاعدة في قوله معيشة قوله تعالى واتوا اليتامى اموالهم سماهم يتامى بعد البلوغ اعتبارا بما كانوا عليه كما يتجوز عن الشي بما يؤول اليه كقوله اعصر خمرا وهو انما يعصر العنب **فصل الياء والدال**

يدي قوله تعالى يد الله فوق ايديهم واليد تطلق على العقد والعهد وقيل يده فوق ايديهم في الثواب وقيل في الوفا وقد جاء في التفسير يد الله في المنة عليهم فوق ايديهم في الطاعة واليد يعبر بها عن القدرة والسعة في الانفاق فمن الاول قوله تعالى اولي الايدي اي القدرة والقوة ومن الثاني قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولذلك عقبه بقوله بل يداه مبسوطتان وهذا كناية عن بسط اليد في النفقة وقبضها واليد النعمة ايضا ومنه لي على فلان يد الا انه خولف بينهما في الجمع فقالوا في الجارحة ايد وفي الجمع اياد وايدي وانشد الراغب ۝ فان له عندي يديا وانعما ۝ وانما اطلقت اليد على هذه الاشيا لانها يتعاطى بها ذلك وقد ذكر الهروي ان اليد تطلق على اشيا منها الاستسلام ومنه قوله تعالى عليه الصلاة والسلام في مناجاته لربه هذه يدي لك اي انقدت واستسلمت ومنه ايضا حديث عثمان هذه يدي لعمار اي انا منقاد له فليحتكم علي وقال الشاعر

اطاع يدًا في القول ضود لوله ومنها القدرة ومنه قوله تعالى اولي الايدي
والابصار اي القدرة والبصاير وتقول العرب هم يد على الاخرين اي قادرون عليهم ومنه
قول علي بن عدي الغنوي عرف بالغدير فاعمد لما تعلو فما لك بالذي لا تستطيع من الامور يدان
اي قدرة وطاقة ومنها القوة ومنه قوله تعالى اولي الايدي في القول الثاني ومنها النعمة ومنها
الملك ومنها السلطان ومنها الطاعة ومنها الاكل يقال ضع يدك اي كل ومنها
الندم ومنه قوله تعالى ولما سقط في ايديهم اي ندموا ومنها الغيظ ومنه قوله تعالى ردوا
ايديهم في افواههم اي اغتاظوا غيظا عظيما قال ابن مسعود عضوا على اطراف اصابعهم وقال
غيره حنقا وانشد لصخر الهذلي • قد افني انامله ازمه • فامسى يعض على الوظيفا •
وقال الاخر • يردون في فيه عشر الحسود • واليد العصيان ومنه جرح فلان تار عابده
اي عاصيا واليد الجماعة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام وهم يد على من سواهم اي مجتمعون
يعني المسلمين لا يسعهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضا ومنها الابتدا بالشي ومنه
اعطاني عن ظهر يد اي ابتدا واليد الطريق ومنه قوله عليه الصلاة والسلام فاخذتهم
يد البحر اي طريق الساحل واليد الصدقة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اسرعكم بي لحوقا
اطولكن يدا اي اكثر صدقة فكانت سودة وكانت تحب الصدقة وهذه المعاني التي
ذكرها انما هي بطريق اللازم او بالتجوز ووجه ذلك كله ظاهر فلا حاجة الى الاطالة معه في
البحث واصل اليد الجارحة واصلها يدي او يدي بسكون العين او فتحها وجمع على ايد
قال تعالى ام لهم ايد يبطشون بها الا ان الراجح ان يكون فعلا بدليل جمعه على افعل فان
افعلا في فعل اكثر منه في فعل بالفتح وقد جاء فيه نحو جبل واجبل ورمي وارم واشتد ك
بعضهم على انها فعل بالفتح قولهم يديان في التثنية وفيه نظر لانه لم يرد ذلك الا ضرورة
فيجوز ان تكون حركة العين للضرورة وتدل على ان لامه يا قولهم في التثنية يديان
وانشد • يديان بيضاوان عند محلم • قد يمنعانك ان تضام وتضهد •
والاكثر في تثنيته حذف اللام كقوله تعالى بل يداه مبسوطتان تبت يدا ابي لهب
وقد يرد كالبيت المتقدم ومثلها في حذف اللام تثنية ورها قليلا دم عكس اب
واخواته وقد حققت ذلك كله في موضوعات النحو وقوله فويل لهم مما كتبت ايديهم
فنسبة الكتب الى الايدي تنبيه انهم اختلقوه بافواههم تنبيها على اختلاقهم والافعال
ان الكتب والقول انما هما باليد والفم وقوله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون
اي عن قوة منكم عليهم وقدرة وقيل يعطون ذلك في مقابلة نعمة عليهم في استقرارهم
ببلاد الاسلام

فصل اليا والسين

• ي س • قوله تعالى يس والقران
الحكيم هذا حرف نهج القول فيها كالقول في سائر الحروف المقطعة نحو الم وكهيعص
وفيها اقوال كثيرة جدا حررتها في التفسير الكبير والدر المصون وقيل معناه يا رجل
وقيل يا انسان والاول اصح • ي س ر • قوله تعالى ان مع العسر يسرا اليسر السهولة
ضد العسر ومنه قوله تعالى فما استيسر من الهدي فاقروا ما تيسر اي ما تسهل وقوله
ولقد يسرنا القران للذكر اي سهلناه ولولا ذلك لم يطق احد ان يحفظه في صدره ولذلك

كانت كتب الاولين لا تحفظ في الصدور وكان كلام الله تعالى اعظم من ذلك لولا تيسير ذلك
وايسرت المراة ويسرت ولدت بسهولة قوله تعالى فانما يسرناه بلسانك فانما سهلناه بلغتك
قوله تعالى فسنيسره للعسرى لمشاكلة قوله تعالى فسنيسره لليسرى وقيل على التهكم نحو
فبشرهم بعذاب اليم قوله فقل لهم قولا ميسورا اي لينا واليسير يقال في الشي القليل قوله وكان ذلك
على الله يسيرا خطاب لهم على ما يتعارفونه من عسر الامور وسهولتها واليسير يقال في الشي القليل
كقوله تعالى وما تلبثوا بها الا يسيرا قوله فنظرة الى ميسرة اي الى يسر وغنى وقري ميسرة وميسرة
بالفتح والضم والبسار اخت اليمين والمشهور فتح اليا ونقل الراغب كسرها واليسرات القوايم
الخفاف ويسرت الغنم تهيات للولادة وانشد الفرا لابن اسيدة الدميري •
• هما سيدانا يزعمان وانما • يسوداننا ان يسرت غنماهما •
وفي الحديث كل ميسر لما خلق له اي مهيا ومصروف اليه وانشد للاعشى •
• ويسر سهما ذا غرار يسوقه • امين القوي في صالة التريم •
قوله ثم السبيل يسره اي سهل خروجه قوله تعالى انما الخمر والميسر الميسر القمار وله كيفية
ذكرناها مستوفاة واختلاف اهل اللغة فيها في كتابنا القول الوجيز وله عشرة اسهم معروفة
وقال بعضهم الميسر الجزور لانها تجزا وكل شي جزاته فقد يسرته والياسر الجازر يقال ياسر
ويسر والجمع ايسار ورجل يسر ويسر اي سهل وفي الحديث كان عمر ايسر اعسر قال ابو عبيد
هكذا رواه المحدثون والصواب اعسر يسرا وهو الاضبط الذي يعمل بكلتا يديه قوله
وذلك كل يسير اي لعلته سهل اعطاوه

فصل اليا والقاف

ي ق ظ قوله تعالى وتحسبهم ايقاظا جمع يقظ بكسر العين وضمها واليقظة التنبه ضد النوم
ويقال رجل يقظان والجمع يقاظى قال الشاعر •
• ينام باحدى مقلتيه ويتقي • باخرى الرزايا فهو يقظان نايم •
ي ق ن قوله تعالى ثم لترونها عين اليقين اي الامر الثابت الذي لا شك يخالجه
واليقين هو سكون الفهم مع ثبات الحكم واصله من يقن الما اي ثبت وسكن قال بعضهم اليقين
من صفة العلم فوق المعرفة والدراية واخواتها يقال علم يقين ولا يقال معرفة يقين ويقال علم
اليقين عين اليقين حق اليقين وبينها فروق فالاول ادناها والثاني اعلاها والثالث
بينهما وفيها اقوال غير ذلك حققتها في غير هذا الموضوع قوله واستيقنتها انفسهم اي تيقنتها
يقال ايقن الرجل ويقن وتيقن واستيقن وقوله تعالى لايات لقوم يوقنون وقوله تعالى حتى
ياتيك اليقين اي الحق الذي وعدك الله من نصره لك ولدينه وقيل اليقين هنا الموت ولا شك
ان الموت فرد من افراده قوله تعالى وما قتلوه يقينا اي حكموا بذلك تخمينا وتوهما

فصل اليا والميم

• ي م م • قوله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون اي لا تقصدوا ومنه
قوله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا اي اقصدوا التراب ومنه قول الشاعر •
• تيممت الما الذي عنده خارج • واليم البحر قيل مطلقا وقيل هو الذي غرق فيه فرعون
بخصوصه ويسمى اساف وقيل هو البحر بلغة الحبشة واليمام طاير اصغر من الورشان واليمام
هو ذو الطوق الذي يكون في البيوت عكس الحمام الذي يكون في البيوت وهو خلاف عرف

يمن

الناس اليوم واليمامة مدينة معروفة وكان مسيلمة لعنه الله يضاف اليها فيقال
رحمان اليمامة يمن قوله تعالى انكم كنتم تاتوننا عن اليمين اي عن القوة والقهر اي
تغلبوننا وتقهروننا حتى اطعناكم وركوا معاصيهم على قادتهم قال ابن عرفة اي تمنعوننا
من طاعة الله تعالى اي تاتوننا من قبل الحق فتلبسوه علينا والعرب تنسب الفعل المحمود
الى اليمين والمذموم الى الشمال قال الشماخ اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين
قوله لاخذنا منه باليمين عبارة عن الهلكة لان السياف عادة ياخذ من يضرب عنقه عن جهة
اليمين ليتمكن من ضربه وقيل معناه اخذناه بالقوة والقدرة وقيل اخذنا قدرته وقوته
واليمين في الاصل هي الجارحة المعروفة وعبر عن تلك الاشيا بها كما عبر عنها باليد فيما تقدم
وعبر عن السعادة باليمين كقوله تعالى واصحاب اليمين الاية وعن الشقاوة بالشمال كقوله
تعالى واصحاب الشمال ولذلك اعطي السعدا كتبهم بالايمان وضدهم بالشمال واليمين
في القسم لان الحالف في الغالب يصفق يمينه وقري قوله تعالى انهم لا ايمان لهم بفتح الهمزة
جمع يمين اي لا موثوق بيمينهم لانهم ينقضون العهد وبالكسر على انه الايمان وهو التصديق
والياء في الاول اصل بنفسها وفي الثاني منقلبة عن همزة حسبما بيناه غير مرة وفي الحديث
الحجر الاسود يمين الله في الارض اي يتوصل به الى السعادة المقربة اليه واليمن واليمن
السعادة

لو

ينع

فصل اليا والنون

ينع قوله تعالى وينعه اي نضجه
يقال ينعت تينع ينعا وينعا وايعنت ايناعا فهي مونعة وقال ابن الانباري الينع جمع
يانع وهو المدرك البالغ كانه جعله مثل صاحب وصحب وراكب وركب قال الفرا ابنع
اكثر من ينع قلت وكان هذا هو الحامل لابي بكر على جعله جمعا لا مصدرا لان مجي القران على
اللغة القليلة اذ لو جا على الكثير لقيل ايناعه وقري وينعه قيل هو جمع يانع قلت
وكانه جعله مثل خادم وخدم وفي الحرف قراات حررتها في غير هذا والينعة الخرزة الحمرا

يوم

فصل اليا والواو

يوم قوله تعالى وذكرهم بايام الله اي بنعمائه وشدائده
والايام يعبر بها عن الشدائد والوقائع ومنه ايام العرب كيوم الكلام ونحوه وقال بعضهم
اضافة الايام الى الله للتشريف لها لما افاض عليهم من نعمه فيها وقال عبد الملك بن مروان
للحجاج لجيث وقد ارسله بشرا الى العراق غرار النوم طويل اليوم اي اجهد في المسير
دابا ليلك ونهارك واليوم عبارة عن مدة الزمان من طلوع الفجر الى غروب الشمس
والنهار مثله وقيل بل هو من طلوع الشمس الى غروبها وقد جعل الراغب اليوم عبارة عن وقت
طلوع الشمس الى غروبها وانه اشتبه عليه ذلك بالقول المنقول في النهار وقد يعبر باليوم
عن مطلق الزمان قل او كثر من ليل او نهار قال تعالى الى ربك يومئذ المساق وهو
عبارة عن وقت الاحتضار وقال تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان وقال
امرؤ القيس • كاني غداة البين يوم تحملوا • لدى سمرات الحي ناقف حنظل
وزعم بعضهم ان اليوم في البيت على حقيقته وانه بدل من غداة وجعله دليلا على ابدال
الكل من البعض وهو مذهب مرجوح وجوابه ما تقدم وليكن هذا اخر ما اردته
وخاتمة ما حررته وكمل الكتاب وتم والحمد لله من فضله عم راجيا منه

النفع

النفع ان شا الله تعالى وبه التوفيق وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم • وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

• تم كتاب عمدة الحفاظ • في تفسير اشرف الالفاظ •

• بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله وحده •
• وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده •
• سيدنا محمد واله وصحبه •
• احمس •
• م •